على آثامكم وتوبوا الى الله من ذنوبكم وارفعوا اليه ايديكم بالدعاء في اوقات صلوتكم فانها افضل الساعات ينظر الله عز وجل
فيها بالرحمة الى عباده ويجيبهم اذا ناجوه ويلبيهم اذا نادوه ويستجيب لهم اذا دعوه ايها الناس ان انفسكم مرهونة باعمالكم
ففكوها باستغفاركم وظهوركم ثقيلة من اوزاركم فخففوا عنها بطول سجودكم واعلموا ان الله تعالى ذكره اقسم بعزته ان لا يعذب
المصلين والساجدين وان لا يروعهم بالنار يوم يقوم الناس لرب العالمين يا ايها الناس من فطر منكم صائما مؤمنا في هذا الشهر
كان له بذلك عند الله عز وجل عتق رقبة ومغفرة لما مضى من ذنوبه فقيل يا رسول الله وليس نقدر كلنا على ذلك فقال
اتقوا النار ولو بشق تمرة اتقوا النار ولو بشربة من ماء ايها الناس من حسن منكم خلقه كان له جوازا على الصراط يوم تزل
فيه الاقدام ومن خفف منكم في هذا الشهر عما ملكت يمينه خفف الله عليه حسابه ومن كف فيه شره كف الله عنه غضبه يوم يلقاه
ومن اكرم فيه يتيما اكرمه الله يوم يلقاه ومن وصل فيه رحمه وصله الله برحمته يوم يلقاه ومن قطع فيه رحمه قطع الله عنه
رحمته يوم يلقاه ومن تطوع فيه بصلوة كتب الله له براءة من النار ومن ادى فيه فرضا كان له ثواب من ادى سبعين فريضة
فيما سواه من الشهور ومن اكثر فيه من الصلوة علي ثقل الله ميزانه يوم تخف الموازين ومن تلا فيه آية من القرآن كان له اجر
من ختم القرآن في غيره من الشهور ايها الناس ان ابواب الجنان في هذا الشهر مفتحة فاسئلوا ربكم ان لا يغلقها عليكم وابواب
النيران مغلقة فاسئلوا ربكم ان لا يفتحها عليكم والشياطين مغلولة فاسئلوا ربكم ان لا يسلطها عليكم قال امير المؤمنين
صلوات الله عليه فقمت فقلت يا رسول الله ما افضل الاعمال في هذا الشهر فقال الورع عن محارم الله عز وجل ثم بكى فقلت
يا رسول الله ما يبكيك فقال ابكي لما يستحل منك في هذا الشهر كاني بك وانت تصلي لربك وقد انبعث اشقى الاولين
والآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود فضربك ضربة على قرنك فخضب منها لحيتك قال امير المؤمنين فقلت يا رسول الله و
ذلك في سلامة من ديني ثم قال يا علي من قتلك فقد قتلني ومن ابغضك فقد ابغضني ومن سبك فقد سبني لانك مني
كنفسي روحك من روحي وطينتك من طينتي ان الله تبارك وتعالى خلقني واياك واصطفاني واياك واختارني للنبوة
واختارك للامامة ومن انكر امامتك فقد انكر نبوتي يا علي انت وصيي وابو ولدي وزوج ابنتي وخليفتي على امتي
في حياتي وبعد موتي امرك امري ونهيك نهيي اقسم بالذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية انك لحجة الله على خلقه وامينه
على سره وخليفته على عباده اعلم انه يتم المرام في هذا المقام يحتاج الى رسم ابحاث البحث الاول في تحقيق سند

الحديث الشريف والتعرض لحال رجال يغنا الوقوف بها اعتبار فاما محمد بن بكران النقاش ففي الخلاصة محمد بن بكر بن جناح الكوفي
ثقة يعتمد امامي وابن بكران الرازي حسن وفي حاشية الشهيد في القسم الاول محمد بن بكر بن جناح ابو عبد الله كوفي مولى ثقة وفي القسم
الثاني محمد بن بكران بن جناح من اصحاب الكاظم ع واقفي انتهى وفي منتهى المقال العبد ذكر محمد بن بكر الازدي ومحمد بن بكر بن جناح
الكوفي ومحمد بن بكران بن جناح من اصحاب الكاظم ع ذكر محمد بن بكران بن عمران المعروف بالنقاش من اهل القم روى عنه
التلعكبري وسمع منه سنة خمس واربعين وثلثمائة وله منه اجازة لم وفي تعق يروي عنه الصدوق مترضيا مترحما ومن
مشايخ ابيه والمعروف بالنقاش هو حيدر حمدان القلانسي كما مر في ترجمته وحش ذكر هنا عمران وفي ترجمة محمد بن احمد بن خاقان
حمدان والظاهر انه سهو من قلمه اقول كلامه سلمه الله تعالى اعتماد ومع لا اني تبين ولم اعرف له وجها اصلا ثم ذكر محمد بن بكر
ابن عمران ابو جعفر الرازي سكن الكوفة وجاور بغير عمره عين مسكون الى روايته له كتاب الكوفة وكتاب موضع قبر امير المؤمنين
وكتاب شرف التربة جش ونقل اصحابنا الى تواريخ من الاعيان مسكون اليه وفيه ايضا وفي ضمن ابن بدران الى قوله بغير عمره
يسكن الى روايته وهو عينه اقول نقل في الحاوي ايضا عن جش بدران لان في نسختين معدي من جش بكران انتهى
كلام منتهى المقال ثم ذكر في باب الالقاب عن الجمع تاليف عن الشيخ مولانا عناية الله النقاش محمد بن بكران واما احمد بن الحسين
القطان ففي منتهى المقال كثيرا ما يروي عنه الصدوق مترضيا وقال في كمال الدين حدثنا احمد بن الحسن القطان المعروف بابي علي
عبد ربه الرازي وهو شيخ كبير لاصحاب الحديث وفي نسخة منه ويحيى بن الفضال الابن الحسين وفي الامالي احمد بن الحسن القطان
المعروف بابي علي ع عبد ربه المعدل والظاهر انه من مشايخه تعق قلت الذي في نسختي من كمال الدين حدثنا محمد بن احمد بن الحسن القطان
وكان شيخا لاصحاب الحديث ببلد الري ويعرف بابيه علي بن عبد ربه انتهى كلام منتهى المقال اقول في النسخة التي عندنا ايضا
هكذا احمد بن الحسن القطان وكان شيخا يعرف بكنيته الى اخر ما ذكره واما محمد بن احمد بن ابراهيم المعاذي ففي منتهى المقال يروي
عنه الصدوق مترضيا تعق انتهى واما محمد بن اسحق المكتب ففي منتهى المقال اكثر من الرواية عنه مترضيا مترحما وكان من مشايخه
والطالقاني كينة ابو العباس ولقبه المكتب كما يظهر من عيون … تعق اقول جزم جد في حواشي النقد انه من مشايخه
انتهى اقول روى في العيون اخبار آخر عنه ووجه لقبه المؤدب والمرجع الى واحد لانها بالتشديد من باب التفعيل بمعنى
معلم الكتابة والادب واما احمد بن محمد بن سعيد هو ابن عقدة وفي الوجيزة ابن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ ثقة انتهى وفي منتهى المقال

عن ست احمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن زياد بن عبد الله بن زياد بن عجلان مولى عبد الرحمن بن سعيد بن قيس السبيعي الهمداني
المعروف بابن عقدة اخبرنا بكتبه احمد بن عبدون عن محمد بن احمد الجنيد وامره في الثقة والجلالة وعظم الحفظ اشهر من ان
يذكر وكان زيديا جاروديا وعلى ذلك مات وانما ذكرناه في جملة اصحابنا لكثرة رواياته عنهم وخلطته بهم وتصنيفه لهم
وله كتب كثيرة الى ان قال اخبرنا بجميع كتبه ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى الاهوازي ومات بالكوفة سنة ثلث وثلثين
وثلثمائة انتهى وعن جش هذا رجل جليل في اصحاب الحديث مشهور بالحفظ والحكايات تختلف عنه في الحفظ
وعظمه وكان كوفيا زيديا جاروديا وعلى ذلك مات وذكره اصحابنا لاختلاطه بهم ومداخلته اياهم وعظم محله
وثقته وامانته ثم قال العبد ذكر كتبه وقد لقيت جماعة من لقيه وسمع عنه واجازه ومات سنة ثلث وثلثين وثلثمائة وفي ضمن الى
قوله ابن عقدة وليس فيها مولى عبد الرحمن ثم قال يكنى ابا العباس جليل القدر عظيم المنزلة وكان زيديا الى قوله وصنف
لهم روى جميع كتب اصحابنا وصنف لهم وذكر اصولهم وكان حفظة قال الشيخ الطوسي سمعت جماعة يحكون انه قال
احفظ مائة وعشرين الف حديث باسانيدها واذاكر بثلثمائة الف حديث له كتب ذكرناها في كتابنا الكبير منها كتاب اسماء
الرجال الذين رووا عن الصادق ع اربعة الاف رجل واخرج فيه لكل رجل الحديث الذي رواه مات بالكوفة سنة ثلث
وثلثين وثلثمائة انتهى واما علي بن الحسن بن علي بن فضال ففي الخلاصة في القسم الاول قال كان فقيه اصحابنا بالكوفة ووجههم
وثقتهم وعارفهم بالحديث والمسموع قوله فيه سمع منه شيئا كثيرا الى ان قال ولم يعثر له على زلة فيه ولا ما يشينه وقل
ما روى ضعيفا ولم يرو عن ابيه شيئا وقال كنت اقابله وسني ثمان عشرة سنة بكتبه ولا افهم اذ ذاك الروايات ولا استحل
ان ارويها عنه وروى عن اخويه عن ابيهما وكان فطحي المذهب … محمد بن مسعود ابو النضر كثيرا وقال انه نقيه
وكذا شهد له بالثقة الشيخ الطوسي وجش انما اعتمد على روايته وان كان مذهبه فاسدا انتهى وعن تعق في العدة ان الطائفة
عملت بما رواه بنو فضال وكثيرا ما يعتمدون على قوله في الرجال ويستندون اليه في معرفة حالهم من الجرح والتعديل بل عن بعض
انه جرحهم عنده بل من جميع علماء الرجال فانا اذا تتبعت وجدنا المشايخ في الاكثر بل كاد ان يكون الكل يستندون الى قوله
ويبالونه ويعتمدون عليه انتهى وما مر عن جش من عدم روايته عن ابيه من الفوائد البهية لحظته فيه وان في كتاب
عيون الاخبار روايته على ابيه كثيرا جدا وكذا في كتاب الخصال والامالي والعلل وغيرها وفي اكثرها سند قال به وكذا

عن محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني عن احمد بن محمد بن سعيد الهمداني وهو عمن عن علي عن ابيه عن الرضا فاذكره حش
طاب ثراه مما لا تعويل عليه انتهى قوله لقد اصاب صاحب الفوائد ومن جملة ما رواه عن ابيه هذا الحديث الشريف الذي
جلد متصلا به واختاره آخر قبله وبعده بفاصلة يسيرة واما الحسن ابوه فهو زاهد جليل القدر عظيم المنزلة ثقة في حديثه
بل ذكره بعض اصحاب الاجماع وكان فطحيا يقول بعبد الله بن جعفر معدل عنه عند موته انه عدل الى الحق قبل موته فينفع في
رواياته ثقة ولو بثت كونه على انه فطحيا فهو من شواهد عدم عدوله الى ... وكيف كان فروايته معتبرة مقبولة وان لم يكن
صحيحة باصطلاح المتأخرين ويتضح من جميع ما مر ان الحديث الشريف موثوق معتبر يعتمد عليه وقد جزم باعتباره العلامة المجلسي
في زاد المعاد مع ان فصاحة الفاظه وبلاغتها وعلو معانيها ومضامينها مما يشهد بصدقه ويحصل منه الاطمينان والوثوق
ويكفي ذلك في مقام الثبوت وبعد انتهائنا الى باب العلم كما تقرر في محله بل اكثر فقراته مما يقطع بخروجه عن حد الناس وانه لا يقدر
على الاتيان به غير المعصوم مضافا الى ورود اكثر الفقرات بل كلها في سائر النصوص ويتعاضد بها والعلم والموثوق
في شرح اجزاء الحديث الشريف فيا بيانا قوله خطبنا ذات يوم قال الشارح شيخنا البهائي في الاربعين معنى خطبنا وعظنا
بعدها بتعديته والا فخطب هنا لازم بمعنى النطق بالخطبة وكما يضمن المتعدي بنفسه معنى المتعدي بحرف فيتعدى به كذلك
قد يضمن اللازم معنى المتعدي فيتعدى بنفسه كما نحن فيه ومنه قوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح قالوا انه ضمن معنى
يتوازى فتعدى بنفسه والا فهو يتعدى بعلى واليوم الذي خطبهم فيه يقول ذات يوم في بعض الروايات انه كان آخر جمعة
من شعبان انتهى وما ذكره صرح في مجمع البحرين ايضا وفي زاد المعاد فما ترجمته روي عن الرضا ان رسول الله
خطب في آخر شعبان ثم ذكر الخطبة قوله الذي يظهر من الاخبار والآثار ان رسول الله كان يواظب على الخطبة والموعظة
وبيان فضل شهر رمضان ويفعل ذلك كل سنة لطفا للامة واهتماما بذكره ليستعدوا ويأخذوا اهبتهم للقائه ولم يحرموا من
هذا الشهر العظيم من الفيوض والبركات وكان ذلك في آخر شعبان آخر جمعة منه وغيرها وفي اوائل شهر رمضان فروى في الفقيه
خطبة في آخر جمعة من شعبان واخرى لما حضر شهر رمضان وفي ثلث بقين من شعبان وثالثة لما حضر شهر رمضان ولم يتعرض
بعد دخوله والمناسب آخر شعبان والتفسير المتقدم قرينة ذلك والتفسير بثلث لجامع كونه آخر جمعة من شعبان وهذه
الخطبة الشريفة لم يذكرها في الفقيه وظاهر الاقبال كونها قبل دخول رمضان كما هو المناسب بها والمطابق لسائر الخطب وورود

الروايات

الروايات بكونها آخر جمعة من شعبان يمكن الاتكال عليها في ذلك بل الذي يظهر مما مر ان اكثر الخطب وكلها كان في آخر جمعة
من شعبان فتدبر قوله ذات يوم قال في مجمع البحرين وهو عليم بذات الصدور اي عليم بنفس الصدور اي بواطنها و
خفياتها قوله واصلحوا ذات بينكم اي حقيقة احوال بينكم والمعنى اصلحوا ما بينكم من الاحوال حتى تكون احوال الفة ومحبة
واتفاق ومودة ومثله اصلح ذات بيننا وبينهم من الاحوال وذات الشيء نفسه وحقيقته واذا استعمل في ذات يوم و
ذات ليلة وذات غداة ونحوها فانها اشارة الى حقيقة المشار اليه نفسه وحكي عن الاخفش انه قال في قوله تعالى واصلحوا ذات
بينكم انما انثوا ذات لان بعض الاشياء قد يوضع له اسم مؤنث ولبعضها اسم مذكر كما قالوا دار وحائط انثوا الدار وذكروا
الحائط انتهى وقولهم فلما كان ذات يوم يقال بالرفع والنصب بمعنى كان والزمان ذات يوم اي يوم من الايام انتهى
وقولهم فلما كان ذات يوم يقال بالرفع والنصب بمعنى كان والزمان ذات يوم قوله فقال قال الشارح ره تعقيب ما مر
بلا فصل وعطف فقال على خطبنا بالفاء التعقيبية مع انه لا تعقيب بين الخطبة والقول لما ... تأويل واما ان خطبنا
كما قالوه في قوله تعالى كم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون من انه ترتيب اي اردنا اهلاكها وعلى ما ذكره بعض
المحققين من النحاة من ان التعقيب في الفاء على نوعين حقيقي معنوي نحو جاء زيد فعمرو ومجازي ذكري وهو عطف مفصل
على مجمل كقوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي ونحو ذلك توضأ فغسل وجهه ويديه ومسح رأسه
ورجليه لان التفصيل حقه ان يعقب الاجمال انتهى قوله الاتيان بالفاء التعقيبية لا يحتمل الوجهين المذكورين يحتمل وجها
ثالثا هو ظاهر ويظهر من الاخبار وهو ان يراد من الخطبة الحمد لله والثناء عليه قبل الشروع في المقصود ليحصل الابتداء
بالاسم وبالحمد ويتم الامر واما الظهور من الاخبار ففي الخطب المذكورة في الفقيه في اولها خطب رسول الله الناس في آخر جمعة
من شعبان فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس الخ وفي الثانية ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس الخ
وفي الثالثة على ما نقله لما حضر شهر رمضان قام رسول الله فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس الخ وكلها كالنص فيما
ذكرناه من ان المراد بالخطبة ما ذكر ولكنه يفوت ما مر من النقيض اذ لا وعظ في الحمد لله فيما ذكرناه ويتجه لو كان هكذا
خطب والحمد لله فالخطب وقعت جزءا من الخطبة لا تفسيرا لها فلا شهادة لها على ما ذكر فاحسن الوجوه في الكل الوسط
فهو من عطف المفصل على المجمل قوله ايها الناس اي من حضر المنبر والناس بناء على العموم لهم وحضورها والناس ...

الاولى انه تعريضا على الخصوص وعدم الحضور وقوله اي انزل قبل اليكم شهر الله قال الله تعالى شهادة تاكيد الحكم بان مع قرب شهر
رمضان ما لا يكون المخاطب لا يرد دفيه لعله من اخراج على مقتضى الظاهر بجعل غير المنكر كالمنكر انه لاح عليه شي من امارات الانكار
كقوله اتى بنو عمك فيهم رماح فالمخاطبون كانهم لما لم يستعدوا ويتهيؤا للدخول بالخروج من المظالم والتبعات وتجنب
الاوقات لتفطير الصائمين والصدقات ولم يحصل لهم الفرح والاستبشار باقبال هذا الشهر العظيم الذي تغفر فيه الخطيئات
وتستجاب فيه الدعوات جعلوا كانهم منكرون لاقباله عليهم فخوطبوا خطاب المنكر مع المبالغة في التاكيد بالاجمال والتفصيل
ثم التفسير تقرير للحقيقة ولا يبعد كون التاكيد جاريا على مقتضى الظاهر نظرا الى ان الحكم ليس نحو اقبال الشهر بل هو اقباله
مصاحبا للبركة والرحمة والمغفرة ولعل هذا الحكم المقيد مما يشك فيه بعض الحاضرين او ينكره بعض المنافقين فخاطبهم جميعا
بالحكم المؤكد من قبيل تغليب المقصود بالمقصد على غير المقصد به واسناد الاقبال الى الشهر مجاز عقلي ولك ان تجعل التجوز في
الطرف لا في النسبة اما في المسند بجعل الاقبال مجازا عن القرب وهو في المسند اليه على طريقة الاستعارة بالكناية ويمكن ان يكون
التجوز في المركب بان يعتبر تشبيه التلبس الغير الفاعلي بالتلبس الفاعلي ويستعمل فيه اللفظ الموضوع لافادة التلبس الفاعلي
فيصير الكلام استعارة تمثيلية كما اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى واضافة الشهر الى الله تعالى لعلها لمزيد الاختصاص المفهوم
مما نطق به الحديث القدسي الذي رواه العامة والخاصة ان الله تعالى يقول الصوم لي وانا اجزي عليه واما لان
رمضان من اسماء الله تعالى كما رواه الشيخ الجليل قدوة المحدثين محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه في كتاب الكافي عن عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد عن احمد بن ابي عبد الله عن هشام بن سالم عن سعد بن سالم قال كنا عند ابي جعفر محمد بن علي الباقر ع ثمانية رجال
فذكرنا رمضان فقال لا تقولوا هذا رمضان ولا ذهب رمضان ولا جاء فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى وهو عز وجل لا يجي ولا يذهب
ولكن قولوا شهر رمضان الحديث قوله الا ان المؤكد هو الشهر المضاف الى الله تعالى فلعله يجهله بعض او ينكر غيره او ينكره بعض
المنافقين والاضافة للتشريف والتعظيم بالنسبة الى الشهر نفسه ليقع موقع القبول ويعظم خطره عند المخاطبين فيحصل
الاستعداد والجد للبقاء هذا الشهر المبارك العظيم الفخيم والرحيم ويتبعه تشريف الامة المرحومة المختصة به من بين الامم
الاضافتين بما ذكره تعالى مرجح الرضا بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى هنا بالنسبة الى العبد فهنا الاولى ببساط
الرحمة والبركة والمغفرة والعتق من النار في ايام ليله واستجابة الدعاء فيه كله وتضعيف الحسنات المقربة الى الله تعالى

الفرائض

الفرائض والنوافل وفتح ابواب الجنان واغلاق ابواب النيران وغل الشياطين وكسر القوى والشهوات بالصوم فيه الموجب لها
بغير ذلك من الاثار المترتبة على الطاعات والحسنات المقربة الى الله والموجبة لرضا الله والزلفى لديه والمذهبة للسيئات
والماحية لاثارها والمكفرة لها اجلالا وتعظيما عن غيره من الشهور فيختص بعضها في بعض اوقاتها ومنها انه تنبيه القوم لجميع اعضائهم
وجوارحهم ظاهرهم وباطنهم والامساك عن المحارم باسرها بل المكروهات بل بعض المباحات والمستلذات بل عن جميع
سوى الله والاعتياد والمواظبة على العبادات الفعلية والقولية فيه من الصلوة والصدقة وتلاوة القران والصلوة
على النبي صلعم والاستغفار وتفطير الصائمين وغيرها والخروج عن التبعات والمظالم المتعلقة والى ذلك اشار ره بعبارة
وجيزة فيصير بليغة بانه شهر دعيتم فيه الى ضيافة الله فانه بان يدوم العبد فيه على ذكر ربه تعالى ولا يغفل عنه وعن ذكره
وبان يطهر ربه ويقيه ويشفيه من الامراض والمهلكات والحوائج يجبرها ويحفظه فيقوم عنده به في حضرة مجلس
قربه وحضوره ويكرمه مولاه ويعظم اجره كالضيف عند المضيف وهذا انما هو المطلع من الاوساط واما المقربون فهم
ان يقولوا الله تعالى ثم يذرون ما سواه وهو بعينه صلوتهم والتقارب بالاعياد فما ذكر معنى شهر الله سبحانه وتعالى افضل من الشهور
وسيدها وكونه كيوم يجري السلاطين ويجعلونه مخصوصا من بين الاوقات باطعام الاضياف والداخلين في حضرته
ليدخل كل احد اليهم والاكل من موائد انعامهم ولا يحجبون فيه احدا فكذلك هو الله سبحانه وتعالى تم بسط بساط الرحمة والمغفرة
والكرامة وفتح ابواب الرحمة والجنة واغلق ابواب النيران في تمام هذا الشهر ومنع الحواجب عن دخول الداخلين من الشهوات
والشياطين والقوى وحبسهم بالصوم المضعف لها والمكسر لشوكتها وتقهقرها لعباده فيا فرحتي فيه فهو شهر الله الذي
ينبغي للعباد الاشتغال بعبادته سبحانه والاعراض عن غيره وغير طاعته وينبغي لله سبحانه وتعالى اكرامهم واعطائهم قوله
بالبركة الاية بيان لوجه الاضافة والباء للملابسة والمصاحبة مثل خلعت عليه بثياب السفر ويصح جعلها سببية ايضا ثم التهيئة
والاستعداد يحصلان بثلاثة ايام ولذا خطب قبل دخول شهر رمضان بثلاثة ايام واخر جمعة من شعبان ومن صام ثلثة
ايام من اخره ووصله بصوم شهر رمضان فكانما صام شهرين قيل فجعل الله تعالى شهر رجب للوصي كما جعل رمضان لله تعالى
وشعبان للنبي صلعم فرجب شعبان وسيدنا ان جعلا لصلي ورسول الله استعد وهيا لهذا الشهر فجعل شعبان له
ولما جعل الله تعالى رمضان له وشعبان لرسوله هيا الوصي واستعد له ايضا بشهرين لا فضله لك صوم شعبان

خاصة ثم صوم ثلثة من آخر شعبان الاول والاكثر عجلقان فى الفضيلة وبالجملة فاكرم الله سبحانه وتعالى هذه الامة المرحومة

فجعل صوم شهر رمضان لهم وخصهم بتلك الكرامة وجعلهم على معناها ه الانبياء وفضلهم على سائر الامم بذلك فهم اضياف الله

سبحانه وتعالى فى هذا الشهر مثل الانبياء ومن حق الضيف ان يكرم وامر الله سبحانه باكرامه وهو اولى بذلك فاللازم على

العباد ان يغتنموا تلك العطية ويجتهدوا فى دخول الضيف ويكون قربا اللازم على الله سبحانه وتعالى المضيف لان لا يؤاخذ

ضيفه و[illegible] وان يدخله جنته فى عرفه ذلك ويدخل فى زمرة الاضياف وحضر مجلس تهذيب الادب فيدخل

بجوار الله سبحانه وتعالى ومن لم يوفق له و[illegible] لم يدخل مع الداخلين من الاضياف ولم يفعل ما يخرج به عن الذنوب من العبادات صلوة

وصوم وصلوة على النبى ص فقد ابعده الله سبحانه وتعالى ما اشقى من حرم غفران الله فى هذا الشهر العظيم ولم يتدارك

الواجبات الفائتة ولم يخرج منها وقد يخرج الشهر وترك المكفرات فان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون

فقد علم ما هو اللازم على الله المضيف لعباده المكرمين من الاضافة والقرب الى الزلفى والعفو عنهم والشفقة عنهم بحبس

الشياطين [illegible] وتضاعف الاجور وثواب الاعمال والعفو والمغفرة والعتق من النار وما هو اللازم على

الاضياف من الحضور [illegible] ولم الذكر وتدارك الذنوب بمباشرة الطاعات والمكفرات وسلب الواجبات الفائتة والقلادة

والخلوص ورفض [illegible] الشرك والمرتبة من الرياء والشرك ثم من اعظم ما يجلب به العوض والارزاق فى هذا الشهر

العظيم التشبه بالله سبحانه من التخفيف على مماليك والعفو عن جرائمهم واعطاء المستحقين واطلاق الاسارى وعتق

الرقاب ولهذا اطلب علينا النبى ص واوصيائه المعصومون كما فى النصوص فالضابط للعبادات الطاعة والجنة والاجتهاد

فيهما وفيما يرضون به ربهم وبارسائهم والتشبه سبحانه فى الصفات والافعال التى يحبها الله تعالى لاشتراك فيهما ومن ذلك

الصلوات فيترتبها بالصدقة ورفض ما يبعض الشرك من الكبر والتقليد لانفسهم والشرك والشهوات وقد اشار النبى

الرحمة للعالمين الى جميع ذلك بعبارات مختصرة والى الضابط فيما هو وظيفة الرب سبحانه وتعالى الرؤف الرحيم العطوف

الكريم وقوله العطوف الكريم ثم اعلم ان فضل هذا الشهر المبارك وافضليته على سائر الشهور من واضح غير منكور ويدل عليه

ضروب من الادلة بتعبيرات لطيفة بليغة الاول ما ذكر من اضافته الى الله سبحانه وتعالى وكفى بذلك فضلا وشرفا وكرامة فقد

آثره الله سبحانه وتعالى واصطفاه واختاره لنفسه من بين الشهور والحقوق ان كل الشهور له تعالى وخلق الزمان و

الزمانيات

الزمانيات وجميع المخلوقات للتوحيد والمعرفة والايمان والعبادة والطاعة لا فرق فى ذلك بين الازمنة والامكنة

وبين المخلوق وكلهم مسخرون له ومطيعون وساجدون خاضعون فى مقام التكوين وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن

لا تفقهون تسبيحهم واما فى مقام التكليف فالتكليف الكلى مخصوص بالثقلين والملائكة وفى بعض هذا المقام بعض

المكلفين مطيعون وبعضهم عاصون والذى يظهر من الاخبار والآثار ان جميع المخلوقات لهم تكليف بالولاية ومن عرضها على الجزاء

عليها وان لم يكن تكليف من سوى الثلثة المذكورة واجرهم على حد تكليفهم واجرهم مثلا من قبل الولاية من الارض والصحف

الماء ومرارته من الشيعة الاثنى عشرية [illegible] او [illegible] ان يشربه وهكذا ومن انكره يصير مرا [illegible]

وبالجملة ايجاد المخلوقات وترتيب المسببات على الاسباب وجعل الطبايع والطعوم فى الاشياء كلها للطاعة فقد جعل الله سبحانه

وتعالى فى الارض طبيعة توجب [illegible] الحنة وفى المنى طبيعة توجب لتكوين النطفة وهكذا وكلها للطاعة لكن ان منع العباد

وصرفها الى [illegible] اراده الله سبحانه وتعالى لم يسلب [illegible] التأثير عنها اقتضاء للابتلاء وحكمة التكليف والاختيار

فيولد من الزنا [illegible] المغصوبة [illegible] فى الارض المغصوبة وهكذا ولكن الله سبحانه وتعالى لم يرض بذلك [illegible] ولا

المجوز الذى باختياره ثم من العبادة [illegible] ما يتعلق به من سائر الموجودات فلم يشتغل

بان يغير العبادة سواء كانت عبادة [illegible] كالصلوة والصوم وغيرهما [illegible] كذلك بالعرض

مثل قصد الاستراحة والتقوى على العبادة وتحصيل النشاط فيها بالاكل والنوم وكذا الحال فى سائر الامور وسواء كان

ذلك [illegible] شديد ما لا ولا مثل الملائكة الذين يسبحون بالليل والنهار وهم لا يفترون ويعبدون الله تعالى بالشوق

وميل وشوق ولم يركب فيهم بالشهوات والمعارضات الصارفة عن الطاعات والثانى مثل الانبياء والاوصياء والاولياء

وهذه درجة لا يختص بالمعصومين من الانبياء والاوصياء والملائكة المقربين بل يعم سائر الاولياء فقد امر النبى ص

انا [illegible] ذلك فقال ص ولكن لك فى كل شئ [illegible] حتى فى النوم والاكل وحكاية اشتغال النبى ص وسائر الانبياء والائمة

فى تمام عمرهم بالطاعات واشتهارها يغنى عن التطويل بذكرها نظرا الى صلوته الى ان ورمت قدماه والى جهاده [illegible]

والى عبادة امير المؤمنين ع وصلوته فى كل ليلة الف ركعة والى [illegible] عبادة الائمة مثل الرضا وزين العابدين ع

موسى بن جعفر فى [illegible] سجدتها وعبادة الصادق ع وسائر الائمة المعصومين هذا كله فى [illegible] النشاط والاقبال منهم [illegible]

ورب الارباب في الشدائد والعوائق والحجب ونفعها وعبادته سبحانه وتعالى ما لا يحصيه ولا يعرف قدره الا هو وهذا حال الخواص معه
واما ظاهر عامة الناس فقد علم الله سبحانه وتعالى انهم لا يستقيمون على العبادة على احد الوجهين في تمام عمرهم ويغفلون
عن امر الله ويتهاونون في تحصيل غرض الله فاختار لهم ازمنة خاصة وامكنة معينة واوقاتا وادعية مخصوصا وخصهم
وفضلها على سائر ما يجانسها بمقتضى الحكمة وضاعف اجور الاعمال فيها وهداهم وارشدهم اليها ليتداركوا العبادة والطاعة
فيها اجر مثل المستديم على العبادة في تمام عمره مثل صوم ثلثة ايام في كل شهر وصيام الصوم شهر رمضان ومثل ليلة القدر
ومثل المشاهد والروضات وسائر الامكنة الشريفة والادعية ومن ذلك هذا الشهر المبارك فافهم الثاني التصريح
بالافضلية كما نبه عليه بقوله شهر هو عند الله افضل الشهور اه الثالث التصريح بكونه سيد الشهور كما في النصوص
ايضا الرابع المنع وتحريم امور فيه اباحها في سائر الشهور وجعل المنع فيه اشد من اكل وشرب وجماع وغيبة وكذب
وغير ذلك واشار اليه من قرائن الاحترام والتعظيم كما انك تفعل اذا ورد عليك حتى يفعل بحضوره شيئا تحبس عنها
نفسك عند حضور شيخ كبير او رجل جليل او عالم او سلطان او امير فمن شاهد صنعك بالصنفين واختلاف الحالين يعلم
ويستدل به على تعظيم الثاني بما لا يليق بالاول وهو واضح وقد صرح به سيد الساجدين وزين العابدين صلوات الله عليه
في الصحيفة السجادية في دعائه عند دخول شهر رمضان قال عليه السلام والحمد لله الذي حبانا بدينه واختصنا بملته و
سبلنا في سبل احسانه لنسلكها بمنه الى رضوانه حمدا يتقبله منا ويرضى به عنا والحمد لله الذي جعل من تلك السبل
شهره شهر رمضان شهر الصيام وشهر الاسلام وشهر الطهور وشهر التمحيص وشهر القيام الذي انزل فيه القرآن هدى
للناس وبينات من الهدى والفرقان فابان فضيلته على سائر الشهور بما جعل له من الحرمات الموفورة والفضائل المشهورة
فحرم فيه ما احل في غيره اعظاما وحجر فيه المطاعم والمشارب اكراما وجعل له وقتا بينا لا يجيز جل وعز ان يقدم قبله ولا يقبل
ان يؤخر عنه الدعاء فقد بين في مواضع كلامه حيث اشار بها الى النعم العظام منه سبحانه وتفضله علينا بان حبانا بدينه واختصنا
عليه بملته ولم يذرنا هملين كسائر الحيوانات ثم فضل علينا بان جعلنا من امة خير المرسلين ثم تفضل بتسبيل سبل احسانه
لنسلكها بمنه الى رضوانه ثم حمد الله تعالى ان جعل من تلك السبل شهره شهر رمضان واكد في ذلك تعظيمه بالاضافة اليه
بالضمير فكانه قال بالظاهر هذا مزيد فضل هذا الشهر ولنا بان جعله من سبل رضوانه لنا كالانبياء فانه مخصوص بهم من دون
امم الماضين

امم الماضين وفي قوله شهر الصيام الى اخره اشارة الى ما ذكرناه من الخصال للابتعاد للعبادة في وجه الاضافة
ثم اشار بقوله وجعل له وقتا الى انه لا يقوم مقام شهر رمضان غيره من الشهور في الفضل والفوائد المذكورة وغيرها
ثم نبه بقوله بما جعل له من الحرمات اه وقوله فحرم فيه اه على ما ذكرناه من جهة فضله الخامس من وجوه فضله تضاعف
ثواب الاعمال فيها فانه لا معنى لافضلية زمان على زمان او مكان على مكان الا بمزيد الاجر والمثوبة على عمل في الفاضل عليها
في العمل في المفضول وبه صرح الشهيد قدس سره في عدة السادس من وجوه فضله وافضليته زيادة الترغيب والطلب
بالاشتغال بالعبادات والطاعات فيه ليفوزوا الفائزين بمزيد الاجر على الاعمال فيه ونبه على ذلك بقوله شهر الصيام
الى قوله وشهر القيام بل يحتمل ارادة الامساك عن الاشتغال بغير طاعته سبحانه فيه من الصيام والتفريغ لعبادته من القيام
فيصير الطلب اكد كما لا يخفى وفي الخطبة الشريفة النبوية اشارات الى ذلك بل تصريحا وكذا في سائر الخطب والادعية هذا الشهر
مثل قوله شهر عظيم فيه ليلة خير من الف شهر وقوله انفاسكم اه وغيرهما السابع من وجوه فضله وافضليته على
سائر الشهور اشتماله على ليلة القدر والتي هي خير من الف شهر ليس فيه ليلة القدر وفي الدعاء المأثور وجعلت فيه ليلة
القدر وجعلتها خيرا من الف شهر ولم يقل وجعلها كالف شهر فانه سبحانه وتعالى هو العالم بمقدار خيريتها وما
يعادله من الاجر والثواب هل هو الف مثل او الاف او ازيد او انقص ولعل الحكمة في ابهام مقدار الخيرية كما في نظائرها
من ضلالة بعض بالانكار وصدهم بقول عقولهم وعدم طاقتهم وتحملهم له مثل حب الوصي واكثر فضائله التي لم يذكرها
رسول الله خوفا من الغلو وضلالة بعض باعتقادهم الالوهية وبالمقابلة بالانكار وعظم ونحوهما وزيادة الحيف
واشار اليه وقال سيد الساجدين في الصحيفة السجادية بعدما ذكر المفضل ثم فضل ليلة واحدة من لياليه على ليالي الف شهر
سماها ليلة القدر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام دائم البركة الى طلوع الفجر على من يشاء من عباده
بما احكم من قضائه الدعاء الثامن الذي فضل الكتب السماوية واعظمها قدرا فيه وهو نزل الى السماء الدنيا او البيت المعمور
ثم نزوله [illegible] نجوما في [illegible] بعشرين وكماله [illegible] كما قال [illegible] ولا يخفى ما في ذلك من الفضيلة وفي شرح الصحيفة للمحقق
الكاشاني حبانا بدينه اختصنا باعطائنا [illegible] فاسعد [illegible] بالدين والملة والاسلام هو الانقياد الذي
شرعه الله للاسلام شهر الاسلام اي الانقياد والطاعة وشهر الطهور اي من دنس الآثام وشهر التمحيص اي الابتلاء والاختبار

وشهر القيام في لياليه الى العبادة انزل فيه القرآن جملة واحدة الى سماء الدنيا ثم نزل في نحو عشرين سنة الى الارض وبان
اظهر الموفورة المتكثرة وحجج منيع انتهى التاسع صفوة كلام الله تعالى الناطق فيه الذي شرفت بولادته فيها واختصّ
بمصاحبته لها واشرقت الارض بنور ربها وشفعا [illegible] وهذا عندي اعلا وجوه الفضل و
اعظمها لهذا الشهر العاشر اختصاصه بالصوم الذي هو لله سبحانه وتعالى من بين الطاعات واصطفاه وجعله لنفسه وجزائه
عليه وجعل نفسه جزائه وسيجيء شأنه وشرحه ان شاء الله تعالى الى غير ذلك من وجوه الفضل المختص بها وقد اشار الشارح الى هذه
الوجوه وبيانها على سبيل الاجمال وسنذكر تفاصيلها بعون الله المتعال ولنذكر الآن كلاما يتعلق بهذه الاضافة ثم نتعرض في
الاضافة لوجوه المذكورة فيها وفي افضلية هذا الشهر فنقول قد عرفت بما تقدم من كلام الشارح [illegible] النهي عن
اطلاق رمضان على هذا الشهر وقول هذا رمضان وذهب رمضان وجاء رمضان وتعليله بان رمضان اسم من اسماء الله تعالى
وهو عز وجل لا يجيء ولا يذهب [illegible] في اخبار اخر ايضا منها ما رواه ثقة الاسلام [illegible] ابي هيثم عن ابي عبد الله
قال قال امير المؤمنين ع لا تقولوا رمضان ولكن قولوا شهر رمضان فانكم لا تدرون ما رمضان ومنها في الوسائل قال
علي بن موسى بن طاوس في كتاب الاقبال نقلا من كتاب الجعفريات وهي الف حديث باسناد واحد عظيم الشان الى مولانا
موسى بن جعفر عن ابائه عن علي ع قال لا تقولوا رمضان فانكم لا تدرون ما رمضان فمن قاله فليتصدق وليصم كفارة
لقوله ولكن قولوا كما قال الله عز وجل شهر رمضان [illegible] الخبرين بوهم النهي عن اطلاق رمضان على هذا الشهر
واجراء كلامه من المجيء والذهاب ونحوهما عليه [illegible] التعليل في هذين الخبرين يغاير بظاهره للتعليل المذكور في الصحيح لكن
بالتدبر يظهر اتحاد التعليلين وان اختلفا بالاجمال والتفصيل فان الظاهر ان المراد [illegible] ان اسم من اسماء
الله سبحانه وتعالى لو عرفت ان ذلك هو المستفاد من الاضافة في هذه الخطبة الشريفة واظهر منها الصحيح بقرينة
البيان والتفسير للاضافة الى نفسه تعالى اولا بالضمير ثم بالمظهر وايضا حسب ما عرفت ثم قد ظهر ما ذكر ان وجه المنع ان رمضان
اسم من اسماء الله سبحانه وتعالى قد استعمله الشارع فيه واراد نفسه في القرآن وعند اهل العرف يستعمل في هذا الشهر
[illegible] احكاما لا يليق بجنابه سبحانه مثل المجيء والذهاب ونحوهما [illegible] احكام الزمانيات عليه تعالى وقد قيل [illegible]
[illegible] المنع على سبيل الكراهة لمكان التوهم المذكور [illegible] لو اريد به الله سبحانه [illegible] تلك الاحكام فهو محرم قطعا بل

ومن هنا

ومن هنا حملوا النهي على الكراهة قال في عدة الوسائل بعد ذكر الاخبار المذكورة ويدل على نفي التحريم مع عدم
التصريح به وعدم التشديد في النهي وجود لفظ رمضان من غير اضافة الى الشهر في احاديث كثيرة مضى بعضها الكفارة
على الاستحباب لما ذكرنا انتهى وهو جيد وقال الشهيد في [illegible] من صام رمضان واتبعه بست من شوال
فكأنما صام الدهر وغير مباحث الاولى [illegible] رمضان وقد قال الله تعالى شهر رمضان وفي الحديث لا تقولوا رمضان وجوابه انما
قيل التنبيه على جواز ذلك لانه لفظ وان كان غيره اولى منه انتهى وهو حسن ولما ذكرناه من كون رمضان اسما من اسماء الله تعالى
وللتعليل المنصوص المذكور قول بعض وقيل انه علم للشهر كرجب وشعبان ومنع الصرف للعلمية والالف والنون وقد عرفت انه
الحق وانه السبب في المنع التنزيهي لمكان التوهم المذكور والا فعند العرف يستعمل في الشهر مثل رجب وشعبان [illegible]
على الله سبحانه بوضع الشارع على خلاف العرف واللغة وجعله على تقدير ثبوته لا بد من حمله على اصطلاحه [illegible]
ثبوت اطلاقه على الشهر في الاخبار ايضا وقال في مجمع البحرين قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن رمضان اسم للشهر قيل
سمي بذلك لان [illegible] الرمض بالتحريك وهو شدة وقع الشمس على الرمل وغيره وجمعه رمضانات وارمضاء [illegible]
قال بعض العلماء يكره ان يقال جاء رمضان وشبهه اذا اريد به الشهر وليس معه قرينة تدل عليه وانما يقال جاء شهر رمضان
واستدل بحديث لا تقولوا رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى ولكن قولوا شهر رمضان قال وهذا الحديث ضعفه البيهقي و
ضعفه ظاهر لانه لم ينقل احد من العلماء ان رمضان من اسماء الله تعالى فلا يعمل به والظاهر جوازه من غير كراهة كما ذهب اليه البخاري و
جماعة من المحققين وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة ما يدل على الجواز مطلقا كقوله اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب
النيران وصفدت الشياطين قال وقال القاضي عياض وفي قوله اذا دخل رمضان دليل على جواز استعماله من غير
لفظ الشهر خلافا لمن كرهه انتهى كلامه وهو مرغوب عنه في كثير من احاديثنا اهل الحق النهي عن التلفظ برمضان من دون اضافته
الشهر تعليلا بانه اسم من اسماء الله تعالى وقد وقع في بعض الاحاديث مجردا عن غير ضائر لامكان قصد بيان الجواز وهي لا
تنافي الكراهة قال الشهيد الاول في كتاب نكت الارشاد ما هذا لفظه قد نهي عن التلفظ برمضان بل يقال شهر رمضان
في احاديث من اجودها ما اسنده بعض الافاضل الى الكاظم عن ابيه عن ابائه قال لا تقولوا رمضان فانكم لا تدرون ما رمضان
من قاله فليتصدق وليصم كفارة لقوله لكن قولوا كما قال الله تعالى شهر رمضان وعن الازهري ان العرب تذكر الشهور كلها مجردة

من لفظ شهر الا شهري ربيع ورمضان ويحكى ان العرب وضعت الشهور وافق لوضع الازمنة ثم كثر حتى استعملوها في الايام
وان لم يوافق ذلك الزمان فقالوا شهر رمضان لما ارمضت الارض من شدة الحر وشوال لما شالت الابل باذنابها للطروق
وذو القعدة لما ذللوا القعدان للركوب وذو الحجة لما حجوا والمحرم لما حرموا القتال والتجارة وصفر لما غزوا وتركوا
ديار القوم صفرا وشهر ربيع لما اربعت الارض وامرعت وجمادى لما جمد الماء ورجب لما ارجبوا الشجر وشعبان لما اشعبوا
العود وفي حديث النجوا خافا لرمضان على وجهي كيف اصنع بهذه الحجارة الحامية من حر الشمس على ثوبك ومثله شكونا الى
رسول الله صلى الله عليه وآله الرمضاء في جباهنا فلم يشكنا اي لم يزل شكايتنا ورمض يومنا رمضا من باب تعب اشتد حره ورمضت قدمه
بالحر وارمضته الرمضاء احرقته ولعل من قوله رمضت ارمضته اختلاف الشجر والرميض الحديد الماضي ومنه الخبر اذا مدحت
الرجل في وجهه فكانما امررت على حلقه موسى رميضا انتهى كلام مجمع البحرين اقول صريح كلام الازهري ان العرب
لم يذكر بغير شهري ربيع ورمضان مجردين من لفظ الشهر وبهذا يتعين المنع الوارد في الاخبار في اطلاق رمضان مجردا
على هذا الشهر ويتايد بما فيها من انه اسم من اسماء الله تعالى لكن يدفعه الورود في الاخبار في كلام افصح الفصحاء فالحق
صحة الاطلاق على هذا الشهر مجردا ومع اضافة الشهر فيحصل منه جواز الاطلاقين وصحتهما لكن الاولى ترك اطلاق المجرد
وارادة الشهر اي بلا قرينة عليها لمكان الابهام المتقدم واما اطلاقه وارادة الله سبحانه وتعالى وترتيب كلام الزائل عليه
فهو محرم وكفر حسب ما عرفت بل الاولى الترك مع القرينة على ارادة الشهر وبعض ما ذكرناه من الكفر والحرمة في الصورة المذكورة
ما حكي عن بعض العلماء وقيل لو اذا اريد به الشهر وليس معه قرينة اذ هو صحيح في ان الكراهة انما هي مع ارادة الشهر ومعه
القرينة عليها فمع ارادة الله به محرم وكفر ومع نصب القرينة لا حرمة ولا كراهة والحق ما ذكرناه من الكراهة مع القرينة
وبدونها لكن في الثاني اشد فنفي الكراهة مطلقا كما عن البخاري وجماعة فاسد وكذا في صورة نصب القرينة على ارادة الشهر
كما ان الحرمة مطلقا لا دليل عليه والنهي الوارد في الاخبار لا يصلح لها وكذا منع ان رمضان اسم من اسماء الله تعالى فاسد بل ظهر مما مر
ثبوت الاطلاق عليه تعالى وعلى نفس الشهر وان الاول اكثر ولذا انكر الازهري ذكر العرب اطلاق رمضان على هذا الشهر مجردا
من لفظ الشهر وان كان هو في غاية السداد حسب ما عرفت والله العالم **تنبيه** قد عرفت فضل شهر رمضان وافضليته على سائر
الشهور ووجوه فضله وحرمته وعظمته وان الفضل يوجب لوفور ثواب العاملين فيه وقبول اعمالهم ومضاعفة اجورهم وشمول رحمة

لهم وهذا

لهم وهذا معنى فضل الزمان وافضليته على زمان آخر بمعنى ان ثواب العامل فيه اكثر وهكذا الحال في المكان بل وكذا الحال
في العامل فان الفضيلة بمعنى واحد في الجميع وحقيقتها انها شيء يوجب لاستجلاب الفيوض وكثرة الاجر والمثوبة وقبول الشفاعة
والتقرب الى الله سبحانه وتعالى وللاحترام والاكرام له ولما يتعلق به الراجع الى كرامه حسب ما تقدمت الاشارة اليه وعلم
ان السر والملاك الحقيقي في ذلك ان الله سبحانه وتعالى احب معرفته وتوحيده فخلق الخلق لذلك واخذ عليهم الميثاق بذلك
فمن سبق الى ذلك وعزم عليه صار من المقربين حيث سبق الى مراد الله وحقق غرض الله تعالى فاجابه مع توحيده وسبق اليها
وامتثل الامر مولاه فاول من سبق اليه محمد وآله الطاهرون صلوات الله عليه وعليهم اجمعين فخضعوا له وعرفوا الكبرياء عليه
وظهرت منهم حقيقة العبودية وعبدوا واطاعوه واحكموا عقد طاعته وبذلوا انفسهم في مرضاته وصبروا على اذى اعدائهم في جنبه
ورفعوا الحواجب والحجب وعشوا في انوار عظمته وعلمهم ما كانوا فيكونون وادهم واكملهم ووجدهم اضاء عرفاء فابتغي
في الله ثم من تبعهم في ذلك وشابههم في التوحيد والمعرفة وجعلهم اتباعا لهم كما تبعوهم بعدا التاديب في التكميل والاكمال
وبذل نفوسهم جعلهم اولياء له على خلقه وامر الخلق طاعتهم لطاعتهم وعباداتهم بعبادتهم ومحبتهم محبته ووسائط بينه
وبين خلقه فلما سبقوا الى قبول امره بالاضافة وكملوا العبودية والاقرار بالتوحيد بلا واسطة احد شاء ان يعبده بلا
واسطة احد كما كانوا متلقين لامره ومشيته كذلك ولما كان غيرهم انما منه هديهم وقبل امر الله تعالى لهم شاء منهم ان
يعبدوه بواسطتهم كما كانوا كذلك فشأنهم الهداية والارشاد والولاية على الاشياء والامامة في مقام التربية وتكميل العباد
وشأن من سواهم الخضوع لهم والقبول منهم وقبول ولايتهم والاقرار بافضليتهم ومتابعتهم والاهتداء بهديهم في
حاجات ولايتهم في البين ولها جهتان جهة الاولى بالتصرف والتربية والارشاد في حقهم وجهة الانفعال وقبول
الاطاعة والتبعية لهم في حق سائر العباد فوظيفتهم توحيد الله وتكميله ومعرفته وتربية عباد الله والامامة فيه
ووظيفة من سواهم توحيد الله ومعرفته بالاخذ منهم وموالاتهم والاقرار بامامتهم وتقديمهم لدى الحوائج والخضوع لهم
فمن سبق الى ذلك وعزم عليه صار من المقربين ومن اولي العزم ومن توقف فيه او انكر او جحد تفضيلهم قولا او اعتقادا
او عملا صار من الهالكين فهذا هو المناط والمعيار في السعادة والشقاوة والنجاة والهلاك في جميع الموجودات وذرات العالم
بصنوفها واجناسها وانواعها من انسان نبي وغيره وملك وحيوان وجماد ونبات وسماء وارض ومكان وجبال ومعادن ومياه

اراضي وغيرها ومن جملة ذلك الامكنة مثل الكربلاء والكعبة والمساجد وغيرها ومنها الازمنة من شهر رمضان
وايام الجمعة ولياليها وساير الازمنة فالكل فيهم مطيعون وعاصون والموالي والمبغضون فافضل الشهور واسبقها الى قبول
الولاية واطاعة ابي عبد الله الحسين ابتداء الله ولياليه الا قرة شهر رمضان ثم اعظمه الله سبحانه وتعالى لسبقه الى قبول ولاية الائمة
وامتثال امر الله سبحانه وتعالى ومحبة حبيبه والتشبه بتعاليه والصلوة على من صلى عليه فمدار الفضل في جميع الموجودات
المعرفة والمحبة والطاعة والتوحيد وهم عليهم السلام قد كملوا العبودية بوجه لا يدانيهم فيها احد لا ملك مقرب ولا نبي مرسل
فصاروا لذلك اقرب الموجودات وافضل المخلوقين والوسايط للفيوض الى العباد لكن لكل صنف معرفة وتوحيد ومعرفة
وطاعة فمن جحدهم وعاداهم وورد عليهم كان مشركا لا طاعة للشيطان والنفس والهوى ومن خضع لهم واحبهم الذي
قبلهم والتوحيد درجات ومراتب والله ولي التوفيق وهو فصحانا المدار على التهليل والتوحيد بشرطه وهو الولاية
وصحان معنا النجاة هو الولاية ولاية امير المؤمنين وصحانا المناط هو الايمان وبالجملة فالمقسم توحيد رب العالمين
والاقرار به وقبوله والاتصاف به اعتقادا وقولا وعملا على ما ارشد اليه الائمة الهداة والدخول من باب فتح الله عليهم وقد
بان بما ذكرناه الى هنا امور الاول معنى فضل الاشخاص والاشياء وافضلية بعضها على بعض من شيء واحد الجميع
من القابلين وغيرهم والجمادات والحيوانات والجبال والاراضي والمياه وغيرها وانها كيفية في الشيء توجب كثرة الثواب
والاجر والفوائد بالعمل وبالعمل فيه او بالعمل متلبسا به ونحو ذلك الثاني مدار الفضيلة والافضلية في الكل و
الحكم فيها على قبول الولاية النبي ص والائمة الطاهرين والكمال فيها والتسليم لها وانه مطرد في جميع الاشياء من ذوي العقول
وغيرها وان جميعها لها شعور وادراك وتكليف بالتوحيد والولاية وتوابعها وان الجميع مطيعون منقادون لله في التكليف
ولا عاصي منهم في مقام التكوين ويختلفون في مقام التشريع والتكليف بمعناه الظاهر وان التكليف التشريعي والاختيار في
عام بجميع الاشياء وان كان التكليف الخاص مخصوص بالانسان والملائكة والجن الثالث في وجوه ينكشف
بها حقيقة الشيء وفضله وعظمته والاشارة الى فوائد تترتب على ذلك الرابع في سر توسط الولاية ولزوم الاقرار بها في
حق مؤمن سوى النبي ص والائمة في توحيدهم ومعرفتهم بالله تعالى ودونهم بل الحق انهم ايضا مكلفون بالاقرار والاعتقاد
انفسهم بعضهم بالنسبة الى بعض بل كل بالنسبة الى نفسه وبالولاية الجهة الفاعلية بمعنى التدبير والتكميل للمخلوقات والمقرب منهم الى

الاحسن

الاحسن وفيه الاشارة الى ان مولانا الحسين ع واحبته اجمعين امتثالا لامره سبحانه وتعالى واخذ الميثاق عليها وتبعا للمختار الله تعالى لهم
حيث لما اختبرهم للسبق الى الاجابة واجتهادهم في خدمته ومحبة حبيبه واجابة والتشبه بالمبدا سبحانه وتعالى الخامس
ان افعال الله سبحانه وتعالى معللة بالاغراض وتتبع الحكمة والمصالح ومن ذلك تفضيل الفاضلين على المفضولين وانه
لعلمه بسبقهم الى التوحيد وتحصيل مراد الله وامتثال امر الله فيه وفي توابعه فوصفهم بكمالهم فيه فخلقهم بما يليق بهم
اكرمهم بذلك ثم ظهر منهم ما علم الله تعالى في الازل فاجتهدوا في الخدمة واكدوا التوحيد والمعرفة وبذلوا انفسهم في مرضات
الله وفي تعليم العباد وارشادهم فلذا الفضل والاقرب من سواهم وواسطة الفيوض بينه وبين المخلوقات وبقي
الكلام في ذكر فضيلة هذا الشهر والنصوص الدالة عليها وسنذكرها ان شاء الله تعالى في ضمن شرح فقرات الخطبة الشريفة
وكذا بقي الكلام في ان الجمعة فضلا وللصلوة فضلا وللصوم تثليث في شهر رمضان فضلا وحكمة وان صوم شهر رمضان
مخصوص بالانبياء وهذه الامة المرحومة وغير ذلك وسنذكر ان شاء الله تعالى جميع ذلك بعون الله تعالى والحمد لله رب العالمين
واعلم ان فضيلة الامكنة والازمنة على غيرها قسمان ذاتية وعارضية الاول لما ذكرناه من قبول الولاية والثاني التعلق
بالائمة الفاضلين بتوطن او دفن او كونه يوم نصب للامامة ونحوها وقد قال العلامة الطباطبائي حيث قال في المنظومة في
مكان المصلى في بيان فضل المشاهد المشرفة اكثر من قال المشاهد خير البقاع افضل المعابد لفضلها اختيرت لمن بها حل
ثم بمن قد حلها اسمى المحل والشرح فضل الصلوة المسجد قبر المعصوم بمشهد وروضة من دمه مطهرة طهرها الله لعبد ذكره
الى آخر ما قال قدس الله سره وطيب رمسه ولعل فيه اشارة الى طهارة دم المعصوم وبوله وغايطه وفيه خلاف والحق
ما ذكره فكما ان للمسلمين يطهر ظواهرهم وبواطنهم بالاسلام وينفرهم كفرهم بالتبعية فكذا معاصيهم فكذا المعصوم مطهر
طاهر وبالعصمة وسلبه طهارته من غير فرق بين البول والغايط والدم وغيرها وكذا اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
وعصمهم من السوء والخطاء فالنبيا طليع بول المعصومين ودمائهم وابوالهم وغايطهم استخباث وتقذرة بوجوب الاجتناب
في الصلوة ونحوها كما هو مقتضى النجاسة ولا شك في بولهم وغايطهم بل هما كالمسك لانه فرق بل شبيهم بولهم وغايطهم
عصمة الله عليهم واستوجب دخول الجنة لكن وردها النبي عن انتظاما للامر وكذا يجب الاجتناب وبلزم الغسل عنه في مثل الصلوة
طوما للباب ولعموم الملاكة الحكمة في تشريع الاحكام الظاهرية فرفعا للنجاسة لزوم الاجتناب مقتضاه لطهاهم لزومه

يظهر وجه ما ذكرناه وكم من شيء يجب الاجتناب عنه وليس بنجس ومنه المذكورات والسموم وما للغير في حال المرض ونحوه
وعبر في باب النجاسات استحبابات ومقدارة يوجب الاجتناب في مثل الصلوة ونحوها كما ذكرناه وصرح به الشهيد السعيد قدس سره في قواعده
وان عرفت ما ذكرناه وتحققت ما قلناه عرفت ان شرافة الكعبة بالذات للسبق الى الاقرار بالتوحيد والولاية وتوقعها دوام
شرافة سيد الاباء امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه فيها وشرافة المشاهد بالاضافة بما ذكرنا من قبول التوحيد والولاية
والسبق اليها وامجد العلامة الطباطبائي قدس سره وزهد من رمل الطاهر المطهر وحبيب رحمه الله فيها من حيث شهادة
ولم يبق ها سيدنا نعقد نسله مما في قلوب عباده بنا سجدها ليهم وكرامة عليهم لتقع حبا داتهم في محال ترابها
بالعارض بشرافة وكذا الحال في المسجد كما بيناها فيها بالاضافة فيها لما ذكرناه وبالعارض لدفن معصوم شهيد فيها
رحمه الله وتقع به موقع القبول والله المشكور وتتفطن بما ذكرناه افضلية مشاهد الائمة من المساجد لا سيما مشهد
مولانا امير المؤمنين ع وحاير الحسين ع كما يطلب كثيرا من الصلوة وساير العبادات في المشاهد والمساجد من الكوفة
الفيض وكذا في ساير الكتب وكذا في ازمنة الفيض والشرف ومن افضلها شهر رمضان وفضله كما في النصوص ومنها نفرات
الخطبة الشريفة والنكتة واضحة ثم بناء على ما ذكر نقول قد عظم الله حرمة شهر رمضان وفضله على ساير الشهور بالاضافة
لما ذكرناه من قبول التوحيد والولاية والسبق اليهما والاقرار بهما وبالعارض لنزول القرآن فيه وصعود كلام الله فيه
فيه وتضمنه لليلة القدر التي هي ليلة الاستعداد للقادر تبارك وتعالى وليلة العفو ونحو ذلك بعد ذلك جعلت الاخير
وجوه استكشاف فضله والاولين من وجوه تحقق فضله العارض والحق الاماكن في الجميع ففضله لنزول القرآن فيه
وزيادة لجود الاعمال الخير لذلك نعقل له عارضا ولفضل القرآن وينكشف فضله ايضا حيث جعل لنزول القرآن فيه
وكذا الحال في غيره ثم بما ذكرناه يندفع شبهتان الاولى شبهة اختلجت ببال بعض العلماء وانكرها فضل زيارة مولانا
ابي عبد الله الحسين ع بالمقدار الوارد في النصوص وباضعاف الحج والعمرة ووجه الدفع ان الكثرة بهذا المقدار لفضل المزور
ولعله لاجل ذلك استبعدوا لا بشبهة ولا منافاة لقاعدة تبعية فضيلة الاعمال وافضلها احمزها وكذا الحال في يوم
يوم الغدير وساير ما يتعلق بالائمة من زمان ومكان وموالي وغيرهم فيفضل هذه المتعلقات والاعمال المتعلقة بها بفضل
من تعلقت هي به واختلاف مقادير ثواب الاعمال فيها الواردة في النصوص لاختلاف العاملين ودرجاتهم في الايمان

التوحيد

التوحيد والولاية وصنف بعض المقدار في الناقص لغاية خال السائل واهليته للمقدار المذكور وله وعلم اهليته
للزيادة وهذا كثير لشأنها عما الغفلة بها ولا نكار ونحو ذلك من الوجوه والمصالح وقد بسطنا المقال في ذلك في
مفتاح الرؤية الذريعة شرح الدرة العزوية من تاليفاتنا والحاصل ان الفضل الحقيقي والفضيلة المطلقة انما هي للنبي ص وعترته
الطاهرين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين ويتشعب منها فضيلة متعلقاتهم من الاشخاص والازمنة والامكنة والاعمال
وساير المتعلقات ومتعلقات المتعلقات بتعالهم ع بمقدار ارتباطها بهم ع ويتفاوتون في الفضيلة ومقاماتها على حسب درجاتهم
واختلافهم في درجات قبول التوحيد والولاية والسبق اليهما والعزم عليهما وفي مقدار الارتباط والتعلق ودرجاتهم
فيها وعلى حسب متابعتهم لهم ع واختلافهم فيها واختلاف درجاتهم وتفاوتها في التشبه بهم ع واقتدائهم بهم ع فمن كان
ارتباطه بهم ع في المعرفة والتوحيد لرب العالمين وقربه من الاعمال والخصال اشد فهو افضل واكرم واقرب
الى الله تعالى وكذا الحال في اضدادهم في البعد عن الله سبحانه وتعالى فالاشد مخالفة لهم وانكارا لفضلهم ع في الاعتقاد والاعمال
ابعد من الله تعالى واشد عذابا وهكذا فقد تحصل وتبين ان الفضل بالاصالة لمحمد ص واهل بيته الطاهرين ولمن سواهم تبعا
لهم لارتباطهم بهم ع ولا فضل ولا كرامة لمن لم يرتبط بهم ع بوجه ثم الفضل للمرتبطين قسمان ذاتي لقبول التوحيد والولاية
والسبق اليهما والتكميل لهما وعارضي ولو من دون اختيارهم وان كان يتفضل عليهم باستحقاقهم ايضا ويتفضل محضا كدفن
وولادة وكونه محل نصب الخلافة من مكان وزمان ونحو ذلك وهذا ايضا يحصل به الارتباط ثم بقبول الولاية اختيارا ان
كان بالقاء من الله سبحانه وتعالى احسانا منه ومنة بالعارض وان كان بنوع استحقاق واهلية لها ايضا وفي قوله تعالى لنبيه المختار
شرحها التعليقة بانه لا اعذب من تولاه وان عصاني ولا ارحم من عاداه وان اطاعني اشارة الى ذلك وبشارة فافهم فاغتنم
كما امرت وكن من الشاكرين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين
ابد الابدين الثالثة شبهة سنحت في ذهن بعض العلماء المعاصرين من اهل بلدنا رحمهم الله تعالى وهو انكر بقية فضل زيارة
الرضا ع لفضل مثل تقدير افضلية مولانا ابي عبد الله الحسين ع ومولانا الرضا ع لانه يلزم افضلية زيارة الحسين من زيارة الرضا
وتعلق في ذلك بشبهات حسبها ادلة وبراهين منها ما ورد من الفضل الكثير للصلوة خلف العالم والاقتداء بهم وانها
كالصلوة خلف رسول الله ص بما حققناه من مقام الفضيلة ومناطها تعرف ضعف هذا التخيل وهذا امر كون في الاذهان

التم ينبغي للشيعة ان لو دار امرهم بين تقليد الافضل والمفضول يختاروا الاول ولو ترددوا في احياء وجدوهم للفاضل
والمفضول يؤثرون الاول سواء الاحياء منهم والاموات وهكذا الا اذا عارضت جهة الفضيلة جهة اخرى ولتهم عليها وفي العبادة
من ان من زار رجلا فكأنما زار رسول الله وهو صريح فيما ذكرنا وارشادا الى ما هو مركوز في العقول السليمة والاذهان القويمة
فيسر الصلوة خلف المخالفين لا افضل فيها ولا كراهة ولا اقتدا على سبيل الحقيقة انما الفضل فيها في اظهار التسليم وعيادة
مرضاهم وتشييع جنايزهم في الابقاء ودفع منهم ومن شرهم وصونا انفسنا ومن ساير اخواننا المؤمنين تاسيا بالائمة الهداة المعصومين
وهذه مصلحة عالية وجهة راجحة عارضته واوجبت تلك الفضيلة الراجحة على الاقتداء بالعدول المؤمنين والصلوة
خلفهم وهي لا تنافي تعينه فضل الاقتداء لفضيلة الامام الذي يقتدى به ولا سيما الا هو واضح ولقد ذكرنا كلمات هذا
الفاضل وشبهاته في رسالتنا الانوار القدسية في الفضايل الاحمدية وبينا هناك وجوه فسادها فمن ارادها فعليه
ولذا عرفت ذلك فلنذكر جملة من النصوص في فضل هذا الشهر وفوائده ثم نتعرض لشرح اجزاء الخطبة الشريفة والتطبيق و
التوضيح فيها ما ورد في استحباب التهيؤ عند دخول شهر رمضان وفيه ما هو من الخطبة الشريفة فروى ق ره في العيون
مسندا عن عبد السلم بن صالح الهروي قال دخلت على ابي الحسن علي بن موسى الرضا ع في اخر جمعة من شعبان فقال لي يا ابا الصلت
ان شعبان قد مضى اكثره وهذا اخر جمعة منه فتدارك فيما بقي منه تقصيرك فيما مضى منه وعليك بالاقبال على ما يعنيك وترك
ما لا يعنيك واكثر من الدعاء والاستغفار وتلاوة القران وتب الى الله من ذنوبك ليقبل شهر الله عليك وانت مخلص لله
عز وجل ولا تدعن امانة في عنقك الا اديتها ولا في قلبك حقدا على مؤمن الا نزعته ولا ذنبا انت مرتكبه الا اقلعت عنه واتق الله
وتوكل عليه في سر امرك وعلانيتك ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا واكثر من ان تقول
فيما بقي من هذا الشهر اللهم ان لم تكن غفرت لنا فيما مضى من شعبان فاغفر لنا فيما بقي منه فان الله تبارك وتعالى يعتق في هذا الشهر
رقابا من النار لحرمة شهر رمضان اقول يستبين منه التهيؤ الذي هو بحيث ونشير عليه على وجه التاكيد المستفيد ويتبين
ايضا حق شهر رمضان قبل دخوله فائدة من فوائده وعن الكليني مسندا عن جابر عن ابي جعفر ع قال لكل شيء ربيع وربيع القران
شهر رمضان ومن ذلك ما في الاخبار ولا ... الفقيه باسناده عن زرارة عن ابي جعفر ع قال ان النبي ص سئل عن ليلة القدر فقام
خطيبا فقال بعد الثناء على الله عز وجل اما بعد فانكم سألتموني عن ليلة القدر ولم اطوها عنكم لاني لم اكن بها عالما اعلموا ايها الناس

انزوده

١١

انه من ورد عليه شهر رمضان وهو صحيح سوي فصام نهاره وقام وردا من ليله وواظب على صلوته وراح الى جمعته وغدا الى عيده فقد ادرك
ليلة القدر وفاز بجائزة الرب عز وجل اقول قال ابو عبد الله ع فاز والله بجوايز ليست كجوايز العباد اقول في الوسائل ورواه
في ثواب الاعمال عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن احمد بن هلال عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابان عن زرارة
ورواه المفيد في المقنعة مرسلا ثم قال وباسناده عن جابر عن ابي جعفر ع قال يا جابر من دخل عليه شهر رمضان فصام نهاره وقام وردا من ليله
وحفظ فرجه ولسانه وغض بصره وكف اذاه خرج من الذنوب كيوم ولدته امه قال جابر قلت له جعلت فداك ما احسن هذا
من حديث قال ما اشد هذا من شرط اقول ورواه في ثواب الاعمال عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن
ابي عمير عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر مثله انتهى وفي الفقيه قال علي ع لما حضر شهر رمضان قام رسول الله ص
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس كفاكم الله عدوكم من الجن والانس وقال ادعوني استجب لكم ووعدكم الاجابة
الا وقد وكل الله عز وجل بكل شيطان مريد سبعين من ملائكته فليس بمحلول حتى ينقضي شهركم هذا الا وابواب السماء مفتحة
من اول ليلة منه الا والدعاء فيه مقبول اقول في الوسائل رواه في ثواب الاعمال عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمد عن الحسين بن
علوان عن عمرو بن شمر عن جابر عن زيد بن علي عن ابيه ع اقول قال امير المؤمنين ع عليكم في شهر رمضان بكثرة الاستغفار والدعاء
فاما الدعاء فيدفع البلاء عنكم واما الاستغفار فيمحي به ذنوبكم انتهى ورواه في كتاب فضايل شهر رمضان مسندا انتهى وقال كان
رسول الله ص اذا دخل شهر رمضان اطلق كل اسير واعطى كل سائل وروى هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع قال من لم يغفر له
في شهر رمضان لم يغفر له الى قابل الا ان يشهد عرفة وفي الوسائل محمد بن يعقوب عن محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن
ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم مثله انتهى قال كان الصادق ع يوصي ولده ويقول اذا دخل شهر رمضان فاجهدوا انفسكم
فان فيه تقسم الارزاق وتكتب الاجال وفيه يكتب وفد الله الذين يفدون اليه وفيه ليلة العمل فيها خير من العمل في الف شهر
اقول ويحقق ما ذكرناه من معنى الفضل وفي الوسائل رواه عن الكليني عن احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار
عن صفوان عن اسحق بن عمار عن ابي بصير انه سمع ابا عبد الله ع يوصي ولده وفي الوسائل ايضا الكليني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن
عبد الله بن المغيرة عن عمرو الشامي عن ابي عبد الله ع قال ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات
والارض فغرة الشهور شهر الله عز ذكره وهو شهر رمضان وقلب شهر رمضان ليلة القدر ونزل القران في اول ليلة من شهر رمضان

فاستقبل الشهر بالقرآن ورواه في الفقيه مرسلاً ثم قال فكمل نزول القرآن ليلة القدر وفي الوسائل ورواه في المجالس
عن علي بن ابراهيم عن ابيه مثله ورواه في الوسائل عن الكليني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل بن صالح عن محمد بن مروان
قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان لله عز وجل في كل ليلة من شهر رمضان عتقاء وطلقاء من النار الا من افطر على مسكر فاذا كان ليلة
منه اعتق فيها مثل ما اعتق في جميعه ورواه الصدوق في الفقيه عن محمد بن مروان عنه وفي الوسائل ورواه في المجالس عن محمد بن
الحسن عن الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير ورواه الطوسي في الامالي عن ابيه عن جماعة عن ابي المفضل عن
رجاء بن يحيى عن احمد بن هلال عن ابن ابي عمير ورواه في الفقيه الا انه قال من افطر على مسكر او مشاجر او صاحب شاهين وهو
الشطرنج وفي الوسائل ورواه الشيخ باسناده عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن محمد بن الحكم اخي هشام عن عمرو بن يزيد
ورواه الصدوق في ثواب الاعمال عن ابيه عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد ومحمد بن الحكم اخي هشام عن عمرو بن يزيد عن ابن ابي عمير
وروى الصدوق في الفقيه عن الحسن بن محبوب عن ابي ايوب عن ابي الورد عن ابي جعفر ع قال خطب رسول الله ص الناس
في آخر جمعة من شعبان فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انه قد اظلكم شهر فيه ليلة خير من الف شهر وهو شهر رمضان
فرض الله صيامه وجعل قيام ليلة فيه بتطوع صلاة كمن تطوع بصلاة سبعين ليلة فيما سواه من الشهور وجعل لمن تطوع فيه بخصلة
من خصال الخير والبر كاجر من ادى فريضة من فرائض الله عز وجل ومن ادى فيه فريضة من فرائض الله كان كمن ادى
سبعين فريضة من فرائض الله فيما سواه من الشهور وهو شهر الصبر وان الصبر ثوابه الجنة وهو شهر المواساة وهو شهر
يزيد الله فيه في رزق المؤمن ومن فطر فيه مؤمناً صائماً كان له بذلك عند الله عتق رقبة ومغفرة لذنوبه فيما مضى فقيل له يا
رسول الله ليس كلنا يقدر على ان يفطر صائماً فقال ان الله تبارك وتعالى كريم يعطي هذا الثواب منكم من لم يقدر الا على
مذقة من لبن يفطر بها صائماً او شربة من ماء عذب وتميرات لا يقدر على اكثر من ذلك ومن خفف فيه عن مملوكه خفف الله
عز وجل عليه حسابه وهو شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة وآخره اجابة والعتق من النار ولا غنى بكم فيه عن اربع خصال
خصلتين ترضون الله بهما وخصلتين لا غنى بكم عنهما فاما اللتان ترضون الله بهما فشهادة ان لا اله الا الله واني رسول
واما اللتان لا غنى بكم عنهما فتسألون الله فيه حوائجكم والجنة وتسألون الله فيه العافية وتتعوذون فيه به من النار
ورواه في الوسائل عن الكليني عن محمد بن يحيى وغيره عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن ابي ايوب عن ابي

الورد عن ابي جعفر ع ثم قال ورواه الشيخ باسناده عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن محبوب وباسناده عن علي بن الحسن عن
عمرو بن عثمان عن الحسن بن محبوب ورواه الصدوق في المجالس عن ابيه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب
ورواه في ثواب الاعمال عن محمد بن موسى المتوكل عن علي بن جعفر الحميري عن الحسن بن محبوب ورواه في الفضائل عن ابيه عن سعد
عن احمد بن محمد ورواه المفيد في المقنعة مرسلاً انتهى وروي عن علي بن الحسين ع انه كان اذا كان شهر رمضان لم يتكلم الا
بالدعاء والتسبيح والاستغفار والتكبير فاذا افطر قال اللهم ان شئت ان تفعل فعلت اقول ويؤيده ما سنذكره في شرح قوله
انفاسكم فيه تسبيح ونومكم فيه عبادة من احتمال ارادة عدم التنفس بغير الفاظ الا بالتسبيح والدعاء كما يحتمل احتمال ثواب التسبيح
للنفس وثواب العبادة لنوم الصائم في يوم شهر رمضان مع العموم وما في الامالي وفي الوسائل عن الكليني عن عدة من
اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن سيف بن عميرة عن عبد الله بن عبد الرحمن عن رجل عن ابي
جعفر ع قال قال رسول الله ص لما حضر شهر رمضان وذلك في ثلث بقين من شعبان قال لبلال
ناد في الناس فجمع الناس ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان هذا الشهر قد خصكم الله به وحضركم وهو سيد الشهور
ليلة فيه خير من الف شهر تغلق فيه ابواب النار وتفتح فيه ابواب الجنان فمن ادركه ولم يغفر له فابعده الله ومن ادرك والديه
ولم يغفر له فابعده الله ومن ذكرت عنده فلم يصل علي فلم يغفر الله له فابعده الله وفي ثواب الاعمال وفي المجالس عن ابيه
عن سعد عن احمد بن محمد عن علي بن عبد الله عن ابي بصير عن ابي جعفر ع ورواه الشيخ عن محمد بن يعقوب كذا كلما قبله انتهى
اقول يستفاد ان صوم شهر رمضان من خواص الانبياء وهذه الامة المرحومة ولم يكن للامم وان ليالي القدر في شهر
رمضان من خصوصية هذه الامة ويستفاد من هذا الحديث الشريف وغيره ان من فوائد هذا الشهر من مضاعفة الحسنات و
غفران السيئات واغلاق ابواب النار وفتح ابواب الجنة وغل الشياطين وغيرها انه مخصوص بهذه الامة فهذا مما ان الله تعالى
خصهم بهذا الشهر بل لا يبعد عموم اكثر تلك الفوائد لمن ما ترضون ضرحنا ومن حيث نعم ما يترتب على صومه لعله يختص بالصائمين
ويحتمل انه من ذلك فتح ابواب الجنة واغلاق ابواب النار وغل الشياطين من ذلك لانه قلنا بانها كناية عن ضعف القوى
الشهوات وحصول الكسر الموجب للاقبال على الله سبحانه وتعالى وسد سبل الشيطان او لعل العدم اقوى والله العالم وفي
الوسائل عن الكليني عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال كان رسول الله ص يقبل بوجهه

الى الناس فيقول معاشر الناس اذا طلع هلال شهر رمضان غلت مردة الشياطين وفتحت ابواب السماء وابواب الجنان وابواب
الرحمة وغلقت ابواب النار واستجيب الدعاء وكان لله فيه عند كل فطر عتقاء يعتقهم الله من النار وينادي مناد كل ليلة هل من
سائل هل من مستغفر اللهم اعط كل منفق خلفا واعط كل ممسك تلفا حتى اذا طلع هلال شوال نودي المؤمنون ان اغدوا
الى جوائزكم فهو يوم الجائزة ثم قال ابو جعفر عليه السلام اما والذي نفسي بيده ما هي بجائزة الدنانير والدراهم محمد بن الحسن باسناده عن محمد بن
يعقوب عن احمد بن ادريس عن احمد بن محمد مثله ورواه الصدوق في الامالي وثواب الاعمال عن محمد بن الحسن عن سعد بن عبد الله عن احمد بن
ابن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد انتهى اقول اتى في الفقيه مثل الحديث هكذا وروى جابر عن ابي جعفر قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا نظر الى هلال شهر رمضان استقبل القبلة بوجهه ثم قال اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والعافية
المجللة والرزق الواسع ودفع الاسقام وتلاوة القران والعون على الصلاة والصيام اللهم سلمنا لشهر رمضان وسلمه لنا وتسلمه
منا حتى ينقضي شهر رمضان وقد غفرت لنا ثم يقبل بوجهه على الناس الى اخر ما تقدم ثم اقول يحتمل دخول الصائمين
في العتقاء عند كل فطر وكذا يحتمل عموم قول المنادي اللهم اعط كل منفق الانفاق المال وغيره كالعلم والاجتهاد في اعمال
الحسنة والخيرات مطلقا وكذا المراد باعطاء الممسك التلف بمن بخل بالدنيا واعضائه وبغي ادعه وجاهه وعمره بنقص عمره
فيا خذ الله منه جاهه وسمعه وبصره وسائر ما انعم به مما بخل باستعماله في الطاعة فيه ومردة الشياطين يحتمل كونهم كفارهم ويحتمل
الغاوين المغوين ويحتمل حمل العموم على جعل الاضافة من اضافة الصفة الى الموصوف يعني الشياطين المردة والله العالم وروى
هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا سلم شهر رمضان سلمت السنة وقال راس السنة شهر رمضان وروى ابو بصير عن ابي عبد الله
قال نزلت التورية في ست مضين من شهر رمضان ونزل الانجيل في اثني عشر ليلة مضت من شهر رمضان ونزل الزبور في ثمان عشر
مضين من شهر رمضان ونزل الفرقان في ليلة القدر اقول قد تقدم نزول القران في اول ليلة من شهر رمضان والجمع بينهما
عن الصادق ويحتمل الفرق بينها بين القران والفرقان كما في النصوص ثم يظهر من الحديث الشريف نزول كتب السماوية في شهر
رمضان كلها وعدم اختصاص ذلك بالقران واختصاص القران بالذكر في بعض النصوص والادعية لاختصاص الاهتمام بالذكر وكذا صعود
الاوصياء فيه يعلم ولا يصدق بسبب الاوصياء كثير وروى ابو بصير عن ابي عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دخل العشر من
شهر رمضان الاواخر شد المئزر واجتنب النساء واحيى الليل وتفرغ للعبادة اقول قد تقدم مطلوبية العبادة والاجتهاد فيه في تمام شهر

كلا بالصيام

كلا بالصيام والقيام وغيرهما وفي العشر الاواخر اكد حتى امر باحياء تمام ليالها والتفرغ للعبادة واجتناب النساء المستلذات
بخلاف ما قبلها فيكتفي بقيام ورد من الليل وليس احياء التمام بهذا التاكيد وروى عبد بن صهيب قال قلت للصادق جعفر بن محمد
اخبرني عن ذي الحجة افضل ام انتم اهل البيت فقال يا ابن صهيب كم شهور السنة فقلت اثنا عشر شهرا فقال كم الحرم منها
قلت اربعة اشهر قال فشهر رمضان منها افضل ام اشهر الحرم قلت بل شهر رمضان قال فكذلك نحن اهل البيت لا يقاس بنا احد
الحديث وروى علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن علي بن موسى الرضا عن ابائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان
شهر رمضان شهر عظيم يضاعف الله فيه الحسنات ويمحوا فيه السيئات ويرفع فيه الدرجات من تصدق في هذا الشهر بصدقة غفر الله
له ومن احسن فيه الى ما ملكت يمينه غفر الله له ومن حسن خلقه غفر الله له ومن كظم فيه غيظه غفر الله له ومن وصل فيه
رحمه غفر الله له ثم قال ان شهركم هذا ليس كالشهور انه اذا اقبل اليكم اقبل بالبركة والرحمة واذا ادبر عنكم ادبر بغفران الذنوب
هذا شهر الحسنات فيه مضاعفة واعمال الخير فيه مقبولة من صلى منكم في هذا الشهر لله عز وجل ركعتين تطوعا
غفر الله له ثم قال ان الشقي حق الشقي من خرج منه هذا الشهر ولم يغفر ذنوبه فحينئذ يخسر حين يفوز المحسنون بجوائز الرب
الكريم اقول قد تقدم عموم البركة والرحمة والمغفرة في تمام هذا الشهر والمراد المغفرة العامة التامة عند ادبار
الشهر ومن ادبر عنه هذا الشهر وخرج ولم يرحمه الله ولم يخرج من ذنوبه ولم يقبل اعماله مع بركة هذا الشهر وتضاعف الحسنات
فيه ومحو السيئات فيه فهو شقي من الشقاوة وتمام الشقاوة ومن غفر له يحتمله رجائهم فيغفر للمحسنين ولا تم التبشير
ثم هولاء اسوءهم واشدهم اشار اثر من ليشمله الرحمة والمغفرة احيانا وفي اخر الشهر ومن لم يغفر له الاخير فيه وهو اشقى
الاشقياء حيث لم يغفر له مع بسط بساط الرحمة وفتح ابوابها فهم وروى في عيون الاخبار عن محمد بن احمد بن الحسين بن
يوسف البغدادي عن علي بن محمد بن قتيبة عن دارم بن قبيصة عن علي بن موسى الرضا عن ابائه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله رجب شهر الله الاصب يصب الله فيه الرحمة على عباده وشهر شعبان تتشعب فيه الخيرات وفي اول يوم من شهر
رمضان تغل المردة من الشياطين ويغفر في كل ليلة سبعين الفا فاذا كان ليلة القدر غفر الله بمثل ما غفر في رجب وشعبان
وشهر رمضان الى ذلك اليوم الا رجل بينه وبين اخيه شحناء فيقول الله عز وجل انظروا هؤلاء حتى يصطلحوا وبهذا الاسناد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل وكل الحفظة الكرام البررة ان لا يكتبوا على صوام امتي بعد العصر

اقول كان لصائم دينا ثم يغفر حلقه في اخر النهار فيغفر الله بعد رحمته بلطفه سهل بها يغافل قبل العصر وروى عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلعم اعطيت امتي في شهر رمضان خمسا لم يعطها امة نبي قبلي اذا كان اول يوم منه نظر الله اليهم
فاذا نظر الله عز وجل الى شيء لم يعذبه بعده وخلوف افواههم حين يمسون اطيب عند الله عز وجل من ريح المسك وتستغفر لهم
الملائكة في كل يوم وليلة منه ويامر الله عز وجل جنته فيقول تزيني لعبادي الموحدين يوشك ان يستريحوا من نصب الدنيا
واذاها الى جنتي وكرامتي فاذا كان اخر ليلة منه غفر الله عز وجل لهم جميعا وروى محمد بن عجلان قال سمعت ابا عبد الله
يقول كان علي بن الحسين اذا دخل شهر رمضان لا يضرب عبدا له ولا امة اذنب وكان يكتب خطاياهم في كل وقت
ويعفو عنهم في اخر ليلة من الشهر ثم يقول اذهبوا فقد عفوت عنكم واعتقت رقابكم قال وما من سنة الا كان يعتق فيها في اخر
ليلة من شهر رمضان ما بين العشرين راسا الى اقل واكثر وكان يقول ان لله عز وجل في كل ليلة من شهر رمضان عند الافطار
سبعين الف الف عتيق من النار كل قد استوجب النار فاذا كان اخر ليلة من شهر رمضان اعتق فيها مثل ما اعتق في جميعه واني
لاحب ان يراني الله وقد اعتقت رقابا في ملكي في دار الدنيا رجاء ان يعتق رقبتي من النار وما استخدم خادما فوق حول
كان اذا ملك عبدا في اول السنة او كان ليلة الفطر اعتق واستبدل سواهم في الحول الثاني ثم اعتق كذلك كان يفعل
حتى لحق بالله ولقد كان يشتري السودان وما به اليهم من حاجة ياتي بهم عرفات فيسد بهم تلك الفرج والخلال فاذا افاض
امر بعتق رقابهم وجوائز لهم من المال وروى اسمعيل بن ابي زياد عن ابي عبد الله في حديث قال رمضان شهر الله استكثروا
فيه من التهليل والتكبير والتحميد والتسبيح وهو ربيع الفقراء وانما جعل الاضحى ليشبع المساكين من اللحم فاطعموهم من
ما انعم الله به عليكم على عيالاتكم وجيرانكم واحسنوا جوار نعم الله عليكم وواصلوا اخوانكم واطعموا الفقراء والمساكين
من اخوانكم فان من فطر صائما فله مثل اجره من غير ان ينقص من اجره شيء وسمي شهر رمضان شهر العتق لان لله فيه كل يوم
وليلة ستمائة عتيق وفي اخره مثل ما اعتق فيما مضى الى غير ذلك وربما ناتي جملة اخرى ان شاء الله المتعال قوله ثم بالبركة والرحمة
والمغفرة اقول قد عرفت جملة من الاخبار بهذا المضمون والكيفية في ثلاثة والباء للملابسة مثل دخلت عليه بثياب السفر
فيعم الجميع جميع الشهر وان اختص اخر ليلة منه بعموم المغفرة واول ليلة منه بابتداء نظر الله سبحانه الى الامة المرحومة نظر رحمة
وشفقة وبالجملة هذا الشهر العظيم المبارك محفوف بالبركة من اوله الى اخره فهو كثير الخير نفاع كما هو معنى البركة ويضاعف فيه الحسنات

ويغفر السيئات

ويغفر السيئات ويعتق الرقاب من النار ويكسر الشهوات ويضعف العقارب لكن الرحمة مقدمة في الرتبة ويشتد المغفرة
ويعم في الليلة الاخيرة فلذا ورد مع عموم الثلثة لجميع الشهر اوله بركة ووسطه مغفرة واخره الاجابة والعتق من النار
ويحتمل العتق في الاخر الخروج من مظالم العباد ايضا بالاستيهاب واعطاء العوض الى اربابه ورفع التبعات بالمرة
ودخول الجنة فهو معنى العتق وهو اخص من المغفرة وبالجملة هذا الشهر فيه نهاية البركة لما فيه من التطهير والتكريم ومضاعفة
الثواب عن هنا والرحمة فيتفضل الله تعالى فيه كثيرا بالرحمة الى العباد فيقبل دعائهم ويستجيب لهم وان كان ذلك اكد في
بعض الاوقات هنا وفي سائر الشهور مثل اوقات الصلوة وكذا المغفرة عامة لكل وان كانت اكد واكثر في الثلث الاخير منه
قوله شهر هو عند الله افضل الشهور اه اقول هو سيد الشهور فان لكل شيء سيدا وشهر رمضان سيد الشهور كما ورد
في النصوص المتقدمة الاخيرة وفي بعض الخطب المتقدمة وهو سيد الشهور بليلة خير من الف شهر تغلق فيه ابواب النار وتفتح
فيه ابواب الجنان واشار الى الاخيرين في هذه الخطبة واضاف اليهما ان الشياطين مغلولة كما في نصوص اخر تقدمت فلفضل هنا
الشهر وكرامته جعلت فيه افضل الليالي فزادت فضلا على فضل وكذا لفضله فتحت فيه ابواب الجنان واغلقت فيه ابواب النيران
وجعلت الشياطين فيه مغلولة وتضاعف فيه الاعمال الواجبة والمندوبة وفتحت فيه ابواب الرحمة فيستجاب الدعوات و
يغفر فيه السيئات والسيئات السابقة بل اللاحقة ولا مزج في تاثير السابق واللاحق ونظيره كثير في الشرعيات وبالجملة فضل هذا
الشهر على سائر الشهور فيه مذكور ويبين ما ذكر وما سيذكر وغيرها مما لم يذكر ويحتمل معنى اخر ثم وقعت الاشارة الى فتح ابواب
الجنان واغلاق النيران وجعل الشياطين مغلولة وفي بعض الخطب ايها الناس قد كفاكم الله عدوكم من الجن والانس فكفى الله
شر الاشرار وهيك لعباده ببركة هذا الشهر وقد تقدم وجه اخر يختص بعلية تلك الفوائد بالصائمين ويعم سائر ايام الصوم في
غير هذا الشهر والحاصل انه يمكن ان هذه الامور لفضل هذا الشهر فيعم غير الصائمين ويختص هذا الشهر والفتح والاغلاق
والغل تراد بظاهرها ويمكن انها بواسطة الصوم فيختص بالصائمين ويعم الصائم في غيره والامور الثلثة المذكورة تح باولها تقدم
ويحتمل انها الفضل والصوم معا والصوم بعضها بالعموم فضل وبعضه ويختلف الحال بحسب تلك الامور في العموم والخصوص
المذكورات وبحسب بقاء الثلثة المذكورة بظاهرها او التاويل بما مر ثم انه يختص فتح ابواب الرحمة في سائر الشهور في ايام وليالي
بعض الاوقات ويعم في هذا الشهر من اول ليلة منه الى اخره فيستجاب فيه الدعاء بتمامه كانه يستجاب عند انفتاح باب الرحمة

الامكنة والازمنة كما فى المشاهد الشريفة ولاسيما تحت قبة سيد الشهداء ع لانه لما فتح باب الرحمة فى هذا الموضع الشريف عند
شهادته ع لم يغلق بعد ابدا فلهذا يختص اجابة الدعاء وكما فى ليالى الجمعة وعرفة وعرفات وعند هبوب الرياح وعند التقاء الصفين
للجهاد والاضطرار وعقيب الطاعات والخلوات وترك المعاصى واقشعرار الجلد وحصول الدمعة فى العين وغيرها والجامع انفتاح
باب الرحمة فى تلك الامكنة والازمنة والاحوال وهذه هى الحكمة فى استجابة الدعاء فى هذه الازمنة والامكنة والاحوال وتلك
العلة موجودة فى تمام هذا الشهر فى بعض الخطب الا وابواب السماء مفتحة من اول ليلة منه الا والدعاء فيه مقبول وتقدم حديث
جابر عن الباقر ع قال كان رسول الله ص اذا نظر الى هلال شهر رمضان استقبل القبلة بوجهه وفى هذه الخطبة الشريفة ودعاؤكم
فيه مستجاب فسلوا الله ربكم اه فيعلم انفتاح باب الرحمة فى تمام هذا الشهر فيستجاب فيه الدعاء فى تمام اوقاته وان كانت اكد
فى بعض اوقاته كما ان بتمامها وجميعها افضل الايام ولياليه كذلك افضل الليالى حتى ساعاته افضل الساعات فى غيره باسرها
وفى الصحيفة السجادية فى دعائه ع لدخول شهر رمضان عند ما تحتج بجلية ما فيه من فوائده وفضائله واشار الى السؤال بجملة مما
جاء فى هذه الخطبة وسؤاله الى جلية امرهم بما شرعه وما سنه واو تركه فيه كله الحمد لله الذى هدانا لحمده الى اخر الدعا
وهو قوله ع فعال لما يريد وانما ذكرناه بطوله للتبرك به والاهتداء ببركته بحصوله وكذا وردت فى الادعية الماثورة من العترة
الطاهرة فى الايام والليالى ما يتوقف الامر بعدهم فى هذه الخطبة صلوات الله عليه وعليهم اجمعين قوله ع هو شهر ان بدا اختصاصنا
باعطائه ع قوله شهر الاسلام اه فى الوسائل عن المجالس عن ابيه ع وعن محمد بن ابرهيم المنادى الى قوله فهذا الف شهر ونحوه
وفى ثواب الاعمال لدعاء ابيه الى قوله فيما يستأنفون وفى الخصال الى قوله وعند الخبر تنبيه قد عرفت السنخ فى صحيح هشام بن سالم
عن قول هذا رمضان ونحوه قد علم انه ورد فى اخبار الخواتيم منها رواية غياث بن ابرهيم عن ابى عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع
لا تقولوا رمضان ولكن قولوا شهر رمضان فانكم لا تدرون ما رمضان وفى الوسائل عن على بن موسى بن طاوس فى كتاب الاقبال نقلا من كتاب
الجعفريات وهى الف حديث باسناد واحد عظيم الشان الى محمد نا موسى بن جعفر عن ابائه عن على ع قال لا تقولوا رمضان فانكم لا
تدرون ما رمضان ومن قاله فليتصدق وليصم كفارة لقوله ولكن قولوا كما قال الله عز وجل شهر رمضان وقد صار بعضهم الى ان
رمضان اسم من اسماء الله تعالى ويؤيده ما فى هذه الخطبة من انه شهر الله وقيل ان رمضان علم للشهر كرجب وشعبان ومنع الصرف للعلمية
والالف والنون واشتقاقه من الخليل انه من الرمض بتسكين الميم وهو مطر يأتى فى وقت الخريف يطهر وجه الارض من الغبار سمى الشهر بذلك

لان الابدان

لان الابدان تمض لاوزاره وقيل من الرمض بمعنى شدة الحر من وقع الشمس وعن الكشاف انه مصدر رمض اذا احترق من الرمضاء
سمى بذلك اما لارتماضهم فيه من حر الجوع كما سموه ناتقا لانه كان ينتقهم اى يزعجهم بشدته عليهم او لان الذنوب ترمض فيه اى
تحرق وانما سمى بذلك لان الجاهلية كانوا يرمضون اسلحتهم فيه ليقضوا منها اوطارهم فى شوال قبل دخول شهر الحرم وقيل انهم
انهم لما نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالازمنة التى وقعت فيها فوافق هذا الشهر ايام رمض الحر فسمى به
وكيف كان فالاولى ترك هذا الاطلاق وان كان فى بعض نظرة الرمضاء اطلق رمضان على هذا الشهر فى الاخبار كما فى التهذيب
فى حديث ما روى عن الفقيه ع من صام رمضان واتبعه بست من شوال فكانما صام الدهر وفيه مباحث الاول لم قال رمضان
ولم يقل شهر رمضان وفى الحديث لا تقولوا رمضان وجوابه انما قيل على جواز ذلك اللفظ وان كان مرغوبا عنه اولى وقال فى
الوسايل بعد ذكر ما تقدم من الاخبار النهى اقول ويدل على نفى التحريم مع عدم التصريح به وعدم التشديد فى النهى وجود لفظ
رمضان بغير اضافة الى الشهر فى عدة احاديث كما مضى وياتى والكفارة محمولة على الاستحباب لما ذكرنا انتهى وهو حسن قوله هو
شهر دعيتم فيه الى ضيافة الله قد اشرنا الى بعض الدعوة الى الضيافة وهذه نكتة لطيفة فى قوله دعيتم على صيغة قوله سبحانه وتعالى
سبحان الذى اسرى بعبده الاية ولم يقل جاء كما قال تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا الاية وبالجملة هذه الامة المرحومة مدعوة فى هذا
الشهر المبارك الى ضيافة الله لا انهم جاءوا اضيافا فهم مطلوبون ومكرمون حيث اختصوا من بين الامم كالانبياء بصوم مثل هذا
الشهر العظيم واضافتهم الله فيه مثلهم بخلاف ساير الامم وهذا معنى قوله ع وجعلتم فيه من اهل كرامة الله لما اشرنا اليه من اختصاص
تلك الضيافة فى هذا الشهر العظيم بالانبياء وهذه الامة المرحومة دون ساير الامم فاكرمهم بذلك حيث جعلهم كالانبياء فى خصهم
بتلك الفضيلة وفى الفقيه روى سليمان بن داود المنقرى عن حفص بن غياث النخعى قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان شهر
رمضان لم يفرض الله صيامه على احد من الامم قبلنا فقلت له فقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين
من قبلكم قال انما فرض الله صيام شهر رمضان على الانبياء دون الامم ففضل به هذه الامة وجعل صيامه فرضا على رسول الله ص
وعلى امته تنبيه اعلم ان لكل الانبياء من امته ومن شيعته على ... المعصومين صلوات الله عليهم حين هذه الامة المرحومة
مضاهية لانبياء الله سبحانه وتعالى فى هذه العطية العظمى هذه فضيلة تامة عظيمة لتلك الامة من جهة وجوه فضائلها على
الامم كثيرة بعضها عامة وبعضها خاصة بالخواص الكاملين وبشيعتهم فالامر الثانى كالصلوة الخمس وصيام شهر رمضان

البكاء على سيد الشهداء مولانا ع وسم الغزاة في العاشورا فقد اختص الانبياء بذلك الماورد والارض المقدسة جهات لهم
اسبابا لمعرفة الشهادة ع وما ورد عليه من الظلم الفاحش فبكوا عليه ولعنوا على قاتله مثل الخليل ع سقط من فرسه وشج
وسال دمه في الغداء فقال يا الهي ما يكافي بمقتل الحسين افضل من ذلك وفداه بذبح عظيم هو البكاء في الاثر ونوح ع كادت
يغرق في الماء بسفينته وعيسى ع قطع عليه الحواريين طريقهم في سفرهم وآدم ع عند ذكر اسمه فلا سمع تاثر في باطن الاولياء
والمومنين لما ذكر عنده موسى ع لا تتم ويبكي عليه وهو كانا لا تقتل العبرة بفتح العين والبكا اي بغاية الظلم والجور الموجبين
للتاثر والحزن والبكا وسيلنا العبرات لمواساة من به ولولاه او خصوص الكاملين عند ذكره وسماع اسمه الشريف وخطوره بالبال
مظهر باتي بحركات بل ربما يوثر سماع اسمه الشريف للعبرة والبكا لمن يسمع بقصته الهايلة كما اتفق لادم صفي الله ونظيره
هذا موجود في الائمة ع مطاعن بما يفرح مواليهم من حيث سبب ظلما او يحزنون كذلك فيتلوهم عينا فاجابوا بان الاول في وقت
فرحهم والثاني في وقت حزنهم وفيه وجه آخر هو وارد في الاخبار ايضا وحققنا المقام في روح الايمان بعون الله الملك العلام
ثم تقليل العبرة بكسر العين بمعنى ان تقتل في موقع العبرة من حيث شدة الظلم والجور مع كونه اماما وابن نبيهم وسماع
فضائله الموفورة ومحبة نبيهم لغاية المحبة وكذا امير المومنين ع وكذا الزهراء مع طلبهم له وكذا الاهتداء به ودلائل الاخر
والرسائل اليه ع ومع ادعاء كونهم عليهم اللعنة والعذاب الشديد من تابعيه بل من شيعته ايضا ع ومع ارتكاب تلك الفضائح
الملعون المطعون يزيد بن معاوية ضاعف الله عذابهما في الهاوية ثم اسر بنات رسول الله ص والسيرهن في البراري كالاماء
مكشوفات بل السير راسه على راس الحسين عليه السلام مع الراس ولا واهدا اول رؤوس الهدى وعترة النبي فهنا تعجب
العجاب وعبرة لاولي الالباب هذه كلها من شنايع فروع واعمال الاولين وممن اتخذوهم خلفاء راشدين فاعتبروا يا اولي
الابصار فسبحانك اللهم ضاعف عليهم العذاب واشتم بهم لنبيك ووصيه وابنيه وابنائه ومولانا محمد وآله الطاهرين اجمعين
آمين يا رب العالمين والعن اللهم اول ظالم ظلم حق محمد وآل محمد وآخر تابع له على ذلك اللهم العن العصابة التي جاهدت الحسين
وشايعت وبايعت وتابعت على قتله اللهم العنهم جميعا ومن رضي بفعالهم او توقف في كفرهم الى يوم القيمة ثم انه على قرائة
العبرة بالفتح يحتمل وجها آخر هو ترجيح الى شدة الظلم وغاية الجور ايضا وهو انهم لعلهم انما تركوه بعد اصحابه الكاملين المومنين
واولاده المحبوبين عند الله وساير اقاربه واخوته بذلك الماء اياه واوجبوا البكاء بموجز قتل ابكى المجتبى والوصي والالاء

والاوصياء

والاوصياء والملائكة وجميع الموالين الى يوم القيمة بل البكاء الارض والسماء ومن فيهما سوى بعض الكفار لبكائهم
ايضا من قتيل العبرة اي صحيحوا لها بنفسه ع وبجده وبسائر ما ذكر وبالجملة فلشدة الظلم الوارد عليه الموجبة للعبرة والعبرة
على الغالبين على وجه لم يقع ولا يقع على احد لا بد ان يحزن المومن والمومنة من ذكره ع ويبكي ثم انه قد خص من بين تلك الائمة الفاضلة
الكاملين واواخرهم بعض تلك الفضائل فلم يكن للاوائل معرفة بتمام الائمة ع وجنبهم الا الخواص واعطا الله سبحانه وتعالى ذلك
للاواخر وكذا معرفة شهادة الحسين ع والبكاء عليه فانه قد عز اثره والمعين على قتله يخص بها الكاملين وخاتمة الاواخر وقد
اشار النبي ص الى فضل الاواخر بقوله مثل الاسلام كالشجرة ما يثمر الاخير احسن من الاول فان رسول الله قتل اكابر الصحابة في
غزوة موتة لما قتل جعفر الطيار وزيد بن حارثة وساير اكابرهم رضي الله عنهم واعلم الله سبحانه وتعالى النبي ص ذلك وهو في
مسجده وكان ع يخبر اصحابه بقتل هؤلاء واحدا بعد واحد فجزعوا تمام الجزع وبكوا فسالهم عن شانهم فقالوا بل لكبر شانهم
وعظمها فقاله بما ذكر تسلية لهم وابانة عن فضل الشيعة في اخر الزمان قوله ع تنفس مجمع البحرين والنفس بالتحريك واحد
الانفاس ومنه الحديث يجري بين الاذان والاقامة نفس والجمع انفاس كسبب واسباب وتنفس اي الجرعة من الماء يقال اكرع من
الماء نفسا او نفسين اي جرعة او جرعتين وانت في نفس من امرك اي في سعة ومنه في الخبر لا تسبوا الريح فانه من نفس
الرحمن اي يفرج الكرب وتنشئ السحاب وتنشر الغيث وتذهب الحزن وفيه بعثت انا من نفس الساعة اي حين قربها
وقربها الا انها اخرت قليلا قليلا فاطلق النفس على القرب وقيل هي ان الشرب بنفس واحد وحمل على الكراهة لانه يكاد
الماء في هوا وحلقه فيقتل بعد ذلك وروي انه الكان من العجلة انه شرب الشيطان انتهى ثم قال ونفست عنه تنفيسا
اي وسعت ويقال نفس الله عنه كربته اي فرجها والاصل في التنفيس التفريج كانه ماخوذ من قولهم انت في نفس من امرك
اي في سعة والذي يفرج عنه كانه في سعة من امره بخلاف المكروب عنه ومنه احب الاعمال الى الله اشباع جوع المومن و
تنفيس كربته ومنه من ادخل مومنا نفس الله عنه ثلث وسبعين كربة وقوله تنفسوا الى في اجله اي وسعوا والتنفس
ذهابا للهم والغم وتنفس الصعداء القول فيه وشيء نفيس يتنافس فيه ويرغب وهذا شيء نفيس اي جيد في نوعه
ومنه جارية نفيسة ونفست الشيء بالشيء نفاسة اي ضننت به ونافست في الشيء منافسة ونفاسا اذا رغبت فيه على وجه
المباراة في الكرم وخلاف انما من في الشيء ومنه تنافسوا في زيارة الحسين ع انتهى وقال قدس سره قوله يسبحون الليل والنهار

لا يفترون يعني الملائكة جعل التسبيح لهم كجري النفس من بني آدم لا يشغلهم عنه شيء قال وفي الحديث الى رجل الى ابي عبد الله
ع قال جعلت فداك اخبرني عن قول الله سبحانه وتعالى وصف من الملائكة يسبحون الليل والنهار لا يفترون ثم قال ان الله و
ملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما كيف لا يفترون وهم يصلون على النبي ص فقال ابو عبد الله ع
ان الله تبارك وتعالى لما خلق محمدا امر الملائكة فقال انقصوا من ذكري بمقدار الصلوة على محمد ص فقول الرجل صلى الله على
محمد في الصلوة مثل قوله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر الى ان قال قوله يسبح لله ما في السموات وما في
الارض قيل التسبيح اما بلسان الحال فان كل ذرة من الموجودات تنادي بلسان الحال الناطق على وجود صانع حكيم واجب لذاته
واما بلسان المقال وهو في ذوي العقول ظاهر واما غيرهم من الحيوانات فذهب فرقة عظيمة الى ان كل طائفة منها يسبح
ربها بلغتها واصواتها وحملوا عليه قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم واما غير الحيوانات
من الجمادات فذهب جم غفير ان لها تسبيحا لسانيا ايضا واعتقدوا بقوله وان من شيء الا يسبح بحمده ولو اراد التسبيح
بلسان الحال لما احتاج قوله ولكن لا يفقهون تسبيحهم الى تاويل وذكروا ان الاعجاز في تسبيح الحصى في كف نبينا ليس من حيث
نفس التسبيح بل من حيث سماع الصحابة له لا نحو في التسبيح دائما قوله يسبحون الله بكرة واصيلا قيل اي دائما او مقدارها
اذ لا طلوع ولا غروب هو الاستدلال اذ مدار التكليف انتهى قوله والحق ان لجميع الاشياء شعورا وادراكا وتكليفا ما
بالتوحيد والولاية ونحوهما ومجازات على اعمالهم وخاصة الانسان والجن والملائكة لكن لبعض الملائكة شعور ومنها اكمل
تكليف كلي بل شعورهم جزئي وتكليفهم جزئي وجزاؤهم جزئي مثل ان الارض التي قبلت الولاية يصير نقيا والتي لم تقبل صارت
سبخة والماء الذي قبلها صار حلوا والذي لم يقبلها صار ملحا اجاجا والحال في الحيوانات اظهر بل ربما يدخل بعض الحيوانات في
الجنة ولقد يحكى بعض الجبال من خوف ان يكون حصب جهنم فسلاه النبي ص بانه ليس منه لكل مستحق بلسان الحال والاعيان
في هذا المقام بل الكل يلقون حتى ابدان الكفار وارواحهم وكذا الكل مستحق بلسان المقال واصواتهم بل يكلمون والجمادات
وعصيانا ومولاة الائمة وعداوتهم وربما يحشر بعض اعدائهم بصورة الوزغة وبعض حيوانات آخر كما ذكر في هذا الحديث
الاشارة اليه فقوله الانفاس تسبيح وكل شيء يسبح الله سبحانه وتعالى فانها بلسان الحال والتكوين وكذا بلسان المقال
فانفاس الناس في شهر رمضان تسبيح الله تعالى وكذا في غيره لكن فيه اشد وابلغ لتشبه الصائم فيه بالصمدية في الخلاء من

الاكل والشرب

الاكل والشرب وسائر المفطرات بل المحرمات بل المكروهات بل المباحات بل كل ما سوى الله سبحانه وتعالى فكل نفس من انفاسه
يقول سبحان ربي الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد وليس كمثله شيء فهو لا ياكل ولا يشرب فكذا التسبيح في مقام التكليف
ملكوتي وبالمقال زائدا على ما فيه من سائر الشهور اذ يحصل له الانكسار والاقبال والخضوع فيسبح حقا وانه يعم الصائم
وغيره في شفاعة هذا الشهر وبركته يحصل لهذه الامة المرحومة اقبال على الله سبحانه وتعالى ومزيد تسبيح وذكر الله تعالى فلهذه
الخصوصية حصل التسبيح به ولحق بلفظ الجمع لتعلق الانفاس وكونها اعدادا لا متعددة متماثلة بخلاف النوم فانه حالة واحدة
وفعل واحد مستمر بل شبيه الاعدام فلا تعلق له ولا حقائق متعددة فاتى فيه باسم الجنس ثم الحال في النوم مثلها في الانفاس
فلو في هذا الشهر خصوصية ولا نوم المؤمن مطلقا عبادة لا نائمة وغير الطاعة والعبادة بعد الابتداء وهذا النائم في اليوم
صائم وفي العبادة وفي الليل من نية الصوم في الايام الباقية وانما قال التسبيح وعبادة ولم يقل تسبيح وتعبد لانه
مثل زيد عدل ثم تحقيق المقام ان المخبر الصادق اخبر بان الانفاس تسبيح فيه بل تسبيح وكذا النوم في هذا الشهر عبادة
اما مطلقا او في خصوص نوم اليوم لخصوص الصائم والاظهر الاول والاصل في الاستعمال الحقيقة فلا داعي الى التاويل بان
المراد الثواب لعينه مع امكان الحمل على الظاهر والحقيقة بل قد عرفت ان خبره حق بما ذكرناه انه مطابق بظاهره للواقع
من تسبيح الانفاس وكون النوم عبادة وكذا الحال في نظائر المقام مثل تسبيح السبحة المصنوعة من طين قبر الحسين ع
في يد المدير لها وكذا التسبيح بعض الخواتيم وغيرها واحتمل الوجهين في كشف الغطاء من دون ترجيح فالبين في كل ذلك والحق
عندنا ما ذكرناه مما ذكرناه من ان الاصل الحمل على الحقيقة مع امكانه بل مقتضى ظاهر من النصوص ان ظاهره مطابق للواقع
فلا وجه للتاويل وارتكاب خلاف الظاهر فيه فمقتضى هذه القاعدة الوضعية والمسلمة الحقيقية المعنوية يلزم المصير الى ظاهر
الجزاء والله ورسوله العالم الحكيم الخبير المقدس سره حيث قال في الفوائد ان ظاهر الحمل من نحو هذا المبتدا والخبر وان وجب
المصير اليه مع امكانه ولنذكر كلامه لما فيه من الفوائد والتحقيق كيلا يحرم الناظرون في كتابنا هذا من فوائده قال ره
ان ظاهر الحكم على شيء بشيء يقتضي كون المحكوم عليه من افراد المحكوم به حقيقة حتى يصرف عنه ولذا لم يصح قولنا زيد اسد
الشجيع الا بالارجاع الى التشبيه البليغ وكان معناه زيد كالاسد والشجيع كالسبع وبالجملة فلا اللغة والعرف
الخاصة لا ارتياب في التفرقة بين مقام الحمل ومقام التشبيه فمقام الحمل هو ما كان الموضوع فيه من جزئيات المحمول

من افراد الحقيقة ولو حمل الماهية على بعض افراد المجازية كان استعمالا للماهية الموضوعة لافادة المحمول في التشبيه لافادة انه
تبلغ من المشابهة الافراد الحقيقية حتى كانه فرد منه حقيقة ولذا حمل عليه المواطاة وهذا هو المسمى بالتشبيه البليغ ومن
البين انه لو صح الحمل على الافراد المشابهة للافراد الحقيقية حقيقة من غير تجوز ولا ارتكاب خلاف الظاهر لزم ان
لا يفرق بين قولنا زيد انسان وقولنا زيد اسد تشبيها بليغا وبعد صرحوا بذلك وفرقوا بين الامرين فاذا حكم الشارع بحكم
على شيء امكن فرديته للمحمول كما اذا كان مفهوم المحمول من العبادات المتوقفة على بيان الشارع ولم يعلم البيان من قواعد وجه
التحديد فالواجب حمله على المعنى الظاهر من الحمل كما عرفت وهو كون الموضوع من افراد المحمول حقيقة وفي نفس الامر
عملا بالظاهر من دون معارض ونقل كقوله لا ارتماس في الماء دفعة غسل ونية الامساك مع الاكل سهوا صوم الى غير ذلك
ايماء الاخرس واشارته صلاة وان لم يكن الحمل على حقيقته فهنا صرف الى ما قال لما افاد جزاه الله خير الجزاء وقد جزم العلامة
المجلسي في زاد المعاد على الحمل على ارادة الثواب بما عرفت فساده من حيث القاعدة والدليل الخارجي هنا احتمال ثالث
وهو الترغيب في الجد والاجتهاد في الصيام والقيام والتسبيح والتحميد والذكر وغيرها من العبادة والاستعداد
واهليته لقبول الاعمال واستجابة الدعاء فيراد انه ينبغي ان يفرغ في هذا الشهر للعبادة ولا يتكلم الا بالتسبيح وهو مثاله الامداد
من الذكر وكذا ينبغي احياء الليالي بالعبادة وهكذا ويدل على الرابعة نصوص مثل السابقين ومع يمكن الحمل على الامر
والامر وليس من استعمال اللفظ في اكثر من معنى وليشير الى معنى الخصوص مضافا الى ما مر من النصوص الكثيرة في فضل
هذا الشهر وعظمه وانه شهر الله وشهر ضيافة الله والصيام والقيام والعبادة ومضاعفة ثواب الاعمال وغفران السيئات
ورفع الدرجات وفي الترغيب في كثرة العبادة والجد والاجتهاد وان زين العابدين وسيد الساجدين لم يتكلم في شهر رمضان
الا بالدعاء والتسبيح والاستغفار والتكبير الى الافطار وفيها الخطبة الطويلة المروية المضافية وفيها فانظر ان لا يكون
قائما في الليالي ولم يكن خاملا عن ذكر اسم الايام فيخرج الشهر والذنوب باقية عليك الخطبة وبالجملة الانفاس فيه تسبيح
ذكر وظاهر ثواب التسبيح وينبغي للعبد الاستدامة على العبادة وتخليص النية والاجتهاد في العمل والاخلاص ورفع الحرام
والمكروهات فانه سبحانه وتعالى قد الطف واكرم لعظمة هذا الشهر بالالطاف الموفورة وينبغي للعباد ايضا التفرغ فيه للعبادة
والاخلاص ورفض الموانع عما اضافها كيما استحلاها ان وليس شهر رمضان كسائر الشهور عند الله تعالى وينبغي ان يكون العباد

كذلك

كذلك لا يعرفون قدره ويخلصون لله تعالى فيه ويعرفون لعبادته وطاعته ويديمون عليها ويصوم فيه جميعهم ويصوم
ولسانهم وبطنهم وفرجهم وساير اعضائهم وجوارحهم برجاء ايقاع في العفو والمغفرة والارفاق بما ملكته ايمانهم فلا
يكون يوم صومهم كيوم فطرهم ولا شهر رمضان عندهم كساير الشهور والله العالم وهنا وجهان اخران هما ان المراد انه ينبغي
للصائم في شهر رمضان ومن كان فيه وقت في يوم وليلة كف نفسه عن المفطرات والمحرمات كالغيبة وغيرها ومن المكروهات
بل المباحات والخلوص في الاخلاص لا يرتكب الا ما يتبع نفسه وليكون يومه عبادة او ليكتب له ثواب التسبيح في اليوم ومعظم اوقات
العبادة في يوم وليلة وفي يومه ليله فهذه وجوه خمسة والله المشكور ويجيء بعض هذه الوجوه في قوله وعملكم فيه
مقبول ودعاؤكم فيه مستجاب اذ فيراد قبول الاعمال بالصحة والاجزاء وزيادة عليها بعدم ردها وتضاعف اجورها
بكرم هذا الشهر وشفاعته من شرفه هذا الشهر بانتسابه اليه عليه السلام وانه ينبغي السؤال على نحو قبول الاعمال او يستجاب
الدعوات بالجد والجهد والخلوص في الاخلاص مع بسط بساط الرحمة وسد ابواب الموانع فلا يكون شقيا محروما من غفران الله
وقد خرج الشهر ولم يخرج من ذنوبه والمراد جميع تلك الوجوه وعلى الكل شواهد من النصوص والاعتبار وهذا اوضح اعلم
اعلم تحقيق معنى الدعاء واقسامه وافراده بحسب المجاري والالات والداعين واغراضهم ومعنى اجابته واستجابته وصدق
النية وطهارة القلوب والتوفيق والصيام وتلاوة الكتاب يتعلق بذلك الباب فنقول قال الشيخ الجليل الزاهد
العالم العارف الحاج ابن فهد الحلي قدس سره في عدة الداعي الدعاء لغة النداء والاستدعاء تقول دعوت فلانا اذا
ناديته وصحت به واصطلاحا الطلب الادنى للفعل من الاعلى على جهة الخضوع والاستكانة انتهى وقال الشيخ العلامة الطباطبائي
قدس سره في المصابيح الدعاء في الاصل مطلق الطلب تقول دعوت زيدا اذا ناديته ودعوت به اذا استحضرته ودعوته
الى الوليمة سالته حضورها واولى المبارزة او دعيتها منه ودعا النبي الخلق الى التوحيد ودعا المؤذن الناس الى الصلوة
اي ارادة انهم وهم دعاة الحق والباطل لما لامرون به او ادعيت الشيء طلبته لنفسي ومنه المدعي والمدعى عليه
والدعوى والدعاوي وخص في العرف الشرعي بسؤال العبد ربه على وجه الابتهال وقد يطلق على التقديس والتمجيد
ونحوها لكونه سؤالا بلطف ومعرضا للطلب بطريق خفي ومنه قيل الدعاء دعاءان ودعاء الانبياء من قبلي وهو لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير وقيل سل

عن ذلك كيف سماه دعاء وانما هو تمجيد وتقديس فقال هذا اختصر الصلت يقول في عبد الله بن جدعان اذكر حاجتي
ام قد كفاني حياؤك ان سيمتك الحياء اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء اعلم ابن جدعان اراد منه بالثناء ما
يعلم رب العالمين ذلك انتهى وفي مجمع البحرين والدعاء واحد الادعية واصله دعاو لانه من دعوت ودعي المؤذن
الى الله فهو داع والجمع دعاة مثل قاض وقضاة وقد ورد والنبي داعي الخلق الى التوحيد وادعيت الشيء طلبته لنفسي ومنه
الدعوة في الطعام اسم من دعوت ناطلبهم ليأكلوا عندك والاسم الدعوى ودعوى فلان كذا اي قوله والجمع الدعاوي
بكسر الواو وفتحها قال بعضهم الفتح اولى لان العرب آثرت التخفيف وحافظت على الف التانيث التي بنيت عليها المفرد
وفي الحديث البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه والمراد بالمدعي ما يفهم من الحديث من يكون في اثبات قضية
على غيره ومن المدعى عليه المانع من ذلك والدعوى معنى المعبر عنه بالمنكر الى اخر ما قال ره وقال ايضا وفي الحديث لا يرد القضاء الا الدعاء
قيل اراد بالقضاء ما تخافه من نزول المكروه وتتوقاه وسميته قضاء مجازا ويراد به حقيقة القضاء ومعنى رده تسهيله وتيسيره
حتى كان القضاء النازل لم ينزل ويؤيده ما روي من ان الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل اما ما نزل فصبره عليه وتحمله
ورضاه به واما نفعه مما لم ينزل فيصرفه عنه وفي حديث علي بن الحسين ع وقد سئل كيف الدعوة الى الدين فقال تقول
ادعوك الى الله والى دينه ثم قال وجماعه امران ومنه الذنوب التي ترد الدعاء وهي كما جاءت به الرواية
من القوم سوء النية وخبث السريرة والنفاق مع الاخوان وترك التصديق بالاجابة وتاخير الصلوات عن وقتها وفيه الدعاء
هو العبادة اي يستحق ان تسمى عبادة لانه يدل على الاقبال على الله والاعراض عما سواه ودعوت الله ادعوه دعاء ابتهلت
اليه بالسؤال ورغبت فيما عنده من الخير ويقال دعا اي استغاث وفي الحديث ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة اي كونوا
وقت الدعاء على شرائط الاجابة من الاتيان بالمعروف واجتناب المنهي ومراعاة الاداب وغيرها لا تدعوا على انفسكم الا
تقولوا شرا وويلا ومنه افضل الدعاء الحمد لله قيل لانه سؤال لطيف يدق مسلكه ومنه قول الشاعر اذا اثنى عليك المرء
يوما كفاه من تعرضه الثناء وقال ان كل مصل يدعوك وفي حديث عرفة اكثر دعائي ودعاء الانبياء قبلي لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير قيل انما سمي التهليل والتحميد دعاء لانه بمنزلته في استجابة الله
وجزائه الى ان قال لا تزول ومن الله المعونة والتوفيق والهداية الى الحق والصواب كما انه باب البناء والاستعطاء

دعاء لغة

دعاء لغة وطلب الادنى للاعلى شيئا على جهة الخضوع والاستكانة دعاء اصطلاحا كما قال في عدة الداعي والاحتراز بها
دعاء لغة لانه فرد من مفهوم المعنى اللغوي وفي العرف الشرعي مخصوص بما ذكره في جمع فيختص بكون الطلب من العبد لربه على وجه
الابتهال فدعاء الشخص غيره تمنى من خضوع هو دعاء لغة ومع اصطلاحا وليس دعاء في العرف الشرعي ثم المعنى الشرعي ثم
الدعاء بلسان المقال وبلسان الحال وبلسان الاستعداد فذكر الله تعالى مع الطلب دعاء والعبادة مع دعاء كما ان الدعاء
عبادة وذكر الله تم دعاء لانه سؤال لطيف يدق مسلكه كما قاله في المجمع في الحمد ونقله عن الشاعر ونقله في جمع عن عطاء
مع وكان مقصود الرب تعالى من الاذكار وتذكر العبادة وهو مقصود من تشريع الدعاء ايضا ومن العبادات جميعا وهو
مقصود الاولياء من دعائهم وعباداتهم ايضا فقصدوا اهل الله من الجميع هو الله تعالى وذكره ومناداته ومحادثته ومناجاته
اقبالا واجابة والحوائج وسائل على عكس سائر الناس فطلق الاذكار دعاء ملحوظ الشريك لا على الله ويقصدون مرادهم مع ظ
وغرضهم مع غرضه رضي الله عنهم ورضوا عنه لا مراد لهم سواه ولا يعنون الا الله هو مسئولهم ومناهم مع تلون فيه من
كون الاذكار ذكرا او بعضا سؤالا بلطف وعلى سبيل الكناية وغيرها فبعضها دعاء بلسان المقال صريحا وظاهرا وكناية
على وجه اللطف وبعضها بلسان الحال كجميع العبادات والخدمات وتوضيح المقام ان السؤال والدعاء اما بلسان الاستعداد
كسؤال الاعيان الممكنات بالخيبة كما قال تعالى واتاكم من كل ما سألتموه وسيجيء توضيح معنى ذلك بيانا واما بلسان الحال مثل
جميع العبادات المتعلقة بالاعضاء والجوارح وبالجوانح كما في القدسي يا ابن آدم تفرغ لعبادتي اكفك
همك وعلي ان اسد فاقتك والا تفرغ لعبادتي اكلك الى نفسك ولا ابالي في اي واد هلكت ومن الواضح ان خدمة
الخادم المخدوم تنادي بلسان الحال بأعلى صوتها وتستدعي قضاء حوائجه واستجابة الدعوات في اعقاب الصلوات بل
بسبط الخدمات من ترك المحرمات وفعل الطاعات واما بلسان المقال ظاهرا او صريحا كالدعاء الظاهر او بلطف ودقة مثل
بعض الاذكار وبعضها من قبيل الدعاء بلسان الحال مثل التسبيح واعلم ان الدعاء الكامل المستجاب البتة ما صدر بجميع الالسن
انفعها الاذكار والتمجيد والتحميد والتهليل من دون سؤال شيء فمن شغله عن ذكر الله من سؤاله اعطاه الله سؤله
وجزاه كما في نصوص وكان فيه الاستعطاء بانه لا مطلب سواه فهو جزء الدعاء وينبغي ان يكون صادقا في ذلك
الدعاء ثم الافضل التعوذ واجتناب المنهيات والاتيان بالطاعات وبعد ذلك كله السؤال بلسان المقال او

اظهارا لانه عبد مفتقر الى مولاه لا يستغنى ولا يتكبر فاللازم الجمع بين الادعية بحسب قصدها لكن الافضل ما ذكر ولذا قال سيد
الانبياء يا ابا ذر يكفي من الدعاء مع البر مثل الملح في الطعام والدعاء بلا عمل كالقوس بلا وتر وورد في رواية في الباب الاخير
وجه الدعاء كاملة تقديم الثناء على الله سبحانه وتعالى وتمجيده وصفته فقد علم ان اللازم الجمع وعدم الاقتصار على الدعاء
بلسان المقال بل وعدم الاكتفاء بالاعمال والاذكار دون الجمع بين الجميع اكمل وافضل من الاقتصار على الاصل ولا بد للعبد
من مزاولة جميع الطاعات لا الاقتصار على افضلها والاشتغال به ابدا نعم ينبغي ايثاره وعندنا ما اختصر والاكثار منه لان غير
المفضول بالمرة فالطعام اللازم التقوم الطاعات والدعاء بلسان المقال والسؤال بمقدار الملح وبدونه طعام بلا ملح
والاقتصار بالملح لا ينفع ايضا فالحق مطلق الاذكار دعاء لانها من العبادات وقد عرفت ان كل عبادة دعاء بلسان الحال
ايضا هي دعاء لان الدعاء الحقيقي وما هو مقصود الرب ان يكون العبد ذاكرا عند الذاكر وايضا هي دعاء بلسان المقال في
لطيفا ومثل لسان الحال كذلك واعلم ان للدعاء اقساما ايضا بحسب الداعين كما اشرنا اليه فاهل الله مقصودهم الرب تعالى
وطلب الحوائج ووسائل وغيرهم بالعكس فدعاء اهل الله مستجاب بكل حال سواء اعطوا ما سألوه بظاهر المقال ام لا و
اهل الاخرة مقصودهم الامور الاخروية الباقية وهم خير من مقصودهم الدنيا الفانية والاتقياء كنوا الى المخلوقة في
الخالق فالجنة ونعيمها والهرب من النار والجنة مخلوقة واللائق بشأن الجميع لكن الحق صحة عبادات هؤلاء ودعائهم اذ قصدوا
بها الله سبحانه وتعالى وامتثال الامر وان كان لغرض الجنة ونعيمها اما ما اراده المفاوضة الصرفة في الجنة وعلى ذلك لا بد
من حمل كلام من ادعى الاجماع على فساد العبادات بقصد القصد ما اوهم بحيث يريد الوجه الاول لزم فساد عبادات جل
الناس خلودهم في الجنة وهي كما ترى منافية للترغيبات والترهيبات في الكتاب والسنة واما اهل الدنيا فهم ومقاصدهم
يتوصلون وان اعطوا مقاصدهم فهو اعطاء معوض بعوض واهل الله قد عرفت ان مقصودهم هو الله لو لحظة لا احد
لا يجد وهو نعيمهم وجنتهم ودنياهم واخرتهم واما شأن الجنة وسلوكها لانها دار السلم المحفوفة برضوان الله واستعاذوا
من النار لانها دار اعداء الله واعلم ايضا ان دعاء اهل الله واهل الاخرة مستجاب بكل حال بوجه اخص هو التعليق بمشية الله
او الخيرية ولعلهم المتجز الى دعائين معلقين منوا اعطوا اما شأن الوهم لا لاوا تقوا بالمشية والحكمة والمصلحة في نظام
المقال ام لا لكنه يجب دعائهم واعطوا سؤلهم والاطلاق الوجه الاول والثاني اجمع لشمولها لاهل الله واهل الاخرة معا

قال في مجمع

قال في مجمع البحرين وقوله تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان قيل هي الاجابة المتعارفة والسؤال الوارد مدفوع بقوله
ان شئت فتكون الاجابة مخصوصة بالمشية مثل قوله فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وقيل مشروطة بكونها خيرا وقيل المراد
بالاجابة لازمها وهو السماع فانه من لوازم الاجابة فانه يجيب دعوة المؤمن في الحال ويؤخر اعطاءه ليدعوه ويسمع صوته
انتهى وهو حسن ولنذكر شيئا اتم في الاستجابة وقال في عدة الداعي فان قلت نرى كثيرا من الناس يدعون الله
فلا يجيبهم فاين معنى قوله اجيب دعوة الداع فالجواب ان منع الاجابة لاخلال شرائطها من طرف السائل اما بان يكون
قد سأل الله عز وجل غير متقيد باداب الدعاء ولا جامع لشرائطه وللدعاء آداب وشروط لا بد منها تأتي انشاء الله روى
عثمان بن عيسى عمن حدثه عن ابي عبد الله قال قلت آيتين في كتاب الله اطلبهما فلا اجدهما قال وما هما قلت قول الله
ادعوني استجب لكم فندعوه فلا نرى اجابة قال افترى الله اخلف وعده قلت لا قال فلم ذلك قلت لا ادري
ولكني اخبرك من اطاع الله فيما امره ثم دعاه من جهة الدعاء اجابه قلت وما جهة الدعاء قال تبدأ فتحمد الله وتذكر نعمه عندك ثم تشكره
ثم تصلي على النبي وآله ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستغفر الله منها فهذه جهة الدعاء واما ان يكون قد سأل ما لا صلاح له
فيه ويكون مفسدة له او لغيره فليس من احد يدعو الله سبحانه وتعالى على ما توجبه الحكمة فيما فيه صلاحه الا اجابه وعلى الداعي
ان يشترط ذلك بلسانه او يكون منويا في قلبه فالله يجيبه البتة ان اقتضت المصلحة اجابته وتؤخر له ان اقتضت المصلحة
التأخير الى ان قال وقوله واما ان يكون الخ عطف على قوله اما بان يكون قد سأل الله عز وجل غير متقيد وسؤاله هو السؤال
الوارد المدفوع في كلام المجمع والمرجع الى ما ذكرنا من لزوم اجتماع الدعاء بلسان الحال والمقال بان يكون قلبه ولسانه وجميع
اعضائه واجزائه داعيا له سبحانه فيحمد الله ويمجده ويسبحه ويعترف له بالعبودية والذنوب والتقصير وحق الله فيه
الحمد بها وفعل الطاعات ويدعو الله ويسأله حوائجه فيستجيب الله تعالى له البتة ويعطيه سؤله لكن للاستجابة اقسام كما
اشرنا اليه وسيأتي تفصيله وكذا مقاصد الداعين متعلقة مختلفة ولكل اهل كما يأتي تفصيله عند بيان الاستجابة واشرنا
اليه فيحصل من جميع ما ذكرنا ان دعاء العبد للرب مستجاب بكل حال وان الاداب تضم دعاء الى دعاء وفي الحقيقة هي شرط
تحقق الدعاء الجامع فمعنى قوله استجب لكم واجيب دعوة الداع بل قوله لا تنفك دعاء احد من الاستجابة ابدا حتى ان
دعاء الكفار مستجاب باستجابة اللعن عليهم وهو مقتضى الحكمة كما ان عبادتهم المبتدعة فيها خير منها الزيادة لعبادتهم

ودعواتهم بالاتيان ببعضها فنزع لستيتها عبارة فيلحقه عقاب ترك العبادة وعقاب البدعة وسنذكر تفصيل هذه الامور
وسعه فاعبدوا الله لو هاهنا مجمل الكلام في معظم الدعاء ومعنى ما يقرا الذكر لحين واختلاف اغراضهم بحسب اختلاف مراتبهم
وبحسب الآلات والمضاد والموارد واما الاستجابة والاجابة فقد علم ضمنا بعض بيانهما واما التفصيل والتوضيح
فنقول قال في مجمع البحرين قوله تعالى أمن يجيب المضطر اذا دعاه والمجيب الذي يقابل الدعاء والسؤال بالقبول والعطاء
هو اسم الفاعل من اجاب يجيب الى ان قال وفي حديث ابرهيم ع في الاذان بالحج فاجابه من كان في اصلاب الرجال وارحام
النساء لبيك اللهم لبيك يقال اجابه اجابة وجوابا والكلام رده والجمع اجوبة وجوابات قيل وفي الحديث اشارة لطيفة
هي ان اجابة من كان في الاصلاب والارحام اشارة الى ما كتب بعلم القضاء في اللوح المحفوظ من طاعة المطيع لعلم الله وعمل
لسان ابرهيم ع ومن بعده من الانبياء ومن جاوبه من الجواب المجاوبة التجاوب واستجاب له واستجابه اي اجابه ومنه الحديث
ما من مسلم يدعو بدعاء الا استجيب له فاما ان يعجل له في الدنيا واما ان يؤجل له في الاخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر
تقدم كلام آخر منه عن قريب وفي دعاء ايام شعبان اللهم صل على محمد وآل محمد واسمع دعائي اذا دعوتك واسمع ندائي اذا
ناديتك واقبل علي اذا ناجيتك الدعاء وفي دعاء السحر في ليالي شهر رمضان الحمد لله الذي ادعوه فيجيبني وان كنت بطيئا حين
يدعوني والحمد لله الذي اسأله فيعطيني وان كنت بخيلا حين يستقرضني وقيل اللهم انت القائل وقولك حق ووعدك صدق
واسألوا الله من فضله ان الله كان بكم رحيما وليس من صفاتك يا سيدي ان تامر بالسؤال وتمنع العطية وانت المنان على اهل
مملكتك والعائد عليهم بتحنن رأفتك واعلم ان الدعاء والسؤال لا ينفكان عن الاستجابة وان الله لا يخلف وعده وليس من
صفاته ذلك لكن الدعاء مرة بلسان الاستعداد والذات وفي هذا المقام كل الاشياء داعون خاضعون سائلون جلاله تعالى
من كل ما سألوه بلسان الاستعداد من خير او شر فدعوتهم مستجابة بمقتضى الحكمة وسبق الرحمة فانعم الله على الكل بما سألوه بلسان
الاستعداد ووهب كل شيء ما سأله واعطاه ما هو قابل له برحمته العامة وبمقتضى الرحمانية العامة بعضها اثر وجد كل شيء
منهم المكلفون المميزون ومتفضل اعطى الجميع بالايجاد ووهب ما يليق به وهيئته وما يبقيها من الكمالات الحسنة والخبيثة ومن
العليين والسجين وهو حكيم وضع الاشياء مواضعها ولا يظلم وبذلك حداء الدعاء التكويني لا يتخلف عن الاستجابة لان
المبدأ فياض حكيم متفضل بالجود والايجاد واعطى كلا ما يعلم انه يليق به ثم اعطى كل مكلف ما سأله بلسان استعداده الثاني
الكسب

الكسبي بواسطة الرياضات والمجاهدات المحصلة للملكات الحسنة والاخلاق الحميدة او بواسطة انهماكهم في المعاصي والسيئات
الموجبة لظلمة القلب والطبع والرين عليه ومرجع هذا الاستعداد الى الاستعداد الاول وينتهي مسئلته اليه وفي هذا
المقام يختص الرحمة التي تحقق بالمؤمنين ومن مضاهر الرحيمية ويختص الاشرار الكفار بالخذلان والاستدراج وهو
على نحو عجيب منها حسن الدعاء عن الصدد وقلة التبتل الى جهة منشأ الله وليهم وسلب استعدادهم لذلك او الغفلة
من ربه والاشتغال بما سواه والشر وعدم الامل واعطاء الرحمان ومنها الخذلان بعض من حقه وسماعه فرعاية استدراج
بالتعجيل السؤال لينقطع صوته ويشتغل عنه وحصول ذلك من زيادة في المال والاولاد فيقابل توفيق المطيع لصدور
الدعاء منه وانزال البلاء عليه والامراض والاعراض والفقر ونحوها الموجبات للاقبال ودوام التضرع وربما ينعم عليه بتاخير الاعطاء
مدة الدعاء واستجابته ليداوم عليه مدة او لحب سماع صوته ويدخر لا جرة وان كان هناك حاجب من ذنوب يمنعها
دعائه ويكفرها ثم باداته مقبولة ودعائه مستجاب بعطاء اما موجلا او مؤخرا في الدنيا او في الاخرة والكفار لا خلاق
لهم ولا نصيب لهم في الاخرة ولسان استعدادهم يسأل زيادة البعد والتسخط فيعطيهم الله تعالى وربما اعطت عذابهم بدعائهم
المنفك عن الولاية وبدعائه منهي عنه صريحا في الاخبار وبانه بدعاء مبتدع وعمل مستحدث غير مشروع فقد نزل الكافر
الواجبة او المندوبة وشرع في الدين ودعائه بلسان استعداده قاض بمقتضى الحكمة والتشريع بزيادة اللعن فهو مستجاب
اية لكن استجابته بزيادة اللعن والبعد كما في القدسيات العيسوية يا عيسى ارفق بالضعيف وارفع طرفك الكليل الى السماء
وادعني فاني منك قريب ولا تدعني الا متضرعا الى همك هما واحدا فانك متى تدعني كذلك اجبتك يا عيسى اني لم ارض بالدنيا
ثوابا لمن قبلك ولا عقابا لمن انتقمت منه يا عيسى انك تفنى وانا ابقى ومني رزقك وعندي ميقات اجلك والي ايابك وعلي
حسابك فاسئلني ولا تسئل غيري فيحسن منك الدعاء ومني الاجابة يا عيسى ما اكثر البشر واقل عدد من صبر الاشجار كثيرة وطيبها
قليل فلا يغرنك حسن الشجرة حتى تذوق ثمرها يا عيسى لا يغرنك المتمرد علي بالعصيان ياكل رزقي ويعبد غيري ثم يدعوني
عند الكرب فاجيبه ثم يرجع الى ما كان عليه فعلي يتمرد ام بسخطي يتعرض فبي حلفت لاخذنه اخذة ليس له منها منجى ولا دوني ملجا
يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل لا تدعوني والسحت تحت احضانكم والاصنام في بيوتكم فاني اليت ان اجيب
من دعاني وان اجعل اجابتي لعنا عليهم حتى يتفرقوا الحديث والمراد بالتفرق عن مجلس دعائهم ويحتمل الكناية عن النفاق

او عدم احتياج قلوبهم على شئ واحد وبالجملة فالله سبحانه وتعالى تفضل بايجاد جميع المخلوقين سواء الاخيار والاشرار
واعطى كل مخلوق ما هو اهله وسأله قال الذى اعطى كل شئ خلقه ثم هدى الاخيار اهل لان يخلقوا من العليين والاشرار اهل للسجين فاعطى
كلا ما استأهل له وسأله بلسان استعداده هذا فى الاستعداد الذاتى وكذا الحال فى الاستعداد الثانوى الكسبى من
المجاهدين والمتراضين والقاعدين وفضل الله المجاهدين على القاعدين وكلا وعد الله الحسنى بانعام ما اعطاه وسأله بلسان استعداده
ومن ذلك الهام السعداء الدعاء وقبوله وهدايته وحرمان الاشقياء من الدعاء ومن اجابته لكن دعاء كل بلسان الاستعداد
لا يرد قضاء الحكمة ان المبدأ فياض فمن استأهل الشئ ينعم عليه لتبدء لهذا على لسان الاستعداد والدعاء بسؤال لسان المقال
قليل بل يوجب غضبها البعد واللعن والطرد ولو تعجيل اعطاء سؤله لينقطع نفسه الا ان الذى يوجب الحكمة سواء النعم
السخط بماهيته ولسان استعداده فهذا معنى استجابة الدعاء مطلقا ووعدها المحجوب بتخيله احيانا والانا طهر الا ان
واطلاق الاستجابة مرة وتخصيصها بالمسلم والمؤمن فى موضع فغير شرطا اجتماع الادعية بالالسنة الثلثة ولكن دعاء
المحجوب ليس مستجاب على وفق لسان الاستعداد وهو المناط والمدار والعمدة والشرط قبول الدعاء بلسان المقال الذى
هو بمنزلة الملح فى الطعام فالاستجابة فى حق الظلمة واعداء الائمة بالطرد واللعن ولو تعجيل اعطاء سؤلهم وفى حق المؤمن
الموحد الذى همته هم واحد بالقرب والزلفى الى ربه بالاستماع وتعجيل اعطاء سؤله ورفع درجته بدعائه الذى هو دعاء
مقبول لهمته او تأخيره ولو الى الاخرة وتكثير ثوابه ورفع الحوائج ثم تأخير عطاء المؤمن فى الدعاء المخير والحوائج فكذا
اجور سائر اعماله فى الدنيا او فى الاخرة والدعاء وسائر العبادات تؤثر فى التكفير ورفع الذنوب والواجب فلا بد من
التطهير والتكفير والتأخير لاجلهما وربما يكون التأخير لاجل بنيه والاستدامة على الطاعة او لمحبة سماع الصوت او لغير ذلك من
المصالح مضافا الى ما عرفت من ان مقصود اهل الله من الدعاء هو الله وهم قد حصلوا مقاصدهم بكل حال بل فى الله هو المقصود
الاصل لله سبحانه وتعالى من الدعاء والبناء والمال ان دعاء اولياء الله يصل الى دعائهم فكل من طرفى العطاء والمنع جعل
غرضهم فيه واما الكافر فهمه هواه ويستدرج باستغراقه فيه ولا نصيب له من الاموال الباقية واذا لم يكن المسؤل من المؤمن
صلاحا بل كان مفسدة فيمنع صونه ويؤثر دعاؤه فى التكفير وتعجيل الاجر وان لم يعط سؤله لما فيه من المفسدة فعلم
استجابة الدعاء مطلقا ومن المؤمن خاصة وكل يفيد غير الاخر وايضا الاستجابة شئ للافراد وتحقق فى ضمن كل ثم ورود فى

بعض الازمنة

بعض الازمنة والامكنة والاحوال وغيرها استجابة الدعاء فلها دخل فى التأثير والشفاعة فى قبول الدعاء وعلم ما فى
ان عدم اعطاء ما سئل بلسان المقال وتأخيره لا ينافى الاستجابة لامكان الاعطاء وعدمها والعدم وتحققها فيكون الاستجابة
مع الاجر على الدعاء وتكفيره للذنوب ومحوها وان تأخر اعطاء المسؤل او تبدل لخير منه او لم يعط اصلا لكونه فيه مفسدة
فتفطن وتدبر واسأل الله المنعم والمشكور والتذكر هنا كلام الاستاد فى الفصول وكلاما آخر للشيخ ابن فهد الحلى فى عدة الداعى
وقال الشيخ العارف شارح الزيارة الجامعة قدس الله سره فى ما قال لاجنزى بعض رسائله فى اجوبة المسائل له
ايده الله العاشر بيان استجابة الدعاء واغاثة الملهوفين عند الالحاح والالتماس قوله ان الله سبحانه قال ادعونى
استجب لكم وهذا مجمل وبينه فى قوله واذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى
لعلهم يرشدون ومن معنى ما بينه انه ليستجيبوا لى بعد ان ادعوتهم الى ان يدعونى فيتبعونى وليؤمنوا بى يصدقونى قوله
بانى قريب اليهم من حبل الوريد وانى اجيب دعوة الداع اذا دعى لداعى وهو شاك فى انه يجيب الدعاء لا يستجيب له وان
وهو لا يعرف من دعاه لا يستجيب له قال جعفر بن محمد لما قيل له ما بالنا ندعو فلا يستجاب لنا قال لانكم تدعون من
لا تعرفونه فاذا اردت استجابة الدعاء فادع وحده لا شريك له فانك ان لم تعرفه فانما تدعو غيره وطريق معرفته يوجب استجابته ان تعلم
علما يقينا بما دعائك متوجها اليه غير ناظر الى حاجتك ولا الى نفسك على نحو ما اذا تأملت لزيد يا قاعد فانك غير ملاحظ القعود وانما
متوجه الى زيد فكذلك اذا تأملت اللهم اغفر لى ولا تلتفت الى كونك سائلا ولا الى المغفرة متوجها اليه لا الى حاجتك بلا كيف
فانك اذا فعلت كذا استجاب لك فى مكانك ولقد جربت ذلك خمس وستة مرات فلا ينقطع كلامى الا بالاجابة وطريق
آخر ان تتقى الله بان تطيعه فى كل ما يريد منك واول ما يفضله فانه دعوته استجاب لك كل ما تريد وهو قوله يتهى عن ذلك
معقولة انما يتقبل الله من المتقين انتهى قوله الطريق الاول صحيح فانه من القدسيات المسبوقة فى مواضع منها بل
كذلك الطريق الثانى وكذا الاية الشريفة يحتمل الطريقين بل يجمع بينهما فتعم التقوى من الترك ومن المحرمات وكون الاصنام
فى القدسيات يحتمل لمعناه الظاهر ويحتمل ان لا تتخذ وجود المعبودات سوى الله سبحانه وتعالى فى بيت القلب وبالله العالم
وبالجملة فالاستجابة للدعاء تحقق للمؤمن والكافر ومن ثمة يا بالدعاء متقيد بالاداب فى جميعها لكن استجابة دعاء الكافر
عدم استجابة فى الحقيقة وسميتها استجابة على ضرب من المجاز والتشبيه فانها استجابة طرد ورجم وابعاد ولا اخراج

السارق من البيت ويزيد بر عذابه ولعنه للوجوه الثلثه من سوال لسان استعداده ذلك واتيانه بالتضريع وبالنهي عنه
وهو يوجب الحرقة والفساد كما ان استجابة دعا المؤمن بكل حال وفي كل الصور حقيق وان لم يعط ما سئله ويحتمل ان لا يكون الاستجابة
في الاول حقيقة لا اعطائه سوله بلسان استعداده لكنها العزبها بعنوان الظاهر من الاستجابة والظاهر المؤمن وعلى الوجهين يعرف
الاستجابة الى ما يأتي به المؤمن بالاداب هو استجابة حقيقة بكل صورة وبه الذي يجتمع الايات والاخبار وحصول الاستجابة مطلقا
في مطلق الدعاء وتخصيصها بالاداب يفهمان منه ما يأتي بها والله العالم وفي مصباح الشريعة قال الصادق ع احفظ اداب
الدعاء وانظر من تدعو وكيف تدعو ولماذا تدعو وحقق عظمة الله وكبريائه وعاين بقلبك علمه بما في ضميرك واطلاعه على سرك
وما يكن فيه من الحق والباطل واعرف طرق نجاتك وهلاكك كيلا تدعو الله بشيء عسى فيه هلاكك وانت تظن ان فيه نجاتك
قال الله عز وجل ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا وتفكر ماذا تسئل وكم تسئل ولماذا تسئل والدعاء
استجابة الكل منك للحق وتذويب المهجة في مشاهدة الرب وترك الاختيار جميعا وتسليم الامور كلها ظاهرها وباطنها الى الله
فان لم تأت بشرط الدعاء فلا تنتظر الاجابة فانه يعلم السر واخفى فلعلك تدعوه بشيء قد علم من نيتك خلاف ذلك قال بعض
الصحابة لبعضهم انتم تنتظرون المطر بالدعاء وانا انتظر الحجر واعلم انه لو لم يكن امرنا الله بالدعاء لكنا اذا اخلصنا الدعاء تفضل
علينا بالاجابة فكيف وقد ضمن ذلك لمن اتى بشرائط الدعاء سئل رسول الله ص عن اسم الله الاعظم قال كل من اسماء الله العظيم
ففرغ قلبك عن كل ما سواه وادعه باي اسم شئت فليس في الحقيقة لله اسم دون اسم بل هو الله الواحد القهار وقال النبي ص
ان الله لا يستجيب الدعاء من قلب لاه فاذا اتيت بما ذكرت لك من شرائط الدعاء واخلصت سرك لوجهه فابشر باحدى ثلث اما
ان يعجل لك ما سئلت واما ان يدخر لك ما هو اعظم منه واما ان يصرف عنك من البلاء ما ان لو ارسله عليك لهلكت وقال النبي ص
من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وقال الصادق ع لقد دعوت الله مرة فاستجاب لي ونسيت
الحاجة لان استجابته باقباله على عبده عند دعوته اعظم واجل مما يريد العبد ولو كانت الجنة ونعيمها الابد ولكن لا يعقل
ذلك الا العاملون المحبون العابدون العارفون صفوة الله وخواصه انتهى وقال في حق الداعي بعد ما ذكر قال الله ولو
يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم وفي دعائهم مرارا من لا يعرف حكمة الوسائل ولما كان علم الغيب
مطويا عن العبد ربما تعارض عقله القوى الشهوية ويغالطه الخيالات النفسانية فيتوهم ان ما فيه فساده صلاحا فيطلبه

وكم نستعيذ منه

من الله سبحانه ويلح في السؤال عليه ولو يعجل الله اجابته ويفعل له ما طلبه وهذا امر لا يخفى على العارفين عن البيان كثير الوقوع
فكم نطلب امرا ثم نستعيذ منه بعد مرة ثم نطلبه وعلى هذا اوضح قول علي ع رب حريص لانسان عليه فلما ادركه ود لو لم يدركه وكفاك قوله تعالى
وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون فان الله سبحانه وتعالى من وفور
كرمه وجزيل نعمه لا يجيبه في ذلك لما ان سبق رحمته غضبه فهو الذي سبق رحمته غضبه وانما انشاء رحمته بره وتقريبها لا غايته
وهو الغني من خلقه ومعاقبته او لعلمه سبحانه بان المقصود للعبد من دعائه هو الاصلاح حاله فكان ما طلبه ظاهرا غير
مقصود له بل الشرط مقدر له لشرط المذكور حاصل في نيته وانه لم يذكره بلسانه بل وان لم يخطر بقلبه حال الدعاء فهذا الشرط
نحو كالاعجمي الذي لا يعرف معناه او سمع لفظا توهم علما على شيء ثم يطلبه عن عادة بعقله فانه يعطيه ما علم قصده لا ما يشترط
ظاهر لفظه عليه فهذا هو معنى الدعاء الملحون الذي لا يبتلي الله عليه ما ورد في بعض الاخبار فان قلت ما روي عن ابي جعفر ع
انه قال ما استوى رجلان في حسب ودين قط الا كان افضلهما عند الله عز وجل اذ بهما قال قلت جعلت فداك قد علمت فضله عند
الناس في النادي والمجالس فما فضله عند الله عز وجل قال لقراءته القرآن كما انزل ودعائه الله عز وجل من حيث لا يلحن وذلك ان
الدعاء الملحون لا يصعد الى الله عز وجل ونحوه بعينه قول الصادق ع نحن قوم فصحاء اذا رويتم عنا فاعربوها فان كان المراد من فقد
لعدم شين ماد له عليه ظاهره فكثيرا ما نرى من اجابة الدعوات من غير المعربها وكثيرا ما نشاهد من اهل الصلاح والورع وجوه حق
اجابة دعائهم لا يعرفون شيئا من العربية اذا لم يكن دعاؤه مسموعا فلا فائدة في غير ذلك كونه مأمورا به لا انتفاء فائدته
ع ولا يتوجه الامر بالدعاء الا على حذاق النحو بل النحوية يلحن في بعض الادعية لا فتقادها الى الاحكام والتقليد بل الجهل وحدد اشتغاله
حال الدعاء بالخشوع والتوجه الى ربه مستحضرا لاداب النحو وقوانينه وكل هذه الامور باطلة خلاف ما نشاهده من العلماء الفحول
من اجابتهم ودعائهم ثم لو احصى كل شيء يتعلق بمصالح العباد وقد ذكروا في اداب الدعاء وشروطه امورا كثيرة
ستقف عليها في هذا الكتاب ولم يذكروا الاعراب ولا معرفة النحو فيها وانما يكون المراد منها ذلك فامعنا فيها فاعلم ايدك الله
انه لما كان الواقع خلاف ما دل عليه ظاهر الخبر يحمل على النادر حال التأويلها بعضهم قال الدعاء الملحون دعاء الانسان
على نفسه في حال الضجر بما يضره ويضرها واستشهد على ذلك بقوله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم
اجلهم قال المفسرون اي ولو يعجل الله للناس الشر اي اجابة دعائهم في الشر اذا دعوا به على انفسهم واليهم عند الغيظ

والضجر واستعجلوه مثل قول الانسان رفعني الله من بينكم استعجالهم بالخير اى كما يعجل لهم اجابة الدعوة بالخير اذا استعجلوه
لقضى اليهم اجلهم لفرغ من اهلاكهم ولكن الله سبحانه وتعالى لا يعجل لهم الهلاك بل يمهلهم حتى يتوبوا وقد بعضهم الدعاء الملحون
دعاء الوالد على ولده في غيبة الضجرة منه لان النبي صلى الله عليه وسلم سأل الله عز وجل ان لا يستجيب دعاء محب على حبيبه وقال الذي لا يكون
جامعا الشرائط والكل بمعزل عن المحققين لان معنى الخبر لا مدخل للحن فيه لان الكلام قد ورد في معرض مدح القول بالحقيقة
قال الله اما الخبر الاول فالمراد من قوله ان الله لا يسمع الدعاء الملحون اى لا يسمعه ملحونا ويجازى عليه جزاء باحسن مقابلة
بما دل لفظه عليه بل يجازى على قصد الانسان من دعائه كما يسمع من بعضهم يقول عند زيارة المعصوم واشهد انك
قتلت وظلمت وغصبت بفتح اول الكلمة ومن المعلوم بالضرورة ان هذا الدعاء لو سمع جاريا على لحنه لكان ارتداده و
وجوب تعزيره ولم يقل به احد فدل ذلك على ان الدعاء لا يجرى على ظاهر اللفظ اذا كان القصد منه غير ذلك ويدل عليه ايضا
الفقهاء اعلى الله درجاتهم على ان الانسان لو قذف غيره بلفظ لا يفيد القذف في عرف القائل لم يكن قذفا ولا يوجب عليه حد
وان كان ذلك اللفظ مفيدا للقذف في عرف غيره فعلم ان الاعراب للالفاظ في الدعاء ليس شرطا في صحته والاثابة عليه بل هو
شرط في تمامية فضيلته وكماليته وعلو رتبته ومخرج قول الجواد ع ودعائه الله من حيث يلحن مخرج المعرب الملحح
وذلك لان الدعاء اذا لم يكن ملحونا كان تمام الدلالة في معناه ولان الالفاظ الظاهرة الدلالة في معانيها افضل من الالفاظ
المتأولة ولهذا كانت الحقيقة افضل من المجاز والمبين اولى من المجمل هاهنا فانه افصح والفصاحة مرادة في الدعاء
وخصوصا اذا كان منقولا عن الائمة لانه ابلغ على فصاحة المنقول وفيه اظهار لفضيلة المعصوم وايضا فان اللفظ اذا كان
معربا لم ينفر منه طبع السامع اذا كان عربيا واذا سمعه ملحونا نفر طبعه منه وربما اثم منه قيل سمع الاعمش رجلا يتكلم
ويلحن في كلامه فقال من هذا الذي يتكلم وقلبي منه يتألم وروى ان معاوية قال لرجل يبيع هذا الثوب فقال لا
عافاك الله فقال لقد علمتم لو تعلمون قل لا وعافاك الله وروى ان رجلا دعا لبعض الاكابر وقد سئل عن شيء فقال لا
واطال الله بقاك فقال ما رايت واوا احسن موقعا من هذه وقوله ع ان الدعاء الملحون لا يصعد الى الله لا يصعد ملحونا
اليه ويشهد عليه الحفظة بما يوجب اللحن اذا كان مغير المعنى ويجازى عليه بل يجازيه على قصده ويراد منه دعاؤه
ويؤيد ذلك ما رواه محمد بن يعقوب عن على بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال النبي ص ان

الرجل

الرجل الاعجمي من امتي ليقرأ القرآن بعجميته فترفعه الملائكة على عربيته مع انا نجد في ادعية اهل البيت الفاظا لا نعرف معناها بعينها
وذلك كثير في ادعيتنا والمناجاة ومن اغراض وحاجات وفوائد وطلبات فنسأل من الله بالاسماء ونطلب تلك الاشياء ونحن
جاهلين بالجميع ولم يقل احد ان مثل هذا الدعاء اذا لم يكن معربا يكون سهوا ومع ان فهم العامى معانى الالفاظ الملحونة
اكثر من فهم النحوي لمعانى ادعية عربيته لم يفهم على تفسيرها ولمعانيها بل عرف مجردا اعرابها بل الله سبحانه يجازيه على قصده
ونيته على نيته لقوله ع انما الاعمال بالنيات وقوله ع نية المؤمن خير من عمله وهذا نص في هذا الباب كان الجزاء يقع
على النية ثم يقع بها الطاعة ولو وقع على العمل لكان هلك الناس لقوله ع ان سين بلال شين وجاء رجل الى امير المؤمنين ع
ان بلالا كان يناظر اليوم فلانا فجعل يلحن في كلامه وفلان يعرب ويضحك من بلال فقال امير المؤمنين ع يا عبد الله انما يراد اعراب
الكلام وتقويمه ليقوم الاعمال ويهذبها ما ينفع فلانا اعرابه وتقويمه اذا كانت افعاله ملحونة اقبح لحن وماذا يضر بلالا
لحنه اذا كانت افعاله مقومة احسن تقويم ومهذبة احسن تهذيب فقد ثبت بهذا الحديث ان اللحن قد يدخل في
العمل كما يدخل في اللفظ وان العبرة بلحن العمل وتقويمه في العمل دون اللفظ واما الخبر الثالث فالمراد به في الاحكام
ومثل هذا قول النبي ص رحم الله من سمع مقالتي فوعاها واداها كما سمعها فرب حامل علم ليس بفقيه وهو قول العام ع
اذا رويتم فاعربوها قال الشيخ كلوه ان شئتم فان ذكاة الجنين ذكاة امه فبعض الناس يروى ذكاة الثاني بالرفع فيكون
معناه ان ذكاة امه يجيزه وهي كافية من تذكيته وبعض رواها بالنصب فيكون معناه ان ذكاة الجنين مثل ذكاة امه
فلا بد فيه من تذكيته لربما يغزاده ولا يجيزه ذكاة امه فافهم ذلك فانه من معاضل العلم ودقيق العلم انتهى اقول الشيخ
معتبرة في الاعمال واللفظ معتبر به والمقامات مختلفة والاثار المترتبة على الاعمال منها ما هو من قبيل الاحكام الشرعية
يترتب عليها سواء قصدها ام لا وعلم بها او لا فيها ام لا منها ما يترتب ولو زعم الخلاف وقصدها ما لم يرجع الى الشرط المعتبر
شرعا مثل الجواز واللزوم والخيارات امور شرعية وكذا النفقات في النكاح الدائم موجب لوجوب النفقة والكسوة بخلاف
المنقطع وان زعم الخلاف في الموضعين وكذا عقد البيع يوجب الخيارات وان لم يعلمهما او زعم العدم نعم مع العلم بالسبب
البناء على التوكل ربما يسقط خيار المجلس او الغبن مثلا يترتبان شرعا وكذا خيار الاشتراط وان زعما المتعاقدين خلافه
الشرط يتبع العقد وكذا اسقاط الخيارات والعلم بالغبن والاقدام عليه يسقط خياره ولا بد في البيع مطلقا والبيع اللازم

من الصيغ المخصوصة وقصد الانشائية والتعبدية ولو قصد بها الاخبار مثلا او لوقعها متعلقة بالمغفرة او قبلها او نحو
بعدها او لم يذكر الاجل في النكاح المنقطع ففي انقلابه [انقلاب] لا او احتياطاً والثاني دائما شرعا او مع قصده اسبق ذلك الناقل للطلاق وكلا
ولا بد في عبادات الاطفال ومعاملتها المؤثرة من قصد القول ومعناه وتأثيره اجمالا واثره فتحرر من
المنشي وان لم يعرف حقيقة المعنى ولا بد في افعالها من قصدها وتأثيرها واثرها فتقع لغوا لو وقعت من غير قصد
العبادات القولية الخالية من التأثير يعتبر فيها قصد اللفظ وقصد المعنى مجملا في وجه واليقين مع الاشتراك فتقع بقصد
شيء من المشتركات فيقع صحيحا وباطلا مثل يمينا للبسملة او آية مشتركة بقصد سورة لتعيينها ومع الاطلاق الا الاخبار كافي
غيره من المطلقات ففي الاذكار والدعوات يكفي قصد اللفظ وقصد المعنى اجمالا ولا بد من التعيين مع الاشتراك بين دعاء وغيره
او الاطلاق ويحتمل ان من قالها حديثا لنفسه وان الافضل في الملحون يكفي بالاولى لغير القادر في حق نفسه وغيره
كالاستيجار مع علم المستاجر به وبدونه محل نظر ومع القدرة لا يكفي فيهما خصوصا في اثناء الاجزاء بالملحون لغير القادر
او القادر مع زعم الصحة حكم شرعي وتفصيل واما الملحون بالمعنى الاعرابي وكاليت فيه مصلحة فيحتمل ان الفصل للمتعلم
والتفصيل شرحها وقد تبين ما ذكر معنى الدعاء ومصاديقه وبعض الاداب ومعنى الاستجابة وبعض ما يتعلق بها ولنذكر
جملة من فضل الدعاء واما بعث التفضيل الى الائمة عليهم السلام ان من بلغه شيء من الخير فعمل به كان له من الثواب ما بلغه وان لم يكن
كما نقل اليه وروى هشام باسناده الى صفوان عن ابي عبد الله عليه السلام ان من بلغه شيء من الخير فعمل به كان له اجر ذلك وان كان لم يقله
رسول الله صلى الله عليه وآله وروى محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال من سمع شيئا
من الثواب على شيء فصنعه كان له اجره وان لم يكن على ما بلغه وعن طريق العامة ما رواه عبد الرحمن الحلواني مرفوعا الى جابر بن
عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من بلغه عن الله فضيلة فاخذ بها وعمل بها ايمانا بالله ورجاء ثوابه اعطاه الله
ذلك وان لم يكن كذلك فالنفس مع القلة حليفة والتمكن منه واجب بحصول الغرض وورع الوقوع لكل انسان في دار الدنيا اذ كل انسان لا
ينفك عما يشوش نفسه ويشغل عقله ويغير بدنا من داخل كحصول عارض يفسد مزاجه او من خارج كاذية ظالم او مكروه
ينال من خليط او جار ولو خلا عن الكل فعقله يحيز ويتوحش فيها واعتلاه قريبا كيف لا وهو في دار الحوادث التي لا تستقر
على حال وعجايبها لا ينفك عنها ادمي اما بالفعل او بالقوة فضررها اما حاصل او متوقع الحصول وكلاهما يجب ازالته بالتضرع والقلق

عليه والدعاء

عليه والدعاء محصل لذلك وهو مقصود في حسب المصير اليه وقد نبه امير المؤمنين عليه السلام وسيد الوصيين صلوات الله عليه وآله
على هذا المعنى حيث قال ما من احد ابتلي وان عظمت بلواه باحق بالدعاء من المعافى الذي لا يأمن من البلاء فقد ظهر من هذا
الحديث احتياج كل الى الدعاء معافا كان او مبتلى وفائدته رفع البلاء الحاصل ودفع السوء النازل وجلب نفع مقصود وتقريب [البعيد]
جن موجود ودوام مستمر من الزوال لانهم عليهم السلام وصفوه بكونه سلاحا والسلاح ما يستجلب به النفع ويستدفع
وسموه ايضا ترسا والترس جنة يتوقى بها من المكاره وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا ادلكم على سلاح ينجيكم من اعدائكم و
يدر ارزاقكم قالوا بلى يا رسول الله قال تدعون ربكم بالليل والنهار فان سلاح المؤمن الدعاء وقال امير المؤمنين عليه السلام
الدعاء ترس المؤمن ومتى تكثر قرع الباب يفتح لك وقال عليه السلام الدعاء انفذ من السنان الحديد وقال الكاظم عليه السلام ان الدعاء [والطلب]
يرد ما قد قدر وما لم يقدر قال قلت وما قد قدر فقد عرفته فما لم يقدر قال حتى لا يكون وقال عليه السلام عليكم بالدعاء فان الدعاء
الى الله والطلب يرد البلاء وقد قدر وقضي فلم يبق الا امضاؤه فاذا دعي الله وسئل صرفه وروى زرارة عن ابي جعفر عليه السلام
قال الا ادلكم على شيء لم يستثن فيه رسول الله صلى الله عليه وآله قلت بلى قال الدعاء يرد القضاء وقد ابرم ابراما وضم اصابعه وعن سيد
العابدين عليه السلام ان الدعاء والبلاء ليتوافقان الى يوم القيامة ان الدعاء ليرد البلاء وقد ابرم ابراما وعنه صلوات الله عليه
الدعاء يدفع البلاء النازل وما لم ينزل فقد صح بهذه الاحاديث وما في معناها وهو كثير لم نورده حذرا للاطالة ان
دفع الضرر بل جلب النفع مطلقا بحجة حبل الصادقة انتهى قوله وعن الخصوص ما رواه محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن هشام بن سالم قال قال ابو عبد الله عليه السلام هل تعرفون طول البلاء من قصره قلنا لا قال اذا الهم احدكم الدعاء عند البلاء
فاعلموا ان البلاء قصير وروى محمد بن يعقوب عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابي ولاد قال قال ابو الحسن موسى
ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه الله عز وجل الدعاء الا كان كشف ذلك البلاء وشيكا وما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيمسك
عن الدعاء الا كان ذلك البلاء طويلا فاذا نزل البلاء فعليكم بالدعاء والتضرع الى الله عز وجل فعلم ان الدعاء يدفع [استزاد]
البلاء النازل كما يدفع نزول ما قد علم نزوله ثم قال رحمه الله واما النقل فمن الكتاب والسنة اما الكتاب فآيات منها
قوله تعالى قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم وقوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين فجعل الدعاء عبادة والمستكبر عنها بمنزلة الكافر وقوله تعالى ادعوه خوفا وطمعا انتهى قلت قد عرفت ان [بيان]

الاستعداد والحال والمقال وان كل الاذكار بل الطاعات دعاء وترك المعاصي دعاء والله سبحانه وتعالى خلق الخلق للايمان والتوحيد
والاقرار به وبالنبوة والولاية للائمة الطاهرين ومرجع التوحيد وهو الاقرار بجميع العقايد الحقة بل لا يتم الايمان الا بالاعتقاد
بالجنان والاقرار باللسان والعمل بالاركان فمن لم يؤمن ولم يوحد الله ولم يوال اوليائه ولم يقر بانبيائه واوصيائهم ولم يأت
بالطاعات والحسنات ولم يترك المعاصي لم ينظر الله تعالى اليه ولا يعبؤ به ولا يكلمه ولا ينظر اليه ابدا في الدنيا ولا في يوم القيمة ويكله الى
نفسه ولا يواليه ولا يبالي في اي واد هلك فيتولى عليه الشياطين ويضلونه ويغرونه ويهلكه البلايا والذنوب ومنها في جميع ما ذكر يكون
منظور نظر رحمته ويكفيه مهماته وعليه سد فاقته ويرفع عنه البلايا ويكفي ذنوبه ويجازيه باعماله او بالبلايا او يعبؤ به ويذكره
وقد تقدم ما ذكره في القدسيات وغيرها وتقدم من مصباح الشريعة ان الدعاء استجابة العبد بكلمة الله تعالى وبجميع اجزائه
اعضائه وجوارحه وجوانحه فتذكروا هم موفقا وترك الدعاء بجميع ذلك استكبار وكفر وفي الكافي فاصرار ابدا اعصيانا وتنبيه الاستكبار
والانكار كفر ايته وايضا ما نيسان وعند لان يحبه رب العالم ثم قال ادعوا قوله تبارك وتعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب
اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون واعلم ان هذه الاية دلت على امور الاول تعريفهم
لعباده بالسؤال بقوله واذا سألك عبادي فاني قريب الثاني غاية عنايته بعباده حيث عبر عنهم بعبادي ولم يجعل الجواب
موقوفا على تبليغ الرسول بل قال فاني قريب ولم يقل قل لهم اني قريب الثالث خروج هذا الجواب بالفاء المقتضي للتعقيب بلا
فصل الرابع تشريفه تعالى لهم برد الجواب بنفسه لينبه بذلك على كمال الدعاء وشرفه عنده تعالى ومكانه منه كما ... لا عمل
من الدعاء فانه من الله بمكان وقال ... افضل كثرة القراءة افضل ام كثرة الدعاء فقال كثرة
الدعاء افضل ثم قرء قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم الخامس دلت هذه الاية على انه تعالى لا مكان له اذ لو كان له مكان لم يكن قريبا
من كل من يناجيه السادس امره تعالى لهم بالدعاء في قوله فليستجيبوا لي اي فليدعوني السابع قوله تعالى وليؤمنوا بي وقال ...
اي وليتحققوا اني قادر على اعطائهم ما سألوه فامرهم باعتقادهم قدرته على اجابتهم وفيه فائدتان اعلامهم باثبات صفة القدرة
له وبسط رجائهم في وصولهم الى مقترحاتهم وبلوغ مراداتهم ونيل سؤلاتهم فان الانسان اذا علم قدرة معامله ومعاوضه على دفع
عوضه كان ذلك داعيا له الى معاملته ومرغبا له في معاوضته كما ان علمه بعجزه عنه على الضد من ذلك ولهذا تراهم يجتنبون
معاملة المفلس الثامن تبشيره تعالى لهم بالرشاد الذي هو طريق الهداية المؤدي الى المطلوب فكانه بشرهم باجابة الدعاء وشكله

قوله عم

قوله عم عن جعفر بن محمد عم من تمنى شيئا وهو لله رضا لم يخرج من الدنيا حتى يعطاه وروي في هذا الحديث ايضا عن النبي صلى الله عليه وآله
اذا دعوت فظن حاجتك بالباب انتهى قوله وفي قوله تعالى عبادي اشارة الى تشريف عظيم لا يخفى واية ... اجابة الدعاء
بالدعاء تدل على الاجابة بلا مهلة وان تأخر الاعطاء لبعض المصالح المتقدمة سابقا وانما قدره الثالثة فان اراد ذلك فلا
يقيك وانا اراد الجواب لسؤال عباده عند اجابة دعائهم تكفل الله قوله وعلمكم فيه مقبول اي صحيح ... بسط العقاب تاركه
وثاب عليه ... ودعاؤكم فيه مستجاب اعلم ان الذي ظهر لي من الاخبار والادعية ومعاملة الموالي مع العبيد ان استجابة
الدعاء يغاير اعطاء المسؤول فربما يجتمعان وربما يحصل احدهما مفارقا عن الاخر واستجابة الدعاء عبارة عن التلبية والتوجه
والاقبال على العبد وسواء كان المسؤول صلاحا فاعطاه او لم يكن صلاحه فيه فرده ... ومقابلة التجنيب ... الاعتناء
وانا اعطي سؤله كراهة لسماع صوته فالكريم الذي وعد الاجابة للسائلين ان سئل احد واجابه واعطاه سؤله على الوجه
المخصوص المسؤول فهذا اعظم انواع الاستجابة واكملها لجمعه بين الاجابة والاقبال واعطاء المسؤول ولو اعطاه شيئا احسن مما
سئله في زمان متأخر لكونه خيرا واصلح او يجب سماع صوته والتذاذه بندائه وبحثه للنداء وجعله ذخيرة له في دار
اخرى فهذه ايضا استجابة وان لم يكن المعطى على الوجه المخصوص في المسؤول ولو اجابه واقبل عليه وقال لك ما سألت فيه صرح لي
فيه بالك واحربك فهذا ايضا استجابة ولو لم يعتن به ولم يقبل بوجهه عليه لتقصيره في طاعة مولاه ومنوا اعطى سؤله
عاجلا لبغض صوته او لم يعطه اصلا فهو خيبة لا استجابة فيه وان شئت قلت هو استجابة للدعاء ... لكن هذا
يزيد لعنا والدعاء مستجاب مطلقا لكن كل احد يعطى ما سئله بحسب استعداده كما في افاضة الوجود ... والمهيات
يتفاوت فيه وفي القدسيات يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل لا تدعوني والسحت تحت احضانكم والاصنام في بيوتكم فاني آليت
ان اجيب من دعاني وان اجعل اجابتي لعنا عليهم حتى يتفرقوا واعلم ايضا ان المعتبر لا يصل الا اولياء الله المقربين من الدعاء هو
الدعوة والحوائج وسائل ... بالعكس ... لاجل ... لنا ... الاولياء حاصل من الدعاء بكل
حال وعلى هذا يتلازم الاستجابة واعطاء المسؤول وهذا وجه لطيف ... ظاهري المؤمن يسئل شيئا ان كان
صلاحا له وان لم يكن صلاحا له لا يريد فاذا اعطاه مولاه استجابة له ... هذا الوجه ... وفي الادعية والاخبار
ذكر انواع النداء والاقبال والوجه واعطاء المسؤول عاطفا بعضها على بعض فتدل على ما قلناه من عدم التلازم وما ذكرنا

من وجهي التلازم فنوا مراعوا الكلام في اعطاء السؤل الظاهري لوجهاء هاحملا معنوي سري والاحتظام بالحفظ واذا
انخفضت على ما ذكرنا ينكشف لك حقائق جملة من التفضيل فنقول قوله ع فاسئلوا الله ربكم اه الفاء للتفريع يعني اذا علمتم
ان دعائكم فيه مستجاب فاسئلوا الله ربكم الذي هو مربيكم ومدبر امودكم ولا رب لكم سواه ليدعوه قوله بنيات صا
خالصة مقرونة بالصدق والاخلاص والتوحيد وقلوب طاهرة نقية من النيات الفاسدة والمرية من التدليس والرياء
مقترنة بالواجبات بما تكلفه لها فان الله تعالى لا يستجاب مع التردد وما افترا العمل بالقول في الدعاء والسؤال بلسان الحال القول
فمن اشتغل بخدمة مولاه فهذا سؤال باعضائه وسائل من عطاياه فاذا اضاف اليه السؤال الكامل تمت الدعوة والعبودية
في السؤال هو الاول والاخر كاذب في دعائه بل عاصي سائل بلسانه ومنافق ولذا قال ص يا ابا ذر يكفيك من الدعاء مع البر
ما يكفي الطعام من الملح يا ابا ذر مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر قوله ص ان يوفقكم لصيامه اه ان يوفقكم
وتلاوة كتابه اي صيام هذا الشهر وصيامه تعالى فيه وتلاوة القران فيه كتاب الله او كتابه هذا الشهر المنزل له
يحتمل في الباطن التجنب عن الجبت والطاغوت وطاعة طالوت هذه الامة كتاب الله الناطق وجزائه صاد لهذه المقاصد
وغيرها هي المقصودة في هذه الايام من تمام الانام ثم ما نستدل على ما هذا بل يرجحه هو ص قوله ص فان الشقي اه اي الاشقى
سواء ادمن لم يغفر له في هذا الشهر المبارك والعظيم البركة ثم يفعل ما يغفر له مع حبس الشياطين وكسر الشهوات وتضعيف الاعمال
ونداء المنادي باستجابة الدعوات طول الليالي وانفتاح ابواب الرحمة فيه طول معلوم انه ابعده الله في غاية الشقاوة
وعريه عن السعادات كلها فقواسم الناس قال الشارح ره معناه انه وحلى هذا البالغ في شقاوة والحرمان من الغفران
في هذا الشهر كانه لا شيء جيد وعلى ما قاله في بعض الامير زيد والشجاع عمرو ومن الامام ان حمل في المقام الخطابة على الاستغراق
كان بمنزلة كل امير زيد وكل شجاع عمرو وان حمل الجنس افاد انه زيدا هو عين الامير وعمرو اعين الشجاع متحدان في الخارج
وكيف كان فالقصد الا ما خلقنا سل ننبه بالجملة والكلام خارج مخرج القصر الادعائي وهو مبني على المعنى تامة وحسنة الافادة
ما ذكره ره قوله واذكروا بجوعكم اه قد تقرر في محله ان افعاله سبحانه وتعالى معللة بالاغراض كساير افعال العقلاء
الاختيارية فتشريعه الصوم لهذه حكمة والصوم معنا كذلك وهذا الصوص كذلك وتخصيص هذه الامة المرحومة من بين
الامم بالصوم شهر رمضان بخصوصية مفضلهم على سائر الامم فحصوا الالك قال لحكمة الصوم اشار اليها في الخطبة الشريفة

وها ان يمس

وها ان يمس الاغنياء مرارة الجوع على الضعفاء وان يكون ذلك سد ثلمة للاغنياء والفقراء جميعا على شدائد الاخرة وجوعها
وعطشها مع ما فيه من سائر الفوائد من التسوية بينهما لعدم حصول الرقة فيهم والتوجه الاقبال الى الله تعالى والانقطاع من المعاصي
بانكسار الشهوات وخلاء القلب وصفائه والتشبه بالله الصمد قال الصدوق ره في الفقيه سأل هشام بن الحكم ابا عبد الله ع
عن علة الصيام فقال انما فرض الله عز وجل الصيام ليستوي به الغني والفقير وذلك ان الغني لم يكن ليجد مس الجوع فيرحم الفقير
لان الغني كلما اراد شيئا قدر عليه فاراد الله عز وجل ان يسوي بين خلقه وان يذيق الغني مس الجوع والالم ليرق على الضعيف
ويرحم الجائع وكتب ابو الحسن موسى بن جعفر الرضا عليهما السلام الى محمد بن سنان فيما كتب من جواب مسائله علة الصوم لعرفان مس الجوع
والعطش ليكون ذليلا مسكينا ماجورا محتسبا صابرا ويكون دليلا له على شدائد الاخرة مع ما فيه من الانكسار له عن الشهوات
واعظا له في العاجل دليلا على الاجل ليعلم شدة مبلغ ذلك من اهل الفقر والمسكنة في الدنيا والاخرة وكتب حمزة بن محمد الى
ابي محمد ع لم فرض الله الصوم فورد في الجواب ليجد الغني مس الجوع فيمن على الفقير انتهى وبالجملة فحكمة الاحكام الشرعية
لما فيها من المثوبة بفعل متعلقاتها وتركها كثيرة من تكميل النفوس واللطف المقرب الى الطاعات والمبعد عن المعاصي
الفوائد للحق سبحانه وتعالى يكمل عباده ويعالج امراضهم ويربيهم ثم يعطيهم ويناولهم الاشياء بعد تربيتهم وتكميلهم وحصول القوة
والاستعداد فيهم قام انبيائه كلهم بالوعظ ثم بعدهم وهكذا وكذا الحكماء المعلمون المكلون للناس يراعون هذه الامور كما
معلم ما لو شعر بسوء حاصل للاكل والشرب يرحم الرعية بعدما يصير خليفة هذا علة تشريع الصيام واما علة تشريع صيام
ثلثين على هذه الامة في خصوص النهار دون الليل فقال في الفقيه روي عن الحسن بن علي بن ابي طالب ع انه قال جاء نفر من
اليهود الى رسول الله ص فسأله اعلمهم عن مسائل فكان فيما سأله انه قال لاي شيء فرض الله عز وجل الصوم على امتك بالنهار
ثلثين يوما وفرض الله على الامم اكثر من ذلك فقال النبي ص ان ادم لما اكل من الشجرة بقي في بطنه ثلثين يوما ففرض الله على
ذريته ثلثين يوما الجوع والعطش والذين ياكلونه بالليل تفضل من الله عز وجل وكذلك كان على ادم ففرض الله على امتي ثم تلى
هذه الاية كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما معدودات قال اليهودي صدقت يا محمد فما
جزاء من صامها فقال النبي ص ما من مؤمن يصوم شهر رمضان احتسابا الا اوجب الله تبارك وتعالى له سبع خصال اولها يذوب
الحرام من جسده والثانية يقرب من رحمة الله عز وجل والثالثة يكون قد كفر خطيئة ادم ابيه والرابعة يهون الله

عند سكرات الموت والخامسة امان من الجوع والعطش يوم القيمة والسادسة يعطيه الله براءة من النار والسابعة
يطعمه الله من طيبات الجنة قال صدقت يا محمد واما حكمة اختصاص شهر رمضان بها فيه من الفضيلة بوجوه الصوم وحكى
العلامة عن الفضل بن شاذان عن الرضا ع قال انما جعل الصوم في شهر رمضان خاصة دون سائر الشهور لان شهر رمضان هو الشهر
الذي انزل الله فيه القران الى ان قال وفيه نبئ محمد وفيه ليلة القدر الحديث تبنيها ما ذكره ع في الخطبة الشريفة من جوع
يوم القيمة وعطشه وما في هذا الحديث الاخير من ان فوائد صوم شهر رمضان احتسابا الامان من الجوع والعطش يوم القيمة
وكذا غيرهما من الاخبار تدل على ان اهل الموقف يبتلون ذلك اليوم بالجوع والعطش وان منهم من يامن من ذلك اما بهما
او بالاكل والشرب الثاني صريح بعض الاخبار عن مولانا القائم ع في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض انها تبدل
خبزا نقيا ياكل منها اهل المحشر حتى يفرغوا من الحساب فقال ابو حنيفة مجادلة لابن رسول الله ان الناس يوم القيمة
في شغل عن الاكل فقال ع ان شغل اهل النار بالعذاب اشد منهم وهم يقولون لاهل الجنة افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله
فيقولون لهم ان طعام الجنة محرم على اهل النار فيسقون حميما وصديدا كما قال تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه
بئس الشراب وساءت مرتفقا وفي بعض الاخبار ان ارض القيمة جمرة تتوقد فتقف عليه الخلائق وحرارة الشمس من فوق رؤسهم
وفي بعض حديث الصادق ع لا يبلغ ما تقول اذا جيء بارض من فضة والسموات من فضة ثم اخذ رسول الله صلعم بيده
فاوقفه بين يدي ربك وقال ان هذا قصة بعينها صنعت فاصنع وجداول ليلى وفي اخبار اخر انها تبدل بارض
اخرى بوجوه لا وليس تنزيل الخبر فهل الخلاف اختلاف اهل الموقف فالمؤمنون ارض محشرهم خبزة بيضاء والكفار
والفجار والعصاة والفساق يحشرون على ارض محمية بالنار وغير هولاء يحشرون على ارض كهذه الارض الا انها غيرها
والكل يحتاجون الى الخبز في عرصات القيمة لكن بعضهم اهل وبعضهم اهل السؤال منهم ع الثاني في تنزيله على اراضي القيمة وقطعاتها
فمنها خبز ومنها جمر ومنها فضة وكل الخلائق تمر على هذه القطعات لكنها على المؤمنين تكون بردا وسلاما الثالث حمل اختلافهم
على اختلاف احوالهم في الموقف فيكون ارضهم قبل سؤالهم وظهور فضائحهم وقبائحهم ارضا بيضاء من الخبز وبعد ظهور اعمالهم
وقبائحهم يدعونهم الى تلك الارض الاخرى والله العالم واعلم انه كما ان للصوم تاثيرا وتشريعه حكمة تقدمت وكذا الصيام
ثلثين ولخصوص صوم شهر رمضان فكذا المطلق الجوع وان لم يكن بقصد الصوم واحتسابا بل وان كان بقصد الرياضات القدسية

الاحديث يا احمد لو ذقت حلاوة الجوع والصمت والخلوة وما ورثوا منها فقال يا رب ما ميراث الجوع قال الحكمة وحفظ
القلب والتقرب الي والحزن الدائم وخفة المؤنة بين الناس وقول الحق ولا يبالي عاش بيسر ام بعسر يا احمد هل تدري
باي وقت يتقرب العبد الي قال لا يا رب قال اذا كان جائعا او ساجدا وفي مصباح الشريعة قال الصادق ع لا راحة للمؤمن
على الحقيقة الا عند لقاء الله وما سوى ذلك ففي اربعة اشياء صمت تعرف به حال قلبك ونفسك فيما يكون بينك وبين
بارئك وخلوة تنجو بها من آفات الزمان ظاهرا وباطنا وجوع تميت به الشهوات والوساوس وسهر تنور
به قلبك وتصفي به قلبك وتزكي به روحك وفيه ايضا في باب الاكل قال الصادق ع قلة الاكل محمود في كل حال وعند
كل قوم لان فيه مصلحة للباطن والظاهر والمحمود من الماكولات ضرورة وعدة وفتوح وقوت فالفرض للاصفياء
وعدة للقوام والاتقياء والفتوح للمتوكلين والقوت للمؤمنين وليس شيء اضر لقلب المؤمن من كثرة الاكل وهي مورثة
لشيئين قسوة القلب وهيجان الشهوة والجوع ادام للمؤمن وغذاء للروح وطعام للقلب وصحة للبدن قال رسول الله ما
ملأ ابن آدم وعاء اشر من بطنه وقال داود ع ترك اللقمة مع الضرورة اليها احب الي من قيام عشرين ليلة
وقال النبي ص المؤمن ياكل بمعاء واحد والمنافق ياكل بسبعة امعاء وقال النبي ص ويل للناس من القبقبين فقيل وما هما يا رسول الله
قال الحلق والفرج وقال عيسى بن مريم ما مرض القلب باشد من القسوة وما اعتلت نفس باصعب من بغض الجوع وهما زماما
الطرد والخذلان انتهى حديثه المقصود وآه هذه اشارة الى الحكمة الثانية لتشريع الصوم ما تقدم من قوله وذكر واه
اشارة الى الاولى بما يجري لعباد الله الاهتمام في تحصيل غرض الله سبحانه وتعالى وهو التصدق وهذا يكفي في رجحان رمضانا
التصدق به وبغيره عموما وفي ايام الصوم من رجب وشعبان وشهر رمضان خصوصا كما في الخطبة الشريفة بل ورد التصدق
للعاجز عن الصوم لنيل ثوابه وعن المجازات للسيد الرضي عنه ع قال الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة وعن الكافي
بسنده عن علي بن سعيد عن ابي الحسن موسى ع في حديث قال شكوت اليه ضيق يدي فقال لهم وتصدق وبالجملة ففضل التصدق
ورواه هنا كثيرا وفضل ومنها ما رواه معوية بن عمار قال سمعت ابا جعفر ع يقول لا يسأل الله عبدا عن صلوة بعد الفريضة
ولا عن صدقة بعد الزكوة ولا عن صوم بعد شهر رمضان ولعله لحفظها الفريضة والوفاء لاضافته هي فيها ادبر تطامها انه لو
العبد بعثوا بها فقع نار المفروضات منها كصلوة الليل شتاء ولا يسأل عنها في القبر كما ظهر ما ورد في الصلوة او في الزكوة

فلعله يرجع الى المتقدم ومنها ما روي عنه (ع) قال لما روى ابو حمزة من صلى الخمس وصام شهر رمضان وحج البيت الله
اهتدى الينا قبل الله تعالى منه كما يقبل من الملائكة ومنها ما عن ابي حمزة انه قال لا يسئل الله العبد عن صلاة بعد الخمس
ولا عن صوم بعد رمضان ومنها ما عن ابي ايوب الخزاز عن ابي عبد الله (ع) في حديث قال ان شهر رمضان فريضة من فرائض الله
عز وجل يعني فضله فلا بد من الاتيان بالصوم ومنها ما عن عبد الرحيم بن ... قال قال رسول الله (ص) شهر رمضان شهر
فرض الله عليكم صيامه فمن صامه ايمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فيغفر جميع ذنوبه ولم يبق اثارها الا
اسلافه انه لم يكن عليه معصية الى الحلم الا انه ربما يحصل فيه استعداد للعبد الرحمن بما قد زاد عن بعض الاعمال تؤثر فيه
بعد التكليف وخصوصا مع التمييز التام والعقل الكامل المساوي لبعض من كلف بل يحسن عقابه عقلا واما تقضت الصحة
الا انا طريق ان التكليف فهي كناية عن التمحيص التام والتطهير الكامل ومنها ما عن ثواب الاعمال مسندا عن ابن عباس
قال قلت لابي عبد الله (ع) لاي شيء يصام يوم الاربعاء قال لانه خلقت يوم الاربعاء وعن الخصال مسندا عنه يعني ان جهنم
من النار ويوجب الخلاص منها ومنها ما عن علي (ع) في حديث الاربعمائة قال وصوم ثلاثة ايام من كل شهر اربعاء بين
خميسين وصوم شعبان يذهب بوسوسة الصدر وبلابل القلب الى ان قال لصوموا ثلاثة ايام من كل شهر وهي تعدل صوم الدهر
ونحن نصوم خميسين بينهما اربعاء لان الله خلق جهنم في يوم الاربعاء ولعل المراد ان الصوم يوجب البراءة من النار والا نسب
واشدها تاثيرا في ذلك صوم يوم خلقها والاوفق بذلك تقديم صوم خميس وتعقيبه بمثله لينسد طريق النار عليه من
كل جانب وانه كناية عن غفران ما تقدم من الذنوب وما تأخر وما تقدم من الذنوب يفي صوم الخميس المتاخر فوقع ما
يوم الاربعاء المتقدم عليه كما يفي الخميس المتقدم فوقع ما تخلفت في الاربعاء المتاخر فافهم ومنها ما روي عن ابي عبد الله (ع)
في قول الله عز وجل واستعينوا بالصبر قال الصبر الصيام وقال اذا نزلت بالرجل النازلة والشديدة فليصم ان الله عز وجل
يقول واستعينوا بالصبر يعني الصيام ولا يخفى ان عموم الاية الشريفة قاض بان الاستعانة مقصورة في مطلق العبادة وجميع الصبر
لكن تفسيره بالصوم لانه كل افراد الصبر وهو فيه اشد منه في سائر العبادات ولذا ورد في احيته كما ورد انه يجلب الرزق
وفي الصلوة وغيرها انها توجب الطعام وبه لا يدل عليه عطف الصلوة على الصبر في الاية المذكورة ولولا التفسير والتعليل لاحتملنا
في الحديث الحمل على المعنى اللغوي المتعارف للصبر مثل ما نحن فيه ... الشكوى ليفرج الله عنه بل ذلك يحتمل مع التعليل والتفسير ايضا

لكنه بعيد

لكنه بعيد ومما يبعده عطف الصلوة وان لم ينافيه ومنها ما ورد في عدة روايات ان للصائم فرحتين فرحة عند افطاره
يطعم ويشرب وفرحة يوم يلقى ربه فيدخله الجنة ومنها ما روي عن رسول الله (ص) من طرقنا ان لكل شيء زكوة وزكوة
الابدان الصيام ولعله عنوان يطهرها من الامراض والذنوب كما في روايات ومنها ما روي عن رسول الله (ص) بطرقنا
قال ان للجنة بابا يدعى الريان ولا يدخل منه الا الصائمون واذا خرجوا منه لنا داعي وجاب ان للصائم منكم ليرتع في رياض
الجنة وتدعوا له الملائكة حتى يفطر بعضا انه يبني له الرياض في الجنة الى افطاره ويفيض الله سبحانه وتعالى عليه النور والعلم
والحكمة وان ريح خلوف فمه اطيب عند الله من ريح المسك الى غير ذلك وهو كثيرة لا تحصى فوائده في الدنيا والاخرة لا
تنقضي لكن هنا اعظم شيء واكرم لا يدانيه ذكر ولا يحوي ولا يطوى على عنه وهو ان الصائم في عبادته قائما او مستغيثا لم يعقب
ادم بالشر عصيانا وان المضاعف فيه كثيرة في سائر الاعمال وان ثوابه مخزون عند الله سبحانه وتعالى لا يعلم مقداره الا
وان كل الاعمال لبني ادم تضرته الا الصوم فانه تعالى يجزي به فروى ابن عباس عن رسول الله (ص) قال قال الله عز وجل
كل عمل ابن ادم هو له الا الصيام فهو لي وانا اجزي به الحديث وعن معاني الاخبار مسندا قال قال رسول الله (ص) من صام
يوما تطوعا فلو اعطي ملؤ الارض ذهبا ما وفى اجره دون يوم الحساب وعن ابراهيم بسنده المتقدم قال رسول الله (ص) كل
اعمال ابن ادم بعشرة امثالها الى سبعمائة ضعف الا الصبر فانه لي وانا اجزي به فثواب الصبر مخزون في علم الله والصبر الصوم
وللعلماء الاعلام قدس الله تعالى اسرارهم تحقيقا في بيانه وشرحها وتحقيق المقام ان فوائد الصيام متعددة كثيرة دنيوية
واخروية تعدمنا منها ما يشترك بينه وبين سائر العبادات ومنها ما يمتاز بها عن باقي العبادات من تقطيع الشهوات
المضعفة للقوى الحيوانية من طلب الملاذ والمحظورات وللقوة الشيطانية من طلب الكبر والرياسات المقرونة بلذات المعاصي الذي
هو من اعظم الرياضات الموصل الى العلوم والحكم الباعث على اعطاء الصدقات والتحنن ورقة القلب على الفقراء والمساكين وذكر الله
للجوع لاجزه وعطشها المعرف لقدر النعم الباعث على الشكر الجميل للعبادة بترك ملاذ الحيوانات والتفرغ منها المصحح للمزاج المغني
عن الادوية والمعالجة المانع عن الامتلاء المهيج للشهوة الباعثة على النوم والكسل عن العبادات الرافع لكثيف الظلام
الحادث الباعث على المنقصة الكلية التي بها يتضاعف ثواب الطاعة والموجب لتضعيف النفس من جهتين كونه عبادة موجبة
لكمال العبادات وما فيه من الجوع والعطش وخلو المعدة وقطع البلغم والرطوبة كطلوع الجوع والسوال القاطع للرطوبة

والبلغم كسائر الادوية التي تعتبر لها لدفع النوازل فوائده ضرر لا يخفى والبعيد عن ايراد المخافة على الحس وباعتبار النشأة
الاخيرة وانه من الامور المتعلقة بالنفس المقصود سلطانها على نفس البرية ما في تلك الاحاديث القدسية من اضافته اليه
ومزيد المضاعفة فيه وكون جزائه بيده وتحرّزه عنه كذا في كشف الغطاء وقال اللّٰه وكونه مانعا من الشهوة
الردية قال سيد البرية من لم يستطع النكاح فليلزم الصوم حصنا له يا معشر الشباب عليكم بالصيام ولانه يكل النفس
فلا تكون مغلوبة للهوى وقال سيد الانام انه يبعد الشياطين كما بين المشرق والمغرب ويسوّد وجهه
الصدقة تكسر ظهره والحب في الله والمداومة على العمل الصالح يقطع دابره والاستغفار يقطع لكل شيء زكوة وزكوة الابدان
الصيام لان ماعداه من زكوة تنمي المال وهو يدل على انه من اعظم العبادات خلط مع الوكالة في بعض الروايات الى الخواص قال
قدس سره وقال الشهيد الثاني في مسكن الفؤاد واعلم ان الله سبحانه قد وصف الصابرين بأوصاف وذكر الصبر
في القران في نيف وسبعين موضعا واضاف اكثر الخيرات والدرجات الى الصبر وجعلها ثمرة له فقال عز من قائل وجعلناهم
ائمة يهدون بامرنا لما صبروا الحديث قال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فما من قربة الا واجرها بتقدير الا الصبر ولاجل
كون الصوم من الصبر وانه نصف الصبر كما ورد في الاثر قال الله الصوم لي وانا اجزي به فاضافه الى نفسه من بين سائر
العبادات الى ان قال وهو جيد وبه يقتدر القلب انه استعانة بالصبر لعله لكون الصبر فيه اكثر من سائر العبادات وقد
عليه الاثار وقال الشهيد قد عد كل الاعمال الصالحة لله فلم جاء في الخبر كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا
اجزي به مع قوله افضل اعمالكم الصلوة وكتب الى عماله ان اهم امركم عندي الصلوة واجيب بوجوه منها انه اختص
بترك الشهوات والملاذ في البطن والفرج وذلك امر عظيم يوجب التشريف واجيب بالمعارضة بالجهاد فان فيه ترك
الحيوة فضلا عن الشهوات وبالحج اذ فيه الاحرام ومتروكاته كثيرة ومنها انه امر خفي لا يمكن الاطلاع عليه فلذلك شرف
بخلاف الصلوة والجهاد وغيرهما واجيب بان الايمان والاخلاص وافعال القلب الحسنة خفية مع تناول الحديث اياها
ومنها ان خلاء الجوف تشبه بصفة الصمدية واجيب بان طلب العلم يشبه باجل صفات الربوبية وهي العلم
وكذا الاحسان الى المؤمنين وتعظيم الاولياء والصالحين كلها للتخلق بتشبها بصفات الله ومنها ان
جميع العبادات وقع التقرب بها الى غير الله تعالى الا الصوم فانه لم يتقرب به الا اليه وحده واجيب بان الصوم فيه

استخدام

استخدام الكواكب ومنها ان الصوم يوجب صفاء العقل والفكر بواسطة ضعف القوى الشهوية بسبب الجوع ولذلك
قال لا يدخل الحكمة جوفا ملئ طعاما وصفاء العقل والفكر يوجبان حصول المعارف الربانية التي هي اشرف احوال النفس
الانسانية واجيب بان سائر العبادات اذا واظب عليها المحدث تبعها ذلك وخصوصا الصلوة قال الله تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال تعالى اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون بها
بروقال بعضهم الاولى فرق هذه العين ويمكن ليرد القلب لقائل ان يقول ان كل واحد من هذه الاجوبة
مدخول بما ذكر فلم لا يكون مجموعها هو الفارق وقد لا يجتمع هذه الامور المذكورة لغير الصوم وهذا واضح انتهى كلامه
اعلى الله شأنه في الخلد مقامه اقول قد ذكرنا بعض الكلام في ذلك في تعليقاتنا على الارشاد في كتاب الصوم وفي كتابنا
روح الايمان في الفضائل واسد المفضل والمشكور ثم من جمع ما ذكره اجزاء واختاره بقوله ولقائل الى ما حكاه من كشف الغطاء
وهو المختار والحق الصواب والمحصل ان عز من خالق الارض والسماء من ايجاد هذا العالم بالاصالة تكميل النفس الجامعة الانسانية
وسائر الخلق تبع لهم ومرجع ذلك الى اهباط النفس القادسية الانسانية من عالم الروحانيين وتركيبه مع البدن والحواس متعلقا
بهما في عالم الطبائع والواسطة بينهما التجرد فرتبة وبجاهد ويصفو ويتطهر ويكمل فيرجع الى مبدأ ذاته مرضية
نفس صافية طاهرة مطهرة وذلك انما يتحقق بصحة البدن والروح معا في هذه النشأة ودفع امراضهما والحجبات والملكات
ومعرفة الداء والدواء باستعمال علاجات القلب للاخلاق الذي هو طب الروح واعمال المعالجات المذكورة فيهما والمواظبة
على الاعمال الصالحة التي هي الدواء النافع والترياق الكامل لتصحيح النفس ودفع امراضها في الاغلب مما يتعلق ببعض الاعمال
ما يرتبط بتصحيح البدن مثل اكل الميتة لفساد البدن وترك التنفس بالماء المشمس لاكل في الجنابة وغيرها واما الصوم فيصحح
للبدن والروح معا بوجه تأكد نافع مع ما فيه من الحفظ على الحس والبعد عن الرياء والدخل التام في العفة والانكسار والتبعيد
عن الشيطان واستيلاء الميول والاهواء وسائر جهات وغير ذلك مما لا يكاد ان يحصى ويظهر اكثر من فوائد الدنيا والاخرة
والمزايا الكاملة وفضله وعظم

بقي الكلام في معنى الفقير والمسكين وما يراد منهما عند الاجتماع كما هنا وفي آية الصدقات وعند الانفراد ومحصل القول في
ذلك ان العلماء اختلفوا في ترادفهما وتغايرهما وعلى الثاني في وجه المغايرة وكون ايهما اسوء حالا قال شيخنا الشهيد الثاني
الشهادة بما استدل بعطف احدهما على الآخر على تغايرهما ولا خلاف في اشتراكهما في وصف عدم وجود ما يفي بمؤنة السنة
ومؤنة العيال وانما الخلاف في ان ايهما هو الذي لا مال له ولا كسب بالكلية وهذا معنى الخلاف في ان ايهما اسوء حالا قال الفراء
وتغلب وابن السكيت هو المسكين وبه قال ابو حنيفة ووافقهم من علماء الشيعة الامامية ابن الجنيد وسلار و
الشيخ الطوسي في قوله تعالى او مسكينا ذا متربة وهو المطروح على التراب لشدة الاحتياج ولان الشاعر اثبت للفقير
مالا في قوله اما الفقير الذي كانت حلوبته وفق العيال فلم يترك له سبد وقال الاصمعي الفقير اسوء حالا وبه
قال الشافعي ووافقه من الامامية المحقق محمد بن ادريس الحلي والشيخ ابو جعفر في موضع لان الله تعالى بدأ به في آية
الزكوة وهو يدل على الاهتمام بشأنه في الحاجة ولاستعاذة النبي من الفقر مع قوله اللهم احيني مسكينا واحشرني مع
المساكين ولان الفقير ماخوذ من كسر الفقار من شدة الحاجة واثبات الشاعر المال للفقير لا يوجب كونه احسن حالا من المسكين
فقد اثبت تعالى للمساكين مالا في آية السفينة والحق ان المسكين اسوء حالا من الفقير لا لما ذكر بل لما رواه شيخ الطائفة
محمد بن الحسن الطوسي في كتاب التهذيب عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن احمد بن محمد عن احمد بن خالد عن عبد الله بن يحيى عن
عبد الله بن مسكان عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع قول الله عز وجل انما الصدقات للفقراء والمساكين قال الفقير الذي
لا يسأل الناس والمسكين اجهد منه والبائس اجهدهم وهذا الحديث صحيح ومقتضاه ان الفقير الذي لا يسأل الناس الظاهر ان المراد
من ان له مالا وكسبا في الجملة وهو يقنع به وكان قصيرا عن مؤنته ولا يسأل الناس ويقوم به والمسكين اجهد منه اي اسوء حالا
والمجهد بالفتح المشقة فيدل على ان لا مال له ولا كسب له اصلا وعلى هذا يشكل حمل البائس على ... الا ان يعتبر الضعف الشديد كالزمن
ونحوها كما اعتبره قتادة في الفقير فظهر ان الخلاف في الترادف وعدمه انما هو فيما لو اريد بسط الزكوة على الاصناف الثمانية
او نذر او اوصى للفريقين معا وتظهر الفائدة ايضا في الكفارة فانها مخصوصة بالمساكين وربما قيل بانه لا خلاف فيما اذا ذكر احدهما وحده
مع الآخر ان الخلاف فيما اذا ذكرا معا وقد نقل الشيخ وغيره على ذلك وفيما نقل كلام على ان تحقيق الحال في ذلك وكتب اللغة
على قوله وهذا معنى الخلاف ودعوى تصريح اهل اللغة هو مما اختاره المحققون في الايضاح ويدل عليه كلام الصحاح وكذا ان الخلاف

انما هو في ما لو جمعا اما لو انفرد احدهما فلا خلاف في انه يدخل فيه الآخر ولا يبعد دخول الآخر في آية الصدقة انتهى وعلى قوله معنى ما ذكره الكلام في الكتاب لعله اعلم
على هذا المعنى بما ترى ان الخلاف في ان ايهما اسوء الذي لا مال له ولا كسب انتهى وعلى قوله وتظهر فائدة الخلاف في الترادف وعدم
التغاير فانه القائل بالترادف هو ابن الاعرابي فانه قال الفقير والمسكين هو الذي لا شيء له نص عليه في الصحاح انتهى وعلى
قوله وربما قيل بانه لا خلاف هذا القول مذكور في كلام جماعة من اصحابنا المتأخرين كالشيخ احمد بن فهد ومن تأخر عنه انتهى
على قوله وفيه ما فيه لان دخول احدهما في الآخر انما هو على حقيقته وقد صنع الشهيد في الكتاب كونه حقيقة لنا لكنه صرح
في بيت كونه في زمن النبي ص لحمل عليه آية الكفارة بل هو متأخر عن زمان النبوة وانما وقع الاختلاف في جواز دفع الكفارة
الى الفقراء لكن الخلاف في ذلك ثم وقد توقف فيه جماعة فيكون بعد ذلك لم يكن هذا الاتفاق حاصلا ما صح الاستدلال ببيت الحطيئة
وآية المتربة والسفينة لان لفظ الفقير في البيت مذكور صريحا وكذا لفظ المسكين في الآيتين والحاصل هذا عجيب من مع وقوع
من متأخري علمائنا انتهى اقول اختلاف العلماء في ذلك كاختلاف اهل اللغة في الترادف والتغاير وفي وجه
المغايرة فالقول الثاني هو القول بالترادف لجمع منهم المحقق في فتح ومن اهل اللغة ابن الاعرابي كما مر والثاني هو المغايرة في الاجتماع
من اهل الاجتماع وغيره نظر فقيل ان الفقير هو المتعفف الذي لا يسأل والمسكين هو الذي يسأل وهو المنقول
عن ابن عباس والمروي في اخبار اهل البيت كما تعرف وقيل بالعكس فالفقير من يسأل والمسكين من يتعفف عن السؤال
الصريح وقد جاء في الحديث ما يدل على ذلك فقد روى عن النبي ص انه قال ليس المسكين الذي ترده الاكلة والاكلتان
والتمرة والتمرتان لكن المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يسأل الناس شيئا ولا يفطن به فيتصدق عليه وفيه ان الظاهر
كون السؤال وعدم السؤال مما تعرف به كما هو المجهد وعلاقة فيها حكايتان عنهما كما تقدمت الاشارة اليه الآن من شيخنا البهائي
وظاهر هذين القولين لا يدل على ان احدهما التعفف وعدم السؤال وعدمه والسؤال وعدمه عن انه لا يتعفف لاجل السؤال
لعل النفس تطلع وهذين القولين لا يدل عليه الجزم فيما تأويل في القولين هذا القولان يرجعان الى الذي في الذي تحتاج
الشيخ في ط وحكي عن الجمل وبنو البراج وحمزة وادريس وهو الحق في نية والمبسوط في المقنعة وابن الجنيد وسلار والاولى
ان الفقير الذي لا شيء له والمسكين الذي له بلغة من العيش والثاني وهو قول الشافعي وبعض الاصحاب ان الفقير هو الذي
المحتاج والمسكين هو الضعيف المحتاج وفي ذلك مع الاقوال والمشهور الاول الى الاخبار وقد عرفت ان ما روي في الاخبار انما هو

لا الاولى وان رجعا اليهما فلا وجه لجعلهما قولين متقابلين وجعلهما مع مقابليهما اربعة فتدبر هذا كلام الفقهاء واما
اهل اللغة فقال في [illegible] منشأ اختلاف كلام اهل اللغة ثم قال في القاموس الفقير ويضم ضد الغنى وقدره ان يكون له ما يكفي عياله او الفقير
من يجد القوت والمسكين من لا شيء له والفقير المحتاج والمسكين من اذله الفقر او غيره من الاحوال والفقير الذي له بلغة
والمسكين من لا شيء له او هو احسن حالا من الفقير او هما سواء وقال الجوهري رجل فقير من المال قال ابن السكيت الفقير
الذي له بلغة من العيش والمسكين الذي لا شيء له وقال الاصمعي المسكين احسن حالا من الفقير وقال يونس الفقير احسن حالا
من المسكين قال وقلت لاعرابي افقير انت فقال لا والله بل مسكين وقال الهروي في الغريبين قوله تعالى انما الصدقات للفقراء
والمساكين قال ابن عرفة اخبرنا احمد بن يحيى عن محمد بن سلام قال قلت ليونس افرق لي بين المسكين والفقير فقال الفقير
الذي يجد القوت والمسكين الذي لا شيء له وقال ابن عرفة الفقير عند العرب المحتاج قال الله عز وجل انتم الفقراء الى الله
اي المحتاجون اليه فاما المسكين فالذي قد اذله الفقر او غيره فاذا كان هذا انما كانت مسكنته من جهة الفقر حلت له الصدقة
واذا كان مسكينا قد اذله سوى الفقر فالصدقة لا تحل له اذ كان شائعا في اللغة ان يقال ضرب فلان المسكين وظلم المسكين
وهو من اهل الثروة واليسار وانما لحقه اسم المسكين من جهة الذلة وقد ذكر لكل من هذه الاقوال حجج واهية وتوجيهات فاسدة
ليس التعرض لها كثير فائدة والاصح ان المسكين اسوء حالا من الفقير وانه المحتاج الذي يسأل والفقير المحتاج الذي لا يسأل انتهى
كلام الشيخ ره قلت الاصح ما استصحه لصحة اكثر ادلته وهو دلالة التقابل في بعضها وبعض ضعفها بما كان لا يخفى والذي يعول
عليه في ذلك رواية ابي بصير المتقدمة وفي [illegible] رواية ابي بصير ضعيفة السند باشتراك الراوي فيما بين الثقة والضعيف
وبان من جملة رجالها [illegible] وهو غير موثق والاحوط الاستدلال على ذلك برواية محمد بن مسلم فانها
صحيحة السند [illegible] ولم يتعرض احد من الاصحاب فيما اعلم [illegible] محمد بن مسلم فيما رواه عن احدهما
انه سئل عن الفقير والمسكين فقال الفقير الذي لا يسأل والمسكين الذي هو اجهد منه الذي يسأل قولك لا اشكال [illegible]
حسن لا اعتماد عليه واما تضعيف رواية ابي بصير فمتفرع على اسناده في الشرح [illegible] على ما ذكر من الاشكال المتقدم في كلام
شيخنا البهائي [illegible] ولكن الحق ان الرواية صحيحة السند [illegible] كما صرح به شيخنا البهائي ره وحينئذ كما في [illegible]
وابو بصير مشترك بين الثقات والضعفاء الذي عند الاطلاق الثقة وعلي بن ابي حمزة [illegible] وعلى التقديرين [illegible]

مضافا

مضافا الى الاجماع هنا بالعمل ومعاضدتها بالرواية الاخرى الصحيحة واهل اللغة وان اختلفوا الا ان اكثرهم واضبطهم
على المختار وهو كاف في الترجيح والاعتبار فلا اعتماد على القول المختار [illegible] هذا هو الكلام في ما قاله الفقهاء واهل اللغة
في معناهما في الترادف والتغاير وعدم المغايرة او المساواة بينهما واما تحقيق الوفاق والخلاف في الاجتماع والافتراق فانه
فنقول قد شاع وذاع ان الفقير والمسكين كالجار والمجرور متى اجتمعا افترقا ومتى افترقا اجتمعا يعنون به
مع الاجتماع كما في آية الصدقات لكل منهما معنى مغاير للآخر ومع الانفراد كل منهما يعم الآخر كما في آية الكفارة وغيرها نظير الجار
والمجرور كما في [illegible] قالوا الجار والمجرور متعلق [illegible] الجار لفظة الباء والمجرور لفظة زيد ولو [illegible]
الجار والمجرور متعلق [illegible] يتعلق [illegible] الجار والمجرور جميعا وهذا بعينه نقله شيخنا البهائي [illegible]
عن الشيخ ره واصحابنا المتأخرين وصرح جمع منهم بعدم الخلاف في دخول كل تحت الآخر مع الانفراد وان الخلاف في صورة
الاجتماع وقد ذكرناه سابقا وهو القول بالترادف مستقيم لانه لا فرق بين الاجتماع والانفراد كما بينه المحقق لهذا الوفاق في
الخلاف وعلى التغاير سواء قلنا بالمساواة بينهما او قلنا بالتغاير ان الوضع شرط الانفراد ليشمل [illegible] شرط الاجتماع
منفردا لاجتماع فان الاصل عدم تعدد الوضع [illegible] ان الوضع الثانوي في بعض الاحوال كالاشتراك [illegible]
الاصل [illegible] فلا يحمل عليه الفاظ الكتاب والسنة [illegible] المجازي [illegible] بالاستقراء ولا يحمل عليه الفاظ
الكتاب والسنة عند الاطلاق وعدم القرينة بل على المعنى الحقيقي وما جعله هنا الوفاق [illegible] لا يعقل [illegible]
بعض في كلام الشارح البهائي ره [illegible] في كلام [illegible] بالتغاير [illegible]
فيكفي دعوى الاجماع عليه [illegible] ثابتا بالنص والاجماع الى ان قال ولا خلاف بين المسلمين في ذلك
الصنفان الاول والثاني في الفقراء والمساكين ولا تمييز بينهما مع الانفراد بل العرب قد استعملت كل واحد من اللفظين
في معنى الآخر واما مع الجمع بينهما فلا بد من المايز وقد اختلف العلماء في ان ايهما اسوء حالا من الآخر وهو كالصريح في الاجتماع
على التغاير [illegible] في شرحه قال بعد الاشارة
الى محل الخلاف [illegible] للاجتماع على ارادة كل منهما من الآخر حيث [illegible] الزكوة ولم يبق
مجتمعين [illegible] كما اذا نذر [illegible]

فلا اشكال في التغاير بينهما مع تصريح الغنية بالاجماع على ان المسكين سوء حالا من الفقير وقد نص على ان الاكثر من اهل اللغة
وبعض من ينسب الى اهل اللغة لكن من غير تقييد بالاكثر الفاضل المقداد في ج وشيخنا في لك ويدل عليه صحيح الفقير الذي
لا يسئل والمسكين الذي هو اجهد منه الذي يسئل ونحوه الحسن وقيد ان البائس اجهدهم وكان في هذه الادلة دلالة على التغاير
كذا فيها دلالة على ان المسكين اسوء حالا كما هو الاقوى وفاقا لجمهور متاخري اصحابنا وفاقا للنهاية والمبسوط والاسكافي والحلبي
من القدماء خلافا للمبسوط وبعض من الجمل والقاضي وابن حمزة والحلي فالعكس لوجوه مدخولة مذكورة في مطولات اقوى ما
انتهى قوله جعلها بالتغاير هو المشهور لعنة وفتوى صحيح علماء ادعاء الاجماع عليه ونفي الخلاف بين المسلمين عليه من هؤلاء
الاجماع عليه كذا عن الغنية وكذا استفادته من التنقيح ولك وكذا استفادة الاجماع على ان المسكين اسوء حالا من الفقير
من بعض هؤلاء فلا يخ بعضها من نظر ومناقشة اذ الاجماع هي غير معلوم مشروعيته بما يفهم منه ثبوت الاجماع في الجملة
الثانية ونفي الاذيد وابا كون الاصناف او سبعة فعل خلاف فيه جدا حتى ان المحقق في يع جعلهم سبعة والعلماء لا للترادف
بين علماء الطائفتين وليعرفهم نقلا معروفا ولا يكون الاجماع من المسلمين ونفي هذا الخلاف بينهم على التغاير كما ترى واما
استفادة الاجماع في مع على التغاير فكما يظهر في صحيح الغنا فالاختلاف بين العلماء في انهما اسوء حالا لا يستلزم
نفي القول بالترادف بل يجامعه لذا اختاره في يع ويكفي في تحقق الخلاف في اسوئية انهما تحقق القول بالمغايرة واختلاف
القائلين بها في اسوئيتها سواء ذكر القول بالترادف في المقابل وعدم اسوئية شيء منهما ام لا والسكوت عنه لا يستلزم
الاجماع على القولين فهو كما يستلزم الاجماع على التغاير من القائل بالاسوئية هذا وقد ادعى جميع العلماء مع انه ليس لفظ
العلماء في المتن كلام والغنية فهو واضح فلا مرجح فيما ذكره على الاجماع على التغاير ولا المفهوم لان من اشعار الاعبرة به واضح
فساده من جميع ما ذكره صاحبه في الاجماع على دخول كل منهما في الاخر اذا انفرد فان الاختلاف في اسوئية انهما يجامع حالتي جمعهما
في الذكر وانفرادهما فيه ويعقل في الحالتين بل في اطلاق العبارة التعميم للحالتين حتى ان التخصيص باحد الحالتين يحتاج الى
التقييد المنفي لولا القيد فان قيل اذا انفرد لا يعقل اسوئية انهما قلت يكفي تحقق الخلاف واقعا لا يستلزم ذكرهما
مجتمعين بل يعقل مع ذكرهما معا منفردين بل وان لم يذكرا ثم ان البحث عن معنى اللفظ معقول على ان قيل الاجر
الامر الاجتماع قلت نفي التشريح كلامه في الثاني وسيجيء الكلام فيه مع ان عدم الترك لا يستلزم نفي تحقق الواقع ويلحظه

الفرد بجمعها ايها

انفرادهما فالبحث عن اسوئيتهما بحث عن معنى اللفظين ليحمل عليه لفظ هذا او ذاك حيثما ذكر وكذا مع ذكرهما معا وحصول
البراءة بالاسوء على الانفراد معا ولو سلم لا يستلزم ما ذكره مع انه مشترك بين الاجتماع والانفراد على انه تم فقد يتعلق نذرا
ونحوه بلحاظها على التعيين بحيث لا يكفي الاسوء حالا الا انه بعد خارج وهذا آت في الاجتماع والانفراد وبالجملة لا وجه
التعطيل لم يكون صريحا فيما ذكره وفي كشف الغطاء الاول والثاني الفقراء والمساكين وهما كالظرف والجار والمجرور اذا
اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا فاذا ذكرا معا في مصرف الزكوة صارا متغايرين في المعنى انتهى ويجوز ان يصح بعد
ذلك فقال باتحادهما في المعنى مع انفراد احدهما عن الاخر فيقوم كل واحد مقام صاحبه مع الانفراد ومع الاقتران على
في آية الزكوة يتغايران والفقير احسن حالا يتعفف عن السؤال والمسكين اشد ويحتاج الى السؤال كما ان البائس اشد
حالا منهما انتهى قوله فمرجع ما ذكره والى الترادف مع الانفراد والتغاير مع الاجتماع وتحقيق ما في ذلك
من الاشكال والاعضال لم يتم تحقيق ذلك والذي افهم انهم لم يريدوا بذلك الاختلاف الوضع في الحالين ويتعدده
كما نص عليه الاستقراء فيتجه التحول في مواضع منها ان القائلين بوضع الامر على صيغة افعل للوجوب يختلفوا فيما اذا
وقع عقيب الحظر على اقوال فيتجه لا شك ان العلماء اتفقوا على اشتقاق في الحلة مقام الاصغاء بان ليس المراد بذلك الاختلاف في وضع
الامر فيما اذا وقع عقيب الحظر الشيء وفيما اذا لم يقع عقيبه شيء لانه لا معنى لذلك وينفيه الاستقراء بل بعد القول بالوضع
للوجوب يقع الخلاف في ان وقوعه عقيب الحظر هل هو قرينة صارفة عن مقتضى وضعه مصرفا الى غيره منها باختلاف
او انه ليس قرينة صارفة فيحمل على معناه الموضوع له فلا باس بنقل كلامهم قال فتحرير الكلام في المقام انما هو في مفاده
من جهة الوقوع عقيب الحظر لا فيما اذا وضع اللفظ بازائه بحسب اللغة او العرف لا وجه لاختلاف الموضوع له بحسب
اختلاف المقامات كما يظهر من ملاحظة اوضاع سائر الالفاظ اذ لا تعدد في اوضاعها في اللغة بحسب اختلاف مواردها
بل كما يوجد لفظ يكون له الخيار على الوجه المذكور كالمنحوت بالبحث في المقام انما هو وقوعه بعد الحظر هل هو قرينة صارفة
عن معناه او انه لا اثر فيه على ذلك انه كما صرح به الوقف وعبارة يتوهم من عناوينهم كون البحث في المقام في موضوع
الصيغة وليس الحال كذلك اذ عنوانهم للبحث بما ذكروه وتعبيرهم للاقوال بانه للاباحة او غيرها انما هو من كونه موضوعا لذلك
فان اختصاص اللفظ بالمعنى كما يكون من جهة الوضع كذا قد يكون من جهة الظهور الحاصل بملاحظة المقام نظرا الى القرائن

القائم عليه عندنا انا اليها ذكرناه من وضوح فساد دعوى الوضع فى المقام اقول شاهد على عدم ارادة ترهنا نعم نظيره
من البعيد العجيب منعه كون الامر حقيقة موضوعا للوجوب بل الموضوع له هو الامر المقيد دون الوارد عقيب الحظر ونحوه بل
على ظاهره موهون جدا كما عرفت وبما بيناه ايضا يتراءى ما ذكرناه انتهى كلامه اعلى الله مقامه فى حل مشكلته ومنها ما ذكره
ايضا فى الهداية فى مبحث الاوامر فى جواب استدلال القائل بان الامر للندب باتفاق اهل اللغة على ان لا فرق بين السؤال والامر
الا الرتبة فان رتبة الامر اعلى من رتبة السائل والسؤال انما يدل على الندب فكذلك الامر اذ لو دل الامر على الايجاب لكان بينهما
فرق اخر وهو خلاف ما نقلوه فاجيب بوجوه منها ان القائل بكون الامر للايجاب بمعنى الحتم والالزام يقول بان السؤال ايضا يدل
عليه لكن لم يلزم منه الوجوب بمعنى استحقاق تاركه للذم والعقاب فان ذلك ليس من لوازم الاول مطلقا بل فى بعض صوره وهو
ما اذا كان الموجب ممن يجب طاعته عقلا او شرعا كاوامر الله سبحانه واوامر الموالى بالنسبة الى العبيد فاستفهم هذا
الجواب بتقريره ان المراد بالوجوب المدلول عليه بالامر ليس هو الوجوب المصطلح الذى هو احد الاحكام الخمسة الشرعية بل
ما هو طلب الفعل مع المنع من الترك وعدم الرضا به من تاركه كما يتبادر والالزام من الامر كذلك يتبادر من السؤال
الالتماس من غير فرق فالمنساق من اطلاق الجميع ليس الا الطلب الحتمى الذى لا يرضى فيه الطالب بتركه ويؤيد ذلك ان
استقراءنا بل الالفاظ لا يعرف لفظ يختلف معناه الموضوع له بحسب اختلاف المتكلمين به مع عدم اختلاف العرف
بل لا يعرف ذلك فى سائر اللغات ايضا وعلى فرض وجوده فى اللغة هو نادر جدا وذلك كاف فى اثبات اتحاد معنى الصيغة فى
المقامين والامارات التى ذكرناها فى المقام موافقة للتحقيق فان القائل بوضع الامر للوجوب يقول بوضع مطلق الصيغة ولو
صدرت من سائل او مساو او عادل او جعل لها الحتم والالزام فان كان الطالب امرا اى عاليا شرعا او عرفا ويكون الطلب
امرا بمعنى الوجوب المصطلح ايضا والا فلا وعلى ما بيناه على معنى ان التامل فى مجارى العرف شاهد على ان الطلب للسائل او المساوى ربما
يعتذر الطالب عند طلبه بانه سوء الادب ويقول بالفارسى كستاخى است يا بى ادبى است ونحو ذلك وما يعتقد المطلوب منه انه ترخيص
الظهور فى الحتم والالزام مطلقا فاتجه هذا الاعتذار دفعا للاعتراض وهو واضح واما الثانى فلتحقق هذا الاستقراء وقد
صرح به فى مواضع من مبحث الاوامر عند تقييم دلالة القائلين بالوضع للوجوب ومع تعدادها الا انا لم نجد الاستقراء
ايضا وليس محتاجا للتطويل بذكرها كثيرا او بعيدا بان الطلب يحمل على الفرد النادر للتنبيه على انه قد يختلف الاوضاع بحسب

الموارد

الموارد والمقامات كما فى لفظ الكاس الموضوع للاناء حين كون الخمر فيه وكلفظ الصلوة من الله بمعنى الرحمة ومن غيره
بمعنى الطلب ويمكن جعل هذا من قبيل القرينة الصارفة وغيره فى ذلك وتحقيق ذلك وضبط مقام اخر وقد حققناه بعون الله
الحقيق فى مفتتح كتابنا العرة الذهبية فى شرح الدرة الغروية والله المشكور ومنها ما قاله فى لفظ البيع من انه يدل
على النقل لا انه المتبادر من باع ويبيع وسائر مشتقاته فكذا البيع لنفى وضع البيع الصريح بعقد وفى ضمن المشتقات
لعله بالاستقراء المحرز ذلك فاذا اندفع تعدد الوضع بما ذكر فى حالتى الاجتماع والانفراد فالمراد بالحمل مطلقا فلا
والذى يصلح للاثبات هذا المرام ان يقال الكلام فى المرادين لا فى الموضوع له ويطلق كل منهما على ما يعم المجتهد وغيره
شائعا اذا ذكرا منفردين واما مع الاجتماع فالجمع قاض بالمغايرة سواء كان بعطف او بغيره وتفصيل المقام وتوضيح المرام
ان هنا احتمالات الاول اختلاف وضعهما فى حالتى الانفراد والاجتماع ومغايرة الموضوع له حال الاول لحال الثانى
ومنها عرفت الثانى ان يكونا مترادفين وضع كل منهما لما يقابل الغنى وهو مطلق المحتاج برابعه لكن الظاهر من الفقير
من له شئ فيتعفف عن السؤال ومن المسكين من لا شئ له فحملان حال الانفراد على مقتضى الوضع واما حال الاجتماع
فلظهوره فى المغايرة يحمل كل على ما هو الاظهر فيه حملا على التاسيس فهذا الظهور والانصراف ليس على حد انصراف سائر المطلقات
الى ما هو الشائع الظاهر الغالب الاستعمال من افرادها فلا يعتبر مطلقا بل يحمل على مطلقه حيث لا باعث على الصرف عنه وهو فى حال
الانفراد واما مع الاجتماع فظهوره فى المغايرة يصرفهما من الموضوع له ويحمل على كل افراده الظاهر ويعين ذلك لرجحان التعيين المراد
من كل منهما بما يمكن ان يجعل القول بالترادف والمغايرة لكن الظاهر من القائل بالترادف اتحاد المراد منهما فى الحالين الثالث
ما ذكر بلا ظهور لكن رجح لا مرجح لحمل الفقير على الاسوء والمسكين على حال الاجتماع وكلام جماعة ثم على هذين الاحتمالين
يمكن جعل الباقى مرادفا لهما ايضا وظهوره فيمن ليس له شئ اصلا وظهور المسكين فيمن له شئ لا يعتنى به والفقير فيمن له شئ
معتد به لكنه لم يبلغ حد الغنى او عدم ظهوره وجعله مغايرا للمراد كونه اسوء حالا بحسب العوارض كالزمانة ونحوها حسبما
تقدم الرابع ان تجعل الفقير لمطلق غير الغنى المحتاج سواء كان له شئ يعتد به او لا يعتد به او لم يكن له شئ اصلا
لو تنزل المسكنة والذلة بحسب الاحتياج او سائر العوارض الا ان المسكين لبعض افراده الطالب المطلق وهو من اشتدت به الحاجة
وكان لا شئ له والباقى لبعض افرادها الثالث وهو من طرأت الذلة بحسب العوارض من غير الحاجة كزمانة ونحوها فالفقير اعم منهما

والمسكين أحسن منه والبائس أحسن من المسكين فلا يراد فيه أنه يتغاير لكن التغاير ليس على حسب التباين بل العموم والخصوص
المطلقين وهذا خلاف القول بالتغاير إذ ظاهره التباين وثانيها أنهما إذا اجتمعا يحمل كل في الآخر مع الانفراد ولم يتم ما
ذكروا من أنه عند الاجتماع أيهما أسوء والمتجه من هذه الوجوه هو الوجه الثالث والوجه الأول بعيد وهنا وجه خامس هو
اختلاف وصفهما فالفقير وضع لمن له بلغة لكنها لا يكفيه ويتعفف والمسكين لمن هو أجهد منه فبسبب ذلك فيما يتغايران وضعا
لكن يشيع استعمال كل منهما فيما يقابل الغني مطلقا وتبادر ذلك منهما في حالة الانفراد وعلى خلاف وضعهما فلفظ الانفراد يتبادر
ذلك منهما لهذا العرف الشايع وأما مع الاجتماع فيرتفع ذلك الظهور الحاصل من الاجتماع والانفراد لدليل على التغاير
حيث يرتفع ذلك الظهور في المسكين ويرجع إلى الأصل إذ ليس شيوع استعماله في مطلق ما يقابل الغني على الغاية وعلامته في الفقير
فيحمل على الفقير المجهد السائل وأما الفقير فيحمل على العرف الشايع الجامع العام للفردين وهنا وجه ثالث هو وضع الفقير للمعنى العام
الجامع فيحمل عليه في حالتي الانفراد والاجتماع بمقتضى الوضع له وأما المسكين فوضعه للمجهد فيحمل عليه حال الاجتماع وأما
عند الانفراد فيحمل على الجامع لذلك الشيوع وإنما حمل حال الاجتماع على المجهد لانقطاع ظهور الشيوع وصرفه عن [illegible] الاجتماع
كسائر القرائن إلى أصله للتشكيك لكن فيه أن ما قالوا من أن المراد من الفقير عند الاجتماع إنما هو خصوص غير المجهد لا الأعم
منه ومن المجهد وهو الجامع وأن الإطلاق على الجامع عند الانفراد عرف جديد لا يرد على الوجه الأول مع أنه يمكن دفعه
إذ ذلك لا يرد وعلى تقدير التشكيك [illegible] وانصراف المطلقات إلى الأفراد الشايعة وسائر الظواهر وتفصيله حققناه في الأصول
وذكرناه هنا لئلا يعلم أن الاستقراء أيضا لا يثبت بل الأخبار يدل على أن ذلك الإيراد وإن كان الأصل تأخر [illegible] ولكن الحق أن الاتفاق
على حمل المطلقات على الشايع إنما الدليل كان الاستقراء والأصل التشابه بل الخصوصية بيناها في محله والاعتبار الخلاف منه
أصالة التأخر ومنها الاستقراء كما في نظائره ومنها الحقيقة الشرعية ونقل ما عن العرف في الفقير [illegible] مع أنهم اتفقوا في حمل المطلق
على الفرد الشايع والغالب خلافا لنا وفي التشكيك كالسيد المرتضى وغيره بل خلافه لا يرجع إلى نفي اعتبار التشكيك بل
إلى دعاء الصارف عن اعتبار العادة كسائر صوارف التشكيك كالاشتباه في محله ثم الكلام على الثمرات المذكورة للتأخر
وسائر ما يتعلق بالفقير والمسكين يطول به الكلام وقد ذكرنا بعض ذلك في شرحنا على الإرشاد في كتاب الزكوة من أراده
فليطلب هناك والله المنعم والمشكور ثم ذكره تعالى وقروا كباركم وارحموا صغاركم قال الشارح ره التوقير التعظيم والاحترام

والمراد بالكبار

والمراد بالكبار ما يشمل الكبار سنا أو شأنا كالمعلمين انتهى وفي زاد المعاد في الترجمة هكذا وتعظيم نمائيد بزرگان خود را
ورحم كنيد كوچكان خود را انتهى وليس ببعيد بل الصواب بل غلط الشارح ره ثم قوله قد رحمنا سيدنا ونبينا الرحمة للعالمين
ومن على صغيرنا وكبيرنا بالرحم والوصية بتوقير صغارنا لكبارنا وترحم كبارنا على صغارنا فجزاه الله عنا خير الجزاء وصلى الله عليه
وعلى آله الطيبين الطاهرين أفضل ما صلى على أحد من العالمين واعلم أن في توقير الكبار والترحم على الصغار لشيئها بالنهاية
العباد ويكفي ذلك فيهما فضلا وشرفا وكذا توقير الكبار من إجلال الله تعالى كما قال عليه السلام يا أبا ذر إن من إجلال الله
إكرام ذي الشيبة المسلم وإكرام حملة القرآن العاملين به وإكرام السلطان العادل ومن تتبع الأخبار وتصفح الآثار
حال الحول [illegible] للعلماء يجب أن كل من نال بلاء وحصل له رفعة من نبوة وإمامة وسلطنة [illegible] إنما كان لها أثر
الخصلتين على تفاوت مراتبهم وأن جعل [illegible] وعوقب [illegible] إنها لكما والمؤمن عظيم عند الله تعالى بل أعظم
من القرآن فليعظم المؤمنون بعضهم بعضا ويعرفون قدرهم ويخصوا بالمزية من له مزية من علم وصلاح وشرف وسلطنة
مع العدالة كما مر بل يحط كما في الخليل [illegible] المتقدم فإن شئت على السلطان [illegible] كان يتأخر عنه فيقطعها له والأمر
بالتبديل والتأخر عنه وبالجملة يجب التعظيم بأنواعه بالسلام والقول والفعل وغيرها وأداء الحقوق ويحرم التحقير
والأذى ولنذكر شيئا من ذلك إن شاء الله [illegible] في الأبواب ويرزقني التخلق بأخلاقهم والتطوع
باللوازم في صفاتهم وأفعالهم وقد تقدم في السابق أنه من حكمة الصوم [illegible] والعطش ليترحم الفقراء
ويعجبنا أن نذكر في هذا الباب أحوال الأنبياء والأوصياء والأولياء والملائكة وسيرهم فإن فيها كفاية لأولي الألباب
ففي العلل [illegible] إن آدم أبا البشر لما أخرج ذريته من صلبه ورأى اختلافهم فبعضهم أعظم من بعض وبعضهم له نور كثير
وبعضهم له نور قليل وبعضهم ليس له نور أصلا فاستأذن في الكلام فأذن الله تعالى فقال يا رب هلا سويت بينهم لم خلقتهم على
واحد وقدر واحد وطبيعة واحدة وجبلة واحدة وألوان واحدة وأعمار سواء لم يبغ بعضهم على بعض ولم يكن بينهم
تحاسد ولا تباغض ولا اختلاف في شيء من الأشياء فأوحى الله عز وجل إليه [illegible] جمع الخير كله في أربع كلمات قال
وما هن قال واحدة لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك وواحدة فيما بينك وبين الناس قال يا رب بينهن لي حتى
أعلمهن قال أما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئا وأما التي لك فأجزيك بعملك أحوج ما تكون إليه وأما التي بيني وبينك

فعليك البلاغ وعلي الاجابة وانما انت بيني وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك وايضا في خبر عبد الله بن سنان عن
ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن اول كتاب كتب في الارض فقال ان الله عز وجل عرض على آدم ذريته عرض العين في صور الذر
نبيا فنبيا وملكا فملكا ومؤمنا فمؤمنا وكافرا فكافرا حتى انتهى الى داود فقال من هذا الذي نبأته وكرمته وقصرت عمره
فاوحى الله اليه يا آدم هذا ابنك داود عمره اربعون سنة واني قد كتبت الآجال وقسمت الارزاق وانا امحو ما اشاء واثبت
وعندي ام الكتاب فان جعلت له شيئا من عمرك الحقته له قال يا رب قد جعلت له من عمري ستين سنة تمام المائة
الحديث وايضا ما روى علي بن ابراهيم في تفسيره عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما اعطى الله ابليس ما اعطاه من القوة قال آدم يا رب
سلطته على ولدي واجريته منهم مجرى الدم في العروق واعطيته ما اعطيته فما لي ولولدي فقال لك
ولولدك السيئة بواحدة والحسنة بعشر امثالها قال يا رب زدني قال التوبة مبسوطة حتى تبلغ النفس الحلقوم قال يا رب
زدني قال اغفر ولا ابالي ومن ذلك في المجالس ومن لا يحضره الفقيه مسندا عن مقاتل بن سليمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان آدم سأل ربه ان يجعل له وصيا صالحا فاوحى الله عز وجل اليه اني اكرمت الانبياء بالنبوة ثم اخترت خلقي
فجعلت خيارهم الاوصياء ثم اوحى الله اليه يا آدم اوص الى شيث فاوصى آدم الى ابنه شيث وهو هبة الله الحديث وفي
كمال الدين وتمام النعمة مسندا عن سدير الصيرفي عن ابي عبد الله عليه السلام وذكر حديثا طويلا في الاخبار عن القائم وغيبته وما يقتضي
المعجز من ذكروات يشبهها من جماعة من الانبياء كابطاء نوح وغير ذلك يقول فيه ابو عبد الله عليه السلام واما ابطاء نوح فانه لما
استنزل العقوبة على قومه من السماء بعث الله عز وجل اليه الروح الامين جبرئيل ومعه سبع نوايات فقال يا نبي الله
ان الله تبارك وتعالى يقول لك هؤلاء خلائقي وعبادي ولست ابيدهم بصاعقة من صواعقي الا بعد تأكيد الدعوة والزام
الحجة فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك فاني مثيبك عليه واغرس هذا النوى فان لك في نباتها وبلوغها وادراكها
اذا اثمرت الفرج والخلاص فبشر بذلك من تبعك من المؤمنين فلما نبتت الاشجار وتأزرت وتسوقت وتغصنت وزها الثمر
عليها بعد زمان طويل استنجز من الله سبحانه العدة فامره ان يغرس من نوى تلك الاشجار ويعاود الصبر والاجتهاد ويؤكد
الحجة على قومه واخبر بها الطوائف التي آمنت به فارتد منهم ثلاثمائة رجل وقالوا لو كان ما يدعيه نوح حقا لما وقع في وعد ربه
خلف ثم ان الله لم يزل يأمره ان يغرسها تارة بعد اخرى الى ان غرسها سبع مرات فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتد

منهم

منهم طائفة بعد اخرى الى ان عادوا الى نيف وسبعين رجلا فاوحى الله عز وجل عند ذلك اليه يا نوح الآن اسفر الصبح عن الليل
لعينك حين صرح الحق عن محضه وصفا الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة فلو اني اهلكت الكفار وابقيت من
ارتد من الطوائف التي كانت آمنت بك لما كنت صدقت وعدي السابق للمؤمنين الذين اخلصوا التوحيد من قومك
واعتصموا بحبل نبوتك بان استخلفهم في الارض وامكن لهم دينهم وابدل خوفهم بالامن لكي تخلص العبادة لي بذهاب
الشرك من قلوبهم فكيف يكون الاستخلاف والتمكين وبدل الامن لهم مع ما كنت اعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا وخبث
قلوبهم وسوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق وسنوح الضلالة فلو انهم تسنموا من الملك الذي اوتي المؤمنين وقت
الاستخلاف اذا اهلكت اعداءهم لنشقوا روائح صفاته ولاستحكمت سرائر نفاقهم وتأبد حبال ضلالة قلوبهم ولكاشفوا
اخوانهم بالعداوة وحاربوهم على طلب الرياسة والتفرد بالامر والنهي وكيف يكون التمكين في الدين وانتشار الامر
في المؤمنين مع اثارة الفتن وايقاع الحروب كلا فاصنع الفلك باعيننا ووحينا وروى الكليني رحمه الله عن عدة مسندا عن موسى بن
العلاء عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما حسر الماء عن عظام الموتى فرأى ذلك نوح جزع جزعا شديدا واغتم لذلك فاوحى الله اليه هذا عملك
بنفسك وانت دعوت عليهم قال يا رب فاني استغفرك واتوب اليك فاوحى الله عز وجل اليه ان كل العنب الاسود ليذهب
بغمك انظر بعين الحكمة تعالى في هذين الحديثين من حلم الله عز وجل والترحم على عباده وامره لنوح عليه السلام بالاناة
لا بطال والامتثال لامر الله في الدعوة والصبر فاقتد به في الصبر والاجتهاد والحلم والتلطف والترحم والتوقف ومع ذلك
لم يدع عليهم الا بعد الاذن من الله سبحانه والياس من ايمانهم والعلم بعد تعذر اصلاحهم فلا يؤمن من يلد ولا ينفع بقاؤهم
الشريعة في حكم كتاب الله ومع ذلك لما جزع من قتلهم لما رأى عظامهم واغتم وترحم ومع ذلك كله اوحى الله عز وجل
اليه هذا عملك بنفسك انت دعوت عليهم وبادر الى الاستغفار والتابة الى ربه فنسبه نوح عتابا بانه ينبغي له الدعوة عليهم
مع ذلك كله وانه احب الى الله قال الله سبحانه وتعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان يأتيهم عذاب اليم
قال يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى ان اجل الله
اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا واني كلما دعوتهم
لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا ثم اني دعوتهم جهارا ثم اني

اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال
وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا الى ان قال تعالى وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان
تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات الاية
اعلم ان الله سبحانه وتعالى عز وجل وهو ارحم الراحمين ارسل نوحا الى قومه لينذرهم ويدفع عنهم عذاب الله الاليم ويغفر لهم فعلم
الله تعالى يريد بتلك الدعوة والارسال الترحم عليهم وعدم نزول العذاب بل المغفرة لهم فاستقام كما امر واجتهد وصبر
تابعا لمراد الله تعالى ومطيعا لامر مولاه فاتم الدعوة وابلغ الحجة واكد وشدد فاخبرهم انه نذير مبين من عند رب العالمين
وكرر ذلك عليهم بعد اخرى ما استطاع اليه سبيلا في الليل والنهار ومع الاجهار والاعلان والاسرار وكرر عليهم طلب
الاستغفار والانذار من عذاب الله واخبرهم بانه هو الله سبحانه الغفار لكيلا يغرهم الشيطان والياس من رحمة الله وان
بعد بقائهم على الكفر والعصيان دهرا طويلا لا يغفر الله لهم ثم الطف بهم فاصنع يذكر فوائد الدنيا والاخرة على ايمانهم و
توبتهم واستغفارهم من ارسال السماء امطار الرحمة مدرارا وامدادا بالاموال والبنين ودفع العذاب الذي
ودخول الجنة الخلد في الاخرة فاقام على تلك الدعوة دهرا طويلا وما رجى منهم خيرا فلما ايس منهم ورأى انهم يعلمون
اطفالهم الكفر والضلالة وعلم انه لا خير فيهم ولا فيمن يلدونهم وشاهد ان دعائه لا اثر له بل يزيدهم فرارا من الحق
ونفورا وان بقاءهم لا يوجب الا الضلال والاضلال بلا رجاء ايمانهم ولا ايلاد مؤمن بل يشتدون في الضلالة ويشتد عنادهم
باشتداد الكفر منهم وضلال سائر عباد الله المؤمنين فترحم عليهم اولا بالدعوة وثانيا بالاهلاك لاستحقاقهم عليهم من اشتداد
العذاب بزيادة الاصرار على الكفر وترحما على المؤمنين بان يضلوا واضلهم الكافرون والمنافقون فالدعوة بالايمان لامتثال
امر الله والترحم على قومه وفي التاكيدات بذكر لوازم الكفر وفوائد الايمان والاستغفار زيادة الترحم وفي التكرار مع الكلمة
في الاوقات كلها زيادة على زيادة وفي اتيانها جهارا في المجامع واسرارا واخفاء واحدا واحدا زيادة الترحم ثم الدعوة عليهم
بالهلاك لزيادة الترحم عليهم من مزيد العذاب وعلى المؤمنين من ان يفتتنوا بهم ويضلونهم ومع ذلك فهم انه لا احب الى الله سبحانه
مزيد الرقة والرحمة وترك الدعوة فخرج واهتم واستغفر بعد ذلك لنفسه ولوالديه وللمؤمنين والمؤمنات ترحما عليهم فتدبر
في هذه الجملة وفي تلك النكات المطوية والله الغافر والمشكور وروى احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج مسندا

عن مولانا

عن مولانا الامام ابي محمد الحسن بن علي العسكري عن ابيه عن ابائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال في جملة كلام طويل ومع ذلك فقد جعل
بالابالجبال الماعلت فقد ابرهيم الخليل لما رفع في الملكوت وقوى الله بصره لما رفعه دون السماء حتى ابصر الارض ومن عليها
ظاهرين ومستترين فراى رجلا وامراة على فاحشة فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راى اخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راى اخرين
فدعا عليهما بالهلاك فهلكا فاوحى الله اليه يا ابرهيم اكفف دعوتك عن عبادي وامائي فاني انا الله الغفور الرحيم لا تضرني ذنوب
عبادي كما لا تنفعني طاعتهم ولست اسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك فاكفف دعوتك عن عبادي وامائي فانما انت عبد نذير
لا شريك في المملكة ولا مهيمن علي ولا على عبادي وعبادي بين خلال ثلث اما تابوا الي فتبت عليهم وغفرت ذنوبهم وسترت عيوبهم
واكففت عنهم عذابي لعلمي بانه سيخرج من اصلابهم ذريات مؤمنون فارفق بالاباء الكافرين واتاني بالامهات الكافرات
وارفع عنهم عذابي ليخرج ذلك المؤمن من اصلابهم فاذا تزايلوا حل بهم عذابي وحاق بهم بلائي وان لم يكن هذا ولا هذا فان
الذي اعددته من عذابي اعظم مما تريده بهم فان عذابي لعبادي على حسب جلالي وكبريائي يا ابرهيم فخل بيني وبين عبادي
فاني ارحم بهم منك وخل بيني وبين عبادي فاني انا الله الجبار الحليم العلام الحكيم ادبرهم بعلمي وانفذ فيهم قضائي وقدري
وروى الكليني مسندا عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما راى ابرهيم ملكوت السموات والارض التفت فراى رجلا يزني
فدعا عليه فمات ثم راى اخر فدعا عليه فمات حتى راى ثلثة فدعا عليهم فماتوا فاوحى الله عز وجل اليه يا ابرهيم ان دعوتك
مجابة فلا تدع على عبادي فاني لو شئت لم اخلقهم اني خلقت خلقي على ثلثة اصناف عبدا يعبدني لا يشرك بي شيئا فاثيبه
وعبدا يعبد غيري فلن يفوتني وعبدا يعبد غيري فاخرج من صلبه من يعبدني اعلم ان دعوة ابرهيم بالهلاك انما
كان للترحم كما تقدم في قصة نوح وبيانه على نهج ما تقدم فانا ارحم بهم منك لكن كان الاولى الحلم وترك الدعوة
بالهلاك ترحما عليهم كي يتوبوا وعلما بما يرجى من خروج مؤمن من اصلابهم من المؤمنين فدعوة ابرهيم انما كان للترحم
وعبادة الله وتقربا اليه لكن كان الاولى اختيار الاولى ورعاية الحكمة والمصلحة من رجاء توبتهم او تولد المؤمن منهم
فترك الاولى لله وكان الاولى اختيار الاولى فيه وهذا معنى ترك الاولى للانبياء نظيرها ان من صام مندوبا فطلب اخوه
المؤمن افطاره فهو الاولى والافضل وان لم يفعل فقد اتى بعبادة ولكنها مفضولة بالنسبة الى الافطار ثم الاولى الحلم و
الابطاء وانه علم عدم التوبة وعدم خروج مؤمن من صلبه وبيانه على نهج ما تقدم فانا الله الجبار الحليم العلام الحكيم ادبرهم

الاولى فى نوح كان لهذا الاخير وللخليل كان للامور الثلاثة جميعا كما يرشد اليه التعليلات فى الخبر لكنها كما ترى فى طاعة الله
فى الاحوال كلها فافهم ذلك وسيجى مزيد توضيح لتتمة وروى فى علل الشرائع عن ابيه باسناده عن الحسين بن خالد عن الرضا عليه السلام
قال ان ابرهيم لما وضع فى كفة المنجنيق غضب جبرئيل فاوحى الله اليه ما يغضبك يا جبرئيل قال يا رب خليلك ليس من يعبدك على وجه
الارض غيره سلطت عليه عدوك وعدوه فاوحى الله عز وجل اليه اسكت انما يعجل العبد الذى يخاف الفوت مثلك فاما انا
فاذا اخذته اذا شئت الحديث وفى رواية قد سبقت ان ابرهيم قال يا رب فما جزاء من يصبر الحزين ابتغاء وجهك قال اكسوه ثيابا
من الايمان يتبوء بها الجنة ويتقى بها النار قال فما جزاء من سدد الارملة ابتغاء وجهك قال اقيمه فى ظلى وادخله الجنة الحديث
رواها فى مسكن الفؤاد وفى بعض الاثار انه لما اخرجه عز وجل عن مكة ووصل الى مصر وعلم منه العلماء والحكماء والابناء
فلما خرج شايعوه مسافة طويلة ماشين فى ركابه علماؤهم وعظماؤهم وقارعهم لما رأيت تعظيمهم فابتلى بجعل ولده منه وصبه لتركه
تعظيم العلماء والحكماء وقد اخرج الله تعالى نور النبوة من صلب يوسف وجعله فى صلب اخيه لاوى لانه لم يترجل لابيه لما جاء له
اولم يقم له لما دخل عليه واخوته ونهى اخوته عن قتله ولانه قال لن ابرح الارض لاثره فكان انبياء بنى اسرائيل من ولده ثم ترك
ترجل يوسف كان لله لمصلحة الملك كما فى بعض الاخبار ولكن الاولى ان يترجل لنبى الله والله العالم بتبيين اصل الاسباب
العلل الشرعيين يجامع بعضها بعضا وليسا كالعقليين فلا تنافى بين ما ذكر من ان علة استرقاق ولد من ولد الخليل
ما ذكر وبين ما سيجى من قصة يعقوب انه ابتلى بولده يوسف لتركه اطعام السائل وما روى ان التفريق بين جارية وولدها
حتى وصلت بالجارية الى ابيها مع ان الجميع هنا ليقم مختلفة علة الاسترقاق ما مر وعلة الابتلاء الكلى ذلك البلاء الثانى
وعلة التفريق الثالث ثم ما ذكره هنا يمكن انه من ترك توقير الكبراء وترحيم الصغار كما انه سيجى انه لم يكن الكبار والصغار
يعم الاصاغر منهم والنفيسين فقد ترك توقير العلماء والكبراء والحكماء ولم يرحمهم صغارا وصغرها بالنسبة اليه والاول
هو الظاهر بل الصحيح هنا بل مطلق تعظيم المؤمن وتوقيره كذلك لانه ان المؤمن عظيم عند الله سبحانه وتعالى بل اعظم من القرآن كما فى
الاثار ولا عزو فيه فانه قرآن بمعان كثيرة ملحوظة كما ان جلد وقرطاس او شيء اخر نقش فيه نقوش الفاظ القرآن له شرافة عظيمة معلومة
فالمؤمن الذى انتقش فى لوح صدره شيء من القرآن بل جلد جميعه وانتقش عليه معانى الفاظ تلك النقوش وعمل بما فيه فهو قرآن
بجميع تلك المعانى وجمع لتلك المراتب فهو اولى بذلك الاطلاق عند التحقيق وفى مقام الحقيقة وبذلك التعظيم والتوقير

ثم اولى

ثم اولى كما لا يخفى فتعظيم المؤمن من توقير الكبار وان كان من اعظم منه فى ترحم الصغار ايضا ولا تنافى ايضا فان اكثر تلك الموارد
ما يجمع الامرين ويجمعان على ما حققناه من دون تناف كما بيناه كما فى ساير العلل والاسباب الشرعيات من الاحكام وغيرها
وروى ابرهيم بن ابى زياد الكرخى عن ابى عبد الله عليه السلام فى حديث يذكر فيه قصة ابرهيم انه لما خرج سار الجميع ما معه من ذلك القطيع
المشى خلف ابرهيم اعظاما له وهيبة فاوحى الله تبارك وتعالى الى ابرهيم ان توقف ولا تمش قدام الجبار المتسلط ويمشى هو خلفك
ولكن اجعله امامك وامش خلفه وعظمه وهبه فانه مسلط ولا بد من امرة فى الارض برة او فاجرة وروى الصدوق ره
فى علل الشرائع باسناده عن ابى حمزة الثمالى عن على بن الحسين ع انه قال لمولاة يقال لها سكينة يوم جمعة لا يعبر على بابى سائل الا اطعمتموه
فان اليوم الجمعة قلت له ليس كل من يسأل محقا فقال يا ثابت اخاف ان يكون بعض من يسألنا محقا فلا نطعمه فننزل باهل
البيت ما نزل بيعقوب واله اطعموهم اطعموهم ان يعقوب كان يذبح كل يوم كبشا فيتصدق منه ويأكل هو وعياله وان سائلا صواما محتاجا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لمالك الملك والملكوت ، رب العزة والجبروت ، خالق الظل والحرور ، وجاعل الظلمات والنور ، ذي القدرة
والبقاء ، والمجد والثناء ، والكبرياء والآلاء ، والآمر في الارض والسماء ، والصلوة والسلام على من شرفت بالصلوة والتسليم
بحار رحمته ومنقذ الامة من الهلكة ، باعث الخلق بالعالم المبعوث على كافة الامم من الانبياء والمرسلين ، والاوصياء المرضيين
والملائكة المقربين ، وسائر الخلائق اجمعين ، البشير النذير ، والسراج المنير ، عبده المكين ، ورسوله الامين ، الخاتم لما
سبق ، والفاتح لما استقبل ، والمهيمن على ذلك كله ، وعلى آله واصحابه والتابعين وتابعيهم الى يوم الدين اما بعد ورحمته وبركاته
فيقول العبد الفقير الحقير الذليل المستمسك بالعروة الوثقى وحبل الله والملتجي الى باب مدينة العلم وسر الله الجاني الفاني
والاسير المذنب زين العابدين الجرباذقاني اعلموا اخواني في الدين وشركائي في طلب الحق واليقين بلغنا الله تعالى مقام
الامنين يا اخوان الصفا واصحاب الولاء وارباب الوفاء وركبان سفينة النجاة واتباع ائمة الهدى والدعاة الحماة
واهل بيت النبوة والعصمة والطهارة صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ان هذه كلمات جامعة والهامات ربانية
لاهوتية واسرار الهية ملكوتية واشارات عرشية وبروق فقهية في تفسير آيات من الآي القرآنية اقتبستها من مشكوة النبوة
ومصباح الولاية واكتسبتها من الكتاب والسنة واستنبطتها من العيون الصافية واغترفتها من ينابيع العلم والحكمة واثبتها
في وريقات وثبتها في صفحات رجوت من ولي الخيرات وموجب الخيرات وغافر الخطيئات ان يكتبها في صحائف الحسنات
يوم تبلى السرائر وينكشف عن الضمائر فها انا اقدم اليكم كتابيه فلا يعوزن ناظره واذن واعية وقلوب سليمة صافية وعقول
قابلة وافية وسميتها بالانوار القدسية في الفضائل الاحمدية ورتبتها على مقدمة وابواب ثمانية على عدد ابواب الجنة وفي
كل باب انوار وفيها اسرار وعليها حجب واستار اسأل الله العصمة من الخطاء والزلل وان يلهمني الحق والصواب في كل باب انه على ما
يشاء قدير وبالاجابة جدير وهو حسبنا ونعم الوكيل اما المقدمة ففيها اشراقات وانوار الاول اعلم ان رحمك الله

العبد المؤمن

العبد المؤمن الايمان بسر الشريعة وحلاوتها وشاهد فضلها وعاينها والتسليم لامر الله والتفويض في كل ذلك اليه والانقياد
للحق ورفض الشهوات والسلوك على سواء الصراط ولكن بنور الاسرار مطلوب الاحرار وصدور الاخيار فعلى العالم والمتكلم
ملاحظة احوال السامعين والمتعلمين والمعاملة للرضى بما يصلحهم وعدم اشاعة الاسرار والكشف عن الاستار الا الى الاخيار
والاحرار وعدم منعهم منها وعدم البذل لمن ليس اهلا لها فلا بد من اعطاء الحكمة اهلها والازواء عن غير اهلها لئلا يضل العباد
ولا يمنع اهل الرشاد كي لا تظلم الحكمة او اهلها او تقتل نفسا بغير حق قال الله سبحانه وتعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فيعظ المؤمنين الممتحنين المزكين اهل العلم والحكمة ويعظ المؤمنين القاصرين من درجة
الحكم والاسرار بالموعظة الحسنة بتذكير العواقب وفناء الدنيا ويجادل الكفار والمنكرين بالتي هي احسن كالطبيب المعالج للمريض
في شراب المسهل والمنضج ثم الادوية المقوية قال الله تعالى ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فلو عالج اهل كل مقام بما لا يليق به
لقتل والعيان ان من عهد الله على عباده ان يقولوا ما يعلمون ويقفوا عندما لا يعلمون وعدم التقول ببعض الاقاويل
ولما صنف لتتميم الكذب فيعصمهم الله بعذاب اليم والاجتناب من التفسير بالرأي وعدم ملازمة الاقيسة والاستحسانات
والترجيحات والتاويلات في الكتاب والسنة في الاصول والفروع فاذكره في هذه الرسالة ان كان منصوصا
للنصوص ومستنبطا من عمومات الكتاب والاخبار او سطع عليه انوار العقول القاطعة فهو الحق اللازم وما ليس كذلك فنذكره
على سبيل الاحتمال في تاويل المتشابه او في مقام الجمع بين الاخبار عند اختلافها او ان كان لا اذعان والانقياد لله ولرسوله وآله
على سبيل الاجمال والاحتمال في المحتمل حتى يتعين ولا منع فيه لان الاصل وان كان التفسير بالرأي محجورا وممنوعا
والتفسير المحظور ما ليس بمنصوص قطعا او لم يدل عليه الخطاب ظاهرا وعموما ولم يذكر الا في مقام الاحتمال او الاجمال
بل على سبيل الجزم من دون دليل وما به الترجيح او يصيب بذلك الاحتمال المحظور كما فعله شيخ الطائفة رضوان الله عليه
في التهذيب في التحقيق ان العمل بالظواهر والنصوص من الكتاب والسنة بعد الفحص المعتبر من الناسخ والتخصيص والتقييد والتجوز
جائز وكذا بالمجازات والمخصصات بعد قيام القرائن والشواهد وكذا بتعيين المتشابهات بعد وجوه التفسير والتاويل
من الجمع بين الاخبار المختلفة بما يصح منصوصا وما يجمع عرفا وكذا بالمحتملات والمتشابهات من الحقائق
والمجازات على سبيل الاحتمال وكل ذلك ليس تفسيرا بالرأي بلا خلاف فان الاخبارية فلم يجوز بعضهم في القرآن العمل بظواهرها

وبعضهم في الخصوص ايضا حتى مثل قل هو الله احد وجعل كلا من المتشابهات بالعارض بواسطة الاخبار الدالة على اختصاص
علم القران بهم عليهم السلام وسنذكر جوابه فنقول العمل بالظواهر والنصوص قبل الفحص عن وجود مخصص وكذا بالظواهر بل النصوص
مع قيام القرائن والشواهد على الخلاف مثل الآيات الدالة على التشبيه والجبر والتجسيم لقضاء العقل بخلافها وكذا العمل بخلاف
الظواهر والنصوص مع عدم دليل عليه او مع قيام دليل غير معتبر له تاويل بخلاف الظواهر والنصوص باطل وكذا تعيين المجملات
في الحقائق والمجازات مثل المشتركات والمجازات المتعددة بعد قرينة صارفة عن الحقيقة بدون المعينة والجزم باحد المعاني الحقيقية او
المجازية وكذا الجمع بين الادلة المختلفة بشيء من دون شاهد او فهم عرفي ومثل هذا تفسير بالرأي ومحذور في الكتاب بل في
السنة ونقل بالاعم واما اخبار اختصاص علم القران بهم فمحمولة على علم الباطن وعلى جميع وتاويل المتشابه من المبهمات
والمجملات وليس جميع القران كذلك كما ان علم الاخبار ايضا كذلك ولا يجوز العمل بجميع ما تقدم كما هو ظاهر فتعين الغاية والحق الوسط والصراط
السوي ما ذكر من جواز العمل بالنصوص والظواهر بعد الفحص المعتبر عن الناسخ والمخصص والمجازات بعد الصوارف والتعيين
والمجملات والمتشابهات على سبيل الاحتمال والاية المحكمة نص في المراد في الاخبار المتظافرة وهي قوله سبحانه منه آيات محكمات
هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما
يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا فيها دلالة صريحة على ان الناس فرقة والعاملة المتبعين
للمتشابهات اهل الضلالة وعلى ان التاويل في المتشابه وكشف عن المراد بالاخبار المانعة عن تاويل المتشابه لا مطلقا وكذا
البواطن لا مطلقا كما زعمه الاخبارية ثم قد تقدم ان هنا صنفا آخر هو بذل الاسرار على من لا يتأهل لها فمورث للفتنة
ايضا واضلال كلا يجوز ولك وصلت بك لا يحمد الاخبارية وكذا لا يجوز المنع من الاهل وهذا المنع والاعطاء من سنة الله
وادلتها متعددة بعضها ان منصوصا متعلقا بالفراس الظلم وكذا ورد ان طلب العلم فريضة وان تعليمه لمن لا يعلمه صدقة
اي واجب ومندوب ثم لا فرق في الاقسام الممنوعة بين الاستدلال لحفظ مطلوب حق او باطل ثم الخطر في ذلك من
جهتين وما في بعض الاخبار ما يوهم ذلك مثل جواب الصادق لابي العوجاء حيث سئل عن قدرة الله تعالى على ادخال السموات
والارضين في البيضة مع بقائهما على كبرهما وسعتهما وبقاء البيضة على صغرها فاجابه برؤية السموات والارضين و
دخولها في العين فمحمول على بعض وجوه الحق ومراتبه وكيف يجوز مثل ذلك ولا يستعمله المعصوم مع ان الاقرب على

الباطل

الباطل مثل خصمكم في الاجبار نعم يجوز الزام الخصم بلوازم اصله الفاسد وهو في الحقيقة ابطال لاصله ومرهم والله الهادي
الى سواء السبيل والموفق والمؤيد والمسعد والمفضل والمنعم المشكور الثاني اعلم ان الارزاق والفيوض قسمان منها ما يجب الله
سبحانه وتعالى به لما بوجه سهل ويمد في شعفه مثل مد المحتاج المعاش والارزاق الظاهرة فانها تطلب العباد كما يطلبهم الموت
ولا يلزم استعمال الاسباب في تحصيلها على الوجه الجميل دون طلب المتشبع الكسل ودون طلب الحريص والاشتغال بها كلية وتنفيذ
العباد ويطلبون وهو ايضا مختلفة بحسب شدة الحاجة وعموم البلوى وغيرها فربما منع الله سبحانه وتعالى شيئا على غاية
السهولة مثل المياه والتراب والاحجار والاحطاب ونحوها وربما يعطي بعضها ببعض الاكتسابات كالاقوات ونحوها
ومنها ما هي مقفلة لا يحصل اليه العبد الا بالمفتاح مثل العلوم فان مفتاحها السؤال بلسان الاستعداد ودقيقة الرجاء
واصلاح القلب وتخليص النية ومن المعلم والهادي وبالمطالعة والرجوع الى الكتب والمباحثة والمناظرة والتدبر
والتفكر ونحوها من الاسباب الظاهرة والخفية باختلاف العلوم والحكم واسرارها الشرعية ومعنياتها ومخبياتها والعلوم
الظاهرة كل باختلاف درجاتها والعمل بها شكر الانعام بها يورث به علم ما لم يعلم ويكون العلم حجة له لا عليه ثبت الله اللطيف
الخبير البصير المنعم الحكيم الرؤف الرحيم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ولبس للناس على الله حجة بعد الرسل وبيان
السبل وان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون الثالث قد اشرنا الى ان لتحصيل العلوم طريقين قد بين
ظاهرا عن ما ذكر وباطنا على حسب ما اشير اليه فاعلم ان الثاني لخفائه على الخواص ربما يكر تحققه ويزعم انحصار السبب
في الاول والاختصاص به وقد شنع بعض من ينسب الى الكشف التكير على من انكر تلك الطريقة قائلا انحصر ربما
يمسكون بان الطائفة الكشفية كيف يعلمون المقاصد العلمية بلا رجوع الى الكتاب ومن دون مطالعة وقد بينا ان هذا
القسم من العلم اي الحكم لا يحصل بالكتاب والاسباب والمطالعة والتعلم على ان هؤلاء الحمقاء يشاهدون تمام آثار العلم والفهم
موافقة للآيات والاخبار والادلة العقلية من هذه الطائفة الكشفية في التقرير والتاليف والتحرير وفي الخلاء و
الملاء وهذا اعظم الآيات والعلامات على حقية فهمهم وعلمهم وكونهم مؤيدين بالنور والالهام الالهي وذوقهم من الكاشف الرباني
ويعلمهم من العالم الحقاني والمعلم الروحاني الى ان قال ويقولون ما السبب انا لا نقدر ان نتعلم ونعلم من دون الاسباب
ومطالعة الكتب فالجواب انكم مشغولون بكلكم بالعالم السفلي ومقيدون من الكبر والعزة والرياء وقد سبقنا ان الاسباب

وتحبياتها

حصول هذا العلم رفض ما سوى الله تعالى والتوكل عليه والعجز والتوسل والانكسار والخشوع والعمل لله سبحانه وتعالى
بالاخلاص ثم ذمهم كثيرا ونبههم الى تخريب بنيان الشرع القويم واضلالهم لكثير من اتباعهم من الجهال الى اخر ما قال وربما
عرض باشارة او ذكر على بعض معاصريه من علماء الظاهر كما يفهم من كلامه وفرق بينهم وبين السابقين مثل العلامة والشهيد رحمهما الله
وحملهم فقهاء اجلاء علماء وانا برئ من تلك المقالات لكنا نقول ان حكمة الله سبحانه وتعالى اقتضت ترتيب الاسباب وترتب
المسببات عليها في كل الاشياء وهي على قسمين ظاهرية وباطنية مشاهدة وغائبة فللعلم كسائر المقاصد اسباب ظاهرية وباطنية
داخلية وخارجية غيبية فكما ان لشرب الدواء دخلا وسببية لاعطاء الله سبحانه وتعالى الشفاء للمريض كذلك للدعاء والصدقة
والاستشفاء بالتربة الحسينية على مشرفها الاف صلوة وسلام وثناء وتحية وغيرها وكذا سائر الامور فكذا العلم يحصل بالنظر
والاكتساب بالتعلم وقراءة الكتب وبتصفية الباطن والخلوص وصفاء السريرة واصلاح الباطن وتنوير القلب والتخلق
باخلاق الروحانيين والتوسل بالنبي والائمة الطاهرين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين فيصير القلب كالمرآة
الصافية ينطبع عليها الصور والاشكال المقابلة لها وكما ان لمرتبة الاشراق فكذا يحول الظلمة والقساوة والبعد عن الاعلام
ولذا لا يحجب العوارض الخارجية المنافية بجوهره مثل المعاصي والسيئات القلبية والجارحية وسائر الاثار المذمومة المانعة
من الاستنارة وقبول الاسرار والحواجب الحائلة بينه وبين الانوار اذا تراكمت عليه مرارا الى ان يسود ويظلم ويصير بالكلية
محجوبا عن الله تعالى مثل المرآة التي يتصاعد اليها دخان مظلم مرة بعد اخرى فيمنعها عن انطباع الصور عليها وبالجملة ما ذكر
واضح وجداني لكن نقيم عليه الادلة الاربعة من العقل والنقل كتابا وسنة والاجماع اما العقل فلان المبدأ الفياض جواد مطلق
يمتنع البخل عليه مع اهلية المحل والمورد للفيض كما هو المفروض ومع المحل الجامع لشرائط الاستفاضة والمتاهل لها سائل
بلسان الاستعداد فيقتضي وجل من فضله فيجب ان يعطيه بمقتضى الحكمة والجود والكرم سواء مثل التعلم والهداية بالكسب في الظاهر
ام لا نعم الجميع كحلول الاهتداء يحقق مقتضى الحكمة والاسرار بمجرد الاستعداد والسؤال بابقاء الوصفات كما ان العالم بالكتب وقد
يفاض العلوم الظاهرة المستندة الى الاسباب الظاهرية وان لم يكن قابلا واهلا لمقتضى الحكمة والمصلحة مثل حملة الى الجنة [illegible]
بعد تحصيل الاهلية والاستعداد فنعم ظلم واما الكتاب والسنة كثيرة وفي الكل اشارة وتصريح بالعلة المذكورة واما
في العقول الخاصة قال الله سبحانه وتعالى واسألوا الله من فضله ان الله كان بكم رحيما قال سيدنا ومولانا سيد الساجدين

العابدين

الجوارحية

العابدين عليه السلام في دعاء ابي حمزة في استحاله لنيل اللى شهر رمضان اللهم انت القائل وقولك حق ووعدك صدق واسألوا الله من فضله
ان الله كان بكم رحيما وليس من صفاتك يا سيدي ان تأمر بالسؤال وتمنع العطية وانت المنان بالعطيات على اهل مملكتك والعائد
عليهم بتحنن رأفتك الدعاء والسؤال والمطلوب علما وسائر الفيوض كما انه يعم باطلاقه كونه بلسان الباطن او باللسان
فقط او الظاهر فقط ولكنه يخص بحصول الشرائط ولو في الجملة كما اشرنا اليه وقال عز من قائل واتيكم من كل ما
سألتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وهو في العموم كالاية السابقة من السؤال والسائلين والمسؤول المطلوب كالاية السابقة
والاتيان للاتيان بصيغة الماضي لنفي الريب والشبهة عن المخاطبين في احتمال عدمه مع تحقق السؤال واما الصدق في جميع الفيوضات
دفعة واحدة فقوله تعالى كن فيكون نامرونة في عالم الامكان بل الاكوان لتالى البرزخي والترتب في وجوده العيني والاثر
المتأخرة قال الله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم والاتيان بمن التبعيضية لعله للاشارة
الى ان الاكثر لا يأتي اهلا لافاضة جميع المسؤولات والفيوض فيراعى في كل احد لتنبيه اهل العلوم بقبله مقاصده واستعداده بلزوم
الظاهر على السائل وعلى ما سئل فيه ورعاية حكمة النجاة نعمة اخرى غير اعطاء المسؤول ولعله لذا قال وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها وقال الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال سبحانه ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقال تعالى في اية اخرى ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الاية وقال في اخرى ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا ذلك امر الله انزله اليكم ومن
يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا فيستفاد من هذه الاية ونحوها وهي كثيرة ان من اطاع الله سبحانه وتعالى واتقاه من
المخالفة بل امتثل اوامره ونواهيه يجعل له نورا وفرقانا وفصل الخطاب ويكفر عنه السيئات والمعاصي الحاجبة المانعة من
الفيوض وينكشف لديه وجه المحجوب من العلوم المطلوبة وكتاب الله سبحانه وتعالى احق بالتصديق وهو الله تعالى اصدق الصادقين
والقائلين واية قال الله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وعلمناه من لدنا علما ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما وكذلك
نجزي المحسنين وفي التنزيل تصريح يعيد الاختصاص وعموم ذلك لكل متق محسن الى غير ذلك من الايات وهي كثيرة واما الاخبار
فهي كثيرة ليس العلم بكثرة التعلم انما هو نور يقذفه الله في قلب من يريد ان يهديه العلم نور وضياء يقذفه الله في قلوب اوليائه
وانطق به على لسانهم وعن عيسى ليس العلم في السماء فينزل اليكم ولا في الارض فيصعد اليكم ولكن العلم مجبول في قلوبكم تخلقوا
باخلاق الروحانيين يظهر لكم وفي رواية تأدبوا باداب الروحانيين يظهر لكم وقال الصادق عليه السلام لعنوان البصري يا ابا عبد الله ليس العلم

بشرط كون المسئول

بالتعلم انما هو نور يقع في قلب من يريد الله ان يهديه فان اردت العلم فاطلب اولا في نفسك حقيقة العبودية واطلب العلم
في استعماله واستفهم الله يفهمك قلت يا شريف فقال قل يا ابا عبد الله قلت يا ابا عبد الله ما حقيقة العبودية قال ثلاثة اشياء ان لا يرى العبد
لنفسه فيما خوله الله ملكا ولا يدبر العبد لنفسه تدبيرا وجعل جملة اشتغاله فيما امره الله به ونهاه عنه فاذا لم يرى العبد
فيما خوله الله لنفسه ملكا هان عليه الانفاق فيما امره الله ان ينفق واذا فوض العبد تدبيره على مدبره هان عليه مصائب
الدنيا واذا اشتغل العبد بما امره الله ونهاه لا يتفرغ منهما الى المراء والمباهات مع الناس فاذا اكرم الله العبد بهذه الثلثة
هان عليه الدنيا وابليس والخلق ولا يطلب الدنيا تكاثرا وتفاخرا ولا يطلب ما عند الناس عزا وعلوا ولا يدع ايامه باطلا
فهذا اول درجة التقوى قال الله تبارك وتعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
والعاقبة للمتقين وقال ع في تفسير قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا قال العين علمه بالله والباء بونه من الخلق
(والدال دنوه من الخالق بلا اشارة ولا كيف ولا حجاب)
الجوع سحاب الحكمة فاذا جاع العبد مطر بالحكمة من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه
فقد اجمع المسلمون بل ارباب الملل على ان علوم الانبياء والاوصياء ليست بالتعلم وقد اتاهم الله بالهام منه والوحي في المهد
والصغر والكبر ولا يختص ذلك بهم العلم بل يتقرب العبد الى الله سبحانه وتعالى بالنوافل والطاعات والاداب فيعلم بالله ويسمع بالله
ويبصر بالله ويفعل بالله ويرى من العرش الى الثرى ويقدر على انزال السماء واصعاد الارض وجعل الذكر انثى والانثى
بالعكس وهذا امر مشاهد في اولياء الله من الانبياء والاوصياء وغيرهم في العلوم والادراكات وفي الافعال يعلمون
بتعليم الله ويرون ويسمعون ويفعلون بنور الله وبقدرة الله والاثار المنقولة من الانبياء والاوصياء ولا سيما نبينا
والائمة وخلص اصحابهم واصحاب اسرارهم مثل سلمان وابي ذر والمقداد وعمار وضرابهم وما ظهر منهم من المعجزات و
(وضرابهم صح)
الكرامات وخوارق العادات والاخبار بالمغيبات جاوزت حد التواتر ولعمر الله وجد المطلوب في المقام مسعر لا ستر
عليه نعم من المشاهد المدرك بالوجدان انه ربما ينفتح على الانسان باب من العلم ينفتح منه ابواب من العلم بل بلا انتهى
الى حد كما انه ربما لا ينفتح عليه الباب مدة مديدة وان جد واجتهد ولا فرق في ذلك بين الطلب والاكتساب الظاهري و
الباطني وكذا بين الحكم والاسرار وبين العلوم الرسمية والظاهرية نعم لا بد من تحصيل الاستعداد والقابلية بالتوسل
بها وتصفية النفس والقلب وتزكيتهما والعمل بما انعم الله على العبد بالتقوى فانه مفتاح العلم ومن يتق الله يجعل له ولكن اعمال

القوة النظرية

القوة النظرية والنظر والتدبر في الايات والمقدمات المعلومات امر لازم ايضا امر الله سبحانه وتعالى في غير موضع من محكم
كتابه ومبرم خطابه وكذا انبياؤه وامناؤه في كلماتهم واحاديثهم ما ذكرنا انه ليس العلم بالتعلم والتدريس محمول على
الانحصار وعلى ان العمدة فيه والسبب الاقوى التقوى وتصفية القلب وتزكية النفس ليتعلق ارادة الله سبحانه وتعالى
بتنوير قلبه وشرح صدره وقذف العلم في قلبه الحال في سائر الاسباب والمسببات كذلك فلا بد من استعمالها ومن كون الوثوق
بما عند الله والتوكل على مسبب الاسباب في تحصيل الشرائط والالتجاء الى ابواب الفيوض المتجلية الى الناس والدخول منها (والتوسل صح)
والتوسل الى الرحمة الموصولة فالشفاء من الله وكذا الرزق ولكن لا بد من استعمال الاسباب الظاهرة والباطنة وتحصيل
الاستعداد والشرائط لا بد منهما والله العالم وبالجملة فقد كرم الله تعالى الانسان قال سبحانه وتعالى ولقد كرمنا بني
آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وفضل بني آدم على سائر الخلق
واكرمهم في الذات والصفات والافعال وغيرها وذلك التكريم والتفضيل وجميع الفيوض في الحقيقة والاصالة
لمحمد وآله صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين وتبعيتهم لغيرهم من الانبياء والمرسلين والملائكة وسائر الخلائق
بمقدار قابليتهم واستعدادهم واعتدال امزجتهم ولغيرهم ايضا توسط بعضهم لبعض او بعده ونه قال المفسرون
في تفسير الاية الشريفة ولقد كرمنا بني آدم بحسن الصورة والمزاج الاعدل واعتدال القامة والتميز بالعقل والافهام
بالنطق والاشارة والخط والهداية الى اسباب المعاش والمعاد والتسلط على ما في الارض والتمكن من الصناعات
وانسياق الاسباب والمسببات العلوية والسفلية الى ما يعود اليهم عليهم بالمنافع الى غير ذلك مما يقف الحصر دونه واحصاؤه
وبيان هذه الامور يطول به الكلام لكن نذكرها على سبيل الاختصار ثم نتعرض للمقام الاخر عن كون هذه التكريمات
بالاصالة لمحمد وآله ولغيرهم بالتبعية فهنا مقامان الاول في بيان ما كرم الله به الانسان فنقول ما كرم به في الذات (والحقيقة)
وكونها اقرب النفوس الى الله سبحانه وتعالى فقال في شرح الزيارة تكريمه سبحانه ذات الانسان بان خلقها من ظل كينونيته
اي نوره مشيته والبسها صورة ربوبيته وهيكل توحيده واتخذها ذاتا لنسبتها اليه كما قال علي عليه السلام في حديث كميل الاعرابي
قال واما النفس اللاهوتية الملكوتية فهي قوة لاهوتية وجوهرة بسيطة حية بالذات اصلها العقل منه بدأت وعنه
دعت واليه اشارت وعودها اليه اذا كملت وشابهته ومنها بدأت الموجودات واليها تعود بالكمال فهي ذات الله

العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى وجنة المأوى من عرفها لم يشأ ومن جهلها ضل سعيه وغوى فقال ع نحن ذات الله
العليا اي ذات الله اصطفاها وكرمها وبنيها اليه وجعلها صفته الدالة عليه وآيته المبينة عنه الحق وكتابه المبين
وصراطه المستقيم يعني اقرب الذوات اليه واكرمها عليه واحبها اليه انتهى واما تكريمه صفاتا فانه قد نسب للانسان بانه
الكريمة وكمله تكميلات جليلة والبسه حلل صفاته الجليلة من العقل والحياء والعلم والفقر والتقوى والرافة والرحمة
والجود والكرم والحلم والبكاء والبنين والقدرة وغيرها مما هي من ملابس صفات الربوبية انتهى ولا يخفى انه لا يسع بعض ما
ذكره الا بضرب من الاتساع والتأويل البعيد مثل الثلثة الاول الا ان يجعل الضماير راجعة الى الانسان الكريم لا الى سبحانه
او تكون الاضافة بادنى ملابسة ومرجع الوجهين الى واحد هذا واما تكريمه افعالا فلانه قد ارسل اليه رسله ليعرفه كرم
الافعال وحسن الاعمال حتى انه قدر على حصر جميع افعاله في صرفها في عبادته وطاعته وكفى بهذا تكريما له انتهى وقوله
هذا الكلام لنا العقل فانه مستقل قاطع بالاقتضاء بحسن صرف العبد جميع افعاله وحركاته وسكناته وقوته بالعزم على الطاعة
والعبادة في جميع ما يمكنه ولو عاش ابدا الدهر وبالنقل مثل قول النبي ص لابي ذر ولكن النية في كل امر وحينئذ
ثم ان هذا الترتيب في التقسيم الذي اشرنا اليه وبينا بعض شقوقه قد ذكره الشارح المتقدم مولانا التقي المجلسي ره
وتبعه الشارح المعاصر ايضا له الرباني ذاتا وصفاتا مع تغييره بالبيان والتغيير للتوضيح في الجملة لا الاول في شرح
قوله الملكوتي الذين كرمهم الله تعالى ذاتا وصفاتا وافعالا او كرمهم بالكرامات الصورية والمعنوية انتهى ولا بد من تأمل
والتأويل في تصحيح هذا التقسيم وتطبيق البيانات على الاقسام كما عرفت الاشارة الى ذلك هذا واما اكرامه اياه بالكرامة
الصورية والمعنوية فقال الشارح ره المراد بها ما نفضل به الصورية حسن صورة الجسم كما سنذكره والمعنوية حسن صورة
الروح والنفس ومنها ما ذكرناه في تكرمة الصفات ونذكره بعد هذا واما تكرمته بحسن الصورة فما قال تعالى وكما
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم يعني انتصاب قامته وصفاء لونه وحسنها جملة واعتدال اعضائه وكثرة الانتفاع بها او بحسنها
لاكثر الاعمال حتى اذا قيس كل واحد منها الى نظيره في ساير الحيوانات رايت فيه صفات الربوبية والتدبير والقيام على الكل
المنظور اليه في تلك النظيرة العبودية والاحتياج الى ذلك العضو لانسان لا الذي هو وجه مدبر وهيبته وقيامه و
قيوميته ومثل انتصابه وجهه فيقابل باجمعه وكذا الشيء من الحيوانات فانه انما يقابل ببعضه او ببعض بعد بعض وما

اشرف ذلك

اشرف ذلك وهم عليهم السلام صورة حسنة لا يكون في الامكان ما يدانيها ولو ظهر للناس بعضها لما دام احد من الخلق لانه ات
على الصور وان من الملائكة رضوان وابنا النبيين شفعاء صورهم ومثله ملك الموت عند قبض روح المؤمن ولكنهم
ستروها بالصورة البشرية انتهى وفي قدرة ومنها ما ذكرناه في تكرمة الصفات تنبيه على ان التقسيم للكرامة بالصورية
والمعنوية تقسيم لها باعتبار اخر جاز في الاقسام الثلثة التكريم ذاتا وصفاتا وافعالا وليس قسيما في مقابل الثلثة واما
الشارح المتقدم بقوله او اكرمهم او لم يقل صورة ومعنى وهو واضح وما ذكرناه هو الحق والصواب كما هو واضح
ايضا وتبين ويتبين من البيانات السابقة ولاحقه وقال سبحانه وتعالى في سورة المؤمن وصوركم فاحسن صوركم
وفي سورة التغابن وصوركم فاحسن صوركم وفي سورة التين لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال في الصافي
وفي البحار في مجلد السماء والعالم فاحسن صوركم بان خلقكم منتصب القامة بادي البشرة متناسب الاعضاء والتخطيطات
متهيئا لمزاولة الصنايع واكتساب الكمالات انتهى وقال الاول في تفسير سورة التغابن حيث زينكم بصفوة اوصاف
الكائنات وخصكم بخلاصة خصايص المبدعات وجعلكم انموذج جميع المخلوقات انتهى ونحوه قال الثاني وزاد فقال
يعني صوركم من جملة ما خلق في السموات والارض باحسن صورة حيث الخ وقال الثاني في الاية لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
بالجنس في احسن تقويم اي تعديل بان خص بانتصاب القامة وحسن الصورة واجتماع خواص الكائنات ونظاير ساير
الممكنات انتهى وفي الاول في احسن تقويم تعديل بان خص بانتصاب القامة وحسن الصورة واجتماع خواص الكائنات و
نظاير ساير الموجودات انتهى وفي توحيد المفضل يا مفضل انظر الى ما خص به الانسان في خلقه تشريفا وتفضيلا على البهائم
فانه خلق ينتصب قائما ويستوي جالسا ليستقبل الاشياء بيديه وجوارحه ويمكنه العلاج والعمل بهما فلو كان مكبوبا على وجهه
كذات الاربع لما استطاع ان يعمل شيئا من الاعمال انظر الان يا مفضل الى هذه الحواس التي خص بها الانسان في خلقه
وشرف بها على غيره كيف جعلت العينان في الراس كالمصابيح فوق المنارة ليتمكن من مطالعة الاشياء ولم تجعل في الاعضاء
التي تحتهن كاليدين والرجلين فيعرضها الآفات ويصيبها من مباشرة العمل والحركة ما يعللها ويؤثر فيها وينقص
منها ولا في الاعضاء التي وسط البدن كالبطن والظهر فيعسر تقلبها واطلاعها نحو الاشياء فلما لم يكن لها في شيء
من هذه الاعضاء موضع كان الراس اسنى المواضع للحواس وهو بمنزلة الصومعة لها الحديث وقال ره والحاصل ان

كل صنع الله على وفق الحكمة والصواب سواء في ذلك خلق الانسان وسائر الحيوانات وغيرها كما قالت الحكماء ليس في الامكان
ابدع مما كان ففي خلق الانسان منتصب القامة بادي البشرة وغيرها المصالح غير خفية وفي خلق سائر الحيوانات مكبوبة على
وجوهها ليسهل على الانسان الانتفاع بها في الركوب والحمل والطرود ذلك على غير الحمولة لمصالح اليهم ومنها اظهار الكرامة
على الانسان في الاختصاص بانتصاب القامة ثم فقد عقلها ومنع ذهنها لتذلل للانسان في حمل الثقيل والركوب وكساء
اجسامها الشعر والوبر والصوف ليقيها من البرد وكثرة الآفات والبسها الاظلاف والحوافر والاخفاف لتقيها من الحفاء
اذ كانت لا ايدي ولا اكف لها ولا اصابع مهياة للغزل والنسج فكفوا بان جعل كسوتهم في خلقتهم باقية عليهم ما بقوا لا يحتاجون
الى تجديدها والاستبدال بها فاما الانسان فانه ذو حيلة وكف مهياة للعمل فهو ينسج ويغزل ويتخذ لنفسه الكسوة ويستبدلها
حالا بعد حال فيما لكل ما يناسبه كاله وخلقته من الاعضاء والاصابع والتجرد والتكسي واعطاه العقل والذهن وفقدها
ومنها اعطيت الحيوانات واهديت الى عالم فيكل اليه الانسان لحاجتها اليه دونه كما ترى في النحل والنمل وفي شرح
الزيارة والحكم منه لله باعتدال القامة فلانها اذا لم تكن معتدلة مستقيمة كانت مائلة او منكسة وتكون بغير هيئة
ما شان سيرهم في السلسلة الطولية الغير المتناهية كالجمادات فان سيرها في السلسلة العرضية كالمعادن وكالنباتات
وسائر الحيوانات فانها وان كان لها سيرا في السلسلة الطولية لانتقال المعادن من الجمادات الى رتبة المعادن ثم لا يتجاوز
رتبتها وانتقال النباتات من الجمادات الى المعادن ومن المعادن الى رتبة النباتات ثم لا يتجاوز رتبتها وانتقال
الحيوانات من الجمادات الى المعادن ومن المعادن الى النباتات ومن النباتات الى الحيوانات ثم لا يتجاوز رتبتها
واما الانسان فانه ينتقل من الجمادات صاعدا الى المعادن ومنها الى النباتات ومنها الى الحيوانات ومنها الى الانسان ومنها الى الملائكة ومنها الى
ومنها الى الحضرة الالهية ولا يزال يسير من مقام الى مقام اعلى منه حتى يصل الى مقام الرضوان والجنة ويبقى يسير فيها
لا الى غاية ولا نهاية واستقامة قامة الانسان تومي الى سيره الى الله وبتول الى الله وابتهاله الى الله حين دعاه وانكباب صورة
ما عدا الانسان وانعطافها تومي الى سيرها الى السفل لانها تنظر الى ما في الارض وما ورد من تطور ذلك في بعض الملائكة
لا ينافي ما قلناه لان من كان منهم بغير صورة الانسان انزل رتبة واقل كمالا وان كان لا يغفل عن حكمة الله تعالى طرفة عين
الا انه عظيم الله في الحقير المنحط من مركزه ومما ورد ان في بعض الحيوانات انه يدخل الجنة كحمار النبي اليعفور وناقته الغضباء

وكذا الفرق بين الرجال والنساء

وحمار عزير

وحمار عزير وحمارة بلعم بن باعوراء وكلب اصحاب الكهف ونحو ذلك بل ورد ان كل صنف من اصناف الحيوانات
يدخل منها شي في الجنة الا الثلثة المسوخ والسباع والنواصب فلعل ذلك لان الداخل سيرا في السلسلة الطولية حتى
يتجاوز رتبة نوعه او ان من يدخلها من هذه الاصناف فلم يعقل برزخيته مع كثير من الحيوان والانسان ولهذا يعد بعض
المعقولات الكلية وهذا يحسن منه الايمان والاقرار بالحق كما يحسن من سائر المؤمنين ولكنه لا يكون انسانا وان دخل الجنة
لان الانسان اذا دخل الجنة كان ملكا ما لكا كما قال تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا والحيوان اذا دخل الجنة هو حيوان
ولا يكون ملكا والى هذا اشرت بقولي في السلسلة الطولية الغير المتناهية وسلسلة هذا الحيوان متناهية لانه لم
يخلع الصورة الحيوانية ويلبس الانسانية وان كان بايقانها ما فيه من النفس الحركية البرزخية التي تعقل صالح الامر في
العبودية انتهى قوله سلمه الله لا يخفى ان صورة الانسانية احسن الصور واعلاها ومن جملة كرامة الله سبحانه وتعالى بها على الانسان
وان من اكتسى بها من الملائكة اشرف من غيره كالدليل مثلا لكنها مخصوصة بالمؤمنين واتصاف اعداء الله بها في الدنيا
لحكمة الابتلاء واشق شي على المؤمن ان يرى صورته على اعداء الله كما يأتي اليه نروره ذلك في الاخبار وورد انه بعد
حكمة الابتلاء تلبس بعض الحيوانات من الحيات والعقارب وغيرها بصورة الانسان كلها وبعضها ثم على صورة الانسان صورة
الذكران فهم اشد كراهة من الاناث ثم في الاخرة ينزع الصورة الانسانية من اعداء آل محمد وربما ينزع عنهم في الدنيا
بسرعة الى ذلك فيصير كلبا او قردة او خنزيرا والذكر انثى لشدة عداوته بكشف ستر رحمة الله وهذا كثير في الامم
الماضية وارتفع عن هذه الامة ببركة النبي ص قال الله سبحانه وتعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اي بالمسخ ونحوه
كما في النصوص واما وقت التميز ففي دار الاخرة فلا بد من الخلع كما مثلنا الا ان الكلب وكثير من الكفار زاغوا
اشبه وزناوا واما من يدخل الجنة من الحيوانات من باب يلبس بعضها صورة الانسان كما يأتي في كلب اصحاب الكهف انه يدخل
النفس بلبس جلده فلانه ولبسها جلده اذ لا يحرق بالنار جلده مثل جلد النبي ص وما يأتي على الصورة الحيوانية ويدخل الجنة
كمركب الحسين ع وكثير من اصناف الحيوانات سوى الاصناف الثلثة فنقول الشيخ بعدم لبس الحيوانات الداخلة في الجنة
صورة الانسان بالنظر الى الغالب ثم الانسان الداخل في الجنة منهم من هو اهل الجنة بالاصالة وهذا ملك الذكران
من المؤمنين وبعدهم الاناث فهن لخواتم الذكران في الدنيا والاخرة لكن النساء المؤمنات حقيقة صالحة للتربية وتعليم

نسخه رايت صحيح

حاجة المؤمنين والمؤمنات كالولدان المخلدين بناء على انهم اطفال الكفار واما اطفال المؤمنين فيلحقون بآبائهم
ويدخلون الجنة بتبعهم كما في الدنيا انهم ملحقون بهم لكنهم يمتازون والالحاق يتعلق بانهم الان لهم حجة ايضا
والله العالم وربما يدخل بعض الحيوانات النار ولا يعذبون بل يعذبون الكفار كما في ذباب وبعض الكفار
كحاتم ورستم وكسرى ثم انه قال بعضهم ان من تمام كرامة الانسان على الله تعالى انه لما خلقه في اول الامر وصف نفسه بانه
اكرم فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم ووصف نفسه بالتكريم
عند تربية الانسان فقال ولقد كرمنا بني آدم ووصف نفسه بالكرم في اخر احوال الانسان فقال يا ايها الانسان ما غرك
بربك الكريم وهذا يدل على انه لا نهاية لكرم الله تعالى وتفضله واحسانه مع الانسان وهو استحسان لكنه غير تام بل فيه خطاء
في الجزء الاول كما لا يخفى ولعل انه قال الى الجار قال بعضهم عند الله التكريم معناه انه تعالى خلق آدم بيده وخلق غيره
بطريق كن فيكون ومن كان مخلوقا بيدي الله كانت العناية به اتم فكان اكرم واكمل ولما جعلنا من اولاده وجب كون
بني آدم اكرم واكمل انتهى اقول سبحانه وتعالى خلق الخلق وتفضل عليهم بخلقهم وفضل الانسان بمزيد الكرم
والجود والفضل في الذات والصفات والافعال فهذا الاكرام باعتبار ما خص به من المكرمات كما عرفت وكذا خلق سائر الخلق
تبعا للانسان والاناث تبعا للذكران كما يعلم مما مر فخلق الخلق تفضل وكرم وجود على الجميع والانسان مكرم بما بينهم حسب ما
عرفت باعتبار المكرمات وزيادة الكرم في الذات والصفات والافعال وهذا هو المقصود في المقام ومندرج تحت الآية
نعم الخلق بيديه سبحانه وتعالى اكرام للانسان وكذا كون خلقه بالاصالة ومقصودا بالذات وبتبعيته غيره له اكرام عظيم ايضا
وهو واضح ومنه تعالى في الآية ثم ان الاكرام مرة ابتدائي وتفضل ومرة بسبب عمل من العبد على وجه الاستحقاق
كما قال سبحانه وتعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم والمقصود في الآية هو الاول ولا يختص ذلك بالاكرام بل يجري في سائر الاشياء
مثل القرب فان الله سبحانه اقرب من حبل الوريد لكن يطلب من العباد تحصيل القرب اليه بالنوافل والطاعات والمجاهدات البناء
وسلب النقايص الامكاني والتشبه بالله سبحانه وتعالى فالمطلوب من العبد تحصيل القرب بالاكرام وجعل نفسه مقربا الى الله
مكرما عنده واما اكرامه تعالى اياه والتفضل عليه ابتداء فهو فعل الله ابتداء كما ان قربه تعالى من العبد من صفاته تعالى فلنحفظ على ذلك
فانه سينفعنا انشاء الله تعالى هذا واما تكريمه بالمزاج الاعدل وبالتميز بالعقل وبالافهام بالنطق والاشارة والخط وبالهداية

الاسباب

الى اسباب المعاش والمعاد وباستباق الاسباب والمسببات العلوية والسفلية المتفرع عليه علم الجفر والنجوم والرمل و
زجر الطير والاوضاع الكوكبية من العلوم التي عجيبها العلوم الخمسة المكتومة الكيميا [illegible] الذهب والفضة والجواهر
النفيسة من الالماس والياقوت واللعل والزمرد والفيروزج واللؤلؤ وغيرها [illegible] واخرج وايضا
علم الطلسمات وهو ما يعمل بطبائع العقاقير والريميا علم الشعبذة والهيميا علم التسخيرات والسيميا علم التخيلات ومن والهيميا
التسخيرات ومن الطلسمات والعقاقير وكلها من سوق الاسباب الى مسبباتها وغير ذلك من التكريمات فيطول الكلام
شرحها وبيانها واما تكريمه لارواح الانسان بالعلم الذي هو الرزق الطيب فان ذلك هو مقتضى طاعتهم لله وانعامهم
معاصي الله فان من اتقى الله علمه ما لم يعلم وتعلمه شرح ذلك وبيانه في المجلد وسيجيء تمسه وكذا بعض التكريمات الآخر في المقام
الثاني فلنذكر فيه بعض النصوص ونعتمد ببعض بيانها ونكتفي به فنقول المقام الثاني في ان هذه التكريمات بالاصالة
لمحمد وآله الطاهرين ولغيرهم تبعا لهم على قدر متابعتهم لهم ونذكر بعض التكريمات من مجالس ابن الشيخ ره باسناده الى زيد بن علي عن
ابيه في قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم يقول فضلنا بني آدم على سائر الخلق وحملناهم في البر والبحر يقول على الرطب واليابس
ورزقناهم من الطيبات يقول من طيبات الثمار كلها وفضلناهم يقول ليس من دابة ولا طائر الا وهي تاكل بفيها ولا ترفع
بيدها الى فيها طعاما ولا شرابا غير ابن آدم فانه يرفع الى فيه بيده طعامه وهذا من التفضيل اقول تكريمه برفع طعامه
بيده لئلا يبطأ طعامه وليسر الطعام احلا كذا وروى علي بن ابراهيم عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال ان الله لا يكرم روح
كافر ولكن يكرم ارواح المؤمنين وانما كرامة النفس والدم بالروح والرزق الطيب هو العلم وفيه عن الاصبغ بن نباتة عن علي ع انه سئل
عن قول الله تبارك وتعالى وسع كرسيه السموات والارض قال السموات والارض وما بينهما من مخلوق في جوف الكرسي و
له اربعة املاك يحملونه باذن الله فاما ملك منهم ففي صورة الآدميين وهي اكرم الصور الحديث وكان علي ع بعد الاكل اذا فرغ
قال الحمد لله الذي كفانا واكرمنا وحملنا في البر والبحر ورزقنا [illegible] النظر الى المرآة الى ان قال واكرمني بالاسلام وعن
جابر عن ابي جعفر ع وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا قال خلق كل شيء منكبا غير الانسان فانه خلق منتصبا وفي العيون
واكمال الدين وعن العلل باسنادها عن الرضا ع عن آبائه عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص ما خلق الله عز وجل
خلقا افضل مني ولا اكرم عليه مني قال علي ع فقلت يا رسول الله فانت افضل ام جبرئيل فقال يا علي ان الله تبارك وتعالى فضل انبيائه

قابلغ

المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك
وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا
بولايتنا يا علي لولا نحن ما خلق آدم ولا حوا ولا الجنة ولا النار ولا السما ولا الارض فكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد
سبقناهم الى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه لان اول ما خلق الله عز وجل ارواحنا فانطقنا بتوحيده وتحميده ثم خلق
الملائكة فلما شاهدوا ارواحنا نورا واحدا استعظموا امرنا فسبحنا لتعلم الملائكة انا خلق مخلوق وانه منزه عن صفاتنا
فسبحت الملائكة بتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا فلما شاهدوا عظم شاننا هللنا لتعلم الملائكة ان لا اله الا الله وانا
عبيد ولسنا بالهة يجب ان نعبد معه او دونه فقالوا لا اله الا الله فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكة ان الله اكبر
ان ينال عظم المحل الا به فلما شاهدوا ما جعله الله لنا من العزة والقوة قلنا لا حول ولا قوة الا بالله لتعلم الملائكة ان لا
حول ولا قوة الا بالله فلما شاهدوا ما انعم الله به علينا واوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحق لله
تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمته فقالت الملائكة الحمد لله فبنا اهتدوا الى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتحميده وتمجيده ثم ان الله
تبارك وتعالى خلق آدم فاودعنا صلبه وامر الملائكة بالسجود له تعظيما لنا واكراما وكان سجودهم لله عز وجل عبودية ولادم
اكراما وطاعة لكوننا في صلبه فكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد سجدوا لادم كلهم اجمعون وانه لما عرج بي الى السما
اذن جبرئيل مثنى مثنى واقام مثنى مثنى ثم قال لي تقدم يا محمد فقلت له يا جبرئيل اتقدم عليك فقال نعم ان الله تبارك وتعالى
فضل انبياءه على الملائكة وفضلك خاصة فتقدمت فصليت بهم ولا فخر فلما انتهيت الى حجب النور قال لي جبرئيل تقدم
يا محمد وتخلف عني فقلت يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني فقال يا محمد ان انتهاء حدي الذي وضعني الله عز وجل
فيه الى هذا المكان فان تجاوزته احترقت اجنحتي بتعدي حدود ربي جل جلاله فزج بي في النور زجة حتى انتهيت
الى حيث ما شاء الله من علو ملكه فنوديت يا محمد انت عبدي وانا ربك فاياي فاعبد وعلي فتوكل فانك نوري في عبادي
ورسولي الى خلقي وحجتي على بريتي لك ولمن تبعك خلقت جنتي ولمن خالفك خلقت ناري ولاوصيائك اوجبت كرامتي
ولشيعتهم اوجبت ثوابي فقلت يا رب ومن اوصيائي فنوديت يا محمد اوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي فنظرت وانا
بين يدي ربي جل جلاله الى ساق العرش فرايت اثني عشر نورا في كل نور سطر اخضر عليه اسم وصي من اوصيائي اولهم

علي بن

يا محمد ص

علي بن ابي طالب وآخرهم مهدي امتي فقلت يا رب هؤلاء اوصيائي من بعدي فنوديت هؤلاء اوليائي واحبائي واصفيائي وحججي
بعدك على بريتي وهم اوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك وعزتي وجلالي لاظهرن بهم ديني ولاعلين بهم كلمتي ولاطهرن
الارض باخرهم من اعدائي ولامكننه مشارق الارض ومغاربها ولاسخرن له الرياح ولاذللن له السحاب الصعاب ولارقينه في
الاسباب ولانصرنه بجندي ولامدنه بملائكتي حتى تعلو دعوتي ويجتمع الخلق على توحيدي ثم لاديمن ملكه ولاداولن الايام
بين اوليائي الى يوم القيمة وفيه تصريح بكونهم خير خلق الله اجمعين وكونهم افضل الكل في مواضع وكون الائمة
الاثني عشر اوصيائه وغير ذلك ثم النصوص على كونهم خير الخلايق كثيرة من الطريقين اوردها في غاية المرام من طريق العامة
الى ثلثة وعشرين حديثا ومن طريق الخاصة الى عشرين حديثا وتلك النصوص بعضها تدل على كونهم جميعا وفي بعضها على
خاصة خير الخلق والبرية او الناس او البشر او العرب والائمة ومن خالفهم بعده ونحو ذلك وفي كثير منها انه خير
البشر وان من شك في ذلك فقد كفر واستشكلوا في كون النبي خيرا منه عليهما اجماعا ونصا والجواب انه ما استثني منها
اشكال الحق انه اجاب بذلك في شرح الزيارة وهو حق وهنا وجه الطف واحسن وهو ان يراد انه عليه السلام نفس خير البشر
وانا لنا الذين كافر وتلك لا فضيلته من جميع المخلوقين لا فضيلة النبي منهم اجمعين والله المشكور والمحمود وروي
ان وجد بخط مولانا الامام ابي محمد العسكري ع قد صعدنا ذرى الحقايق باقدام النبوة والولاية ونورنا سبع طبقات اعلام
الفتوى بالهداية فنحن ليوث الوغى وغيوث الندى وطعنا (?) الورى وفينا السيف والقلم في العاجل ولواء الحمد في الاجل
واسباطنا خلفاء الدين وخلفاء النبيين ومصابيح الامم ومفاتيح الكرم فالكليم البس حلة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء
وروح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة وشيعتنا الفئة الناجية والفرقة الزاكية صاروا لنا ردءا
وصونا وعلى الظلمة البا وعونا وسيفجر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران لتمام آل حم وطه والطواسين وهذا الكتاب ذرة
من جبل الرحمة وقطرة من بحر الحكمة وكتب الحسن بن علي العسكري في سنة اربع وخمسين ومائتين ومما اجلة تكمل النصوص انا
بنا على العباد والمخلوقات بركاتهم وبواسطتهم وبتبعيتهم غيوثا لا اسباب الظاهرة والباطنة كل احد على حسب استعداده
وقابليته من غير فرق بين العالم وغيره وان قد لعالم وقد ذكر في غاية المرام اثنين وثلثين حديثا من طريق العامة في غزارة
علم امير المؤمنين ع وستة وسبعين وعشرين حديثا من طريق الخاصة في غزارة علم الائمة ومن طريق العامة [illegible]

احاديث من طريق العامة في الابواب الالف التي فتحها رسول الله لامير المؤمنين ع التي ينفتح من كل باب منها الف باب
تسعة وعشرين حديثا من طريق الخاصة وستة عشر حديثا في قوله ص انا مدينة العلم وعلي بابها من طريق العامة وسبعة عشر
الحاديث من طريق الخاصة وحديثا واحدا من طريق العامة في قوله ص انا مدينة الجنة وعلي بابها وحديثين من طريق الخاصة
واربعة احاديث من طريق في قوله ص انا دار الحكمة وعلي بابها من طريق العامة وخمسة احاديث من طريق الخاصة في قوله ص
انا مدينة الحكمة وعلي بابها وقوله انا دار الحكمة وعلي مفتاحها وسبعة احاديث من طريق العامة في قول امير المؤمنين ع سلوني
قبل ان تفقدوني وسبعة من طريق الخاصة الى غير ذلك **تنبيهات الاول** قد اشرنا الى ان العلم
بعد تحقق احد سببيه الظاهر او الباطن افاضة من الله سبحانه وتعالى بعد اجتماع الشرائط ورفع الموانع ويجب الافاضة
بمقتضى الحكمة ويجوز التخلف لفقد شرط او وجود مانع وهذا مذهب الحكماء وذهبت المعتزلة الى انه على سبيل التوليد
والاشاعرة الى الاستلزام وسوى بين الامارة والبرهان فعلى مذهبهم جرت عادة الله سبحانه وتعالى في الثاني باعطاء العلم
دون الاول فلا استلزام في الامارة ولا عادة ويحصل البرهان بالثانية وينعقد ان معاني الامارة وهذا مذهبهم
في كل الممكنات فيقولون لا مؤثر في الوجود الا الله فيجعلون كل الافعال من الله تعالى وينكرون الاستلزام اصلا وكون
العباد فاعلين فلا يجعلون للنار حرقة بل جرت عادة الله تعالى بالاحراق عقيب مماستها لبعض الاجسام ولا مدخل
للاسباب في وجود المسببات والارتباط الظاهري لا عبرة به والاسباب سواء كانت تامة او ناقصة وجودها من الواجب
وكذا المسببات وقد جرت عادة الله سبحانه وتعالى بايجاد المسببات بعد ايجاد اسبابها فكل منها صادرة عنه ابتداء
فهي هذه العزة ولعموم قدرته وغير تعظيم لقدرته فكل شيء صنعه ويد قدرته واليه وتقديس لها من شوائب
النقص بالحاجة في التاثر الى امر آخر فان من احتاج في تاثيره فهو محتاج الى حول يكون ناقصا ولهذا قيل بعلم
من سواه ما كان تنزيها للقدرة من شوائب النقصان وغيرنا انك تامة والاشياء في قبول الوجود من الواجب تعالى
عن نفسها قاصرة لما قال الله تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت لكن بعضها لا يقبل الوجود الا بعد وجود اخر لنقصان
قابليته ونحو الاخر من تمام قابليته لولاه لكانت الاشياء على حال واحد والواقع خلافه وذلك كالعرض الذي لا يمكن
الا ان يوجد بعد وجود الجوهر لنقص قابليته من وجه بخلاف الجوهر والحق ان للعباد افعالا هم مختارون فيها سواء كانت

ومدينة الحكمة وعلي بابها صح

بالتوليد

بالتوليد او بالمباشرة وكذا النار تحرق فللاشياء طبايع وتاثيرات وهنا اسباب ومسببات لكن بقدرة الله سبحانه
وتعالى مقتضى الطبايع ووقع ترتب المسببات على الاسباب الا ان يحول بين العبد وفعله وقالت المعتزلة لا يفقد وقال — لسلب ص
جالينوس يمتنع تخلف مقتضى الطبايع وتفصيل المقام ان في الاشياء طبايع وتاثيرات كاحراق النار ويجوز سلبها
وبذلك ينتهي الطبايع والصفات ويجتمع مع المعجزات وخوارق العادات كما قال سبحانه وتعالى قلنا يا نار كوني بردا
وسلاما على ابرهيم نقل في البحار عن الطبرسي في كونها بردا وسلاما عليه وجوها احدها ان الله سبحانه وتعالى احدث
فيها بردا بدلا من شدة الحرارة فيها فلم تؤذه ثانيها انه سبحانه حال بينها وبين ابرهيم فلم تصل اليه ثالثها ان
الاحراق انما يحصل بالاعتمادات التي في النار صعدا فيجوز ان يذهب سبحانه تلك الاعتمادات وعلى الجملة فلعل ان الله — صعدا
سبحانه منع النار من احراقه وهو اعلم بتفاصيله انتهى ثم نقل عن البيضاوي ان انقلبت النار هواء طيبا
عن ابنه هكذا على خلاف المعتاد فهو اذن من معجزاته وقيل كانت النار بحالها لكنه تعالى دفع عنه اذاها كما في السمندل
ويشعر به قوله على ابرهيم انتهى ولا يخفى انه جرى على مذهبه من الاشاعرة وبالجملة على القول بالطبايع تكونها بردا
اما بسلب تاثيرها ويشعر به قوله كوني بردا او باحداث صفة وكيفية في ابرهيم ويشعر به على ابرهيم كما اشار اليه
البيضاوي بمثل السمندل واما بالحيلولة واما باذهاب الاعتمادات واما بقلب النار هواء طيبة وبحوذ للتمثيل في
البحار واقول على مذهب الاشاعرة لا اشكال في ذلك لانهم يقولون لا مؤثر في الوجود الا الله وانما اجرى
عادته بالاحراق عند قرب شيء من النار فاذا اراد عدم ذلك لا يخلق الاحراق واما عند غيرهم من القائلين
بتاثير الطبايع ولزوم الصفات لها فمشكل لان عندهم والاولى ان يقال احراق النار وتبريد الثلج وقتل السموم وغير ذلك
من التاثيرات انما كانت مشروطة بشروط كقابلية المادة وغيرها فلم لا يجوز ان تكون مشروطة بعدم تعلق ارادة
القادر المختار بخلافه فاذا تعلقت به انتفى تاثيرها كما ان الله تعالى اقدر العباد على افعالهم لكن بشرط عدم تعلق
الارادة القاهرة بخلافه ولذا ورد في الاخبار انه لا يتحرك شيء في السماء والارض الا باذنه سبحانه انتهى واقول
ما ذكره ره هو الحق والصواب لكنه تعالى خلق الاسباب والمسببات وجعل من غير ذلك فلما اراد عدم الاثر جعل هنا سببا
سوى فعل ارادته تعالى وهو باعث ما ذكر ولذا امر موسى ع حين اخرج في شفاء مرضه حشيشا بالمعالجة الذي قاله الاطباء

بني اسرائيل وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستعمل الادعية والادوية فعادة الله سبحانه جارية بالفعل بالاسباب لكنه يجوز تجرد
الارادة الخالية عن السبب لاغراض قد يقتضيها والله العالم وينبغي ان نتعرض لما اشرنا اليه من قول جالينوس وان طال به زمام
الكلام قال في البحار اعلم ان الذي يستفاد من الآيات المتظافرة والاخبار المتواترة هو ان تأثيره سبحانه في الممكنات
لا يتوقف على المواد والاستعدادات وانما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وهو سبحانه جعل للاشياء
منافع وتأثيرات وخواص وجعلها بحيث لا تأثير لها الا مشروطة باذن الله تعالى وعدم تعلق ارادة القاهر بخلافها كما انه جرى
عادته بخلق الانسان من اجتماع الذكر والانثى وتولد النطفة منهما وقرارها في رحم الانثى وتدرجها علقة ومضغة
وهكذا فاذا اراد غير ذلك فهو قادر على ان يخلق من غير اب كعيسى ومن غير ام كآدم وحواء وكما في عيسى وطير ابراهيم
وغير ذلك من المعجزات المتواترة عن الانبياء في احياء الموتى وجعل الاحراق في النار فلما اراد غير ذلك قال للنار كوني بردا
وسلاما على ابراهيم وجعل الثقيل يرسب في الماء ويتخذ مخالف الهواء كما ظهر فيه تربة كثيرة على الماء ورفعهم الى السماء وجعل
طبع الماء الانحدار جرى بحكمه عليه ان يقف امثال الجبال منه في الهواء حتى يعبر بنو اسرائيل من البحر ومع عدم القول
بذلك لا يمكن تصديق شيء من المعجزات اليقينية المتواترة عن الانبياء والاوصياء عليهم السلام وكذا جرى عادته على انعقاد
الجواهر في المعادن باسباب من المؤثرات الارضية والسماوية لبعض المصالح فاذا اراد اظهار كمال قدرته ورفع شأن وليه
يجعل الحصى في كفه دفعة جوهرا ثمينا والحديد في يده عجينا ويخرج الاجساد البالية دفعة من التراب يوم الحساب فجملة
كلها واشباهها لا يستقيم مع الاذعان بقواعدهم الفاسدة وآرائهم الكاسدة وقال بعضهم هذا من التشبيه والتكميل اعادة
النفس الى مثل بدنها الذي كان في الدنيا مخلوق من مخ هذا البدن بعد مفارقتها عنه في القيمة كما نطقت به الشريعة
ممكن غير مستحيل ولا استبعاد فيها ايضا ولا يلزم ان يكون حدوث بنا قوة واستعداده لتعلقها ما يحصل له شيئا فشيئا
لكونه اولا نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما الى تمام الخلقة على حسب ما تقتضيه التوالد والتناسل فان ذلك نحو خاص
من الحدوث والحدوث لا ينحصر للانسان في هذا النحو لجواز ان يكون دفعة تامة كاملا لاجل خصوصية بعض الازمنة والاوقات
والاوضاع الفلكية بمحض ارادة الله سبحانه وتعالى في ايجاد الناس وتكوين اجسادهم دفعة واحدة ونفخ ارواحهم في اجسادهم
المتكونة بنفخة واحدة بتوسط بعض الملائكة فوعد الله تعالى بواسطة واهب الصور تلك الصور الى مواده الحصول المزاج الخاص

مرة اخرى

مرة اخرى كما تتكون لون كثيرة من اصناف الحيوانات كالذباب وغيرها في الصيف من العفونات تكوينا دفعيا ولا يلزم
ان يكون نحو التعلق واحدا في المبدأ والاعادة بل يجوز ان يكون التعلق الاخر الى البدن على وجه لا يكون مانعا من صدور
الافعال الغريبة والآثار العجيبة ومشاهدة امور غيبية لم تكن من شأن النفس مشاهدتها اياه في النشأة الدنيوية وكما
اقتدارها على ايجاد صور عجيبة غريبة بهجتها وبقصد مناسبة لاوضاعها واخلاقها انتهى وانت تعلم اذا تأملت في مجاري
كلامه مع انه احتمال التفتيش فيه لوح المصراع انتهى اقول كلام هذا البعض في غاية التحقيق والصواب في المقام سوى — انه مع اعمال التفتيش فيه
قوله لاجل خصوصية بعض الخ فانه فاسد لما يجيء من عدم كون النجوم والاوضاع الفلكية مؤثرات فينا او في ايجاده تعالى شيئا
وعدم كونها ذوات حيوة ونطق لكنه كلام آخر والحق سبحانه وتعالى اوجد الاشياء ابتداء من دون مادة واستعداد بل خلق — ان الله تعالى
المواد والاستعدادات بمقتضى الحكمة وعلى حسبها ورتب المسببات على الاسباب المعتادة وغيرها وهو قادر على الايجاد
على خلاف المعتاد اما من دون مادة واستعداد وخلق مادة واستعداد نحو على خلاف ما هو المعتاد
او لكل القسم موجودات ولا اجزاء للايجاد ثابتا على خلاف المعتاد كما في تحقق المعجزة وخرق العادة بل كفى الانسان
مجرد العادة من دون طبيعة ما ولا يستلزم ان يكون بلا سبب في عادة والا باطل الضلال لسلب القدرة على خلاف
المعتاد كما سيجيء او دخل الكواكب في الارادة فالحق فيه خلاف المعتاد عادة باسباب وبدونها وكذا ابتداء لكن
الاغلب بالاسباب ثانيا كالابتداء فالطبايع ثابتة وكذا جواز التخلف بارادة القاهر او بقلب الطبيعة معاد من لكن
العادة جرت على الاسباب ولو في الافعال التي على خلاف العادة وهنا نكتة وهي ان الاغلب في المعجزات رعاية الاسباب
والمواد اعترافا بالعبودية وعدم التشبه بالخالق العليم فيشبع الكثير من القليل ولا يوجد الطعام ثم بما يفعل الله — فليشبع
عند ارادته او لبيانه لا فرق فهم ثم قال ذكر بعد ما ذكر من مقالاته ونقل بعض قدماء الاطباء عن جالينوس في كتاب تشريح
الاعضاء ومنافعها انه قال ان شعر الحاجبين ايضا تمام بعض فيه ولم يتوان تجهيز من الاشفار وسائر الشعر جعل له مقدار
ما يقف عنده فلا يطول اكثر منه واما شعر الرأس واللحية فانه يطول كثيرا وانه البتة في الانسان شعر الرأس واللحية له
منفعتان احداهما تغطيته ما تحته من الاعضاء وسترها والاخرى فانها الفضول الغليظة ومنفعته من جهة التغطية والستر
التي تختلف على وجوه شتى وذلك لان حاجتها الى التغطية والستر تختلف بقدر اختلاف الانسان وذلك في البلدان — الاسنان لم

البلدان والمزاج البدن لان حاجة الرجل التام الى طول الشعر ليست كحاجة الصبي الصغير لهذه الاله ولا كحاجة الشيخ الفاني ولا
كحاجة المرأة وكذلك ايضا ليست الحاجة في طول الشعر في الصيف والشتاء سواء ولا في البلاد الحارة والباردة ولا حاجة من كانت
عينه معتلة من الرمد وكان راسه صديع الى ذلك كحاجة من هو صحيح البدن لا علة به فاحتيج لذلك الى ان تكون تخلل
الشعر في الاوقات المختلفة بمقادير مختلفة بحسب ما يوافق كل وقت منها واما الحاجبان والاشفار فانه ان زيد فيها او نقص
منه فسد منفعته وذلك ان الاشفار تحوط العين بمنزلة الجدار ليحجب عنها وتمنع من ان يسقط فيها شي من الاجسام الصغار
اذا كانت مفتوحة وشعر الحاجبين جعل ليلقى ما ينحدر من الراس قبل وصوله الى العين بمنزلة السور المانع فمتى قصرت من طوله
او نقصت من عدده اكثر مما ينبغي كان ما يدخل فيها من منفعته من النقصان بحسب ما ينقص من المقدار الذي يحتاج اليه وذلك ان
الاشفار تطلق ما قد كانت تمنعه قبل النقصان من الوصول الى العين وشعر الحاجبين يرسل ما قد كان تحبسه وتمنعه من
الوصول الى العين من الاشياء التي تسيل من الراس فان طالت هذا الشعر وكثرت فوق المقدار الذي ينبغي لم تقم
للعين مقام الحاجب كما مقام السور المانع لكنه يغطي العين ويعلو عليها حتى يصير منه في مثل حبس ضيق وذلك انه يستر الحدقة
ويحجبها حتى تظلم والحدقة احوج الحواس كلها الى ان لا يحجبه ولا يحال بينها وبين ما يدركه البصر فاذا كان الامر على ما وصفت
فما الذي ينبغي ان نقول فيه انقول ان هذا الخالق امر هذا الشعر ان يبقى على مقدار واحد لا يطول اكثر منه وان الشعر قبل
ذلك الامر فاطاع فبقي لا يخالف ما امره به اما للفزع والخوف من الخالق لامر الله واما للحياء والاستحياء من الله الذي امره
هذا الامر اما لان الشعر نفسه كان يعلم ان هذا اولى به واحمد من فعله اما موسى فهذا رايه في الاشياء الطبيعية وهذا
الراي عندي احمد واولى بان يتمسك به من راي ابيقورس الا ان الاجود الا نضرب عنهما جميعا ونحتفظ بان الله هو مبدا
خلق كل شي كما قال موسى ونضيف اليه المبدا الذي من المادة فان خالقنا انما جعل الاشفار وشعر الحاجبين يحتاج الى ان
يبقى على مقدار واحد من الطول لان هكذا كان اوفق واصلح له لما علم ان هذا الشعر كان ينبغي ان يجعل على هذا جعل
تحت الاشفار جرما صلبا يشبه الغضروف يمتد في طول الجفن وفرش تحت الحاجبين جلدا صلبا ملتزقا بغضروف الحاجبين
وذلك انه لم يكن يكتفي في بقاء الشعر على مقدار واحد من الطول بان يشاء الخالق ان يكون هكذا كما انه لو شاء ان يجعل الحجر فجاة
انسانا لم يكن ذلك ممكنا والفرق فيما بين ايمان موسى وايماننا وايمان افلاطون وسائر اليونانيين هو هذا موسى يزعم انه

يكتفي

يكتفي بان يشاء الله ان يزين المادة ويهياها لا غير فتتزين وتتهيا على المكان وذلك انه يظن ان الاشياء كلها
ممكنة عند الله فانه لو شاء ان يخلق من الرماد فرسا او ثورا دفعة لفعل واما نحن فلا نعرف هذا ولكنا نقول ان من الاشياء
اشياء في انفسها غير ممكنة وهذه الاشياء لا يشاء الله اصلا ان يكون وانما يشاء ان يكون من الاشياء الممكنة وانه لا يختار الا
اجودها واوفقها وافضلها ولذلك لما كان الاصلح والاوفق للاشفار وشعر الحاجبين ان يبقى على مقداره من الطول وعلى عدده
الذي هو عليه دائما ابدا لنا نقول في هذا الشعر ان الله تعالى شاء ان يكون على ما هو عليه فصار من ساعته على ما شاء
وذلك انه لو شاء الف الف مرة ان يكون هذا الشعر هكذا لم يكن ذلك ابدا بعد ان يجعل منشاه من جلد رخو الا انه لو لم يجعل
منابت اصول الشعر في جرم صلب لكان مع ما يتغير كثيرا عما هو عليه لا يبقى ايضا قائما منتصبا ولذا كان هذا هكذا فانا نقول
ان الله سبحانه اختار الامرين جميعا اختار اجود الحالات واصلحها واوفقها لما يفعل والثاني اختيار المادة فلما فعل ذلك
انه لما كان الاصلح والاجود ان يكون شعر الاشفار قائما منتصبا وان يدوم بقاؤه على حال واحدة في مقدار طوله وفي عدده
جعل منابت الشعر ومركزه في جرم صلب ولو انه غرسه في جرم رخو لكان اجهل من موسى واجهل من قائد جيش
يضع سور اساس مدينته وحصنه على ارض رخوة قريبة من الماء كذلك بقاء شعر الحاجبين وحده دائما على حاله وان
انما كان من قبل اختياره للمادة وكما ان العشب وسائر النبات ما كان منه ينبت في الارض الرطبة السمينة خصبة فانه
يطول ويكثر وينشو نشوا حسنا وما كان منه في ارض صخرية يابسة فانه لا ينمو ولا يطول كذلك الحال في الامرين انتهى كلام جالينوس
هذا برواية تقاسم قوله الكلام من الكلام الذي اشتمل عليه الكتاب يطلبني بوجوه الاول ما اسلفنا من ان الانبياء المخبرين عن
السماء لم يقولوا بتوهم تاثير الصانع تعالى شانه على استعداد المواد ولا استحالة تعلق ارادته بايجاد شي من شي بدون
مرور زمان واعداد ولا ان يخلق اي شي كان من اي شي اراد الثاني ان الحكماء لم يكونوا يعتقدون بنبوة الانبيا
ولم يؤمنوا بهم وانهم يزعمون انهم من اصحاب نظر واصحاب اراء فهم يخطئون ويصيبون ولم يكن علومهم مقتبسة من
مشكوة انوارهم كما زعم اتباعهم الثالث انهم كانوا منكرين لاكثر معجزات الانبياء عليهم السلام فانكروا ما عدوه من المستحيلات
الرابع انهم كانوا في جميع الاعصار معارضين لارباب الشرائع والديانات كما هم في تلك الازمنة كما نبه عليه انتهى كلامه
لعل الله في الخلق مقامه قوله لا ينبغي الاتيان بخلاف الصفة والطبيعة ليس بمستحيل بل هو ممكن مقدور بنفسه وهو كما

عادي لا يخرج عن مادة الله سبحانه فان شاء اتى بها بارادته القاهرة ولو شاء جعل لذي الطبيعة طبيعة اخرى مغايرة
للطبيعة المعتادة او يكسرها بارادته القاهرة واما كون الاول اعود واصلح والا يرجح فهو لا يستلزم عدم سد الارجح مغاير لما
للحكمة المعارضة فلولا الارجح ما صنعه القادر الحكيم من جعل صفة الاحراق في النار لكن ربما يستدعي الحال المعجزة و
مدعوا اليه الحكمة فيترجح المنع من احراقها واما تبديل الصفة او باحداث كيفية في ملاقيها او بحجبها الارادة القاهرة
او بالحيلولة بين المتلاقيين وان لم يظهر على الحس وكذلك الحال في امساك الثقيل والماء فلا يأذن الله الموكل بها بايجاب
مقتضى الصفة ولا الصفة بالتأثير والله المشكور وهذا في الارضيات واما في الكواكب والسماويات فالظاهر عدم مجال
لاحد في انكار بعض الصفات لها مثل الاضاءة وتسخين البعض كالشمس وترطيب البعض كالقمر اما التبهتر في كونها
احياء ناطقة وعاقلة موثرة فينا او في احداث الارادة فينا او مرجحة لارادة الفاعل المختار فالذي اجمع عليه المسلمون
نفي ذلك معنى السيد في اجوبة المسائل السلارية انه لا خلاف بين المسلمين في ارتفاع الحيوة عن الفلك وما يشتمل عليه
من الكواكب وانها مسخرة مدبرة مصنوعة وذلك معلوم من دين رسول الله صلى الله عليه ضرورة واذا قطعنا على نفي الحيوة والقدرة
فكيف تكون فاعلة انتهى والحاصل انه اختلف قول المنجمين المنكرين للصانع ثم منهم من قال ان الكواكب مستقرة حية
مختارة ومنهم من قال انها موجبة قال العلامة رحمه الله في شرح الياقوت القولان باطلان اما الاول فلانها اجسام محدثة
فلا تكون آلهة ولانها محتاجة الى مخصص يميز جسميتها عن غيرها فلزم القول بالصانع واما الثاني فلان الكواكب بعينها كان ثم تغير مثلا اذ كان
مقتضيا للموجب لزم دوام وقوع الهرج والمرج في العالم وان لا يستقر العالم على حال من الاحوال ولما كان ذلك باطلا كان
ما ذكروه باطلا واما القائلون بالطبائع الذين يسندون الافعال الى مجرد الطبيعة فيبطل قولهم بمثل ذلك فان الطبيعة
قوة جسمانية وكل جسم حادث فكل قوة حالة فيه حادثة تفتقر الى محدث غير طبيعة والا لزم التسلسل فلا بد من القول
بالصانع سبحانه وتعالى انتهى وتعظيم ذلك ان ارباب الاقوال الثلثة منكرون للصانع ثم يجعلون الكواكب قديمة
وفاعلة مختارة او موجبة هو وطريان للمنجمين وجماعة يقولون بان الواقع في السفليات من فعل الطبيعة والاقوال
الثلثة كفر وزندقة وانكار للصانع نعوذ بالله منه قال العلامة رحمه الله في توحيد المفضل في الرد على الاخير انظر الآن يا مفضل كيف جعلت
آلات الجماع في الذكر والانثى جميعا على ما يشاكل ذلك فجعل للذكر آلة ناشرة تمتد حتى تصل النطفة الى الرحم اذ كان محتاجا

الى ان يقذف

الى ان يقذف ماءه في غيره وخلق للانثى وعاء قعرا ليشتمل على الماءين جميعا ويحتمل الولد ويتسع له ويصونه حتى يستحكم
اليس ذلك من تدبير حكيم لطيف سبحانه وتعالى عما يقول المشركون فكر يا مفضل في اعضاء البدن اجمع وتدبير كل منها للارب
فاليدان للعلاج والرجلان للسعي والعينان للاهتداء والفم للاغتذاء والمعدة للهضم والكبد للتخليص والمنافذ لتنفيذ
الفضول والاوعية لحملها والفرج لاقامة النسل وكذلك جميع الاعضاء اذا تأملتها واعملت فكرك فيها ونظرت وجدت كل شيء
منها قد قدر لشيء على صواب وحكمة قال المفضل فقلت يا مولاي ان قوما يزعمون ان هذا من فعل الطبيعة فقال سلهم عن
هذه الطبيعة أهي شيء له علم وقدرة على مثل هذه الافعال ام ليست كذلك فان اوجبوا لها العلم والقدرة فما يمنعهم من اثبات الخالق فان
هذه صنعته وان زعموا انها تفعل هذه الافعال بغير علم ولا عمد وكان في افعالها ما قد تراه من الصواب والحكمة علم ان هذا
هذا الفعل للخالق الحكيم وان الذي سموه طبيعة هو سنته في خلقه الجارية على ما اجراها عليه انتهى وبالجملة ارباب
الطبيعة اثبتوا شيئا لها يختص بالعالم العامل فقالوا انهم خالفوا الضرورة وارباب النجوم اسندوا هذه الافعال الى النجوم
واثبتوا لها حيوة وقدرة فهذا من ركاكة نسبتها الى لا علم لها ولا قدرة وهو فاسد بداهة وخلاف الضرورة و
الاجماع من المسلمين فيقترن القول بوجود الصانع القادر وكونها مؤثرة مستقلة مختارة او موجبة وكون هذه الآلة
فعل الطبيعة على الاستقلال ونفي الصانع لا شبهة في كفر قائله ثم بعد القول بوجود الصانع ثم كون النجوم جزء المؤثر
وان المؤثر الاعظم هو الله سبحانه وتعالى واعتقاد ان للنجوم تاثيرا في الموجودات السفلية دخلا فهو فسق سواء كان كونها
مؤثرات او معدات او جرت عادة بخلق هذه الحوادث عقيب هذه المقارنات والحركات والاوضاع الفلكية مع شركتها
واما اعتقاد ان للنجوم تاثيرا بالكيفية على احد الوجوه الثلثة في مثل التسخين والترطيب والاضاءة فهو حق والظاهر
الواقع للاكثر هو الاخير واما كونها علامات محضة لفعل الله وجريان عادته بفعل هذه الحوادث عقيب تلك الاوضاع
ففيه خلاف والاحتياط في التجنب لانه لم يثبت اطراد العادة فهو قول بلا علم واما القول بالكسوف والخسوف و
الرصديات بالنسبة الى احكام حسابية معلومة لا بأس باعتقادها والقول بها قال الشهيد في عده كل من اعتقد في الكواكب
انها مدبرة لهذا العالم وموجدة له فهو كافر ولو اعتقد انها تفعل الآثار المنسوبة اليها والله سبحانه هو المؤثر الاعظم
كما يقول اهل العدل فهو مخطئ اذ لا حيوة لهذه الكواكب ثابتة بدليل عقلي ولا نقلي وبعض الاشعرية يكفرون هذا كما يكفرون

للسعي

سلهم

الاول واورده واعلى نفسهم صنعهم كفار المعتزلة وكل من يفعل العبد وفرقوا بان الاسناد قال وغيرهم من الحيوان يوجد فعله
مع ان التذلل والعبودية ظاهر عليه فلا يحصل منه اهتمام بجانب الربوبية بخلاف الكواكب فانها بنهاية عظمته فربما ادى ذلك
الى اعتقاد استقلالها فصح بالكفر اما ما يقال بان اسناد الافعال اليها كاسناد الاحراق الى النار وغيرها من العاديات
بمعنى ان الله تعالى اجرى عادته بانها اذا كانت على شكل مخصوص ووضع مخصوص يفعل ما ينسب اليها ويكون ربط المسببات
بها كربط مسببات الادوية والاغذية بها مجازا باعتبار الربط العادي لا الفعل الحقيقي وهذا لا يكفر معتقده ولكنه مخطي
ايضا وان كان اقل خطاء من الاول لان وقوع هذه الاثار عنها ليس بدائم ولا اكثري انتهى والمحصل ان اعتقاد كونها
مؤثرة بالاستقلال كفر واعتقاد كونها جزء مؤثر والله سبحانه هو المؤثر الاعظم خطاء وبعضهم كفره وهذا ايضا وبالجملة
كونها علة بالاستقلال او بالشركة خطاء والاول كفر لنفي الصانع تعالى واما جعلها علامات مثل السفليات فهو خطاء
اذ لم يثبت فيها ذلك نعم في مثل التسخين والتبريد ثابت وعلامة مطردة واما جزء مؤثرة او معدة مثل السفليات
كاحراق النار وكذا الاحكام الحسابية مثل الخسوف والكسوف لا باس بها اما الكلام في كون حركاتها واوضاعها
علامة للاحكام المنسوبة اليها ولم يثبت ذلك فيها لكن القائلون بها قدماء التنجيم باعتبار النقصان وفقد الله سبحانه
واتم ذلك العلم كالانبياء والاولياء يجوز لهم الحكم بتلك العلامات واما كونها علامات مدبرات فليس مذهبا لاهل الشرع
والله المشكور الثالث قال صاحب القوانين ره في حاشيته ان النصوص الواردة بان العلم ليس بالتعليم والتعلم يؤيد
مذهب الاشاعرة وفيه انها محمولة على اسرار الشريعة او على ان العلة تحصيل الاستعداد والقابلية والعمل بما علم
ولا يدل على نفي الاستلزام ولا على نفي وجوب الافاضة بعد تحصيل القابلية والاستعداد وقد قدمنا انهم خزنة
العلم والحكمة وان الله تعالى جعل لكل شيء سببا باراداته بالعباد وان على كل شيء ملكا موكلا به وان جعل الله لكل شيء
طبايع وان العلم مقفل ومفتاحه السؤال بلسان الاستعداد فبعد تلك الاشارات ينبغي توضيح المرام على حسب ما يقتضيه
الحال والمقام فاعلم ان المدينة فيها انواع النعم والمدن كثيرة وفي كل مدينة دور وقصور وبيوت ومنازل وخزاين
موكلون قال ... في شرح الزيارة عند قوله وخيرة علمه بعد ذكر تحقيقات وما على تلك المدن من الاقفال والمفاتيح
والخزان من الملائكة وما على الابواب منها كل تابع لما وكل به لا تاخذهم السنات ولا يقطعهم سهو الغفلات عن القيام بما هو الذين

يسبحون

يسبحون الليل والنهار لا يفترون والاشارة الى نوع ذلك التسبيح القيام الصحيح هو ان زيدا مثلا يتصور المكان القاذي
والبلد الفلانية ومسائل النحو والفقه وساير علومه وكل صنف منها في مدينة وفي كل مدينة منها قصور وفي كل قصر دور
وفي كل دار بيوت وفي كل بيت صنف من المسائل مثلا علم النحو في مدينة بابها مقفل ومفتاحها بيد الملك الموكل بها و
باب المبتدا والخبر قصر من تلك المدينة بابه مقفل ومفتاحه بيد الملك وحكم رفعهما في دار بابها مقفل مفتاحه بيد الملك الموكل
وحكم ما رفع منه في اللفظ في بيت بابه مقفل مفتاحه بيد الملك الموكل به وحكم ما رفع منه في التقدير في بيت اخر بابه مقفل
مفتاحه بيد الملك الموكل به فاذا اراد زيد معرفة ما كان علم من حكم رفع المبتدا تقديرا مثلا توجه بوجه قلبه وهو حينئذ الراكب
مدينة النحو وقرع بابها القرع المختص بها وعرفه صاحب المفتاح وهو الملك الموكل بها فيفتح له الباب فيتوجه الى قصر المبتدا
والخبر فيقرع بابه كذلك فيفتح له باب الملك الموكل به فيدخله ويتوجه الى دار رفعهما لفظا وتقديرا فيقرع بابها كذلك فيفتح
له الملك الموكل به بابها فيدخله ويتوجه الى بيت رفعهما تقديرا فيقرع بابه كذلك فيفتح له الموكل به بابه فيدخله وياخذ
مسئلته ويخرج منه فيغلق باب الملك وهكذا الى ان يخرج من المدينة فيغلق بابها الملك وليس ملك من ملك الملائكة
يفتح بابا وكل به حتى يأتيه الاذن من الله سبحانه على لسان ولي من آل محمد ع وهو امام ذلك الزمان ثم ما طلب بيد تلك
المسئلة وكذلك لا يغلق ملك بابا الا باذن خاص في كل مرة فان كان زيد كثير المعاهدة لتلك المسئلة انست به ملائكة
فكلما طلب فتحوا لانسهم به واتاهم الاذن من الله تعالى لسؤال الرحمة تعالى بلسان استعداده الصادق في حاله بدوام العمل
وان لم يكن كثير المعاهدة فقد يفتح له عند طلبه مع موافقة القدر وقد تتوحش الملائكة منه فلا تفتح له لتوحشهم منه
لعدم استعداده وعدم موافقة القدر فينسى تلك المسئلة ولذا امر اهل العصمة ع شيعتهم بان يصلوا على محمد وآله
فتفتح له الملائكة لان الصلوة على محمد وآله تفتح له الحجب فيما بين العبد وبين الله فيامر الملائكة بقضاء حاجته وهذه المقادير
من ذلك الكتاب الذي هو علم الله الذي هم عيبته لان كلما اشرنا اليه من مراتب الوجود الى الانهاية تدل من الامكان
والاوراق وكلمات وحروف ونقط من علم الله سبحانه الذي هم عليهم السلم عيبته ومن الاشارة بقوله تعالى ما وسعني ارضي ولا سمائي
ووسعني قلب عبدي المؤمن وفي هذه الفقرات ابحاث ونكات لا تسعها الورقة تدعو اليها التلويح والاشارة
اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد انتهى واذا بلغ الكلام في المقام هذا المبلغ فلنقتصر في

الموكل به

في النصّ المطلوب ونفتح على الاخوان ابواب الجنان ادخلوها انتم آمنين مؤيدين وسلام عليكم بما صبرتم وانتم وافيتم
نعم عقبى الدار **الباب الاول** في شرح الآية الشريفة وفيها انوار تحتها اسرار وعليها حجب باستار **النور الاول**
ان حرف تحقيق في هذا تاكيد الكلام ودفعا للاوهام وتعظيما لما هو من المقام لئلا يستولي الشيطان على احد فينكر هذا الامر
العظيم الجسيم او يستبعد باغواء اللعين الرجيم وتنزيلا للجاهل منزلة المنكر وتنبيها على ان الخطاب لا يبلغ كنه وصف النبي
الامي وانه يلزم الاعتقاد بما اخباره الله تعالى اجمالا والتسليم له وانه كلما بلغ مرتبة من مراتب فضله على التفصيل فلم يبلغ كنهها
ولم يبلغ نهايته ولنا في حضرته ابلغ الجهل المنزل منزلة الانكار المقصود وان لم يعم الجميع لتقصيرهم عن الايمان به
والتعبير بكلمة التحقيق والجمع بلفظ الجلالة واشتقاقه وعلميته ووجوده وما اشتق منه والاشارة الى صفة الخلافة
وتحقيقها يطول به نظام الكلام وتطويل على غيره بعد وضوح المطلوب في المقام ونعدل الى ما هو المهم الاهم والملخص اعلموا
علم اليقين لا يعتريه شك ان الله سبحانه وتعالى خالق الخلق اجمعين يصلي على النبي صلعم والصانع ولا سيما الحكيم العليم اعرف بصنعه
وما يستحق وما هو اهل له فهو الله سبحانه لا زال يصلي على النبي صلعم وينزل عليه الرحمة فاض فيض رحمته [illegible] سبحانه
على احد من خلقه لا ينزل الا اصالة عليه ويشمل غيره تبعا لكرامة وحرمة واسطة الفيوض والرحمة للعالمين **النور الثاني** انه
قد اخبر الله سبحانه وتعالى المخبر الصادق بان جميع الملائكة الاولين والآخرين يصلون على النبي صلعم وهذا التعميم بصيغة الجمع
المضاف كما تقرر في محله ولان الاضافة ليست للتخصيص بل للتشريف والتعظيم والتكريم اذ لا مراد الا فرد ولا ملائكة غيره
فالمراد ان جميع الملائكة مع كونهم معززين مكرمين لا يسبقون الله بالقول وهم بامره يعملون يصلون على النبي صلعم فيكون
ذلك صادرا بامره واذنه ولانهم عرفوا من هو اهل الصلوة ونظروا الى اعظم عطاء وجد واوجد على العرش [illegible]
به واستفاضته وجميع ما احاط به نوره والى انه اهل للرحمة المطلقة ولانهم عبدوا الله سبحانه وتعالى في ذلك ولانهم عرفوا ان
كل الفيوض التي شملتهم ببركته وبواسطته فادوا شكر نعمته بالصلوة عليه وطلب الرحمة والمغفرة لامته وما حملوا عليه من ذنوبهم
اذ ليس عندهم شيء ولا يملكون شيئا يجازونه به نعمة الوساطة ولم يجدوا من عنده شيئا يا حقه ونزله سوى رب العالمين
فطلبوا منه الرحمة والمغفرة كما ان الصلوة منهم هو الدعاء والعطية والرحمة اذ ليس لهم سواه بل لا شيئا يطلبه منه ولا يمكن
فيه الطلب والسؤال وهذا هو السر في اختلاف معنى الصلوة اذا نسبت اليه ومغايرته لما اذا نسبت الى المخلوقين وما سواه
شرح ذلك

شرح ذلك وتفصيله انه قد علم ان اهل الصلوة والرحمة والنعمة والرحمة على العالمين هو النبي صلعم اذ لا يعرف كماله
خالق الخلق ومقرب حضرته وقد اخبر الله سبحانه وتعالى بانه والملائكة المقربين اهل بيت السر والقرب والحضور يصلون عليه لهذا الكمال
نقل ملخصه الفخر الرازي في براءة يوسف عما نسب اليه الجهال والظلمة من الهم على الزنا ومعصية الرب سبحانه وتعالى بعدما ذكره
قال شيخنا البهائي في الاربعين قال له والفخر الرازي في هذا المقام كلام جيد جدا نعتني فيه الى ذكره وهو
ان الموثر على غيره قال في التفسير الكبير ان الذين لهم تعلق بهذه الواقعة يوسف والمرأة وزوجها والنسوة والشهود
ورب العالمين وابليس وكلهم قالوا ببراءة يوسف عن الذنب فلم يبق لمسلم توقف في هذا الباب اما يوسف فلقوله
هي راودتني عن نفسي وقوله رب السجن احب الي مما يدعونني اليه واما المرأة فلقولها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم واما
زوجها فلقوله انه من كيدكن ان كيدكن عظيم واما النسوة فلقولهن امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا
لنراها في ضلال مبين وقولهن حاش لله ما علمنا عليه من سوء واما الشهود فلقوله تعالى وشهد شاهد من اهلها واما
ربه فلقوله عز من قائل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين واما اقرار ابليس به فلقوله فبعزتك
لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فقربا انه اعترف انه لا يمكنه اغواء المخلصين وقد قال الله تعالى انه من عبادنا المخلصين
فقد اقر ابليس بانه لم يغوه وعند هذا نقول لهؤلاء الجهال الذين ينسبون الى يوسف الفضيحة ان كانوا من اتباع دين الله
فليقبلوا شهادة الله بطهارته وان كانوا من اتباع ابليس فليقبلوا اقرار ابليس بطهارته انتهى كلامه وهو كلام ظريف جيد
هذا انتهى كلام شيخنا البهائي هذا والملائكة جمع ملك وهو مفعل كما قال الطريحي والملك اسم يقع على الواحد والجمع
وقال في مجمع البحرين والملك من الملائكة واحد وجمع واصلها مالك فقدم اللام واخر الهمزة ووزنه مفعل من الالوك
وهي الرسالة ثم تركت همزته لكثرة الاستعمال فقيل ملك فلما جمعوه ردوه الى الاصل فقالوا ملائك فزيدت التاء للمبالغة
او لتانيث الجمع وعن ابن كيسان هو فعال من الملك وعن ابي عبيدة مفعل من لاك اذا ارسل انتهى اقول
فعلى الاول والاخير بمعنى محل الرسالة لانه على الاخير لا تقديم ولا تاخير خلاف الاول وعلى الوسط هو من الملك بمعنى
السلطنة والقدرة والقوة والعزة لا من الالوكة ولا منه لانه يجتاز الرسالة وعلى التقادير شمولها للانبياء والروح ليس
بعيدا لانهم رسل الله واعزاؤه واقرباؤه ولا سيما نبينا والائمة [illegible] فانه يصلي [illegible]

لا يمكنه سم

عليه فليصل عليه من آمن بالله وملائكته ورسله وعلى الحمل على الوجه الظاهر من المغايرة في التصريح بالملك العظيم وعلمهم
في نفوس العباد حتى قالوا لولا ارسل الينا ملك فلذا صرح بهم لا للاختصاص والروح ان جعلناه من الملائكة فهو داخل اولا
في حكم آيات فيه الهوى ومثل ذلك آت في الانبياء المرسلين بناء على افضليتهم من الملائكة فالحاصل ان الله وملائكته
والروح والانبياء المرسلين يصلون على النبي فمنكم من عليه الصلوة اذ الله وانتم فصلوا عليه الصلوة اذ فيه صلوة ملائكته وهؤلاء
وهذه قاعدة نفيسة وهي قاعدة حسن متابعة الله تعالى والملائكة والتبعية في الافعال فيلزم محبة من احبوه ورفض من رفضوه
لان الله سبحانه عليم حكيم لا يجهل ولا يظلم ولا يجور وكان الملائكة معصومون مطهرون كما ورد من امر الله واذ نزفوا فعلوا
بالعبيد البرية فلا يستحقه فيلزم على كل من وقف عليه التاسي والمتابعة ولعله يشير الى ذلك ويحتمله ما رواه الامام الهمام
ابو محمد الحسن بن علي العسكري روي عن جده فقال قال رسول الله ان هذا القرآن مادبة الله فتادبوا من مادبته
ما استطعتم الحديث والبيت قد اشرنا الى ان اهل البيت ودعوا في البيت والملائكة عباد مكرمون مقربون عالمون بما كتب في
الالواح ومقام العباد بما في نفس الامر فقد تلخص مما ذكرنا ان النبي واسطة الفيوض والبركات والرحمات وافضل الصلوات
والمنعم عليهم اجمعين بعد الله سبحانه وتعالى والواسطة بينهم وبين رب العالمين في جميع النعم نعمة الايجاد وغيرها فلذلك كونوا
نعمته ولناد واحضر فيه خلقوا او بهم نجوا وهدوا وشرفوا وكونوا وقد ذكر في غاية المرام تسعة عشر حديثا من طريق العامة
في انه لولا الاشباح الخمسة محمد رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لما خلق الله جل جلاله آدم ولا الجنة
ولا النار ولا العرش ولا الكرسي ولا السماء ولا الارض ولا الملائكة ولا الانس ولا الجن وان رسول الله وعليا
امير المؤمنين خلقا من نور واحد وخلق الملائكة من نور وجه علي ومن طريق الخاصة اربعة عشر حديثا في انه لولا محمد
رسول الله وعلي امير المؤمنين والائمة الاحد عشر من ولده ما خلق الله الخلق وهم من نور واحد وهم الاشباح
وكذا وردت النصوص في تعليمهم للملائكة التسبيح والتقديس والتحميد والتكبير وتعليم علي خاصة لجبرئيل خاصة وكذا
خلقت شيعتهم من فاضل طينتهم وارواحهم من فاضل طينة اجسادهم وقد اهتدت الامم الماضية بالانبياء والانبياء بهم
واشارة الى بعض هذه النعم في مقالته للانصار يوم حنين والحاصل ان محمدا وآله الطاهرين صلوات الله عليهم حجج الله
للخلق على السواء كبهم البشر اقدمهم ايمانا واسبقهم الى الاجابة والطاعة فلذلك كنوا امنا قروا واحكموا عقد طاعته وبذلوا انفسهم في
مرضاته

مرضاته وادوموا ذكره فبلغ الله بهم اشرف محل المكرمين وارفع درجات المرسلين حتى لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا
عرفهم جلالة امرهم وعظم خطرهم وكبر شأنهم وتمام نورهم فجعلهم الوسائط بينه وبين عباده وعرف عباده ذلك وعلمهم
انهم يدعونه بهم ويبتغون اليه حوائجهم واولياء الامر في مقامي التكوين والتشريع فيظهر من هنا افضليتهم ولزوم
متابعتهم وتقديمهم وكونهم ابواب الايمان وامناء الرحمن واركان البلاد وساسة العباد ومفزعهم وملجأهم في المبدأ
والعود في العوالم وللعالمين فيقبل توبتهم بهم كما في آدم وفطرس ودردائيل ويختلف درجاتهم باختلاف درجاتهم
في ولايتهم والعزم عليها والتقاعد والتوقف فيها فانه سبحانه جعلهم ابوابه الذي لا يؤتى الا منها الى الله تعالى بردهم عرفوا ذلك
فتارة منها ودخرتم فليسلوا بهم ليستجاب دعائهم بل انبيا انهم لم ليستجاب البتة ويصل منهم ويتبعهم الفيض الى مقدار
ولايته وطاعته في الدعوة المستجابة الدعاء بالرحمة لهم لعدم البخل في المبدأ الفياض ولتمام الاستعداد لوازمهم
صلوات الله عليهم فيستجاب البتة فان كان من خلق من شعاعهم واضاء عليه نور ولايتهم وقبلها استمطر الرحمة
المسؤلة البتة والا خاب سعيه وانترى ولا ينالهم اسير رحمة وانما ينتفعوا هنا الدعاء هم صلوات الله عليهم واولياءهم
بل ربما يستجاب لهم ايضا ويكون استجابته لعنا وابعادا او ينتفع ببعض النفع تفضلا بها لا انا في الحكمة كما الحال في دعائهم
واولياء اعدائهم في المقابل كل من دعا لهم يستجاب له واستجابة اللعن عليهم وتضعيف عذابهم وبعدهم عن رحمة الله
سواء كان الدعاء لهم بالرحمة او باللعن وكان الداعي المتسائل منا واوليائهم ومن اعدائهم ومن هنا من صلى عليهم صلى الله
عليه الف صلوة وازيد وصلى عليه الملائكة بل وسائر المخلوقات ومن لعن اعدائهم ضاعف الله عليهم العذاب
انزله على اللاعن الرحمة حيث اطاع امر الله وتبرء من عدو الله وتبع الله في اللعن وان كان منا واوليائهم يتنزل اللعن
والغضب مقابلا دار بتابطه بهم وولايته لهم قال الله سبحانه وتعالى قال ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس
في النار كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعا قالت اخراهم لاوليهم ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا
من النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون فافهم الاشارة والله الموفق فالصلوة عليهم من افضل اعظم اسباب الاستجابة و
بالاخص على سبيل الرحمة وكفارة للذنوب وتطهير من العيوب ورفع للحجب بل سبب الاشارة للدنيا والعقل ويوجب الذكر و
المغفرة والاجر العظيم اللهم صل على محمد وآله الطيبين الطاهرين والعن اعدائهم اجمعين وانتم هذا باضعفنا بما خلونا و

ايتونا وجزونا من الخيرات والبركات والهدايا وحرمونا آمين يا رب العالمين هذا واعلم ان الملائكة انوار قدسية
وعباد الله المكرمون المقربون المعصومون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ولا يسبقونه بالقول وهم بامره
يعملون وصادرون عن امر الله ولا يفترون عن عبادته ولهم شؤون ولكل مقام معلوم وليس فيهم تلك المعارضات
والمجاهدات والشهوات التي خص بها الانسان ولا لهم الترقيات التي منح الله بها النشأة الجامعة الانسانية ولا الفكر والنظر
واستخراج المجهولات من المعلومات والتأمل في خلق الارضين والسموات فاستعداد الانسان اتم واجمع فسبحانك لا علم لنا
الا ما علمتنا ولا يتعدى كل من مقامه وما وكل به وهم يؤمرون لا بامرهم فيذروا وعاما او غاصا الازدياد للانسان هو المجاهد
في الله حق جهاده واجتباه بذلك الفعل الله حتى ان جبرئيل الامين لوحي رب العالمين كان خائفا حزينا مما فعل بعزازيل
لما لم يفعل امر الله سبحانه وتعالى عليه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لجبرئيل رسول الله لا اكيبا حزينا ولم يزل كذلك منذ اهلك الله
فرعون فلما امر الله بنزول هذه الاية الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين نزل عليه وهو مسرور مستبشر فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تبتغي يا جبرئيل الا وتبينت الحزن في وجهك حتى الساعة قال نعم يا محمد لما اغرق الله فرعون
قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فاخذت حماة فوضعتها في فيه ثم قلت له
الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وعملت ذلك من غير امر الله فخفت ان تلحقه الرحمة من الله ويعذبني على
ما فعلت ذلك فلما كان الآن وامرني الله ان اؤدي اليك ما قلت انا لفرعون امنت وعلمت ان ذلك كان لله رضا فلذلك
فهم مكلفون بما وردوا من الامر لو عاما ولذا كان يتنزل كثيرا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء مثل التواضع ونحوه ويستبشر بهذا لكونه
للملك مثل هذه التكاليف والمجاهدات والتعلم من طريق العقول والنظر بل هذا مخصوص بالانسان لتمام استعداده
ولجامعية الاجمالية من اصحابنا دعزلوا الانسان من تلك الموهبة وخالفوا امر الرحمن وليس يرضى كما ان الله سبحانه وتعالى
لا يرضى لبشر حزب الشيطان من اهل الآراء والمقاييس واتباع ائمة الضلال الذين ليس فيهم رشيد والحق هو الصراط المستقيم
واتباع رسل الله وائمة الهدى ومتابعة النفس للمنقول ومطاوعة العقول والرسول وآل الرسول صلوات الله عليه وعليهم
اجمعين وتحصيل رضوان الله ومرضاته بنور العقول والايمان وارشاد الرسول الذي امر باتباعهما والله الهادي ك
فـ البحار اعلم انه اجمعت الامامية بل جميع المسلمين الا من شذ منهم من المتفلسفين الذين ادخلوا انفسهم بين المسلمين لتخريب

اصولهم

اصولهم وتضييع عقائدهم على وجود الملائكة وانهم اجسام لطيفة نورانية اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع واكثر
قادرون على التشكل بالاشكال المختلفة وانه سبحانه يورد عليهم بقدرته ما شاء من الاشكال والصور على حسب الحكم
والمصالح ولهم حركات صعودا وهبوطا وكانوا يراهم الانبياء والاوصياء عليهم السلام والقول بتجردهم وتأويلهم بالعقول
والنفوس الفلكية والقوى والطبايع وتأويل الآيات المتظافرة والاخبار المتواترة تعويلا على شبهات واهية و
استبعادات وهمية زيغ عن سبيل الهدى واتباع لاهل الغواية والعمى انتهى ثم قال ـ ل قال المحقق الدواني في شرح العقائد
الملائكة اجسام لطيفة قادرة على التشكلات المختلفة وقال ـ ل شارح المقاصد ظاهر الكتاب والسنة وهو قول اكثر الامة
ان الملائكة اجسام لطيفة نورانية قادرة على التشكلات باشكال مختلفة كاملة في العلم والقدرة على الافعال الشاقة شانها الطاعة
ومسكنها السموات وهم رسل الله الى انبيائه وامنائه على وحيه يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون وقال ـ ل الملائكة عند الفلاسفة هم العقول المجردة والنفوس الفلكية وبعض باسم الكروبيين لا
تكون لها علاقة مع الاجسام ولا تأثير وذهب اصحاب الطلسمات الى ان لكل فلك روحا كليا يدبر امره ويتشعب منه
ارواح كثيرة مثلا العرش ما يخص الفلك الاعظم روح يرى اثره في جميع ما في جوفه يسمى بالنفس الكلية والروح الاعظم ويتشعب
منه ارواح كثيرة متعلقة باجزاء العرش واطرافه كما ان النفس الناطقة تدبر امر بدن الانسان ولها قوة طبيعية وحيوانية
ونفسانية بحسب كل عضو وعلى هذا يحمل قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا وقوله تعالى وترى الملائكة حافين من
حول العرش يسبحون بحمد ربهم وهكذا سائر الافلاك واثبتوا لكل درجة روحا يظهر اثره عند حلول الشمس تلك الدرجة
وكذا لكل من الايام والساعات والبحار والجبال والمفاوز والعمران وانواع النباتات والحيوانات وهي التي
في لسان الشرع من ملك الارزاق وملك البحار وملك الامطار وملك الموت ونحو ذلك وبالجملة فكما ان لكل من
الابدان البشرية نفس مدبرة فكذا اثبتوا لكل نوع من الانواع بل لكل صنف روحا يدبره يسمى بالطباع التام لذلك
النوع يحفظه من الآفات والمخاوف ويظهر اثره في النوع ظهور اثر النفس الانسانية في الشخص انتهى ومن الآراء في تقييد
اثر الخلاف بين العقلاء في انا نثبت الرتبة للعالم العلوي هو وجود الملائكة فكما انا نثبت الرتبة للعالم السفلي هو
وجود الانسان لان الناس اختلفوا في هيئة الملائكة وحقيقتهم ثم ضبط الاقوال والمذاهب ان الملائكة لا بد وان

ذوات قائمة بانفسها ثم ملنا الذوات اما متحيزة او غير متحيزة اما الاول ففيه اقوال احدها انها اجسام لطيفة
هوائية تقدر على التشكل باشكال مختلفة مسكنها السموات وهذا قول اكثر المسلمين وثانيها قول طوايف من عبدة
الاوثان وهو ان الملائكة في الحقيقة هي هذه الكواكب الموصوفة بالاسعاد والانحاس فانها بزعمهم احياء ناطقة وان
المسعدات منها ملائكة الرحمة والمنحسات منها هي ملائكة العذاب وثالثها قول معظم المجوس والثنوية وهو ان هذا العالم
مركب من اصلين ازليين وهما النور والظلمة وهما في الحقيقة جوهران شفافان حساسان مختاران قادران متضادا
النفس والصورة مختلفا الفعل والتدبير فجوهر النور فاضل خير نقي طيب الريح كريم النفس يسر ولا يضر وينفع ولا يمنع
ويحيي ولا يبلي وجوهر الظلمة على ضد ذلك ثم ان جوهر النور لم يزل يولد الابنياء وهم الملائكة لا على سبيل التناكح بل على سبيل الاولياء ظ
تولد الحكمة من الحكيم والضوء من المضيء وجوهر الظلمة لم يزل يولد الاعداء وهم الشياطين على سبيل تولد السفه من السفيه لا
على سبيل التناكح فهذه اقوال من جعل الملائكة اشياء متحيزة جسمانية القول الثاني ان الملائكة ذوات قائمة بانفسها وه
ليست بمتحيزة ولا اجسام فههنا قولان احدهما قول طوايف من النصارى وهو ان الملائكة في الحقيقة هي الانفس الناطقة
المفارقة لابدانها على نعت الصفاء والخيرية وذلك لان هذه النفوس المفارقة ان كانت صافية خالصة فهي
الملائكة وان كانت خبيثة كدرة فهي الشياطين وثانيها قول الفلاسفة وهي انها جواهر قائمة بنفسها ليست بمتحيزة
وانها بالماهية مخالفة لنوع النفوس الناطقة البشرية وانها اكمل قوة منها واكثر علما وانها للنفوس الناطقة البشرية جارية انها ظ
مجرى الشمس بالنسبة الى الاضواء ثم ان هذه الجواهر على قسمين منها ما هي بالنسبة الى اجرام الافلاك والكواكب كنفوسنا
الناطقة بالنسبة الى ابداننا ومنها ما هي اعلى شانا من تدبير اجرام الافلاك بل هي مستغرقة في معرفة الله تعالى ومشتغلة
بطاعته وهذا القسم هم الملائكة المقربون ونسبتهم الى الملائكة الذين يدبرون السموات كنسبة اولئك المدبرين
الى نفوسنا الناطقة فهذان القسمان قد اتفقت الفلاسفة على اثباتهما ومنهم من اثبت نوعا اخر من الملائكة وهي الملائكة
الارضية المدبرة لاحوال هذا العالم السفلي ثم ان مدبرات هذا العالم ان كانت خيرة فهم الملائكة وان كانت شريرة فهم
الشياطين انتهى ثم ذكر اختلاف اهل العلم في امكان الحكم بوجودها من حيث العقل وانه لا سبيل اليه الا بالسمع ونسب
الاول الى الفلاسفة ثم قال واما الدليل العقلي فلا نزاع بين الانبياء في اثبات الملائكة بل ذلك كالامر المجمع عليه بينهم

ثم ذكر

ثم ذكر كثرة الملائكة وبعض الاخبار في ذلك ثم ذكر اصنافهم واوصافهم المذكورة في القرآن التي سنشير اليها انتهى ثم
قال في البحار بعد نقل جميع ذلك المختصر اقول وان قال في الكلام فاكثر المسلمين قالوا بتجسيم الملائكة لكن
يظهر من اخر كلامه ان المخالف في ذلك ليس الا النصارى والفلاسفة الذين لم يؤمنوا بشريعة واتكلوا في جميع امورهم
على ارائهم السخيفة وعقولهم الضعيفة انتهى وهو جيد والحق انهم اجسام نورية كما اجمع عليه المسلمون ويظهر من النصوص السخيفة ظ
والتاويل بالطبايع والقوى والنفوس الناطقة وغيرها خروج عن الشرع وجادة الحق والصواب وقد ذكر بعضهم ان الطبايع
الطبايع ملائكة يعملون باذن الله واعلم ان صاحب البحار قال لم يثبت عندنا تجرد احد منهم تحقيقا ونفى وجوده
في الاخبار وفي شرح الزيارة ان مراد القائلين بوجود الجرم هو المجرد عن المادة العنصرية والملزم لا يتم التجرد
عن مطلق المادة ومطلق الصورة فاراد ان المجرد انه مجرد عن المادة العنصرية التي هي تحت الافلاك وهو مقول به في
كثير من المخلوقات منها الافلاك كلها والكواكب كلها اجسام وهي مجردة عن المادة العنصرية وكذا الالوان والاعراض
وكل نور محمد واهل بيته خلقها الله قبل الافلاك وقبل العناصر وقبل الزمان كما تدل عليه الاخبار الكثيرة وكذا كثير
من الملائكة وكذا اللوح والقلم والعرش والكرسي وغير ذلك وانكار وقوعه اجمالا وقع غفلة عما روي عن الشيخ عبد الواحد
محمد بن عبد الواحد الامدي في كتاب الغرر والدرر عن امير المؤمنين ع انه قال وقد سئل عن العالم العلوي صور عارية
عن المواد عالية عن القوة والاستعداد تجلى لها فاشرقت وطالعها فتلالات والقى في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله
وكذا غيرها كما في كلامه ع للاعرابي الذي سئل عن النفس وحديث كميل وامثال ذلك انتهى مع اختصار يسير واعلم ايضا
انه سئل شارح الزيارة قدس سره في بعض رسائله عن افضلية المؤمن على الملائكة فاختارها واستدل عليه بحديث
الغرر والدرر ولا علينا بذكر السؤال والجواب فالسؤال هذا ما معنى ما ورد ان المؤمن افضل من الملائكة او ما ورد
ان سلمان افضل من جبرئيل ع كيف يكون افضل والملائكة معصومون لعصمتهم افضل من عدمها فما معنى الافضلية قلنا
ان نور الملك انجس من المؤمن فكيف المنجس افضل من المنجس اجاب بانه قد ورد ان الملك ناقص لا يحتمل الكمال المنجس ظ
لانه مترددين بين الكمال والنقصان اي يحتمل الكمال والملك لا يحتمل الكمال لان الملك صور عالية عن المواد عارية
عن القوة والاستعداد كما روي عن امير المؤمنين ع بمعنى ان الملائكة ذوات لا تقبل النمو فلا تقبل الاستعداد والاثر

ان جبرئيل الى الآن لا يكون افضل منه يوم خلقه الله لانه لا يزيد ولا ينقص وانما هو كالسراج تشتعل منه اول الليل الى آخره
لا يكون في آخر الليل انور منه في اول الليل كذلك جبرئيل منذ خلقه الى آخر الدهر وانما في طاعة الله لا يغفل عن خدمة الله
طرفة عين ومع هذا لم يكن الآن افضل منه في اول ما خلقه الله وذلك لكون ذاته خالية من المواد عارية من القوة والاستعداد
بخلاف الانسان فانه كل حين في زيادة ونمو اذا لم يكن في نقصان كسلمان وامثاله الملتجئين دين ربهم وان كان في الواقع
كجبرئيل فانه وان تناول جميع مراتب الخلق الا انه لا يبتدأ ولا يعرف فاعلا بخلاف الانسان كسلمان فانه كل يوم يترقى من مقام الى مقام اعلى
والحاصل انما تكون العصمة افضل من غيرها اذا كان معها مناقض مقهور بها كما في الانبياء فانها تكون في النبي مع وجود مناقض
لها قوي فان ذلك المناقض مغلوب بها بخلاف ما في الملك من العصمة فانها تكون فيه بدون مناقض لها قوي مقهور
بها لان ما في الاوهن شيء جزئي الى به يحفظ بنية الملك لانه ظلمة ضعيفة ليس لها اقتضاء وانما هو يحفظ التركيب والظلمة
لهذا لا يصدر عنه آثارها واما في النبي ص فانه لولا غلبة العصمة عليه لوقع منه الكبائر فلهذا يحتاج في العصمة الى قوة قوية
لقوة المناقض بخلاف الملك فانه لا يحتاج في عصمته الى قوي مع ما فيه الضعف لمناقض الذي فيه لان المناقض الذي في الملك
كامكان الصعود في الحجر لا يحتاج في مقابلته الى صد قوي ولقد قال رسول الله ص في هذا المقام في تفضيل بني آدم على
الملائكة لما سئل على ذلك ان من الملائكة من باقترب قبل خير منه وليس ذلك الا لضعف جانب عصمته ومع هذا انما
منعت الملك عن المعصية مع ضعفها الضعف المقتضي للمعصية الا ترى انه مع كونه معصوما باقترب قبل خير منه وعلى كل تقدير
قد ورد انه قد اختلف جبرئيل وميكائيل فيما معناه ان قال جبرئيل من اذنب ثم تاب افضل ممن لا يذنب وقال ميكائيل
لم يذنب افضل ممن اذنب ثم تاب فقالا نرجع حتى ينزل علينا الوحي فنزل الوحي من الله سبحانه من اذنب ثم تاب افضل ممن لا يذنب
او اذنب ثم تاب كان كمن لا يذنب وبقي عليه انكار المعصية فهو افضل فعلى هذا ربما يكون غير المعصوم مع تحرزه من الذنوب او
وقوعها منه ينال رتبة اعظم ممن يكون نادرا في رتبة من مراتب العصمة ما لم يعترك من الذنوب لضعف بنيته كما في الملائكة
وهذا انما يتحقق في صنف الانسان وقوله ان قلنا ان نور الملك منبجس من نور المؤمن ثم مناقض لما ادعاه لانا نقول منبجس
اذا كان نور الملك منبجسا من نور المؤمن كان نور المؤمن افضل من نور الملك وهذا دليلنا انتهى اقول ظاهره
علم عصمته سلكا وليس بجيد فانه من الاوصياء واهل ثمرة الجنة في الدنيا ومن علماء اهل البيت ع واوقح علم الاولين والآخرين

وعلم الاسم

وعلم الاسم الاعظم لله سبحانه وتعالى وكان في الدرجة التاسعة من الايمان والائمة في العاشرة مع القطع بان المعصومين
دونهم بدرجة من الانبياء والاوصياء الا عزة له من المعارج التي تشابه العصمة وتناسبها وهب انه لا كلام فيها الا ما يبطلها فاز بل هو
لكن بلا نقطة اللبيب الفطن الذكي منا المجموع العصمة ولا يسترهب فيها ولا معارض لها سوى سجوده للنار شطرا من عمره
وقد قال الله سبحانه وتعالى لا ينال عهدي الظالمين ويندفع بانه في الظاهر تقية وكان يسجد لله في الباطن ويوهم انه
بموافقتهم في تعظيم النار لمكان التقية وحفظ نفسه ومراعاته دينه في النصوص ان قد حضرت في ايام مجاورتي في مشهد
سيدنا ومولانا ابي عبد الله الحسين ع يوما في مجلس السيد السند الحاج السيد كاظم الرشتي قدس سره اعظم تلامذة هذا
الشيخ الجليل بل من قال في حضرتها وصنفت قد وقع موضع الا وقد وضع تقدم عليه فسأل بعض الاخوان عن هذه المسألة
ما جاب بنفي العصمة مستكملا معتبر ذلك وذكرت بعض الادلة الدالة على العصمة فعدل الى مذهبي لكن قال بنفيها انه لا يعصى الله
لا بنفيها انه حامل للامر والنهي قلت فكذا الزهراء ع قال انها كانت حاملة لها لكنها لم تكن مامورة بالتبليغ ثم قال وما يدل
او نفيها ذهبت اليه الاخبار الدالة على انه من العلماء وعلم العلماء لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله
قلبه للايمان قال لو ابو ذر لم يستطع ان يحمل علم سلمان كما قال لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقتله وكفره قلت سلمان
اقل رتبة من سائر علماء اهل البيت قال نعم قلت اقرب الاشخاص اليكما ابو ذر كما يظهرون اخبار الاخوة وغيرها قال نعم قلت
فاذا لم يستطع مثل ابي ذر ان يحمل علم مثل سلمان فمن هذا العبد المؤمن الذي يحمل علم العلماء ولا سيما افضلهم واكملهم مثل امير
المؤمنين والحسين وسائر الائمة عليهم السلام فاجاب بانه موجود ولم يبين ثم قال الان يعني العصمة عدم صدور المعصية وعمل
الامور التي ليس بعنوانها وان تضاد فاعل بعض الوجوه واقول ايضا ذيل كلام هذا الشيخ الجليل جيد ومناقض لما ادعاه
السائل ويدل عليه مع وضوحه ما ورد في خلق السموات والشمس والقمر والعرش والكرسي والجنة وحور العين من نور محمد
واهل بيته الطيبين الطاهرين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين على الترتيب المذكور في النصوص وفيها ما صرح بافضليتهم
من هذه المذكورات التي خلقت منها ثم قوله ما صح بربنا ان الملائكة لا تزيد لهم درجة بكثرة العبادات ولا منزلة لهم في
الزامهم عليهم في اول خلقتهم وايجادهم لا يخرج من شيء فانهم قادرون على المعصية ومختارون في فعل الطاعة وربما يصدر
منهم ترك الاولى ويتنزلون عن درجاتهم ويتوبون ويلوذون بالعرش ويتوسلون بالمجنة واهل بيته الطاهرين

صلوات الله عليه وعليهم اجمعين فيتوب الله عليهم ويرفعهم الى درجاتهم ببركتهم كما فى درد ائيل وفطرس وغيرهما

مثل آدم ع وسائر الانبياء فقط هذه الاختيار استكمالهم بالطاعة كاستنزالهم فى الجملة بالمعصية مثل الانسان على السواء لا انهم

لم يستووا بالكل وجه وايضا لا شبهة فى ان جبرئيل ع وسائر الملائكة استكملوا بزيادة العلم بطول الزمان ولم يكن ذلك لهم

من اول الامر وايضا بكثرة الخدمة والطاعة والتزام ان لا اجر لهم ولا ثواب مع استدامتهم على التسبيح والتقديس وسائر العبادات

كما نرى وايضا انتفع جبرئيل بانه منهم ودخل تحت الكساء وفطرس بانه عتيق الحسين ع لكن فى النفس شىء من ان من يظهر من الاخبار

توبتهم زيادة الدرجة بل العوالى مقامهم خلاف الانبياء ونبينا آدم ع فانه اجتباهم والتحقيق ان كل المخلوقات يستكملون

الا تمة على حسب استعدادهم وبمقدار قابليتهم ولهم حظ ونصيب ثم ما من شىء الا ويسبح بحمد الله ويصلى والكل مطيعون

منقادون فى هذا المقام وهو مقام التكوين ولا عصيان الا من اخذ ذلك المقام من السعداء والاشقياء والافلاك وما فيها

نوقبلونا ما عصاه الثقلين وغيرهم بل الكل معصومون فى ذلك المقام ويصرح العلماء الاعلام قدس الله اسرارهم بان الكل لهم نوع

شعور وادراك وبتوهم لما خلقوا له ويجرون عليه بنوع اختيار ولا مخالفة ولا عصيان واما فى مقام التكليف فجاءت الملائكة

والانقياد والسجود والاستكبار ولا شك فى ان الملائكة لهم هذا التكليف والاختيار وهم معصومون عن المخالفة فى

المقام ايضا وقادرون على المخالفة والترك لكنهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ولا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون

ولو صدر منهم ترك الاولى يعرفون عليه ويبحثون ويتابون على الاطاعة بل العلامة المجلسى ره ذهب الى ان لهم نوع ميل الى الشر

ويحتمل ان لسيد المرتضى ان لهم الشهوات مثل الانسان لابتناء التكليف على الكلفة والمشقة بل احتمل ان المشقة فيهم اكثر

لكنه باطل كما قال المجلسى ره وكذا صرح السيد فى بعض كلماته بان لهم الثواب ودخول الجنة قال فى البحار وسئل ايضا

اذا دخل اهل الجنة فى الجنة ما حكم الملائكة هل يكونون فى جنة بنى آدم او غيرها وهل يراهم البشر وهم يأكلون ويشربون

مثل البشر او يتنعمون بتسبيح وتقديس وهل يسقط عنهم التكليف وكذا الجن فاجاب انه يجوز ان يكونوا فى الجنة مع بنى آدم

يجوز ان يكونوا فى جنة سواها فان الجنان كثيرة جنة الخلد وجنة عدن وجنة المأوى وغير ذلك مما لم يذكره الله تعالى واما

رؤية البشر لهم فلا يصح الا على احد وجهين اما ان يقوى الله شعاع بصر البشر او يكشف الملائكة فاما الاكل والشرب فيجوز ايضا

والله تعالى يثيبهم بما فيه لذتهم فى الاكل والشرب جائز واما التكليف فانه يسقط عنهم لانه لا يصلح لان يكونوا مكلفين

متابين

متابين فى حالة واحدة والكلام فى الجن يجرى هذا المجرى انتهى واقول الظاهر انهم يتنعمون بها فى هذه النشأة

وعليها يحمل ما ورد فى الاخبار فى هذا المضمون ويحمل على تجسم الاعمال وظاهر شيخنا المفيد ان بعض افراد الانسان يتنعمون

فى الجنة بالعبادة والصفوف ما قلناه باحد المحملين ولو قيل بان تكليفهم وثوابهم مقترنان فى النشأتين جاز لان عبادتهم

على وجه الاستلذاذ والتقرب والخضوع فهى تكليف وثواب من جهتين والله العالم وعلى اى حال فالملائكة لا يعرفون الثواب

بالطاعة وان لم يكونوا اشباه بنى آدم لضعفنا لمعارضات بينهم وفوقها فى بنى آدم بالامر بل بنى آدم ايضا مختلفون فى شدة الميل

وقوة على المعاصى وجميع الاسباب ليس كالضعيف ولهذا ما قلنا يفرق بين الشاب والشيب والصحيح والمريض ومشاقهم

بمقدار معرفتهم وشأنهم وهذا امر آخر سوى محل البحث من نقد استكمال لمن ضعفت فيه المعارضات فمثل الملائكة

ليس كالسراج بل العبد المعتم بالحقيقة وفقنا الله لنيل المرام بحمد آل الطاهرين والحاصل ان هنا مقامات التكليف بالولاية

والتكليف بسائر التكاليف والاوامر التكوينية وسيظهر حال الاولين من الكلام على الاجزاء واما هو فنقول لبيان

فان كل المخلوقات لهم نوع شعور وادراك وجميعهم فى التسبيح والسجود والخضوع والمراد به الانقياد على نحو ما خلقوا

والمطاوعة على طبق ما قدروا عليه وهذا فى مقام التكوين لا اختيار لهم فيه اذ انهم جبلوا لما خلقوا له بنوع اختيارهم

فلا تفضيل فيه ولا ثواب لاجزائهم هو تفضل على الجميع بالايجاد الا انه نعمة نعيم المؤمن والكافر والانسان والجن وسائر

المكلفين وغير المكلفين قال الله سبحانه وتعالى فى سورة الاسرى تسبح له السموات والارض ومن فيهن وان من شىء الا

يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا وفى سورة النحل او لم يروا الى ما خلق الله من شىء يتفيؤ ظلاله

عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون ولله يسجد ما فى السموات وما فى الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون

وفى سورة الانبياء وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين وفى سورة الحج الم تر ان الله يسجد له من فى

السموات ومن فى الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب

وفى سورة ص انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى والاشراق والطير محشورة كل له اواب وقد تكلم المفسرون من العامة

والخاصة والظاهرية والحكماء الاسلاميين على هذه الآيات قال فى البحار قوله تعالى يسبح له السموات قال النيشابورى

قال اهل العقل تسبيح الحى المكلف يكون تارة بالكتابة ان يقول سبحان الله واخرى بدلالة احواله على وجود الصانع الحكيم

بجلالة الله تعالى فى الجنة كما كانوا يتنعمون صح

والضعيف والقوى ومن فقد الموانع ومن له مانع والكل يعظم الله سبحانه وتعالى بالطاعات والمعاصى على حسب استعدادهم صح

تسبيح غيره لا يكون الا من القبيل الثاني وقد تقرر في الاصول ان اللفظ المشترك لا يحمل على معنييه معا فحينئذ لم ترد له تعين
حمل التسبيح هنا على المعنى الثاني ليشمل الكل هذا ما عليه المحققون واورد عليه انه لو كان المراد بالتسبيح ما ذكرتم لم يقل ولكن
لا تفقهون تسبيحهم لان التسبيح بهذا الوجه مفقوه ومعلوم واجيب بان دلالة كل شيء على وجود الصانع معلومة على الاجمال
دون التفصيل فانا اذا اخذنا تفاحة واحدة فلا شك انها مركبة من اجزاء لا تتجزى ولكن عدد تلك الاجزاء وصفة كل منها من الطبع
الطعم واللون والتحيز والتجرد وغيرها لا يعلمها الا الله سبحانه وقيل الخطاب للمشركين وانهم وان كانوا مقرين بالخالق الا انهم لما اثبتوا
شركاء وانكروا اقتداره على البعث والاعادة ولم ينظروا في المعجزات الدالة على نبوة محمد صلعم فكانهم لم يفقهوا التسبيح ولم يتوصلوا
الى نتيجة النظر الصحيح ولذا ختم الاية بقوله انه كان حليما غفورا حيث لم يعاجلكم بالعقوبة على غفلتكم وسوء نظركم وزعم بعض
الظاهريين ان ما سوى الحي المكلف يسبح تسبيحا لسانيا كل بلغته وليس ان الذي لا نعرف حقيقته ونفقهه وزعم ايضا ان الحيوان اذا
ذبح لا يسبح وكذا غصن الشجر اذا كسر فاورد عليه انه كون الجماد لا يمنع من كونه مسبحا فكيف صار ذبح الحيوان مانعا عن التسبيح
وكذا كسر الغصن ويمكن توجيهه بان تسبيح كل شيء مختص بتركيبه الذي خلق عليه فاذا بطل ذلك التركيب فكيفية ذلك النظم لم يبق
مسبحا مطلقا كما على ذلك النحو وقد يقال في تاويلها ان كل ذرة من ذرات الموجودات ملكوتا لقوله فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء
والملكوت باطن الكون وهو الاخرة والاخرة حيوان لا جماد لقوله وان الدار الاخرة لهي الحيوان فلكل ذرة لسان ملكوتي ناطق
بالتسبيح والحمد تنزيها لصانعه وحمدا له على ما اولاه من نعمه وهذا اللسان الناطق هو الذي في كف النبي صلعم وبه تنطق الارض يوم القيمة
يومئذ تحدث اخبارها وبه تنطق الجوارح انطقنا الله الذي انطق كل شيء وبه نطقت السموات والارض قالتا اتينا طائعين
انه كان حليما في الازل اذا خرج من العدم لا يكذبه ويعجل عفوه لمن تاب عن كفره انتهى ولا يخفى ان ذلك انما يدل ولا يستلزم
عدم بقائه مسبحا مطلقا اذ ذلك التركيب تنكيل لذلك النظم وكيف وعامة الامر ان يصير جمادا وهذا انما يدل على جواز
الجمادات كما يشهد به التمثيل بتسبيح الحصى في كفه صلعم ونطق السموات والارض فهو يعقل بان كل شيء له حيوة في عالم الملكوت
وان كان جمادا في عالم الكون ويحتمل ان يكون تسبيحا له بنحو اخر فتدبر ثم لا يخفى ان حمل التسبيح على ما فسره من هذا القبيل
وبالكسا الملكوتي على خفائه ومنع والتفصيل ان الطيور بل الحيوانات حتى وكذا الانسان في حال الرضاعة وعلم الله
على التكلم الظاهري لهم منطق واصوات يفهم بها الاغراض بعضهم لبعض عند الحاجة والضرورة لم يكن

لعله

ذلك بالمرة

ولذا لم يصغوا الى الله سبحانه وتعالى اقدرهم على ذلك واعطاهم الفهم لذلك الا انه يزيد منا الميل الحاجة والا لكان هذا من قبيل
دلالة الصنعة على الصانع والعجز المجاز والشارة على الحزن والوجع دائما وحيوان وسمع لرايتنا فهم نحن ايضا لكن كثيرا
اصوات الحيوانات ومنطقهم لانها نحن وهم نفهموه وكذا الصبيان ولا غرو في ذلك ولا عجب في قدرة الله تعالى نظيره ما الهم النحل والنمل
في جلب القوت واتخاذ البيوت لحاجتها اليها ولا يعقل اكثرها لدقائق افعالهم وكذا سائر ما يحتاجون اليه وقد
الاشارة الى ذلك نعم قد فهمها الله تعالى بعض الناس كالانبياء وغيرهم للمعجزة او لحكمة اخرى كما في تكلمها للانبياء والائمة
وهنا تكلم ومنطق اخر على نحو كلامنا او غيره او غيرها التكلم مثل حنين الجذع وتسبيح الحصى في كفه صلعم وتكلم الطير والجماد وغير
الاسود والذئب والضب مخاطبا بالفاظنا وبا... كل من حضر على سبيل المعجزة للانبياء هذا تفصيل من الاولى
تسبيح الجمادات وجميع الموجودات بالكساء الملكوتي من قبيل منطق الحيوانات والمرجع الى انه كما ان للحيوانات منطقا لا نفقهه تكلما
لكل شيء من النباتات والجمادات والارضين والسموات ام لا نحمل تسبيح الحصى في كفه بالكسا الملكوتي كما تهيئ وهنا قسم
ثالث وهو ان يكلم الله سبحانه وتعالى بايجاد الصوت في جسم من الاجسام كما في الشجرة الموسوية وكما في الهواء لقوله لاصحابه يفهم في
ثم الحق في فصل الخطاب ان لكل شيء تسبيحا وتحميدا وان لم نفقهه كما ان النبي صلعم كان يرى جبرئيل او ملكا اخر عند نزول الوحي عليه
وكان يخاطبه والحاضرون لا يشعرون به ولا يفقهون نعم ربما ظهر عليهم اثار ذلك من احوال النبي صلعم وكذا كان يمر على القبور
وربما هذا بالميت وتغير ولم يفقه ذلك اصحابه كما كان الحيوانات من اسد وابل وطير وذئب يجيئون عنده او عند
اهل البيت ويتكلمون بما يفهمونه ولم يكن من حضر وربما قال لهم هل سمعتم ما سمعت وقالت الصحابة ما سمعنا شيئا ويقول لو
تسمع ما سمعت وشاهدتم ما شاهد ورايتم ما رايت لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ويقول للنبي لما انه لقتلى بدر نادى وجدنا ما وعدنا
حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال اصحابه هل تتكلم مع الاموات فقال ما معناه انهم لو اذن لهم في التكلم لاجابوا ولكنهم
جلدوا وخاضوا وقد كان جبرئيل قد يتمثل بصورة دحية الكلبي ويراه غيره واما امير المؤمنين خاصة وجميع الصحابة كان
الجن والعفاريت قد تظهر بغير لباس ادم وتسبيح في كفه وتكلم الحيوانات والنمش نظمه من الصحابة بحيث يسمعونه ويفهمونه
من ذلك القبيل وتسبيح الاشياء من قبيل معرفة جبرئيل والتكلم معه كما تقدم وربما يسمع او يرى سائر الاولياء والائمة غير
ما لا يراه غيره من تسبيح الاشياء وسماع اصوات الملائكة والافلاك وبالجملة فلكل ظهر لما بركة احيانا الائمة الاطهار صلوات الله

نفهمها

الحصى في

وسلامه على كل النبي ص وعليهم القطع بان لكل الاشياء تسبيحا وتحميدا امنا به وان لم نفقه ونشاهده للاولياء
عيان ولنا ايقان وايمان ولا نعني به دلالتها على الفاعل ووجود الصانع تعالى بل التسبيح على الحقيقة وقال صاحب البحار
ايضا في تفسير اية السجود المراد ان الله يسجد له لعل المراد بالسجود غاية الخضوع والانقياد الممكن من الشيء ففي الجمادات
والنجم من الحيوانات يحصل منهم غاية الانقياد الذي يتأتى منهم وكذا الملائكة وصالح المؤمنين واما الكفار والجن
فلما لم يتأت منهم غاية الانقياد اخرجهم وقال وكثير من الناس لانهم وان كانوا في الاوامر التكوينية منقادين فليسوا
في الاوامر التكليفية كذلك فالسجود محمول على معنى واحد وليس من استعمال المشترك في معنييه كما عرفت سابقا انتهى وحينئذ
فكل الموجودات ساجدون لله حتى بدن الكافر بل وروحه وانهم ممتثلون الاوامر التكوينية ومسخرون له تعالى اذ
كل ما سواه ممكن لذاته لا يترجح وجوده على عدمه الا عند الانتهاء الى ذاته تعالى وكان الامكان لازم الممكن حال حدوثه
وبقائه فكذا افتقاره الى الواجب حاصل حال حدوثه وحال بقائه وهذا الافتقار الذاتي اللازم لماهيته اول غاية
الخضوع والتواضع من وضع الجبهة على الارض فانه علامته وصيغته يتطرق اليها الصدق والكذب بخلاف الافتقار
الذاتي فانه يمتنع التغير والتبدل وكذا تسبيحها كما قال بعضهم اياها بذلك وقد عرفت انه ليس بمعنى بل المراد
بالسجود غاية الخضوع والانقياد والاسلام سواء كان ذلك بالطبع او بالاختيار كما قال صاحب الخلاصة اذا كانت الكثرة
حلها او غيرها وبعد البعير فاطاطا راسه لمن ركب عليه فكل الاشياء مطيعة مسخرة لما قدروا عليه وكذا الافلاك ودوران
الماء وسير الشمس والقمر وسائر الكواكب وكذا الحال في اعضاء الانسان وطبائعه وجسمه وروحه وبتوليد القوى والطبائع
فهذا معنى زائد على الافتقار الذاتي والدال على حدوثه وعلى حدوثها بل التسليم لما اعطاه بل وزيادة على ذلك كالشرع
البشر هذا السجود وهو بهذا المعنى يعم الاجسام والارواح بل وارواح المقربين المؤمنين الساجدين والمتكبرين في مقام التكليف
وحضر بعضهم بالاجسام او اصناف ارواح المؤمنين خاصة وقال في البحار قال بعضهم هذه الاية تدل على ان العالم كله
في مقام الشهود والعبادة الا كل مخلوق له قوة التفكر وليس الا النفوس الناطقة الانسانية والحيوانية خاصة من حيث اعيانها
انفسهم لا من حيث هياكلهم فان هياكلهم كسائر العالم في التسبيح له والسجود فاعضاء البدن كلها مسبحة ناطقة الا تريها
تشهد على النفوس المسخرة لها يوم القيامة من الجلود والايدي والارجل والالسنة والسمع والبصر وجميع القوى فالحكم

العلي الكبير

العلي الكبير انتهى ثم قال صاحب البحار بعد قول والارواح والنفوس لها ايضا جهتان فمن جهة مسخرة منقادة ايضا في
جميع ما اراد منها ومن جهة اخرى خاصة بحسب افتقارها بها لها من هذه الجهة ايضا مسخرة ساجدة خاضعة لارادة من هي تحت
اقتداره على ما ارادت وما اراد تعالى وجود صفاتها الذي جعلها مختارة مريدة قادرة على الاتيان بما ارادت فهي من هذه الجهة
ايضا مسخرة له فما ذكره لها ادلة عليها مناديا ببيان ما لها من جهة امكانها وحدوثها وافتقارها بانها لا ربا جعلها
مريدة مختارة للحكمة وكالروح عنايته لا ذاتيته كما قال بعض العارفين بالفارسية من انكار فكروا ثم ارادة والكلام في
هذا المقام دقيق لا يمكن اجراء اكثر من ذلك منه على الاقلام ويصعب كشفه على الافهام وقد اومأت الى شيء منه في شرح كتاب
توحيد الكافي في توضيح اختيار ارادة الله تعالى وبيان معانيها انتهى كلامه اعلى الله مقامه في الخلد فانه وهو في غاية الجودة
عرفت قال الله سبحانه وتعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا وقال يا ابن آدم بمشيتي
قويت على معصيتي هذه الاشارة وانه تعالى ولي التوفيق وهو المعبود والمنعم والمشكور وقد تبين مما ذكر ان سجود كل الاشياء
لله سبحانه وتعالى وخضوعهم له انما هو في مقام التكوين بالنطق بلسان الحال على الصانع الواحد الحكيم وبقبول الفيض والرحمة
النعمة واستعمالها في مقامي الطاعة والمعصية واما في مقام التكليف فهم مختلفون واما الساجد له سجدة وتعالى
كثير من الناس كلهم لا كل الاشياء ففي مقام الولاية للائمة عليهم السلام اختلفوا فمنهم من قبل وعرف ومنهم من انكر ولم يعرف
والمؤمنون ايضا مختلفون في العزم ابتلاه بك توقف وبه بعد وفي الزيارة الجامعة الكبيرة طأطأ كل شريف لشرفكم
وبخع كل متكبر لطاعتكم وخضع كل جبار لفضلكم وذل كل شيء لكم واشرقت الارض بنوركم فهذا هو المراد الخضوع والخشوع
في مقام التكوين واشراق نورهم على جميع اراضي القابليات واما في مقام التكليف وقبول الولاية فاختلفوا
قال بعد ذلك وفاز الفائزون بولايتكم بكم يسلك الى الرضوان وعلى من جحد ولايتكم غضب الرحمن وقال
الى ان قال سعد من والاكم وهلك من عاداكم وخاب من جحدكم وضل من فارقكم وفاز من تمسك بكم وامن
من لجأ اليكم الى ان قال من اتبعكم فالجنة مأواه ومن خالفكم فالنار مثواه ومن جحدكم كافر ومن حاربكم مشرك
ومن رد عليكم في اسفل درك من الجحيم الى ان قال فبلغ الله بكم اشرف محل المكرمين واعلى منازل المقربين وارفع درجات
المرسلين حيث لا يلحقه لاحق ولا يفوقه فائق ولا يسبقه سابق ولا يطمع في ادراكه طامع حتى لا يبقى ملك مقرب ولا نبي

مرسل ولا صديق ولا شهيد ولا عالم ولا جاهل ولا دني ولا فاضل ولا مؤمن صالح ولا فاجر طالح ولا جبار عنيد
ولا شيطان مريد ولا خلق فيما بين ذلك شهيد الا عرّفهم جلالة امركم وعظم خطركم وكبر شأنكم وتمام نوركم وصدق
مقاعدكم وثبات مقامكم وشرف محلكم ومنزلتكم عنده وخاصتكم لديه وقرب منزلتكم منه اه فاعلم ان جميع الموجودات
طائعون مطيعون لله تعالى ساجدون له في مقام التكوين وكذا خاضعون خاشعون لمحمد واهل بيته الطيبين الطاهرين
صلوات الله عليهم اجمعين لكن في مقام التكليف بالولاية وساير الاوامر مختلفون حتى غير الثقلين والله سبحانه وتعالى عرّف
جميع الولاية وساير امره ونهيه واتم الحجة لكن بعضهم عرفوا وبعضهم انكروا في التكليف الاول وعالم الذر وكذا في تلك النشأة
حتى ان الاراضي والمياه والطيور وساير الحيوانات مختلفون ولا يختص ذلك بالثقلين كان لغيرهما ايضا تكليفا بالولاية
وغيرها وان لم يكن لهم تكليف كلي ولا شعور كلي مثلهما فالمراد من خضوع كل خضوعهم وسجودهم انما هو في مقام التكوين فهم
منقادون طبعا بلا اختيار وفي مقام التكليف الاول والثاني مختلفون فمنهم من يطيع اختيارا ومنهم من يطيع اختيارا
ومنهم من عصى كذلك وان عرفهم الله سبحانه الجميع توحيده ونبوة انبيائه وشرف محال الائمة المكرمين لكن بعضهم عرفوا وبعضهم
انكروا ولم يقل عرفوا بل عرفهم تكثيرا لما عرفوا لكن في شرح الزيارة ادعى اثبات خضوع الجميع ومعرفتهم كذلك وهو منه
خروج عن القاعدة قال رحمه الله كلاما طويلا عند شرح قوله عليه السلام طأطأ كل شريف لشرفكم وبخع كل متكبر لطاعتكم وخضع كل
جبار لفضلكم ما ملخصه بما اشرنا اليه ومن جملة كلامه ان محبيهم ومبغضيهم لا يرون منهم شيئا يكرهونه ولا انهم لا
يستحسنون عملا ولا قولا ولا حركة ولا سكونا الا ما هو الاحسن والاعتبار يعرف لكنهم لا يقلدون على شيء من
ذلك فحسدهم وبلغ بهم الحسد على تلك الفضائل والمناقب التي لا تحصى ولا تستقصى الى ان سعوا في ابطال تلك
وحط تلك المراتب لما عجزوا عن نيلها والحظوة بتحصيلها كما سعى ابليس اللعين ابوهم وشيخهم وامامهم في كيد آدم
اهلا للفضائل التي يعجز عنها ويقصر عن نيلها وسعى في افسادهم بالجنوات وفي اهلاكه وطرده عن خطره من الفضائل
فسلك جنوده المنافقون وفرعهم الظالمون في اطفاء نور الله التي اشرقها وابانها للعباد حسدا وبغيا ويأبى الله الا ان
يتم نوره ولو كره المشركون وهذا المعنى نقل الامام صلوات الله لو تطهروا ان يحبونا لاحبونا ولكنهم لا يقلدون قولا
لا يحبونا الا انا لا يسمعوا عنا شيئا يكرهه احد وانما لا يقبلونه لما منهم من الحسد والاعوجاج الصادرين من تغيير خلق الله

فطرت الله

فطرت الله التي فطر الناس عليها انهم مطيعون لانهم يعلمون ان هذا هو الصواب والصلاح كما قال الاول لا بشر لما سأله — وتبديل ص
قال لو تقلدوها لاصلح لحبهم بهم على الحق لانهم لا يرون ما ذاقهم وفيها صغيرة ولا يصدرون عما اورده ومحبوبهم — تلك وهاهنا
لانهم لا يرون منهم الا الصفات المطلوبة لهم وجميع الخلق والمحبوبة عند الكل بل لا تجد احدا من اعدائهم الا وهو يحب الكرم
والحلم وقد من اسمائه ولا يبتغيه ولا تجد احدا من اعدائهم الا وهو يكره الكل الصفهم مراده من اسمائه ولا ترى الا الضلال ومن اعدائهم
نعوذ بالله الحق مكلم بكرهون انفسهم وصفاتها بحيث لو كان ذلك في غيرهم لما قبلوا منه شيئا كما في الحديث القدسي في
بعض كتب الله واعلم الذنوب يا ابن آدم لو سمعت وصفك من غيرك ولم تعلم الموصوف لسارعت بالمقت اليه وفي الدعاء الانسان
في الدعاء مقرام ولا يجد الا شيئا منها حسبك ومع هذا كله فهم خاضعون لهم ومعه حيث لم يلحقوا اعتبروا لم يا تمرو لما مرهم وينتهوا
بنهيهم ولا يرضون لهم لما في طبائعهم من الاعوجاج الناشي من تغيير خلق الله وتبديل فطرت الله التي فطر الناس عليها والهذا
قلنا انهم عليهم السلام يعرفون انهم الحق وهم يبغضونهم ويبغضون الله وهم خاضعون لان الله تعالى اخبر ان كل شيء يسبح بحمده وما
تسبيحهم لربهم الا بالاسماء وهم اسمائه فيحبونهم ويسبحون الله تعالى بذلك لاجل خلقتهم وفطرهم عليه من فطرة الاسلام في
الزيارة الجامعة الصغيرة يسبح الله باسمائه جميع خلقه الى ان قال رحمه الله ومن جملته ان يحصل لمواليهم ما ليس على التكبر وعلة — سبيل ص
الخضوع لهم لان محبيهم اهل الخضوع والخشوع والخشية وما يصدر عنهم من المعاصي التي هي من المقصرين ولا ترى ائمة الضلال
والاكل من شجرة الزقوم وذلك استكبار عن طاعتهم التي هي طاعة الله لان امر الله ونهيه يجري على المكلفين بواسطتهم
طاعتهم طاعة الله تعالى تلزمهم من حقيقتهم من ربهم ولذا تراه يفعل المعصية وهو في قلبه طاعة نفسه ويفعله لولا غلبة الشهوة
لما فيه من امكانها من قبل الماهية وانما فعل المعصية بما فيه من لطخ طينة المتكبرين واتباع المتكبرين فالتكبر جنس بل هو مبدء وهو
طينة اللطخ وهو من المتكبرين ولهذا اذا كان يوم القيامة ولحق كل شيء باصله لحقت طينة المتكبر التي في المؤمن التي عصى بها
مع ما كان منها من الذنوب الى الكافر المتكبر المنافق وليس ذلك ظلما لان المؤمن حقيقته لم يعص وانما المعصية من ذلك اللطخ
لحقت معه الى اصلها الى ان قال رحمه الله وهو حق لكن في كلامه ما تقدم من ان مبغضيهم ومنكريهم وان خضعوا لهم في مقام التكوين
وسجدوا لله سبحانه وتعالى في هذا المقام وعرفهم الله تعالى فضلهم في عالم الذر وفي دار التكليف هنا بحيث لم يعرفوا وقطع فهم
الاصلية لاحبوهم واطاعوهم لكن لسوء اعمالهم عرفوا ذلك معرفة انه سبحانه كلهم لكن منهم من عرفوا وبعضهم جحدوا وبغلو

ولذا كانوا يقرون ظلمهم لهم ولعنتهم ومنهم من لم يقر بذلك ولم يعرفه وكان يبغضهم وينكرهم فخضوع الجميع لهم انما هو — لهم عنه ع صح
في مقام التكوين ويجب في المقام التكليف لاتمام الحجة والتعريف بحيث لو لم يقروا ولم يغيروا ما خلق الله لعرفوا الكل
فاعرفوا ويؤيد ما ذكرنا ما في النصوص من ان الناصب من نصب لشيعتهم ودونهم لانك لا تجد احدا ينصب لهم لكن يعارضه — احدا صح
ورود في حق امير المؤمنين ع وانه الميزان فهي نحو اسقاط الغالب باتفاق الجميع على الخضوع لهم جميعا لهم على مقام التكوين
وعلى مقام التكوين التكليف بحسب التقدير لو انصفوا ولم يغيروا ما خلق الله عليه وفطرهم واتبعوا التعريف لله وكذا في حق الاعداء
لو رفضوا العصبية لاحبوه ولم يبغضوه لما في تصلبه في احقاق الحق وقتله لآبائهم واقربائهم لكنهم اتبعوا الشهوات واغواهم
الشيطان فضلوا واضلوا عن سواء الصراط فنافقوا وابغضوا لما فيهم من عصبية الجاهلية والله العالم ثم من جميع ما ذكرنا
ظهر حال المقام الثاني والثالث وهما مقاما الولاية وساير التكاليف وان للاشياء فيهما اختيارا وثوابا وعقابا لكن ليس
تكليفهم كتكليف الثقلين ولا ثوابهم كثوابهما ولا عقابهم [illegible] لكل يختلفون حسب [illegible] الله تعالى في مقام
التكوين ومطيعون له ويختلفون في مقام التكليف بالولاية وساير التكاليف وبالجملة في [illegible] كلام هذا الشيخ
الجليل ره في شرح الزيارة جعل التكليف بالولاية من قبيل التسبيح ونحوه وليس ببعيد كما ان تكليف الملائكة بالتكاليف — عينه
من قبيل تكليف الثقلين ولهم ثواب وعقاب نظير الترقيات لهم بالمقام على الطاعة كما سبق والله المشكور واما ما نقل الشيخ
الجليل ره عن البوذي ره فالظاهر انه محمول على بعض طبقات الملائكة وبعض اصنافهم كما يشهد به من التبعيضية فان الملائكة
الحافظين للقاذورات والموكلين بالرياح والمياه ونحوها ليسوا كالمقربين ودرجاتهم مختلفة جدا بل الملائكة كل في
من سنخه كما انه ورد ان بعضا من المياه ارتفع ووقع على قدم امير المؤمنين ع ثم انفصل وانحط فقال ع هذا هو الملك الموكل
بالماء كما استاذن في زيارة الملك الموكل بالرياح الذي استاذن منه في زيارة هذا الملك فاذن باذني وهذا يريد الزيارة
مكافأة على زيارته فاذن له فرجع ففهم الاشارة ويفهم من هذا حال ساير الملائكة مثل الحافظ للقاذورات من ان تنتشر
وتتهافت فتبطل صورتها وتركيبها وانه لا استبعاد فيما ذكرنا والله العالم وحيث قد عرفت [illegible] الملائكة [illegible]
فهو ليلة المعراج واقتدوا به [illegible] الله بواسطة جبرئيل الامين ونحو الملك [illegible] صفاتهم وشئونهم فلنشرح
ذلك المجمل ونفصل ونبين كثرة الملائكة واصنافهم بحسب الخلقة والافعال وبعض صفاتهم وشئونهم قال في البحار نقلا

عن الرازي

عن الرازي في تفسيره قالوا قال رأيت في بعض كتب التذكير ان النبي ص حين عرج به رأى الملائكة في موضع بمنزلة
سوق بعضهم يمشي تجاه بعض فسأل رسول الله ص انهم الى اين يذهبون فقال جبرئيل ع لا ادري الا اني اراهم منذ خلقت
ولا ارى واحدا منهم قد رأيته قبل ذلك ثم سألوا واحدا منهم وقيل له منذ كم خلقت فقال لا ادري غير ان الله تعالى يخلق
كوكبا في كل اربعمائة الف سنة فخلق مثل ذلك الكوكب منذ خلقني اربعمائة الف كوكب [illegible] قال لا اعلم ان الله ذكر في القرآن
اصنافهم واوصافهم اما الاصناف فاحدها حملة العرش ويحمل عرش ربك الآية وثانيها الحافون حول العرش وترى الملائكة
حافين الآية وثالثها اكابر الملائكة فمنهم جبرئيل وميكائيل لقوله جبريل وميكال ثم انه وصف جبرئيل بامور الاول
انه صاحب الوحي الى الانبياء نزل به الروح الامين الثاني قدمه على ميكائيل الثالث جعله ثاني نفسه فان الله
هو مولاه وجبريل الرابع سماه روح القدس الخامس ينصر اولياءه ويقهر اعداءه مع الالف من الملائكة مسومين
السادس انه مدحه بصفات ستة انه لقول رسول كريم الى قوله امين ومنهم اسرافيل صاحب الصور وعزرائيل قابض الارواح
وله اعوان على ما ذكر ورابعها ملائكة الجنة والملائكة يدخلون عليهم من كل باب الآية وخامسها ملائكة النار عليها تسعة عشر
وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة ورئيسهم مالك ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك واسماء جملتهم الزبانية سندع الزبانية وسادسها
الموكلون ببني آدم لقوله عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقوله له معقبات الآية
وقوله ويرسل عليكم حفظة وسابعها الموكلون باحوال هذا العالم والصافات صفا والزاجرات زجرا والمدبرات امرا وعن ابن عباس
ان لله ملائكة سوى الحفظة يكتبون ما يسقط من ورق الشجر فاذا اصاب احدكم عرجة بارض فلاة فليناد اعينوا عباد الله
رحمكم الله انتهى وعن ابي ذر ره قال قال رسول الله ص اني ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون اطت السماء
وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته لله ساجدا والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم
قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم الى الصعدات تجأرون الى الله لوددت اني كنت شجرة
تعضد قال في البحار بيان اطت السماء [illegible] الاطيط صوت الاقتاب واطيط الابل اصواتها وحنينها اي ان
كثرة ما فيها من الملائكة قد اثقلها حتى اطت وهذا مثل وايذان بكثرة الملائكة وان لم يكن ثم اطيط وانما هو كلام تقريب
اريد منه تقرير عظمة الله تعالى قال الصعدات الطرق جمع صعد وصعد جمع صعيد كطريق وطرق وطرقات وقيل هي جمع

معنوية كظلمة وهي فنا بابه البلاد وعمرانها الناس بين الاذية انتهى وقال الطيبي في شرح هذا الحديث اي خرجتم الى
الطرقات والصحاري وخرجتم للناس كفعل المحزون الذي يضيق به المنزل فيطلب الفضاء لبث الشكوى وقوله لى قوله لوددت
انى شجرة تعضد هو كلام الحزن ذاتشبه والنبوة اعلم بالله من ان يتمنى حالا هو وضع عما فيه انتهى واقول هو اظهار الحزن
الحزن منه وهو لانا في القرب منه سبحانه بل ويكذا انما يخشى الله من عباده العلماء انتهى كلام صاحب البحار وقال
الصادق ع وقد سئل ان الملائكة اكثر ام بنو ادم فقال والذي نفسي بيده لملائكة الله في السموات اكثر من عدد التراب في الارض
وما في السما موضع قدم الا وفيها ملك يسبحه ويقدسه ولا في الارض شجر ولا مدر الا وفيها موكل بها يأتي الله كل يوم بعلمها
وما منهم احد الا ويتقرب كل يوم الى الله بولايتنا اهل البيت ويستغفر لمحبينا ويلعن اعدائنا ويسأل الله سبحانه وتعالى ان يرسل عليهم العذاب
ويكفي في كثرتهم ان مع كل قطرة من المطر ملكا يضعها في الموضع المامور به ولا يصعد اليها الى يوم القيمة بل يعبدون في الارض
يسبحون الله ويقدسونه وثوابه لشيعة اهل البيت كما في الروايات ومنها ان اكثرها اكثر المساجد وينبغي التنبيه لامور يتبين
جلها او كلها مما ذكر نريد توضيحها الاول عصمة سلمان خلاف للشيخ الجليل وعليه السيد النبيل قدس الله سرهما الثاني
انه يقول افضلية غير المعصوم من المعصوم كما اراده هذا الشيخ الجليل وبه يكسر سورة استبعاد فضل المؤمن على الملائكة بل نحن
ما ورد في فضل سلمان على جبرئيل وعلى غيره من نقاوة لا حاجة الى ذلك فانه تفضيل معصوم على معصوم لكثرة المعارضات و
شدتها في الفاضل ووحدتها في المفضول الثالث انه يتصور تفضيل الفاضل على غير الفاضل وهو جبرئيل الذي تورد عليه
رب العالمين وهو نظير سابقه في الاستبعاد وقريب منه وغير ممتنع عنهما بما ذكر وان شئت قلت هو تفضيل التوبة بعد العصيان
على ترك المعصية وان شئت قلت تفضيل الفاضل التائب على تارك العصيان كما هو مضمنه تفريع جبرئيل وهما التقريبان الصور
ثم انا لا ندعي تفضيل العصيان على الطاعة لاشعار الوصف بالعلية فليس بصواب بل بالجملة فترك المعصية يستلزم الملائكية بالعلية
والمشقة ولو فضل والتوبة والندامة والانكسار لها فضل والثانية افضل ويشير اليه قوله سبحانه وتعالى وعصى آدم ربه
فغوى ثم اجتبيه ربه فتاب عليه وهدى وبالجملة فما يحصل للعبد المذنب من التوبة وتدارك الذنب بعد استعظامه
والتكلم عليه والحيا والبكاء والمقامات التوبية لا يمكن للمجاهد في ترك المعصية قطعا وان كان فيها فضل جليل هذا
هو السر في تركنا سبحانه وتعالى اولياءه المقربين في الاجتبائيين ليفعلوا لخلاف الاولى ويتداركوه بالتوبة وهو التواب الرحيم

وبحبائهم

وبحبائهم ويتكلون بالا يحصل من تأييدهم على ترك المعصية والعصمة منها كما لا يخفى والله الموفق والمعين الرابع يظهر مما
تقدم من مناقشة الملكين المقربين جبرئيل وميكائيل لما تقدم من ان الملائكة اجتهادا وتطلعا في استخراج المصالح بقوا المجهولة
من الحكمة المعلوم فيهم بالوحي او الالهام وبتعليم من الله تعالى فيفرق بينهم كلها فعلية وليس لهم من الاستعداد ما للتشبيه الحادث
الانسانية في العلم والعمل لكن لهم الفضل والعلوم الاخلاقية ومطالعة الالواح السماوية ومستمدة بالوحي والالهام من مستفيض
بالقرب المعنوي وعرفان الدقايق واسرار الشريعة وبقوله تعالى حكاية عنهم وما منا الا له مقام معلوم ليس لهم في سلب القابلية
والاستعداد عنهم من الاصل ولذا اختلف المفسرون في المراد منه قال في البحار ولقد علمت الجنة انهم اي الكفرة
والانس والجنة ان فسرت بغير الملائكة لمحضرون في العذاب وما منا الا له مقام معلوم حكاية اعتراف الملائكة بالعبودية
للرد على عبدتهم والمعنى وما منا احد الا له مقام معلوم في المعرفة والعبادة والانتهاء الى امر الله في تدبير العالم وانا
لنحن الصافون في اداء الطاعة ومنازل الخدمة وانا لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به ولعل الاول اشارة
الى درجاتهم في الطاعة وهذا في المعارف انتهى وقال الطبرسي رحمه الله وما منا الا له مقام معلوم هذا قول جبرئيل
للنبي وقيل انه قول الملائكة وفيه حذف اي وما منا معشر الملائكة ملك الا وله مقام معلوم في السموات يعبد الله فيه وقيل
معناه انه لا يتجاوز ما امر به ورتب له كما لا يتجاوز صاحب المقام مقامه الذي حد له فكيف يجوز ان يعبد من هذه الصفة
وهو عبد مربوب وقيل عنى بالجملة الملائكة عباد الله مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يقفون عند امر الله ونهيه لا
يتعدونه ولا يتعدون ما حد لهم لكن اصنافهم مختلفة فبعضهم مخصوصون بالقرب والحضور والتسبيح وهم يوكلوا التقي من
امر العباد وبعضهم موكلون بالتدبير في امر الخلق مع التسبيح اما بالموت والحيوة او الرزق او الامطار او الحفظ من الشياطين
والحفاظ الناسخ حفظ الاعمال او غير ذلك فلكل شغل معين وحد معلوم مثل السلطان وخدامه بل اعلى مرتبة ومعرفة وجهة والله المثل
الاعلى وبعض الحكماء الاسلاميين ادعى ان الملائكة لا يقدرون الا على عمل بسيط لضعف بنيتهم وعدم استعدادهم
فالراكع منهم راكع ابدا والساجد ساجد كذلك والقائم منهم كذلك وهكذا واستدل لذلك بالايات الشريفة وغيرها من تعليم وكلام الامام
للايات الشريفة على ذلك كيف وقد ورد في جملة اخبار المعراج ان الصلاة وهي مركبة من امور شتى من ركوع وسجود وقيام
وقرائة وغيرها ادليلها بعضهم فتقتدي به في السجود وبعضهم في الركوع وبعضهم في القيام وهكذا خطب بعضهم درجة بالتوسعة

وبعضهم موكل بامور مختلفة نعم الرد ما ذكر من شمول الكل وتحديد بحده لا بتعداد الا ان يتبع حصد وردا فعال من كل وكذا
الغائب لا يشمل الساكنا وهذا لا يليس لهم استعداد الاستنباط واستخراج المطالب المتعلقة المختلفة الدقيقة من معلوماتهم بل
علمهم بالتعليم والالهام والوحي ومطالعة اللوح المحفوظ ونحوها ومن هنا تبين وجه قولهم سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا
يعنون ما ذكرناه بخلاف آدم ع وبنيه فقد يعلمون شيئا بالفكر والنظر فاذ دفعت تبين لكل كل احد كذا وكذا ونقول اعلم كل احد
وان كان باقتدار الله سبحانه وتعالى وتعليمه لكن من اعطاه الله سبحانه وتعالى علما له الفضل على من لم يعلم ويعترف بذلك كل احد لا محمد
حكمة الله ثم وانما اعطاهم العالم ومنعهم لا لاستحقاقهم وفيه يشير الى ذلك قول الملائكة سبحانك انت العزيز الحكيم وانهم عرفوا
انهم لا طاقة لهم على تعرف ما عرف آدم ع ولا يقدرون حمله لا بعض وجوه الذي امر آدم بانبائهم به فهم **الخامس** انه
في تفضيل الملائكة وتفاضلهم فيما بينهم وفي كونهم مكلفين وفي كونهم معصومين وفي كونهم مثابين ومعاقبين ولكن
في حصول الاستكمال والفضل لهم بعباداتهم وطاعاتهم ومقامهم على العبادة حتى يصير من فضل تام عليه ولا الخلقة
نعم خلافا للشيخ المتقدم حسبما عرفت **السادس** قد عرفت ان كل الاشيا مسبحون لله سبحانه وتعالى وساجدون له وللائمة في
الشهادة بجاههم ولنا استعدادهم وتحيتهم بان لهم مقاما وانهم استفاضوا بفيوض الله من المبدا الفياض بواسطة او بلا
الفيوض وكذا هم مثلوا للفيض وانقادوا في المقامين التجلي الذاتي والتكويني وكذا الكل تكليفه بالولاية وهي هنا المقام
مختارون ومطيعون عاصون ومثابون ومعاقبون لكن ليس تكليفهم مثل الملائكة والثقلين ولا شعورهم مثل شعورهم بل
شعورهم جزئي وكذا تكليفهم وثوابهم وعقابهم ما جزاء الا احسانا لا قبر في تجرد والمياه ان لا حجر في الحد ومرة وكذا اشباهها
والمشكون في اختصاص الثقلين بالتكليف انما في التكليف للملائكة وساير الاشيا والمناقضة للتجلي الكلي وتشبيهم يرتفع بان كون
اختصاص الجن والانس بعنوان ليس في تكليف غيرهم حتى الملائكة بمثابة تكليفهما ولا لزم المشعرية لما وكذا نفيه البعض
التجويدي ابدا التجلي الذاتي يرتفع بثبوت التكويني الذي يعرفه من حركة الافلاك والنجوم وطلوعهما وغروبهما وهبوب
الرياح وجريان المياه وما سخرت له وبثبوت التكليف بالولاية للكل والجلي في كل شيء وسعي بل الحيوان لهم لسانا
ملكوتيا يسبحون به ربنا هذا لا ولينا ولا نفقه ولا نعلم فاهم وكذا يرتفع الشك في ان ليس كل الاشياء خاضعون للائمة
معترفون بتفضيلهم في حيز مقام التكوين وان ما رآه الشيخ الجليل ره ليس بثابت لما عرفت والله الموفق **السابع**
في تفضيل

في تفضيل الانسان على الملائكة والعكس وقد اختلف فيه العلماء من العامة والخاصة والذي يظهر لنا من الادلة الاولى
وافضل انه كان الله ولم يكن معه شيء ثم اقتضت الحكمة خلق الخلق وايجاد المخلوقات فخلق عوالم ونشآت كثيرة وجعل
لكل عالم اهلا وخلق لكل خلق كثيرا ومخلوقات كثيرة عجيبة مختلفة ومحل بحثنا ومتعلق غرضنا التكلم على عالمنا الخاص
المشاهد فيه السموات والارضون وفي كل من المخلوقات ما لا يحصى من الاجناس المتباينة والانواع المختلفة والاصناف
المتغايرة ولكل ممدوح ومحبوب ومبغوض ومكرم ومهان وفاضل ومفضول حتى ان للامكنة فضلا وللازمنة فضلا
وللاعمال فضلا وتختلف السموات في الفضائل والمكرمات وتتفاوت فيما بينها افرادها واجزاؤها من العرش والكرسي و
ساير السموات واجزائها والنجوم والكواكب وكذا الارضون وبقاعها ومثل كربلا ومكة وساير البلدان والبقاع وكذا
المياه والاشجار والازمنة والليالي والايام والساعات والجبال والعقارب والبراري والبحار والطيور والانعام
والجن والشياطين وغيرها ففضل بعضها معروف مسلم وفي بعضها منكور ومعنى الفضل الاولى من خفاء واخفى منها
ومعياره والشياطين واصحاب الضلال وارباب الاضلال معاندوه وشبهات فجعل هذه المراتب فضلوا واغووا اتباعهم
اباعهم واعطوا بينها كبرائهم وسادتهم ضعفاءهم وتركوا الفاضل المعظم المحترم وركنوا الى الجهال الذين لا فضل لهم واتخذ
المعظم المكرم على غيرها اراده وخالفهم ووازرهم من دكّ وصنم بانحائهم فقالوا بالوهية بعض وعبدوه وبعضهم اتخذوا
مثل الكواكب والاحجار والنار والبقر والملائكة وبعض الانس مثل فرعون وعيسى وامير المؤمنين وساير الائمة والجبت
والطاغوت لغير ذلك والذي من الانسان الانبياء والاوصياء والائمة لا يتساوون في الفضل وكذا الحال في الملائكة
فان منهم الافضل مثل جبرئيل وميكائيل وحملة العرش والروحانيين والكروبيين وغيرهم من الموكلين بالامور الكلية
وتدبير العالم والجزئيات الى ان وصل الى من بامره يفعل حيز منه وكذا الانسان من النبي الى ان وصل الى المؤمن الضعيف
والاحمق الضعيف والمجاهد والفساق الكفار والمنافقين من هو الفضل ومنهم ثم نتوجه الى حال بعض اهل الفضل وانا نعلم
بحسب بيّن الحاجة فقد عرفت استيلاء الشيطان حتى اخذنا بامره بعض المخلوقات آلهة وقدموا الطواغيت والجوابيت
والحنبل على الطواغيت فانا ثبت الشهرة هذا التأثير وبلغت هذا المبلغ فينبغي للعالم علمه ويتقرب به الى ربه ويبادر
الى حرمه وبكرمه وان لم يفعل فهو ما لم يعلم ويبعد عن رحمته فان كنت متعجبا ايها العاقل الفطن من صنع الشيطان بازمان

الجهل واغوائهم واضلالهم واتباعهم لهم وكونهم ايمة وعبادتهم لهم في مقابل النصوص الرحمانية والايات الالهية القاهرة
والحجج العقلية والنقلية فان محق واذا اتاك الخبيث وجاءك ببعض الشبه واراد اغوائك واضلالك في بعض
هذه المقامات فاستعذ بالله من شره وتوكل عليه وانظر الى نظائره واشباهه كيف اثبت بهذه الشبهة في قلوب اولياء
ولجبابرة والحمقاء واصحاب الجهل ليرفع عنك الاستبعاد فلعله يقول الخبيث ويلقي اليك انه كيف يمكن عكوف الصحابة
على الاول والثاني والثالث مع وجود النص على امير المؤمنين ع على خلافته فانظر كيف اغوى اللعين الخبيث وعلمهم
الشبهات حتى قال البعض بعدم الصانع تعالى وقدم الدهر وايجاد الطبيعة وكيف عبدوا الكواكب والاحجار والاخشاب
التي ينحتونها ويحفظونها مع عدم شعورها وعدم تصور نفع وضرر والقدرة على نطق وعجزها عنها وكيف تركوا موسى
واضلهم السامري واتخذوا عجلا جسدا له خوار وكيف ترك علماء اليهود والنصارى والاحبار والرهبان النبي الخاتم
واثروا زهرة الحيوة الدنيا على دار الاخرة وتغيرها مع ما وجدوا من نعته في الكتب السماوية وبعد والا وصاف
خاتم الانبياء جميعا وكيف اختار والعاجلة الجهلة والكفار وعبدة الاوثان بمجرد تقليد ابائهم واسلافهم واقتدائهم
بهم وكيف كانت الصحابة يتحاسدون ويتباغضون ويتناقضون في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله مع قلة الدواعي وعدم الرياسة
مع ان امير المؤمنين ع قتل ابائهم واخوانهم واقاربهم في الحروب لاعلاء لواء الاسلام وامتثال امر الله المتعال ولم يظهر
له الحقد والحسد والبغض والعداوة ولم يرض العصبة الا المؤمنون وهم الاقلون ولذا صار حبه وبغضه هو الميزان
للايمان والنفاق والكفر بخلاف سائر بني فاطمة وكيف ركنوا الى شبهة الغادي وابنه اللعينين على لسان الملعونين
الملائكة والناس اجمعين فقتلوا ابن بنت الرسول واتخذوه خارجيا وقتلوا اكابر الصحابة مثل عمار وامثاله مثل الحجاج
مثل ويس مع انهم رووا وسمعوا فضائلهما وثبت لهم انه يقتل الاول الفئة الباغية فلما تنبهوا للنص على ذلك
استيقظوا اسكنتهم بادي شبهة بان عليا هو قاتله اذا خرجه الى الحرب ولم يلتفتوا الى البرهان القاطع الساطع من لزوم
ان قاتل حمزة سيد الشهداء هو النبي ص وغيره وايضا اتخذوا الغادي خال المؤمنين مع تيقنهم بخطائه ووجدانهم انه
كان اللعين يلعن الايمة في قنوته وكان يلعنه ويضيق الحرب ويسمعوا من نبيهم ان حربه حرب الله وسلمه سلم الله ويحب
لمن ابغضه وانه لا يبغضه الا منافق ولا يعبر على الصراط احد الا من كان محبا له ومتبريا من اعدائه وعلى تركهم مذهبهم لشبهة الاجتهاد

ويقتلون

ويقتلون الشيعة وموالي الائمة لسبهم الخلفاء وام المؤمنين واصحاب الجمل واهل بيعة الرضوان مع انهم يجدون
بينهم من هو اعلم وافضل من الغادي مثل السيد المرتضى واستاده الشيخ المفيد وساير فحول العلماء من الشيعة وكيف
اختلفوا حال الاجتهاد في المقاييس ولعمري انه اجتهاد في دفع الشريعة وتكذيب الله تعالى والنبي ص في الاسلام وفي جميع
ما جاء به وتخطئته لهما وتصويب للشيطان بما القى بره والقاه في قلوبهم وان كان من خالف الله والانبياء والرسل
واتبع الشيطان واعتدى في الارض لهم شبهة واجتهاد خطاء فلم لم تصويب الكل والحكم بعدم عذرهم وكونهم مثوبين
عند الله تعالى في نفسهم واجتهادهم في قتل الانبياء والرسل واثارة الحروب باتباع الشبهات والشهوات فاعجبا ثم يا عجبا
من العقول الضعيفة انها لا تعمى الابصار ولكنها تعمى القلوب التي في الصدور افلهم الويل عليهم وعلى اصولهم وفروعهم ومن
لم يجعل الله له نورا فما له من نور وانظر الى الائمة كيف يا ربهم الخصماء الله وذرية المحبين لعترة نبيهم ص في
يقتلونهم ويجرون عليهم احكام العبيد والاماء ولا يقبلون لهم عذرا ولا اجتهادا مع انهم لم يزيدوا على ما فعله خال الكفر
من لعن بعض الخلفاء فانظر كيف افما انتم تؤفكون ومن اصولهم الشيطانية انا زوجة النبي ص واصحابه كلهم على الرشد والصواب
ولا سبيل للضلالة فيهم وان فضائل امير المؤمنين ع والنصوص على خلافته وفضله لا تحصى لكن لا بد من حسن الظن
بالاسلاف والصحابة ليت شعري هل هذا الا شبهة الكفار وقولهم انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون
وهل قام البرهان على رشد ام المؤمنين مع انهم رووا فيها وفي حزبها خطاء الوحي وانزل الله تعالى في امرأة نوح ولوط
وخيانتهما لهما ورووا انه يرد جمع من الصحابة على النبي ص عند الحوض ويمنعون عن الشرب قربه ويجبون لارتدادهم
فانظر الى مبلغهم من العلم والعقل والى عقولهم ومبنى مذهبهم وتدينهم ولا تتعجب جاهلا يقبل عقلك وتذكر ان الله لا يظلم
الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون ولا خير فيهم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وسيجيء ان شاء الله الرحمن
جملة من الاخبار الالهية والبراهين الساطعة مما يتعلق بهذا المقام والله الموفق والمؤيد والمشكور والحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فلنختص بما هو المهم في المقام والله ولي الفضل والانعام فنقول قال
الشهيد السعيد قدس الله سره العزيز في حقه بعد ذكر الخلاف في افضلية مكة من سائر بقاع الارض وان مذهب الاصحاب
واكثر الجمهور ذلك وان الخلاف يشعر من بعضهم ثم جعل المدينة افضل ثم ذكر ادلة الطرفين فانظر قلت لا ارى هذا

تغييرها

ايضا النظر فيه

الاختلاف كثيرة فائدة ان افضلية البقاع لا يكاد يتحقق بالمغايرة من كثرة الثواب بحيث غايته انه يحصل العامل فيه اكثر
ثوابا من غيره وتظافرت الاخبار بافضلية الصلوة في مكة على المدينة وغيرها من البلدان ولا ريب باختصاصها
باعمال الحج ومنها الطواف الذي هو من افضل الاعمال الى اخر ما قال ره قلت معنى الفضل ورجحان شيء على شيء
يضاف الى شيء خاص فمعناه الرجحان فيه مثل الفضل في العلم او في علم وحسن وكمال وجمال وهكذا وقد يطلق
فمعناه الظاهر ما ذكره ره وله اسباب يتحقق بها وامارات يستكشف عنه بها فمن كان اكثر ثوابا وارفع درجة
واقرب منزلة عند الله تعالى فهو افضل من غيره واسبابه كالايمان والمعرفة بالله تعالى وبانبيائه واوليائه الائمة و
البصيرة والكمال فيه وحسن العمل وادامته والاخلاص فيه والرياضات والمجاهدات والابتلاء بالبلايا والصبر عليها
ولقد فضل الله تعالى نبيه واله على ساير الخلايق بسبقهم الى معرفته وعبادته دهرا طويلا في الحجب قبل خلقها والتحمل
الاذى والبلاء في دينه وكثرة عبادتهم وكذا الحال في غيرهم قال تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا ان اكرمكم
عند الله اتقيكم افنجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالذين كفروا افنجعل المتقين كالفجار وفضل الله المجاهدين
على القاعدين درجة الاية وكذا الاخبار في فضل ساير المخلوقات كلها الدالة على ذلك مثل فضل الانبياء والجبال والعقيق و
غيره والماء والانهار وكلها للولاية والسبق اليها ح يمكن ان الفضل بهذا المعنى اعم من كثرة الثواب لا يتحقق في غير العالم
المكلفين بل يجري اعلاه قوله لعلها ذاتية من كثرة ثواب العامل في محل المتعلق به كما افاده ره يمكن التزام ان للجميع اجرا وثوابا
كما ان لهم اقرارا بالولاية والتوحيد واذكارا وتسبيحا ويمكن جعل ثوابها ما ذكره ره من توفير اجر العامل في محله المتعلق
به لانه المعظم المحترم مثل العمل في ايام رمضان ويوم الغدير وفي مكة والكعبة والمدينة والمساجد فهذه وجوه ثلثة ثم
ان الله تعالى قد عظم بعض المخلوقات واكرمه وفضله وابان فضله على ساير المخلوقات وعلى جملة منها اصالة او تبعا فنعلم انه
لاستحقاقه على ذلك واستعداده له وعلمه به بعيد الحكمة وعدم الظلم وقبح ترجيح المفضول والعبث في تعيين بعض السبب
ووجه الحكمة والمصلحة في ذلك لنا كتفضيل المؤمن في خلقته من عليين ومن شعاع انوار النبي واله سلام الله عليه وعليهم اجمعين
ومثل تفضيل ادم على الملائكة فانه فضله وابان فضله قرابة ثم ابان بعض الوجه بعلمه باسماء هؤلاء ونطقه وافصاحه
وابنائهم وقد لا يتحقق شيء من الوجهين لكن يحصل سبب الفضل ويتحقق في شيء فنحكم بوجود سببه كما يقتضيه برهان العقل

ويضاف رابع وهو الاشتراك
والحقايق المقامية في كل شيء
[illegible]

وساطع نور

وساطع نور العقل المتبع والايات والاخبار مثل الايات المذكورة والاخبار المتظافرة بل فيها اشارة الى هذا ايضا
العقول البشرية لانها كلها ارشادية في قبح ترجيح شيء على شيء بلا مرجح او قبح ترجيح المفضول فيقبح عقلا التسوية بين
المؤمن والكافر والمتقي والفاجر ومن اجترح السيئات والمطيع الممتثل والاتقى وغيره وصرح بقبح التسوية في كل ذلك
ارشادا وقرر الميزان بان الاكرم هو الاتقى ولم يذكر عدم تفضيل المفضول على الفاضل لظهوره بقبحه وعدم خروجه عن
ما الشك والخفاء سبيل لتقرر اثباتا التسوية فيدل الاية على نفي التفضيل المنعكس بفحوى نفي التسوية وهو واضح وهنا ثلث
في الطريق الاخير اذ يمكن كثرة العبادات والرياضات والابتلاءات في شخص ويرجح عليه اخر غيرها وهو قد لك
كلها او بعضها ومن لوجود خلق حسن عظيم فيه ومن الاول مثل سخاوة او شجاعة او صلة الرحم او ستارية او رافة
الولاية او مثل لم تجرا الرضا والتسليم ويعوذ الله كما في الاثار من مساواة المرأة في بني اسرائيل لعابد عبد الله تعالى دهرا طويلا
ثم رايت في المنام الهار فيقسم في الجنة فصار نصيبها ثلثة ايام بليا لها ولم يجد فيها ما يوجب فضلا وثوابا كثيرا الا انها لم
لما مالحق لمن ذلك عن ما شاهدتها فقال تفكري تذكري فتفكرت انهما انا كانت في حر لا تتمكن الظل وانما كانت في نفسها
لا تتمنى النفس واختبر بما فعل الله تعالى فقال هذا فضل عظيم ويمكن تطرق هذه الشبهة على الطريقين الاخيرين ايضا
ثم ان الطرق الثلثة كلها موجودة في تفضيل النبي على جميع الخلايق فقد تواترت الاخبار بذلك وهي على ضروب
منها انه لولا الخمسة الاشباح محمد رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلى الله عليهم لما خلق الله جل جلاله ادم
ولا الجنة ولا النار ولا العرش ولا الكرسي ولا السماء ولا الارض ولا الملائكة ولا الانس ولا الجن وان رسول الله
وعليا امير المؤمنين خلقا من نور واحد وخلق الملائكة من نور وجه علي عليه السلام فانها وردت من طريق العامة كثيرا
انها في غاية المرام الى سبعة عشر حديثا ومنها انه لولا محمد رسول الله وعلي امير المؤمنين والائمة الاحد عشر من ولده لما
ما خلق الله تعالى الخلق وهم من نور واحد وهم الاشباح رواها من طريق الخاصة في اربعة عشر حديثا ولعلها من الطريقين
اكثر مما ذكره فهم صلوات الله عليهم افضل المخلوقات والعلة الغائية من ايجاد الموجودات والمخصوص بان الغرض من
من ايجادها انما هو هم والباقون تبعا لهم كما ان الجن والجمادات والحيوانات والنباتات خلقت لمصالح الانسان و
تبعها تبعا له كما قالوا نحن صنائع الله والخلق صنائعنا اي مصنوعون لاجلنا وقال الشيخ البهائي في اجوبته

المسائل المنافرة لقية كلاما يعجبنا ان نذكره بتمامه قال صاحب الخاتمة في شرح القول فان الله تعالى لو لم يخلق محمدا وآله واهل
بيته لم يخلق سماء ولا ارضا ولا جنة ولا نارا ولولا الخلق الجواب قد وردت رواية بذلك والمعنى فيها ان الله تعالى اذا علم
المصلحة لسائر المكلفين في نبوة النبي ص وابلاغهم الشرايع وان احدا لا يقوم في ذلك مقامه وان امير المؤمنين هو الوصي
والامام بعده والمعلوم ان احدا لا يقوم في ذلك مقامه وكذا الائمة من ولده على نبيهم ولو لم يخلق هؤلاء لما كان
خلق لاحد ولا تكليف لبشر لما الذي ذكرناه انتهى كلامه اعلى الله مقامه في الخلد مقامه اقول قد عرفت ان في هذا
المطلب ثلثة وثلثين حديثا من طريق الطائفتين بل واكثر وبيناه هناك اخبار كثيرة اخرى بل وبعضها مثل لولاك
لما خلقت الافلاك ومعانايات في انهم صنايع الله وغير ذلك من الخطب والادعية وهي كثيرة يجدها المتتبع فهم
العلة الغائية لايجاد الموجودات والتاويل الذي ذكره قدس سره لا يوافق اكثرها بل بعض الاخبار الاتية فيهم
بالنسبة الى هذه الامة دون سائر الامم الماضية ودون سائر المخلوقات من العرش والكرسي والسموات والجنة و
النار وغيرها مما لا ربط له في سائر الانبياء بل في كثير من غيرهم لكن الله سبحانه وتعالى يكل عباده ويوكلهم على الامور فالانبياء
على حسب مراتبهم مراتب نبوتهم في متعلقها وخاتم الانبياء وآله الطاهرين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين فانهم
نظام العوالم ومناطهم المطلقة والعلماء فينا فوض اليهم وهكذا مثل ما كان السيد واضرابه من العلماء القدماء
فوض اليهم تاسيس اصول الدين ومبنا الفقه بتيسيرهم الاطلاع باكثر الاخبار الماثورة وغيره ذلك المتاخرين
بركاتهم شكر الله مساعيهم الجميلة فربما كان شيء لم يجد فيه القدماء الا الاخبار الاحاد وعند المتاخرين يوجد فيه خبرا
متواترة بل بعضه ربما كان شيء عند من تقدم من النظريات في الدين والمذهب صار من ضروريهما لمن تاخر مثل حب
النبي وغيره فلا تتعجب ان نافلة كانت هذه المسئلة من الاجتهاديات عند الشيخ ومن المعلومات بالتواتر عندنا وان ثبتت
معرفة حال الرجال فانظر فيما يتكلم فيه من اصول الدين وسايرها من المسائل فهم وكن من الشاكرين والحمد لله رب العالمين
والحاصل ان العلوم والدين تكاملا تدريجا بلا مكاث تلاحق الانظار من غير فرق بين الاصول والفروع فاصحاب
النبي والائمة انما سئلوا واجيبوا وسمعوا ووعوا وحفظوا وكتبوا وثبتوا علومهم فاخذ منهم بامرهم الائمة اجتهد
القدماء شكر الله مساعيهم الجميلة في جمع الاصول الاربعمائة وهذبوها ورتبوها وتتبعوها فوصل الى من تاخر

جمع الاخبار

جمع الاخبار المجتمعة والمختلفة وتميز الايات والروايات والناسخ والمنسوخ والمطلق والمقيد والعام والخاص و — تفسير صح
المحكم والمتشابه واطلعوا عليها وعلى افكار السابقين وهيئات لهم الاسباب في كل باب فاشتغلوا بالتعمق والتكلم والنظر و
التدقيق والتحقيق والفحص عن دلائلها ومناطاتها ومعانيها فربما كان في باب من الابواب حديثا او حديثين عند من
تقدم واجتمع للمتاخر فيه خمسون او ستون او مأتين او اكثر وكذا الحال في جميع الافكار وكل ما كان عند المتقدم نص و فقد — وقل صح
من البين لكن القرائن منعكسة في ذلك اذ لم يكن اكثرها معالمته مسطورة وتذكر ومن هنا انما نفصل في المشهور بين المتقدم
من القدماء والمتاخرين وترجح الشهرة المتاخرة اذا كانت مبنية على دقة النظر والشهرة المتقدمة اذا لم يجد نصا على طبقها
نوجدها عند من تقدم على حكم مخالف لظاهر النصوص فلم يجد على طبقها نصا ولا على خلافها فنعلم انه كان لهم نص او قرينة دالة
الى الاجتماع على الحكم المزبور لانهم لا يعملون بالاراء والمقاييس ولا يفتون من دون دليل فنعلم ويظن من ذلك انه كان دليل
معتبر او قرينة معتبرة على خلاف ظواهر النصوص الواصلة الينا بحيث لو اطلعنا عليه لصرنا الى ما ذهبوا اليه واما لو وجدنا
شهرة بينهم ووجدنا على طبقها الظواهر والنصوص الواضحة لكن ظفرنا بوجود دلالة خفية يصرفها من ظواهرها
او على قرينة دقيقة بعسر الاطلاع عليها فلا نركن الى شهرتهم ولا سيما اذا انعقدت الشهرة المتاخرة على خلافها فيها الى
خ مذهبا بل الشهرة على خلاف ظاهر حديث يسقط عن الاعتبار والحجية بل كلما كان اصح واصرح كان في الضعف اولى
اشد واقوى كما ان عمل الكل بعد بشيء غير معتبر يجلب اليه الاعتبار الا ترجيحه ويوجب الاعتبار اذ يكشف عملهم عن وجدانهم
قرينة معتبرة باشتهار عمل عليهم بين الاعتبار والاعتماد ويحصل ما هو المناط في العمل بالدليل المعتبر في نفسه وبالجملة
فالتنازع الطويل حيث قال في خاتمة الملهمة ولا ينبغي لمن استدرك على من سلف وسبق الى بعض الاشياء ان يرى لنفسه
الفضل عليهم لانهم انما زلوا لاجل انهم انما كدوا افكارهم واشغلوا اذهانهم في غيره ثم صاروا الى الخدمة الذي ذلوا فيه
تذكلت ونفوس قد جمعت واوقات متسعة ومن ياتي بعدهم فقد استفاد ما استخرجوه ووقف على ما اظهروه من غير كد
ولا كلفة وحصلت له بذلك رياضة وكتب قوة فليس بعجب له ان نال من البرار حيث زل فيه من تقدم وهو موفور القوى متسع
المجلة ملل ولا خاطر حيران لحفظها ما محفوظه ويتامل ما لم يتاملوه ولذلك زادت المتاخرون على المتقدمين وكثر المعلوم بكثرة — مرة صح
الرجال والانتقال الاثار وامتداد الاجال فربما لم يشبع المتقدم في المسئلة ما اوسعه المتاخرون وان كان عجبا انهم تقيدى على

اشلتهم بحيدى نبى كلامه رفع الله قدره فى الخلل بمامراد عرفت هذا فنقول نظر السيد الى ان ما ورد من اخبار المعاد فى مسئلة
اعتقاد دينية وبناء العقايد على القطع فرام التاويل فيه بما ذكر لذلك التكثير وقد عرفت انا لو سلمنا كونها اخبار احاد غير مرتبة
التواتر مروية من الطريقين ومعاضدة باخبار كثيرة ويحصل القطع بالاخطة الجميع فلا داعى لطرحها وتاويلها ولقد سئل
الشيخ الجليل شارح الزيارة فى بعض رسائله واجوبة المسائل حيث سئل عن الحديث القدسى لولاك لما خلقت الافلاك ولولا
ولولا على لما خلقتك فقال الجواب اعلم ان صدر هذا الحديث مستفيض بل متواتر معنى لا يختلف فى معناه احد من المسلمين
واما عجزه فلم اقف عليه فى كتاب نعم سمعناه من الافواه بل منقولا عن نعتمد على نقله ونقلها جزء فى كتب محمد بن الشيخ حسن بن
الشيخ على العربى الاحسائى تغمده الله برحمته واسكنه بحبوحة جنته وكان صادقا فى الحديث وقال سئلنا الشيخ الفاخر
زبدة الاوايل والاواخر الشيخ الاقدم الاقصى باقر بن الشيخ محمد اكمل الكل الله رفيع رتبته وقدس طيبة تربته عن قوله الله تعم
لولا انه لما خلقت الافلاك وعن معناه فقال هذا الاشكال يرد انما الاشكال فى تتمة الحديث وهو قوله لولا على لما
خلقتك وكلامه مع شدة فهمه فى تقحيط الاخبار وجودة فكره وعظم اطلاعه وسابقته فى ذلك المضمار كالنص على ثبوته عنه
وانما احتمل انه انما ورد كما سمعه بلا وا واستطراد ومعه ذكر استشكال الشيخ محمد فى صحة الحديث استطرادا وان لم يثبت
عندنا الاسناد لا نطلع لا تواهى الا ان الاول هو الظاهر وعلى كل حال فالجواب فى معناه ثم ذكر فيه وجوها من التاويل بعضها
يرجع الى نحو ما ذكره السيد قدس سره من التاويل فى الاخبار المزبورة على انا نقول للسيد ان اصول الدين الذى ينبغى
على القطع انما هو اصول الاسلام والايمان مثل النبوة والامامة دون كل ما يتعلق بهذا المضمار من الفضائل والجزئيات ولقد
سرت تلك الشبهة الى بعض لانه ادعى انه قال هو ابر فى المسائل اللغوية وهو سد بينا فساده فى محله وان المراد باصول الدين
او نقول المراد من القطع اعم مما يكون بواسطة او بدونها فالاخبار الاحاد بعد قيام الادلة القطعية على اعتبارها يجوز الركون
اليها فى الاصول والفروع ولقد صرح بذلك الاستاذان الجليلان الاخوان فى الهداية والفصول وفى الدين بين
حقيقة فى الاصول وبالجملة فما ذكر ليس من مسائل الاصول المطلوب فيها القطع الواقعى بل هو من الفضائل ولا يخالف اصلهم
كما وقع على مقطوعين ولا عقلا قطعا ليلزم التاويل شلا لو ورد خبر يوجب الغلو والربوبية او نبوة الائمة او ظاهر القطع
اصلا من اصول الاسلام والايمان ومقطوعا اخر حسيا او عقليا او شرعيا يلزم طرحه او تاويله واما ما يدل على فضيلتهم

يخالف

يخالف ذلك كله فلا حرج فى المصير اليه والقول به وان لم يحصل به الاعتقاد الجازم بل يستفاد من مجموع النصوص والاصول
والقواعد ويقطع بانهم اكمل الناس وارفع من خلق وافضل له واشرف من الجميع واستوا لنا اسم الكمال ان قالوا
نزلونا عن الربوبية وقولوا فينا ما شئتم واجعلوا لنا ربا نؤوب اليه وقولوا فينا ما شئتم ويجوز للشرع والعقل النقل
يدل ان على انه لا يعقد الناس على معرفة الامام حق معرفته اما وانما علينا ان نثبت له صفات ثبوتية وسلبية وتدرج
فالاصل ان نثبت لهم كل كمال لا يخطر ببالنا وان لم يرد به نص لثبوته له فى نفس الامر لانه كان له كل كمال اثباتهم ولهذا فى ذلك
كل مثل الحال فى اثبات الصفات وسلبها لله تعم فنحن مكلفون بان نصفه بصفات الكمال ونسلب النقايص عنه تعالى
ان تقول ان ذلك من الاعتقادات التى يلزم فيها اليقين ولا يحتمل فيه اخبار الاحاد ولا يسوغ الحكم به ولا اعتقاده من
دون قاطع فكذلك هنا وبالجملة فلا حرج بالعمل بتلك الظواهر والقول به والحكم بصحته احتمال ارادته ما انه لم يكن القطع
به بعينه ولا يجوز فتح باب التاويل فيه بمجرد كون اخبار احاد مع عدم مخالفته لقاطع بل غايته انه لا يحصل القطع به دون فرق
بين المقامين فتدبر مضافا الى ما عرفت انه من المقطوعات وان سلمنا عدم كونه كذلك فى نفسه فبملاحظة معاضدة تواتره ونظايره
من المقطوعات عند التتبع والله الموفق والقطع المطلوب فى العقايد كما يحصل من اليقينيات يحصل من الظنيات وتراكمها والمجموع المتراكم
من اليقينيات وان كان احادها من الظنيات وبالجملة فالاصول والفروع المحرم فيها القطع لاتم ما بواسطة وبدونها
او نقول مسائل الاصول قطعيات فى نفسها والفروع ظنية بالاصول فهذا مراد هم من الفرق هذا لو عممنا الاصول
لاصول الفقه ولو اريد اصول الدين فالفرق بين الاصول والفروع واضح والقضيتان ثابتتان والمطلوب فى
اصول الدين الوصول الى الواقع فلا يصلح الا لادلة القاطعة والبراهين الساطعة العقلية والنقلية من محكمات
الكتاب ومتواترات السنة او الاخبار المحفوفة بالقرائن القطعية او الاجماع المحقق المعلوم ونحوها واذا تم دليل يعتبر
على حجية ظن مثل خبر الواحد يكفى فى الفقهيات وفى كفايته فى الاصول تجاصرح الاستاد فى الفصول نعم فى الحق
العدم للمعرفة من الوجه نعم فى الجزئيات يجوز الحكم بالدليل المعتبر مثل التفضيل فى الميزان بانه ميزان ذو كفتين الى غير
كناية عن عدل الله وكاصله ومطلق الظن كافى فى الموضوعات المستنبطة هذا وما علمت ان مدلول هذه النصوص من طريق
العامة افضلية المختص من جميع المخلوقات ومن طريق الخاصة افضلية النبى والائمة الاثنى عشر من الجميع فتفضيل مخلوق

عليهم من الملائكة والانبياء او من الرجال والنساء على رجالهم او نسائهم او التوقف في المتخلف في ظواهرها او صريحها
فليكن على ذكر منك ولا ادري ما اقول لهؤلاء الا انه لشديد التعجب عن روى هذه النصوص بكثرتها واعتبارها
واخبارها بنظائرها الا انه تعصب وقد شاهدوا [illegible] وعرفوا من مواقف اعمالهم واطوارهم واخلاقهم وادابهم صلوات الله
عليهم ما لها وقد قال الله تعالى افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فانظر كيف
نص على وجوب اتباعهم بالبينة والبرهان وكيف اطالهم وارشدهم الى قضاء العقول السليمة الى لزوم تقديم الفاضل وقبح
اتباع المفضول مع وجود الافضل وتفضيله عليه وتقديمه وقد رووا ان لا يرشد قوم صار ولي امرهم احد وفيهم
من هو خير منه ومع ذلك يقدمون عليهم رجالا او نساء لا نصيب لهم من الاسلام وشاهدوا وعرفوا منهم من اطوارهم
واخلاقهم واعمالهم ما يكون شاهدا على ذلك فانه دعا الى ذلك الا الحماقة والبلاهة او الجاهلية ودعوة الشيطان وتغيير اغوائهم
عصمنا الله من الزلل ووفقنا لمتابعة الائمة الراشدين وجعلنا من عباده المخلصين ولا يسلبنا صالح ما انعم به علينا من
ولايتهم محمد وآله الطاهرين هذا ومما يدل على افضلية النبي ص على جميع المخلوقات قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي
الاية بتقريب ما في [illegible] ذكر في غاية المرام منها ثلثة وعشرين حديثا من طريق العامة وسبعة عشر حديثا من
طريق الخاصة ومنها افضلية النبي من جميع المخلوقين ويستفاد من تلك النصوص افضلية الائمة ومنها قوله تعالى ان
الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية وفي غاية المرام منها احد عشر حديثا من طريق العامة وسبعة
احاديث من طريق الخاصة وفي جملة من تلك النصوص كان النبي ص مخاطب عليا ع اذا اقبل على قومه لو اقد جاء خير البرية وفي
بعضها ان الذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك هم شر البرية عدوه ومن خير الخليفة بعد رسول الله ومنها ان
امير المؤمنين ع وعليا هو العروة الوثقى وولايته وقد ذكر فيه في غاية المرام ثلثة احاديث من طريق العامة وفي بعضها
من سره ان يتمسك بالعروة الوثقى فليتمسك بولاية علي بن ابي طالب فانها لا انفصام لها [illegible] ذرية رسول الله ص فانهم خزان علمي ان
عدتهم اثنا عشر وانهم اثنا عشر اماما وهم علي بن ابي طالب واخرهم القائم صلوات الله عليهم اجمعين وان عليا سيد الاوصياء امير
وولي المسلمين وامامهم بعده وثمانية احاديث من طريق الخاصة ان الائمة هم العروة الوثقى ومنها انهم حبل الله الذي
امر الله به الامة بالاعتصام بهم والاجتماع على ولايتهم ونهاهم من التفرقة كما يقع من قبلهم منه وفي غاية المرام ذكر فيه اربعة احاديث

من طريق العامة

من طريق العامة وستة احاديث من طريق الخاصة وفي بعض الاول ان المراد بقوله تعالى الا بحبل من الله وحبل من الناس
كتاب الاول والحبل الثاني وهو علي ع ومنها ان الصراط المستقيم محمد ص واهل بيته امير المؤمنين والائمة ع وفي غاية
المرام ثلثة احاديث من طريق العامة وبضعة عشر حديثا من طريق الخاصة ومنها ان ولاية رسول الله ص وولاية
امير المؤمنين عليه السلام بعث الله عليها النبيين في قوله واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية ذكر فيها من طريق العامة
ثلثة احاديث وذكر من طريق الخاصة ستة احاديث في ان ولاية رسول الله ص وولاية امير المؤمنين ع والائمة ع هي المراد
من ذلك ومنها ان الائمة الاثنى عشر اركان الايمان ودعائم الاسلام لا يقبل الله جل جلاله الاعمال من العباد الا بولايتهم
ذكر في غاية المرام فيه ستة عشر حديثا من طريق العامة وستة وعشرين حديثا من طريق الخاصة وزيد فيها ان الله عز
جل جلاله [illegible] رسوله الامر فيهم وعطف على اشتراط قبول اعمال العباد بولايتهم البراءة من اعدائهم ومنها قال مؤلف هذا
الكتاب يكفي في تحقيق [illegible] تقديم غيرهم عليهم وموالاة غيرهم كما جاءت بالروايات انتهى وهو جيد وصواب وقد
حققنا في كتابنا روح الايمان ان من هو [illegible] اعداء عدوهم وان هذا [illegible] فان لكل شيء لوازم وعلائم ومنافيات
ولكل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا وانا مع علماء الطائفة المحققة ان المراد [illegible] اعتقاد امامتهم فلا تعتبر اذن ببعض
عنهم ويقدمون بعض رعيتهم ويجعلون [illegible] عليهم ويجعلونه رعية لكنا انا حققنا فيه تحقيق اشتراط قبول اعمال الكل الائمة
بولايتهم وتكليفهم بها وان [illegible] الكل ودخولهم الجنة بهم وبسبب [illegible] دخول النار بعضهم وبيننا وجه ذلك
ومعناه ووجه ما يتجه من ذلك وبيانه في هذا الكتاب ان شاء الله الوهاب ومنها ان النعيم في قوله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن
النعيم ولاية رسول الله ص وامير المؤمنين ع وبنيه الائمة ع ذكر فيه في غاية المرام ثلثة احاديث من طريق العامة وثلثة عشر حديثا
من طريق الخاصة ومنها ان ولاية علي ع وولاية اهل البيت ع مسئول عنها العباد يوم القيمة في قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون
ذكر فيها ثمانية احاديث من طريق العامة وستة احاديث من طريق الخاصة ومنها ان العبد يسئل يوم القيمة عن اربع عن عمره فيما
افنى وجسده فيما ابلاه وماله من اين اكتسبه واين وضعه وحب اهل البيت ع ذكر فيها اربعة احاديث من طريق العامة وخمسة
احاديث من طريق الخاصة ومنها انه لا يجوز العبد على الصراط يوم القيمة ولا يدخل الجنة الا بجواز من امير المؤمنين بولاية
اهل بيته ذكر فيها عشرة احاديث من طريق العامة وسبعة احاديث من طريق الخاصة ومنها ان قوله تعالى وان الذين لا يؤمنون

عن الصادق انا الذاكرون في ولاية البحرة واهل البيت الائمة ذكر فيها وفيه ثلثة احاديث من طريق العامة وبعبارة احاديث
طريق الخاصة وبالجملة فضائل الائمة في هذا المقام كثيرة والاخبار متواترة بالتواتر اللفظي والمعنوي وكثيرها يفيد افضليتهم
ووجوب طاعتهم وولايتهم على جميع المخلوقين بالعموم وجملة اخرى نص في عصمتهم وعلو شأنهم وامامتهم في هذا الامر وهي
في غاية الكثرة وسنذكر بعضها انشاء الله تعالى فاذا عرفت ذلك بالجملة فلنعد الى المقصد في باب ونتبعه بامثاله الابواب والمبحث في
مواضع تفضيل الانبياء على الملائكة او العكس وتفضيل الائمة او العكس وتفضيل الائمة على الملائكة او العكس وتفضيل الانبياء
على النبي والائمة او العكس فلنذكر الخلاف والاقوال في المقامات الاربعة ونشير الى ادلتها ونبين ما هو الحق فيها
فنقول قال في البحار اعلم ان المسلمين اختلفوا في تفضيل الملائكة على البشر او العكس فذهب اكثر الاشاعرة الى ان
الانبياء افضل من الملائكة وصرح بعضهم بان عوام البشر من المؤمنين افضل من عوام الملائكة وخواص الملائكة
افضل من عوام البشر اعني غير الانبياء وذهب اكثر المعتزلة الى ان الملائكة افضل من جميع البشر ولا خلاف بين الامامية
في ان الانبياء والائمة افضل من جميع الملائكة والاخبار في ذلك مستفيضة او متواترة وقد اوردت في كتاب النبوة وسائر مجلدات
الحجة واما سائر المؤمنين ففي تفضيل كلهم او بعضهم على جميع الملائكة او بعضهم فلا يظهر من الايات والاخبار ظهور بينا
يمكن الحكم باحد الجانبين فنحن فيه من المتوقفين انتهى ثم حكى عن المفيد في كتاب المقالات اتفاق الامامية على افضلية
الانبياء والرسل على الملائكة ووافقهم اصحاب الحديث على ذلك واجماع المعتزلة على خلاف ذلك وزعم الجمهور منهم
افضلية الملائكة على الانبياء والرسل وقال نفر منهم سوى ما ذكرناه بالوقف في تفضيل احد الفريقين على الاخر وكان بعضهم
اختلافهم في هذا الباب على ما وصفناه واجماعهم على خلاف القطع بفضل الانبياء على الملائكة على حسب ما شرحناه انتهى فتحصل
ان اختلافهم واجماعهم على خلاف القطع والمجمع عليه عندنا او القطع المجمع عليه قال ره ثم قال ان الرسل من الملائكة والانبياء
فقطع فيهم مع ائمة آل محمد كقولي في الانبياء والرسل واما باقي الملائكة فانهم وان بلغوا بالملائكة فضلا فالائمة من آل محمد
افضل منهم واعظم ثوابا عند الله عز وجل بادلة ليس موضعها هذا الكتاب انتهى وهو يحتمل تفضيل الائمة على الرسل من الملائكة
والانبياء او العكس وقال السيد الاجل المرتضى علم الهدى قدس الله سره في اجوبة المسائل المنافارقية ان الانبياء افضل من
الملائكة والدليل على ذلك اجماع الشيعة الامامية عليه واجماعهم حجة لانه لا يخلو هذا الاجماع في كل زمان من امام معصوم يكون فيهم

انتهى

انتهى وقال ره في الغرر والدرر في تفضيل الانبياء على الملائكة اعلم انه لا طريق من جهة العقل الى القطع بفضل مكلف
على اخر لان الفضل المراعى في هذا الباب هو زيادة استحقاق الثواب ولا سبيل الى معرفة مقادير الثواب من ظواهر فعل الطاعات
لان الطاعتين قد تتساويا في ظاهر الامر حالهما وان زاد ثواب احدهما على الاخرى زيادة عظيمة وان لم يكن للعقل في ذلك مجال
فالمرجع الى السمع فان دل سمع مقطوع به من ذلك على شئ عول عليه والا كان الواجب التوقف عنه والشك وليس في
القران دلالة سمع مقطوع على صحته ما يدل على فضل نبي على ملك الى ان قال والمعتمد في القطع على ان الانبياء افضل من الملائكة (على ملك ولا ملك على نبي صح)
على اجماع الشيعة الامامية على ذلك لانهم لا يختلفون في هذا بل يزيدون عليه ويذهبون الى ان الائمة افضل من الملائكة
اجمعين واجماعهم حجة لان المعصوم في جملتهم الى اخر ما ذكره وظاهره ما اجماع الشيعة الامامية على افضلية الائمة على الملائكة
ايضا فلم يعتد بمخالفة الشيخ ره في ذلك لكونه معلوم النسب ولم يفهم من كلامه المخالفة فانه ليس بنص ولا ظاهر في ذلك (المفيد صح)
كالسيد المرتضى ره في اجماعهم على ذلك ولعل اراد انه ما اكثرهم وقد ذهب الى تفضيل الائمة على الملائكة ثم استدل السيد ره
بعد ما ذكر على افضلية الانبياء على الملائكة بامره تعالى للملائكة بالسجود لادم ع وانه يقتضي تعظيمه عليهم وتقديمه واكرامه
واذا كان المفضول لا يجوز تعظيمه وتقديمه على الفاضل علمنا ان ادم ع افضل من الملائكة وكل من قال بان ادم افضل من (الملائكة ذهب الى ان جميع الانبياء افضل من صح)
جميع الملائكة ولا احد من الائمة فضل بين الامرين ثم اورد عليه بعض الايرادات ودفعه وضعف الاستدلال ثم قال فاما
اعتماد بعض اصحابنا في تفضيل الانبياء على الملائكة على ان المشقة في طاعة الانبياء اكثر واوفر من حيث كانت لهم شهوات
في القبائح ونفار من الواجبات فليس بمعتمد لانا لا نقطع على ان مشاق الانبياء اعظم من مشاق الملائكة في التكليف
فان مثل ذلك واجب فليس كل شئ لم يعلمه ثابتا وثبوته وجب القطع على انتفائه ونحن نعلم على الجملة ان الملائكة اذا كانوا مكلفين
فلابد ان يكون عليهم مشاق في تكليفهم لان لما استحقوا الثواب على تكليفهم ولا يعلمنا ما يمنع في كل مكلف تعرضا
للثواب ان لا يكون التكليف شاقا عليهم الا ان يكون لهم شهوات فيما حظر عليهم ونفار عما اوجب فاذا كان الامر على هذا فمن اين لنا (عليهم صح)
ان مشاق الانبياء اكثر من مشاق الملائكة واذا كان لا يمتنع ان يكون فيما عدا تكليف الجماد من الاشياء لا طريق الى القطع على زيادة
تكليف بعض ونقصانها في تكليف اخرين فالواجب التوقف والشك انتهى وقال البارع قال صاحب البيان قوله ان الانبياء
افضل من الملائكة لاختصاصهم بشرف الرسالة مع مشقة التكليف قال ره قال العلامة قدس سره في شرح اختلف الناس

في ذلك مذهب الامامية وجماعة من الاشاعرة الى ان الانبياء اشرف من الملائكة وقالت المعتزلة والفلاسفة بل الملائكة
اشرف وقال المصنف قده في رسالة العقائد اعتقادنا في الانبياء والرسل والحجج عليهم السلام انهم افضل من الملائكة ثم ذكر
الدلائل وبسط على ذلك وبسط القول فيها كما ذكرناه في كتاب الامامة انتهى وفي النهاية وقال الدواني في شرح
العقائد اي الانبياء افضل من الملائكة العلوية عند اكثر الاشاعرة ومن الملائكة السفلية بالاتفاق وعامة البشر
من المؤمنين افضل من عامة الملائكة وعند المعتزلة وابي عبد الله الحليمي والقاضي ابي بكر منا الملائكة افضل والمراد
بالافضل اكثر ثوابا وذلك لان عبادة الملائكة فطرية لا مزاحم لهم عنها بخلاف عبادة البشر فان لهم مزاحمات في عباداتهم فيكون
اشق وقال النبي صلى الله عليه وآله افضل الاعمال احمزها اي اشقها قلت وعلى هذا يندفع ما يتوهم ان سائر الاربع للملائكة كغير
وعامة المؤمنين ليس كذلك فيكون الملائكة افضل لان ذلك يدل على ان كون الملائكة اشرف لسبب كثرة مناسبة مع المبدأ
في النزاهة وقلة الوسائط على ان افضل بمعنى كونه اكثر ثوابا انتهى قلت وقد عرفت مما ذكرنا اختلافهم في التعبير عن محل
البحث بالاشرفية والافضلية ويعلم مما ذكرنا ان الاصوب هو الثانية وفي النهاية قال شارح المقاصد ذهب جمهور
اصحابنا والشيعة الى ان الانبياء افضل من الملائكة خلافا للمعتزلة والقاضي وابي عبد الله الحليمي وصرح بعض اصحابنا بان
عوام البشر من المؤمنين افضل من عوام الملائكة وخواص الملائكة افضل من عوام البشر اي غير الانبياء انتهى اقول وحيث في كونها
جملة من اقوال العلماء الا انه يتعين فلنذكر المختار مع ادلته الاقوال والحق افضلية الانبياء لنا وجوه منها اجماع الشيعة
المنقول في الكتب المذكورة وغيرها بل هو محصل عند المحصل اذ لم يجد مخالفا من اصحابنا في ذلك ومنها ما ذكر في بعض
الكتب المذكورة من احمزية عبادة البشر لكان المزاحمات والمعارضات وابتلائهم بالقوى والشهوات والاكل والشرب و
ساير ما يوجب مشقة العمل وثقل التكاليف بخلاف الملائكة والايجاب في اثبات الافضلية لا يسوغ لعاقل انكاره واما تحقق
الاحمزية فكذلك ولا ينبغي انكاره من السيد وان كان من اجل الفحول ومن افاضل فرقة غيرهم وسيد الحق لحوا لا يعول لمن
يتبع والحكمة مما له المؤمن المستبصر لا يسوغ التقليد المذموم بنص محكم الكتاب والسنة وتعليله عليل اذ لا ملازمة بين
ترتب الاجر والمثوبة والكلفة والمشقة ولا بين حسن التكليف وبينها كما يقتضيه تقدير تحقق التكليف والاجر

ما اذا كلف

اذا ما كلف برضا يستحق عليه الاجر اجماعا وقضاء طبعا كما في النكاح وتحصيل العلوم وساير المستلذات ومما ذكر
يستلزم لرفع الالطاف الموجبة لسهولة العمل وتخفيف مشقته من الوعد والوعيد وعذاب الدنيا وغيرها نعم الملازمة
بين كثرة الثواب وكثرة المشقة في نوع الاعمال او اشخاص نوع منها بمعنى ايجاب المشقة وكثرتها لكثرة الثواب لكونها
جهة الفضل وكثرة الاجر فيها فانه هناك جهات اخر توجب لذلك ما لم تكن موجودة في بعض الاعمال كما في الصلوة والامتنان
الوالدين وتحمل المشاق وبلوغ الدرجات العالية في قرب رب الارباب كما في صوم يوم الغدير وزيارة الائمة عليهم والصلوة عليهم
وموالاتهم ونحوها والتشبه بالمبدأ كما في العفو ومكارم الاخلاق من الترحم والعدالة والسياسة والسخاوة وغيرها
او غير ذلك وبالجملة جهة الاحمزية جهة موجبة لما ذكر يلزم انتفاؤها لكونها لها وربما يعارضها جهات اخر من امثال
ما ذكر توجب لزيادة فضل العمل واجره وربما يعارضها جهات تعادلها او ترجح عليها وما ذكر تقتضيه العقول السليمة
فلذا ترى عدم توقف العقلاء في فضل اجر عمل من هو اكثر مشقة على من ليس كذلك وفي النصوص ايضا ارشاد الى ذلك
ولذا سمي جهاد النفس اكبر الجهادين وفضل صدقة الفقير على صدقة الغني بكثير وصوم يوم الحر الطويل على القصير البارد
وكذا الصلوات بحسب خلاف ذلك وهكذا بل اقول لا شبهة في ان جهة السببية في الاجر بل تمام السبب هو الاخلاص
والتقرب ومرجعها الى شدة التدقيق الى المتعة الشديدة في التوحيد ورفض ما سوى الله والوثوق بما عنده ولعل ما ذكر
اجماع من العلماء بل العقلاء فقد يجد المتتبع اكتفاءهم في اصل التكليف وترتب الاجر على العمل بكونه مقدورا وصادرا
بالاختيار ولا يشترطون الالطاف المندوبة ولا الاجر وان لزم في حب الله الطاهر لوجوب شكر المنعم ولو لم يكن هناك
وعد بالجنة ووعيد بالعذاب بالنار كما في الاخبار ويقضي به العقل الساطع ولذا لم يشترطوا ما ذكر في حسن التكليف من
متكلم ولا فقيه نعم يكون بكثرة المثوبة وترتبها بكثرة المشقة لتعيينها ضرورتان لجهاتها منصوصتان فاذكره
ذكرة حق عقلية وشرعية يجب الاعتماد عليها في تفضيل الاعمال انواعا واشخاصا لكن مع عدم المعارضة والمزاحمة الاخر
متى ما ثبت وتحققت يجب الركون اليها كما في العرف والمرج وساير القواعد وكما في الصلوة فانها خير موضوع في اصلها
وربما يعارضها ما يوجب مرجوحيتها وحرمتها ولذا اتفقوا على تكليف الملائكة مع اتفاقهم على كون عباداتهم مستلذات
كما يظهر من كلماتهم وفي الاخبار ان طعامهم وشرابهم التسبيح والتقديس فيكفي في حسنه استعدادهم على الترك وكونهم مختارين

في العمل بعد تكلف العلامة المجلسي واشتمالهم على ضعيفة الماترك والمعاصي ورد عليه تلميذه صاحب الانوار النعمانية
واكتفى بما ذكرناه واما ما ذكره السيد من مشقة اعمالهم واحتمال مساواتها بها لاعمال البشر فهو خلاف الاجماع والعقل
والنصوص وما زعمه عقلا مستقلا من استلزام التكليف لذلك فقد عرفت وهنه وفساده بل ليس استبعاده
هذا ولا يخفى ان ما ذكره الدواني في تفضيل الانبياء على الملائكة يجري في تفضيل البشر مطلقا كما ان بعض وجوه فضل
الاعمال التي ذكرناها وهو التشبه بالمبدء يجري في فضل الملائكة على البشر مطلقا او غير الانبياء كما سيجيء فليتحفظ
على ذلك والله المشكور واعلم انه ربما يخطر بالبال ويقوى في النفس بلا خطر امرها سيجيء في بركة اخبار اهل
بيت العصمة والطهارة وسطوع انوارهم صلوات الله عليهم هنا تفصيل وهو ان البشر افضل من الملائكة مطلقا والملائكة
اشرف من غير الانبياء والائمة واكرم واما هم ع فاشرف واكرم وافضل من الملائكة لمشاركتهم للملائكة في العصمة
والطهارة وفضلهم عليهم بمزيد المشقة الموجب لزيادة الثواب والاجر واما سائر البشر فهم افضل من الملائكة بمعنى
كثرة ثوابهم ولكن الملائكة اشرف واكرم بطهارة الذات والعصمة والتقدس عن المعاصي والارجاس بل هو في الاجور الثواب
المعنوي من القرب بالزلفى لدى الرب تبارك وتعالى وان شئت قلت البشر اكرم واقرب بحسب القرب الحاصل بالعمل بخلاف
القرب بحسب الخلقة ولعل هذا هو المراد بقوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم وفضلناهم على كثير الاية فاكرمهم وفضلهم على سائر
المخلوقات غير الملائكة فان المراد بالتفضيل هنا الاكرام والتشريف واما التفضيل بمعنى كثرة الثواب فقد قال الله تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقيكم والانسان اتقى من الملك وان عصى لاجل وعصم الثالث لكثرة التعب والمجاهدة في الخير والجهل
فلا شر فيه ولا كلام في خلق الشهوات وتركها في بني آدم وتلويثهم بها وانما يوجب بعضها ومخالفتها والتعب والاجتهاد
فذلك للفضل وكثرة الثواب الكرم الحاصل بالتقوى فالملائكة اشرف واكرم واقدس والبشر افضل واكثر ثوابا واكرم
بحسب عملهم واما ما تقدم من الشيخ الجليل شارح الزيارة الجامعة من عدم حصول فضل الملائكة باعمالهم مع استدلاله بطول
عمرهم عليها وعدم فتورهم وعصيهم فقد عرفت فساده كما ان ما ذكره السيد من تركيب الملائكة من الشهوات ووجود الشقاق
والمعارضة فيهم مثل بني آدم من ظهر فساده بل ما تقدم من صاحب البحار رحمه الله من الميل الضعيف في الملائكة الى المعاصي والشهوة
الهامة سابقة وتقدم انه في الحقيقة ان لهم تكليفا واجرا وفضلا بالعمل والطاعة المستلزمة ومزيد فضلها لا استلزامه عليها

وعدم فتورهم

وعدم فتورهم عنها وانهم ربما يعاتبون بترك الاولى واستغفار الملائكة لا يبين شأنهم ومقامهم في مقابل هذه النعم
العظيمة من الله تعالى وليتحفظ على ذلك النابغة والله المشكور وفي البحار عن شرح صحف في تقرير الاستدلال هنا ايضا وجه لان نوع هكذا
الرابع ان للبشر شواغل عن الطاعات العلمية والعملية كالشهوة والغضب وسائر الحاجات الشاغلة والموانع الخارجية
والداخلة فالمواظبة على العبادات وتحصيل الكمالات بالقهر والغلبة على ما يضادها القوة العاملة يكون اشق وافضل وابلغ
في استحقاق الثواب لا معنى للافضلية سوى استحقاق الثواب الكرامة لا يقال لو سلم انتفاء الشهوة والغضب وسائر الشواغل
في حق الملائكة فالعبادة مع كثرة البواعث والشواغل انما يكون اشق وافضل من الاخرى اذا استويا في المقدار وباقي
الصفات وعبادة الملائكة اكثر وادوم فانهم يسبحون بالليل والنهار لا يفترون والاخلاص الذي به القوام والنظام
اليقين الذي هو الاساس والتقوى التي هي الثمرة منهم اتم واقوم لان طريقهم العيان لا البيان والمشاهدة لا المراسلة لانا نقول
انتفاء الشواغل في حقهم مما لا نزاع فيه لاحد ووجوه المشقة والالم في العبادة والعمل مع عدم المنافي والمضاد مما لا يعقل
قلت او كثرت وكون باقي الصفات في حق الانبياء اضعف وادون مما لا يسمع ولا يقبل وقد يتمسك بان للملائكة عقلا
بلا شهوة والبهائم شهوة بلا عقل وللانسان كليهما فان رجح شهوته على عقله يكون ادون من البهائم لقوله تعالى بل هم اضل فان
رجح عقله على شهوته يجب ان يكون اعلى من الملائكة وهذا عائد الى ما سبق لان تمام تقريره هو ان الكمالات مع التمكن من
الكمال لو كمل من فعل كذا فهو اضل وارذل ممن تركه بدونه ولذلك ايثار الشيء مع وجود المضاد والمنافي ارجح وابلغ من ايثاره
بدونه فيلزم ان يكون من حاز الكمال مع التمكن من النقصان افضل واكمل ممن اثره بدونه انتهى وجميع ما ذكره جيدا اذ قد
عرفت في رد مقالة السيد ان انتفاء الشواغل في حق الملائكة مما لا نزاع فيه لاحد وانه لا الم ولا مشقة في العبادة والعمل
مع عدم المنافي والمضاد وكلامه لا يعقل بل هو مما يقوم على الفطرة ودل عليه الاستدلال واما كون صفات كمالات الملائكة
اضعف وادون في حق الانبياء فقد اشرنا وسنشير الى انه مما لا يسمع ولا يقبل وفيها امره تعالى للملائكة بالسجود لادم فانه
يقتضي تعظيمه عليهم وتقديمه وكذا امره اذ كان المفضول لا يجوز تعظيمه وتقديمه على الفاضل علمنا ان ادم افضل من الملائكة
وكل من قال ان ادم افضل من الملائكة ذهب الى ان جميع الانبياء افضل من جميع الملائكة ولا احد من الامة فصل بل الاجماع هكذا اقول
لا اشكال في استنباط السيد في العزة والقدرة وعن شرح المقاصد ان الله تعالى امر الملائكة بالسجود لادم والحكيم لا يامر بسجود الافضل للادنى

وأما إباء إبليس واستكباره والتعليل بأنه خير من آدم لكونه من نار وآدم من طين يدل على أنه إنما أبى لكون سجوده تكرمة وتعظيم
لا سجود تحية وزيارة ولا سجود الأعلى للأدنى إعظاما له ورفعا لمنزلته وهضما لنفوس الساجدين انتهى وهو جيد وقد تبع
فاضل فيما ذكره الإمام الرازي وجابر السيد الأجل المرتضى في كتاب الغرر والدرر فإنه ذكر بعدما ذكر في تقرير الاستدلال على
بالبسط وجه قال قدس سره فإن قيل ومن أين أنه أمرهم بالسجود على جهة التعظيم والتقديم قلنا لا يخ تعبدهم بالسجود
من أن يكون على سبيل العبادة والقبلة من غير أن يقترن به تعظيم أو تقديم أو يكون على ما ذكرناه فإن كان الأول لم يجز امتناع
إبليس من السجود وتكبره عنه وقوله أرأيتك هذا الذي كرمت علي وقوله أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
والقرآن كله ناطق بأن امتناع إبليس من السجود إنما هو لاعتقاده التفضيل به والتكرمة فلو لم يكن الأمر على هذا لوجب أن يرده الله سبحانه
عنه ويعلمه أنه لم يأمره بالسجود على وجه تعظيم له ولا تفضيل بل على الوجه الآخر الذي لا حظ للتفضيل فيه وما جاز أن يغفل ذلك
وهو سبب معصية إبليس وضلالته فلما لم يقع ذلك دل على أن الأمر بالسجود لم يكن إلا للتفضيل والتعظيم وكيف يقع شك
في أن الأمر على ما ذكرناه وكل نبي أراد تعظيم آدم ع أو وصفه بما يقتضي الفخر والشرف نعته بإسجاد الملائكة له وجعل ذلك من
أعظم فضائله وهذا مما لا شبهة فيه انتهى ومنها ما في البحار عن شارح صدقة أن آدم أنبأهم بأسمائهم وما علمه الله من
الخصائص والمعلم أفضل من المتعلم وسوق الآية ينادي على أن الغرض إظهار ما خفي عليهم من فضيلة آدم ع وردع ما توهموا
فيه من النقصان ولذا قال لهم ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض وبهذا يندفع ما يقال إن الملائكة علموا ما جرى أسماء
العلم بالأسماء لما شاهدوا من اللوح وحصلوا في الأزمنة المتطاولة بالتجارب والأنظار المتوالية انتهى وهو جيد إذ لا
يخفى أن مجرد تعليم حديث شيئا لأحد لا يوجب فضله المطلق عليه غاية ما يلزم فضله فيه ولذا نقول إن موسى ع أفضل من الخضر
على نبينا وآله وعليهما الصلاة والسلام وإنه تابع له في الشرع الظاهر وهو أشرف من العلوم والأسرار ولذا قيل
العلوم والحكم وإن كان يحل بعد البعث والرسالة فلولا سوق الآية لم يتم الاستدلال بمجرد التعليم والتعلم على أن التعليم لم يختص
بالأسماء بل كان متعلقا بها وبسائر ما علمه الله تعالى من الخصائص كما صرح به ولعله يريد بقوله هذا الخ ما يعم الأسرار لا بمجرد الشيء الخ صح
ثم لا بد في تتميم الاستدلال من ضم ما ذكره السيد من عدم القول بالفصل لينطبق الدليل على تمام المدعى كما أن بعض الوجوه المذكورة
آت في حق الأنبياء دون غيرهم وهو واضح وفي حق الأئمة يجري الكل على حق الإجماع لكن عدم القول بالفصل مخصوص بعلماء الطائفة

المحقق

المحقق لا مطلق علماء الإسلام بل إن كثيرا منهم أيضا منهم يقول من ترجيح الأنبياء على الأئمة هذا ولنتكلم على الآية الشريفة ونذكر
بعض ما يخطر بالبال مما يظهر لنا من بركة النبي ص وآله على سبيل الاحتمال فنقول إن الملائكة عرفهم الله جل جلاله محمدا
وآل محمد وعظم خطرهم وكبر شأنهم وكانوا يستيقنون محل أنوارهم ويتعلمون منهم ويعرفون بفضلهم ويصفون لهم قبل خلق آدم بألف
عام كما يظهر من نصوص كثيرة ثم إنهم عباد مكرمون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون
يسبحون الليل والنهار وهم لا يفترون لا يرفعون رؤوسهم إلى فوقهم ولا يخفضون رؤوسهم إلى تحتهم خوفا من الله سبحانه وخشية
ولا يتكلمون في جنبهم ولا ينظرون إلى جوانبهم حياء وخوفا إلا من بعد أن يأذن لهم الله بل بتوجههم بكلهم إلى الله تعالى لا يلتفتون إلى
ما سواه كما يدل عليه أخبار كثيرة ثم إنهم كانوا عارفين بحق محمد وآل محمد وبأنهم خلفاء الله ووسائط الفيوض لكنهم وجدوهم أنوارا
روحانيين من سنخهم محدقين بالعرش ثم حكى في البحار في الأنوار عن كتاب قصص الأنبياء للقطب الراوندي أنه روى بإسناده إلى البارزة
أمير المؤمنين ع أنهم خلقوا قبل آدم وذريته وأسكنهم الله تعالى في السموات والأرض يعبدون الله ويقدسونه ويسبحونه ويعظمونه
بالليل والنهار لا يفترون وأن الله تعالى خلق الأرضين قبل السموات ثم خلق الملائكة الروحانيين لهم أجنحة يطيرون بها حيث يشاء الله وإن صح
فأسكنهم فيما بين أطباق السموات يقدسونه الليل والنهار واصطفى منهم إسرافيل وميكائيل وجبرئيل وخلق عز وجل في الأرض الجن
روحانيين لهم أجنحة فخلقهم دون خلق الملائكة وحفظهم أن يبلغوا مبلغ الملائكة في الطيران وغير ذلك فأسكنهم فيما بين أطباق
الأرضين السبع وفوقهن يقدسون الله تعالى بالليل والنهار لا يفترون ثم خلق خلقا دونهم لهم أبدان وأرواح بغير أجنحة يأكلون
ويشربون نسناس أشباه خلقهم وليسوا بإنس وأسكنهم أوساط الأرض على ظهر الأرض مع الجن يقدسون الله الليل والنهار
لا يفترون وكان الجن تطير في السماء فتلقى الملائكة في السموات فيسلمون عليهم ويزورونهم ويستريحون إليهم ويتعلمون منهم
الخير ثم إن طائفة من الجن والنسناس تمردوا وعتوا عن أمر الله وزحموا وبغوا في الأرض بغير الحق وعلا بعضهم على بعض في
العتو على الله حتى سفكوا الدماء فيما بينهم وأظهروا الفساد وجحدوا ربوبية الله تعالى وأقامت الطائفة المطيعون من الجن على
رضوان الله تعالى وطاعته وباينوا الطائفتين من الجن والنسناس الذين عتوا عن أمر الله فحط الله عز وجل أجنحة الطائفة منهم
من الجن الذين عتوا عن أمر الله تعالى وتمردوا وكانوا لا يقدرون على الطيران إلى السماء وإلى ملاقاة الملائكة لما ارتكبوا من الذنوب
والذنوب وكانت الطائفة المطيعة من الجن تطير إلى السماء في الليل والنهار على ما كانت عليه وكان إبليس لعنه الله واسمه الحارث

يظهر للملائكة انه من اطاع الطبقة ثم خلق سبحانه خلقا على خلاف خلق الملائكة وعلى خلاف خلق الجن وعلى خلاف خلق النسناس
يدبون كما يدب الهوام في الارض ياكلون ويشربون كما ياكل الانعام من مراعي الارض كلهم ذكران ليس فيهم اناث لم يجعل الله
فيهم شهوة النساء ولا حب الاولاد ولا الحرص ولا طول الامل ولا لذة العيش لا يلبسهم الليل ولا يغشيهم النهار ليسوا ببهائم
ولا هوام لباسهم ورق الشجر وشربهم من العيون الغزار والاودية الكبار ثم اراد الله ان يفرقهم فرقتين فجعل فرقة خلف مطلع
الشمس من وراء البحر فكون لهم مدينة انشاها لهم تسمى جابرسا طولها اثنى عشر الف فرسخ في اثنى عشر الف فرسخ وكون عليها سورا
من حديد يقطع الارض الى السماء ثم اسكنهم فيها واسكن الفرقة الاخرى خلف مغرب الشمس من وراء البحر وكون لهم مدينة
انشاها تسمى جابلقا طولها اثنى عشر الف فرسخ في اثنى عشر الف فرسخ وكون لهم سورا من حديد يقطع الارض الى السماء فاسكن
الفرقة الاخرى فيها لا يعلم اهل جابرسا بموضع اهل جابلقا ولا يعلم اهل جابلقا بموضع اهل جابرسا ولا يعلم بهم اهل اوساط الارض
من الجن والنسناس فكانت الشمس تطلع على اهل اوساط الارضين من الجن والنسناس فينتفعون بحرها ويستضيئون بنورها
ثم تغرب في عين حمئة فلا يعلم بها اهل جابلقا اذا غربت ولا يعلم بها اهل جابرسا اذا طلعت لانها تطلع من دون جابرسا وتغرب
من دون جابلقا فقيل يا امير المؤمنين فكيف يبصرون ويحيون وكيف ياكلون ويشربون ولم تطلع الشمس عليهم فقال انهم يستضيئون
بنور الله فهم في اشد ضوء من نور الشمس ولا يرون ان الله خلق شمسا ولا قمرا ولا نجوما ولا كواكب لا يعرفون شيئا غيره فقيل يا امير
المؤمنين فاين ابليس لعنه الله عنهم فقال لا يعرفون ابليس ولا سمعوا بذكره لا يعرفون الا الله وحده لا شريك له لم يكتسب
احد منهم قط خطيئة ولم يقترف اثما لا يسقمون ولا يهرمون ولا يموتون الى يوم القيمة يعبدون الله لا يفترون الليل والنهار عندهم سواء
قال ان الله احب ان يخلق خلقا وذلك بعد ما مضى للجن والنسناس سبعة الاف سنة فلما كان من خلق الله ان يخلق ادم للذي
اراد من التدبير والتقدير فيما هو مكونه في السموات والارضين كشط عن اطباق السموات ثم قال للملائكة انظروا الى اهل الارض
من خلقي من الجن والنسناس هل ترضون اعمالهم وطاعتهم لي فاطلعت ورأوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء والفساد في
الارض بغير الحق اعظموا ذلك وغضبوا لله واسفوا على اهل الارض ولم يملكوا غضبهم فقالوا يا ربنا انت العزيز الجبار الظاهر
العظيم الشان وهؤلاء كلهم خلقك الضعيف الذليل في ارضك كلهم يتقلبون في قبضتك ويعيشون برزقك ويتمتعون بعافيتك
وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام ولا تغضب ولا تنتقم منهم لنفسك بما تسمع منهم وترى وقد عظم ذلك علينا واكبرناه فيك قال

فلما سمع

ودبير

فلما سمع ذلك من الملائكة قال اني جاعل في الارض خليفة فيكون حجتي على خلقي في ارضي فقالت الملائكة سبحانك ربنا اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال الله تعالى يا ملائكتي اني اعلم ما لا تعلمون اني اخلق خلقا بيدي اجعل من
ذريته انبياء ومرسلين وعبادا صالحين وائمة مهتدين واجعلهم خلفاء على خلقي في ارضي ينهونهم عن معصيتي وينذرونهم
من عذابي ويهدونهم الى طاعتي ويسلكون بهم طريق سبيلي اجعلهم حجة لي عذرا او نذرا وانفي الشياطين من ارضي واطهرها
منهم واسكنهم في الهوى واقطار الارض وفي الفيافي فلا يراهم خلقي ولا يرون شخصهم ولا يجالسونهم ولا يخالطونهم ولا يواكلونهم
ولا يشاربونهم وانفر مردة الجن العصاة عن نسل بريتي وخلقي وخيرتي فلا يجاورون خلقي واجعل بين خلقي وبين الجان حجابا
فلا يرى خلقي شخص الجن ولا يجالسونهم ولا يشاربونهم ولا يتهجمون تهجمهم ومن عصاني من نسل خلقي الذي عظمته واصطفيته لغيبي اسكنهم مساكن
العصاة واوردهم موردهم ولا ابالي فقالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فقال للملائكة اني خالق بشرا من
صلصال من حماء مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين قال وكان ذلك من الله تعالى تقدمة للملائكة قبل ان يخلقه
احتجاجا منه عليهم وما كان الله ليغير ما بقوم الا بعد الحجة عذرا او نذرا فامر تبارك وتعالى ملكا من الملائكة فاغترف غرفة
بيمينه فصلصلها في كفه فجمدت فقال الله تبارك وتعالى منك اخلق انتهى قوله ثم قال للملائكة انظروا اه نص فيما ذكرناه
مع علو طبقتهم وفي الاخبار الكثيرة انهم خاضعون خاشعون لا يرفعون رؤسهم ولا يحفظون ولا يغفلون ولا ينظرون الى ما سوى الله امر
الا امر ربهم سبحانه وتعالى واداءه ثم اقول ظاهر هذا الحديث الشريف ان جابلقا وجابرسا من هذا العالم لكن شارح الزيارة
جعلهما من عالم المثال كما يعرف ذلك في اجوبة الشيخ على الملا محسن المشتهر بالفيض حيث سئل عن حقيقة جابلقا وجابرسا وهو قد علم
ان الله خلق الف الف قنديل معلق بالعرش فسمواتنا هذه والارضون وما فيهما وما تحتهما كلها في قنديل واحد وما في القناديل
على هذا النمط وورد ان الله من الف الف عوالم اكثر وعالم البرزخ المعبر عنه بعالم المثال عالم العلوي والملائكة يسمى هورقليا
يعني ملكا اخر وعالم السفلي هو جابرسا وجابلقا انتهى والله العالم وفي البحار في حل الشهد والعالم يفتح اشباحهم
اي الانس وبعضهم بالاضافة اي اشباح خلق الجن فرجوا بالجيم المهملة مرح كفرح اي اشر وبطر والقتال الكثرة وتجبر والجيم
والزاي بالتحريك الفساد والقلق والاختلاط والاضطراب في العقل كمرح ايضا لا يلبسهم الليل اه لعل المعنى انهم لم يكونوا عاجزين
في الليل الى ... وفي النهار الى العشاء وسترا انهم لم تطلع عليهم الشمس لا ليل عندهم ولا نهار ونظير من هذا الخبر ان جابلقا

قرائة بلغ

ببعض ص

وجابرسا خارجان من هذا العالم خلف السماء الرابعة بل السابعة على التحقيق واهلها اصنف من الملائكة او شبيههم واختصر الراوندي
الجزو تمام شرحه في المجلد الخامس انتهى ونقصد بقوله انهما خارجان من هذا العالم كما قال شارح الزيارة لكن فرضنا انهما
انهما في ظاهر هذه الارض فانه يظهر منه ان الارض لبعدها ما تتخيل وان السموات قطعت سطحها وخلف كل سماء ارض كما ان
الارض في جوف تلك التي تتعدد بها العوالم ثم قوله واهلها اصنف من الملائكة او شبيههم وجه انهم معصومون لا يقترفون ولكنهم
يأكلون ويشربون فيهم صفات الملائكة فيجيء انهم صنف منهم وصفات غيرهم فيجيء انهم غيرهم لكنهم يشبهونهم وقوله خلف
السماء الرابعة انما استفاده من قوله لا يرون شمسا ولا قمرا ومن قوله ان الشمس تطلع من بين جابرسا وتغرب بين جابلقا
وقوله بل السابعة استفاده من قوله ولا نجوما وكواكب وقوله على التحقيق يريد به على التحقيق منه ان الكواكب غير السيارات كلها في الفلك
الثامن وهو منطقة البروج المسمى بالكرسي في الشرع وخلاف التحقيق ان الثوابت في فلك الدنيا لقوله تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينة
الكواكب ثم على هذا البيان يقول ان ما نشير بقول السابعة ما في نسختنا عرفتها وانه يريد به الدائرة التي خلف السموات السبع
ولا ينافي كونها خلفا لكرسي انه ثم نستفاد من هذا واشباهه ان بين اصناف المخلوقات ولوازمها برازخ ووسائط
من الوليد والعوالم والايام والليالي والدنيا والاخرة والخيل والبغال والحمير والفصول والالوان والطعوم والذكور
والاناث والملك والجن والانس والاطفال والشباب والشيب والسموات والارضين والحيوة والموت والنطفة والعلقة
والمضغة وغيرها ولعله مطابق للحكمة وبطلان الطفرة وجعل المراتب متباعدة والحركات والصعود والهبوط فبينهما برازخ
ووسائط وكل درجاتهم وينتقل من درجة الى درجة حتى اذا كمل في شيء ينتقل الى البرازخ والوسائط يطوي منها الى
خلق آخر فتبارك الله تعالى العليم الحكيم احسن الخالقين قال الله سبحانه وتعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة
في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا
آخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون واعلم ان الحكماء والعلماء برهنوا
على بطلان الطفرة في الوجود مثلا قالوا لو خلق الله النفس لطيفة مجردة واسكنها في الجسم وهو كثيف مادي فلو لم يخلق الشيء
متوسطا ليس كبساطة النفوس ولا مثل كثافة الاجسام لزم ان يكون في الوجود طفرة فلما خلق النفوس لطيفة وخلق الاجسام
كثيفة واراد ان يسكن اللطيف في الكثيف وجب بالحكمة خلق عالم المثال ليتوسط بينهما لئلا يلزم الطفرة وهي ممتنعة والنظام

جوزها في الوجود قال وابيّنها لكم في المحسوس مثلا وصلنا بئر عمقه خمسون ذراعا فدلينا دلوا في رشاء خمسين ذراعا
ثم ثنينا نصف الرشاء الاعلى واخذنا رشاء طوله خمس وعشرون ذراعا في طرفه حلقة وسلكناه فيها الى نصف الرشاء
المتصل بالدلو ثم جذبنا الرشاء الآخر الذي في طرفه الآخر الحلقة فاذا انتهى وصل الدلو خارج البئر في مسافة خمسة وعشرين
ومسافة البئر خمسون ذراعا فلولا الطفرة لما قطع الدلو مسافة خمسين في مدة مسافة خمسة وعشرين قوله كلا يبطل الطفرة
بما ذكر فلو فرضنا رشائين متساويين كل منهما خمسة وعشرون ذراعا نصف مسافة البئر وكان في طرف احدهما الحلقة وثبتنا طرفه
الآخر في نصف البئر ثم سلكنا الرشاء الآخر الذي في طرفه الحلقة في اعلا الرشاء الذي فيه الدلو وجذبناه يخرج الدلو بتمامه
ولعلم في ضمن حين ذراعا للوصول ثم جذبه بعدم الطفرة لان الدلو اسرع سيره في مسيرة الخمسين من حركة الرشاء المجذوب
لم يكن هناك طفرة والسر ان الرشاء المجذوب انقطع خمسا من المسافة قطع الرشاء الذي عليه الدلو جزئين ثم ذكر انزعه
في الجابلقا والجابرسا اخرى في جابرسا وجابلقا تدل على ان اهلها من انصار القائم عج يخرجون معه اذا قام يسبقون في
السلاح ويدعون الله عز وجل ان يجعلهم ممن ينتصر به لدينه وان لا تهمهم كما انهم ما يأتيهم في اوقات معيشتهم ويعلمهم معلم
دينهم والعلوم والحكمة وانهم لا يسأمون ولا يفترون من العبادة يتلون كتاب الله كما انزل وكما علمهم وان فيما علمهم لو اعطي
الناس لكفروا به ولانكروه وانهم يسألونهم عن الشيء فاذا ورد عليهم من القرآن لا يعرفونه فاذا اخبروهم به انشرحت صدورهم
لما يستمعون فهم اصحاب كاسرار واتقياء اخيار اذا رأيتهم رأيت الخشوع والاستكانة وطلب ما يقربهم الى الله عز وجل والى امامهم
الاستنارة وفيهم كهول وشبان واذا رأى شاب منهم الكهل جلس بين يديه جلسة العبد لا يقوم حتى يأمره ينتظرون القائم
يدعون الله عز وجل ان يريهم اياه طريق هم اعلم به من الخلق الى حيث يريد الامام قال فاذا امرهم الامام بامر قاموا عليه ابدا حتى
يكون هو الذي يامرهم بغيره وانهم لو وردوا على ما بين المشرق والمغرب من الخلق لافنوهم في ساعة واحدة لا يختل فيهم
الحديد لهم سيوف من غير هذا الحديد لو ضرب احدهم بسيفه جبلا لقده حتى يفصله ويغزو بهم الامام الهند والديلم
والترك والكرد والروم والبربر وفارس وبين جابرسا الى جابلقا لا يأتون على اهل دين الا دعوهم الى الله عز وجل والى
الاسلام والاقرار بمحمد والتوحيد ولايتنا اهل البيت فمن اجاب منهم ودخل في الاسلام تركوه واقروا عليه اميرا منهم
ومن لم يجبهم يقر بمحمد ولم يقر بالاسلام ولم يسلم قتلوه حتى لا يبقى بين المشرق والمغرب وما دون الجبل احد الا آمن

ويظهر من هذا انهم يدعون غير الانسان ايضا الى الاسلام والايمان فلم يبق في الارض وما بين جابرسا وجابلقا من الجن
والانس وغيرهما احد الا امن وقتل وفي بعضها ان لكل من المدينتين بالمشرق والمغرب الف باب من ذهب بين كل باب
الى صاحبه مسيرة فرسخ على كل باب منه برج فيه اثنى عشر الف مقاتل يهلبون الخيل ويشحذون السيوف والسلاح ينتظرون
قيام القائم وفي بعضها انهم لم يضعوا السلاح منذ كانوا ينتظرون القائم وفي بعضها ان طعامهم التسبيح ولباسهم الورق
وفي كثير منها انهم يبرؤون من فلان وفلان ويلعنونهما وفي بعضها طول كل مدينة منهما اثنى عشر الف فرسخ في كل فرسخ
باب يدخلون من كل باب في كل يوم سبعون الفا ويخرج منها مثل ذلك ولا يعودون الى يوم القيمة لا يعلمون ان الله خلق آدم
ولا ابليس ولا شمس ولا قمر هم والله اطوع لنا منكم يأتونا بالفاكهة في غير اوانها موكلين بلعنة فرعون وهامان وقارون
وعن كا مسندا عن ابن عباس انه سئل امير المؤمنين ع عن الخلق فقال خلق الله الفا ومائتين في البر والفا ومائتين في
البحر واجناس بني آدم سبعون جنسا والناس ولد آدم ما خلا ياجوج وماجوج وعنه مسندا عن ابي حمزة قال قال ابو جعفر
ليلة وانا عنده ونظر الى السماء فقال يا ابا حمزة هذه قبة ابينا آدم وان لله عز وجل سواها تسعة وثلثين قبة فيها
خلق ما عصوا الله طرفة عين وعنه مسندا عن عجلان بن صالح قال دخل رجل على ابي عبد الله ع فقال له جعلت فداك
هذه قبة آدم ع قال نعم ولله قباب كثيرة الا ان خلف مغربكم هذا تسعة وثلثون مغربا ارضا بيضاء مملوة خلقا يستضيئون
بنوره لم يعصوا الله عز وجل طرفة عين ما يدرون خلق آدم ام لم يخلق يبرؤون من فلان وفلان ومن مشارق الانوار
للبرسي عن علي بن الحسين قال ان الله خلق محمدا وعليا والطيبين من ذريتهما من نور عظمته واقامهم اشباحا قبل المخلوقات
ثم قال اتظن ان الله لم يخلق خلقا سواكم بلى والله لقد خلق الله الف الف آدم والف الف عالم وانت والله في آخر تلك العوالم
وعن البصائر مسندا عن ابي عبد الله ع عن ابيه عن علي بن الحسين عن امير المؤمنين ع قال ان لله بلدا خلف المغرب يقال لها
جابلقا وفي جابلقا سبعون الف امة ليس منها امة الا مثل هذه الامة فما عصوا الله طرفة عين فما يعملون عملا ولا يقولون قولا
الا الدعاء على الاولين والبراءة منهما والولاية لاهل بيت رسول الله وعنه مسندا عن ابي الجارود رفعه الى ابي عبد الله ع
قال ان من وراء ارضكم هذه ارضا بيضاء ضوؤها منها فيها خلق يعبدون الله لا يشركون به شيئا يتبرؤون من فلان وفلان
وعنه مسندا عن ابي عبد الله ع قال ان من وراء عين شمسكم هذه اربعين عين شمس فيها خلق كثير وان من وراء قمركم اربعين قمرا

بلغ

يهلبون

فيها خلق كثير

فيها خلق كثير لا يدرون ان الله خلق آدم ام لم يخلقه الهموا الهاما لعنة فلان وفلان وعنه مسندا عن الحسن بن علي ع ان
لله مدينتين احديهما في المشرق والاخرى في المغرب على كل واحدة سور من حديد في كل سور سبعون الف مصراع يدخل من كل مصراع سبعون
الف لغة آدمي ليس منها لغة الا مخالف الاخرى وما منها لغة الا وقد علمناها وما فيهما وما بينهما ابن نبي غيري وغير اخي
وانا الحجة عليهم وعنه مسندا عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان عن ابي الحسن ع قال ان لله خلف هذا النطاق زبرجدة
خضراء فمن خضرتها اخضرت السماء قال قلت وما النطاق قال الحجاب ولله عز وجل وراء ذلك سبعون الف عالم اكثر من عدد الجن
والانس وكلهم يلعن فلانا وفلانا وفي البحار بعد ذكر هذه الاخبار وجملة اخرى عن جامع الاخبار وغيره تذنيب اعلم
ان الاخبار الواردة في هذا الباب غريبة وبعضها غير معتبرة الاسانيد ككتابي البرسي وجامع الاخبار والماخوذ من الكتاب
القديم وبعضها معتبرة ماخوذة من اصول القدماء وليس في مضمونها بعد من قدرة الله تعالى وجابلقا وجابرسا ذكرهما
اللغويون على وجه آخر قال في القاموس جابلص بفتح الباء واللام او سكونها بلد بالمغرب ليس وراءه انسي
وجابلق بلد بالمشرق انتهى وقد اول فيهما اصحاب القائم والصوفية والمتالهون من الحكماء اقوالا كثيرة هذه
الاخبار بعالم المثال ثم نقلوا اقوال العلماء والحكماء في ذلك ومن جملتها قال ارسطو في اثولوجيا من وراء هذا
العالم سماء وارض وبحر وحيوان ونبات وناس سماويون وكل من في هذا العالم جسماني وليس هناك شيء جسماني
والروحانيون الذين هناك ملائمون للانس الذي هناك لا ينفر بعضهم عن بعض وكل واحد لا ينافر صاحبه ولا يضاده بل يستريح اليه
وقال صاحب الفتوحات في كل نفس خلق الله عالما لم يسبحوا الليل والنهار لا يفترون وخلق الله من جملة
عوالم عالما على صورنا اذا ابصرها العارف يشاهد نفسه فيها وقد اشار الى ذلك عبد الله بن عباس فيما روي عنه في حديث
هذه الكعبة وانها بيت واحد من اربعة عشر بيتا وان في كل ارض من الارضين السبع خلقا مثلنا حتى ان فيهم ابن عباس مثلي
في حديث هذه الكعبة مثلي وصدقت هذه الرواية عند اهل الكشف وكل ما فيه حي ناطق وهي باقية لا تفنى ولا تتبدل واذا
دخلها العارفون انما يدخلون بارواحهم لا باجسامهم فيتركون هياكلهم في هذه الارض الدنيا ويتجردون وفيها مداين لا تحصى
وبعضها يسمى مداين النور لا يدخلها من العارفين الا كل مصطفى مختار وكل حديث وآية وردت عندنا مما صرفها العقل عن
ظاهرها وجدناها على ظاهرها في هذه الارض وكل جسد يتشكل فيه الروحاني من ملك وجن وكل صورة يرى الانسان فيها نفسه

في النوم فوق اجساد هذه الارض انتهى قال السيد واقول انا اشبه هذه المزخرفات بالخرافات والخيالات والاوهام
الفاسدة ولا يتوقف تصحيح شيء مما ذكروه على القول بهذا المذهب السخيف وبسط القول فيه يؤدي الى الاطناب واما
الاجساد المثالية التي قلنا انها قالب من هذا القبيل كما عرفت تحقيقه في المجلد الثالث واكثر اخبار هذا الباب يمكن حملها على حضورهم
آدم لم يكن احد سوى الانبياء والاوصياء ما حول لجميع العالم تحت حكم بعدهما وقال الحكماء والرياضيون في ذلك هو على الفرض
التخمين والله الهادي الى الحق المبين انتهى ثم قال تنبيه قد يستدل على ثبوت عالم المثال بما رواه الشيخ البهائي في كتاب مفتاح
الفلاح عند تأويل ما ورد في دعاء التعقيب يا من اظهر الجميل وستر القبيح من ان الله تعالى اذا امر من عرض الاعمال في العرش ثم الروح
والسجود ونحوها فاعل مثالها مثل فعله بعينه للنشاة الملائكة فيشكرونه ويستغفرون له واذا اشتغل العبد بمعصية تخيل الله
على مثاله ستر لئلا تطلع الملائكة عليها فهذا تأويل يا من اظهر الجميل وستر القبيح انتهى اقول وان امكن تطبيقه على ما ذكروه لكن
يمكن الاستدلال الخصوصيات التي اثبتوها ولا ظهور لها في كل شيء وكذا الكلام فيما ورد من كون صورة امير المؤمنين والحسين عند
العرش ورؤية الرسول لادم واشباح الائمة عن يمين العرش وامثال ذلك كثيرة والكلام في الجميع واحد ونحن لا ننكر
وجود الاجسام المثالية وتعلق الارواح بها بعد الموت بل نثبتها لدلالة الاحاديث المعتبرة الصريحة عليها بل لا يبعد عندي
وجودها قبل الموت ايضا فتتعلق بها الارواح في حال النوم وشبهه من الاحوال التي يضعف تعلقها بالاجساد الاصلية فيسير بها
في عوالم الملك والملكوت ولا استبعد ان يكون للارواح القوية تعلق بالاجساد المثالية الكثيرة وتصرفها فيها في حالة الروح
فلا يستبعد حضورهم في آن واحد عند جمع كثير من المحتضرين وغيرهم لكن على وجه لا ينافي القواعد العقلية والقوانين الشرعية
وهذا المقام لا يسع لبسط القول فيهما وبعض العقول القاصرة عن درك الحقائق الخفية وبما يحتملها فلذا طويناه على غرها
والله الموفق لنيل غوامض الدقائق وسرها انتهى وقال السيد المرتضى في اجوبة المسائل الناصرية حيث سئل عن حضور
الرسول وامير المؤمنين عند كل ميت الجواب قد روي ذلك والمعنى فيه ان الله يعلم المحتضر ويبشره اذا كان من اهل الايمان
بما له من الحظ والنفع لولايته وتمسكه بمحبته وعلمه فكانه يراهما وكانهما حاضران عنده لاجل هذا الاعلام وكذا ان كان من
اهل العداوة فانه يعلم بما عليه من الضرر بعداوتهما والعدول عنهما فكيف يجوز ان يكون شخص جسماني على سبيل الحلول
والحلول في الشرق والغرب عند كل محتضر انتهى وفي الانوار نقل عن السيد التأويل المزبور والتعليل المذكور وقال ثم قال

قال المحصلون

بلغ

المحصلون ان ملك الموت الذي يقبض الارواح جسم ولا يجوز ان يكون في حالة واحدة في اماكن متعددة فقولهم يتوهم
ملك الموت اراد به الجنس كما قال والملك على ارجائها قال ره هذا كلامه ره والعجب كيف ارتكب تأويل هذه الاخبار الكثيرة مع
بعضها من حجة صراحتها في المطلوب بغير قابل للتاويل لهذا الدليل العقلي وقد اسلفنا الكلام عن جوابه وهو ان شيخنا
المعاصر دام الله ايامه من علي طلب لتعدد البدن المثالي لعلام ابدان متعددة كل يحمها في مكان من الاماكن المختلفة واما الذي
وجدناه عن اخذناه من ظاهر الاخبار هو القول بالتمثيل بان الله سبحانه مثل للميت رسول الله وامير المؤمنين والائمة كما مثل
لاهل السموات حتى ولده البنين في جميع السموات واتقيا يصلي والملائكة يصلي خلفه فقال هذا علي بن ابي طالب خلقته في
جميع السموات حتى تنظر اليه الملائكة تطمئن اليه نفوسهم من شدة حبهم لعلي بن ابي طالب ويؤيده ما رواه الكليني ره
في رواية سدير الصيرفي عن مولانا الصادق ع في قول ملك الموت للمحتضر افتح عينيك فانظر قال ويمثل رسول الله وعلي وفاطمة
والحسن والحسين والائمة من ذريتهم ع فيكون يا ء الى بعض المحتضرين بنفسه الشريفة وصورة الاصلية وفي البعض آخر صورة
المثل المشابهة لتلك الصورة الاصلية وهذا غير الجواب الاول الذي بني على البدن المثالي وهذا التأويل من باب ما رواه
شيخنا الكليني ره قال قال امير المؤمنين ع ان ابن آدم اذا كان في آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة مثل له ماله
وولده وعمله فيلتفت الى ماله الحديث قال ره وبقول الكفعمي الخبر كلها ذكره حق ويختلف موارده وربما يكون بعض المواد وبعض ما ذكر
كلهم والتفصيل ان اكثر ما ذكر محمول على ظاهرها كما تقدم من حديث المجادلة مثل ان الله خلق ارضا خلف مطلع الشمس ومغربها
او حلقت السماء الثامنة وانها علقت الارضين وغيرها انه لا عبرة بقول المنجمين الخرصين ومثل قبض ملك الموت وحضوره فانه
لا غاية لها لا نفس لعظم بدنه هو في مكان واحد ويقبض الارواح ثم ورد ان له اعوانا يقبضون روح بعض وهذا لا يدل
على عدم قدرته على قبض ارواح الجميع بنفسه بل ان الاختلاف لاختلاف النفوس شرافة وكرامة وضعة ويمكن ان رؤية
المحتضر للنبي وفاطمة والائمة الطاهرين من هذا القبيل فهو في نظر المحتضر ويكشف عن الحجب ويرتفع حتى يراهم كما قاله
بالحاضرين من يمتحنه ويرى غيره وما في بعض الاخبار من حضورهم عنده وجلوسهم عن يمينه ويساره وغيرها لا ينافي ذلك اذ
يحتمل رؤيتهم يمينا ويسارا وان الكل حضورهم عند بعض مشاهدة لهم على الترتيب المزبور ومع الغيبة لا حضورهم
فرق بين الحضور عنده وحضورهم تقديرا ويحتمل حضوره بعد ما قال الارض والحضور عند المحتضر كما في طي الارض وطي الكلام بحثهم

القرآن في ان يحضر عند الجميع المحتضرين لنا ولقربنا الجميع بالاحاطة بدنا وروحا ومن في الجحيم كما في ملك الموت

كالشمس في مركزها ويراها جميع الناس وهم في اماكنهم ومن ذلك ان امام العصر عجل الله فرجه وروحنا له الفداء في

جميع الخطوات ما بعد طلوع بقنسر الشريفة وهو في مكانه وهم في اماكنهم واشرقت الارض بنور ربها كما داعي الخيفة وغيرها مرتبة

وشهادتهم واخبرنا النامخابر والجملة نحن مؤمنون بجميع ذلك ويجعل عقولنا وليس من المحالات العقلية لما يدفع بالعقل

بل من خلاف العادة وخوارقها فاخبار المخبر الصادق بها لا داعي لطرحها وتأويلها ولعمري صح طريقة الشيخ الاكمل

جميع خوارق العادات واكثرها وتأويلها مثل كون النار بردا وسلاما على ابرهيم ومثل تكلم الجمادات والحيوانات وغيرها مثل

الشجر والعدو والجوارح لحد ثم وبعض الموارد محمول على البدن المثالي مثل معاد قبر النفوس عن الابدان العنصرية تعلقها

او عذابها في عالم البرزخ ومحل ذلك في حضورهم عند المحتضرين وكذا حضور علي في ليلة واحدة في سبعين موضع في حين

للضيافة وكذا رؤية الرجالة وبعض الائمة لبعض الناس بعد وفاتهم وكذا اقتداء الملائكة بعلي في السموات فانهم اتخذوا

له صورة وبعضها محمول على التمثيل مثل ان الله تعالى خلق ملكا بصورة علي لتسلية الملائكة بالنظر اليه عند شدة شوقهم الى

غير علي وحمل صاحب البحار جميع ذلك على الصور المثالية والجسد المثالي كما ترى وكذا حمل تكلم الجميع على التمثيل وكذا تأويل

السنة الجميع بلا دليل وكذا حمل الحكماء الجميع بوجود عالم المثال بالتفصيل والخصوصيات التي ذكروها تم الموارد كثيرة والامثلة

متعلق مثل تشكل الملائكة وتصورهم بالصور وكذا الاجنة والشياطين وكذا تمثل الناس في عالم الرؤيا وغيرها فان جبرئيل

كان يظهر لرسول الله في الغالب بصورة دحية الكلبي وكذا الاجنة قد يظهرون بصورهم وقد يظهرون بصور الحيات

العقارب والجمادات ثم اعلم ان عالم المثال لم يدل عليه دليل على تفسير بل هو ثابت في الجملة بالادلة لما كما ذكره صاحب البحار وتقدم

انما الكلام في عموم واطراده وخصوصياته التي ذكره الحكماء مثلا سقط ذكر فيه بعد لكن لم يثبت بدليل قطعي تام ومحكم

الطفرة لا نثبته لكن بثبوته على عموم ما ذكروه غير بعيد والله العالم هذا واعلم ان المستفاد من اخبار كثيرة خلق الارواح والنفوس

قبل الابدان وثبوت عالم الذر فيحصل كونها في الابدان المثالية مثل ما بعد الموت ويحتمل تجسدها ليست مجردة عن بل التجرد

هذا المعنى مخصوص بالله تعالى وانما المراد بتجردها تجردها عن المواد العنصرية كما سبق ثم تمثل جبرئيل بالبشر سويا لمريم تحقق الحكم

المثالي ونا يجيء وانما المسخ في الامم السابقة وكذا في هذه الامة بل ابقاء الفاعل وتبدل الصورة فهو بانقلاب الصورة مع بقاء

بلغ

الجسمية والمادة واتحادهما في الصورتين ولعل تمثل الجن والملائكة من ذلك القبيل فيختلف الصور والاعراض من دون

اختلاف الجسم ويرى ما لم يكن نرى قبل وانه باعطاء نوره مدا البصر لمراته وقد ينتقل الروح بعد ما وسح من جسد عنصري

الى جسد آخر مثله كما نقل في السير وهذا يشير الى الانتقال الى الجسد المثالي وصاحب الانوار يحتمل ذلك ويحتمل مشاهدة صورة

مشابهة عين او غير الشخص الاول فانه اراد الثاني بتنقص ببعض ما تخيل في الولد الاول فتم ثم كل هذا غير التناسخ الذي

ثبت بطلانه واستحالته لاستلزامه رفع الثواب والعقاب في الجنة والنار وعدم النشأة الاخرى لان المراد الانتقال من جسد

الى آخر كما صرح به شيخنا البهائي ونقلنا عنه كتابنا روح الايمان وحققنا القول به هنالك وابطلناه وبينا وجهه

وضعفه واظهرنا الفرق بين الكرو وابين المذكور وهنا شك وهو انه لابد من التزام الجسد المثالي في الاحتضار وروحه

المحتضر لمن وجد آخر اذ لو حضر بصورته الاصلية لرآه الحاضر وقد اختلف المحتضر والحاضر في الرؤية في بعضهم دون بعضهم

كما يتمثل الجن والملك ويظهران لبعض دون بعض وقد نقلوا ان النبي يراه جميع ولم يره ابو جهل وكذا اقبح بمثل معلمين الا انه

مرئيا من البعض بمنع نور بصره بعكس ظهور الجن لبعض دون بعض وانهما سواء كما انهم اجسام نورانية ظهروا للناس للامر

واما الجن والبشر فشديد هنا ولنحض في تفسير آية الشريفة واذ قال ربك للملائكة بعد ما كشط الطباق السموات

ارى الملائكة فساد الجن والنسناس في الارض بغير الحق اني جاعل في الارض خليفة اي بدلا من خلق هؤلاء اي خلقا عوض

واطهر الارض من هؤلاء العصاة وخلفاؤهم الخلفاء كما قال هو الذي جعلكم خلائف الارض هنا امتنانا على جنس الانسان

في جعلهم خلائف وتفضيلهم على سائر المخلوقات وتسخيرها لهم وجعلها خادمين ومسخرين لهم وقول الملائكة اتجعل فيها من

يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك لتمني منزلة الانسان وجعلهم خلفاء الارض والاستعجاب

دون الانكار كما قالوا بعض نسبح بحمدك ونقدس لك اي ننزهك ان تفعل خلاف الصواب والحكمة او لجعل الاستخبار من دون

اعجاب كما لا يكاد يجمع لاذعان بالحكمة والصواب لا رادوا بيان وجه المصلحة او انهم توهموا انه يريد ان يجعل الخليفة في الارض

من الخليفة التي فيها من الجن والنسناس فسئلوا تعجبا او تبيانا او استخبارا او اجابة بانا علم ما لا تعلمون ما في علمه

الارض فيها او اجعل بدلهم خلقا آخر هم خلفائهم وبدلهم وخلفاؤهم اوانهم عرفوا واسطة الفيوض ومعلمهم وخليفة الله في

العالم وهو محمد وآله الطاهرون فلما قال اني جاعل في الارض خليفة توهموا انه غيرهم فتعجبوا من ذلك وسئلوا عنه في

آخر م

بلغ

ان يجعل منهم اى يجعل محمدا وآله لما كانوا امنين عليهم وراحمين لهم او المراد انا نسبح بحمدك ونقدس لك اى نحن وشيعتنا
محمد وآله الطاهرين نغضبوهم منهم واعلى منهم بمشاهدتهم اشباحاهم وانيين فلم يتمنوا الخلافة بل تمنوا ان يجعل لك الخليفة
محمد وآله وتحقق الله رجائهم وهم لا يشعرون فاجابهم بانى اعلم ما لا تعلمون وهو ان من يجعله خليفة فى الارض هم
لا غيرهم وابان ذلك بتعليم جلهم ببركتهم ما لا يعلمون ولا يقدرون على علمه ومعرفته فسكنوا عند ذلك ثم سجدوا لابيهم آدم
لشكرا او امتثالا مع جهلهم انهم فهموا ان الله جاعل من فى الارض خليفة فتعجبوا منه مع فسادهم او فهموا الخلافة
فى الارض فتعين ان يقيل من فى الارض ولا خليفة فى الارض كما قال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض بل اى
الارض خليفة اى مط لكن يريد انه لك فى الارض الحكمة او انهم علموا ان ذلك الخليفة ليس الا هم ولا يصلح الخلافة المطلقة غيرهم
فلا يبلغ احد مقامهم لكن استفهموا استعجابا عن جعله فى الارض وانه اهم من العرش الاعلى مع الانقياد بالحكمة والصواب
والاذعان به وتمنوا ابقائه فى العرش وانه اهم معظم الارض وعلى هذا الوجه فالمراد بالخليفة الشخص المعين والتمام الموجود
وبالخلافة المطلقة والتعجب من جعله فى الارض مع تمنى ابقائه فى السماء او انه اهم معه والتعجب من جعله بين المفسدين فى المسبحين
المقدسين وانهم تخيلوا ان من يجيء فى الارض يفسد كما هو مقتضى التركيب بالشهوات كما شاهدوا فى الجن والنسناس فاجاب
بان من مخلوقاتى من لا يؤثر فيه الشهوات ويقهرها ولا يعصون بل ينهون العصاة عن المعاصى وانه منهم آدم الذى علم ما لا نعلم
واعلم منه آدم الذى علم ما علم ببركته كونهم فى صلبه فلما علموا ذلك كلهم سجدوا شكرا وتعظيما وخضعوا اولئك كانوا قبل خاضعين
لمحمد وآله الطيبين اذ قال انى اعلم ما لا تعلمون من ان ذلك الانسان افضل منكم وفيهم من هو كذلك وغير ذلك مما ذكر وتحقيق المقام
انا قد اشرنا فيما سبق الى المقصد من الخليفة ذلك الخليفة ولولاه لما خلقتم باجمعهم واعلاه فهو المقصد الاصلى وخلق غيره تبعا له
كما اشرنا الى كثير النصوص فى ذلك وانه السابق اللاحق والفاتح والخاتم فى الخلقة والعبادة والمعارف ولا قرار بالتوحيد
قامت السموات والارضون والكرسى والعرش وما فوقهما وما تحت الثرى وبواسطته استفاض العالمون وفى القدسى خلقت الاشياء
لاجلك وخلقتك لاجلى وقال ولولاه لم ما خلقنا الله الخلق هنا اى مخلوقون لاجلنا فهو اشرف المخلوقات والصورة الانسانية
احسن الصور وكفى به انه فضلا وشرفا ما شاهد فى الصورة والخلقة وافضل واشرف من تعلق مع ذلك باخلاقه ولما
فرعون لما شابه بوصف الباطن لاطوار استهزائه بمظاهر اقتدر لعزة التشبيه بكلمه نكيف عن تشبيهه خصيصه ثم انه سبحانه

الا خير

انما اختبر الملائكة وابتلاهم بالنظر الى اهل الارض وفسادهم فيها وقال لهم بعد ذلك انى جاعل الخ فعظم ذلك عليهم ثم جرى ذلك تركه
الاول ثم قوله اتجعل فيها الخ كذلك الخ لما ظهرت لهم الحكمة بانوار ولاذوا بالعرش والتجأوا الى انوار النبى والائمة فتاب الله
عليهم ثم قوله انى جاعل يعنى انى جعل خليفة له فى الارض ولم يقل خالق من اهل الارض هما من اهل الارض وقوله فى حديث المقتبس
يكون حجتى على خلقى فى ارضى ان المراد من الخليفة واحد والمراد خليفة له ثم وقوله فى ارضى وقعد الخلق لا الحجة مثل فى الاثر
فيظهر ان المراد من آدم الاول وانه المقصد الاصلى ثم سائر الحجج والائمة وتعجب الملائكة من جعله فى الارض وانه المزمن الحمل الاعلى
وبين المفسدة وتمنى ابقائهم فى العرش ونبتهم معه وقوله تعالى انى اعلم ما لا تعلمون وقوله انى خالق خلقا بيدى ذريته
عليهم فى فهمهم ان ذلك الخليفة من اهل الارض وفيها من يجيء من الارض كلهم عصاة مفسدين وانه يبعث على اهل الارض
الموجودين بل على الخلق امرهم وهو الانسان وفيه تعظيم الحجج فى مواضع ولتشريف الانسان فى مواضع حيث انه الخليفة ولطف ضمنه
من استبدال الجن والنسناس ابهم وانه يصيبهم ما اصابهم من الابعاد والطرد والعقاب ان عصوا وفيه نص على ان خلقهم
للعبادة والمعرفة انهما اعظم الادلة القاطعة كتابا وسنة وارشاد الى وجوب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وفى تعليم آدم
الاسماء كلها دون الملائكة وقولهم لا علم لنا ارشاد الى انه افضل وان كان كل علم بتعليم الله لدليل الحكمة ولعدم استعداد الملائكة
واهليتهم لما استاهل له ولذا قالوا انك انت العليم الحكيم وفيه ايماء الى فضل الانسان من حيث مجموع تراكيبه وحاجته الى الحجة
وانه لو جعل بعضهم الملائكة خلاف الحكمة من جهة انه انما ابقاهم على خلقتهم لا يتم الحكمة كثيرا وانه ركب فيهم الشهوات عصوا الله
من بنى آدم فلما اعلمهم ذلك خضعوا لآدم وبنيه واقروا بفضلهم وسجدوا له بطيب نفوسهم وانما تم ذلك الشيطان مع ذلك كله
لنهاية جهله وغاية فى ابائه وعلاه بتعليم الحكمة وانكاره لها هذا فانه مع نبينا وآله آدم الاول فقد عرف الملائكة
فضله حيث كانوا فى العرش وفى صلبه فى حجبه كما لا يخفى وقد تبين انه قضت الحكمة بايجاد خليفة له فى عالم الاسرار وفى
الملأ الاعلى ثم جعله فى الارض وفى خلق الانسان وتمام الحجة بالبلغ وجه على الملائكة وعليهم ثم الامر بالسجود لآدم لوجوه تعظيمه
لكون انوار النبى وآله فى صلبه شكره لله الذى يكونهم من ذريته كما فى الاخبار ولاتمام الحجة على ابليس وعلى الملائكة وعلى الانس
والجن والخضوعا اما الاول ان فوجهها انه لما اراد طرد الشياطين والنسناس ظهر للملائكة عصيانهم وفسادهم فلما عاتبهم
وكونهم انهم لا يعترضوا عليه بعد ذلك ثم ان ابليس كان يظهر للملائكة انه من الطائفة المطيعة وكان منافقا ومعه الملائكة فكان

يعظمونه بعبادته ويشكروه واجتهاده ويتخيلوا لمقام الشفاعة لهم فامر بالسجود ليتم الحجة عليه عليهم ويبعدهم من الخطا
الى الحق والصواب وفيه ارشاد الى ان الانسان شرط صحة الاعمال وان الكفر الطارى يحبطها وربما يوهم ان هذه العبادة اجرا
وثوابا وكذا يتوهم ذلك من اختيار جزاء الكفار واعطاء ما لهم محمدة في الدنيا لانها جنتهم والتحقيق ان بعض الاعمال لا يتوقف
اجورها على قصد التقرب مثل مكارم الاخلاق والاحسان الى موالى الائمة والمؤمنين فيجازون الكفار بها في الدنيا ببسط
النعمة والراحة والاموال والاولاد وصحة البدن وسهولة قبض الارواح وعوضا او في جهنم والتمييز برفع العذاب او تخفيفه
وبعضها يوجبها بل الكل في الحقيقة كذلك لان الثواب للمؤمن مقرون بالتجليل والتعظيم واعطاء الدنيا استدراج لهم
انما واعطاء بغوض لمبغوض وكذا دخول النار في جهنم ذل ومهانة وحشرهم مع اعداء الله وان لم يكن هناك عذاب
جسمي والحي لمركات لا يرى كالمؤمنين فصبرت على عذابك فكيف اصبر على فراقك فمن عذب بالنار من المواليين فهو للشفقة
والترحم والرحمي وعذاب ظاهري لا حقيقي ومن عذب من الكفار فهو عذاب بالوجهين ومن اعطى الدنيا منهم او رفع عنهم العذاب
في النار فهو معذب بالعذاب الحقيقي الاعظم دون الالم الحسي ومن هنا يعلم ان قول بعض الاصحاب بانقطاع العذاب الالم بعد
عن الكفار والتذاذهم بالنار في جهنم للزوم الظلم العظيم وسائر الشكوك والشبهات مع مخالفته للعقل وصحة الكتاب والسنة
ووضوح فساده بين المسلمين كما حققناه في كتابنا روح الايمان لا ينفعهم اذ لزوم الظلم في ابقاء العذاب الاعظم الاكبر اعظم
ولعمري انهم يقولون منكرا من القول وزورا بتنبيهما **الاول** كان للانبياء والاوصياء والائمة خلافة في الارض
بل هكذا المطلق الانسان فهم الخلفاء والتبديل بالجن والنسناس وتطهير الارض منهما وجعلهم مقامهما والاستبدال بهما
الخلافة بالصحيح بل المطلق الاولياء بل الانسان مطلق فمن اطاع الله تعالى منهم فكل المخلوقات مطيعون لهم وخاضعون وكذا مطلق
الانسان تخلق اعضاء بدنه واجزاء مملكته حسبه بحسب حكمه عليها وكذا تخلق السماء والارض والرياح وغيرها فهو المقدم
وغيره من المخلوقات خلق لاجل مصالحه وفيما بينهم ايضا تفاوت ودرجات لاصل الاصيل من الخليقة النبي وآله ثم الانبياء
ثم المؤمنون الكاملون ثم المواليين ثم الكفار ثم المذكران وهكذا في اشرف المخلوقات واكرمهم من يكفر بعبده الا منهم فان الله
لمعذبه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين ومنهم من اطاع بحيث الملائكة في الجنة كما يحفظونه في الدنيا ثم مع هذه الامور
والتبعية فالكل مكلفون وان اختلف تكاليفهم فالمقدم الاعظم عمدا والزم لكن اتباعهم ايضا مكلفون بالاقرار عنده

والافضلية

بلغ

والافضلية والولاية وهكذا في جميع المراتب فالملائكة مكلفون والجن مكلفون والاناث مكلفون وكذا السماء والارض
والماء والهواء والارض وسائر المخلوقات والعالمين وهكذا الحال في الدار والاخرة والثواب والعقاب ليتم النظام
بكمال الحكمة فخلق الخلق كلهم للعبادة والمعرفة الانس والجن واخص وظهر لكمال العرف حقانية الانس والملائكة والجن ثم العرف
من العرف الانس فهم راشدا مهتديا والله الموفق **الثاني** عن العلل باسناده عن عبدالله بن الفضل الهاشمي قال قلت
لابي عبدالله لاي علة جعل الله عز وجل الارواح في الابدان بعد كونها في ملكوته الاعلى في ارفع محل فقال ان الله تبارك
وتعالى علم ان الارواح في شرفها وعلوها متى ما تركت على حالها نزع اكثرها الى دعوى الربوبية دونه عز وجل فجعلها بقدرته
في الابدان التي قدرها لها في ابتداء التقدير نظرا لها ورحمة بها واحوج بعضها الى بعض وعلق بعضها على بعض ورفع بعضها
فوق بعض درجات وكفى بعضها ببعض وبعث اليهم رسله واتخذ عليهم حججه مبشرين ومنذرين يامرون بتعاطي العبودية
والتواضع لمعبودهم بالانواع التي تعبدهم بها ونصب لهم عقوبات في العاجل وعقوبات في الاجل ومثوبات في العاجل
ومثوبات في الاجل ليرغبهم بذلك في الخير ويزهدهم في الشر وليذلهم بطلب المعاش والمكاسب فيعلموا بذلك انهم بها
مربوبون وعباد مخلوقون ويقبلوا على عبادته فيستحقوا بذلك نعيم الابد وجنة الخلد ويامنوا من النزوع الى ما ليس لهم
بحق ثم قال يا ابن الفضل ان الله تبارك وتعالى احسن نظرا لعباده منهم لانفسهم الا ترى انك لا ترى فيهم الا محبا للعلو
على غيره حتى انه يكون فيهم لمن قد نزع الى دعوى الربوبية ومنهم من نزع الى دعوى النبوة بغير حقها ومنهم من نزع
الى دعوى الامامة بغير حقها وذلك مع ما يرون في انفسهم من النقص والعجز والضعف والمهانة والحاجة والفقر
والالام والمناوبة عليهم والموت الغالب لهم والقاهر لجميعهم يا ابن الفضل ان الله تبارك وتعالى لا يفعل بعباده الا الاصلح
لهم ولا يظلم الناس انفسهم يظلمون **الثالث** ان الغرض من خلقة العبادة والمعرفة لكن علم الله تعالى ان ذلك الغرض لا يتم
مع ابقائهم ارواحا قدسية ملكوتية فسكنهم في الابدان الظلمانية لطفا بهم ورحمة ثم خلقهم من المياه المنتنة واخرجهم
من المواضع القذرات والمبال مرتين واشربهم دم الحيض وجعل في بطونهم في حياتهم القذارات وانتن من سائر
الحيوانات وجعل ميتتهم اقذر وانتن من غيرهم وابتلاهم بالفقر والحاجة والمرض وبلايا الدنيا وعذابها ووعدهم الجنة
واوعدهم النار وحكى لهم قصص الماضين وجعلهم شعوبا وقبائل واوجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقررهم

النزوع صح

شيئا ولكن الناس صح

الحدود والتعزيرات وخوفهم بنقص العمر والمال وما يلحق بالعلماء ووعدهم باضدادها بالطاعات الى غير ذلك
كلها الطاف لهم ورحمة والملائكة اما ابقاهم على خاطرهم انهم ليسوا في شرافة الانسان او لانهم اشرف واعلى والاظهر الاول
او لان في الانسان في الملكوت الاعلى ايضا شهوات وميول الى المناهي بخلاف الملائكة ولان الملائكة انما اذلهم لخضعهم
لو جلهم وهو تفضيل الانسان عليهم وابتلى جعلهم وامرهم بالسجود لادم ثم واخذاتهم لهم تفعل بكل ما هو الاصلح بحالهم و
المناسب لمزاجهم كما انه تعالى لم يجعل ذلك في الافراد والاشخاص فافقر بعضهم واغنى بعضهم وجعل فيهم الاكابر والاصاغر
بحسب امزجتهم فالكل يكمل بما هو انسب به واصلح من اعطاء المال والعلم وصحة ومرض وبصر وسمع وعمى وصمم وغيرها والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم وغاصبي حقوقهم وظالميهم اجمعين ابد
الابدين واعلم ان الالطاف كثيرة والمقامات متفاوتة فجعل للانبياء والائمة سبيل الحجة واعطاهم العلم والمعجزات واجرى
على ايديهم خوارق العادات ليعرف العباد فضلهم ويتبعوهم وسلط عليهم الظلمة والطغاة وابتلاهم بالفقر والاكل والشرب
والمرض لئلا يجاوزوا بهم الحق والغلو فيهم وهكذا ومنها قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم
من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا فان التكريم المطلق لاحد الاجناس يشعر بتفضيله وايضا صرح فيها
بالتفضيل بحكمة الله سبحانه وتعالى على الانسان بتفضيله على سائر مخلوقاته وجميعهم مع كونهم كثيرين فهذا الامتنان من وجهين
التفضيل عليهم وكون المفضل عليهم كثيرين ولا يشتهر فان في كثرتهم امتنانا زائدا ان الوصف للتوضيح والدلالة تامة وقد سبق
ان التكرمة للانسان بجهات كثيرة من الروح والبدن والعقل والدين وغيرها لكن يشكل بان التكريم لا يوجب التفضيل و
الاشعار بالفضل غير الدلالة المعتبرة وقد ان اطلاق التكريم الذي هو من انواع التكريم بحسب القرب والثواب كالذي البتة في
بان التفضيل هنا غير المبحوث عنه من زيادة الثواب اذ هو مما لا يجوز الابتداء به فيحصل على غيره زيادة الثواب وقد منع عدم الحلف
فقد ورد ان الله سبحانه وتعالى يخلق خلقا في الاخرة ويدخلهم الجنة بعد سؤالها للامتلاء مع انه صح في علم الله تعالى لعله تعبهم
واجتهادهم فيما يعملون ثم والتحقيق هنا ان الصواب بخصوص الاعمال لعامليها على وجه التجليل والتعظيم فلا يعقل الابتداء به
من وجهين اخذ التعويض فيه وكذا اخذ التعظيم وادخالهم لم يعمل في الجنة ينبغي بذلك فاثبات دخولهم فيها وهو لا
يستلزم كونه ثوابا بل هو تجليل الجنة باجابة دعائها للامتلاء واما خلق الخلق لادخال الجنة من دون استحقاق وجزاء فهو

بلغ

عن قبح

عن قبح التكريم بدون عار من جميع الكمالات لذي بنية والدنيوية بانواع التكريم والتعظيم واجلاسه في الجنة مجلس اهل التكريم
احد بتفضيل المستحق بل قبح غيره كما في اطفال المؤمنين وخدام الاوصياء والاصدقاء ما لا استحقاق لادم في الثواب ومن منع
الطاعة المتفرعة على التكليف كما ذكر في علم الكلام فلو وكل الله ثم ذلك لعلمه لم يتم الحجة ولم يتحقق الاستحقاق ويبدو منها
بنفع الثواب والعقاب فاعلم انه يمكن ان يستدل بالحق ان الخلق للعبادة بحوم الغرض الاصل ومن تامل في مجموع الاخبار والايات والاثر
يحتمل ان المحمل لتلك الامانة والعقد الاصلي فيهما سبيل الانسان وسائر المخلوقات ابين ان يحملنها ولانيا في كون كثير منهم وكلهم
مكلفين اذ الغرض ان التكليف بالنحو الذي فيه للانسان من كثرة المعارضات ولزوم التعب الشديد به يختص بهم و
اشفق منه غيره فثوابه اكثر وما ذكر لدفع تعلق الخصم وهو تفضيل الملائكة على الانبياء بالامر الخطاب بادم يدل على الجميع
بل الكثير المستلزم لتفضيل القليل عليه وليس الا الملائكة لان الانسان افضل من غير الملائكة اجماعا والخلاف فيهم ودفع
الدفع ان ظاهر الاية ارادة الجمع وكون الصفة للتوضيح كما يقال بذلك الى العريض من جاهي والحيز المنيع من حميه فان المقصود
اني بذلت لجاهي وهو الذي موصوف بانه عريض والحيز المنيع الذي من صفته انه منيع لا بذل العريض والمنيع
ومنع غيرهما مع ان الاستدلال لا يتم مع الغض عما ذكر ايضا مع ان دليل الخطاب المطلوب هنا غاية مدلوله عدم افضلية الانسان
من قليل واين هو من تفضيل القليل الا ان يقال باستفادة ذلك الغرض منه عرفا في المقام وهو وهم ولا يمكن التتميم باختيار
القول في تفضيل الانبياء على الملائكة والعكس لعدم الاختصاص فيهما حسب ما عرفت على ان دليل الخطاب لا يصح لالزام الخصم
الاجماع على تفضيل الانسان من غير الملائكة كما عرفت غاية ترد لك انما هو بالاضافة الى مخلوقات الارض فيمكن كون غيرها
المراد بالقليل اهل جابلقا وجابرسا بل لعل الظاهر الاثر الاخبار على انهم اطوع لنا منكم وانهم من اصحاب القائم ثم كون من
الملائكة تم ثبوت الاكمل والشر بطهم بل كونهم من الانس وشبههم بهم اظهر فتدبر ايضا مع تسليم ان المراد من التفضيل زيادة الثواب
وان النظر من التبعيض فغايته لزوم غير المدعى اذ لا يمتنع ان يكون جنس الملائكة افضل من جنس بني آدم لان الفضل في
الملائكة عام لجميعهم واكثرهم والفضل من بني آدم يختص بقليل من كثير يخرج الكفار وغير المعصومين ومع ذلك فيمكن ان يكون
الانبياء افضل من الملائكة وان كان جنس الملائكة افضل من جنس بني آدم فتدبر وبالجملة الاستدلال بها للعكس بل على
بل لا يفيد المطلوب لا اقل من الاجمال وسيجيء تتمة الكلام ومنها قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال

الدليل صح

ما بين ان يحملها واشفق منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا وقد ذكر فيها عشرة احاديث في غاية المرام (اثنين)
من طريق العامة وثمانية من طريق الخاصة في بعضها ان الامانة فيها هي ولاية امير المؤمنين وفي بعضها الولاية وفي بعضها
الامامة والامر والنهي ثم في بعضها ان حملها ادعاها بغير حق وغصبها اهلها وفي بعضها انكارها وولاية علي ع وفي بعضها تمني
منزلة الائمة ومحلهم من عظمة الله تعالى لان آدم تمنى ذلك ونظر اليهم بعين الحسد فاهبط من الجنة فتاب الله عليه واجتباه
وفي بعضها ان الانسان الظلوم الجهول الغاصب هو ابو الشرور والمنافق وفي بعضها هو الاول اقول مرجع التفسير الولاية
والامامة الى واحد لما سبق من ان ولايتهم المسؤل عنها والمامور بها ذلك والاعتقاد بامامتهم وان من انكر امامتهم او
ادعاها لنفسه او لغيره واخرهم عن مقامهم ومحلتهم وغيرهم عليهم وانا قال لهم سبيد ان ظلمهم حقهم وعنادا وليا بهم فلذلك
مراتب ادناها تمني منزلتهم الذي هو التوقف وعدم العزم وان لم يكونوا انكارا فضلا بغاصب الاختيار وانما سمي هذا التمني
حسدا مع ان آدم ع لم يعتقد زوال مقامهم لاختصاص تلك المنزلة والفضيلة بهم وعدم قبولها للاشتراك فالاغتباط فيها
حسد لتلك النكتة وفي بعض الاخبار ان الامانة هي الصلوة وغيرها من الاحكام يحفظها ويرجع الى ما سبق وكلما ذكر وياتي حتى بعضها انها تخص
او داخل تحت عموم الامانة وفسرت بالنص على الغير الامام او ان يقنعه بوجوب الخيانة في سائر الامانات والعهود الالهية
والتكاليف الشرعية وغيرها فكان الامانة مخصوصهم وبولايتهم لتلك النكتة ولما ياتي انشاء الله وفي تفسير علي بن ابراهيم انا
عرضنا الامانة فقال الامانة هي الامامة والامر والنهي والدليل على ان الامانة هي الامامة قوله عزوجل للائمة ان الله
يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها يعني الامامة فالامانة هي الامامة عرضت على السموات والارض والجبال فابين ان
يحملنها قال ابين ان يدعوها او يغصبوها اهلها واشفقن منها وحملها الانسان اي الاول انه كان ظلوما جهولا وقال اراد
امر كل امام ان يؤدي الامانة الى الامام الذي يجيء بعده وفي الصافي قوله انا قيل في تفسير هذه الاية في مقام التعميم ان المراد
بالامانة التكليف وبعرضها عليهن النظر الى استعدادهن وبابائهن الاباء الطبيعي الذي هو عدم اللياقة والاستعداد
وبحمل الانسان قابليته واستعداده لها وكونه ظلوما جهولا لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وهو وصف للجنس
باعتبار الاغلب كلما ورد في تاويلها في مقام التخصيص يرجع الى هذا المعنى كما يظهر بالتدبر وفي العيون والمعاني عن الصادق ع
والرضا ع في هذه الاية قال الامانة الولاية من ادعاها بغير حق كفر اقول يعني بالولاية الامرة والامامة

يحملها ارادة القرب

لح

يحملها ارادة القرب عند الله تعالى وفي كامل العلم هي ولاية امير المؤمنين ع وفي البصائر عن الباقر ع هي الولاية ابين ان
يحملنها كفرا وحملها الانسان والانسان ابو فلان وفي المعاني عن الصادق ع الولاية (الامانة) والانسان ابو الشرور والمنافق وعن الرضا ع
ما ملخصه ان عرض هو على الامانة على السموات والارض والجبال فعرضها نورهم وقال في فضلهم ما قال ثم قال لهم ولايتهم امانة
عند خلقي فايكم يحملها باثقالها ويدعيها لنفسه دون خيرتي فابت من ادعاء منزلتها وتمني محلها من عظمة ربهم فلما اسكن الله آدم وزوجته
الجنة قال لهما ما قال فحملها الشيطان على تمني منزلتهم فنظر اليهم بعين الحسد فخذلا حتى اكلا من شجرة الحنطة وساق الحديث الى
ان قال فلم يزل انبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الامانة ويخبرون بها اوصيائهم والمخلصين من امتهم فيابون حملها و
يشفقون من ادعائها وحملها الانسان الذي قد عرف فاصل كل ظلم منه الى يوم القيامة وذلك قول الله عزوجل انا عرضنا الامانة
الاية وفي القمي الامانة هي الامامة والامر والنهي والدليل على ان الامانة هي الامامة قوله عزوجل للائمة ان الله يامركم ان تؤدوا
الامانات الى اهلها يعني الامامة فالامانة هي الامامة عرضت على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها ان يدعوها او يغصبوها اهلها
واشفقن منها وحملها الانسان يعني الاول انه كان ظلوما جهولا اقول ويدل على ان تخصيص الامامة بالولاية و
الامانة اللتين مرجعهما واحد والانسان بالاول في هذه الاخبار لا ينافي حمله لعمومها لكل امانة وتكليف شرعي
الانسان على كل مكلف لما عرفت في مقدمات الكتاب من تعميم المعاني وارادة الحقايق وفي نهج البلاغة في خطبة وصايا
للمسلمين ثم اداء الامانة فقد خاب من ليس من اهلها انها عرضت على السموات المبنية والارضين المدحوة والجبال ذات الطول
المنصوبة فلا اطول ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم منها ولو امتنع شيء بطول او عرض او قوة او عز لامتنعن ولكن اشفقن
من العقوبة وعقلن ما جهل من هو اضعف منهن وهو الانسان انه كان ظلوما جهولا وفي الكافي ما يقرب منه وفي العوالي
ان عليا ع اذا حضر وقت الصلوة يتململ ويتزلزل ويتلون فيقال له ما لك يا امير المؤمنين فيقول جاء وقت الصلوة وقت امانة
عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وفي التهذيب عن الصادق ع انه سئل عن الرجل
يبعث الى الرجل يقول له ابتع لي ثوبا فيطلب له في السوق فيكون عنده مثل ما يجد له في السوق فيعطيه من عنده قال لا يقربن
هذا ولا يدنس نفسه ان الله عزوجل يقول انا عرضنا الامانة الاية قال وان كان عنده خير مما يجد له في السوق فلا
يعطيه من عنده اقول لا منافاة بين هذه الاخبار حيث خصصت الامانة تارة بالولاية واخرى بتعميم كل

فالامانة هي الامامة ص

امانة وتكليف لما عرفت في مقدمات الكتاب من جواز تعميم اللفظ بحيث يشمل المعاني المحتملة كلها بارادة الحقايق تارة والتخصيص
بواحد واحد اخرى ثم ما بقي قوله في تاويل هذه الاية في مقام التعميم فالمراد بالامانة التكليف بالعبودية لله على
وجهها والتقرب بها الى الله سبحانه كما ينبغي لكل عبد بحسب استعداده لها واعظمها الخلافة الالهية لاهلها ثم تسليم من لم
يكن من اهلها لاهلها وعدم ادعائها لنفسه ثم سائر التكاليف والمراد بعرضها على السموات والارض والجبال
النظر الى استعدادهن لذلك وبابائهن الاباء الطبيعي الذي هو عبارة عن عدم اللياقة لها وبحمل الانسان اياها تحمله لها
من غير استحقاق تكبرا على اهلها او مع تقصيره بحسب وسع استعداده وبكونه ظلوما جهولا ما غلب عليه من القوة الغضبية
والشهوية وهو وصف للجنس باعتبار الاغلب فهذه حقايق معانيها الكلية وكلما ورد في تاويلها في مقام التخصيص يرجع الى
هذه الحقايق كما يظهر عند التدبر والتوفيق من الله انتهى كلام صاحب الصافي قدس سره

النور الثالث

ما ذكرنا انما هو في فضل الانبياء على الملائكة واما فضل خاتمهم والاوصياء صلوات الله عليه وعليهم على الانبياء وغيرهم فنقول
بعون الملك العلام فيه وبالتتمة والتكميل انا المتصل من التنزيل والايات القرانية والاخبار المعصومية انهم عظموا جلال الله سبحانه
وتعالى وكبروا شانه ومجدوا كرمه وادموا ذكره واكدوا ميثاقه واحكموا عقد طاعته ونصحوا له في السر والعلانية ودعوا
الى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة وبذلوا انفسهم في مرضاته وصبروا على ما اصابهم في جنبه واقاموا الصلوة واتوا
الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وجاهدوا في الله حق جهاده حتى اعلنوا دعوته وبينوا فرايضه واقاموا حدوده
ونشروا شرايع احكامه وسنوا سنته وصاروا في ذلك منه الى الرضا وسلموا له القضاء وصدقوا من رسله من مضى وانهم
الائمة الراشدون المهديون المكرمون المقربون المتقون الصادقون المصطفون المطيعون لله القوامون بامره العاملون
بارادته الفائزون بكرامته الذين اصطفاهم بعلمه وارتضاهم لغيبه واختارهم لسره واجتباهم بقدرته وانهم الدعاة
الى الله والادلاء على مرضات الله والمستقرون في امر الله والتامون في محبة الله والمخلصون في توحيد الله والمظهرون لامر الله
ونهيه وعباده المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وانهم اتيهم الله ما لم يؤت احدا من العالمين وان لهم
الدرجات الرفيعة والمقام المحمود والمكان المعلوم وان الله بلغ بهم اشرف محل المكرمين وارفع درجات المرسلين حيث لا يلحقه لاحق
ولا يسبقه سابق ولا يطمع في ادراكه طامع وانه لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا عرفهم جلالة امرهم وعظم خطرهم وكبر

شانهم

شانهم وتمام نورهم وصدق مقاعدهم وثبات مقامهم وشرف محلهم ومنزلتهم عنده وكرامتهم عليه وخاصتهم لديه وقرب
منزلتهم منه فلهم صلوات الله وسلامه عليهم درجة ورفعة ومقام من القرب لا يلحقهم احد من الخاصة بهم لا يسوغ لغيرهم تمنيه ولا
الطمع في ادراكه وهو ارفع درجات المرسلين والخلافة الكبرى والوساطة المطلقة بين الرب تبارك وتعالى وبين خلقه
وعباده فانهم بلغوا اقصى مراتب الامكان ولا واسطة بينهم وبين ربهم وبارئهم ولا فرق الا في امرين وهو بين الامكان
والوجوب والقدم والحدوث ولذا ورد عنهم نزلونا عن الربوبية وقولوا فينا ما شئتم وعن جامع الاخبار للعلامة
عن امير المؤمنين عليه السلام نحن اسرار الله المودعة في هياكل البشرية يا سلمان نزلونا عن الربوبية وادفعوا عنا حظوظ البشرية
فانا عنها مبعدون وعما يجوز عليكم منزهون ثم قولوا فينا ما استطعتم فان البحر لا ينزف وسر الغيب لا يعرف وكلمة الله لا توصف
ومن قال هناك لم وبم وثم فقد كفر اي من شك في تلك المرتبة لنا وقال لم كان كذا اوجب حارا وكذلك وثم فقد كفر
ايهم ظاهري امامة لا يملك وباطني غيب لا يدرك ثم ما قال العارف الرومي في رسالته ٥ روحي لخلفا نشر علي كش كاه ٥ فرزانكه
كس كداند سر آن ٥ يك مكانهم صفات واجب ٥ لا حول ولا قوة الا بالله ٥ ما الحجاب بينهم وبينه هو الحجاب الرحمن
النوراني وبين سائر الخلق ذلك دمهم وهو حجاب الوسائط والحجب الظلمانية بينهم وبين انفسهم فلم الحجاب الا ولساير الانبياء
والملائكة ذلك دمهم ولغيرهم هذان وانفسهم فالموافق للحكمة وبخلاف الطفرة وترتيب النظام توسيط الوسائط في العقد
وانزال الفيوض من الرحمة وايصال الفيوض الى القوابل والمستعدين بحسب استعدادهم لخصوص ولايات الخرق فانه سبحانه
وتعالى شاء ان يعبده العباد وينعم عليهم بالنعم من الهداية والارشاد وفيوض الدين والدنيا بالترتيب المتسق والنظم
فاراد من محمد واهل بيته الطاهرين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين ان يعبدوه من دون واسطة احد لعلوهم ومن
غيرهم ان يعبد بواسطتهم فليس لغيرهم الاستقلال ولا يسوغ لهم تبعية من سواهم وكذا يجب على الامم متابعة الانبياء
والاوصياء وعلى الاوصياء متابعة الانبياء وعلى سائر الرعية والجهال متابعة العلماء والخلفاء وكذا الحال في سائر
الفيوض وبما ذكر ينتظم الامر ويستقيم النظام ويتم الحكمة في الخلقة وتنظيم المعاد والمعاش فمن دخل في تلك الابواب
المفتحة عليهم وركب سفن النجاة نجى واهتدى ومن تخلف هلك وضل وخالف الله سبحانه وتعالى فيما فرض عليه وقضى
فليس للعباد والمخلوقين من الاولين والاخرين والانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وغيرهم التقاعد عن علم العزم على

موالاة البغض والائمة الطاهرين وعدم الخضوع لهم وتمنى منزلتهم وكذا الحال فى سائر المراتب فقد جعل الله سبحانه وتعالى خليفة
على الاطلاق لجميع العباد وواسطة كلية وقدوة لهم وعرفهم وبينهم وجعل فى الارض ووسط العالم ليهدى اليهم
الجميع من العلويين والسفليين والروحانيين وغيرهم وكذا جعل خلفاء بعد ذلك الى ان انتهى النظام بل جعل لكل صنف
من الخلائق وجعلهم خلائف حتى ان الاعضاء والابدان جعل فيهم الرؤساء والاتباع فرئيس الاعضاء هو القلب وغيرها
لم وكذا فى الحيوانات من النحل والنمل والسباع وغيرها وسخرهم على ذلك واشعرهم به ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من
حى عن بينة وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا واذ ابتلى
ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن الاية ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتبيه
فتاب عليه وهدى وقال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الاية وفى القدسى لولاك لما خلقت الافلاك وقال امير المؤمنين
انا عبد من عبيد محمد وقال انا من محمد كالضوء من الضوء وقال النبى انا مدينة العلم وعلى بابها وانا مدينة الحكمة
وعلى بابها وقد اطلق وتضمن العموم للعالمين والعالمين من الانبياء والملائكة والناس والخلائق اجمعين وقال
فى الزيارة الجامعة ولولاكم علم الله معالم ديننا واصلح ما كان فسد من دنيانا الى آخرها قال هو اطلق فعم جميع الامم فى جميع
العالم فكل نعم الدنيا والاخرة ونعيم الدين ومصالح الدنيا ببركتهم وبواسطتهم لجميع سواهم فهم الائمة الهداة والسادة النجاة
ووسائط الفيوض ولهم اعلى مقام الوسائط ورفع درجاتهم لبذل انفسهم فى مرضات الله ودوامهم لذكر الله وثبات مقامهم المرسلين م
وصدق [illegible] وعلمهم وشرف علمهم ومنزلتهم فهم امناء الرحمن وخاصته ولهم الاختصاص [illegible] قرب منزلتهم
[illegible] لما اهلهم له واحكامهم لعقد طاعته ونصحهم له فى السر والعلانية وعدم الخيانة وتمام الامانة والحاصل المتمثل
الاقرب من المبدأ الفياض هم بلا واسطة كالسراج المنير والهواء المستضئ [illegible] ثم الجار ولم ثم الجار المجاور
وهكذا الى ان ينتهى النور والضياء ويرتفع ويمحى الظلمة [illegible] ويستجلب الضياء والنور بواسطة الهواء المستضئ المتقدم
على الاقرب الى السراج [illegible] وكذا الشمس [illegible] والكواكب والنجوم واستنادها
بواسطتها الى الشمس حين كونها تحت الارض من اضاءة النجوم والكواكب [illegible] لكن نورها [illegible] اطلعت الشمس اضمحلت
فى نورها [illegible] وكذلك نبينا [illegible] قبل ظهوره وبعثته [illegible] الانبياء وهؤلاء الائمة فلما ان بعث خاتمهم وافضلهم نسخت

نظامهم ونظم

شرايعهم وتعليم الجميع فى الحقيقة من الخاتم والافضل اما بواسطة او بغيرها فافهم ولذلك [illegible] وقد قال النبى لعلماء اهل
الكتاب انه لو كان موسى وعيسى وسائر الانبياء [illegible] لما وسعهم الا متابعتى فهم فلا يجوز تقدم احد عليهم الا [illegible] بشارة [illegible] بهم
ولا يسوغ نسخ شريعتهم [illegible] امام الكل وخاتم الرسل والاوصياء ويعجبنى ان اذكر فى المقام ما قاله بعض العارفين بالفارسية
قائم مقام قال روزى در باغى در چمن بيدها نشسته بودم بگوش هوش شنيدم كه سايه بيد به بيخ خود آمد وگفت اى درخت
بلندبخت پادشاه تخت [illegible] بعيد كه دست [illegible] توزده ام وخود را بپاى تو افكنده ام
وبدان اميد از پيش وپس تو ميدوم كه چون آفتاب را بر تو نظرى هست وچشم او بر تو روشن است از روزگار [illegible]
من سخن حضورى تا همچنانكه بى حجاب پيش آفتاب ايستاده من نيز گوشه بنشينم ودرو نگرم درخت گفت اى سايه
فرومايه [illegible] تا من بيكجا ايستاده ام خدمت مينمايم واز روزى كه سر برآورده ام هرگز ننشسته ام وپهلو بزمين
پیوسته ننهاده ام وتو شب وروز [illegible] مى بينم ۵ اى بى سر وپا برهنه مخروش ۵ وارى سرها وگوشه خاموش ۵ كوبار [illegible] همى تو
مى كشى ۵ وز [illegible] همى تو مينوشى ۵ مكن [illegible] كه تو آفتاب بى حجاب نتوانى ديد مگر بواسطه اصل وفرعى كه درخت حقيقت
وجود مرا [illegible] بدان كه [illegible] بواسطه [illegible] از هستى تو اثرى نماند [illegible] آنچون
نيست كردى ترا چه حاصل ۵ چه كنى وصل دلبرى كه ترا ۵ [illegible] آمد ۵ چه نشان [illegible] زرهى كه نخست
از وجود تو بى نشان آمد ۵ چون زنى حلقه بر درى كانجا ۵ تا تو باشى نميتواند آمد ۵ اى سايه بيا [illegible] ز پرده خيال
[illegible] وجود را از درخت [illegible] حقيقت وجود تو مجازى است واز من سخن راست بشنو كه
از هر طرف [illegible] نام هستى [illegible] بواسطه من است و سبب من بودم كه از سرحد عدم بوجود آمدى
لولاى لما خلق الله الافلاك نخست [illegible] بشناس آنگاه آفتاب را از من به بين تا همچنانكه وجود را از من يافتى آفتاب را
محی آید ص از من بيابى ۵ اى سايه [illegible] صحبت [illegible] ۵ [illegible] ۵ [illegible] وصل آفتاب نرسند ۵ [illegible]
همين [illegible] ۵ زكوى دوست پيام عشق برلبها ۵ [illegible] ۵ [illegible]
[illegible] ۵ [illegible] ۵ ان من الشعر لحكمة [illegible]
والجزائرى انتهى والحاصل ان مقامهم اعلى المقامات [illegible] ولا يقبل [illegible] معهم [illegible] لنفسه [illegible]

او لغيرهم تقدم غيرهم عليهم فعلا او قولا او اعتقادا او توقف فيه ولم يعزم عليه كذلك يكون كفا او حسدا فالواجب على العباد ان يعبدوا الله سبحانه وتعالى بتبعية الوسايط وعبادة الله فيها والسلوك في سبل مرضات الله وترك الاستقلال وادعاء كونه من العالين ويتفرع على ما ذكرناه امور الاول عدم جواز التقدم عليهم وتمني منزلتهم الثاني عدم جواز تغيير وتعيين الصلوات الله عليهم لغيرهم قبل البعثة وبعدها ووجوب التعلم منهم وعدم تعليمهم وقد اختلف الاقوال والاراء في هذا الباب وقد تعرضت لها في منظومة لنا في ضمن ابيات من منظومة احببت ذكرها هنا قلت هل كان غير الخير قبل ادعى لدعوة الغير يكون تابعا بل نعم فقيل نحا تبعا لعيسى وقيل لابراهيم كان وقيل موسى وبعيسى نطقا بعض وبعض لجميع من مضى سبق وقيل بل كان شرعه العمل وقيل ليس عاملا اذ لا عمل وقيل بالوقف ولا وقف اذ لا كان دليل يثبتا ويبطلا ما كان منذ اربعين عاما لا يعبدن ربه المقاما وجعل الشارع والشريعة لا يتبع دينا ولا طريقة قد كان بالعقل وبقول ثابت اشدهم هما الى العبادة فكيف ما كلفنا اذ قلنا حدا انه اللتي فرع ما قد وضعوا قد حج عشرين خفيا فجرا واكثر الاعمال اذ قد استقر ما كان في تلك بما افضلهم لو كان يعلم منهم لو كان بالوحي فذا الوحي او باكتساب يجمع لبه كان نبينا وابونا ادم في الماء والطين وليس ذا بلا الصنوى من اشهر الحديث في عالم الارواح كان بعثا على جميع الانبياء والرسل وعلم الملائك كل السبل في خطبة الوحي قد اتى تاييده بالروح اذ قد اعتدى كذا الوصي كذا للاوصياء قد حصحصتهم ما ايتهم في القبا الثالث كونه خاتم الانبياء وكونهم خاتم الاوصياء وعدم جواز نسخ شريعته اذ في النسخ نوع مهانة وذلك لا يجوز وسهله ما يشاهد في عزل الولاة حيث الرابع كون كل المخلوقات مامورين بولايتهم والاعتقاد بافضليتهم ووجوب حبهم وولايتهم وعدم انتظام امر الخلقة ومصالح الدين والدنيا الا بهم الخامس اتخاذ الضلال وخلفاء الجور ملكا لكل مخلوق لم يركب من بحاتهم ولم يغرم على موالاتهم لم يستقم امره وهلك ومن ذلك الحصاد قتب لارباب اولي الالباب الاولى والافضل وان كان ايثار المفضول عليه مساويا من بين عباده واحجة مثل دعاء يونس على امته وايثاره الحلم والعفو والصبر على ما اصابه من اذاهم كما هو سنة الله في عباده وسنة سيد خاتم الانبياء واله صلوات الله عليهم فكل ذلك لان ستكبار واستقلال وادعاء كونه من العالين الذين خصهم الله تبارك وتعالى بتلك المنزلة ولم يسوغ لهم

من سوامهم

من سوامهم وتمنى منزلتهم على احد الوجوه المذكورة وعدم العزم على ولايتهم والتوقف فيه وحسد عليهم حقيقة او على الاتباع وعليه يحمل ما ورد من تمني بعض الانبياء منزلتهم وعدم العزم على ولايتهم والتوقف فيها والنظر اليهم بعين الحسد المحظور فكلا لان منافاة التعبير اللايق به مما يكون حسدا وان لم يعتقد ذلك والحاجة لعدم قبول مقامهم للمشاركة واختصاصهم به وذلك لا يقبل الاعتباط فيكون حسدا فانهم اشد الناس محسدا كما في دعاء كل يوم من ايام شهر رمضان وفي كل جمعة من غيره اللهم صل على محمد وال محمد وابعثه مقاما محمودا يغبطه به الاولون والاخرون الدعاء وهو محمول على البعث واظهار مقامهم يوم الحشر الذي يراه كل احد ويغبطه لو جازت الغبطة او كاشتمال كون مقامهم اعلى المقامات وان الاعتباط انما هو في يوم الحشر والمحظور انما هو في دار التكليف تبنيه ورود رابع قد تحصل مما ذكرناه ان محمدا وال الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين وقوانا لم يتقدم احد من العالمين وبلغوا اقصى المراتب الممكنة وارفع درجات المرسلين ورفعوا جميع الحجب الظاهرة والباطنة فهم صلوات الله عليهم افضل الخلائق اجمعين وحظوا بالنيل منه ولكن الاول لزوم رؤيتهم لرب العالمين لعدم حجاب وستر ولا رقيب على ذلك الثاني لزوم تساويهم في الدرجة الثالث لزوم كون الصلوات عليهم لغوا ولا تمتع فيها اذ لا شيء بعد ذاك فقد وليلغوا الصلوات اذ بعدها بل يلزم سقوط التكاليف عنهم والجواب عن الاول ما اشرنا اليه فيما سبق ان الحجب على اقسام انواع النورانية الوجودية وهو الواجب تعالى والامكانية الظلمانية وهي نفس الخلائق واما لم ووجب الوسايط وهذه منها ما هو نوراني كالانبياء والملائكة وما هو ظلماني كعلماء السوء الذين هم اوعية العلوم والحكم ليبلغوها الى اهلها كما في الخبر ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وهذه حجب حكمة الابتداء والا فتراع فهم صلوات الله وسلامه عليهم وان دفعوا حظوظ البشرية عن انفسهم وبذلوا انفسهم في مرضات الله وقتلوا انفسهم ولم يجعل الله واسطة بينهم وبينه الا انهم تاقوا وتحيروا في جمال ذي الجلال ولا يمكن للممكن الوصول الى مقام الواجب وادراك الكبرياء الحجاب هنا اشد واقوى وكلما ازدادوا قربا ازدادوا حيرة كما قال انا او لي بالشك من ابراهيم وقال رب زدني فيك تحيرا وقد تقدم انه لا فرق بينهم وبين الله سبحانه وتعالى الا في قوسين الامكان والوجوب والقدم والحدوث وفي الخبر ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار ولا فرق في احتجابه عن المنير شدة نوره والقبيح عن

والبصاير وان كانت لرؤيته بواسطة النور والضياء كما في الشمس فيها ما تعترض ابصار الناظرين لشدة نورانيتها
وان لم يمنع تمام المنع وكالحور والقصور في الجنة تعمى ابصار الكفار بخلاف المؤمنين لتقوية ابصارهم وتنوير الله بصائرهم
لابصارهم وكبصاير الغافلين يدركون ويعرفون نبوة انبيائهم ومع ذلك ما هم عنه بمحجوبين وكالخفافيش لا تقدر
على الابصار في النهار وضوء الشمس لضعف ابصارها وكالبحر كلما شرب منه شارب ازداد العطش الى غير ذلك فرؤية الله
بالبصر لا يمكن بحال لا في الدنيا ولا في الآخرة وادراكه بالبصاير بالكنه كذلك لقوله تعالى ليس كمثله شيء وبدونه يمكن للقلوب بنور الايمان
كما قال امير المؤمنين ع لم اعبد ربا لم اره ثم فسره بما ذكر من مشاهدة القلب لحقايق الايمان لا بالبصر واما المعرفة بالكنه
فقد نفوها ايضا بقولهم ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وقال سيد الساجدين والعابدين ع في دعاء النوافل
[...] وان الراحل اليك قريب المسافة وانك لا تحتجب عن خلقك الا ان تحجبهم الآمال دونك الدعاء فنبّه
بالصلة على المعرفة بالكنه وبالاستثناء الى الحجب الظلمانية وقال امير المؤمنين ع في مناجاته في ايام شعبان الهي لا تحجب
ظني من رحمتك ولا تحجبني من رأفتك وهب لي ما اصلحت سريرتي وانر ابصار قلوبنا بضياء نظرها اليك حتى تخرق ابصار
القلوب حجب النور فتصل الى معدن العظمة وتصير ارواحنا معلقة بعز قدسك انتهى فطلب خرق ابصار القلوب حجب النور
ورفض الآمال ورفع الحجب النورانية والظلمانية والحظوظ البشرية يحجب بها حجب النور والوصول الى معدن العظمة وتنبيه
بانه كلما رفعت حجابا تجلى له حجاب اعظم ويزداد التحير لقلة سنخيته مع الاحاطة بكنه ذاته وحصول الوصال بابصار القلوب
للتنبيه على ان ابصار القلب لا مطمع فيها للدرك بوجوده ومحالة فهم وقال العارف الشيرازي الفارسي ٥ حجاب بعد وتم
دوری تست در هر حاله ٥ هانا ز هر عالم دیکر بیدا شد ٥ وقال ايضا ٥ دل بعد طلب متصل شمع برافروخت ٥
وين طرفه که بر وی هر که توسل کرد و نه حجاب ایست ٥ وخصص بالكتب حاشاه باستلزام ادراك الكنه وانه كلما خرقت
ابصار القلوب حجب النور رفعت حجب نورانية اكثر واعظم الى لا نهاية له ٥ در پیش کلمه نقش با باد دهنا کفتم ٥ که فلا
بکند وزین نکوت سوزانی ٥ حسن با دهنا ايجاب بی سلسله میرقصند ٥ اینست حریفی دل تا باد دیر ... ٥ بادب که
بتوان گفتن نکته کرد نظام ٥ دیدار یکی بنو بان شاهد هر جانی ٥ اگر ... ٥ کاه
جنتیر شان دست کوته است ٥ فنودا اگر صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وان علوا عن خطوط البشرية وكونوا

وتم الجزء .

والآمال ع

جميع الحجب الامكانية وخرقوا الحجب النورانية الظاهرية والباطنية الا انهم بعد محجوبون عما لا يكتنه جلال الربوبية وتمام
تقدس وعز جلاله ٥ محتشم قرب تعبدا فزونست ٥ دلم از محتشم قرب خونست ٥ فصوّر انه لا يمكن رؤيته بالعين الواجب
بجلاله ولا رؤيته بالقلب بالكنه هذا في الحجب التي اثبتها الوجوبية واما الحجب الامكانية الناشية في تفقد عنهم واما الامكانية العارضة
فيهم فهي ناشية عنهم لانها باعمال رعيتهم وآلامهم ووقعهما بمرتبهم وتقويمهم في انفسهم وليس لاعمالهم وهذه الحجب تنشعب
بالصلوة عليهم ينطلب في درجتهم بخرق الحجب الواحدة وانه لم يكن رفعها ويرفع الحجب عن امتهم ورعيتهم وشيعتهم
واليهم ليكونوا احسن الرعية كما احسنوا العبودية بانفسهم ٥ فهم وانتظر التكلمة والتتمة وهذا انفعنا التبصرة الاخيرة
ولنرفع الحجاب والنقاب عن وجه المطلوب والمحبوب في هذا الباب بذكر بعض اخبار الحجاب والسرادق مع التذييل بكلام العلامة
الجليل في ظهر تابعها الحمنا الله تعالى ما ذكرناه ثم نتبعه بما قلناه فروى في كتاب التسهيل والعلم عن التوحيد والخصال سندا
عن زيد بن وهب قال سئل امير المؤمنين ع عن الحجب فقال اول الحجب سبعة غلظ كل حجاب منها مسيرة خمسمائة عام وبين
كل حجابين مسيرة خمسمائة عام والحجاب الثاني سبعون حجابا بين كل حجابين مسيرة خمسمائة عام وطوله خمسمائة عام حجبة كل حجاب
منها سبعون الف ملك قوة كل ملك منهم قوة الثقلين منها ظلمة ومنها نور ومنها نار ومنها دخان ومنها سحاب ومنها برق ومنها مطر
ومنها رعد ومنها ضوء ومنها رمل ومنها جبل ومنها عجاج ومنها ماء ومنها انهار وهي حجب مختلفة غلظ كل حجاب مسيرة
سبعين الف عام ثم سرادقات الجلال وهي سبعون سرادقا في كل سرادق سبعون الف ملك بين كل سرادق وسرادق مسيرة
خمسمائة عام ثم سرادق العز ثم سرادق الكبرياء ثم سرادق العظمة ثم سرادق القدس ثم سرادق الجبروت ثم سرادق الفخر
ثم سرادق النور الابيض ثم سرادق الوحدانية وهو مسيرة سبعين الف عام ثم الحجاب الاعلى وانقضى كلامه ع وسكت
فقال له عمر لا بقيت ليوم لا اراك فيه يا ابا الحسن ع قال الصدوق ره ليست هذه الحجب مضروبة على الله تعالى عن ذلك
لانه لا يوصف بمكان ولكنها مضروبة على العظمة العليا من خلقه التي لا يقادر قدرها غيره تبارك وتعالى بيان قوله منها
ظلمة لعل المراد من الحجب الا منها الحجب الحقيقة كما يدل عليه قوله غلظ كل حجاب الى آخره انتهى كلام صاحب البحار وروى عن
ثقة الاخبار والخصال مسندا عن سفيان الثوري عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب ع
قال ان الله تبارك وتعالى خلق نور محمد ص قبل ان خلق السموات والارض والعرش والكرسي واللوح والقلم والجنة
والنار

وقبل ان خلق آدم ونوحا وابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب وموسى وعيسى وداود وسليمان وكل من قال الله عز وجل

في قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب الى قوله وهديناهم الى صراط مستقيم وقبل ان خلق الانبياء كلهم باربعمائة الف

واربع وعشرين الف سنة وخلق عز وجل معها اثني عشر حجابا حجاب القدرة وحجاب العظمة وحجاب المنة وحجاب الرحمة

وحجاب السعادة وحجاب الكرامة وحجاب المنزلة وحجاب الهداية وحجاب النبوة وحجاب الرفعة وحجاب الهيبة وحجاب

الشفاعة ثم حبس نور محمد في حجاب القدرة اثني عشر الف سنة وهو يقول سبحان ربي الاعلى وفي حجاب العظمة

احد عشر الف سنة وهو يقول سبحان عالم السر وفي حجاب المنة عشرة الاف سنة وهو يقول سبحان من هو قائم لا يلهو وفي

حجاب الرحمة تسعة الاف سنة وهو يقول سبحان الرفيع الاعلى وفي حجاب السعادة ثمانية الاف سنة وهو يقول سبحان

من هو دائم لا يسهو وفي حجاب الكرامة سبعة الاف سنة وهو يقول سبحان من هو غني لا يفتقر وفي حجاب المنزلة ستة

الاف سنة وهو يقول سبحان ربي العلي الكريم وفي حجاب الهداية خمسة الاف سنة وهو يقول سبحان ذي العرش العظيم

وفي حجاب النبوة اربعة الاف سنة وهو يقول سبحان ذي الملك والملكوت وفي حجاب الهيبة الفي سنة وهو يقول

سبحان الله وبحمده وفي حجاب الشفاعة الف سنة وهو يقول سبحان ربي العظيم وبحمده ثم اظهر عز وجل اسمه على اللوح نورا

اربعة الاف سنة ثم اظهره على العرش فكان على ساق العرش مثبتا سبعة الاف سنة الى ان وضعه الله عز وجل في صلب آدم

الى اخر ما مر في المجلد السادس انتهى وعن تفسير علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبرئيل في ليلة المعراج ان بين الله وبين خلقه تسعين الف حجاب واقرب الخلق الى الله انا واسرافيل

وبيننا وبينه اربعة حجب حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من الغمام وحجاب من الماء وعن مجالس الصدوق مسندا

ابن عباس في ذكر خبر المعراج قال لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى الحجب والحجب خمسمائة حجاب من الحجاب الى الحجاب مسيرة خمسمائة عام

الخبر وعن التوحيد مسندا عن ابي عبد الله قال الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور

الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءا من نور

من نور الستر الخبر وعن المتهجد في تعقيب صلوة امير المؤمنين واسئلك بنور اسمك الذي خلقت به نور حجاب النور الاعظم

واسئلك باسمائك الزكي الطاهر المكتوب في كنز حجبك المخزون في علم الغيب عندك على سرادق المنتهى واسئلك باسمك المكتوب على

سبحان رب العزة سبعون وفي حجاب الرفعة ثلثة آلاف سنة ويقول

فكان على اللوح صح

صح

سرادق السرائر

سرادق السرائر الى قوله باسمك الذي كتبته على حجاب عرشك وبكل اسم هو لك في اللوح المحفوظ وعن الاقبال في

تعقيبات نوافل شهر رمضان رواية عن ابي عبد الله اللهم اني اسئلك باسمك المكتوب في سرادق المجد واسئلك باسمك المكتوب

في سرادق البهاء واسئلك باسمك المكتوب في سرادق العظمة واسئلك باسمك المكتوب في سرادق الجلال واسئلك باسمك

المكتوب في سرادق العزة واسئلك باسمك المكتوب في سرادق السرائر السابق الفائق الحسن النضير ورب الملائكة الثمانية

ورب العرش العظيم الدعاء وعن الدر المنثور للسيوطي نقلا عن عن كعب عن ابن عباس قال في السماء السابعة الى الكرسي

سبعة الاف نور وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت جبرئيل هل ترى ربك قال ان بيني وبينه لسبعين حجابا من نار او نور لو رايت ادناها لاحترقت

وعن ابي هريرة ان رجلا من اليهود اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هل احتجب الله من خلقه بشيء غير السموات قال نعم بينه وبين الملائكة

الذين حول العرش سبعون حجابا من نور وسبعون حجابا من ظلمة وسبعون حجابا من رفارف الاستبرق وسبعون حجابا من رفارف

السندس وسبعون حجابا من در ابيض وسبعون حجابا من در احمر وسبعون حجابا من در اصفر وسبعون حجابا من در اخضر وسبعون

حجابا من ضياء وسبعون حجابا من ثلج وسبعون حجابا من ماء وسبعون حجابا من برد وسبعون حجابا من عظمة الله التي لا توصف قال

فاخبرني عن ملك الله الذي يليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الملك الذي يليه اسرافيل ثم جبرئيل ثم ميكائيل ثم ملك الموت وعن مجاهد

بين الملائكة وبين العرش سبعون حجابا حجاب من نور وحجاب من ظلمة وعن سهل بن سعد وعبد الله بن عمرو قالا قال النبي صلى الله عليه وسلم

دون الله سبعون الف حجاب من نور وظلمة ما يسمع من نفس من حس تلك الحجب الا زهقت نفسه وعن شرح النهج للكيدري

عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث المعراج قال فخرجت من سدرة المنتهى حتى وصلت الى حجاب من حجب العزة ثم الى حجاب اخر حتى قطعت

سبعين حجابا وانا على البراق وبين كل حجاب وحجاب مسيرة خمسمائة سنة الى ان قال وفي رواية في علين بحارا وانوارا و

حجبا وغيرها ولولا تلك لاحترق كلما تحت العرش قال وفي الحديث ان جبرئيل قال لله دون العرش سبعون حجابا لو

دنونا من احدها لاحترقنا سبحان وجه ربنا اقول فقد تبين ان الحجب الظاهرة والباطنة كثيرة وكل المخلوقات

محجوبون اما باماناتهم ونقصهم والحجب انما تحفظهم من احتراقهم بنور العرش وغيره كما قال العارف السعدي الشيرازي

بالفارسية ترجمة كلام جبرئيل للنبي صلى الله عليه وسلم الاتي في ليلة المعراج ٥ اگر يك سر موي برتر پرم ٥ فروغ تجلي بسوزد پرم ٥ والحجب

من جميع هذه الحجب قبل خلق العالم بل خلوتك ولم يكن عالم ولا حجاب ولا غيره ثم خلق الحجب بعد خلقها فتلبس ولم يزل بعشر

من نور العرش

ووجوده في هذا العالم وبعده ليلة المعراج وذكر الله سبحانه وتعالى في كل حجاب بذكر ينا سبه حتى جاوز منه الى حجاب هو
اعلى واعظم وسبح الله فيه وتنزه عن الوصول الى كنه جماله وجلاله وعن ادراك ذاته وطرته التحير في ذاته وعجز عن ادراك
غاية المعرفة والشكر وسائر التوصيفات سبحانه تعالى وتقدس كما عن المثوى الا معنوى ه حتى شكر حق ذلك حيث عكس ا خير الله
حاصل لنا ولس ه واعلم ان هنا مرحلتين منفصلتين دائرتين على الالسنة وان لم ارهما مسندتين الى اصحاب العصمة
احديهما مناصحة لما املناه تدبره كرنا فيما سبق والاخرى مغاير ضرب وبعضه لان التعرض لهما بعون الله المنان ولنبينهما
في شرح وبرق شرق روى عن النبي ص انه قال انا اولى بالشك من ابراهيم وفيه شك وشبهة من جهتين من جهة المفضل
والمفضل عليه اذ لا يليق الشك بواحد منهما والذي يخطر بالبال في حل الاشكال وجوه الاول انه اراد انه كما انه
بهر اولى بالشك والتحير في الذات المقدسة من ابراهيم ع لا ما نهاية المعرفة نهاية العجز وادراك ذلك بعين البصيرة والتحير
اذ لا مطمع لاحد فيها والادراك بالكنه حسب ما عرفت بل ذلك نهاية الامر والعبودية في كل مقام من شكر وعبادة و
سائر المقامات الثاني ان ابرهيم لما اخبره الله سبحانه وتعالى بانه جعل واحدا من انبيائه خليلا له تعالى وعلامته ذلك احيا
الموتى لرفقه انه هو سال لربه ذلك ليطمئن قلبه بانه ذلك الخليل حيث وقع في قلبه انه هو فقال ص انا اولى بان اشك ان
ذلك الخليل لما له من الافضلية الغير المنكورة نحو ص اولى بذلك السوال ولانه ص هو الحبيب المحبوب الذي هو فوق الخليل
وفيه الخلة وزيادة تمم الثالث انه اراد من الشك سببه وهو الفحص عن دبره واستدامة النظر والتوجه الى الاقبال اليه
فالخليل حيث كان متفحصا ومتفحصا عن ربه كان كالشاك فيه وهو اولى منه بذلك لانا التوجه الا قبال اليه اشد واطول
الى ربه واقوى حتى انه مع كثرة ابتلائه بالشواغل ومعاشرة الناس ذكرانا وانا ثام بيغفل عن ربه انا في ح الانا
نا ثرة فاذا دخل وقت الصلوة اشتغل بها عنهن كانه لا يعرفهن فتبصر الرابع انه اراد انا لشك من ابرهيم ع قال الشمس هذا
ربي هذا اكبر وقبله قال للكوكب والقمر كالشاك وكان ذلك في الواقع ردا وانكارا على عبدة الزهرة والقمر والشمس قال يا
البينة وابرهانها بانا لا افلين غير صالحين للربوبية فقال ص انا اولى باظهار ذلك الشك على سبيل الحجة والانكار وهداية
الضالين بالبينة اذ الخليل في ذلك زمان طوائف الثلث وفي عصر النبي ص كانوا يعبدونه كلها جرما وبعده
وكان ينكر على عبدة الاوثان والاصنام فالعرض انا الضالين في زمانه اكثر نوعا ومعتقدا اقوى واجره اعظم
في کتاب من کتب الاصحاب
اجزل

اجزل ومقامه اعلى حيث بعث على راس زمان عبدة جموع اهل عبدة الاوثان والاصنام والاحجار والطعام وكل ما فيه بوصف
بل هو مبعوث على العالمين من الانبياء والملائكة وسائر المخلوقات ولا بد من هدايته لجميعهم واقامة البيان والبينات
لهم وايصال الفيوض اليهم بابدال الشكوك وغيرها واخراجهم من الظلمات الى النور فافهم والله المشكور وهذا وجه خامس
وتفضل قيل له الولاية المطلقة على كل شيء واستحقاق التصرف في العوالم والعالمين فهو ص اولى بالشك ولو بنية افضل لكن
اذ التصرف فيها لان بقى ان يكون ويشرحها الايمان بالقران السادس ان يكون كلمة من متعلقة بمحذوف ويكون الجميع
صفة للشك والمفضل عليه محذوف هو احياء الموتى فقال ص انا اولى بان يشك في ابي من احياء الموتى والخلق لان
الحقيقة المحمدية اعجب الاشياء واغرب الامور ونوره ص اظهر للابصار واضحات فيه لانوار من الملائكة والانبياء فيهم لكبر
شانه وتمام نوره فراوه عظيما في العرش حتى كادوا ان يروا او وعلوا انه رب الذي خلقهم وسخر لكم فكبروا وهللوا
وارشد وهدى الى الصراط السوى فتم له السوال عنها والشك فيها اولى ثم اولى من احياء الموتى حتى انه لا يعرفه الا الله
وعن الله والاوصياء الذين هم نفسه او بالعكس السابع ان الناس الى امثالهم واشكالهم واشباههم بعضهم ميل المس
وامس واذا عدل اصحاب النبي ص عن الوصي الى الجبت والطاغوت كان للخليل الخوى ولا شك في ان علوه فوق على
الخليل ومقامه اعلى منه بكثير وللمباينة غيرة لهم اقوى وقد شكوا في الخليل لذلك المعنى فالنبي ص ثم اولى في العرض ان
اولى بشك الناس فيه من شكهم في ابرهيم ع وسائر الانبياء ع فهم الثامن انه ص لما يستعد له من ان تحت مجلس واحد
كان يستغفر سبعين مرة لعله كثير لغاية الكثرة والسبعين حقيقية كما ان عليه السوابق من المراتب فكان يسئل بلسان استعداده
ومقاله الزيادة ولذا امر بقوله تعالى وقل رب زدني علما الطلب للزيادة في العلوم والفيوض وسوالها تنبيها على غاية الحضر تم به
وانه استعداد ذلك واهليته فالمراد انه يسئل وانما يقاد المرتبة كالشاك فالشيء الثاني لسائل عنه والمراد بالشك
مسببه او شبهه اعنى السوال والعرض بيان افضليته وهذا قريب من الوجه الثالث والفرق واضح فهو ما وجب القواعد اللفظية
لانه على التعاكس من ارادة السبب من المسبب او العكس او انه من تمثيل كما ان بعض الوجوه المتقدمة يقرب من بعض والفرق باعتبار
فهذه وجوه ثمانية الهمنا والحق والتوفيق في المقام لازال الشك والاعضال ببركة النبي ص والآل والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين برق روى عن النبي ص انه قال لا تفضلوني على الانبياء الا يونس بن متى فيكون

ان يراد لا تفضلوني عليهم في اداء الدعوة لانهم شاركوني فيه واتبعوني في طريقي وفي منابعة الحكم والاعراض عن جهل
الامة والعفو والصفح عنهم فهم ساووني في اصل اداء الدعوة فضلت عليهم بكثير في الخصوصيات وكمال الدعوة بخلاف يونس
فانه ترك طريقتي واستقل بطريقة اخرى فهم اكملوا ولايتي وولاية وصيي ومتابعة فالولي تابع لمولاه ومحبوبه واما
هو فتوقف في ذلك ولم يجزم ولم يعزم عليه حيث خالفني في الطريقة وعجل والولا الله تعالى وحلمه لكان نازعني الاستقلال
ولم يكمل الولاية بتربية الولاية المتابعة وقد عرفت انها تحقق ذلك فلا تفضلوني عليه فاني قد حققت مراد الله في البعثة
باتمام النعمة وكذا سائر الانبياء واما يونس فقد خالفني واخوانه من الانبياء وهذا معنى ما في الروايات من انه توقف في
قبول الولاية ولم يعزم عليها فابتلاه الله سبحانه وتعالى بالوقوع في بطن الحوت ٥ وروى ايضا فضلوني على الانبياء اي
الاخر وعلى تلك الرواية فالمعنى فضلوني على الانبياء جميعا سوى يونس لاني واياهم في مقام تحصيل مراد الله على
السواء واستقمنا فيه كما امرنا لكن استقامتي واماناتي بوجه اكمل وافضل واتم واعلى واشرف فضلوني عليهم واما يونس
فقد خالف مراد الله في تحمل الذي هو صفته تعالى ولم يعزم عليه ولم يشاركني في تلك الفضيلة والتفضيل انما هو باشتراك
وترجيح المفضل على المفضل عليه ثم على جميع هذه الوجوه في التعبير بفضلوني دون ان يقول انا افضل ونحوه من
الخضوع والقيام في مقام العبودية والمسكنة ما لا يخفى اذ قال فضلوني امتثالا لامر الله تعالى ان يامر امته بذلك
ليعرفهم فضله وجلالة امره وعظم خطره وكبر شانه ومقام نبوته وصدق مقاله وثبات مقامه وشرف محله ومنزلته عنده
وكرامته لديه وقرب منزلته منه واما انه في مقام البشرية وهداية الناس فلا مناص له عنه فيبلغ عن الله وانه اتم الخلق
وصدع في طريق الارشاد والهداية ولم ير لنفسه فضلا وفخرا فيقول انا افضل منهم ونحوه فافهم وعلى اي حال فالاشكال
فيهما في رواية الامر بالتفضيل من وجهين اذ من القواعد المقررة الدينية المستنبطة من النصوص المتواترة معنى وغير
ستفيضة بل الاجماع وسائر الادلة افضلية نبينا من الانبياء وافضلية كثير منهم من يونس مع ان ظاهر هذه الروايات
بل صريحها عدم افضليته من يونس وافضلية يونس من سائر الانبياء سواه ويمكن الحل والذب بوجوه **الاول**
ان يراد ردع الجهلة من التشنيع والازدراء بيونس في ترك الاولى بالدعاء على قومه وبيان ان ما وقع منه سبحانه العبد
ان يئس منهم ومن ايمانهم وان كان الاولى الافضل الصبر والتحمل والحلم والعفو التي هي افضل وشبيه بصفة الرب الرؤوف الرحيم

بعبادة

بعبادة والتاسي بخاتم الانبياء ونوح واولوا العزم من الرسل فتعمل الانبياء بهذه وكلما فعلوا لم يكونوا الاعبادة ولا
يفعلوا الا بقصد التقرب الى الله تعالى والزلفى لديه وكل ما يكون مباحا فضلا عن المكروه والحرام فهم ابدا يفعلون ويتركون
لله سبحانه وطلبا لرضاه ليس لهم مقصد سواه ولا يهتمون بانفسهم ولذا تبعا فاشاهم ثم حاشاهم عن ذلك وقد قال
لابي ذر يا اباذر وليكن لك في كل شيء نية حتى في النوم والاكل فلو كان ابوذر في هذا المقام ومطمعا له فكيف بسائر
الانبياء نعم ربما يكون المباحات للتقوى على العبادة والاستراحة لها وهي بهذه النية عبادة بل ربما يرتكبون
بعض المكروهات ليعلم الناس جوازه اما مطلقا وحيث يمكن البيان بالقول والحق الاخير وهي ايضا بهذه النية
بل ربما يفعل المعصومون خلاف الحرام للتقية والضرورة وهي ايضا للامتثال لامر التقية وحفظ انفسهم واتباعهم فيكون
عبادة فهم يرتكبون المباحات الذاتية والمكروهات بل المحرمات كذلك لكن الواقع منهم لا يكونوا الا عبادة بالعارض بقصد
راجح فان كلا من الطاعات والمعاصي قسمان ذاتية وعارضية وقد ينقلب المباحات طاعة او معصية بالنية كما انه قد
تنقلب المباحات الى عبادة واجبة او مندوبة والى مباح لمكان الاضطرار والاعتداد المخرج لها من اصلها ومقتضى انفسها
بالجملة فهم من خالق العباد وجبار الارض والسماء من الايجاد العبادة والمعرفة وقد علم الانبياء والمعصومون انهم
لم يكونوا في النشأة الدنيوية ولم يشتغلوا بغير العبادة وحققوا مراد الله تعالى وحصلوا ما هو الغرض بل الاولى والاقرب
عن المعصومين كذلك لكن اللازم على الانبياء ايثار الاولى والفاضل على خلاف الاولى فلو صدر من احد منهم ارتكاب
خلاف الاولى وان كان لله سبحانه فهذا عصيانهم على الحقيقة لا مجازا في مقامهم وفي مقابلة العصمة وكمال اللطف الله سبحانه
في حقهم وان كان ما فعله عبادة ووقع بقصد التقرب اليه الا ان هذا معنى ترك الاولى وارتكاب خلاف الاولى وعصيانهم
بترك الاولى وخلافه مع انه عبادة لكن اللازم عليهم ايثار الاولى وهذا كما في افطار الصوم المندوب عند دعاء الاخ
المؤمن له للاجابة عبادة وخلافه والبقاء على الصوم عبادة وصوم متقرب به لكن الاولى والافضل وبالجملة فلا
والاليق والاصلح بل اللازم للمعصومين اختيار الافضل والاشق والارجح فان عدلوا الى المفضول ولو بنية راجحة فقد
تركوا الاولى بل عصوا على الحقيقة في مقامهم وان لم يفعلوا الا على وجه التقرب لان اللازم لهم وبمقامهم ايثار الاولى وان
كان ما فعلوا ايضا عبادة لغيرهم بل لهم فلما ارتكب يونس ترك الاولى من الحلم والصبر والتحمل وعجل في الدعاء على الكفار غضبا

عليهم لله تعالى وعصى غاضباً لله سبحانه وتعالى وادركه ما ابتلاه وترك قومه وذهب عنهم الى الله مغاضباً على قومه لاصرارهم
على العتو والكفر والنفور والمقام فيهم فذهب عنهم فاراً الى الله وعرج اليه وتركهم في ظلماتهم وحيهم لكن ترك الطريق الاتم
والاولى والافضل فاستحق البلاء والعتاب من ربه لارتكابه ما امره ربه رشداً وتأديباً وتكميلاً وجبراناً وتنبيهاً فالقاه
في بطن الحوت ليستعد ويتأهل ويتدارك ما فات منه فلما تاب وابصر شاهداً خاطبه النعمة عليه من ربه من كل جانب ومن
الجهات وانه تعالى اراه بحيرة الكمال واجتباه واصطفاه ودعى وجعل اليه من الصراط السوي وانه سد عليه ابواب الجهات في
المخالطة والاحساس بالسواء فقام تائباً ما امسك منه ومتداركاً لما فات منه وشاكراً لما ارشده اليه ومخبراً من نفسه اول
والعروج الى محبوبه بكليته بسبب حسن ظنه بربه وتيقنه انه هو المنعم الرب الرؤوف العفو الغفور اللطيف وانه لا يقدر
احد ولا يقدر عليه بنقمه والذي ساق اليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت اعلى الخيرة كلها بيدك ولا تريد بعبادك الا خيراً
وكرماً وفضلاً سبحانك ان تكون كالمخلوقين فانك تعطي بالمشيئة حسنة وتصفح وتعفو واني كنت من الظالمين على نفسي
وعزتي بتركي ما هو الاولى دينهم وتخلفي عن هذا المقام ومرتبة العروج والوصال فحصل له المعراج وان كان في
السفل وبطن الحوت كما في الاخبار اذ ليس له سبحانه وتعالى في جهة دون جهة وفي مكان دون مكان فبتلك الله الا ممكن لم
هذا الانقطاع والعروج الى حضرته الا انه ترك الاولى وداوى نفسه اذا دعاه اليه بالرجوع والمضمون لا ينفك عن مقام الفناء
المطلق ويحصل ذلك في دعائه ومناجاته على سبيل الرمز والاشارة فالمعراج معراجان معراج في ضمن المخالطة وان يكون
متوحداً في عين الكثرة متصلاً بالواحد الاحد الصمد فهذا يتم للانبياء الا عند ترك الاولى بل يحصل لسائر عباد الله
ومعراج في ضمن الانعزال والتفرغ والخلوة وهذا يتم للجميع وكان ليونس الاول والاولى الثاني فاشترك مع النبي صلعم
في ذلك والنبي صلعم جمع بين المعراجين ثم هذا المعراج يتفق في الظاهر الا للنبي صلعم ويونس وان اشترك الانبياء في تحققه
الحقيقة معنى والمعراج الظاهري للنبي صلعم كان على الوجهين وبكل وجه وعلى وجه اعلى واشرف مما جرى والكمل حتى كان له في مقام
قاب قوسين او ادنى ومعراج يونس كان بالوجه الثاني ولم يكن بكمال المعراج الاول ولما تاب حصل له الفناء المطلق والمعراج
التام الكامل الشامل وسائر الانبياء لم يتفق لهم هذا المعراج الظاهري فافهم ° وروى الصدوق في العيون في باب عصمة الانبياء
انه قال المأمون للرضا عليه السلام فاخبرني عن قول الله وذا النون اذ ذهب مغاضباً فظن ان لن نقدر عليه اي لن نضيق عليه رزقه

فقال الرضا ذاك يونس بن متى
ذهب مغاضباً لقومه فظن بمعنى
استيقن ان لن نقدر عليه

ومنه قوله

ومنه قول الله واما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه اي ضيق عليه رزقه فنادى في الظلمات اي ظلمة الليل وظلمة البحر و
بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين بتركي مثل هذه العبادة التي قد فرغتني لها في بطن الحوت
فاستجاب الله له وقال الله تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن
فالانبياء اذا تركوا الاولى وعصوا ربهم فتابوا فتاب الله عليهم واجتباهم حصل له المعراج والتفرغ الى الله تعالى بالمعنى الاول
لكن يونس لما تاب بعد العتاب حصل له المعراجان مثل النبي صلعم لكن النبي حصل له المعراج بالوجه الثاني بعدما كان له المعراج
الاول فكان اجمع وكان بوجه اعلى واشرف فالكل ايضاً وسائر الانبياء كان لهم المعراج بالمعنى الاول على الدوام او في
منهم حين بترك الاولى ثم حصل بوجه كامل بعد الانابة فليس للانبياء المعراجان الا لهما وان كان بينهما من الفرق ما بين
فالمعراج الظاهري يختص بهما وكذا الجمع بين المعراجين فلما عرف يونس نعمة ربه في ظلمات ثلث وذكر اسم ربه وسبح
وصلى تداركه ربه واعاده الى مقام التبعية لقومه واهل بيته الظاهري وقابل له ولولا ذلك لابقاه بمقتضى الحكمة لنفسه
في الخلوة والمعراج الظاهري لكن اقتضت الحكمة بعد الاستعداد للبعثة ارساله الى قومه فهم لم يتوكلوا فضلوا في تخلي جميع
الانبياء بريدين كل جهة الا على يونس فلا تفضلوني عليه من جهة المعراج الظاهري فانه شريكي فيه وهذا الانباء في
افضليته المطلقة عليه من سائر الجهات وكذا في المعراج الظاهري ومقاماته وان تساويا في اصله وكذا الانباء في
افضلية كثير من الانبياء من يونس فانهم موفقاً راشداً في ضمن تركه يونس وتعليله وقطع الالسن عنه حيث اتصل بالنبي
والوصل وحصل له قرب الجواد وعكف تحت ظل رايتهما وجزم في مقام التبعية لهما وعنهم عليه وعقاب سائر ذلك الكل ولا يستلزم
نقص الثاني ان الوصف العنوانية وهي النبوة ملحوظة فالمراد لا تفضلوني على جميع الانبياء في مقام النبوة والدعوة الا يونس
فسائر الانبياء لم يتركوا ما هو الاولى في مقام النبوة وان ترك بعضهم الاولى في غير هذا المقام او بالنسبة الى بعض القوم
ولم يحصل لهم العجلة والدعاء على قومهم وكذا النبي صلعم لكنه افضل منهم في هذا المقام وسائر المقامات واما يونس فانه ترك الاولى
في مقام النبوة والدعوة بالنسبة الى جميع القوم فليس له فضيلة في هذا المقام والتفضيل فيه من باب المشاركة في المفضل
وربما يتصف المفضل على المفضل عليه فيصير على حد قول الوصي من فضلني على ابي بكر جلدته حد المفتري اذ هو يستلزم ثبوت فضل
لابي بكر وهو افتراء وكذب اذ لا فضيلة له اصلاً وابداً الثالث ان يريد فضله على سائر الانبياء بوجه لو كان بتفضيله ومنها

والبنيان ان اصحابه شاهدوه في غاية الحلم والرأفة في مقام البعثة والدعوة حتى اشتد الاذى بهم وعفى عنهم ولم يزد على قوله
اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون مع تكاثرها وورد منهم عليه من انواع الاذى والاهانة وكذا علموا من يونس العجلة وقلة الاولى في
مقام الدعوة بنص الكتاب فتفضيله عليه في هذه الجهة معلوم لهم واضح فيقول تفضلوني على الانبياء الا على يونس بن متى فضلوني
على جميعهم فصيره على حد قول الشاعر ، ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ، بهن فلول من قراع الكتائب ، اي لا عيب الا هذه الصفة
ليس عيبا فلا عيب فيهم فكذا هذا يقول ثم فضلوني على الانبياء الا على يونس وفضله عليه في مقام الدعوة معلوم لهم فهو افضل
من جميعهم الرابع انه يريد تفضيله على جميع الانبياء بتحقق الامر من رب العالمين به مع خضوعه في مقام العبودية
وانه لا يرى نفسه وانه لو وكل الى نفسه لهلك كما ادرك يونس انا افضل منه ما صح فيقول فضلوني على جميع الانبياء
اظهارا للحق المامور به ثم خضع وقال وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي كما قال اخي يوسف فتلك
الفضيلة بفضل الله ورحمته ولا تفضلوني من حيث انا انا على يونس وغيره فاني لولا رحمة ربي وعصمته ووكلني الى نفسي
لكنت مثله فلا فضل لي عليه ولا على غيره فافهم والله المشكور الخامس انه ثابت في الواقع افضليته من جميع الانبياء
وسياق الكلام في الحديث اثباتا ونفيا التفضيل ولا بد ان نبين ما مر من اصحابه واعتقد بتفضيله على جميع الانبياء ما سوى
يونس بيانا للواقع واحقاقا للحق وايصالا اليهم وبما هو من الله سبحانه وتعالى اليه وفيما بينهم حق المعرفة ولما المنع من تفضيله على
يونس مع كونه افضل منه بكثير فهو دال لئلا يكون الحكمة فيه استلزام التفضيل النقص والازدراء بنقصها التي حيث اشتهر في الالسنة
تركه للاولى في مقام النبوة فترجيح التفضيل عليه يصير سببا للازدراء والجرأة احطاطه عليه فلذلك قال المنع منه لكن الحكمة
ابعد يوهم ذلك الترجيح منه للقوة وتركه نفسه فمنع الله سبحانه عن التفضيل المزبور لطفا وكرما وفضلا
على نبيه واشد وجلا من الانبياء وما شاركوا مع يونس في ترك الاولى فحصل الحكمة في المنع بينهم [illegible] مثل آدم وداود
وبعض اخر الا ان ذلك فيهم ليس بمثابة ما اشتهر في يونس كما لا يخفى وايضا ليس تركهم للاولى في مقام النبوة والدعوة كما في يونس
واضح وحكمة المنع عن التسبب في غير يونس فتقدير ثم المنع عن التفضيل المزبور انما يستدعي المنع عن التفضيل على يونس
على الخصوص واما تفضيله على جميع الانبياء على سبيل العموم فلا منع فيه لعدم مجيء حكمة المنع ويتضح من ذلك ان نبينا
تفضيله على جميع الانبياء عموما كثيرا ما وقرارها الا انا في ما ذكرناه اخذ فيها احقاق الحق الواجب ارشادا اليه من دون [illegible]

هو واضح

هو واضح والله المشكور وهذا وقال في البحار بعد ذكر الاخبار المذكورة فذلكة اعلم انه قد تظافرت الاخبار العامية
والخاصية في وجود الحجب والسرادقات وكثرتها وفي القاموس السرادق الذي يمد فوق صحن البيت والجمع سرادقات والبيت من
الكرسف وبيت مسردق اعلاه واسفله مشدود كله وفي النهاية السرادق كل ما احاط بشيء من حائط او مضرب او خباء
انتهى وظاهر اكثر الاخبار انها تحت العرش ويلوح من بعضها انها فوقه ولا تنافي بينهما وروي من طرق المخالفين عن
النبي ان لله تبارك وتعالى سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما دونه وقال
الجزري في حديث جبرئيل قال لله دون العرش سبعون حجابا لو دنونا من احدها لاحرقتنا سبحات وجه ربنا كل شيء ادركه بصره

سبحات وجهه وفي حديث آخر حجابه النور او النار لو كشفه لاحرقت

سبحات الله جلاله وعظمته وهي في الاصل جمع سبحة وقيل سبحات الوجه محاسنه لانك اذا رايت الحسن الوجه قلت سبحان الله
وقيل معناه تنزيه له اي سبحان وجهه وقيل ان سبحات وجهه كلام معترض بين الفعل والمفعول اي لو كشفها لاحرقت كل شيء
ادركه بصره كما تقول لو دخل الملك البلد لقتل والعياذ بالله كل من فيه واقرب من هذا كله ان المعنى لو انكشف من انوار الله التي
تحجب العباد عنه شيء لاهلك كل من وقع عليه ذلك النور كما خر موسى صعقا وتقطع الجبال دكا لما تجلى الله سبحانه وتعالى انتهى
قال النووي في شرح صحيح مسلم سبحات بضم السين والباء اي نوره واراد بالوجه الذات وبما انتهى اليه بصره جميع المخلوقات
لان بصره محيط بجميعها اي لو زال المانع من رؤيته لاحرق جلاله جميعهم انتهى والتحقيق ان لتلك الاخبار ظهرا وبطنا
وكلاهما حق فاما ظاهرها فانه سبحانه كما خلق العرش والكرسي مع عدم احتياجه اليهما كذلك خلق عندهما استارا وحجبا
وسرادقات وحشاها من انواره الغريبة المخلوقة له ليظهر لمن يشاهدها من الملائكة وبعض النبيين ولمن يسمعها من غيرهم
عظمة قدرته وجلال هيبته وسعة فيضه ورحمته ولعل اختلاف الاعداد باعتبار ان في بعض الاطلاقات اعتبرت الانواع
وفي بعضها الاصناف وفي بعضها الاشخاص او ضم بعضها الى بعض في بعض التعبيرات او اكتفي بذكر بعضها في بعض الروايات
واما بطنها فلان الحجب المانعة من وصول الخلق الى معرفة كنه ذاته وصفاته سبحانه امور كثيرة منها ما يرجع الى نقص المخلوق
وقواه ومداركه بسبب الامكان والافتقار والاحتياج والحدوث وما يتبع ذلك من جهات النقص والعجز وهي الحجب الظلمانية
ومنها ما يرجع الى نوريته وتجرده وتقدسه ووجوب وجوده وكمال عظمته وجلاله وسائر ما يتبع ذلك وهي الحجب النورانية
وارتفاع تلك الحجب بنوعيها محال فلو ارتفعت لم يبق بغير ذات الحق شيء والمراد بكشفها رفعها في الجملة بالتخلي عن الصفات

الشهوانية والاخلاق الحيوانية والتخلق بالاخلاق الربانية بكثرة العبادات والرياضات والمجاهدات وعمارة سر العلوم الحقة فترتفع الحجب بينه وبين ربه سبحانه في الجملة فيجري في باطنه عليهم من انوار جلاله تقيناتهم وارادتهم وشهواتهم فيزهد بعين اليقين كماله سبحانه ونقصهم وبقائه وفنائهم وفقرهم وغناه وافتقارهم بل يرون وجودهم المستفاد في جنب وجوده الكامل عدما وقدرتهم الناقصة في جنب قدرته الكاملة عجزا بل يتجلون عن اراداتهم وعلمهم وقدرتهم فيتصرف فيهم ارادته وقدرته وعلمه سبحانه فلا يشاؤون الا ان يشاء الله ولا يريدون سوى ما اراد فيتصرفون في الاشياء بقدرته فيحيون الموتى ويردون الشمس ويشقون القمر كما قال امير المؤمنين ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية بل بقوة ربانية والمعنى الذي يمكن فهمه لاينا في اصول الدين عن الفناء في الله والبقاء بالله هو هذا المعنى وبعبارة اخرى الحجب النورانية الموانع التي للعبد من الوصول الى درجة معرفة ما يمكنه من معرفته سبحانه من جهة العبادات كالرياء والعجب والسمعة والمراء واشباهها والظلمانية ما يحجبه من المعاصي عن الوصول اليه فاذا ارتفعت تلك الحجب تجلى الله له في قلبه واحرق محبته ما سواه حتى نفسه من نفسه وشيا تمام القول في ذلك في كتاب الايمان والكفر انتهى وكل ذلك لا يوجب علم وجوب الايمان بظواهرها الا بعد نصوص صحيحة صريحة صادرة عنهم واولى الاتحاد سلوك التاويل من غير دليل والله الهادي الى سواء السبيل انتهى كلامه قدس سره واما الحجاب عن الثاني فنقتصر فيها بذكر بعض الكلمات الكاملات للعارف الرباني في شرح الزيارة قال في شرح قوله والدرجات الرفيعة بعد ذكر جملة من الكلمات وفي بصائر الدرجات الى جعفر ع لفضل امير المؤمنين ما جاء به محمد اخذ به وما نهى عنه انتهى عنه وجرى له من الطاعة بعد رسول الله مثل الذي جرى لرسول الله والفضل لمحمد المتقدم بين يديه كالمتقدم بين يدي الله ورسوله والمتفضل عليه كالمتفضل على الله وعلى رسوله والراد عليه في صغيرة او كبيرة على حد الشرك بالله فان رسول الله باب الله الذي لا يؤتى الا منه وسبيله الذي من سلكه وصل الى الله وكذلك كان امير المؤمنين من بعده وجرى في الائمة واحدا بعد واحد جعلهم الله اركان الارض ان تميد باهلها وعمد الاسلام ورابطة على سبيل هداه ولا يهتدي هاد الا بهديهم ولا يضل خارج من هدى الا بتقصير عن حقهم وامناء الله على ما اهبط من علم او عذر او نذر والحجة البالغة على من في الارض يجري لآخرهم من الله مثل الذي يجري لاولهم ولا يصل احد الى شيء من ذلك الا بعون الله قال ع انهم ملحقون برسول الله ص فلا اشكال ولا غيره وقد كثرت بذلك الاخبار وما يدل على ذلك ما رواه في بصائر الدرجات بسنده الى

ابي عبد الله

ابي عبد الله ع قال الذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان وما التناهم من عملهم من شيء قال الذين امنوا النبي ص وامير المؤمنين ع والذرية الائمة ع الاوصياء عليهما وعليهم والا وصياء الحقنا بهم ولم تنقص ذريتهم من الحجة التي جاء بها محمد في علي وحجتهم واحدة وطاعتهم واحدة قال تعالى يعني ان محمد القى الحجة يوم القيامة لوجوب طاعته من الله تعالى في علي واهل بيته ولم تنقص حجته باشراك الله سبحانه فيها عليا واهل بيته ولم تنقص حجتهم وان كانت مقتبسة من حجته عن رتبة حجته لان ما القوا ما ادركوه من نوره وقد اخبر علي عن نسبته ذلك فقال انا من محمد كالضوء من الضوء اذا كالسراج اشتعل من السراج فانه وان كان متاخرا في الوجود عنه ومقتبسا منه الا انه بعد الاشتعال مساو له وكذلك الائمة من ولده فهم بعد ان خلقوا من نوره كانوا في ذواتهم مثله ولكن الفضل عليهم بتوسطه بينهم وبين الله سبحانه في كل شيء ولكل ما وصل اليهم من الله ما وصل اليه وان كان له الفضل عليهم لسبقه عليهم في الوجود وتوسطه بينهم وبين الله في كل شيء فهذا النبيين كانا علي منهم حيث لم يصلوا اليها ومن دونه امير المؤمنين ع فانه افضل منهم بعد رسول الله لسبقه وتوسطه ولكن ولهذا اللقب بامير المؤمنين لانه يميرهم العلم وهم المؤمنون ويدخل في عموم لفظ المؤمنين جميع شيعتهم من النبيين والمرسلين وسائر الاولياء والمؤمنين لكن دخولهم بالتبعية كل بنسبته ورتبته والى هذا اشار بقوله وانا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون الا انه وان كان القائم بذلك من الله ورسوله الا المرسلين بالنسبة الى الائمة من ولده بلا واسطة والى الانبياء والمرسلين بواسطة الائمة عليهم السلام والى المؤمنين بواسطة الانبياء والمرسلين بعد الائمة وفي بصائر الدرجات بسنده الى الحارث النضري عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول رسول الله ص ونحن في الامر والنهي والحلال والحرام نجري مجرى واحد فاما رسول الله وعلي صلى الله عليهما واليهما فلهما فضلهما وفيه بسنده الى ايوب بن الحر عن ابي عبد الله ع وعن رواه عن ابي عبد الله ع قلنا الائمة بعضهم اعلم من بعض قال نعم وعلمهم بالحلال والحرام وتفسير القران واحد وبالجملة فقد اعطاهم الله عليهم ينتقلون من الدرجات العاليات الفاخرة مما لم يكن في الوجود غيرهم الا بعد عشر الى ان وصلوا في نزول الظهور في هذه النشاة الى اخره حيث خلق الله سبحانه وله الحمد من عرق انوارهم مائة الف واربعة وعشرين الف قطرة فخلق الله من كل قطرة روح نبي ومرسل فخلقوا في الانبياء والمرسلين الف ...ما الى ان تم ما ارسلهم الله تبارك وتعالى اليهم ثم خلق الله سبحانه وله الحمد من اشعة انوار النبيين ارواح المؤمنين من شيعتهم ع فردوا الى المؤمنين ما ارسلهم الله تبارك وتعالى

اليهم بواسطة الانبياء وبغير واسطتهم وهم في كل رتبة ومقام منذ كونهم الله تعالى الى ان ظهروا في هذه الدنيا ونجات

في اعمالهم في التاثير والاعانة والتمكين والمنع والعطاء والقبض والبسط والشفاعة والفضل والعفو والرحمة والنقمة

والتسامح والاقتصاص وغير ذلك مما طوى الله سبحانه من بسط منشوره بعقولهم لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون

الايات درجات عاليات في كل مقام بما يليق به لا يصل اليها احد من خلق الله بحيث كان له كل شيء فقد جعل الله تعالى في قبضتهم

وامرهم بطاعتهم على جهة الاطلاق وعدم التخصيص والتقييد لا يتقيه منزلة اذ كرتهم في تحدد وهم بامره يعملون وفي قوله

وما يشاؤن الا ان يشاء الله بنين ما اشرنا اليه الحجة في قوله في دعاء شهر رجب لا فرق بينك وبينهم الا انهم عبادك

وخلقك الى قوله اعضاد واشهاد ومناة واذواد وحفظة ورواد فبهم ملأت سماءك وارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت

وارادة بقول سمائك وارضك معنى عن غيظ الملك وشهادة ترايد ... قبر كل شيء وبكيفيتك قولهم ما وسعني ارضي ولا سمائي

ووسعني قلب عبدي المؤمن صلى الله عليه وآله الطاهرين انتهى قال قدس سره في شرح قوله وان ارواحكم ونوركم

طينتكم واحدة طابت وطهرت بعضها من بعض قوله الروح الكلي واحد وهو روح القدس ... وانما تعدد وابتدد

الهياكل التي هي هياكل التوحيد لاختلاف الجهات التي هي جهات فتعينهم لا المراتب فيها بالنسبة الى مبدئهم سواء في القرب

الاقرب بعضهم على بعض ولا الكل تتفاضلهم في الترتيب لا في الكيف الا ما نشاء من تفاضل الترتب ولا الوقت والمكان

الا ما انتج الترتب واعلم ان للروح في مقام ذكرهم الملائكة يطلق ويراد به العقل الكلي والقلم وهو الركن الايمن الاعلى

من العرش ويطلق ويراد به الروح الكلي المتوسط بينه بين العقل الكلي والنفس الكلية وهو الركن الايمن الاسفل من العرش

وقد اشرنا اشارة اليها امير المؤمنين ع كما في الكافي عن ابي عبد الله ع قال امير المؤمنين ع ان لله نهرا من دونه عرشه ودون

النهر الذي دونه عرشه نور نوره وان في حافتي النهر روحين مخلوقين روح القدس وروح من امره وان لله عشر طينات

خمسة من الجنة وخمسة من الارض وفسر الجنان وفسر الارض ثم قال ما من نبي ولا ملك من بعده جبله الا نفخ فيه من احد

الروحين وجعل النبي ص من احدى الطينتين قلت لابي الحسن الاول ما الجبل قال الخلق غيرنا اهل البيت فان الله عز وجل خلقنا

من العشر طينات ونفخ فينا من الروحين جميعا فاطيب بها طيبا قوله قال ان المراد بالنهر الوجود المقيد لانه يفيض من

العرش والروحان والطينتان تفصيل العرش فان اريد بالطينتين الجنتان فروح القدس هو النور الابيض من العرش والروح

من امره

من امره هو النور الاصفر من العرش ويطلق على كليهما روح من امر الله والطينتان اذا اريد بهما الجنتان يطلق عليهما

وعلى الجنتين الروح الذي على ملائكة الحجب موكل عليهم وهما النور الاخضر الاعلى من يسار العرش والنور الاحمر الاسفل

يسار العرش وظاهر الطينتين من عليين العليا الاولى وجنة عدن وجنة المأوى وجنة نعيم وجنة الفردوس وجنة الخلد

وهي طين الجنان والسفلى طين الارض وهي مكة والمدينة والكوفة وبيت المقدس والحائر وقوله ما من نبي ولا ملك

بلد منه والله اعلم ان كل نبي وملك جميعا نفخ فيهما الروحين نفخ فيه من الروح الثانية وهي روح من امره وبها العصمة

في شعاعهما كانت الانبياء معصومين ومحمد واهل بيته الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين نفخ سبحانه فيهم من الروحين

ومن سواهم نفخ فيهم من شعاع الثانية وهي روح من امره وروح جميع العصمة واما الاولى التي هي باب الله فلم ينفخ منها

في احد ولم يكن عنده خلق الا عند محمد فما كانت لاحد من الانبياء وساطة وسفارة في شيء قليل او كثير في الدنيا والآخرة

لا فضيهم ولا احد منهم الا الى محمد واهل بيته عليه وعليهم السلام فاذا سمعت ان احدا من الانبياء كان بابا من الله وبين البشر

فانما هو بينه وبين محمد واهل بيته الذين هم شفعاء جميع الخلق وكذلك حكم الطينتين ومن الدليل على ان من سواهم

لا ينفخ فيه من ذات ما نفخ فيهم وانما هو من شعاعهما ما رواه في البصائر عن جابر الجعفي قال كنت مع محمد بن علي ع فقال يا جابر

خلقنا نحن ومحبينا من طينة واحدة بيضاء نقية من اعلا عليين فخلقنا نحن من اعلاها وخلق محبينا من دونها فاذا كان

يوم القيامة التفت العليا بالسفلى واذا كان يوم القيامة ضربنا بايدينا الى حجزة نبينا وضرب اشياعنا بايديهم الى حجزتنا فاين

ترى يصير الله بنبيه وذريته واين ترى يصير ذريته محبيها فضرب جابر يده على يده فقال دخلناها ورب الكعبة ثلاثا

ومنه عن ابي الحجاج قال قال لي ابو جعفر ع يا ابا الحجاج ان الله خلق محمدا وآل محمد من طينة عليين وجعل خلق قلوبهم

من طينة فوق ذلك وخلق شيعتنا من طينة دون عليين وخلق قلوبهم من طينة عليين فقلوب شيعتنا من ابدان آل محمد

وان الله خلق عدو آل محمد من طينة سجين وخلق قلوبهم من طينة اخبث وخلق شيعتهم من طين دون طين سجين وخلق

قلوبهم من طين سجين فقلوبهم من ابدان اولئك وكل يحن الى بدنه اقول قد ذكرنا مرارا ان المراد بقولهم من دون ذلك

او من فاضل طينتنا كما في بعض الاخبار هو الشعاع وكذلك اذا قيل من نفخ كذا او من عرق كذا وقد يستعمل النفخ والفضل

بمعنى الجزء والقيم ولا ... الحار حينئذ ... للذكا في البصائر عن ... عن ابي جعفر ع وعن ابي عبد الله عليهما السلام ان الله

خلق محمدا من طينة من جوهرة تحت العرش وانه كان لطينته نضح فجبل طينة امير المؤمنين ع من نضح طينة رسول الله وكان لطينة
امير المؤمنين ع نضح فجبل طينتنا من فضل طينة امير المؤمنين ع وكان لطينتنا نضح فجبل طينة شيعتنا من نضح طينتنا فقلوبهم
تحن الينا وقلوبنا تعطف عليهم تعطف الوالد على الولد ونحن خير لهم وهم خير لنا ورسول الله خير لنا ونحن له خير فانه يحتمل
النضح والفضل في الخبر والقسيم وعلى الاصل من كون المراد منه الشعاع في قوله فجبل طينة شيعتنا من نضح طينتنا فلا يشتبه عليك
بعد البينة والبيان لا يذهب عليك ما في بعض الاحاديث كما في هذا الخبر من انهم اذا خلقوا من رسول الله ص ومن امير المؤمنين
كانوا متاخرين عن مقامهما مع ما نقول انهم في مقام واحد وقد ورد هذا عنهم ذلك وانهم خلقوا من نور واحد روى
الصدوق في كتاب المعراج عن رجاله الى ابن عباس قال سمعت رسول الله ص وهو يخاطب عليا ع ويقول يا علي ان الله تبارك وتعالى
كان ولا شيء معه فخلقني وخلقك روحين من نور جلاله فكنا امام عرش رب العالمين نسبح الله ونقدسه ونحمده ونهلله وذلك
قبل ان يخلق السموات والارضين فلما اراد ان يخلق آدم خلقني واياك من طينة واحدة من طينة عليين وعجننا بذلك النور
وغمسنا في جميع الانوار وانهار الجنة الحديث وفي رياض الجنان باسناده مرفوعا الى جابر بن يزيد الجعفي قال قال ابو جعفر ع
على ما قررته يا جابر كان الله ولا شيء غيره ولا معلوم ولا مجهول فاول ما ابتدأ من خلق خلقه ان خلق محمدا ص وخلقنا من نور
عظمته فاوقفنا اظلة خضراء بين يديه حيث لا سماء ولا ارض ولا مكان ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر يفصل نورنا من نور
ربنا كشعاع الشمس من الشمس نسبح الله ونقدسه ونحمده ونعبده حق عبادته ثم بدا لله تعالى ان يخلق المكان وكتب على المكان
لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولي الله ووصيه به ايدته ونصرته ثم خلق الله العرش فكتب على سرادقات
العرش مثل ذلك الحديث فذكر في الحديثين الاولين انهما من طينة واحدة وفي الثالث انهم خلقوا معه لان المراد بكونهم معه من طينة
واحدة في وقت واحد من السرمد وما دل على تأخرهم عنه ص فالمراد به رتبتهم عليه ع لا ريب انهم متاخرون عنه رتبة لا
وقتا مغايرا لانهم مخبر عنه بعد واحد وان كان المراد حقا انه مقدم عندهم بثمانين الف سنة وهو وقت الحرف الذي فضل عليه
من العلم وبه كان افضل منهم روى في ذلك جابر بن عبد الله في تفسير قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف قال قال
رسول الله ص اول ما خلق الله نوري ابتدعه من نوره واشتقه من جلال عظمته فاقبل يطوف بالقدرة حتى وصل الى جلال العظمة
في ثمانين الف سنة ثم سجد لله تعظيما ففتق منه نور علي ع فكان نوري محيطا بالعظمة ونور علي محيطا بالقدرة ثم خلق العرش

واللوح والشمس

واللوح والشمس وضوء النهار ... الحديث فاخبر ان نوره ص بقي يطوف بالقدرة ثمانين الف سنة والظاهر ان المراد منه ان يطوف على
حكم الولاية هذه المدة التي هي مقدار سبق ظهور الولاية على النبوة التي هي العظمة وجلال العظمة فلما وصل اذا الى مقام النبوة
سجد لله تعظيما لان هذا شان النبوة بخلاف الحال الاول الذي هو شان الولاية من مقام ربوبية لا مقام عبودية فقام بالنبوة
وقام علي بالولاية بعد محمد ص وهو قوله فكان نوري محيطا بالعظمة اي النبوة ونور علي محيطا بالقدرة اي الولاية والاحاطة
في المقامين لهذين العظيمين القيام بموجبهما لا يراد بموجبه في حكمه فمع جميع القيام بجميع احكامهما بالاحاطة بها فعلهما وما ورد
بيننا عليهم ارواحهم ونورهم وطينتهم واحدة وان تعددوا وانما ذلك كنور السراج لا كالسراج ونوره كما اذا نسب
اليهم من سواهم بل هم كالسراج من السراج كما قال علي ع انا من محمد كالضوء من الضوء وهذا هو شان البدل والمبدل والاشارة
ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها الم تعلم ان الله على كل شيء قدير ومما يشير الى ان طينة شيعتهم من شعاع طينتهم
وفرعها لا من حقيقتها ما تقدم في حديث محمد بن مروان في الكافي عن ابي عبد الله ع في قوله لم يجعل لاحد في مثل الذي خلقنا منه نصيبا
وخلق ارواح شيعتنا من طينتنا وابدانهم من طينة مخزونة مكنونة اسفل من تلك الطينة الحديث وما في رياض الجنان
عن ابن عباس انه قال قال امير المؤمنين ع اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال فقلت يا امير المؤمنين ع كيف ينظر بنور الله
قال لانا خلقنا من نور الله وخلق شيعتنا من شعاع نورنا فهم اصفياء ابرار متوسمون نورهم يضيء من سواهم كالبدر
في الليلة الظلماء اقول ويدخل في اسم الشيعة الانبياء بل هم الاسم وهم الشعاع وسائر المؤمنين من شعاع نور الانبياء
وورد في البصائر عن عبد الغفار الجازي عن ابي عبد الله ع قال ان الله خلق المؤمن من طينة الجنة وخلق الناصب من طينة
النار وقال اذا اراد الله بعبد خيرا طيب روحه وجسده فلا يسمع شيئا من الخير الا عرفه ولا يسمع شيئا من المنكر الا انكره
قال وسمعته يقول الطينات ثلث طينة الانبياء والمؤمن من تلك الطينة الا ان الانبياء هم صفوتها وهم الاصل ولهم فضلهم والمؤمنون الفرع
من طين لازب كذلك لا يفرق الله بينهم وبين شيعتهم وقال طينة الناصب من حمأ مسنون واما المستضعفون فمن تراب لا
يتحول مؤمن عن ايمانه ولا ناصب عن نصبه ولله المشية فيهم جميعا اقول ظاهر هذا الكلام الاخير وهو قوله ولله المشية فيهم جميعا
بان قوله لا يتحول مؤمن عن ايمانه ... تكليف للذر والدالة على ان الله قال لاصحاب اليمين الجنة ولا ابالي
ولم يشترط فيهم البداء وقال لاصحاب الشمال النار ولا ابالي واشترط فيهم البداء ولم يشترط في اصحاب الجنة فقوله

ولله المشية فيهم جميعا لا منافات لهذا ورفع الاشكال ان عدم اشتراط البداء في المؤمنين من الفضل والجود فجرت الحكمة
بمقتضى الفضل والجود كما جرت على ذلك المقتضى باشتراط البداء في الناصبين وفي الواقع ان الحكم الغير المشروط والمشروط
من الممكنات المقدورات له تعالى والشرط فيهما وفي كل شيء حكم قيام الاشياء بامره قيام صدور وعدم الاشتراط في اصحاب الخير
من الفضل والجود ولو شاء صرفه عنا الى ما شاء كما شاء فلا منافاة بين الحديثين ثم شرع في رد قاعدة طال فيها ثمرة لا تخلو
بعضها من بعض يريد انها شيء واحد اذ فرضت بعضها منها فهو عين البعض الاخر وذلك الاخر عين ذلك البعض لانه لا يكون
كذا الا تحقق غير الوحدة الحقيقية لانا لما فرضت بعض في بعضها لشيء وهو حين فرض فصل مغاير للبعض الاخر بمعنى انه لم يكن
منه بل هما معا من شيء خرج منهما هذا ليس هل حقيقيا حين الاجتماع لا انه اجزاء متغايرة بعضها لبعض حين الفصل بخلاف ما
اذا كان كل واحد من الاخر فان هذا شيء واحد لا يكثر بالفصل بل هو واحد في الفصل كما هو قبل الفصل فتم وتدبر فانه
دقيق جدا والمراد انا ارواحهم ونورهم وطينتهم في الطيب والطهارة مما اشرنا اليه من النقايص واحدة لا تفاضل فيها بوجه من
الوجوه ثم اكد هذا الاتحاد بقوله بعضها من بعض وهذا المعنى يظهر منه انه لا يريد بالنور الفؤاد وانما يريد به العقل اذ لو
اريد به الفؤاد لزم تساويهم في الفضل وقد ثبت عنهم تفاضلهم في الدرجات فان النبي ص افضل منهم اجماعهم ونصوصهم
المتواترة معنى واجماع شيعتهم الا ما يظهر من بعض الجهال منهم ممن لا يعتد من العلماء بل ولا من شيعتهم الغالين
فان منهم من يجعل الاربعة عشر سواء ومنهم من يجعل محمدا وعليا عليهما السلام سواء ومنهم من يفضل عليا على محمد وهذا
ملحق بالغرابية الكفرة والقائلين بان محمدا بعلي اشبه من الغراب بالغراب والذباب بالذباب فلذا بعث جبرئيل الى علي
فغلط الى محمد ص ويلعنون لعنهم الله صاحب الريش يعنون به جبرئيل ومنهم من يستثني محمدا وعليا ويسوي بين الباقين
واما المعتبرون في اقوالهم من العلماء فاجمعوا على فضل النبي ص على الكل وبعده فضل علي على الباقين ثم اختلفوا فمنهم من قدم
فاطمة ع على الباقين كما هو في الذكر ومنهم من فضل الحسنين عليها وعلى التسعة من ذرية الحسين ع وهم سواء الا
ان القائم افضل ومنهم من جعل محمدا افضل الخلق اجمعين ثم علي ثم الحسن ثم الحسين ثم القائم ثم الائمة الثمانية والتسعة سواء
ومنهم من جعل الفاطمة بعد الائمة ثم فاطمة ع وهذا هو الذي يترجح عندي ومنشأ اختلاف الكل اختلاف الاحاديث ثم
ثم القائلون بالتفاضل اختلفوا هل ذلك لزيادة العلم او العمل او لهما معا بزيادة من الله تعالى او لزيادة سائر الصفات في بعضهم

بعض كالقوة

بعض كالقوة والشجاعة والكرم وغير ذلك وليس هذا محل بيان هذا وايراد ادلة القائلين والاصح عندي ان التفاضل
لزيادة جميع الصفات الفاضلة ومن فتش من ادلة ذلك وجدها في احاديثهم وكان مما يتبين فيه كثيرا ما يخفى على فحول العلماء
زيادة علم بعضهم على بعض لورود احاديثهم بان علمهم سواء وعلومهم سواء وان اللاحق منهم يحيط بجميع ما عند السابق
عند الموت فيقتدر من غير السابق واللاحق بما اختصوا به العلوم التي يتساوون فيها هو ما يحتاج اليه جميع الخلق ويتفاضلون
بما يختص كل واحد روى الحسن بن سليمان الحلي في مختصر بصائر سعد بن عبد الله الاشعري باسناده الى ايوب بن الحر عن ابي
عبد الله ع قال قلنا الائمة بعضهم اعلم من بعض فقال نعم وعلمهم بالحلال والحرام وتفسير القرآن واحد انتهى وهذا ما قلنا
انما يتساوون في شيء من العلوم وهو ما يحتاج اليه الخلق لان كلا منهم حجة مستقل على سائر الخلق فلا يصح ان يكون حجة عليهم
ليس عنده جميع ما يحتاجون اليه واما ما يتفاضلون فيه فهو ما يختصهم من معرفة الله سبحانه لان معرفة كل شخص هو كنه ما ظهر له
الله سبحانه وتعالى به وهو حقيقته التي هي آيته الكبرى له ولا ريب انه ظهر لمحمد ص قبل ان يظهر لعلي ع فعند محمد ص حرف من
العلم لا يعلمه علي وقد تقدم لانهما … النورية وعرضنا انه ثابت نور … في وقتنا المتقدم … وظهر بها لعلي
قبل الحسن والحسن قبل الحسين ع والحسين قبل القائم ع والقائم قبل الثمانية وهم قبل فاطمة صلوات الله عليهم اجمعين
فهم بما ينتقل ويحصل من العلوم سواء واما ذات الشيء فلا ينتقل الى غيره فافهم ولانا في هذا كونهم سواء اذا اننا
بالسمع انا … اليهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون والحاصل ان هذه الحقيقة التي هي آية الله الكبرى
وبها التفاضل هي الوجود المعتبر عنه بالفؤاد فينبغي ان يحمل تقدمهم وتوحدهم على العقل وذكرنا في تفسير النور انه العقل
او الفؤاد لبيان ان النور قد يطلق على كل واحد منهما وتدقيقا للعقل نور وللفؤاد نور كما في بعض الاخبار ولو بقينا الكلام على
اطلاقه وعمومه ولم يخصص النور بالعقل امكن حصول الوحدة في الفؤاد ولانا في التفاضل كما نقول ان النور المتشعشع من
السراج واحد حقيقة وانما اختلف مراتبه باختلاف القرب الى السراج وان حملنا الاتحاد على ترتب بعضهم على بعض لا الاتحاد
بل لان المراد الترتيب الذي هو ترتب المريد بالنسبة الى المراد … والله اعلم ثم بين الفقرتين انتهى كلامه اقول ونعم
ان … ما قال وهو يسبق مما … تفصيله مستوجبا في الجملة فافهم وهذا ان … **النور الخامس**
في معنى الصلوة وتفسير مقامات **الاول** في مادة الصلوة قال في كشف الغطاء ولها معان كثيرة كالرحمة والاستغفار والمتابعة

على بعض

لامر باليقينيا

والمدح والثناء والدعاء على وجه الاشتراك لفظيا او معنويا في حد ذاته او باعتبار المتعلق وبين الجمع والمعنى الحقيقي
علاقة المجاز المرسل فيمكن ملاحظة كل واحد منها على وجه النقل من الخصوص وحدا وتعدد او التجلي الى المعنى الجديد
اظهر مغايرتها في اللغة الدعاء ولعله هو الملحوظ بالنسبة الى وضع الشرع بل هي من مبتدا شريعة سيد المرسلين بل شرايع الانبياء
السابقين بل ينطق القرآن المبين من واضع رب العالمين وصفت وضعا اصليا يقينيا لعموم الاعمال الدينية الى
اخرها قال من الله وغيره وفي الروض والروضة في الصلوة خط الخيم واصلها الدعاء من الله وغيره لكنها منه تم مجاز
في الرحمة كما قال بعضهم يعني ان اطلاق هذه الاسماء عليهم باعتبار غاياتها وغاية الدعاء الرحمة ثم في الاول مع قال الحوشي
اصله الرحمة ويرجح الاول ان المجاز خير من الاشتراك انتهى وفي حاشية الثانية واعاد لنا من التعريف انتم بانها من الله الرحمة
ومن غيره طلبها ومن الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء لاستلزامه الاشتراك والمجاز خير منه انتهى وهي في حاشية
المحقق جمال الدين الخوانساري عند ما ذكره بانه يجب حمله على ما يرجع الى المعنى الاخرة لكنه يمكن حمل الشكلي على
بيان المراد بالصلوة اذا نسبت الى الله وان كان معنى مجازيا باعتبار غاياتها فيلزم سلب المجاز من المجاز فتم و
الاشتراك خير من ذلك المجاز لو جوزناه مع انه غيم في اطلاق تلك الاسامي على الله سبحانه وتعالى باعتبار غاياتها نطا
كلام بل بعضها حقيقة قطعا مثل العالم والمتكلم ونحوهما بل المعنى واحد وان كان في غيره تم بمبادي واسباب بصفات
زائدة بخلافها بالنسبة اليه تعالى فيمكن في الرحمن ذلك ايضا ومنع ان معناه رقيق القلب هذا ونحو الكلام ولا يحقق المقام منقول
ظاهره ان المراد الاشتراك اللفظي كما ذكره جماعة حيث تبادر الرحمة اذا تعلقت به تعالى وطلبها او الدعاء بها اذا نسبت الى
بل ما ينهم ما ذكره في المقامات الثلثة التي منها الاستغفار من الملائكة فلو قلنا ان الله سبحانه وتعالى اللهم صل على فلان يفهم منه
طلب انزال الرحمة عليه والدعاء بذلك ولو قال بعضنا لبعض صل على فلان يفهم طلب الدعاء منه بانزال الرحمة عليه ثم يبعد
الاشتراك لزوم استعمالها في اكثر من معنى في الاية الشريفة وفي اية اخرى مثلها وهي قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم و
ملائكته الاية وبالجملة يلزم ذلك المحذور في كل موضع جمع فيه بين الصلوتين منه تعالى وغيره لكنه مشترك الورود ثم
لازم على القول الاخر ايضا ويمكن دفعه على الوجهين بارتكاب التقدير وتعدد اللفظ حقيقة او تقديرا وان باعتد
ما هو والراي مختلف وهذا يتم على قراءة النصب والرفع في ملائكته الا انه على الثاني اتم ولا وضح ثم انه نفع الاشتراك والعقل

بانها من الله

قلنا ان الدعاء عليه ما انتهى الكلام في الرحمة ما ذكر فان معناها الرقة وانعطاف القلب وهو لا يعقل في الله تعالى فاطلاقها عليه تعالى ايضا مجاز منه

بانها من الله تعالى بمعنى الرحمة بقوله سبحانه اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة فان العطف يقتضي المغايرة ولا يعقل
عطف الشيء على نفسه واورد بانه يلزم على القول الاخر ايضا اذ الصلوة منه تعالى الرحمة ولو جاز اصلح هذا القول ودفع
بانه لا باس بالتصريح بالحقيقة بعد ارادة المجاز للتاكيد والتقوية لا على قول المجازي قال في دفع الايراد الاخير
وجاء بعضهم الى انها من الله تعالى بمعنى الرضوان حذرا من ذلك ففيه من لزوم التكرار ولزوم تغاير المتعاطفان ثم قال والاولى
في الجواب عن ذلك المنع من اختصاص العطف بلزوم المغايرة فان من انواع الواو العاطفة عطف الشيء على مرادفه نحو قوله
انما اشكو بثي وحزني الى الله كما ذكره ابن هشام في المغني وذكر من شواهده قوله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا امتا
وقوله ليليني منكم ذووا الاحلام والنهى وقول الشاعر والفى قولها كذبا ومينا وهو حسن اذ العطف التفسيري
وان كان خلاف الظاهر الا انه صير اليه بعد الاضطرار اليه واتباع الظاهر من المغايرة وليس بممتنع لئلا يلزم المحذور بتكلف
وكيف كان فهذا اي الاشتراك وجه وهو يحتمل وجهين الاول الوضع لكل واحد من المعاني المذكورة على الاطلاق مع
يحتاج الى قرينة معينة لكنه في ان تكون حقايق مقابلته بمعنى الوضع للرحمة اذا نسبت الى الله تعالى والطلبها اذا نسبت
الى الناس والاستغفار اذا نسبت الى الملائكة ويلزم المحذور المذكور ويدل عليه خلاف الاستقراء فان اختلاف
الاوضاع باختلاف الاحوال والمقامات غير معهود في اللغات وهذا الاستقراء صرح الاستاد العلامة اطال الله
المقامه في مواضع من الهداية مثل وضع صيغ الامر للايجاب مع علو المستعمل الطالب ووضعها للندب مع عدم وجهها بعد الحظر
ونحوهما وكذا غيره في لفظ البيع الصريح وما في ضمن المشتقات وغير ذلك فمن يقول بوضعها للايجاب يقول به
ويريدون بالوجوب المعنوي بمعنى الحتم والالزام مع علو الطالب ووجوب الاطاعة مرتب ترتب الوجوب الاصطلاحي
بمعنى استحقاق الذم والعقاب على الترك ومع صحة الاداء الحتم والالزام اللذان هما المفهم بالوضع لم يكن فيه ترتب
الحكم الطالبين وكذا من يقول بوضع الامر للايجاب لا يريد به التقييد بما اذا لم يقع بعد الحظر اذ لا يعقل ذلك واما
البحث في ذلك ان الوقوع عقيب الحظر قرينة صارفة من ذلك الاثم او هكذا وغيرها مثلا فرق في ذلك وكالحقيقة كالفظ
الكاشي الموضوع للاصوات اذا كانت خير جزئي في غير تلك الحالة وكلفظ الغسل بفتح الغين بالنسبة الى الظاهر
والباطن فيكفي قصد مجرد الوصول في الثلاثة وبعد الجزئيات في الاول كالترمذي قال به بعض الفقهاء في الحق

ذلك عندنا التفصيل وقد ابطلنا الكلام فيه في مفتاح شرح الدرة وغيره وجار فيه هو الظاهر وهو الاشتراك المعنوي وعلى
هذا الوجه لا حاجة الى قرينة معينة ثم ان المحقق الخوانساري في حاشية الروضة اعترض على القول بالاشتراك بين تلك
المعاني بان التفرقة بين صلوة الملائكة والمؤمنين والحكم بانها من الملائكة خصوص الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء الذي
يعم وغيره مما لا يظهر له شاهد انتهى اقول الشاهد عليه موجود في الاية والنصوص من ان صلوة الملائكة
تزكية ليخرجهم من الظلمات الى النور وان حملة العرش يستغفرون للذين امنوا الكثير في صلوتهم عليه صلوتهم ويمكن ذلك في
على النبي فيراد تزكية اتم والاستغفار لذنوبهم المحو عليه هنا والوجه الثالث الاشتراك المعنوي والقدر المشترك
الاعتناء بالشأن ونحوه فيحتاج الى قرينة معينة وهي القرينة الاية وغيرها وانه لا حاجة الى الاية نتيج وما يشبه المقام لفظ
السجود في قوله تعالى ولله يسجد من في السموات والارض والشمس والقمر الاية فيجري فيها ما قلناه من الوجوه وسائر ما ذكروه فيها
وفي ذلك مثل لفظ الصلوة اذا اريد بها المعنى الجديد الشرعي فانه بالنسبة الى الحاضر شيء وبالنسبة الى المسافر شيء وبالنسبة الى
الخائف شيء وكذا الناسي والمريض والمتيمم وغيرهم فهي مصاديق وافراد للمعنى واحد وليست مهيات متغايرة كما توهم والجامع
المعنى الجديد ولا فرق في ذلك بين القول بوضعها للصحيحة او للاعم خلافا لصاحب القوانين عليه الرحمة حيث تخيل لزوم ذلك
على الاول وليس كما زعم فان القدر المشترك موجود على المذهبين وهو المسمى بالصلوة عند المتشرعة على المذهب الثالث
ومع التقييد بالاعتبار شرعا على المذهب الاول والثاني كلا الامرين مقيدا ان ذا يقينا ولعموم ان ما ذكروه غير معقول
اذ لا يعقل يقين الاعم دون الاخص بل العكس ولو القدر المشترك فالمعنى الجديد شرعا على المذهب الصحيح يسمى صلوة
عند المتشرعة ويكون معتبرة شرعا وبدون ذلك على المذهب الاخر كما ذكرناه واما القدر المشترك في المقام فهو التعظيم والاعتناء
بالشأن ونحوها فينطرد في جميع الموارد وفي كل شيء بحسبه فمن الله سبحانه وتعالى انزال الرحمة على المصلي عليه ومن الناس طلبه
ومن الملائكة الاستغفار له وقد صرح بعض المحققين بان المراد بالصلوة في الاية هو الاعتناء بالشأن ونحوها ما ذكرنا في
الصلاة في سائر العبادات مثل الجهاد المأمور به شرعا الافراد متغايرة ومصاديق متعددة وفي كل صنف من افراد الجهاد هكذا
من الرؤساء والتابعين بحسب حاله والكل داخل تحت حقيقة الجهاد المأمور بها ومصاديق لها لا انها مهيات متباينة متغايرة
فامر العسكر بالجهاد يراد من كل ما يليق بحاله ويعين تلك القراين الحالية في كل منهم ما يليق به من تدبير وضرب وطعن

وامر تابع ونحوها والكل افراد للجهاد لا انها معان متعددة وما تقدم من اختلاف معنى الغسل بحسب الجنابة والباطن يحتمل
ذلك بل هو الظاهر من كلام من قال به من الفقهاء وهو صاحب الذخيرة وغيره فيه صرح بما ذكرناه في رد صاحب الاسناد العلامة
قدس سره في الهداية واشار الى التحقيق المذكور في رد ما استناده العفيف المحقق في كشف الغطاء قال ره متصلا بما ذكر
وان اصول الفروع الشرعية والعبادة المشروطة بتبعيتها وباستقبال القبلة او فعل ما يسمى باسمها وما يتبعها القبلة اولها بالطهارة
كان الركوع والسجود من اركانها او ما كانت القرائن من واجباتها بالاصالة او ما اشتملت على الاقوال والافعال وفقيلا منها
الملوقتة وما كان التكبير ابتداءها والتسليم ختامها الى غيره ذلك من مميزاتها والتقييد بوصف الصحة داخل في حقيقتها وفي
التقيد هي المتوقعة لها كيف كانت افعالها وهيئاتها ولذلك يدور الاطلاق مدارها فيفقد الاسم مع اجتماع الاجزاء او
فقط ومع المندوبات وقد يحمل على ما جمعت جميع الاركان وبعضها حتى تنتهي الى التكبير عوضا عن الركعة ويكتفي مع القصر عن ركوعها
وسجودها في صحة اطلاقها بتغميض العينين ويدور عليها حكم الفاعل والتارك في وجوبها عند الاسم بها وعدم
مع عدمها ويجري مثل هذا الكلام في جميع العبادات الشرعية لا يخفى فليست عبارة عن الاركان ولا مطلق الواجبات ولا
مجموع ابين التكبير والتسليم من الواجبات والمستحبات ولا ينسب ما قبضه على الوضع الاول الا في الخارج ولا مع التقييد بالايمان
حتى يدخل التقييد ويخرج العقود ولا مجاز في المعاني الجديدة المتكررة ولا حقيقة بنحو الوضع الجهري التعيني على نحو غيرها من
العبادات المشهورة المتكررة فقد اتضح بهذا ان الفاظ العبادات من المجملات الموضوعة في الشرع لمعان جديدة يتوقف بيانها
على تعريف الشارع كالاحكام الشرعية كما ان الموضوعات النحوية والصرفية والبيانية والنجومية والحسابية والموضوعات
في جميع الصناعات معرفتها ومعرفة احكامها موقوفة على بيان مؤسسها انتهى ثم في المقام وجه اخر هو نسبة وضعها للاخر
والتجوز في المعنيين الاخرين على سبيل المجاز المرسل مثل واسئل القرية والتجوز في اللفظ من تسمية السبب باسم المسبب فيحتاج الى
القرينة الصارفة والمعينة وانه لا حاجة الى القرينة كما قال بعض مشايخنا في العام المخصوص بان ارادة الباقي متعينة من دون
حاجة الى قرينة معينة وهو وجه بعيد ويجيء مثله في الاشتراكين كما اشرنا اليه وبالجملة قرينة التعيين في المواضع المحتملة او في مقام
ارتكاب خلاف الظاهر قد ينبغي الحاجة اليها اما لوحدة المحتمل وليقين ويتحقق ببعض سنخ المجرد واتحادا الباقي في الزيادة
مؤنة مثل الامر بحسب الاطلاق والاشتراك فقد ذهب الاستادان الاخوان المحققان رحمهما الله الى الاشتراك المعنوي فيه

ولحمل على الاول عند عدم قرينة على الثاني والقسم ذهبوا الى انه حقيقة في الاول ومجاز في الثالث ويبعد هذا الوجه ما مر
من ان الظاهر معناها في اللغة الدعاء فالتجوز بالعكس ولعدم القرينة على جميع تلك الوجوه هي ان الرحمة مخصوص بعبده
وهو الله سبحانه وتعالى اذ لا يملك احد سواه شيئا فاذا قيل لغيره صل فالمراد الدعاء بالرحمة من الله سبحانه فاذا قيل لله تعالى
صل فالمراد انزال الرحمة واذا قيل ذلك للملائكة فالمراد طلب الرحمة ايضا وافراد الرحمة كثيرة وانما خصوا بالاستغفار لانهم
بالاستغفار لحول الى محمد وال محمد حيث انهم عرفوا لخلق الشهوات وتركيبها منهم المقتضية للمعاصي وعلمها منهم وانهم لو خلقوا
كذلك لكانوا اشد عصيانا منهم فالمرجو الدعاء لهم بالرحمة والمغفرة وسيجيء تفصيل ذلك انشاء الله تعالى ثم ان قول الشارع العلم
في شرح قوله بذلك مصليا وقيده بقوله اي داعيا بالصلوة اي الرحمة يحتمل جميع هذه الوجوه المذكورة من الاشتراك
والمجازين بالقرينة المذكورة هذا وبنى على الوجوه المذكورة احتمال الحقيقة بعد الحقيقة وجعل المعاني المذكورة مراتب
واحكاما لمعنى حقيقة او مجازه متغايرة وكلا افراد المعنى الواحد فان للمعاني صورا وحقايق وقيا وقشرا وقوالب مثل الميزان و
القلم واللوح والقران وغيرها يتبادر منها العوام شيئ مثل شيئ ذي كفتين من الاول وما يخط وينقش من قصب او حديد
ونحوها من الثاني ونحوه الثالث فيساق الى اذهانهم الالواح والصفايح الخشبية والحديدية او القراطيس ونحوها الى
هي محال النقوش والخطوط بالاقلام المسطورة ومن الرابع ما وضع بين الدفتين وليست حقايق معانيها ما خطرت لهم على
آلة الوزن وحقيقتها موجودة في علم الله تعالى بوجه اعلى واشرف واكمل فالقلم وكذا الحال في العلوم مثل المنطق والنحو والصرف
وغيرها فانها موازين حقيقية بوجه حقيقي وان لم يتصرف الى ذهن العامة من لفظ الميزان عند الاطلاق وكذا الحال في اللوح والقلم
والقران وغيرها فتعدد اوانها وحقايقها في مواد بظهورها للعامة ووجود الروح في موضع بوجه تام فالصواب استعمال
اطلاق تلك الالفاظ عليه بالاولى فاطلاق اللوح والقلم على الملائكة اولى منه على الصفايح والالات الحديدية ونحوها وكذا
اطلاق القران على المومنين المتقين منهم وفي صدورهم نقوش الفاظها والقايلين لالفاظها والعاملين والمتخلقين بمعانيها اولى
من اطلاقه على القراطيس والاوراق والصفايح المثبتة فيها النقوش الحاصلة لوجود الارواح فيها وان انتفت الصور والقوالب
وينقدح مما ذكر وجه اخر وهو الاشتراك المعنوي وكون هذه الظهورات من قبيل التشكيك وقد صرح المحقق الدواني
في حاشيته على حواشي شرح المطالع وذكرنا كلامه في مفتتح شرح الدعاء هذه وجوه سبعة **تنبيه** معنى الصلوة في جميع هذه

الوجوه

الوجوه من قبيل المعاني وكذا الحمد والشكر ونحوهما وليست بالفاظ عنادين لها ومواردها ولا تحتمل بالاستفادة منها كل طلب
رحمة صلوة وكل ما يشتمل ثناء الجميل من قول او فعل حمد وهكذا وبه صرح المحقق الشريف في حواشيه على شرح المطالع
الا انه اخطأ من جهة فقال قول القائل الحمد لله لا ينحصر الحمد فيه بل هو فرد من افراد الحمد فما نشأ التعميم ونفي الحصر والخطاء
فجعل ما ذكر فردا من افراد الحمد بل هو احد افراده ما يتحقق فيه الافراد الحقيقية للحمد من قبيل المعاني لا الالفاظ وهو ما ذكرنا
فليس ما ذكر ما ينحصر الحمد فيه ولا من افراده الحقيقية **المقام الثاني** في الحيثية متعلق فعل الصانع بمقتضى العدل
والحدوث فيستفاد منه وصول الرحمة من المبدأ الفياض بفضله وكرمه واستعداد مادة خاتم الانبياء على النبع المستمر
وكذا استنزال الملائكة وساير المخلوقات للرحمة وطلبها لكمال استعدادهم وافتقارهم في جميع الفيوضات والنعم من الوجود
فما دونه وتوجههم لنا باب الرحمة واستنزالها للنبي ليفاض منهم وبواسطتهم من هي في قرب من الامثال فلهذا كلم في هذا
المقام وطبقوا منقاد له [illegible] لكون الفيوض ببركته وبواسطته فهو نفس في امرهم وسايط الفيوض باسرها والعلة الغائية في
الايجاب ولنعم الاتمام المتعلقة بين يدي الحوائج وان ما سواهم يستفيضون ببركتهم سواء من تقدم ومن ياتي والانبياء و
الملائكة وغيرهم ويلزم من ذلك لزوم صلواتهم عليهم في مقام التكليف اداء شكر لانعامهم واحسانهم تعبدا وباسم الملكوك
النور السادس في النبوة لسنخ جمع البحرين والنبي هو الانسان المخبر عن الله بغير واسطة بشر اعم من ان يكون له
شريعة كمحمد او ليس له شريعة كيحيى وقيل سمي نبيا لانه انبأ عن الله تعالى اي اخبر فعيل بمعنى مفعل وقيل هو من النبوة وهي النباوة
لما ارتفع من الارض والمعنى انه ارتفع واشرف على ساير الخلق فاصله غير الهمز ويقال غير ذلك وفرق بينه وبين الرسول
بان الرسول هو المخبر عن الله بغير واسطة احد من البشر وله شريعة مبتداة كآدم او ناسخة كمحمد وبان النبي هو الذي يرى
في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك والرسول هو الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين وبان الرسول قد يكون من الملائكة
بخلاف النبي وجمع النبي انبياء انتهى ولا يخفى ان المراد من عدم واسطة البشر الماخوذ في النبي والرسول معا العدم بالوجه
الظاهر فلا ينافي ما اشرنا اليه وسيجيء ان كل الانبياء والرسل والملائكة يتلقون الفيوض والعلوم من الله بواسطة
الانبياء والاوصياء صلوات الله عليهم اجمعين وقال في الروض الانف بالهمز من النبأ وهو الخبر لانه انبأ
من الله ويجوز ترك الهمز وهو الاكثر تخفيفا من الهمز لثقله [illegible] او من النبوة نحو الغذ وسكون البا

اى الرفعة لان النبى مرفوع الرتبة على غيره من الخلق وهو انسان اوحى اليه بشرع وان لم يؤمر بتبليغه فان امر بتبليغه فرسول
ايضا وقيل وامر بتبليغه وان لم يكن له كتاب او نسخ لبعض شرع من قبله فان كان له ذلك فرسول ايضا فهو من رسول على الاول
دون الثانى ويوشع عليه السلام رسول عليهما وقيل هما بمعنى والاطلاق الرسول على الملك غيره يستعمل هنا فعموم الرسول من هذه الجهة
غير مراد انتهى وقوله لسيد كيتحير اعتراض والنبى فعيل اما بمعنى الفاعل كبديع بمعنى مبدع من نبأ بمعنى اخبر لانه المخبر عن الله تعالى والكلام
صاحب الكشاف واضرابه لمكابرة صريحة لوروده فى الكلام الفصيح وقد اطنبنا الكلام معترضا ليقضا على تفسير القاضى واما بمعنى
المفعول من النبوة بمعنى الارتفاع سمى به لرفع الله على سائر المخلوقات وقيل ماخوذ من النبى وهو الطريق لانه على الطريق الحق الذى
يفضى بنا الكرام الى المطلوب الحق والمراد به هنا خاتم الانبياء اما للعهدية واما اختصار الجنس فيه بمعنى ان النبوة المطلقة مخصوصة
به وسائر الانبياء انبياء بخبره كما عن الله تعالى بالعرض لا بالذات وهو النبى على الحقيقة سواء وانما تشركهم فى النبوة على الرسالة هنا تنبيها
على ان جميع الفيوض والانباء مخصوص فيه من التكوينيات والتشريعيات والتكاليف وما يقتضيها مثل الايجاد واعطاء العقل و
الشعور والادراك وغيرها اذ الرسالة المخصوصة بما بعد التكميل وحصول استعداد التكليف وهو المنقول من قوله كنت نبيا
وآدم بين الماء والطين فكان انسانا موجودا ونبيا مستفيضا من المبدأ الفياض ومفيضا الى من عداه بالايجاد فادونه
عابدا مطيعا وعبدا شاكرا قبل خلق الخلائق اجمعين بالانفراد لم يكن هنالك خلق ليكون رسولا اليهم فهم والله المشكور نعم
فى مقام الرسالة التى يبلغ الله به بالرفع درجات المرسلين فهو مدينة العلم وعلى بابها وكل العلوم والشرائع اخذت منهم لكن
النبوة لما كانت قبل الخلق حصل خلاف الرسالة فبعد خلق الخلق لانهم ارفع درجات الرسالة فتفطن

الباب الثانى

فى فضل الصلوة على النبى وفيه ابواب واذمرة البحث عن الجنس والجزئى من فضله من الوجوب المطلب ثم ادلة الفضل كتابا و
واجماعا ومن العقل ثم فى كيفيته ولآل الله لرجحوا وحصوها وبعضا وانما استلزام [illegible] تذكر وناولا شرنا فيما تقدم
انه خاتم الانبياء وآله الطاهرين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين مقاما يختص بهم ولا يشاركهم فيه غيرهم بل لا يقبل المشاركة ولا
يعقل فيه وهو انهم خلقهم الله قبل كل شىء وعبدوا الله واطاعوه واستكملوا العبودية الاشد ولم يكن هنالك مخلوق ولا موجود
ثم لما خلق الله الخلق بهم وببركاتهم ارسله رحمة للعالمين وبالجملة لما نفقت نقطة الرحمة وانفتح بابها فهم فى الدورة الاولى
واقربا الى المبدأ الفياض من جميع من عداهم وباقى الخلايق فى الدورات المتاخرة الثانية وانا لثرة وهكذا بحسب حالهم

درايتهم

وفى شرح الزيارة النبوة اخبار عن مراد الله [illegible]
واسطة احد من البشر وقيل النبوة هى الاخبار عن الحقايق
الالهية والمعارف الربانية وهى الاخبار عن ذات
الحق واسمائه وصفاته وافعاله واحكامه وتنقسم النبوة
الى نبوة تعريف وهى الاخبار والانباء من معرفة الذات
والصفات والاسماء والافعال والى نبوة تشريع و
ذلك مع زيادة تبليغ الاحكام والتاديب بالاخلاق
والتعليم للحكمة والقيام بالسياسة [illegible]
وقيل النبوة قبول النفس القدسية حقايق المعلومات
والمعقولات من جوهر العقل الاول والرسالة تبليغ
تلك المعلومات والمعقولات الى المستفيدين ويجوز ان
يراد بالنبوة الرفعة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
انتهى

ودرايتهم فيستفيضون (فيفيضون) بانوارهم ويهتدون بهديهم باجمعهم سواء فى ذلك انبياء الوحى التنزيلى والملائكة والرسل وغيرهم
فاستجلبوا الفيوضات بلا واسطة احد ومن عداهم استفاضوا ويستفيضون بواسطتهم فى مقامى التكوين والتشريع وجميع النعم
والفيوضات لانهم اصل كل خير واوله واخره وما فيه ومنتهاه ومعدنه فاذا عرفت تلك الجملة وما تقتضيه الله تعالى وقدره منا صالتهم وتقدمهم
غيرهم فالاول تحصيل مرام الله وتحقيق غرض رب الارض والسماء فيجب عليه وعلى آله استنزال الفيوض وسؤالها بلسان
الاستعداد والعمل وبالسؤال بالنطق وعلى غيرهم ذلك كله بواسطتهم وبالاذعان لهم والاقرار بافضليتهم والتسليم والتوسل
الرحمات والصلوة عليهم والدعاء بالرحمة عليهم ففى ذلك تحقيق مرام الله تعالى وشكر نعمه واحسانه فى احسانهم وامتثال لامره
بذلك فالله سبحانه وتعالى يصلى عليهم اى ينزل الرحمة عليهم على النهج المستمر وينزلها منهم الى غيرهم وامر غيرهم بالصلوة عليهم كذلك
اى باستنزال الرحمات والفيوضات بواسطتهم والدعاء لهم بها بلسان الاستعداد والنطق الظاهر واستتمام الغرض واستنزاله
للنعماء بالشكر فمن احبهم واذعن لهم واقر بافضليتهم ولم يتقدم عليهم فقد امن بالله تعالى وبهم وحقق غرض الله وشكر الاحسان
واحسانها وصلى عليهم فمحبوهم لا يزالون يصلون عليهم بذلك ثم يلزم عليهم ذلك فى لسان المقال والنطق الظاهر فهذه
هدى من الله سبحانه وتعالى ومقتضى رشاده العباد به وطاعته وفتح لهم باب الرحمة وارشدهم الى تكميلهم بان بين لهم انه يصلى عليهم اى
ينزل الفيوض عليهم ثم ابتدأ ثم دعاهم الى غيرهم وامرهم بالصلوة عليهم والدعاء لهم بالرحمة واستنزال الرحمات بواسطتهم ففى
ذلك والخضوع والانقياد لهم والتسليم لهم تحصيل وتحقيق مراد الله وغرضه وشكر الائهم وامتثال الامر بالصلوة
عليهم فاذا عرفت الاشارة وفهمت ما هو الغرض والمقصود عرفت اختصار العبادة فى الصلوة عليهم وانها جامع الفيوض
وجميع الخيرات فنقول بان بذلك تفضل الصلوات عليهم بابلغ وجه واوضح بيان واتضح معنى بقية الاية الشريفة وامر
الصلوة بالصلوة عليهم بصلوات الله وملائكته عليهم وغيره والتفصيل بعض هذه الجملة فى ضمن انوار ومشارق
ولوامع وطوالع نور واشراق تقدم ذكرنا وريتان فى الصلوة عليهم احقاقا لغرض الله تعالى وامتثالا
لامر الله وشكرا لاحسانه ونعمه واحسانه تم فضل الصلوة عليهم لهذه الوجوه الثلثة بل يعرف بذلك ان كل شىء له فضل على
وفضل آل صلوات الله عليه وعليهم وانه سبب الايجاد والهداية والارشاد والعلة الغائية لايجاد الكائنات
ثم ادلة فضل الصلوة عليهم وكذا ما دل لها صلوات الله عليهم وكذا ما دل على الامر وطلب الاجر والمغفرة وحوائج الدنيا

والاخرة بالملاحظة المزبورة مما ذكرنا قد ذكرنا وجوب شكر المنعم عقلا ونقلا وكذا ارتباط الفيوضات باسرها بتوسطهم من
كل فيض ينزل على كل احد نزولا وبالذات عليه وعلى آله وبتوسطهم وبواسطته عروض وبتبعيته على من سويهم فصلوة الله
عليهم يستلزم فضل الله سبحانه ومطلوبية صلواتنا عليهم ابتغاء الفضل الله وعلما من ذلك مجال رحمة الله كما اليه الاشارة في الآية
الشريفة والتعليل المستفاد منها والمنصوص في النصوص اي صلوا عليه كصلوة الله وملائكته عليه قال الله سبحانه وتعالى وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين هو عين الرحمة على جميع العالمين من اهل السموات والارضين معقولاتها وغيرهم من سلف
منهم ومن غبرات فيه تخصيص بابلغ وجه على ان كل فيض ورحمة بره وبواسطته وارشاد العباد الى معدن الفيوض
والرحمة والحكمة فيه استنزالها بطلب الرحمة لروان من طلب الاستقلال فقد دخل من غير الباب فضل وخاب وبطل سعيه
وامرهما بالترحم على العباد وفي الزيارة الجامعة ان ذكر الخير كنتم اوله واصله وفرعه ومعدنه ومأويه ومنتهاه فالفيوض
والخيرات من التكوينيات والتشريعيات في الدهور والازمنة تنزل اليهم اولا وبالاصالة ثم الى غيرهم ثانيا وبالتبع
اكملها ومنتهاها فانهم في كل خير واصلها كما عرفت ومنبعها اليهم اذ كل فيض ورحمة ينزل على كل احد ببركتهم وبتبعهم
فيه تعلقهم كالضوء من المنير وهذا عام في مقام التكوين ولعنا ثمر العالم من انوار وجودهم ويختص بمواليهم في الهداية
فيستفعون بصلوتهم عليهم انتفاعا عرضيا لكونهم رعيتهم وخدامهم فانهم وسيلة التفضل ثم وفيها استفادة ذلك من
امرنا بطلب الحوائج من الله تعالى فلانه تعبدنا علمنا واسنانا بان نزول الفيوض مرتبط على توسطهم وانما نزل علينا ببركتهم
فلابد من ملاحظة هذا الارتباط عند طلب الحوائج فيه سؤال وطلب لنزول الفيض عليه لينزل علينا تبعا وبواسطته
وكذا الايمان بذلك والاذعان والتسليم لهم في المحبة فحيوتهم دائما مشغولون بالصلوة عليهم بذلك على العموم والاستلزام
واجمالا في الخصوص حين اشتغالنا بالصلوة عليه وآله ومواليهم وكل الموجودات مصلون عليه بلسان الاستعداد واحد لهم
الافتقار الى الفيوض من ايجاد وبقاء بعد الايجاد وايضا في هذا المقام فكل الموجودات في هذا المقام خاضعة
شاكرون لله تعالى ومصلون عليه بهذا المعنى اذ يسئلون بلسان استعدادهم وبسبب افتقارهم واحتياجهم الفيوض الجامع
المرتبطة بتوسطهم بل بغيره مما ذكر قيام الادلة الاربعة من الكتاب والسنة والاجماع ودليل العقل على رجحان الصلوة عليه
بل ووجوبه ويعتقد الكاينات بها ولعله لا اخفاء فيه بعد ما بينا وذكرنا نعلم ان كل احد بل كل موجود من الجمادات

فانهم دائما

فانهم دائما مشغولون بالصلوة عليهم وان الله سبحانه وتعالى مصل عليهم على الابد وان الملائكة وسائر المؤمنين من الناس
والجن اجمعين مصلون عليه وعلى آله في مقام التكليف وان عصى الله من خالفهم وابغضهم فهذه اشارة الى جملة من الادلة
العامة والاستلزامات على فضل بل وجوب الصلوة عليه وآله واما النصوص الخاصة فهي ايضا كثيرة بل في غاية الكثرة دالة
على النبأ بانواع الفضيلة واصناف الفوايد المختلفة ولنذكر جملة منها مع الابتلاع بشرحها وبيانها بالقدر المستطاع الفاحص
علينا او المأذون به والله ولي الخيرات واعلم انه يدل على فضل صلوة النبي صلى الله عليه وآله ورجحانها الادلة الاربعة على الخلاف الاصل
وعليه وعلى الرجحانية معناها الى ما تقدم صلوة الله وصلوة الملائكة والى الاشارة بقوله سبحانه يا ايها الذين امنوا صلوا
الاقتداء لصلوة الله وصلوة الملائكة عليه وسيجيء التخصيص بهذا التعليل في النصوص والحق هذا التعليل بكونه في
الاذهان حكم به العقول السليمة فان الله تعالى عالم بخلقه والملائكة المقربين هالكين الحالين الفرق بالخصوص والاسرار لا
يبتغون بالقول وهم بامره يعملون فمن صلى الله تعالى وصلت الملائكة عليه يعلم انه محل نزول الرحمة والمستحق لها وفي
القدسيات الموسومة بابو مع صل عليه بصلوتي عليه فكانه بصلوة الله تعالى ونزول الرحمة عليه تنزل الرحمة على سائر الخلائق
تبعا وكذا بصلوة الملائكة انه دعائهم مستجاب مع ان هذا الدعاء مستجاب من كل احد لفياضية المبدأ واهلية المورد
نتيجة بل يلزم صلوة المخلوقات عليه لانه سبب نزول الرحمة عليهم حيث تاهل انه للفيض المستتبع لنزول الفيض
عليهم تبعا ومن هنا يترجح صلوة كل احد على المصطفى عليه ومن هنا ان وجوب شكر احسانه وبعده لوجوب شكر المنعم عقلا ونقلا
ويدل على الرجحانية والفضل الاجماع بعد تحول وعمل وجريان سنة علماء الفريقين العامة والخاصة على الصلوة عليه
لا سيما في مفتتح كتبهم كما انه جرت بها سنة جميع المخلوقات من العقلاء وغيرهم حسب ما تقدم وان خفى ذلك على غير اولي
الالباب واهل الاشارة واما الادلة السمعية فكثيرة منها الآيات المشار اليها ومنها النصوص العامة المشار اليها
فلنذكر بعض النصوص الخاصة فنقول روي في النصوص الخاصة وهي قسمان ما يتضمن الفوائد الصلوة عليه وآله المترتبة
لطالبها استعجالا لتلك الفوائد وما يتضمن لطالبها بالاصالة فيه وانه ولنذكر القسمين مختلطين من دون تمييز لعدم
تعلق كثير غرض بالتميز وقد علم بما ذكر بعض المقدم ان هنا انوار ثلثة وكيف كان فهنا مقامة في الزيادة الجامعة
وجعل صلواتنا عليكم وما خصنا به من ولايتكم طيبا لخلقنا وطهارة لانفسنا وتزكية لنا وكفارة لذنوبنا اي جعل صلواتنا

معاشر المحبين والموالين لكم بحقه قبول ولايتكم واستنزال الرحمة بواسطتكم ومتابعتكم والانقياد لكم فالمراد من الصلوات
طلب الرحمة والدعاء بذلك المحبين اخذ المواثيق كما يرشد اليه قوله طيب الخلقنا وح يجوز ان يكون العطف في قوله وما
خصنا به عطفا تفسيريا اذ من الواضح ترتب تلك الفوائد على مجموع الامرين المعطوف والمعطوف عليه وبالجملة فقبول
ولايتهم والاقرار بامامتهم وبافضليتهم واستنزال الرحمات والفيوضات بلسان الحال والمقال وطلبها ودعاء مستجاب فينزل
الرحمة عليهم ع ويتبعهم على المصلين من الموالين فقد صلى الله عليهم ورحمهم وصلى عليهم الملائكة واستغفروا لهم
وكلوا بذلك ودعاء الملائكة مستجاب فيما اسماه امر الملائكة بالدعاء لهم ليتم اسباب الرحمة فهو يفضل رحمته استتماما للغرض
والمقصود من نزول رحمته عليهم وبهو كل الله سبحانه وتعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور والاثر
فضلوة الموالين لهم عليهم واظهارا الولاية لهم من المحبتهم والاقتداء بهم والتسليم لهم والرد اليهم والبرائة من اعدائهم صار
سببا لكرامة الله لهم وترتب عليها تلك الفوائد من طيب الخلقة اذ ح تولدوا منهم وخلقوا من شعاعهم وفضل انوارهم
وطينتهم وعقدوا اعتقد محبتهم وولايتهم والبرائة من اعدائهم فلا مشاركة منهم الشيطان ولا لاعدائهم فهم طيبون في الخلقة
والاولاد الحاصلة للعترة ومن الذرية الطيبة وما غشيهم بجهل الولاية واشتهم طيبة طاهرة من الرذائل وعن الولادة
وان غشيهم لطخ من ما زجرا عدائهم ولاختلاطهم وصعودا الاعداء ابائهم في ابدانهم فان كانت من الكبائر الخبيثة
لتبعه فيما الرحمة وانفعا لا فيخرجون منها بالمغفرة لهم وتجديد عهد الولاية والتوبة والاستغفار منهم ومن الملائكة لهم
وان كانت من الصغائر فالرحمة وطيب الخلقة لعنصرية يدفع تاثيرها فيهم فيكفر الكبائر وينفع عنهم اللمم والصغائر
ولا توبة وبيان ضعف هنا ان ذكر كلام شارح الزيارة ولا الموسوعي عن وان كان في غاية الطول لما يندرج من عظم
الفائدة وجودة المحصول قال ره والمراد براى بالخلق بالفتح وبطيب طيب المولدنا لان عن شيعتهم لم تطلب
مواليدهم كما نطقت به اخبارهم فذا تا افتتا البنية من الطينة الطيبة التي قبلت ولايتهم والماء العذب الذي هو الماء الخارج
النار لانهم على هيئة ولايتهم وحق وصفتهم طاب خلقهم واذا طاب خلقهم بالفتح طاب خلقهم بالضم لانه تعرفها البنية ولما اخف
على الخلق الميثاق بالطاعة لهم ع والرد اليهم والتسليم لهم في كل شيء وكان الخلق كلهم متساوين في رتبة القبول وعدمه كان
الناس امة واحدة كان من قبل طيب الخلق والعنصر لان بتولاهم صلوة عليهم كل بحقه فجعل الله سبحانه تلك الصلوة عليهم متولي

وولايتهم

وولايتهم سببا لطيب لدهم وطينتهم وخلقهم بالفتح وطهارة لانفسهم الطيب الحلال الذي جرت به طينتهم وهو نماء ولادة
انهم وتزكية لهم لانهم بانقيادهم والتسليم لانهم ع قبلت اعمالهم على ما هم عليه من المعاصي والذنوب بحجر عليهم بغض الاعمال
لايمانهم بالحق واهله وبرائتهم من الباطل واهله وقد تلقنا الى كثير من قوله تعالى فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه
وانا له كاتبون وقوله تعالى الا من تاب وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
الا من اتبعك من الغاوين وروى زكريا بن آدم قال دخلت على ابي الحسن الرضا ع فقال يا زكريا ابن آدم شيعتنا عليهم
رفع عنهم القلم قلت جعلت فداك فما العلة في ذلك قال لانهم اخروا الهدى ولدة الباطل يحاربون على انفسهم وامورهم
يجدرون على امامهم يا زكريا ابن آدم ما احد من شيعتنا علي ع اصبح صحيحا في لبيته ولا تكسب بنا الا الامعة وقدنا الرحيم عنهم
البيتة فكيف يجري عليهم القلم روى ابراهيم بن شبا القطيفي في رسالته في الفرقة الناجية وفيها عن فرات بن احنف قال
قال كنت عند ابي عبد الله اذ دخل رجل من هؤلاء الملاعين فقال والله لا سوءنه في شيعته فقال يا ابا عبد الله اقبل الي فلم يقبل
فعاد اليه ولم يقبل فعاد الثالثة فقال ها انا مقبل فقل ولن تقول خيرا فقال ان شيعتك يشربون النبيذ فقال وما
باس النبيذ اخبرني ابي عن جابر عبد الله ان اصحاب رسول الله ص يشربون النبيذ قال ليس اعنيك النبيذ انما اعنيك المسكر
فقال ان شيعتنا ازكى واطهر ان يجري الشيطان في امعائهم رجسا وان فعل ذلك المخذول منهم فيجد ربا رؤفا ونبيا بالاستغفار
عطوفا ووليا عند الحوض ولوفا ثم قال اخبرني ابي عن علي بن الحسين ع عن ابيه عن علي بن ابي طالب ع عن رسول الله عن جبرئيل
عن الله تعالى انه قال يا محمد اني حظرت جنة الفردوس على جميع الانبياء حتى تدخلها انت وعلي وشيعتكما الا من اقترف منهم
كبيرة فاني ابلوه في ماله او بخوف من سلطانه حتى تلقاه الملائكة بالروح والريحان وانا عليه غضبان فيكون ذلك جزاء
لما كان منه فهل عند اصحابك هؤلاء شيء من هذا فلم ادرع ومحلا اذ أعلى قولنا في تعليل تزكية شيعتهم لانهم بانقيادهم
المخرج من ان الرسالة المذكورة روى ابن عباس زيادة على الحديث الذي رواه ابو هريرة عن النبي ص منها قال ابن عباس
فقلت يا رسول الله اوصني فقال عليك بمودة علي بن ابي طالب والذي بعثني نبيا لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يسئله عن
حب علي بن ابي طالب وهو تعالى اعلم فان جاء بولايته قبل عمله على ما كان منه وان لم يات بولايته لم يسئله عن شيء وامر به الى النار
ومثله ما رواه الصدوق بسنده الى ميسرة قال سمعت ابا الحسن الرضا ع يقول لا يرى منكم في النار اثنان لا والله ولا واحد

قال قلت فاين ذا من كتاب الله فامسك هنيئة ثم قال انى معرفات يوم في الطواف اذ قال يا ابيه اليوم اذن لى في جواب
عن مسئلتك كذا قال قلت فاين هو من القران قال في سورة الرحمن وهو قول الله عز وجل فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان
قال ان من تفسيرها انه روى وفى لنا نجاحية عليه وعلى اصحابه ولو لم يكن فيها انكم لسقط عقاب الله عن خلقه اذ لم يسئل عن
ذنبه انس ولا جان فعلم بها انه في يوم القيمة وكفارة لذنوبهم لان بتوليهم الولاية دخولهم في الرحمة التي هي تلك الصلوات
التي جعلها الله منهم عليهم تزكية لهم فلم تكن في حقيقتهم ظلمة تقتضي مقارفة الذنوب لكن حين كسروا بعد التكليف الاول
ورجعوا الى الطين اصابهم لطخ من مجاورة اهل النار وبذلك اللطخ قارفوا الذنوب لما كانت هذه الذنوب ليست من
حقيقتهم وانما هي من لطخ طينة اعداء ائمتهم اقتضت الحكمة ان ترجع تلك الذنوب على اولئك الاعداء لانها من طينتهم
كما هو شان العدل نعم ان ذلك اللطخ انما جاز ان يتعلق بالمؤمن لان حقيقته من نور ومع ان ذلك اللطخ ظلمة الا ان في
المؤمن شيا من الظلمة وهو الذي تقوم به وجوده وهو وان كان قد استولى عليه نور الوجوب بحيث لا يقتضي من نفسه
الذنوب لا بمعونة غيره الا انه قد يبقى فيه شائبة الظلمة والسواد فلذا يكون لونه ازرق وهذه الزرقة من لون تلك الظلمة
المشوبة بالنور فكان بتلك الجهة من ذلك اللطخ مناسبة تعلق به اللطخ المقتضي للمعصية فكان ذلك الشي يفضي الى ذلك
اللطخ المعصية فكانت هذه الذنوب حدثت بمقتضيين مقتض ذاتي وهو اللطخ ومقتض عرضي وهو ذلك الشي
من المؤمن فما كان من الذاتي رجع الى الكافر وما كان من العرضي رجع الى المؤمن فلما انبسط على المؤمن من نور الولاية
وتطهر بماء الحيوة زال عنه ذلك العرضي كالثوب اذا اصابته نجاسة من بول الغير واصابه الماء الجاري زالت عنه النجاسة
ورجع الثوب الى اصله من الطهارة وروى الفقيه ابو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة قدس الله روحه في كتابه
المسمى بالتمحيص عن عمار النيسابوري قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان من اصحابنا من يرتكب الذنوب لو تقربت فقال عليه السلام
لا تسمع عن ولينا الا ما انه لم يرتكب ذنبا يستحق بها العذاب فيبتليه الله في بدنه بالسقم حتى يمحص عنه الذنوب فان عافاه الله
ابتلاه في ماله فان عافاه في اهله ابتلاه بجار سوء يؤذيه فان عافاه من بوائق الدهر شدد عليه خروج نفسه حتى يلقاه
ابتلاه في ولده فان عافاه
وهو عنه راض قد اوجب له الجنة وعن ابي الصباح الكناني قال كنت انا وزرارة عند ابي عبد الله عليه السلام فقال لا يطعم النار
من وصف هذا الامر فقال زرارة ان من يصف هذا الامر يقال فطرته من يعمل بالكبائر فقال او ما تدري ما كان ابي

يقول في ذلك

يقول في ذلك انه كان يقول اذا اصاب المؤمن من تلك الموبقات شيا ابتلاه الله ببلية في جسده او بخوف يدخله حتى يخرج
من الدنيا وقد خرج من ذنوبه والاخبار في ذلك كثيرة وانما كان طهر المؤمن من الذنوب بالبلايا لان البلايا قسمان
قسم بلاء حسن وقسم بلاء سوء فالاول هو الذي به يبتلي الله المؤمن قال الله تعالى وليبتلي المؤمنين منه بلاء حسنا وهو التمحيص
والتخليص من الذنوب لما يجد المؤمن لما كانت الذنوب من قيح جهنم فاذا انفصلت منه تألم للانفصال بعد الاتصال به للزومها التلبس
فهي كالجزء من صفته ومنه وانما تألم بها قبل التوبة منها او الابتلاء بها لانه قبل ذلك حال الاتصال كانت كالجزء منه
والشي لا يتألم بجزئه وانما يتألم بانفصاله منه وعليه تاويل ما روي عنهم ان من يخرج من النار يتألمون بانفصالهم منها وقد
تقدم في بيان سعدهم والاكرام لهم منه سعادة المؤمن وانه من ولاية آل محمد والصلوة عليهم من ولايتهم فطهره الله
اهل البيت جعل صلواتنا عليهم وما خصنا به من ولايتهم كفارة لذنوبنا ان جعلنا ان البلاء هو المكفر لان الولاية هي الربوبية
والولي يصلح ما هو ولي عليه كل شي بما يناسبه كما يصلح الصيقل السيف بالصقالة والصائغ الذهب المغشوش بالتصفية وهذا
للسيف والذهب من البلاء الحسن وهو من تدبير الولي لما هو ولي عليه بقولهم ولقا لنا ان هذا البلاء للمؤمن من ولايتهم
فلذا يكفر الذنوب ما اسر منها وما بطن وما ظهر فانه قال وجعل صلواتنا عليكم وما خصنا به من ولايتكم طيبا لخلقنا وطهارة
لانفسنا وتزكية لنا فالبطن منها ثم اظهر فقال وكفارة لذنوبنا فبناء على ان ذنوب شيعتهم تكفرها البلايا التي تنالهم
كما تقدم في الاحاديث لانهم فسروا ذلك بالتكفير بالبلاء في الدنيا وهذا المعنى ظاهر في ظواهر احاديثهم وفي بواطنها
ان حبهم وولايتهم تكفر الذنوب السر في ذلك ان حبهم وولايتهم نور من كل ظلمة وحيوة من كل موت وطهر من كل دنس و
رجس وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين فان تفضل الله جل جلاله على عبد كان منه ظاهرا ببعض الاعمال الصالحات
وباطنه بحسن الاعتقاد والاقتصاد والسداد فاذا وقعت منه سيئة فلم تصل من قلبه بل وقعت منه وقلبه منكر عليه
فيكون محبته ليست متاصلة فيه مع تاصل النور لانه خلق من طينة ائمتهم وهي نور ومن ماء ولايتهم وهو نور وحين
خالطهم في الدنيا اجابه فغمسه في رحمة وهي نور لا انوار متاصلة فيه ولا انقياد لها والسيئة محبته انا فقد تعلم ما خلها
وقلبها اذا وقعت منه ندم عليها استولت عليها تلك الانوار فمحتها بواسطة الندم لان الندم على فعل السيئة من نور
ولايتهم انه معنا اخا تجديد العهد الماخوذ عليه وكذا عدم الاصرار ومنه عدم العزم على البقاء على المعصية فان تلك

لان الولاية الربوبية على ما هو
ولي عليه

الانوار بمحوها كما نقول في النهر الجاري اذا تنجس موضع منه متغيرا بالنجاسة فزال التغير بتدافعه ثم يطهر ولا يحتاج الى
نزح ما فيه من النجاسة الذي هو مثل البكاء للمؤمن الذي يكون مكفرا للسيئة بل تلك الانوار التي اشرنا اليها هي انهار تجري من
الكوثر وهي بكثرة جريانها وتدافعها تزيل التغير الذي حدث من المعصية المتنجسة فيطهر صاحبها ولا يحتاج الى البكاء الذي هو نزح
المتنجس وازالة النجاسة لان جهنم تطهرنا من الذنوب كما ان الماء الذي له مادة تجري فيه تهلك النجاسة فلا يحمل خبثا كما هو حكم
الكر اذا لم تتغير منه ما لا يبقى بعده كر لم يتغير وكالجاري اذا لم تتغير المادة فالتغير في المؤمن الذي لا يبقى معه كر غير متغير وهو
ولاية اعدائهم فان من كان كذلك عليها نبأ الله كان ممن لا يطهر اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم واما الذي تنجس
خال المعصية اصل الايمان الذي هو غير لتزيناه كرطاهر يطهر بزوال النجاسة كما قلنا لان المحب خلقه الله من النور وغمس
في الرحمة فيعود الى الرحمة وفي تنبيه الى ابي عبيدة الحذاء قال سألت ابا جعفر عن الاستطاعة وقول الناس فقال
وتلا هذه الاية ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم قال يا ابا عبيدة الناس مختلفون في اصابة القول وكلهم هالك قال قلت قوله الا
من رحم ربك قال هم شيعتنا ولرحمته خلقهم وهو قوله ولذلك خلقهم يقول لطاعة الامام الرحمة التي يقول ورحمتي وسعت
كل شيء يقول علم الامام ووسع علمه الذي هو من علمه كل شيء واشار الى امثال ذلك فاذا اطيع الامام في قوله وكفارة الذنوب كان ما يكفر
ما ذكرناه انتهى كلامه **تنكيت ونتيجة** اعلم ان الاجسام المتنجسة تطهر بزوالها عنها بالماء واذا عرضت النجاسة للماء نحو فقد
يعتصم بكرية او مادة وقد يتنجس بها لقلته وعدم المادة وقد يتغير بالنجاسة ويطهر بزوال التغير مع الاتصال بالكر او بالمادة
وقد ينقلب مضافا نجسا وقد ينقلب مضافا فيتنجس بورود كل نجاسة عليه ونظائر ما ذكرناها موجودة في باب الرحمة والولاية
فقد يزول الايمان بالمعاصي الموجبة للكفر وقد يتغير بالكبائر وقد يطهر بالصغائر فتدبر في كل ذلك واحتفظ بالتطبيق
فهم بالاشارة والله ولي التوفيق ومنها ما رواه محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن اسمعيل
مهران عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه وحسين بن ابي العلاء عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال اذا ذكر النبي فاكثروا الصلوة
عليه فانه من صلى على النبي صلوة واحدة صلى الله عليه الف صلوة في الف صف من الملائكة ولم يبق شيء مما خلق الله الا صلى على
العبد لصلوة الله عليه وصلوة ملائكته فمن لم يرغب في هذا فهو جاهل مغرور وفي بعض الروايات قد برئ الله منه ورسوله واهل
بيته ومنها ما روي في عيون ... ومحاسن البرقي ومجالس الصدوق وعقاب الاعمال باسنادهم عن الصادق قال اذا صلى احدكم

ولم يذكر

ولم يذكر النبي في صلوته يسلك بصلوته غير سبيل الجنة قال وقال رسول الله من ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار
فابعده الله قال وقال من ذكرت عنده فنسي الصلوة علي خطا به طريق الجنة وعن النبي اجفى الناس من ذكرت عنده ولم يصل علي
وعن الرضا في كتابه الى المأمون الصلوة على النبي واجبة في كل موطن وعند العطاس وعند الذبائح وغير ذلك وعنه
البخيل حقا من ذكرت عنده ولم يصل علي وعنه انه قال قال لي جبرئيل من ذكرت عنده فلم يصل عليك فابعده الله فقلت
آمين ثم قال ومن ادرك شهر رمضان فلم يغفر له فابعده الله فقلت آمين ثم قال ومن ادرك ابويه او احدهما فلم يغفر له فابعده
الله فقلت آمين وفي خطبة لامير المؤمنين ان الله تعالى اوجب الصلوة على النبي واكرم مثوبة لديه ومنها
ما عن الصدوق باسناده عن زرارة عن ابي جعفر في حديث قال وصل على النبي كلما ذكرته او ذكره عندك ذاكر في
اذان وغيره وعن الكليني عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة مثله ومنها ما عن الكليني رواه مسندا
عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله قال كل دعاء يدعى به الله عز وجل محجوب عن السماء حتى يصلى على محمد وآل محمد ومنها ما
عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله قال لا يزال الدعاء محجوبا حتى يصلى على محمد وآل محمد
ومن ... في المجالس وعيون الاخبار باسناده عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله مثله ومنها ما عن علي بن محمد الخزاز في كتاب
الكفاية مسندا عن ابي ... عن النبي قال لا يزال الدعاء محجوبا حتى يصلى علي وعلى اهل بيتي ومنها ما عن ثواب الاعمال مسندا عن
الحرث الاعور قال قال امير المؤمنين كل دعاء محجوب عن السماء حتى يصلى على النبي ومنها ما عنه عن علي عن ابيه عن النوفلي
عن السكوني عن ابي عبد الله قال من دعا ولم يذكر النبي رفرف الدعاء على رأسه فاذا ذكر النبي رفع الدعاء ومنها ما عن
الحسن بن محمد الطوسي في الامالي مسندا عن ابي عبد الله قال اذا دعا احدكم فليبدأ بالصلوة على النبي فان الصلوة عليه مقبولة
ولم يكن الله تعالى ليقبل بعض الدعاء ويرد بعضا وعنه مسندا عن ابي عبد الله قال قال رسول الله صلوتكم علي اجابة لدعائكم
وزكوة لاعمالكم وروي في العيون عن الرضا في حديث انه كان يبدأ في دعائه بالصلوة على محمد وآله ويكثر من ذلك في الصلوة
وغيرها وفي نهج البلاغة عن امير المؤمنين قال اذا كانت لك الى الله حاجة فابدأ بمسألة الصلوة على النبي ثم سل حاجتك فان الله
اكرم من ان يسأل حاجتين فيقضي احديهما ويمنع الاخرى وفي عدة الاخبار ان رجلا قال للنبي يا رسول الله اجعل لك ثلث صلوتي
لا بل اجعل لك نصف صلوتي لا بل اجعلها كلها لك فقال رسول الله اذا تكفى مؤنة الدنيا والاخرة وفي اخبار في الاولة كثيرة

وفي الثاني ذلك افضل وفي الثالث اذن يكفيك الله عز وجل ما اهمك من امر دنياك وآخرتك وفسر ابو عبد الله ع صلوته
كلها المتقدمة بين يدي كل حاجة فلا يسأل الله عز وجل شيئا حتى يبدأ بالنبي ص فيصلي عليه ثم يسأل الله حوائجه وفي خبر آخر
عشرة جعل صلوته له انه لا يسأل الله عز وجل الا بدأ بالصلوة على محمد وآله   وروى عنه في خبر آخر انه قال من كانت له الى الله حاجة
فليبدأ بالصلوة على محمد وآله ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلوة على محمد وآله فان الله عز وجل اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط
اذا كانت الصلوة على محمد وآله لا تحجب عنه الى غير ذلك والمستفاد منها استحباب الصلوة على محمد وآله والاكثار منها عند ذكره
سواء كان هو المصلي نفسه وغيره وسمع واستمع من انسان وملك وجن وحيوان بحجر وبيوت في نوم او يقظة او شعور
اومن دون منه كصبي او مجنون بالاشارة ويحتمل عند خطوره بالبال وان لم يذكر في المقال سواء كان بالخط او اسمه مكتوب
اوبسائر الاسباب ويعم رجحان الصلوة عليه واكثارها في جميع الحالات في الاذان وفي الصلوة وغيرها وايضا يستفاد
برفع الحجب بقبول الدعاء بها ولو اولا واخرا وان الافضل الاوقع هو الاول والانفع منه اولا واخرا وذكر الحاجة في الوسط
وايضا يستفاد ان الصلوة خير الدعاء وفي بعض الخواتيم جعل ثلثها له وفي اكثر جعل نصفها له وفي الجميع جعل كلها له ويحتمل
الحمل على الذكر اخيرا واولا واخرا وجعلها له في الحقيقة طلب الرحمة له بالاصالة لينتفع تبعا فهذا يجعلها له فندبه ويقرب ما يستفاد
الوجوب من بعضها والبعد بالترك لنا والنسيان من الله ومن الجنة والمراد من النسيان اما الترك والمؤاخذة بعدم الاهتمام
التام بل الترك   وروى الصدوق في كتاب عيون الاخبار بسنده عن ابي جعفر الباقر ع وفي اكمال الدين واتمام النعمة مسندا
عن ابي جعفر الثاني الجواد ع قال اقبل امير المؤمنين ع ذات يوم ومعه الحسن بن علي ع وسلمان الفارسي رض وامير المؤمنين ع متكئ على يد
سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس اذ اقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على امير المؤمنين ع فجلس ثم قال يا امير المؤمنين اسألك
عن ثلث مسائل ان اخبرتني بهن علمت انك وهم شرع سوا فقال له امير المؤمنين ع سلني عما بدا لك فقال اخبرني عن الرجل اذا
نام اين تذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر وينسى وعن الرجل كيف يشبه ولده الاعمام والاخوال فالتفت امير المؤمنين
الى ابي محمد الحسن بن علي فقال يا ابا محمد اجبه فقال اما ما سألت عنه من امر الانسان اذا نام اين تذهب روحه فان روحه متعلقة بالريح
والريح متعلقة بالهواء الى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فان اذن الله تعالى برد تلك الروح الى صاحبها جذبت الهواء الريح
فجذبت الريح الروح فرجعت الروح فاسكنت في بدن صاحبها وان لم يأذن برد تلك الروح الى صاحبها جذب الهواء الريح وجذبت
الريح

في خبر آخر
وفي بعض نسخ الحديث

علمت ان القوم ركبوا من امرك ما قضي عليهم
وان ليسوا بمأمونين في دنياهم ولا آخرتهم
وان تكن الاخرى

الريح الروح فلم ترد الى صاحبها الى يوم يبعث واما ما ذكرت من امر الذكر والنسيان فان قلب الرجل في حق وعلى الحق
طبق فان صلى على محمد وآل محمد صلوة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فاضاء القلب فذكر الرجل ما كان نسيه وان هو لم
يصل على محمد وآله او انتقص من الصلوة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فاظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكره
واما ما ذكرت من امر المولود الذي يشبه اعمامه واخواله فان الرجل اذا اتى اهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن
غير مضطرب فاسكنت تلك النطفة في جوف الرحم خرج الولد يشبه اباه وامه وان هو اتاها بقلب غير ساكن وعروق
غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت تلك النطفة فوقعت في وقت اضطرابها على بعض العروق فان وقعت على عرق من عروق
الاعمام اشبه الولد اعمامه وان وقعت على عرق من عروق الاخوال اشبه الولد اخواله فقال الرجل اشهد ان لا اله الا الله
ولم ازل اشهد بها واشهد ان محمدا رسول الله ولم ازل اشهد بذلك واشهد انك وصي رسول الله والقائم بحجته
واشار الى امير المؤمنين ع ولم ازل اشهد بها واشهد انك وصيه والقائم بحجته واشار الى الحسن ع واشهد ان الحسين
بن علي وصي ابيه والقائم بحجته بعده واشهد على علي بن الحسين انه القائم بامر الحسين بعد الحسين واشهد على محمد بن
علي انه القائم بامر علي بن الحسين واشهد على جعفر بن محمد انه القائم بامر محمد بن علي واشهد على موسى بن جعفر انه القائم
بامر جعفر بن محمد واشهد على علي بن موسى انه القائم بامر موسى بن جعفر واشهد على محمد بن علي انه القائم بامر علي بن موسى
واشهد على علي بن محمد انه القائم بامر محمد بن علي واشهد على الحسن بن علي انه القائم بامر علي بن محمد واشهد على رجل من ولد الحسن
لا يكنى ولا يسمى حتى يظهر امره فيملأها عدلا كما ملئت جورا والسلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم قام فمضى
فقال امير المؤمنين ع يا ابا محمد اتبعه فانظر اين يقصد فخرج في اثره قال فما كان الا ان وضع رجله خارج المسجد فما
دريت اين اخذ من الارض فرجعت الى امير المؤمنين ع فاعلمته فقال يا ابا محمد اتعرفه فقلت الله ورسوله وامير المؤمنين
اعلم فقال هو الخضر وفي هذا الحديث الشريف فوايد عجيبة ونكات غريبة ومنها ما هو المقصود في المقام من الاكثار
والمقابلة التامة على الخضر بانباء آل محمد ع ومنها من الفوايد ونزول الرحمة ورفع الحجب بها وقبول الدعاء والاعمال المقرونة
وان فيها جميع الخيرات ورفع جميع الذنوب والاثام والنقايص وما يؤدي الى التوفيق والهداية الى سواء الطريق وانشراح
الحديث الاول وتعين بعض المراد منه مقارنة اذا ذكر النبي ص مع عرفت عموم الذكر بحيث ... واحوال ... احتمال الخطور القلبي

وان نفس الحديث الشريف طلب الخبار الصلوة عند والظاهر لا كثار مطلوبية وان بلغ ما بلغ ويستفاد منه غاية الاهتمام
والتقليل المزبور صريح فيما والمراد من الامين اما العدد المخصوص او العدد الكثير وان بلغ ما بلغ كما هو طلاق شايع منه
وفي لفظ السبعين مرة ولعل الثاني انسب ثم هذا لا يختص بصلوة واحدة ومرة بل يعم كل مرة فيتضاعف هذا الاجر ويضاعف
لو ثنيت وثلث ولو ثلثت وهكذا والمراد بالف صلوة في الف صف من الملائكة اما على سبيل التوزيع بصلوة الله على
المصلي مرة في كل صف والمراد الف صلوة في كل صف ولم يبين عدد كل صف من الملائكة فيحتمل الفا وما شاء الله من الف
الف وازيد فلا يعلم عددهم الا الله تعالى ونبيه وابنيائه واوصيائهم وملائكته تولى ولم يبق شي مما خلقه الله هو او
يعم جميع المخلوقات من في الارض والسماء من الملائكة والانبياء والانس والحيوانات والنباتات والجمادات والسموات والارض
وما فوقهما وما تحتهما والعرش والكرسي والحجب وساير المخلوقات فيتركما ويقرا الحمد على المصطفى على النبي صلوة واحدة
بعدد نفوس جميع المخلوقات الف مرة والف الف مرة وازيد فلا يعلم الا الله ثم نظرا في الصلوة عليه من الاجر والثواب
ويظهر من ذلك سر عدله فمن لم يرغب وهكذا الزيادة في بعض النصوص لنا التهاون وعدم الرغبة في مثل هذا العمل القليل
المستوجب لهذا الاجر الكثير بهذا المثابة لا يقع الا ممن كان زنا بالله ورسوله وما اتوا به ومن لم يحبب به منهم وكفر بالله العظيم
فيكون مجرما مستوجبا للنار ودخول الجحيم وهنا شرح دبرية وكيفية وتبعات وانوار في تحرير يعود على نحو الاولى
تد تقدم عموم ذكره بجميع ما ذكره عليه فمن نظر الى سياق النبات وجدنا الان كلام صاحب كشف الغطاء مما نقل لنا لكن
نظر الان بالبال هنا بعض ما ذكره لدى الغاشم مرتبا كما استحباب الصلوة على النبي ص من ذكر او سمع ذكره من استماع وبدء
من لسان جهد او بالغ غافل او مجنون كافر او مسلم مثل لغة ويخالف بالاظهار واظهار او اشارة من غير فصل بين حروفه بكلمات
او سكوت بحيث يذهب الهيئة ولا تقلب بجوهره ولو حتى به بوضع عموم كالمقصود من الاجنبية او من العبد المنهي عن الذكر
الى غير ذلك توعد جوى الحكم وحيث كان البناء على انسب يحمل الخطب في المتعدد والوحدة وقصد الاديرة ونحوها انتهى اقول
الحكم متعلق بذكره لا بذكر اسمه فلا بد من قصد فمتى ذكر اسمه وقصد به غيره لا يجيء الحكم وكذا مع الشك للاصل مع احتمال في
الاخير للندبية والتسامح فيها في الدلالة بحسن الاحتياط كما في السند وعلى ما ذكر لا يجيء الحكم في الصبي والمجنون والنايم
ونحوهم لعدم القصد الا حيث يتصور القصد وعلم او ظن بانه المقصود ومع القصد لا فرق بين المحرم والمحلل والذكر بعزاو وسوء

نعم في الصلوة

نعم في الصلوة عليه لا بد من كونها على وجه محلل والفرق واضح وبالجملة فالدلالة ذكره ولا يتعين من دون تقصد ولا
مع اشتراك الاسم ولو سمع مصليا ذكره صريحا طلب الصلوة عليه من السامع ولو تكرر ذلك من المصلي عليه ولا يجزي الصلوة
في ذكر المصلي عليه بخلاف ذكره في غير الصلوة فيستحب الصلوة كما مر ويتفرع على ما ذكرنا انه لو سمع مصليا عليه يقول اللهم
صل على محمد وآل محمد يطلب منه الصلوة مرتين لتكرر ذكره بخلاف ما لو كان الشخص نفسه هو المصلي عليه فلا يطلب منه الا
مرة واحدة لعدم تصرف خطابات الطلب الى المصلي نفسه في مقام الصلوة عليه للزوم التسلسل والاجود في المصلي ايضا
تكرر الصلوة عليه مرة بل مرتين لو صلى بمثل ما ذكر ولا يطلب ازيد قطعا ومن كان مشغولا بالصلوة عليه فسمع بذكره فالظاهر
الكفاية والتداخل وطلبها على سبيل العينية فلو ذكر في مجمع جمع فصلى بعضهم عليه لا يسقط الطلب عن الباقين لظاهر العموم وقال
البقاء الثاني قد ذكرنا واشرنا الى ان المستفاد من بعض تلك النصوص وجوب الصلوة عليه عند ذكره فاما ان يحمل على
ظاهر كما ذهب اليه جمع من العلماء منهم كما سيجيء تفصيل على البناء المغيرة في النقل والتاكيد في الاهتمام فيكون مجازا
على هذا الوجه وكثير من المستحبات والمكروهات تعبر عنها بتعبير الواجبات والمحرمات وفيه دلالة ان تركها وفعلا في النصوص ايضا
فصلا لما ذكر او يحمل على الترك لعدم الاعتقاد بالندبية فيبقى على الحقيقة لكن يقيد ذلك ويقيد مع ملاحظة التهاون
وعدم المبالاة وانها مكفرة للمعاصي الواقعة فلو تركت سببت المؤاخذة على تلك المعاصي المتركها فاستند العقاب عليها اليها
بالعرض والمجاز من باب حكم جاهل السفينة وبالجملة هي محمولة على الترك لقلة الاكتراث وضعف العناية وعدم المبالاة
او على وجه الاعراض وعلى انها الذنوب التي لا يخ احد منها تكفر بفعل هذه المندوبات وفعلها يبعث على العفو عنها فمن تركها
نقض تلك الذنوب بوقوع الانتقام فينسب العقاب الى ترك تلك المندوبات على سبيل الاتساع اذ هو علة لا بدايه
ثم الرجحان والمبالغة او على الضم مع ساير المندوبات ان قلنا بحرمة ترك مجموعها وفيه تامل الا الكشف عن عدم المبالاة
او على الترك دائما ان قلنا بحرمة كذلك او على خصوصية المندوب الاهم لكشفه عن عدم المبالاة ويجوز ذلك كما في
كشف الغطاء بعد ذكر جملة من الاخبار الدالة على الوجوب المفيدة للتاكيد والتشديد والوعيد ومثل هذه الاخبار كثير
من تتبع الاخبار من تلك الاخبار لقلة الاكتراث وضعف العناية كما يترك ذلك لنا جبار صلوة الجماعة وبعض صلوات النوافل
بعض الاذكار ولو نزل هذا او اشباهه على ان لا يخ احد من الذنوب بعمل مثل هذه المندوبات يبعث على العفو ثم لم تعمل تقضت

والوجهان المذكوران في كلامه

الذنوب بوقوع الانتقام لم يكن بعيدا انتهى كلامه اعلى الله مقامه في الخلد مقامه وهما الوجهان الاحتراز من الوجوه التي ذكرناها
ثم لا يخفى ان الوجه الاخير الذي نفى عنه البعد في المقام ينبغي الجزم به هنا اذ هو مقتضى كون الصلوة علة كفارة للذنوب بعينه لكن
مندرج تحت الاول اذ هو من جملة فوايد فايدة الموجبة لعدم اكتراث الراغب عنها بالعصيان ثم لا يخفى ان كلا الوجهين ان التفاوت
كان الكشف عن عدم المبالاة اوضح ولا يلزم منه عن ذلك رفع الذنب والدخول تحت الوجوب لان عدم المبالاة وعدم الاعتناء
والاكتراث بنفسه من المعاصي كعدم الاعتقاد والنفاق الذي هو من الكفر وربما يصير ذلك في المباحات او بعضها فانه
يقدح في العدالة ويكشف عن عدمها بحيث انها تدل على مهانة المنفق وربما يتهاون بترك جميع المندوبات بل وترك نوع منها
مادام العمر او بعض الانواع وبالجملة فكشف ترك بعض انواع المستحبات المهمة الجليلة عن عدم المبالاة والعصيان لذلك
كذا كشف المجموع عن ذلك لا ينافي المندوبية مع ان في الاول يختص بالعالم بالاهتمام والجلالة وكثرة الفوايد المترتبة عليه و
الوجوب في الواجب يعم ذلك وان اختص بالعالم والجاهل المقصر تقليده وتسبب بالجملة ترك الصلوة على النبي عند ذكر
اسمه الشريف من العالم بهذه الفوائد الكثيرة لما لا يقع الا من جاهل مغرور بري من الله ورسوله يكون عصيانا لعدم
المبالاة والتهاون وعدم الاكتراث وان لم تجب بالاصالة لو المراد من ذلك المبالغة وان لتارك الراغب عن ذلك
مع العلم بترتب تلك الفوائد عليها كانه مغرور بري من الله ورسوله وعلى كل حال فلا تتحمل تلك الاخبار على ظواهرها من
الوجوب بالاصالة كما زعمه بعض نادر ولما سيجيء من الصواد في عن ذلك من اعراض الاصحاب عنها وغيره وان حملت مقالة
القائلين بالوجوب في العمر مرة على ذلك لم يكن بعيدا ويرتفع النزاع ويصير لفظيا ويجيء التحقيق انتهى الثالثة قد اختلف
مقادير فضل الصلوة عليه في الاخبار كما مر بعضها وسيجيء جملة اخرى والاختلاف لا يكون في كلام الله تعالى وكلمات المعصومين
الراجعين اليه وانما يكون في كلام غيره وحينئذ لا بد من التاويل والتنزيل اما باختلاف حال السائلين ورعاية لهم والعاملين
فاجيب كل بمقدار ثواب عمله وامثاله ولا كذب باختلاف الجهات والموارد وبعددها بتعدد القيود ولان التصريح ببعض
الاجر في مقام وبالزيادة منها لاختلاف احوال السائلين والسامعين امر شايع موافق للحكم والمصالح ولا كذب بالسكوت عن بعض
فيرو من المصالح عدم صلاحية السامع واحتماله وافشائه اما لعدم صلاحيته وعدم قابليته فينكر ويجحد او يغتر و
يغلو وفيهما الهلاك والطبيب المعالج يلزم عليه العلاج والاصلاح لا الانكار والا لهلاك واحوال المرضى تختلف فيتبع

علاج كلي

علاج كلي بحاله وهو واضح ومما يرتفع به التناقض اختلاف الجهات مثل التقية لاقتضائها بتغاير المورد والحكم ما هو
على وفق التقية انها حكم فلا ينافي الحكم بخلافها في مورد عدم التقية وبالجملة التناقض لا يتحقق الا مع الوحدات الثمانية ومع
انتفاء احدها لا تناقض فهذا هو الكلام المجمل الفيصل النافع وقال ـــــ في كشف الغطاء في خاتمة كتاب الدعوات ان اختلاف
مقادير الثواب في العمل الواحد مذكور كثيرا الثواب في المفضول وتفضيل بعض على بعض ثم تفضيل المفضول عليه وهكذا في
تراجما وذكرا ودعاء مبني على اختلاف معنى الدرجات والحسنات واختلاف المكفر عن السيئات ومراتب السيئات واختلاف
الامكنة والاوقات انتهى وقال ـــــ في بحث التعقيب ان اختلاف مراتب الاجر في الاعمال المتحدة ليس بمنكر لانه اما
مبني على اختلاف مراتب النيات ومراتب العباد واختلاف مراتب معنى الحسنات مثلا والدرجات فمراتب الصلوات او ما
مبني على الاستحقاق وما ذكره على لطف العليم الخلاق وعلى اختلاف فضيلة الاوقات والامكنة التي هي محل للعبادات
وعلى انه لا تقل على اطلاقه والاكثر على تقييد شرط مضمر انتهى اقول ـــــ قد اشرنا اجمالا وتفصيلا الى ما يمكن الاكتفاء به في المقام
لكن ينبغي اعادة الكلام وتوضيح المرام على وجه مبسوط لكونه من المهام فنقول ـــــ الاصل الكلي النافع هو انه لا شبهة في عدم
جواز التناقض والتضاد والاختلاف في كلام الله تعالى وكلمات مناير المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين في كل كلي
كما ان التناقض والتحاذي مرتد الدليل على ان العقل القاطع بوجوه والنقل كتابا وسنة مثل قوله تعالى قل لو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وجواب امير المؤمنين عمن تناقض القرآن ببيان الجمع في حديث طويل مذكور في الاحتجاج حيث اعترض
زنديق على القرآن بالتناقض المحال في كلام الله تعالى وانه لولاه لاسلم فقال هاتها فعد بحضوره ستين اية متناقضة فجمع
بينها باختلاف الموارد والمكان من وجوه ثم المعترض وتقريره وتعرضه للجمع ورفع التناقض والاختلاف وكذا الكلام
وكذا ورود الاخبار العلاجية وغيرها وان في اخبار تاما عاما وخاصا اذا اكثر ذلك بنائها من اساسها مبنية على علم جواز
المنافاة ومع بين ادمكاذه في الاذهان والعقول وتقريرهم للسائلين وح متى وجدنا كلامين متناقضين بظاهرهما فقطع
اجمالا بعدم التناقض والتعاند وان لم ندر الوجه تفصيلا وهذا انما ينفع في مقام الاعتقاد وكذا يمكن احتمالات تفصيلية
ووجوه متعددة بحيث يرتفع بها التضاد وهذا ايضا ينفع في مقام الاعتقاد ويؤكد الامر المجمل الاول ان التاكد من جمع
التجوز في التهذيبين وهنا وجه جمع ان يكون العمل به وهذا لا يكون الا بشاهد معتبر من نفس الكلامين او من خارج قطعي

او ظن معتبر يصلح للاعتماد عليه وهو النافع في مقام العمل لا غيره ثم التضاد والاختلاف اما في عمل واحد نصا او استلزاما
باختلاف مقادير ثوابه ونحوه ومنه المطلق والمقيد والعام والخاص عند التنافي والمجمل والمبين والمفصل واما في عملين او اكثر
اما بحسب خصوصهما كان يقال مرة هذا افضل من ذاك ثم تفضيل المفضول على الفاضل اخرى او ذكر ثواب له اكثر من ثواب الاعمال ويقال
هذا افضل الاعمال ثم يقال لشيء آخر كما نقل انه سئل اي الاعمال افضل فقال بر الوالدين وسئل اخرى عنه فقال الصلوة اول وقتها
وثالثة فقال الحج مبرورا او يذكر ثواب اكثر من ثواب ذكر للافضل واما بحسب العموم فيهما او في احدهما كان يقال الواجب افضل من
المندوب ثم يقال افضل الاعمال احمزها والمندوب الاحمز مع واجب سهل منه يتعارضان في الافضل وكذا لو ذكر ثواب لجملة
اكثر من الاخرى لو علم ان العقائد افضل الاعمال ثم ورد في الصلوة انها افضل الاعمال وفضل مندوب على واجب وذكر ثواب
اكثر ومقتضى ما ذكرنا ان التناقض قطعا في الاخبارات وكذا الانشاءات بحسب ما يلزم بينهما من التناقض في ثوابهما ولازمها
ورفع التناقض بحسب الاجتماع لرفع احد الوحدات الثمانية المأخوذة شرطا في تحققه هذا اصله ولكن لتكثر الجزئيات فيها ذلك
تفضيل الصلوة على غيرها من حج وغيره وفي خبر اخر على الفتحة وعنه اعلموا ان خير اعمالكم الصلوة وكذا ثبت في الاذان والاقامة
الصلوة قول حي على خير العمل مع انه لما سئل عن افضل الاعمال قال الايمان بالله ثم عما بعده قال الجهاد في سبيل الله ثم عما بعده قال
حج مبرور وفي رواية الافضلية تتبع الاشقية كقوله افضل الاعمال احمزها ولو ابقينا الصلوة على العموم والحج على الخصوص من الواجب
او على العموم ايضا يلزم التناقض من جهة ترجيح المندوب على الواجب نقول في الصلوة والحج مثلا يرجح واجب الاول على
الثاني وخصوص الفرايض اليومية على مطلق الحج يدل عليه اختصاص حي على خير العمل بها او ان استحقاق في ابدال الثاني ربح عليه
تفضيل ثواب الاول واستحقاقه معا او ان الصلوة الواقعة في هذه الشريعة ترجح على الحج الواقع في غير هذه الشريعة او ان
ثواب نفس الصلوة اكثر من ثواب نفس الحج وان كان الثاني اثاب بمقدمات اكثر او ان صرف زمان الحج في الصلوة المندوبة افضل
اكثر ثوابا لان صلوة واحدة مندوبة او الخبر افضل من حج واحد او يحمل على اختلاف الاحوال والاشخاص او الامكنة او الازمنة
الى غير ذلك من الوجوه المحتملة الراجعة الى احدى الوحدات الثمانية المرتفع بها التناقض والتضاد وتنقيح المقام ان في العمل الواحد
مقادير الثواب يمكن التزام وجود الجميع وعلى المعارضة نرجح التصريح ببعض الفوائد والجود مرة وفي مقام ثم ببعض اخر اخرى
وهكذا الضرر وبعض المصالح او مرة بالاستحقاق منه ومرة اخرى ومرادا بالتفضل والمتعلق بحسبها معا اتفاقا في كل
والتبعيض

موضع

موضع الحاجة او السؤال او المصالح اخر وهذا شائع في العادات فترى يقول الطبيب السكنجبين مثلا يثمر كذا وينفع هكذا
واخرى يقول ليثمر كذا ومثل ذلك وهكذا لكل شيء من خواصه ظاهر ولا تعارض وكذا ساير الاشياء وهو اسهل المحتمل لو
سلم توهم فيما هو مفهوم لقب او وصف ضعيف ولو سلم ان هناك مفهوما معتبرا عليه فيرتفع التناقض الظاهر وجوه بعض
ما ذكر من الوجوه واشار الى جمع بين وجوه المختلفة في المقادير برهان كان له شاهد ودليل والا فالاحتمال لا هذا ان العمل
الواحد اما في المتعدد ففي الخصوص يتحقق التعارض والدفع بنحو ما ذكر علما مع وجود الشاهد واحتمالا لا بدونه وفي غيره
كما ان كان العام لم يرد قاعدة يمكن تخصيصه وتقييده واستثناء الخاص منه فنقول مثلا الاحمز افضل مثلا الا في الصلوة
والحج وكذا الواجب افضل الا فيهما وكذا زيارة لا افضل الا في زيارة الحسين ثم انها افضل من زيارة الامير وكذا في زيارة
الرضا انها افضل من زيارتهما وان صار قاعدة لاعتضاده بعقل ونقل وعمل الاصحاب لا يمكن استثناء الخاص والتخصيص
لا بد من سائر وجوه الجمع والقاعدة الاشتراكية المذكورة صارت قاعدة فلا يمكن الاستثناء من قاعدة الاحمز بخبر خاص
وكذا قاعدة الوجوب مع الندب الا اذا اعتضد الخاص ايضا بمعتضدات وكذا قاعدة تبعية فضل الزيارة لفضل المزور مع
رفع التناقض بساير الوجوه او تطلب معاضدات للخاص فخصص العام بحيث يتعاون من ذلك ينظر الحال في تعارض العامين ايضا
فنتبع الاقوى منهما او يوفق ويجمع بينهما احتمالا لا علما ولا كما نقول في قاعدة الاحمز بظاهرها الجاري من الاعمال بعضها بالنسبة
الى بعض ويمكن ذلك في قاعدة الوجوب والندب للصلوة الواجبة افضل من المندوبة مثلا لا ان كل واجب افضل من كل مندوب
ولو تباينا اذ لا دليل عليه والقدسي ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه وكذا بعض الاخبار بمضمونها يمكن حملها
على الانواع في ما ذكرناه وتحقيق الحال في افضلية الواجب من المندوب تتعلق بانحصار الاول بمصلحة زائدة وهو مبني على
العدلية من التحسين والتقبيح العقليين ثم مدار الفضل والافضلية الثواب او الاجر وهما يتبعان الاتيان بالعمل لوجه الله تعالى
سواء كان العمل وصحته منوطا به كالعبادات الاصلية او لم يكن كذلك كالتوصليات بل هي بمجرد الاجزاء تدرج تحت العبادات ككل
مباح اتى به لوجه الله للتوسل به الى مطلوب من مطلوبات سبحانه وتعالى ح والواجبات التوصلية توجب فيها المصالح وكذا
المندوبات التوصلية مع انتفاء الاجر والثواب فالعلة الفضل على المصلحة الزائدة لا تتم وايضا تفضيل كل واجب على كل مندوب
كما كان الواجب التوصلي مع عبادية مندوب فرضا في الثانية الفضل فلا افضل في الاول ويشهد لذلك ما قال بعض افضلية

الواجب الكفائي من البعض نعم الآن يقال ما ذكرتم في العبادات وفي التوصليات يقاس بها انه في الاولى الافضل الارجح
اكثر مصلحة وفي الثانية يفضل الاكثر مصلحة ايضا بمعنى انها لو كانت عبادة لكانت افضل مما هو اقل مصلحة منها فالافضل في الافضلية
منها شانيتان وهو كما ترى فيختص ما ذكر بالعبادات وهو بعيد عن ظواهر كلماتهم ايضا او يقال بعد ان الفضل والعلة
مدار الرجحان والعلة ولا شبهة في وجود الرجحان في الواجبات التوصلية كيف والوجوب متقوم بالرجحان البليغ وهذا ظاهر
ولا يخلو عن مناقشة ثم مع تسليم ابتناء الافضلية على اكثرية المصلحة يمكن منع اكثرية مصلحة الواجب من مصلحة المندوب اذ
يجوز تساويهما في المصلحة كما نبه عليه الطباطبائي قدس سره وجزم به في العوائد وان لم يكن برهن عنده فانه بعد ان حكى ذلك عنهم
بلفظ قالوا المشترط الاتفاق منع بامكان تساويهما في المصلحة ووجود مصلحة الوجوب في المندوب لكن منع مانع من ايجابه كما
اشير اليه في قوله لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك ولولا ان اشق على امتي لاخرت العتمة الى ثلث الليل والى نصف الليل فانه
يدل على ان المصلحة في السواك والتاخير واجبة لولا مشقة اقتضت ايجابها لكن قد عارضها شيء آخر هو المشقة فمنع المقتضي من اقتضائه قلت
المصالح التي تعتبر في الاحكام وكذا المفاسد ليست عبارة عن المقتضيات فقط وان قام هناك مانع عنها بل المراد منها ما انجبر
منها بالذي فيه الامر ان يؤخذ بالتاخير الباقي منهما بعد اسقاط المقابل بمقدار ما يقابله ويرجح في السواك مع ما فيه من المشقة لا يبلغ
مصلحة حد الوجوب قطعا والا لوجب فالمشقة قد اسقطت مقدارا من مصلحته قد قابلت بها وبعد ذلك لم يكن بالغة حد الوجوب
فالمانع كما منع من ايجابه نقص مصلحة الوجوب فلم يتحقق المصلحة الوجوبية واما تاخير العتمة فلا دلالة في الحديث على
ايجابه مع عدم المشقة ولو سلمت فالجواب مثل السواك وشاهد ما ذكرناه موجود في العادات والاحكام العرفية فربما
اوجب المولى على عبده سفر التجارة الى بلد المسافة اليسيرة بمنازل النفع قليل ولا يوجب عليه السفر الى بلد المسافة
البعيدة مع ان النفع فيه اكثر وذلك لان بعد ملاحظة كثرة المشقة في الثاني يرجح نفع الاول عليه مع قلة المشقة
فيه ثم انه قدس سره فرع على لزوم زيادة مصلحة الواجب على المندوب صحة الطهارات الثلث وجوبا فيما موسعا بتضيق
بظن الوفاة او بضيق الغايات المشروطة بها بالاتفاق على جواز فعلها قبل الوقت وعدم اعادتها بعد الوقت واستحالة
اسقاط الندب عن الواجب اللزوم مع زيادة مصلحة الثاني على مصلحة الاول وعلى العدم فامكان التساوي
باب التداخل في الواجب مع المستحب كالاغسال وغيرها والاول من العامة وهو غير صحيح جدا اذ قبل الوقت الطهارة

مثله وبه

مثل وبه وبعده انما يجب الطهارة على غير المتطهر والا فلا يجب فالوجوب بعد الوقت مختص بغير المتطهر والمتطهر قبل الوقت اذا دخل عليه الوقت
وهو متطهر يجوز له اتيانه بالامور المشروطة بالطهارة لحصول الشرط وانما يجب عليه تحصيل الشرط اذا فقده نعم هنا اشكال
وهو ان الشيء الواحد كيف يختلف حاله بالاستحباب في وقت والوجوب في وقت آخر وميزان المصالح والمفاسد قد
تكونان مع الامور الاعتبارية فيتغير منها الزمان والمكان وساير القيود والاعتبارات ومن هنا لا يمنع الفسخ مثل وجوب
قيام الواحد في قبال العشرة في الجهاد ثم الفسخ وقيام الواحد مقابل الاثنين **تنبيه** ما ذكرناه من اختصاص الندب
في الطهارات بما قبل دخول وقت الغايات المشروطة بها والوجوب بما بعده فالغرض هو فضلية الحكم والصفة التي هي عليها
قبل الوقت وبعده واما الجهة المطلوبة غاية فيمكن مخالفتها للصفة فالطهارة بعد دخول الوقت وان وجبت الا انها
يكون الاتيان بها للجهة المندوبة الثابتة فيها ويصح امتثال الامر الندبي ولكن بالنسبة الى الامر الوجوبي في الامتثال في المقام
يحتاج الى مزيد بسط ليس هنا محله واما الثاني ففرع عليه سيد الطباطبائي في العوائد والحق انه لا يبتني على ذلك بل ينبني
الفاسد المتفق على حاله فكما استظهره سره وصرح به الشهيد في عدم التداخل بمعناه الحقيقي بل بالمعنى المراد منه في هذا
المقام من اسقاط واحد عن متعدد وترتب اثار المتعدد على الواحد جعلا شرعيا لا يتوقف على التساوي في المصلحة بل يكفي
اشتماله على مصالح الكل فيكفي فيه وجود ذلك المقتضي والتساوي فيه وان كان الحكم من الوجوب والندب يتميز بما عز كاف
ذلك فيه حسب ما عرفت في دفع الكلام المتقدم ونظيره ان المقدمات المحرمة فانها غير مطلوبة لاستحالة اجتماع الاحكام المتضادة
في الشيء الواحد لكنها تسقط عند الاتيان بها المقدمات المطلوبة المباحة والاصالة لاسقاط الشيء عن الشيء مقام ويتاتى بالنسبة
الحرام والواجب فضلا عن الواجب مع المندوب فيكفي فيه اشتراكهما في المقتضي والتداخل يبتني على الاسقاط كما ذكرناه
الشيء عن الشيء لكونهما قد يجتمع بينهما في الحكم مقام آخر ويلزم تساويهما في تمام مناط الحكم كالواجب المخير ومن هنا يتاتى كذلك
زيادة تاكيد ما دفعنا به كلام سيد الطباطبائي قدس سره فتدبر ثم بما اشرنا اليه من انه قد يكون المصالح والمفاسد امورا
اعتبارية يقع استبعاد جعل شيء من نفسه مرة وندوبا اخرى او بوصف دون وصف كصلوة الصبح وركعتي النافلة
ويعلم بعد اختلاف الحكم بالوجوب والندب باختلاف مقادير المصالح بدخول زمان ومكان او وصف وغير ذلك وبذلك
اندفع ذلك الاشكال الذي اختصصنا به ان منا فضلية الواجب من المندوب من المجانس ولكن الكلام في وجه التخصيص وحل

القدسيات والاخبار المشار اليها على ما اشرنا في ذلك والحق العموم وعدم شاهد معتبر على التخصيص لو لم يجوز وان كان محتملا
فاذن كل واجب افضل من كل مندوب باكثر مصلحة منه ويكفي في ذلك ما ذكرنا من الاتفاق والاخبار ومن البين انه يلزم
عند المعارضة تقديم الواجبات مطلقا كما اشرنا وتقديمه على المندوبات ولو كانت تعبدية ولا تتوهم انه لا يمكن ذلك في ذلك
على المذهب المذكور لو عارض الصلوة اليومية في اول وقتها واجب آخر بل ومندوب يقدمان عليها اذ نقول مع
ضيق وقتها تمنع ذلك الا اذا كان اهم منها ومع السعة يقع المعارضة بين تفويت ذلك الواجب وتاخير اليومية لا تركها لا
معارضة عند التحقيق واما المعارضة بينها وبين المندوب بحوايجها بمثل ذلك اذ لا مانع من تاخير الواجب الموسع لفعل مندوب
مع امكان التامل في ذلك ويشهد بذلك تشريع النوافل الراتبة والمنع من التطوع في وقت الفريضة ثم من تطاير
ما ذكرناه ظهر انه عند تعارض قاعدة الاحتزية ورجحان الوجوب على الندب الرجحان مع الثانية لانها عقلية وقاعدة نقلية
لفظية قابلة للتخصيص هذا اولى ان يقال في الامور المزبورة والامثلة المذكورة وتاملها مع الفرق عما ذكرنا نقول لا
من وجوه الجمع التي اشرنا اليها واخترنا ما يناسب منها احتمالا مع عدم وجود الشاهد المعتبر وعلا سعد وجها حسنا جيدا
هو احسن الوجوه واهمها واعمها اذ بلاخلة يندفع الشبهة عن اكثر هذه المقلقات وما حكاية افضلية زيارة الرضا في
الحديث الذي هو المستند فيها اشارة الى وجه الذي يندرج تحت ما ذكرنا من الوجوه ولا ينافي قاعدة انا اعتبرنا افضلية
الزيارة بافضلية المزور ثم في الحج اشكال اخر من جهة اشتماله على الصلوة وقد ظهر ما بان انه لم ارد سائر اعمال الحج دون صلوته
وانه لا مانع من ترجيح الصلوات الفريضة اليومية على الحج وصلوته وغيرها لذلك وهنا اشكال اخر وهو ان في ترك المندوبات
وردت التهديدات الشديدة مع ان تارك المندوب لا يستحق العقاب وقد ظهر بالحمل على الترك لقلة الاكتراث وضعف
العناية وعدم المبالاة كالاخبار في ترك صلوة الجماعة بها منها ما يدل على النار ثم او على وجه الاعراض وعلى ان الذنوب التي لا يخ
احد منها تكثر بفعل هذه المندوبات وفعلها يبعث على العفو عنها فهي كما يقتضي الذنوب من موقع الانتقام فنسبة العقاب الى
ترك المندوبات بطريق الاتساع والا فهو عند تركها لا بها او على تركها والمبالغة كما انه قد يعبر عن بعض المندوبات بلفظ
الواجب عن المكروه بلفظ التحريم للمبالغة وشدة الرجحانية والمرجوحية وكذا يجوز ذكر لوازم الواجب من التهديد والعقاب
على الترك في المندوب ولوازم الحرام من العقاب على الفعل في المكروه لذلك وعلى الفرض مع ترك المندوبات وتركها ترك محرم

مجموعها

مجموعها وفيه تامل الا من جهة كشفه عن عدم المبالاة وضعف العناية ويرجع الى بعض الوجوه المتقدمة او على الترك ما انما
ولو لنوع منها ان قلنا بجعله وفيه تامل ايضا الا من الجهة المذكورة ومن هذا يظهر حال الصلوة جلسه والتهديد على تركها
والظاهر فيها الحمل على الترك عنادا او لعدم الاكتراث فيها او في عدم اتباع الكل يفعل الجمهور وفي بعض اخبار الوعيد اشارة
الى وجهي التحقيق الحال في ذلك ثم هذا وليعد الى محل بحثنا فنقول قد عرفت وجه اختلاف مقادير الثواب على العمل الواحد
بوجوه نقلناها وحققناها وكذا عرفت الاصل الكلي النافع والامر في ذلك الذين يتشعب منها هذه الوجوه في المقام وسائر المقامات
وعرفت ايضا ما هو النافع في مقام الاعتقاد اجمالا او تفصيلا وفي مقام العمل وعلم ان المعتمد عندنا في المقام والاهم منها ما
ذكرناه من عدم الحصر وعدم المنافة وعدم الاعراء وعدم اعتبار مفهوم اللقب والعدد وجواز التبعيض في ذكر خواص الاعمال
والاشياء بتنبيهات الاول يتناهى في ثواب الاعمال الواجبة والمندوبة وكذا في مقادير الثواب لان التنافي
ما التناهي في المندوبات من جهتين بل من جهات اصلها وثوابها ومقادير ثوابها وفي الواجبات في الاخيرين فلو ورد دليل
صالح او غير صالح او مختلف في احدا او متعدد على ثواب واحد او متعدد على عمل واجب او مندوب مترتب ويعطي على الاتيان به
حتى انه في صورة التعدد يترتب الجميع حتى انتهى المكلف استحق بلوغ الثواب بالنسبة الى كل واحد فتدبر جيدا فانه لم اجد
من تنبه لذلك ونبه عليه الثاني ما ذكرناه على وجه يمكن في مقادير الثواب ذكر الكل والبعض معا ومع
ذلك التبعيض في الذكر ايضا يترك بعض الفضايل وفي التعليل الذي ما الثاني سواء جامع الاول ام لا فلعل المفضول المذكور له
ثواب زيد على ما ذكر للافضل لا باس به لعدم لزوم ذكر جميع الفضائل مطلقا فلا يعدوا ما في تفضيل العينين بلفظ
يرمز هذا افضل واحرى في ذلك افضل والواحد من هذا كالعشرين مثلا من ذاك فلا يجري فيه هذا الوجه وكذا لو
ابدها تحت عموم افضلية واحرى تحت احزكا الاحزية مع الوجوب لا ابيح من سائر وجوه الجمع وبالجملة فجعل اكثرية الثواب في
الذكر شيئا لا يوجب التفضيل على الاقل ذكرا وان احتمله بل كان هو الظاهر وجعلناه احد طرق التفضيل لاحتمال ثواب اجر لا قل
اخرى او لترك بعض ثوابه وغير معلوم استنادا العلماء في تعيين الافضل من الاعمال بمجرد ذلك بل لعله فيها مع التعيين
سائر القرائن والشواهد واسباب الاهمية فالحظ وتامل مع انه عرفت انا لا نظن افضليته من ذكر فضائل كثيرة والمدار عليه وان
احتمل افضليته من ذكر له فضائل اقل الا انه لا يعبأ به لانه مجرد وهم لو جاء دليل اخر وحديث اخر ذكر للمفضول فضايل اكثر لا ما

من وجه الامر المعتمد في مقادير الثواب على عمل واحد من جواز التبعيض في الذكر في تفضيل بعض الاعمال

للحديث المذكور وغيره الفضائل الاقل لما ذكرناه من جواز التبعيض وعدم حجية مفهوم في الاقل معتبر ما فيه ذلك فافهم
والله ولي التوفيق ولا تتوهمن مما ذكرناه المناقشة وفتح بابها في افضلية الامير كما توهمه بعض المعاصرين خذلهم الله اذ
هنا ادلة وردت بالتفضيل صريحا كثيرا كقوله ضربة علي يوم الخندق افضل من عبادة الثقلين وساير نصوص الافضلية
مع ان ما ذكرناه انما هو في اشخاص الاعمال لا انه يلزم بيان افضلها وذكر جميع فضلها في الاغلب ما في اشخاص
العاملين فاكان مثل ذلك فهو كذلك واما فيمن لابد فيه من بيان افضلهم ومسيس الحاجة اليه فلا يتم المقايسة وهناك
لتعلق الامر هنا بامامة الخلافة فلابد من بيانها ولا يجوز الاهمال فيعلم من عدم ذكر فضل المفضول بما ذكرناه فضل علته
على انه ذكرت فيه مناقب بعض المستحقين للخلافة عموما وخصوصا في الكتاب والسنة توجب لسلب اهليتهم ولعدم قابليتهم
كما لا يخفى على البصير المنصف الخبير وبالجملة كثرة الذكر في مقام لابد فيه من البيان في المقامين يستدل بها في اثبات الافضلية
للاكثر ثوابا غالبا وفيما لا يحتاج الى البيان بجواز الترك لبعض الاجر والثواب فيه فتبصر **الثالث** قال الشهيد قدس سره في قاعدة
كلما كان في النافلة وجه يترجح على الفريضة جاز ان يترتب عليه حكم زايد على الفريضة ولا يلزم من ذلك افضليتها عليها
لاشتمال الفرايض على مزايا تنغمر تلك الفضيلة في جنبها ليست حاصلة في النوافل ومن هذا يترتب تفضيل الانبياء على الملائكة
وان كان للملائكة مزيد دوام العبادة بغير فتور كما ورد في الخبر عن النبي اذا اذن المؤذن ادبر الشيطان وله ضراط حتى
فاذا احرم العبد بالصلوة جاء الشيطان فيقول له اذكر كذا اذكر كذا حتى يضل الرجل ان يدري كم صلى مع ان الاذان و
الاقامة من وسائل الصلوة المستحبة والمقاصد افضل من الوسائل وخصوصا الواجبة انتهى كلامه رفع في الخلد مقامه
وهذا يقرب من الوجه الذي ذكرناه فدل ما ذكرنا على جواز تبعيض ذكر الفضائل بترك البعض والذكر مستقصا في صورة
الافضل على جميع جهات فضل المفضول مع زيادة وعدم اشتمال عليها لكنه يشمل من جهات الفضل اكثر ما يشتمل عليها المفضول
ومدارها ما افاده على جواز اختلافهما في جهات الفضل فترجح المفضول من جهة مخصوصة به على الافضل ويرجح الافضل عليه من
جهات الخاصة به التي هي اكثر من حيث الاطلاق ايضا الذي هو مدار الافضلية في الحقيقة لا يترتب الاحكام المتضادة بانواع
على الشئ من جهة كانت وعادية وعقلية لانه تتبع الجهات انما يكون بعد ملاحظة تمام الجهات فيتبع الحكم لما بقي منها من مصلحة
او مفسدة او منفعة او مضرة بعد اسقاط المقدار المقابل للطرف المقابل ومن هنا لا يجوز اجتماع الاحكام بل الحكم تابع لما بقي

من المصلحة

من المصلحة الناجزة او المفسدة كذلك لا انه يترتب الاحكام المتضادة من الجهات المتضادة الموجودة في الشئ الواحد عليه
بالجملة فالفضل بالاضافة لا ينافي المفضولية عند الاطلاق حقيقة والعمل الافضل حقيقة هو الافضل حقيقة فحينئذ لا ملازمة
لان جهة وتعبير في وجه وجود جهة الفضيلة في المفضول انما توجب الفضيلة له في نفسه واما كونه افضل من غيره فلا يكفي
مجرد وجود جهة الفضيلة فيه بل لابد من ملاحظة فضائل جهاته على جهات فضل الآخر فحينئذ يحكم في الشئ بحكم مفضليته ولا يحكم
بافضليته من غيره الا مع اكثرية جهات فضله عليه فربما يحكم بافضلية من ذلك الغير فضيلة معينة بجهة خاصة به فقدها ذلك الغير
انما كان كذلك وهذا ليس بالافضلية الحقيقية كما عرفت ومن هذا عرفت انه لا يلزم اشتمال الافضل على جميع ما يشتمل عليه المفضول
بل ربما يكون كذلك فيرجع الى الاقل والاكثر بحسب تفاضل جهات الفضل وربما تتباين جهات فضلهما ويرجع الى الاقل والاكثر
جهات الفضل الملحوظة من حيث نوع الفضل ومع تباين الافضلية المثبتة للمفضول من جهة التباين والافضلية من جهة الاكثر
الاعتبارين مع ملاحظة جهات فضلهما ومراتبهما وهذا يجري في فضل العاملين ايضا كما ذكرنا مثالا والتمثيل به واذ لم يكن
في بحث العمل للاشارة الى انه مهما امكن جرى في العاملين للاعمال في ذلك ومالا تفاضلهم بتفاضل الاعمال ومن شواهد ذلك
ايضا حكاية موسى والخضر وعدم اطلاعه لعجائب فضل الخضر وقول الخضر له انا موكل بالاطلاقات وانما انت موكل
لا اطيق انا فموسى افضل من الخضر لكن كان للخضر بعض جهات افضل يرجح بها عليه بحيث لا يعتد الا بها في افضلية موسى عليه السلام مطلقا
ومنها حكاية عيسى ويحيى فان يحيى مع مشيته تابع له في شرعه فهو افضل منه لكن روي انهما التقيا وكان عيسى طلق الوجه
بشاشا غالبا ويحيى حزينا كئيبا عبوسا غالبا فقال يحيى لعيسى ما لي اراك ضاحكا كانك آمن فقال له عيسى ما لي اراك عابسا
كانك آيس فتنظر الوحي في ذلك فجاء الوحي ان الطلق البشاش احبكما الي فتنظر الوحي في خصوص ذلك لاحتمال كل منهما افضلية
من الفعلين مع انهما كانا عالمين بافضلية عيسى فلو جاء الوحي بما يوافق فعل يحيى لكان له فضل على عيسى من هذه الجهة
ثم انتظارهما الوحي مع كونه تابعا للأمة لا انه لم ينزل على عيسى شئ في ذلك انتظار ما ينزل على صاحبه كما يقال ان النبي وامته انتظر الوحي
ذلك يعني ما نزل على النبي فيتبعانه ويستبعد لكنه بعيد عن ظاهر الرواية لان انتظار اليهما لان ظاهرها استقلال كل
واما الان يحيى وان كان تابعا له في الشريعة لكنه كان يرى الملائكة ويسمع صوتهم فعنده نزول الوحي لعيسى هو ايضا يطلع
على الوحي فالاسناد اليه لذلك وهو بعيد عن ظاهر الرواية وان كان قليل البعد لا الاول واما الان اشال هذا الامور من مكارم

الاخلاق كانت فما يوحى به لكل الانبياء وان كان بعضهم تابعا لبعض في الشريعة وهذا الوجه الوجوه ثم الجواب بذكر
والعدد ولعن الكسائة احد اجل التنبيه على ان جميع احب افضل معا ومن هذه الجهة بعها **تكملة** ما ذكرنا من جواز اشتمال
بعض الاعمال المفضولة على جهة مفضل فقدها الفاضل نظرا المفضل عليه من هذه الجهة وكذا قلنا بذلك في العاملين وان
في المقامين يمكن التباين بين افراد الفاضل والمفضول فيكونان كما ذكرا والاقل والاكثر فيكون المفضل للافضل من كل جهة
فانما هو مخصوص بغير نبينا والائمة فهم افضل من غيرهم مطلقا ومن كل جهة في كل فضيلة وكذا كل عمل منهم افضل من كل عمل
كل من سواهم بكل جهة وكذا الكلام بما يحتج به من صلوات وغيرها ويرشد اليه ما وقع في حكاية الطير واخذ القطرات
بمنقاره في حكاية موسى والخضر وغيرها في حكمته ومن تعليم الصياد لهما ان علم النبي الحاشر مثل البحر وعلمكما مثل هذه القطرات
وايضا قولهم لو كنت معهما لعلمتهما [illegible] فصلوة واحدة من الله عليهم افضل من جميع الصلوات على جميع من عداهم فضلا من
الجميع على واحد فضلا من البعض على بعض فتصحح وجه المتيلة لانه في الصلوات عليه بما بيا في هذا يقع بذلك لالا
من نقيضه وسيجيء ان شاء الله تعالى ثم من هنا يعلم ان قول الشهيد ومن هذا يترتب حسن في سائر الانبياء دون نبينا والائمة
فيحصل لاجل اطلاق كلامه لان الحق الواضح عندنا انهم ادمنوا ذكرا سبحانه ولم يفتروا انا وحكاية عبادتهم في هذه الليالي
بالصلوات وغيرها مع ابتلائهم بهذا الجمع وشر الكفاية لما كثر من لا يرى في كل ليلة وكذا قرب من الباقين وكذا سيد الشهداء
ليلة قولا صدد وساير الليالي وعمل الصدقات والغزوات والمبيت في فراشه وكثرة المشاق في الشعب وغير ذلك وكذا
ابنه المجتبى فما الظاهر في عبادته ومجاهداته حتى ورد مدحه الشريفان وكذا موسى بن جعفر وسائر الائمة وامام تركهم
للنافلة اذا اهتموا واغتموا فليحصل استراحة يقع معها العبادة الباقية على وجه اليق واحق فلا [illegible] فليس الا لكونه عليهم
بذلك فلا يعتريهم بعين ذلك مع ما لهم من السبق في الذكر والعبادة ماشاء الله قبل خلق الروحانيين وغيرهم من سماء وارض
وغيرها هذا وقد ورد انه لو علم ابوذر ما في قلب سلمان لقتله وفي خبر آخر لكفره وورد العكس ايضا ويمكن الجمع بين الفضل
ايضا وان كان الاول افضل ويكون ان الاول لعدم تحمل الثاني لعلم الاول والثاني في تحمل الثاني ما فوق علم الاول فيرى الحسد
الاول [illegible] وهذا اوجه في هذا المورد ولكن ينبغي ان يعلم ان ذلك يختص بغير نبينا واهل بيته فانهم لا يكون — لكل منهما يرى ما عند الآخر من الاين
على غاياتهم اذا نشأوا على ما يليق بهم ولم يعتريهم في مقامهم اذ انتهائهم في العلم يقتضي تقرير كل ما يقع على حسب حال كل احد

تصحيح

عليه

عليه اذا كان على وفق وجه من مراتب الحق غير خارج منها كما رضي الله سبحانه لهم بذلك بخلاف سائر الافضلين فانهم ربما
ينكرون على المفضولين بما هو عليه لعدم اتباعهم واتباع علمهم للتقرير على ما يجده وتزيغا الفاهم ولعلمهم فانهم وبالجملة توحيد
الخلق الحق على عدد رؤوس الخلق حتى ان لنا ترتيبا ان الله تعالى بالبينتين وفي الاثار انه ارسل الرضا عليه السلام في طريق خراسان بعض
اصحابه الى بعض القبائل من المجتبين لتفقدهم وابلاغ السلام عليهم فلما رجع انكر عليهم فيما وجد من شاورة كلامهم الا انهم
وعرفوا انكرت عليهم ذلك ورد لا انكم بالعشر الينا كما كل احد يجازي بطاعته على حد معرفته وعقله ثم في هذا الحديث الوارد
لنا وجها الاول [الاخوان] عدم تحمل ابي ذر لعلم سلمان وعلو مقامه من نفس العلم تارة وموجب لضلاله وكفره لعدم تحمله له اخرى كم
وهذا جار في ساير الاولياء والاختلاف درجاتهم بل في الظاهرين واهل الاسرار فلا [illegible] انواع العلم والحكمة من غير اهلها
ومنع الاسرار عن غير اهلها لئلا يفتتنوا ويقتلوا ويهلكوا كما نهي بذلك في كثير من الاخبار وان خاصتهم صعب مستصعب
فلا بد من الاخبار والبذل الى الناس فمن عرف وعلم انه اهل مع بالزيادة ومنا اكرم منع من الزيادة مثل الطبيب المعالج بانه
ينفعن المريض ويعالجه على وفق الصلاح ولا اهلكه وهو قد تكرر وكلام امير المؤمنين [illegible] والا بيات المنسوبة الى سيد الساجدين
في الشعر وغيره وكذا الكلام ساير الائمة فمعنى الحديث تفضيل سلمان وكونه على درجته من ابي ذر ثم ان الثاني ان المراد
تفضيل علم سلمان لو علم ابو ذر علمه لوجب سلمان وفيتا لا بوذر ويتم ذلك في العكس ايضا وقالت السلمانية فيهم ولله
ولي التوفيق ثم ان ابا شيخ قد اشار سابقا الى ان الاعمال تتفاضل بتفاضل العمال كما ان العمال يتفاضلون بكثرة الاعمال وحسنها
فالعمل من الافضل افضل كما ان العامل الاكثر واحسن افضل من غيره ومن هنا افضل في الجنة زيادة الرضا على زيادة الخير
معللا بان الاول لا يزيده الا الخواص والثاني يزيده الخواص والعوام وذلك الوجه من التفضيل جامع وجه الاحزبة لان جهة
العمل الصادر من الافضل يرجع عند التحقيق لحسن نيته التي يختلف بها مراتب فضل اعمال العاملين على حسب مراتبهم ولا
سيما في كمال المتقين في تخليص النية واصلاح السريرة الموجبة لوقوع العمل حسنا وخالصا للمحبوب الحقيقي والمعبود الحق
ثم تفضيل [illegible] آدم على الملائكة مترتب على الاخيرية المترتبة على الكمالات ووقوع العمل الصالح منهم ليستدعي بعدم النفس الامارة
بالسوء ومخالفة المحبوب المستحق للطاعة للطاعة وانقياده ولقهر الهوى الداعية الى الشر واستيلاء وسلطان الصبر على النفس
والجاهل الشيطان وجنوده في العمل ونيته فيعدة المتكلم يقدر للعمل بخلاف الملائكة فانهم خلقوا عباداً مكرمين مجبولين

ودرب [illegible] علم الرابع به
يقتل الابن من بعيد الرشا
يحتمل الرجال السوء [illegible]
يردن ابقى ما يا زرحسنا

مطيعين

للعبادة خاشعين لها يسبحون بالليل والنهار لا يفترون فارغين من هذه الدواعي وهم امنون من مكايد الشيطان
وساير الصوارف ومن ذلك الباقية فضل الصحة حال الشك والعفو عليها حال السعة ومن ذلك الباقية وجه فضل من وجوه
عمل نبينا على عيسى ع انه مع ابتلائه بكثرة الزوجات وتبشر الناس فذكرنا وانا ثم انه يشتغل من دعبره ومعتبرا ناس
وعيسى كان شواغله قليلة وكانا مبعوثا الى رهبانية ولعل تقريبه الصوم التطوع وعدم الاتصال ايضا لذلك ثم ان
الاتصال ايضا لكن الحق ان الاتصال يوجب الاعتياد ويسير سهل العمل ولذا شرع تمرين الاطفال على الاعمال وهكذا غير
ذلك من الامور والله ولي التوفيق الخامس قد تعددت المفاضلة بين الاوقات بعضها على بعض وكذا بين الامكنة شغل الاعمال
والعاملين وهو لا يتم بالمعنى المتم للمفضل من كثرة الثواب وعلو الفاضل وعظمته فتحمل على ان العامل فيها اكثر ثوابا بالعمل
في غيرها نبه عليه الشهيد في عدد بالنسبة الى الامكنة ولا فرق. **النور الرابع** قال السيد السند والركن المعتمد في كتاب
تحفة الابرار عند ذكر اخبار رجحان الصلوات على النبي ص وفضيلتها عند ذكر ترجمة الحديث المذكور ما نصه هذا الحديث
يحتمل احتمالات الاول هو ان الله عز شانه خلق الصلوة في الصف من الملائكة والصلوة تكون من خلايق العالم
عز شانه والصف من الملائكة مظاهر صلوته. الثاني ان تكون كلمة في بمعنى مع في مظهر الصلوة من الله يكون عين
صفوف الملائكة والصف من الملائكة بعد ما اطلعوا على صلوة الله يصلون هم عليه ص انتهى قلت انت خبير بعدم وجه
الاحتمال الاول لان ذيل الحديث الشريف الذي ترك صريح في الثاني وهو قوله الا صلى على العبد صلوة الله وصلوة
ملائكته ثم صدر الحديث الشريف ظاهر في ان المظهر لصلوة الله سبحانه الصف من الملائكة وذيله الذي ذكرناه يدل على
صلوة الملائكة ايضا فعلى الاحتمال الثاني جعل كلمة في بمعنى مع غير جيد وايضا تقابل المظهر مع صلوة الملائكة غير جيد اذ الظ
كما مر ثبوت الامرين لا لصف من الملائكة وكل هذا انما يتم مع الغفلة عن الذيل ثم لو جعلنا كلمة في بمعنى مع واغمضنا عن
ذيل الحديث الشريف لا يتعين المغايرة والتقابل الذي يدل صحيح اجتماع الكل مثل التقابل بل الظ مولاه ولا ينفع وان اشتغلت
الصلوة عليه فيتعين الثاني كما ان الكل غير جيد ايضا قال العالم **النور الخامس** ظاهر الحديث الشريف بل صريحه موافقة
جميع المخلوقات ومنهم الناس وتبعيتهم لله تعالى وملائكته في الصلوة على المصطفى وهو خلاف المشاهدة الا ان يكون ذلك في
دار الاخرة لانها ظرف اجور الاعمال فالناس يثنون على المصطفى عليه ويدعون لربا الرحمة لما انكشف لهم في الاخرة شمول رحمة الله

اوانهم

اوانهم مطلوب منهم ذلك فكل من اطلع على من صلى يصلي على النبي ص وصلى طلب منه ان يصلي على المصلي الصلوة الله سبحانه وتعالى
وملائكته عليه ومن صلى الله تعالى وملائكته عليه فقد طلب من المخلوقين ان يصلوا عليه بهذا الحديث ولا يبعد الترغيب
فانها تقييد تعليل مطلوبية صلوتهم على النبي ص بصلوة الله تعالى وملائكته عليه فمتى ثبت هذه العلة في مورد لا بد من تحقق
الطلب فيه وقد ثبت المصلي عليه وفي القدسيات في وصية الله تعالى لموسى وعيسى ع ومن بعث نبينا يقول له الله سبحانه وتعالى فذكر
جملة من وصفه فضل عليه بان عمرانه قال صلى عليه وملائكتي الحديث وهو طويل ولان المصلي على النبي ص يتنزل الرحمة
على النبي ص بصلوته وانزل لنا الرحمة عليه تعم ساير المخلوقات من الملائكة والناس وغيرهم اجمعين كل بما يليق به ليتأهل
مستحق المصلي عليه بذلك على الكل ان يطلبوا الرحمة من الله له بالطلب المستجاب مجازاة على فعله ومكافاة لاحسانه ولا يكون
ذلك الا في ضمن طلبها للنبي ص كما سيجيئ انشاء الله تعالى فلا بد ان يصلي الجميع على المصلي عليه بان يصلوا على النبي ص وعلى المصلي عليه ولو
مع المطلع اسمه الشريف يصلي عليه لذلك الباقية وههنا وجه ثالث وهو ان صلوة المخلوقين عليه لو استجيبت فعلها تمام الى
الرحماني الله سبحانه وتعالى بعد صلوتهم عليه صلوتهم عليه كاثر عن نزول الرحمة بان الفاعل منا الله سبحانه عليه وهو العزيز الحكيم
فاثبت صلوة المخلوقين عليه بثبوت غايتها ولعل في الناس احسن الوجوه والله المشكور ومنها ما رواه في مع عن ابن ابي عمير عن
عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول قال رسول الله ص ارفعوا اصواتكم بالصلوة علي فانها تذهب بالنفاق **بيان**
الظاهر ان ذهابها بالنفاق برفع الاصوات والاجتماع في الصلوة عليه فالاجتماع عليها جهرا يفيد ذلك لانهم توافقوا على ذلك
بينهم الله الصفاء والاخوة في الدين واصطلاح السريرة ويحتمل ان ذلك من فوائد الصلوة عليه من دون التقييد برفع الصوت
ولا الاجتماع مع احد القيدين اولى واشد ومع القيدين معا اشد واشد ولعل الظاهر من التعليل ويدل على ما رواه في ثو
ايضا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الصلوة علي وعلى اهل بيتي
تذهب بالنفاق وكلاهما يقتضيان ما قلتم لما عرفت من عدم التقييد فيها ايضا وعموم العلة ومع تسليم التقييد فيه يبقى هذا على
الاطلاق لعله المحمل في المستحبات كما بيناه في محله ثم الظاهر من الاجتماع في المجالس لسرور ورفع الاصوات فيجمعهن سواء
كان في عزا وحزن في عزاء ودبر في ليلة او يوم جالسين او قائمين او ماشين او راكبين ويحتمل شموله لرفع المنفرد
في جماعة بل الرفع المنفرد في غير المجالس وان لم يكن هنا شاهد والظاهر من الرفع ما فوق الاخفات المطلق ثم يعم ذلك الرجال والنساء

والخناقي والمموجين لكن في الوسطين وفي الثلاثة الاخيرة مع عدم اختلاط الرجال ومع المحرمية او مع عدم تميز
الاصوات وكذا مع عدم التغني واديته السلم ثم الظاهر اذهاب النفاق فيما بين العباد ويحتمل اذهاب النفاق بين العبد المصلي
عليه وبين الله سبحانه ويحتمل الاعم منهما وهو انسب بسعة فضل الله تعالى وبالجملة فهي توجب خلوص وصفاء السريرة واصلاح
الباطن حتى يصير المصلي موحدا لا يعبد مع الله احدا ويبتغي الله تعالى ويخلص له ولا يكون فيه شعبة من شرك ونفاق فيصدق
في قوله اياك نعبد واياك نستعين ويدخل في زمرة عباد الله الصديقين المخلصين والحمد لله رب العالمين
ومنها ما رواه في الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن احدهما ع قال ما في الميزان شيء
اثقل من الصلوة على محمد وآل محمد وان الرجل لتوضع اعماله في الميزان فيميل به فيخرج الصلوة عليه فيضعها في ميزانه فيرجح
بيان الاثقلية في المعنى الافضلية وورد في بعض الروايات انها افضل العبادة وفي خطبته في فضل شهر رمضان
المروية في العيون وغيره ومن اكثر فيه من الصلوة علي ثقل الله ميزانه يوم تخف الموازين ثم الظاهر ان الصلوة عليه تثقل
الاعمال ويحتمل انها توجب لقبول سائر الاعمال التي لا وزن لها لولا الصلوة عليه فتثقل بواسطة الصلوة عليه ويثقل باعمال المقبولة
بواسطة الصلوة عليه ميزانه وعلى الوجهين لا يخفى ما فيهما من الفضل والفائدة والعائدة ثم ان اشكال الافضلية والوجوه
دفعه قد عرفتها واصل هذه الوجوه والمعاني للنفس البشرية ايثار ما يناسب كل مقام احتمالا او علاوة ومنها ما رواه في الكافي
عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من صلى
علي صلى الله عليه وملائكته فمن شاء فليقل ومن شاء فليكثر ولما تقدم في بعض الروايات لم يذكرها ههنا انما اتخذ الله ابراهيم
خليلا لكثرة صلوته على محمد واهل بيته بيان اعلم ان الله سبحانه وتعالى ابتلى جميع الانبياء بل جميع الناس بل جميع المخلوقات
بمحمد واهل بيته الطاهرين وامرهم بولايتهم ومتابعتهم والاقرار بافضليتهم واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات هي هم فاتمهن بالعزم
على ولايتهم فصار نبيا ومن اولي العزم من الانبياء او صاحب العزائم والشرائع والمرجع الى واحد لان من عزم منهم على ولايتهم واتمهن
ولم يخرج عن جادة ولايتهم استاهل لان يكون صاحب العزائم والشرائع فيشاء اكثر الصلوة عليه وعلى اهل بيته قولا واكثر منها اثما
في اقواله واعماله بمعنى بنيته لهم في الجميع واستنزال الفيض ببركتهم وبواسطتهم وعرف الله تعالى صدقه في ذلك اتخذه خليلا اي تحقق
معنى الخلة فيه وفي قلبه في خلاله وفرجه اذ لم يوجد فيه سوى حب الله والمتعبة لا فقاله وتحصيل مرامه الله تعالى من افضلية النبي ص

واهل بيته

واهل بيته وتقديمهم بين يدي حوائجه واستنزال رحمة الله بهم حتى انه لم يلتفت الى روح الامين فهذا معنى اكثاره من الصلوة
عليه وعلى اهل بيته ومعنى اتخاذه الله خليلا لكثرة صلوته عليهم فوجه مستحضر في ذلك ثم جعله بعده للناس اماما وتعالى من
شاء فليقل انه يحتمل مثلا يلبح على الاكثار وكناية عنده انه تخيير بين التقليل والتكثير وينقص عليه ذكره تعريضا ثم هما اما بحسب العدد
او العظمة والاهتمام والثاني احسن ويستلزم للاول لان من عرف مقدار الشيء وغاية عظمته ونجاته لان الاقدام عليه تحركه
معرفته بذلك الى الاتيان بكثير ابل والى كماله رعاية شرائطه واطابه لية بتحليه شرائطه التي اعتقل فاعلى وجله ومن كل
وقوله في بعض الروايات وانما اتخذ الله ابراهيم خليلا يؤيد ارادة المعنى الثاني للتقليل والتكثير ايضا فتدبر لكن ظاهر ان علة
اتخاذه خليلا هي اكثاره من الصلوة ومضمر فيه مع انه روى ق ره في العيون عن ابي الحسن الرضا ع انه قال سمعت ابي
يحدث عن ابيه ع قال انما اتخذ الله عز وجل ابراهيم خليلا لانه لم يرد احدا ولم يسئل احدا قط غير الله عز وجل وقال الشيخ
البارع المقدس الاردبيلي الحاج المولى في جواهر السنية روى الشيخ الجليل علي بن الحسين المسعودي ره في كتاب اخبار الزمان
ان الله اوحى الى ابراهيم ع انك لما سلمت مالك للضيفان وولدك للقربان ونفسك للنيران وقلبك للرحمن اتخذناك خليلا
وعن الكافي عن الصادق ع ان ابراهيم كان ابا اضياف فكان اذا لم يكونوا عنده خرج يطلبهم واغلق بابه واخذ المفاتيح يطلب الاضياف
وانه رجع الى داره فاذا هو برجل او شبه رجل في الدار فقال يا عبد الله باذن من دخلت هذه الدار قال دخلتها باذن ربها
يردد ذلك ثلث مرات فعرف ابراهيم انه جبرئيل فحمد ربه ثم قال ارسلني ربك الى عبد من عبيده يتخذه خليلا قال ابراهيم
فاعرفني من هو اخدمه حتى اموت قال فانت هو قال مم ذلك قال لانك لم تسأل احدا شيئا قط ولم تسل شيئا قط فقلت لا
اقول وفي التعليل تصديق لما ذكرناه من العيون ويمكن الجمع الاول بما سنذكره من الاحتجاج من عدم سؤاله جبرئيل
وقوله اني لا اسئل غير الله تعالى وهو حسبي ولا حاجة لي اليه وقوله ع كان ابا اضياف وقوله ع وكان اذاه يعطي
رواية المسعودي لما سلمت مالك وقوله ع فاعلمني من هو احمده حتى اموت ويسند قوله وقلبك للرحمن وقوله جبرئيل ع كانت نفسك
يشربن النائية ولا يا فيه وقوله ثم ذلك لانه ان وان لعلته انه سلم قلبه للرحمن لكنه بريان يعلم انه هل يكون خلة اخرى
ايضا لا يتغافر فيها ليستديم الخلة ببعولها لكثرة حمده وشكرها كما ان النبي بين العلة في ذلك لمواظبته عليها في عمره وبعجزه
ولقد بهم والله بجنابتهما لبنية اقربه ربنا وجهه لنا ان النبي تعظيم من عظمة الله والائمة بينوها لما ذكر في النبي

وقاسى به وعن العلاء بن الحضرمي انه لكثرة سجوده على الارض وعن الهادي لكثرة صلوته على محمد واهل بيته وعن
النبي لكثرة اطعامه الطعام وصلوته بالليل والناس نيام قوله والفقرة الاولى يحتمل تسليم ما له للضيفان والثانية
تسليم قلبه للرحمن ويدخل تحت الاولى ويشترك معها انفاق العلوم وبذل النصح والخيرات والعطوفات لعباد الله سبحانه
واعظمها الاهتمام في هدايتهم واستنقاذهم من النار وتحت الثانية عبادته لله سبحانه والناس كلهم مشركون نائمون
طائرون في ظلم الليالي لا يهتدون الى الله سبحانه بل على الاصناف ما يكونون فكل من تفرد بعبادة الله سبحانه حين ولم الناس
يعبد سبحانه غفلة منهم عن الله بنوم وغيره لشبه من الخلة ثم لا تنافي بين هذه كلها اما اولا فلجواز اجتماع اسباب
متعددة على مسبب واحد كالوضوء والغسل وحجر تقربا بقصد الوضوء وبقصد التبريد بحيث يستقل كل من الامرين في السببية لا انها سبب واحد
وكل جزو السبب ٤٧ ولان التقرب مانع من صحة الوضوء ولا يجوز بقصدين وفعل من فاعلين كالمشارك في صب الماء في الوضوء بحيث يستند الفعل
الى كل منهما فقصد الوضوء بالصب فيصح الوضوء ايضا وبالجملة لا باس بالاجتماع في الاسباب والعلل الشرعية وكذا العلل
الناقصة وانما المستحيل توارد العلل العقلية على معلول واحد شخصي وليس ما نحن فيه منه بل هو مثل ان يقال ان فعل كذا
دخل الجنة ومن فعل كذا دخلها ومن قال كذا كان كذا وهكذا فكل سبب تام لدخول الجنة فتخرج لبيان المدخلية لا العلية
مدخلية غيره فالتعليل كما تقول انما ضربت زيدا لانه شتمني يقتضي انك ضربته لعلة هي الشتم لا للظلم لا ان العلة منحصرة في الشتم ولا
على غيره واما ثانيا فلجواز ان تكون الصلوة على النبي صار سببا لان ذكر هذه الامور استحق بها التخلع بلباس الخلة
فبعضها سبب وبعضها سبب السبب واما ثالثا فلان للخلة مراتب فلعل كل من هذه الامور وجب مرتبة معينة منها بانها لا
اوجبها الاخيرة واما رابعا فلجواز ان يكون السبب مجموع هذه الامور وكل منها جزء سبب فالتعليل بكل لانه جزء سبب وما الا عن
واما خامسا فلان الصلوة عليه باطنها يرجع الى الاخبار المنبئ منها الذي يتضمن وفيهم ان علة جعل بعض الانبياء والعزم
ذلك الله جعل الكليم كليما ذلك ولانا فيها على ما من غير ذلك من التواضع وغيره اذ الغرض في الباطن من الصلوة تمام التواضع
والخضوع لهم وكمال الرد والاعتقاد بفضيلتهم والانقياد وان كل فيض من بركتهم وشمولهم لغيرهم حبا لله فان سادات الامور منهم
ومنها ما عن الصادق انه تخذه الله خليلا لانه قال لا شريك قال لبلى الهي ان قال لجاء فتوح جبرئيل واخبره ان الرجل من لمقته اذا عطف
على واتبع بالصلوة على اهل بيتي فتحت له ابواب السماء وصلت عليه الملائكة سبعين صلوة ثم تحات منه الذنوب كما تتحات الورق
بواسطتهم وتشفعا لهم وبالتزام متابعتهم
والتوسل بهم وباسمائهم وقبول ولايتهم
وانما بها كما ينبغي والكمالها وعدم الطمع
مقاماتهم صلوات الله وسلامه عليهم فا
لسلوك في كل مسالك خير نوع تسليم لهم
والتجا الفقر واستكبار عليهم و
استقلال محظور ومن اكمل السلوك في مسالك الخيرات فقدماته الولاية وعزم عليها وحذره مشابهتهم وجهدهم تنبيهه وحراسة التامة فصير خليلا وكليما او روح الله وكلمته
او غيرهم ومن نسي من ذلك ولم يعزم عليه كما ينبغي نزو نقص في ولايتهم ونسيان لبث ثم فيكون عصيانا او ترك الاولى وشبه عليه باب الرحمة الا من رجع وتاب واتم الولاية وانما من الله
تاب الله عليه واجتباه ثم شمله الرحمة لتتمة الولاية انما هو بحيث تردها اولا وبالاصالة عليه فكل ذلك الكلام فهذا معنى الصلوة عليه ولنبهم ذلك اكثر ما ذكر ما الهم الله وامتنانه وانما اشرنا اليه كما اشار والينا الحجة

من النجوم والله يقول لنبيك حبك وسعديك يا ملائكتي انتم تصلون عليه سبعين صلوة وانا اصلي عليه سبعمائة بيان
الظاهر ان ذكر الرجل من باب المثال لكنما الحال في الاناث مثله اي والمسوخين بل الصبيان والصبيات ينتفعون بهم وبانهم
بها سواء جعلنا عباداتهم شرعية او تمرينية واما التقييد بكونه من امتي فيخرج سائر الامم بل المخالفين وسائر فرق الشيعة
غير الاثني عشرية والاخراج انما هو حيث خرجوا عن الحق كاليهود قبل بعث عيسى وهم والنصارى قبل بعثة نبينا
ينتفعون بها ثم بعد الخروج ايضا دعائهم مستجاب في حق النبي ومعالي عترته الينا فيشتمل المبد واسعد ومادة الموت
لكن لا ينزل عليهم رحمة حيث قطعوا الارتباط عن الرحمة لنا نزلتهم لا تشملهم وكذا الحال في سائر العبادات المخالفين لا تقبل
منهم لعدم اشتمال شرط الصحة وهو الولاية لكن يعودوا الى الموالين بمقتضى العدل والحكمة لانها من سنخهم وجرت في ايدي المخالفين
بمقتضى لطفهم ولوجود شرط الصحة وهو الولاية فيهم ومن تقدم يتحقق ذلك بعد ثبوت حاجته الاتباع بالصلوة على اهل بيته
وهو كانه عن صلوة موالهم لان مخالفيهم انقطعوا عن اهل بيته في واقع الاعتقاد وفضلوا بينه وبينهم
سواء اتبعوا في القول بالصلوة ام لا فلم يستجاب له ولموالهم سواء اتبعوا بذلك ام لا كما اشرنا اليه وقوله فتحت ابواب الرحمة
اي جميعها ليشمله الرحمة من جميع الجوانب ويغمس فيها ثم قوله وصلت عليه الملائكة الظاهر منه انه يصلى عليه كل واحد
واحد من ملائكة السموات والارضين والهواء والبحار سبعين صلوة ولا يختص بالملائكة السموات ولا ينافي ذلك قوله
فتحت له ابواب السماء لانه الفتح لنزول الرحمة وكان يصلي عليه جميع الملائكة من في السموات وغيرهم او يقال جميع الملائكة ملائكة السماء
استفادة وفتح السموات والاضافة بمكان العروج اليها والهبوط ثم في قوله فتحت له اي لاستجابة الدعاء بالرحمة والصلوة على النبي
وشمولها للمصلي عليه تبعا ولذا وصله بقوله بخلاف صلوة غير هذا ومن لم يتبعها بالصلوة على اهل بيته فان الاستجابة
للنبي واهل بيته وشيعتهم خاصة ولا فتح باب الرحمة للمصلي اذ ذنبا حسب ما عرفت وقوله ثم تحاتت اي تفرع على صلوة
الملائكة لانها منهم استغفار للمصلي وتزكية وهم معصومون ودعائهم مستجاب لا يا مرهم الله الملائكة بالدعاء لاحد الا
واراد الاستجابة كما في النصوص فيخرج المصلي من الذنوب كلها وكذا اخوانه لشمول الرحمة لنا ان خلط النبي بالاهل او بغيره
بالتبع للجميع وقوله والله يقول لنبيك اي في الاستجابة مثله قوله فتحت حسبما عرفت فيتنفع المصلي عليه جميع
ذنوبه كيوم ولدته امه ويخلى عنها ويحلي بصنوف الرحمة ورفع الدرجات ويكتب له بالحسنات سبعماة مرة والله ولي الخيرات

وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين **تكملة وبشارة** اعلم ان قوله الا البشارة يستفاد منه ان في اعطاء هذا الاجر الكثير للمصلي عليه تجليلا له وتعظيما لهم وبازاء حسناتهم على ما في الحديث القدسي تشريفا له جليلا بان لا اعذب من تولاه ولا ادخل من عاداه والاحاديث بهذا المضمون وما يترتب عليه على اوله في معناه في البشارة ويدوم بها من القدسيات وغيرها فوق حد الاحصاء ذكر عدة منها قدس سره الشيخ البارع المورع محمد بن الحسن الحر العاملي في كتاب الجواهر السنية المعمولة لجميع الاحاديث القدسية حتى ان في جملتها لطلقيقم حجتي ولا اعذب من والاه وان عصاني ولا ارحم من عاداه وان اطاعني ومن جملتها لو اجتمع الناس كلهم على ولاية علي ما خلقت النار الى غير ذلك ولكنا لسنا في المقام بصدد بيان ذلك وشرحه بل الغرض ان في اعطاء هذه الاجور العظام بهذه الاعمال تجليلا وتعظيما للنبي وآله وصيا انه حقا انه توجيه لكانت علي وتجسيم لعله تعذيب مواليه ويلح بلغا لو اجتمع الخلائق كلهم على ولاية علي لم يعذبهم بها ولم يخلق النار ابدا اذ لا فائدة في خلقها على هذا التقدير وقد علمنا بيان ذلك الكثير في ذلك وشرحه كتابنا المسمى بروح الايمان واوردنا فيه فوائد واسرار من لم يتيسر حسب ما افيضت علينا وحلت العقدة من لساننا انا نعوذ بالله لمنان والله المشكور واعلم انه يتبع من شرح الله صدره للايمان بما ذكرناه هنا واشرنا اليه شبهة ترتب الاجور العظيمة الباقية الكثيرة على جملة من الاعمال السهلة اليسيرة مثل زيارة الحسين وسائر الائمة والبكاء عليهم واقامة عزائهم وولايتهم ومثل صوم يوم عرفة وغيرها مما لها نوع انتساب اليهم اضعاف ما يترتب على الاعمال الشاقة الحاضرة فانها في الحقيقة من اجور اعمالهم منها وما اليهم ببركتهم وتبعا لهم بل قد حققنا في جملة من كتبنا ان اجور الاعمال مطلقا منوطة بولايتهم ولا ينتفع بها الا مواليهم ولغيرهم يعطون درجاتها بالورود وتنزههم وان غيرهم لا اجر لهم بل يعطى اعمالهم بولي الائمة كما ان اعمال مواليهم السيئات تحمل على اعدائهم وقضية للعدل والحكمة وتفصيل هذا المقام وبيانه مما يطول به زمام الكلام فمن اراده رجع الى كتابنا روح الايمان والى كلام العلماء الاعلام وتتبع للنصوص الواردة في تلك المقام ونظر اليها بتدبر واستبصار نال المرام

النور السادس

بعدما عرفت رجحان الصلوة عليه وفضلها الى انتهاء الغاية وفوائدها فلا شك انه ينبغي ان في تفضيله من الوجوب والندب لانه بجمع الجزئي اختلف في وجوب الصلوة على محمد فالصلوة مذهب كثير الامامية واحمد والشافعي الى وجوبها فيها وخالف ابو حنيفة ومالك فذهبا الى الندب بجعلها شرطا في الصلوة وكذا اختلف في ايجابها في غير الصلوة فذهب الكرخي الى وجوبها في العمر

واحدة

واحدة والبيضاوي كلما ذكر واختاره الزمخشري وكذا ابن بابويه من فقهائنا وهو قوي انتهى وبالوجوب كلما ذكر صرح في مفتاح الفلاح ونسبه الى كثيره وصاحب كنز العرفان وقال في كشف الغطاء انها لا تجب من دون موجب خارجي اجماعا هي سنة كما يظهر من الاجماع محصلا فضلا عن النقل ومن السيرة القاطعة اذ لو كانت واجبة لنادى بها الخطباء في خطبهم وفي كتبهم ولكثرة التعزيرات عليها والتاديبات ولكانت اظهر من وجوب سجود التلاوة ورد السلام وغيرهما وفي خلو الدعوات والاذكار المشتملة على ذكره والزيارات ونحوها وتكرر الاذان بحيث يسمعه كل انسان وكانه يجب ان يعلم به الانبياء والصبيان وكذا الاذان وحده الا انه قد يطلب الدليل في وجوب الصلوة في التشهد بعد الشهادتين وفي التكرر ومثله القران اي برهان على انها لو وجبت لتعلق الحكم بمطلق الذكر من اسم او اسم كان او وصف خاص وقد ينسب الى المقتضى الشرط بقيد وضمير واشارة ونحوها وهذا مخالف البديهية فلا يبعد القول بوجوب الصلوة في العمر مرة ولا في المجلس فضلا عن كل يوم او كلما ذكر او سمع ذكره ونحو ذلك على انه افضل العبادة وافضل التسبيح وبعض الاذكار الاخر ونحو ذلك كما انه لا ينبغي الشك في ان الذكر في الصلوة عليه لا يوجب الصلوة والا لزم التسلسل وكذا السلام عليه في سلم او قدم عليه او النبي الى غير ذلك وما ورد في خطاباتهم ومكاتباتهم كما لا يخفى على المتتبع ولو ذكر لا بقصد ارادة المسمى به كمجرد الخبر دخل في الذكر على اشكال ولو ذكر في ضمن عام لم يجر الحكم واذا استعمل اللفظ في معنيين هو احدهما على القول بجواز الحكم والا فالكلام عموم الخطاب لما اذا ذكر نفسه ولو صلى عليه بوجه محرم كغناء ونحوه لم يكن مصليا ولو قال صلت عليه الملائكة او السماء ونحو ذلك قوي دخوله تحت الصلوة والاذان استحبابها عينيا كفائيا انتهى وكثرها في غاية الجودة وقد فهمنا اجمالا القصد الاول منه في صحة ذكره ولو جعلنا الذكر على ما يعم الخطور بالبال يصير بما انه عدم الوجوب اوضح ثم قد تقدم دلالة جملة من النصوص على وجوبها وانما الاصلح لمعارضة هذه الادلة على نفيها وعرفت احتمال تلك النصوص على من الحامل كما انك عرفت اتجاه القول بالوجوب في العمر مرة او كلما ذكر بناء على الكشف في التارك من الاستهانة وعدم الاكتراث وانه غير بعيد لكن الكثير بالنسبة الى العالم بمقدار اجرها كما لا يبعد حمل كلام القائلين بالوجوب على ان النزاع في ذلك ليس تاما وانما الرجحان يعم الذكر في الصلوة او السلم من غير وجوه وفي نفس الحق للعشر اولى التسلسل وفي كل مقام يلزم العسر فيقطع الرجحان فيه ومما ذكر عرفت باقي كلامه بما يتجه منها وما فيه تامل فتدبر وانما كفاية مثل صلت عليه الملائكة

السماء فهو تام لكن مع قصد الصلوة عليه بذلك لا لاستلزام صلوة الملائكة الصلوة عليه لكون دعائهم مستجابا في الكفاية
نوعه كما قاله ره في نهاية المرام **الباب الثالث** في كيفية الصلوة وما يتحقق به في تشهد الصلوة وفيه مقامان

الاول فيما يتأدى به الوظيفة في تشهد الصلوة والتحقيق انهم اختلفوا في وجوبها في تشهد الصلوة ثم في كيفيتها
والحق في الاول الوجوب مطلقا للاجماع المنقول على لسان جماعة من الفحول وللاخبار والنصوص المستفيضة وظاهر جماعة في الفقيه
وحكي المقنع والامالي العدم والاستحباب [illegible] وربما يتوهم من كلامه عدم الندبية وفي حكي كنز [illegible] عدم اعتبار
في التشهد الثاني خاصة وعن الكاتب عدم اعتبارها في احد التشهدين واعتباره في الاخر من غير تعيين وفي الثاني تعين
اللهم صل على محمد وآل محمد كما هو مختار الشيخ والاكثر وقيل قوله التخيير بينه وبين اضافة الآل بالضمير وهو للفاضل في عدة
وكره والتخيير بين القول الاول وبين قوله صلى الله على محمد وآله الطاهرين نسب الى ظاهر المفيد في المقنعة والشيخ ره في [illegible]
وصاحب المراسم والتخيير بين القول الاول وبينه باضافة الآل الى الضمير وبين قوله صلى الله على محمد وآله وصلى الله عليه
وصلى الله على رسوله وآله عزي الى ظاهر الفاضل في نهاية الاحكام وقد فصلنا ذلك في الغرر الدرية في شرح الدرة الغروية

الثاني فيما يتحقق به في ساير المقامات من تشهد الصلوة فنقول قد عرفت ان الصلوة من الله تعالى الرحمة ومن غيره
الدعاء بالرحمة اشتراكا لفظيا او معنويا والقدر المشترك المستعمل فيه اللفظ على الثاني منزها لا اختصاص بالشأن ومن قوله تعالى
لعباده صلوا عليه صلوة بل طلب صلوة وكذا قولنا اللهم صل [illegible] قولنا اللهم صل وصلى الله ونحوها صلوة لانه طلب الصلوة
بمعنى الرحمة ودعاء بها وهو معنى الدعاء من العباد على احد الوجهين والوجه كما تقدم ومن قولنا الملائكة صل صلوة ليس
وكذا صلت الملائكة الا بالتكلف من قولنا اللهم صل حسب ما تقدم وهنا لطيفة [illegible] بينهما لاولي الالباب ممن شرح
صدره للاسلام والايمان وهي ان الواجب على العباد ان يوحدوا الله سبحانه وتعالى ويعبدوه ولا يشركوا به احدا قولا وفعلا
واعتقادا ويسألوه الحوائج حتى ملح الطعام كما في النصوص [illegible] ان يعبدوا الله [illegible] ويستنزلوا منه ضروب [illegible] ويطلبوا
وهداه وساير امورهم وحوائجهم بواسطة النبي وعترته الطاهرين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين ولا يطلب
[illegible] ابواب الرحمة ويرضوا الاستقلال لاحد فيها والاصل [illegible] وكفرها [illegible] جمع الله تعالى [illegible]
الى الكرم وهكذا عباده اليها بقوله صلوا عليه اذ معناه على ما عرفت طلب الرحمة من الله والدعاء بها له النبي

المصطفى

المصطفى وساير العباد باتباعه سؤال من الله الرحمة بطلبها للنبي وبواسطته فيجمع بين الغرضين وتخصيص بهما [illegible]
وجروا وخرجوا [illegible] اي طلبوا من الله واستنزلوا الرحمة بواسطة نبي الرحمة وتبعا لطلبها له فهم والله المشكور [illegible]
هذا وتحقق معنى الصلوة ما هو المقصود لم يؤخذ فيها لفظ مخصوص ولا اللفظ [illegible] فمتى تحقق هذا المعنى من [illegible]
الظاهر ويلبسات الاستعداد وفي ضمن الاعمال او بعضا مما لجنان فقد صلى على حبيب الله وآله وتحقق المقصود لكن لما انصرف
العرف الظاهر الى ما باللفظ بل في تلك المادة المشتق في الامثال في الاصلي والعارض من النذور وشبهها [illegible]
واسرار الدين والاستيجار وغيرها فلذا لما عرفت هذا فهنا انواع **النوع الاول** في بعض النصوص الواردة
في كيفية الصلوة عليه مطلقا وفي مقامات خاصة فمنها النصوص المطلقة وهي كثيرة ذكر بعضها وتشد على ما
اشير اليه ومنها ما من طريق العامة وروايتهم عن عقبة بن عامر قال اقبل رجل حتى جلس بين يدي رسول الله
ونحن عنده فقال يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك اذا صلينا في صلوتنا قال فصمت رسول الله
حتى احببنا ان الرجل لم يسأله ثم قال اذا صليتم علي فقولوا اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم
وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد ومثله مذكور في عدة اخبار
من طرقهم وطريق الاصحاب في الصلوة ومطلق هو صادع عن العموم المستفاد من المطلقات اذ فهم السائل المغايرة
للتسليم وتقرير المعصوم له ينفي العموم المزبور لان مطلق الصلوة عرفا ولغة يشتمل على التسليم فلو كان مراده لم يتجه المغايرة
فلعله [illegible] اذا صليتم علي في جميع الصلوات في الصلوة وغيرها وان اختص مورد السؤال بالاولى لان العبرة بعموم الجواب
لا بخصوص المورد كما حققناه في محله ومنها ما عن طريقهم ايضا عن واثلة بن الاصقع قال قال رسول الله اللهم قد جعلت
صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك على ابراهيم وآل ابراهيم اللهم انهم مني وانا منهم فاجعل صلواتك ومغفرتك ورضوانك
علي وعليهم قال رسول الله الجمع فاطمة وعليا والحسن والحسين من تحت ثوبه فقال واثلة وكنت واقفا على الباب فقلت وعلي
يا رسول الله بابي انت وامي قال اللهم وعلى واثلة قال في غاية المرام بعد ذكر هذا الخبر وصلة اخرى عن الحموي قال
ابراهيم بن محمد الحمويني هذا وهو من اعيان علماء العامة عقيب ذكره هذه الاحاديث فائدة قال الامام العلامة فخر الدين
محمد بن عمر الرازي جعل الله اهل بيته مساويا له في خمسة اشياء في المحبة قال الله تعالى فاتبعوني يحببكم الله قال

لاهل بيته قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى والثاني في تحريم الصدقة قال حرمت الصدقة على وعلى اهل بيتي و
الثالث في الطهارة قال الله تعالى طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة وقال لاهل بيته ويطهركم تطهيرا والرابع في
السلام قال السلام عليك ايها النبي وقال في اهل بيته سلام على آل يس والخامس في الصلوة على الرسول وعلى آله كما في آخر
التشهد انتهى واعلم ان هذا الذي ذكره انما هو على تقدير لا تواضعهم صلوات الله عليهم الذين علمهم الله سبل الاتهم معالم دينهم
انه تعالى جعلهم مساويا له في كل شيء عدا النبوة ثم المساواة في الصلوة لا يتحقق بحال التشهد بل هي بسائر الاحوال وكذا الحال
في آل الانبياء واما السلام فيختص به وبآله وبالانبياء لان الله سبحانه لم يسلم على احد الا على الانبياء صلوات الله عليهم وعلى
آل نبينا ولم يسلم على آل الانبياء فقال تبارك وتعالى سلام على نوح في العالمين وقال سلام على ابراهيم وقال سلام على موسى و
هرون ولم يقل سلام على آل نوح وعلى آل ابراهيم وآل موسى وهرون وقال سلام على آل يس يعني آل محمد ويدل على ما ذكرنا
الرضا في العيون في ذكر مجلسه مع المأمون في الفرق بين العترة والامة ومنها من طريقنا ما رواه ابن بابويه بسنده فحكى انه ابيه
الحسن بن علي بيتي كعب بن عجرة فقال الا اهدي لك هدية ان رسول الله خرج علينا فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف السلام
عليك فكيف الصلوة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك
حميد مجيد ومنها ما في تفسير علي بن ابراهيم قال صلوات الله عليه تزكية له وثناء عليه وصلوة الملائكة مدحهم له وصلوة
الناس دعاؤهم له والتصديق والاقرار بفضله وقوله وسلموا تسليما يعني سلموا له بالولاية وبما جاء به ومنها ما رواه ابن بابويه
مسندا عن ابي حمزة عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها
الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فقال الصلوة من الله عز وجل رحمة ومن الملائكة تزكية ومن الناس دعاء واما قوله
وسلموا تسليما فانه يعني التسليم له فيما ورد عنه قال فقلت كيف نصلي على محمد وآله قال تقولون صلوات الله وصلوات
ملائكته وانبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وآل محمد والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته قال فقلت فما ثواب من صلى
على النبي وآله بهذه الصلوات قال الخروج من الذنوب كهيئته يوم ولدته امه وقوله بهذه الصلوات ظاهر في جميع ما فيه من الكيفيات
اللفظية وميزها باللفظ لا بغيره وبلفظ الصلوات دون سائر الالفاظ المعينة لمعناها وجميعا لا مفردا ومضافة الى الجلالة
وبالجملة الاسمية ومعطوفة عليها صلوات ملائكته وانبيائه ورسله وجميع خلقه ومتبوعة بالصلوة على الخصوص مع الآل

باسمه الشريف

باسمه الشريف دون المضمر وبالسلام عليه وعليهم وبالرحمة والبركات والاضافة على نحو ما فيه ويحتمل بعيدا تخصيص
الاتباع بالاول مع الحاق السلام عليه وعلى آله وبدون الثاني بل الظاهر من قول الرضا في المجلس لم يورد ذلك لهذه الآية
وان تغيرت الكيفيات اللفظية كلا او بعضا فقال صلى الله او صلى رب السماء والارض او صلوة الله مغفرة او
ثم لا يراد حصر الغاية في المذكور من المغفرة بل الاجر المذكور ما يفترقه بتبرابه وهذه زيادة مخصوصة بهذه الكيفية
خفت بالذكر وحصول بلا خطة ما ذكرنا من قاعدة التبعيض في الاجور وتفسير الصلوة من الله تعالى بالرحمة ومن الملائكة
بالتزكية ومن الناس بالدعاء وقد عرفت وجهه وكيفيته في اسماء الرحمة وفي غيره بالدعاء ثم في الملائكة بالتزكية او الاستغفار
ثم حذف متعلق الدعاء لعله ليعم الدعاء بكل صنوف الرحمة من المغفرة والبركة والتحنن وغيرها وقوله كهيئة اه لعل التشبيه
بيوم الولادة للخروج عن الذنوب وآثارها باسرها ومحوها بحيث صار كالطفل وان لم يكن عليه عصيانا الى البلوغ الا انه حيث
الآثار رواه وفاء دعوه الى عصيان ربه بل ربما يظلم طبيعة كذا الجاهل وقد حكي عن بعض ان هذه الصلوة انه كان له حالات
وصفاء نفس فتوق له شرب الخمر فسلبت عنه جميع تلك الحالات وتبدلت وتغيرت فلما يوم الولادة مولود كان
يسر على الفطرة الملك الذي عليه نعم ربما يبقى بعض الآثار من صيغته او بسبب كون ولد الزنا او الجماع وفي البيت صبي مستيقظ
او في الاوقات والامكنة المكروهة والحالات لان عدم ذلك كله مقتضى وقد يستفاد من بعض الاخبار
كما في الآثار في ديوان الصبي وان لم يكن في حقهم عصيان وفي دعاء ابي حمزة الطويل في اسحار شهر رمضان
طلب المغفرة للصغير والكبير وفي صلوة سلمان في رجب الا غفر له من فعلها محى الله عنه كل ذنب عمله صغيرا او كبيرا
ويحتمل هذا كونه متعلقا للذنب لا للمذنب ويحتمل التخصيص بالمميز وبالجملة لا آثار ثابتة مطلقا والعقاب بل العقاب مختص
بالمميز والمعفو لانه لمصلحة التعليم والتمرين وقضا الى البلوغ فليس الرفع بالعقل والاستحقاق بل بالفضل والكرم
ومنها ما عن العدة انه لا ينبغي ان يقال كما صليت بل ينبغي ان يقال كافضل ما صليت وباركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك
حميد مجيد ومنها ما رواه العلامة المجلسي في الاربعين في هذا المقام عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية
يعني الآية الآمرة بالصلوة والسلام المزبورة فقلت وكيف صلوة الله على رسوله فقال يا ابا محمد تزكيته له في السموات العلى
فقلت قد عرفت صلوتنا عليه فكيف التسليم فقال هو التسليم له في الامور وامرنا بالصلوة عليه ثم يقول اللهم صل على محمد

وآل محمد كما باركت على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد ومنها ما رواه ابن بابويه ايضا فى الاربعين عن البخارى
ومسلم وغيرهما فى صحاحهم عن النبى صلى الله عليه وآله فى كيفيتها مثل هذا النبوى المذكور الا بزيادة على على آل فى المواضع الاربعة فى رواية
البخارى وبترك على ابرهيم فى الموضعين فى رواية مسلم ومنها الصلوات الواردة فى كل يوم من ايام شهر رمضان وايام
الجمعة فى تمام السنة التى صدرها ان الله وملائكته يصلون على النبى الاية وبعدها لبيك يا رب وسعديك سبحانك اللهم
صل على محمد وآل محمد وبارك ... فاضاف البركة والرحمة مع التشبيه بالصلوة والبركة على ابرهيم وآل ابرهيم ثم اضاف التسليم
شبهه بالتسليم على نوح ثم الترحم مع التشبيه بمنزلة على من موسى وهرون ثم الى اخر الدعاء وقد لبيك كالنص فى كون جميع ما
فى الدعاء تفسير للاية وكيفية للصلوة والسلام وقد طلب فيه اعطاء البهاء والشرف والنضرة والكرامة والغبطة و
والوسيلة والمنزلة والمقام والشرف والرفعة والشفاعة عنده يوم القيمة له ثم اضاف الصلوة على عترته ثم على فاطمة
ثم على جميع الائمة واحدا بعد واحد وعقبه باللعن على من ظلمهم او شرك فى دمهم وقتلهم ثم بالصلوة على ابناء وبنات
رسول الله ص واللعن على من اذاهم ثم بالصلوة على الخيرة من ذرية النبى الى غير ذلك فى الجميع مع كون هذه كلها المذكورة
فى الاية صلوة وسلاما وتقييدا به وجوها من انه عاصمة صلواتنا لا تخفق وان ... باعمالنا الصالحة ومغفرة ... من
هذه المحمدة وان من جملتها بل واعظمها المطلب الوسيلة والمقام المحمود كما سنفصله ان شاء الله تعالى وفى الاخبار والادعية وردت بلفظ
اللهم صل على محمد وآل محمد ... فى اضافة الآل ... وبعد ... اللهم ... بلفظ صلى الله وصلواتك ...
وفى الصحيفة السجادية فى الصلوة ... وهنا روايات ... فى المنع عن الصلوة التبراء ولزوم الاتباع بالصلوة
... ثم وظاهرها الاخذ بصلوته وانه من جملة كيفياته **الثانى** فى اقوال العلماء فى المقام قال شيخنا
البهائى ره فى مفتاح الفلاح اعلم ان الامة ... الواجب ... اللهم صل على محمد وآل محمد واما ما روى انه لما نزلت
تلك الاية قيل يا رسول الله هذا السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلوة عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد
كما صليت على ابرهيم وآل ابرهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد فلعل المراد
بيان افضل كيفيات الصلوة عليه ... كلام ... فى ... والمستفاد منه وجوب الصلوة عليه ...
بما ذكره ... وعدم لزوم ما ذكره ... بل المراد ... الافضل ... والوجوب ممنوع وان صرح به قبل ذلك كما ذكر

ومنها ما عن النبى ص فى كيفيتها قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وآل محمد
صح

قتلهم او دمهم

ولتسن الى

ولتسن الى الصدوق ره وصاحب كنز العرفان وقد عرفت التحقيق وان حقيقتها الطلب المزبور فهى من قبيل المعانى لا من عوارض
الالفاظ فلم يشترط كونها لدال عليها بحكم الانصراف بل لا يشترط لفظ معين من هذه المادة ولا غيرها بل يكفى مطلق اللفظ
ولا يلزم خصوص اللهم ولا احضار الاسم بل يكفى الاضمار وكذا الاشتراط صيغة الامر ويشهد به تلك الكلمات لاكثر فى الاذكار
ترك اللهم والاضمار وبدل الاظهار والاتيان بلفظ صلى الله وصلوات الله وغيرها **الثالث** فى تحقيق المقام
لا بد من كون الدال لفظا كما عرفت من عدم الانصراف الى الافعال وغيرها سواء فى حق المختار بل القادر وقد عليه من كون
الطلب من الله سبحانه والوجه فيه بعد ظهور الاتفاق عليه وظاهر الاخبار المشتركة لها ونص بعض النصوص
الامارات وعدم الصدق على طلبنا بعضنا من بعض بل هو طلب صلوة لا انه صلوة لكن عرفت كلام كشف الغطاء فى مثل
صلت عليه الملائكة الشهداء ونحوه وانه باطل لا يساعد عليه عرف ولا لغة ولم يدل عليه خبر ولا دليل آخر لكن
عرفت تأويل كلامه بالاخفاء قد فيه لما قلناه من لزوم كون الطلب من الله سبحانه بل هو يعم تأدية الطلب منه بمثل ما ذكرناه
والظاهر عدم اعتبار العربية وكفاية سائر اللغات ولو عند الاختيار لما عرفت من كون معناها عرفا ولغة الطلب المزبور
من الله تعالى وعدم ثبوت تقييده بما سوى كونه باللفظ كما مر وهو الظاهر من العلماء لتفسيرهم لها بالطلب المزبور بل
التقييدات التى ذكرناها لم يصرحوا بها لكن ظاهرهم الموافقة لنا فيها وكلام شيخنا البهائى الخالف لنا هنا بالاولوية
علينا تأسيس اصل لتثبيت الكلام ليرجع اليه المحصل فى سائر الابواب فنقول ان من الاعمال والعبادات الى الخير فى
كل باب ان المقصود اما تلاوة الالفاظ اما بان يأمر بقراءة الفاظ خاصة مخصوصة بخصوصياتها فلا يجوز التعدى ولا
الترجمة واما بان يأمر بموضوع ما هو علم للالفاظ خاصة مثل قراءة الفاتحة او سورة كذا او التكبير او كذا ونحوها
وهذا كالسابق بعينه ولا بد من العربية والخصوصية ويرجع الى الاول واما بان يأمر بما هو علم للالفاظ المطلقة التى تعم
اللغات مثل ذكر اسم الله فيجوز ذكر الاسم بكل لغة سواء اختلف باختلاف اللغات ام لا وفى الاول يكفى المرادف والترجمة
من هنا يجوز الفارسية فى الذبح والتذكية واما ان ليس المقصود التلاوة بل يأمر بما هو موضوع للمعانى وهذا على اقسام
الاول ان يكون موضوعا للمعنى ولم يتم اللفظ قيدا ولا من الخارج لا عاما ولا خاصا فيجوز بكل ما يفيده من لفظ عام
وخاص ومثل واشارة وعند العجز **الثانى** ان يتم اللفظ عاما قيدا كالحمد فانه موضوع للثناء المخصوص ويشترط كونه

بالقول لكن لا يشترط العربية ولا خصوص كونه بهذه المادة فيكفي اللفظ المطلق من ساير اللغات ولا يكفي الفعل والاشارة

عند الاختيار ومن هذا القبيل الصلوات فانه معناها من قبيل المعنا وهو الطلب للرحمة والعطف بهما من الله ثم ويكفي كل لغة

انه غاية ما قيل به ذلك لا انه يمكن يحتمل فيها العربية بل خصوص هذه المادة اعني الحمد في الحمد والصلوة في الصلوة و

لا سيما في عرف يومنا هذا فانها اشتهرت في هذه المادة عند عامة العرف في التندر وساير المقامات لا يبعد القول بلزوم

التزام المادة المخصوصة اما في كلمات الشارع كما علق بهما حكمه لاظهر ما ذكرناه ولا لاصالة التاخر الثالث انه يصح

للعموم ولم يثبت التقييد المزبور في الموضوع لكن دل الدليل من الخارج على اشتراط اللفظ فيتبع ذلك الدليل ان عاما

فعاما وان خاصا فخاصا وذلك كالعقود والايقاعات والنذور والعهود وغيرها ففي البيع من المعنا وهو النقل

الانتقال المخصوص ولا يتقيد بشيء فيشمل الاسم بكلما افاد ذلك من فعل واشارة وقول دال عرفي وغيره من اللغات بل

الكل عموم الوفاء بالعقود والتجارة عن تراض وكذا الحال في غيره من العقود والايقاعات لكن دل الدليل على اشتراط اللفظ

مثل قوله انما يحلل الكلام ويحرم الكلام فيشترط وكذا دل الدليل على العربية ان ثم ذلك فيكفي كل لفظ من لغة كما هو قول

اخر وهنا مسلك اخر وهو وضع الفاظها ويتها للالفاظ المخصوصة فالبيع للفظ بعت وكذا ساير العقود فمعنى اسم العقد

تضمنها ليس للاطلاقات وح لا يشترط اللفظ العربي بل خصوص تلك المواد من نفس اساميها المعلقة عليها الاحكام من غير

دليل من الخارج نعم التعدي من الفاظ العناوين الى ساير المواد بالدليل لكن هذا المحل محل نظر ودون خرط القتاد

هذا كله مع الاختيار واما مع العجز فلا نزاع في الاستنابة ثم كما يتراى لغيره او كما يتراى لغيره وان امكنت الاستنابة وجها اظهرها

الثاني وتحقيق هذا المحل اخر هذا ولا يتقيد الصلوة بكون المحل المصلى عليه هو النبي ص بل الصلوة على غيره من الانبياء والائمة

والملائكة وغيرهم صلوة ايضا سواء في ذلك الصلوة الشرعية وصلوة غيره لتحقق الصدق عرفا ولغة وشرعا وسيجيء تفصيل ذلك

في الابواب الاتية ان شاء الله وكذا لا يشترط في الصلوة عليه وتحققها التصريح بالاسم فلو علقها بذكر اسمه الشريف واللقب

الكنية كفى وكذا الاوصاف المختصة كسيد الرسل وخاتم الانبياء وغيرهما بل يكفي كلما يعينه ولو بمعونة القرينة بل ولا الاتيان

بالمشترك بل كل مجمل والتعيين بالنية والقصد لعله كاف وهكذا الحال في غيره ممن يصلي عليه اصالة او تبعا الا اذا دل الدليل

من خارج على تعيين شيء منها كما في تشهد الصلوة وكذا لا يشترط في صدق الصلوة وتحققها ولا في حكمها الانفراد لو

جمع

جمع بينه وبين غيره في الصلوة جاز وربما كان الجمع شرطا في الصدق وفي الحكم كالاتباع بالصلوة على آله وكان كل

كما في الجمع بينه وبين الانبياء والرسل والملائكة والجمع بينهما قد يكون بلفظ عام وقد يكون بالعطف ونحوه ولا فرق

نعم لو جمع بينه وبين من لا يجوز الصلوة عليه حرم وفي البطلان كما لو جمع في التسمية في الذبح مع الله وغيره والعقد اشكال

في المستحق خاصة وجها والاظهر البطلان واما اللعن لو جمع فيه بين المستحق وغيره فيؤثر في المستحق وفي اللاعن دون من

لا يستحق هذا كله في الجمع واما الالحاق على وجه الاستقلال لكل حكم سواء في الصلوة واللعن فتحصل ان الالحاق الا ما

غيرهم من الانبياء وغيرهم فلا منع في صدق الحاقهم في الصلوة عليه ولا وجوب للالحاق نفسا ولا شرطا في قبول الصلوة عليه

والصلوة عليه لعدم الخلاف ظاهرا ولعدم الدليل وهو دليل العدم في مثل المقام اذ لو كان الالحاق معتبرا شرطا

او واجبا نفسا لورد التنبيه بل التنصيص عليه مع عموم البلوى وشدة الحاجة ولو ورد لوصل فمن العدم يظن العدم

كما قررنا في محله ثم الظاهر جواز الصلوة على الائمة كلا او بعضا منفردة عن الصلوة عليه وكذا الانبياء والملائكة وساير الخلق

فيجوز افراد الانبياء بعضا من بعض وغيره عن الال وكذا افراد الال بعضها عن بعض نعم يستحب في الصلوة على الانبياء تعميم

الصلوة عليه ثم الافراد خلاف الادب والنظم الطبيعي ومع الجمع في تقديم غيرهم عليه وجها والاحوط عدم الجواز في الجمع

المستحسن ورعاية الادب في الكل رعاية الترتيب الواقعي كما ان الاحسن في الصلوة على غيره مع تقديم الصلوة عليه ثم اتباع

الال لا افراد وحيث الكل غير الاول والانبياء لا غضاضة اصلا زيادة ولا سيما في الانبياء يتوهم الاستقلال وامثالها

فلا يتوهم فيه ولا غضاضة لكن الاحسن مع الاتباع دون الافراد ودون التقديم بل الاحوط المنع في الاخير وما ذكرناه في الصلوة

على آله وفي ساير التحيات بعينها الكلمة وضعنا ولا تدرج الكل والاكثر في الصلوة حسبما عرفت لكن عرفت الانصراف المزبور

وبالجملة فقضية الاصل والادلة وعدم الخلاف بين الاصحاب جواز الافراد بالصلوة على غيره وهكذا الورود في الادعية

في الصحيفة السجادية وغيرها فيجوز الصلوة على غيره ويجوز الافراد ايضا لما ذكره الزمخشري في الكشاف بعد ذكر

الاقوال في الصلوة عليه فان قلت فما تقول في الصلوة على غيره قلت القياس يقتضي جواز الصلوة على كل مؤمن لقوله تعالى

هو الذي يصلي عليكم وملائكته وقوله وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم وقوله اللهم صل على آل ابي اوفى لكن العلماء فصلوا

في ذلك وهو انها ان كانت على سبيل التبع كقولك فلا كلام فيها واما اذا فرد غيره من اهل البيت بالصلوة كما يفرد هو فمكروه

لان ذلك منصا شعار الذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ولانه يؤدي الى الاتهام بالرفض تنبيه قلت قد عرفت حسم الكلام في الجواز على
سبيل التبع بل لزومه في الآل وكذا عرفت جواز الافراد في غيره مطلقا لكن الاحسن تقديمه ثم الاتباع في الانبياء ولا يبعد ان
الاحسن ذلك مطلقا لكن تركه لا يوجب ارتكاب المكروه واما تقديم غيره واتباعه فقد عرفت المنع وقد قال الله تعالى في قصة ابراهيم
واهل بيته رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت فقولوا ان الافراد لم صار شعارا لهم الا انه ربما نرصنا رشعارا في هذه الشيعة
وما ذكره حكاية عما وقع في زمان ابراهيم عليه السلام ثم قوله ما ذكره من الايتين والنبوي يدل بعمومها الا ما خرج الى توسيط الغاية
ثم الوجه الاول للكراهة عرفت فسادا وقطعا مع ما فيه واما الثالثة فلا يخفى ما فيه من التعصب والعناد كما صرح به العلامة المجلسي في الاربعين
قال ره بعد حكاية كلام المزبور ولا يخفى ما فيه من العصبية والعناد وهذا دأبهم في اكثر المواد فانهم تركوا الحق عنادا
على اهل البيت كما في تسنيم القبور والتختم باليمين والخضاب بسجدة الشكر وغيرها والحمد لله الذي هدانا الى الصراط المستقيم وجعلنا ولم يجعلنا
من المغضوب عليهم ولا الضالين انتهى كلامه على الله تعالى في الخلد مقامه وهو في غاية الجودة واللطف بل ما ذكره يستلزم
لرفع اكثر الشريعة وهو كلام واثبت جملة الفرقة المحقة لهذه الشبهة الشيطانية كما انهم رفضوا الجهل والشرك بالاعظم اركان
الاسلام وهو الولاية بشبهة شيطانية اخرى وهي حسن الظن بالصحابة في تقديم الخلفاء على الامام الحق وامير المؤمنين عليه السلام
مع ما ورد من الادلة الكثيرة المورثة للقطع بخلافته بلا فصل وكذا ارتدوا وضلوا واضلوا وخربوا الشريعة بشبهة ثالثة
شيطانية وهي ان ازواج النبي صلى الله عليه وآله كلهن امهات مبرءات مع ما قرأوا وعلموا ما في القرآن في مرتبة هود ولوط وما قال النبي صلى الله عليه وآله في حق
عائشة وحزبها وبغيها على وصيه وبضعته الطاهرة المعتبرة لما نظروا به الى المصحف المؤمن وشبهاتهم في حلم الدجل في
سفينة النجاة واخذ الثقلين وما بولي ليلة اصوله فيهم وفروعهم من الشبهات والاستحسانات التي لا تقبل مما يشهد انفسهم مع تركهم
النصوص والادلة على الحق وعلى خلافهم فهل تحصل نجاتهم واعتذارهم عند الله تعالى انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
وان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون ولطايف كلام المزبور فانهم ليسوا مع من انعم الله عليهم وانهم
من الضالين وحده في الهداية والوصول الى الحق وغيرها لا يخفى والله المشكور والجود واللطف عما ذكر كلما الله دون عصبيتهم
وعنادهم الحق بمخافة الموافقة لاهل وعنادا عليهم ولهذا تنكشف بملاحظة اخبار الطينة واشتراطهم في اخبار استعمال
الاحكام منهم عند الاشتباه وعدم الحجج والمنع والاخذ بما خالفهم وكذا في مقام تعارض الاخبار يرجح المخالف منهم لا بعلم

فافهم

فانهم بمنزلة النفس الامارة بالسوء لا يميلون الى الحق ولا يحبونه بقلوبهم كما ان ارشد فيخالف النفس تكذا في مخالفتهم
وان عصبيتهم اقوى من تجويز افراد سائر المؤمنين باعتقادهم وان كانوا اكفر الكفرة والمنافقين ومنعهم ولو تركها من
سلوك هذا المسلك في الآل هذا بناء على تعينية الوجه الثاني من وجهيه للكراهة واما دليل الاول فقاصر بالمنع في الجميع
تنبيه قال في مجمع البحرين في قوله تعالى وان من شيعته لابراهيم قيل اي وان من شيعة نوح لابراهيم يعني انه على منهاجه وسنته
في التوحيد والعدل واتباع الحق وقيل وان من شيعة محمد لابراهيم كما قال انا حملنا ذريتهم اي من هو اب لهم فجعلهم ذريته وقد
سبقوهم وروي ان النبي صلى الله عليه وآله صلى ليلا تحدث اصحابه في المسجد فقال يا قوم اذا ذكرتم الانبياء الاولين فصلوا علي ثم صلوا عليهم
واذا ذكرتم ابي ابراهيم فصلوا عليه ثم صلوا علي قالوا يا رسول الله بما نال ابراهيم ذلك قال اعلموا ان ليلة عرج بي الى السماء
فرقيت السماء الثالثة نصب لي منبر من نور فجلست على راس المنبر وجلس ابراهيم تحتي بدرجة وجلس جميع الانبياء الاولين حول
المنبر فاذا علي قد اقبل وهو راكب ناقة من نور ووجهه كالقمر واصحابه حوله كالنجوم فقال ابراهيم يا محمد هذا اي نبي معظم اي
ملك مقرب قلت لا نبي معظم ولا ملك مقرب هذا اخي وابن عمي وصهري ووارث علمي علي بن ابي طالب قال فما هؤلاء الذين ومن حد
حوله كالنجوم قلت شيعته فقال ابراهيم اللهم اجعلني من شيعة علي قال فجبرئيل بهذه الاية وان من شيعته لابراهيم
انتهى قوله قد عرفت ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله يسري تبعا الى اتباعه من الانبياء وغيرهم وان الصلوة على احد غيره
يستلزم في الواقع الصلوة عليه بل كل فيض يكون في الممكنين لا الفيوض الخاصة به وان الترتيب الواقعي والنظم الطبيعي
قاض بالطلب في كل مقام ثم بغيره لمكان الوساطة المطلقة ولا سيما في الانبياء لتوهم الاستقلال والفاوردة البعض
في تقديم الصلوة عليه عند ارادة الصلوة على احد منهم ولعل تشفعا ابراهيم لاطلاله ثم شكر صنعه بالخضوع لاهل البيت
العزم والوفاء لهم والسؤال المستجاب بجعله من شيعة علي فعنده ذكره استحب الصلوة عليه وكالهتوله الولاية وكونه تقدم
فعالم الظاهر مع ارتفاع توهم الاستقلال بعد قبوله الولاية ودخوله تحت زمرة الشيعة وتوسل الاية بذلك ثم بعد
مذهب الصلوة على النبي لرعاية النظم الواقعي الحقيقي فيشمل الرجحان لابراهيم كغيره فيقتضي الجمع بين الحقين مع عدم توهم
محذور في البين واما موسى فهو وان تقدم ذلك الا انه لم يتابع الرضا فلم يرد به الكتاب فلم يعزم كغيره وان عزم بعد كما يا
الانبياء في توهم الاستقلال لحكمه حكمهم مع انه تردد اولا وان عزم اخيرا حيث سأل ان يجعل في الانبياء افضل منهم فافهم واعلم

بالحق قد سلكنا في هذه الامور مسلك الاختصار لكن خرج بالبال حيث وصلنا الى هذا المقام ان نبسط في المقال بعض
ذكر بعض ما ان يعود الله المنان في بعض ما ذكرو نضيف اليه بعض الفوائد التي حذفناها مما افاض الله سبحانه وتعالى علينا
في سالف الزمان حين مجاورتي في النجف الغربي وكتبناها في شرح الدرة ولنذكر في ضمن انواع **النوع الاول**
ان الصلوة من اقسام الدعاء على الامر بل من الذكر وبانه علم لزوم اللفظ اختيارا انما يقوم مقامه عند العجز فلا يكفي في حصول
الامتثال مجرد الاخطار بالبال او حديث النفس نعم يجري ان في الذكر ذكرا خفيا نفسانيا وكذا الحروف المنثورة و المقطعة
لعدم حصول القرائة وصدقها عدم صدق الصلوة والدعاء والذكر وكذا مع القلب في حروف الكلمات بخلاف مواضع الكلام
بعيون متى حصل المعنى ولم يضر من جهة اخرى وبالجملة فالمناط التراكيب كاثبته وليست لما هية موظفة وان كان المأثور
افضل ثم الاكمل فضل من الافضل وما قد شرحنا البحار ومن اليقين قد عرفت ضعفه فالمصطلح عليه في الاتباع في ابنية
الكلمات وهيأتها اسما وفعلا وهيئة التراكيب ثم ما ذكرناه هنا في ما سبق من عدم اشتراط تلك المادة المخصوصة ولا هيئة
مخصوصة ولا العربية في تحقق الصلوة وحصول امتثال امر الصلوة تماما هو بالنظر اليها من حيث انها صلوة فلا يشترط ما ذكر
بل ويتحقق بالموضوع المنفصل مع قصد المعنى والتعارف وبالمجاز المهجور معه ولو لم يقترن بالقرينة واما في المقامات الموظفة
فيشترط جميع ما ذكر لانصراف الى الواحد تلك الشرائط بل في بعضها كما في تشهد الصلوة لا يتعدى من الهيئة المخصوصة الواردة
حسب ما عرفت ثم يشكل ذلك بقولك في الحمد وغيره ونظير ذلك آت في صيغ العقود وغيرها فيشترط العربية والماضوية
وتقديم الايجاب على وجه وغيرها بالمعهودية كما صرح به لاستفادة في الجواهر بل وكذا الحال في الدعاء فيشترط العربية
في المقامات الموظفة مثل ذلك السؤال حصل الدعاء من حيث انه دعاء بالفارسية وغيرها من اللغات ح ان الكلام المتقدم
البهائي [illegible] الذي لم يقتصر يمكن حمله على ان الغرض المحمود على ما وصل في المقامات الموظفة المخصوصة لا في تحقق الصلوة عليه
بدون الهيئة المخصوصة وغيرها من الخصوصيات ولكنه خبير بان ذلك انما يتم بالنسبة الى المادة واما الهيئة فلا يختص بما ورد
وذكر في مقام سوى تشهد الصلوة ويلزم عدم تحقق الصلوة بمثل صلى الله على محمد وآل محمد وصلوات الله عليه وآله ونحوها
كما ترى بعينها خلاف النصوص مع ان الحمل المزبور خلاف صريح كلامه **النوع الثاني** هل تقديم الآل عليه [illegible] على الثاني
يخل في الامتثال بالصلوة عليه [illegible] التحقيق ان مقصود المصلي اما الصلوة على النبي المأمور بها او على الآل وعليهما معا وعلى كل حال

اما ان يصلي

اما ان يصلي في الذكر عليه فقط او على آله فقط او عليهما مع تقديم الآل او العكس فالصور تسع مع ثمانية اما الاتيان بهما مع تقديمه
فيجزي في المقامات الثلثة واما العكس فلا يجزي في المقام الاول قطعا للبيانات والاخبار المفسرة فان فيها ما يجزي الآل وكذا في الاخير
مع كثرتها ام يوجد العكس وكذا في نواهي الصلوة البتراء ما يفيد التحذير عن الصلوة عليه بدون الاتباع بالآل فيعلم الفاقد
التقديم بل لعل حال هذا اشد من الفاقد لوروده في الثاني نادر اخلاف الاولى وانكار الجليس [illegible] ضعيف
سنذكره وقد ذكر وجه المنع [illegible] واما في المقام الثاني فلا يبعد الاجتزاء وان فعل خلاف الاولى وفي المقام الثالث
التبعيض بالكل [illegible] مع احتمال عدم الاجزاء واما الاتيان بالصلوة على الآل فقط فلا يجزي في المقام الاول الا ان
[illegible] في شمول البنوة [illegible] وقصد هذا المعنى وفي الثاني يجزي لكن الاحسن الاتيان بالصلوة عليه قبلها كما
ويجزي في المقام الثالث كالاول واما العكس فلا يجزي في المقام الاول لما مر هنا من الصلوة البتراء وفي حصول الغاية لم
[illegible] على المختار وعلى القول الاخر يجزي ولا يبعد الان في النظر وان اخذنا سابقا خلافه لما ذكرناه انفا من الورود فيها
[illegible] لكن الاحوط هو الاول جدا وان كان في النفس فيه شيء الان وفي الثالثة في الاجزاء احتمال يشير اليه [illegible] تمام
معه [illegible] الصلوة عليه صلوة عليهم وكذا في الثالث فيجزي في المقام من مع ذلك المقصد النهي عن الصلوة البتراء انما هو
بعقد الصلوة على الآل معه وهي هنا مفقودة فليست من الصلوة البتراء في شيء بل ما حصل الالحاق والاتباع لكن لا يخلو من اشكال
والله العالم **النوع الثالث** لو ضم مع الصلوة عليه الصلوة على من لا يستحق الصلوة والرحمة بل اللعن والبعد عنها فيحتمل
الصلوة عليه والاجزاء وان اثم بالضم والعدم لكونه افساد وامرا واحدا [illegible] التفصيل بين ما لو قصد الضم من الابتداء وحده
ما لو ثانيا وبعد الفراغ من الصلوة عليه في الاول وهو وجيه وان كان الاول ولا يخلو من قوة لتغاير محل الامر والنهي وتعددهما
المصداق [illegible] ولم يتعلق النهي بالصلوة المقترنة بل بالضميمة وهذا خلاف الصلوة البتراء فلا اقوى منه **النوع الرابع**
لا يصل فيها صلوة الانبياء والائمة والملائكة وكل الخلق بصلوة الله سبحانه في الصلوة عليه مثل ان يقول صلى الله عليه
[illegible] طلب الصلوة من الله [illegible] فقط لما ذكر من الوجوه انفا وكذا الاتباع بالسلام وكذا اضافة البركة والرحمة وكذا اضافة كما صليت
ما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم وعلى احد من الانبياء او الخلق فان كل هذا مع الفضل المراد بالاخبار المنفصلة لها وكذا الاعتبار
بيان افضل كيفيات الصلوة عليه والاتيان بافضلها نعم في التسليم لاستحباب الفصل ثابت كما عرفت [illegible] في بعض

الكيفيات الزائدة او كلها فانها تبرات زائدة لا يقتضي سوى زيادة الاجر بفقدها فانه تدها كما عرفت لا يقتضيه عدم تيار اجتناز الفضيلة

النوع الخامس تبلغ الصلوة عليه بالصلوة على آله عند اخذه في مفهوم الصلوة عليه لكنه من لوازمه الاماخوذ فيه وما خوذ
شرط في المطلوبية حسبما اشرنا اليه سابقا فانها بدونه تقع الصلوة عليه لغوا بالنسبة الى المصطفى بل لا تكون ناصرا لها وترتب العقاب عليها
فيجب الصلوة على الآل لعقيب الصلوة عليه وانه لم نقل بوجوب الصلوة عليه ولا وجوب الصلوة على الآل كما تبدا منه في وجود عليها اليه
ع وجيد ذكرناه انفا وسيجيء التفصيل وهذا خلاف المحرم من سائر الجهات كما عرفناه ويعرف فان الظاهر عدم تاثيرها اصلا وعدم ترتب
اثر عليها مع احتماله لما قاله العلامة المجلسي في الاربعين اعلم ان الظاهر من الاخبار المعتبرة الكثيرة عدم الاجتزاء بالصلوة على النبي
مع ترك ذكر الصلوة على الآل بل يظهر من كثير منها ترتب العقاب عليها فقد ورد في الاخبار الصحيحة عن النبي انه قال من صلى علي
ولم يصل على آلي لم يجد ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام وروى العامة في الصحيح عنه انه قال في حديث طويل
اذا صلى علي ولم يتبع بالصلوة على اهل بيتي كان بينها وبين السماء سبعون حجابا ويقول الله جل جلاله لا لبيك ولا سعديك يا ملكي لا
تصعدوا دعاءه الا ان يلحق بالنبي عترته فلا يزال محجوبا حتى يلحق اهل بيته وحملها على ما اذا تركها استخفافا بشأنهم او لعدم اعتقاده
امامتهم وفضلهم تكلف مستغنى عنه وقد دون العامة لاهم في صحاحهم وغيرها بطرق عديدة ان الصحابة سألوا عن كيفية
الصلوة عليه فاجاب بما نقلناه سابقا وما رايت خبرا منهم لم يذكر فيه الآل بل ذكر بعضهم انه اجاب النبي عن سؤال الصلوة عليه
بذكر الآل اشعارا بان الصلوة عليه لا يتم بدون الصلوة على آله بيانا لغاية اختصاصهم صلوات الله عليهم به حتى كانهم
نفسه فلذا اكتفى الله بذكر الصلوة عليه من الصلوة عليهم ومع هذا يتركون الصلوة على الآل كفرا وعنادا والحمد لله الذي
حرمهم تلك الفضيلة العظمى انتهى كلامه اعلى الله تعالى في الخلد مقامه وما ذكره من حرمة القطع وعدم الاتباع هو المختار عندنا وعن
الباقر انه سمع شخصا متعلقا بالكعبة وهو يقول اللهم صل على محمد ثم قال لا تبترها لا تظلمنا حقنا قل اللهم صل على محمد واهل بيته

بيان قد عبر عن عدم الاتباع وهو واضح اذ هم بجانة العبادات الاتباع اعتقادا وعملا لا يتم برون كلا نهبا انجا
الموالين ولانه يتحقق الغرض من الله سبحانه وكذا الحال في الوصل وطلب الرحمة اذ لا يكون الغرض حاصلا والمنفذ تاما الا مع
الاتباع والوصل وكذا الحال في سائر المقامات والمنوح وبالجملة لا فصل بينه وبينهم في الدنيا والاخرة ولا يجوز الدخول
في بيوت النبي الا ان يؤذن للداخل ولا اذن الا بالدخول من ابوابها فتدبر وهذا يتضح معنى الحديث النبوي الذي بعد هذا

الحديث

الحديث وعن النبي لا تصلوا علي صلوة مبتورة بل صلوا على اهل بيتي معي فان كل سبب ونسب منقطع يوم القيمة الا نسبي وتدرك
في جزر ايجابها التذكر بعدها للبيان مساواة نقصها لعدمها وتركها في عدم تلك الفائدة بل ايجاب المنقص كالترك لظلم العقب
كالصلوة التامة لانا وقد مر من الظاهر المتتبع في الاخبار ان المراد بالنقص عدم الاتباع بالصلوة على الآل وما يتعمد وقح فالاظهر
ما ذكره تمر المؤيد ذكرناه من وجوب الاتباع والعقاب على الترك وعدم العابدية في الصلوة الناقصة لما ضل عليه كلية
وقد تكلم في نصوص العقل بعض الاخبار الدالة على الاتباع ولزومه فتذكر هنا واعلم ان كلام المجلسي مع استظهاره لما هو المختار
من حرمة الصلوة المبتورة يقتضي الا توسلها عدم اجزائها وصحتها لعدم ما ترتب لها ولو لم يقدم عرفت التحقيق وهنا
عموم الملك المصطفى المؤمن المعتقد لامامتهم وغيره فلا يصح الصلوة البتراء مطلقا اي من مؤمن وغير مؤمن بل يترتب الصلوة عنه ويكفر
على الآل كما انها شرط بالولاية واعتقاد امامتهم وكما ان الصلوة عليه مطلقا ولو مع الاتباع بالصلوة على الآل لا تقع من مخالف
وكافر لانتفاء شرطها الولاية المشترطة في جميع الاعمال لا في هذا الامر كلام وتحقيق وشيا ابقه ومنها قوله ورا رايت خبرا
وفيه ان الصحيفة السجادية لم يذكر في الصلوة عليه الصلوة على الآل ويمكن التوجيه والمذهب بدعوى خصوصية لذلك
المقام نعم وكذا في دعاء عرفة الحاق الآل في مواضع ويمكن الاعتذار بانه في هذا المقام يمسك بالاختصار وانه قصد الصلوة
على الآل ايضا وتبرا ان الصلوة عليه صلوة عليهم فالمراد بالذكر والالحاق ما يشمل مثل ذلك كما سيجيء انشاء الله وعلى اي حال يشكل
بذلك وجوب الالحاق وان كان الوجوب هو الاقوى كما عرفت ومنها قوله وحملها اه اقول ومن حمل مثل هذه الاخبار على
امثال تلك المحامل صاحب كشف الغطاء قدس سره قال بعد ذكر الاخبار تدل على وجوب الاتباع بالصلوة على آله وذكر
الاخبار المذكورة في الاربعين وما اضفناه اليها ثم قال ومثل هذه الاخبار لا بد من تنزيلها على من ترك ذلك لقلة الاعتناء او
وضعف العناية كما ينزل على ما اخبار صلوات الجماعة وبعض صلوات النوافل وبعض الاذكار ولو نزل هذا واشباهه على
انه لا يجزي احد من الذنوب بفعل هذا المندوب لما نبه على العفو فان لم تفعل فتمت الذنوب بوقوع الانتقام لم يكن بعيدا انتهى
وقد تكلم ضره في امثال تلك الكلمات في مقامات اخر قلنا ما الحمل المزبور في مقام وجوب الصلوة عليه فقد عرفت انه
لا وجه وقيام الداعي ليس واما في المقام انه لا وجوب الاتباع بالآل وحرمة القطع فلا داعي اليه بل الشواهد قائمة على
خلافه فلا بد من البقاء على ظاهرها من الاصل والفرق بين المقامين كما صرح به العلامة المذكور فلا يقاس احد المقامين

ما تقدم منه من ان الصلوة عليه لا تجب
دون موجب خارجي وانما هي سنة موكدة ولا دلالة
المذكورة على نفي الوجوب في ضمن مقامات متعددة
في الباب الثاني عشر بعد ورود اخبار كثيرة تدل على
وجوب الصلوة عليه اذا ذكر بعد ذكره جملة من تلك
الاخبار ثم قال

بعد وجود الفارق فلا يبين اذ قد عرفت وجود الدليل على الصرف والحمل المزبور في المقام الاول وقيام ادلة كثيرة على الصرف
عن ظواهر تلك الاخبار واما في المقام فكل هذه منتف فلا داعي الى صرف هذه الاخبار والنصوص عن ظواهرها مع تعددها و
صراحتها وتأكد بعضها ببعض من دون معارض وشاهد فلا مناص عن المصير الى ظواهرها ثم تنقيح المقام وتوضيح المرام ان
حقيقة الصلوة وباطنها هي الاذعان بحقيتهم وثبوت مرتبة الهداية لهم وان كل فيض ينزل فانما هو ببركتهم وبوساطتهم وحقيقة
السلام وباطنه هو التسليم لهم في كل الامور كما دل عليه الخبر المزبور فيقبلهم ويطيعهم ولا يعصيهم ولا يعترض عليهم وينقاد بوجوب
اطاعتهم ولا يطلع فادراك مرتبتهم وهما ثابتان لهما مراتب كثيرة على حسب اختلاف مراتب الاشخاص فاذا تحققت هذا فنقول في
مقام التكوين كل من المحب والعدو مفطور على الاذعان التكويني لما ذكر وينزل عليهما من عطاء الله وفيض جوده ووجوده من جهة
تبعيته المرتبة المزبورة وخضوعه تحت قهر سلطنتهم نسبة شمول سعة رحمة الله لكل شيء فكل احد في هذه المرتبة مصل ومسلم عليه
وعليهم وان لم يشعر بذلك واما في مقام التكليف فان الناس وبعض المخلوقات الاخر صنفان فمنهم من هو سعيد ومنهم من حقت عليه
كلمة العذاب فمن هداه الله ووفقه لما ذكرناه من حقيقة الصلوة والسلام وباطنهما فلا شك انا اذا [illegible] في افعالهم فيفاض عليه من ربه
وهو مصل ومستجلب لصلوة ورحمة عليه وعليهم لفيوض الله فيحصل فتقبل اعماله وترفع درجاته وسائر الفيوض تتدارك ويقبل
المرسول صلى عليه ظاهرا باللسان لمقال الامر الاول لكن هذا المومن لمذهبنا المومن لما ذكر وان كان مصليا ومسلما في الباطن واعماله
ايضا لكنه مطلوب منه الصلوة والسلم ظاهرا واطفاؤهما كالكتابة فانه مطلوب اظهاره وان قلنا بانه عزه داخل في مفهوم الاظهار
مندوب اليه وبه كالاتمام الذي هو امر قلبي ويزيد كالاعمال الجوارح اعمالا لا تكشف عن ذلك الامر الستر ويشهد عليه فكذا هنا
فانه قد طلبت منا الصلوة والسلم في الاية والاخبار وكذا قد طلب الاتباع بالصلوة على الآل وعدم الفصل بينه وبينهم فالصلوة
باسرها صلوة على النبي وآله في مقام التكوين بلسان افتقارهم وكخلص في هذا المقام والمؤمنون الحقيقيون مصلون في ذلك المقام
وفي مقام الباطن ايضا بلسان اعتقادهم وفي الاعمال ايضا بلسان استعدادهم وفي الاقوال ايضا بلسان نطقهم فهم مصلون
عليه وآله في المقامات الاربعة والمنكرون لهم [illegible] يختص صلوتهم بالمقام الاول والمؤمنون العصاة بالمقامات الثلثة
وان صلوا صلوة تبرا ولم يصلوا في المقال بالهاتين من الاربعة ولجهودهم بالمقام الاول وان صلوا عليه صلوة مبتورة [illegible] بالصلوة
على الآل لاشتراط قبول الاعمال بالايمان وهو منتف فلا يشملون لعمل بها فالمومنون لا يقبل صلوتهم موصولة قد عرفت طاعتهم في

للمقامات الاربعة وامثالها فيما فيخرجهم الله من الظلمات الى النور وكان بهم رحيما ولا صلوة مقبولة من غيرهم سواء كانت متبوعة
بالصلوة على الآل او كانت تبرا حسبما عرفت ثم الاتباع في صلوة المومن بالصلوة على الآل كل مرة بالصراحة والجمع فهو يوجب النور
وبالامتثال الجمع للاستقلال والفصل مثل ان يقول اللهم صل على آل محمد او يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد في كلام واحد
ترك ذلك بعتيمة الاتباع على وجه التبعية ومع الترك للاتباع في اللفظ اصلا لعدم الاكتراث عمدا او نسيانا او غفلة او جهلا بطلب
الاتباع والالحاق فالقاصد الامتثال بل الحرمة وكونها من الصلوة البترا ولا سيما في الاول للمؤاخذة على المقدمات ولعدم معذورية
الجاهل بالحكم ولو نوى بالصلوة الصلوة عليهم ايضا تفصيلا على حسب الاية او اجمالا كما وصلي عليه على نحو ما في الاية من ادراج صلوتهم
في صلوته فهي كونها من المبتورة او من البترا وجهان مع نية الخلاف وعدم الاتباع من التبرا قطعا فهو كالترك استحقاقا ثم انهم
او مع عدم اعتقاد انهم [illegible] وعدم الاكتراث وكذا مع عدم نية الاتباع باحد الوجهين نعم الكلام مع نية الاتباع باحد الوجهين
وقد عرفت ان في وجهين فقد علم ان هذه الاقسام مختلفة الاحكام وقضية كلام من حمل النواهي صلوة البترا على طلب الفصل عدم
الحرمة في الجميع الا في موارد الحمل وقد عرفت فساد ذلك الحمل وعدم دليل اليه وكذا مع حمل تلك النواهي على الكراهة بلزوم العجيبة
في الجميع الكراهة والحق فسادهم ايضا لانهم حمل على خلاف ظاهر النواهي ايضا بلا داع اليه فالحق فساد الصلوة البترا في جميع الصور
المزبورة للنهي المفسد للعبادة اذا تعلق باركانها ولا يبعد استثناء صورتي الغفلة والنسيان فتصح [illegible]
بالذكر والالحاق بخلاف صورة الجهل لعموم العفو [illegible] لما ورد في صورتي العلم والعمل بل التداخل المزبور في المفصل والمجمل
الذي ذكرناه [illegible] ظواهر الاخبار المعتبرة والادعية التي بعضها كالتفسير وبعضها كالشهيد لذلك نعم في مقام التعبير
لا في [illegible] تشهد الصلوة ينفع نية التداخل بل [illegible] تجب تطهير الموردية عند لزوم الكذب هذا كله في المؤمنين واما
المخالفون فقد عرفت فساد صلواتهم مطلقا كسائر عباداتهم لانتفاء الولاية وشرط الايمان المعتبر في الصحة عموما وهنا خصوصا
ايضا فان [illegible] التسليم في الاية والانقياد لهم كالشرط فيقتضي صلوا عليه منقادين فانهم وايضا قد عرفنا اعتراف بعض العامة
بان في الاية تنبيها على ان الصلوة عليه لا تتم بدون الصلوة على آله [illegible] فكل ادلة الصلوة عليه بهذه الملاحظة والتفسير
المبين [illegible] فيها الصلوة [illegible] والبترا في اكثر الاقسام فانهم [illegible] لا فرق بين العلم والجهل بلزوم الاتباع او
لزوم الالحاق لعدم معذورية جاهل الحكم عندنا وللنواهي المزبورة في اكثر الاقسام فساد صلوة المخالفين مطلقا من وجوه عديدة

انما هو بوجه الخاص والعام وبنواهي صلوة التراويح وفي المومن في خصوص الصلوة التراويح في اكثر صورها الثلث النواهي
بينها الاول هل عدم الاتباع ابتداء او في الاثناء بعد قصد الاتباع من الابتداء تلغو معه الصلوة وتبطل معه او تصح
مطلقة بالالحاق والعدم ومراعاة باحديها او فيه تفصيل وجوه ظواهر اخبار المحجب بل صريحها الثاني وان يراد من لا
الحنبل اراده بطلان صلوات المصلي وبجهادا نما الى ان يرجع الى محل الاتباع فيقبل صلوته المبتوعة بعد الرجوع عن علم
المذكور وهو صلوة التراويح وظاهر القواعد الاخير في المخالف تلغو ولو امن فالحق وكذا القاصد لعدم الالحاق ابتداء
واما القاصد للالحاق ابتداء ثم يرى لم يوفق او بلا قصد ذلك وعدمه فتصح صلوته بالالحاق لو لم تقت الجميع فصل كثيرا
او وصل كمكتوبا الاولى من الناس بالالحاق مع قصد ولا سيما بملاحظة ما ورد من تداركنا الناس في البسملة والقنوت
وكثير من المقامات والنكتة في تجديد الاخبار المحجب وحمله ما حملها على النواهي بعيد بنا فيه فوكد تقدم لا نبيك وكلا استمعوا
دعائه الا ان يحمل على عدم الاهتمام الباعث على التبيان ومثل كثير في مقام الجاي في مقاما تقدم هنا ولا يخفى ان بالعطر الجا
المحجب وفعل الالحاق يسهل الخطب في الاستقلال والفواصل الثاني صلوة الله تعالى علينا بقوله سبحانه هو الذي يصلي عليكم الثنيا
وملائكته لا يخفى انما يراد منها انزال الرحمة على النبي اولا ثم على آله ثم على الانبياء ثم على المومنين كما هو الحال في جميع الفيوض
وح فالاستدلال بالاية على جواز الصلوة على الآل وعلى المومنين ابتداء استقلالا من دون تقديم الصلوة على النبي مشكل
فكما ان الصلوة على الآل ماخوذة في مفهوم الصلوة عليه كما تقدم عن بعض العامة فكذا الصلوة على من سويهم ماخوذ فيها
تقديم الصلوة عليه وهذا وجه مليح لطيف موئد بما ورد في تقديم الصلوة عليه عند ارادة الصلوة على الانبياء كلا او بعضا
لكن الاظهر الجواز للاخبار والادعية حسب ما عرفت والاحسن مراعاة الترتيب في تقديم الصلوة عليه معه بل باير الحيثيات وكذا
الحاق الآل في باير الحيثيات وذكرهم بتوكيد ثناء ومدح وشهادة وغيرها النوع السادس هل الفصل بينه وبين آله
بعلى كالصلوة التراويح يوجب لعدم موجبها اولا غير الظاهر الثاني لصدق الصلوة عليه وحصول الاتباع بالآل والالحاق وعدم
المانع من الفصل المربوط وعين وكلما لرجحان وعدم دليل على اشتراط عدمه في صحة الصلوة كالادليل على المنع منه من حيث
نفسه والخبر المشهور لا معول عليه وان اشتهر قال في الشوارق وما روي في منع دخول على على الآل غير معول جدا ومعارض بما
يدل على خلافه انتهى وعلى العلامة المجلسي في الاربعين ما اشتهر بين الناس عدم جواز الفصل بين النبي وبين آله بعلي

مستدلين

مستدلين بالخبر المشهور بينهم ولم يثبت عندنا هذا الخبر وهو غير موجود في كتبنا وقد روي عن شيخنا البهائي ان هذا مع
اخبار الاسماعيلية لكن لم يخف الدعوات الماثورة من ارباب العصمة الفصل بها الاشارة وتركها والجمع احوط انتهى وكلام
جيد وما ذكره من شذوذ هذا الفصل المشعر بوجوده هو كما ذكره فانه في الصحيفة السجادية في دعاء عرفة موجود وكذا
في غيرها حسب ما تقدم واما الفصل بتكرير لفظ الصلوة كصل وصلى الله وصلوات الله على آله ونحوها بعد الصلوة
عليه فالظاهر انه لا ضير فيه لحصول الوصل والالحاق وعدم كونه من الفصل لكن فيه اشكال اشرنا اليه مع وجهه في شرح الاخبار
واما الفصل بالوصف النبي كنبيك ورسولك وحبيبك ونحوها بعد ذكر اسمه الشريف بعدها عليه الصلوة فلا باس
به قطعا وليس من الفصل في شيء وان كان الاحوط ترك ذلك ايضا لكنه ضعيف والفصل بالكلام الاجنبي معتد به مخرج
من الحبيبة مضر قادح وكذا الموجب لانقطاع المعطوف واما بفاصل الزمان فان لم يخرج به الكلام عن الاتصال كلا مانع منه ومعه
لا يجوز ذلك المراد بالآل الائمة الاثنى عشر والزهرا صلوات الله عليهم اجمعين وكذا اهل البيت وعن العلامة المجلسي في
في الاربعين اجماع الاصحاب ودلالة اخبارهم المتواترة على الامرين بل صرح بموافقة كثير من العامة للاصحاب في ذلك ودلالة
ودلالة اكثر اخبارهم عليه وكذا حكى السيد السند ومولانا المعتمد السيد محمد باقر الرشتي عن ظاهر شيخنا الطوسي في
اجماع علماء الشيعة على ان المراد بالآل هو من ذكر ثم اختاره وهو الاظهر لما ذكر كما ان الاظهر مطابقة اهل البيت للآل في هذا
اللفظ لما مضى ايضا وح يتخير المصلي عليه في الالحاق بينه الاتيان بايهما شاء لكن عن القدوة انه قال الرجل اللهم صل على محمد و
اهل بيت محمد يا هذا لقد ضيقت علينا اما علمت ان اهل البيت خمسة اصحاب الكساء قل اللهم صل على محمد وآل محمد فيكون نحن
وشيعتنا قد دخلنا فيه قال العلامة المجلسي في ضمن ما استظهرنا منه ويظهر من بعض الاخبار اختصاص اهل البيت باصحاب
الكساء امام الرسول وبعده وعند بعض اجد اطلاقا شايعة ومصطلحا في عصرهم انتهى وقال السيد المشار اليه في رسالته
الفارسية بعد ما حكى الاجماع منه بايسر لكن الشيخ الصدوق روى حديثا حاصل مضمونها ان المراد من آل النبي ذريته من
اهل بيته الائمة المعصومون ثم ومن عترته اصحاب العبا ولكن يجب ان يكون هذا التفسير من باب الاشتراك في اللفظ
انتهى وفي غيره وهم يعني الآل عند الاطلاق علي وفاطمة والحسنان صلوات الله عليهم ويطلق تغليبا على باقي الائمة انتهى اقول
فمحصل من جميع ما ذكرنا اطلاق اشارة في الآل ما ذكرناه اولا وحكيناه اخيرا من انهم اصحاب الكساء سوى الرسول

وما رواه الصدوق وغيره ومفاد لتحليل الروايات التي ذكرناها هو الاول مع اضافة شيعتهم مع احتمال اسقاط الزهراء وشمولها
لاهل البيت بالمعنى الاول للآل وهم الائمة والزهراء وبعده الزهراء كما تدل عليه ما رواه الصدوق وغيره وحضور اصحاب
الكساء مع الرسول لا بعده ومن ثم العلامة قول ثالث الشهيد في شرح بلفظ عليها نا ظر اليها يقابل العامة حيث عموم الآل
للامة فلا دلالة فيه على حكاية اجماع الخاصة على ما ذكره ليعارض الاجماعين المتقدمين وعلى تقدير الدلالة لا يصلح لمعارضتهما
بالشهرة المحصلة والاخبار المدعى تواترها وغيرهما ثم في كون تلك الاطلاقات من باب الاشتراك اللفظي كالقائلين المرء
او التغليب كما في الشهيد او الاشتراك المعنوي او الحقيقة والمجاز بغير التغليب او التفصيل وجوه ولا ثمرة لهذا الخلاف
هنا بعد الاجماع على ان المراد منه ما ذكرناه وانما تظهر الثمرة في سائر المواضع ان لم يشملها الاجماع واهل البيت يعم النبي
اهل بيت محمد يختص بباقي اصحاب الكساء في هذا الاطلاق ويرشد معنى قول الفقيه في الحديث المتقدم اما علمت ان اهل
البيت خمسة مع ان الرجل المصلي عطف اهل بيت عليه فخرجت اهل البيت خمسة وتخصيصها هنا بسبب الاهتمام والعطف يقتضي
اربعة ثم تعميم الآل لشيعتهم اما اطلاق آخر كما ذكرناه او غرض لما ضيفت عليها بتخصيص بعضها فضلوات مشهورة لا تتعلق كثرة
الحاق كل من الاصل ما في العقد لا التعلق فيتقبع جميع الامة فهذا هو الغرض من التحليل والاظهر بحسب اللفظ هو الاول ثم التخصيص
اما العلم بقصد المصلي لارادة هذا المعنى الاخص اطلاقا واشيوع هذا المعنى الاطلاق في ذلك الزمان وكيف كان فالاظهر من
الاطلاقات فيه عرفهم موالاة الائمة المعصومين والزهراء من الآل وكذا اهل البيت وكذا العترة فيكفي كل منها التشريف في
الاتباع وحصول الالحاق بلا خصوصية لها فيكفي التعليق بكل منها ما دام مفادها في حصول الغرض بالحاق الائمة المعصومين
والزهراء اجزائهم الفرق بين التعليق بالالفاظ الثلث مع اعتقاد امامتهم وكلاتهم وكونهم من الآل نعم ان ما هم كانت ان
لم يقصد لذلك تفصيلا عند الصلوة فيحصل الغرض ان لم يقصد الخلاف واما غيرها من الالفاظ فيتبع الكفاية فيها القصد
من الآل واللفظ كفاية القصد والتشريح وان لم يات بقرينة تظهرها المراد وقد قال العلامة ثم الخلاف الظاهر وجهة وقد والمجلسي في خبر
النبي صلى الله عليه وآله في اهل البيت ما ذكرناه في الحديث المزبور والقاشاني المراد من بعض الاخبار الذي اشار اليها الا هذا ما جرى
عليه القلم وكتبناه في سالف الزمان في شرح الدرة العزيزية ويبلغ الحال بالبال ان نبسط المقال بعون الله المتعال وليعلم
بان ان الآل هم بواب الفقه العامرة بالتحلل الى الباب الاكبر رسول الله صلى الله عليه وآله بمعنى التمسك بهم ثم منه تحصيل المطلوب الحبوب

نقول

نقول **الباب الرابع** في الآل وما يراد منهم ويتبع الآل **البحث الاول** في ذكر جملة مما صدر من اهل اللغة والعلماء الاعلام
في المقام ونحن نقدم بعض الكلام قال **في** التصريح في شرح قول المصنف وعلى آله وهو بمعنى الآل اسم جمع لا واحد له من لفظه
اختلف في الفه منقلبة عن هاء او عن واو وقال بالاول سيبويه واصله عنده اهل وقال بالثاني الكسائي واصله عنده اول
من آل اليه في الدين يؤول ويظهر ثمرة القولين في التصغير فمن قال اصله اهل قال في تصغيره اهيل ومن قال اصله اول قال في
تصغيره اويل وكلاهما مسموعان ولكن الاول اشهر واكثر ثم اختلف في معناه فقال الشافعي قد يراد بالموصوف من بني هاشم
المطلب بن عبد مناف لانهم اهلوا او الامر بينهم اليه وقيل عترته الذي صحبوا صحبه جمع صاحب كركب وراكب وعطف الصاحب على
الآل الشامل لبعضهم لتشمل الصلوة باقيهم انتهى وقال **في** ق والآل اشرفهم من بعيرها التراب وخاص بالاولى الشأن
بيوت والخشب والشخص وعمد الخيمة كالآلة جمع آلات وجمل والمرأة الجمل وعاجيه واهل الرجل واتباعه واوليائه ولا يستعمل
الا فيما فيه شرف غالبا فلا يقال آل الاسكاف كما يقال اهله واصله اهل ابدلت الهاء همزة فصارت اال توالت همزتان فابدلت
الثانية الفا تصغيره اويل واهيل انتهى وقال في الاهل اهل الرجل عشيرته وذوو قرباه جمع اهلون واهال واهلات وتحرك
واهل الاهل وناهل هو لا وتاهل والهل اتخذ اهلا واهل الامر ولايته وللبيت سكانه وللمذهب من يدين به وللرجل ذوجته
كاهلته وللنبي صلى الله عليه وآله ازواجه وبناته وصهره علي عليه السلام او نساؤه والرجال الذين هم آله ولكل نبي امته ومكان اهل اهل آهل بهم
وقد اهل كعنى وكل ما الف من الدواب المنازل ناهلي وآهل كمقعد مرحبا واهلا اي صادفت اهلا لا غرباء واهلوا تاهيلا
قال له ذلك وكفرح انس وهو اهل لكذا مستوجب للواحد والجمع واهله لذلك تاهيلا واهله راءه اهلا واستأهله استوجبه
لغة جيدة وانكار الجوهري باطل الى هنا قال وفي مجمع البحرين وآل ابراهيم اسمعيل واسحق واولادهما وآل عمران موسى
وهرون ابنا عمران بن يصهر وفي الحديث كل تقي آل محمد وآل محمد سئل الائمة من الآل فقال ذريته محمد صلى الله عليه وآله فقيل له اهل
فقال الائمة فقيل له قوله تعالى ادخلوا آل فرعون اشد العذاب قال والله ما عنى الا ذريته وفي بعض الاخبار وقيل
من آل محمد فقال ذريته فقيل ومن اهل بيته قال الائمة قيل ومن عترته قال اصحاب العباء قيل ومن امته قال المؤمنون
ومن بعض اهل الكمال في تحقيق معرفة الآل ان آل النبي صلى الله عليه وآله كل من يؤول اليه وهم قسمان الاول من يؤول اليه الاصغر ولا روحانيا
وهم اولاده الروحانيون من العلماء الراسخين والاولياء الكاملين والحكماء المتالهين المقتبسين من مشكوة انواره الى

من يؤول اليه الامور باعتبار الاولاد ومن
يجلد فيهم من قاربه المتقربين الذين
يحرم عليهم الصدقة في الشرع المحمدي والثاني

ان قال ولا شك ان النسبة الثانية اكثر من الاول واذا اجتمعتا لبيت كان نورا على نور كما في الائمة المشهورين
من العترة الطاهرة ثم قال وكما صح على الاولاد الصوريين الصلبية الصورية كذلك صح على الاولاد المعنويين الصلبية المعنوية
لصحة تطليق الابن في الكامل في العلوم والمعارف وآل محمد سوادها وهاشمها ادبر ان يعني حرمه وقال اصلا اهل بيت الطاهر
هو بدليل اهيل فان التصغير يرد الاشياء الى اصولها والاول هو الرجوع الى معناه لغة ثم في الاول اطلاق اهل الرجل اكرمهم
اشياعه واتباعه واهل الملة ثم كثر استعمال الاهل والآل حتى سمي بهما اهل بيت الرجل لانهم اكثر من يتبعه واهل كل نبي امته
بقيل ومنه قوله تعالى وامر اهلك بالصلوة وقد مر انهم اهل بيته خاصة وفلان اهل لكذا اي مستحق له فلم
واهل البيت سكانه وكذا اهل الماء ومنه الحديث شان الماء اهله اي سكانه الساكنون به واهل الاسلام من يدين به
واهلا وسهلا اي اتيت اهلا لا غرباء ولا اجانب والاهلي من الدواب خلاف الوحشي وهو ما يالف المنازل انتهى وفي
شرح الزيارة والاهل والآل في استعمال اهل اللغة واهل الشرع بينهما عموم وخصوص من وجه وان كان اصل آل اهل
فقد يطلق الآل ويراد به اشراف الاهل فهو اخص من الاهل وقد يستعمله اهل الشرع على العكس انتهى النور
الثاني في استعمالات اهل الشرع وقد تقدم بعضها وفي شرح الزيارة بعد ما مر بلا فصل الاستعمال على العكس
ما نصه وفي معاني الاخبار عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك من الآل فقال ذريته
محمد صلى الله عليه وآله قال قلت فمن الاهل قال الائمة عليهم السلام فقلت قوله عز وجل ادخلوا آل فرعون اشد العذاب قال والله ما عنى الا ابنته
وعن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام من آل محمد فقال ذريته فقلت من اهل بيته فقال الائمة والاوصياء فقلت من عترته
فقال اصحاب العباء فقلت من امته فقال المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله المتمسكون بالثقلين الذين
امروا بالتمسك بهما كتاب الله وعترته اهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وهما الخليفتان على الامة
بعده والحاصل ان المراد بالاهل الائمة المعصومون لا غيرهم الا اذا اريد بالمسلم على اهل البيت الاصالة ولو لوحظ ما لعموم
دخلوا الخلص من الشيعة بالتبعية فانهم من اهل البيت خلقوا من فاضل طينتهم وعجنوا بماء ولايتهم كما رواه ابن طاوس
عن المحتضر وغيره وثانيا التبعية كتبعية القاسم في المجيء لزيد في قولك جاء زيد القاسم فان المجيء لم يسند الا الى زيد واما
القاسم فلم يسند اليه المجيء اسنادا ولهذا او نقع لان المجيء اسند الى زيد بنفسه وصفرته فكان القاسم ليس مجيئا الا حال زيد لا حال المجيء

لكون لا

فانه نفع الملابسة لزيد في المجيء

لكون لا بشارة في المجيء بناءهم يدخلون معهم لملابستهم لديهم يسند اليهم ما يختصون به من الامور المشتركة ظاهرا هم
خواص الشيعة يدخلون في تبعية السلام عليهم بل يتوقع بعض العارفين وقال اذا قلنا السلام عليكم ايما تعني شيعتهم
لان مقامهم اجل من ان يسلم عليهم ويتمثل بكلام مجنون ليلى حيث يقول ٥ سلام على جيران ليلى فانها ٥ اعز على العشاق من
ان يسلما ٥ فان ضياء الشمس فوق جبينها ٥ نعم وجهها الوضاح يشرق حيثما ٥ انتهى وسيجيء تتمة كلامه في النور الثالث في
تحقيق المرام وفي العيون في ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المامون في الفرق بين العترة والامة ان العترة هم الآل وان العترة الطاهرة هم
الذين وصفهم الله تعالى في كتابه فقال عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وهم الذين
قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي الحديث وبعضهم ساق اتحاد اهل البيت معهما فالمراد
بالعترة والآل واهل البيت واحد هم الائمة المصطفون الوارثون للنبوة والكتاب المهتدون المعصومون المطهرون
الذين تحرم عليهم الصدقة ومنهم الزهراء وربما يتوهم من الحديث الشريف خصوص الائمة بعضهم مما سوى الرسول من اصحاب
الكساء وليس المراد في شيء كما يظهر بالتامل فيه وبالتدبر يظهر ان المراد باهل البيت في آية التطهير جميع الائمة المعصومين والزهراء
وان كان الموجود دون منهم حينئذ ولها رتبة كما انهم ازمن الواضح شمولها وشمول الآل والعترة للزهراء وان كان ربما
يتوهم العدد والاختصاص بمن سواها منه لا انه يندفع بالتدبر كما ان تفسيره بغيرهم تقتضيه اللفظ الظاهر ولا اختصاص
بذلك في آل الرسول بل هو ظاهر في آل نوح وآل ابراهيم وآل عمران وغيرهم فالمراد من الآل الذرية وما يحرم على الرجل
نكاحهم في الجميع لكونها وارثة للنبوة للطاهر ومن كان علاوة غير صالح يخرج عن الآلية والاهلية وان صدقا بحسب العرف
واللغة كما ان الاتقياء وصلحاء الامة يدخلون في الآل والذرية بحسب المعنى والحقيقة وهو ايضا كذلك وكذا انهم داخلون
على سبيل التبعية النور الثالث في تحقيق المرام وقد مر المجمل فيما تقدم وبرهنا في ما الفاظ ان في شرح الفدية
البهية ولعمري انه لمن لوح التحقيق والتفصيل ان الاهل وكذلك الآل اتباع الشخص ويختلف بحسب الظاهر والباطن وما
المتعلقات فيقال اهل البلد واهل الدار واهل البيت واهل الاسلام واهل الدنيا واهل الآخرة واهل الله واهل
بيت الجنة واهل بيت النبوة وكذلك الآل لكن الغالب في الآل الذرية والاهل يعم الزوجات قالت رحمة الله اتعجبين من امر الله
رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت لانه هو فيها يعم الخليل وزوجته وكذا اهل البيت في آية التطهير يعم النبي ومن خص

بالاولوية الباقين من اصحاب الكساء ويدخل فيهم سائر الائمة المعصومين تغليبا او بالاطلاق الحقيقي فحسب باعتبار وتامل فيما تقدم
من مجمع البحرين وفي شرح الزيارة بعد ما نبه بلا فصل ثم اذا اريد باهل البيت ما اريد به في اخبارهم من انهم الائمة الاثنى عشر
لم يكن ذلك منافيا لما اريد في اخبارهم من ان الآل هم الذرية والعترة هم اهل العباء لان قوله آل محمد مفسر ببيان العترة
بما يدل عليه اللفظ الظاهر وكذا في العترة لان الذرية هي العقب وعقب العقب والنسل ونسل النسل وهكذا قال الله
ذرية من حملنا مع نوح يعني بالذرية سام وحام ويافث وقال تعالى واية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون والعترة
لما كان من معانيها ان العترة اصل الشجرة المقطوعة التي تنبت من اصولها وعروقها ناسب حمل لفظها على هذا المعنى ان
يعتبر اصالة العترة باهل العباء واما ما يراد من الآل والاهل والعترة بالاصل في الاحاديث المتواترة بعضها من الفقرة بعض
فهم الائمة الاثنى عشر وفاطمة لا غير انتهى وفي مجمع البحرين وفي حديث الشاه عمر مع ابان عن الحسن بن علي قال سئل امير المؤمنين
عن معنى قول رسول الله ص اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي من العترة فقال انا والحسن والحسين والائمة
التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله ص حوضه
وفي حديث اخر وقد سئل ومن عترة النبي ص فقال اصحاب العباء وعن ابن الاعرابي حكاه عنه ثعلب العترة ولد الرجل
وذريته من صلبه ولذلك سميت ذرية محمد من علي وفاطمة عترة محمد ص قال ثعلب فقلت لابن الاعرابي فما معنى قول
ابي بكر في السقيفة نحن عترة رسول الله ص قال اراد بذلك بلدته وبيضته وعترة محمد ص لا محالة ولد فاطمة كذا في معاني
الاخبار وعن بعض الاعلام وذكر محمد بن بحر الشيباني في كتابه عن ثعلب عن ابن الاعرابي انه قال العترة البلدة والبيضة
وهم ص قد بلغوا الاسلام وبيضته واصوله والعترة صخرة عظيمة يتخذ الضب عندها جحره يهتدي بها لئلا يضل عنها وهم الهداة
للخلق والعترة اصل الشجرة المقطوعة لانهم وتروا وقطعوا وظلموا والعترة قطع المسك الكبار في النافجة وهم من بني هاشم
وبني ابي طالب كقطع المسك الكبار في النافجة والعترة العين الزكية العذبة وعلومهم لا شيء اعذب منها عند اهل الحكمة
والعترة الذكور من الاولاد وهم ذكور غير اناث والعترة الريح وهم جند الله وحزبه كما ان الريح جند الله والعترة نبت
متفرق مثل المرزنجوش وهم اهل المشاهد المتفرقة وبركاتهم منبثة في المشرق والمغرب والعترة قلادة تعجن بالمسك
وهم قلائد العلم والحكمة وعترة الرجل اولياؤه وهم ص اولياء الله المتقون وعباده المخلصون والعترة الرهط وهم رهط

رسول الله

رسول الله ص ورهط الرجل قومه وقبيلته وفي حديث المنافقين من كفار العرب لم يزالوا عباد اصنام ينصبون
لها العتائر ويعترون لها العتر جمع العتار جمع عتيرة ككريمة وكرائم وهي التي كانت تعترها الجاهلية وهي الذبيحة التي
كانت تذبح للاصنام فيصب دمها على راسها كان الرجل ان نذر نذرا وبلغ شاهد كذا فعليه ان يذبح من كل عشرة عترة
منها في رجب كذا وكذا ويسمونها العتائر يقال عتر الرجل يعتر عترا بالفتح اذا ذبح العتيرة انتهى قال في مطالب السؤول
في مناقب آل الرسول كلاما طويلا ملخصه انا نشير الى ما قيل في آل الرسول وقال ثعلب ان آل الشخص اهل بيته وان آل الرسول
هم الذين حرمت عليهم الزكوة وعوضوا عنها بالخمس وان آل الشخص من دان بدينه وتعبد بعبادته الى ان قال الاول
برواية عبد الرحمن بن ابي ليلى اوردها القاضي الحسين بن مسعود البغوي في كتابه الموسوم بشرح السنة الرسول
من الاحاديث المتفق على صحتها قال لقيني كعب بن عجرة قال الا اهدي لك هدية سمعتها من النبي ص فقلنا يا رسول الله
كيف الصلوة عليكم اهل البيت قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد الى
ان قال بالاخر والتفسير المعتبر هوا فالمعنى يكون آله اهل بيته واهل بيته آله ثم ايد بان اصل الآل اهل بدليل اهيل
الى ان قال وفيه ان التفسير فيها تاييد لذلك فتعين لان الآل الاهل وهو جامع لتاديتهما واعتبار لان الآل منهم منزل لفظ التفسير
فيه فسر معنى هنا شيئان احدهما في السؤال كيف الصلوة عليكم اهل البيت فاجاب بما ذكره وهو نص في ان المراد باهل البيت
النبي ... اجمعين وان الاهل يجمعوا آل وان الآل بعض اهل البيت فتعدد نعم تقدمت هذه الرواية من مالك مصدق بخواصهم ثم
مما ذكرتم قال الاستدلال من قال بالتفسير الثاني ما خرجه الائمة من مسانيدهم المتفق على صحتها من رواية عبد المطلب بن ربيعة
ابن الحارث قال سمعت رسول الله ص يقول ان هذه الصدقات انما هي اوساخ الناس وانها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد
وما رواه مالك بن انس في موطائه بسنده ان رسول الله ص قال لا تحل الصدقة لآل محمد انما هي اوساخ الناس فجعل تحريم الصدقة
من خصائص آل محمد قال وآل الذين يحرم عليهم الصدقة هم بنو هاشم وبنو المطلب ثم قال وقد قيل لزيد بن ارقم من آل محمد
الذين حرمت عليهم الصدقة قال آل علي وآل جعفر وآل عباس وآل عقيل فهذا التفسير مستند لان الآل
وفيه عما زعم الاستدلال على القول الاول انه غاية ما ذكره حرمة الصدقات على الآل وهو يجامع اشتراك بعض
من عداهم معهم في ذلك فمن اين ثبت ان حرمة الصدقة من خصائص آل محمد ليستكشف الى ان من حرمت عليه

الخمسة ثم يشار ذكرهم فيها بلا كلام ثم قال واستدل من قال بالتفسير الثالث لآل الرسول بانا نجمعهم اجمعين جمع المفسرين
على ان المراد بالرحمن امر وتبجيز وبيده وغيران غايته ما ذكر صحة اطلاق الآل على من ذكرهم ثم قال لنا ان ظاهر ما قيل في تفسير
الآل في اللغة كلها مجتمعة فيهم فانهم اهل بيته ويحرم عليهم الزكوة وهم ما يدينون بدينه ومتبعون منهاجه وسبيله فاطلاق
اسم الآل عليهم حقيقة فيهم بالاتفاق انتهى قلت هذا كلام حق وهو نص في ان ما ذكره من الآل معلوم متيقن
متفق عليه بين القائلين المشهورين لاجتماع تفاسيرهم فيهم لكن الخصم اعتقادهم في الارادة منه وهو لا يلزم مما
ذكره ولو حمل الاجماع المتقدم من الشيعة على ذلك فات الاستدلال بالاية على المطلوب لكن اجماعهم على التفسير مع خلافهم فيه
في الارادة وهو المطلوب بالله ولي التوفيق ثم قال في اهل البيت انه قيل انهم من ناسبه الى جده الادنى وقيل من جمع
معه في رحم وقيل من اتصل به بسبب او نسب وهذه المعاني كلها موجودة فيهم فانهم يرجعون الى جدهم عبد المطلب بن هاشم
ويجتمعون معه في رحم واحد ويتوسلون به بنسبهم وسببهم فهم اهل بيته حقيقة كالآل واهل البيت سواء اتحد معناهما شرح
على ما صرح اولا او اختلف على ما ذكرناه ثانيا فحقيقتهما ثابتة لهم ثم ذكر رواية زيد بن ارقم عن النبي انه قام خطيبا بين مكة
والمدينة فحمد الله تعالى واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي
فاجيبه وانا تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله وعترتي ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي قالها ثلثا فقال له حصين
ومن اهل بيته يا زيد اليس نساؤه من اهل بيته قال لا اهل بيته من حرم الصدقة بعده انتهى قوله وكلامه هذا جيد حق لكنه
كما سبق لا يفيد ما يدعون كونهم مرادين باهل البيت اتفاقا ويقينا ولا يفيد الاختصاص فيهم والتفسير ثم قال في العترة
قد قيل انهم العشيرة وقيل هم الذرية وقد وجد الامران فيهم فانهم عشيرته وذريته اما العشيرة فلا اهل الا دونا وهم
كذلك واما الذرية فان اولاد بنت الرجل ذريته ويدل عليه قول الله تعالى عن ابرهيم ومن ذريته داود وسليمان وايوب
ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس وكل من الصالحين فجعل الله هؤلاء المذكورين
من ذرية ابرهيم ومن جملتهم عيسى ولم يتصل بابرهيم الا من جهة امه مريم قال وقد نقل ان الشعبي كان يميل
الى آل الرسول وكان لا يذكرهم الا ويقول ابناء رسول الله وذريته فنقل عنه ذلك الى الحجاج بن يوسف وتكرر
ذلك منه وكثر نقله عنه فغضب ذلك من الشعبي ونقل عليه فاستدعاه الحجاج يوما الى مجلسه وقد اجتمع لديه اعيان المصرين

واهل الكوفة

واهل الكوفة والبصرة وعلماؤهما وقوادهما فلما دخل الشعبي عليه وسلم فلم يبشر به ولا اوفاه حقه من الرد عليه فلما جلس
قال يا شعبي ما امر بلغني عنك يشهد بجهلك قال ما هو يا امير المؤمنين قال الم تعلم ان ابناء الرجل من ينتسبون اليه والانساب
لا يكون الا بالآباء فما بالك تقول عن ابناء علي انهم ابناء رسول الله وذريته وهل لهم اتصال برسول الله الا بامهم فاطمة
والنسب لا يكون بالبنات وانما يكون بالابناء فاطرق الشعبي ساعة حتى بالغ الحجاج في الانكار عليه وقرع انكاره
مسامع الحاضرين والشعبي ساكت فلما راى الحجاج سكوته احمر ذلك في زيادة تعنيفه فرفع الشعبي صوته وقال يا امير المؤمنين
ما اراك الا متكلما كلام من يجهل كتاب الله وسنة رسول الله او يعرض عنهما فازداد الحجاج غيظا منه وقال لمثلي
تقول هذا يا ويلك قال الشعبي نعم هؤلاء قراء المصرين حملة الكتاب العزيز وكل منهم يعلم ما اقول وليس قال الله تعالى
حين خاطب عباده باجمعهم بقوله يا بني آدم وقال يا بني اسرائيل وقال عن ابرهيم ومن ذريته الى ان قال وعيسى
افترى يا حجاج اتصال عيسى بآدم وباسرائيل وبابرهيم خليل الله باي سبب كان وباي حبل اتصل هل كان الا بامه مريم وقد
صح النقل عن رسول الله انه قال للحسن ان ابني هذا سيد فلما سمع الحجاج ذلك اطرق خجلا منه ثم التفت عاد بلطف
الشعبي واستحيا من الحاضرين قال فاسمع ذلك قال العترة الطاهرة هم ذريته وابناؤه وعشيرته فقد اجتمعت المعاني فيهم بانهم
انتهى قوله قد تحققت ودريت بما ذكر صحة اطلاق الآل واهل البيت والعترة عليهم حقيقة جميع معانيها المشهورة
الحقيقة وانهم المتيقن في الارادة وانهم مجمع المعاني والمعالي بل المراد هم يقينا واجماعا وانه لا اطلاق على بعضهم في بعض المقامات
لبعض المناسبات اما لوجود البعض او لعروض الشرع مع ان القارادة الجميع اي لنحو من التغليب بالتبعية كان دخل شيعتهم
لنحو من التبعية وانه قد يدخل النبي في اهل البيت ويراد معهم في بعض المقامات بل وكذا الداخل في الآل بل قد يطلق
الآل الى الشخص ويراد المضاف اليه نفسه خاصة كما انه قد يطلق الاهل ويراد به خصوص الزوجة هنا وفي شرح الزيارة
بعد ما ذكر بلا فصل في شرح قوله يا اهل بيت النبوة وقوله بيت النبوة يراد بالبيت في الظاهر بيت محمد كما قال
ومن اهل بيته على المعنى المتقدم فهم اهل بيته على معنى انهم ذريته ومن صلبه وان المراد بالبيت بيت العلم الذي هو بيت
النبي من قوله تعالى ان اتخذي من الجبال بيوتا وهي بيوت العلم بدليل قوله ثم كلي يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه
فيه شفاء للناس وانما سموا اهل البيت العلم النبوي لانهم حفظته واضيف البيت الى النبوة اشارة الى ان ذلك العلم

آل محمد ابواب الله وسبله والدعاة الى الجنة والقادة اليها والادلاء عليها الى يوم القيامة ... العلم وعلي بابه

الوحي الالهي لانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فالباطن في البيت هو رسول الله ص الذي جعلت النبوة فيه والبيوت آل
محمد ورسول الله ص البيت الاعظم بل هو المدينة وهم الابواب وقال ابو جعفر الباقر ع وكان في المدينة الامر بابها
انه قال انا مدينة الحكمة والمراد بالحكمة هنا العلم وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي عن الاصبغ بن نباتة قال كنت عند امير المؤمنين ع
فجاء ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين قول الله عز وجل وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا
البيوت من ابوابها فقال ع نحن البيوت التي امر الله ان يؤتى من ابوابها نحن باب الله وبيوته التي يؤتى منها فمن بايعنا
واقر بولايتنا فقد اتى البيوت من ابوابها ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها ان الله عز وجل
لو شاء عرفنا الناس نفسه حتى يعرفوه ويأتوه من بابه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه قال فمن
عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها وانهم عن الصراط لناكبون وعن امير المؤمنين ع في حديث
طويل الى ان قال قد جعل الله للعلم اهلا وفرض على العباد طاعتهم بقوله واتوا البيوت من ابوابها والبيوت هي بيوت العلم الذي
استودعه الانبياء وابوابها اوصياؤهم فنحن اهل بيته هم البيوت التي اذن الله ان ترفع فاذا اريد بالبيت بيت رسول الله ص
فالابواب ائمة ع وكذا اذا اريد بالمدينة فالائمة الابواب التي لا تؤتى المدينة الا منها ويمكن ان يراد بهم البيوت المحيط بها سور
المدينة فيكون تأويل قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فاول بيت منهم في الكعبة هو
للناس هو امير المؤمنين ع وهو الهادي من الضلالة لمن اخذ بهداه والحاصل ان اهل بيت النبوة هم الائمة وبيت النبوة رسول الله
ويجوز ان يكون المراد ببيت النبوة علياتها لانه مسكن احكامها والحاوي لاسرارها والجامع لآثارها والحافظ لشريعتها انتهى
ثم قال بعد فصل كلام وتعليله من البيت ما يكنى به عن المجد والحسب كما يقال فلان اهل بيت ويكون المعنى يا اهل بيت مجد النبوة
وحسبها وفخرها لانهم الذين نشروا اعلام النبوة واسسوا قواعد مستقر الفتوة فحق ربهم السلام عليكم يا اهل بيت النبوة
الله الحافظ يحفظ عليكم ولكم وعليكم ويلزمكم بها وعدم ... سلم عليكم السلم من التسليم دار السلام في الجنة اليم ... اليهم
لولاتهم لكم او سلمهم من كل ما يكرهون ومن عذاب البرزخ بعد الموت ومن عذاب النار يوم القيمة يا آل محمد ويا عترة محمد ع
ويا ابواب العلم ويا بيوت الحكمة ويا حفظ الشريعة وامثال ذلك انتهى لكم انتم بيت الرسالة وتعلمون ما تنزل به الملائكة عليه ...
اهل البيت ادرى بما في البيت انتهى **الباب الخامس** في انه هل الاهل ينتفعون بصلواتنا عليهم ويحصل لهم النفع ام تكل

في الحق الاول

والحق الاول انه قال في عيون وغاية السؤال الجاهلية الى المصلي لان الله تعالى قد اعطى نبيه من المنزلة والزلفى لديه ما
لا يؤثر فيه صلوة مصل كما نطقت به الاخبار وصرح به العلماء الاخيار انتهى فهو كما ترى جزم بالعدم وانتشر الى الاخبار
والفتاوى والكل محل منع وتعليله ايضا عليل وقال الشهيد في حقائقه ان فائدة صلوتنا عليه زيادة في
الدرجة ويزيد الثواب لجماعة من المتكلمين وخصوصا الاصحاب وجعلوا هذا من قبيل الدعاء بما هو واقع امتثالا
لامر الله تعالى والا فالنبي قد اعطاه الله من الفضل والجزاء والتفضل لا يؤثر فيه صلوة مصل وحينئذ فصحت
فائدة هذا الامتثال انما تعود الى المكلف فيثبت به ثوابا كما جاء من صلى على واحدة صلى الله عليه بها عشرا انتهى
وهو بعينه تحقيق المتكلمين من الاصحاب واغلبهم على النفي وانه يستفاد من الاخبار ونحن نقول في مقابلته ما ذكره
من التعطيل قد اعطى الله سبحانه وتعالى نبيه من الفضل والجزاء والتفضل والقرب منه والزلفى لديه والرفعة والدرجة
ما يؤثر فيه صلوة كل مصل من مؤمن وكافر فانا وجدنا كما هو الحال في اعدائهم بالدعاء عليهم باللعن والتبعيد من الرحمة
من كل احد ثم ظاهر كلام ... صرح ... الفرق بين صلوة الله عليه وصلوتنا عليه وهو مقتضى التعليل فهذا لا اختصاص
بصلوتنا وهو ينافي التعليل تم وظاهر ما يتم ... وقال ... وتفصيل هذا المجمل وتحقيق
هذا المحل بتصحيح المختار وتزييف ما قالوه في ضمن انوار **النور الاول** التعليل المزبور يحتمل معنيين ووجهين **الاول**
انه تعالى ... في جميع مراتب الفضل والقدس ورفع جميع الحجب فلم يبق له حالة منتظرة ودرجة لم ينلها ولم يصل اليها وبالجملة
لم يبق درجة ممكنة من الفضل والكمال الا بلغها بعنايته وبعينه وانما هو في مقام قاب قوسين او ادنى فلا يعقل
بعد الوجوب الا القدم ولا يمكن للممكن الوصول اليها وعلى هذا الوجه يعم النفي صلوة الله سبحانه وصلوة انبيائه وملائكته
وسائر الناس بل يلزم عدم استكماله بعبادته ورياضته بعين العلة وهي استحالة زيادة الفضل له **الثاني** ان
سؤال الرحمة لاحد انما يكون في مقام الاستشفاع مثل امام الجماعة وهو افضل المخلوقين ولا يعقل شفاعة المفضول للفاضل
وعلى هذا يختص بغير صلوة الله تعالى ويندفع الوجهان بوجوه مشتركة ومختصة باحدهما **الاول** ان ما ذكروه خلاف ظاهر
الصلوة عليه فانه طلب الرحمة له كما لا يخفى فيندفعان بذلك **الثاني** انه يلزم مما ذكر انقطاع الرحمة والفيوض
عنه نظير ما قالت اليهود يد الله مغلولة مع انا قد قدمنا وسنذكر انه ع يستجلبون كل الفيوض على النهج المستمر وعنهم

يستفيض بها العالم بكل فيض ورحمة على كل احد او لها واكملها واعلاها لهم وانما يصل الى غيرهم بالتبع ويجيء التفصيل
التحقيق ولعمري ان نفي انتفاعه بالصلوة يستلزم انقطاع جميع فيوض الله تعالى عن كل احد بالملاحظة المزبورة وهي انما
لغيره بالتبع **الثالث** ان من معنا الصلوة حسن الثنا من الله تعالى وليكن وصوله الى لالتكاه دلو فرض عدم التبين
الرابع ان فناء تعقيلهم واضح فان رفع الحجب والوصول الى تمام الدرجات الكاملة قد عرفت انه هناك بعد الانتهاء
هي من الفيوض والحجب فلا يلزم الوصول الى درجة الواجب تعالى مع انه يمكن خلق امكان جديد دائما فاذن فيها من غير
ولا بخل وهو في تمام الاستعداد وخاضع لربه وخاشع فالمبدء فياض والمادة قابلة مستعدة فلا يتصور مانع فذلك لهم
العقلي بهم وشبهة لا وقع لها **الخامس** ان الادلة النقلية على نفي هذا القول كثيرة جدا من الكتاب والسنة مثل قوله تعالى
وقل رب زدني علما وقوله انا احق بالشك من ابراهيم وقوله رب زدني فيك تحيرا وقوله ان في
وعلى درجة لا تنال الا بدعاء لعقد وكان يطلب الدعاء من صلحاء المؤمنين واكابر المتقين الى غير ذلك والتاويل
في الجميع بجهة الشبهة المذكورة كما ترى واما قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي ثم الامر بصلوتنا عليه الصلوة
وملائكته عليه صريح في نفي هذا القول اذ هنا نص كالجبال كثيرة فان الله وملائكته صلوة عليه فلما نرى طلب منا الصلوة
عليه الصلوة والسلام وملائكته عليه فلم يقع على ذكر تعبير مضمون الاية الشريفة والاية الاخرى وهي قوله تعالى هو الذي يصلي
عليكم وملائكته الاية واحدة وهو خلاف صريحها والتاويل في ذلك والتاويل في هذه النصوص بكثرتها كما ترى وسنذكرها
ثم انه كان يصلي على نفسه الشريفة في تشهد الصلوة وانه امرنا بقول وتقبل شفاعته وارفع درجته وانه كان
امير المؤمنين والاولاد المعصومين يصلون عليه فان قالوا بانا نلوذ في حقه في حق العترة انه تم المرام اذ يلزم حصول
النفع للمصلى عليه حينئذ قلنا بان نفعها يعود الى المصلي والى المصلى عليه وان حصول النفع لتلك المعاملة يعود اليه ولا سيما
سيدهم معدن كل المقامات الا النبوة فلا بد من التزامهم بنافي الاولى ومعه يتاكد الاشكال والتاويل بانهم يصلون علينا
كما ترى وبالجملة منعهم ومنعه من جميع الفيوض والدرجات خلاف جميع الادلة العقلية والنقلية بل قد عرفت ان كل فيض
بركته وبركتهم وبواسطته وواسطتهم وعرضا لا ثبوتا خاصة فاذن كون خلاف ضرورة الدين عند التدبر وانعام النظر يلزم
منعه عن جميع الفيوض وعدم جوازه على اعماله فعباداته وجهاداته وعدم عود نفع له في صلوة الله وصلوة ملائكته

سائر العباد

وسائر العباد من الانبياء والمترو وغيرهم الا ان يقال برجوع الجميع الى درجة الشفاعة واختصاص انتفاعه بها
خاصة ومنعه من سائر الدرجات وثبوت الاولى بالبشر المجيع لعباده حق لكنه لكن نفي سائر الدرجات لا يساعده العقل
والنقل المتواتر المتتبع المعلوم بالضرورة ثم هنا مجادلات ولتفصيل في المقام وهذا بالمرام منقول **النور الثاني**
في تحقيق المقام وقد قدمنا رفعه لجميع الحجب سوى الذات تعالى بحيث ما يحجبه عن الله بما الا بما هو وانه رفع وخرق
جميع الحجب الامكانية ووصل في القرب الى المقام قاب قوسين وادنى ومع ذلك سبحانك ما عرفناك حق معرفتك
وما عبدناك حق عبادتك ولا يستغني عن عبادة الله تعالى وعن زيادة معرفته وانه واسطة الفيوض برمتها وسائطه
فلذا على الفيوض على النهج الدائم فيستفيض ويفيض لا في الزيادة الجامعة ان ذكر الخبر كنت اولها واصلها وفرعها
معدنها وماواها ومنتهاها فهو اقرب الموجودات الى الرب سبحانه وتعالى ونبي الرحمة على العالمين فلا ارفع درجة المرسلين
وافضل المخلوقين فخر بذلك فلولاه لم يخلق من سواه ولم يصل فيض الى احد ابدا لم يكن احد ولم يخلق من اول العوالم
الى الابد فانه الواحد الاحد الصمد تعالى ولم يوت احد من العالمين لا لمبدء فياض مطلق وجواد قادر والرحمة والحكمة
مستمرة ودائمة في غاية الاستعداد وغاية الافتقار ولا غنى له الا بربه الغني فيطلق الفيوض والرحمات وينزل
البركات ويوصلها بواسطة نبي الرحمة وآله الى المخلوقات واجب له سبحانه وتعالى ذلك فلا عجز ولا بخل ولا نقص لرحمة رب
وبه وخلق الفيوض الجديدة ممكن وكلما خلق الله تعالى منح نبيه واعطاه ويعطي من سواه بواسطته والحمد لله رب
العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين فاذا عرفت ذلك فلنبين انتفاعه بصلوتنا بل وسائر اعمالنا
بوجوه **الاول** انه سبحانه وتعالى ادب نبيه واكمله بعلمه اكمل العبودية وجاهد في رضا ربه محتسبا وبذل نفسه
في مرضات الله وبذل ذلك لما علم الله تعالى منه الخلوص والوفاء لا انه تعالى ما لم يوت احدا من العالمين لما علم انه
في مقام العبودية بالا اولى براحد من العالمين فجعله امام الخلائق اجمعين وواسطة الفيوض والرحمات والمثوبات
ومحل الفيوض وفرض علينا علينا لما له علينا واحسانا تروى زيادة الشكر لنعمه وبر احسانه فهو اقرب الموجودات
لا قرب منه عند الله تعالى ولا من يناويه في الدرجة الا انه بطاعاته ترتقي الدرجة ويعلو قربه ويرتفع باعماله
بدعاء الداعين له وباعمال رعيته فتلك الامور يقتضي اثارا ومقاما مع انه كان في كل ان اقرب الى الله تعالى من سواه

على المخلوقات يبلغ منزلة القرب والزلفى
لديه لا يصل اليها احد لكن بهذا الاثر يحصل
ظهور اثار القرب في الرحمات والمثوبات

فمن يكون محبوبا للاحد ومقربا اليه فاظهار آثار قربه باعطاء العطيات وقبول شفاعته للغير ونحو ذلك من تلك عيان
من يشفعون له وبكثرة حسناتهم وحسنات نفسه فهو ذا مشكور ومقرب وذو درجة مع انه لم يكن احد احب قبل رأيته فضلوا تنا
عليه واعلم ان المحقق لما قربه الله له من المقام المحمود والمكان المعلوم وكنا عبدنا واجتهادنا عائدة على قبول الشفاعة ولما كان
مقام الوساطة والرسالة والشفاعة له حجتان من جهة ينسب الينا فخذ واجتهادنا له لا اثر في تحقق آثارها الاعزة فيه
وكذا صلواتنا ودعاءنا له بالرحمة له شكرا لاحسانه وبغير عبادة لنا له ربنا وبالجملة فهو استحق بفنائه المطلق والامانة المطلقة
لنزول الرحمة عليه وعلى غيره باعمالهم واعمالهم ودعائهم ودعائهم وننتفع بها بزيادة القرب وحصول الوسيلة والشفاعة
ورفع الدرجة ويتحقق بها مقامه ويتأكد ويظهر آثاره شيئا فشيئا الى الا نهاية له فلو عن مقاما الا فوقه اليه ولا يطلع
فلاحد لا بأس عن تاثير اعمالنا له وصلوات المصلين واعمال العاملين فيه وحصول نفع ذاتا وعارضا له بل هي بحقيقتها
ويؤكدها كما لا يخفى ولذا امرونا باعانتهم بالجد والاجتهاد والدعاء بالوسيلة والشفاعة لهم وكانوا يتحملون المشاق
غايتها ليكونوا عبادا شاكرين ٥ فهم **الثاني** قد دريت مما تلونا عليك انه مما قاموا بالتسليم الكلي لله في كل الامور
والفناء في الله عند المسو والمعنو فمقام الولاية والوساطة التامة والشفاعة الكبرى واستقروا فيه وخلق بواسطتهم
جميع الفيوض عند الرحمة عليهم وعلى غيرهم بتعالم لكن قد قلنا انه لا ينافي … تعلق تلك الفيوض منجمة مترتبة على اسبابها
من علو علمهم وعمل اتباعهم ودعائهم وغيرها من الاسباب فوجود الفيوض الكونية المخلوقة دفعة لا يستلزم تعلقها بهم
كذلك والان نقول هب انهم وصلوا الى كل الفيوض الكونية لكن الفيوض الممكنة المستقرة في عالم الامكان توجد شيئا
فشيئا ومنجمة وتنزل الى عالم الاكوان ومنجومها كذلك **الثالث** نقول هب انه قد … ما في عالم الاكوان
والامكان معا لكن الله تعالى يخلق امكانا جديدا ثم يعطا الفيوض الممكنة ويعطيهم اياها منجمة على حسب المصالح فلا ينافي ما ذكرناه
بجميع ما في العالمين وصدق ان هذا احسن الثلثة كما لا يخفى على العارف اللبيب ثم تعلق الفيوض الكونية وايجاد
الفيوض الامكانية وامكانها وايجادها معا على الوجوه الثلثة المذكورة على الاسباب المشار اليها وتجدد ما يجدد بها
لا يأبى عن علو مقامهم وبلوغهم الدرجة العليا وكونهم اقرب الموجودات الى الله بل هو يؤكدها ويحققها ويحصلها وتقتضيه
الحكمة … الطاهرة عليهم ووصلوا الى مقام القرب الذي لا يعطى الرب تبارك وتعالى الى ان يورث فيهم كل على قدر مقام

وصلوات مصل

وصلوات مصل ونحوها ويوجب نزول الفيوض اليهم لا ان الامر بالعكس فهم … استحقوا بعلو مقامهم ان يؤثر في … دعائهم
اعدائهم دعوة كل داع عليهم سيبعدهم عن رحمة الله كما انهم استحقوا نزول الفيوض عليهم بتلك الاسباب ليكن هذا
على ذكر منك واحتفظ به فانه ينفعك في ابواب كثيرة وسيجيء شرحه وتحقيقه ان شاء الله الرحمن الرحيم المنان والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين **لطيفة مليحة** ما اشبه حال هؤلاء الاعلام من استكمال الجهلة وعدم كمال
وفضل له بسبب صلوة مصل وغيرها العدم بقاء فيض … لهما بما مر منا للشيخ الجليل شارح الزيارة من عدم استكمال
الملائكة بالاعمال لانهم موجودات مجردة عن المواد عالية عن القوة والاستعداد فيوضاتهم وعلومهم فعلية الغاية … كسبية
استعدادية كما قالت سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وبالجملة عدم استكمال الملائكة لعدم القوة والاستعداد فيهم وعدم
استكمال الائمة بحصول جميع ما استعد له فيها لم يبق شيء بعد في ظرف الاستعداد لم يحصل ولم ينل وقد عرفت منا ذلك
فيما سبق وفساده كما لا في المرام فالمقام والله ولي الفضل والاحسان والانعام هذه وجوه خطرت بالبال في المقام في دفع
شبهتهم المذكورة التي حسبوها برهانا عقليا قطعيا وفيه تحقيق المرام وقد ظهر لنا انها كلها شبهة بوجوه اخرى ايضا وهنا قول
ثالث اختاره بعض سادات مشايخنا المعاصرين … بانه يستفاد من العلامة المجلسي وهو لا ينتفع بالكمالات العارضة لكونه حسن الوعيد
واختصاص كمالاته الغاية بانجاز المغفرة والنجاة احسن العبودية لكن بطاعتهم وصلوتهم عليه احسن ومع عصيانهم شفاعته لهم اشق
وهو يحب ان لا يحتاجوا من دبرتهم الى الشفاعة ويرشدهم فيامرهم بالورع والاجتهاد وطاعاتهم بها وامرهم بسؤال الشفاعة والوسيلة لهم
وامرهم بالصلوة عليه ونحوها نظير الشجر انما تعرف وتعتبر فانه يعجبه حلاوة الثمر مع ان الاستمداد الاوراد من الشجرة …
حيلهم الى الشجرة وجعل شيعتهم اوراق تلك الشجرة وثمرها … لاتصال حسب … مقام لم يصل اليه ولا يلزم ذلك …
تأثير اعمال الرعية ولابد اشفاعنا ونتعل الفيض علينا بالصلوة عليه انما يكون بالتبع على نزوله عليه لعدم القابلية لنا الا
الفيوض ابتداء ولبطلان الطفرة وفيضان الفيوض الخاصة به بالذات كالنبوة والولاية والوساطة لا تسري الينا اصالة ولا
تبعا والفيوض المشتركة كما ذكر من عروضها له … الاتم وعروضها لغيرهم بالتبع واما الفيوض المختصة بغيرهم مثل جزاء اعمالهم
نفع انه لا بد من عروضها الى اصالة ثم عروضها للعاملين وعلى ان الاتبعية هنا التبعية في الثبوت واستفاضتهم
تبعا له لا الاتم … رغم هم ينتفعون بها بالعارض لعدم … انه مختار … ويكون يسار النزولها ويتولى اعمالهم ببركتهم ومن الالهم

وانه لولاهم لم يكن وذلك لا يستلزم عدم وصولها اليهم لانهم معادن الخير وعندهم الينبوع فيستفيضون بتمامهم ببابهم لكن منها ما يعرض
لاولادهم ثم بهم يتجاوز منها ما يعرض اتباعهم ببركتهم وبتبعيتهم ولا يعرضهم نفعهم بعرض لهم بنفس يتدرج في مقام الشفاعة والوساطة كما ذكر
وكان من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها وكالاباء فيشاركون في اعمال الابناء الصلبية لانهم يهودونهم او ينصرونهم او
يمجسونهم او يصيرونهم الى الاسلام **النوع الثالث** في ذكر بعض الوجوه التي ذكرها القائلون بالحق المختار منها ما ذكره في الانوار
النعمانية رد له معترضا على قول الشهيد ان قوله ان الله اعطاه من الفضل والجزاء ما لا يؤثر فيه صلوة مصل وحسبنا وعدمت
قد دلت الاخبار على ان فيضه على درجات الرتبة ما لا ينقطع الى حد وكل درجة فوقها درجة ونبينا قد امتاز عن سائر الانبياء
بزيادة القبول المفروض له بانه وكان يقول ان ربي قد وعدني درجة لا تنال الا بدعاء امتي وكان يطلب الدعاء من صلحاء
المؤمنين واكابر المتقين مع ان دعائنا له وطلبنا مزيد فضل الله سبحانه له انما هو من جملة اعمالنا التي نستحق بها مزيد القرب
والدرجات الا انه قد استنقذنا من ورطة الهلاك وقد كان الناس على شفا جرف من النار فاخذ بايديهم وبلغهم الى اقصى درجات
المقربين وكذلك الائمة المعصومون فقد استحقوا منا سؤال الصلوة وطلب الرحمة من الله تعالى وان دعائنا لهم من جملة اعمالهم
ولا شك ان اعمالهم مما يوجب مزيد الثواب لهم بلا خلاف فمنها وليس هذا الا من باب دعاء المؤمن لاخيه بظهر الغيب فانه يوجب الاجر
للداعي والمدعو له وقد اعترض على هذا بانه منافي لقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى والجواب عن تلك الشبهة كما قلناه هو الجواب
هنا ايضا فان المؤمن لما صار مؤمنا باختياره وعمله ينبغي نفسه الى المؤمنين حتى تمم المؤمنون على الدعاء له بظهر الغيب حيا كان
حيا او ميتا كان دعاء الداعي من جملة اعمال له وفي الحديث القدسي مما اوحى الله عز وجل الى موسى على نبينا وآله وعليه السلام ان قال
يا موسى ادعني بلسان لم تعصني به قال يا رب كيف ذلك وبلساني عصيتك فقال اطلب من اخوانك الدعاء فانك لم تعصني بلسانهم
احد منهم وموسى كان من اولي العزم المقربين ودرجته المنتهى له دعاء امته كدعوة نبينا بالنسبة الى دعائنا له كما يتفاوت
عن ظاهر بعض الروايات انتهى وعلى قوله قد دلت الاخبار التي في غاية الجودة حسب ما عرفت وكذا تعليله وكذا قوله ونبينا الخ كما عرفت
ذلك كله لكن ذلك كله انما يثبت بطلان القول المزبور ولا يبين كيفية تاثير الصلوة فيه وقد بينه بقوله مع ان دعائنا له
ويرد عليه ان دعائنا له ليس من جملة اعماله بلا شبهة ودعاء مما هنا ان قبول اعمالنا ببركته وبركة الائمة ولا وزن لها الا بقبول
الاولياء وتبعاتهم وانهم ينتفعون باعمالنا بواسطة تبيين لهداياتنا وصدور اعمالنا الحسنة لكن ذلك لا يوجب ان يكون

اعمالنا

اعمالنا اعمالهم وكل ما اطال به في تصحيح ذلك محل منع ومغالطة وما في الحديث القدسي محمول على ضرب من المشابهة في التقرب
والاتباع نعم هم استحقوا لهدايتنا بهم وارشادنا اجر اعظم كما يحصل من اعمالنا الحسنة بواسطة السببية فينتفعون و
يستحقون للاجر باعمالنا لذلك وباعمالهم المقترنة على هذا الوجه باعمالنا لا لان اعمالنا اعمالهم ثم مع الغض عن ذلك كله التزام
البينة بما ذكره لما تم مع تسليم تاثير اعمالنا في نفع منزلتهم والحلاف منا وقد عرفت ان فيضه تعليلهم نفي التاثير بعلو صلواتهم
ومنا وعلو مقامهم عن ذلك والظاهر انه اراده فقد عناه من ان انتفاعهم باعمالنا باستحقاقهم لذلك باعمالهم ونجاتهم
فقد استحقوا نزول الرحمة بدعاء كل داع شكرا على احسانهم بل ولو كان الدعي كافر الاحسانهم عليه فانهم وسائط الخلق
وبالجملة فانتفاعهم بصلوتنا واعمالنا انما هو باعمالهم واين هذا من ان اعمالنا اعمالهم والفرق واضح نعم هنا كلام اخر وهو انا خلقنا
من شعاعهم واعمالنا ببركتهم وان شئت قلت من آثارهم وآثار اعمالهم وتبعهم بولايتهم لكن مرجع ذلك الى ثبوت انتفاعهم
واحسانهم والسببية المستحقون بها انتفاعهم باعمالنا كما قلناه والا فيرجع اعمالنا اعمالهم في انظار غاية المنع والكلمات
التي ذكرها في بيانه لا يصلح لذلك ولا يثبته ولا ينتجه فتفطن جدا وقد ينقدح مما ذكر ان هنا شبهتين بل شبهات ثلثا الاول عدم
الحاجة الى الدرجات واليها اشار فيما ادعاه ووجه لم يبلغها ليصل اليها بدعائنا او بغيره وارفع شانه عن تاثير دعائنا و شفاعتنا
الثالث
له وسؤالنا من الله تعالى لا عطائه شيئا وانتفاعه اعطاء احد شيئا سعي عنه وينقض الاية الشريفة وقد تضح الجواب عن الشبهة
المخبر
والحمد لله تعالى ومنها ما ذكره في الكتاب المذكور ايضا فقال معترضا على الشهيد ايضا انه طاب ثراه قد فسر الصلوة بالعطاء و
التي هي من آثار الرحمة والعطاء والمغفرة التي تطلبها للنبي واهل بيته ليست مخصوصة بهم وحدهم بل هو عطاء مزيد في علو درجاتهم
ويرفع شرفهم فوق شرف الانبياء والاكمل هذا واعلاه هو مقام شفاعتهم للمؤمنين من امتهم ومقام شهادتهم على تبليغ سائر الانبياء
والمرشدين كما روي في الاخبار الصحيحة ونحو هذين وهذا العطاء وان كان لهم حق الا انه في المعنى يرجع فائدته عليهم الينا لانهم فائدته الينا
بقبول شفاعتهم في حقنا الخلاص من اليم العذاب واليهم بالاظهار بقبول شفاعتهم وحصول مقامهم على رؤوس الاشهاد بحضور
الملائكة المقربين والانبياء المرسلين والعباد الصالحين ولا ريب بقول الملتمس من رفع الدرجات كما ان رده من اعظم النكبات
ولا نظن ان اعلى الدرجات هو اعالي الجنان والجلوس مع الحور والغلمان فان هذا من لذات البدن وذلك من لذات الروح
وهم ما كان مطمح انظارهم هو طلب اللذات المعنوية كما قال سيد الموحدين عليه افضل التسليمات ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا

في جنتك بل وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك وفي القرآن العزيز بعد ان ذكر سبحانه اللذات الجسمية من الاشجار والانهار
والحور والغلمان قال ورضوان من الله اكبر فانه لذة معنوية كما عرفت والاشارة الى نقيضه ما قصه بقوله حكاية عن اهل
جهنم ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وذلك لان الخزي عذاب روحاني وحرارة نار جهنم وما اعد فيها من العقارب والافاعي
عذاب جسماني والاول اوضح واشد هولا من الثاني ولذا لم يقل من تدخل النار فقد احرقته او عذبته ونحو ذلك والحاصل ان
هذا الدعاء الخاص بالصلوة على النبي صلى الله عليه وآله من باب ما ورد في زيادة الصلوة وتقبل شفاعته في امته وارفع درجته كان رفع
الدرجة وان كان ناعما لكنه هنا كالتفسير والبيان لقبول الشفاعة على ما عرفت مع انه ورد في الروايات ان معنى السلام على المعصومين
هو سلامتهم وسلامة دينهم وشيعتهم في زمن القائم عليه السلام وهذا مما لا يتعلق بالادعية وتزيدنا الثمرات منه كما لا يخفى انتهى
ويستفاد من مواضع منه ان هذا الذي يقولون من المنع والجواز يعم النبي صلى الله عليه وآله والائمة محل البحث اجمع ومع ذلك يحكم ما اوردناه
على الشهيد ونظرائه من الايراد والصلوة بعضهم على بعض وان خص الشهيد في الذكر محل البحث بالنبي صلى الله عليه وآله الا ان يلتزموا عنه بنحو من
التاويل لانه لو في صلوتنا عليه وعليهم بان يقال هذا ليتم لا لانتفاع اممه وشيعتهم دونهم فتدبر ثم نرجع الى ما ذكره
انما يصلح ردا على الشهيد ونظرائه لو كان محل البحث تاثير الصلوة ودعائنا واعمالهم بانفسهم جميعا في التاثير وعلو
مقامهم من قبلنا مع غاية ردنا اثبات التاثير وحصول الدرجة بالشفاعة والشهادة على التبليغ وكونه بدعائنا افضل الصحيح
والشهيد لا يقول درجة الشفاعة والشهادة حصلت لهم قبل دعائنا لهم بذلك والواقع لنستفيد اجرا وانه يحصل
يزيد تلك الدرجة باعمالهم دون سؤالنا وصلوتنا بل هما لنستفيد الاجر بالدعاء لما يقع باعمالهم فالشان في اثبات التاثير
لدعائنا وحصول تلك الدرجة وتزايدها بدعائنا وغاية الاخبار ظهورها في ذلك الا انه يجب صرفها عن ظاهرها بالشبهة
التي تزعم برهانا على ما لهم بل اللازم دفع تلك الشبهة ليثبت التاثير وبدونه لا يثبت المرام بل مع حمل محل البحث اعم
من اعمالهم ايضا لا ينفع اذ غاية الامر انه خلاف الظاهر اكد ولا بد من التاويل بعد قيام الدليل القطعي بزعمهم على عدم تعقل تزيد
الدرجة وحصول الدرجات والقرب والزلفى جميعا له صلى الله عليه وآله وعدم درجة لا ينالها لما يحصل له باعمالنا واعمالهم فالحاسم
لمادة الاشكال ما ذكرناه من اثبات تاثير اعمالهم واعمالنا في حصول الدرجات وزيادتها وان حصول درجة الشفاعة لهم ولو علم
الى اقصى الدرجة ورفعها وغاية القرب والزلفى لا ينافي تحقق تلك الاثار بعد بدعائنا وباعمالهم مراعاة كما ان لكل درجة معانه

درجات

درجات لا نهاية لها يحصل بدعائنا وباعمالهم على احد الوجوه التي ذكرنا فافهم فتدبره لنا فاتح اثبات امكان حصول درجة بعد
مع بلوغها الى اقصى الغايات من القرب والزلفى ولا ينفع اثبات درجة الشفاعة وسائر الله تعالى لهم بمجرده اذ بعد ذلك امكان
كيف ينفع اثبات تلك الدرجات كما لا يخفى بثبوتها قبلا او بدعائنا والتاويل فيها وعدم امرنا بالدعاء بذلك كما لا يخفى
فتفطن والله المشكور وما سبقناه من التعلق بتلك الظواهر عن ضاد فع برهانهم بجوابها وبيان انها شبهة لا وقع لها ولا
فبعد التزامنا لا ينفع لهذا الظاهر ويمكن حمل كلام صاحب الكافي على ذلك ايضا وبالجملة بعد اثبات الامكان المزبور ينفع
هذا الاو سوان في الشفاعة حجتين وانه ينتفع وننتفع وبدونه لا ينفع في اثبات الحجتين اذ نفعها قد حصل قبل
او يحصل باعمالهم لا بدعائنا وصلوتنا فتدبره جيدا ولعلك اذا ظفرت بعد ما كتبت في هذا المقام بحث بكلام الشارح الشيخ
بعضا السيد المتقدم يجئ ذكره بطوله وقال في شرح قوله ورحمة الله وبركاته قال محمد تقي رحمه الله في الشرح هنا
والبركة الدنيوية والاخروية والاعم منهما ومن الدينية وقد تقدم انما الطف لنا فان مراتبهم عند الله تم بحيث لا تقبل الزيادة
الا بحسب المراتب الدنيوية وظهورهم على الاعادي واعلائهم كلمة الله وهما ايضا لنا قوله اراد من الدنيوية المال
والاولاد وجميع الاسباب التي للمعاش في هذه الدنيا كالمساكن والمتاجر وغيرها والاخروية الاعمال الصالحات والثواب
الذي هو صورتها والاعم الاعم منهما ومن الدينية ان البركة في نعم الدنيا وفضائلها وفي الاعمال وثوابها وفي كيفية
العلم بها وكيفية العمل والمعونة على فعل تلك الاعمال الملة من احوال الدين قوله وقد تقدم انما الطف لنا يعني ان صلوتنا عليهم
تكبير لنا وكفارة لذنوبنا فجميع ما يقع منا كدعائنا واعمالنا وصلواتنا عليهم لا ينتفعون به وانما نفع ذلك راجع الينا
ثم ان مراتبهم عند الله بحيث لا تقبل الزيادة الا بحسب المراتب الدنيوية وبينا انهم لا تزيد الاعمال في درجاتهم
سواء كانت الاعمال منهم او من شيعتهم وربما يستدل على ذلك بما روي عن النبي انه لو شاء اخذ خزائن الدنيا واعطاه الله
لاعطاه ذلك ولا ينقص من حظوظهم يوم القيمة كما كان لمحمد صلى الله عليه وآله حين اتاه جبرئيل بمفاتيح خزائن الدنيا وفي لفظ مفاتيح
خزائن الدنيا الحديث منها انه اتاه ميكائيل فقال يا محمد عش ملكا منعما وهذه مفاتيح خزائن الارض معك وتسير معك
جبالها ذهبا وفضة ما انقص لك في الاخرة شيء فاومى الى جبرئيل وكان خليله من الملائكة فاشار اليه ان تواضع فقال

ولا ينقص

بل اعيش يوما جائعا ويوما اكل يوما ولا اكل يوما حتى الحق باخواني من الانبياء الحديث ولو كان العمل يزيد في مقامهم لكان يتلطم
على خزائن الدنيا ينقص مراتبهم عند الله لان صبرهم على شدة الفقر والحاجة لله تقربا اليه ومحبة لما يحبه فاذ قد ثبت ذلك
وفي بعض الاخبار ما يصلح دليلا لذلك الا ان هذا شي جار على الظاهر والمطلع على ما هو الواقع فانهم اصل لمقامهم ما ذكره واجل قدرا
مما وصفوه ومع هذا كله فلا يلزم منه انهم لا ينتفعون باعمالهم واعمال شيعتهم ولكن مراتبهم لا تقبل الزيادة عند الله فانه
من تتبع اخبارهم ولاحظ المراد منها ظهر له انهم ينتفعون باعمالهم بل لا ياخذون شيئا من خير الدنيا والاخرة الا بالاعمال
في الحديث القدسي حديث الاسرى يا احمد هل تدري لاي شي فضلتك على سائر الانبياء فقال لا قال اللهم باليقين
وحسن الخلق وسخاوة النفس ورحمة الخلق وكذلك اوتاد الارض لم يكونوا اوتادا الا بهذا وعن ابي عبد الله ان بعض قريش
قال لرسول الله باي شي سبقت الانبياء وانت بعثت اخرهم وخاتمهم قال اني كنت اول من امن بربي واول من اجاب
حين اخذ الله ميثاق النبيين واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وعن ابي عبد الله سئل رسول الله باي شي سبقت ولد
آدم قال اني اول من اقر ببلى ان الله اخذ ميثاق النبيين واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فكنت اول من اجاب
فبين انه انما كان افضل واسبق لانه سبقهم على الاجابة ولو لم ترد الاعمال في درجاتهم لما كان السبق الى الاجابة سببا لان
يفضل على جميع الخلق وقال انه تناكحوا تناسلوا فاني اباهي بكم الامم الماضية والعرب على الناس يوم القيمة ولو بالسقط فان
المباهاة افتخار الى النفس والروايات الدالة على انهم يرتفع درجتهم بالاعمال لا يمكن معارضتها لموافقتها الاصل وقال لو
لشيعتهم اعينونا بورع واجتهاد وقال في ما رواه جابر انكم اعينونا على الشفاعة لكم ان تقولوا لكم كفيتمونا مونة الشفاعة والا احتجنا
الى الشفاعة لكم وما ورد من الاخبار انهم لا ينتفعون باعمال شيعتهم ودعائهم لهم فالمراد من ما يقال انهم لا ينتفعون بذلك
لانفسهم واما انهم لا ينتفعون به لشيعتهم فلا على ان يكون شيعتهم محتاجين اليهم في حسناتهم واعمالهم الا انها في انفسهم اعمال
شيعتهم باعتبار كما مثلناه ان الشجرة تنتفع بورقها في نفسها بحيث تزداد بها قوة ونضارة وحسنا وان كانت الورق محتاجة
في جميع احوالها الى الشجرة لا تبقى بدونها ولا تستغني عنها فالشجرة على وجه هي المؤمن والورق من شجرتهم وعن ابي حمزة
الثمالي انه سئل الباقر عن قوله تعالى كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء فقال قال رسول الله انا اصلها وعلي فرعها

والائمة اعقابها وعلمنا ثمرها وشيعتنا ورقها يا ابا حمزة ان المومن ليولد من شيعتنا فتورق ورقة فيها ويموت
فتسقط منها ورقة وقال رجل جعلت فداك توتي اكلها كل حين باذن ربها قال ما يفتي الائمة شيعتهم من الحلال والحرام
وايضا فان قوله ان مراتبهم عند الله بحيث لا تقبل الزيادة ان اراد به عند الله في سابق علمه الذي هو فانه في كل الخلائق
كذلك لا فرق بينهم وبين النجوم وغيره فكل شي عنده بمقدار لا يزيد فيه زايد ولا ينقص منه ناقص جف القلم بما هو كاين
العلم الله في كل شي وان اراد به في انفسها فكل الخلائق تقبل الزيادة كما تقبل النقصان ولا فرق بينهم في ذلك وبين سائر
سائر الخلائق وكيف لا تقبل مراتبهم الزيادة وقد اخبر الله تعالى بذلك في كتابه العزيز قال لنبيه وقل رب زدني علما
وقال اللهم زدني فيك تحيرا وقد اخبر في كلامه القدسي حديث الاسرى من ذلك قال يا احمد وجبت محبتي
للمتقاطعين في ووجبت محبتي للمتواصلين علي وليس لمحبتي غاية ولا نهاية كلما رفعت لهم علما وضعت لهم حلما اولئك في ووجبت محبتي للمتوكلين
الذين نظروا الى المخلوقين بنظري اليهم ولا يرفعون الحوائج الى الخلق بطونهم خفيفة من اكل الحرام نعيمهم من الدنيا ذكري
ومحبتي ورضائي عنهم يا احمد ان صلوتي على اهل محبتي لا ينقطع ابدا كلما رفعت لهم علما وضعت لهم حلما فهم ابدا طالبون مني الزيادة
وانا ابدا امدهم بالصلوة والامداد هذا وامثاله مما يدل على انهم لا تزال منهم ابدا في الزيادة والامداد لا تزال العقول الصحيحة على
ما ظهر شي من بينهم ومما يدل عليه العقل من ذلك فنقول وبالله التوفيق انه ما من شي الا وهو محتاج في وجوده وبقائه الى الله
على ان جميع الخلق من الحيوانات والنباتات والجمادات لا تستغني في بقائها عن المدد بل تحتاج اليه في كل لحظة ولو جاز بقاؤها
لحظة بدون المدد لجاز استغناؤها الى الابد فهي ابدا محتاجة الى المدد بل لحيث شيئا الا بدوام التجدد منه ولما تاثير اشياء لم تكن
وتذهب اشياء الا انه ابدا يتجدد حالها كما ذهب عنصر تجدد ابدا في التركيب والسير الشديد الحثيث الى الله فالمومن ابدا يقترب
من وجده ودهره ابدا في السير بجدته وسيره في الدعاء وتجدد بين يدي المسجد من خلقه ومع انه يقترب كل لحظة الى الله لا تقصر المسافة
بينهما ابدا الابدين ودهر الداهرين لانه ليس الى ما يهتدي فكره ويستدل بقلبه لا المحجة فلا يحول سوى
من مشية الله وهذا هو الذي يزيد به من قوله انا لا نحكي بالذي عنك بل بجديد وان كان ذلك
هو ما نزل عليه حين سئل الى العدم الا مكان في التركيب ثم تجدد بما لم يكن ويختص به حين يختص به وكان لا يختص به قبل ان
ويعين الرحمن ان يزيد وما الحلية قدم ابدا بانها لم يتعلق من الله الا بقاء لهم بمدد وكذلك الله سائر الخلق لا انه في كل شي حسبه ما تقرر انهم

يقبلون الزيادة لذواتهم من قبل المبدأ الفياض ولا يجوز ان يأتيهم ما ليس منهم والا لتغيرت الحقائق ويلزم من تغيرها بطلان الثواب والعقاب لان الشخص على غاية الحالتين بدا طرى مغاير الاول فتذهب كل آثار الاول من خير وشر فهو حينئذ لا ثواب له ولا عقاب عليه ويلزم منه بطلان التكليف لعدم الفائدة ويلزم منه بطلان الايجاد والخلق لعدم الفائدة وهذا بطلانه معلوم بالضرورة فلا بد ان يكون ما يعود اليهم انما هو منهم وقد دل الدليل على ان شيعتهم منهم من فضل طينتهم وعجنوا بماء ولايتهم وجميع الاعمال الصالحة فرعهم ومن ولايتهم فاذا عمل العامل من الشيعة عملا لهم ودعى لهم وصلى عليهم كان ذلك عائدا لهم في كل رتبة بما تناسب حالهم فهم ينتفعون باعمال شيعتهم ولا يلزم من ذلك انهم كيف يلبسهم ما ليس لهم لان اعمال شيعتهم لهم ولهذا كانت ذنوب شيعتهم عليهم ولا يلزم منه ولا تزر وازرة وزر اخرى لانا وزر شيعتهم عليهم لانهم منهم وصفتهم والاعمال الصفات للعاملين وصفة الصفة صفة نعم هذا في المقام الذي يجمعون فيه مع شيعتهم واما فيما يفارقونهم فيه من المقامات العالية التي لا يصل اليها الشيعة فلا ينتفعون فيه باعمال الشيعة نعم ينتفعون في كل مقام باعمالهم فهم في كل حال وفي كل مقام عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون انتهى **النور الرابع** في تحقيق المرام بطريق ذي رحيق رشيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عين يشرب بها المقربون اعلم ان الله سبحانه وتعالى خلق نور محمد صلى الله عليه وآله وقسمه قسمين فجعل واحد محمدا واحدا عليا ثم قسم خلق منه العترة الطاهرة الائمة والزهراء صلوات الله عليهم اجمعين وخلق منهم العرش والكرسي والسموات العليا والشمس والقمر فخلقهم الله انوارا وجعلهم بعرشه محدقين فصح انهم نور واحد وانه خلق انوارهم من النور ثم خلقهم الله انوارا انما لما اكملهم وادبهم وعلمهم فجاد انواره وعبدوا الله سبحانه وتعالى في حجب انفاده وسرادق عظمته وجلاله وكبريائه وجبروته فبلغوا الى نهاية مرتبة القرب والزلفى والكمال والعلى حضرة ذي الجلال الامر داوتنزلوا عن مقامهم لاستكمال المربوبين المخلوقين من الانبياء والملائكة وساير المخلوقين فنقلوا هابتين المرتبتين فهم المستفيضون المستفيضون من الله المفيضون لما سواهم والوسائط بينه تعالى وبين عباده في ايصال الفيوض والرحمة الموصولة من بدو الايجاد الى الآخرة في النشآت والعوالم باسرها وعلى العالمين باجمعهم فلله علينا منة بخلقهم والحمد لله ولهم علينا منة وحق في الايجاد وخلق الخلق وايصالهم الفيوض من الله الينا ولله علينا منة علينا حق بخلقهم وايصال الفيوض منه اليهم وبخلقنا لهم وجعلهم الواسطة بينه وبين عباده واختصاصهم بهذه المرتبة الجليلة وحق علينا بايصال الفيوض الينا بواسطتهم ولهم حق لنا عليهم نعم نحن نعمة من الله عليهم وذلك

ان خلق

ان خلق جوارحنا نعمة من الله علينا وكذا خلق بعضنا نعمة على البعض للتظاهر والتعاون وتدبير امر المعاش والمعاد فكل صاحب صنعة نعمة على كل من يحتاج الى هذه الصنعة وله علينا الحق والاحسان والنعمة بذلك كله ولا حق بذلك للناس بعضهم على بعض نعم ان نعم بعض على بعض واحسن اليه يصير فيه حق عليه وكذا حق عليهم ان يراعوا ما خلق الله لهم من الاعضاء والجوارح والقوى وساير النعم في التحصيل والحفظ والتصرف فاخلقت لاجله فكفار الهند والفرنج وساير البلدان التي تستدل بهم على الصانع تعالى والذين ننتفع بصنايعهم ومصنوعاتهم نعمة من الله تعالى علينا ننتفع بهم باعمالهم وصنايعهم وليسوا ذوي نعمة علينا الا اذا احسنوا الينا وكذا ساير المخلوقات من سماء وارض وشمس وقمر ونجوم وسحاب وملائكة موكلين والاحجار والتراب والبحار وساير المخلوقات اجمعين وبالجملة نعم خلقهم الله لنفسه وكلهم عباد وهم عباد الله المكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وما يشاؤن الا ان يشاء الله وجعلهم انوارا يستضيء بهم الخلق وجعلهم ابواب رحمته في الدارين بل في العوالم وهداة الخلق اجمعين وسادة العباد واركان البلاد وامناء الرحمن ووسائط الفيض ثم صنائع الله خلقهم لنفسه ومشية الله تعالى لا لمشية منهم لانفسهم ولا يشاءون الا خلق الخلق لهم ولولاهم ما خلقهم فخلق صنائع الله لهم والانعام وساير المخلوقات صنائع الله تعالى لنا فمنها ركوب ومنافع ومنها ما ناكل ولنا فيها جمال حين تريح وحين تسرحون فهم صنائع الله ونحن صنائعهم اي صنعنا لاجلهم وهم مشية الله بالمعنيين شاء خلق الخلق لهم وفنوا في الله لا مشية لانفسهم ولا ارادة لهم وعبدوا الله حتى ينهم خلق الخلق وخلق الله الاشياء بالمشية والمشية بنفسها فكما ان الفاعل يفعل بالمشية فكذا الله سبحانه خلق الخلق لاجلهم ولولاهم ما خلقهم وكذا هم مشية الله فهم تحت مشيته وما يشاؤن الا ان يشاء الله ولا غرض لهم سوى ما شاء والغرض الاصلي من ايجاد العالم وكانهم المشية ذهم لعلة الغائية يتوقف ايجاد الخلق على ايجادهم كتوقف المشية على ... فهم وبالجملة فهم بالتسليم التام والانقطاع الكلي استحقوا الولاية والوساطة والرسالة والامامة والشفاعة الكبرى واصل كل خير ونعمة واحسان في مقامي التكوين والتشريع ويجب على كل احد شكر احسانهم والصلوة عليهم واستنزال الفيوض لهم ابتغاء لمرضات الله وامتثالا لامر الله وشكرا لنعم الله وتنزل الرحمة عليهم بسببنا لكونهم ذوي حقوق علينا وعلينا شكرهم ولا استعداد ماء ذاتهم واستحقاقهم لتنزل الرحمة على الاطلاق وحصل سؤالنا بلسان الاستعداد وبلسان المقال فالرحمة نازلة على النهج المستمر على المخلوقات في مقام التكوين والسؤال بلسان الاستعداد عليهم وبهم على غيرهم وكذا في مقام التشريع

على القابلين لذلك الكلام استحقاقهم عند سؤالنا لا باعمالنا وتبعا لنا فانهم واعداؤهم في ذلك على عكس من ذلك فهم اصل
كل شر واستحقوا الغضب من الله والملائكة والناس اجمعين لشؤم اعمالهم لانفسهم ولاضلال سائر عباد الله وظلمهم وقطع ايديهم
عن ابائهم الحقيقيين وصيرورتهم ايتاما بلا كفيل بوجه مطلق وعند سؤال السائلين المظلومين فان كانوا من اتباعهم
يضاعف عذابهم بسؤالهم لرضاهم لكفرهم تبعا لهم والا يضاعف عذاب المخلوقين خاصة وكذا الحال في عدو الائمة لو صلوا عليهم
ينزل الرحمة عليهم تبعا وان كان المصلي من اعدائهم ينزل الرحمة عليهم خاصة ولا تسري اليهم تبعا لعدم التبعية وانقطاع
الحبل الى الله تعالى كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعا قالت اخراهم لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا
ضعفا من النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون وقالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم
تكسبون وان شئت قلت الاستحقاق ان جميعا باعمال الائمة فهم استحقوا بها الرحمة المطلقة عند سؤال السائلين بالسائلين
لسان الاستعداد او المقال وضدهم السؤال وبعد اعدائهم عن الرحمة والسخط والغضب واللعن بوجه مطلق
اليهم عند السؤال والعكس وهذا وجه دقيق جليل ولله الشكور ثم ان شئت ارشدك الى جزئي من جزئيات تسليمهم الكلي
الانقطاع وبذل انفسهم في مرضات الله فانظر الى قتل سيد الشهداء [illegible] واسر عياله واولاده وقتل ولده واخوانه وسائر ما
حل بهم فقد اخبر [illegible] والزهراء والحسن بل الانبياء والاولياء والاوصياء من الامم [illegible] وعزمهم
وقوعه وقبل خلق الحسين [illegible] علي انفسهم وسلموا الامر الى الله [illegible] فاستحقوا بذلك درجة لولاه لم يصلوا
اليه وهي الشفاعة الكبرى وكذا الانبياء والاوصياء والاولياء استحقوا بذلك الخبر الموحش يوم [illegible] بركته وكذا
الحسين [illegible] اعطى بذلك امورا [illegible] ومنها درجة الشفاعة الكبرى ولولاه لما كانت كما في الاخبار وسيجيء تتمة لذلك في الباب
الاتي انشاء الله هذا وما ذكرنا في معنى كونهم مشية الله هو الحق الصافي واما كونهم [illegible] وتفويض الامور من
الخلق والرزق وسائر امور عباد الله فقط وجه الاستقلال كفر وغلو ومن دون [illegible] اشكال فيه [illegible] في حقهم نعم
هو الله سبحانه وتعالى وكل فيما يفعل الملائكة وجعلهم تابعين لرضاهم في الافعال والتروك [illegible] امرهم فهم صادرون عن امرهم
ويامرهم مثلا ملك الموت بقبض الارواح باذنهم والله هو القابض [illegible] يتوفيهم الملائكة يتوفيهم ملك الموت
[illegible] في هذه الامور بهذا المعنى حق واما مباشرتهم لها من خلق ورزق وموت وحيوة وغيرها فنفي بالاخبار والاجماع

عاملون بيد الملائكة [illegible]
صادرون بامر الله

بل هو

بل هو نقص في حقهم اذ قد عرفت انه فعل خدامهم من الملائكة الموكلين عليها بهذا ولعل من قال بالتفويض في حقهم لا على وجه
الاستقلال اراد هذا المعنى واما بظاهره من مباشرتهم لهذه الامور فمع كونه باطلا منفيا بالنصوص والاجماع هو نقص في
حقهم فتفطن ولا علينا بذكر بعض كلامهم في هذا المقام قال شارح الزيارة اعلم ان التفويض عرفا له معنيان
احدهما القول بنسبة الافعال او بعضها او فعل واحد الى احد من الخلق على جهة الاستقلال والمفوضة من قال بان الله
او من يقول [illegible] سواء المنسوب الى فعل العبد على الاستقلال من الذوات والصفات والافعال فمنهم من قال
ان الله تعالى خلق محمدا وفوض اليه خلق الدنيا فهو الخلاق لما فيها [illegible] لبعضهم فوض ذلك الى علي ومنهم المخمسة قالوا
ان الله فوض الامر الى سلمان وابي ذر والمقداد وعمار وعمرو بن امية الضمري فهم المدبرون للدنيا ومنهم من قال بالتفويض
قالوا ان الله فوض افعال العباد اليهم وفي مجمع البحرين ومن القدرية المعتزلة لانهم شهروا انفسهم بانكار ركن عظيم من الدين
وهو كون الحوادث بقدرة الله وقضائه وزعموا ان العبد قبل ان يقع منه الفعل مستطيع تام يعني لا يتوقف فعله على تجدد
فعل من افعال الله تعالى وهذا معنى التفويض يعني ان الله تعالى فوض اليهم افعالهم انتهى وقال في قدرية في الحديث ذكر القدرية
وهم المنسوبون الى القدر يزعمون ان كل عبد خالق فعله ولا يرون المعاصي والكفر بتقدير الله ومشيته فنسبوا الى القدر
لانه بدعتهم وضلالتهم وفي شرح المواقف قيل القدرية هم المعتزلة لاسناد افعالهم الى قدرتهم وفي الحديث لا يدخل
الجنة قدري وهو الذي يقول لا يكون ما شاء الله ويكون ما شاء ابليس انتهى وقال الشيخ محمد بن ابي جمهور الاحسائي
في كتاب كشف البراهين في شرح رسالة زاد المسافرين للعلامة قدس الله روحه مذهب المعتزلة المسمى بالتفويض يعني ان العبد مفوض
في افعاله مختار فيها وان الله فوضه في اختيار الطاعة والمعصية وجعل زمام الاختيار بيده وقالت الاشاعرة مذهب
المعتزلة يسمى بالقدر لانهم يقولون ان فعل العبد مستند الى قدرته وجعلوا للعبد قدرة فهم القدرية وهو غلط
لان القدرية هم الذين يقولون ان افعال العبد بتقدير الله وقضائه وهم الاشاعرة لا المعتزلة ولهذا انه روي عن
النبي صلى الله عليه وآله ان قائلا قال له ان قوما من الذين يرتكبون القبائح والمعاصي يقولون ذلك بتقدير الله عز وجل فقال القدرية
مجوس هذه الامة فشابه بين القدرية والمجوس من وجوه كثيرة الاول ان المجوس اعتقدوا اعتقادات سخيفة وقالوا
مقالات فاسدة لزمهم منها محالات كثيرة والقدرية كذلك الثاني ان المجوس نكحوا امهاتهم وبناتهم واخواتهم وبنوا

ذلك الى انه في شرعهم منزلتين من الله تعالى فنسبوا اليه الطيب من فعلهم والقدرية نسبوا افعالهم القبيحة اليه تعالى فشابهوهم الثالث
ان اعتقاد المجوس مثل اعتقاد القدرية في نسبة الافعال القبيحة الى اكثر افرادها والافعال الحسنة الى افعال الخير وانه لا فاعل
كذلك القدرية فشابهوهم انتهى اقول اما المفوضة فمعلوم انهم المعتزلة ومن قال بمثل مقالتهم واما الجبرية فمعلوم انهم
الاشاعرة واما القدرية فقد يطلق هذا اللفظ في الاخبار على المفوضة وعلى الاشاعرة اخرى الا ان اكثر الاطلاقات
على المفوضة كما قاله لا جبر ولا قدر ولكن منزلة بينهما الحديث وعنهما عليهما السلام فسئلا هل بين الجبر والقدر منزلة
قالا نعم اوسع مما بين السماء والارض اما على معنى نسبتهم افعالهم الى قدرتهم على الاستقلال وعلى معنى تركهم القدر سموا
بالقدرية كما قال ابو المظفر من علماء الامامية ما معناه ان العرب ربما يسمو الشيء بخلاف ما عرف به كما سموا الغراب باعور لشدة
ابصاره وقد كان رجل في العرب لا يصيب الخبز فسموه اكل الخبز وسموا القدرية بهذا لتركهم القول بالقدر ونحا ايضا
سيبويه السنة لمن ترك السنة انتهى كلامه وهذا متعارف ويجوز الاطلاق على الجبرية لقولهم بالقدر لكن الاكثر في الاطلاق
على المفوضة والاحاديث دالة على ان القول بالتفويض كفر وشرك لانهم اذا اسندوا فعلا الى شيء على جهة الاستقلال فقد جعلوه
شريكا لله في سلطانه واثبات الشريك انكار وجود الواجب لان الشريك انما يكون بين الحوادث المتشابهة وفي التوحيد
عن الصادق عليه السلام قال ان الناس في القدر على ثلثة اوجه رجل يزعم ان الله تعالى اجبر الناس على المعاصي فهذا قد ظلم الله في حكمه فهو كافر
ورجل يزعم ان الامر مفوض اليهم فهذا اوهن الله في سلطانه فهو كافر ورجل يزعم ان الله كلف العباد ما يطيقون ولم يكلفهم
ما لا يطيقون واذا احسن حمد الله واذا اساء استغفر الله فهذا مسلم بالغ فجعل حكم الجبرية والمفوضة واحدا قال من قال
بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك فحكم على المفوض بالشرك كالمجبر بالطريق الاولى وفي عيون الاخبار عن الرضا الى ان قال
القائل بالجبر فهو كافر والقائل بالتفويض مشرك والحاصل المآل واحد وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ان ارواح القدرية
تعرض على النار غدوا وعشيا حتى تقوم الساعة فاذا قامت الساعة عذبوا مع اهل النار بانواع العذاب فيقولون
يا ربنا عذبتنا خاصة وتعذبنا عامة فيرد عليهم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر وعن ابن عباس قال انزلت
هذه الايات الا في القدرية ان المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه
بقدر اقول والايات ظاهرة في ان القدرية هم المفوضة لان الجبرية من قوة دليلهم عندهم بان كل شيء مخلوق لله تعالى

وصلا بقدره

وصلا بقدره وقضائه والاية تؤيدهم ايضا كل من لم يعتقد بمجرده واهل البيت انهما صريحتين في مطلوب الجبرية واما من اعتقد بهم
عرف انها رد على المفوضة ومن سلك مسلكهم خاصة ثم المذهب في المقام ونفي في المرام وحق المسئلة وهي انه لا جبر ولا
تفويض بل منزلة بين المنزلتين اوسع مما بين السماء والارض وبينها بان الله تعالى خلق الله الفعل ولم يتم سبب ولا
الوجود الباقي يحتاج في بقائه الى المدد ونقل ذلك وشرحه وبيانه مما يطول به الكلام ولسنا الان بصدد تحقيق ذلك
وقال في موضع اخر عند شرح قوله واجسادكم في الاجساد وارواحكم في الارواح وانفسكم في النفوس واثاركم في الاثار
وقبوركم في القبور قال الشيخ عبد النبي بن عبد الله البحراني في كتابه جامع العلوم وهو من تلامذة محمد باقر المجلسي وكلما
كلامه وغيره من الطاهرة قال بعد نقله للاعتقاد الصدوق ره ونقل كلام المفيد عليه الرحمة وتحقيق اعلم ان الغلو في النبي والائمة
عليه وعليهم السلام انما يكون بالقول بالوهيتهم او بكونهم شركاء لله تعالى في المعبودية او في الخلق او في الرزق وان الله تعالى اتحد بهم
او انهم يعلمون الغيب بغير وحي او في القول في الائمة انهم كانوا انبياء او القول بتناسخ ارواح بعضهم الى بعض او القول
بان معرفتهم تغني من جميع الطاعات ولا تكليف معها بترك المعاصي والقول بكل منها الحاد وكفر وخروج عن الدين كما
دلت عليه الادلة العقلية والايات والاخبار السالفة وغيرها وقد عرفت ان الائمة تبرؤا منهم وحكموا بكفرهم وامروا
بقتلهم وان سمعت شيئا من الاخبار الموهمة لشيء من ذلك اما مأول او هي من مفتريات الغلاة ولكن افرط بعض
المتكلمين والمحدثين في الغلو لقصورهم عن معرفة الائمة وعجزهم عن ادراك غرائب احوالهم وعجائب شؤونهم فقدحوا
في كثير من رواة الثقات لنقلهم بعض غرائب المعجزات حتى قال بعضهم من الغلو نفي السهو عنهم او القول بانهم يعلمون
ما كان وما يكون وغير ذلك مع انه قد ورد في اخبار كثيرة ولا تقولوا فينا ربا وقولوا فينا ما شئتم ولن تبلغوا
وورد ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وورد لو علم
ابوذر ما في قلب سلمان لقتله وغير ذلك كما مر فينبغي للمؤمن المتدين ان لا يبادر برد ما ورد عنهم من فضائلهم
ومعجزاتهم ومعالي امورهم الا اذا ثبت خلافه بضرورة الدين بقواطع البراهين او بالايات المحكمة او بالاخبار المتواترة
كما مر في باب التسليم وغيره واما التفويض فيطلق على معان بعضها منفي عنهم وبعضها مثبت لهم فالاول التفويض في الخلق
والرزق والربوبية والاماتة والاحياء فان قوما قالوا ان الله خلقهم وفوض اليهم امر الخلق فهم يخلقون ويرزقون

ويحيون ويميتون وهذا الكلام يحتمل وجهين احدهما ان يقال انهم يفعلون جميع ذلك بقدرتهم وارادتهم وهم الفاعلون حقيقة وهذا كفر صريح دلت على استحالته الادلة العقلية والنقلية ولا يستريب عاقل في كفر من قال به وثانيهما ان الله تعالى يفعل ذلك مقارنا لارادتهم كشق القمر واحياء الموتى وقلب العصى حية وغير ذلك من المعجزات فان جميع ذلك انما يحصل بقدرته تعالى مقارنا لارادتهم لظهور صدقهم فلا يابى العقل من ان يكون الله تعالى خلقهم واكملهم والهمهم ما يصلح في نظام العالم ثم خلق كل شيء مقارنا لارادتهم ومشيتهم وهذا وان كان العقل لا يعارضه كفاحا لكن الاخبار السالفة تمنع من القول به فيما عدا المعجزات ظاهرا بل صراحا مع ان القول به قول بما لا يعلم اذ لم يرد ذلك في الاخبار المعتبرة فيما نعلم وما ورد من الاخبار الدالة على ذلك كخطبة البيان وامثالها فلم يوجد الا في كتب الغلاة واشباههم مع انه يحتمل ان يكون المراد كونهم علة غائية لايجاد جميع المكونات وانه تعالى جعلهم مطاعين في الارضين والسموات ويطيعهم باذن الله تعالى كل شيء حتى الجمادات وانهم اذا شاؤا امرا لا يرد الله مشيتهم ولكنهم لا يشاؤن الا ان يشاء الله واما ما ورد من الاخبار في نزول الملائكة والروح لكل امر اليهم وانه لا ينزل ملك من السماء لامر الا بدا بهم فليس ذلك لمدخليتهم في ذلك ولا الاستشارة بهم بل له الخلق والامر تعالى شانه وليس ذلك الا لتشريفهم واكرامهم واظهار رفعة مقامهم **الثاني** ان التفويض في امر الدين وهذا ايضا يحتمل وجهين احدهما ان يكون الله تعالى فوض الى النبي صلى الله عليه وآله والائمة عموما ان يحلوا ما شاؤا ويحرموا ما شاؤا من غير وحي والهام او يغيروا ما اوحي اليهم بآرائهم وهذا باطل لا يقول به عاقل فان النبي صلى الله عليه وآله كان ينتظر الوحي اياما كثيرة لجواب سائل ولا يجيبه من عنده وقد قال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وثانيهما انه تعالى لما اكمل نبيه صلى الله عليه وآله بحيث لم يكن يختار من الامور شيئا الا ما يوافق الحق والصواب ولا يحل بباله ما يخالف مشيته تعالى في كل باب فوض اليه تعيين بعض الامور كالزيادة في الصلوة وتعيين النوافل في الصلوة والصوم وطعمة الجد وغير ذلك مما مضى وسيأتي اظهارا لشرفه وكرامته عنده ولم يكن اصل التعيين الا بالوحي ولم يكن الاختيار الا بالالهام ثم كان يؤكد ما اختاره بالوحي ولا فساد في ذلك عقلا وقد دلت النصوص المستفيضة عليه مما تقدم في هذا الباب وفي ابواب فضائل نبينا ولعل الصدوق رحمه الله ايضا انما نفى المعنى الاول حيث قال في الفقيه وقد فوض الله عز وجل الى نبيه امر دينه ولم يفوض اليه تعدي حدوده وايضا هو رحمه الله قد روى كثيرا من اخبار التفويض في كتبه ولم يتعرض لتاويلها **الثالث** تفويض امور الخلق من سياستهم وتاديبهم وتكميلهم وتعليمهم اليهم وامر الخلق باطاعتهم فيما

احبوا وكرهوا

احبوا وكرهوا وفيما علموا جهة المصلحة فيه وما لم يعلموا وهذا حق لقوله تعالى وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وغير ذلك من الآيات والاخبار وعليه يحمل قولهم عليهم السلام نحن المحللون حلاله والمحرمون حرامه اي بيانهما علينا ويجب على الناس الرجوع فيهما الينا وبهذا الوجه ورد خبر عن ابي اسحق والميثمي **الرابع** تفويض بيان العلوم والاحكام اليهم بما ارادوا ورأوا المصلحة فيها بسبب اختلاف عقولهم او بسبب التقية فيفتون بعض الناس بالواقع من الاحكام وبعضهم بالتقية ويبينون تفسير الآيات وتاويلها وبيان المعارف بحسب ما يحتمل عقل كل سائل ولهم ان يبينوا ولهم ان يسكتوا كما ورد في اخبار كثيرة عليكم المسئلة وليس علينا الجواب كل ذلك بحسب ما يريهم الله تعالى من مصالح الوقت كما ورد في خبر ابن اشيم وغيره وهو احد معنيي خبر محمد بن سنان في تاويل قوله تعالى لتحكم بين الناس بما اريك الله ولعل تخصيصه بالنبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام لعدم تيسر هذه التوسعة لغيرهم من الانبياء والاوصياء بل كانوا مكلفين بعدم التقية في بعض الموارد وان اصابهم الضرر والتفويض بهذا المعنى ايضا ثابت حق بالاخبار المستفيضة **الخامس** الاختيار في ان يحكموا بظاهر الشريعة او بعلمهم وبما يلهمهم الله من الواقع ومخ الحق في كل واقعة وهذا اظهر محامل خبر ابن سنان وعليه ايضا دلت الاخبار **السادس** التفويض في العطاء فان الله تعالى خلق لهم الارض وما فيها وجعل لهم الانفال والخمس والصفايا وغيرها فلهم ان يعطوا من شاؤا ويمنعوا من شاؤا كما مر في خبر الثمالي وسياتي في مواضعه فاذا احطت خبرا بما ذكرنا من معاني التفويض سهل عليك فهم الاخبار الواردة فيه وقد عرفت ضعف قول من نفى التفويض مطلقا ولما يحط بمعانيه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم انتهى كلامه واما ما كتبت عليه فقد كتبت عليه كلاما يدل على تحديد ما اشار اليه مجملا يجمع لمن فهم طرق الحق في اقوال الفريقين من الغلاة والمفوضة وكان كثيرا ما يقال فيه بالغلو وهو في الواقع مقصر في شانهم واما التفويض فالاخبار فيه كثيرة جدا بين نفي واثبات وانك اذا عرفت الامر الواقع من فعل الخالق ومن فعل الخلائق عرفت التخلص بطور غير ما ذكره ولا انقل الاقوال فقد يرد فيها بين الحق وكل احد كلف لانا لعبيد الله الذي يحرز بالعلماء والعدل لا يتعدى وانما يتعد بحسب افهامهم ولو خلص الحق لم يخف على ذي حجى فكتبت هذا الحق لاهله بالقول ان جميع الاشياء لا تستغني عن مدد الله في وجودها وبقائها فاعلة او مفعولة ذاتا او صفة جوهرا او عرضا فلا يكون شيء الا بالله ولا يحدث شيء الا بالله ومع هذا كله فالعباد مستقلون بافعالهم يفعلونها مع الله ولا يستغنون في شيء من افعالهم عن الله فلم يفعلوا شيئا بدون الله ولا فرق في شيء من هذا كله بين محمد وآله وبين غيرهم اذا فهمت هذا الامر فهمت جميع هذه الاشياء فقد كنت على الحق

رد جميع احوالها

يكون غاليا اذ لا ترى لاحد فعلا بدون الله ولا مشركا اذ لا ترى انهم فاعلون مع الله ولا كافرا اذ لا ترى انهم فاعلون
بدون الله ولا مفوضا اذ لا ترى انهم بنعم الله فاعلون على الاستقلال كما يفعل الوكيل عن موكله وان لم تنههم ما ذكرت لك
فان سكت فربما تنجو الا فلا بد ان تقول باحد هذه الامور المهلكة انا فارقت ما حدث للناس اذ كتبت مختصرا اقتصرنا
لضيق المقام ولعلمك ان جميع الامور من هذه واشباهها لا يستقيم بها شيء على شيء من الحق الا اذا كان مبنيا على هذه الحالة
التي حدثت للناس فيما ذكره رئاسة شئنا ربما لا يبتنى على هذه في ظاهر القول وهي قولك في الغلوات منه القول بانهم كانوا انبياء
وهذا حق من جهة التسمية ودعوى الوحي اليهم على جهة التأسيس بغير واسطة من البشر ومن كون محمد خاتم النبوة في كل ذلك
ارتفاع لا يخفى واما القول بتناسخ ارواح بعضهم هذا معنى ليس فيه ارتفاع ليكون من الغلو الا على ارادة قدم نفوسهم
وذلك شيء آخر نعم القول بالتناسخ في نفسه وان كان باطلا لا يوجب الكفر لكونه غلوا ولا يكون باطلا لذلك وانما كان بالملائكة
موجبا للكفر كان من قال به يريد به قدم النفوس وانتقالها من جسم الى جسم وانه لا جنة ولا نار ولا معاد فمن هذا كان ان
باطلا والقول به كفرا واما القول بان معرفتهم تغني عن جميع الطاعات فكذلك ليس من الغلو بقول مطلق فان من قال به الله
يريد به ان الدين الذي اراده الله من خلقه هو معرفة الرجال وان الاعمال انما هي اسماء الرجال ولهذا يقول به من اعلى منهم
ويرى ان الفحشاء فلان عدوهم فاذا عرفوا ما تبيحوا ما حرم الله ولا ذنب ويقول ان معنى صلوا اي تولوا الامام لا ذات الاركان
فاذا تولى كفاه ذلك وان لم يصل وان معنى لا تزنوا اي لا تتولوا فلانا فاذا تبرى منه كفاه وان زنى فهؤلاء ليسوا من الغلاة
وان حكم عليهم بالكفر من جهة انكارهم لضروريات الدين نعم لو ان شخصا رأى بان معرفة الامام تغني عن العمل لانه هو المعني
ومعنى عبادته معرفته كان غاليا واما قولك في الرد على المقصرين منهم حتى قال بعضهم من الغلو نفي السهو عنهم او القول بانهم
يعلمون ما كان وما يكون الخ فليس بصحيح على عمومه اما نفي السهو عنهم فان اريد انهم لا يسهون بتأييد الله وتسديده وعصمتهم
فهو حسن وان اريد به ان ذلك من انفسهم فهو باطل وكذلك في العلم وما ورد من الاخبار التي يشير اليها فالمراد منها هذا
فان المخلوق لا يستغني عن الخالق سبحانه طرفة عين في كل شيء فمن لم يلاحظ هذا المعنى فيهم في جميع احوالهم فهو غال لعموم
واما قولك في التفويض وثانيها ان الله يفعل ذلك مقارنا لارادتهم كشق القمر فهذا وان كان في معنى التفويض في
الجملة يمكن حمله على وجه لكنه كلام ليس بصحيح لانه قول بفعل ذلك مقارنا لا معنى له في التفويض ولا في نفس الامر الا في التفويض معنى

فلا نزيد منه

فلا نزيد منه انهم مفوض اليهم شيئا اي اوصل واهني واما انه يفعل مقارنا لارادتهم فاي معنى التفويض في هذا
واما في نفس الامر فلا معنى للمقارنة بان الارتقاء انه تعالى اذا جعل شيئا سببا لشيء ليس المراد انه يفعل ذلك الشيء مقارنا لذلك [illegible]
السبب لان المقارن لا سببية له بوجه ما وانما المراد انه تعالى يفعل ذلك الشيء بذلك السبب لان يكون سببا ماديا او سببا صوريا
كالمشخصات الشيء وما يلزمها ويلحق بها وقولك وان كان العقل لا يعارض كفاها الخ فان الاخبار السابقة بما تمنع منه اذا
اريد منه حمل الخوارق الذي ذكروا وتواريخه بما اشرنا اليه سابقا كما ان الاخبار السابقة واللاحقة ما الح عليه وواعيته اليه
وذلك لان الله سبحانه خلقهم على هيئة تستتبع مقتضاها ارادته واودعهم الاسم الاكبر الذي هو سر الحقيقة فبه تيسر
اخذ على جميع الاشياء الميثاق بطاعتهم التي هي شرط تكونها كما اشار اليه الحسين ع في الحديث المذكور في خبر عبد [illegible]
شداد حين عاده وهو مريض فهرب الحمى من عبد الله فقال قد رضيت بما اوتيتم به حقا وان الحمى لتهرب منكم فقال لم
والله ما خلق الله شيئا الا وقد امره بالطاعة لنا يا كباشة فاذا نحن نسمع الصوت ولا نرى الشخص يقول لبيك قال أليس امرك
امير المؤمنين ان لا تقربي الا عدوا او مذنبا لكي يكون كفارة لذنوبه الحديث وقد تقدم فقول الحمى لبيك حين ناداها
وقوله اما الامام انما امير المؤمنين ع بيان لقوله والله ما خلق الله شيئا الا وقد امره بالطاعة لنا وذلك ظاهر في ان جميع
الاشياء ممتثلة امرهم وقولك في تعليله انه لم يرد ذلك في الاخبار المعتبرة ليس بشيء لان الاخبار المعتبرة فيه [illegible]
تحصى مثل زيارة الجامعة المكتوبة السبع التي في صحيفة المتوكل نقام سبعا فكل اسماء الحسنى وامر الرضاء لصورة
السبع اللتين في مسند المأمون فقاما سبعين فاكلا خادم المأمون حين سب الرضاء وامثال هذا في الاخبار المعتبرة
كثيرة جدا وفي القرآن المجيد وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم وكيف ينكر هذا وامثاله ويقبل ما هو اعظم
في حق الملائكة الذين هم من ساير خدامهم وجميع ما يجوزه في الملائكة الذين فيهم موكل بالسحاب وتصريفها والرياح وتقسيم
الموت والحيوة والرزق والخلق وغير ذلك يجوزه فيهم بالطريق الاولى اذ لا يجوز شيء من ذلك لاحد من الملائكة مع
كثرة وروده في حقهم وصحته وثبوته عند جميع المسلمين الا بشرط ان يكون على وجه لا يلزم منه الغلو ولا التفويض كما
انا لا نجوز شيئا في حقهم حيث يرد عنهم الا على وجه لا يلزم منه الغلو ولا التفويض ثم انا ان لا نقبل كلما ورد من هذا النحو
في شأن الملائكة غافلا عن اشتراط هذا الشرط وتتوقف في قبول شيء مما ورد في شأنهم مع اشتراط هذا الشرط

هذا مع انك تعلم انهم افضل من الملائكة وان الملائكة خدامهم وخدام شيعتهم تلك اذاً قسمة ضيزى وقوله فيما هو جاحد المعجزات
لا يغني لان احد المعجزات هو ما يعجز عامة الناس وانما يتوقف من يتوقف فيما يعجز عنه البشر وهو العجز واما غير المعجزات فهو ما
تعمله العامة من الاكل والشرب والنكاح والكتابة وامثال ذلك مما يعمله ابناء النوع من غير الخارق للعادة فلعل توقفك فيما هو في
تمكنهم من الاكل والشرب حذراً لئلا يلزمك انا نسبنا اليهم فعل الاكل والشرب العقل بالغلو والتفويض ما ادري كيف هذا
الكلام ومما يحجبه ما الحتما المراد كونهم علة غائية للايجاد انه يمكن تصحيحه على طور اخر غير ما ذكره وكذا بقول طلبتهم
ارادتهم وما ذكره من الوجه الثاني من المعنى الثاني فصححه على طور فوق ما ذكره فاذا اردت حقيقة ذلك فاطلبه فيما سبق
من كلامنا في هذا الشرح وكذلك ما ياتي مما ذكره من المعاني لان فهم هذه الاشياء بنقل النقل عن القائلين بذلك لا يعقل نقل
عنهم ولعلي انه ذكرت هذه الكلمات في غير محلها لان محلها ما سبق في قوله ومفوض في ذلك كله اليكم الا اني هنالك اقتصرت
وهنا حصل موجب في وقت الكتابة فاستطردت هذه النبذة ولا حول ولا قوة الا بالله انتهى واعلم ان من جملة كلامه السابق
في هذا الشرح هذا ما لعبد لك جملة من التحقيقات والتأويلات اتضاح في وجوب التسليم للائمة فيما قالوه ونقول
ما مضى والسكوت والتسليم ورد علمه الى الله في غيره ورد الرد والضرب بعرض الحائط مجردا ان يحتمل البعض لا يتقبله ان
عقول الكاملين الكثيرين يبتلى وقيد ذكره وغيرهم وذكر كثيرا من الاخبار ثم ذكر بعض التاويلات ما نضر واو صلة الى حتى
ناصح لا تستقر بهذه الاشياء وتنكرها فانا لا نريد بذلك انهم فاعلون وخالقون ورازقون بل نقول الله سبحانه هو
الخالق والرازق وهو الفاعل لما يشاء وحده عز وجل ولم يجعل له شريكا في شيء الا انا نقول انه سبحانه لا يفعل شيئا بذاته
لتكرمه وتنزهه عن المباشرة وانما يفعل ما يشاء بفعله ومفعوله من غير تشريك بل هو الفاعل وحده ما فعله الشيء بفعله انه
اذا اراد شيئا كان لما اراد كما اراد من غير حركة ولا فكر ولا انبعاث ولا تفكر ولا روية وليس معه شيء يفعل به ما يفعل اذ
على فعله ما فعل اذ ليس شيء غير ذاته المقدسة و فعله ومفعوله فلا شيء يصح عليه اطلاق الشيئية الا ذاته ثم فعله ثم شيء الشيئية
ذاته اي ان فعله انما هو شيء بذاته ومفعوله انما هو شيء بفعله واما مفعوله فهو فعالي يفعل بها ما شاء من مفعولاته اشياء
من صنعه مثلا اذا اراد ان ينبت الحنطة خلق لها الارض بفعله وشيء من مفعوله وخلق الماء كذلك وخلق زيدا مثلا
يزرعها وخلق له جميع ما يتوقف عليه عمله من القوى والعلوم وتسليطه على البذر والماء والارض فاذا التقى البذر في الارض

وسقاه

وسقاه كما علم الله والمراد انبتها الله سبحانه بهذه الاشياء التي هي مفعولاته ما شاء من صنعه فقال افرأيتم ما تحرثون أأنتم
تزرعونه ام نحن الزارعون فالله سبحانه هو الزارع وحده من غير تشريك مع غيره وكذلك ما خلق في الارحام كما دعى ان خلق
ملكين خلاقين يقتحمان الى البطن من فم امه فيما يقدر انه كما امرهما وكذلك ميكائيل جعله موكلا بالارزاق وهو تعالى هو وحده
الرزاق ذو القوة المتين وكذلك ملك الموت جعله موكلا على قبض الارواح قال تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم
مع انه قال الله يتوفى الانفس حين موتها واذا قلنا هو الفاعل سبحانه نريد انه يفعل بفعله لا بذاته لان كل فاعل لا يفعل الا
بفعله ومرادنا بفعله الذي يفعل به ما شاء هو مفعول كان مفعوله يفعل به كما يفعل بفعله لا فرق بينهما الا بشيئين احدهما
ان فعله احدثه بنفسه ومفعوله احدثه بفعله وثانيهما ان فعله يفعل به كل ما سواه فهو عام وكل و غير قسناه في تعلقاته
وكان اولى الامكان ومفعوله خاص وجزئي وقسناه في تعلقاته بالنسبة الى الفعل لا مطلقا فانه غير قسناه بالنسبة الى
وان اول في الامكان فانه اول الفعل الذي به كان وهذا المقام من غامض الاسرار وسر الاقدار فان تعذر فيه اعبد
فهنا ما بان الذي فتح قبلي ومرادنا ان هذه الاشياء من الفاعلين والمفعولات والافعال كلها تامة في وجوداتها وكل
ما يصدر عنها وفعله بفعله تامة قيام صدور ويعني كقيام الكلام بالنسبة الى نفس المتكلم وشفيته ونحو اسره ولها قيام و حلقه
وحركة مهما مع قيامه بالنسبة الى الهواء فلو صح عنهم انهم قالوا انا نفعل شيئا من ذلك فليس فيه اشكال كما سمعت قوله
في حق عيسى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني ولا يلزم منه غلو ولا جبر ولا تفويض ولا شيء ينافي الحق بوجه ما
لانه اذا ورد شيء من ذلك فمرادهم منه ما ذكرنا اولا وهو كمال العبودية والادلة من الكتاب والسنة جارية على ذلك متواترة
فيه وانما يتوقف في صحة ورود ذلك عنهم وانت اذا عرفت هذه الجملة وامثالها لا ترد عليك شبهة قط واما كلام
بعض العلماء فبعض كثير من هذه وحكم بكفر من قال لشيء منه ولو بلفظ وان لم يعرف المراد منها وتقبيح بعضهم لبعض
فليس هو الامر الواقعي كما قال الله فمعاذ الله كما قال المقبح مخصصا الا ان الصراط المستقيم ادق مما ذهبا اليه وانا انقل
بعض عباراتهم وبعض ما كتبت عليها ليتبين لك انه اذا عرفت ان الاستقامة في الدين في غير ما ذكروا وان كان في بعض
ما ذكروا حقا ومحقا للمنصفا وقد ذكرنا سابقا شيئا في ذلك وهنا احببت ايراد بعض كلماتهم كلامهم لما في نفسي مما سمع
من الجهال العمل ما ظاهر في ذلك يذكر اويحتج به الشيخ عبد الله بن نور الله البحراني الذي تقدم وسمعت من تلميذه

السيد السند الحاجي السيد الكاظم الرشتي في هذا المقام ان من يقول ان الله يفعل هذه الامور اي الخلق والرزق والاحياء
والاماتة ونحوها بالمباشرة مفوضا ان يقول ان الامة لكافر وكذا من قال ان الفاعل لها غير الله تعالى وان الحق ان الله يفعل هذه
الامور باسباب والآلات ويصح اسناد هذه الافعال الى الله سبحانه على سبيل الحقيقة والى تلك الالات مجازا وشاهد ذلك
قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ثم قال تعالى فويل لهم مما كتبت ايديهم فانه يصح
ان يقول الكاتب كتبت بيدي وان يقول كتبت يدي لكن الكاتب حقيقة هو دون اليد واسناد الكتابة اليه على سبيل
الحقيقة واما الاسناد الى اليد فهو اسناد الى آلة الفعل على سبيل المجاز كالاسناد الى سائر الالات واصل ان قول الشارح
الزيارة الا انه يقول انه سبحانه لا يفعل شيئا بذاته لتكرمه وتنزهه من المباشرة صريح في استحالة المباشرة عقلا ولذلك
فعل تعالى بفعله وبمفعولاته وهو ينتقض بالصادر الاول حيث انه لم يتوسط فيما بينه تعالى وبينه ليس حتى يقال انه المعنى استناده و
قوله ان فعله انما هو مشيته وبذاته تعالى وبمشيئته قوله تعالى انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون لكنه يقول خلق الله
الاشياء بالمشية والمشية بنفسها وهو نص الاخبار ويجعل الائمة محال مشية الله لانهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول
وهم بامره يعملون وما تشاؤون الا ان يشاء الله وما شاء الله فخلق الله المشية وغيرها بها ويفعل الاشياء بالمحال فهو
يقول الله سبحانه وتعالى يفعل هذه الامور بالائمة والملائكة الموكلين بها والفاعل هو الله تعالى وحده وليسوا شركاء له تعالى
وانما هم اسباب لفعله لانهم وكلاء كالوكيل بالنسبة الى الموكل ليكون تفويضا وغلوا ويكونوا شركاء بل هم موكلون فالله
يفعل بهم وهو تعالى وحده الفاعل وجعل اجماع تكفير الغلاة والمفوضة على معنى التفويض الى الائمة والتوكيل وفعلهم هذه
الامور بالاستقلال دون معنى السببية والآثار على التفويض والاستقلال والتوكيل هم الفاعلون حقيقة وبيان ذلك
على ما قال الظاهر بقوله تعالى قالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وما ورد
في الاخبار من ان الغلاة المفوضة يهود هذه الامة وقال العلامة الطباطبائي في شرح الوافية في بحث الحقيقة الشرعية
انه على القول بثبوتها يحتمل هنا احتمالات ثلاثة الاول ان الواضع لها وورد من تلك الالفاظ في الكتاب هو الله تعالى
وفي غيره هو النبي صلى الله عليه وآله بناء على ان الشارع بمعنى جاعل الشرع وواضعه هو تعالى مع هذا المعنى يصدق على النبي بثبوت التفويض
اليه في بعض الاحكام كزيادة في اعداد الصلوة المكتوبة وجعل النافلة في الصوم والصلوة ضعف الفريضة واطعام الجد السدس وتحريم

المسكر

المسكر وحد الخمر وغير ذلك من الاحكام المفوضة اليه وهذا التفويض غير التفويض الذي يقول به المفوضة الذين هم فرقة من اهل الغلو
الباطل والمذاهب الفاسدة فانهم ذهبوا الى ان الله تعالى خلق محمدا وفوض امر العالم اليه فهو الخلاق للدنيا وما فيها وانه
فوض اليه امر الرزق دون الخلق وانه فوض العباد في الفعل على وجه الاستقلال وبطلان التفويض بهذه المعاني
من ضروريات الدين والمذهب لما ورد في ابطال التفويض وذم المفوضة والبراءة منهم بنحو ما ظهر الى ذلك واما التفويض بعض
بالمعنى المراد هنا اعني تفويض الاحكام فالاخبار الدالة على ثبوته من طريق اهل البيت اكثر من ان تحصى وقد عقد الشيخان
الجليلان ابو جعفر محمد بن الحسن الصفار القمي وابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني الشيرازي لذلك ابوابا في جامعيهما المعروفين
بالبصائر والكافي واوردا فيه كثيرا من الروايات المعتبرة التي فيها ما هو نص فيه ثم ذكر جملة من الاخبار الدالة عليه ثم قال والتفويض
بهذا المعنى وان ورد به النقل ولم يحكم به العقل الا ان القول به مشكل من وجوه وذكر وجوها اليقينية من الآيات والاخبار
وجعل من جملة تلك الوجوه ان اكثر الروايات الدالة على تفويض الاحكام الى النبي تضمنت التفويض الى الائمة وذكر جملة
من تلك الاخبار ثم قال والقول بتفويض الاحكام الى الائمة لا يلايم ما ثبت من استكمال الشرع في زمان النبي كما قال
الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وكذا ما علم من امتناع تطرق النسخ والزيادة والنقصان في شريعة نبينا و
وما عنه ان حلال محمد حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة والتفويض الى الائمة على التفويض في الاحكام
الظاهر منه كما في التتمة بعيد جدا فان ظاهر الاخبار ان التفويض محل اشكال وحمل الظاهر على خلاف المراد محال انتهى وهو كما ترى
نص في بطلان التفويض بالمعاني الاول وان بطلانه من ضروريات الدين والمذهب وورود الاخبار في ذم المفوضة
بذلك المعنى والبراءة منهم وظاهره يعم بطلانه بالمعنيين الاولين معا على وجه الاستقلال وعدمه وتقييد الاستقلال في كلامه
للاخير لا للمشترك بل يدل على ذلك ما قاله المجلسي ما في رسالة الاعتقادية بل يدل تواتر الاخبار على نفي القول بالتفويض بمعنى ان الله تعالى
يفعل بهم كما عند ادامتهم في هذه المعجزات وقال لا تعتقد بما صدر من غلاة الشيعة مثل رجب البرسي ونظرائه فنقول شارح الزيارة
مشكل غاية الاشكال الكتاب بتل وصيته ونصيحته واتق الله واعلم انه لا انهم ما قالوا اسم الائمة الطاهرين بما قالوه والقدر الله
انهم هو ما قلته انا بقا وادعى انه مطابق لكلام صاحب البحار والعوالم وكاعلم الى ان ذلك سكت عنه الا انه يعلم
كما هو مقتضى النصوص الكثيرة الامر بذلك وقد اخرج ابو عبد الله الحسين في الرؤيا الحقة بذلك الحديث القرآن العلوم

فقالة الاصول والفقه والصوم والحج وازعم ان مراده بالصوم حيث ما ذكرته والله تعالى هو العالم ورسوله واعلم به
قال الشيخ الطبرسي في الاحتجاج انه جاء بعض الزنادقة الى امير المؤمنين ع وقال لولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض
لدخلت في دينكم فقال له وما هو قال قوله تعالى وعدة آيات كثيرة وقد تضمنت ظاهر تناقضها الى ان شرحها ع وبينها ورفع تناقضها فقال في الاحتجاج
بعد ان ذكر جميع ما تضمن سؤال هذا الزنديق ان قال اجد الله يقول قل يتوفاكم ملك الموت والله يتوفى الانفس حين موتها
والذين تتوفاهم الملائكة طيبين وما اشبه ذلك فمرة يجعل الفعل لنفسه ومرة لملك الموت ومرة للملائكة وذكر ايضا آيات
اخر عنها تقصر فقال ع فاما قوله الله يتوفى الانفس حين موتها وقوله يتوفاكم ملك الموت وتوفته رسلنا وتتوفاهم الملائكة
طيبين فشرح ع الآيات وبينها ورفع الاختلاف عنها ونقلنا في كتاب الاحتجاج الا انا لا نذكره لكثرة بالى ترجمة الروايتين الاولى
من الروايتين هذا اليقين ذكر ترجمتها في حق اليقين قال ره وملك الموت قرار بايد كرد كه حق تعالى عزرائيل را موكل بقبض
ارواح كرده است واو را اعوان وانصار هست از ملائكه بامر او قبض ارواح ميكنند واو بسيار قدرت دارد ودر اين باب
ظواهر آيات بايكديكر منافاتى ندارد زيرا كه بعضى از آيات قبض ارواح را بخود نسبت داده ودر بعضى نسبت
داده بملك موت ودر بعضى نسبت بملائكه داده واكثريان آنها باين نحو نسبت كرده اند كه بعضى را ملك موت قبض ميكند
وبعضى را اعوان او وايشان باو منسوب هستند واو همه را بحق تعالى منسوب مينمايد واز حضرت امير المؤمنين ع منقولست كه جناب
اقدس الهى شان عظيم تر است كه اين امور را خود متوجه شود آنچه رسولان وملائكه او باطرافش ميكنند فعل او است زيرا
كه بامر او ميكنند پس بر گزيده است از ملائكه رسولان وسفيران ميان خود وميان خلق خود چنانچه فرموده است كه خدا
بر ميگزيند از ملائكه رسولان واز مردم رسولان پس هر كه از اهل طاعت است قبض روح او را ملائكه رحمت قبض
ميكنند وهر كه از اهل معصيت است روح او را ملائكه عذاب قبض ميكنند وملك موت را اعوانى چند از ملائكه رحمت
وغضب است كه بامر او عمل ميكنند وفعل ايشان فعل او است وهر چه ايشان بعمل آورند منسوب باو است پس صادق است
كه خدا قبض ميكند وملك موت قبض ميكند وملائكه اعوان او قبض ميكنند ودر روايت ديكر فرموده كه حق تعالى تدبير
امور ميكند بهر نحو كه ميخواهد واز خلق خود موكل ميكند هر كه را كه ميخواهد وملك موت را موكل ميكرداند بخصوصى از
خلق خود وساير ملائكه را بهر كه ميخواهد وهم چنين نيست كه صاحب علم هر علم را براى همه مردم تفسير توانند كرد زيرا

كه در ميان

كه در ميان مردم قوى وضعيف هستند وبعضى از علم را مردم طاقت فهم آن دارند وبعضى ندارند مكر كسيكه خدا
سهل وآسان كند از براى او حمل آنرا واعانت كند او را براى فهم آن از خاصان اوليائش ودر قرآن همين بس است كه بدانى كه
خداى عالم زنده كننده وميراننده است وقبض ارواح ميكند بدستهاى هر كه ميخواهد از ملائكه خود وغير ايشان
مؤلف كويد كه در اين حديث شريف اشعارى هست باينكه آنحضرت وساير ائمه نيز قبض بعضى از ارواح را مينمايند يا
مدخليتى در همه دارند بامر الهى واز براى بعضى تقصيرات از منافقين وضعفاء العقول تصريح بآن ننموده چنانكه در بعضى از خطب
مشهوره مذكور است كه منم محيى ومنم مميت باذن خدا وايضا دلالت دارد براينكه اين قسم امور را ايمان اجمالى كافيست وتجسس
از تفاصيل آنها ضرور نيست انتهى وفيه اشارات الى قول شارح الزيارة فانظر الى قوله الله اعظم من ان يباشر هذه الامور
بنفسه وقوله والله يوكل من خلقه من شاء بما شاء وقوله وليس ان يعلم صاحب العلم ان يفسره كل علم لكل الناس وقوله والله
يقبض الارواح بايدى من شاء وغير ذلك وكذا في كلام العلامة المجلسي اشعار بما يقول هذا الشيخ ره مع فحجل قول المعترضين
والغلاة على الاستقلال وما كفاية الايمان بالمجمل فيما لم نعلم تفصيله فهو حق فان اراد الله به الايمان بتفصيل ارواح العلل
فى باب علمه وما اراد الايمان به مجملا فعلى سبيل الاجمال واما التفصيل فلم يكلف عامة الناس في مثله وهو واضح وبينا
وجه ذلك في محله والله المشكور والحاصل ان للعباد افعالا ولله سبحانه خليقته في افعال العباد لا جبر ولا تفويض بل امر بين
الامرين ولله افعال ما ابتداء وعند دعاء الائمة وعند ارادتهم وانه تعالى يفعل بهم وظاهر هذا الشيخ ره ان كل افعاله تعالى
يفعل بهم ونحن قد سبقنا ما هو الحق والقدر الذي نفهمه ونسكت عن الزايد ولعله ينجلي فينا هو الزايد والمشكور
والمحسن والموفق وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ثم قد تبين هنا امور الاول تنزهه تعالى عن مباشرة هذه الامور
وهو نص المرتضوي وساير الاخبار الدالة على ان الله يفعل بالاسباب الثاني جواز مباشرتهم لهذه الامور ولا فهم
منعا عقلا لكن الاولى تنزيههم عنها والقول بان المباشرة لخدامهم من الملائكة الثالث كلية المباشرة لكل الامور ولا منع عقلا
لكن ظاهر اخبار ذم الغلاة والمفوضة والاجماع على ضرورة الدين والمذهب خلافه الا ان يقال بانصراف النصوص الى
الاستقلال وان الاجماع ايضا دليل لبي لا عموم له وكذا الضرورة وبعضها افعال يفعلها فلم ... لبعض الامور فيفعل الله تعالى
استجابة لهم والمباشرة في البعض الا ان يقال بالاختلاف الجهات يدعون حسب الاستعداد ويباشرون في الكل وعلى ما يد

بلسان النطق والكل صحيح الرابع انا نرى انهم قد يباشرون لبعض الافعال العادية ولبعض خوارق العادات وبعض الله
لبعضها عند دعائهم مثل انهم قد يأمرون صوت السبع فيصير سبعا ويجعلون الذكر انثى وهكذا وقد يدعون الله تعالى فيصح
قول صاحب المعجزة في غير المعجزات لكن عرفت اختلاف الجهات واختلافه لكل بعضها انهم يباشرونها بانفسهم ونظر صاحب
القول الى اختلاف الافعال في الظاهر من المباشرة والعدم ونظر شارح الزيادة الى مباشرتهم الجميع واتحادوا ان اختلف
وارادت
حال الظاهر تعالى هذا هو الكلام في افعال الله تعالى بقي الكلام في مدخليته سبحانه وتعالى في افعال العباد ونفي التفويض نفي الاضطرار
الفعل من الله تعالى والكلام في مباشرة الائمة والعكس ما تقدم واما التي بقصودنا وبداعينا فيها اقوال الاول الجبر المحض
القسم الاول فلا فرق بين حركة المرتعش وحركة الصاعد والفاعل هو الله تعالى في القسمين وتعلق الفعل في العبد فهو مجبور
في الفعل والارادة والداعي ولا قدرة ولا اختيار ولا استناد للفعل الى قدرة العبد اصلا مؤثرة فيه ولا مجامعة غير
مؤثرة وانهم لا يستحقون عليه مدحا ولا ذما كما حكي عن جهم بن صفوان الثاني ان افعال العباد صادرة عن الله تعالى من غير
استناد الى قدرة العبد كما قال الاول لكنها مجامعة لقدرة فيهم غير مؤثرة فيها بالفعل الا انها كانت تؤثر لقدرة الله التي
اقوى منها وبذلك جعلوها مكسوبة للعباد وسموا تلك القدرة قدرة كاسبة ولولا يستحقون عليها مدحا ولا ذما عقلا
لكنهم يثابون بها وان الثواب بمنزلة علمه تعالى بان الفاعل المجبول قد يعطى الفعل لفعل وهذان القولان مشتركان في نفي الجبر
والاجبار وان افعال العباد صادرة عن الله تعالى وان الفعل منه تعالى في العباد وانهم لا يستحقون عليه مدحا ولا ذما
وانما يفترقان فيما ذكر من القدرة الكاسبة المجامعة الغير المؤثرة والعدم والمجبرة والاشاعرة يجعلون كل الافعال من الله تعالى
ويسوون بين الافعال الاختيارية والاضطرارية ويقولون لا مؤثر في الوجود الا الله وكذا الجهم الثالث ما ذهب اليه
ابو الحسين البصري المعتزلي واتباعه وهو ان افعال العباد الاختيارية صادرة منهم وهي افعالهم فلا جبر لكنهم مضطرون
في الفعل ومجبورون فيه بهذا المعنى اي الاضطرار لا بمعنى الالجاء كما قال الاولان والمجبرة وهو معنى ان افعال العباد
وارادة
الاختيارية صادرة عنهم وواجبة بالنسبة الى المبادي التي هي فعله تعالى فيهم من القدرة والداعي الذي هو حين الا
عندهم حين واجبة الصدور منهم بالوجوب السابق ويستحقون عليها مدحا وذما عقلا قال الاستاد رح في الفصول
وهذا في الحقيقة يرجع الى القول بالجبر فان الارادة بالعزم كما قال لان العبد متى كان مجبورا على الارادة كان مجبورا على
الفعل

الفعل ضرورة انه يعتبر في القادر ان يكون له ارادة الفعل والترك انتهى ومراده بالجبر الاضطراري يصح عنهم الفعل من
دون قدرة واختيار منهم لا الجبر بمعنى الالجاء وكون الفعل صادرا منه تعالى فالفعل صادر من العبد من دون قدرة واختيار
منه الا ان يقال لعبد صدوره منه من دون قدرة بل بقدرة الله سبحانه فيقع الفعل من الله فمراده المراد بالجبر ظاهره وهو
الظاهر تبا الرابع ان افعال العباد الاختيارية صادرة عنهم بقدرتهم واختيارهم من غير ان تكون واجبة الصدور عنهم
بالوجوب السابق بواسطة الوجوب بالنسبة الى المبادي التي هي فعله تعالى في العبد نسب لبعض اصحابنا الامامية وقال الاستاد في
الفصول وكانهم يريدون انها ليست واجبة الصدور منهم بدون توسط اختيارهم فلا ينافي وجوبها بواسطة اختيارهم كما
يأتي تحقيقه وان قدرتهم على افعالهم ليست بالاستقلال وانهم يستحقون عليها المدح والذم انتهى وهو الحق كما يأتي الخامس
ما نقل عن اكثر المعتزلة وهو ان افعال العباد الاختيارية صادرة عنهم بقدرتهم واختيارهم بدون وجوب سابق وانهم
يستحقون عليها المدح والذم وانهم مستقلون بالقدرة عليها بمعنى انهم ان شاؤوا فعلوا سواء شاء الله تعالى ذلك وشاء عدمه
وقصد ولو مشيئة جارية وهو تفويض والتحقيق ان الفاعل المختار انما يأتي بالفعل بقدرته واختياره عند وجود المرجح في
نظره والقدرة فيما صفة زائدة بها يتمكن من الاتيان بالفعل والترك والمرجح عبارة عما هو الداعي الى الفعل ونسبة القدرة
الى كل من الفعل والترك على حد سواء فلا بد في تعلقها بالفعل من وجود داع معتبر في نظر الفاعل مستمر الى زمان الفعل في
استناده وتركه انها من عدم الداعي الى الفعل كما ان وجود الداعي الى الترك كما يستلزم فقد الداعي الى الفعل فهو كاف في الترك
بفعل
مع وجود الداعي واستمراره يجب حينئذ الفعل منه بالاختيار بمعنى انه يأتي به البتة لا انه لا يتمكن الا من الفعل مع الداعي
الارادة
التبرعية والافعال من المختار مع الداعي بواسطة الارادة والعزم واما الارادة فتتحقق مع الدواعي بدون واسطة
اخرى فالدواعي شرط في صدور الارادة منا والارادة شرط في صدور سائر الافعال منا فليست الارادة ولا الدواعي علة
منا
مقتضية اي علة للارادة ولا الارادة علة مقتضية لوجود سائر الافعال فيثبت الوضوح ان افعالنا الاختيارية بأسرها صادرة
لا من الارادة ولا من الدواعي والشرط ليس بالمقتضي فلا جبر وان اعتبر اقتضاؤه فالارادة من الافعال الاختيارية المستندة
تابعة
الى القدرة كسائر الافعال الاختيارية والقدرة اضطرارية واما الدواعي فمنها اضطرارية تابعة للادراكات والادراكات
للاستعدادات الموهبية والكسبية فالعباد مضطرون في القدرة والدواعي لكنهم مختارون في الارادة وفي الافعال

الصادرة منهم بالارادة وابو الحسين قال بانهم مضطرون في الارادة ايضا فلزمه الجبر ولنا ان نمنع الاضطرار في الدواعي ايضا
وان كانت بايجاده تعالى فيهم اضطرارا وذلك لتمكنهم من دفعها بهولة او مجاهدة وان استحكمت نظير العدم فانه باقي يكون المكلف
قادرا على القبائح ووجود ولو لم يكن مقدورا لم يتحقق القدرة على فعل من الافعال لتساوي القدرة بالنسبة الى الفعل والترك بحسب
ما عرفت وكذا الحال في الملكات والاستعدادات ايضا فانها وان كانت اضطرارية في اول الامر الا انها يمكن دفعها بالمجاهدات
والرياضات ومن هنا انه يمكن تكليف صاحب الاخلاق الرذيلة كالبخل والحسد والكبر وغيرها برفعها بالمجاهدات وان كانت
اضطرارية في حصولها كان صاحب الاخلاق الحسنة ما مورا بحفظها وصدور الفعل منهم بالقدرة التي هي من الله تعالى لهم وقدرتهم واختيارهم
وتمكينهم وبايجاد الدواعي فيهم ورفع الموانع بحيث يعتبر الدواعي ويؤثر بارادتهم بما تقدم اولا فلم يقع التفويض والاستقلال لهم
بالاجزاء او بالقدرة والاختيار فلم يقع الجبر وايضا هذا الطاف من الله سبحانه وتعالى دافعة للتفويض وايضا لو شاء الله لمنعهم عن
الافعال او يحول بينهم وبينها فلم يقع التفويض وايضا ما شاؤوا الا ما شاء الله وارادته وتقديره وقضائه وامضائه وتحريكه
فيهم على حسب تقديراتهم فلم يقع التفويض فلا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين ولا يبعد استمرار مدد الوجود في العبد ولآلات
الفعل منه تعالى سبحانه وتعالى والدواعي فلا تفويض وكل ذلك المعوذ في اعتبار الداعي فلله سبحانه وتعالى دخل في افعال العباد
حيث انها بمشيته وارادته وتقديره وقضائه وايجاد الدواعي واقدارهم ورفع الموانع والطاقة وتاييداته وخذلانه ولهم
دخل في صدورها منهم بقدرتهم واختيارهم ودواعيهم وارادتهم فهم على امر بين الامرين فلا جبر ولا تفويض والاستقلال لهم
وقد يقال ان معنى ذلك ان الافعال الاضطرارية بالجبر والاختيارية بالتفويض فلا جبر مطلقا ولا تفويض مطلقا بل امر بينهما بالتفصيل
بين الافعال وهو كما ترى اذ معنى الحديث الشريف نفي الامرين في الافعال الاختيارية واما الاضطرارية فخارجة عن سبيل الجبر بلا لزوم
الخلف وايضا هذا التفصيل يرجع الى القول بالتفويض في محل البحث حسب ما عرفت والله العالم والمشكور تنبيهات **الاول** وتسميتها بالنسبة الى الفعل والترك
قد عرفت سبق القدرة والاستطاعة على الفعل الاختياري بل على الارادة السابقة على الفعل لكن في بعض الاخبار نفي الاستطاعة
قبل الفعل وكونها معه ونفي التساوي ايضا وانها لا تعلق لها بالفعل من الفعل والترك خاصة ولنذكر كلام الاستاد في الفصول لتضمنه
للايراد وجوابه معا قال قد يطلق الاستطاعة في جملة تارة على الاستطاعة المقارنة لمتعلقها من الفعل او الترك وهذه الاستطاعة
تامة فعلية مقارنة لاثرها فانما تتعلق عليه تبعة كتقدم حركة اليد على حركة المفتاح واخرى على الاستطاعة المتقدمة على الفعل
او الترك

او الترك وهذه استطاعة ناقصة لتوقفها على حصول امور غير حاصلة وهي غير مستطاعة للعبد ان كان لتعليق حصولها كبقاء
وبقاء ما كان حاصلا من القدرة وشرائطها الحاصلة وحدوث ما كان منها غير حاصل كزمان الفعل وغيره والعبد في هذه الاستطاعة
يتساوى اليه نسبة الفعل والترك بخلافه في الاستطاعة السابقة فانه لا يتمكن بها الا على ما اوقعه بها من فعل او ترك لامتناع
رفع الواقع وقد يطلق الاستطاعة على ما يعم القسمين وحيث ان الاستطاعة الاولى هي الاستطاعة الحقيقية ورد في بعض الاخبار
نفي استطاعة العبد قبل الفعل ونفيها من غير ما فعله كما قال الصادق لرجل من اهل البصرة ان الله خلق خلقا فجعل فيهم آلة
الاستطاعة ثم لم يفوض اليهم فهم مستطيعون للفعل وقت الفعل مع الفعل اذا فعلوا ذلك الفعل فاذا لم يفعلوه لم يكونوا مستطيعين
ان يفعلوا فعلا لم يفعلوه لان الله اعز من ان يضاده في ملكه احد الحديث وقوله لانه تعليل لقوله لم يفوض كما هو واضح انتهى
فرع الحق عندنا وعند المعتزلة ان التكليف قبل الفعل والمباشرة لان القدرة والتمكن قبل وينقطع التكليف حين المباشرة
بحصول الفعل واستحالة تحصيل الحاصل ولا ينافي ذلك ما مر من ان الاستطاعة التامة مع بل توكدنا ذا القوة سبب لفعلية تقويه
مع الاستطاعة مع الفعل تامة لكن التكليف يستدعي علم ما كلف به ولا يجامع حصوله والاشعري قال بان التكليف قبل
الفعل للقدرة حينئذ فلزمه التكليف بما لا يطاق وقد التزم به وان لم يصرح نصا بجوازه هذا على حكاية وفي النهج وغيره
انه جعل التكليف ايضا حين الفعل فيخلص من الالزام المزبور لكنه يلزم عليه بان الفعل ان التكليف مع محال لاستحالة تحصيل الحاصل
هذا واما بعد حصول الفعل فينقطع التكليف قولا واحدا وذلك كله في التكليف المنجز الفعلي واما المعلق فيصح قبل زمانه
الفعل ولو بمدة كثيرة ولا يشترط القدرة حين الخطاب بتعلق التكليف لكنه يصير منجزا قبل الفعل بمقدار زمان الفعل و ولتحقيق
ينقطع عند المباشرة والحصول كما ينقطع بعد الفعل حسب ما عرفت وتحقق ذلك في محل آخر **الثاني** قد عرفت ان الارادة وكذا
المشية والعزم والنية والقصد امور اختيارية يكلف بها ويثاب ويعاقب عليها وكذا الدواعي بحسب بقائها ورفعها
وان كانت اضطرارية بحسب اوائل حصولها بل وكذا الاستعدادات والملكات كذلك وانه يصح التكليف برفع آثار الدواعي
والافعال والملكات والارادات وبانفسها في حد انفسها وبالافعال لكن في التكليف بالآثار والافعال لا تخيير بينها وكذا
لا تكليف بتلك المبادي والدواعي والاستعدادات على اليقين وان كانت متعلقات بواسطة ومقدمات لمقدمات اذ ترك
لوازم مثلا ابدا بالفعل فرفع عدم الارادة او ارادة العدم وسيتضح من ذلك ان ما ذكره الفقهاء من ان الخايف من الوقوع

في الزنا المحرم يجب عليه النكاح ليس بشيء اذ مع الادراك والشعور يجب عليه ترك الزنا بالصارف ومع غلبة الشهوة و
انقطاع القدرة لا يصح التكليف فمن قدر على ترك الحرام بالصارف يجب له الترك وتحصيل الصارف ومتى لم يقدر ويخرج
عن القدرة لا تكليف بترك الحرام وعلم قبل الخروج بالخروج وبما بعده لا يوجب تحصيل الموانع قبل ذلك والتكليف به
محل تامل انه يجب ترك الحرام وتحصيل الصارف ويجب تحصيل الصارف وتقويته من باب المقدمة وغيرها ترك الا ان يقال
انه من باب التكليف المعلق وهو مستمر باطلاقه بل هو تكليف مشروط بشرائط حين حضور زمانه نعم يصح ذلك في
التكاليف المعلقة وكونها معلقة كلية ثم ثم ما ذكرنا من كون الارادة وكذلك ساير الامور المذكورة امور اختيارية من
الامور الواضحة وفي الكتاب والسنة ما يدل عليه بعضه وكثير من التوبيخ والتهديد عليها والمدح عليها كالاخبار القدسية
عنها وقد صعب فهم ذلك مع وضوحه على كثير من الافهام حيث انهم اعترفوا من تعريف الفعل الاختياري بما كان مسبوقا
بالارادة فلو كانت الارادة اختيارية لكانت مسبوقة بارادة اخرى وينقل الكلام اليها ويتسلسل فيلزم ان يكون اضطرارية
كالقدرة فصاروا الى اضطراريتها لتلك الشبهة والجواب انه ناش من قصر النظر على هذا التعريف ولم يتنبهوا انه ناظر
الى غير الارادة من ساير الافعال الاختيارية واما التعريف الجامع لها ولساير الافعال الاختيارية فهو انها ما كانت بشعور وعلم
وعلم مدخل فيه ويتمكن الفاعل منها ومن تركها فالمعتبر في الاختيارية هذان الامران فيجامع الارادة وساير الافعال الاختيارية
ويخرج غيرها من افعال المجانين والنائمين وما يجري على احد من غيره ومن دون قدرته منه **الثالث** اعلم ان المشية والارادة
من الله سبحانه حادثتان مخلوقتان بالبراهين العقلية والا لزم قدم المراد والعالم وهو المستفاد من اخبار الائمة الاطهار عليهم
وانهما حادثتان مخلوقتان لا تفارقان المراد ومعناهما ايجاده تعالى واحداثه انه لا يروى ولا يهم ولا يتفكر ومن الاخبار الدالة
على ذلك قوله خلق الله الاشياء بالمشية وخلق المشية بنفسها وفي التوحيد عن الرضا عليه السلام انهما غير العلم لانك تقول افعل كذا
ان شاء الله ولا تقول ان علم الله وانه لو كانت صفة ذاتية لكان الله تعالى لم يزل شائيا مريدا وهكذا من المتاخرين من زعم انها صفة
وحمل الخبر الاول على مشية العباد وهو تكلف واضح وقد لاحظ العلامة المجلسي ان فسرت الارادة بالعلم بالاصلح فهي من صفات
الذات وقديمة وان فسرت بالايجاد والاحداث فمن صفات الفعل وحادثة وتحكم كونها بحيث يشاء ويريد من غير تعين
لكونها قديمة بذاته كذلك **الباب السادس** في ان لعن المستحق هل يقتضي زيادة العذاب ام لا فعلى الثاني يصير لغوا

وعلى الاول

وعلى الاول يلزم الظلم وينفيه العقل وقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى ومن افراده اللاعن علماء النجوم واهل بيته
الجواب اختيار كل شق فعلى الاول الفائدة اجر اللاعن واستحقاقه للثواب بامتثاله ونظيره كما مر نظيره في الصلوة وعلى الثاني
وهو اللزوم لا ظلم ولا تنافي للاية الشريفة نظير ما اشير اليه من الوجوه في الصلوة وبيان ذلك وتوضيحه وتفصيله بوجوه **الاول** ان اللعن
دعاء على الملعون بالغضب والسخط والبعد من رحمة الله بان يوصل اليه ما استحقه ولا يعفو عنه ويزيد عذابه ولا يلزم ظلم ولا
وزر وازرة وزر اخرى ولا لغو ولا شيء وبيانه ان الله سبحانه وتعالى كلف العباد بتكاليف وقرر الثواب للمطيع والعقاب والعذاب
للعاصي فهم يستحقون الثواب بالطاعة والعقاب بالمعصية لكن لا يلزم الفعلية فان لرفع العقاب والعذاب اسبابا كالمطهرات و
مكفرات كالتوبة والاستغفار منه والاستغفار الغير له والدعاء له بالرحمة والصلوة عليه والحدود والبلايا والامراض
وتحبير للغفران وعمل الحسنات والشفاعة وغيرها فانها شفاعة الشافعين من ارض وسماء وملك وانبياء واولياء وغيرهم
للعاصي بالرحمة والمغفرة واسبابها بهم لرفع ذنوبهم وقد يسئل الغير تعجيل عذابه وعدم العفو عنه فاللعن على العاصي في مقابل
الشفاعة والدعاء بالرحمة والمغفرة والصلوة على المطيع بان لا يشمله رحمة الله تعالى وعفوه ويوصل اليه ما استحقه ولا يقع في تجاوز
هذا الدعاء كما في الدعاء بالرحمة والمغفرة والعفو ولا ظلم ولا شيء نعم يلزم ما ذكر لو سال زيادة من العذاب لم يستحقه بعمله وليس
الثاني ان فائدة اللعن من اللاعن المظلوم استيفاء حقه وايصال الملعون ما استحقه بظلمه عليه من دينار وفي حقوق الدنيا وتدبيره
المتعلقة بنفسه او عرضه او ماله او جوارحه او ما دينه او بنيه او بما ما يرجع درجة اللاعن وزيادة عذاب الملعون بجلب ذنوبه
عليه فيتوب باثمه واثمه ويقتص عليه بذلك ولاخذ حقه منه او بالاخذ من حسناته فالمراد من مضاعفة عذابه حمل معاصي الملعون
اللاعن عليه والاخذ من حسناته بحيث لو لا لربما كفرت ببعض ذنوبه فينتج التكفير باللعن وبما قيل في اصحاب نفس الغير المكفر
وهو زيادة عذابه وعلى سبيل استحقاق الملعون بجلب سيئاته عليه فقائدة اللعن ظاهرة ولا يخرج عما استحقه الملعون ولا يلزم
اللغو والعبث ولا الظلم ولا شيء اخر فتدبر قلنا بان صلوة المصلي ودعائه بالرحمة يؤثران في المصلى عليه يحقق نفعها بالمصلي
اللعن يوجب الثواب للاعن ويؤثر في عذاب الملعون ولا يلزم محذور مع ان في الصلوة ايضا تاثيرا في المصلى عليه استجابة
لدعاء المصلي وشكر الاحسان المصلى عليه ما هنا انه شبهة في خصوص النبي صلى الله عليه وآله وفي الائمة عليهم السلام مع المسئلة التحقيق
والتاييد فيهم ايضا وانقطاع الشبهة فتذكر **الثالث** ان الغرض من اللعن وفائدته امتثال اللاعن لامر الله سبحانه وتعالى بالبراءة

من الملعون البعيد من رحمة الله واجره بما فاته للبراءة من اعداء الله ولعنه وكذا اظهارها كما ان حب اولياء الله واظهاره
والجنان وهو المقصد من الصلوة عليهم فان كان هذا الظلم يزيد العذاب ويثاب اللاعن والا فانه في خاصة نفسه سواء قلنا ان في
الصلوة تاثيرا في المصلى عليه وعدمه لا فلا تاثير هنا في غير الظالم على اللاعن باحد الوجوه المذكورة ولا يختص غاية اللعن بالاذى
في غير محل الظلم ولا عبث ولا لغوية ولا ظلم لاجل اللاعن بل نفعا والبراءة من اعداء الله وامتثال الامر ولاه في ذلك **الرابع**
ان هنا ثلثة لان رؤساء الملعونين وائمة الضلال ضلوا عباد الله كما ضلوا كما ان الائمة الطاهرين انقذنا الله بهم من
شفا جرف الهلكات فان ائمة الضلال سنوا لاتباعهم سنة سيئة كما ان الائمة الهداة سنوا لاوليائهم سنة حسنة ومن سن سنة
حسنة هو شريك في الاجر مع من عمل بها الى يوم القيمة ومن سن سنة سيئة شريك في وزر اتباعه ومن عمل بها الى يوم القيمة
كما في النصوص ومن هنا ان الاباء والامهات المؤمنين يوجرون بايمان الاولاد واولاد الاولاد وهكذا وكذلك
العلماء والمتعلمون فكل مولود يولد على الفطرة الا ان ابويه يهودانه وينصرانه ويمجسانه ويطهرانه و
يسلمانه فلهذا التسبيب الذين يستحقون المثوبة والعقاب في اللعن ودعا عليهم ولهم بحسن الثواب وسوء العقاب وجمع
هذا الى بعض الوجوه المتقدمة او بعضها منه **الخامس** ان اعداء اهل البيت اسسوا اساس الكفر والظلم والضلالة ولعنات
بهم النار وسرادقها فانهم اصل كل شر ولولاهم لم يخلق النار كما ان الائمة اصل كل خير وفرعه ولولاهم لم يخلق الجنة ولو اجتمع الناس
على حبهم لما خلق الله النار واعدت نارة النار وما خلقت منها فهم لم يقبلوا الى ربهم وعاداهم اما وساروا ابدا لهم
ان الائمة لم يريدوا انفسهم ولم يبتغوا بجهادهم الا الله فكل منهم استحقوا ثوابا وعقابا منجزين وثوابا وعقابا معلقين بدعاء العباد
لهم وعليهم فالائمة الهداة استحقوا لان يستحقوا الاجر والمثوبة بدعاء الداعين وبالجملة وبالعكس اعداؤهم فلذلك
باستحقاقهم عند الدعاء كما ان لهم استحقاق منجزا فهم **السادس** ان الاستحقاقين المعلقين معا للائمة فانه استحقوا
بفنائهم المطلق وبذل انفسهم في مرضات الله واحسانهم للاولياء والاعداء وافاضتهم للجميع بالايجاد والهداية فادرد
وسائر اعدائهم في قتالهم واحسانهم فيجازيهم الله بجوائزه والطافه بهم وباوليائهم منجزا بحيث تجدد ووعد الله
لهم ويغيرهم ليرد ويوصلهم الى الصلات والرحمة ويجازي اعداءهم بالغضب والسخط والبعد عن الرحمة كذلك وفي الزيارة
الجامعة واشرقت الارض بنوركم وفاز الفائزون بولايتكم بكم يسلك الى الرضوان وعلى من جحد ولايتكم غضب الرحمن

ايضا من اتاكم

ايضا من اتاكم نجى ومن لم ياتكم هلك وفيها ايضا من تبعكم فالجنة ماواه ومن خالفكم فالنار مثواه ومن جحدكم كافر ومن حاربكم
مشرك ومن والاكم فقد والى الله ومن عاداكم فقد عادا الله ومن احبكم فقد احب الله ومن ابغضكم فقد ابغض الله الى غير ذلك و
بالجملة فهذه التشريفات والتكريمات لهم ولاوليائهم وتلك التبعيدات والسخط والغضب معا من اعدائهم فكما انهم الائمة الهداة
السالكون لاحبائهم والسابقون الى الجنة فهم القادة الحماة الملعون لاعدائهم في جهنم اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل
لهم من اعدائهم ان الله وملائكته وانبيائه وجميع مخلوقاته يصلون على النبي وان الله وملائكته ومخلوقاته جميعهم
يلعنون الشقي فهم راشد مهتدليا **السابع** انه يمكن ان يكون للقائل شيئا يرجع الى نظام الدين وشوكة المسلمين و
اعزازهم واذلال الكفار الملعونين وان لم ينتفع اللاعن بالخصوص ولم يؤثر في الملعون فلا عبث ولا لغوية ولا ظلم مع انتفاء
الامرين **الثامن** انه بعد تشريع اللعن وقطع العقل بعدم صدور اللغو والعبث من الحكيم تعم وكذا بعدم الظلم نعلم اجمالا
انه اما انه لا يؤثر في الملعون ولا لغو ولغوية الى اللاعن وغيره ونحوه ولا ظلم لاستحقاق الملعون **التاسع** انه يؤثر
الامرين ولا ظلم فانهم ظلمونا حقنا واغصبوا اعمالهم واخذوا اعمالنا لنا انا نجري بما يديهم من الاعمال الصالحات فهي من الطينة التي
تقتضي حسنا ولولا امتزاج طينتهم بطينتنا ما صلوا وما صاموا وما عملوا صالحا ابدا وما يصدر منا السيئات فانما هي منهم
جرت على ايدينا ولولا ذلك لا تبعنا ائمتنا وسادتنا الهداة المهديين المعصومين فالغرض من اللعن ان يعطي كل عامل ذي
يميز بيننا وبينهم واعطاء كل ذي حق حقه فينتفع اللاعن باللعن لانه ظاهر لديه ومحله في نصيبه على الملعون ويأخذ حسنات الملعون
اذ كانت له ولا ظلم في ذلك بل عكسه ظلم كما في النصوص ويحكم الكتاب معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا
اذا لظالمون **العاشر** انه تعالى يعذبهم باقل من استحقاقهم المقرر وباللعن يضاعف عذابهم ويكمل لهما استحقوا الى غير
ذلك وبالجملة بعد تشريع اللعن وانتفاء اللغو والظلم في حقه سبحانه وتعالى نعلم احد هذه الوجوه وبعضها فاما انه لا يؤثر
في الملعون والغرض عائد الى اللاعن باقسامه الا انه منها قريب الى القربات يتعبد بها ويؤثر فيه بحفظ النظام وبزيادة
عذاب الملعون باستحقاقه فلا ينافيه عند الطلب لاستحقاق ائمة الهداة لزيادة عذاب اعدائهم عند الطلب لا استيفاء
حق اللاعن المظلوم من اعمالهم الحسنة ودفع سيئاته الى الملعون الظالم له وللانتقام من ظلمه واخذ حسناته وحمل سيئاته
عليه لذلك ونحو ذلك فهذه وجوه مؤداه نبه رجائه في دفع هذا الاشكال على التفصيل والتحقيق ان ذلك كله جميع ما لا

يثاب بلعنه على اعداء الائمة ع ويأخذ حقه منه بما ظلمه وبظلمه له ولشيعته وما فات منه من الحسنات بظلمه ودفع ما
اقترفه من السيئات به وبأخذنا لهم التي جرت على ايدي الملعونين ودفع الاعمال الجادية على ايديهم والملعون يضاعف
عذابه عند دعاء اللاعن وينتقل حسناته الى اللاعن وتحمل سيئات اللاعن عليه وينبغي ضم العفو وتقليل العذاب في
عن البعض وغيره مما لا يحسب الا بالنية **تنبيهات وشكوك وانوار الاول** قال في الانوار النعمانية اعلم انه قد
ورد الخلاف هنا ايضا وهو ان المؤمن اذا لعن من يستحق اللعن من ظالمي اهل البيت ع وغيرهم هل يكون هذا اللعن
ما يزيد في عذابهم ام ان الله سبحانه وتعالى قد بلغ بهم الى اقصى دركات العذاب بحيث لا يكون اللعن لا يزيدهم عذابا وانما
يزيد المؤمن ثوابا والاول هو المستفاد من الاخبار وهو صحيح العقول الاول وذلك ان رئيس الظالمين هو ابليس اللعين
وقد روي في وصف مجلس الصحيح من تركيا انه قد كان بعلا داس بيضة فقال له يعني يا هذه البيضة التي على راسك فقال
جاء وفي لعنات المؤمنين وذلك ان كل لعنة تاتي الى منهم كالشهاب الثاقب فاتوقى منها بهذه البيضة واما ان الائمة
المخالفون فمن اسباب يضاعف عذابهم بلعن اللاعنين هو ان اسباب ظلمهم وجورهم وما احكموه في زمانهم قد امتد الى يوم
القيمة على كل المؤمنين ولو قلت ان ظلمهم على اهل المؤمنين اعظم منه على امير المؤمنين لكان قريبا من الصواب وذلك ان
انشاء الاحكام في هذه الاثام وانتشار اعلام الجور واندراس الحق واهله انما جاء من قبلهم وكذلك استتار الائمة على ما حققناه
سابقا وهو الذي اثار الفتن وصدع اركان الدين ففي كل ساعة وفي كل لحظة يحصل للمؤمن الم من هذه الجهات فلعنهم
يكون لعنهم مقارنا لابتداء المخلفين لم يكن الا يكون سببا في مزيد عذابهم بل ولو لعنهم من غير تذكر ما لم لكان كذلك بعض
لمقارنته لما لا اله الظلم ومن هذا قال الصادق ع والله ما اريقت محجمة دم في الاسلام الى يوم القيمة الا وهي في اعناقهما وفي الاخبار
ما هو اغرب من هذا وهو ان مولانا صاحب الزمان ع اذا ظهر وقتل بالمدينة اخرجهما من قبرهما فيعذبهما على كل ما وقع في العالم من
الظلم المتقدم على زمانهما كقتل قابيل هابيل وطرح اخوة يوسف له في الجب ورمي ابراهيم في نار نمرود واخراج موسى خائفا يترقب
وعقر ناقة صالح وعبادة من عبد النيران فيكون لهما الحظ الاوفر من انواع ذلك العذاب لعلك تقول ان هذا ينافي قواعد
العدل لانهما لم يحضرا تلك الاعصار ولم يكونوا من اسبابها وقع بينهما من الظلم كانوا اسبابا لاستمرار الظلم بعدهما فانهم الحقيقة
نقول هذا الاينافيه بوجه وذلك انه سبحانه قد اخبر الصادق والنبي ع بان كل من يغصب خليفتك من بعدك ويجترئ على

ابنك بما صاحبها وممن يكون شريكا للظالمين في عذابهم والنبي ع قد اسمعهم مثل هذا فقد عزموا على اسباب تعذيب العلم والسماع
من الصادق الامين باختيارهم فيكون ذلك العذاب قد استحقوه وقبلوه فلا يكون من انواع الظلم في شيء وليس الا من قبيل
تخليد الكفار في النار الى الابد مع انهم انما عصوا الله في المدة التي كانت مدة زمان كفرهم اقل قليل وذلك ان الله سبحانه وتعالى قد قرر مثل
هذا العذاب بازاء تلك المعصية وطول زمان المعصية وقصره لا مدخل له في طول العذاب وقصره وكذلك ان الطاعات
الثواب المترتب على فعلها انتهى كلامه على الله تعالى في الخلد بقاء مده وهو في غاية الجودة والتحقيق والمنزلة الثمينة والصواب والرشد
مضاعف اجره وثوابه لكن بعد في مواضع تقصروا تقاعسوا منها مع تقرره ان رئيس الظالمين هو ابليس بل هو الاولان
الاخيران كان رئيسا للعالمين هو الاولاد العيزان وعترتهما الطاهرة فكما انهم اصل كل خير فكذلك الملعونان اصل كل شر وقد
اعز السيطان وشايعا ما الرحمن في عالم الذر ومنها ان ما ذكره لا يدفع الشبهة على الوجه الذي قررها وانما يأتي على
على ما قررنا لها وعلى ما قرره انما يندفع الشبهة بجواب من الباب المتقدم في الصلوة على النبي ص فلا بد من بيان ان بلوغ الاخوين
الاخوة الثلثة الى اقصى دركات العذاب لا يأبى في مزيد العذاب ثم في اخبار اصحاب التابوت المستتر واشتغال جهنم بهم
بل وتستغيث جهنم من شدة النار فالتهم في الشر ورد انهم مادة جهنم وعذابها بل كل ضيق وحنق وشدة في الدارين فشومتهم ولوانهم
رجع الخلافة والامامة والولاية في نصابها وما تقلوه وعيزوه لجاء رزق كل احد ليرد له من السماء وانتشرت البركة ويزيد في
في الاعمار والارزاق والعلوم والهدايات الا انها اخرت بشومتهم الى ظهور دولة الحق كما كان في خلق الجنة والحور
الخلق من نور الحسين ع ارشاد الى انهم اصل الخير ونعيمها والاخبار في الامر كثيرة يغني القليل اللاشارة ومنها ان كما
كواشفا السر واللام احققناه وذكرناه من الوجوه وما تقدم منا في الباب المتقدم فاعلم على بصيرة جلالة شانهم من الكواشف
والاسرار في هذا المقام او في بعض مكاتيب امير المؤمنين ع الى معوية ومنها ان لولا السابقون لما وصلوا الى الخلافة لم يبلغ الا
بلغنا طمع هو فيه وانا ادعيت لا استقصاء في هذا المقام فعليك بالاخبار والاثار ومثل دعاء صنمي قريش ودعاء
يوم المحشر والعيد من الصحيفة السجادية وغيرها في كلها اشارة الى بعض الوجوه التي ذكرناها منها ان النيابة في عذابهم الظلم
والسنين شر التبعة ولا استحقاقهم ومنها ان كثرة وليس الا من قبيل تخليد الكفار اذ قيل ان ما ذكر من عدم تاثير
زمان العذاب بقصر وطول مدة المعصية وقصرها جيد وكذا الحال في شدته وخفته لكن سبب الخلود في الواقع نية الخلود في

فيهما اصل

الواقع بينه الخلود في المقام على العقبى كما في الاخبار وغيرها من غير ذلك والله الهادي والموفق للصواب **الثاني** قال في شرح الزيارة
عند شرح قوله وبعض لكم بعد كلام نقلا عن تفسير الامام قال رجل يا ابن رسول الله اني عاجز ببدني عن نصرتكم ولست املك
الا البراءة من اعدائكم واللعن لهم فقال الصادق عليه السلام حدثني ابي عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من ضعف عن
نصرتنا اهل البيت فلعن في خلواته اعداءنا بلغ الله عز وجل صوته جميع الاملاك من الثرى الى العرش فكلما لعن هذا الرجل
اعداءنا لعنا ساعدوه ولعنوا من يلعنه ثم ثنوا فقالوا اللهم صل على عبدك هذا الذي قد بذل ما في وسعه ولو قدر على اكثر منه
لفعل فاذا النداء من قبل الله تعالى قد اجبت دعاءكم وسمعت نداءكم وصليت على روحه في الارواح وجعلته عندي من المصطفين
الاخيار الابرار انتهى **اقول** هذا يظهر ان في اللعن من الاجر والمثوبة الجزيلة وانه داخل تحت النصرة المعدودة من لوازم الائمة
التي اخذ عليهم الميثاق بها وكذا لا تصريح في هذا الحديث الشريف بالتأثير في الملعون لكن فيه اشارة لطيفة الى بعض الوجوه المتقدمة
ويدل على التأثير مضافا الى بعض الوجوه المتقدمة لعن الله سبحانه عليهم والتأويل فيه بنحو ما مر في صلوة الله تعالى على النبي صلى الله عليه وآله
بالارجاع الى الائمة الاخيار قد عرفت ضعفه مع ان الآيات هنا على التقرير الذي قررناها للشبهة تعم كل الاعداء والرؤساء
والاتباع نعم يتأتى على تقرير صاحب الفوائد الطائفي ضعف هذا التأويل خاصة وبقاء الظاهر بل الاخبار المتواترة بل العقل
ثم **الثالث** قد ذكرنا مرارا ان من الادعية المستجابة عقلا ونقلا الدعاء على الظالم والاتمم بالرحمة والصلوة عليهم
كذا الدعاء على اعدائهم بالبعد المنقطع عن رحمة الله ولا سيما على الوجه الذي ذكرناه هنا وفي الباب المتقدم ان الاستجابة
في اللعن من آثار اعمال اهل البيت عليهم السلام فلا يجوز التخلف وعدم الاجابة وعلى الوجه الاخر من ان الاجابة باستحقاق الاعداء
انفسهم فهو جائز العفو وان كان اللعن دعاء عليهم بعدم العفو لجواز عدم استجابة هذا الدعاء لكن الحق الذي
يظهر بادق تأمل ونظر عدم جواز الاجابة بل الحق الذي يظهر من الآثار والاخبار والكتاب ان دعاء الله تعالى لا ينفك عن الاجابة
كما هو مقتضى ترتيب الاستجابة على الدعاء لقوله تعالى ادعوني استجب لكم قال وانواع الباطن للظاهر والعمل للقول والسر للعلانية
في الدعاء انكم بحصول الشرط وهو التقوى والوفاء بالعهد فيوف الله تعالى بالعهد فيستجيب فهذا دعاء بلسان الاستعداد والنطق
ولا ينفك عن الاستجابة لكن للاستجابة على اقسام وهو غير اعطاء المسؤول بل بينهما تباين جزئي فقد يعطى المسؤول ولا اجابة
كما في الكافر الذي لا يحب الله سماع صوته فيأمر الملائكة باعطاء سؤله لينقطع صوته المبغوض ويطرد من باب رحمة الله وقد يعطي

المسؤول

المسؤول على نحو ما طلبه السائل بجميع جزئياته وخصوصياته وقد يعطى ويأمر الملائكة بالتأخير لحبه تعالى لسماع صوته وليستفيض بالدوام
في الاتصال لحبه له وقد يؤخر الى زمان هو انفع فيه وقد يعطى ما هو خير منه ومن السابق على هذا تأخيره الى النشأة الاخرى
وقد يستجاب الدعاء لكن لا يعطى المسؤول لعدم المصلحة فيه بل يكون عوضه ثوابه وقد يكون الدعاء كفارة لذنوبه وموجبا للاجر له
فمحل هذا استجابة الدعاء وسؤال السائل وان تخلف في البعض من اعطاء المسؤول صرا وبعض خصوصياته حتى في دون ان
ونحوها البعض الصالح من غرض المقربين من السؤال والدعاء فمن سؤل عشيرته والحوائج وسائل فيعطوه بكمال سواء اعطوا
ما سألوا في ظاهر الحال ام لا واما غيرهم الذين عكسوا القضية وجعلوا المقصد لا اصل وسيلة والوسيلة حوائج متاصلة فكذلك الطفا
منه تعالى وكرما وان لم يبلغوا هذه المرتبة فلا اقبال على العبد فقال لبيك في جوابه وقبول النداء استجابة منه تعالى وهو غاية المنى
ومنتهى الرجاء وان جعل القاصرون دعاء الله وسيلة للحوائج ودعوا الله تعالى للاغراض القاصرة واما الدعاء المجيب الذي لا استجابة
فيه اصلا وان اعطى المسؤول ويرد سائله ويجيب آمله فيه استجابة بالتخييب والطرد واللعن وهو مقتضى بعد الاعداء
ومن لم يوال الائمة بكثرة العبادة والسعي والاجتهاد والسير على خلاف المقصد بكل عبادة تم فيها الدعاء كما هو وفق
الاخبار ومقطوع الاعتبار وفي القدسيات الاعتبارية العيسوية يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل لا تدعوني والسحت تحت احضانكم
والاصنام في بيوتكم فاني اليت ان اجيب من دعاني وان اجعل اجابتي لعنا عليهم حتى يتفرقوا ولا عز في ذلك فقد عرفت تعليق
الاستجابة في محكم الكتاب بمطلق الدعاء وعرفت انه لا تقبل الطاعات الكثيرة ممن لم يوال الائمة فلا يزيد كثرة العبادة
الا زيادة البعد وسره واضح لان الايمان من شرائط قبولها فمن اتى بالعبادة الدعاء او سائر العبادات بلا شرط الصحة فهو
تارك لتلك العبادة ومبدع ومشرع حيث انه بنى العبادة الصحيحة وسماها عبادة واعتقدها كذلك ولا انسداد على
المقصر فيبعد عنه تعالى ثم يتميز للاجابة للاقبال عليه بالطرد والابعاد كما ذا البيت بالسرقة والخيانة والغصب من ظهر الدار
فتوجه اليه صاحب الدار ليدفعه ويطرده ويخبره بما لو علا عن الدار مع الباب المفتح عليه لو دخلها باذن صاحبها
نفرق بين الاقبالين من لا اقبال للدفع اجابة اشد وعلى الاتباع فهم اشد ابعادا فبالجملة لا عز في اجابة الله تعالى مطلق
الدعاء وتأثير بعض الاجابات للطرد والابعاد كما في الايجاد التكويني والانعام بسؤال بلسان الاستعداد وفاقة
الوجدان الذي هو خير وان لم يكن الموجود خيرا اقتضته الحكمة قال الله تعالى وآتيكم من كل ما سألتموه وكذا السؤال التشريعي فمقتضى والله ولي

والوسائل

الائمة وعلى ما ذكرت تبين ان الدعاء على اللعين الظالم المعتدي واهل البيت والمتخلف عنهم يستجاب ويزيد الغضب والبعد والسخط والنما
العذاب يقتضيه الحكمة وكذا دعائه لنفسه ودعاء اتباعه لهم قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون وقد يقدر سابقا
ويحمل بابها بهذا الوجه المذكور منها ولم تضعيف العذاب للمغوي المستحق للعن به والآية الشريفة دالة على ان هي في
مضاعفة عذاب الكفار الرؤساء المضلين بدعاء اتباعهم الضالين المضاعفة للعذاب عليهم ولا فرق بين دعاء الاتباع وغيرهم
بل اقول بالفرق بل الحكمة ظلمهم لهم واضلالهم بنقل الآية وهي آية في المظلومين التابعين لهم والموالين لاهل البيت تنطق لما
ذكر والله الموفق والمذكور منها مضاعفة عذاب اللاعن التابع فقد تقدم سرها **الرابع** الشبهات المذكورة في هذا الباب
وفي الباب المتقدم عليها انما اختصت بدعاء خاص له تاثير خاص وهو الصلوة على النبي صلعم في تاثيرها له ولمن المستحق له في تاثيره غير
دون مطلق الدعاء ومطلق تاثيره وهنا شبهة اخرى عامة للطالبين وهي ان الله سبحانه جواد حكيم يفعل ما اقتضته الحكمة تنزل بسؤال
السائل ودعاء الداعي ام لا ولا يفعل منافيا في الحكمة كذلك فما فائدة للدعاء وقيل ان الدعاء ايضا من المؤثرات ومن وجوه المصالح
كسائر الاسباب والاعمال فربما تجيء حين مع الدعاء لا بدونه مع ان الدعاء نفسه من الامور المرغوبة الموجبة للاجر والمثوبة وكان الله
تعالى يشفي المريض ويرفع العليل ويشبع الجائع وهكذا ان شرب الدواء لا بدونه وان شرب الماء لا مع عطشه ومع اكل الطعام لا بدونه
وهكذا كما انه يدخل الجنة من آمن وعمل صالحا لا مع عدمهما كذا يغفر مع الاستغفار لا بدونه وكذا سائر الادعية فتاثير الادعية
في تكفير الذنوب واعطاء الحوائج امر محسوس مجرب منصوص حتى ان من تاثيره رفع الموانع عن الاستجابة لسائر الدعوات
كما قال عم اللهم اغفر لي الذنوب التي تحبس الدعاء اي عن الاستجابة والعقل والهام الدعاء والتوفيق له بل كل حوائج الدنيا والآخرة
ينوط بالدعاء بل الاعمال المؤثرة من جملة الادعية بلسان الحال او الاستعداد بل هو افضل انواع العبادة قال الله تعالى قل ما يعبؤ
بكم ربي لولا دعاؤكم وقال الله ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فاخبر بانه لولا
الدعاء لم يعبأ الرب تبارك وتعالى وانه يجازي من الاعمال وامر بالدعاء ووعد بالاستجابة وجعل تركه استكبارا موجبا لدخول
جهنم صاغرا ذليلا وفي الآيتين الكفاية والله ولي التوفيق وبالجملة الدعاء سلاح المؤمن وبه يدفع الضرر عن النفس وهو
واجب عقلا وشرعا وبه يؤمن من البلاء وبه يدفع السوء النازل والمتوقع وبه يجلب النفع المرجو ويدر الرزق وهو ترس
المؤمن وانفذ من السنان الحديد ويرد القضاء وقد ابرم ابراما بل به يسقط امر الوالدين وصلاح الذاتين وكان تجلي رحمة …

الى غير ذلك

الى غير ذلك ويعجبني ما ذكره كلام الشيخ العارف فانه بهذا المعنى في حق الداعي قال فان قلت قد علمت ان الباري سبحانه وتعالى
لا يفعل خلاف مقتضى الحكمة وان الذي لا يتبدل حكمة الوسائل فما اشتمل على خلاف المصلحة لا يفعل مع الدعاء وما اشتمل على
المصلحة فانه يفعل وان لم يسئله لانه انما انشأ الانسان وخلقه رحمة به واحسانا اليه فما معنى الدعاء اذا انتفت فائدته قلت الجواب
من وجوه **الاول** لا يمتنع ان يكون وقوع ما سأل الداعي مصلحة بعد الدعاء ولا يكون مصلحة قبله وقد نبه على ذلك الصادق عم
في قوله لميسر بن عبد العزيز يا ميسر ادع الله ولا تقل ان الامر قد فرغ منه ان عند الله منزلة لا تنال الا بمسئلة ولو ان عبدا
سد فاه ولم يسئل لم يعط شيئا فاسئل تعط يا ميسر انه ليس يقرع باب الا يوشك ان يفتح لصاحبه وروى عمرو بن جميع عنه
من لم يسئل الله من فضله افتقر وعن علي عم ما كان الله ليفتح باب الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة وقال عم من اعطي الدعاء
لم يحرم الاجابة **الثاني** ان الدعاء عبادة في نفسه يتعبد الله به عباده بما فيه من اظهار الخشوع والافتقار اليه وهو مطلوب
لله عز وجل من عبيده قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والعبادة في اللغة هي الذلة يقال طريق معبد اي مذلل
بكثرة الوطي عليه وفي الاصطلاح العبادة ما فيه يكون من التذلل والخشوع العبودية وعن النبي صلعم انه قال الدعاء مخ العبادة
وفيما وعظ الله به عيسى عم يا عيسى اذل لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص الي وكن في ذلك
حيا ولا تكن ميتا **الثالث** روي ان دعاء المؤمن يضاف الى عمله ويثاب عليه في الآخرة كما يثاب على عمله **الرابع** ان الاجابة ان
كانت مصلحة والمصلحة في تعجيلها عجلت وان اقتضت المصلحة تاخيرها الى وقت اجلها الى ذلك الوقت وكانت الفائدة من
الدعاء مع حصول المقصد زيادة الاجر بالصبر في هذه المدة وان لم توصف بالمصلحة في وقتها وكان في الاجابة مفسدة من
استحق بالدعاء الثواب او يدفع عنه من السوء مثلها ويدل على هذه الجملة ما رواه ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه و
سلم ما من مسلم دعا الله سبحانه وتعالى دعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا اثم الا اعطاه الله بها احدى خصال ثلث اما ان يعجل دعوته واما ان يدخر له
واما ان يدفع عنه من السوء مثلها قالوا يا رسول الله اذن نكثر قال الله اكثر وفي رواية انس بن مالك والجنب بالله …
وعن امير المؤمنين عم ربما اخرت على العبد اجابة الدعاء ليكون اعظم لاجر السائل واجزل لعطاء الآمل **الخامس** ربما اخرت
الاجابة عن العبد لان الله يحب صوته وعظم منزلته عند الله عز وجل وان الله يحب ان يسمع صوته روى جابر عن النبي
قال ان العبد ليدعو الله وهو يحبه فيقول لجبرئيل اقض لعبدي هذا حاجته واخرها فاني احب ان لا ازال اسمع صوته

وان العبد ليدعو الله عز وجل وهو يبغضه فيقول يا جبرئيل اقض لعبدك هذا حاجته وعجلها فاني اكره ان اسمع صوته
تنبيه وانت اذا دعوت فلا تيأس ما ان ترى آثار الاجابة وان رأيت آثار الاجابة فهلا تعجب بنفسك وتظن ان دعوتك
انما اجيبت لصلاحك وطهارة نفسك فلعلك ممن كره الله نفسه وابغض صوته والاجابة رحمة عليك يوم القيامة يقول عليه السلام
تكن دعوتي وانت مستحق للاعراض عنه فاجبتك بل ينبغي ان يكون همك بالشكر والزيادة في العمل والصلاح لما اولاك الله
من الطاف الباسط لرجائك المرغب لك في دعائك وتسأل الله ان يجعل ما عجل لك بابا من ابواب لطفه ونفحة من نفحات
رحمته وان يلهمك زيادة الشكر عليها ولا تكن ممن تعجل اجابته لست لها باهل ولا هو اهل لذلك وانما يكون ذلك منه استدراجا
وعليك بالاكثار من الحمد والاستغفار فالحمد مقابل النعمة والمسرة وان كان سبب الاجابة الرحمة والاستغفار ان كان سببها
الاستدراج والبغض وان لم تر آثار الاجابة فلا تقنط ولا تبطئ رجاءك في كرم مولاك وربما اخرت اجابتك لان الله تعالى يحب
ان يسمع دعاءك وصوتك فعليك بالالحاح الا ترى انه لما فلق نصيبا من دعائه حيث يقول رحم الله عبدا طلب من الله شيئا فالح
عليه وانما تأتيها فلتعادن محبة الله تعالى لا ترى انما اخر لانه يحب سماع صوتك فلا تقطع ذلك وانما تأتيك فلتعجل قضاء الحاجة
بتكرار الدعاء على ما فيه واتهم نفسك الامارة بالخوف من الله جل جلاله وتهم لعلك انما لم يستجب لان دعائي محجوب على
لا ترفعه الملائكة لكثرة ذنوبه او لكثرة المظالم والتبعات او لان قلبه لاه او ساه وظني غير حسن بربي وبكل هذه الامور حاجبة
للدعاء على ما سيجيء لكان هذا الكمال المطلوب لست له اهلا فنعمه ولو كنت له اهلا لكان فضل الكريم الرحيم عليك من غير سؤال فاذا
يحصل لنا الخوف وتعرف انك في محل التقصير وان مقامك مقام العبد الحقير الذي ابعدته عيوبه وطردته ذنوبه وقعدت به
اعماله وحبسته آمال الدنيا وشهواته واثقلته تبعاته ومنعته من الجري في ميدان السالكين وعاقته عن الترقي الى درجات
الفائزين وتحقق انك مع هذا البعد والحقارة من مولاك وقعودك باثقالك وتخلفك عن السابقين ومنقطع عن جامع المجدين
ان تخاذلت نا كاهن لا استغاثة بمولاك تقاعسا عن الاستغاثة في طلب رضاه يوشك ان يهزمك المعوق فيهلك
بالمحالب وتنشب جنانه فلا تقدر على الخلاص وتلحق بالاشقياء المعذبين بل عليك بكثرة الاستغاثة والصراخ قبل ان
تلحق بك المخالب وتلازم قرع الباب عسى ان يرفع الحجاب قبل البأس الخجل والانكسار في مناجاة الملك الجبار الحي وسيدي ومولاي
ان كان ما طلبته من جودك وسألته من كرمك غير صالح لي في ديني ودنياي وان المصلحة لي في منع اجابتي فرضني مولاي بقضائك

قبلي

وبارك لي

وبارك لي في قدرك حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تأخير ما عجلت واجعل نفسي راضية مطمئنة بما يرد علي منك وخزيا
واجعل حبي الي من غيره واثر عندي مما سواه وان كان منعك اجابتي واعراضك عن مسألتي لكثرة ذنوبي وخطاياي
فاني اتوسل اليك بانك ربي ومحبة نبي وما اهل بيته الطيبين الطاهرين ان ما اتي بفعال العفو وفقري اليك وبابي عبدك
وانما يسأل العبد سيده والى من حينئذ منقلبا عنك والى اين مذهبنا من بابك وانت الذي لا يزيدك المنع ولا يكديك
الاعطاء وانت اكرم الاكرمين وارحم الراحمين ثم تذكر ما قال علي بن الحسين سيد العابدين في مناجاته وتفكر فيها
يتمشى من بسط الرجاء الهي وعزتك وجلالك لو قرنتني في الاصفاد ومنعتني سيبك من بين الاشهاد ودللت على فضائحي
عيون العباد وامرت بي الى النار وحلت بيني وبين الابرار ما قطعت رجائي منك ولا صرفت تاميلي للعفو عنك ولا خرج
حبك من قلبي انا لا انسى اياديك عندي وسترك علي في دار الدنيا وحسن صنيعك الي وبسط يديك وابسط الرجاء لك
تيل بر جانب الخوف فيؤدي الى القنوط ولا يقنط من رحمة ربه الا الضالون ولا تميل جانب الرجاء فتبلغ الغرور
الحق قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله المغفرة
وعنهم عليهم السلام انما المؤمن كالطائر وله جناحان الرجاء والخوف وقال لقمان لابنه يا بني لو شق جوف المؤمن لوجد
على قلبه سطران من نور لو وزنا لم يرجح احدهما على الآخر مثقال حبة من خردل احدهما الرجاء والآخر الخوف نعم في حالة
المرض خصوصا مرض الموت ينبغي ان يزيد الرجاء على الخوف وبذلك الاثر اهل السنة في الحلية مقام تحمد وانكر

عنهم تنتهي كلامه

الخامس ما ذكر كانت شبهة في الدعاء وهنا شبهة اخرى في جميع الاسباب الشرعية كالدعاء وغيرها قال الشهيد
السعيد قدس سره في قواعده تظافرت الاخبار بان صلة الارحام تزيد في العمر فاشكل هذا على كثير من الناس باعتبار ان المقدرات
في الازل والمكتوبات في اللوح المحفوظ لا تتغير بالزيادة والنقصان لاستحالة خلاف معلوم الله وقد سبق العلم بوجود كل
ممكن اراد وجوده وبعدمه كل ممكن اراد بقاءه على حاله الى العدم لاستحالة واعدام بعد ايجاده فكيف يمكن الحكم بزيادة العمر
ونقصانه بسبب من الاسباب واضطربوا في الجواب فتارة يقولون هذا على سبيل الترغيب وتارة المراد به الثناء الجميل بعد الموت
وقد قال الشاعر ابو الطيب المتنبي ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ما قاته وفضول العيش اشغال وقال اهل الكوفة فانما شوا
عن الذكر بعدهم وقيل بل المراد زيادة البركة في الاجل اما في نفس الاجل فلا وهذا الاشكال ليس بشيء اما اولا فلورود في كل

رغيب مذكور في القرآن والسنة حتى الوعد بالجنة والنعيم على الايمان وبجواز الصراط والحور والولدان وكذلك
الموعدات بالنيران وكيفية العذاب كما نقول ان الله تعالى علم ارتباط الاسباب بالمسببات في الازل وكتبه في اللوح المحفوظ
فمن علمه مؤمنا فهو مؤمن قبل الايمان ولا عبث ليدعو ولا من علمه كافرا فهو كافر على التقديرات وهذا الازم يبطل
الحكمة في بعثة الانبياء والاوامر الشرعية والمناهي ومتعلقاتها وفي ذلك هدم الاديان والجواب عن الجميع واحد وهو
ان الله تعالى كما علم كثيرا من علم ارتباطه بسببه المخصوص وكما علم من زيد دخول الجنة جعله مرتبطا باسبابه المخصوصة من ايجاده
وخلق العقل له وبعث الانبياء ونصب الالطاف وحسن الاختيار والعمل بموجب الشرع فالواجب على كل مكلف الاتيان بما امر
فيه ولا يتكل على العلم فانه مما يكشفه هذا المعلوم بعينه فاذا قال الصادق ان زيدا اذا وصل رحمه زاد الله في عمره ثلثين
سنة ففعل كان ذلك اخبارا بان الله تعالى علم ان زيدا يفعل حصة برحمه فزاد في عمره ثلثين سنة كما انه اذا اخبر ان زيدا اذا
قال لا اله الا الله دخل الجنة ففعل بينا ان الله علم انه يقول ويدخل الجنة بقوله وبالجملة جميع ما يحدث في العالم معلوم
لله تعالى على ما هو عليه واقع من شرطها وسببها وليس نفس صلة الرحم زيادة في العمر كما كشف الايمان بسبب في دخول الجنة
والعمل الصالحات في رفع الدرجة والدعوات في تحقق المدعو به وقد جاء في الحديث كما تلوا من الايمان الدعاء فانكم
لا تدرون ومتى تستجاب لكم وفي هذا سر لطيف وهو ان المكلف يلزم الاجتهاد ففي كل ذرة من الاجتهاد امكان بتحقيقه
علم الله تعالى كما قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا والعجب كيف لتشبث الاشكال في صلة الرحم ولم يذكر في جميع
التصرفات الحيوانية مع انه ولد منها عنده ممن لا يتفطن للجميع منه انتهى كلامه اعلى الله مقامه السادس قال شارح الزيارة
هذا شرح قوله واسترعاكم امر خلقه وهنا شبهة يحتاج الى البناء وهي ان الله تعالى قد بيدهم امر ما اذا ارادوا وان لا يكون ارادة
انه لا يكون شيء الا بارادته لا ارادتهم وهذا شيء كثير الوقوع كما في الشفاعات التي تكون منهم اذ لولا شفاعتهم لعذب الله ذلك
الشخص لانه يريد تعذيبه فلما شفعوا رحمه وكذا في دعائهم لشيء فيستجيب الله لهم ويفعل ما سألوه ولولا دعائهم لم يفعله فاذن
كان الامر كله دالا على انه لهم ارادة ومشية غير مشية الله وارادته وقد ذكرت في كثير من ابحاث هذا الشرح انهم اما ما خلقهم
لا لشيء سواه ولا لانفسهم وقبول الشفاعة والدعاء منهم يدل على وجود انية لهم انتهى قوله انهم لا يشاؤون
الا ما شاء الله ولا يريدون الا ما اراد الله وهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون ولا يشفعون الا لمن ارتضى

ولا يدعون

ولا يدعون الا اذا شاء الله الدعاء فاذا كان شيء يريد الله لولا الدعاء او الشفاعة وشيء يريد الله وشاء على تقدير الدعاء
او الشفاعة فان شاء الله الدعاء فقد شاء الدعاء فيدعون فيريد الله تعالى المدعو به بدعائهم وان لم يشأ الدعاء لا يدعون
ولم يريد الله لولا الدعاء فيريد وفي مرتبة بمرتبة يدعون المدعو اذا شاء الله وعنه اذا يريد الله وكذا الحال في الشفاعة ثم
فلا يغاير مشيتهم مشية الله تعالى بحال فلا اشكال هنا في ارادة الله لشيء وارادته للدعاء على خلاف ارادة المدعو في
الكل يتبعون في ارادته فلا استقلال لهم ابدا مثلا شاء الله ان يرى الحسين مقتولا فشاؤوا ذلك وسلموا له وشاؤوا الله
قبل نزول البلاء دعاءهم وعلمه ندعو المشية الدعاء وشاء الله دفع البلاء فشاؤوا دفعه وشاء الله البلاء ونزل فشاؤوا
وسلموا له وكان النبي صلى الله عليه وآله يطلب منه المعجزة فيتبع الاذن ولم يجر ولا يقيمها الا اذا اذن الله فاقامها وروي انه جاء رجل الى
سيد العابدين وزين الساجدين واظهر الفقر والدين فبكى فسألوه عن بكائه فقال اي محنة اعظم من ان يرى المؤمن
اخاه فقيرا مديونا لا يقدر على علاجه فلما تفرق اهل المجلس قال بعض المنافقين عجبا منهم مرة يقولون ان السماء والارض
مطيعة لنا ومرة يظهرون العجز عن اصلاح حال الاخ المؤمن فسمع السائل المسكين ذلك وكبر عليه فجاء اليه وحكاه فقال قد
فرج الله عنك وامر جاريته باعطائه ما احدث لافطاره فاعطته رغيفين يابسين كانا لجميع احدهما فكان فيهما فرجه
ممن اغناه اهل المدينة والقصة مشهورة معروفة فانظر الى بكائه وكان ما سكر من اصلاح حاله حتى اذن الله تعالى لتغيير
بعض المنافقين وحصول سبب الاذن ففرج عنه بعدما علم رضى الله وتعلق مشيته وارادته بالاصلاح والفرج ثم
قال شارح الزيارة في الجواب عن هذه الشبهة بعدما اوردها بعين عباراته التي ذكرناها والجواب ان الله تعالى
خلقهم لرضا خاصة كما قلنا ولكن صنعه لخلقه وخلقه جار على حكمته وسنته ولن تجد لسنة الله تبديلا وهو انه اجرى عادته
على امره يفعل بالقوابل وبتوسط الاسباب مثلا ينزل من السماء ماء وهو سبب لاخراج الثمرات على اختلافها فيخرج الرمان
من شجرة بطبيعتها وبتوسط الماء والتراب ويخرج العنب من شجرة بطبيعتها بتوسط الماء والتراب والفاعل واحد ونجا والفعل واحد
واصل السبب واحد وهو الماء والتراب فلو خلق بغير القابلية لكان المخلوق شيئا واحدا ولكن خلق الرمان بطبيعة شجرة
ولما كانت عادته انه يفعل بالقوابل والطبائع كان فعله متنوعا بتنوعها وهم ومعرفات مقومات على رتبتها
في كل رتبة بحسبها مثال الرانك مثلك ولكن لا تدرك الالوان والاصوات والطعوم والروائح والمشتهيات في رتبتها من والجهات
والجهات

الاجسام بما يوافقها من مداركك فتدرك اللون بالبصر والصوت بالاذن والطعم باللسان والرائحة بالانف والحبه بالاله
مثلا وتدرك المثال بالحس المشترك والصور الخيالية بالخيال والنفسانية بالنفس والمعاني بالعقل والمعرفة بالفؤاد
فالفؤاد يدرك المعرفة بنفسه وما دونه بتوسط العقل والصور للنفس بتوسط العقل ويدرك المثالية بتوسط ما بينهم
وبين ما ذكر وهكذا الاعلى يدرك في رتبته ما بنفسه وما تحته بتوسط الادراك المتوسط كذا ما نحن
بصدده فان مثالنا آية ربنا فموضع دليل برهانه فهم في مقام العلامات ما ليس لهم مشية الا مشية الله تعالى وفي مقام المعاني مشيتهم
اركان مشيته وفي مقام الابواب مشيتهم وجه مشيته وفي مقام الامام مشيتهم تابعة لمشيته فمشيتهم في الظاهر السبب القريب
ففي الاول لا يجدون لهم مشية ولا وجودا وفي الثاني مشيته ثم متقومة في الصنع بمشيتهم بمجانس مشيتهم في الصنع محل
لمشيته ومشيته فاعلة وحسن قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وفي الثالث مشيتهم في مشيته عند المشاءات
فانهم لا يسبقونه بالقول مشيته يريدون وافقهم وهو مشيتهم وفي الرابع لهم المشية التابعة لمشيته فمشيته قهرها التبعية
مراتبهم الثلثة الاول اخر متعلقة بمشيتهم فان توجهت مشيته الى شيء فلا يتم تعلقها به الا مع انضمام مشيتهم معها لكونها ركنا او
او تابعا او تريبا فان شاء واحد غيره تعلق مشيته بما شاء فانما تجوز بعض مشيته بما شاء فانما تتبعه شاءوا فانه نصب في الحكمة ان تجري
على وفق مشيتهم لانها متممة لقابلية المشاء ولفاعلية مشيته كما يتم البصر ادراك العقل للالوان ولا يجوز في الحكمة تفرد مشيته
ولا يجري صنعه على غير مقتضى القوابل ومقتضاها توسط المتممات لها من الخصوصيات ومن توسط الاسباب للقبول واذا شاء
الله عقاب شخص يقتضي ذنبه وشاؤا الشفاعة له وشفعوا قبل شفاعتهم وشاؤا ما شاؤا الا ان الذنب الذي اقتضت
مشية الله تعذيبه عليه انما هو تقصيره فيما جعل لهم من حق الولاية والمحبة لا انه لم يشفع بتعذيب من عصاه اذ لا خاتم الرحمة
ولا يهجر شيء وانما هو في الحقيقة اخذ بحقهم وحكمهم فاذا شفعوا فيه مشيته شفعوا في حقهم اسقطوا فكان مقتضى حال ذلك
الشخص مع حقيقته شفاعتهم العفو عنه والتفضل عليه بالرحمة لان معصيته مع الشفاعة تتبدل طاعة كما قال تعالى فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات ومثال هذا الشخص في هذا الا كرجل في ثوبه الساتر له الذي يريد الصلوة فيه قطرة بول
مقتضى حكم الله ومشيته منعه من الدخول في الصلوة فلما غسل القطرات ثوبه كان مقتضى حكم الله ومشيته الاذن له بالدخول
في الصلوة لان نجاسة ثوبه من قطرة البول ومن غيرها ابدلت طهارة فلم يكن لهم مشية الا مشية الله وعن مشيته

المشية

المشية من الله ومنهم كما في المقام الاول لهذا الكلام ومع اعتبار التعدد والمغايرة فلانهم او لهم بالكرم والفضل فاكانوا
يتركون ما يريدون من شهوات انفسهم ومقتضى انياتهم لما يريد سبحانه كان تعالى في ذلك يترك لهم ما يريد لما يريدون
على انه انما اراد لهم خاصة واستحق جيد ولاجل هذا ورد في اخبارهم اذا شئنا شاء الله وما تشاؤن الا ان يشاء الله ورد
اذا شاء الله شئنا هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب فلما اشهدهم خلق انفسهم وانهى اليهم علم ذلك واشهدهم خلق
جميع مخلوقاته وانهى اليهم علم جميع خلقه جعلهم محال مشيته والسن ارادته واصطنعهم لنفسه اغناهم بربهم عمن سواه فلا يختارون
الا بمشيته ومن مشيته واقدرهم على ما حملهم وكان تعالى لا تدركه الابصار ولا تمثله الظنون استرعاهم امر خلقه اي منهم حاجة
طلب غناه بترابه خلقه لاختصار شؤونه تعالى وحوائج جميع خلقه منهم فهم بامره يعملون انتهى

الباب السابع

في التشبيه الذي وقع في الصلوة عليه وعلى آله الصلوة على ابرهيم وآل ابرهيم فلا اشكال ان جعلنا الكاف للتشبيه والا
ففيه الاشكال ايضا اذ ظاهر التشبيه ان افضل الصلوات على ابرهيم وآل ابرهيم الا ان يريد المشابهة في الافضل من الصلوة على محمد
ابرهيم وعلى آله وهو خلاف الظاهر وفي دعاء الافتتاح في ليالي شهر رمضان افضل واحسن واجمل واكمل وازكى وانمى واطيب
واطهر واسنى واكثر ما صليت وباركت وترحمت وتحننت وسلمت على احد من عبادك وانبيائك ورسلك وصفوتك
واهل الكرامة عليك من خلقك فلا اشكال الا ان يعكس الاشكال بانه كيف يكون ما طلب لمحمد من صلوة افضل من جميع
ما مضى من الصلوات على احد من الانبياء ومنهم الخليل ونوح وكيف كان ففي هذا الباب انوار **النور الاول** في افضلية نبينا
خاتم الانبياء وآله صلوات الله عليه وعليهم اجمعين على سائر الانبياء والملائكة والناس اجمعين قال المجلسي افضلية نبينا
من سائر الانبياء ضروري الدين انتهى وقال ايضا اكثر الشيعة على افضلية علي وسائر الائمة من جميع الانبياء وذلك ورد في
احاديث مستفيضة بل متواترة عن ائمتهم انتهى وقال ايضا ان نبينا اشرف من جميع المخلوقين من الملائكة من الجن والانس
وافضل امير المؤمنين وسائر الائمة وما قال بعض من تفضيله امير المؤمنين منه فهو كفر انتهى وقال الشيخ ابو جعفر الصدوق رحمه الله
في اعتقاداته في باب الاعتقاد في عدد الانبياء والاوصياء اعتقادنا في عددهم انهم مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي ومائة
الف وصي واربعة وعشرون الف وصي لكل نبي منهم وصي اوصى اليه بامر الله تبارك وتعالى ونعتقد فيهم انهم جاؤا بالحق من عند الله
وان قولهم قول الله وامرهم امر الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله وانهم لم ينطقوا الا عن الله تبارك وتعالى

والاشكال فيه حيث ان التشبيه يقتضي كون المشبه به
اقوى من المشبه في وجه الشبه وفي بعض الاخبار
كافضل ما صليت على ابرهيم وآل ابرهيم الخ

وعن وجوب ان سادة الانبياء خمسة الذين عليهم دارت الرحى وهم اصحاب الشرايع وهم اولوا العزم نوح وابرهيم وموسى وعيسى
محمد واعتقادنا ان محمداً صلى الله عليه وآله سيدهم وافضلهم وانه جاء بالحق وصدق المرسلين الى ان قال ويجب ان نعتقد
ان الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقاً افضل من محمد والائمة وانهم احب الخلق الى الله تعالى واكرمهم عليه وانهم اول من اقر به لما اخذ
ميثاق النبيين في الذر واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وان الله بعث نبيه في الانبياء في الذر وان الله اعطى
ما اعطى كل نبي على قدر معرفته ومعرفة نبينا وسبقه الى الاقرار به ونعتقد ان الله تعالى خلق جميع ما خلق له ولاهل بيته
وانه لولاهم ما خلق الله السموات ولا الارض ولا الجنة ولا النار ولا آدم ولا حوا ولا الملائكة ولا شيئاً مما خلق الله الى آخر ما قال
واعلم ان تفضيل نبينا والائمة على الانبياء والملائكة ليس من الامور الخفية على احد من المسلمين بعد ما سمع من الآيات وتفسيرها
والاخبار الواردة في فضلهم من طريق العامة والخاصة بما تكون اضعاف عدد التواتر وفي فقرة منها ما اشعر بانهم امناء لوازم
النبوة والخلافة والامامة والمتكلم بعد نبيها بحجاد الرسالة وهو فرقارتها معالم العبودية بالتوسل بهم وبانوارهم وما البوار لهم والخضوع
لهم والعزم على ولايتهم ويكفيها وان الملائكة خدامهم وخدام محبيهم في الجنة ولا يفعلون امراً ولا يتركون الا بامرهم واذنهم وعلمهم
ولا يعصون ما يومرون وقد ورد ان عيسى يصلي خلف امام العصر مقتدياً به ويجاهد بين يديه واما افضلية نبينا على الائمة
فهي ايضاً غير خفية واما افضلية امير المؤمنين على سائر الائمة فهي نص الكتاب في آية المباهلة وغيرها ومفهومة من نصوص كثيرة
تبلغ حد التواتر وزيادة وسئل السيد المرتضى رضي في المسائل الناصرية فقال السائل الائمة في الفضل سواء بعد مولانا
امير المؤمنين ام يتفاضل بعضهم على بعض فقال الجواب الفضل في الدين لا يقطع عليه الا بالسمع القاطع وقد روي ان
الائمة متساوون في الفضل وروي ان كل امام افضل ممن يليه سوى القائم فانه افضل من المتقدمين عليه والاولى التوقف
في ذلك فلا دليل قاطعاً عليه انتهى وسؤال السائل يعطي اخذ افضلية امير المؤمنين على سائر الائمة مسلماً وظاهر السيد ايضاً
تسليم ذلك والتوقف فيما سواه ولنشر في المقام الى بعض اخبار تفضيلهم وافضليتهم مما اشار الصدوق ره وما لم يشر اليه
فمنها انه لولا الخمسة الاشباح محمد رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم ما خلق الله آدم ولا الجنة ولا النار
ولا العرش ولا الكرسي ولا السماء ولا الارض ولا الملائكة ولا الانس ولا الجن وان رسول الله وعلياً امير المؤمنين خلقا
من نور واحد وخلق الملائكة من نور علي ومنها ما ذكره الشيخ الجليل والسيد النبيل العالم الرباني السيد هاشم بن سليمان بن

اسمعيل بن

اسمعيل بن عبد الجواد الحسيني البحراني في كتابه المسمى بغاية المرام وحجة الخصام فيه تسعة عشر حديثاً من طريق العامة واربعة
عشر حديثاً من طريق الخاصة فمما رواه من طريق العامة ما رواه من كتاب فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول و
السبطين للشيخ ابرهيم بن محمد بن ابي بكر بن ابي الحسن بن محمد بن حموية الجويني وهو من اعيان علماء العامة وعظمائهم مسنداً عن ابي
هريرة عن النبي ص انه قال لما خلق الله تعالى ابا البشر ونفخ فيه من روحه التفت آدم يمنة العرش فاذا نور خمسة اشباح سجداً
وركعاً قال آدم يا رب هل خلقت احداً من طين قبلي قال لا قال فمن هؤلاء الخمسة الذين اراهم في هيئتي وصورتي قال هؤلاء
خمسة من ولدك لولاهم ما خلقتك هؤلاء خمسة شققت لهم خمسة اسماء من اسمائي لولاهم ما خلقت الجنة ولا النار ولا العرش
ولا الكرسي ولا السماء ولا الارض ولا الملائكة ولا الانس ولا الجن فانا المحمود وهذا محمد وانا العالي وهذا علي وانا الفاطر وهذه فاطمة
وانا ذو الاحسان وهذا الحسن وانا المحسن وهذا الحسين اقسمت بعزتي انه لا ياتيني احد بمثقال حبة من خردل من بغض
احدهم الا ادخلته ناري ولا ابالي يا آدم هؤلاء صفوتي بهم انجيهم وبهم اهلكهم فاذا كان لك الي حاجة فبهؤلاء توسل
فقال النبي ص نحن سفينة النجاة من تعلق بها نجى ومن حاد عنها هلك فمن كان له الى الله حاجة فليسئل بنا اهل البيت
ومما رواه من طريق الخاصة ما رواه عن شرف الدين النجفي فيما نزل في اهل البيت من القرآن عن الشيخ ابي محمد الفضل بن شاذان
باسناده عن جابر بن يزيد الجعفي عن الامام العالم موسى بن جعفر الكاظم ع قال ان الله تبارك وتعالى خلق نور محمد من نوره
اخترعه من نور عظمته وجلاله وهو نور لاهوتيته الذي تبدا لاه اي منه الهيته من انيته الذي تبدى منه وتجلى لموسى
لرؤيته ولا بتاله حتى عرضا عقا معنيا ايسعليه وكان ذلك النور نور محمد ص فلما اراد ان يخلق محمداً منه قسم ذلك
النور شطرين فخلق من الشطر الاول محمداً ومن الشطر الآخر علي بن ابي طالب ولم يخلق من ذلك النور غيرهما خلقهما الله بيده
ونفخ فيهما بنفسه لنفسه وصورهما على صورتهما وجعلهما امناء له وشهداء على خلقه وخلفاء على خليقته وعيناً عليهم ولساناً له
اليهم قد استودع فيهما علمه وعلمهما البيان واستطلعهما على غيبه وجعل احدهما نفسه والآخر روحه لا يقوم احدهما بغير صاحبه
بعينها حيث ظاهرهما بشرية وباطنهما لاهوتية ظهرا للخلق على هياكل الناسوتية حتى يطيقوا رؤيتهما وهو قوله تعالى
وللبسنا عليهم ما يلبسون فهما مقاما رب العالمين وحجابا خالق الخلائق اجمعين بهما فتح بدء الخلق وبهما يختم الملك و
المقادير ثم اقتبس من نور محمد فاطمة ابنته كما اقتبس نوره من نوره واقتبس من نوره نوره واقتبس من نور

فاطمة وعلي والحسن والحسين كاقتباس المصابيح هم خلقوا من الانوار وانتقلوا من ظهر الى ظهر ومن صلب الى صلب ومن
رحم الى رحم في الطبقة العليا من غير نجاسة بل نقلا بعد نقل لا من ماء مهين ولا نطفة جشرة كسائر خلقه بل انوار انتقلوا
من اصلاب الطاهرين الى ارحام المطهرات لانهم صفوة الصفوة اصطفاهم لنفسه وجعلهم خزان علمه وبلغاء عنه الى خلقه
اقامهم مقام نفسه لانه لا يرى ولا يدرك ولا يعرف كيفيته انيته فهؤلاء الناطقون المبلغون عنه المتصرفون في امره ونهيه
فبهم يظهر قدرته ومنهم ترى اياته ومعجزاته وبهم ومنهم عرف عباده نفسه وبهم يطاع امره ولولاهم ما عرف الله ولا يدرى
كيف يعبد الرحمن فالله يجري امره كيف شاء ولا يسئل عما يفعل وهم يسئلون **نور وبيان** قال في مجمع البحرين باب ما اوله اللام
يسر قوله تعالى افرأيتم اللات والعزى اللات اسم صنم كان لثقيف وكان بالطائف وبعض العرب يقف عليها بالتاء وبعضهم
بالهاء. وعن الاخفش قال سمعنا من العرب من يقول افرأيتم اللات والعزى ويقول هي اللات فجعلها تاء في السكون وهي اللات
فاعلم انه جر في موضع الرفع فهذا مثل امس مكسور على كل حال ولاه يليه فيها لغتان وجوز سيبويه ان يكون لاه اسم الله
وقولهم لاهم اللهم والميم بدل من حرف النداء وربما جمع بين البدل والمبدل منه في ضرورة الشعر واما لاهوت فقال الجوهري
ان صح انه من كلام العرب فيكون اشتقاقه من لاه ووزنه فعلوت مثل رحموت فليس مقلوب [illegible] واو
والتاء. فائدة ان ومن نظيره الكلام في الناسوت فهو فعلوت من الناس وما ذكر نظيره معناهما وقال شارح الزيارة
في بعض كلماته وهو عند شرح قوله والدرجات الرفيعة المراد بها مراتب القرب من الله عز وجل واعلى مراتب القرب الحق ثم اصل
اليها الا محمد واهل بيته بتوسط مقام او ادنى فالاعلى لانه مقام او ادنى لمراتب تتخطى بعد القادمين لانفسهم بكل
من عرف نفسه كان كما لامير المؤمنين ع لكميل كشف سبحات الجلال من غير اشارة فقد وصل الى مقام او ادنى بنسبته وبينته لان المراد
من مقام او ادنى هو ما فوق مقام قاب قوسين وهو اجتماع السالك بمقام عقله وهو اول وجوده المعتقد وفوقه مقام
وهو مقام التجلي المطلق والمراد بحال الظهور اي ظهور وجوده من الفعل الظاهر كالحوضر با الذي هو مصدر من ضرب الذي هو
فعل ماض يعني حال اشتقاقه منه ولم يكن شيئا قبل الاشتقاق ولهذا اختص الفاعل من هيئة فعله والواصل الى هذا المقام
مقام او ادنى هو محل الفعل المختص بذلك الشخص وراس من رؤس الفعل الكلي الذي هو المشية وهو مقام او ادنى
بالنسبة الى محمد واهل بيته وهذا مقام نحن فيها هو هو ونحن نحن كما قال الامام وهذا هو مقام من مقامات تلك

التي لا تعطيل

التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك وفي هذا المقام هم
الفاعلون ودونه مقام المعاني وهم ع في هذا المقام بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ودونه مقام الابواب وهم في
هذا المقام بامره يؤدون الى من سواهم ودونه مقام الامام المفترض الطاعة وحجة الله في ارضه وسمائه والمقامات في
الدرجات متعددة ولهم في كل رتبة اعلى درجة منها حتى ينتهي بهم التقرب من الله سبحانه الى مقام او ادنى ورسول الله ص
امامهم في كل درجة لكنهم لا يتاخرون عنه فيثبت لهم ما يثبت له ما خلا النبوة والاسبقية لانهم به وصلوا الى رتبته
وهو قول علي ع في خطبة يوم الجمعة والغدير في هذا المعنى علاهم بتعيينه وسماهم الى رتبته ومحمد تقدم تمام كلامه وفي
بصائر الدرجات الى ابي جعفر ع قال فضل امير المؤمنين ما جاء به محمد ص اخذ به وما نهى عنه انتهى عنه وجرى له من الطاعة
بعد رسول الله ص مثل الذي جرى لرسول الله ص والفضل لمحمد ص المتقدم بين يديه كالمتقدم بين يدي الله ورسوله
والمتفضل عليه كالمتفضل على الله وعلى رسوله والراد عليه في صغيرة او كبيرة على حد الشرك بالله فان رسول الله باب الله
الذي لا يؤتى الا منه وسبيله الذي من سلكه وصل الى الله وكذلك كان امير المؤمنين ع من بعده وجرى في الائمة واحدا بعد
واحد جعلهم الله اركان الارض ان تميد باهلها وعمد الاسلام ورابطة على سبيل هداه ولا يهتدي هاد الا بهديهم ولا يضل
خارج من هدى الا بتقصير عن حقهم وامناء الله على ما اهبط من علم او عذر او نذر والحجة البالغة على من في الارض يجري
لاخرهم من الله مثل الذي جرى لاولهم ولا يصل احد الى شيء من ذلك الا بعون الله واما انهم ملحقون برسول الله فيما لا اشكال
فيه وقد تكثرت به الاخبار وما يدل على ذلك ما رواه في بصائر الدرجات باسناده الى ابي عبد الله ع قال الذين امنوا واتبعتهم
ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء قال الذين امنوا النبي ص وامير المؤمنين ع والذرية الائمة
عليهم وعليهم السلام الاوصياء الحقنا بهم ولم تنقص ذريتهم من الحجة التي جاء بها محمد ص في علي ع وحجتهم واحدة وطاعتهم واحدة
يعني ان محمدا ص اتى بالحجة يوم القيمة لوجوب طاعته من الله تعالى في علي ع واهل بيته ولم تنقص حجته باشراك الله فيها عليا
واهل بيته ولم تقصر حجتهم وان كانت مقتبسة من حجته عن رتبة حجته لانهما او نورانا او لكونهم من نوره وقد اخبر
ع عمن سئله بذلك فقال انا من محمد ص كالضوء من الضوء كالسراج فان اشتعل من السراج فانه وان كان متاخرا في
الوجود عنه ومقتبسا منه لكنه بعد الاشتعال مساو له وكذلك الائمة ع من ولده فهم بعد ان خلقوا من نوره كانوا في نوره

فضلهم لما للفضل عليهم بتوسطهم بينهم وبين الله تع في كل شيء وكل ما وصل اليهم من المدد مما وصل اليه وان كان لهم الفضل
عليهم لسبقهم عليهم في الوجود وتوسطهم بينهم وبين الله تع في كل شيء وبعدهم النبيين كان اعلم منهم حيث يصلوا اليها
ومن دونهم امير المؤمنين ع فانه افضل منهم بعد رسول الله ص لسبقه وتوسطه كذلك وهذا لقب امير المؤمنين لانه يميرهم العلم
وهم المؤمنون ويدخل في عموم لفظ المؤمنين جميع شيعتهم من النبيين والمرسلين وساير الاولياء والمؤمنين ولكن
دخولهم بالتبعية كل بنسبة رتبته والى هذا اشار تع بقوله واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان
الناس كانوا باياتنا لا يوقنون لانه ع وان كان القائم بذلك من الله ورسوله لانه بالنسبة الى الائمة من ولده بلا
واسطة والى الانبياء والمرسلين بواسطة الائمة والى المؤمنين بواسطة الانبياء والمرسلين بعد الائمة وفي بصائر الدرجات
بسنده الى الحرث النضري الى ابي عبد الله ع قال سمعته يقول رسول الله ص ونحن في الامر والنهي والحلال والحرام نجري مجرى
واحد فاما رسول الله ص وعلي فلهما فضلهما وفيه بسنده الى ايوب بن الحر عن ابي عبد الله ع او عمن رواه عن ابي عبد الله ع قلنا
الائمة بعضهم اعلم من بعض قال نعم وعلمهم بالحلال والحرام وتفسير القران واحد وبالجملة فهم يتنقلون من الدرجات العالية
القدسية لم يكن في الوجود غيرهم الاربعة عشر الى ان وصلوا في نزول الظهور في هذه الدنيا الى ... فخلق الله محيط
والمجمل من عرق انوارهم مائة واربعة وعشرين الف قطرة فخلق الله من كل قطرة روح نبي ومرسل فنقلوا في الانبياء والمرسلين
الى ان ثم امروا بتاديته اليهم ثم خلق الله تع ولد الحمد من شعاع انوار النبيين ارواح المؤمنين من شيعتهم
فادوا الى المؤمنين ما امروا بتاديته اليهم بواسطة الانبياء وبغير واسطتهم ولهم في كل رتبة ومقام منذ كونهم الله تع
الى ان ظهروا في هذه الدنيا درجات في اعمالهم في التاديب والاغاثة والتعليم والمنع والعطاء والقبض والبسط والشفاعة
والفضل والعفو والرحمة والنقمة والتسليم والاقتصاص وغير ذلك مما طوي ونشر ببسطه منشوره بقوله تع لا يسبقونه
بالقول وهم بامره يعملون الا ان درجاتها لياتي في كل مقام بما يليق به لا يصل اليها احد من خلق الله بحيث كان كل شيء فقد
جعل الله تع في قبضتهم وامر بطاعتهم على جهة الاطلاق وعدم التخصيص والتقييد لا يستثنى منه الا ما ذكره تع في قوله وهم
بامره يعملون وفي قوله وما يشاؤن الا ان يشاء الله فتبين ما اشرنا اليه الحجة ع في قوله في دعاء شهر رجب لا فرق بينك
وبينها الا انهم عبادك وخلقك ... اعضاد واشهاد ومناة واذواد وحفظة ورواد فبهم ملأت سمائك وارضك حتى

علمائك لا ار

ظاهرك الا الالات الدعاء واراد بقوله سمائك وارضك معنى غيب عالمك وشهادته لانه يدخل فيه كل شيء ويكفيه قوله
ما وسعني ولا وسعني قلب عبدي المؤمن انتهى وقال ع في موضع اخر ومعناه انه سبحانه اتخذهم اعضادا للخلق ان الشيء لا يتقوم الا بمادته ارضي ولا سمائي ووسعني
وصورته لتوقف وجوده على العلة المادية والعلة الصورية ولما خلق الله محمدا سراجا منيرا اشرق نوره حتى ملا العمق الاكبر
خلق الله مواد الاشياء غيبها وشهادتها ماديها وعرضيها وجواهرها واعراضها من نور محمد ولما خلق الله عليا قمرا منيرا
اشرق نوره حتى ملا العمق الاكبر فخلق سبحانه صور الاشياء غيبها وشهادتها ماديها وعرضيها وجواهرها واعراضها من نور
علي فالمادة هي الاب والصورة هي الام والى هذا اشار انا وعلي ابوا هذه الامة وفي الحديث عن الصادق ع قال ما يدل على بيان ذلك
ان الله تع خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته فالمؤمن اخو المؤمن لابيه وامه ابوه النور وامه الرحمة ولا شك ان الصبغ
هو الصورة وهي الام فتفهم فالمادة والصورة اللتان هما العلتان اللتان لا يتقوم الشيء الا بهما هما ركنا الشيء وعضده فقد
اتخذهم اعضادا للخلقة واشهادا اي ان الله تع جعلهم شهداء على خلقه يعني يشهدون اعمالهم فسيرى الله عملكم ورسوله
والمؤمنون واحوالهم واقوالهم وجميع حركاتهم وسكناتهم لا يغيب عنهم شيء من احوال الخلق وفي عيون الاخبار ان الرضا ع سأله
بعض من حضر من الفقهاء واهل الكلام من الفرق المختلفة في مجلس المامون فقال له يا ابن رسول الله باي شيء تصح الامامة لمدعيها
قال بالنص والدليل قال له فدلالة الامام فيما هي قال في العلم واستجابة الدعوة قال فما وجه اخباركم بما يكون قال ذلك بعهد معهود
الينا من رسول الله ص قال فما وجه اخباركم بما في قلوب الناس قال له اما بلغك قول رسول الله ص اتقوا فراسة المؤمن
فانه ينظر بنور الله قال بلى قال فما من مؤمن الا وله فراسة ينظر بنور الله على قدر ايمانه ومبلغ استبصاره وعلمه وقد جمع الله
للائمة منا ما فرقه في جميع المؤمنين وقال عز وجل في محكم كتابه ان في ذلك لايات للمتوسمين فاول المتوسمين رسول الله ص
ثم امير المؤمنين ع من بعده ثم الحسن والحسين والائمة من ولد الحسين ع الى يوم القيمة قال فنظر اليه المامون فقال له يا ابا الحسن
زدنا مما جعل الله لكم اهل البيت فقال الرضا ع ان الله تبارك وتعالى قد ايدنا بروح منه مقدسة مطهرة ليست بملك
لم تكن مع احد ممن مضى الا مع رسول الله ص وهي مع الائمة منا تسددهم وتوفقهم وهو عمود من نور بيننا وبين الله عز وجل
الحديث وقوله ع فبهذا العمود النور يشهدون جميع اعمال العباد وهذا العمود قد سمي ملكا في بعض الاخبار وفي معنى الاخبار
ما معناه ان الله يعطي ولينا عمودا من نور يرى فيه اعمال الخلائق كما يرى احدكم الشخص في المرآة وبالجملة فالمراد بكونهم

اشهاد وانهم لا يخفى عليهم شيء من اعمال الخلايق فهم شاهدون بهم وانهم يشهدون على من وفى بنا وفي ومن انكرنا انكر
وفي كا عن سماعة قال قال ابو عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال
نزلت في امة محمد صلى الله عليه وآله خاصة في كل قرن منهم امام منا شاهد عليهم ومحمد صلى الله عليه وآله شاهد علينا وفيه عن بريد العجلي قال سالت ابا
عن قول الله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس قال نحن الامة الوسطى ونحن شهداء الله على
خلقه وحججه في ارضه قلت قول الله ملة ابيكم ابراهيم قال ايانا عنى خاصة هو سماكم المسلمين من قبل في الكتب التي مضت
وفي هذا القرآن ليكون الرسول عليكم شهيدا فرسول الله صلى الله عليه وآله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله تعالى ونحن الشهداء على الناس
فمن صدق صدقناه يوم القيمة ومن كذب كذبناه وفي حديث ليلة القدر ولذلك جعلهم شهداء على الناس يشهد
علينا ولنشهد على شيعتنا ولتشهد شيعتنا على الناس فرسول الله شاهد علينا ونحن شهداء الله على خلقه وحجته
في ارضه ونحن الذين قال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا الآية وانما دلت على الاخبار من ان تلك الاشياء
انما هو بروح القدس لانه هو الذي يسددهم ويحدثهم بل في بعضها ان الامام اذا غاب عنه الملك المحدث لا يعلم ولا يعقل
فالمراد بالعقل الاول عند الحكماء وهو القلم وهو عقل محمد صلى الله عليه وآله وعقلهم فهو يتشعب بتعقل نيتهم كمشكوة الوجه المستقلة في آل
متاخرى مقابلة لها ولذا ورد انه لم يكن مع احد قبلهم الا رسول الله وفي كا روى ابو بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع احد ممن مضى الا محمد
وهو مع الائمة يسددهم وليس كلما طلب وجد لان التوجه من المخلوق لا جل عند الله مخصوص لا يكون الا بالمشية
الله تعالى وارادته وقضاء وقدر واذن واجل وكتاب هذا الحكم يشترك فيه جميع الخلق اذ ما بالفعل مطلقا ابدا بلا
ولا الطلب حكم الواجب سبحانه وتعالى وما ورد من انه يكون مع سائر الانبياء لا ينافي انه لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد
المراد يكون مع الانبياء بوجه من وجوه يعني مظهر من مظاهره ولا يحيط باحد غير الاربعة عشر والى ذلك الاشارة
بقوله حكاية عن عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب وقول الرضا كما تقدم ان
تلك الروح المقدسة ليست بملك وقول الامام خلق اعظم من جبرئيل مع ما ورد انه ملك يراد منه انه ليس بملك بسيط
صرف وليس بخارج عن ملك بل هو جامع ملك وكونه ملكا انه ليس ببشر والمعنى ان الملك بمنزلة جزء من الانسان والانسان

بمنزلة ملك

خلق
بمنزلة ملك وشيطان وجامع بالبشر الى الملك ومالك ولا تملك في الملك ولا جامعية وهذه الروح جامعة لها
من دونها وليس ببشر يجري عليه احكام التغير والتبديل ظاهرا وبالجملة فيا هذه المسئلة كما ينبغي يطول به الكلام
ومناه جميعها وهو القضاء والمبتلي والمبتلى به معنى القضاء انهم محال القدرة والتقدير ووضع حدود الاشياء
ومقاديرها في الكم والكيف والاين والمتى والوضع والرتبة والمكان والاجل والاذن والكتاب والنسب والاضافات
وذلك في الاشباح والمثبتات قال الله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة
الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ومعنى المبتلى انه يبكي ويميل فيستنطق الحياة
بما انطوت والسرائر بما اضمرت والحقائق بما اشرت بنده لكل بتيسير ما خلق له وكل عامل بعمله ومعنى انه مبتلى به انه مختبر الخلق
من الانبياء والمؤمنين والملائكة والناس اجمعين بل جميع الموجودات كما ان عليا سبب ابتلاء ايوب قال علي لما كان
عند الانبعاث عند المنطق شك ايوب وبكى وقال هذا خطب جليل وامر جسيم قال الله عز وجل يا ايوب اتشك في صورة
انا اقمته اني ابتليت آدم بالبلاء فوهبته له بالتسليم عليه بامرة المؤمنين فانت تقول خطب جليل وامر جسيم فوعزتي
لاذيقنك من عذابي او تتوب الي بالطاعة لامير المؤمنين ثم ادركته السعادة يعني انه تاب الى الله واذعن بالطاعة
لامير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى ذريته الطيبين ومعنى المبتلى به ان الابتلاء والاختبار بالتكليف الشاق بان
الشخص او نتيجة لا يعرف حقيقته بعقله بل يعرف عدم حقيقته كما قد يعرض لكثير من المكلفين وقد يظهر من التكليف
احتمالا لا ينبغي كما سمعت مما روي عن ايوب بل اكثر الانبياء وان كان ذلك الاحتمال لا يوجب المعصية ولكنه ينقص كما لا
ينبغي من المقربين كما روي ان حسنات الابرار سيئات المقربين فيعرض ذلك لاحتمال الموجب لترك الاولى في حق الانبياء
فلاجل قربهم يؤاخذون ويبتلون وفي الحديث ما معناه ان في الصراط عقبات كؤودا لا يقطعها بسهولة الا محمد
واهل بيته وتلك العقبات يعثر فيها الخلق والعثرات تختلف فيها عثرات عظيمة كما في كثير من غير المعصومين كثير منها
مهلك لا يتلافى وكثير منها عثرات اهل العصمة من الانبياء وهي عثرات في حقهم خاصة واما في حق الناس فلا يلتفت
الى الحياة فاوقعت من الانبياء هو يتوقف كان الاصل كل في تلك العثرات المحكمة وغيرها التقصير ولا يتم فهم المقصود
بهم وهم المبتلون والى هذا الاشارة بقوله تعالى وان كنا لمبتلين واذا اوحي زائد يزيدون وليتم من الشر وصدقهم

الحين كما تقدم وفي حديث ابي الطفيل عامر بن واثلة قال قلت يا امير المؤمنين اخبرني عن حوض النبي ص في الدنيا ام في الآخرة قال
بل في الدنيا قلت فمن الذائد عنه قال انا بيدي فليردنه اوليائي وليصرفن عنه اعدائي وفي رواية ولاوردنه اوليائي
ولاصرفن عنه اعدائي انتهى وقد مر في موضع آخر عند شرح قوله والشفاعة المقبولة بل لامثالها القرب المطلق في
الحساب والجنة والنار يفعلون بولاية الله سبحانه وتقليده اياهم الولاية ما يشاؤن من غير مراجعة في كل جزئي جزئي
لان الله خلقهم على الكمال المحتمل الامكاني فاقتضت حكمة الحق ان يشهدهم خلق كل شيء وينهي اليهم علم كل شيء ويطلعهم او ولاة
على كل شيء وولاية مطلقة غير مقيدة وعامة غير خاصة ومن ذلك ان جعل سبحانه اياب خلقه اليهم وحسابهم عليهم الى ان قال
وفي كنز الكراجكي باسناده الى محمد بن جعفر عن ابيه عن جده في قوله عز وجل ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم قال
اذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سألناه ان يهبه لنا فهو لهم ثم قال هم معي حيث كانوا وقرأ في ذلك
عليه السلام عن الشيعة كيف ما قيل وقرر وما كان للآدميين سألنا الله ان يعوضهم بدله فهو لهم وبالجملة الاخبار في
هذا المعنى من الشفاعة العامة لا تكاد تحصى وهذا لا اشكال فيه لان الله سبحانه الملك خلقه جعل امر خلقه اليهم في
الدنيا والآخرة تكرمة لهم ونظر المصلحة خلقه لان الله تعالى لما كان متكرما عن معاناة امور الخلائق وكان عز وجل بحال
من الجلال والعظمة والقهارية لا تستطيع الخلائق ظهوره لها الا انه لو كشف حجابا من الحجب النور التي ضربها بين ظهور
فعله وبين خلقه وهي سبعون الف حجاب لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه ولهذا لما سأله موسى ع سأله ان
لم ينظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فامر رجلا من الكروبيين من شيعة علي ع من الخلق الاول الذين لو قسم نور
واحد منهم على اهل الارض لكفاهم فامر ذلك الرجل منهم وكان نوره من نور الستر بقدر الدرهم او بقدر سم الابرة فتقطع
الجبل فكانت قطعة منه هباء وهو هذا الهباء الموجود الذي هو مع الكثرة البخارية وهو الذي بين الارض والسماء
من الارض مرتفعا الى نحو سبعة عشر فرسخا او ثلاثة فراسخ كما ذكره بعض علماء الهيئة ما كان منه غليظا كان مما يلي الارض
وكلما ارتفع كان الطف وبه بقاء حيوان البر لانه يحيى للماسكة وقطعة منه ساخت في البحر فكانت في الماء كالكانت
لم الاولى في الهواء وبها بقاء حيوان الحيتان في البحر وقطعة ساخت في الارض فهي تهوي حتى تقوم الساعة وبها بقاء
حيوان الجان العايش والشياطين المتمردين وان القطعة الثالثة كانت ربوة باقية على وجه الارض ونور هذا الرجل

والشفاعة المقبولة

وما كان للخالقين فهو لهم وما كان لنا فهو لهم ثم

الذي

نور هذا

الذي هو من شيعة علي ع اذا نسب الى نور الشمس الى نوره كان نسبة الواحد الى ثلثمائة الف وثلثة واربعين الفا ونسبة
الرجل الى نور امامه وليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع كنسبة نور شعاع خرج من سم الابرة الى نور الشمس والانوار سائر
الائمة الاحد عشر وفاطمة كنور علي ع لان انوارهم من نوره كالضوء من الضوء فاذا كان هذا نور رجل من شيعة علي نور
على محل شيعته فكيف يطيق احد من الخلق ظهور فعله لهم بغير حجاب فلما علم سبحانه ان ظهور فعله بغير حجاب لا يقوم له شيء
من خلقه لطف بهم ورحمهم فاظهر لهم من رحمته حجبا اتخذهم اعضادا لخلقه لانهم اقوياء جعلهم قادرين على التلقي من فعله
فانهم محال مشيته وقادرين على الاداء الى الخلق لمناسبتهم لهم ويقدر الخلق على التلقي منهم لمشاركتهم لهم في البشرية و
احكامها وكان الخلق متساوين بالنسبة الى هذه الانوار ولهذا الامر قلنا ان امور الخلق راجعة اليهم في اول خلقهم و
في الدنيا والآخرة في كل شيء ومن الادلة النقلية على ان الخلق لا يستطيع التلقي منه تع فاقام لهم محمدا واهل بيته ع لان
الخلق لا يقومون لشيء من ظهوراته قول امير المؤمنين ع في خطبة يوم الغدير والجمعة الى ان قال واشهد ان محمدا عبده
ورسوله استخلصه في القدم على سائر الامم على علم منه انفرد عن التشاكل والتماثل من ابناء الجنس وانتجبه امرا وناهيا عنه
اقامه في سائر عالمه في الاداء مقامه اذ كان لا تدركه الابصار ولا تحويه خواطر الافكار ولا تمثله غوامض
الظنون في الاسرار لا اله الا هو الملك الجبار قرن الاعتراف بلاهوتيته ومن الدليل على ان خلقهم على اكمل مزاج الاجل
ما اختصهم به مما حملهم من القيام مقامه في سائر عالمه قوله ع بعد تلك الكلام المتقدم واختصه من تكرمته بما لم يلحقه
فيه احد من بريته فهو اهل ذلك بخاصته وخلته اذ لا يختص من يشوبه التغيير ولا يخالل من يلحقه التظنين وامر
بالصلوة عليه مزيدا في تكرمته وطريقا للداعي الى اجابته فصلى الله عليه وآله وكرم وشرف وعظم مزيدا لا يلحقه التنفيد
ولا ينقطع على التأبيد وان الله تعالى اختص لنفسه من بعد نبيه من بريته خاصة علاهم بتعليته وسما بهم الى رتبته و
جعلهم الدعاة بالحق اليه والادلاء بالارشاد عليه لقرن قرن وزمن زمن انشاهم في القدم قبل كل شيء مذروء
ومبروء انوارا انطقها بتحميده والهمها شكره وتمجيده وجعلها الحجج على كل معترف له بملكة الربوبية وسلطان العبودية و
استنطق بها الخرسات بانواع اللغات بخوعا له بانه فاطر الارضين والسموات واشهدهم على خلقه وفي نسخة خلق خلقه
وهو الذي تدل عليه اخبارهم وكلام الله قال وولاهم ما شاء من امره وجعلهم تراجم مشيته والسن ارادته عبيدا لا

بنبوته بالاعتراف

لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون
يحكمون باحكامه ويستنون بسنته ويقفون عند حدوده ويؤدون فرضه الحجتين انا الله تعالى اما اقام محمدا في ساير عالمه
في الاداء مقامه في اداء جميع ما اراد ايصاله الى خلقه من خلق ورزق وحيوة وممات مما يتعلق بعقولهم ونفوسهم
اجسامهم في الدنيا والاخرة لاتحاد العلة الموجبة لذلك وهي قوله اذ كان لا تدركه الابصار الى آخر ما ذكره من العلل
وبين انهم يجري لهم من الله تعالى ما يجري لرسوله وانما اختص لنفسه من بعده بتبيينه وبيان انه يسددهم ويثبت فؤاد حججه
الحكيم لله بقوله من بريته خاصة علاهم بتعليمه وسماهم الى تبيانه وبين انهم ينطقون بما يلهمهم الله بقوله
انوار انطقها الله وانهم الحجج على جميع خلقه بقوله وجعلها الحجج على كل معترف له وبين ان الله انما جعل من خواص من الجن
والانس والملائكة والحيوانات والنباتات والمعادن والجمادات معترفين بربوبيته مقرين له بالعبودية في قوله تعالى
وان من شيء الا يسبح بحمده وجعل تعالى هو ما اظهر لخلقه وفيهم من انوار محمد واهل بيته وبنوه صاحب جودهم وتعليمهم تسبيح الله
وتحميده وتمجيده وكيفية عبادته وبيان الذي يرضاه من خلقه من كل شيء بحسبه لكل ذلك من وجههم واسمائهم واسماء
لساير خلقه التي يدعونه بها كما امر بقوله تعالى واستنطق بها الخرساء باصناف اللغات نحو عالم بالله عز اسمه الارضين والسموات
مكل شيء يدعوا الله تعالى بها في اسمائهم وعلومهم وحججهم وتعليماتهم وعباداتهم بالخلق وعبادات الخلق لهم وبين ان الله
اشهدهم خلق انفسهم خلق السموات والارض وخلق كل شيء من خلقه واطلعهم على علم جميع ذلك لما اراده منهم من القيام
في الاداء الى ساير عالمه مقامه تعالى حيثما اقتضت الحكمة كما اشرنا اليه من اتخاذهم اعضادا لخلقه فيما اراد من الخلق لعلمه تعالى بانهم لا
يتقدمون على شيء بغير واسطتهم وبواسطتهم كل من اقتدى بهم وجعلهم ائمة الى الله تعالى يقتدى على ما اراد الله تعالى منه وهو مشيته
بخلاف الشياطين اذ نزل الله تعالى حيث نفاه من ان يتخذهم لانهم مضلون لا لانفسهم ولمن اقتدى بهم فانه تعالى لم يشهدهم بالمفهوم لانهم الهادون
لانفسهم ولمن اقتدى بهم وسلم لهم ليكون عند من اراد الله هدايته معلوما وليسلم بتعيينه من بقية الاعداء والخصوم وذلك
في قوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا فالمفهوم انهم اشهدهم خلق
السموات والارض وما فيهن وما بينهن وما فوقهن وما تحتهن واشهدهم خلق انفسهم فعرفوا انفسهم بحيث عرفوا انفسهم
بتعريف الله تعريفا مخصوصا اليقيني واتخذهم اعضادا لخلقه كما بينا سابقا في كون علل الايجاد الاربع تامة وتقوت هم

اومنهم

اومنهم وعنهم فراجع لانهم الهادون لانفسهم ولمن اقتدى بهم وسلم لهم ووالى اليهم ووالاهم ووالى وليهم والطاعة لهم وتبرأ
من اعدائهم واولياء اعدائهم وعصاهم فقال انه في بيان هذا كله واشهدهم خلقه على ارادته انه تعالى اشهدهم بايجاد جميع ما
احدث والخلق بمعنى المخلوق والمراد كالاول وعلى النسخة الثانية وهي واشهدهم خلق خلقه المعنى ظاهر في انه ولاهم
ما شاء من امره اشارة الى انه تعالى انهى اليهم علم خلقه قال وجعلهم تراجم وحيه والسن ارادته اشارة الى انهم لا ينطقون عن
الهوى بل كما قال الله تعالى في شانهم وما تشاؤن الا ان يشاء الله وبين انهم لا يعملون ولا ينطقون بعمل ولا حال لا
بقول لا بامره ووحيه وانهم ليس لهم شيء من ذلك في جميع احوالهم فانهم لو فعلوا شيئا كثيرا او قليلا بغير امرهم بل كانوا
قد سبقوه بالقول وقد اخبر تعالى بانهم لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون فبين ذلك بما بين يديهم [illegible] وعليهم
لعباده من ذلك فقال عباد لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون اه ثم بين ان هذه الامور مما يثبتها الله لعباده انما
بينها لهم بعد ان اسبغ عليهم نعمه ظاهرة وهي الحجج عليهم باطنة وهي العقول التي اثبتها فيهم ليهلك من هلك عن بينة
ويحيى من حي عن بينة فقال ولم يدع الخلق في بهم اصما ولا في عميا بكما بل جعل لهم عقولا مازجت شواهدهم وتفرقت
في هياكلهم وحققها في نفوسهم واستعبد لها حواسهم فقررها باسماع ونواظر وافكار وخواطر الزمهم بها حجته
واراهم بها محجته وانطقهم عما تشهد به بالسن ذربة بما قام فيها من قدرته وحكمته وبين عندهم بها ليهلك من هلك
عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله سميع بصير وشاهد خبير انتهى كلامه وعلى ذلك رتبه المعصومون ومن الدليل
على انه لو كشف حجابا من الحجب ما رواه ابن ابي جمهور الاحسائي في كتابه المستمسك بالمجلى وهو ما رواه عن ائمة عترة النبي على اختلاف
في الفاظ الروايات والمعنى قال ان لله سبعين الف حجاب وفي رواية سبعمائة وفي اخرى سبعين الف حجاب من نور وظلمة
لو كشف حجابا منها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه اه وقوله والمعنى الذي دلت عليه هذه الروايات
صحيح تشهد له العقول السليمة التي اراها الله سبحانه اياته في الآفاق وفي انفسها وبيانه يطول تعيين الكلام وقد اشرنا
الى شيء فيما تقدم ومن الدليل قولنا في قصة موسى ع امر رجلا من الكروبيين ما رواه ابن ادريس في مستطرفات السرائر
عن بصائر الدرجات قال سئل الصادق عن الكروبيين فقال قوم من شيعتنا من الخلق الاول جعلهم الله خلف العرش
لو قسم نور واحد منهم على اهل الارض لكفاهم ولما سئل موسى ربه ما سئل امر رجلا من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله دكا

وروى ان النور الذى تجلى لموسى من نور العظمة بمقدار الدرهم وروى بقدر سم الابرة وما حذينا ان نشير بنوره
الى نور الشمس من جهة صحة على بن عاصم المروى بينا يدعون هؤلاء من رؤية الحق تعالى يوم القيمة والدليل على انهم الحجب
رواه الشيخ في اخر المصباح في زيارة تتم في رجب قل الحمد لله الذى اشهدنا مشهد اوليائه في رجب واوجب علينا
حقهم بما قد وجب صلى الله على محمد المنتجب وعلى اوصيائه الحجب الى ان قال وعلى الذين اتخذتهم اعضادا لخلقك
رجب المحرم قال بعد ذكر ما ملكك وعودها اليك اعضادا واشهادا ومناة واذوادا وحفظة ورواد وقد تقدم في
مواضع متعددة على انهم اقوياء جعلهم قادرين على الخلق من فعل ما ذكره في خطبته المذكورة قبل هذا وقوله تعالى يغنى
قلب عبدك المؤمن وقوله تعالى سراجا منيرا وقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم الله اعلم حيث يجعل رسالته والاحاديث
في ذلك لا تحصى فاذا عرفت ما اشرنا اليه ولوحنا وما بيننا فيما تقدم وصرحنا عرفت ان جميع ما خلق الله من جميع خلقه
ترجع امورهم اليهم باذن الله تعالى ولاؤ الخلق ظاهرا وباطنا في العالم الاول وفي الدنيا وفي البرزخ وفي
الاخرة والى الله ترجع الامور وهي بامر الله تعالى وبقدره وقضائه الجارين على وجه الحكمة ووضع الاشياء في محالها
ترجع الامور اليهم لانه تعالى لعظيم لطفه ورحمته بعباده اجرى ذلك وهو الحكيم الخبير واليه يرجع الامر كله وهو على كل شئ
قدير انتهى قوله قد تقدم بعض الكلام في الحجب في طيب طينتهم وفي تفاضل بعضهم على بعض وعرضنا هنا بيان
الحديث المزبور في فضيلتهم من طريق العامة واقتصرنا فيه على كلمات شارح الزيارة وانا في نقل كلماته قال
كما اني في بعض التاويلات التي ذكرناها احتمل بعد الورود في الكتاب والسنة والادلة العقلية عليها واما المعتقد
الذى اقول به فهو ما قامت الادلة المعتبرة القطعية فيما يطلب فيه القطع من الاصول ومطلق الدليل المعتبر فيما يكفي فيه الظن
واما الذى ذكره هذا الشيخ شارح الزيارة ونظرائه فنعرض على ميزاننا المزبور فما وافقه ناخذ به وما يخالفه نكلته
ونرد علمه اليه ولا ناخذ به تقليدا ولا نقابله بالطعن واللعن فان الحق والصراط المستقيم هو ان كل فعل وحركة وسكون
وقول واعتقاد لا يخرج من احد الاحكام الخمسة التكليفية فمن اعتقد مقالته واتبع احدا او سبه ولعنه او عمل عملا يسأل عنه يوم
القيمة ومن هذا نعظم من المستحق ونسب من المستحق فمن في الرجال على من نقطع بوجوب حبه من اصحاب الائمة وغيرهم
ومنهم من نقطع بوجوب بغضه وعدم جواز موادته ومنهم من هو مجهول الحال فهذا الشيخ ليس بنبى ولا وصى يجب عرفته

ومتابعته

ومتابعته او مهاجرته وقد اتى بعلوم وبيانات لم يسبق اليها احد فما يوافق الميزان ناخذ به ونعتقد وما يخالفه نرده
اليه وهو المسؤل عنه وليس كلامه شئ يخالف ضروري الدين والمذهب وقطع العقل فيقطع بازامه وما يخالفها
ولا ادامه تركها الخالفة بدلالة معتبرة فالواجب حينئذ السكوت والسلوك في مسلك الاحتياط فان في الشريعة ظاهرا
وباطنا ويلزم الاقرار بهما وحاليتها والايمان بهما ولكل شئ اهل ولكل يسر لما خلق له ولا فرق في ذلك بين زمان
الحضور والغيبة فان اصحاب اهل العصمة كانوا مختلفين بعضهم اهل الاسرار وبمراتبهم الكثيرة وبعضهم لم يحمل شيئا منها وكذا في
زمان الغيبة بل الذين ياخذون مشكلات مسائلهم في زمان الغيبة من امام العصر عجل الله فرجه او من الانام الذين
يزورونه ويسألونه ويصغون الجواب من يتوهم مثل المقدس الصالح البارع مولانا احمد الاردبيلي لا يلزم ان يكون من
اصحاب الاسرار كما في زمان الحضور بالجملة فالناس مختلفون في زمان الحضور والغيبة ولا يجوز اشاعة الاسرار الا عند اهلها
فمن تحقق الظاهر من بنى شئ منها وافسدها فقد اهلكهم كالطبيب المعالج للمريض بما يهلكه وان كان مما يوجب شفاء مريض اخر فلا يلزم
من كون شئ حقا ان يجوز علاج كل مبتلى ومريض بالجهل به فتردوا عنه وليس بدواء لا الاختلاف المرضى واختلاف امزجتهم
فاذا عرفت ذلك فاعلم انه تقدم اختلاف الاقوال في مراتب فضل الائمة وترجيح بعضهم وتفضيله على بعض وان المختار عند شارح
الزيارة تفضيل امير المؤمنين ثم كل سابق على اللاحق والقائم على الثمانية المتقدمين عليه ثم بعدهم الزهراء والذى هو مقتضى
ميزاننا المتقدم التوقف في ذلك لعدم دليل قاطع على ذلك وعلى مشرب شارح الزيارة الادلة والاخبار على فضل كل سابق
على اللاحق كثير كفضل القائم على الثمانية المتاخرين كما ان المستفاد من بعض الاخبار افضلية الحسين من ابى الحسن وابى جعفر
مثل رواية ابراهيم بن عقبة قال كتبت الى ابى الحسن الثالث اسئله عن زيارة ابى عبد الله وعن زيارة ابى الحسن وابى جعفر
فكتب الى ابو عبد الله المقدم وهذا اجمع واعظم اجرا قوله المقدم اى في الفضل فزيارته افضل وهذا اجمع اى زيارتهما اجمع واعظم
اجرا لتضمنها زيارة ابى عبد الله والاقرار به فمن زارهما كان زائرا لابى عبد الله وهما والائمة شفعاؤه واعظم اجر الله للتسبب
للشيوع والكتمان لزيارتهما وعمل الاقدم انه مضى زمان من قتلهم وتداولت زيارته بخلافهما فزيارتهما اجمع واعظم اجرا
للاستار المزبورة ومع لا يدل على افضلية ابى عبد الله منهما وسئل الشيخ في المسائل الثلاث فقيه فقال المسئلة عشر
ما بين الحسن والحسين من فرق في الفضل وهل يشتركان الا الجواب الصحيح انهما متساويان في الفضل ولا يفضل احدهما على

بالخصوص
مستفاد من اخبار ان انوارهم افضلية
الخمسة حتى فاطمة على سائر الائمة ومن
بعض الاخبار افضلية الحسين ع

الاخر بلا دليل عليه انتهى ثم قال يسئل ايضا في جملة تلك المسائل حيث يسئل الائمة في الفضل سواء بعد مولانا امير المؤمنين
ام يتفاضل بعضهم على بعض فقال الجواب الفضل في الدين لا يقطع عليه الا بالسمع القاطع الى آخر ما تقدم وهو نص في ان
المسئلة مما يطلب فيها القطع وان الاخبار الواردة في التفضيل اخبار آحاد ويمكن لنا ان نقول في الاول لكنه تام على اصله من
اشتراط القطع في جميع المسائل الاصولية اما على اصلنا ايضا فلان المسئلة من توابع مسئلة الامامة ويشترط فيها القطع ثم لا يخفى ان
في المسئلة المتقدمة من كلامه والعلة والمعلول تدافع لانه حكم بالتساوي ولعدم دليل على التفضيل بل يلزم التوقف
لعدم دليل على التساوي لكن الظاهر انه مأول بانا نقول باجراء الاحكام المشتركة في الائمة لشاركتهم وتساويهم فيها ونتوقف
في التفضيل وما يترتب عليها وكيف كان فالحق عندنا التوقف في ذلك لعدم دليل قاطع نعم والادلة الظنية موجودة ومرجح
فنقر باشتراكهم في الفضائل ونتوقف في الحكم بالتساوي والتفضيل والله العالم ومن اخبار فضلهم وفضل امير المؤمنين
على الباقين ما ورد ان مولد علي ع في الكعبة وقد ذكر في غاية المرام فيه حديثا واحدا من طريق العامة واعز من طريق
الخاصة ومنها انه امير المؤمنين وسيد المرسلين وامير البررة وقد ذكر فيها اثنين واربعين حديثا من طريق العامة وثمانية
وثلثين من طريق الخاصة وانه امير المؤمنين وسيد المسلمين والامام والحجة والخليفة والوصي فاروى من طريق العامة
ما رواه من مناقب موفق بن احمد الخوارزمي مرفوعا الى علي ع قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء حتى انتهيت الى
سدرة المنتهى وقفت بين يدي ربي عز وجل فقال لي يا محمد قلت لبيك وسعديك قال قد بلوت خلقي فايهم رأيت اطوع
لك قال قلت يا رب عليا قال صدقت يا محمد هل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون قال
قلت اختر لي فان خيرتك خيرتي فقال قد اخترت لك عليا فاتخذه لنفسك خليفة ووصيا ونحلته علمي وحلمي وهو امير المؤمنين
حقا لم ينلها قبله احد وليست لاحد بعده يا محمد علي راية الهدى وامام من اطاعني ونور اوليائي وهو الكلمة التي الزمتها المتقين
من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني فبشره بذلك يا محمد فقال النبي ص فقلت يا رب فقد بشرته فقال انا عبد الله
وفي قبضته ان يعاقبني فبذنوبي ولم يظلمني شيئا وان يتم لي وعدي فهو مولاي فقال اللهم اجل يا رب قلبه واجعل ربيعه الايمان
قال قد فعلت ذلك يا محمد غير اني اختصه بشيء من البلاء لم اختص به احدا من اوليائي قال يا رب اخي وصاحبي قال انه سبق
في علمي انه مبتلى ولولا علي لم يعرف حزبي ولا اوليائي فاعلم اخي وفقك الله واياي ان هذا الحديث من طريق الجمهور وهم يتمحلون امير

ولو تاملوا حق

ولو تاملوا حق التامل طلاب الهداية والرشاد لكفاهم ولا يبقى سبيل الشيطان واتباعه في اضلال عباد الله وفي دعا غاية مشيختهم
لرد الحجة البالغة فهل يسع لاحد ان يتكلم عليه بعد ذلك ويقدم احدا او يشك في انه الخلافة والوصاية والامامة
بنص من الله ورسوله واختياره كما كان ذلك سنة الله في انبيائه وخلفائهم وانه المؤدي عن الرسول ومعلم الامة
من كتاب الله ما لا يعلمون وخليفة الرسول في حيوته وبعد موته هو عطاء وانه العليم الحليم وامير المؤمنين حقا وان
من ادعاه لنفسه قبله او بعده فقد كذب على الله وعلى رسوله وافترى وادعاه باطلا وارتكب عصيانا وظلما وانه ابتلى
اخيرا بالابتلاء وخضع وسلم وانه افضل الخلائق اجمعين لابتلائه بما لم يبتل به احد من البلاء بقدر الطاقة وان رسول الله
تكلم هذه البلايا بالحقد ولا فرق بينه وبينه الا في النبوة واخذه الاسم المنصوص وتلقيبه منه في عالمي الانوار و
الشهود فانهم والله المشكور وله الحمد وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله وملائكته وسائر الخلائق
اجمعين على ظالميهم وغاصبي حقوقهم والمتقدمين عليهم المارقين وعلى اوليائهم واتباعهم ومن رضي بفعالهم الى يوم
الدين ويعجبني هنا ان اذكر حديثا آخر في الباب من طرقهم قال في غاية المرام الاربعون ما رواه ابن شهر آشوب من
طريق العامة من كتاب المناقب قال في تفسير مجاهد قال ما كان في القرآن يا ايها الذين آمنوا فان لعلي سابقة ذلك
لانه سبقهم الى الاسلام فسماه الله في تسع وثمانين موضعا امير المؤمنين وسيد المخاطبين الى يوم الدين ثم قال
الجزء الذي يتضمن الامر بالتسليم على امير المؤمنين متواتر الشيعة فيقول وهو احد الالفاظ في النص الجلي وقد رواه اكثر
العامة من طرق مختلفة فلم يجب احد من رواتهم طعن فيها او من علمائهم ومنها قوله سلموا على علي بامرة المؤمنين روى
ذلك العلماء كالمنقري باسناده الى عمران عن بريدة الاسلمي وروى يوسف بن كليب المسعودي باسناده عن ابي داود
السبيعي وروى عباد بن يعقوب الاسدي على علي باسناده عن ابي داود والسبيعي عن ابي بريدة انه دخل ابو بكر على رسول الله ص
فقال اذهب فسلم على امير المؤمنين فقال يا رسول الله وانت حي قال وانا حي ثم جاء عمر فقال له مثل ذلك ومن
روايات السبيعي انه قال لعمر وصاحبه امير المؤمنين قال لعلي بن ابي طالب قال عن الله وامر رسوله الخبر ابراهيم الثقفي عن
عبد الله بن جبلة الكناني عن ذريح المحاربي عن الثمالي عن القاسم ان بريدة كان غائبا بالشام وقد بايع الناس ابا بكر فاتاه
في مجلسه فقال يا ابا بكر هل نسيت تسليمنا على علي بامرة المؤمنين واجبة من الله ورسوله قال يا بريدة انك غبت عنا

وانه قد حدث الامر بعد الامر ولم يكن الله ليجمع لاهل هذا البيت النبوة والملك الثقفي والسري بن عبد الله باسناده انما
ان عمران الحصين وابا بريدة دخلا على ابي بكر فقالا قد كنت تشهد يومئذ فيمن سلم على علي بامرة المؤمنين فهل تذكر ذلك اليوم ام نسيته
قال بل اذكره فقال بريدة فهل ينبغي لاحد من المسلمين ان يتامر على امير المؤمنين فقال عمران ان النبوة والامامة لا تجتمع في بيت
واحد فقال له بريدة قال الله تعالى ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة و
اتيناهم ملكا عظيما فقد جمع النبوة والملك اعلم ان ايجاد صريح رد بريدة عليه ان شبهتهم الشيطانية بعد الجمع تخييل
شيطاني تخالف الكتاب والسنة بل العقل بل الاجماع وسنة الانبياء وان قلنا لابي بكر لا يسئله الاعرج العقول المنزل
فتدبر وانصف والله الموفق والمعين **النوع الثاني** في ان الامور المتعلقة بالافضل لابد ان تكون افضل مع
عند الحق من ضروريات العقول البعض ان الافضل كلما يتعلق به من الخيرات والاحسان اوقع وافضل واكثر ثوابا مما يتعلق بالمفضول
وما يتعلق به من الاساءة والاهانة والمقايس اقبح واشد مما يتعلق بالمفضول لغرض ان افضلية المتعلق تاخيره بهذا الفعل المفضل
في الخير والشر المتعلقين به لكن قد يعارض تلك الحجة معارض كما هو الحق في الحسن والقبح العقليين من كونهما بالاعم من الناشية
والاعتبارية وكونهما في الاغلب من الثاني على ما بيناه في محله وبيان ما ذكرناه ان العقلاء لا يتالمون بقطع ايديهم السليمة عند
دوران الامر بين ايجاد فعل حسن متعلق بالافضل او بالمفضول في ترجيح الاول وعنده وبين ايجاد شر وقبيح متعلق
باحدهما في ترجيح الترك في الاول والايقاع في الثاني فلو اراد وان زيارة الجنة صريحا او مثالا ومعادا من بينهما وبين زيارة
غيره لوثرت الاول لعام يعارضه معارض وكذا الاقتداء خلفه وخلف غيره وكذا التعلم منه ومن غيره وهكذا الحال
في غير النبي ص وفي سائر الامور من الخيرات والشرور والاحسان الى من يرتبط بالنبي ص من ابنا وامهات واولاد وسائر ما
تعلق به بتفضيل الفضل ويكون كالاحسان اليه وهو افضل مما تعلق منه بغيره ويرشد الى هذا الاقتضاء سؤال السائلين
عما هو افضل من زيارة الحسين ع والرضا لكم في افضلية احدهما ولم يسئلوا هذا السؤال من افضلية زيارة امير المؤمنين ع
او الحسين ع او سائر الائمة وكذا لم يسئلوا من ان زيارة النبي ص افضل او زيارة غيره نعم يحسن هذا السؤال في بعض الاحوال
من جهة العوارض وما يرشد الى ما ذكرنا ايضا الاخبار الواردة في ان من زار رجلا كمن زار الله في عرشه او كمن زار رسول الله
وهكذا في هذا التبشير ابتنا على الاستلزام المزبور وكونه مركوزا في العقول ومن المسلمات ان ما تعلق بالافضل افضل مما
تعلق منها

تعلق منها بغيره وكذا يرشد الى الامر بما ذكر وكونه على وجه الاقتضاء القابل للصرف والمعارضة ما ورد من ان الصلوة
خلف المخالفين مثل الصلوة خلف رسول الله ص فتدبر وربما يرشد الى الامر خاصة الجواب عن السؤال في بعض المذكورات
مثل قوله ع ابو عبد الله هو المقدم او زيارتنا ابيهم افضل والتعليل بعوارض مرجحة فتفطن بما لجملة ما ذكر لا اخفا فيه بعد
التنبيه عليه ويبتنى امور في ابواب يخلو به شكوك ومعضلات مثل كثرة ثواب زيارة الحسين ع بما لا يحصى بها افضل
وكذا كثرة ثواب يوم الغدير مثلا كذلك وهكذا بل كثرة ثواب اعمال مواليهم فانها لارتباطهم بهم ولفضلهم وكذا شدة عذاب
معانديهم واعدائهم وغاصبي حقوقهم وهكذا من اكرم عالما او صالحا ليس كمن اكرم جاهلا او فاسقا ومن اوضح ما يدل
على الاقتضاء المزبور وكون ما ذكر من الجهات الموجبة للفضل الاشكال الوارد في التبشير في الباب من علماء الطائفة المتبين
العامة والخاصة اوردوا الاشكال وتفصوا منه بوجوه اتية ولم يذكر احد منهم في الجواب فيما اعلم كون منع افضلية النبي ص
قاضيا بافضلية الصلوة عليه من الصلوة على غيره ولو لم يكن الاقتضاء المزبور ثابتا مسلما محققا لكان الجواب به اولى من
جميع ما ذكروه ففي سكوتهم عنه وارتكابهم للاجوبة الاتية دلالة واضحة على تسالمهم على ما ذكر وكونه عندهم من الواضحات
الفطرية من المسلمات الغير القابلة للمنع والانكار واذا عرفت تلك الجملة فاعلم انه سئل بعض الافاضل المعاصرين من اهل
بلدنا عن زيارة مولانا الحسين والرضا ع فهل يكون لاحدهما فضل ومزية على الاخرى ام لا وعلى الاول فايتهما افضل الاولى
او الثانية فاجاب بمعنى الريب في الخلاف بيننا معاشر الامامية قولا وفتوى وعملا وسيرة في فضل كل منهما ورجحانه بالاجماع
كما وكيفا بل لا يبعد كونه من ضروريات المذهب لعل الاخبار الواردة بذلك بلغت من الكثرة حد التواتر المعنوي وفيما
جاء من الكتاب والسنة من رجحان تعظيم شعائر الله دلالة واضحة عليه وفيما ورد او نحوه من الحث الاكيد على مودة
المؤمنين حيا وميتا وعلى رجحان احترامه ووفائه وترك هجرانه وطول نسيانه وعلى مواداته وعلى الاعتصام بالله
بحبله وعلى الاستمساك بالعروة الوثقى وعلى غير ذلك مما لا يكاد يحصى ويخفى على الخبير المطلع والبصير المتتبع شمة
لا يخفى عليه شئ وكلما ذكر في غاية الجودة والمتانة والوضوح ثم قال وكذا الادلة بتهم العبد في انه لا قاطع من العقل
ولا من النقل ولا من الكتاب ولا من السنة ولا من الاجماع يقتضي احد الوجوه الثلثة وتعينه بعنوان الاطلاق او التقييد
او التفصيل ولئن سلم امكانه فلم اقف الى الآن عليه ولم يتوفق لتحقق لي شئ يفيد القطع بشئ من هذه الوجوه كذلك

والحاصل ان علم ذلك محجوب عن العبد وما حجب الله علمه من العباد فهو موضوع عنهم بحكم العقل القاطع والنقل الساطع
فلا علينا ان نتوقف فيه ونسكت ونكف كما سكت الشارع عنه بل يجب حق الله سبحانه علينا ان نكف عما لا نعلم كما دل عليه الكتاب
والسنة المعتبرة المتكثرة فلا بد من الوقف في هذا الحق واما ترجيحها امكن نعم لو استفاد شئ من ذلك من الكتاب والسنة او
غيرهما من الادلة الشرعية المعتبرة بطريق الظن والظهور امكن القول به واستظهاره ودعوى رجحانه في النظر والا
فالامساك والسكوت اولى واحوط واحرى بل المتعين فرارا من سوء الادب واداء وفاء حق المطلب تدبر انتهى
وهذا الكلام جيد كما سبقناه ومراده بالوجوه الثلثة ما تقدم من التساوى والتفاضل بينهما هذا مع الاخرى وقوله
امكانه فيه مسامحة والصواب وجوده ونحوه اذ لا شبهة في الامكان وقوله لو استفاد الاولى لو استفيد ونحوه وقوله
والا فالصواب تبديله بثم مع ولكن وكذا قوله بل المتعين تبديله بقوله الاحسن الاتيان بقوله بل هو المتعين كما لا يخفى
ثم قد عرفت ما هو التحقيق من لزوم التوقف ووجهه وما في كلام السيد من الحكم بالمساواة مع عدم الدليل على التفضيل
والامكان الذي عبر عنه في تفاضل الائمة ومساواتهم واما هذه الوجوه الثلثة في الزيادة كما هو محط البحث فكذلك
هذا الفاضل ره فالحق فيها كفاية الدليل المعتبر مطلقا ولو لم يكن قطعيا والتفصيل ان شاء اشتراط القطع في مسائل الاصول
وكفاية الظن في الفروع والحق ان المراد في الاول اصول الدين وان توهم بعض القاصرين اطلاقها لاصول الفقه حتى انهم
في بعض المسائل اللغوية مثل الحقيقة الشرعية وغيرها توهموا اشتراط القطع مع انها يكفى فيها الظن قطعا واجماعا والحق
ان مسائل اصول الدين يشترط فيها القطع واليقين ولا يكفى فيه الظن والتخمين اذ الغرض منها الوصول الى الامر الواقعى
ونفس الامر بحيث لا يمنعه فيها الخطاء في تلك الجهة اذ اراد الشارع المقدس العمل وفتح باب العلم وبتعبده ومنه لم يعقد
يظفر بالمطلوب ولا يعقل هنا التعبد بغير القطع مثل الظن المضطرب الذي قد يوصل وقد لا يوصل بل الغالب الثانى
واما المسائل الفرعية فحيث ان الغرض فيها التعبد والعمل لا نفس الوصول الى الواقع وان كانت في نفس العمل المكلف به محجبا
محتشما ومقصدة مرعية حقيقية الا ان الغرض لما لم يسهل الخطب فيها واوجب الاكتفاء بكل دليل معتبر ويثاب المصيب فيها
والمخطى وابن قبة من اصحابنا قال بعدم جواز التعبد بالظن واشترط القطع عقلا لاستلزام التعبد بالظن
تحليل الحرام وتحريم الحلال وفيه انه حسن لو كان المطلوب في الفرعيات الوصول الى الواقع مثل مسائل اصول الدين

وقد عرفت

وقد عرفت خلافه فلهذا ان المصيب والمخطى فيهما ماجوران ولم يضيق الشارع الامر فيهما بل اكتفى بالظنيات واكثر
ادلتها ظنية من ول الامر بالعوارض خاصة وفى امثال زماننا فى اصلا الاول الى الان كان الامر كذلك وقال
السيد المرتضى وبعض اخر من اصحابنا باشتراط القطع هنا لكنه جوز من طريق العقول التعبد بالظن والحق ان التعبد
بالظن لا يعقل احاله وبالادلة الظنية وقع فى الفروع لحصول الغرض منه بل لكن لا بد من الانتهاء الى القطع بقيام الدليل
القطعى على اعتبارها فى اصول الدين لا بد من القطع لا بد من القطع الواقعى ابتداء فان شئت قلت بذلك وان
شئت قلت الاصول ما يلزم فيها القطع سواء حصل ابتداء او انتهى اليه لكن فى اصول الدين اللازم هو الاول
وفى اصول الفقه هو اعم من الامرين وان شئت قلت الفروع كذلك فلا بد من انتهائها الى القطع ولا يكفى الظن اصلا
لكن الفرق ان اصول الدين يشترط فيها القطع الواقعى واصول الفقه يكفى قطعيته فى نفسها ولو بواسطة بعض مسائل
اخرى منها واما الفروع فقطعيتها انما هو فى غيرها من اصول الفقه واصول الدين وغيرها فمسائل الاصول مطلقا
قطعية فى نفسها ابتداء او بواسطة مسائل اخرى منها والفروع ليست قطعية فى نفسها بل قطعيتها بغيرها مثلا لو
دل خبر واحد على حكم فنصيبه تكذيبه ظنى لا انه لما قام الدليل القطعى على اعتبار الخبر الواحد فى اصول الفقه صارت
المسئلة الفرعية قطعية بغيرها ويحصل من ذلك انه لا بد من الدليل القطعى فى مسائل اصول الفقه ايضا لكن نقول لا
يشترط فيها القطع الواقعى ايضا وانما يختص به اصول الدين فالكلف به منها تحصل القطع ممكن والزائد لا تكليف به والفروع
بغير قطعية بالاصول واصول الدين بنفسها واصول الفقه باصول الدين فالفروع ايضا قطعية حتى انه من عمل
فيها بالظن المطلق حيث لم يقم الادلة القطعية على اعتبارها لا بسيرها فيها وكذا القائل بالظن الخاص والحق عندنا الاهذا
ولا ذاك بل المعتبر فيها الدليل القطعى والظنى وان لم يكن هناك ظن فعلا والذى يظهر بالتامل فى كلام السيد المرتضى
والسيد بن زهرة وغيرهم من القائلين باشتراط القطع فى الفروع وهو الموافق لما قلناه فانهم يجوزون وقوع التعبد
بالظن مثل خبر الواحد عقلا لكنهم يقولون لم يقع التعبد به ولا يوجب علما ولا عملا اى لم يقع التعبد به بدليل مقطوع به
وهو عين ما قلناه والتحقيق المسئلة مقام اخر هو اصول الفقه وقد حققناه هناك فاذا عرفت ذلك فاعلم ان تفاضل
الائمة من مسائل اصول الدين فلا بد فيها من القطع العقلى او النقلى واليقين واما زيادتهم فمن مسائل الفروع فيكفى فيها
او مساواتهم

الادلة المعتبرة الظنية ثم لو قامت الادلة الظنية في اصول الدين بما يزيد على ما كلفنا بها مثل تفاصيل الميزان والصراط واعداد
تفاضل الائمة فالقول بان الراجح في النظر ذلك لا باس به واما بناء الاعتقاد عليه فلا يجوز اعتقاد افضلية الحسين ع مثلا
على الرضا ع بمجرد الادلة الظنية وبناء المذهب عليها فافضلية النبي ص ثبتت بدليل مقطوع به منقول بها وكذا بعد
افضلية امير المؤمنين ع على باقي الائمة وكذا افضلية النبي ص والائمة على الانبياء والملائكة عندنا واما التفاضل بين الائمة
او المساواة فلم يصل الى حد القطع عندنا لكن الادلة الظنية كثيرة وان لم تبلغ حد القطع فتدبر ثم قال انه هذا الفاضل بعد
ما ذكرتم انه ربما يستظهر من بعض النصوص الدالة على اتحاد الائمة وعلى كونهم نورا واحدا متساوين في الرتبة والامامة
والوصاية وافتراض الطاعة ونحو ذلك المستوية وعدم التفاضل والتفاوت بين الزيارتين ويمكن تاييد هذا [illegible] ستفيد
بالاصل وعدم الدليل على التفاضل والمزية وعدم ثبوته والعمومات المانعة من القول والحكم والافتاء والعمل بغير العلم
عموم نحو صحيح زيد الشحام في وجه وجيه سئل [illegible] قال الرضا لمن زار واحدا كمن زار رسول الله ص وقيل انه لا منافاة
بين ما يستفاد من هذه النصوص مما ادعى على فرض ثبوته وتسليمه وتماميته وبين التفاضل والمزية وثبوتها المدعى كما
لا منافاة بينه وبين عدمهما جدا فلا دلالة لها على شيء جدا وما ذكر من الاصل وعدم الدليل والعمومات مندفع او [illegible]
او مخصص بما سيأتي مما يقتضي المزية والتفاضل انتهى اقول فيه ان ظاهر النصوص تساويهم ع في كل شيء فيظهر تساوي
زيارتهم لو لم يثبت حجة خارجة موجبة لترجيح زيارة بعضهم على بعض مع ان الحجة الخارجة ممكنة في كل بل يمكن تعددها
تعارضها بل التعاكس بحسب الاحوال وسائر الخصوصيات وهذا يندفع قوله كما لا منافاة [illegible] اذ فيه انه مع المساواة يتمهل مساواة
زيارتهم ومع التفاضل بينهم ع التفاضل فيها وكون زيارة الافضل افضل وان كان ثبت الملازمة المزبورة على نحو الاقتضاء
لا انه امر خارج علية فيقبل المانع والمعارض والقصر فلكما عرفت التحقيق [illegible] فيستظهر من النصوص الدالة على تساويهم ع في كل شيء
تساوي زياراتهم ومن النصوص الدالة على تفاضلهم تفاضل زياراتهم كما قلناه وقوله ويمكن تاييدا ويعتقد فيه انه اخذ الى
الان الفرق بين التاييد والاعتقاد عرفا ولغة واصطلاحا الا ان يجعل ويعطف الواو فلا بحث وقوله بالاصل وعدم الدليل
الفرق بينهما جيد كما ذكره المحقق وغيره في الاصول وحققناه هنالك من ان الاول دليل فقاهتي والثاني دليل اجتهادي مخصص
مورده بما يعم بل البلوى فيعلم من عدم وصول الدليل العدم في مثله لكن فيه ان اصل عدم التفاضل لا يستلزم التساوي لانه حادث

مثل التفاضل

مثل التفاضل فهو من الاصول المثبتة الغير المعتبرة وكذا الحال في عدم الدليل لمساواة التفاضل والتساوي معا فيه فلا
يكون عدم الدليل على احدهما دليلا على الاخر واما العمومات ففيها ان المراد من العلم فيها ما يعم الدليل المعتبر الشرعي فمع فرض
ظهور التساوي من النصوص المزبورة تخصص تلك العمومات بها كما في سائر الاحكام الشرعية كما عرفت التحقيق من ان مسئلة
تفاضل الزيارة والتساوي من المسائل الفرعية ويكفي فيها الادلة الظنية لا ان تمنع الدلالة المعتبرة في تلك النصوص و
قوله وعموم نحو صحيح الشحام لعله يريد المستدل انه يدل على ان من زار واحدا منهم فهو كمن زار رسول الله ص فزياراتهم كزيارة
رسول الله بلا تفاوت فتكون زياراتهم متساوية وفيه ان ذيل الحديث على ما سبق دال على افضلية زيارة الرسول ص
للافضل ويلزم منه افضلية زيارة من ثبت افضليته على الباقين مثل امير المؤمنين ع بعين الوجه والعموم المزبور فالحق
لا دلالة معتبرة فيه بل فيه اشعار بالتساوي والا فالظاهر انه في مقام الاجمال بين هذه الجهة وبين الاحكام المشتركة مع تسليم
الدلالة تخصص لمن ثبت افضليته كما هو واضح وقوله وما ذكر من الاصل اه فيه انه حاذ قد عرفت انه لا اصل وهنا
بانه وكذا العمومات تقيد بخصوص لو ثبت مخصص والشأن فيه ثم قال وربما يقال بابتناء ذلك على مسئلة تفاضل الائمة وتفاضلهم
في الفضيلة والمرتبة والدرجة وعدمها فيتجه على الاول التفاضل والافضلية نظرا الى كون زيارة الافضل افضل وعلى الثاني
العدم لانه مضافا الى انه هو المفروض من عدم التفاضل بين المزورين وفيه منع الملازمة لجواز كل من الموردين وعلى كل من
التقديرين لحكمة اقتضت التفاوت بينهما مضافا الى ملاحظة تفاضل عبادة الحق لعبوديته مع وحدته بالاضافة الى العابد الواحد بحسب النوع
والصنف والشخص باعتبار الزمان والمكان وغيرها وكذا تفاضل زيارة المزور الواحد بالنسبة الى الزائر الواحد كذلك وكذا
اطاعة الواحد المستحق بالاضافة الى المطيع الواحد وهكذا ولملاحظة عدم التفاوت والتفاضل في كل الائمة في محبتهم
وفي افتراض طاعتهم والاعتقاد والاقرار بربانيتهم وبحقيتهم حتى بالاضافة الى من ورد من الشرع في حقه افضليته
او مفضوليته وملاحظة ما ورد من شدة حق العباد بالاضافة الى حق الله سبحانه وتعالى والتاكيد بانه وحقيته وما ورد من
افضلية زيارة غير الافضل من سائر العباد في قضاء حوائج الاخوان ونحوها من الافضل منهم في كثير من الفروض والاحوال من
تعينها ولزومها والمنع من خلافها في كثير من الموارد وما ورد من الحث الاكيد على الصلوة من عقب المخالفين والايتمام
بهم والحضور في جماعتهم ومجالستهم وزيارتهم وملاقاتهم في موارد التقية ونحوها ومن لزوم ملاقات العصاة و

ارباب الجور وزيارتهم ونحوها في كثير من العروض والصور وافضليته ذلك منها بالاضافة الى من حكم بفضلية
والحاصل ان المتأمل في امثال هذه الموارد والصور يعطي عدم الملازمة في كل من الموردين وعلى كل من التقديرين وطالب
انتهى اقول صريح كلامه ان القائل بهذه المقالة والابتنا المذكور يقول بالملازمة العقلية بحيث لا يقبل المعارضة والمعارض
وقد عرفت انها خلاف الحق بل لا اظن ان القائل لا يريد بل مراده ما ذكرناه من ان جهة فضل المزور من جهات التفضيل لزيارته
على زيارة المفضول الا انها جهات جهة معارضة مساوية لها او راجحة عليها وعليه يبتنى جميع ما ذكره من النقوض و
الايرادات ثم الفرق بين هذا وما سبق ان السابق استظهار بخصوص المساواة بلا ملاحظة تلك الملازمة وهذا تعلق بالملازمة
ويلزمه التفضيل بين ثبت فيه الافضلية والعدم او المساواة في صحو العدم او المساواة كلهم وبالجملة معارضة الاحوال
الانسانية والامكنة والتقية وحفظ الدماء والاعراض والاموال في نفس المنع واخواته من الجهات المعارضة ونحوه للتعارض
لا يمكن كون جهة فضل المزور من جملة جهات فضيلة الزيارة وافضليتها نعم لو قلنا بكونها جهة لا تترك لذات الزيارة اتجه
الايراد فالخلاف في الموارد المذكورة ونحوها لا يوجب قبحا وذلك مثل ان تقول لحقيقة الصلوة ليست مقتضية للوجوب
بدليل الحرمة عند التقية او عدم الوجوب عند فقد الطهورين ونحوهما او ترجيح حق العباد على حق الله لا دخل له بالمقام اذ ليس
ذلك لاهميتهم نعم لو رجح طاعة المخلوق في معصية الخالق لكان من ذلك مع ما ذكر اسقاط وتخفيف وفيما عارض طاعة المخلوق
لطاعة الخالق ايضا مع السعة ترجح حق الله ومع التقية والضيق يجب طاعة المخلوق مع بحق الله تع وامر بها لا لتقديمها على طاعته
ثم ان في عبارات هذا الفاضل اختلاف وسوء تعبير كثيرا لا يخفى لكن وضحنا المراد وما يريد بحيث يجعله جانبه وتقرره
المشكور وبالجملة مقتضاه افضلية المزور وكذا الزائر لا افضلية الزيارة وكونها من جهات فضلها كما لا يجاب برده
شبهة ولذا ان في اعمال الابرار وسائر الائمة والاولياء وغيرهما وردت ما ثبت تهم وردت وذلك لا اقتضاء تمام
بالطهور فيما ذكر على التساوي او التفاضل لكنه على سبيل الاقتضاء دون العلية واعلم ان التحقيق ان حقوق الله تعالى اهم
واعظم من حقوق الناس ونحو اهلها بالتقديم عند المعارضة وحكم كل حكم تعلق بحق العباد يجئ في حق الله بالطريق الاولى كما يرشد اليه
ارأيت لو كان على ابيك دين فقضيته اكان ينفعه ذلك قال نعم قال فدين الله احق ان يقضى وكذا لو عارض حق الناس
الضابطة بتقديم حق الله ولذا تقدم طاعة الخالق على طاعة المخلوق وتقدم العبادات طرا على احد الكل بالتزهد والانتفاع

بالمال نعم

بالمال نعم فيما كان هناك حرج وضيق وضرر في حق الله تعالى تقدم حق العبد بالامتناع تنزيها في البعض وهو ما كان في
النوع حرج كما في الشبهة الغير المحصورة وفي التقية من المخالفين فانها اصل نوعي يشتبه كالشبهة الغير المحصورة ولذا لا يشترط علم
المندوحة وبمقدار رفع الاضطرار في البعض كما في الشبهة المحصورة والتقية من غير العامة فانها مشروطة بعدم المندوحة
لرفع الضرورة بمقداره لدليل نقلي على التحقيق وعقلي ايضا كما في التقية عند الخوف على النفس والمال المجحف والعرض
في نفي الحرج على قول بعض والحق خلافه الا في الحرج الشديد البالغ ما ذكرناه في التقية لحوان النفس والاهمية في حق
العباد والتسهيل في حق الله تعالى جاء بالدليل من الخارج ولولاه لقلناه بتقديم حق الله وح يستتبع اهمية حق الناس
دليلها النوعي او الخاص وعلى ما قلناه فما ذكر انه يرجع الى ما تقدم من ان جهة تقدم حق الله على سبيل الاقتضاء لا الملازمة
العقلية كما هو الحال في ساير الجهات بقبيل التعارض وتقدم الغير ومن هنا اثر في بعض الموارد تقديم حق الله بلا تأمل وفي
حق الناس كذلك وكثير منها محل شك وشبهة ولذا عقد الشهيد قدس سره في قواعده قاعدة في ازدحام الحقوق وجعل منها ما
تمحض او هما حق الله وثانيها حقوق العباد وثالثها اجتماع حق الله وحق العباد قال ولا ريب في تقديم العبادات كلها على احد
دفع بالتزهد والانتفاع بالمال تحصيلا لمصلحة العبد في الفوز بثواب الله تعالى ورضوانه وتغليب الحقوق في البيع فلا يسقط برضا المتبايعين
ووجوب حد الزنا بالاكراه وان استقطر الزنا بها او غصبها وان كان في ذلك رفع العار عنهم وتحريم وطي الزوجة المتحيرة
وتضييق الغسل عليها مرارا والصيام مرتين عند من قال به ومن الاصحاب تقدم حق العبد في مثل الاعذار المجوزة للتيمم ومع وجود
الماء كخوف الضرر والشين وزيادة المرض وكالاعذار المبيحة لترك الجمعة والجهاد والجماعة وفي التلفظ بكلمة الكفر عند الاكراه
وتقديم القتل للقصاص على القتل بالردة ورخص التخيير بين القصر والصوم في السفر الحرب والتداوي بالنجاسات
حق الجزية بالعلاقة قوله وجواز التحلل بالصد والاحصار ويقع الشك في مواضع كاجتماع حق سراية العتق والدين وحلاق
المضطر الميتة وطعام الغير والمحرم اذا كان مستورا بصيد الحل يرسله عنها لله او يستمر حق الادمي ويرسله وبعضهم الادمي
والصيد فقال اطلق وهو محرم فان قيل يجعل في مثل هذا في ملكه لما كان قد زال الصحيح ثم هل يرسله ونقص له بعينها
تغليبا لحق الادمي او يستمر ويصير نصف الجنا ان تلف عنده وهنا او يكون مخيرا او اخرها وعليه دين وزكوة او حج واجتماع الدين
فالا قرب التوزيع ونقل بعض الاصحاب تقديم الزكوة لقوله النبي ص فدين الله احق ان يقضى وتقديم الدين لان حق العباد

مبني على التحقيق وحق الله على المسامحة ويشكل بما ان في الزكوة حقا للعباد مع شمولها على الحقين وكذلك الخمس هذا اذا كانت
الزكوة متعلقة في المال بان يكون قد عزلها في القضا حتى تلفت وصارت في ذمته او كانت زكوة الفطر او كان الخمس من المكاسب
ان قلنا بثبوته في الذمة اما لو كان متعلقا الزكوة والخمس باقيا فالاقرب تقديمهما على الدين لسبق تعلقهما على تعلق الدين انتهى
قوله ومنها الاستلزام للايجاب بالصلوة في موضع وجوبها لاستيقاظ النائمين ففي سقوطها تقديما لحق العباد او ثبوتها
تقديما لحق الله وجهان ويمكن التفصيل بالحرج وبزيادة على الابتداء فالاول والعدم فالثاني وبين ما لو كان في الابتداء نفع
للنائم وعدمه ولو كان النفع اخرويا كالصلوة اول الوقت وفي آخره وفي جواز التنبيه بالجهر العرضي للاخروي وجهان الاولى من جهة
الاولى ويشهد به تشريع الاذان للاعلام وخلق الديك والسعي بين ستر وان النفع الاخروي اهم من الدنيوي ومشروعية
ذلك الجواز شرائط الرحال المرتبة على شرفها الاسلام وتحية وحضر فطر في الدعاء وختم القرآن واستجابة نوادر
ويعلموا الاداب والقرآن ونحوها ولو تقرب بالغسل من النجاسة او الادناس واستلزام تنبيه نائم فهو من تعارض حقوق
العباد ويقدم حق الفاعل وكذا لو تعارض شراب الشجرة عند بيع ثمرتها او استثنائها فيتضرر احدهما وينتفع الاخر فقد تقديم
حق ايهما وجوه **تنبيه** قد ذكرنا تبعية تفاضل اعمال العاملين بتفاضلهم وان فضيلة العامل تختص بفضيلة عمله الا
ما جاء دليل من الخارج وكذا الحال في فضيلة المورد كالمزور في محل البحث ونحو لو ورد تساوي عاملين او موردين
او تفاضلهما بينهم منه تساوي عملهما او العمل المتعلق بهما او التفاضل فيه فيتعين في تساوي الموردين وينبغي ان يراعى
المورد الافضل مع التفاضل ولو ورد تساوي عمل شخصين او عمل في موردين بينهم تساويهما في الفضل ولو ورد
التفاضل بينهم تفاضلهما وافضلية من ورد ان عمله افضل مثلا ورد ان ضربة علي ع يوم الخندق افضل من عبادة
الثقلين فيفهم منه انه افضل من مجموع الثقلين فضلا عن احادهما او احاد كل منهما وكذا استدلوا الاصحاب لاستدلال به
عليها في البناء على ذلك الا ما ثبت خلافه ومع التخصيص يخرج من عمومه ويعمل به في غيره كسائر العمومات المخصصة فاستثنا
النبي ص يصير البعيد ولا يقتضي برفع اليد عن فضيلته من غيره بخلاف الفاضل المزبور ونحوه وعلى هذا فما ورد في زيارة الحسين
والرضا ع مما دل على التساوي او التفاضل يستدل به على تساويهما او تفاضلهما كالعكس حسب ما ذكرنا اذا عرفت هذا
فاعلم ان فاضل المزبور ذكر لعبة ما ذكر هنا مقال بافضلية زيارة مولانا وسيدنا ابي عبد الله الحسين ع نظرا الى ما ورد في حقه

وذكر وجوها

وذكر وجوها منها انه احد سيدي شباب اهل الجنة ومن كونه افضل من التسعة او ما علا قائمهم ع وما ورد في حقه من
وجوب زيارته وكونه فرضيته وما ورد في ان ارض كربلا وافضليتها من غيرها مطلقا او ما عدا حرم مكة والمدينة او ارض حرمها
وكونه وما ورد في حقه من الخصايص كالشفاء في تربته ومن البكاء والتباكي والابكاء وفضلها وفضل ذكر مصيبته وما
ورد في السلام عليه واللعن على قاتليه وعند شرب الماء وما ورد من الحث الاكيد في زيارته المخصوصة في الاوقات الخاصة
وغير ذلك مع عدم ورود مثلها في زيارة الرضا ع ثم دفعها بوجوه بعضها صحيح وبعضها ضعيف ثم قال لا يمكن القول
بافضلية زيارة الرضا ع ولعل جنة المرام الصادق في الفقيه بل لعله ما ذكره فاولا ذكر جملة من الاخبار الدالة عليها التي وردها
في الفقيه والعيون والامالي وهي سبعة ثم تكلم عليها وذكر جملة من الايرادات التي وردها ويمكن ان يورد عليها ودفعها ثم
قال والحاصل ان تعتبر هذه النصوص السبعة ولا سيما بهيئة الاجتماع انما هي افضلية زيارة مولانا الرضا ع من حيث هي
من زيارة مولانا ابي عبد الله الحسين ع على سبيل العموم والكلية حتى في الايام والاوقات الخاصة وبالاضافة الى الزيارات
المخصوصة ايضا ولعله لا باس بالمصير اليه والقول به ولا سيما فاعل الزيارات المخصوصة لان مضافا الى عموم قاعدة التسامح
في الفضايل والسنن والكراهة ورد [illegible] من النصوص الدالة على ان من بلغه فضيلة او خير ففعله التماس ذلك اوتيه وان لم يكن
كذلك فتدبر انتهى **اقول** ولا لا انه معتبر في كثرة الاخبار المزبورة وعلل بعضها بان زواره قليلون وان الحسين ع
يزوره العوام والخواص والرضا لا يزوره الا الخواص ويستفاد من هذه التعليلات ان ترجيح افضلية زيارته عن زيارة
الحسين ع ليست مطلقة بل مخصوصة بزمان صدور الروايات او الجهات خارجة اذ يحتمل انه بقية لا يزوره الا الاقلون لم ينقش
فالفضل لزيارته لان الزائر استحق بها استحقاقا كثيرة حسنة يشاركه بها مع من عمل بها الى يوم القيمة او الملك الخواص الكاملون
العارفون في ذلك الزمان لمشقتها لطول المسافة والخوف من الظلمة او لان الله تم قدمه في علمه كذلك لفضل الفضل الى
وبيع او الشيعة الاثني عشرية خاصة بخلاف الحسين ع فانه يعرف الغاشية وفرق الشيعة كلهم وبعض الاخبار تشعر بان فضل
زيارته وعجانها لطلب زيارة الحسين ع لتضمنها الاقتداء بالحسين ع ولفضل زيارته فيكون الجمع وفي المقابل دلالة اكثر
واقربها بالعكس هو الراجح في النظر ولا باس ببسط هنا لان المسئلة فرعية لا اصلية ولا يطول في المقام اكثر التنويه لما ثبت
فان التشبيه سواء كان يعلم اقتضى الكاف وكان هل يستلزم ابعدية المشبه به في وجه الشبه من المشبه او على الاعم

هل هو ظاهر فيهما معا او في احدهما او الظهور ولا سيما في بعض ذلك مثل كان قال الشاعر ه فما انت الا دمها
يا من يشبهها بالشمس في البدر يلات فما ايهما ه من اين للشمس خال فوق وجنتها ه ومضحك من نظام الدر في فيها ه
من اين للبدر اجفان مكحلة ه بالنور والغنج يجري في حواشيها ه ومثل كلام الحكيم الشيخ ابو القاسم الفردوسي حيث قال بالفارسية
ماه را خانه بنت الخاقان ه بكي حنر بيرة اشت خاقان چه ماه ه بكجا ماه دارد و زلف سيا ه بل هو نفس كلام الصادق ع
في توحيد المفضل قال ع اطل الفكر في الكلام يا مفضل في الصوت والكلام وهيئة الآلة في الانسان فالحنجرة كالانبوبة
لخروج الصوت واللسان والاسنان والشفتان لصياغة الحروف والنغم الا ترى ان من سقطت اسنانه لم يقم السين ومن
سقطت شفته لم يصحح الفاء ومن ثقل لسانه لم يفصح الراء واشبه شيء بذلك المزمار الاعظم فالحنجرة تشبه قصبة المزمار والرية تشبه
الزق الذي ينفخ فيه لتدخل الريح والعضلات التي تقبض على الرية حتى تجري الريح في المزمار والشفتان والاسنان
التي تصوغ الصوت حروفا ونغما كالاصابع التي تختلف في فم المزمار فتصوغ صفيره الحانا غير انه وان كان مخرج الصوت
يشبه المزمار بالدلالة والتعريف فان المزمار بالحقيقة هو المشبه بمخرج الصوت انتهى ثم قد يكون الظهور للمزيد وضعيفا او
عالبا بمقتضى العادة والداعي الاعلى ومنها ان وجهها الثلاثة لا يستعمله الا التأمل في مجاري العرف ومواقع التشبيه فقد لا يجب
الوجه بعينه وجه الشبه في المشبه به وقد يكون اعرف فيه وان كان ناقصا او مساويا بخصوصية فيه كما هو نفس ما مر من القسم
ومر توضيح في شرح الابيات فقد تقول زيد كالاسد وفلان كالحاتم والمشبه به منهما اشجع او اسخى وقد يكون المشبه اشجع
او اسخى لكن لكون المشبه به اعرف في وجه الشبه يحسن التشبيه وقد يكونان كالامتياز والاعرفية عند السامع فقط وقد يكون
عند عامة اهل العرف وقد يكونان واقعيتين حقيقيتين وقد يكونان ادعائيين مثل قول الشاعر ومكلف ب ه وبدا
الصباح كان غرته ه وجه الخليفة حين يمتدح ه ويسمى ذلك بالتشبيه المقلوب وهو ان يجعل الناقص حقيقة في وجه الشبه
مشبها به قصدا الى ادعاء انه زائد فيه وقد لا يقصد الى المبالغة وحينئذ يرجع الى سائر الاغراض كما تقول اكرم زيدا كما اكرمت عمروا
اذا كان زيد اولى بالاكرام اظهارا للملازمة للتشويق فيه لكونه احق به وقد تقول اكرم زيدا كما اكرمنا ارشادا الى المجازاة
وشكر الاحسان او تبيينا لكرامة لذلك وفي هذين التشبيهين لاصل الفعل بالفعل لاحد الغرضين ومنه محل البحث على وجه كما سيأتي
ويمكن تأويل قول الاكثر باشتراط الاتمية بارادة الاتمية في التحقق او في التعريف والانكشاف ويرتفع اضطراب كلام الاصحاب
في المقام

في المقام لكنه لا يطرد ايضا كما في المثالين الاخيرين فانه لا اتمية فيهما ولا اتمية على احد الوجهين التحقق والانكشاف مطلقا
بل ولا حقيقة ولا ادعاء الا عند السامع ولا مطلقا والحاصل عموم صحة التشبيه وتحقق حقيقته في جميع ما ذكر من الاتمية الحقيقية
والادعائية وفي التحقق والانكشاف مطلقا وعند السامع خاصة وانتفائهما اصلا كما في المثالين وربما يوجه بغير ما ذكر
من الوجوه ويحسن التشبيه لاغراض اخر لكن الاغلب الغالب الاتمية او الاعرفية في التحقق لكن حقيقة التشبيه يعم جميع ما ذكر من الوجوه
بل بغيرها فلعل البعض يشترط الاتمية باحد الوجهين وفي البعض الاتمية والاظهرية معا اما حقيقة او ادعاء وفي البعض لا
يشترط شيء منها بوجه ويحسن التشبيه لاغراض اخر اذا عرفت ذلك فنقول هنا مقدمات ذكرنا هنا افضلية النبي وآله من
جميع المخلوقات واقتضائها الافضلية بما تعلق به من الاعمال والامور واظهرية اتمية المشبه به في وجه الشبه وانتفاعه
بصلوتنا عليه فح يشكل الامر في التشبيه في قوله كما صليت على ابرهيم وآل ابرهيم لان الصلوة على النبي والرحمة عليه وعلى آله
افضل واحسن واجمل واكمل واتم واكثر من الصلوة على غيره من الانبياء وغيرهم بحكم المقدمات المذكورة فلا يتم هذا التشبيه
بظاهره ولا يصح ولا يحسن واما التفسيرات الاخر فلا اختصاص بها اما الاول وهو قوله افضل واحسن واجمل واكمل وازكى
واتم واطيب واطهر واسنى اكثر ما صليت وباركت وترحمت وتحننت وسلمت على احد من عبادك وانبيائك ورسلك
وصفوتك واهل الكرامة عليك من خلقك كما في دعاء الافتتاح ونحوه وان لم يكن مثلها في التمامية نواضح لتماميته وعدم نفيه
بجميع المقدمات المشار اليها فلا اشكال فيه اصلا ولا يخفى عليك انما في دعاء الافتتاح منافي لتلك المقدمة الرابعة اذ مع اختصاصها
بالانتفاع بالصلوة عليه لا يتم هذا التقييد الا لزم ان يكون رحمة الله النازلة علينا افضل واحسن واكثر مما نزلت على جميع الانبياء
والاوصياء والمرسلين ففي مثل هذا يشكل الاشكال واما الثاني وهو التقييد بقوله كافضل ما صليت على ابرهيم مثلا ففيه
سؤال ولمثل افضل رحمة الله النازلة على ابرهيم وآله على النبي وآله لا اشكال الجاهل وسؤال ولد رحمة ما نزل الافضل
من الصلوة على ابرهيم وآله وهي الصلوة والرحمات النازلة على النبي وعلى آله في السابق على هذا الدعاء فالمشبه به الصلوة
على النبي وعلى آله من اول الخلق الى زمان سؤال المصلي للصلوة عليه والمشبه ما يسئله من الصلوة عليه فلا اشكال فيه
ام انفصال العزم ح سؤال صلوة ماثلة لما سبق من الصلوة عليه وهو في غاية الحسن واللطف ومطابق للقواعد وجميع
المقدمات المذكورة والمرجع الى سؤال الصلوة والرحمة المستحقة لهما وهو اهلها او نزلت مثلها عليه في السابق ويحمل على هذا الله

التفسيرين جعلنا الكاف زائدة فلا اشكال لا يصير مفاده حين التفسير الاول وان جعلناها للتشبيه على الوجه الاخير لا
اشكال ايضا وعلى الوجه الاخر الاشكال بحاله مثل التفسير الاول ومن الثلث الذي هو محل البحث واذا عرفت ذلك فاعلم انه
يمكن دفع الاشكال عن محل البحث بوجوه ذكر جلها بعض الفاضلة والخاصة ولم يذكر بعضها الاول والثاني والثالث
منع المقدمات الثلث الاخيرة واما المقدمة الاولى فلا يمكن منعها اجماعا ونصوصا وعقلا حسب ما عرفت والجواب الاول
بمنع افضلية النبي صلى الله عليه وسلم لافضلية ما يتعلق به من الامور كما سبق من الفاضل المذكور وقد عرفت فساد ذلك وصحة
الاقتضاء ولزوم البناء عليه ما لم يقم دليل على خلافه وهو منتف في المقام بل لا يعقل ويثبت خلافه فيه بالقواطع حسب ما
سبق والجواب الثاني بمنع اقتضاء التشبيه لاتمية المشبه به في وجه الشبه وقد عرفت ثبوت هذا الاقتضاء
وفساد المنع المزبور في بقاء التشبيه على ظاهره المستلزم للاتمية المزبورة والاشكال بحجره ولا بد في دفعه من رفع اليد عن
احد الظواهر والجواب الثالث بمنع انتفاعه صلى الله عليه وآله بصلواتنا عليه بل يختص النفع بنا فالصلوة عليه على نحو الصلوة على ابرهيم وآله
ومثلها مرجعها الى الصلوة علينا مماثلة للصلوة على ابرهيم وآله ولا اختصاص فيه ولا يرد عليه الاشكال المزبور وقد عرفت
فساد القول بعدم انتفاعه بصلواتنا عليه على انه يشكل الاشكال بلزوم مساواتنا لابرهيم وآله وتساوي الصلوة
علينا مع الصلوة على ابرهيم وآله وان قلنا بعدم انتفاع اهل البيت بصلواتنا عليهم يرد هذا الاشكال وان قلنا باختصاص
النبي صلى الله عليه وسلم بما ذكر فيرد الاشكالان معا بالنسبة الينا والاشكال الاول بالنسبة الى آله للزوم مماثلة الصلوة والرحمة على آله الصلوة
على ابرهيم والمجمع انهم افضل من ابرهيم وآله ومن سائر الانبياء الا ان يمنع ذلك لكثرة ما مر ثم ان عدم انتفاعه بصلواتنا
لا يحسن طلب ما لا يعقل من الصلوة المساوية للصلوة على ابرهيم وآله مع انه لم تأثير صلواتنا ان كان بحصول جميع الفيوض له
وانقطاعه بعد فطلبنا طلب الممتنع ولا يجوز امر الامر به وان كان لانه يحصل جميع الرحمات له على نحو مستمر فهو لا ينافي تأثير | معاند
صلواتنا فيه تاكيدا بها انه لو لم تقع صلوة فاضلة على الصلوة على ابرهيم لا المساوية فطلب المساواة طلب لغير الواقع وهذا الوجه ذكره
الشهيد في عدة قال والجواب الرابع بان التشبيه لاصل الصلوة بالصلوة لا للكمية بالكمية كما في قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب | ثم والجواب الرابع ما حكاه الشهيد في عدة
على الذين من قبلكم فالمراد ضم صل الى قدر ما تقدم ويشكل بان الكاف للتشبيه وهو صفة مصدر محذوف اى صلوة
مماثلة للصلوة على ابرهيم وظاهره ان هذا يقتضي المساواة اذ المثلان هما المتساويان في الوجه المماثلة انتهى قلت المصدر
المحذوف

المحذوف للتفضيل لا الصلوة والمساواة بين الفعلين وان اريد به خلاف الظاهر نعم ومع تسليمه لا يقدح اذ لا بد من
ارتكابه لينتفع الاشكال وح نقول ان التشبيه هنا للاعتبار اذ قد شاعت الصلوة على ابرهيم وآله ونزل بها القران
فالغرض التشبيه لاصل الفعل بالفعل لا كمية الصلوة ولا كيفيتها والكثرة ولو تبرأ الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله لاختصاصهم
بذلك وكونهم اصل كل خير وانتفاع غيرهم بواسطتهم حسب ما تقدم وهو نظير قولك اكرم زيدا كما اكرمت عمرا وانما كان زيد
اولى واحق بالاكرام من عمرو وعندي ان احسن الاجوبة في التفسير الاخير بارادة الكم والكيف وفي هذا التفسير اصل
الفعل للتشبيه على الاحقية ولما كان التفسير الاخير احسن كما في الاخبار من المنع من ذلك والامر بهما ويرشد الى ذلك
ما في دعاء شهر رمضان من عطف السلام على نوح عليه السلام والمن على موسى وهرون فلما اشتهر ابرهيم وآله بالصلوة عليه وعليهم
ونزل به القران واشتهر نوح بالسلام عليه والنجاة من الغرق ومن شر اهل الارض وموسى وهرون بالمن عليهما من
بالنجاة من فرعون واصحابه ومن الله تعالى على موسى مرة اخرى بالنجاة من شر حين وضعته امه صلى الله على النبي وآله
اوحى الى امه الوحي ان اقذفيه في التابوت او شبهت بالصلوة على ابرهيم وآله بلفظ الرحمة لاشتهاره به وسلم عليه
كما سلم على نوح في العالمين وسلم عليه وعلى آله كما من على موسى وهرون كما في دعاء شهر رمضان ويوم الجمعة في
سائر الشهور وفي الصلوة عليه وآله ثم عطف على ذلك كله الصلوة عليه وعلى آله كما هدانا به وشرفنا به وشكر الاحسان وبيانها | ضا
على انه والمرء سايط الفيوض والنعم فاخره السادس في الانوار النعمانية ثانيها ان القوة في التشبيه ترجع الى الظهور في
الوضوح والصلوة على ابرهيم ظاهرة مشهورة عند ارباب الملل والاديان اجابة لدعائه حيث قال واجعل لي لسان صدق
في الاخرين يعني ذكرا جميلا ومن هذا كان سائر الانبياء ينسبون انفسهم اليه والى دينه فيكون هذا التشبيه من باب قوله تعالى
مثل نوره كمشكوة لان نور المشكوة محسوس مشاهد لكل احد انتهى وسئل الافضل من الصلوة على ابرهيم وآله في تعيين
احد تنبيها على ما هو الحق الواقع من فضيلته وفضيلة الصلوة عليه صلى الله عليه وعلى آله على جميع الانبياء والمرسلين
الخامس ان المشبه صلوة المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم التي يسأل فيها بها نزول الرحمة من الله تعالى عليه والمشبه به الصلوة على ابرهيم
وآله منا ولا وجوده الا بعد افضلية النبي صلى الله عليه وسلم منه ومن سائر الانبياء لا يستلزم فضيلته ما يسأله كل مصل ولا ينافي افضلية
جميع الصلوة على ابرهيم والرحمة صلوة كل مصل بل اللازم افضلية جميع الصلوات والرحمة على النبي صلى الله عليه وسلم وآله على جميع الصلوة

على ابرهيم وآله وليس المقام منه بل لا يعقل الطلب لان فان الصلوة فيها سؤال وطلب هما يعقلان في المرجو حصوله لا فيما وجد
وحصل وحكاه الشهيد في عدة عن بعض والظاهر من العلامة قال لذة فاعلم لا يتعلق الامر والنهي والدعاء والاباحة والشرط
والجزاء والوعد والوعيد والتمني والترجي الا بمستقبل حتى وقع بتشبيه بين لفظه دعاء او امر او نهي او وعد او غير
فانما يقع في مستقبل وعلى هذا خرج بعضهم الجواب عن السؤال المتقدم في قوله قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على
ابرهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابرهيم وفي رواية كما صليت على ابرهيم وآل ابرهيم فكان التشبيه بعيد كونه المشبه
اقوى في وجه الشبه او مساويا والصلوة هنا الصلوة او العطاء والمغفرة التي هي من آثار الرحمة والرضوان فيستدعي ان
يكون عطاء ابرهيم ع والثناء عليه فوق الثناء على محمد ص او مساويا له وليس كذلك والا لكان افضل منه والواقع خلافه فان
الدعاء يتعلق بالمستقبل ونبينا كان الواقع قبل هذا الدعاء انه افضل من ابرهيم ع وهذا الدعاء يطلب منه زيادة على هذا
الفضل مساوية لصلوة على ابرهيم فهما وان تساويا في الزيادة الا ان الاصل المحفوظ خال عن معارضة الزيادة انتهى وهذا
كما ترى مغاير لما قلناه بل هو بيان الاشكال لانه يغاير لبياننا له الا انه سهل والبيانان متقاربان وبعد حصر الحق افضلية نبينا
من كل واحد من الانبياء ومن مجموعهم وكذا الحال في الآل وكذا صلوة واحدة عليه وعلى اهله من اهل بيته افضل من الصلوة على احد
من الانبياء او على مجموعهم بل من جميع الصلوات على جميعهم بل من الجميع على جميع المخلوقات كما تبين مما ذكرناه من ان مقامهم اعلى المقامات
واجلها وارفعها والفيوض النازلة عليهم ع اعلى واجل واحسن واكمل من جميع الفيوضات كما لا يساوي احد من العالمين لواحد
من الرحمة النازلة عليهم ولا الساوي وهم في الدرجة مثلا الوزير المقرب السلطان والخصيص به اذا خلع السلطان منكم خلعته   ولا يحيط بهم
وكيف لا يكون الخلعة من دونه وهو المستفاد من النصوص التي لا تحصى تتضمن المتضمنة لفضلهم ومقامهم حتى ان ضربة علي ع
يوم الخندق افضل من عبادة الثقلين وما ذكرناه من دعاء الافتتاح في الصلوة عليهم صريح فيما قلناه من ان الصلوة عليهم افضل
واكمل واحسن واجل واطيب واكثر فالطلب للمصلي لا بد ان يكون افضل واكثر فيفضل الصلوة عليه وعلى آله ولو واحدة منها له
او واحدة على جميع الصلوات على جميع العالمين حتى وصل العالم الى انقضائه ومن وفق لمعرفة مقامهم ودرجتهم ولا حاجة
لعله لا يتامل فيما قلناه ولا يستريب في ما ذكرناه وما ذكرناه هنا وفيما سبق لعله قريب بكفاية لنحو اهل بيته في الدائرة الاولى   وبالجملة
وغيرهم في غيرها وكل الفيوض النازلة عليهم اعطى واجل من فيوض غيرهم ع لا فيوض الخاصة بهم اعظم الفيوض وسائر الفيوض مشتركة

ولهم علاها

ولهم علاها واشرفها فان الفيوض التي يتساوون فيها مع غيرهم وجميع ما لغيرهم في الدائرة الثانية جميع منه فضلهم فلا
يمكن المساواة ابدا فضل واحد منهم اعلى من جميع اعمال غيرهم حتى صلوة ركعتين وصلاة فقدهم وسائر الاعمال كذلك والمتتبع
للاخبار والعارف بالاسرار يجد ما ذكرناه واصحابه الله المشكور **السادس والسابع** ما حكاه الشهيد في عدة ايضا قال فان قيل
ايقن بان الصلوة بهذا اللفظ جارية في كل صلوة على ممر الاوقات كل مصل الى انقضاء التكليف فيكون الحاصل لمحمد بالنسبة الى
مجموع الصلوة اضعافا مضاعفة ويشكل بان التشبيه واقع في كل صلوة يذكر فيها الكون فيها واحدة فالاشكال قائم وقد
يجاب بان مطلوب كل مصل المساواة لابرهيم في الصلوة فكل منهم طالب صلوة مساوية للصلوة على ابرهيم واذا اجتمعت هذه
الصلوة كانت زائدة على الصلوة على ابرهيم انتهى اقول لا ابعد كلامه من بيان المراد والفرق بين الوجوه الثلثة التي ذكرها
فاخرجها بعضهم يراد بدرك ما يسئله المصلون من الصلوة هما متساويان في الكثرة في الواقع قبل هذا الدعاء افضل ويتقضي
على ان المشبه والمشبه معا هما المطلوب بحول هذا الدعاء لمحمد كابرهيم ع كما يشهد اليس قولهم وان تساويا في الزيادة
وفيه ان التشبيه لا يقتضي لزوم وقوعهما المستقبل وانما هو من لوازم السؤال والسؤال انما يتعلق بالمشبه خاصة ثم المساواة الحقة
في نفسها غير لازمة في قوله وان تساويا في قوله سابقا او مساويا له مناقشة واضحة وبيانات لقوله لا يعتمد كون
المشبه به اقوى او ازيد مع اعتماد ولذلك يستقيم المساواة بل لا بد من الزيادة في المشبه به ومع الزيادة فيه كيف تقع
الاصل المحفوظ والزيادة قبل هذا الدعاء بل لا بد من ملاحظة الزيادة فيهما ايضا الكثرة على ان الغرض في المحفوظ افضلية النبي
قبل هذا الدعاء والاشكال في افضلية الصلوة والرحمة لا انه يقال لتعلق الى الدلالة بينها المقدم والمراد بقوله ويجب اقصاه
ان كل مصل الى انقضاء ثم ان التكليف بطلب الصلوة مساوية للصلوة على ابرهيم ويبقى على انه لا طلبها لابرهيم ع على خلاف
الوجه المتقدم ولا يروح اشكال الان قبل كل دعاء محفوظ انه افضل وطلب كل مصل رحمة مساوية للصلوة على ابرهيم ع والغض
منها والافضل منها يزيد ولا يتفق فلا يرد اشكال لكنه لا يدفع الاشكال الوارد المتوجه عنه ولا سيما بملاحظة ما ذكرناه من انه
لا يعقل المساواة بين محمد وآله وبين غيرهم في جل من الاعمال فالاشكال فيه لم يتم الفرق بين هذا والوجه الاخر
الثاني له المذكور بقوله وقد يجاب الخ فهو غير خفي جدا فتدبر والظاهر ان مراده بهذا الوجه جعل المشبه به مجموع الصلوات
على ابرهيم ع ولذا اورد عليه اشكال بان التشبيه واقع في حال الوحدة واما الوجه الاخر فجعل التشبيه منه في حال الوحدة فلا

عليه إشكاله وهو واضح ولا إشكال الآخر كما بيّنه بقوله فكل منهم بعقوله طالب والحاصل أنه لا بد من ملاحظة لزوم أتمية
المشبه به في وجه الشبه أم لا ونقرر الإشكال على الأتمية خاصة أو عليها وعلى المساواة معاً ثم إن ملاحظات في الصلوة على أهل
يطلب فيها الصلوة على ابرهيم أم لا ثم ملاحظات المشبه به مجموع الصلوات على ابرهيم الواقعة قبل هذا الدعاء أو كل واحدة واحدة
أو المجموع ما وقعت ويقع بعد هذا الدعاء ونحن قد ذكرنا أن الصلوة على كل أحد يستلزم الصلوة عليه وعلى آله وعلى نزول الفيوض
على كل أحد ببركتهم وبتبعهم وبواسطتهم ووساطة عروض وكذا الصلوة عليهم تستلزم انتفاع أتباعهم وشيعتهم بها تبعا لهم
ونزول الرحمة عليهم تبعا لهم في حيوتهم وبعد موتهم فالأحسن التشبيه في أصل الفعل والنكتة التنبيه على هذه الوساطة
التبعية والفخري فلا يرد الإشكال على ما ذكرنا تبعا على هذا الأحسن المتقبل الآخر كله هذا التلازم من الطرفين لا ثاني فكون
الأفضل والأتم في كل جهة وفيض لهم وطلبه لهم بل هو اللازم وإن جاز السؤال لأصل الفعل أيضا للنكتة المزبورة
مع أنه يرجع إلى واحد فتدبر ثم قد عرفت أن مبنى الإشكال على لزوم أتمية المشبه به في وجه الشبه وبناء الإشكال الثاني
على لزوم الأتمية والمساواة فتفطن لذلك **الثاني التاسع** ما ذكره الشهيد ره في عكاية قال وأجاب بعضهم بأن المشبه
المجموع المركب من الصلوة على ابرهيم وآله ومعظم الأنبياء هم آل ابرهيم والمشبه الصلوة على نبينا وآله فإذا قوبل آله
بآلهم رجحت الصلوة عليهم على آله فيكون الفاضل من الصلوة على آل ابرهيم لمحمد فيزيد به على ابرهيم ويشكل بأن ظاهر اللفظ
تشبيه الصلوة على محمد بالصلوة على ابرهيم وتشبيه الصلوة على آله بالصلوة على آل ابرهيم تطبيقا بين المتعينين والا بين
فكل تشبيه على حدة فلا يتغذ من أحدهما للآخر ويمكن أن يقال المشبه المعطوف عليه الصلوة على النبي ص والمشبه به جميع الصلوة
على ابرهيم وكذا الحال في الآل فالمشبه الصلوة عليهم والمشبه به جميع الصلوات على آل ابرهيم فأفضلية نبينا ص من ابرهيم
وكذا أفضلية كل صلوة على النبي ص من كل صلوة على ابرهيم لا ينافي أفضلية جميع الصلوات على ابرهيم من صلوة واحدة على النبي ص
وكذا الحال في الآل وفيه أن يلحق الأفضلية من المجموع أيضا كما مر ويجوز أن يقول المشبه إنما هو كل صلوة يطلب المصلي
والمشبه به إما مجموع الصلوات على ابرهيم وآله من لدن خلق الدنيا أو من لدن خلق ابرهيم إلى هذا الآن وإلى الأبد أو صلوة
واحدة على ابرهيم وآله مطلقة أو معينة في المستقبل أو في هذا الآن أو الكل إلا فراما وخصوصا المطلب المذكور بعلوهم رحمة الله
وبركاته وبقيا التأبيد في الأولين لا يتم لكان الماضوية في صليت والأخير حكي عن بعض العامة وكثير الأواسط يحتمله

ما نقله الشهيد

ما نقله الشهيد ره والكل سوى الأول والأخير يندفع بالماضوية ويندفع الجميع بأمر ثم أفضلية صلوة واحدة عليه وعلى آله
من جميع الصلوات على ابرهيم وآله وأجيب أيضا بأن التشبيه إنما هو في صلوة الله على آل محمد دون صلوته على ابرهيم وآله
فقوله اللهم صل على محمد وآله على هذا منقطع من التشبيه وفي هذين الجوابين منع لأن آل محمد وقد قام الدليل على أفضلية
علي ع على خلق من الأنبياء وهو واحد من الآل فيكون السؤال عندنا لا إمامية باقيا بحاله انتهى وما ذكره جيد حق بل
ذكرنا أفضلية كل واحد من آله من مجموع الأنبياء بالهيئة الاجتماعية بل من مجموع العالمين كما مر بل كل واحد من أعمال كل
من الآل كما تقدم بعض السند ويرشدنا المرود ومنا فمن أراد أن ينظر إلى نوح في كذا وإلى ابرهيم في كذا وإلى موسى في
كذا وإلى عيسى في كذا وهكذا في كمالات الأنبياء فلينظر إلى علي ع وكذا في سائر آله فكل منهم قد جمعوا بين كمالات جميع الأنبياء
بل هذه تعبيرات وكل منهم رئيس وإمام على جميع المخلوقات ولا يعد فما أحدا منهم أحد وهم يلده ولا يولده ولا يعقله ولا يمكن أبدا
بعض أن مقامهم أعلى المقامات وهم أقرب الموجودات إلى الله تعالى ولا يقبل مقامهم للشاذكر بل هو لهم خاصة للمدير ثم أو
طمع طامع فيما فيه لنظر إليهم بعين الحسد ولا عنظر هنا أنه تقلبه وقد رب متقطن ومحمد شاكرا مهديا والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم وظالميهم وشانئيهم وغاصبي حقوقهم
أجمعين أبد الآبدين ونعم ما قاله بعض الشعراء من أهل بلدنا بالفارسية ه در ره فلاعشاق تن قافله سالار ه
تقدم هم نقد جان بادم همه باده ل **العاشر** أنه يرد آل من حمد آل ابرهيم قد جعلهم الله من ذريته لشكره وامتحانهم
ونعم والإقرار بأفضليتهم وولايتهم وخضوع عندهم ولدراج نفس في شيعتهم عاما فما مبادرا بلا توقف وورد تبرعا
مجموع الصلوة على ابرهيم وآله والصلوة عليه وعلى آله قبل هذا الدعاء وهو حسن والمرجع إلى حول زيادة وفقد دون حقهم
ولعلو مقامهم واحقاق ما قدر الله سبحانه تعالى لهم ص فهم ونظيره هذا يجاب عن الإشكال الوارد على قوله تعالى وفديناه
بذبح عظيم بإرادة الحسين من الذبح العظيم وحاصل الإشكال أن الحسين أفضل من اسمعيل فكيف يكون فداء له
والجواب أن الحسين وجده وسائر المعصومين منا وآل اسمعيل ع لحسين نما صار فداء لهذه السلسلة الطاهرة وهو واحد منها
وفي الأنوار النعمانية بعد ذكر الوجه المزبور للتشبيه والإشكال في الآية والجواب المذكور عنه أجاب عن إشكال الآية المشهور بغير
بأن الأصوب في الجواب عن هذا الإشكال هو ما رواه الصدوق ره في عيون أخبار الرضا ع بإسناده إلى الفضل بن شاذان قال سمعت الرضا ع

يقول لما امر الله تبارك وتعالى ابرهيم ان يذبح مكان ابنه اسمعيل الكبش الذي انزله عليه تمنى ابرهيم ان يكون قد ذبح
ابنه اسمعيل بيده وانه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذي يذبح اعز ولده بيده فيستحق
بذلك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب فاوحى الله عز وجل اليه يا ابرهيم من احب خلقي اليك فقال يا رب ما خلقت خلقا
هو احب الي من حبيبك محمد فاوحى الله عز وجل اليه يا ابرهيم اهو احب اليك ام نفسك قال بل هو احب الي من نفسي قال فولده
احب اليك ام ولدك قال بل ولده قال فذبح ولده ظلما على ايدي اعدائه اوجع لقلبك ام ذبح ولدك بيدك في طاعتي فقال
قال يا رب بل ذبحه على ايدي اعدائه اوجع لقلبي قال يا ابرهيم ان طائفة تزعم انها من امة محمد ستقتل الحسين ابنه من بعده
ظلما وعدوانا كما يذبح الكبش ويستوجبون بذلك سخطي فجزع ابرهيم لذلك وتوجع قلبه واقبل يبكي فاوحى الله عز وجل
اليه يا ابرهيم قد فديت جزعك على ابنك اسمعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله واوجبت لك ارفع درجات
اهل الثواب على المصائب وذلك قول الله عز وجل وفديناه بذبح عظيم وحاصله ان الفداء بمعنى التعويض وهو
معناه اللغوي انتهى وفي هذا الوجه مخالفة للظاهر من ان الفداء المراد به ان ابرهيم ما سوى بنيانا آخر ويدخل فيه الآية
من رفع اليد عن احد الظواهر في المقام لكن لا لازم ارتكاب الاول نحاففه الحادي عشر ان الكاف للتعليل مثلها في قوله
واذكروا الله كما هديكم كما تقول اكرم زيدا كما اكرمك تريد التعليل وقصد المجازاة الثاني عشر انه لبيان الكيف
لا الكم اذ الصلوة على ابرهيم وآله كانت افضل من جميع الصلوات على من تقدم فيريد المصلي طلب صلوة على النبي وآله يترجح
على الصلوات الفاضلة على صلوات جميع من تقدمهم ومنها الصلوة على ابرهيم وآله ويمكن قصد الصلوة المشتملة على الصلوة
على الآل والبركة بها فيريد الصلوة على محمد وآله وينالها كما انه تعم صلى على ابرهيم وآله الى غير ذلك من الوجوه وهنا وجوه
اخر واعلم انا احضنا ما ذكرنا في المقام في شاننا الايام خمسة عشر وجوها حكيا اكثرها من الاربعين للعلامة المجلسي وتحقيقنا
كلها بالتدقيق والتحقيق لكن ذهبت بالعوارض والتسلط وعلى كل حال وليس لان عندنا هذا الكتاب لا ما به
منا لكنا نريد ان نذكر بعض ما يحضرنا على سبيل الاجمال والاختصار في ضمن نور وهو خاتمة الانوار لعل اللبيب اللبيب يتفطن
هنا نور بهذه الوجوه وما لها وعليها نور في الفاظ متقاربة بحسب ما يتوهم ترادفها وليست بذلك منها مادة الشركة وهي
بقابل الاختصاص والانفراد فقط لتشريك مع الاجتماع في شيء مجتمعا ام منفردا متساويا ام متفاضلا وكذا الحال في صيغها

ويتفرع

ويتفرع على ذلك فروع في الوصايا والوكالات والاقارير والوقوف والبيوع وغيرها وفي بعضها يحتمل ظهوره في
التساوي كما من بالحمل عليه لكنه ليس في ذلك الفهم من نفس تلك المادة او صيغها كما لا يخفى ولو اقر بان ما في يده مشترك بينه
وبين فلان فالوجه الرجوع الى تفسيره في تبيان المقدار فلا يلزم الاقرار بالتشريك كالاقرار بالتنصيف والمماثلة والمماثلة
المماثلة فالمأخوذ فيها التساوي وكذا الشبه فهو كالمثل واما التشابه وكذا المشابهة فالمأخوذ في معناها التقارب في
التشبيه الدالة على تقارب المتشابهين في وجه الشبه مع اصالة المشبه به وضم تميزه في وجه الشبه ليكون اتم والاقوى فيها
لزوم ذلك فيختص بباب التشبيه واما غيره من سائر ما سبق من هذه المادة فيختص بمجرد التقارب ثم هذه الزيادة
والاصالة والفرعية المأخوذتان في التشبيه خاصة اما باتم ميزة المشبه به وباشهرية او وضوحه او بثبوته فيه فطلب
ثبوته للآخر كما في الانشاءات وبعض الاخبارات ففي قولنا اضرب زيدا كما ضربت عمرا يكفي في الاصالة والفرعية او لمية
الثبوت في المشبه به او اولوية في المشبه والعلية فيه ولعل من الثاني ومنها في التشبيه في محل بحثنا كما اشرنا اليها
فيما مضى فقد تحقق ان اللازم في التشبيه كالالحاق وتحقق الاصالة والفرعية بما يعم هذه الوجوه ولا يختص بالاتمية
كما قالوه بل هي لغالب الافراد نعم لا تميز لما يعم الاتمية في التحقق والانكشاف فيعم لما سوى الاخيرة فالغرض من التشريك
الدلالة على الاشتراك وعدم تميز المفضل وهو بعد اعم من التساوي والتفاضل وفيه ظهور ضعيف في الاول ومن التفضيل
وصيغها الدلالة على الاشتراك وعدم تميز المفضل على المفضل عليه في الوصف الجامع وربما يشكل في بعض الصور كما في القليلين
وما يقال لاحدهما اكثر من الآخر وفي الكثيرين كذلك وما يقال لاحدهما انه اقل من الآخر بل يعد هذا التناقض اذ في كل من
المثالين يقال لاحدهما اقل وللآخر انه اكثر فيلزم اشتراكهما في وصفين جامعين القلة والكثرة بل في كل من المثالين
ما يوجب لهذا المحذور بالنسبة الى ما تحت الاقل وما فوق الاكثر ويختص بانه فاعد اقل ليس تحته ما هو اقل منه واكثر
هو النهاية وليس فوقه شيء ومقدمة هذا المحذور في مقام لا يليق بسرده بما يتفطن اللبيب من تحريرنا لها متدرجا
ثم الغرض الاصلي في التفضيل تميز المفضل على المفضل عليه والدلالة على الشركة وثبوتها تبعية وفي التساوي كما انه
الحكم بالمماثلة مع المشاركة والاولى اصلية مقصودة والثاني تبعية لازمة والغرض من التشبيه ثبوت شيء لشيء
كما ثبت لآخر سواء تساويا ام تفاضلا الا انه للتشبيه وصيغها ظهور في الاتمية للمشبه به بخلاف سائر هذه المادة

وصيغها والثانية تختلف في ذلك الظهور شدة وضعفا والمثل والمماثلة لا ظهور فيهما في التفاضل بل ظاهرهما في التساوي
والتقارب لا انما سيق للتشبيه فقط في التفاضل لكان التشبيه لا لنفس المماثلة والمثل بناء التشبيه يقال للامر الذي
طبعه تساوي اجزائه بحسب المقادير لا اجزاء ما يلحقه من الحكم كالحنطة دون الثوبين المتماثلين بالتكلف وشاربين اتفقا
متماثلين وعلى في الذمة تتبع احكام فقهية مذكورة في الفقه وقد بان بما ذكر الفرق بين المزية والترجيح والتفضيل التي
التفضيل والترجيح التشبيه من وضع صيغ التفضيل له وهو الغرض المقصود منها الذي يساق له الكلام بخلاف الشركة بالتبع
الغرض المقصود في التشبيه هو افهام المشابهة والتقارب ولا يستلزم التفاضل بل يجامع التساوي ومع التفاضل يكون في
الطرفين وعلى التقديرين هو بمعنى حد الحروف والاسماء والنسب المحكوم عليه والمحكوم به وقد يتراوح المراتب وهكذا ودونه المراتب
نحو قام زيد المقصود هو زيد والقيام والنسبة بينهما معنى نسبي حرفي يفهم من النسبة تبعا للطرفين وفي قولك ثبت
القيام الى زيد النسبة مقصودة بالاصالة ولذا عبر بالاسم اي مادة ثبت ولجزء عنه والقيام وزيد تبعا الى الحالها
لتعين طرفي النسبة المقصودة اصالة وكذا الحال في البواقي وفي قولك زيد مضارب عمرا فتحا وكسرا بقصد ضاربية كل
ومضروبيته وكذا قولك زيد مضارب ومضارب فتحا وكسرا لكن يختلف الحال بالمقصود منه اصالة وتبعا فيقصد
ضاربية زيد اصالة في الاول بصيغة الفاعل ومع قصد مضروبيته بصيغة المفعول وكذا الحال في سائر المواد ويكسر الاول وفتح
الثالثة وفتح الاول وكسر الثانية بالعكس فتبين مثل مادة المشاركة والشركة والمماثلة والمفاضلة والتشبيه وصيغها ونحوها
فالشركة في الاولى اصلية مقصودة والتقارب والتماثل والتفاضل ونحوها ملحوظة تبعية وفي غيرها بالعكس فالشركة تبعية
المقصود شيء آخر وكذا الحال في البيوع والاجارات وغيرها فمع قصد نقل منفعة الدار بعوض عين او منفعة مثلا
الدار مستاجرة ولا بد من صيغة الاجارة ومع قصد نقل عين كالدار مثلا بعوض عين آخر او منفعة دار او غيرها من المنافع
او حق للدار مثلا فبيعته ولا بد من صيغة نقل البيع وكذا الحال بحسب النقود والعروض والبائع والمشتري والموجر
والمستاجر مثل من المالكين فيها ينقل المال الى الآخر بعوض لكن في كون هذه النقول والانتقالات او هما معا بيعا او اجارة
وكون احدهما موجرا والآخر مستاجرا او كون احدهما بايعا والآخر مشتريا وكذا تميزها بالغرض المقصود الذي سيق له اللفظ وجعله
مصب الكلام ومقصود القضية والواقعة لا الامر التبعي ولا الغرض الواقعي الباعث فقد يقصد بصورة شيء غرض آخر يغايره

فالعبرة

فالعبرة بالمقصود لا الغرض الباطني بل المعتبر في التسمية بل اكثر الاحكام المقصد تبعا للغرض المسوق له اللفظ بحسب اجزاء الكلام
للتوصل الى مضمونه او المعتبر مضمونه لا الدواعي ولا المقدمات ولا اللوازم والغايات فمن اراد الاستيلاء بالنقود ثم اثبت
صورة الربا في حقه ومن تمتع بامرأة بقصد الحصر والتحصين بينهما والحاصل سائر الاغراض كذلك ولا يفتقر الى قصد جميع اللوازم لا ابتداء
والغايات ولا الغاية الغائية الظاهرة ومن قال له علي عشرة الا سبعة الغرض من اطلاق العشرة مدلولها الحقيقي للتوصل الى
الاقرار بسبعة كما في الكناية والمحكوم عليه هو الاقرار بثلاثة لكن اطلاق العشرة حقيقي وقد يقصد الغرض منه كما في الكناية مقصد
التوصل والتاصل مثل فلان كثير الرماد مع قصد السخاوة وكثرة الرماد معا والحكم بهما وليس من الاستعمال في المعنيين المجموع
وكل هذه واضح بعد التنبيه عليها وبجميع ما ذكر اتضح معنى التشبيه وعدم اعتماده على اتمية المشبه به في وجه الشبه ولا زمته
الاول لتاويل المزبور ومعه لا يطرد ايضا كما بان الفرق بينه وبين التفضيل والمماثلة وان كان وجه الشبه اتم في المشبه
او المشبه او مساويا فيهما بملاحظة الغرض الاصلي والتبعي فهذه الالفاظ معانيها متقاربة واغراضها متفاوتة
ليست بمترادفة وبها يختلف الحال في الكلام والاسمية والحرفية كما في لفظي من والابتداء او ابتداء كذلك وبالفاعلية
والمفعولية كما في ضارب ومضارب فيكون العقد بيعا او اجارة ويكون احد المتعاقدين بايعا والآخر مشتريا مع اشتراكهما
في تبديل كل مال الى الآخر ومبادلتها الى غير ذلك فقد بان معنى التشبيه وعدم لزوم اتمية المشبه به في وجه الشبه كما
توهمه كثيرة لا مع قصد التشبيه في المقدار ولا في اصل الفعل كما تخيله العلامة التفتازاني اذ مجرد بيان المقدار والتساوي فيه ولزوم التساوي
حكم بالمماثلة وليس من التشبيه في شيء كما ان التشابه كذلك وكذلك التفضيل صريحا بادواته وصيغه بيان واحد من
الامور ليس من التشبيه في شيء نعم التشبيه يجامع كلا من التفضيل من الطرفين والتساوي لكن لا بد فيه من القصد الى بيان
وجه الشبه للمشبه كما ان ثبات المشبه به وارادة الحاقه به في ذلك وانسياق الكلام له سواء كان لبيان الامكان في المشبه او
بيان حاله او بيان المقدار او العلية او الغلبة او الوضوح او غير ذلك وسواء تفاضلا فيه او تساويا فيه هذا امر واقع
وهنا امر آخر هو ان المشبه في المقام اما الصلوة على النبي او على الآل والمجموع المركب منهما او كل منهما والمشبه به كذلك بالنسبة
الى ابرهيم وآله فالاحتمالات ستة عشر ثم تشبيه كل منها على كل منها احتمالات لا اقل بتشبيه كل من الصلوة على النبي وآله
على كل من الصلوة على ابرهيم وآله وهذا غير تشبيه المجموع بالمجموع اذ فيه ملاحظة التفصيل في المجموع وهنا في كل وكذا تجري التشبيه

الصلوة على النبي بالمجموع او الجميع او على آل كذلك بل ذلك يحتمل الى تشبيهات اربعة فالصلوة على النبي شبهت بالصلوة على
ابرهيم وكذا بالصلوة على آل ابرهيم وكذا الصلوة على آل ابرهيم الثاني ما استظهره الشهيد فيما تقدم ويحتمل الى تشبيهين ويسقط
اثنان وهو ان كلا من الاولين مشبه وكلا من الاخرين المشبه به نعم ليس كل من الاخرين مشبها به لكل من الاولين بخلاف
الاحتمال الاول فرادى على ذلك يبذل ذلك اى بتشبيهين الثالث عكس هذا يعني بتشبيه الصلوة على النبي بالصلوة على آل ابرهيم
بتشبيه الصلوة على آل النبي بالصلوة على ابرهيم فالاحتمالات ثمانية عشر منها استظهره الشهيد فيما تقدم لعل الشارح الاخيرة و
حكى لعل المجلسي بعض لفاقه وعن العامة احتمالين من بقية الاحتمالات وبقيت خمسة عشر لم يذكرها وفيها جملة من الاحتمالات
قابلة للذكر واعلم ان ظاهر الكاف للتشبيه وظاهر التشبيه تتمة المشبه به في وجه الشبه وكون التشبيه في المقدار لا في اصل
الفعل وكون المراد بآل ابرهيم غير نبينا وآله وظاهر المقام تشبيه الصلوة على النبي بالصلوة على ابرهيم وآله لا آل كما هو ظاهر
الشهيد لا غير ذلك من الظهورات ومع بقاء هذه الظهورات يتجه الاشكال ولهذا قال القمي لا تقولوا هكذا بل ينبغي ان
يقال كافضل اه ومعتمد رفع اليد من احد الا بد من ترجيحنا هو اقل مخالفة للظاهر واقل خروجا من القواعد ويختلف
الاجوبة المذكورة في الرواية بعضها يبتني على انتفاعه بصلواتنا وبعضها يتم على التقديرين وبعضها يبتني على افضلية
آل النبي من الانبياء وبعضها مثل جعل المشبه هو المجموع من حيث المجموع يبتني على كون العطف مقدما على التشبيه وبعضها على
العكس ثم يبد لمخطر ببالي بتمة واكثر في آل ابرهيم اما ان يراد سؤال الصلوة خاصة بهم على حدة ما تكثر لما عمهم وغيرهم لكن
لا عموم ولا خصوص حقيقتا دقة عرفت ان كل فيض ورحمة تنزل عليهم ابتداء واعلاه داخل لهم وبتبعهم ينزل على من هم
الا الفيوض الخاصة بهم ودرجاتهم الرفيعة فلا يسرى الى غيرهم الا ان يقال بالرجوع الى مائله ما يخصهم من المشبه لما يعمهم
وغيرهم في المشبه به وبعد الذي يتريب له انما الفصيح بما ذكر او يقال لا الغرض من الصلوة المطلوبة عليهم استقلالا وخصوصا بحسب الذكر
وتشبيهها بما يعمهم وغيرهم في الذكر بل ومتبعا في الذكر وان كانوا في الواقع اصلا لكل فيض وخير ولا خصوصية للبقية على
بل هو يعمهم وغيرهم نعم لهم نوع خصوصية بهم لا يكن اشتراك احد معهم فيها انتهى او يقال المراد طلب المصلي ان يصلي الله تعالى عليهم
فيصير من فاضل تلك الرحمة كما صلى عليهم قبل ذلك فاصاب ابرهيم ببقية آله منه وهذا احسن الاجوبة ويقال المراد ان
يصلي عليهم ويديم كما صلى عليهم من قبل فيزيد ايام الرحمة ودوام ما نزلت عليهم من نعمة من بدو الفيوض وخلق الخلق الى انهم

نعم

وبعد دوامهم

وبعد دوامهم الى الان والى الابد واوصل اللاحق بالسابق الى اخر الدهر كما تقول اللهم احسن الي فيما بقي من عمري كما احسنت
فيما مضى منه فكما ابرهيم محمول على التمثيل وبالجملة المراد انك كما كنت تنزل رحمتك عليهم عند ارادتك نزولها على مخلوق من نبي
وملك وغيرهما آدم لنا وهم ذلك برحمتك يا ارحم الراحمين ويقال المراد سؤال اجابة دعاء الملائكة فيهم كما استجاب دعاءهم
في بقية آل ابرهيم وهذا ابعد الوجوه والظاهر انه ما سوى النبي والائمة من آل ابرهيم وايضا ارادة كل من صلى صلوة عليهم ورحمة
على هذا الان فيقال الطلب للملائكة لهم حصول الرحمة وجميع البركات الى الابد فتطلبه وتدعو به بسبب ما ذكر فانك تعتقد بعد الاحاطة
بما ذكرنا على استخراج الوجوه المحتملة في دفع الاشكال لما قيل ويمكن ان يقال ويميز الزيف منها من الصواب والله الموفق
والمشهود في كل باب **الباب الثامن** في فوائد متفرقة وعوائد مهمة نافعة وبيانها في ضمن انواع **النوع**
الاول قد تقدم ان الصلوات والتهليل وغيرها من الاذكار فهل الافضل منها الاول او الجميع او الثانية
افضل وقد ذكرنا معنى الصلوة وبعض ما ورد في فضلها ولنذكر هنا بعض ما ورد في خصوص فضل التهليل ليتيسر لنا الفكر
التفضيل والترجيح فروى الصدوق في المحكي عن ثواب الاعمال بسنده عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله قال
قال الله تعالى ان السموات السبع وعامرهن والارضين السبع عندي في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله
وفي الفقيه والموسوعة وغيرها في مفتاح ابواب الجنة لا اله الا الله وفي العيون باسناده الى الرضا قال قال
رسول الله ان الله عز وجل عمودا من ياقوت احمر تحت العرش واسفله على ظهر الحوت في الارض السابعة السفلى فاذا
قال العبد لا اله الا الله اهتز العرش وتحرك العمود وتحرك الحوت فيقول الله عز وجل اسكن يا عرشي فيقول يا رب كيف
اسكن وانت لم تغفر لقائلها فيقول الله تبارك وتعالى اشهدوا سكان سمواتي اني قد غفرت لقائلها **بيان** لا يخفى
ما يظهر من هذا الحديث الشريف من عظمة التهليل وجلالته وتحرك العرش واهتزازه وما احاط به من السموات والارض
وعدم سكونه الا بالمغفرة لمن قاله معتقد بالله تعالى ووحدانيته ومقابلة بعض المعاصي التي تزلزل بها العرش
خوفا من سخط جبار الارض والسماء وغضبه وروى في فرايد باسناده عنه قال ان نوحا لما ركب السفينة اوحى الله
عز وجل اليه يا نوح ان خفت الغرق فهللني الفا ثم سلني النجاة انجيك ومن آمن معك قال فلما استوى نوح ومن
معه في السفينة ورفع القلس عصفت الريح عليهم فلم يأمن نوح الغرق واعجلته الريح فلم يدرك ان يهلل الف مرة فقال

داسه

هيلوليا الفا الفا يا ماريا اتقن قال فاستوى الفلك واستقرت السفينة فقال نوح ان كلاما نجاني الله عز وجل به من
الغرق لحقيق ان لا يفارقني قال فنقش في خاتمه لا اله الا الله الف مرة يا رب اصلحني **بيان** الفلك مركز ظلمة اجزاء الليل كما لا يخفى كما قال
لكن في نسخة عندي الفلس بالقاف ولا يحضرني الان معنى محصل له ويستفاد من الحديث الشريف ان التهليل سبب النجاة واصلاح الامور
ولا سيما بالعدد المخصوص والظاهر ان ليلة كل قد ورد فيه في محله من عدم كون العدد في المندوبات يتداول بل يحمل على الافضلية والاكمل
عدم التخصيص مورد العدد الا مع الفرض والصدق والعدد والعشرة لا اولى العدد وليعلم ان التفصيل الى الاجمال ان
كان الاظهر جواز ذلك مطلقا وترك التقييد كما في العدد في المقام من مسلك كما عرفت ومن كان له اصل حاجة وامر فرجوا اداء النجاة
واصلاح حاله فليقل القائم بسبيل النجاة والاولى منا فيقرأ يا رب اصلحني ومع العدد يكفي الاجمال ولنقتصر في الختام ونكتب
ويلازمه تأثيراته والظاهر عدم اشتراط العربية في كل ذلك وكفاية الترجمة ولغته ولا سيما الفارسية وروى ايضا مع اسناده
عن عبد السلام بن صالح ابي الصلت الهروي قال كنت مع علي بن موسى الرضا عليه السلام حين رحل من نيسابور وهو راكب بغلة
شهباء فاذا محمد بن رافع واحمد بن الحارث ويحيى بن يحيى واسحق بن راهويه وعدة من اهل العلم قد تعلقوا بلجام بغلته
في المربعة فقالوا بحق آبائك الطاهرين حدثنا بحديث سمعته من ابيك فاخرج رأسه من العمارية وعليه مطرف خز
ذو وجهين وقال حدثني ابي العبد الصالح موسى بن جعفر عليه السلام قال حدثني ابي الصادق جعفر بن محمد قال حدثني ابي
ابو جعفر محمد بن علي باقر علم الانبياء قال حدثني ابي علي بن الحسين زين العابدين قال حدثني ابي سيد شباب اهل الجنة
الحسين عليه السلام قال حدثني ابي علي بن ابي طالب عليه السلام قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول سمعت جبرئيل يقول قال الله جل ثناؤه اني انا الله
لا اله الا انا فاعبدني من جاء منكم بشهادة ان لا اله الا الله بالاخلاص دخل في حصني ومن دخل في حصني امن من عذابي
وروى باسناد آخر عنه عليه السلام عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال يقول الله عز وجل لا اله الا الله حصني فمن دخله امن من عذابي عن جده
باسناد آخر عنه عليه السلام عن آبائه عن علي سيد الاوصياء قال حدثني جبرئيل سيد الملائكة قال قال الله سيد السادات
عز وجل اني انا الله لا اله الا انا فمن اقر لي بالتوحيد دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي وروى باسناد آخر
عن اسحق بن راهويه قال لما وافى ابو الحسن الرضا عليه السلام نيسابور واراد ان يخرج منها الى المأمون اجتمع اليه اصحاب الحديث
فقالوا يا ابن رسول الله ترحل عنا ولا تحدثنا بحديث فنستفيده منك وكان قد قعد في العمارية فاطلع رأسه وقال

سمعت ابي

سمعت ابي موسى بن جعفر عليه السلام يقول سمعت ابي جعفر بن محمد عليه السلام يقول سمعت ابي محمد بن علي عليه السلام يقول سمعت ابي علي بن الحسين
يقول سمعت ابي الحسين بن علي عليه السلام يقول سمعت ابي علي بن ابي طالب عليه السلام يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول سمعت جبرئيل
يقول سمعت الله عز وجل يقول لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي قال فلما مرت الراحلة نادى بشروطها
وانا من شروطها قال بعض شروطها الاقرار للرضا عليه السلام بانه امام من قبل الله عز وجل على العباد مفترض الطاعة عليهم انتهى
اقول يحتمل ما ذكره ويحتمل قراءة انا بالتشديد ويراد ولاية الائمة كما في اخبار كثيرة ومن الشروط الاقرار
بنبوة النبي صلى الله عليه وآله واعلم انه قد اتم الحجة على العموم بكلامه الوجيز الفصيح وان الناجين هم الشيعة الاثنا عشرية لا غير واعلم
ايضا ان شرط الولاية للتوحيد والعبادات ليس كساير الشروط يعتبر في الصحة بل الولاية شرط تحققها واعتبارها معا
من لم يدخل في سفينة النجاة ولم يقر بولايتهم ومتابعتهم واخذ الاصول والفروع منهم ضل عن طريق النجاة واخطأ كثيرا
كما هو المشاهد المحسوس وانما يعرفها باب الدخول على السلطان وقد عرفه وعظمة المقربون له فمن لم يرشده وضل والحق
بالايليق بر فهم ابواب مدينة العلم والحكمة ومن لم يوالهم ولم ياخذ دينه منهم عليهم السلام قال في حق الله وفي صفاته وعباداته
بالكفر الصريح بالشكوك والمقاييس كما يشاهد من العامة العمياء ومن ساير فرق الشيعة الضالة فلا يعرفون الله حق
ولا يوحدونه ولا يعبدونه بعبادة صحيحة ارادها فهم اركان التوحيد لا يتحقق الا بهم كما ان ولايتهم من شرطه ولا يعتبر التوحيد
ولا ينفع الا بولايتهم فهذا وجه ووجه آخر فقد امر الله عباده بمتابعتهم وولايتهم في اصولهم وفروعهم في مخالفتهم فقد خالف الله
وعاند وانكر واتخذ الهه هواه فقد اشرك في الله وهو مشرك وان لم يقر بالله ابتداء فهو كافر وان عرفه ولم يذعن به كما هو كفرعون
فهو جاحد ثم الامة المرحومة افضل الامم فالمقر بنبوته وبامامة عترته افضل المخلوقين ومنكرهم شر المخلوقين وابغض من الكفار
الناصبين ومن اقر بالنبي صلى الله عليه وآله وانكر الاوصياء او واحدا منهم فهو اخبث من سبعين من العامة شر من اليهود والنصارى والمجوس
وفرق الشيعة اخبث من العامة وكل لاحق اخبث من سابقه اذ الحجة عليه اتم لزيادة معرفته بامام عليه السلام وليس العالم والجاهل
سيين ولذا ان العصاة من العلماء اضعف عذابا من عصاة العوام كما ان حال المطيع كذلك وعذاب نساء النبي صلى الله عليه وآله وثوابهن ضعف
تلك النكتة فهم ورب يحتمل زيادة في الابواب الاتية والله الموفق وكيف كان فالامان بالله وبتوحيده ورسوله وبامامة
الائمة من عذاب الله ودخول في الحصن الحصين وانما جعل نفسه الشريفة من شروطها لان الواجب الاقرار بالله و

بوحدانيته وبرسوله وبامامة الائمة واللازم معرفة امام العصر والحجة في كل زمان وفي زمان الرضا كان الواجب الاقرار به
وبالائمة المتقدمين عليه عليهم السلام وبعده لا بد من الاقرار بمن بعده في كل زمان بحسبه وفي زماننا لا بد من الاقرار بالائمة
الاثني عشر وولايتهم والاعتقاد بامامتهم والشهادة بهم مع ان الاقرار بالرضا يستلزم ذلك اذ من اقر بهم هم الشيعة
الاثني عشرية ولم يفصل بينه وبينهم احد بخلاف الائمة المتقدمين عليه فان في سائر فرق الشيعة فصلا فالحصول في بيت
النجاة والحصن الحصين انما هو الايمان ومن نجى من عذاب الله في البرزخ والحشر في القيمة ومن جهنم يدخل الجنة
لانحصار ما قلنا الايمان هو الجنة ويتجسم جنة بعد خلق اصلها من نور الحسين ع وبالامة وجعل فمن اشرك بالله وانكر
التوحيد او جحد او لم يؤمن برسله وبرسول الله جحدا واشرك في النبوة او جحد للائمة او واحدا منهم فهو معذب
مخلد في جهنم مثل الدهرية وعبدة الاوثان واليهود والنصارى وسائر المشركين والعامة وسائر فرق الشيعة سوى
الاثني عشرية والامامية كلهم معذبون مخلدون في النار غير داخلين في حصن التوحيد ولا نجاة لهم وقد تم الحجة على
الجميع بما ذكر من الشرط والمشروط فمن لم يشهد بجميع ما ذكر ولم يقر بما انزل وحتى دعوا من عذاب الدنيا كان تقصير
هو كسائر الكفار ومن اهل النار لقوله سبحانه وتعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور والعجب من العامة
العمياء خذلهم الله تعالى انهم مع ذكرهم الاخبار الكثيرة التي هي اضعاف التواتر الصريحة في امامة الحجج والائمة الاثني عشر وغيرها
من النصوص والدلائل انكروا امامتهم واشركوا في ولايتهم كالمشركين من اهل الكتاب ومن فرق الشيعة غير الاثني عشرية
بل يقتلون سيد الشهداء وابناء رسول الله ص ويأسرون عترته الطاهرين ويدعون الاسلام مع هذا على ذلك واعجب
فماذا بعد الحق الا الضلال انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء ولعمري ليس هذا الا اعجب من
اتباعهم مثل فرعون ومن عبده وعبدة الاوثان ينحتون اصناما من حجارة او حديد او خشبة ويتقربون بها الى الله تعالى
بعبادتهم يا عجبا من امر الهالكين يجعلون للنبي ص خلفاء ويقدمونهم على ائمة الحق ويجعلونهم خلفاء رسول الله افتراء على الله
وعلى رسول الله فكلهم حقا كفار ولا نجاة لهم من عذاب الله ولا حجة على الله قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على
تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم وقال تعالى

والذين

والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير وقال رسول الله لابي ذر رض يا علم
ان اول عبادة الله المعرفة به انه الاول قبل كل شيء فلا شيء قبله والفرد فلا ثاني له والباقي لا الى غاية فاطر السموات و
الارض وما فيهما وما بينهما من شيء وهو اللطيف الخبير وهو على كل شيء قدير ثم الايمان بي والاقرار بان الله تعالى
ارسلني الى كافة الناس بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ثم حب اهل بيتي الذين اذهب الله عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا واعلم يا اباذر ان الله عز وجل جعل اهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجى ومن رغب عنها
غرق ومثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله كان امنا فالنجاة الكلي الايمان بالله وبرسوله والائمة الاثني عشر والاعمال
الصالحة فلا بد من الاعتقاد والتصديق والاقرار باللسان والعمل بالاركان ومن امن وعمل صالحا يشاء دخل في الحصن
الحصين لكن لا بد فيه من التطهير ومن كذب بالله او باياته فاولئك اصحاب النار يخلدون مع المخلدين ومن غرب بخلده
فمن لم يدخل في سفينة النجاة وكذب باحد من الائمة الاثني عشر فقد كذب الله في قوله بل في توحيده واشرك بالله وعبد
واطاع من سواه ولا ينفعه تهليله وتوحيده لانتفاء شرطه كما صرح به الله تعالى ورسوله والائمة الاثني عشر الرضا صلوات الله الهادي
والموفق والمشكور فقد علم ان الامنين الناجين هم الداخلون في حصن التوحيد لكن التوحيد لا يتم ولا يصح ولا يتحقق ولا
ينفع بدون الولاية فمن دخل في حصن التوحيد وحوى ولم يركب سفينة النجاة ولم يأخذ بما اخذ من الائمة الهداة بل وعاديهم
ودخل البيوت من ظهورها ولم يدخل من ابوابها مدينة العلم والحكمة فكانه لم يدخل في حصن التوحيد على السواء ولا امن من
الغرق والعطب والهلاكة واستزله الشيطان واغواه واي نفع للحصن الخراب الذي له طرق ومسالك يدخل العدو منه
الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقال تعالى في الزيارة الجامعة من اراد الله بدأ بكم ومن وحده قبل عنكم اذا من
لم يقبل منهم فقد كذب الله تعالى فيهم فقد اشرك بالله وعبد من سواه من النفس والشيطان وايضا لا نجاة ولا هداية الا بهم اخذ
من غير ارباب العصمة وضعف الطالب والمطلوب ويخطئ كثيرا ولا يعصم من الزلل ومن هنا بان ان فضيلة التهليل من الصلوة
على النبي لانه لولا انه شرط والمطلوب الاصل والمقصد الجليل انما هو التوحيد والشرف من الوسيلة مع انها اعتراف بانه
واهل بيته وسائط الفيوض والرحمة وذلك يتضمن الاقرار بالله وتوحيده وبرسله ثم المرجع الى الواحد فان شئت قلت

الحصن الحصين هو التهليل والتوحيد بشرطه وان شئت قلت ولاية الائمة الطاهرين وان شئت قلت هو الايمان وفقه
ولله الحمد والتوفيق وروى المشايخ في العيون باسناده الى ابي الحسن الرضا عليه السلام قال الصلوة على محمد وآله تعدل عند الله
التسبيح والتهليل والتكبير وهو نص في افضلية الصلوة من التهليل وقد تقدمت احاديث افضلية الصلوة عليه وعلى آله نور
في بيان لفظ الجلالة وما تدور حيث اشتمل على تحقيق الاشتقاق واشتقاقه وعلميته وسائر احواله واعلم ان في مقابل
العلمية والاسمية والوصفية وفي مقابل الاشتقاق الجمود ولكن الاشتقاق يستلزم نفي العلمية والوصفية اذ الاشتقاق
في الاسماء يختص باسماء الصفات عند الاصوليين ويعمها والافعال عند النحاة فقد الاسماء يختص باسماء الصفات وهي لا تجامع
العلمية نعم الاعلام قد تكون منقولة من المشتقات كفضل واسد وقد تكون مرتجلة كسعاد وادد ونحوهما لكن
المنقول في اصله المنقول عنه ربما يكون مشتقا وبعد العلمية لا يكون مشتقا في شيء فالاشتقاق لا يجامع العلمية
ويستلزم الوصفية والعلم الذي اصله مشتق ثم سمي به واخرج عن الوصفية وصار علما واسما لشيء آخر وليس من المشتق
فعلا وحال العلمية وهذا واضح ومن هنا يتضح ما سيجيء من استدلال الناس بنفي العلمية في لفظ الجلالة باثبات الاشتقاق
وهو باعتبار الملازمة المزبورة ثم الاشتقاق في النصوص وفي العرف هو الاقتطاع ثم ما اصطلح عليه النحاة والاصوليون ولنا
ان نحمل الاشتقاق في بعض النصوص من اسماء الله بل الخبر كما في بعض نصوص الاشتقاق الآتية يحتمل النقل وارادة ثم فلا يتم الاستدلال
بتلك النصوص على نفي العلمية واثبات الوصفية ثم انهم اختلفوا في لفظ الجلالة وان اصله الله على وزن فعال منكرا والاله
معرفا من اله بالفتح بمعنى عبد وبكسر اللام بمعنى تحير وبمعنى سكن وفزع والتجأ او ولع او من وله اذ اصل اله ولاه وقيل اصله
مصدر لاه يليه اذا احتجب او ارتفع وسيجيء تفصيل هذه الاقوال كما شرحها القاضي سعيد القمي في الاربعين لا تزم تختلف — اعلم
كلام اهل الكمال وتشعب المذاهب والاقوال في لفظ الجلالة المقدسة كما اضطربت الانظار وتاهت العقول والافكار في — تشعبت
المحتجب بانوار العظمة والجلال من خفايا مثل العقل والخيال وكان ذلك انعكس بعض اشعة المعنى على اللفظ فتحيرت الناس في تحقيق
عند بيانه وتحقيقه وتجلى بعض لمعات المسمى على الاسم فاستهتر فيه عين المستبصرين الى طرفيه فقيل هو لفظ عبري وقيل سرياني
وعلى القول بانه اصل لاها فعرب بحذف الالف الاخيرة وادخال الالف واللام عوضا عنها وقيل هو عربي فاختلفوا اهو اسم ام صفة
مشتق او غير مشتق علم او غير علم فالاشتقاقيون تشعبوا الى فرقتين فرقة ذهبوا الى ان الاصل في الجلالة لاه مصدر لاه

يليه لاها

يليه لاها او ليها اذا احتجب او ارتفع وهو مصدر بمعنى الفاعل ثم ادخل عليه الالف واللام واما التفخيم فاجمع عليه العرب يعني
سبحانه انه محتجب عن البصائر مرتفع عن مدارك الضمائر ويؤيد ذلك ما تقدم آنفا في رواية الامام محمد بن علي الباقر عن جده علي بن ابي طالب
عليهم السلام في توحيد الصدوق في حديث وهب بن وهب قال امير المؤمنين عليه السلام الله هو المستور عن درك الابصار المحجوب عن الاوهام
والخطرات والفرقة الثانية تفرقوا الى صنفين صنف ذهبوا الى ان اصل الجلالة المقدسة الاله على وزن فعال حذفت الهمزة وعوض
عنها الالف واللام ومن ثم لم يسقطا حال النداء ولا وصلت تحاشيا من حذف العوض والمعوض ومن قطع بالنداء تحقيقا
ح في العوضية وعدم بقاء شائبة التعريف اذ لا يلزم اجتماع اداتي التعريف واما في غير النداء فلتحقق جزء خاص لا
وقيل الحذف انما قيس على تخفيفها للتعويض من خواص هذا الاسم اذ الحذف وفاقا للقياس في حكم المثبت فلا يحتاج الى العوض
وهذا الصنف ايضا تفرقوا في اشتقاق الاله فقيل هو من اله بالفتح كعبد وزنا ومعنى المصدر كعبادة والوهة والوهية لو
هو بمعنى المالوه كالكتاب بمعنى المكتوب كذا قال شيخنا البهائي مطابقا لما نص عليه الاكثر انتهى وفيه نظر لان جعل المالوه
بمعنى المعبود مما يكذبه الروايات عن ائمة اهل الايمان والكلمات من اهل العربية واللسان ففي توحيد الصدوق عن
في خطبة طويلة قال له معنى الربوبية اذ لا مربوب ومعنى الالوهية اذ لا مالوه ومعنى العالم اذ لا معلوم ومعنى الخالق
اذ لا مخلوق وتاويل السمع اذ لا مسموع وهذا كلام صريح ونص فصيح على ان المالوه بمعنى العابد لا بمعنى المعبود كما في اخواته
ذلك في ذلك تكلفا فخالف بديهة العقل وروى ثقة الاسلام في توحيد الكافي رضي الله عنه عن هشام بن الحكم انه سأل ابا عبد الله
عن اسماء الله واشتقاقها الله مما هو مشتق قال فقال لي يا هشام الله مشتق من اله والاله يقتضي مالوها الحديث والمعنى ان
الاله لما كان بمعنى المعبود والعبادة من الامور النسبية وظاهر ان النسبة انما يتحقق بالمنتسبين فالمعبود يقتضي عابدا فيكون المالوه
بمعنى العابد ويؤيد ذلك قوله بعد ذلك فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر والعجب من الاستاد دام فيضه حيث تبع الشيخ
الشيخ البهائي في الاشتقاق وتحير في هذا الموضع فتارة جعل الاله المعرف في حديث هشام بمعنى المفعول فقال معنى
قوله والاله يقتضي مالوها ان اطلاق هذا الاسم واستعماله لا يتم الا بان يقتضي ان يكون في الوجود ذات معبود يطلق عليه هذا
يكون — الاسم وتارة جعله بفتح الالف واسكان اللام مصدرا لا بالفتح الهمزة بالسكون بمعنى العبادة ثم قال لان العبادة يقتضي ان في
الموجودات ذات معبود ولا يكفي فيه مجرد الاسم من دون ان يكون له مسمى ويرد على الاول ما قلنا فان حاصل المعنى

هو ان المالوه يقتضى الوهاً ولا يخفى ان هذا الكلام لا يصدر من مثل الامام واما ثانياً فعلى تقدير تسليم ان المراد بالمالوه في
الاول الاسم وفي الثانى الذات فللخصم ان يقول لا نسلم ذلك الاقتضاء فان كثيراً من الاسماء المتداولة بين الجمهور لا ذات لمسماها
ولا تحقق لمعناها كالعنقاء المغرب واما ثالثاً فيرد على المعنى الثالث انما ذكرنا فلا تقرا يعنى غ اللغة الر بفتح الالف وسكون اللام
مصدر اله بمعنى عبد وما نقل هو من الصحاح عن قولهم اله بالفتح الهة اى عبد عبادة فما هى الالهة بكسر الهمزة وفتح اللام
مع الالف كما صرح به الشيخ الثانى في صاحب مجمل اللغة واكثر اهل اللغة اجماعاً بفتح الالف وسكون اللام مصدر اله
بمعنى تحير واما ثانياً فلمانع ان يمنع ذلك الاقتضاء انه ان اراد ان العبادة اى وقوعها يقتضى معبوداً حقيقياً
وان اراد المعبود المطلق فلا مانع من الاقتضاء ولا يحتمل رفعاً والصواب في تصحيح ذلك الاشتقاق هو ان الهمزة الذى
معتضداً بالعقل الصريح والوجدان الصحيح هو ان الاله تعالى مشتق من اله بالفتح بمعنى عبد على صيغة المجهول كولع بمعنى
اولع وامثال ذلك كثير كما هو غير خاف على من له تدرب في العلوم الادبية ولا ريب ان صيغة المفعول للفعل الذى معلوم
بمعنى مجهول لفعل اخر يكون ذلك المفعول بمعنى صيغة الفاعل من هذا الفعل الاخر لان اسم الفاعل بمعنى الفعل المعلوم واسم
المفعول بمنزلة الفعل المجهول والبقية اذا كان الفعل المعلوم بمعنى فعل مجهول متعدى معلوم ذلك المجهول الى مفعول
واحد يحصل المغروض ان يكون الفعل المعلوم للاول لازماً ولا شك ان الافعال اللازمة تنا اسم الفاعل والمفعول
بمعنى واحد فيهما ولهذا اكتفوا في تلك الافعال اللازمة بواحد من اسمى الفاعل والمفعول حسب ما اقتضاه ذلك الفعل
ففى مثل تلك السائغ واما اشتا حتبزوا باسم الفاعل وهو بمعنى المفعول حقيقة وفي نحو الشعوف والمهوم اكتفوا باسم
المفعول اى ذى الشغف والنهمة والذى اظهر الشعف والحرص على الشئ ومن الدليل على ان اله بمعنى عبد على صيغة
المجهول ان مصادرها مقابلة لمعانى المصادر عبد بصيغة المعلوم كالالوهية والالهة بضم الهمزة في الاولين وكسرها
في الاخيرة وفى قراة ابن عباس ويذرك والهتك بكسر الهمزة اى الوهيتك وبالجملة على ما حققنا يكون الاله فعالاً
بمعنى المعبود واما المالوه فهو بمعنى الذى يكون له الاله فيكون العابدة بمعنى للشيخ محيى الدين والمحررة في كتابه المسمى
بالفصوص لولا مالوهيتنا لم يكن اله ايضاً لولا عابديتنا لم يكن معبوداً بالفعل كما انه لو لم يكن مربوبيتنا لم يكن رازقاً
بالفعل اذ الالوهية معنى نسبى لا يتحقق الا بالمنتسبين كما مضى في الحديث السابق من قوله والاله يقتضى مالوهاً

الجزء

البالغ

والالهية

فاحتفظ

فاحتفظ بذلك فانه من الالهامات ولم ينل اليه ايدى الطلبات انتهى اقول لما ذكره فى غاية الجودة والتحقيق عندى
وانما نقلناه بطوله لجودة محصوله ولكن يمكن تقريره بما ذكره ايضاً من حمل الاله بمعنى المالوه كالكتاب بمعنى المكتوب
بمعنى توجيه الاخبار بالانبياء فيه بان يراد من قول الرضا ع ومعنى الالوهية اذ لا مالوه انه ثم له معنى الالوهية والمالوهية
والمعبودية بمعنى الاستحقاق للعبادة اذ لا مالوه ولا معبود بالفعل وان لم يكن هناك احد يعبده وعبادة احد له ليكون معبوداً
بالفعل فهو معبود بالاستحقاق قبل كونه معبوداً بالفعل وقبل ما يبدو عبادة كما هو له الخالق ونظايره فهو مستحق
للعبادة وله معنى الالوهية والمالوه ومعبود بهذا المعنى قبل خلق الخلق والعباد لكنه خلاف ما مهدوه من قواعد الترحيد
الاشتقاق واما قوله ع في حديث هشام فقد كتبنا فيما لعله النية في شرح الذرة عليه كلاماً واستفدنا منه
من سؤال هشام وتقرير الامام كون لفظ الجلالة مشتقاً لا علماً واحتملنا هناك في الاله المأخوذ فيه بالفتح والاسمية
بكسر الهمزة وفتح اللام على وزن فعال لكن جعلنا الثانى ظاهراً فيها واحتملنا في معنى الاقتضاء الاقتضاء الذاتى فيه لا لان
الالفاظ على معانيها كما هو مذهب عباد واصحاب التكسير ومحض الاقتضاء الوضعى كساير الالفاظ ومعانيها على مذهب المحققين
بالارادة ان لفظ الاله يدل على معنى هو المالوه وان هناك لفظاً ومعنى واسماً ومسمى وهما غيران وان التوحيد عبادة المسمى
وعبادة الاسم كفر وعبادتهما معاً اتخاذ لمعبودين وشرك فغرضه ع ارادة مجرد ان هناك اسماً ومسمى وان المستحق للعبادة
هو الثانى وانه التوحيد ونفى صحة عبادة الاسم او عبادتهما معاً وليحق هذا المقام سبكاً تبديداً بما ذكره من نفى صحة عبادة
غير المسمى يدل عليه التفريع في قوله ع فمن عبد الاسم وقوله ع والخبز اسم للماكول لما لعله بيان ان هناك اسماً ومسمى وتميز
المعبود الحق من الشرك ودفع مقالة من عبد احد الاخرين او قال بعينية الاسم والمسمى فغرضه بقوله ع الاسم غير المسمى
اما اقتضاء الاسم لوجود المعبود الحق فلم يقصد اثباته هنا بل هو بدليل اخر مع انه متفق عليه بين السائل والمسؤول عنه
مسلم ان عليه والغرض مجرد ما ذكر بل هو متفق عليه بين كل القائلين بعبادة المسمى والاخرين فلا يحتاج الى ما ذكره
بعض الفضلاء من اسناد هذا المحقق ولا رعاية ما ذكره هذا المحقق واحتملنا هناك ايضاً ارادة الاثنينية من الاسم والله
من المسمى ودفع مقالة الغلاة واحتمل الاثنانية ودفع مقالة الوثنية بل الوثنية الثنوية من ابطال عبادة الاسم او المسمى معاً
فالغرض ان عبادة الاسماء وكذا الاوثان وكذا النور والظلمة وكذا الاثنين او تشريكهما مع عبادة الرحمن كلها كفر او شرك

الاله

والمعبود الحق هو المحيي الاله الواحد الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم احتمل الان من تفصيص هشام
بالاشتقاق وتقرير الامام ع له الاشتقاق قبل النقل الذي يجامع العلمية كما في الحارث والنعمان وساير المشتقات التي
سميت بها اذ لا يختص العلمية بالارتجال الخ ليس الحديث الشريف نصا في الاشتقاق ونفي العلمية ثم ذكرنا هناك كلام
بعض المشايخ ره في ان الذات لا اسم له ولا رسم وتكلمنا عليه وحذفناه هنا اليق واوفق بالاختصار ثم انه ره المحقق المذكور
متصلا بما ذكر وقيل الاله ماخوذ من الوله بالكسر وهو الدهشة اختلفوا فقيل هو بمعنى تحير لتحير العقول فيه وقيل لعجز
لعجز الخلق عن درك حقيقته وماهيته وهذان المعنيان رواهما الصدوق في التوحيد عن الباقر ع في حديث وهب قال ع والله هو المعبود
الذي اله الخلق عن درك ماهيته والاحاطة بكيفيته ويقول العرب اله الرجل اذا تحير في الشيء ولم يحط به علما الحديث وقيل
بمعنى سكن لان القلوب تسكن اليه ولما سكن في الليل والنهار وبذكره تطمئن القلوب وقيل بمعنى فزع لان الخلق يفزع
اليه من كل ما يتوهم والى هذين المعنيين والى معنى تحير اشار امير المؤمنين ع في حديث وهب قال الباقر ع قال امير
المؤمنين ع الله معناه المعبود الذي يأله فيه الخلق ويؤله اليه الخلق وقوله ع يأله فيه الخلق اي يتحير فيه ويؤله اليه
اي يفزع اليه ويسكن اليه وقيل بمعنى الولوع ولعطش الجمل اذا العباد مولعون بذكره والتضرع اليه والمحبة له اقول وعلى
هذه المعاني الخمسة الاله فعال بمعنى مفعول لكن في كل بعض يتعدى الى ما يناسبه من الحروف الجارة اي يأله فيه وعنه
اليه ومنه كالعامل لما يعتمد عليه والمالوه بعضها لازم الحيرة والعجز والفزع والسكون والولوع فتعرف الصنف الثاني ذهبوا
الى ان اسم اصل الجلالة المقدسة ولاه بكسر الواو فقلبت الواو همزة لثقل كسرتها وهو لا يقع اذ فرقوا فقيل هو من وله اذا
فزع وهو المروي عن الباقر ع في حديث وهب قال ع وعلى الوله فانه الى الشيء مما يحذره ويخافه وقيل هو من وله بالكسر
اذا تحير وتخبط عقله هذا ما وصل الينا من الاقوال في اشتقاق اسم الله ذي الجلال ره اقول التحقيق على ما يظهر من جملة
الاخبار وعوان في اشتقاق اللفظة المقدسة لو لوحظ جميع هذه المعاني ليذهب الذهن منه الى كل مذهب صحيح وهذا من خواص
ذلك الاسم الشريف ولم يطلع عليه كل فكر الطبع انتهى قوله وما ذكره حسن لكن قد عرفت ان النصوص ليست صريحة في
الاشتقاق بل يحتمل ارادة النقل في العلمية من المشتق اليها وتسمية المشتق وسيجيء نقل ما ذكره في الاشتقاق وقد
حققت في الاصول امكان النقل من المعنيين فاكثر وملاحظتها بل وكذا التجوز ولا اختصاص لما ذكره بلفظ الجلالة نعم له خصوصية

والكثرة

والكثرة والتنزه [illegible] واسا لفالوه قال في القاموس اله الاهة والوهة والوهية عبد عبادة ومنه لفظ الجلالة
واختلف فيه على عشرين قولا ذكرتها في المباسيط واصحها انه علم غير مشتق واصله الاه كفعال بمعنى مالوه وكل ما اتخذ
معبودا اله عند متخذه بين الالاهة والالهة والالهانية بضمهما والاله الحية العظيمة بالجزيرة والجمع اصنام والهلال والشمس ويثلث
كالالاهة والتاله التنسك والتعبد والتاليه التعبيد واله كفرح تحير وعلى فلان اشتد جزعه عليه واليه فزع ولاذ واله
اجاره وامنه انتهى ثم انه ره المحقق المذكور بعدما ذكر **تذنيب** فيه تحقيق ره لاهل الاشارات في هذه اللفظة المباركة
مسلك آخر ذوقي ولطيف وهو ان اصل هذه اللفظة هي الهاء التي اصطلحوا في التهجي وعلامة الخبر بان ذلك ان الحكماء
الالهيين وضعوا الارقام المستعملة المشهورة التي هي اصول الاعداد بازائه وكذا الحروف المعربة التي تحاذي الاعداد التسعة
عناية الحق بان الاصول التسعة للموجودات وهي الباري عزشانه والعقل والنفس والطبيعة والهيولى والابعاد الاولى لما
كانت من الفواعل فانما اعتبارها من حيث ذواتها [illegible] من حيث تاثيرها في معلولاتها حصلت تسعة ومع الهيولى
تعتد هي اصول الموجودات فقالوا الالف انما يدل بها على الاحدية الصرفة من حيث اعتبار الاضافة والباء للعقل كذلك والجيم
للنفس كذلك والدال للطبيعة كذلك ثم الهاء للباري باعتبار اضافتها الى ما تحتها وهي مرتبة الالوهية والواو للعقل كذلك والزاء
للنفس كذلك والحاء للطبيعة كذلك ثم الطاء للهيولى لانها في اخيرة المراتب وليس لها الا حيثية واحدة وبالجملة فالهاء انما يدل على جامع
مرتبة الالوهية فاصل كلمة الله هاء فاشبع ضمتها هو ومنه شهد الله انه لا اله الا هو ثم دخل عليه اللام تعظيما وله ومنه
له الخلق والامر ثم الحق اللام ثانية تعظيما لله ومنه لله ما في السموات وما في الارض ثم ادخل الالف تعظيما الله ههنا
اسرار [illegible] مطوي لمن هو اهلها وفيما ذكرنا كفاية لمن هو اهلها انتهى هذا هو الكلام في الامر الاول واما اشتقاقه وعلميته
فهو من مطارح الافكار ومعارج الانظار والاكثر نقلا ذهبوا الى الثانية وبعضهم الى الاولى وبالجملة اختلفوا في انه
اسم او صفة ومشتق وعلى الثاني مما اشتقاقه وما اصله وهل هو عربي او غير عربي فاختار العلامة اكثرهم انه عربي وانه كان
في الاصل اسم جنس ثم صار علما للذات المعبود بالحق كما قيل وهذا التعريف بمعنى انه علم بالغلبة ويحتمل التعين ابتداء والا
وعدم النقل وكيف كان قد تعلق القائلون بالعلمية والاسمية بوجوه الاول ان العرب لم يتركوا شيئا يحتاج اليه في
المحاورات الى التعبير عنه والافصاح به الا وضعوا له لفظا وجعلوا بازائه اسما فكيف بخالق الاشياء وموجدها والحكمة

قامت بتعيين اسم له بالاولى وبالجملة كل شيء يتوجه اليه الاذهان ويحتاج الى التعبير عنه مما يوضع له فكيف يهمل ما هو الوهم
وتبدعها مع شدة الحاجة فلا بد له من اسم يجري عليه صفاته ولا يصلح لذلك من الاسماء التي تطلق عليه تعالى الا لفظ الجلالة
فهو هو الثاني انه لو كان وصفا لم يكن قولنا لا اله الا الله توحيدا مثل لا اله الا الرحمن فانه لا يمنع الشركة اذ معناه المعبود
اهل للعبادة وموجود الا المعبود بالحق والمستحق مفهوم كلي لا ينافي الانحصار في ذات واحدة الثالث انه يوصف ولا
يوصف به وجعلوه في قوله سبحانه الى صراط العزيز الحميد الله عطف بيان لا نعتا الرابع انه سبحانه وتعالى يوصف بصفات
خاصة عز شأنه فلا بد له من اسم مختص به يجري عليه تلك الصفات اذ الموصوف اخص منها واورد على الاول بانه لا يستلزم
العلمية ولا ينفي كونه اسم جنس ويكفي في اجراء الصفات وضع اسم له ولو لم يكن مخصوصا بذاته بل بعينها وفي عينها بان يكون
اسم جنس يعمها ودفع بان المراد انا بالتتبع يظهر ان العرب لم يهملوا شيئا يحتاجون اليه الا ووضعوا له اسما يجري عليه صفاته
واورد عليه بان ذاته المخصوصة محتجبة عن العقول والاذهان لا يمكن لها ان يلاحظها فقبل الوضع لها لذلك ودفع عنه بانه
لو كان واضع الالفاظ معا وخصوص لفظ الجلالة هو الله سبحانه وتعالى فلا وقع لذلك وان كان الواضع هو البشر فيمكن
المعقول الاجمالي له وهو كاف في الوضع وعلى الثاني بالمعارضة اولا وبانه لو كان علما لفرد معين من ذلك المفهوم لم يكن قول
هو الله احد مفيدا للتوحيد لجواز ان يكون لذلك المفهوم فردان او اكثر في نفس الامر ويكون لفظ الجلالة علما لاحدهما
مع انهم جعلوا الكلمة الطيبة اكثر من الدلائل السمعية على التوحيد ودفع بان نفي هذه السورة انما هو دليل على الاحدية الذاتية
التي هي عدم قبول القسمة باجزائها واما الواحدية بمعنى نفي الشريك فتستفاد من اخر السورة اعني قوله لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد حيث نفى الشريك باقسامه وثانيا بان القائل بالوصفية يقول بانها قد غلبت في هذا الفرد المعين اي المعبود بالحق
بحيث لا يجوز استعمال تلك اللفظة في غير ذلك الفرد فحكمها حكم العلمية في عدم تجويز صدق اللفظ على الاخر فيكون تلك الكلمة نصا
صريحا في التوحيد على تقدير الوصفية الغالبة مثل العلمية وعلى الثالث بما مر في الاول من عدم استلزام العلمية وعدم نفيه لكونه
اسم جنس وبان الصفات الغالبة تعامل معاملة الاعلام في كثير من الاحكام التي منها اللام وبانه منقوض بلفظ هو اذ هو يعم اسم
من اسمائه سبحانه مع انه يوصف ولا يوصف به وعلى الرابع بما اورد على الثالث ثانيا واستدل الاخرون وهم القائلون بالوصفية
ونفي العلمية بوجوه ايضا الاول انه مشتق لوجود معنى الاشتقاق فيه اذ ليس معنى الاشتقاق الا كون احد اللفظين مشاركا

للاخر في المعنى

للاخر في المعنى والتركيب وذلك حاصل بينه وبين الامور التي ذكرناها واضح وتقدم استلزام الاشتقاق للوصفية وقد
تقدم حديث هشام الصريح في الاشتقاق ونفي العلمية الثاني انه وصف في الاصل غلب عليه تعالى لمعنى ما ذكر من وجوه الايراد
وهو نص في ان القائل بالوصفية يلتزم النقل والوضع بالغلبة فيرجع النزاع بينه وبين القائل بالعلمية الى انه وضع ابتداء [يلتزم]
له تعالى او بكونها بالغلبة والنقل بعد كونه وصفا في الاصل الثالث انه لو كان علما لجرد الذات المخصوص لما افاد قوله تعالى وهو الله
في السموات وفي الارض معنى صحيحا لاشعاره بالمكانية بخلاف ما لو كان وصفا بمعنى المعبود بالحق ويؤيد ذلك بان المفاد من هذه
الاية هو الذي في قوله عز وجل وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله والمراد الوصفية في هذه الاية بلا شك فكذا في
الاولى والفرق مكابرة ودفع بانه كما يصح المعنى على تقدير الوصفية ويصير صحة علما بالغلبة باعتبار تضمنه معنى المعبودية
وباعتبار وصف فكذا يصح على تقدير العلمية لاشتهار الذات في معنى المعبودية وبالجملة الاسم قد يلاحظ فيه معنى يصلح لتعلق
الظرف به كما هو في حاتم يلاحظ معنى الكرم وفي الاسد معنى الاقدام فليلاحظ هنا ايضا المعبود بالحق لاشتهاره سبحانه بذلك
فيضمن هذا الاسم المقدس ذلك قال القاضي سعيد في الاربعين والجواب عنه بان ملاحظة المعنى في امثال الحاتم والاسد ليس
الا لاشتهارها بذلك واما في اللفظة المقدسة فقد وافق اشتقاقه اي المعبود كما انتم معترفون به فعليكم ان تثبتوا ذلك
بدليل لا لاشتهار الا للاشتقاق ودون هذا خرط القتاد فتدبر انتهى وانت خبير بانه لا موقع لما ذكره اذ القائل
بالوصفية مستند لهذا المورد ومعترض في الاثبات على المستدل لا على المورد بل يكفيه الاحتمال الرابع ان العلم هو ما وضع
للذات مع جميع مشخصاتها وذاته سبحانه من حيث هي من دون اعتبار امر وصفي او غيره غير معقولة لاحد فلا يمكن ان يدل
عليها بلفظ واورد عليه اولا بان اقصى ما يلزم منه هو عدم تمكين البشر من وضع العلم له سبحانه لا ما هو المدعى من انه ليس
له علم وقد صح ان اسمائه توقيفية فيجوز ان يكون الله سبحانه وضع لها علما واجيب عنه بان وضع العلم بخصوصية الذات المقدسة لا [سبحانه]
يليق بالحكمة لجريانه مجرى العبث اذ الغرض من الوضع هو التفهيم والتفاهم لكن الكلام في العلم على الذات الالهية بحيث يفهم منه
العلى غير ممكنة واحضار المسمى في ذهن السامع عند اطلاق العلم مما لا سبيل اليه فيما نحن فيه فان مشاعر البشر لا يحيط بالبنا
عند سماع العلم بنفس الموضوع له اعني الذات المقدسة لتقدسها عن التلوث بالمحسوس ونحوها من المدارك بل الملائكة
شاركون لنا في هذا الحصول القصور ففي الحديث ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملأ الاعلى يطلبونه كما

تطلع بنفاشتم وثانياً بان عدم تمكن البشر من وضع العلم للذات المقدسة محل كلام اذ يكفي في وضعه تعقل المسمى بوجه يمتاز
عما عداه وهذا ممكن في حضرته ورد مضر القاضي المتقدم بانها اما ان تدرك بمفهومات كلية منحصرة في فرد فيكون اللفظ موضوعا
لمفهوم ذلك الكلي لا غير في حقيقة فلا يكون علما وان جعل المفهوم الكلي آلة الوضع وجعل الموضوع له الخصوصية التي يصدق عليها
هذا المفهوم كما هو نحو هذا فلم يكن ايضا علما بل ينتظم في سلك المضمرات واسماء الاشارات انتهى قوله واية البرهان قائم على ان المقصود
بوجه حضرته ممتنع اذ في المرتبة الاحدية لا اسم ولا رسم ولا نعت ولا وصف فافهم انتهى الخامس ما ذكره القاضي المذكور
قال وهو من الالهامات التي ظهرت لي وحاصله ان الله اسم في المرتبة اي المرتبة الالوهية المتاخرة عن المرتبة الاحدية التي هي
اي الهوية البسيطة ولا ريب ان مرتبة الالوهية هي مرتبة الذات مع جميع الصفات ولذلك كانت للفظة الشريفة اسما جامعا
لحقائق جميع الاسماء كما يعلم من الآثار واجمعت على ذلك ائمة اهل الاسرار فكيف يكون علما اذ لا يحيط به سبحانه شيء بل الكل
هالك لديه وانما هو اسم عليه فنستبصر انتهى السادس ما ذكره الفاضل المذكور لي هو ايضا ما نصه بان العلم ما هو ما
وضع لشيء متشخص بخصوصه وقد دل البراهين القاطعة على انه لا خصوصية ولا ماهية ولا حيثية له تعالى ولا يوصف هو سبحانه
بالشخصية والجزئية والكلية اذ هي من عوارض الماهية وهو منزه عنها تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا انتهى قال
الفاضل المذكور بعد ما ذكره بلا فصل تكملة فالحق هو ان الله اسم للوجود الحق الجامع لصفات الالوهية المنعوت بنعوت
الربوبية المقدس عن الشريك في الوجود وسائر الصفات والافعال المتوحد بصفات الجمال والجلال المتفرد بالوجود
الحقيقي والبقاء السرمدي اذ كل ما سواه غير مستحق للوجود بذاته وانما استفاد منه الوجود وسائر الآثار وكل شيء هالك الا
وجهه ولكنه لما كثر ذلك الاسم على ذلك المعنى جرى مجرى الاعلام ظاهرا ويعامل به معاملتها فاحتفظ بذلك فان هذا المقام من مزال
الاقدام وقل ما وجدت من العلماء من تفطن بهذا المرام وبسط هذا البسيط من الكلام والحمد لله انتهى اقول ويشبه ان
يكون ذلك مراد القائلين بالعلمية والوصفية فان من تامل في العرف واستعمالات العقلاء يجد ان للفظ الجلالة خصوصية
عندهم ومكافوة بالفارسية خدا اي واجب الوجود المستجمع لجميع صفات الجمال والجلال ولكن الاحق والحق الموافق
للتحقيق والعامل الصادق والنظر الصائب هو العلمية فان من امعن النظر واستقصى الفكر يجد ان لفظ الجلالة لا يطلق على
سواه تعالى ويراد به الذات المقدسة المستجمعة لجميع صفات الكمال وهو في الاصل مشتق من اله بجميع المعاني المذكورة ثم

سمى به

واما انا الاسم الاسماء

فيرجع النزاع لفظا

سمى به وليس باقيا على الوصفية بل نقل الى العلمية فاشتقاقه في الاصل لا ينافي علميته وليس كالاله ولا كالرحمن
باقيا على الوصفية بل هو كالفاضل المشتق من الفضل ثم صار علما ولذا لا يثنى ولا يجمع ولا يوصف به ويوصف ففي العرف
لا يطلق الا على الذات المخصوصة بخلاف اله والاله اذ معناهما الامر الوصفي وكذا الرحمن فان معناه امر وصفي وان غلب واختص بالذات
المقدسة شرعا او لاختصاص معناه وهو البالغ في وصف الرحمة منتهاه الا انه لم ينقل بعد من الوصفية وبه يجامع بين اشتقاقه
كما في النصوص وعلميته فليس هو من المشتقات التي تسمى الاوصاف بالفعل بل كان كذلك بالاصل ثم خرج الى الاسمية بل الى العلمية
فليس مشتقا ولا اسم جنس بل علما ثم لما لوحظ في معناه الاشتقاقي الوصفي جميع ما مر من المعاني ونقل الى المعنى العلمي باعتبار
ان مسماه يستجمع لجميع ذلك بل لسائر صفات الكمال يتوهم ان معناه ذلك المفهوم وليس كذلك بل الذات المتصفة المتصفة بجميع صفات
الكمال ولما كان اشهر الصفات في معناه الاشتقاقي هي الالوهية توهم ان معناه الاله المعبود بالحق فقد اتضح ان ليس باقيا على
الوصفية وان اشتقاقه في الاصل لا ينافي علميته بالنقل التحقيقي او التقديري والاظهر الاول وان كان مقتضى القاعدة ان الاصل مع
الثلاثة الاصل العدم وتاخر النقل وهذا بخلاف الرحمن فانه باق على الوصفية وان لم يطلق على غيره تعالى بالمنع الشرعي او بفقد
لعدم وجود معناه في غيره تعالى وبالجملة الاعلام قد ينتقل الى الاوصاف مثل حاتم ورستم فيثنى ويجمع ويوصف بها كما ان
ابتداءها بالنقل التحقيقي وبالغلبة والتعين وكذا الاوصاف قد يسمى بها ثم قد يصير اسما للاجناس وعلما للاشخاص ولفظ
الجلالة من الاخير فليس مشتقا ومن الاوصاف وان كان في الاصل كذلك ولا منقولا الى الجنس بل علما شخصيا كان مشتقا في الاصل
فهو مثل حاتم حال العلمية واشتهاره بالسخاوة وعدم النقل الى الوصفية فمعناه الذات المخصوصة المعينة المعروفة بادعائه
الكمالات الالوهية وغيرها ومع ذلك مع جميع تلك الاوصاف الاستجماعية للكل واتصافه بالجميع بخلاف الرحمن مثلا فان
معناه امر وصفي يطلق على تلك الذات المخصوصة لذلك الوصف مع وجود معناه في غيرها او مع اختصاصها به وان ثبتت
تلك لفظ الجلالة مشتق في الاصل ثم نقل الى المفهوم الكلي وهو الذات المستحق للالوهية والعبودية والمستجمع لجميع
صفات الكمال والجمال والجلال ثم نقل الى الذات المخصوصة المتصفة بذلك والاظهر الاول وهو الموافق للاصل فالله علم شخصي
ويخطر بالبال ان هذا الاطلاق على مسماه وهو الذات المخصوصة صفة الالوهية وجميع الصفات الكمالية وليس صفة ولا
منقولا الى مفهوم جنسي ولذا ذكر الفقهاء في باب الحلف انه لا يجوز الحلف ولا يصح بالحلف بحق واسقاطه الا بالله تعالى

وانه لا يجوز بغير اسماء الله تعالى من الكتب المنزلة والانبياء والملائكة وغيرها ثم اختلفوا في الحلف بالله بعد الاتفاق على
تحققه بلفظ الجلالة في تحققه بالصفات الغالبة والاسماء الخاصة به او بما ينصرف اطلاقه اليه ولنذكر كلاما طويلا جيدا
لحصول التشهيد والتعيين في عدة يتعلق بالمقام ثم نذكر بعض كلمات الفقهاء ليتضح المرام فنقول نور تعالى في هذا اليمين
لغة يطلق على ثلاثة معان الجارحة والقوة والقدرة ومنه والسموات مطويات بيمينه والحلف المطلق ومنه قوله تعالى فراغ
عليهم ضربا باليمين يحتمل الاوجه الثلاثة واما عرفا فله معنيان اشهرهما الحلف بالله او باسمائه لتحقيق ما يمكن فيه الخلاف
او لا تفاء ما توجهت الدعوى به او اثباته وانما اختصت بالله شرعا لان الحلف يقتضي تعظيم المقسم به والعظمة المطلقة لله
ولقوله من كان حالفا فليحلف بالله او ليذر ومن ثم كره الحلف بغير الله وحرم بالاصنام وشبهها لقوله لا تحلفوا
بآبائكم ولا بالطواغيت والمعنى الثاني تعليق الجزاء على الشرط على وجه البعث على الشرط او المنع منه او لتقريره عليه وهو المستعمل في
الطلاق والعتاق عند العامة وهو مجاز واصطلاح اذ لم ينقل من اهل اللغة مثله قاله بعضهم خلاف المعنى الاول فانه يستعمل على
الثلاثة المعنوية واما الحلف فكذا واما القوة فلانه يقوي الكلام ويوثقه واما الجارحة فلانهم كانوا اذا تحالفوا اخذ بعضهم
بيمين بعض واستمر ذلك في زماننا بيعة ثم على اليمين اقسام الاولى منعقدة وهي الحلف على المستقبل فعلا او تركا مع القصد
اليه الثانية لاغية وهي الحلف لا مع القصد على ماض او آت الثالثة يمين الغموس وهي الحلف على الماضي او الحال مع تعمد الكذب
وسميت غموسا لانها تغمس الحالف في الاثم او في النار وفي رواية هي من الكبائر وفي الحديث اليمين الغموس تدع الديار بلاقع
ولا كفارة فيها لقوله بما عقدتم الايمان والعقد لا يتصور الا مع امكان الحل ولا حل في الماضي ولعله ذكر الكفارة في الحديث
الرابعة ما عدا ذلك كالحلف مع الصدق على الماضي او الحال قاعدة انما يجوز الحلف بالله او باسمائه الخاصة والاول مثل
الواجب الوجود الذي ليس كمثله شيء وفالق الحبة وبارئ النسمة والثاني مثل قولنا والله وهو اسم للذات لجريان النعوت عليه والاول
وقيل هو اسم الذات مع جملة الصفات الا لجيز ما اذا قلنا الله فعنانا الذات الموصوفة بالصفات الخاصة وهي صفات الكمال
ونعوت الجلال وهذا المفهوم هو الذي يعبد ويوحد وينزه عن الشريك والنظير والمثل والند والضد واما سائر الاسماء
فان اتحادها لا يدل الا على اتحاد المعاني من علم وقدرة او تكلم فعل منسوب الى الذات مثل قولنا الرحمن فانه اسم للذات مع
اعتبار الرحمة وكذا الرحيم والعليم والخالق اسم للذات مع اعتبار وصف وجودي خارجي والقدوس اسم للذات مع اعتبار

وصف

وصف سلبي اعني القدس الذي هو التطهر عن النقايص والباقي اسم للذات مع نسبته واضافة اعني البقاء وهو نسبة بين الوجود
والازمنة اذ هو استمرار الوجود في الازمنة والابدي هو المستمر مع جميع الازمنة والباقي اسم منه والازلي هو الذي قارن
وجوده جميع الازمنة الماضية المحققة والمقدرة فهذه الاعتبارات تكاد تأتي على الاسماء الحسنى بحسب الضبط ولنتم البيان
خيفتها الله تعالى سبق والرحمن والرحيم اسمان للمبالغة من رحم كغضبان من غضب وعليم من علم والرحمة لغة رقة القلب
انعطاف يقتضي التفضل والاحسان ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها واسماء الله تعالى انما يؤخذ باعتبار الغايات التي هي افعال دون
المبادي التي هي انفعال انتهى اقول ما ذكره جيدا من اخذ اسماء الله باعتبار الغايات حسن وسلم لكن لا يلزم منه عدم
كون معناه في حقه تعالى بحسب الغاية يمكن في حق غيره فقد يكون بحسب الغاية في المقامين ولعل منه المقام فمعنى الرحمة هو التفضل
والاحسان وان كان تحققهما في حق الانسان مثلا لمبادئ من رقة القلب انعطاف فانه لا توقف في حق غيره سبحانه على مبادي لا يجوز
في حقه تعالى لا يستلزم كون معنى اللفظ هو المتوقف عليه شيئا لجملة اذ غاية ما وصفنا انه يتوقف على مبادي لا يجوز في حقه تعالى لكن قد
توضع الالفاظ بازاء الغايات وقد توضع بازاء تلك المبادي فعلى الاول يساوي الاطلاق في حق الله وفي حق غيره فيكون
حقيقيا لو اطلق اللفظ على الغاية في حقه تعالى وفي حق غيره معا وفي الثاني يكون حقيقيا في حق غيره لو اطلق على المبادي ويكون
مجازيا في حقه تعالى اما مجازا مرسلا او المجاز المتعارف او استعارة وغيرها من انحاء التجوز قال في القاموس والرحم بالكسر
المغفرة والتعطف انتهى وفي الصراح مختصر الصحاح جعل من معانيها الاحسان وهو اعم مما بالمغفرة واكثرهم وان كان الجمع
في الذكر بين المعاني الحقيقية والمجازية بل ما ذكرناه لو لا حقيقي وبعض مجازي مع ان الاصل عدم الاشتراك والمجاز خير منه
الا ان ما ذكرنا يحتمل قويا والكلام في المقام طويل والابحاث متعلقة من جهة هيئة الرحمن والفرق بينه وبين الرحيم وغير
ذلك لكنا لا نهتم الآن بذلك وقد استوفيناها في شرح الدرة من اراده فعليه بالرجوع اليه هذا وقال الشهيد مقداد وبا ذكر
والملك المتصرف بالامر والنهي في المأمورين والذي يستغني في ذاته وصفاته عن كل موجود ويحتاج اليه كل موجود في ذاته وصفاته
والقدوس ذكر والسلام ذو السلامة في ذاته عن العيب وفي صفاته من كل نقص وآفة وصف به للمبالغة والمؤمن
الذي امن اولياءه عذابه والمصدق عباده المؤمنين يوم القيامة والذي لا يخاف ظلمه والذي لا يتقوا منه وكلامه ان الامن
والمهيمن القائم على خلقه باعمالهم وارزاقهم وآجالهم والعزيز الغالب القاهر او ما يمتنع الوصول اليه والجبار القهار او المتسلط

او المغني من الفقر من جبر اى اصلح كسره او الذي ينفذ مشيته على سبيل الاجبار في كل احد ولا ينفذ فيه مشية احد والمتكبر
ذو الكبرياء وهي الملك وما يرى الملك حقيرا بالنسبة الى عظمته والبارئ هو الذي خلق الخلق بريا من الاضطراب والخالق هو
المقدر والمصور اى مبدع صور المخترعات وتحقيق هذه الثلاثة ان كل ما يخرج من العدم الى الوجود يفتقر الى المخترع ولا ~~اختراع~~
الى الايجاد على وفق التقدير ثانيا ثم الى التصوير بعد الايجاد ثالثا والستار هو الذي اظهر الجميل وستر القبيح والوهاب
المعطي كل ما يحتاج اليه لكل من يحتاج اليه والرازق خالق الارزاق والمرزوقة وموصلها اليهم والخافض الرافع هو الذي
يخفض الكفار بالاشقاء ويرفع المؤمنين بالاسعاد والمعز المذل الذي يؤتي الملك من يشاء وينزع ممن يشاء والسميع
الذي لا يعزب عن ادراكه مسموع خفي او ظهر والبصير الذي لا يعزب عنه ما تحت الثرى ومرجعهما الى العلم لتعاليه سبحانه عن الحاسة
والتخيل القديم والحليم الذي يشاهد معصية العصاة ويرى مخالفة الامر ثم لا يسارع الى الانتقام مع غاية قدرته والعظيم
الذي لا يحيط بكنهه العقول والعلي الذي لا رتبة فوق رتبته والكبير ذو الكبرياء في كمال الذات والصفات والحفيظ الحافظ
لدوام الموجودات والمزيل لتضاد العنصريات بحفظها عن الفساد والجليل الموصوف بصفات الجلال من الغنى والملك والقدس
والعلم والتقديس عن النقائص والرقيب هو العليم الحفيظ والمجيب الذي يقابل مسئلة السائل بالاسعاف ودعاء الداعي بالاجابة والمضطر
بكفايته والحكيم العالم بتفاصيل الاشياء بافضل العلوم والمجيد الشريف ذاته الجميل افعاله والباعث يحيي الخلق في النشاة
الاخرى والحميد هو المحمود المثنى عليه باوصاف الكمال والمثني على عباده بطاعتهم والمبدئ المعيد الموجد بلا سبق مادة ولا مدة
والمعيد للمفني من مخلوقاته للحشر يوم القيمة والمحيي المميت خالق الموت والحيوة والحي المدرك الفعال والقيوم القائم
بذاته وبه قيام كل موجود في ايجاده وتدبيره وحفظه والماجد بالغني في المجد والتواب ميسر اسباب التوبة لعباده و
قابلها منهم مرة بعد اخرى والمنتقم القاصم لظهور العصاة والشديد العقاب للطغاة والعفو الذي يمحو السيئات ويتجاوز
عن المعاصي والرؤف ذو الرأفة وهو شدة الرحمة والوالي الذي به تولى الخلق ومعيشتهم مليا بولايتها او مالك الاشياء
المتولي عليها والغني في ذاته وصفاته والمغني جميع خلقه والفتاح الحاكم او الذي بعنايته ينفتح كل مغلق والقابض والباسط المستولي
هو الذي يوسع الرزق على عباده ويقتره بحسب الحكمة وحسن القران بين هذين الاسمين ونظائرهما كالخافض والرافع
والمعز والمذل والضار والنافع ما مر انها عن القدرة وادل على الحكمة [illegible] ومن حسن الادب بين يدي الله ان لا

يعزه كل اسم

يعزه كل اسم عن مقابله لما فيه من الاعراب عن وجه الحكمة والحكم الحاكم لمنع الناس عن الظلم والعدل ذو العدل معتدل
يتم مقام الاسم واللطيف العالم بغوامض الاشياء ثم يوصلها الى المستصلح بالرفق دون العنف والبر بعبادة الذي يوصل
اليهم ما ينتفعون به في الدارين ويهيئ لهم اسباب مصالحهم من حيث لا يحتسبون والخبير العالم بكنه الشيء المطلع على حقيقته
والغفور والشكور مبنيان للمبالغة اى كثير مغفرته وشكره ليسير الطاعة والمقيت المقتدر او خالق القوت وموصله الى
البدن والحسيب الحاسب او الكافي فعيل بمعنى مفعل كاليم بمعنى مولم من قولهم احسبني اى اعطاني ما كفاني والواسع الغني الذي
وسع غناه مقادير عباده ووسع رزقه جميع خلقه وقيل هو المحيط بعلم كل شيء والودود المحب لعباده ويجوز ان يكون
بمعنى مفعول اى مودود في قلوب اوليائه بما ساق اليهم من المعارف وما اظهر لهم من الالطاف والشهيد الذي لا يغيب عنه شيء
والحق المتحقق وجوده او الموجد للشيء على ما يقتضيه الحكمة والوكيل هو الكافي او الموكول اليه جميع الامور وقيل الكفيل
بارزاق العباد والقوي الذي لا يستولي عليه الضعف والعجز في حال من الاحوال والمتين هو الشديد القوة الذي لا يعتريه
وهن ولا يمسه لغوب والولي المتولي لنصر عباده المؤمنين او المتولي للامر القائم به والمحصي الذي احصى كل شيء بعلمه فلا
يعزب عنه مثقال ذرة ولا اصغر والواجد الغني عن الحاجة او الذي لا يعوزه شيء او الذي لا يحول بينه وبين مراده حائل من
الوجود والواحد الاحد كلاهما بمعنى الوحدانية وعدم التجزي وقيل الفرق بينهما ان الواحد هو المنفرد بالذات لا
يشابهه غيره والاحد المنفرد بصفاته الذاتية بحيث لا يشاركه فيها احد والصمد السيد الفائق في السودد او الذي يصمد اليه
الحوائج اى يقصد اليه الناس في حوائجهم والقادر الموجد للشيء اختيارا والمقتدر ابلغ لاقتضائه الاطلاق فلا يوصف بالقدرة
المطلقة غير الله تعالى والمقدم والمؤخر المنزل للاشياء في منازلها وترتيبها في التكوين والتصوير او الازمنة والامكنة
على ما يقتضيه الحكمة والاول والاخر اى لا شيء قبله ولا معه ولا بعده والظاهر اى باياته الظاهرة الباهرة الدالة على ربوبيته
ووحدانيته او العالي الغالب من الظهور بمعنى العلو والغلبة ومنه قوله انت الظاهر فليس فوقك شيء والباطن الذي لا
يستولي عليه توهم الكيفية او المحتجب عن ابصار [illegible] ويكون معنى الظاهر المتجلي لبصائرنا وقيل هو العالم بما بطن من الامور المطلع على
ما بطن من الغيوب وينبغي ان يفرق بين هذين الاسمين ايضا والبر هو العطوف على العباد الذي عم بره جميع خلقه بالمحسن
بتضعيف الثواب والمسيء بالعفو عن العقاب وقبول التوبة وذو الجلال والاكرام او العظمة والغنى المطلق والفضل

العام والمقسط العادل الذي لا يجور والجامع الذي يجمع الخلائق ليوم القيمة والجامع للمتباينات والمؤلف بين المتضادات
او الجامع لاوصاف الحمد والثناء والمانع اي يمنع اوليائه ويحوطهم وينصرهم من المنعاد ويمنع من يستحق المنع والحكمة في منعه
اشتقاقه من المنع اي الحرمان لان منعه سبحانه حكمة وعطاءه جود ورحمة او الذي يمنع اسباب الهلاك والنقصان بما يخلقه في الابدان
والاديان من الاسباب المعدة للحفظ والضار والنافع اي خالق ما يضر وينفع والنور المنور فخلق قاهر بالوجود والكواكب
الشمس والقمر واقتباس النار ونور الوجود بالملائكة والانبياء او مدبر الخلائق بتدبيره والبديع هو الذي فطر الخلق
مبدعا لا على مثال سبق والوارث هو الباقي بعد فناء الخلق ويرجع اليه الاملاك بعد فناء الملاك والرشيد اي الذي
ارشد الخلق الى مصالحهم او ذي الرشد وهو الحكمة لاستقامة تدبيره او الذي ينساق تدبيراته الى غاياتها والصبور
الذي لا يعاجل بعقوبة العصاة لاستغنائه عن التسرع اذ لا يخاف الفوت والهادي لعباده الى معرفته بغير واسطة او
بواسطة ما خلقه من الادلة على معرفته هدى كل مخلوق الى ما لابد منه في معاشه ومعاده والباقي هو الموجود الواجب وجوده
لذاته ازلا وابدا والصبور هو الذي لا تحمله العجلة على المسارعة الى الفعل قبل اوانه وورد في الكتاب العزيز في الاسماء الحسنى
الرب وهو في الاصل بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء الى كماله شيئا فشيئا ثم وصف به للمبالغة كالصوم والعدل وقيل هو نعت
من ربه يربه فهو رب ثم سمي به المالك لانه يحفظ ما يملكه ويربيه ولا يطلق على غير الله الا مقيدا كقولنا رب الضيعة ومنه قوله تعالى
ارجع الى ربك والمولى وهو الناصر والاولى بخلقه قادرا والمتولى لامورهم والنصير بمعنى الناصر والمحيط اي الشامل علمه والفاطر
اي المبتدع من الفطر وهو الشق كانه شق العدم باخراجهم منه والعلام مبالغة في العلم والكافي اي يكفي عباده جميع مهماتهم ويدفع
عنهم موذياتهم وذو الطول اي الفضل بترك العقاب المستحق عاجلا وآجلا لعلة لا لكافر وذو المعارج ذو الدرجات التي هي
مصاعد الكلم الطيب والعمل الصالح والتي يترقى فيها المؤمنون في الجنة وتحقيق مرجع هذه الاسماء والصفات عندنا وعند المعتزلة
يرجع الى الذات وذلك لان مرجع هذه الى الذات والحيوة والقدرة والعلم والارادة والسمع والبصر والكلام والاربعة الاخيرة
ترجع الى العلم والقدرة والعلم والقدرة كافيان في الحيوة والعلم والقدرة عين الذات فرجعت جميعها الى الذات اما مستقلة
او اليها مع السلب او الاضافة او هما والى ما مع واحد من الصفات الاعتبارية المذكورة او الى صفة اضافية او الى صفة مع زيادة
اضافة او الى صفة مع فعل او الى صفة فعل او الى صفة فعل مع اضافة ثم فالاول الله ويقرب منه الحق والثاني مثل القدوس

والسلام

والسلام والمغفر والاحد والثالث كالحق والعظيم والاول والاخر والرابع كالملك والعزيز والخامس كالعليم والقدير
السادس كالحكيم والخبير والشهيد والمحصي والسابع كالقوي والمتين والثامن كالرحمن والرحيم والرؤف والودود والتاسع
كالخالق والبارئ والمصور والعاشر كالمجيد والكريم واللطيف فائدة هذه كلها وردها الشرع ولا شيء منها يوهم نقصا
فلذلك جاز اطلاقها على الله تعالى اجماعا اما ما عداها فينقسم اقساما ثلثة الاول ما لم يرد به السمع ويوهم نقصا فيمتنع اطلاقه عليه
اجماعا نحو العارف والعاقل والفطن والذكي لان المعرفة قد يشعر بسبق فكر والعقل هو المنع عما لا يليق والفطنة والذكاء
يشعران بسرعة الادراك لما غاب عن المدرك وكذا المتواضع لانه يوهم المذلة والعلامة لانه يوهم التانيث والداري
لانه يوهم تقدم الشك وما جاء في الدعاء من قولهم لا يعلم ولا يدري ما هو الا هو يوهم جواز هذا فيكون مرادفا للعلم الثاني
ما ورد به السمع ولكن اطلاقه في غير مورده يوهم النقص كما في قوله تعالى ومكر الله وقوله الله يستهزئ بهم فلا يجوز ان يقال
يا مستهزئ يا ماكر او يحلف به وكذا منع بعضهم ان يقال اللهم امكر بفلان وقد ورد هذا في دعوات المصابيح اما اللهم استهزئ
بهم ولا تستهزئ بي فغير الكلام الثالث ما خلى عن الايهام الا انه لم يرد به السمع مثل السخي والنبي والادري ومنه السيد عند بعضهم
وقد جاء في الدعاء كثيرا وورد في بعض الاحاديث قال السيد الكريم والاولى التوقف عما لم يثبت التسمية به ولئن
جاز ان يطلق بحسب معناه اذ لم يكن فيه ايهام وضابط الخلف بالاسماء الاختصاص والاشتراك مع غلبة الاطلاق على الله
فائدة لو قال واسم الله لافعلن فعدم الانعقاد لان الاسم مغاير للمسمى على الصحيح ومن قال بان الاسم هو المسمى يلزمه
الانعقاد كما لو حلف بالله وقيل وموضع الخلاف هو المركب من اسم لا في مثل قولنا حجر او ذهب فضة ومرتها من الاسماء اذ لا يقال
لفظ الحجر هو عين الحجر حتى يؤذي من تلفظ به ولفظ النار هو عين النار حتى يحترق من تكلم وفي التحقيق لفظ اسم موضوع للقدر
المشترك بين الاسماء وان مسماه لفظ لا معنى والظاهر ان الخلاف فليس معقودا على لفظ اسم بل مطلقه ولكنه يرجع الى الخلاف في
العبارة وذلك لان الاسم ان يريد به اللفظ غير المسمى قطعا لانه يتالف من اصوات مقطعة غير قارة ويختلف باختلاف الامم
والاعصار ويتعدد تارة ويتحد اخرى والمسمى ليس كذلك وان يريد بالاسم الذات هو المسمى لكنه لم يشتهر في هذا المعنى الا ان يكون
من ذلك قوله تعالى تبارك اسم ربك وهو غير متعين لجواز اطلاق التنزيه على الالفاظ الدالة على الذات المقدسة كما ينزه
الذات وان يريد بالاسم الصفة ينقسم الى ما هو المسمى والى غيره انتهى كلامه اعلى الله مقامه في الخلد مقامه قال قدس

منه كلامه واشارته مثل قولنا والله وهو اسم للذات انه نص في العلمية وقوله وقيل انه اشارة الى القول بالوصفية وقد تقدم
الكلام على ذلك وان الحق هو الاول ومن تامل في مواقع الاستعمالات لا يبقى له ريب فيما ذكرناه مثل قوله تعالى الله نور السموات
والارض ومثل قوله تعالى قل الله خالق كل شيء وقوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وقوله تعالى
ليقربونا الى الله زلفى وقوله تعالى هؤلاء شفعاؤنا عند الله وغير ذلك وكذا التامل في مواضع استعمالات العرف فانه يظهر منها
انه مثل زيد العلم يراد به الذات المخصوصة نعم اشتهارها بصفات الكمال والجمال والجلال موجب لتبادر فهم الاتصاف بها ولا يلتبس
الاتصاف لانه جزء من الموضوع له وما هو المفهوم الكلي ثم على ما قلناه الفرق بين لفظ الجلالة وسائر الاسماء الخاصة واضح وكذا
على القول الاخر فان لفظ الجلالة لم يؤخذ في مفهومه صفة خاصة بخلاف سائر الاسماء مثل الرحمن مثلا وقد اشار الى ذلك الفرق
بقوله مع جملة الصفات الخ وقوله واما سائر الاسماء الخ فالحق انه منها مشتقات في الاصل ثم سمي به الذات المخصوص ويحتمل ان لفظ الجلالة ايضا
انه في الاصل مشتق من جميع المعاني المذكورة واطلق على الذات باعتبار المفهوم الكلي الجامع لجميع هذه المعاني ثم نقل الى الذات
المقرونة باتصافها بتلك الصفات بالغلبة والاظهر الاول وانه علم باليقين لا بالتبين هذا مقام وما قرره وهذا المفهوم هو
الذي يعبد بوحدانيته الخ قوله ... فذا على القول الثاني واما على المختار عندنا الذي اخترناه هو اولا يقال فالذات المخصوصة
التي هي مدلول اللفظ بالعلمية يعبد بوحدانيته الخ وقوله فخاتمة كلامه قيل وموضع الخلاف الخ وقوله الا ان الخلاف
ليس بمقصود واصل لفظ اسم بل مطرد الخ في عبارة المجودة والتحقيق ان لفظ الاسم موضوع للمعنى المشترك بين الاسماء وان سمي اللفظ
لا بمعنى كما حققناه بقوله وفي التحقيق لفظ اسم الخ وقد حققنا في بعض تحقيقاتنا ان معاني الالفاظ في اللغة وفي العرف العام وكذا
في العرف الخاص والاصطلاحات قد يكون من الالفاظ اما مطلقا او مع قيد الاهمال والاستعمال والوضع خاصة او الوضع
الاستعمالات معا او مع سائر القيود كلفظ اللفظ والقول في الكلام والجمل في اللغة والعرف العام ولفظ الجار في العرف
الخاص المشترك في الحقيقة فيه والمبتدا والخبر والفاعل والكلمة والمعمول والاجماع والمطلق والمقيد والخاص والعام
وغيرها في عرف النحاة والاصوليين ومن ذلك لفظ الامر والنهي في عرفهما لا في عرف العلم واللغة كما ظن فان معناهما
من قبيل المعاني في العرف العام واللغة نعم في عرف النحاة والاصوليين وارباب المعاني والبيان من قبيل الالفاظ وليس كلفظ اللفظ
والقول والكلام ليكون معناهما من قبيل الالفاظ في اللغة وفي العرف العام وكذا لفظ العام فانه معناه من قبيل المعاني

في اللغة

في اللغة وفي العرف العام نعم معناه في عرف الاصوليين من قبيل الالفاظ كما ذكرناه واما قوله بل مطرد فهو حق ويدل عليه
حديث هشام المشار اليه المروي في الكافي وهو انه سأل ابا عبد الله عليه السلام عن اسماء الله واشتقاقها الله مما هو مشتق فقال يا هشام الله
مشتق من اله واله يقتضي مألوها والاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا ومن عبد الاسم والمعنى
فقد اشرك وعبد اثنين ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد افهمت يا هشام قال قلت زدني قال لله تسعة وتسعون
اسما فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها الها ولكن الله معنى يدل عليه بهذه الاسماء وكلها غيره يا هشام الخبز اسم للماكول
والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنار اسم للمحرق افهمت يا هشام فهما تدفع به وتناضل به اعداءنا المتخذين مع الله غيره قلت نعم فقال
نفعك الله به وثبتك يا هشام قال هشام فوالله ما قهرني احد في التوحيد حتى قمت مقامي هذا فانظر الى قوله عن اسماء الله وقوله
الله مما هو مشتق وقوله لله تسعة الخ وقوله ولكن الله معنى الخ وقوله الخبز اسم الخ فانها كلها صريحة في ان من عبد الاسم
انما عبد هذه الاسماء وخصوصا قوله الخبز اسم الخ ومنشأ التوهم ان الاسماء قد يراد منها نفسها كما تقول زيد فعل وضرب
فعل وهل هو بالوضع ام لا وجهان فقولنا الله مشتق وعلم مثلا يراد منه اللفظ وقولنا الله نور السموات والارض المراد منه
المسمى والحق ان ارادة نفس الاسم تحتاج الى قرينة خارجة وحجة ومقتضى النص والاجماع نقول في المقام ان الحلف انما هو
بالله تعالى كما انه المعبود فلو حلف باسم الله لم ينعقد وكذا لو حلف بهذه الاسماء الخاصة فهي كلها حلف بغير الله تعالى من الاسم
او الاسماء التي هي مصاديق اسم الله تعالى فهي كالحلف بالكتب المنزلة والكعبة وغيرها ثم الحلف بالله الماخوذ في النصوص
الفتاوى وما يترتب عليه الاحكام في باب الدعاوى يتحقق بلفظ الجلالة مرادا به ارادة الخصم ومرادا به الذات سواء قلنا بانه علم
او على القول الاخر وكذا بالاسماء الخاصة والتراكيب المختصة للحلف بالذات المقدسة فهي كلها حلف بالله تعالى هذا الضابط كما
اشار اليه وقد يضاف الى الاسماء الخاصة ما يضعف فيها اطلاق على غيره تعالى وغيره مثل والاحوط الاقتصار فيها بلفظ الجلالة
وما يقال من تقييدها الى الحلف بالله وبالاسماء الخاصة يعني الحلف بالله مما ليس باسم مثل خالق السموات والارض وما يدل
على الذات بواسطة اسم من اسمائه الخاصة به تعالى لا ان المراد بان الحلف بالاسم وقد عرفت بواسطة عدم الانعقاد باسم
او باسم من اسماء الله وهو واضح قوله في بيان معنى كلمة لا اله الا الله وقد ظهر مما مر في المجلد ويجيء التفصيل انه تعالى
لنقلهم كلاما وهو ان هنا سؤالا مشهورا وهو انه لا بد من تقدير خبر لا وما يناسبنا هو الممكن والموجود على الاول لا يفيد

بمقتضى النص والاجماع

المستثنى فلا يكون نصا في التوحيد ثم انما فيه مع انه تام فيه اجماعا وعلى الثاني لا يفيد نفي امكان اله اخر واجيب عنه بوجوه
الاول منع احتياج كلمة الا الى الخبر كما عن ابن الحاجب عن بني تميم من انهم لا يثبتون خبرها ورد بان الحكاية عن بني تميم في خبر
نفي الا لا تنافي لا ادري من اين نقل ابن الحاجب لعله قاسه اذ بنو تميم يحذفونه وجوبا اذا كان جوابا عن السؤال او قامت
قرينة والترجيح عليه من المقال او الحال **الثاني** سلمنا لزوم تقدير الخبر لكن النكتة في الحذف ابهام ويفيد نفي الامكان و
الوجود معا ويذهب ذهن السامع الى كل مذهب ممكن فيلزم نفي الامكان والوجود معا ويصير تلك الكلمة نصا في التوحيد
واعترض عليه المحقق الدواني بما يحكى عنه بان في صورة الحذف ينتقل الذهن الى الخبر على سبيل البدل فيتعين الواحد ويعود
على كل تقدير محذور واجيب عنه بان الذهن ينتقل الى ما هو اعم منهما على ما قيل في عموم المجاز مثلا ان يراد الوجود الاعم من
الفعل والامكان وغير ذلك اقول عموم حذف المتعلق بدل على كالة لا الا في مقام الاتيان ونحوه فيعم على سبيل الاستغراق
بل اقوى منها لا طلاقات فيعم الافراد الشايعة والنادرة بل واقوى من العمومات فيعم الافراد النادرة التي هي في غاية الندرة
ان قلنا بان العمومات لا تنصرف اليها بل واقوى من ذلك فيعم الحقائق والمجازات الواحد منها والمتعددة ليكون الاتيان اتم
كما حققناه في محله وليس محل البحث من ذلك النوع اذا كانت هناك قرينة راجحة يقين بالارادة والا فيصير مجملا وقيل يحتمل على
الجميع لعموم الحكمة وليس لشيء ان الحذف خلاف الاصل ويتقدر بقدر الضرورة ولا دليل على اعتبار عموم الحكمة بل الاجمال وقد
يقصد واما الجواب بعموم المجاز فقيل انه غير لازم اذ يمكن تقدير معنى عام للامرين من دون استعمال في غير الموضوع له
فيكون مجازا لغطا انه مع التزام خلاف الاصل يمكن تقدير الاخر معا لكن فيه ان مجاز الحذف والاضمار ابعد المجازات فانه لا
عموم المجاز اوفق بالاصل من تقدير **الثالث** ما حكى عن المحقق الدواني وهو ان الخبر المحذوف هو المستحق للعبادة لا الموجود
ولا الممكن والمراد بكلمة الاله هو المعبود المطلق فحاصل المعنى لا معبود مستحق للعبادة الا الله واعترض عليه اولا بان تقييد الخبر
بهذا الوجه غير موجه لا يساعد اللغة ولا قوانين علوم العربية كما لا يخفى وثانيا بانه يلزم على هذا التقدير ان يكون القائل
بوجود اله غير مستحق للعبادة شريك الا له المستحق لها كما هو مذهب المجوس غير مشرك لعدم مخالفته كلمة التوحيد على
ما قرره وفساد ذلك ظاهر وثالثا فلجواز ان يكون بعض الموجودات مستحقا للعبادة ولم يكن الها وعلى هذا
التقدير لا يرتفع هذا الاحتمال واجاب عنه المحقق المذكور بما حكي عنه بان هذه العشرة اي قولنا لا اله الا الله

سالبة

سالبة والسالبة تصدق بانتفاء الموضوع فيصدق نفي استحقاق الالوهية عن جميع الافراد الممكنة الاتصاف بالالوهية
بانتفاء لا فرد للاله غيره تعالى فهذا الموجود المستحق للعبادة الذي فرض عدم الجنس مما يمكن ان يكون الها
فينتفي بما ذكرنا وهذا بناء على انه لا تخالف بين الفارابي والشيخ الرئيس حيث اشتهر منهما ان الشيخ ذهب الى ان اتصاف
ذات الموضوع بالوصف العنواني انما هو بالفعل والفارابي قال انه بالامكان فرجع القولين الى شيء واحد كما حققنا
في سائر كتبنا **قال** المحقق القاضي سعيد في الاربعين بعد حكاية قول المحقق المزبور وهذا خلاصة تحقيق ذلك المحقق
ورد هذا الجواب بان قولنا لا فرد للاله الا الله قضية مسلمة وليس لكلام الامير ويمكن دفعه بان مدعى هذا المحقق
ان هذه الكلمة دليل على التوحيد بل انما هي تفيد هذا ثم الدليل الخارجي يدل على انه لا فرد للاله الا الله كما هو مفاد
الكلمة انتهى ثم عن المحقق الدواني بعد ما ذكر ان قلت هذا الكلام مبني على متفاهم العرف لا على التدقيقات العقلية
اذ معنى لا اصنام في الدار لا اصنام بالفعل بحسب نفس الامر لا ما هو قلت لان حب الحق كلمة نطق في الايمان في شأن
من قال بوجود اله مستحق للعبادة غير الله **قال** المحقق القاضي سعيد واعترض عليه بعض من له نسبة الى سعيد المدقق
بان هذا وهذا ظهر من ان ينفي هذا الكلمة راضية للشرك معه ولذا صار علما في التوحيد انتهى **الرابع** ما ذكره المحقق القاضي
سعيد القمي قال ان الخبر المقدر هو الموجود لكنا نمنع عدم الافادة لنفي امكان اله اخر لضرورة امتناع واجب ممكن الوجود للتأثر
الا انه اجتماع النقيضين اولا ان كل ما يمكن للواجب يجب ان يكون بالفعل سيما الوجود الذي هو مناط الوجوب ولذلك الامر قد
رأيت ان الله اسم للموجود الحق الواجب وجوده باتفاق من المقرين والمنكرين فاندفع البحث بانه من اين ثبت وجود الحق
وليست الكلمة مما لا يعلم واعترض المحقق الدواني بان المقدر القائل بان المعبود بالحق هو الواجب وجوده ممنوع والشرك ان
الكفار يعتقدون انهم يعبدون الاصنام وسيلة الى الواجب بالذات فيكون الاصنام عندهم معبودة بالحق والجواب ان
عبادتها انما كانت للوسيلة والتقرب على ما اعترف هو به وصرح به القرآن في قوله تعالى حكاية عنهم ويقولون هؤلاء
شفعاؤنا عند الله فكان المعبود بالحق هو الواجب بالذات حقيقة لا الاصنام وانما يكون الاصنام آلة للعبادة وايضا
العبادة هي غاية الخضوع كما صرح به اكثر علماء العربية ولا ريب انها على تقدير التوصل والتقرب ليست الا لله على انا لو سلمنا
ذلك نقول عدم امكان اله اخر كان مما يجب ان يعتقد لكن لا يجب ان يدل عليه الكلمة فيجوز ان يكون النفي فيها متعلقا

ليس في الوجود الا الله وهذا القدر كاف في التفصيل واما علم امكان غيره فانما يستنبط من البرهان او بضرب من البيان انتهى
اقول هذا الوجه لا يخلو من حسن لكن الجواب المذكور عن الاعتراض المذكور محل نظر فان غاية الخضوع يجامع التوسل ولا
ينافي صدق العبادة ويشهد به قوله تعالى افتعبدون ما تنحتون الاية والتحقيق ان غاية الخضوع كما هو مطلب الشيخ ومقصد
الاصالة في الخضوع فلا يكون شيء غاية الخضوع في نفسه وان نوى به التوسل مثل السجود فانه غاية الخضوع وان نوى به
التوسل والشفاعة والتقرب بالزلفى الى الله المعبود الحق سبحانه وتعالى والحق ان الكفار قد اخطأوا في معتقدهم ان العبادة
يجامع التوسل بل هي يختص بالمعبود الحق الواجب تعالى فقوله سبحانه افتعبدون ما تنحتون رد عليهم وانكار بان العبادة
لا يجوز الا لله تعالى ولا يجوز التوسل بها اليه نعم لما صار لغير التوسل الى الحق معقولا لم يرجع لعبادة الله في ذلك
سجود الملائكة لادم فانه سجود لله مواجها لادم وعبادة له تعالى ويشهد به قول رسول الله صلعم لعبدة الاوثان ومشركي
العرب فيما رواه في الاحتجاج قال له وانتم لم عبدتم الاصنام من دون الله فقالوا نتقرب بذلك الى الله تعالى فقال او هي
سامعة مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها الى الله قالوا لا قال فانتم الذين نحتموها بايديكم فلان تعبدكم هي
لو كان يجوز منها العبادة احرى من ان تعبدوها اذا لم يكن امركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم
فيما يكلفكم فلما قال رسول الله صلعم هذا القول اختلفوا فقال بعضهم ان الله قد حل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور
فصورنا هذه الصور نعظمها لتعظيمنا تلك الصورة التي حل فيها ربنا وقال آخرون منهم ان هذه صور اقوام سلفوا كانوا
مطيعين لله قبلنا فمثلنا صورهم وعبدناهم تعظيما لله وقال آخرون منهم ان الله لما خلق آدم وامر الملائكة بالسجود له
كنا نحن احق بالسجود لادم من الملائكة ففاتنا ذلك فصورنا صورته فسجدنا لها تقربا الى الله كما تقربت الملائكة بالسجود
لادم الى الله تعالى وكما امرتم بالسجود بزعمكم الى جهة مكة ففعلتم ثم نصبتم في غير ذلك البلد بايديكم محاريب سجدتم اليها وقصدتم
الكعبة لا محاريبكم وقصدكم بالكعبة الى الله عز وجل لا اليها فقال رسول الله صلعم اخطأتم الطريق وضللتم اما انتم وهو يخاطب
الذين قالوا ان الله يحل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور التي صورناها فصورنا هذه نعظمها لتعظيمنا لتلك الصور
التي حل فيها ربنا فقد وصفتم ربكم بصفة المخلوقات او يحل ربكم في شيء حتى يحيط به ذلك الشيء فاي فرق بينه اذا وبين
سائر ما يحل فيه من لونه وطعمه ورائحته ولينه وخشونته وثقله وخفته ولم صار هذا المحلول فيه محدثا وذلك قديما دون

ان يكون ذلك

ان يكون ذلك محدثا وهذا قديما وكيف يحتاج الى المكان من لم يزل قبل المكان وهو عز وجل كما لم يزل واذا وصفتموه
بصفة المحدثات في الحلول فقد لزمكم ان تصفوه بالزوال وما وصفتموه بالزوال والحدوث فصفوه بالفناء لان ذلك
اجمع من صفات الحال والمحلول فيه وجميع ذلك يغير الذات فان كان لم يتغير ذات الباري عز وجل بحلوله في شيء جاز ان
يتغير بان يتحرك ويسكن ويسود ويبيض ويحمر ويصفر وتحله الصفات التي تتعاقب على الموصوف بها حتى يكون فيه جميع
ثم قال رسول الله — صفات المحدثين ويكون محدثا عز الله عن ذلك فاذا بطل ما ظننتموه من ان الله يحل في شيء فقد فسد ما بنيتم عليه قولكم قال
فسكت القوم وقالوا سننظر في امورنا ثم اقبل رسول الله صلعم على الفريق الثاني فقال اخبرونا عنكم اذا عبدتم صور
من كان يعبد الله فسجدتم لها وصليتم ووضعتم الوجوه الكريمة على التراب بالسجود لها فما الذي ابقيتم لرب العالمين اما علمتم
من يلزم — ان من حق من يلزم تعظيمه وعبادته ان لا يساوى به عبيده ارايتم ملكا او عظيما اذا سويتموه بعبيده في التعظيم والخشوع والخضوع
ايكون في ذلك وضع من الكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير فقالوا نعم قال افلا تعلمون انكم من حيث تعظمون الله
بتعظيم صور عباده المطيعين له تزرون على رب العالمين فسكت القوم بعد ان قالوا سننظر في امرنا ثم قال رسول الله
للفريق الثالث لقد ضربتم لنا مثلا وشبهتمونا بانفسكم ولسنا سواء وذلك انا عباد الله مخلوقون مربوبون نأتمر
له فيما امرنا وننزجر عما زجرنا ونعبده من حيث يريد منا فاذا امرنا بوجه من الوجوه اطعناه ولم نتعد الى غيره مما لم
يأمرنا ولم يأذن لنا لانا لا ندري لعله اراد منا الاول فهو يكره الثاني وقد نهانا ان نتقدم بين يديه فلما امرنا ان نعبده
بالتوجه الى الكعبة اطعناه ثم امرنا بعبادته بالتوجه نحوها في سائر البلدان التي نكون بها فاطعناه فلم نخرج في شيء
من ذلك من اتباع امره والله عز وجل حيث امر بالسجود لادم لم يأمر بالسجود لصورته التي هي غيره فليس لكم ان تقيسوا
ذلك عليه لانكم لا تدرون لعله يكره ما تفعلون اذ لم يأمركم به ثم قال رسول الله صلعم ارايتم لو اذن لكم رجل دخول
داره يوما بعينه الكم ان تدخلوها بعد ذلك بغير امره او لكم ان تدخلوا دارا له اخرى مثلها بغير امره او وهب لكم
رجل ثوبا من ثيابه او عبدا من عبيده او دابة من دوابه الكم ان تأخذوا ذلك فان لم تأخذوه اخذتم آخر مثله قالوا
لا لانه لم يأذن لنا في الثاني كما اذن في الاول قال فاخبروني الله اولى بان لا يتقدم على ملكه بغير امره او بعض المملوكين
قالوا بل الله اولى بان لا يتصرف في ملكه بغير اذنه قال فلم فعلتم ومتى امركم ان تسجدوا لهذه الصور فقال القوم سننظر في

امورنا وسلكوا اسلوا اعبد تلشرائم ولا يخفى عليك ما يستنبط من الحديث الشريف من العلوم الجمة منها بطلان
القياس باوضح وجه وبطلان التشريع والتحسين والعمل بالاراء ومنها بطلان عبادة الاوثان وعدم اهليتها للعبادة
والتعظيم ومنها اختصاص العبادة والسجود بالله تعالى وعدم جواز ان يامر الله تعالى بعبادة غيره عقلا ومنها استحالة كونه تعالى
محلا للحوادث والاعراض ومنها عدم جواز الزوال والفناء عليه تعالى ومنها عدم جواز حلوله في شيء ومنها جواز
النسخ ومنها تبعية الاحكام للمصالح والمفاسد وكون افعاله تعالى معللا بالاغراض العائدة الينا وتعاليه عن الاحتياج
العود اليه وغناه المطلق ومنها كونه قديما ومنها كونه في غاية الكمال ومنها لزوم الوقوف فيما لا نص فيه وبطلان
القول على الله تعالى وعدم جواز التقدم بين يدي الله ورسوله ومنها غير ذلك لا يخفى وقد ظهر مما ذكر صراحة تلك
الكلمة في نفي وجود شريك له تعالى في المعبودية وعدم جواز عبادة الاصنام وعدم استحقاقها واهليتها للعبادة لانها لا
تسمع ولا تعقل ولا تضر ولا تنفع فلا يليق للعبادة ولا يستحق لها بالاصالة ولا بالتوسلية والتقرب بها الى الله تعالى و
الشفاعة عنده بحسب الحكمة ولعدم التنصيص عليها من الحكيم بل ذلك مطرد في عبادة من سوى الله فيختص العبادة
وان عمت الاطاعة كما افصح عن ذلك كله الحديث الشريف والايات القرانية وساير الاخبار قال الله تعالى وجعلنا
من دون الرحمن الهة يعبدون قل ارايتم ما تدعون من دون الله ارونى ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات
الاية ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون وهو الذي في السما
اله وفي الارض اله وهو الحكيم العليم ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون
ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله فانى يؤفكون ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن
العزيز العليم ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم ياذن بها الله الاية ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى
تؤفكون ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا له ملك
السموات والارض ثم اليه ترجعون اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين الله ربكم ورب ابائكم الاولين فراغ الى
الهتهم فقال الا تاكلون ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين والذين تدعون من دونه ما يملكون من
قطمير ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا

يعبدون

يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون هذا خلق الله فاروني
ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين الله الذي رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل
من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون انما تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق
واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم الاية وربك يخلق ما يشاء ويختار
ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين قال هل يسمعونكم اذ تدعون
او ينفعونكم او يضرون الى غير ذلك **الخامس** سلمنا الخبر المحذوف هو الممكن ولا نسلم عدم الدلالة على الوجود لان لفظة الله
تدل عليه وذلك لما دريت ان الله اسم للموجود الحق الواجب المعبود به ولذلك صرح كثير من العلماء كالمعلم الثاني والشيخ
الرئيس والغزالي بان لفظة الله تدل على الوجود فقالوا ان في قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو لطفا لطيفا والى هذا يومي
قول الامام محمد بن علي الباقر في حديث وهب بن وهب فانا في توحيد الصدوق قد بحث له الا انه يدل على التفسير وهو قوله عز وجل
شهد الله انه لا اله الا هو هكذا في الاربعين للقاضي سعيد قوله **هذه الدلالة** خفية على عامة الناس نعم وجود الخالق
فطري ومركوز في جميع الاذهان وانما كلفت العباد بالتوحيد ونفي الشريك وكلمة التهليل بسبيلها بالخصوصية
فهذه المقدمة مطوية في جميع الاذهان يعرفون بها من سماع لفظ الجلالة وهو علم او غالب على ذات المعبود بالحق الواجب
وجوده قال لدلالته ايضا محوية بتلك الملاحظة لا لما قالوه فافهم **فذلكة** قال المحقق القاضي سعيد في الاربعين بعد
تكلم على المقام بما نرى اعلم انه قد يتوهم ان مدلول هذه الكلمة الشريفة غير مطابق للموجود اذ معناها لا معبود سوى الله
ظاهر ان اكثر الكفرة يعبدون غير الله وهذا التوهم مدفوع من العلامة يعني به المحقق الدواني قدس سره لما تقدم ان الخبر منها
هو المستحق للعبادة واما القوم فاجابوا عن ذلك التوهم بان الاله وان كان في الاصل بمعنى المعبود مطلقا لكنه غلب على المعبود
بالحق فيكون معناه لا معبود بالحق سوى الله واعترض عليه بان الذي غلب على المعبود بالحق هو الاله معرفا باللام لا مجردا منه
على ما يظهر من عبارة صاحب الكشاف حيث قال والاله من اسماء الاجناس كالرجل والفرس ثم غلب على المعبود بالحق كما
ان النجم اسم لكل كوكب ثم غلب على الثريا وقال في حاشية الكشاف اراد بقوله ثم غلب هكذا معرفا باللام غلب على المعبود
بالحق ومن لا فاضل من تكلف في حكمنا صاحب الكشاف بالاطايل تحته ويكذبه الايات الواردة في القران في غير موضع انتهى

قوله الحق ان الاله معرفا ومنكرا اسم للمعبود بالحق واطلاق الاله على الصنم من عبدة سوى الله انما هو بحسب معتقد
هؤلاء حيث انهم زعموا انها الصنم معبود بالحق ولو للتوسل والتقرب بها الى الله سبحانه وتعالى نظير اطلاق الصلوة على صلوة
القائلين واليهود والنصارى فالفرق بين الاله منكرا ومعرفا هو الفرق بين اسم الجنس منكرا ومعرفا تعريف اسم الجنس و
الفرق بينهما وبين لفظ الله ان الاله اسم للمفهوم الكلي وهو المعبود بالحق والله علم للذات المقدسة الواجب وجوده المستحق للعبادة
والمستجمع لجميع صفات الكمال على ما اخترناه وعلى القول الآخر غلب لفظ الله على الذات المقدسة وان كان بحسب الاصل اسم جنس
مرادفا لهما ولو سلمنا ان الاله منكرا ليس ماخوذا فيه الاستحقاق للعبادة والحقيقة ففي هذا التركيب لا يبعد دعوى انصرافه
الى فرد هذا وهو الفرد المحقق المراد تبصرة واما التحقيق الحقيق بالتصديق في المقامين كليهما فيستدعي تمهيد مقدمات
اولها انك قد عرفت ان الله تعالى اسم للموجود الحق الواجب وجوده الصانع لجميع العوالم وهذه التسمية مشهورة في الجاهلية و
الاسلام وعند المخالف والمؤالف قوله بل قد عرفت ان الحق انه اسم للذات المقدسة المتخصصة الموجودة الحق الواجب
وجودها الصانع لجميع العوالم وثانيها ان العبادة ليست مطلق الخضوع بل هي غاية الخضوع وكمال الاطاعة ونهاية
المحبة كما قال تعالى أفرأيت من اتخذ الهه هواه قوله وغير ذلك نعم تقدم عموم العبادة لمطلق الخضوع وثالثها ان
عبدة الاصنام والاشجار والروحانيين لا يعبدون هذه لانها الهتهم وصانعهم بل يعبدونها لاجل التقرب والوسيلة
الى الله رب الارباب ومسبب الاسباب ومن ذلك الزعم ان بعض هذه صور الهياكل الشريفة ومحل الهوى كالرحمة وبعضها مؤثرات في
العالم السفلي باذن الله تعالى فاتخذ كل احد الصنم للتقرب والتوسل الى صنعه كان في الحقيقة تذلله وخضوعه لذلك الغير لا
للصنم غاية ما في الباب انهم كاذبون في هذا الزعم والاعتقاد ضالون عن الحق والسداد والى ما ذكرنا اشار سبحانه بقوله ويقولون
هؤلاء شفعاؤنا عند الله قوله وهذا قد تقدمت الاشارة الى وجهه من الكتاب والسنة في مواضع متعددة وما هو التحقيق
فيه قال ورابعها ان جميع اهل الملل متفقون على وحدة المبدأ الاول للعالم لكن اختلفوا في صفاته فبعضهم يصفون
بما لا يليق بجنابه تعالى وعلى هذا ورد في الروايات لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر يعني بذلك ان القائل بالدهر من الطبيعيين
اراد بالدهر ما اراده اهل الحق وهو الله لا انه نفى العلم والاختيار عنه لكن اعتقد وحدته ومعبوديته والى هذا اشار
ما في كثير من الروايات من بيان معنى الواحد على ما في توحيد الصدوق منها ما روى باسناده عن ابي هاشم الجعفري قال سالت

ابا جعفر

على انه لو سلم ذلك كان لا بد من ارادة ذلك في شهادة الله بل هي كالنوعي صدق الكلام عليه حيث لم يكن في الذات والصفة الا الهه الظاهر والقرب المجازات مثل قوله تعالى فيهلكه الا بالجمهور على مذهب الاشعريين وقوله تعالى من اصوات الطلاق الى قبيان ونظائرها كما هو واضح ولا شك انا انبه هنا وحققناه في الاصول
صح

ابا جعفر الثاني عليه السلام ما معنى الواحد قال الذي اجتماع الالسن عليه بالتوحيد كما قال عز وجل ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله قال قوله وذلك لما نقل الفخر الرازي في تفسيره الكبير من انه لم يذهب احد من اهل الملل ولا
غيرهم الى ان خالق السموات يكونان اثنين وان الاله واحد ثم قد ذهبوا الى الثنوية خالق الخير والشر كالمجوس واين ذلك من السموات
ذلك على ان اكثرهم ذهبوا الى ان اهرمن مخلوق يزدان وكذا جميع اهل العالم متفقون على وجوب تعظيم مبدأ العالم
والخضوع له وان لم يكونوا شكروه سبحانه وتعالى قوله انه قد ثبت بالعقل والنقل ان عواقب الثناء راجعة الى الله لجميع المحامد
من عند الله كالى محمود هو الله فله الحمد في الاولى والآخرة ولا ريب ان الثناء نوع من المحامد بل اعلاها واوفيها قوله
وذلك لان كل وجود وكل كمال الوجود فانما هو قطرة من بحر جوده ورشحة من رشحات ظهوره وشهوده انتهى قوله
وهذا لان الحقيقة هو الحق الصريح الخالص وهو في غاية التحقيق الا واحد فقد تبينت مما ذكرنا ووضحت مما قدمنا
وقلناه واما الثانية فلما اشار اليه هذا المحقق من ان المحققين بل قد ذكرنا في شرح الذريعة اختصاص جنس الحمد باعتبار
المحمودية والحامدية بالله سبحانه وتعالى اذ كل ثناء وحمد من كل احد على احد على فعل جميل واحسان وانعام من الله او من غيره
راجع الى الله تعالى اما على الاحسان والانعام منه تعالى فواضح واما من غيره فلان ذلك انما احسن واجمل بنعم الله واحسانه
واقداره وتوفيقه والمحسن نفسه وما احسن به وشعوره وادراكه وقلبه ويده وكل ما يتعلق به مخلوق له
وبفضله واحسانه اعطى ما اعطى من نعمته فكذا باعتبار المحمودية واما باعتبار الحامدية فعلى مذهب الجبرية واضح
وعلى مذهب العدلية المختار الحق فلان الحامد انما هو حامد بتوفيق الله وبانعام الله تعالى عليه واقداره وتوفيقه له
بالآلات التي خلقها الله سبحانه وتعالى فيه بل قد ذكرنا هنا استلزام الاختصاص في المعبودية المحمودية للاختصاص فيه
باعتبار الحامدية اذ حمد الحامد فعل اختياري له يستوجب الحمد والثناء الجميل عليه وهو من انعام الله عليه وتوفيقه
عليه فيستلزم حمدا مستقلا فهو لله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وفي القدسيات الموسوية يا موسى اشكرني حق شكري
فقال يا رب كيف اشكرك حق شكرك وليس من شكر اشكرك به الا وانت به علي قال يا موسى الآن شكرتني حين علمت
ان ذلك مني وفيها يا موسى تدري ما بلغت من رحمتي ايانك فقال موسى انت ارحم بي من امي قال الله عز وجل يا موسى
انما رحمتك امك لفضل رحمتي وانا الذي رققتها عليك وطيبت قلبها لتترك طيب منامها لتربيتك ولو لم افعل ذلك

بها اذا كانت وساير جوارحه وقال سيدنا الساجد وزين العابدين في مناجاة الشاكرين الهي صغر عند تعاظم
آلائك شكري وتضاءل في جنب اكرامك اياي ثنائي ونشري جللتني نعمك من انوار الايمان حللا وضربت علي لطائف
برك من العز كللا وقلدتني منك قلائد لا تحل وطوقتني اطواقا لا تفل فآلاؤك جمة ضعف لساني عن احصائها ونعماؤك
كثيرة قصر فهمي عن ادراكها فضلا عن استقصائها فكيف لي بتحصيل الشكر وشكري اياك يفتقر الى شكر فكلما قلت لك الحمد
وجب علي لذلك ان اقول لك الحمد والمناجاة وقال رسول الله لابي ذر يا ابا ذر ان حقوق الله اعظم من ان يقوم
بها العباد وان نعم الله عز وجل اكثر من ان يحصيها العباد ولكن امسوا تائبين واصبحوا تائبين **تنبيه** اعلم انه يعني
ان العبد الممكن الناقص الخسيس لا يستطيع ان يقوم بشيء من حقوق الله تعالى واين التراب ورب الارباب والممكن والواجب
فغايته وجهده من المعرفة والعبادة والحمد والشكر وغيرها من الوصول الى مقام عرفان العجز عن اداء حقوق الله تعالى في
جميع تلك المراتب لكن بيقين صادق وقلم راسخ واجتهاد وتعب في تحصيل هذه الدرجة ومرتبة تقليلية ثم
عن التلوث بانكار العبد وصيانة تدبر بالانسلاخ بالربوبية تبارك وتعالى والله ولي التوفيق هذا وقال المحقق الله كرر
بعد ترتيب المقدمات المذكورة وبعد تذكر هذه المقدمات وتحققها نقول الخبر المحذوف هو الموجود والاله المعبود معط
والمعنى لا معبود في الوجود الا الله الواحد القهار ولا عبادة لاحد في الظاهر الا وهو يرجع الى الله العزيز الجبار وليس المعبود
الا هو ولكن اكثر الناس لا يشعرون نعم ان الاصنام ما هي الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان وليس عليها
دليل ولا برهان وعلى ما قلنا ينتفي كلا النقيضين ويرتفع الخلاف من البين فاحتفظ بذلك فان ذلك هو الحق المبين
والحمد لله انتهى اقول هذا عرفت التحقيق ولنا العبادة مع غاية الخضوع تحققت في الالهة والاوثان والاصنام
لذا انكر مشركي العرب رسول الله في سجودهم لها فاخبرنا ان لا معبود الا الله الواحد القهار وسائر الالهة ليست بالهة
بل هي اسماء سموها هم واباؤهم الهة لكنها معبودة حقيقة وهم يعبدون من دون الله ما لا يسمع ولا يبصر ولا يعقل ولا
يضر ولا ينفع ولا ينبغي العبادة لها ورجوع عبادتها الى عبادة الله الذي يتقربوا بها اليه لا يستلزم سلب العبادة عن
عبادتها كما دام هذه المحقوقة نعم هي ليست بالهة لا اله هو المعبود بالحق والاستحقاق وليس في الوجود الا الله الواحد
وعلى ما ذكرنا ينتفع النقيضان ويخرج حاجة الى بعض المقدمات بل مع فساد بعضها كالثانية **تنبيه آخر** اعلم انه اشار في شرح

الى الاشكال

الى الاشكال المزبور وبعض اجوبته يجيء ذكره قال مد ظله في شرح قول الماتن الشهيد السعيد قدس الله سرهما واشهد
ان لا اله الا الله صريح بما دل عليه الحمد السابق بالالتزام من التوحيد وخص هذه الكلمة لانها اعلى كلمة واشرف لفظ
نطق بها في التوحيد منطبقة على جميع مراتبه ولانها هي النافية للجنس واله اسمها قيل والخبر محذوف تقديره موجود
ويضعف بانه لا ينفي امكان اله معبود بالحق غيره تعالى لان الامكان اعم من الوجود وقيل ممكن وفيه انه لا يقتضي وجوده
بالفعل وقيل مستحق للعبادة وفيه انه لا يدل على نفي التعدد مطلقا وذهب المحققون الى عدم الاحتياج الى الخبر وان الا الله
مبتدأ وخبره لا اله اذ كان الاصل الله اله فلما اريد الحصر زيد لا والا ومعناه الله اله ومعبود بالحق لا غيره وانها نقلت
شرعا الى نفي الامكان والوجود عن اله سوى الله مع الدلالة على وجوده تعالى وان لم يدل عليه لغة انتهى وكتب جمال الدين
المحققين في حاشيته عليها قال قوله منطبقة على جميع مراتبه كانه اراد بمراتب التوحيد نفي استحقاق اله اخر للعبادة
ونفي وجوده ونفي امكانه فانه يستفاد منها الجميع بعد دفع ما سيورده الشارح ره من الاشكال بما ذكره من الوجهين على
وجه او بما سنذكره او المراد بمراتب التوحيد توحيد الذات وتوحيد الصفات وتوحيد الافعال على ما يقوله الصوفية فهو
هو على تقدير صحته كانه لا يمكن تطبيقها عليها تم انتهى اقول سنتكلم على ذلك وقال ره قوله ويضعف بانه لا ينفي
يمكن ان يقال العمل بوجود ونفي اله غيره تعالى مرتبة من التوحيد يناط بها الاسلام يكتفي بها من اكثر العوام وان لم يعلموا
نفي امكانه بل ربما مع الغفلة عنه وعدم الشعور به فلا يضر عدم دلالتها عليه ويمكن ان يقال ايضا ان نفي الوجود يستلزم
نفي الامكان اذ لو امكن اتصف بوجوب الوجود لو وجد ضرورة فاذا لم يوجد علم عدم اتصافه به واذا لم يتصف بوجوب الوجود
لم يمكن ان يتصف به لاستحالة الانقلاب بالضرورة انتهى اقول وهذا في غاية التحقيق عندي لكن لا بد من العدول
في التقدير من الموجود الى واجب الوجود ليتم الاستلزام المزبور الا ان يقال انه يستفاد الوجوب من كلمة اله ففيه
التقدير لا معبود واجب الوجود موجود الا الله فتدبر ثم قال ره وفيه انه لا يقتضي وجوده بالفعل فظهر بما قررنا سابقا قوله
اي ان كان اتصافه بوجوب الوجود يستلزم اتصافه بالفعل وهو يستلزم لوجوده بالفعل بالضرورة فاذا استفيد
منها امكانه تعالى يستفاد وجوده ايضا اذ كل ما لم يوجد يستحيل ان يكون واجب الوجود فهم انتهى اقول فقد ظهر
انه التحقيق والحق الحقيق كما ان نفي الامكان لغيره يستلزم نفي اثبات امكانه تعالى وجوده بالفعل ثم كتب قوله

نفي وجود الغير لكن لا يستلزم

وفيه انه لا يدل على نفي اصل التعدد مطلقا اي لا بالامكان ولا بالفعل لجواز وجود اله غيره تعالى لا يستحق العبادة على انه
يمكن ان يقال ايضا ان المراد بما نفي اله مستحق للعبادة غيره تعالى بالفعل او بالامكان فعلى الاول لا ينفي امكان اله
مستحق للعبادة ايضا غيره تعالى وعلى الثاني لا يدل على استحقاقه تعالى للعبادة بالفعل ولا على وجوده تعالى بالفعل هذا
وانت خبير بان وجوب الوجود مبدا جميع الكمالات وقد صرح المحقق الطوسي قدس الله سره العزيز القدوسي
في التجريد كثيرا منها عليه وعلى هذا فلا ريب انه يوجب استحقاق التعظيم والتبجيل ولا معنى لاستحقاق العبادة الا ذلك
فاذا لم يستحق غيره تعالى للعبادة فلم يوجد واجب الوجود غيره تعالى والا لا يستحق العبادة قطعا واذا لم يوجد لم يكن
ممكنا ايضا على ما اشرنا اليه فعلم ان نفي كل من الامكان والوجود واستحقاق العبادة من الاله يستلزم نفي الاخرين وفي
اثباته يستلزم اثباتهما فلك ان تحملها على اي منها شئت لكن يشكل ان هذا الاستلزام مما لا يخفى من خفاء الاحتياج الى
برهان دقيق وعلم اكثر من تلفظ بها بذلك غير ظاهر لا سيما في صدر الاسلام ولو اعتبر في التوحيد الاعتراف بوجود
الواجب تعالى وامتناع اله غيره فمجرد اعتراف احد منهم بهذه الكلمة الطيبة الحكم باسلامه مشكل جدا فالاولى ما ذكرنا ولا
الاكتفاء في التوحيد بالنسبة الى كثير من الناس خصوصا في اول الامر بالاعتراف بوجوده تعالى ونفي وجود اله غيره كما هو ظاهر
الكلمة الطيبة وان لم يظهر منهم الاعتراف بنفي امكان اله غيره خصوصا اذا كان ما عرفوا به مستلزما لذلك النفي وان لم
يشعروا به فكانهم قد اعترفوا به في ضمنه وبالجملة فكان لهم العلم الاجمالي بما هو الحق من الدين وان غفلوا من تفاصيله
ولا استبعاد لو اكتفى به بالنسبة الى العوام ثم انتهى قوله جميع ما ذكره صدرا وذيلا حق وفي غاية التحقيق ثم
قوله ومعناه اه ما لا يخفى ان حمل التركيب على هذا الوجه كما ذكره المحققون وان كان ليس ببعيد بل الاستقراء
من امثال هذا التركيب ليس الا هذا وما يرجع اليه اذ المفهوم من قولنا لا كاتب الا زيد ليس الا حصر الكاتب في زيد بمعنى عدم
اتصاف احد بالكاتبية الا زيدا او لحصر كما ذكروه ان زيدا كاتب لا غيره وليس مفهومه انه لا كاتب موجود او ممكن وما
اشبه هذا الا زيد وان كان بعضها لازما لذلك لكنه لا يجدي في دفع الاشكال الذي اورده فان اريد بالاله
المعبود بالحق كما هو ظاهر كلام الشارح فلا يبقى نفي الواجب تعالى وان اريد به واجب الوجود فان اريد حمله على انه
لا شريك له فلا يدل الا على الوحدة ونفي وجود اله غيره تعالى بالفعل ولا يدل على نفي امكانه وان اريد حمله بالامكان على نفي

ودون غيره

دون غيره فلا يدل على وجوده تعالى بالفعل فالتعويل في دفع الاشكال على هذا ايضا على ما قررنا فتذكر انتهى اقول
وهذا ايضا حق وبالجملة جميع ما كتبه هذا المحقق في هذا المقام في غاية الجودة والتحقيق وينبغي ان يكتب بالنور على
خدود الحور لذا قوله انما نقلت شرعا اه هذا مع بعده يتوجه عليه انه على هذا يجوز الاتيان به ولا يمكن الحكم بالاسلام
ما لم يعلم ارادة المعنى الشرعي وظاهر انهم كانوا يحكمون باسلام الكفار اذا اتوا بها من غير تفتيش عما قصدوه ولعدم
اطلاعهم على الاصطلاح الشرعي وقصدهم له الا ان يقال ان نفي وجود اله غيره تعالى كما هو ظاهرها لغة يكفي في الاسلام
كما اشرنا اليه سابقا ثم نقل شرعا الى هذا المعنى ليتصف به الموحدون الكاملون ويترتب عليها المرتبة العليا من الاجر
والثواب فتم انتهى وهو جيد ونظيره ما ذكر في الفاظ الوضايا الواردة في الشرع كالشيء والسهم والجزء وغيرها والمعاني
المحمولة هي عليها في اقوال الفقهاء انما هو بالنسبة الى العالم باصطلاح الشارع فيها تفصيلا وقصده اجمالا او ايقاع الوصية
باصطلاح الشرع وعلى وجه التعبد فيجب نظيرها ذكره هنا تنبيه اخر ويؤيد اعلم انه يلزم التوحيد في مواطن يعتبر
الذات والصفات والافعال والالوهية والعبادة وللعلماء والعرفاء والصوفية في المقام تعبيرات مختلفة وعبارات مختلفة
وتقسيمات في مراتب التوحيد ومواردها ومواطنها ولنذكر كلام شارح الزيارة ونكتفي به قال في شرح قوله
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهد كما علم وكرم شهودا حضوريا فاذا قلت اشهد فكذا يكون المعنى انه علم عن
رؤية او سماع ودليل قطعي يعني لا يحتمل النقيض لان الشهادة حضور المشهود وبدوا دراك له بالبصر او السمع ولما كان
بالدليل القطعي كالشهادة بالتوحيد بحيث نظر في الاثار وعدد له النظر على الوحدة دلالة قطعية فقد ورد بعبرة الشهود
العدول من الايات البينات في الافاق وفي الانفس كل شيء منها يشهد شهادة حضور ومعاينة بالله الصادق من خالد
كما اذا كنت في ظلمة ثم اشعل شخص سراجا واحدا فانه يكون لك ظل واحد يشهد لك من بعد خالد الصادق انه لم يوجد الا سراج
واحد وان كان لك سراجان كان لك ظلان وتحصيل الحضور والمعاينة والعلم القطعي بانه لا يحصل ظلان من سراج واحد
ولا ظل واحد من سراجين الا ان يكونا في جهة واحدة بالنسبة الى ذي الظل بحيث يدخل ظل احدهما في الاخر بلا اختلاف جهة
في الكل او البعض فثبت عندك بالحس والوجدان علم معاينة قطعي يا غائب عن الحواس مما انه ليس للوجود الا اله واحد
وهو الله المعبود بالحق وانه لو كان معه اله اخر لذهب كل اله بما خلق فلا يقدر الشخص المخلوق الواحد ان يتولى نا وقتا

يقول نحن لتساوى لتبدل الهيما ثم لا يقدر ان يقول نحن لانه واحد والواحد لا يكون ثم المتغايرين فيجب التدافع بينهما
لتصادم ارادتيهما وعلى فرض اتفاقهما فاذا لو كان كذلك لعلى بعضهم على بعض فى التخصيص المطلوب لهما وفى الطلبين وهما
الارادتان وفى كمالهما لان كونه لا اله اعلى من سويه كالتام اكمل من كونه مساويا لغيره فاثبات المساواة نقص وخاتم
اذ لولا المساوى لما حصل له هذا النقص والغنى المطلق والوجوب الحق منزه عن كل نقص لان النقص يدعو الى الاحتياج
الى التتميم وفى غايتهما فان الواجبات والوجوب الاول ذاته بلا مغايرة لكل احتمال من وقوع وعرض وتجوز وليس
خارج ذات الوجوب الا الجواز والامكان ولا امكان الا داخل الامكان لانه لا اله الا الحق جل وعلا وصمد لا مدخل فيه والذى
يحويه الامكان مخلوق للواجب فلو فرض فى مقام الاستدلال واثبات الايمان فى القلوب للاوهام تعدد الالهة لوقع التضاد
والتدافع والتعالى فحصر الوجوب فى الكمال المطلق والغنى الحق وفى الطلبين وفى المطلوب فلهذا وجب العلم القطعى و
الضرورى الحقيقى واليقين البديهى بوحدة الواحد الحق فيجب القول الحق اشهد ان لا اله الا الله ثم انك تريد تفهم الكلمة التى
تشهد بها لكلا انها على التوحيد توحيد فى اربعة مواطن الاول توحيد الذات بمعنى تنزيهه عن الكثرة فى ذاته بكل اعتبار
حتى اعتبار الكلى والمخفى وان هذا منزه من مفهومه يستحيل وجود غيره فقد تتوهم الاوهام لانسها بالكثرات والتعددات ان
المشتق المثبت الكلى وجز فى منه يستحيل وجود جز فى غيره نرفعت هذا التوهم عن الوهم بتاكيد التوحيد فقلت وحده هو
تنصيص على التفريد البحت فى الذات كما قال تعالى وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد وهذا توحيد الذات
الا انه قد يحتمل الكثرة والتعدد فى الصفات والافعال والاستحقاق كما هو شان الممكنات والاوهام تدافعت نظائرها
فقد يحتمل فى صفات الواجب وافعاله واستحقاقه ذلك لعدم معرفتها بالوجوب الذاتى فقلت لا شريك له فى الاحوال الثلثة
اى ليس له ند فى صفاته اى شريك فيها ليس كمثله شىء ولا يشبه فى افعاله ومفعولاته اى ليس له شريك فيها اروني ماذا خلقوا
من الارض ام لهم شرك فى السموات ولا شريك فى استحقاق العبادة ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقولك لا شريك له
تنصيص على التفريد البحت فى صفاته وافعاله وعبادته فتمحض التوحيد البحت الحقيقى فى المواطن الاربعة توحيد الذات
وتوحيد الصفات وتوحيد الافعال وتوحيد الاستحقاق وهو الذى يليق بان يعبد الله به ويتعبد به خلقه بل لان
خلقهم لاجله كما قال عز من قائل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى ليعبدونى بتوحيدى فى هذه المواطن

الاربعة

ثم لما كان ذلك الكلام انما نص على استعماله فى الممكن وان كان نصا فى توحيد الذات صح

الاربعة وانما نفوا عطاء خالص التوحيد فى هذه المواطن الاربعة من الوجود لانها اركان الاحدية وكل شىء يدخل
تحتها فاذا عرفت ما اشرنا اليه من معنى الشهادة بان لا اله الا الله وحده لا شريك له فلاحظ ما اشرنا اليه سابقا من انهم
المعلمون لكل الخلق والسابقون الى كل خير فلما بشرهم على بعض صفاتهم السابقة على هذه الشهادة ظهر منها لما عرف مراده
منها الالوهية كما قد بينا فى مواضع كثيرة ما تقدم ما ليس من صفات الخلق على ما تعرفه عامة الناس فانما يعرف انه من
صفات الخلق خصيص الشيعة تشهد الامام بكلمة التوحيد اعترافا بالعبودية واقرارا لله بالاحدية وتنبيها للزائرين
انما ظهر لكم من العظمة انما هو عظمة المخلوق من اثر ما ظهر عليه من عظمته جل وعلا انتهى وقال المصنف فى شرح قوله
ويشهد له الملائكة واولوا العلم من خلقه المراد بالملائكة جميع الملائكة الكلية والجزئية من ملائكة الماء الاول وملائكة
البلاليات والملائكة الزارعين فى تلك البلد والغارسين الاشجار والمجرين الانهار والملائكة العقلانية والروحانية
والنفسانية والطبعانية والمادية والمثالية والجسمانية والعرضانية وملائكة البرازخ بين تلك الوسائط والكائنات
والملائكة الموكلة بالاصوات والاجزاء والذوات والالوان والحركات والاسكانات والالتئامات وغير ذلك من جميع
ذرات الوجود الكونية والامكانية وهى الموكلة بانجاء الخلق والرزق والحيوة والممات بالفعل والقوة وشهادتهم بانه
اجتمعها فيما وكلت بطيرانها فيه وكذلك الملائكة الموكلة بالتركيب والتكسير والتبديل والاعمال والتصحيف والعزب
التاليف والتعيين والتوليد والضم وما اشبه ذلك فان تسبيحهم وشهادتهم بالوحدانية بما هم قائمون به من هذه الاعمال
الاعمال المذكورة وما اشبهها فان كانت مما لحقه انتظمها بالحق نظم الله سبحانه بالحق وان كانت لها لحقها بالباطل
فكان سبب جريان العدل على ذلك الباطل وما تجزون الا ما كنتم تعملون والمراد باولى العلم بالحقيقة والاصالة محمد وآله
المعصومون صلى الله عليه وآله الطاهرين وبالحقيقة والفرعية اهل العصمة والانبياء وبالفرعية المؤمنون من بنى آدم
وبالتبعية المؤمنون من الجن وهذا كما قيل فى تفسير رب العالمين وقد ورد عن ابى عبدالله عليه السلام كما فى الخصال ان الجن
ثلثة اجزاء فجزء مع الملائكة وجزء يطيرون فى الهواء وجزء كلاب وحيات والانس على ثلثة اجزاء فجزء تحت ظل العرش
يوم لا ظل الا ظله وجزء عليهم الحساب والعقاب وجزء وجوههم وجوه الادميين وقلوبهم قلوب الشياطين فالمؤمنون
من الانس وهم الذين تحت ظل العرش ليسوا هم اولوا العلم بالله ويحتمل ان يراد بالمذكورين هنا اهل العصمة و

دخل الشيعة منهم بالتبع والمؤمنون من الجن هم الذين مع الملائكة هذا اذا اريد بالعلم ما هو المعروف فانا ولى العلم هم الذين
يعرفون الله بالدليل ويعرفون خصوص التوحيد ويعرفون ما اراده منهم ويعملون به ويخشون الله فان خشيته هى العلم كما
قال انما يخشى الله من عباده العلماء فى العلم على هذا الوجه المعروف تتفاوت بتفاوت نفس العمل والاخلاص وصدق النية
بالتوحيد على حسب [illegible] لان العلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل عنه وان اريد بالعلم ما هو اعم من المعروف بل ما يعرف
الوجود بل الامكان فكل شىء يشهد بتوحيده كما روى عن الصادق ع فيا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد وفى كل
شىء له آية تدل على انه الواحد وان من شىء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فالجزء الثانى من الانس وهم الذين عليهم
الحساب والعقاب هم الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا من المؤمنين والمرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم
من المخالفين الذين يتبين لهم الحق ما كان من ذواتهم واحوالهم واعمالهم واقوالهم وافعالهم ما تحلله الحيوة حيث لوجوده
فتوحيده حق كل فرد تبشر به وما لم تحلله الحيوة فتوحيده جرى على العمل عليه والجزء الثالث هم شياطين الانس الذين قربوا بالسنتهم
فان لبسوا عليه واستيقنتها انفسهم من الانسان من يوحدون ودونهم فهم [illegible] اعمالهم محال بعد ما الله سبحانه انهم
ان سخط عليهم وفى العذاب هم خالدون واما الجزء الثانى من الجن فلا يبعد ان يلحقهم بالثالث من حيث العلم بدليل ما روى
فى الخصال عن النبى ص قال خلق الله الجن خمسة اصناف صنف حيات وصنف عقارب وصنف حشرات الارض وصنف كالريح
فى الهواء وصنف كبنى آدم عليهم الحساب والعقاب فنقول صنف كالريح فى الهواء يريد بهم الذين يطيرون فى الهواء
الظاهر وهم ليسوا ممن عليهم الحساب والعقاب كما ذكر فى هذا الحديث ففى الحديث الاول جعلهم باعتبار حقائقهم وفى الثانى
باعتبار حكم التكليف الذى يشاركون فيه الانسان ظاهرا والذين مع الملائكة منهم يجوز ان يكونوا ممن عليهم الحساب
والعقاب فحسنوا العمل وحاسبوا انفسهم فلحقوا بالملائكة ويحتمل انهم لم يذكروا فى الحديث الثانى والاول اظهر عندى
باقى الاصناف منهم حال توحيدهم ما اشرنا اليه فيما تحلله الحيوة وما لا تحلله الحيوة ثم اعلم انه قدم ذكر الملائكة قبل اولى العلم
فى الآية وفى الزيارة وفى الاحاديث اما لانه ذكر باعتبار الحفاظ [illegible] فبدئ بالادنى وذكر توحيد نفسه قبل
لانه العلم والداعى واما لما تعرفه العوام من ان الملائكة هم الوسائط فى الوحى بين الله وبين البشر كما هو ظواهر الادلة واما
لان الاستغراق فى التوحيد فى البسائط والمجردات ادوم لانهم لا يشتغلون بغير ذكر الله تعالى كما قال عليه السلام

وفى الدعاء الاعلى الاعظم لا احكم الا الايمان بك ليس [illegible] علم ولا لمن لم يؤمن بك حكم ولا رتبة للعلماء

فى الدعاء

فى الدعاء للملائكة فى الصحيفة اللهم وحملة عرشك الذين لا يفترون من تسبيحك ولا يسأمون من تقديسك ولا
يستحسرون من عبادتك ولا يؤثرون التقصير على الجد فى امرك ولا يغفلون عن الوله اليك الى ان قال والذين لا تدخلهم
سأمة من دؤوب ولا اعياء من لغوب ولا فتور ولا تشغلهم عن تسبيحك الشهوات ولا تقطعهم عن تعظيمك سهو الغفلات
الدعاء بخلاف الماديات والمركبات لكثرة الموانع ولهذا كان صالح البشر افضل من الملائكة لما فى البشر من الموانع وطالحهم
شر من الانعام وفى العلل عن القمى حين سئل عبد الله بن سنان ع الملائكة افضل ام بنو آدم فقال قال امير المؤمنين ع
ان الله ركب فى الملائكة عقلا بلا شهوة وركب فى البهائم شهوة بلا عقل وركب فى بنى آدم كليهما فمن غلب عقله شهوته
فهو خير من الملائكة ومن غلب شهوته عقله فهو شر من البهائم واما لان التعليم بالوحى انما يكون بواسطتهم باعتبار ظاهر
الامر والتكليف فحسن لاجل ذلك التقديم وان كان فى نفس الامر انهم متأخرون ايجادا وشهادة وعقلا من خلقه على احتمال
ارادة المعنى الاول من العلم او منه التبعيض بعنوان جيد اولى العلم من باقى المخلوقات وان حصلت منهم الشهادة بالتوحيد
لكن توحيدهم هنا فى اولى العلم كما روى فى الذرة [illegible] فى قرنيها لان كمال نوعها فى وجودها
فتقصر بما هو كمال صنفها وهذا وان بلغ [illegible] الضعف عقلها الكثير عندنا ولى العلم وفى نفس الامر ليس بصحيح فلم يعتد بتوحيد
ما سوى اولى العلم فى مقام الثناء على الله تعالى ذا حسن فى هذا المقام ان يقال لان الذرة توحيده وان كان فى مقام حر
وهو موهوم انقياد الخلق يكون حسنا ولهذا قال سبحانه فى مثل هذا المعنى الذى اشرنا اليه سبحان الله عما يصفون الا عباد الله
المخلصين يعنى ان عباد الله المخلصين يصفونه بما يليق بجلاله وعظمته ولانا فى هذا نقل عن وصف العباد المخلصين
كما قال تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون لانه سبحانه فى شهادته لنفسه بوحدته لتعليم خلقه ليعرفوه بما وصف به
نفسه وهذا لا يكون فى الامكان فيكون وصف الملائكة واولى العلم من خلقه لائقا بامتثال الامر وحصول مراده من
انهم يعرفونه واما قوله تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون فهو ما يكون بالنسبة الى ذاته المقدسة البحت فانه الوجوب مقدس
عن كل ما سواه متعال عن كل شىء علوا كبيرا وعلى احتمال ارادة المعنى الثانى من العلم يراد به منه البيان وان اختلف
فى مراتب التشكيك وذلك لان الوجود كله علم وكل فرد من افراده من جوهر وعرض فى غيب وشهادة له علم بل هو علم الا عالم
ولا ينفك العلم من الوجود فاذا وجد وجد واذا انعدم انعدم ويترتب على هذا الارادة المعنى الثانى على ما اشير اليه فيما تقدم

وشرح ما ينبغي في هذا المقام يطول به الكلام انتهى قوله ويحصل بما ذكره حسب ما اشرنا اليه فيما سبق ان معرفة الذات
المقدسة بالكنه لا مطمع فيها لما سواه من نبي وملك وغيرهما بل يختص بذاته المقدسة فهو سبحانه ذاته محتجب بعزته وعز جلاله و
قدسه من ان يحيط به الاوهام ويصفه السن الواصفين كما قال سبحانك ما عرفناك حق معرفتك وما عبدناك حق
عبادتك واما ما تعلق به التكليف ويسع الممكن من معرفته وتوحيده وعبادته فيختص باولى العلم من خلقه من الانبياء
والمعصومين والملائكة المقربين وسائر المؤمنين وهم درجات ومراتب وتوحيد الحق تعبده رؤس الخلق علما وعملا
وهم متفاوتون ومختلفون ويختلف اهل التوحيد والاسرار في ذلك بل ربما تجري مرتبة من المراتب بالنسبة الى احد
وهي كفر بالنسبة الى من فوقه كما انه لو اطلع اهل معرفة مرتبة عليا ما في قلب من هو اعلى منه لا يتحمله ولا يكون كفرا عنده ولا
يصل اليه ادراكه وهنا مرتبة ثالثة من المعرفة والتوحيد والكفر والايمان كلف جميع العباد عوامهم وخواصهم بالاعتقاد الحق
فيها والاجتناب عن مقابلها فيها لا يغتفر الخلاف من احد من المكلفين مثل اعتقاد الجبر والتشبيه والصفات الزائدة
القديمة والحادثة وهكذا نعم ربما يغتفر من الضعفاء الذين لم يبلغوا من التعقل والادراك مقام المكلفين مثل اعتقاد
الزائدين لله سبحانه بالنسبة الى التمام فهو كفر بالنسبة الى جميع المكلفين وان كانت الذرة يجتري منها ذلك فافهم
والله المشكور **نور هو نتيجة الانوار** اعلم ان العبادة من الانبياء والملائكة والناس والجن وسائر المخلوقات اجمعين انما
خلقوا لمعرفة الله وتوحيده اعتقادا وقولا وعملا والذين اقامهم الله في ذلك المقام هو النبي واله الطاهرون صلوات الله
عليهم اجمعين فهم المخصوصون بتوحيده وابواب علمه وحكمته والناسون في محبته وامره من سواهم بالاخذ منهم والاستفاضة و
الاستضاءة بنورهم وهديهم فالناجون المؤمنون العارفون بالله والعابدون له منا قربوا لايتهم وتعلم منهم ومنهم وابوا الائمة
والاقرار بولايتهم وامامتهم جعلنا الله معالم ديننا واصلح ما افسد من دنيانا وبها تمت الكلمة وعظمت النعمة واتلفت الفرقة
وبها تقبل الطاعة المفترضة ولهم المودة الواجبة والدرجات الرفيعة والمكان المعلوم والمقام المحمود بل هم اركان التوحيد
فالملائكة انما عرفوا الله وتوحيده بهديهم فكبروا بتكبيرهم وهللوا بتهليلهم وسبحوا بتسبيحهم وعبدوا الله بارشادهم وكذلك
الانبياء واوصياؤهم واممهم وسائر العالمين فمن اقر بولايتهم وركب سفينة النجاة علم الله معالم دينه وما يليق به من المعرفة
الحقة والتوحيد الحق والعبادة اللائقة ومن تخلف عنهم ضل واضل وغاب سعيه واخطا في صولة ووقع في عبدة الاوثان

او قال

او قال بتجسمه او بالصفات الزائدة فيه او ما يرادف الاستقلال والمعنى والتخمين والابنية فمن جحدهم كافر ومن خالفهم مشرك
ومن رد عليهم في اسفل درك من الجحيم فقد امر من سواهم بولايتهم فمن اقر بها امن ونجى ومن جحدها كفر بالله واتخذ الهه هواه
وكذا من فضل عليهم غيرهم او اتخذ عبادته من غيرهم اذ ليس ما امر به فقد اطاع الشيطان واتخذه كما انه اشرك بحبة غير
الله فيما امر من حبهم ثم فالمحصن الحصين هو توحيد رب العالمين ولكن بشرطها وهم من شروطه بل الركن الذي يتحقق
التوحيد المطلوب الخالص بدون هم الائمة وكذا لا يعتبر بدونها فالمقصد الاصلي بل التكليف باجمعه هو التهليل والاقرار
توحيد الله ونفي من سواه وعبادته وترك الشرك فيها وانما يتحقق ويعتبر ذلك بولاية الائمة وبالصلوة والرضا بالرحمة لهم
والايمان بان كل الفيوض والرحمات بواسطتهم فالتهليل هو الاصل والصلوات ركنه والاول افضل وان كان الثاني متضمن
لرتبة المعرفة والعبادة والتوحيد منوطة بولاية الائمة بالنسبة الى العالمين اجمعين ولا يصل احد الى ما هو اللائق في جميع ذلك
الا بارشادهم ومتابعتهم فهذا هو الحق الصريح الماخوذ من مجامع الاخبار والايات ومثل التفصيل هنا فرصة يكفي
فيها هذا القدر والله العالم والمشكور واليه نرجع الامور فاذا عرفت هذا فاعلم انه ذكر المحقق القاضي سعيد في بعض تعليقاته
ما ذكره من كلماته مباحث يعجبني ذكرها هاهنا لكنه مباحث عقلية منها اسراره المبتدا الاول حقيقة الذكر وهو نسيان ما سوى
المذكور ومن جملة الذكور والذاكر وروح تلك الحقيقة نسيان ذلك النسيان فاتحاد الذكر والذاكر فاذا اتيت فالتحقق
العبد بذلك المقام استولى عليه المذكور حتى يكون المذكور هو الذاكر كما قيل لا يذكر الله غير الله وهنا اسرار لا يحتملها
الافهام انتهى وقال بعد ذلك بفاصلة كثيرة هداية فيها هداية قيل المراد من الذكر المطلوب حال المبتدى في اصطلاح السالك
ان يذكر الله باللسان ويكون حاضرا بقلبه وجميع قواه الادراكية بحيث يكون العبد بكليته كونه انسانا وعبدا متوجها الى الله
فينتفي الخواطر وينقطع لحاديث النفس عنه ثم ان ما يدوم عليه فلابد لوجه من الشرايط من تخلية البيت عن الحطام وتخلية
الجوف من الحرام بل عن الطعام وتنظيف الثوب ليبعد عن الادناس وتنزيه العقل والنفس عن الوسواس والتوجه الى
المبدأ الاعلى بالمنطق والقياس فينتقل الذكر من اللسان الى القلب ولا يزال الذاكر ويردد هذه الكلمة على لسانه مواطاة القلب
حتى تصير الكلمة متاصلة في القلب مزيلة لحديث النفس ينوب معناها في القلب عن كل حديث النفس فاذا استولت الكلمة
وجوهرت في القلب تبدلت بذكر القلب بان سكت اللسان وتجوهرها فيكون نور الصدق في قلب السالك حتى يتجلى له الحق من وراء
اليقين

اشار صلى الله عليه وآله فيتنور باطن العبد بحكم واشرقت الارض بنور ربها وهذا هو تجلي الافعال ثم عرف الطائفة ثم لا يزال هكذا
حتى ينكشف عنه الحجب متدرجا الى ان يرتقي الى التجليات الصفاتية والاسمائية ثم الذاتية فيفنى العبد في الحق نفسه بما يليق
بجلاله وجلاله فيكون الحق ذاكرا ومذكورا بلسان العبد ولسان العبد كشجرة الايمن كما نقل عن الامام الهمام قدوة الانام
جعفر الصادق عليه وعلى آبائه الصلوة والسلام انه قال حين سئل عن حيرته وقد غشي عليه عند تلاوة القران ما زلت اكرر
هذه الاية حتى سمعتها من المتكلم بها قال وقال الشيخ السهروردي صاحب العوارف والمعارف كان لسان الامام ع
في ذلك الوقت كشجرة موسى في الطور حين ندائها اني انا الله انتهى ومن الشيخ الشبستري ره روا باشد انا الحق از
درختي چرا نبود روا از نيك بختي ه وقال شارح الزيارة في شرح العرشية كلاما ينبغي ذكره في المقام فانه
يناسب المقام او هو من المقام قال اعلم ان العلماء اختلفوا في معنى قول النبي ص اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه وقول امير المؤمنين
من عرف نفسه فقد عرف ربه فقيل هذا من باب التعليق على المحال لان معرفة النفس محال ومعرفة ذات الله محال وقيل مع
كما قال بعض الادباء وصلى على محمد واله وعليهم من عرف نفسه بالجهل عرف ربه بالعلم ومن عرف نفسه بالعجز عرف ربه بالقدرة
ومن عرف نفسه بانها الميت في مكان من جسده ولا يخرج عنها مكان عنه وانها غير ما نعته للجسد كما زعمه وانها مدبرة
له وغير مشاركة له في الغذاء وامثال ذلك عرف ربه بالنسبة الى سائر خلقه وقيل اذا علمت نفسك وروحك وعقلك
جسدك وتخيلك وبقيت وملكي وما اشبه ذلك كان ما اضفت اليه هذه المذكورات غيرها فاذا عرفت عرفت ربك بقولك
عبدك وارضك وسماءك وبيتك وخلقك وملكك لان الذي اضفت اليه تلك الاشياء هو الله سبحانه والاصح من هذه كلها ان
طلب المعرفة الحقة الكاملة لان الانسان مركب من مادة وصورة وحقيقة المادة من فيض كرم الله وهي وصف الله نفسه لعبده
لان الله سبحانه لما كان لا يمكن معرفته لغيره من مخلوقاته وجب ان يعرف عبده وصف نفسه وصف تعريف وتعرف وذلك
الوصف حقيقة عبده وتلك الحقيقة هي مادته وهي وجوده وهي جهة من ربه وهي نور الله الذي ينظر به المؤمن المتفرس
وهي فؤاده وهو اية الله في نفسه التي اراهم الله اياها وهي المعنى في قوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم
فانا نريد بها وصف الله نفسه لعبده فمن عرف الوصف عرف الموصوف ولمعرفته طريقان مجمل ومفصل فالاول
ان وجودك بالمعنى الثاني في الوجود كما ذكرنا سابقا هو ان تجد نفسك في وجودك وصفا ولا تزيد بالالتزوم على التوحيد

والنور

والنور يدل على المنير والصنع على الصانع فهذا اجمال المعرفة النفس والثاني يعني الطريق المفصل ان تنفي في وجدانك جميع
سبحات نفسك حتى لا تجد الا نفسك وهو الحقيقة التي سئل كميل عليه السلام عنها فقال ما لك والحقيقة يا كميل فقال كميل
اولست صاحب سرك قال له بلى ولكن يرشح عليك ما يطفح مني فقال او مثلك يخيب سائلا قال ع الحقيقة هو كشف سبحات
الجلال من غير اشارة قال زدني بيانا قال له محو الموهوم وصحو المعلوم قال زدني بيانا فقال له هتك الستر لغلبة السر
قال زدني بيانا فقال له نور اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد اثاره قال زدني بيانا فقال له اطف السراج
فقد طلع الصبح فقوله ع كشف سبحات الجلال جمع سبحة وهي النور والشعاع وهي اعمالك واقوالك وافعالك واحوالك
واوضاعك ونسبك وعلمك وفعلك وانفعالك وما اشبه ذلك فان كل ما سوى ذاتك ليس من ذاتك فخرجك
عنه انك وسكونك غير نفسك من واب ومن وعلى وفي بكذا ومن كذا ومكذا وكلك وبي وكونك حادثا
او قديما او مكنا وهكذا كل شيء ينسب اليك او يوصف بك او توصف به كل ذلك غير نفسك فاذا محوت من وجدانك
كل ما سوى نفسك حتى المحو بقي الاعلى الاقرب المفهوم الذي خاطبك الله به ووصف نفسه بذلك وهو نفسك
التي خاطبك بها خطابا مفهوما اي شيئا فخرج اعيانا بغير رمز ولا اشارة هو شيء ليس كمثله شيء ولا على شيء ولا في شيء
ولا من شيء ولا منه شيء ولا الى شيء ولا اليه شيء وليس كمثله شيء ولا داخل في شيء ولا خارج عن شيء ولا مع شيء ولا
بشيء لا بعيد ولا قريب لا حال ولا زمان ولا صمت ولا مجوف ولا قائم ولا قاعد ولا نائم ولا ابيض ولا اصفر ولا
اخضر ولا احمر ولا ازرق ولا اطلع ولا ذو لون والحاصل هو شيء ليس كمثله شيء لا انك المشابه غير الذات وانا الفرق
نفسك عن كل ما هو غير محض نفسك فقد عرفتها لانك عرفتها من غير الاغيار عينها ومن عرف نفسه فقد عرف ربه
اذ هو وصف الله سبحانه ومن عرف الوصف عرف الموصوف لانه ليس في شيء ولا فيه شيء ولا من شيء ولا منه شيء
وهكذا كما قلت في تجريد نفسك عن سبحاته التي ذكرنا بعضها فانها غير نفسك وكونك من شيء او منك شيء غير نفسك
وكونك وهكذا في كل شيء وكذا انت وهو وانا فان نفسك غير الخطاب التكلم والغيبة والحاصل تعرف نفسك بعد كشف
جميع سبحاتها الكشف نفسه كما اشار اليه بقوله من غير اشارة فان الاشارة غير نفسك لانها من جملة السبحات وانما
تقررت الحلية يرجع الى هذا المعنى وقد تكلمنا عليه بتمامه في بعض رسائلنا انتهى وقال الشيخ الفاضل الرضي

بونى العاملى روح الله روحه فى رسالة الباب المفتوح الى ما قيل فى النفس والروح الحمد لله الذى خلق النفوس وحجب
حقيقتها عنا فان العين تبصر غيرها ويتعذر ادراك نفسها عنها فاحتجبت عن ضبط العلماء فمنها ولم يصل اكثرهم بدقيق
الفكر اليها وقدرة للعالم الربا الذى اوجب الله من عرف نفسه فقد عرف ربه اشارة باقتناع معرفة نفسه مع قربه
الى امتناع الاحاطة بكنه ربه ومن قال فى تفسيره من عرفها بالمخلوقية عرفه بالخالقية فلا يدفع ما قصدنا وكذا يمنع ما
ذكرنا انه معرفتها بصفة حدوثها لا يستلزم معرفة عينها فان معرفتها ليس بعزيز بل بالخلاف لوجود الخلاف فيها فلا
كسبيته لامتناع صدق الحق والفضل عليها بل الاعتراف بالعجز عن وجدانها اسهل من الفحص عن كنهها وبرهانها والانسان
ضعيف القوة محدود والحيلة معلوم قليل من مظنونه وتحيره اكثر من يقينه لكن من كان نظره اعلى ونقله اجلى وفكره
اصنع وفكره اشيع كان من اشد البحث ومن الشبهة انائى وثاقب بصيرة الاخطا الى النفس ادنى وهذا الانسان الضعيف
الصغير فيه ذلك البسيط اللطيف جزء يسير فكيف يدرك بجزء منه كله ويبتلى منه جميعه هذا ويتعذر ان يكون معلوما
ويبعد وان لم يكن معدوما بل يكفى ان يعلم انها قوة الهية مستبدة واسطة بين الطبيعة الواسطة المعرفة والعناصر المركبة
المشير اليها الطالع عليها السابح فيها الممتزج بها فالانسان ذو طبيعة لاثارها البادية فى بدنه وذو نفس لاثارها
الظاهرة فى مطلبه وعار بروده وعقل بتميزه وعقيدته وشكره وتفسيره الى الحزم ثم قال بعد ما سلك كثيرة **خاتمة** قوله من
عرف نفسه فقد عرف ربه قال بعض العلماء الروح لطيفة لاهوتية فى صفة ناسوتية دالة من عشرة اوجه على وحدانية
ربانية **الاول** لما حركت الهيكل ودبرته علمنا انه لا بد للعالم من محرك ومدبر **الثانى** دلت وحدتها على وحدته
الثالث دل تحريكها للجسد على قدرته **الرابع** دل اطلاعها على ما فى الجسد على علمه **الخامس** دل استواؤها الى الاعضا
على استوائه الى خلقه **السادس** دل تقدمها عليه وبقاؤها بعده على ازله وابده **السابع** دل عدم العلم بكيفيتها على
عدم الاحاطة به **الثامن** دل عدم العلم بمحلها على عدم اينيته **التاسع** دل عدم مسها على امتناع مسه **العاشر** دل على
ابصارها على استحالة رؤيته انتهى ثم قال شارح الزيارة فى بعض رسائله حيث سئل السائل فقال ويتعلق
ذكرا وورد القصيفة الباطن وتنوير القلب بنور المحبة والزهد فى الدنيا والرغبة فيما عند الله فاجاب بقوله تولى
الذكر فتان اجلها هو ما ذكرنا لك من التفكر فى خلق الله وصنعه واثاره وقدرته وذكر نعمه وجميل احسانه اليك

وحسن الظن

وحسن الظن به والرجاء فيه والخوف من مقامه وان تذكره عند الطاعة فتفعلها وعند المعصية فتتركها وامثال هذا
وثانيهما ما تتلفظ به من الذكر وافضل الصلوة على محمد واله فانه يكفر الذنوب من دون توبة ولعن اعدائهم فانه
موجب للشفاعة فى الدنيا باصلاح الاحوال وقضاء الحوائج ودفع الموانع وفى الاخرة بالسلامة من النار والفوز بالجنة
والذكر الخاص لكل مطلب كلمة على الله الف وثلثة وعشرون ولكل حزن عظمت بالله الف وتسعة وستون
واما تصفية الباطن ففرغ قلبك للذكر لله تعالى ولذكر انبيائه فاجمع قلبك على هذا خاصة صفى بالملك واستنار
قلبك بنور المحبة وذلك مع المداومة على المستحبات الشرعية والتوجه الواجبات انتهى وهو نص فى افضلية الصلوة
على النبى واله عليه وعليهم الصلوة والسلم من ساير الاذكار باجمعها ومنها التهليل لكن من جهة التحقيق والتاويل
انه لا بد فى التكميل من التهليل والصلوة عليهم واللعن على اعدائهم ولو التزم فى كل الثلثة فهو حسن والله العالم
وقال القاضى عياض اتفقت عصابة الاسلام واكثر اهل العلم ان افضل الاذكار واشرفها وارفع الاذكار
واكملها كلمة لا اله الا الله انتهى ويجئ تتمة كلامه فى كشف الغطاء والتهليل افضل الاذكار كما نطقت به الاخبار
ورايت فى بعض كلمات هذا الشيخ انه ينبغى للداعى فى دعائه ودعا تذكر ان يبدء بمطلبه ونفسه ودعائه فيه
الله خالصا ولا يكون له مقصد سواه قال وقد دعوت الله مرة على هذا الحال فرايت من معانى الامر ما لا استجيب لى
وقال الشيخ الزاهد العارف العابد احمد بن فهد الحلى فى كتاب عدة الداعى اذا عرفت فضل الدعاء والذكر وعرفت
ان الافضل من كل منهما ما كان سرا وانه يعدل سبعين ضعفا من الجهر فاعلم ان قول احدهما اذا يتما دعاء ونداء ثواب فلا يعلم
ذلك الذكر ونفس الرجل غير الله لعظمته اياه الى قسم ثالث من اقسام الذكر اعظم من الاولين اعنى الجهر والسر وهو الذى يكون
فى نفس الرجل لا يعلمه غير الله ثم اعلم ان وراء هذه الاقسام الثلثة قسم رابع من اقسام الذكر وهو افضل منها باجمعها وهو
ذكر الله تعالى عند اوامره ونواهيه فيفعل الاوامر ويترك النواهى خوفا منه ومراقبة له وروى ابو عبيدة الحذاء
ابو عبيدة قال قال لى ابو جعفر اشد ما فرض الله على خلقه ثلث ثم قال من اشد ما فرض الله على خلقه انصاف الناس من نفسك
ومواساتك اخاك المسلم فى مالك وذكر الله كثيرا اما انى لا اعنى سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وان كان
منه ولكن ذكر الله تعالى عند ما احل وحرم ان كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها ومثل هذا قول جده سيد المرسلين

من اطاع الله فقد ذكر الله كثيرا وان قلت صلوته وصيامه وتلاوة القرآن فقد جعل طاعة الله هي الذكر الكثير مع قلة الصلوة
والصيام والتلاوة ومثله قوله انما الله جل ثناؤه يقول لست كل كلام الحكيم اتقبل ولكن هواه وهمه وان كان هواه وهمه فيما
احب وارضى جعلت صمته حمدا لي ووقارا وان لم يتكلم فانظر كيف جعل مدار القبول والثواب على ما في النفس من ذكر الله والطاعة الخبيرة
البصير المراقبة له وانه لا يقبل كل الكلام بل انما يتقبل منه ما كان مطابقا لما في القلب من الميل الى الله تعالى بالقيام باوامره واجتناب
مساخطه اذا كان موصوفا بهذه جعل صمته حمدا وهذا مثل قوله وان قلت صلوته ويقرب من هذا قوله يكفي من الدعا
مع البر ما يكفي الطعام من الملح وقد اكتفى باليسير من الدعا مع افعال الخير واجزأ الكثير من الدعاء والذكر مع عدم اجتناب النواهي
غير مجد كما في قوله مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر وفي قوله الدعاء مع اكل الحرام كالبناء على الماء
في الوحل القديم والعلم مع اكل الحرام كما قال الماء في الخلوة له واعلموا انكم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا
كالاوتاد ما نفعكم ذلك الا بورع حاجز وقوله اصل الدين الورع كن ورعا تكن اعبد الناس كن بالعمل بالتقوى اشد
اهتماما منك بالعمل بغيره فانه لا يقل عمل بالتقوى وكيف يقل عمل يتقبل لقول الله عز وجل انما يتقبل الله من المتقين فكان
التقوى مدار قبول العمل واعلم ان الصادق ع سئل عن تفسير التقوى فقال ان لا يفقدك الله حيث امرك ولا يراك حيث
نهاك وهذا هو بعينه قوله في هذا الباب ولكن ذكر الله عند ما احل وحرم فان كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها
وهذا هو حد التقوى وهي العدة الكافية في قطع الطريق الى الجنة بل هي الجنة الواقية من متالف الدنيا والاخرة وهي المدح
بكل لسان والمشرفة لكل انسان وقد شحن بمدحها القرآن وكفاها شرفا قوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
واياكم ان اتقوا الله ولو كان في العالم خصلة هي اصلح للعبد واجمع للخير واعظم بالقدر واولى بالاجلال وانجح للامال من هذه
الخصلة التي هي التقوى لكان الله سبحانه اوصى بها عباده لمكان حكمته ورحمته فلما اوصى بهذه الخصلة الواحدة جمع الاولين
والاخرين واقتصر عليها علم انها الغاية التي لا يتجاوز ولا مقتصر دونها والقرآن مشحون بمدحها وعدد في مدحها
خصالا الاول المدح والثنا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور الثاني الحفظ والتحصين من الاعداء وان
تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا الثالث التاييد والنصرة ان الله مع المتقين الرابع اصلاح العمل يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم الخامس غفران الذنوب ويغفر لكم ذنوبكم السادس محبة الله ان الله يحب

المتقين

المتقين السابع القبول انما يتقبل الله من المتقين الثامن الاكرام ان اكرمكم عند الله اتقيكم التاسع البشارة عند الموت الذين
امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة العاشر النجاة من النار ثم ننجي الذين اتقوا الحادي عشر
الخلود في الجنة اعدت للمتقين الثاني عشر تيسير الحساب وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء الثالث عشر النجاة من الشدائد
والرزق الحلال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد
جعل الله لكل شيء قدرا فانظر ما جمعت هذه الخصلة الشريفة من السعادات فلا تنس نصيبك منها ثم انظر الى الاية الاخيرة
وما اشتملت عليه وقد دلت على امور الاول ان التقوى حصنا منيعا وكهفا حريزا لقوله تعالى يجعل له مخرجا ومثل قوله
لو ان السموات والارض كانتا رتقا على عبد ثم اتقى الله يجعل الله له منهما فرجا ومخرجا الثاني كونها كثيرا كما
لقوله تعالى ويرزقه من حيث لا يحتسب الثالث دلت الاية على فضيلة التوكل وان الله تعالى يضمن للمتوكل بكفايته بقوله فهو
حسبه ومن احسن من الله قيلا ومن هنا قال النبي لو ان الناس اخذوا بهذه الاية لكفتهم الرابع تعريفهم لعبده انه
قادر على ما يريد لا يعجزه شيء ولا يمتنع من ارادته مطلوب بقوله ان الله بالغ امره ليتقوا بها وعدهم على تقويته من الاستكفاء
والاعطاء على توكلها بالكفاية والارفاد وسئل القائم عن حد التوكل فقال ان لا تخاف مع الله شيئا وان في هذه الاية لبلغة
على العباد وكفاية لطالب الاسترشاد وروى احمد بن محمد بن الحسين الميثمي عن رجل من اصحابه قال قرات جوابا من ابي عبد الله
الى رجل من اصحابه اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله عز وجل فان الله قد ضمن لمن اتقاه ان يحوله عما يكره الى ما يحب ويرزقه من
حيث لا يحتسب ان الله عز وجل لا يخدع عن جنته ولا ينال ما عنده الا بطاعته انشاء الله وعن الباقر ع قال قال رسول الله ص
يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواه على هواي الا
شتت عليه امره ولبست عليه دنياه واشغلت قلبه بها ولم اوته منها الا ما قدرت له وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري
وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه الا استحفظته ملائكتي وكفلت السموات والارض رزقه وكنت له
من وراء تجارة كل تاجر واتته الدنيا وهي راغمة وروى ابو سعيد الخدري قال سمعت رسول الله ص يقول عند منصرفه
من احد والناس محدقون به وقد اسند ظهره الى طلحة هناك ايها الناس اقبلوا على ما كلفتموه من اصلاح اخرتكم واعرضوا
عما ضمن لكم من دنياكم ولا تستعملوا جوارحا غذيت بنعمته في التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم في التماس مغفرته

واصرفوا همتكم بالتفرغ الى طاعته من بث نصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الآخرة ولم يدرك منها ما يريد ومن بث نصيبه من
الآخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك من الآخرة ما يريد   وروى عن ابن عباس عن ابي عبيدة قال لا يامنون قبل ان
ما يحب الله اقبل الله عليه بقلوب كل ما يحب ومن اعتصم بالله بتقواه عصمه الله ومن اقبل الله قبله ومن عصمه لم يبال لو سقطت السماء
والارض وان نزلت نازلة على اهل الارض فشملتهم بلية كان في حرز الله بالتقوى من كل بلية اليس الله تعالى يقول ان المتقين في
مقام امين فصل محمد بن يعقوب بن يحيى بن فضل عن ابي عبيدة قال كان ملك في بني اسرائيل كان له قاض وكان للقاضي
اخ وكان رجلا صدوقا وكانت له امرأة قد ولدت لها الانبياء فاراد الملك ان يبعث رجلا في حاجته فقال للقاضي ابغني
رجلا ثقة فقال ما اعلم احدا اوثق من اخي فدعاه ليبعثه فكره ذلك الرجل وقال لاخيه اني اكره ان اضيع امرأتي فعزم عليه
فلم يجد بدا من الخروج فقال لاخيه يا اخي اني لست اخلف شيئا اهم الي من امرأتي فاخلفني فيها وتول قضاء حاجتها قال نعم
فخرج الرجل وقد كانت امرأته كارهة لخروجه وكان القاضي يأتيها ويسألها عن حوائجها ويقوم بها فاعجبته فدعاها الى
نفسه فابت عليه فحلف عليها لئن لم تفعلي لاخبرن الملك انك قد فجرت فقالت اصنع ما بدا لك لست اجيبك الى شيء مما طلبت فاتى
الملك فقال ان امرأة اخي قد فجرت وقد حق ذلك عندي فقال له الملك طهرها فجاء اليها فقال لها ان الملك قد امرني
برجمك فما تقولين تجيبيني والا رجمتك فقالت لست اجيبك فاصنع ما بدا لك فاخرجها فحفر لها فرجمها ومعه الناس فلما
ظن انها قد ماتت تركها وانصرف وجنها الليل وكان بها رمق فتحركت وخرجت من الحفرة ثم مشت على وجهها حتى خرجت
من المدينة فانتهت الى دير فيه ديراني فباتت على باب الدير فلما اصبح الديراني فتح الباب فرآها فسألها عن قصتها فخبرته
بحالها فرحمها وادخلها الدير وكان له ابن صغير لم يكن له غيره وكان حسن الحال فداواها حتى برئت من علتها فاقامت
ثم دفع اليها ابنه فكانت تربيه وكان للديراني قهرمان يقوم بامره فاعجبته فدعاها الى نفسه فابت فجهد بها فابت فقال
لئن لم تفعلي لاجهدن في قتلك فقالت اصنع ما بدا لك فعمد الى الصبي فذبحه ثم اتى الديراني فقال له اعلمت انها
قد فجرت فدخلت اليها ابنك فقتلته فجاء الديراني فلما رأى ابنه قتيلا قال لها ما هذا فقد تعلمين صنعي بك فاخبرته بالقصة
فقال لها ليس تطيب نفسي ان تكوني عندي فاخرجي فاخرجها ليلا ودفع اليها عشرين درهما فقال لها تزودي هذه الله حسبك
فخرجت ليلا فاصبحت في قرية فاذا فيها مصلوب على خشبة وهو حي فسالت عن قصته فقالوا عليه دين عشرون درهما ومن كان

عليه دين

عليه دين عندنا لصاحبه فصلب حتى يؤدي الى صاحبه فاخرجت العشرين درهما ودفعتها الى الغريم وقالت لا تقتلوه فانزلوه
من الخشبة فقال لها ما احد اعظم علي منة منك نجيتني من الصلب ومن الموت فانا معك حيث ما ذهبت فمضى معها ومضت
حتى انتهيا الى ساحل البحر فرأى جماعة وسفنا فقال لها اجلسي حتى اذهب انا فاعمل لهم واستطعم وآتيك به فاتاهم فقال
لهم ما في سفينتكم هذه قالوا في هذه تجارات وجواهر وعنبر واشياء من التجارة واما هذه فنحن فيها قال وكم يبلغ ما في
سفينتكم هذه قالوا كثير لا نحصيه قال فان معي شيئا خيرا وهو خير مما في سفينتكم قالوا وما معك قال جارية لم تروا
مثلها قط قالوا فبعناها قال نعم على شرط ان يذهب بعضكم فينظر اليها ثم يجيئني فيشتريها ولا يعلمها ويدفع الي الثمن ولا
يعلمها حتى امضي انا فقالوا لك ذلك فبعثوا من نظر اليها فقال لهم ما رأيت مثلها قط فاشتروها منه بعشرة آلاف درهم ودفعوا
اليه الدراهم فمضى بها فلما امضى اتوها فقالوا لها قومي وادخلي السفينة قالت لم قالوا قد اشتريناك من مولاك قالت ما هو
بمولاي قالوا لتقومين والا لنحملنك فقامت ومضت معهم فلما انتهوا الى الساحل لم يأمن بعضهم بعضا عليها فجعلوها
في السفينة التي فيها الجواهر والتجارة وركبوا في السفينة الاخرى فدفعوها فبعث الله عز وجل عليهم رياحا فغرقتهم
وسفينتهم ونجت السفينة التي كانت فيها حتى انتهت الى جزيرة من جزائر البحر وربطت السفينة ثم دارت في الجزيرة
فاذا فيها ماء وشجر فيه ثمر فقالت هذا ماء اشرب منه وثمر آكل منه واعبد الله في هذا الموضع فاوحى الله عز وجل الى نبي
من انبياء بني اسرائيل ان يأتي ذلك الملك فيقول له ان في جزيرة من جزائر البحر خلقا من خلقي فاخرج انت ومن في مملكتك
حتى تأتوا خلقي هذا وتقروا له بذنوبكم ثم تسألوا ذلك الخلق ان يغفر لكم فان غفر لكم غفرت لكم فخرج الملك باهل مملكته الى
تلك الجزيرة فرأوا امرأة فتقدم اليها الملك فقال لها ان قاضي هذا اتاني فخبرني ان امرأة اخيه قد فجرت وامرته برجمها ولم
يقم عندي البينة فخاف ان اكون قد تقدمت على ما لا يحل لي فاحب ان تستغفري لي فقالت غفر الله لك اجلس ثم اتى زوجها
ولا يعرفها فقال انه كان لي امرأة وكان من فضلها وصلاحها واني خرجت منها وهي كارهة لذلك فاستخلفت اخي عليها فخبرني انها فجرت
فرجمها وانا اخاف ان اكون قد ضيعتها فاستغفري لي فقالت غفر الله لك اجلس فجلس الى جنب الملك ثم اتى القاضي
فقال لها انه كان لاخي امرأة وانها اعجبتني فدعوتها الى الفجور فابت فاعلمت الملك انها قد فجرت وامرني برجمها فرجمتها
وانا كاذب عليها فاستغفري لي فقالت غفر الله لك ثم اقبلت على زوجها فقالت اسمع ثم تقدم الديراني فقص قصته

وقال اخرجها بالليل وانا اخاف ان يكون قد ليتها سبع فتكلمها ان تستغفر لي فقالت غفر الله لك احلبوني ثم تقدم
القهرمان وقص قصته وقالت للدليل اسمع غفر الله لك ثم تقدم المصلوب فقص قصته فقالت لا غفر الله لك ثم اقبلت
علي وجهها فقالت انا امرتك وكلما سمعت فانما هو قصتي وليست لي حاجة في الرجل فانا احب ان تاخذ هذه السفينة
وما فيها وتخلي سبيلي يا عبد الله عز وجل في هذه الجزيرة فقد ترى ما قد لقيت من الرجال ففعل واخذ السفينة وما فيها وامن
الملك واهل مملكته فانظر رحمك الله الى تقوى هذه المراة كيف عصمها الله من ثلثة هؤلاء شدا يد خلصها من الرجم ومن
تهمة القهرمان ونجاها من رق الغارة ثم انظر ما بلغ من كرامتها على الله تعالى بان جعل رضاه مقرونا برضاها ومغفرته مقرونة
بمغفرتها وكيف جعل من غضب عليه مكرا وهي لها مكروها خاضعا لها وطالبا عنها المغفرة والرضا وكيف رفع من قدرها
ونوه بذكرها حيث امر نبيه بان يحشر اليها الملوك والقضاة والعباد ويجعلوها بابا الى الله تعالى ووسيلة الى رضوانه
وفي هذا المعنى ما ورد في الحديث القدسي يا ابن آدم انا غني لا افتقر اطعني فيما امرتك اجعلك غنيا لا تفتقر يا ابن آدم انا
حي لا اموت اطعني فيما امرتك اجعلك حيا لا تموت يا ابن آدم انا اقول للشيء كن فيكون اطعني فيما امرتك اجعلك تقول للشيء
كن فيكون وعن ابي حمزة قال اوحى الله تعالى الى داود يا داود انه ليس عبد من عبادي يطيعني فيما امره الا اعطيته قبل ان
يسألني واستجيب له قبل ان يدعوني وعن ابي جعفر قال ان الله تعالى اوحى الى داود ان بلغ قومك انه ليس من عبد
منهم امره بطاعتي فيطيعني الا كان حقا علي ان اعينه وأعينه على طاعتي وان سألني اعطيته وان دعاني اجبته وان اعتصم
بي عصمته وان استكفاني كفيته وان توكل علي حفظته من وراء عورته وان كاده جميع خلقي كنت دونه وعن ذريح [illegible]
قال كان رجل بالمدينة وكان له جارية نفيسة فوقعت في قلب رجل واعجب بها فشكى ذلك الى ابي عبد الله ع فقال تعرض
لرؤيتها وكلما رأيتها فقل اسأل الله من فضله ففعل فما لبث الا يسيرا حتى عرض لوليها سفر فجاء الى الرجل فقال يا فلان
انت جاري واوثق الناس عندي وقد عرض لي سفر وانا احب ان اودعك فلانة جاريتي تكون عندك فقال الرجل
ليس لي امراة ولا معي في منزلي امراة وكيف تكون جاريتك عندي فقال اقومها عليك بالثمن وتضمنه لي تكون عندك
فاذا انا قدمت فبعنيها اشتريها وان نلت منها نلت ما يحل لك ففعل وغلظ عليه بالثمن وخرج الرجل فمكث عنده
ما شاء الله حتى قضى وطره منها ثم قدم رسول لبعض خلفاء بني امية يشتري له جواري وكانت هي فيمن سمي ان تشترى

بعث

فبعث الوالي اليه فقال بع لي جارية فلان قال فلان غائب فقهره على بيعها واعطاه من الثمن ما كان فيه ربح فلما اخذت
الجارية واخرج بها من المدينة قدم مولاها فاول شيء سأله عن الجارية كيف هي فاخبره بخبرها واخرج اليه المال كله الذي قومه
عليه والذي ربح فقال هذا ثمنها فخذه فقال لا اخذ الا ما قومت عليك وما كان من فضل فخذه لك هنيئا فصنع الله
له بحسن نيته واعلم ان التقوى شطران شطر الاكتساب وشطر الاجتناب فالاكتساب فعل الطاعات والاجتناب ترك المنهيات
وشطر الاجتناب اسلم واصلح للعبد واهم عليه من شطر الاكتساب لان الاجتناب يضيع معه حشو وتزكو معه ما يحصل من شطر
الاكتساب وان قل وقد عرفت ذلك فيما تلوناه عليك من قوله يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح ونظاير ذلك
نتكبير وشطر الاكتساب لا ينفع مع تضييع شطر الاجتناب وقد عرفت ذلك انا فيه من كتابنا هذا فيما رايته من حديث ما ذكرنا (?)
وفي قول القرشي ان شجرنا في الجنة لكثيرة قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وعنه الحسد ياكل الحسنات كما
تاكل النار الحطب وعنه جدوا واجتهدوا وان لم تعملوا فلا تعصوا فان من يبني ولا يهدم يرتفع بناؤه وان كان يسيرا
وان من يبني ويهدم يوشك ان لا يرتفع له بناء فعليك بالاجتهاد في تحصيل الطرفين لتستكمل حقيقتها فتكون قد سلكت
عصمت وان لم تبلغ الا الى احدهما فليكن ذلك شطر الاجتناب فتسلم انت تغنم والاحزم الشطرين جميعا فلا ينفعك قيام
الليل وتجتمع مع بعضهم منك باعراض الناس وروي عن النبي ص انه قال اياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة ويبطي
بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن سماع الموعظة واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة واياكم واستشعار
الطمع فانه يشوب القلب بشدة الحرص ويختم على القلب بطابع حب الدنيا وهو مفتاح كل معصية وراس كل خطيئة وسبب احباط كل
حسنة وهذا مثل قوله فيما تقدم واياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وروي عن محمد بن يعقوب بسنده الى ابي حمزة قال
كنت عند علي بن الحسين ع فجاءه رجل فقال له يا ابا محمد اني مبتلى بالنساء فازني يوما واصوم يوما فيكون ذا كفارة لذا فقال له علي
ابن الحسين ع انه ليس شيء احب الى الله عز وجل من ان يطاع فلا يعصى فلا تزن ولا تصم فاجتذبه ابو جعفر ع اليه فقال له
تعمل عمل اهل النار وترجو ان تدخل الجنة وعن النبي ص ليجيئن اقوام يوم القيامة لهم من الحسنات كجبال تهامة فيؤمر بهم الى النار
فقيل يا نبي الله امصلون هم قال كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا
وثبوا عليه واعلم انك لم تبلغ ذلك الا بالمجاهدة لنفسك الامارة فانها اضر الاعداء كثيرة البلاء مرتبة في المهالك كثيرة الشهوات

قال الله تعالى فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي
المأوى وقال اعدا عدوك نفسك التي بين جنبيك فلا تغفل عنها واوثقها بقيد التقوى وهاكسر شوكتها باشياء
الاول منع الشهوات فان الدابة الحرون تلين اذا نقص من علفها الثاني تحمل اثقال العبادات فان الدابة اذا ثقل حملها
وقلل علفها ذلت وانقادت الثالث الاستعانة بالله والتضرع اليه بان يعينك عليها فلا ترى الى قول الصديق
ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي فاذا واظبت على هذه الثلثة انقادت لك باذن الله فتبادر الى ان تملكها وتلجمها
وتأمن من شرها وكيف تأمن وتسلم مع هذا المانع مما تشاهد من سوء اختيارها ورداءة احوالها الستة اراها وهي
حالة الشهوة بهيمة وفي حال الغضب سبع وفي حال المصيبة طفل وفي حال النعمة فرعون وفي حال الشبع تراها مختالة وفي حال
الجوع تراها مجنونا ان اشبعتها بطرت وان جوعتها صاحت وجزعت فهي كحمار السوء ان قصر ويح وان جاع نهق قال
بعض العلماء ومن رداءة هذه النفس وجهلها انها اذا همت بمعصية وانبعث لها شهوة لو تشفعت لها بالله ثم برسوله
وبجميع انبيائه وكتبه وبجميع الملائكة المقربين وتعرض عليها الموت والقبر والقيمة والجنة والنار لا تنقاد ولا تسكن
ولا تترك الشهوة ثم استقبلها بمنع رغيف واعطاء رغيف لتسكن وتترك شهوتها لتعلم خستها وجهلها فاياك ان تغفل
عنها فطرفة عين فهذا كما قاله العالم بها ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي وكفى هذا تنبيها لمن عقل فالجمها
بالتقوى وقدها بزمام الرجاء وسقها بالخوف اما التقوى فلتتقيد بها عن الجموح والنفار واما الخوف فانما يجب لامرين
الاول لتنزجر به عن المعاصي فانها امارة بالسوء ميالة الى الشر ولا تنتهي عن ذلك الا بتخويف عظيم وتهديد
الثاني لئلا تعجب بالطاعات والعجب من المهلكات بل تعتنها بالذم والعيب والنقص وما اكتسبت من الاوزار والخطايا
التي توجب الخزي والنار واما الرجاء فانما يلزم لامرين الاول ليبعث على الطاعات لان الخير ثقيل والشيطان عنه
زاجر والنفس ميالة الى الكسل والبطالة الثاني ليهون عليك احتمال المشقات والشدائد لان من عرف ما يطلب هان
عليه ما يبذل الا ترى ان مشتار العسل لا يتفكر بلسع النحل لما يتذكر من حلاوة العسل والفاعل يعمل طول نهاره بالجهد الشديد
ويجد من ذلك لذة من اجل اخذ الاجرة والفلاح لا يتفكر بمقاساة الحر والبرد ومباشرة الشقاء والكد طول السنة لما
يتذكر من البذر فاجعلها الراعي على الغاية القصوى واصبر على الالم والبلوى **شعر** فاحذر من كانت الغربة سكنه

ماذا يحمل

ماذا تحمل من باس وفقر وافتنان ه ترى يمشي كئيبا خائفا وجلا ه الى المساجد يمشي بين اطماره ه ثم اذا كان اثر العبودية
وهو القيام بالطاعة والانتهاء من المعصية وذلك لا يتم مع هذه النفس الامارة بالسوء الا بترغيب وترهيب وتخويف
وترجية لان الدابة الحرون تحتاج الى قائد يقودها والى سائق يسوقها فان وقعت في مهواة فربما تقرب بالسوط من جانب
ويلوح لها بالشعير من جانب حتى تنهض وتخلص بها وكذلك الصبي الصغير لا يتر الى المكتب الا بترغيب من الابوين
وتخويف من المعلم وكذلك هذه النفس دابة حرون وقعت في مهوات الدنيا فالخوف سوطها وسائقها والرجا شعيرها
وقائدها وانما يسوق الصبي الصغير الى المكتب رغبته في الرجاء ورهبته في الخوف فذكر الجنة ونحوها ترغيب النفس
ترغيبها والنار وعقابها تخويف النفس وترهيبها انتهى كلامه على الله تعالى في الخلد مقامه وانما حكيناه بطوله لجودة حسنه
وحصول معرفة كون المقام من المهام وهو منطا الامر وملاك العبودية والله المشكور وهنا كلام في القسم الثالث من الذكر
وهو حديث النفس اما الذكر فيجب التذكر لله سبحانه فهو الذكر الحقيقي واما الذكر اللساني فتسميته ذكرا لانه ينوه كرحقيقة
او مجازا تسمية للسبب باسم المسبب وانه حقيقة شرعا واما حديث النفس فهو ما الذكر والدعا عليه واجتزاء فيه فهو
فلا يكفي في مقام امر الطاعة وعادتهم ولا يحصل به الامتثال لكن لا الاثار الا انه يحصل به مع ان التفكر لعظمة الله ووحدانيته
ومعرفته من اجلها اعظم العبادة واجل الاذكار وفي كشف الغطاء ولا يقتصر على الذكر الخفي وان كان ارجح
من جهة ان الاعلان باللسان بلغ في اظهار العبودية ما لم يطلع عليه انسان ولكل منهما جهة رجحان وبها جرت سيرة
الانبياء والخلفاء والعلماء والصلحاء انتهى وهو يحتمل الذكر السري وفي موضع منه ان كلا من القراءة والذكر والدعا لا يخ
من ثلث احوال اللفظ مجرد عن فهم المعنى ومعنى مجرد من اللفظ مقرون بالكلام النفسي وجامع للامرين والجميع مستحب لكنها
مترتبة المتقدم منها مفضول بالنسبة الى المتاخر انتهى والتحقيق ان الذكر امر نفساني ومحله القلب كما قال في الصحيفة
السجادية واشغل قلوبنا بذكرك عن كل ذكر والسنتنا بشكرك عن كل شكر وجوارحنا بطاعتك عن كل طاعة والذكر
معناه المرور على الخاطر ويقابله النسيان والاعراض والغفلة وقد يطلق على الذكر بوضع الجزء مجازا والحق وجود
مع الذكر اللساني باعتبار كونه مع الافعال الحسنة وترك المعاصي فذكر الله قد يكون في النفس بمجرده وقد يكون
عند الذكر اللساني وفعل الطاعات وترك المعاصي وما عند الذكر اللساني على اقسام فان كان من دون رجحان

وطلب شيء بل مع ذكر الله بالكناية بها او مع اظهار بعض صفات الجمال والجلال فهو افضل الاذكار ويعطي الذاكر
السائل ذكر الله تعالى عن مسألته وطلب حاجته سؤاله تعالى لا افضل الذكر الخفي وفي النفس ثم عند ترك المناهي ثم عند فعل الطاعات
والذكر اللساني اما مع الشهادة بالتوحيد فتهليل والتنزيه فتسبيح او مع شكر نعمه واحسانه فشكر او مع ذكر ثنائه
ونعوت جماله وجلاله فتحميد او مع طلب شيء منه فدعاء وسؤال او مع طلب العفو عن الذنوب فاستغفار وهكذا يجامع حقيقة
الذكر اللساني في النفس لكل هذا فتدبره وتدرب فتذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال شارح الزيارة صدر شرح قوله
وانتم ذكره ادمن بعض اعلام كما ذكره الشارح ره وبعضه لازم ومطلوب عليه والذكر الحقيقي هو التوحيد الحقيقي الذي هو معرفة
النفس اذ ليس فيه من عبد ذكر على منواله اشر فيه لا اثبات اثبات بلا اثبات ونفي النفي بلا نفي فهو ذكر الله الاكبر
ودونه استغراق وجوده في القيام باوامره ونواهيه كما امره سبحانه بان يذكره بامتثال اوامره واجتناب نواهيه فلا
تعرض طاعة الا ويذكر الله وانه امر بها فيفعلها ولا معصية الا ويذكر الله وانه نهى عنها فيتركها وهو الذكر الكثير كما
قال تعالى والذاكرين الله كثيرا وسئل النبي ص فقال ما معناه ليس هو سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وان
كان ذكرا ولكن ان تذكر الله عند الطاعة فتفعلها وعند المعصية فتتركها فاذا لم يكن فعل ما امر به وترك ما نهى عنه تغلبه
يذكر الله تعالى في وحدانيته واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال ولا تكن
من الغافلين وفي خلوة ترها للتفكر فيها وما اودع من العبر والآيات لاولي الالباب كما قال تعالى ان في خلق السموات والارض
الى ان قال ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا وهذا احد وجوه التفكر فان العارف قد ينظر
في وجوه الحكم في وجود المصنوعات فيقول ما خلقت هذا باطلا ومرة ينظر ما فيهما من العبر الدالة على فناء الدنيا وبقاء الآخرة
وسرعة هجوم الموت كما قال تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب
اجلهم ومرة ينظر فيما كتب فيهما من ادلة العلوم على كل مسألة اصلية او فرعية يعرفها اهل العلم ومن علموه من شيعتهم فافهم
وهو قوله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وهذا معنى قوله ع المؤمن صمته فكر وكلامه ذكر ونظره
اعتبار ومرة ينظر ما فيهما من علامات الحوادث المتجددة والغائبة من المشاهد وما اشبه ذلك فيستنبط من تلك الآيات
حقائق الاعمال والاخلاص والزهد والتقوى والعلوم والاعتقادات التي هي اس الديانات والعبادات ومبدا الطاعات

ونهاياتها

ونهاياتها كما قال ع وما يظهر النبي ص افضل من اجتهاد المجتهدين وذلك قوله تفكر ساعة خير من عبادة سنة ويكون لسانه
رطبا بذكر الله لانه اما في صلوة وهو يسبح ويذكر ويقرء واما في كلام فامره بعينه وهو ذكر اذا حبس كلامه على ما يعنيه
وترك فضول الكلام والاطلاق لسانه فذاكر الا في حال النوم فان نفسه وسجوده انا وضعها تحت راسه تسبيح للسانه ولا ف
كر يشغله النطق بحضرة الله تسبيح اي خياله وفكره للسانه فكذلك تقرر ان المؤمن لا يغفل عن ذكر الله ابدا لانه ينتقل من ذكر
الى ذكر وكل مرتبة من مراتب الخير فهم ع اصلها وفرعها ومبدئها وغايتها ولهم في كل مرتبة من المراتب فضيلة مرتبة لا يصل
اليها خلق غيرهم ولا يدانيهم فهم على الحقيقة هم المديمون ذكر الله والملازمون له والمواظبون عليه بل ورد عنهم ان مقامهم
اعلى من مقام الذاكرين وانما هم ابدا عند الله كما روي عن القائم ع وقد ذكرناه سابقا ونذكره هنا تحقيقا للموثر عن
المراجعة قال ع يا مفضل قوله تعالى وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون
يسبحون الليل والنهار لا يفترون الى ان قال ع السر تعلمون ان من في السموات هم الملائكة ومن في الارض هم الجن
والبشر وكل ذي حركة فمن الذين قالوا ومن عنده قد خرجوا من جملة الملائكة والجن والبشر وكل ذي حركة فنحن الذين
كنا عند الحديث فقد اخبرنا انهم الذين عنده في الاية وقد ذكر تعالى فيها ان من عنده يسبحون الليل والنهار لا يفترون
ولا شك انهم على الحقيقة هم الذين لا ياخذهم سهو الغفلات فهم الذين دمنوا ذكره على اختلاف مراتبه وعلى اختلاف
انحاء الادمان من الادامة التي هي عدم ترك الشيء والملازمة التي هي المسابقة والمبادرة الى ما يريده منه عبدا ولا وحدا منهم
والمواظبة التي هي المحافظة على اوقاته وهم السابقون الى الخيرات وقادة السابقين الى اعالي الدرجات انتهى لمعة
قال المحقق المزبور بعدما ذكر كلاما اثبات في كلمة لا اله الا الله كما تدل على نفي كل معبود سوى الله كذلك كلمة تدل على سلب
كل موجود غيره بل ذلك المعنى لازم للمعنى الاول لان كلما اثبت له وجودا او صفات اما صلوة ونفعا حقيقيا فقد صار هو معبودا
له والها سوى الله سبحانه وايضا كما تدل على انحصار المعبود فيه عز شانه كذلك تدل على رجوع كل عبادة اليه لا الى
غيره وقد ورد بيت ذلك فيما سلف انتهى تنبيه لا تذهب عن طرفة اعلم انه اتفقت عصابة الاسلام واكثر اهل الملل على قبيته
على ان افضل الاذكار واشرفها وارفع الاوراد واكملها كلمة لا اله الا الله التي من قرئها سالما دخل في الملبين ومن
صدق فيها جنانا كان من الموحدين ومن عمل بمقتضاها صار من المقربين ولهذا اختار المشايخ في تلقين المريدين هذه

الكلمة ولها خاصية عجيبة في تنوير القلب وتصفية الباطن وتكميل النفوس الانسانية وحصول التقرب الى الملكوت
الاعلى والملائكة المقدسة ومشاهدة الانوار وترشح اسرار الاثار والتخلص عن الصفات الذميمة والنقاوة من
الاخلاق الردية كما يعرفها اهل الذكر فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال بعض العرفاء بنية العبد يحكي مدينة
جامعة واعضائه وجوارحه وقواه منزلة سكان المدينة والعبد في اقباله على الذكر كمؤذن صعد منارة على باب
المدينة يقصد اسماع اهل المدينة بالذكر فهكذا الذاكر المحقق يقصد بالذكر ايقاظ قلبه بجميع اجزائه وابعاضه فيذكر
بلسانه ويعي بقلبه ومتفرقات جوارحه فيكون منارة الذاكر اللسان وصداه في قوة القالب فيستحضر بالذكر سكان مدينة
النفس ويستجمع بعساكر الفهم والحس فتقول بعضه ويستجمع بكله الى ان ينتقل الكلمة من اللسان الى القلب ليتنور بها
وتتفطن بها بجنود الاعمال ثم ينعكس نور القلب عن القالب فتزين بمحاسن الاعمال انتهى قال وقال الشيخ محي الدين
الاعرابي لا يعلم قدر هذه النشأة الانسانية الا من ذكر الله الذكر المطلوب منه فانه تعالى جليس من ذكره والجليس مشهود
الذاكر ومتى لم يشاهد الذاكر الحق الذي هو جليسه فليس بذاكر فان ذكر الله سار في جميع العبد لا من ذكره بلسانه خاصة
فان الحق لا يكون في هذا الوقت الا جليس اللسان خاصة فيراه اللسان من حيث لا يراه الانسان بما هو راء فافهم هذا السر في ذكر
الغافلين انتهى قيل السر المأمور بفهمه انما يستفاد من تحقق كون الموجودات عرفا شاعرين بالله مسبحين له بهم ذاكرين
له وانه ما من شيء الا وله لسان ملكوت يذكر الله ويسبحه كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
وقال في باب الاربعين وخمسمائة من الفتوحات لما كان يذكر الله على كل احيانه والله جليس من يذكره فلم يزل رسول الله
رسول الله جليس الحق فما يخرج اليهم من عند ربه اما مبشرا او مرضيا بخير ولهذا قال تعالى ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان
خيرا لهم ومن صبر على نفسه على من شرع الله على لسان الرسول فان الله لا بد وان يخرج اليه رسوله في مبشرة يراها او
فكشف بما يكون له عند الله من الخير انتهى كلام الشريف انتهى كلام هذا المحقق ثم قال اشارة قال بعض اهل السلوك
ان اسرع اذكار اللسان اصعادا الى مشاهدة الانوار كلمة لا اله الا الله وقوله عز وجل ومثل كلمة طيبة اشارة الى كلمة
لا اله الا الله قال ورأيت هذه الكلمة على صورة شجرة نابتة من الارض الى السماء واغصانها الوان مختلفة عجيبة وعلى كل
غصن انواع الطيور والوان الجواري والغلمان لا يوصف جمالهم وحسنهم كلهم يقولون بالسنتهم لا اله الا الله وكان في كل
لحظة

لحظة يخرج من هذه الشجرة مثل تلك الغصون ومثل تلك الاشخاص ويصعد الى السموات ثم يخرج مكانها اغصان اخر
كذلك ويرتقي الى السموات وكان ذلك في بداية ارادتي حين بنيت بذكر هذه الكلمة ثم تلك الشجرة هي هكذا الى الان على
سنين واعوام انتهى ثم ذكر ما تقدم من الهداية التي فيها دراية ثم قال سر الهي قال بعض الاعلام فيه سريان الذكر
في جميع الموجودات ولنذكره لك على الطريقين اعني الحكمة النظرية والحكمة المتعالية اما الاولى فلان الله كل ممكن على وجوده
دلالة عقلية وانضمت وحقيقة التهليل والتسبيح هي الشهادة على وحدة الصانع وتنزيهه عن النقايص واظهارها و
الدلالة عليها سواء كانت بالالفاظ او بالذوات فكل موجود بمنزلة كلام مناد ومنبئ دال على توحيده و
تمجيده كما اشار اليه بقوله وان من شيء الا يسبح بحمده بل كل موجود من الموجودات ذكر وتسبيح له تعالى ينبئ منه وعن
علمه وساير صفاته وتقدسه عن صفات النقص وعلى الرابع الشهادة والدلالة عليه فانه بذاته تركيب وهو الشاهد
الدال لكل موجود اذ العلم بذي السبب لا يحصل الا من جهة العلم بسببه كما قال تعالى وهو على كل شيء شهيد فشهادة كل موجود
وموجده عليه تعالى يتوقف على شهادته تعالى على ذلك الشيء وكل شهادة وثناء على ذاته يرجع الى شهادته وثنائه بذاته
ذاته فسبحان من لم يكن عليه ثناء سوى نفسه واليه يرجع عواقب الثناء فهو المبدأ والغاية من ذلك وهو المثني و
المثنى عليه وحقيقة الثناء في كل ثناء واجعل ذلك مقياسا في تحقيق كل صفة ومحمدة واما الطريقة الثانية فلقوله لوا
ان حقيقة الذكر عبارة من تجليه تعالى لذاته بذاته اظهارا للصفات الكمالية ووصفا لذاته بالنعوت الجمالية والجلالية
في مقامي جمعه وتفصيله كما يشهد لذاته بذاته في قوله شهد الله انه لا اله الا هو وهذه الحقيقة لها مراتب اعلاها واولها
في مقام الجمع من ذكر الحق نفسه باسم المتكلم بالحمد والثناء على نفسه وهو يرجع الى علمه بذاته الذي هو مرتبة الواحدية
الالهية وثانيها ذكر الملائكة المقربين وهو تحميد الارواح القدسيين وتسبيح الكروبيين وهو يرجع الى القضاء
بالصفات الكمالية والنعوت الجمالية والجلالية بالتفصيل وثالثها ذكر الملائكة السماوية والنفوس الناطقة وهو
يرجع الى ظهوره بالافعال ورابعها ذكر الملائكة الارضية والنفوس المنطبعة مع طبقاتها وخامسها ذكر الابدان
وما فيها من الاعضاء والاشخاص وكل ذاكر ولبنات العالم من جهة الوحدة تسبيح وذكر يعزه بما يليق بوصفه كما لو بعث حالي
تحقيق كشفي اعلم ان اثبات الشعور والادراك لجميع الموجودات حتى الجماد والنبات على ما يلزم من القران والاخبار

بلسان يختص به لكل واحد لسان الذكر حق
كما قال صاحب الفصوص بقوله فالكل السنة
الحق فالمعترف بالشاهد عليه بل رب ثنت قلت لكل واحد
ذكر لو بتم

دلت عليه المباحث البرهانية وشهدت عليه العلوم الذوقية وهو مذهب كثير من المحققين كصاحب الاشراق والمحقق
الطوسى والعلامة الرازى وصاحب المحاكمات وابن كمونة وذو قد جم غفير من الكاشفين منهم الشيخ العارف والمحقق
الكاشف محى الدين بن الاعرابى قال فى اخر الباب الثانى عشر من الفتوحات ان المسمى بالجماد والنباتات لهم ارواح لطيف
عن ادراك غير اهل الكشف اياها فى العادة فلا يحس بها مثل ما يحس من الحيوان فالكل عندنا اهل الكشف حيوان ناطق
بل حى ناطق غير ان هذا المزاج الخاص يسمى انسانا لا غير ونحن زدنا مع الايمان بالاخبار الكشف فقد سمعنا الاحجار بذكر
الله تعالى رؤية عين بلسان نسمعه اذاننا ويخاطبنا مخاطبة العارفين بجلال الله ليس يدركه كل انسان وقال فى موضع
اخر ليس هذا التسبيح بلسان الحال كما يقوله اهل النظر ممن لا كشف له وقال بعينه فى الباب الثامن والستين والمائة
هذه العبادة خلق الله الخلق ليسبحوه فنطقهم بالتسبيح له والثناء عليه والسجود له فقال الم تر ان الله يسبح له من فى
السموات ومن فى الارض والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه وقال ايضا الم تر ان الله يسجد له من فى السموات
ومن فى الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وخاطب بها نبيه الذى شهد ذلك
ولواء فقال الم تر ولما قام ما رايناه فهو لنا ايمان ولمحمد عيان فشهد سجود كل شى وتواضعه فيه وكل من شهد الله	الم تر ولم يقل
ذلك واراه دخل تحت هذا الخطاب وهذا تسبيح فطرى وسجود ذاتى عن تجلى تجلى لهم فاحبوه وانبعثوا الى الثناء عليه
من غير تكليف بل من اقتضاء ذاتى وهذه هى العبادة الذاتية التى اقامهم الله فيها بحكم الاستحقاق الذى يستحقه وقال
من اهل الكشف وعامة الانس وكل عاقل الم تروا الى ما خلق الله من شى يتفيؤ ظلاله عن اليمين وعن الشمائل سجدا لله
وهم داخرون واخبرهم ان ذلك التفيؤ يمينا وشمالا سجود لله وسجود تبرء وصغار وذلة لجلال الله سبحانه فقال سجدا لله
وهم داخرون فوصفهم بعقيلتهم انفسهم حين سجد الله داخرين ثم اخبر فقال نعما ولله يسجد ما فى السموات وما
فى الارض من دابة من يدب عليها ثم قال نعم يعنى اهل السموات والملائكة يعنى التى ليست فى السماء ولا فى الارض
لا يستكبرون عن عبادة ربهم ثم وصفهم بالخوف ليعلمنا انهم عالمون بمن سجد والزمهم وصف المامورين منهم بهم يفعلون
ما يؤمرون ثم قال فى الذين هم عند ربهم يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسامون اى لا يملون ولا يفترون كل ذلك
يدل على ان العالم كله من مقام الشهود والعبادة الا كل مخلوق له قوة الفكر وليس الا النفوس الناطقة الانسانية والحيوانية

من حيثيا عيان

من حيث اعيان انفسهم لا من حيث هياكلهم كساير العالم من التسبيح له والسجود فاعضاء البدن كلها مسبحة ناطقة الاتراها
تشهد على النفوس المسخرة لها يوم القيمة من الجلود والايدى والارجل والالسنة والسمع والبصر وجميع القوى فالحكم لله العلى
الكبير حكمة ذوقية كما ان ظاهر الانسان يثنى على نفسه الناطقة التى تدبيره وتدبره وتسخيرها ويحك فى ملابسه وديره
وقواه الجسمانية والروحانية وذلك بامداد من النفس ويفيض منها عليهما لانها سبب وجود البدن وقواه البدنية والنفسانية
الجسمانية والروحانية المسخرة التى هى بعض جنودها باذن ربها كذلك جواهر العالم من الافلاك والعناصر والمركبات
كالانسان والحيوان والنباتات والجماد وغيرها يثنى بالتسبيح والتسبيح قواهم الروحانية والجسمانية على مقومهم ومعطيهم
الذى هو الحى القيوم بذاته وتسبيحه وتحمده وتنزهه من النقايص اللازمة لهم ولكن لا يفقهون ذلك التسبيح والتنزيه الا من
تنور باطنه بنور الايمان اولا ثم الايقان ثانيا ثم العيان ثالثا ثم يوجدان نفسه ساريا فى عين كل مرتبة فاهرا مسخرا
فى كل موجودها لا الاعلاء وشهود انفطار باسطة اتصاله بالارواح الروحانية ملكوتيا بنور الحق المشرق على كل مرتبة من مراتب
الموجودات فيدرك تسبيح الموجودات بذلك النور ويسمعه كما روى من رسول الله صلعم من سماعه وسماع اصحابه تسبيح الحصا
فى كف النبى صلعم وكما روى عن ابن مسعود انه قال كنا نسمع تسبيح الخبز وهو يوكل وروى عن امير المؤمنين عم انه قال كنت
مع رسول الله صلعم بمكة فخرجنا فى بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا حجر الا ان يكون يقول السلام عليك يا رسول الله صلعم
فالانسان الكامل وصاحب المقام الرابع يسبح ربه بلسان تلك الحقايق ويحمده فى تلك المراتب فهو العبد التام لله
يعبده فى كل موطن ومقام بعبادة جميع العالم ويحمده بمحامد جميع العالم ومراتب معابد عباداته ومنازل طاعته ومناجاته
صلوته واليه يومى قوله جعلت لى الارض مسجدا الخ وهو من عالم الامكان وانما تحقق بهذا المقام يطوى له الزمان والمكان
فيتصرف فى جميع الاكوان بتصرف النفوس فى الابدان ويظهر له فى الحالة الواحدة جميع مراتب الارواح النورانية والنفوس
القدسية والاجسام الظلمانية ومن هذا القبيل معراج النبى صلعم وسنهديك بيانا لاكثر هذه المقامات فيما بعد ان شاء الله
العزيز ارشاد قد علمت ان افضل الاعمال الى واسناها كلمة لا اله الا الله ومن الاذكار الشريفة لا اله الا هو ولهذه الكلمة
ايضا تاثير عظيم فى تلطيف السر وقد كنت برهة من الزمان مشتغلا بذكر لا اله الا الله الى ان علمنى ولى من اولياء الله
فى بشرة نومية واشار الى بذكر لا اله الا هو ومنها الاذكار المنقول من بعض الاولياء فى تهذيب الروح وتصفية الباطن يا

يا هو ومنها يا هو يا من هو يا من لا هو الا هو يا ازل يا ابد يا دهر يا ديهور يا من هو الحي الذي لا يموت ذكره ذلك بعض
الاعلام وقال بعض الفضلاء ولقد لقنني بعض المشايخ من الذكر يا هو يا من هو يا من لا هو بلا هو الا هو بتلا الاول
فناء عما سوى الله الثاني فناء في الله والثالث فناء عما سوى الذات والرابع فناء عن الفناء عما سوى الذات فانتقلت
اذا شرعت في الذكر ورايت بالذكر المطلوب من العبد انكشف لك سر الذكر الذي وصى به الكملاء الالهيون والمشايخ المكرمون
بالوصول اليه وجعلوه مفتوح حركة السلاك وسيرهم الى الله انتهى كلام المحقق المزبور وقد قال شارح الزيارة في بعض
كلماته بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك ورحمة الله وبركاته اعلم اني كنت في اوائل عمري كثير التدبر والنظر في العالم وكان
قلبي متعلقا باشياء لا اعرف حقيقتها فرايت ذات ليلة في الطيف الحسن بن علي بن ابي طالب وعلي بن الحسين ومحمد بن علي الباقر
عليهم السلام وكان بيننا احوال ومخاطبات عجيبة طويلة فقلت له يا سيدي اخبرني بشيء اذا قرأته اتيكم فقال عم قل شعرا وهو هذا
كن عن امورك معرضا ۝ وكل الامور الى القضاء ۝ فلربما اتسع المضيق ۝ وربما ضاق الفضاء ۝ ولرب امر متعب لك
في عواقبه الرضاء ۝ الله يفعل ما يشاء ۝ فلا تكن متعرضا ۝ الله عودك الجميل ۝ فقس على ما قد مضى ۝ ثم قرء ۝
رب مضاقت النفس به ۝ جاءتها من قبل الله فرج ۝ لا تكن من وجه روح ايسا ۝ ربما قد فرجت تلك الرحج ۝ بينما المرء
كئيب تعف ۝ جاءه الله بروح وفرج فانتبهت فحفظتها قرء ذلك ولا ارى شيئا حتى تنبهت بانه لا بد من تجرد
وانما يريد انا تعلق بعد ذلك توجهت الى الصلاح لنية والعمل والانقطاع بالقلب الى الله والخاطر خير لا عزم لكن
لي مقصود غير رضى الله فلما استمر حالي على هذا الطريق انفتح لي باب المنام بانواع العجائب فلا استريح مسئلة في اليقظة الا
ورايتها في المنام فان ذكرت واحدا منها استيقظ وان ذكرت مثلا كان لي الخيار فيمن اريد ارادة وهكذا حتى وقفت على
باب اخذ ادعية اهل البيت من القرآن وسمعت الخطاب من بعض الائمة في آية ولقد روي عن الباقر عم انه قال انا من عبيد
اجنا وذاد في جنا وانا اخلق في معرفتنا وسئل مسئلة الا ونفثنا في روعه جوابا تلك المسئلة ولقد فتح لي اشياء ما عرفت
اصفها الناس وكل ذلك من التخلق بعد تلك الابيات المتقدمات وفعلنا اذا اردت شيئا فاقبل الى الله على النحو
الذي امر به الشارع وتتمم بقوله تعالى اذكروني اذكركم وقوله تعالى نسوا الله فنسيهم والسلام عليك ورحمة الله
بركاته انتهى نور هي نتيجة الاشارة فاقول اذا عرفت تلك الجملة انك قد دريت ان الله سبحانه وتعالى خلق الخلق لاجل

المعرفة والعبادة

المعرفة والعبادة وتوحيده ونفي الشريك والانداد والاضداد والصفات والاعراض والمعاني والنقايص عنه والخلوص
له والاخلاص في العبادة وبالجملة توحيده علما واعتقادا وفي الاقوال والافعال والاحوال والنية هو الذكر واهل البيت اهل
الذكر فيجب السؤال عنهم واخذ الدين والعبادة منهم اصولها وفروعها فهم اركان التوحيد ونور الانوار وهداة
الاخيار قد امنوا ذكر الله فالمرجع الى التهليل والتسبيح والعبادة على نحو ارشدوا اليه واعتقاد افضليتهم والاستغناء
منهم فالحصن الحصين المنيع هو التوحيد وهم اركانه وشرطه ومأخذه فلزم التهليل والصلوة عليهم وولايتهم واعدائهم
شرائبهم وبالله فلا بد من رفض هؤلاء فهذه ثلث اركان للعبودية بعضها التوحيد والرابع هو التقوى وفعل الطاعات
والانتهاء عن المنهيات فلا بد من ملازمة ذلك وتوحيد الله في جميع تلك المراتب وبه يجتمع كلمات الله العليا وكلام
الانبياء والاوصياء والاولياء وينطبق عليها ظاهر الشرع بل الشرايع وباطنها والخلوص والتفرغ له لا اختلاف فيها
وكانه نعم ما وصل الينا والى جميع العالم ذكرا رسولا يتلو عليهم اياته بواسطة ابيه وجده ويزكيهم ويعلمهم الكتاب
والحكمة ولا بد من التخلية والتحلية والمراقبة وملازمة الذكر ونعم ما قيل بالفارسية   اين نيست شو وصال بر مطلب
طلب جاروب كن تو خانه وپس ميهمان طلب   فهذا هو الحق القويم والصراط المستقيم الذي تتطابق عليه
الكلم بفنون تعبيراتها وضروب عباراتها ولنذكر جملة من الاذكار ننقلها تيمنا وتبركا والله الموفق فمنها ما مر ومنها
ما في بعض رسائل شارح الزيارة قال واما الدعاء فتذكر للضيق مائة وستة وثلاثين مرة وللاستكفاء من كل حسبي الله
مكروه للدنيا والاخرة تذكر اعتصمت بالله الف وستة وستين مرة انتهى وقد تقدم الثاني نقلا عن بعض رسائله
الاخر وفي رسالة للعلامة المجلسي ره يواظب على قول ما شاء الله لا قوة الا بالله للرزق وتيسير الامور وحسبنا الله ونعم
الوكيل لدفع الخوف من الاعادي والشدائد ولا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لدفع هموم الدنيا والاخرة
وعمومها وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد لدفع كيد الاعداء واقل ما تواظب عليه من الاذكار كل يوم ان تصلي على محمد
محمد كل يوم مائة مرة وفي يوم الجمعة وليلتها الف مرة انتهى ومنها لدفع الشدة والالم يقول سبعين مرة يا محمد يا علي
يا فاطمة يا صاحب الزمان ادركني ولا تهلكني نقل من الشهيد انه جرب مرارا ومنها لكفاية المهمات يقول اثنا عشر
الف مرة في مجلس واحد امن يجيب المضطر اذا دعاه يحصل مطلوبه الى اسبوع وقال في كشف الغطاء ولكل من الاذكار الخاصة

ثواب خاص ولفظها كثيرة ومنها التحميد ثلثمائة وستين مرة على عدد عروق البدن وهو يقول الحمد لله رب العالمين كثيرا
كما هو اهله لان عروق البدن مائة وثمانون متحركة ومائة وثمانون ساكنة اقول في الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن
ابي عمير عن ابي الحسن الانباري عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يحمد الله في كل يوم ثلثمائة مرة وستين مرة عدد
عروق الجسد يقول الحمد لله رب العالمين كثيرا على كل حال وفيه ايضا خبر عن يعقوب بن شعيب قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول قال رسول الله ص ان في ابن آدم ثلثمائة وستين عرقا منها مائة وثمانون متحركة ومنها مائة وثمانون ساكنة فلو سكن
المتحرك لم ينم ولو تحرك الساكن لم ينم وكان رسول الله ص اذا اصبح قال الحمد لله رب العالمين كثيرا على كل حال ثلثمائة وستين مرة
واذا امسى قال مثل ذلك ومنها التحميد اربع مرات في كل اصباح ليؤدي شكر يومه وفي كل مساء ليؤدي شكر ليلته اقول
روى في الكافي عن عدة من اصحابنا اسنادا الى ابي مسعود عن ابي عبد الله ع قال من قال اربع مرات اذا اصبح الحمد لله رب العالمين
فقد ادى شكر يومه ومن قالها اذا امسى فقد ادى شكر ليلته والاحسن ان يكون بهذا المأثور قال ومنها قول الحمد لله
كما هو اهله فانه يشغل كتاب السماء اقول روى في الكافي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص من قال الحمد لله كما هو اهله
فقد شغل كتاب السموات فيقولون اللهم انا لا نعلم الغيب فيقول الله اكتبوها كما قالها عبدي وعلي ثوابها قال ومنها التحميد عند النظر ثم قال
النظر الى المرآت فانه لله واجب الخبر اشار الى ان يكثر النظر اليها ويكثر الحمد اقول
قال ره ومنها التحميد عند تكاثر النعم اقول
ثم اقول فضائل التحميد كثيرة والخصوصيات كثيرة وفي الكافي بسنده عن ابي سعيد القماط عن المفضل قال
قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك علمني دعاء جامعا فقال لي احمد الله فانه لا يبقى احد يصلي الا دعا لك يقول سمع الله لمن
حمده وروى خبرا بسنده عن محمد بن مروان قال قلت لابي عبد الله ع اي الاعمال احب الى الله فقال ان تحمده عز ذلك
ورد بما يذكر جملة اخرى قال ره ومنها كثرة الاستغفار لانه خير الدعاء واذا اكثر منها رفعت صحيفته وهي تتلألأ وعنهم
استغفر ربك في آخر الليل مائة مرة وان نسيت فاقضها بالنهار ومنها الاستغفار خمسة وعشرين مرة في كل مجلس كما كان يفعل
النبي ص ومنها استغفار سبعين مرة في كل يوم وان لم يكن عليه ذنب ويتوب في ليلته سبعين مرة كما كان يفعل النبي ص
ومنها الاستغفار والتهليل لقول النبي ص هما خير العبادة ومنها الاستغفار بالاسحار فان الله يدفع العذاب بذلك

ومنها الاستغفار

ومنها الاستغفار للوالدين الكافرين اذا قاد بهما ولم يعلم انهما اسلما او لا انتهى اقول روى في الكافي مسندا عن ابي عبد الله ع
قال قال رسول الله ص خير الدعاء الاستغفار وروى عنه ع قال اذا اكثر العبد الاستغفار رفعت صحيفته وهي تتلألأ
فترفع ولا توضع وتتلألأ لانه ليس فيها شيء من ظلمات المعاصي وهي كناية عن محو الذنوب والتطهير من المعاصي وقبول الاعمال
وروى عن الرضا ع قال مثل الاستغفار مثل ورق على شجرة تحرك فيتناثر والمستغفر من ذنب ويفعله كالمستهزئ بربه
اقول انظر الى لطف تشبيهه وتفهيمه ولا تقطع الرجاء وسل الله سبحانه التوفيق لما يجب من حسن الاقلاع عن المعاصي
والتوبة النصوح وعن امير المؤمنين ع تعطروا بالاستغفار لئلا يفضحكم روائح الذنوب فالاستغفار تعطر وستر
ولابد من الاكثار وتحريك شجرة الذنوب لحصول التطهير ويلزم المواظبة على الاعمال الصالحة لترفع صحيفة الاعمال معطرة
مطهرة متلألأة وروى عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص كان لا يقوم من مجلس وان خف حتى يستغفر الله عز وجل خمسا
وعشرين مرة وروى عنه ع قال كان رسول الله ص يستغفر الله عز وجل كل يوم سبعين مرة ويتوب الى الله عز وجل سبعين
مرة قلت كان يقول استغفر الله ربي واتوب اليه قال كان يقول استغفر الله استغفر الله سبعين مرة وروى عنه ع قال
كان رسول الله ص الاستغفار وقول لا اله الا الله خير العبادة قال الله العزيز الجبار فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر
لذنبك اقول لاستغفار النبي ص والمعصومين مع عدم وقوع ذنب منهم صغيرة ولا كبيرة وجوه والصواب عندي
ان عظمة الله سبحانه وجلاله وحقه لا يقع عمل عامل موقع ما يليق بجنابه بل اعمال العاملين عصيان ونقص بالنسبة اليه فلهم
فالمرجع الى التسبيح والتنزيه ولعله اشار الى ذلك في مجلسه الاخبار بياني قد ان نعم الله عز وجل اكثر من ان يحصيها العباد
وان حقوق الله اعظم من ان يقوم بها العباد ولكن امسوا واصبحوا تائبين فافهم قال في صلاة الداعي افضل اوقاتها تائبين
الاسحار وبعد الصبح والعصر وروى عن الصادق ع قال املأوا اول صحائفكم خيرا وآخرها خيرا يغفر لكم ما بينهما روى
ابن موسى التلعكبري باسناده الى الصادق ع قال قال رسول الله ص من قال بعد العصر كل يوم مرة واحدة استغفر الله
الذي لا اله الا هو الحي القيوم ذو الجلال والاكرام واسأله ان يتوب علي توبة عبد ذليل خاضع فقير بائس مسكين مستجير
لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا امر الله تعالى الملكين بخرق صحيفة السيئات كائنا ما كانت وعنهم ع
الاصوات لله على المتحيرين والمستغفرين بالاسحار وروى ان بالتقام في ابي الحسن ع وكان رجلا معاديا

الیه حرکته وانه لا یتوجه فی حاجة فیقضی له فقال له ابو الحسن ع قل فی دبر الفجر سبحان الله العظیم وبحمده استغفر الله واسئله
من فضله عشر مرات قال ابو القمقام فلزمت ذلک فوالله ما لبثت الا قلیلا حتی ورد علی قوم من البادیة فاخبرونی
ان رجلا من قومی مات ولم یعرف له وارث غیری فانطلقت وقبضت میراثه ولم ازل مستغنیا انتهی وقال ایضا روی
عن ابی الدرداء انه قیل له قد احترقت دارک فقال لم تحترق فجاءه مخبر آخر فقال احترقت دارک فقال لم تحترق
فجاءه ثالث فاخبره بذلک ثم انکشف الامر عن احتراق جمیع ما حولها سوی دارها فقیل له بما علمت بذلک قال سمعت النبی ص
یقول من قال هذه الکلمات صبحة یومه لم یصبه سوء فیه ومن قالها فی مسائه لیلته لم یصبه سوء فیها وقد قلتها وهی
اللهم انت ربی لا اله الا انت علیک توکلت وانت رب العرش العظیم ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم ما شاء الله کان
وما لم یشأ لم یکن اعلم ان الله علی کل شیء قدیر وان الله قد احاط بکل شیء علما اللهم انی اعوذ بک من شر نفسی ومن شر
قضاء السوء ومن شر کل ذی شر ومن شر الجن والانس ومن شر کل دابة انت آخذ بناصیتها ان ربی علی صراط مستقیم
واعلم ان الادعیة والاذکار کثیرة وکذا الادعیة والاذکار المختصین باوقات وامکنة مخصوصة وباحوال کذلک
او اختصاص بحسب سایر الجهات ولنکتف فی هذا الباب بهذا المقدار فان وضع هذه الرسالة لغیر هذا المقصد وذکرنا
ما ذکرناه تبعا وعلی سبیل الاختصار وشرح المقصد المشار الیه وبیانه یحتاج الی ترتیب کتاب مخصوص طویل غایة الطول لمن
اراد الاستیفاء فی ذلک بل یلزمه تتبع کتب المصابیح والادعیة وسایر مظان ذلک المرام من تصانیف الاصحاب رضی الله عنهم وربما
یذکر جملة اخری فی مطاوی الکلمات الاتیة انشاء الله واعلم ایضا ان الادعیة مستجابة لکل حال من کل احد بالمعنی المذکور
الشامل للاستجابة الظاهرة وللتحبیب عنها بل الموجب للبعد من رحمة الله ولسخطه سبحانه وتعالی حسب ما عرفته وانه
فرق بین استجابة الدعاء واعطاء المسئول فی ظاهر الحال فربما یعطاه الداعی ولم یستجب بغایته بالمعنی الظاهر من الاستجابة
وربما یمنع عن السؤال واستجیب بغایته وربما یجتمع الامران وهو المراد بالظاهر من الاستجابة وایضا مراتب الداعین مختلفة
کثیرة ومقاصدهم متشتتة بحسب درجاتهم واغراضهم ونیاتهم وصفاء معرفتهم وایمانهم فمن اهل الله الموحدین الخالصین
المخلصین التائبین فی محبة الله وفی توحیده هو الله المدعو سبحانه وتعالی وانما یجعلون الحوائج وسائل لهذا المقصد الاصیل
فلو اعطوا المسئول الظاهر من حوائجهم المسئولة عاجلا وآجلا فی الدنیا او الآخرة واعطوا بدلها او ما هو خیر منها او منعوا

منها العدم

عنها لعدم المصلحة فقد فازوا بمقصودهم من التلذذ بمخاطبة المحبوب الحقیقی ذی الجلال والاکرام والاقبال بوجهه الکریم الیهم
وقول لبیک عبدی فی جواب ندائهم ومقاصد اهل الآخرة هی الامور الاخرویة من الجنة ونعیمها الدائم والخلاص من الیم عذابه
وسخطه وبعده والامور المباحة المجوزة وهم فی الحقیقة محجوبون مشغولون بجنان رغبوا فیها ترکهم لانه سبحانه وجعلوا الوصال الی
حوائج اصلیة والمقاصد الاصلیة وسائل فهم قد عبدوا الله ودعوه تقربا الیه لان یمنحوا بعطایاه وجنته ونعیمها
وینجوا من ناره والیم عذابه علی عکس من اهل الله العابدین لله والداعین له وهو تعالی مقصودهم ومأمولهم ولا مقصد لهم
سواه وانما سئلوا الحوائج المسئولة امتثالا للامر وتحصیله توسلا الی المناجاة مع المحبوب والاستلذاذ بمخاطبته ومحادثته
واهل الدنیا لا مقصد لهم سواه یدعون الله للاغراض الدنیاویة قد نزلوا عما من قبل لا یدعون الله اصلا فهم مشارکون
مع اهل الآخرة بتبدیل المقاصد بالحوائج وجعل الوسیلة اصلا والمقصد الاصل وسیلة ویفترقون بان حوائجهم المسئولة لا
تختص بالامور المباحة والمجوزة بل یدعون الله لکل امر مشروع وغیره خلاف اهل الآخرة فلا یریدون الامور المحظورة
واما اهل الله تعالی فمحظور عندهم ما سوی الله الجلیل الجمیل من امور الدنیا والآخرة وجمیع اغراض انفسهم کلها وانما ارتکبوا ما ارتکبوا
من الامور المرخصة امتثالا للامر محبوبهم ومولاهم کما لا یریدون الجنة لاقتضائها رضا محبوبهم وقربه ویهربون من النار لا لانها
علامة الاعداء لله وغضبه وسخطه ولا حجبهم ونعیمهم تقوی الا عنه ولا یریدون غیره تعالی عما لا یلتفتون الی ما سواه ولا ینظرون
الی من عاداه وما عاداه وبالجملة فربما یعطی الکافر والمشرک مسئولهم عاجلا لینقطع منه المبغوض عند الله تعالی وربما یمنع العبد المطیع
عن مسئوله لعدم المصلحة فیه او یؤخر الی زمان متأخر او الی الآخرة لضرر من المصلحة تحبب الیه تعالی لصوته ولیدوم فی دعائه
والاتصال بجنابه او لغیر ذلک من المصالح واعلم ایضا ان للاستجابة الدعاء وقبوله شرایط وللاستجابة ایضا اسباب من
الازمنة والامکنة والاحوال والآداب فعلی الداعی تحصیل الشرایط واسباب الاستجابة وتخصیص الدعاء بالاوقات الشریفة
والامکنة والاحوال الموجبة لها مثل الدعاء فی ایام شهر رمضان واوقات الاستجابة لیلا ونهارا فی سائر الشهور والایام
وفی المشاهد المشرفة ولا سیما تحت قبة سید الشهداء علیه السلام وفی العرفات والمساجد وفی عرفة وعند نزول الامطار
والتقاء الصفین فی الجهاد وعند الزوال وعند اقشعرار البدن ورقة القلب وحصول البکاء والتعمیم فی الدعاء وتعجیل
التائبین عن المؤمنین وتقدیم الصدقة وغیر ذلک وبالجملة ینبغی الطلب فی مظنة الرحمة وامکنتها واحوال توجه الرحمة وتحوها

هو المناط والمعيار واما الشرائط والآداب المتقدمة والمقارنة والمتأخرة فكثيرة ايضا وقد جعل الشيخ الجليل العارف الزاهد ابن فهد
الحلي في عدة الداعي اسباب الاجابة سبعة اقسام ما يرجع الى نفس الدعاء والى زمانه والى مكانه والى حالات الداعي والى حالات
تقع فيها الدعاء والى ما يتركب من المكان والدعاء والى ما يتركب من الزمان والدعاء فهذه سبعة وعد مما يرجع الى الوقت من ليلة
الجمعة فيها ويومها ولا سيما السحر من الليل وساعتان من النهار ما بين فراغ الخطيب من الخطبة الى ان تستوي الصفوف بالناس
واذا غاب نصف القرص للنصوص ويوم الاثنين والثلثاء ويوم الاربعاء بين الظهر والعصر لدعاء النبي صلى الله عليه وآله على الاحزاب في الاولين واستجابته
له يوم الاربعاء بين الصلاتين عرف السرور في وجهه قال قال جابر فانزل بي امر مهم الا توجهت في تلك الساعة الا وجدت
الاجابة والعشاء الآخرة للنبوي ثم قال ره وفي رواية السدس الاول من النصف الثاني من الليل والثلث الاخير كل
ليلة وليلة القدر ولا سيما ليلة الجهني وهي ليلة ثلث وعشرين من شهر رمضان وليالي الاحياء وهي اول ليلة من رجب
ليلة النصف من شعبان وليلة العيدين ويوم عرفة وعند هبوب الرياح وزوال الشمس ونزول المطر واول قطرة من دم الشهيد
ومن طلوع الفجر الى طلوع الشمس وفي السحر الى طلوعها وما يرجع الى المكان عرفة والمشعر الحرام والحرم والكعبة والمسجد
الحائر القدسي والخبر عن ابي عبد الله عليه السلام انه كان اذا طلب الحاجة طلبها عند زوال الشمس فاذا اراد ذلك قدم شيئا فتصدق
به وشم شيئا من الطيب وراح الى المسجد فدعا في حاجته بما شاء وقال ره فقد دلت هذه الرواية على امور اربعة كون
الزوال وقتا للطلب للحوائج واستحباب تقديم الصدقة وشم الطيب وكون المسجد مكانا للطلب للحاجة قال ره ومن اماكن الدعاء
بل اشرفها عند قبر الحسين عليه السلام للروايات وما يرجع الى الدعاء ما كان متضمنا للاسم الاعظم قال ره ولا يعلمه بعينه الا من اطلعه
الله تعالى عليه من انبيائه واوليائه وقد وردت تلويحات عليه واشارات اليه مثل ما روي في اواخر الحشر وما روي
في آية الكرسي واول آل عمران فيقال يكون في الحي القيوم وعن النبي صلى الله عليه وآله بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى الاسم الاعظم من سواد
العين الى بياضها وقيل هو في قولنا يا حي يا قيوم وقيل يا ذا الجلال والاكرام وقيل هو في قولنا يا هو يا من لا هو الا هو
وقيل هو الله وهو اشهر اسماء الرب واعلاها محلا في الذكر والدعاء وجعل امام سائر الاسماء وخصت به كلمة الاخلاص
ووقعت به الشهادة ثم قال ره واعلم ان هذا القول قريب جدا لان الوارد في هذا المعنى كثير ثم اعلم ان هذا الاسم المقدس
قد امتاز عن سائر الاسماء بخواص الاولى انه علم على الذات المقدسة مختص بها لم يطلق على غيره تعالى حقيقة ولا مجازا

قال الله

قال الله هل تعلم له سميا اي هل تعلم احدا يسمى الله غيره الثانية انه دال على الذات وباقي الاسماء لا يدل على آحادها
الا على آحاد المعاني كالقادر على القدرة والعالم على العلم وغير ذلك الثالثة ان جميع الاسماء يتسمى بذلك الاسم المقدس
ولا يتسمى هو بها فيقال الصبور اسم من اسماء الله ولا يقال الله اسم من اسماء الصبور والرحيم والشكور وقد تقدم تتمة
فضل امتيازه بتقرير شيئا انتهى ومراده بما تقدم ما ذكره بقوله وهو اشهر اسماء الرب الى قوله ووقعت به الشهادة
ثم ذكر حكاية سليمان بعد صلوته بتقدم بلقيس واحضار آصف عرشها قبل ان يرتد اليه طرفه بانه خر ساجدا لله ودعا
باسم الله الاعظم ثم قال فقيل ان ذلك الاسم هو الله والذي يليه الرحمن وقيل هو يا حي يا قيوم بالعبرانية آهيا شراهيا
وقيل هو يا ذا الجلال والاكرام وقيل يا الهنا واله كل شيء الها واحدا لا اله الا انت ثم قال ره وقد ورد في اجابة الدعاء
في خصوصيات الفاظ ودعوات مخصوصات للحاجات مثل ما روي عن الصادق عليه السلام فيمن قال يا الله يا الله عشر مرات قيل له لبيك
عبدي سل حاجتك تعط وكذا روي فيمن قال يا رباه يا رباه عشرا ومثله يا رب يا رب ومثله يا سيداه يا سيداه
وروي ان من قال في سجوده يا الله يا رباه يا سيداه ثلثا اجيب بمثل ذلك ومثل ما رواه سماعة قال قال لي ابو
الحسن عليه السلام اذا كان لك يا سماعة عند الله حاجة فقل اللهم اني اسئلك بحق محمد وعلي فان لهما عندك شانا من الشان
وقدرا من القدر فبحق ذلك الشأن وبحق ذلك القدر ان تصلي على محمد وآله وان تفعل بي كذا وكذا فانه اذا كان يوم القيامة
لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان الا وهو محتاج اليهما في ذلك اليوم ومثل ما رواه ابن
ابي عمير عن معوية بن عمار قال قال في دبر الفجر تقول ما شاء الله لا يصرف ما شاء احد غيره ثلثا ثم يسئل الله اعطى ما
سئله ومثل ما روي لقضاء الدين اللهم اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك يوم الجمعة وروي لطلب سعة
الرزق في دبر الصبح سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله واسئله من فضله عشرا ومثله بعد عشاء الآخرة اللهم انه
ليس لي علم بموضع رزقي وانا اطلبه بخطرات تخطر على قلبي فاجول في طلبه البلدان فانا فيما انا طالب كالحيران لا ادري أفي
سهل هو ام في جبل ام في ارض ام في سماء ام في بر ام في بحر وعلى يدي من ومن قبل من وقد علمت ان علمه عندك واسبابه بيدك
وانت الذي تقسمه بلطفك وتسببه برحمتك اللهم صل على محمد وآل محمد واجعل يا رب رزقك لي واسعا ومطلبه سهلا
ومأخذه قريبا ولا تعنني بطلب ما لم تقدر لي فيه رزقا فانك غني عن عذابي وانا فقير الى رحمتك فصل على محمد وآل محمد

وجد على عبدك بفضل انك ذو فضل عظيم ولدفع خوف الظالم والدخول على السلطان ما قال الصادق ع عند حوله
على الصفو يا عدتي عند شدتي ويا غوثي عند كربتي احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام ولقضاء
الدين ايضا ما رواه معاذ بن جبل قال احتبست عن رسول الله صلى الله عليه وآله يوما لم اصل معه الجمعة فقال يا معاذ ما منعك عن صلوة
الجمعة قلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله ليوحنا اليهودي علي اوقية من بر وكان على بابي يرصدني فاشفقت ان يحبسني دونك فقال
اتحب يا معاذ ان يقضي الله دينك قلت نعم يا رسول الله قال قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب يا رحمن الدنيا
والآخرة ورحيمهما تعطي منهما ما تشاء وتمنع منهما ما تشاء صل على محمد وآل محمد واقض عني ديني فلو كان عليك ملؤ
الارض ذهبا لاداه الله عنك والاوقية عندهم ثلثة عشر رطلا عراقية وللحفظ ما روي عن مولانا ع يا علي اذا اردت
ان تحفظ كلما تسمع فقل في دبر كل صلوة سبحان من لا يعتدي على اهل مملكته سبحان من لا يأخذ اهل الارض بانواع العذاب
سبحان الرؤف الرحيم اللهم اجعل لي في قلبي نورا وبصرا وفهما وعلما انك على كل شيء قدير وشكى رجل الى الحسين ع
جارا يؤذيه فقال الحسين ع اذا صليت المغرب فصل ركعتين ثم قل يا شديد المحال يا عزيز اذللت بعزتك جميع ما خلقت
اكفني شر فلان بما شئت ففعل الرجل ذلك فلما كان في جوف الليل سمع الصراخ فقيل فلان مات الليلة ومثل هذا
القسم كثير لا نطول بذكره يستخرج من كتب الادعية لمن يريد العمل بها انتهى ثم قال ره القسم الرابع ما يتركب من الدعاء
والزمان كدعاء السمات آخر ساعة من نهار الجمعة ويستحب ان يقول عقيبه اللهم اني اسئلك بحرمة هذا الدعاء وبما فات منه من
الاسماء وبما يشتمل عليه من التفسير والتدبير الذي لا يحيط به الا انت ان تفعل بي كذا وكذا ومثل ما روي عن ابي جعفر ع
في الثلث الثاني من شهر رمضان تأخذ المصحف فتنشره وتقول اللهم اني اسئلك بكتابك المنزل وما فيه وفيه اسمك الاعظم
الاكبر واسمائك الحسنى وما يخاف ويرجى ان تجعلني من عتقائك من النار وتدعو بما بدا لك من حاجة ومثل الورد لمن
قرأ في الثلث الاخير من ليلة الجمعة سورة القدر خمس عشرة مرة ثم يدعو بما يريد القسم الخامس ما يتركب من الدعاء والمكان
مثل ما روي عن الصادق ع من كانت له حاجة الى الله عز وجل فليقف عند رأس الحسين ع وليقل يا ابا عبد الله اشهد انك
تشهد مقامي وتسمع كلامي وانك حي عند ربك ترزق فاسأل ربك وربي في قضاء حوائجي فانها تقضى ان شاء الله وروي
ان رجلا كان له رزق موظف على الخليفة كل سنة فقبض عليه وقطع عنه سنوات فدخل الرجل على مولانا ابي الحسن علي بن محمد

الهادي ع

الهادي ع يحكي له قصده ويعتذر وطلب منه ع اذا اجتمع به ان يذكره عنده ويشفع له به وجائزته ثم خرج الرجل على مولانا ع فلما كان
الليل بعث اليه الخليفة ويستدعيه فذهب الرجل وخرج الى منزل الخليفة فلم يصل حتى والفاه عدة رسل كل يقول اجب الخليفة
فلما وصل الى البوابة قال له حاجب علي بن محمد هنا قال له البواب لا فلما دخل على الخليفة قربه وادناه وامر له بكل ما انقطع له من
جائزته فلما خرج قال له البواب ويسمى الفتح قل له ع يعلمني دعاء الذي دعا الآن ثم فيما بعد دخل الرجل على ابي الحسن ع فلما
بصر به قال له هذا وجه الرضا قال نعم ولكن قالوا انك ما جئت اليه فقال ع ان الله عودنا ان لا نلجأ في المهمات الا
اليه ولا نسئل سواه فخفت ان اغيرنا يغير الله بنا فقال له يا سيدي الفتح يقول علمني الدعاء الذي دعا لك به قال ع ان الفتح
يوالينا بظاهره دون باطنه الدعاء لمن دعا به بشرط ان يوالينا اهل البيت لكن هذا الدعاء كثيرا ما ادعو به عند الحوائج
فيقضى وقد سألت الله عز وجل ان لا يدعو به بعدي احد عند قبري الا استجيب له وهو يا عدتي عند العدد ويا رجائي والمعتمد
ويا كهفي والسند ويا واحد يا احد ويا قل هو الله احد اسألك اللهم بحق من خلقته من خلقك ولم تجعل في خلقك مثلهم احدا
ان تصلي عليهم وان تفعل بي كذا وكذا ومثل هذا القسم ايضا كثير نقتصر منه على هذه الاشارة واعلم ان قوله ع الدعاء لمن
يدعو به بشرط ان يوالينا اهل البيت اشارة الى شرط قبول الدعاء بل شرط قبول العمل فرضه ونفله وفي هذا المعنى ما رواه محمد بن
مسلم عن احدهما ع قال قلت له انا نرى الرجل من المخالفين عليكم له عبادة واجتهاد وخشوع فهل ينفعه ذلك فقال يا ابا محمد انما
مثلنا اهل البيت مثل اهل بيت كانوا في بني اسرائيل فكان لا يجتهد احد منهم اربعين ليلة فدعى الا اجيب وان رجلا
منهم اجتهد اربعين ليلة ثم دعا فلم يستجب له فاتى عيسى ع يشكو اليه ما هو فيه ويسئله الدعاء فتطهر عيسى وصلى ثم دعا
فاوحى الله عز وجل اليه يا عيسى ان عبدي اتاني من غير الباب الذي اوتى منه انه دعاني وفي قلبه شك منك فلو دعاني
حتى ينقطع عنقه وتنتثر انامله ما استجبت له فالتفت عيسى فقال تدعو ربك وفي قلبك شك من نبيه فقال يا روح الله
وكلمته قد كان والله ما قلت فاسئل الله ان يذهب به عني فدعا له عيسى ع فتقبل الله عليه وصار في جملة اهل بيته
وكذلك نحن اهل البيت لا يقبل الله عمل عبد وهو يشك فينا القسم السادس ما يرجع الى الفعل كاعقاب الصلوة قال
امير المؤمنين ع قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ادى لله مكتوبة فله في اثرها دعوة مستجابة قال ابن الفحام رأيت امير المؤمنين ع في النوم
فسألته عن الخبر فقال صحيح اذا فرغت من المكتوبة فقل وانت ساجد اللهم اني اسئلك بحق من رواه وبحق من روى عنه صل

على حاجتهم وانفعل بكيت وكيت وعن الصادق ع ان الله فرض عليكم الصلوات في احب الاوقات اليه فاسئلوا الله
حوائجكم عقيب فرائضكم وعن امير المؤمنين ع لا ينفتل العبد من صلوته حتى يسئل الله الجنة ويستجير به من النار وان
يزوجه حور العين وعن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر ع يقول اذا قام المؤمن في الصلوة بعث الله حور العين حتى يحدقن
به فاذا انصرف ولم يسئل منهن شيئا تفرقن متعجبات وروى فضل البكاء عن القائم ع قال يستجاب الدعاء في اربعة مواطن
في الوتر وبعد الفجر وبعد الظهر وبعد المغرب وفي رواية انه يستجيب بعد المغرب ويدعو في سجوده فصل ومما يرجع الى
الفضل دعاء السائل ليعطيه عند العطاء ولا يستجاب له في نفسه لو دعا في تلك الحال وكان زين العابدين ع يقول للخادم امسك
قليلا حتى يدعو فان دعوة السائل الفقير لا ترد وكان يامر الخادم اذا اعطت السائل ان تامره وان يدعو بالخير ومن
الحكمة اذا اعطيتموهم فلقنوهم الدعاء فانه يستجاب لهم فيكم ولا يستجاب لهم في انفسهم وكان زين العابدين ع يقبل يده عند الصدقة
فسئل عن ذلك فقال انها تقع في يد الله قبل ان تقع في يد السائل وعن امير المؤمنين ع اذا ناولتم السائل فليرد الذي
تناول يده الى فيه فيقبلها فان الله عز وجل ياخذها قبل ان تقع في يد السائل فانه عز وجل ياخذ الصدقات وقال
رسول الله ص ما تقع الصدقة المؤمن في يد السائل حتى تقع في يد الله ثم تلى هذه الاية الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن
عباده وياخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم ثم انه ذكر خصوص فضل الصدقة جملة واقسامها الخمسة صدقة المال وصدقة
الجاه وهي الشفاعة وصدقة العقل والراي وهو المشورة وصدقة اللسان وهي الوساطة بين الناس والسعي في اطفاء النائرة
بينهم وفي تيسير واصلاح ذات البين وصدقة العلم وهي بذله لاهله ونشره والتصوح في فضل كل قسم منها ولا سيما الاخير
بل الحمل عليه وفي فضله واقترانه بالعمل واصلاحه وهو ما يعالم والتبشير على تعلم العلم ومدح العالم العابد وآداب العالم مع
وآداب المتعلم مع معلمه واقسام العلم النافع من معرفة الرب ومعرفة ما صنع بك وما اراد منك وما يخرجك من دينك والفضول
وتحقيق هذه الامور ثم جرى الكلام في الرزق وتحصيله وكيفيته ومصرفه وفي ذكر اكرام الوالدين وفضله وفي الولد الصالح وفضله
ومقعده وانه من سعادة الرجل وفي طلب الولد الذكر والانثى وفضيلة تقبيل الولد وثواب الانفاق على البنت والاخت
وممن لا يستجاب دعاؤه من يدعو على امرأته وبيده امرها وطلاقها ومن له حق على رجل فلا يشهد عليه فيجحده حقه
عليه ومن عنده الشيء فلا ينتشر ولا يطلب فيأكله فيدعو فلا يستجاب له وذم التعجيل في طلب الرزق ومدح الرضا والتصبير

والتوكل

والتوكل لينقلب بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وبيان الصبر والقناعة والزهد والرضا والاخلاص وجوائز الطمع
وانه اذا تحقق الاخلاص وكون المخلوق لا يضر ولا ينفع قطع الطمع منهم ومن علامة المؤمن ياسه من الناس وضعف ايمان — ومن الامن وعدم الخوف منهم
السائل من المخلوق وقوة ايمان الراجي وان شيعتهم من لا يسئل الناس ولو مات جوعا وانه ترد شهادة السائل وكراهته
السؤال وورود السؤال وكيفيته ورد السائل واعطائه ومجبة السائل وفضل صدقة الحلال واقسام من يحب جمع المال
وتوابع ذلك ووصف فواكه الجنة وشبابها وبعضها ومباينة الدنيا والاخرة وان ترك الدنيا مهر الاخرة وان العبد
يبعد من احدهما بقدر ما تقرب من الاخرى وبيان الزهد في الدنيا والحث عليه وذم المشغولين في فضول الدنيا — المتوكلين
واختلاف حال الفقير والغني في الموقف وتعجيل الاعمال الى دخول الجنة وبقاء الثاني حتى يسيل منه العرق ما لو شربه
اربعين بعيرا لارواها ثم يدخل الجنة وان الفقر حلية الاولياء ومن خاصة الانبياء وذم الدنيا وطالبها وافتخار
النبي ص بالفقر وان اكثر اهل الجنة الفقراء واهل النار الاغنياء والنساء الا قليل ثم عاد الى ما هو المقصد فقال ومن مواطن
الدعاء عقيب ختم القران وبين الاذان والاقامة وعند رقة القلب وجريان الدمعة وروى ابو بصير عن ابي عبد الله
اذا رق احدكم فليدع فان القلب لا يرق حتى يخلص ثم قوله قد اشرنا فيما سبق الى ان الجامع لذلك كله تطلب مواضع
الرحمة من الازمنة والامكنة والاحوال وغيرها ثم انه ذكر القسم الاخير من الاقسام السبعة لكن القسم السابع حال
الداعي كالغازي والحاج والمعتمر والمريض لرواية عيسى بن عبد الله القمي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ثلثة دعوتهم
مستجابة الحاج والمعتمر والغازي في سبيل الله فانظروا كيف تخلفونهم والمريض فلا تغيضوه ولا تضجروه انتهى ثم ذكر
ان دعاء المريض مستجاب لعائده واجر المريض وفوائده من تكفير الذنوب والتطهير عنها والتبشير على الموت فانه ابدا وانه
يكتب له بانينه التسبيح وبصياحه التهليل وتقلبه على فراشه الضرب بسيفه في سبيل الله وامثال ذلك ثم ذكر حالات من
استجابة الدعاء الصيام للصادق ع نوم الصائم عبادة وصمته تسبيح وعمله متقبل ودعاؤه مستجاب وعن النبي ص لا
ترد دعوة الصائم ومنها الحج لقول الباقر ع الحاج وفد الله ان سئلوه اعطاهم وان دعوه اجابهم وان شفعوا شفعهم
وان سكتوا ابتداهم ويعوضون بالدرهم الف الف درهم ومن دعا لاربعين من اخوانه باسمائهم واسماء ابائهم ومن
كان في يده خاتم فيروزج او عقيق لما روي عن الصادق ع عن رسول الله ص قال الله تعالى اني لاستحيي من عبد يرفع يده وفيها

خاتم فيروزج فادعها غائبة وعندها دعت كفا الى الله عز وجل حب اليدين كف فيها خاتم عقيق ثم ذكر الدعاء
ومن يستجاب دعائه قال وهو الصائم والحاج والمعتمر والغازي والمريض والامام المقسط ودعوة المظلوم يقول
الله عز وجل لانتقمن لك ولو بعد حين والولد الصالح لوالديه والوالد الصالح لولده ودعوة المؤمن لاخيه بظهر
الغيب فيقول وله مثل ذلك والمعمم بدعائه والمتقدم في الدعاء قبل نزول البلاء ثم عد من الدعوات المستجابة من لا معتمد
في حوائجه على غير الله تعالى وذكر النصوص الدالة على ذلك واستفاد من بعض تلك النصوص بعض شروط الاستجابة
الدعاء الاقلاع عن البذاء والفواحش وعدم قساوة القلب وحسن النية وحسن الظن والتوبة عن المعصية ثم ذكر كيفية
الدعاء وادابه المتفرقة وعد منها الطهارة وشم الطيب واستقبال القبلة والصدقة واعتقاد قدرة الله تعالى على فعل مطلوبه
وحسن الظن به في اجابته وذكر النصوص فيها وبعض التكليفات (التحقيقات) في ذلك ثم حقق في حسن الظن بانه لابد من ان يكون
الرجاء مشوبا بالخوف وجمع بينهما وانه يكون حسن الظن بربه على قدر خوفه منه فان احسن الناس بالله ظنا لاشدهم
خوفا منه وان من يحلم بالمغفرة ويعمل بالمعاصي فذلك قوم رجحت بهم الاماني من رجا شيئا عمل له ومن خاف شيئا هرب منه
ثم جعل من الشروط انه لا يسأل محرما ولا قطيعة رحم ولا ما يتضمن قلة الحياء واساءة الادب مثل طلب منازل الانبياء
وفوق مقدوره فان من سأل فوق قدره استحق الحرمان قال ومن الاداب تنظيف البدن والبطن من الحرام بالصوم
والجوع والورع وتجديد التوبة ثم قال واعلم ان بعض هذه الشروط كما يجب تقديمه يجب استمراره واستدامته بعد
الدعاء ثم ذكر القسم الثاني من الاداب وهو ما يقارن حال الدعاء وذكر فيه امورا منها التلبث بالدعاء وترك الاستعجال
بنزلها في الدعاء القديم ولا تمل من الدعاء فانه لا ملل من الاجابة ولسائر النصوص ومنها الالحاح في الدعاء للنصوص
ان الله يكره الحاح الناس بعضهم على بعض في المسألة واحب ذلك لنفسه وغيرها ومنها تسمية الحاجة للصادق ع
ان الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد اذا دعاه ولكنه يحب ان يبث اليه الحوائج ومن القدسية يا موسى من احتبم بيني
ومن دعا مسعرو في انج في مسألته يا موسى اني لست بغافل عن خلقي ولكني احب ان تسمع ملائكتي ضجيج الدعاء من عبادي
وترى حفظة تقرب بني ادم الي بما انا مقويهم عليه ومسببه لهم ومنها الاسرار بالدعاء بعد من الدعاء والرياء
ولقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية ولرواية اسمعيل بن همام عن ابي الحسن الرضا ع قال دعوة العبد سرا دعوة

واحدة

واحدة تعدل سبعين دعوة علانية وفي رواية اخرى دعوة تخفيها افضل من سبعين دعوة تظهرها ومن القدسية
ان ربك يباهي الملائكة بثلثة نفر رجل يصبح في ارض قفر فيؤذن ويقيم ثم يصلي فيقول ربك للملائكة انظروا الى
عبدي يصلي ولا يراه احد غيري فينزل سبعون الف ملك يصلون وراءه ويستغفرون له الى الغد من ذلك اليوم و
رجل قام من الليل يصلي وحده فسجد ونام وهو ساجد فيقول انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده ساجد لي
ورجل في زحف فيفر اصحابه ويثبت وهو يقاتل حتى قتل ومنها التعميم في الدعاء للرواية عن ابي عبد الله ع قال
رسول الله ص اذا دعا احدكم فليعم فانه اوجب للدعاء ومنها الاجتماع في الدعاء لعموم قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم ولامره بالاجتماع للمباهلة وللصادق ع ما من رهط اربعين رجلا اجتمعوا فدعوا الله في امر
الا استجاب الله لهم فان لم يكونوا اربعين فاربعة يدعون الله عشر مرات الا استجاب الله لهم فان لم يكونوا اربعة فواحد
يدعو الله اربعين مرة فيستجيب الله العزيز الجبار وروى عبد الاعلى عنه ع ما اجتمع اربعين قط على امر فتفرقوا
عن اجابة ثم قال المؤمن شريك في الدعاء قال الله تعالى قد اجيبت دعوتكما وكان الداعي موسى وهرون يؤمن على دعاء
فنسب الدعاء اليهما وقال قد اجيبت دعوتكما وعن ابي عبد الله ع قال كان ابي اذا حزنه امر جمع النساء والصبيان ثم دعا
وامنوا وروى السكوني عن ابي عبد الله ع قال الداعي والمؤمن شريكان ومنها اظهار التخشع قال الله تعالى ادعوا ربكم
تضرعا وخفية (خيفة) وفي دعائهم ولا ينجي عنك الا التضرع بك وللقدسيات الموسوية والعيسوية وغيرها ومنها تقديم
الحمد لله والثناء عليه قبل المسألة ومنها الصلوة على النبي ص ثم يسأل الله حوائجه ومنها البكاء حال الدعاء
وهو سيد الاداب وذروة سنامها للاجابة وغيرها فان لم يكن بكاء فليتباك للنصوص ومنها الاعتراف بالذنب
قبل السؤال للنصوص وفيه خمس فوائد الانقطاع الى الله وانكسار القلب وانه ربما يحصل عنده الرقة وهو دليل الاخلاص
وعنده يكون الاجابة ولانه ربما يكون سبب البكاء وهو سيد الاداب والموافقة لاهل العصمة ع ومنها الاقبال بالقلب
ومنها التقديم في الدعاء قبل الحاجة لقول رسول الله ص لابي ذر تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة للحديث
ولغيره ومنها الدعاء للاخوان والتماسه منهم للنصوص وينبغي ان يكون مع دعائك لاخيك محبا له بالمنزلة مخلصا
له ناصرا له ... لا انه عونك على عدوك ومعاضدك على دينك وموافقك على موالاة اوليائك

معاداة اعدائك وللنصوص ومنها رفع اليدين بالدعاء كما يستطعم المسكين وفي خبر ابي بصير عن الصادق ع ان الرغبة
ورفع اليدين على حسبه وجاه التعوذ مستقبل القبلة ببطن كفيك واما الدعاء في الرزق فتبسط كفيك وتفضي
بباطنهما الى السماء واما التبتل فبان تشير باصبعك السبابة واما الابتهال فترفع يديك تجاوز بهما راسك واما
التضرع فبان تحرك اصبعك السبابة مما يلي وجهك وهو دعاء الخيفة وقد وقع عن هذا القسم الثالث كلمات
في الاداب المتاخرة عن الدعاء فمنها معاودة الدعاء وملازمته مع الاجابة وعدمها لانه ذكر وثناء في القران
وللنصوص وهي الحاح لا استجابة ان يكون العبد دعاء ولانه ربما يعقبه بلاء لا يعلم فيه الدعاء ولفضيلة الدعاء
ولا تصير صوتك معروفا عند الملائكة في السماء لعزتك ومنها ان يمسح الداعي وجهه بيديه للنصوص ومنها
ان يختم دعاءه بالصلوة على النبي ص ومنها ان يعقب خاتمه بقول ما شاء الله لا قوة الا بالله العلي العظيم للاخبار
ومنها ان يصير بعد الدعاء خيرا مما قبله فهذه جملة من الشرايط بانواعها الثلاثة واخفاء الدعاء والاسرار به سلطان
الاداب خالصا من الرياء والسمعة والله الموفق وهذا هو النور الاول في الباب الثامن الذي هو خاتمة الابواب
وهو نور كلي يشتمل على انوار وهو نور الانوار النور الثاني قد ذكرنا ان الصلوة على النبي من الادعية المستجابة
بالنسبة اليه والى آله بل وبالنسبة الى سائر المرتبطين بهم ص واما بالنسبة الى نفس المصلي فمختلف فان كان من الموالين
ينتفع بصلوته تبعا والا فلا وهذا يؤيد المذهب المختار من انتفاعه ص واله بصلوتنا عليه وعليهم فصلا كما انهم لا ينتفع بهم
ينتفعون بصلوتهم عليهم ثم قد ذكرنا سابقا انه من قبل ان كل دعاء مستجاب لكن دعاء من لا يستحق الاحسان الله ص
جعل استجابته لعنا على الداعي كما في القدسيات وهو مقتضى العدل والحكمة واشتراط صحة الاعمال بالولاية يعني الموالين
يلعنون بصلوتهم عليهم كما انهم لا ينتفعون بها كسائر اعمالهم للاتيان بدون الشرط والافتراء والكذب على الله ص و
التشريع والبدعة كما في المصلي بلا طهارة فتاركها خير منه للاشتراك في عدم القبول والترك وزيادة العامل كك
بالعصيان بالتشريع فاولئك يبدل الله حسناتهم سيئات كما ان الموالين يبدل الله سيئاتهم حسنات ويعطون اعمال
الموالين السيئات وكذا ان الموالين يعطون اعمال الحسنات من اعدائهم لكن لا حسنة لهؤلاء كما عرفت فتكون حسنة بالنسبة
الى المحبين لوجود شرط الولاية عندهم ولكون حسنات الاعداء منهم من مقتضى لطفهم فحصل ان الاعداء يعاقبون بحسناتهم

وبسيئاتهم

وبسيئاتهم اما الثانية فواضح واما الاولى فلمكان التشريع وانه يعطى المحبون حسنات الاعداء والاعداء سيئات
المحبين لكن يجازى المحبون في الدنيا والبرزخ والمحشر بما جرى على ايديهم من السيئات بمقتضى التطهير والتكفير والاعمال
لان في ذلك لا انفصال لما يجازى الاعداء بحسناتهم في الدنيا وان عوقبوا بها في الاخرة لكن وهو مقتضى الاتصال
بالخيرات ونفع انتفعوا به تبعا وربما ينتفعون ببعضها في الاخرة ايضا كما في حب اهل البيت والعدالة والشجاعة و
والسخاوة وسائر مكارم الاخلاق فمثل هذا يعاقبون للتشريع ويخفف عنهم لمكان الاعمال الحسنة والحقيق ان
العبادات الموظفة يعاقبون عليها في الاخرة لمكان التشريع ومن ذلك دعاؤهم فيستجاب لهم واستجابته لعن عليهم
لما ذكر ويعطى المحبون حقيقة الدعاء وسائر العبادات وهم لعنة الله عليهم يجازون بصورة تلك العبادات
في الدنيا والبرزخ والمحشر لكان نفعهم كما ان الموالين يجازون في الدنيا والبرزخ والمحشر بصورة سيئاتهم
للاقتران بها وللتطهير ويعطى حقيقتها اعداؤهم لانها من سنخهم ولطفهم وحسنات المحبين لهم ينتفعون بها في الدارين
كما ان سيئات اعدائهم لانفسهم ويعذبون بها في الدارين واما مكارم الاخلاق فالظاهر انها لو حصلت من اعدائهم
ينتفعون بها في الدنيا والبرزخ والمحشر وفي نار جهنم ولا يعذبون بها اما الاخير فلعدم الاشتراط بقصد القربة
وعدم التوقيفية وانتفاء التشريع واما الانتفاع فللصورة ويثاب عليها ايضا المحبون ويعطون حقيقتها لانها
منهم ومن سنخهم ولطفهم وتبدل الحسنات بالسيئات وبالعكس بمقتضى العدل والحكمة وترتب الجزاء على الصورة
كك وزيادة العقاب بحسنات الاعداء لمكان التشريع والبدعة في العبادات التوقيفية وانتفائه في مكارم
الاخلاق لعدم التوقيفية وانتفاء التشريع فيها وذلك مثل حب اهل البيت والعدل كما في الكريم و
الشجاعة كما في رستم والسخاوة كما في حاتم وقد دلت النصوص على المجازاة بصورة كما في تطهير الموالين وكما
في الشيطان اعطاه الله جزاء اعماله وعبادته بالمهلة الى يوم الوقت المعلوم وكما في اتباعه بالاستدراج
في الدنيا وكما في المرأة التي لا تعرق لعضلها لمكان الوضوء والصلوة وهكذا ح فهل الصلوة لكافر المصلي على النبي
من قبيل سائر الادعية والعبادات الموظفة يعاقب بها وان انتفع بها في الدنيا وحشرا وانها كمكارم الاخلاق
ينتفع بها من دون عقاب بها لكونها عبادة توقيفية كسائر العبادات والادعية ومن جملة العلل وتعلقه

النور الثالث بالرحمة على العالمين والائمة الاول بحسب القابلية والثاني بحسب ذكر وسعة رحمة الله وتعظيم لتنبيهم
انما اختص محمد وآله بانهم وسائط الفيوض ولهم ارفع الدرجات وهم اقرب الموجودات الى الله تعالى لمكان علم الله تعالى بما انتم
في مقام الرسالة والافاضة وشرف محلهم وبذل نفوسهم في الله وفنائهم فيه واحكامهم لعقد طاعته وكذا الحال في اعدائهم
ورؤساء الكفر انما اختصوا باسفل الدركات وبما لنا بوت لعلم الله تعالى بطبيعتهم بعنادهم بجحادهم ثم ظلمهم منهم ومنهم عليهم
لعنة الله عليهم اجمعين ما قد علم الله تعالى قال العسكري في الزيارة الجامعة موالي لا احصي ثناءكم ولا ابلغ من المدح كنهكم
ومن الوصف قدركم وانتم نور الاخيار وهداة الابرار وحجج الجبار بكم فتح الله وبكم يختم وبكم ينزل الغيث وبكم يمسك
السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبكم ينفس الهم ويكشف الضر وعندكم ما نزلت به رسله وهبطت به ملائكته الى ان قال
كلامكم نور وامركم رشد ووصيتكم التقوى وفعلكم الخير وعادتكم الاحسان وسجيتكم الكرم وشأنكم الحق والصدق و
الرفق وقولكم حكم وحتم ورأيكم علم وحلم وحزم ان ذكر الخير كنتم اوله واصله وفرعه ومعدنه ومأواه ومنتهاه بابي
انتم وامي ونفسي كيف اصف حسن ثنائكم واحصي جميل بلائكم وبكم اخرجنا الله من الذل وفرج عنا غمرات الكروب و
انقذنا من شفا جرف الهلكات ومن النار بابي انتم وامي ونفسي بموالاتكم علمنا الله معالم ديننا واصلح ما كان فسد من
دنيانا وبموالاتكم تمت الكلمة وعظمت النعمة وائتلفت الفرقة الى آخرها قال وقال ايضا واشهد ان محمدا عبده المنتجب ورسوله
المرتضى ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون واشهد انكم الائمة الراشدون المهديون المعصومون
المكرمون المقربون المتقون الصادقون المصطفون المطيعون لله القوامون بامره العاملون بارادته الفائزون بكرامته
اصطفاكم بعلمه وارتضاكم لغيبه واختاركم لسره واجتباكم بقدرته واعزكم بهداه وخصكم ببرهانه وانتجبكم لنوره و
ايدكم بروحه ورضيكم خلفاء في ارضه وحججا على بريته وانصارا لدينه وحفظة لسره وخزنة لعلمه ومستودعا لحكمته
وتراجمة لوحيه واركانا لتوحيده وشهداء على خلقه واعلاما لعباده ومنارا في بلاده وادلاء على صراطه عصمكم الله من
الزلل وآمنكم من الفتن وطهركم من الدنس واذهب عنكم الرجس وطهركم تطهيرا فعظمتم جلاله واكبرتم شأنه و
مجدتم كرمه وادمتم ذكره ووكدتم ميثاقه واحكمتم عقد طاعته ونصحتم له في السر والعلانية ودعوتم الى سبيله بالحكمة
والموعظة الحسنة وبذلتم انفسكم في مرضاته وصبرتم على ما اصابكم في جنبه واقمتم الصلوة وآتيتم الزكوة وامرتم بالمعروف

ونهيتم عن المنكر

ونهيتم عن المنكر وجاهدتم في الله حق جهاده حتى اعلنتم دعوته وبينتم فرائضه واقمتم حدوده ونشرتم شرايع
احكامه وسننتم سنته وصرتم في ذلك منه الى الرضا وسلمتم له القضاء وصدقتم من رسله من مضى الى ان قال
فبلغ الله بكم اشرف محل المكرمين واعلى منازل المقربين وارفع درجات المرسلين حيث لا يلحقه لاحق ولا يفوقه فائق
ولا يسبقه سابق ولا يطمع في ادراكه طامع حتى لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا صديق ولا شهيد ولا عالم ولا جاهل
ولا دني ولا فاضل ولا مؤمن صالح ولا فاجر طالح ولا جبار عنيد ولا شيطان مريد ولا خلق فيما بين ذلك شهيد
الا عرفهم جلالة امركم وعظم خطركم وكبر شأنكم وتمام نوركم وصدق مقاعدكم وثبات مقامكم وشرف محلكم ومنزلتكم عنده
وكرامتكم عليه وخاصتكم لديه وقرب منزلتكم منه انتهى وقال ع اللهم اني لو وجدت شفعاء اقرب اليك من محمد واهل بيته
الاخيار الائمة الابرار لجعلتهم شفعائي انتهى والحاصل انهم اقرب الموجودات الى الله تعالى ولهم خاصة عند الله وهو ارفع
درجات المرسلين والوساطة المطلقة لا يجوز لاحد الطمع فيه والحسد عليهم بتمنيه وكل المخلوقات مامورون
بمتابعتهم والخضوع لهم وعدم تمني منزلتهم والاقرار بافضليتهم وعرفهم الله جميعا من الانبياء والمرسلين والملائكة
المقربين وساير الخلق اجمعين من مؤمن وكافر وصالح وطالح جلالة امرهم وعظم خطرهم وانما بلغوا ما بلغوا ببذل نفوسهم في
مرضات الله وصبرهم على ما اصابهم في جنبه حتى اعلنوا دعوته وبينوا فرائضه واقاموا حدوده ونشروا شرايع احكامه
ومن تامل في خلق اشباحهم وانوارهم في العرش وارائة الملائكة اياهم وتعليمهم لهم التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد
وتعليم الوصي لجبرئيل وعبادتهم في الحجب ما شاء الله ورفع حجاب بعد حجاب ووقوف جبرئيل ليلة المعراج وسبق النبي
بعد ذلك ما شاء الله حتى وصل الى مقام قاب قوسين او ادنى وكذا في ضيقتهم في هذه النشأة الدنيا وبذلهم مهجهم
وعلمهم في مرضات الله وتحمل النبي اعباء الرسالة واذى قومه وجهل الاقوام واذى الام ثم في الوصي ومحاربته
ثم الحسن ثم الحسين وبذله نفسه وعياله وعوداته واصحابه في احياء دين الله وكذا ساير الائمة صلوات الله
عليهم اجمعين يصل الى حقيقة ذلك الامر وكذا من تدبر في صنيعة رؤساء اعدائهم واتباعهم في حياته وبعد
موته فيه وفي بضعته الطاهرة المعصومة وفي وصيه وابنيه وعترته واوليائه يعلم حقيقة الامر وانهم اصل الشرور
واصحاب التابوت والغرض الاشارة والله تعالى ولي التوفيق ومنه التوفيق على الصراط المستقيم والحمد لله رب العالمين

الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ولعنة الله ولعاين اللاعنين على اعدائهم وظالميهم وشانئيهم وغاصبي حقوقهم والمتقدم عليهم والمتأخر عنهم اجمعين ابد الآبدين آمين آمين آمين يا رب العالمين يا عدل يا حكيم يا ارحم الراحمين

النور الرابع قد عرفت في النور المتقدم وفيما سبق في مواضع افضليتهم من جميع الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وسائر الخلائق الروحانيين والنورانيين وغيرهم بعد محمد نور الانوار وخاتم الانبياء صلى الله عليه وعليهم وعلى سائر الانبياء والملائكة والروح وسائر عباد الله المخلصين واشرنا الى وجه الافضلية واعتراف جميع الانبياء والملائكة بها والآن توقف البعض في ذلك محمول على النقصان في المتابعة وعلى التوقف في المتابعة علاوة بان رأيه خطأ جليلا ثقيلا عظيما فان محلها الا انه انكر في الاعتراف وتوقف وشك في افضليتهم كالانبياء وفيما سبق من علم انا نريد اعادة الكلام في ذلك لبعض حقوقهم ونتيمن بذكرهم وذكر فضائلهم ونتمم المرام ولنورها ببركة انوارهم الله المشكورة ولنذكر هنا ما وجدناه في الانوار النعمانية للسيد الجليل النبيل السيد نعمة الله الجزائري انعم الله عليه بانواع نعمه واعلى درجته كما وفى بحقوق ساداته واجداده الطاهرين وقال **نور امامي** قد تحققت ان النبي ص والائمة قد خلقوا من نور واحد والنبي ص له فضيلة واما سيد الموحدين وامير المؤمنين فقد فضل على الائمة وذكروا ان له الفضل على الائمة وحيث ظاهرها اما الحسنان فالذي يظهر من اخبارهم ان لهما الفضيلة ايضا على باقيهم ولعل وجهه القرب من النبي ص ومشاهدة الوحي وهبوط الملائكة في منازلهم والقرب من زمن الاسلام وغير ذلك واما هما فلم نعرف الافضلية بينهما الا ان الامامة والخلافة قد ثبتتا من جدهما معا وقد كانا في الكمالات كفرسي رهان مع ما خص به الحسين ع عوضا عن الشهادة بان جعل الشفاء في تربته والدعاء مستجاب تحت قبته والائمة من ذريته ولا تعد ايام زائريه جائيا وذاهبا من عمره وفي الروايات ان فاطمة ع اتت بهما الى النبي ص فقالت يا رسول الله ورثهما شيئا فقال اما الحسن فله هيبتي وسؤددي وعلائي واما الحسين ع فله سخاوتي وشجاعتي ومن هذا كان الحسين ع في الدرجة القصوى من الكرم والشجاعة اما الكرم فقد كان الحسن ع يكتب اليه بانك تعطي الشعراء وتخصهم كثيرا من الاموال فاجاب الحسين ع بانك تعلم يا اخي ان خير المال ما وقي به العرض وقد دل الى ان الاعطاء يقصدون العرض حسنة ولو لم يكن من اهل الاستحقاق وورد مصححا في بعض الاخبار من ان العطاء لصون العرض يكتب في ثواب الصدقة واما الشجاعة فناهيك بواقعة الطفوف

فقدوم

قدومه على الجهاد مع سبعين الفا وقتل الجماعات منهم حتى احتالوا عليه بان ازدحموا عليه كلهم وقد كانت العادة بينهم قبلها ان يبرز واحد لواحد مع ما حصر من العطش والاذى بقتل اهل بيته واخوته ولكن قد سبق في الكتاب الجليل بيان هذا اتم تقدم وفي الروايات ان الحسنين قد كتبا بخطهما الى النبي ص ليميز بين كتابيهما وقد كانا اطفالا فقال لهما انا امي ولكن امضيا الى ابيكما فجاءا اليه فقال ابوهما امضيا الى امكما لتميز بينكما فلما اتيا اليها قالت يا ولداي عندي عقد فيه سبع من اللآلئ فانا اخلعه فكل من يحوز الاربع منها الاحسن فلما القتها بادرا اليها فالتقط كل واحد منهما ثلاثا واتى جبرئيل فضرب بجناحه اللؤلؤة وقدها نصفين فاخذ كل منهما نصفا فانظر الى غاية حرمتهما حتى ان رسول الله وجدهما وابواهما لم يحبا الترجيح عليهما وامثال هذه الروايات الدالة على المساواة بينهما لا تكاد تحصى مع انه قد ورد فيهما من ورود الشريف فكان الحسن ع يشبه من السرة الى فوق والحسين ع في النصف الباقي وفي الروايات الكثيرة ان الجنة قالت يا رب اسكنتني الضعفاء والمساكين قال لها الله تعالى الا ترضين ان زينت اركانك بالحسن والحسين ع قال فماست كما يميس العروس فرحا وروى انه كان رسول الله ص يخطب فجاء الحسن والحسين ع وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله ص من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال صدق الله ورسوله انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما واما باقي الائمة فالاخبار قد اختلفت في احوالهم في المساواة والاشرفية فروى الصدوق ره مسندا الى مولانا ابي عبد الله الحسين ع قال دخلت انا واخي على جدي رسول الله فاجلسني على فخذه الايمن واجلسه على فخذه الايسر ثم قبلنا وقال بابي انتما من امامين صالحين اختاركما الله مني ومن ابيكما وامكما واختار من صلبك يا حسين ع تسعة ائمة تاسعهم قائمهم كلهم في الفضل والمنزلة عند الله سواء وفي الروايات الاخرى ان افضلهم ثانيهم ولعل افضليته باعتبار تشييد اركان الدين وكثرة جهاده واعزاز المؤمنين بعد ذلك مما يأتي تفصيله ان شاء الله تعالى **نور علوي** اعلم انه لا خلاف بين اصحابنا رض في اشرفية نبينا ص على سائر الانبياء للاخبار المتواترة وانما الخلاف بينهم في افضلية امير المؤمنين والائمة الطاهرين على الانبياء ما عدا جدهم فذهب جماعة الى انهم افضل من باقي الانبياء ما خلا اولي العزم فهم افضل من الائمة وبعضهم الى المساواة واكثر المتأخرين الى افضلية الائمة على اولي العزم وغيرهم وهو الصواب والدليل عليه امور **الاول** قول النبي ص لولا علي لم يكن لفاطمة كفو

كفوا آدم فمن دونه وقد اعترض الرازي على هذا بان ابرهيم واسمعيل ابواه فلا يدخلان في هذا العموم والجواب ظ
وهو ان المراد النظر الى الكفوية مع قطع النظر عن الابوية مع ان غيرهما كاف في باب التفضيل اذ لا قائل بالفرق بين موسى وابرهيم
الثاني ما رواه المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام فجعل اعلاها واشرفها
ارواح محمد وعلي والحسن والحسين والائمة فعرضها على السموات والارض والجبال فغشيها نورهم فقال الله تعالى للسموات
والجبال هؤلاء احبائي واوليائي وحججي على خلقي وائمة بريتي ما خلقت خلقا هو احب الي منهم ولمن تولاهم خلقت
جنتي ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري قال فلما اسكن آدم وحوا الجنة نظرا الى منزلة النبي والائمة فوجداها اشرف منازل
الجنة فقال لهما سبحانه لولاهم ما خلقتكما ولا يعترض على هذا بان الافضلية باعتبار المجموع الذي قد دخل فيه النبي ص لان
قوله تعالى ما خلقت خلقا هو احب الي منهم بمنزلة قوله ما خلقت خلقا احب الي من محمد وما خلقت خلقا احب الي من علي وهكذا
مع ان الاخبار الواردة على طريق الوحدة متكثرة جدا ولعلك تطلع على بعضها ان شاء الله تعالى في تضاعيف هذا الكتاب الثالث
ما روي مستفيضا من قوله ص اذا كان يوم القيمة اقام الله عز وجل جبرئيل ومحمد على الصراط لا يجوز احد الا من كان معه برات
من علي بن ابي طالب لاهلك وانزل الله الدرك الاسفل وكذا روى انه لا يدخل الجنة احد الا من كان معه برات من علي عليه السلم
واحد في الموصفين نكرة في سياق النفي وتوجيه هذا ظاهر لا يرتاب فيه ان شاء الله تعالى في نوع عرضنا القسمات [illegible] بعث رضوان
بمفاتيح الجنة ومالك بمفاتيح النار يدفعهما الى علي بن ابي طالب يأتي الى شفير جهنم فيقف والملائكة تسوق الناس الى ع
وهو واقف عنده فيقول يا نار هذا لي وهذا لك وهذا معنى كونه قسيم الجنة والنار على ما تواترت به الاخبار وفي احاديث
عيون الرضا ان النبي ص سمي ابا القاسم لانه [illegible] في حجره لما يأخذه من ابي طالب عام القحط وعلي قاسم الجنة والنار
والنبي ص ابوه فهو ابو القاسم الرابع ما رواه ابن عباس في تفسير قوله وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون قال كنا
عند رسول الله ص فاقبل علي بن ابي طالب فلما رآه النبي ص تبسم في وجهه وقال مرحبا بمن خلقه الله قبل ابيه آدم باربعين الف عام
فقلت يا رسول الله كان الابن قبل الاب فقال نعم ان الله تعالى خلقني وخلق عليا قبل ان يخلق آدم بهذه المدة خلق نورا فقسمه
نصفين فخلقني من نصفه وخلق عليا من النصف الآخر قبل الاشياء ثم خلق الاشياء فكانت مظلمة فنورها من نوري
ونور علي ثم جعلنا عن يمين العرش ثم خلق الملائكة فسبحنا فسبحت الملائكة وهللنا فهللت الملائكة وكبرنا

فكبرت

فكبرت الملائكة وكان ذلك في علم الله السابق ان الملائكة تتعلم منا التسبيح والتهليل والتكبير وكل شي سبح الله و
هلله وكبره وكان بتعليمي وتعليم علي وهللنا وهللت الملائكة وكان ذلك من تعليمي وتعليم علي ع وكان في علم الله السابق
ان لا يدخل النار محب لي ولعلي ع وكذا في علمه تعالى ان لا يدخل الجنة مبغض لي ولعلي الا وان الله عز وجل خلق ملائكة بايديهم
اباريق اللجين مملوة من ماء الجنة من الفردوس فما احد من شيعة علي الا وهو طاهر الوالدين تقي نقي مؤمن بالله فاذا اراد
احدهم ان يواقع اهله جاء ملك من الملائكة الذين بايديهم اباريق الجنة فطرح من ذلك الماء في انائه الذي يشرب منه فيشرب
هو ذلك الماء فينبت الايمان في قلبه كما ينبت الزرع على [illegible] فهم بينة من ربهم ومن نبيهم ووصيهم علي ومن ابنتي فاطمة الزهرا
ثم الحسن ثم الحسين والائمة من ولد الحسين ووجه الاستدلال بهذا ظاهر لان مرتبة الاستاد اولى واعلى وارجح من رتبة التلميذ
كما يظهر من قوله ص وكل شي سبح الله فبتعليمي وتعليم علي اقول النصوص في هذا المعنى كثيرة من طرق العامة والخاصة وابلغ ما ذكره
نيل العظائم قال ره الخامس ما استفاض في الاخبار من ان علم الائمة اكمل من علوم كل الانبياء وذلك ان من جملتها علم الاسم الاعظم
وهو ثلثة وسبعون حرفا حرف منها استاثر به تعالى واثنان وسبعون علمها الرسول وامر ان يعلمها لاهل بيته وانما بقي للانبياء
فقال الصادق ان عيسى بن مريم اعطي حرفين كان يعمل بهما واعطي موسى اربعة احرف واعطي ابرهيم ثمانية احرف واعطي نوح خمسة
عشر حرفا واعطي آدم خمسة وعشرين حرفا وقد جمع كل ذلك لمحمد ص سوى حرف واحد استاثر به الله اقول هذا الحديث
يحتاج الى التاويل والتامل ولا يتم التفضيل اللازم عنه في مراتب الانبياء كما لا يخفى فتدبر ثم قال ره وروى صاحب كتاب الاربعين
عن عمار بن خالد عن اسحق الازرق عن عبد الملك بن سليمان قال وجد في ذخيرة حواري عيسى في رق مكتوب [illegible] لما تشاجر
موسى والخضر في قصة السفينة والغلام والجدار ورجع موسى الى قومه فسأله اخوه هرون عما شاهد من عجائب البحر قال
موسى بينما انا والخضر على شاطئ البحر اذ سقط بين ايدينا طائر فاخذ في منقاره قطرة من ماء البحر ورمى بها نحو المشرق واخذ
ثانية ورمى بها نحو المغرب ثم اخذ ثالثة فرمى بها نحو السماء واخذ رابعة فرمى بها نحو الارض ثم اخذ خامسة فالقاها
في البحر فبهتنا انا والخضر من ذلك وسألته عنه فقال لا اعلم فبينما نحن كذلك واذا بصياد يصيد في البحر فنظر الينا فقال
ما لي اراكما في فكر من امر الطاير فقلنا هو كذلك فقال انا رجل صياد وقد علمت اشارته وانتما نبيان لا تعلمان فقلنا
لا نعلم الا ما علمنا الله عز وجل فقال هذا الطاير في البحر يسمى مسلما لانه اذا صاح يقول في صياحه مسلم فاشار برمي الماء

يقول يا فتى في اخر الزمان نبي يكون علم اهل السموات والارض والمشرق والمغرب عنده علم مثل هذه القطرة الملقاة في هذا
البحر وورث علمه ابن عمه ووصيه علي بن ابي طالب فعند ذلك سكن ما كانا فيه من التشاجر واستقل كل واحد منهما علمه وان حوادث العلوم
المتجددة والحوادث الايام في اعصار الائمة فقد روي ان علمها يعرض على روح النبي صلى الله عليه وآله ومن بعده من الائمة ثم يعرض على الامام
الحي حتى لا يكون لاخرهم فضل على اولهم ومن كان اعلم افضل لقوله سبحانه هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
انما يتذكر اولوا الالباب السادس انه قد روي في عدة اخبار انه قد اجتمع فيه من الصفات ما تفرق في غيره من الانبياء
السابقين روى الصدوق في كتابه باسناده الى سليم بن قيس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في السماء السابعة كالشمس
بالنهار في الارض وفي السماء الدنيا كالقمر بالليل في الارض اعطى الله عليا من الفضل جزءا لو قسم على اهل الارض لوسعهم
اعطاه الله من الفهم جزءا لو قسم على اهل الارض لوسعهم شبهت لينه بلين لوط وخلقه بخلق يحيى وزهده بزهد ايوب
وسخاوته بسخاوة ابرهيم وبهجته ببهجة سليمان بن داود وقوته بقوة داود وله اسم مكتوب على كل حجاب في الجنة بشرني
ربي الحديث السابع انه روي في صفة منبر الوسيلة عن النبي صلى الله عليه وآله انه منبر يؤتى به في يوم القيمة فيوضع عن يمين العرش
فيرقى النبي صلى الله عليه وآله ثم يخرج من بعده امير المؤمنين عليه السلام فيجلس في مرقاة دونه ثم الحسن في مرقاة دونه الى اخرهم ثم يؤتى بابرهيم وموسى
وعيسى والانبياء فيجلس كل واحد على مرقاة من دون المراقي وفي هذا ايماء الى ترتيب الفضل والشرف الثامن
ما رواه ابو حمزة الثمالي قال دخل عبد الله بن عمر على زين العابدين عليه السلام وقال له يا ابن الحسين انت الذي تقول ان يونس بن
متى انما لقي من الحوت ما لقي لانه عرض عليه ولاية جدك فتوقف عليها فقال بلى ثكلتك امك فقال ارنا اية ذلك
ان كنت من الصادقين فامر بشد عينيه بعصابة وعيني بعصابة ثم امر بعد ساعة بفتح اعيننا فاذا نحن على شاطئ البحر تضطرب
امواجه فقال ابن عمر يا سيدي دمي في رقبتك الله الله في نفسي ثم قال يا ايتها الحوت قال فاطلع الحوت راسه من البحر مثل
الجبل العظيم وهو يقول لبيك لبيك يا ولي الله فقال من انت فقال انا حوت يونس يا سيدي ان الله تعالى لم يبعث
نبيا من ادم الى ان صار جدك محمد الا وقد عرض عليه ولايتكم اهل البيت فمن قبلها من الانبياء سلم وتخلص ومن
تخلف وتتعتع في حملها لقي ما لقي ادم من المصيبة وما لقي نوح من الغرق وما لقي ابرهيم من النار وما لقي يوسف من الجب
وما لقي ايوب من البلاء وما لقي داود من الخطيئة الى ان بعث الله يونس فاوحى الله اليه ان يا يونس تول امير المؤمنين

عليا

علينا والائمة الراشدين من صلبه فقال كيف اتولى من لم اره ولم اعرفه وذهب مغاضبا فاوحى الله عز وجل ان
التقمي يونس ولا توهني له عظما فمكث في بطني اربعين صباحا يطوف معي البحار في ظلمات ثلث ينادي انه لا اله الا
انت سبحانك اني كنت من الظالمين قد قبلت ولاية علي بن ابي طالب والائمة الراشدين من ولده فلما ان امن بولايتكم
امرني ربي ان اقذفه على ساحل البحر فقال زين العابدين عليه السلام ارجعي ايتها الحوت الى وكرك فرجع الحوت واستوى الماء التاسع
ما اورده الصدوق وغيره نقلا عن جماعة ثقات قالوا لما وردت حرة بنت حليمة السعدية على الحجاج بن يوسف الثقفي
وجلست بين يديه فقال لها انت حرة بنت حليمة قد بلغني عنك انك تفضلين عليا على ابي بكر وعمر وعثمان قالت لقد
كذب الذي قال اني افضله على هؤلاء خاصة قال وعلى من غير هؤلاء قالت انا افضله على ادم ونوح ولوط وابرهيم و
موسى وداود وسليمان وعيسى بن مريم فقال لها ويلك انا اقول لك انك تفضلينه على الصحابة فتزيدين عليهم
سبعة من الانبياء من اولي العزم ان لم تأتني ببيان ما قلت لاضربن عنقك ثم ذكر بيانها ودليلها على تفضيله على
هؤلاء الانبياء وتحير الحجاج وقبوله واعطائه وسرحها سراحا حسنا ومن جملة ذلك ان قال الحجاج لها بم تفضلينه
على الانبياء ابرهيم خليل الله فقالت ان الله هو فضله بقوله قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن
قال بلى ولكن ليطمئن قلبي وامير المؤمنين قال قولا لم يختلف فيه احد من المسلمين لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا
وهذه كلمة لم يقلها قبله ولا بعده احد قال المصنف اجره الله خيرا ذكره ثم قال المولف هذا الجواب منها قد ورد في الاخبار
مثل المجموع الاجوبة ولكن لم يجتمع في خبر فلذلك نقلناه من كلام حرة والا فقد رويناه في الاخبار عن الائمة قال
وفي كتاب المناقب مسندا الى صعصعة بن صوحان انه دخل على امير المؤمنين لما ضرب فقال يا امير المؤمنين انت افضل
ام ادم ابو البشر قال علي تزكية المرء نفسه قبيح لكن قال الله تعالى لادم يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة الاية وان
اكثر الاشياء اباحها لي وتركتها وما قاربتها ثم قال انت افضل يا امير المؤمنين ام نوح فقال علي ان نوحا دعا على قومه
وانا ما دعوت على ظالمي حقي وابن نوح كان كافرا وابناي سيدا شباب اهل الجنة قال انت افضل ام موسى قال ان الله
ارسل موسى الى فرعون فقال اني اخاف ان يقتلون حتى قال الله لا تخف انه لا يخاف لدي المرسلون قال رب اني
قتلت نفسا فاخاف ان يقتلون وانا ما خفت حين ارسلني رسول الله بتبليغ سورة براءة ان اقراها على قريش في

الموسم مع اني كنت قتلت كثيرا من صناديدهم فذهبت بها اليهم وقراتها عليهم وما خفتهم قال انت افضل ام عيسى عم
فقال عيسى كانت امه في بيت المقدس فلما جاءت وقت ولادتها سمعت قائلا يقول اخرجي هذا بيت العبادة لا بيت الولادة
وانا امي فاطمة بنت اسد لما قرب وضع حملها كانت في الحرم فانشق حائط الكعبة وسمعت قائلا يقول لها ادخلي فدخلت
في وسط البيت وانا ولدت به وليس لاحد هذه الفضيلة لا قبلي ولا بعدي العاشر ما رواه الصدوق ره باسناده الى
عمار بن ياسر قال لما سار علي بن ابي طالب الى صفين وقف بالفرات وقال لاصحابه اين المخاض فقالوا انت اعلم يا امير المؤمنين
فقال لرجل من اصحابه امض الى هذا التل وناد يا جلندا اين المخاض قال فسار حتى وصل التل ونادى يا جلندا
فاجابه من تحت الارض خلق عظيم قال فبهت ولم يعلم ما ذا يصنع فاتى الى امير المؤمنين فقال جاوبني خلق كثير فقال
الامام يا قنبر امض وقل يا جلندا بن كركر اين المخاض قال فمضى وقال يا جلندا بن كركر اين المخاض قال فكلمه واحد وقال
لهم يا ويلكم من عرف اسمي واسم ابي في هذا المكان وانا في هذا المكان وقد بقيت رمما وقد مضت من ثلثمائة الف سنة
وقد عرفكم باسمي واسم ابي وهو لا يعلم اين المخاض فوالله هو اعلم بالمخاض مني يا ويلكم ما اعمى قلوبكم واضعف يقينكم
امضوا اليه واتبعوه فاين المخاض فخوضوا منه ثم انه اشرف الخلق بعد رسول الله واقول وجه الاستدلال من هذا
الخبر انه احيى وصي عيسى ومعجزاته هو احياء الموتى وهنا قد احيى الله الاموات لرسول علي بن ابي طالب فاين هذا من ذاك
الحادي عشر ما رواه صاحب كتاب القدسيات وهو من اعظم محققي الجمهور عن النبي صم انه قال ان الله تعالى
بعث عليا مع الانبياء باطنا ومعي ظاهرا ثم قال صاحب ذلك الكتاب وصرح بهذا المعنى في قوله انت مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي ليعلموا ان باب النبوة قد ختم وباب الولاية قد فتح واشار ببعث علي مع الانبياء باطنا
الى سر الولاية الذي ظهرت بعد محمد صم ليكون علما اشتر الذين هم الاولياء واعين الناظرين سواد دائرة الولاية
ببياضها الى الحق اقول هذا الذي رواه من بعث علي باطنا قد روي مضمونه في اخبار اهل البيت عن علي عم
وهو اشارة الى سر الحقيقة العلوية من التحقيق وهو انه قد روي عنه انه قال في جواب من سأله عن فضله
وفضل من تقدم من الانبياء مع انهم حازوا فضيلة الاعجاز وانا ابرهيم فقد نجاه الله من نار النمرود وجعلها بردا وسلاما
ونوح قد نجاه الله من الغرق وموسى من فرعون واتاه التورية وعلمه اياها وعيسى اتاه النبوة في المهد وانطقه بالحكمة

والنبوة

والنبوة وسليمان الذي سخر له الرياح والجن والانس وجميع المخلوقات فقال والله كنت مع ابرهيم في النار وانا الذي
جعلتها بردا وسلاما وكنت مع نوح في السفينة فانجيته من الغرق وكنت مع موسى فعلمته التورية وانطقت عيسى في المهد وعلمته الانجيل
وكنت مع يوسف في الجب فانجيته من كيد اخوته وكنت مع سليمان على البساط وسخرت له الرياح وفي الروايات الخاصة ان
النبي صم كان يوما جالسا اذ اقبل رجل من الجن يسئل عن اشياء من احكام الدين فدخل علي عم فتصاغر ذلك الجني حتى صار
مثل العصفور فقال يا رسول الله اجرني من هذا الشاب فقال له النبي ولم تخاف منه فقال لانه لما تمرد على سليمان بن داود
ارسل البحار فارسل الى جماعة من الجن والشياطين فلم يقدروا علي واتاني هذا الشاب في بين جمع منهم فضربني فاخلط كتفي
والى الان اثر جراحته باق فقال له النبي صم ادن من علي حتى يطيب جراحتك وتؤمن به وتكون من شيعته ففعل وخطبه
البيان المنقولة مترشحين هذا كله وهي الاسرار التي لا يعرف معناها الا العلماء الراسخون الثاني عشر ما استفاض من
الروايات من ان ابرهيم طلب في عمره من الله تعالى مرة واحدة ان يطلعه على الملكوت ليشاهده عيانا فقال يا رب ارني ملكوت
السموات والارض فرفع الحجاب عن وجهه حتى نظر بهذه العين الباصرة الى ما خلق الله في الارض والسماء اما مولانا امير المؤمنين
فقد كانت له هذه الحالة طول عمره كما روي انه كان يخطب يوما على المنبر فقال ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني
واسئلوني عن طرق السموات فاني اعرف بها من طرق الارض فقام رجل من القوم فقال يا امير المؤمنين اين جبرئيل في هذا
الوقت فقال دعني انظر فنظر الى فوق السماء والى الارض ويمينه ويساره فقال انت جبرئيل فطار من بين القوم
وشق سقف المسجد بجناحه فكبر الناس وقالوا الله اكبر يا امير المؤمنين من اين علمت هذا جبرئيل فقال اني لما نظرت الى
السماء بلغ نظري الى ما فوق العرش والحجاب ولما نظرت الى الارض خرق بصري طبقات الارض الى الثرى ولما نظرت
يمنة ويسرة رايت ما خلق الله ولم ار جبرئيل في هذه المخلوقات فقلت انه هو وروى الشيخ الطوسي ره باسناده
الى ابن عباس قال سمعت رسول الله صم يقول اعطاني الله تعالى خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني جوامع الكلم واعطى عليا
جوامع العلم وجعلني نبيا وجعله وصيا واعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل واعطاني الوحي واعطاه الالهام واسرى
بي اليه وفتح له ابواب السماء والحجب حتى نظر الي ونظرت اليه قال ثم بكى رسول الله صم فقلت له ما يبكيك فداك ابي وامي
فقال يا ابن عباس ان اول ما كلمني به ان قال يا محمد انظر الى تحتك فنظرت الى الحجب قد انخرقت والى ابواب السماء قد فتحت ونظرت

العلى وهو رافع راسه الى مخلق وكلمته وكلمني ربي عز وجل فقلت يا رسول الله بم كلمك قال قال لي يا محمد اني جعلت عليا
وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك فاعلمه فها هو يسمع كلامك فاعلمته وانا بين يدي ربي عز وجل فقال لي قد قبلت
واطعت فامر الله الملائكة ان تسلم عليه ففعلت فرد عليها السلام ورايت الملائكة يتباشرون به وما مررت بملائكة من ملائكة السماء الا
هنؤني وقالوا يا محمد والذي بعثك بالحق نبيا لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عز وجل لك ابن عمك
ورايت حملة العرش قد نكسوا رؤسهم الى الارض فقلت يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤسهم الى الارض فقال يا محمد ما من
ملك من الملائكة الا وقد نظر الى وجه علي بن ابي طالب استبشارا به ما خلا حملة العرش فانهم استاذنوا الله عز وجل في
هذه الساعة فاذن لهم ان ينظروا الى علي بن ابي طالب فنظروا اليه فلما هبطت جعلت اخبره بذلك وهو يخبرني به فعلمت اني لم اطأ
موطئا الا وقد كشف لعلي بن ابي طالب عنه حتى نظر اليها اقول هذا الحديث يدل على ان عليا اعرج الى ملكوت السموات وهو
جالس في بيته شعر هذا المناقب لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا وهذه الحالة قد كانت للائمة
اعني شاهد الملكوت وبها فضلوا على ساير الانبياء وروى صاحب مشارق الانوار باسناده الى المفضل بن عمر قال قلت
لابي عبد الله ع من الامام كيف يعلم ما في اقطار الارض وهو في بيته مرخى عليه ستره قال يا مفضل ان الله جعل في النبي خمسة ارواح روح الحيوة
وبها دب ودرج وروح القوة وبها نهض وروح الشهوة وبها اكل وشرب وروح الايمان وبها امر وروح القدس وبها
حمل النبوة فاذا قبض النبي انتقل روح القدس الى الامام فلا يغفل ولا يلهو ويرى ما في الاقطار وان الامام لا يخفى عليه
شيء مما في الارض ولا في السماء وانه ينظر الى ملكوت السموات فلا يخفى عليه شيء ولا همهمة ولا شيء فيه روح ومن لم يكن
بهذه الصفات فليس بامام والدلايل والاخبار الدالة على هذا المطلب كثيرة جدا والذي اطلعت عليه منها زهى الف حديث و
لكنا رأينا ان لا يخلو هذا الكتاب من بعض هذه الروايات فلذا ذكرنا هذا الطرف القليل وكفاه شرفا ان رقى كتف رسول الله
عند كسر الاصنام وما احسن ما قيل فيه شعرا قيل لي قل لعلي مدحا ذكره يخمد نارا موصدة قلت لا اقدم في مدح امرء
حار فيه اللب الى ان عبده والنبي المصطفى قال لنا ليلة المعراج لما صعده وضع الله بظهري يده فاحس القلب ان قد برده
وعلي واضع اقدامه في مقام وضع الله يده وليس المطلب اظهار مدايحه فانا نجله ونعظم من مدحنا لان من مدحه الله
في محكم اياته ومتشابهها ومدحه انبياؤه المرسلون وملائكته المقربون لا يليق بنا ان نذكر شيئا من مناقبه على طريق

المدح

المدح وانما المقصود الذي من هذا تحصيل المثوبات الاخروية بان نتسبب بهذا وامثالها الى الانسلاك في سلك محبيهم
ومحبتهم ثم روى الصدوق في الفقيه عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا ع قال للامام علامات يكون اعلم الناس و
احكم الناس واتقى الناس واحلم الناس واشجع الناس واعبد الناس واسخى الناس ويولد مختونا ويكون مطهرا ويرى
من خلفه كما يرى من بين يديه ولا يكون له ظل واذا وقع على الارض من بطن امه وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين
ولا يحتلم وتنام عيناه ولا ينام قلبه ويكون محدثا ويستوي عليه درع رسول الله ص ولا يرى له بول ولا غايط لان الله
عز وجل قد وكل الارض بابتلاع ما يخرج منه ويكون رايحته اطيب من رايحة المسك ويكون اولى الناس منهم بانفسهم و
اشفق عليهم من ابائهم وامهاتهم ويكون اشد الناس تواضعا لله جل ذكره ويكون اخذ الناس بما يامر به واكف الناس عما
ينهى عنه ويكون دعاؤه مستجابا حتى انه لو دعا على صخرة لانشقت بنصفين ويكون عنده سلاح رسول الله وسيفه ذو الفقار
ويكون عنده صحيفة فيها اسماء شيعته الى يوم القيمة وصحيفة فيها اسماء اعدائه الى يوم القيمة ويكون عنده الجامعة وهي
صحيفة طولها سبعون ذراعا فيها جميع ما يحتاج اليه ولد ادم ويكون عنده الجفر الاكبر والاصغر اهاب ماعز واهاب كبش فيهما جميع اهاب معز
العلوم حتى ارش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة ويكون عنده مصحف فاطمة ع وروى الصدوق
باسناده الى الصادق ع قال قال رسول الله ص ان الله جعل لاخي علي بن ابي طالب فضايل لا تحصى عددها غيره فمن ذكر فضيلة
من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ولو وافى القيمة بذنوب الثقلين ومن كتب فضيلة من فضائل
علي بن ابي طالب لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع الى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي
اكتسبها بالاستماع ومن نظر الى كتاب فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ثم قال رسول الله ص النظر الى
علي بن ابي طالب عبادة وذكره عبادة ولا يقبل ايمان عبد الا بولايته والبراءة من اعدائه وهو الذي يحق للمؤمنين على
ذكر ما ذكره من مناقبه وقد قيل ان معوية سئل رجلا من شيعته فقال كم لعلي بن ابي طالب من المناقب فقال كيف هو في كتم
شيعته لها خوفا منك وكتم اعدائه منها حسدا منهم وقد ظهر ما بين الكتابين ما ملأ الخافقين وما احسن قول الشاعر
شعرا اولوا النهى عجزت من وصف علمه والعارفون بغى ذاته تاهوا انا ادعو لشرا لعقل [illegible] واتقى الله
قول هو الله وكذا قيل بعضهم شعرا هو النبأ العظيم وفلك نوح وباب الله وانقطع الخطاب وما اقول في من تنوبه

الملائكة في الحروب يدور بالعامة والخاصة ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا غزوة فلما رجع الى المدينة مكان عظيما قد تخلف صبيا على قسم المغنم ودفع
الى علي بن ابي طالب سهمين وهو بالمدينة متخلف فقال معاشر الناس ناشدتكم الله ورسوله هل رأيتم الى الفارس الذي حمل
على المشركين في يمين العسكر فهزمهم ثم رجع الي فقال لي يا محمد ان لي معك سهما فقد جعلته لعلي بن ابي طالب وهو جبرئيل معاشر الناس
ناشدتكم بالله ورسوله هل رأيتم الفارس الذي حمل على المشركين من يسار العسكر ثم رجع فكلمني فقال لي يا محمد ان لي
سهما وقد جعلته لعلي بن ابي طالب وهو ميكائيل والله ما دفعت لعلي الا سهم جبرئيل وميكائيل وروي عن الرضا
انه عليه السلام قال يا رسول الله انت افضل ام جبرئيل فقال يا علي ان الله تعالى فضل انبياءه المرسلين وفضلني على جميع النبيين و
المرسلين والفضل لك يا علي وللائمة من بعدك عليهم السلام ثم قال الثالث ما تضمنه الدليل التاسع من قوله لو كشف الغطاء
ما ازددت يقينا مما استفاض نقله عنه وقد اورد اصحابنا ره اشكالا في هذا المقام وحاصله ان النبي قد كان
يطلب زيادة المعرفة بقوله اللهم زدني فيك معرفة وقوله قد كان يطلب زيادة المعرفة بقوله رب علينا فانا ما عرفناك
حق معرفتك وعلى هذا يلزم ان يكون علي اكمل في المعرفة منه وقد تفصي عنه محققونا بوجوه اولها ما نقل عن العلامة
الحلي ره من ان المراد ان عليا لما كانت مادة استعداده لمراتب المعرفة انقص من مادة استعداد النبي فكان قد وصل الى وصلت
في درجات المعرفة الدرجة التي لا اعلى لها فلو كشف الحجاب فيصير ما يدرك بالبصيرة مدركا بالبصر لما ازداد علي يقينا وهذا
الجواب كما ترى وثانيها ما قاله شيخنا البهائي طاب ثراه من ان قول امير المؤمنين منزل على درجات اليقين ومراتبها المختلفة
لو كشف الغطاء عن مراتب الآخرة وما قالت الانبياء في وصفها لما ازددت علما في معرفتها وانا في هذه الدنيا فلا يكون قوله
في المعرفة وقد جعلنا الى احوال النشأة كما رواه رئيس المحدثين الشيخ محمد الكليني نور الله ضريحه عن اسحق بن عمار قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان محمدا رسول الله صلى بالناس الصبح فنظر الى شاب في المسجد وهو يخفق ويهوي برأسه مصفرا لونه
قد نحف جسمه وغارت عيناه في رأسه فقال له رسول الله كيف اصبحت يا فلان قال اصبحت يا رسول الله موقنا فعجب
رسول الله من قوله وقال ان لكل يقين حقيقة فما حقيقة يقينك فقال ان يقيني يا رسول الله هو الذي احزنني واسهر ليلي واظمأ
هواجري فعزفت نفسي عن الدنيا وما فيها حتى كاني انظر الى عرش ربي وقد نصب للحساب وحشر الخلائق لذلك وانا فيهم
وكاني انظر الى اهل الجنة وهم يتنعمون في الجنة ويتعارفون على الارائك متكئون وكاني انظر الى اهل النار وهم فيها معذبون

مصطرخون وكاني الان اسمع زفير النار يدور في مسامعي فقال رسول الله لاصحابه هذا عبد نور الله قلبه بالايمان
ثم قال له الزم ما انت عليه فقال الشاب ادع الله لي يا رسول الله ان ارزق الشهادة معك فدعا له رسول الله فلم يلبث ان خرج
في بعض غزوات النبي فاستشهد بعد تسعة نفر وكان هو العاشر وفي رواية اخرى ان ذلك الشاب هو حارثة بن مالك
الانصاري وثالثها ما قاله بعض الاذكياء من المعاصرين وهو ان يكون يقينا مشوبا بالمعقولية لا على التمييز وحاصله ان
يقينا في مراتب المعرفة ولو كشف الغطاء ما ازددت يقينا غيره لا اليقين بان يتميز علمي ويحصل لي علم يغايره كما هو الواقع
في علومنا وليس المراد ان ذلك اليقين لا يقبل الزيادة والنقصان بل هو قابل لهما لكن لا يتميز الى يقينين يغايرانه ورابعها
ما خطر لنا وبعد هذا اوردناه في شرح استادنا الاجل الشيخ علي اعلى الله شانه على شرح العقود وحاصله ان النبي كانت
مراتب معرفته تتزايد يوما بعد يوم على طول مدة عمره الشريف فكان يحصل له بالوحي والالهام من درجات المعرفة ما يعد الدرجات
السابقة ذنبا بالنسبة الى الدرجة اللاحقة ولذا قال اني لاستغفر الله كل يوم سبعين مرة من غير ذنب فكان يطلب
زيادة مراتب المعرفة في حيوته لانها نعمة من عليه لا يعدلها ولما استكملت مدته استكمل له ما يليق بها من رتبة النبوة من فنون
العلوم اللائقة بذاته الشريفة التي هي منتهى مراتب البشر فلما حضره مرضه الذي نقل فيه الى جوار القدس طلب عليا واودعه
منه علم علوم مدة عمره الشريفة بلحظة واحدة فلذا قال لما سئل ما علمك رسول الله انه علمني الف باب من العلم ينفتح من كل
باب الف باب ومن هنا صار البطين لتراكم العلوم في صدره الشريف من بعد النبي يقول فانا عرفنا الله باعلمه
من النبي لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا يضاف الى معرفته الكاملة ويحتمل معان اخر ايضا انتهى قوله اولا انه
اشكال فيما اتينا في بين قول النبي والوصي اذ مراد النبي بقوله ما عرفناك انه معرفة الذات بالكنه والحقيقة وقد سبق ان
هذا لا مطمع فيها لاحد من المخلوقين من البشر وغيره بل مختص به سبحانه وكذا الحال في العبادة وشكره تعالى فلا يمكن لا
يستطيع ان يعرفه الواجب حق معرفته ولا ان يعبده حق عبادته ولا ان يشكره حق شكره كما يليق بجناب قدسه وقد اشار الى
ذلك بقوله رب علينا فانا نشهد وهذا لا ينافي وصول الوصي الى المعرفة الممكنة الى اقصى المراتب واعلى الدرجات مما في كون
النبي اعلى من الوصي في المعرفة الممكنة بمراتب متعددة درجات وابع الوصي عدم علو النبي في المعرفة الممكنة عليه لا وصوله
الى المعرفة الممكنة بالكنه والحقيقة نعم لا اشكال انما هو في ظاهر قول النبي والوصي حيث انه ازددت يقينا لو كشف الغطاء

ومن مناجاته المنقول للنبي صلى الله عليه وسلم رب زدني فيك معرفة ولقوله تعالى وقل رب زدني علما وما اجابوا عنه لا ينفع في دفعه
ولا وقع له ولا سيما ما اختاره ره اذ عرفت مما تقدم انهم استغفروا من الله تعالى وعن منوطاته في ان من الاولياء والانبياء من
درجاتهم قابلة للزيادة فالقول بالعدم في النجوم وعدم تاثير صلوة مصل في رفعة طلائه وكذا الحال فيما ذكره في الوصي
ان النبي صلى الله عليه وسلم علم علوم مدة عمره الشريف بالحفظ واحتذا الحق يقتضي النصوص بل العقل افاضة علوم جديدة عليهم في ليالي القدر و
غيرها وانه بعطاء الله ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الائمة الماضون ثم من بعده من امام العصر لئلا يزيد بعلم اخرهم على علم اولهم بل الحق
اللامع والنور الساطع ان يقينهم الغيبي لا ينقص عن اليقين الشهودي الكشفي فلو كشف الغطاء لا يزيد يقينهم بل ما وصلوا
اليه من المعرفة واليقين فوق يقين الرؤية والشهود بمراتب كما قال ره لذعلب اليماني ما كنت اعبد ربا لم اره ثم فسره لرباب الرؤية بنور
الايمان وحقايق البرهان لا بالكشف والعيان وبالجملة فهم قد وصلوا في اليقين والمعرفة الممكنة الى اعلى الدرجات واقصى
الغايات ولا يشوب يقينهم ومعرفتهم بالله سبحانه وتعالى وبساير المراتب الغيبية ريب وشك بل يقينهم الغيبي اعلى من اليقين
العيني الشهودي بمراتب ودرجات فلا يزداد يقينهم من حيث اليقينية برفع نقصان فيها لو كشف الغطاء وذلك لا ينفي ازدياد
الدرجات والعلوم الجديدة وزيادة المعرفة لهم كما لا يخفى وحديث الشاب اليماني محمول على ذلك وانه على حد الكمال من اليقين لا انه
لا يتصور فوقه زيادة المعرفة بالرتبة وزيادة في العلم له وهو واضح والحاصل ان الزهد انه وصل في اليقين حد الاعتبار
فوقه وان تصور هناك زيادة علوم ودرجات ومتيقنات جديدة فافهم والله تعالى هو المشكور ثم قد سبق انه يعلم منه ان الائمة
اعلى واجل واعظم مما ذكر في هذه الوجوه في تفضيلهم وان ما ذكر ظاهر بهيئة ظاهرة من وجوه فضائلهم ولكنها بعيدة الاظهار
وبحر زخار ولها مراتب لا تحصى كلها الحق وصدق ثم انه قال ره **نور مرتضوي** في بيان ان افضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو علي بن
ابي طالب وهذا على سبيل الاغماض عن النور الاول لانه من كان افضل من ابرهيم ونوح وموسى وعيسى بالدلايل السابقة
لا يحتاج في تفضيله على غيره الى الدليل ولكن قد وقع فيه الخلاف بين جماهير المسلمين فذهب الاشاعرة وجماعة من المعتزلة الى
ان افضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ابو بكر وذهب الشيعة واكثر المعتزلة الى ان الافضل هو علي بن ابي طالب والحق ان المعتزلة
لم يخالف احد منهم في تفضيل علي بن ابي طالب سوى شاذ نادر واما الاشاعرة فان تفضيل ابي بكر وان نقله عنهم علماؤهم المتاخرين
الا ان المتقدمين منهم قد وافقوا الشيعة فيما ذهبوا اليه ولنقل كلام اعلم محققيهم حتى يتضح الحال انتهى اقول ولعمري ان التكلم

في ذلك

في ذلك والبحث عنه مما يقضي العجب لكنه ليس باعجب من عبادة الاصنام وتسويل الشيطان لارباب الحق انهم خضعوا لجماد حجر او خشب
لا يضر ولا ينفع بل لا حول له ولا شعور وينحتونه بايديهم ثم يعبدونه من دون الله تعالى وكيف كان فلنرد بعد ما ذكر مقصدهم
فنقول ذكر محمد بن عمر الرازي المعروف بابن خطيب الري وهو اعلم علماء الاشعرية صاحب التصانيف الكثيرة فانه قال في الكتاب
الذي صنفه وجعله دستورا لولده وسماه كتاب الاربعين في الفصل الخامس من المسئلة التاسعة والثلثين في بيان افضل الصحابة
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واورد عشرين حجة في ان علي بن ابي طالب افضل الصحابة قال في الحجة الثالثة ما هذا لفظه **الحجة الثالثة**
ان عليا كان اعلم الصحابة والاعلم افضل وانما قلنا ان عليا كان اعلم الصحابة للاجمال والتفصيل اما الاجمال فهو انه لا نزاع
في ان عليا كان في اصل الخلقة في غاية الذكاء والفطنة والاستعداد للعلم وكان محمد افضل الفضلاء واعلم العلماء وكان
علي في غاية الحرص في طلب العلم وكان محمد في غاية الحرص في تربيته وفي ارشاده الى اكتساب الفضايل ثم ان عليا ربي من اول
صغره في حجر محمد وفي كبره صار ختنا له وكان يدخل اليه في كل الاوقات ومن المعلوم ان التلميذ اذا كان في غاية الذكاء والحرص على
التعلم وكان الاستاد في غاية الفضل وفي غاية الحرص على التعليم ثم اتفق لمثل هذا التلميذ ان يتصل بخدمة هذا الاستاد من زمن
الصغر وكان ذلك الاتصال بخدمته حاصلا في كل الاوقات فانه يبلغ ذلك التلميذ مبلغا عظيما وهذا بيان اجمالي في ان عليا
كان اعلم الصحابة واما ابو بكر فانه انما اتصل بخدمته في زمان الكبر وايضا ما كان يصل الى خدمته في اليوم والليلة الا مرة
واحدة زمانا يسيرا واما علي فانه انما كان اتصل بخدمته في زمان الصغر وايضا ما كان يصل الى خدمته زمن الصغر وقد
قيل العلم في الصغر كالنقش في الحجر والعلم في الكبر كالنقش في المدر فثبت بما ذكرنا ان عليا كان اعلم من ابي بكر واما التفصيل
فيدل عليه وجوه **الاول** ان اكثر المفسرين سلموا ان قوله تعالى وتعيها اذن واعية نزلت في حق علي وتخصيصه بزيادة
الفهم يدل على اختصاصه بمزيد العلم **الثاني** قوله صلى الله عليه وسلم اقضاكم علي والقضاء يحتاج الى جميع انواع العلوم فلما رجح على الكل
في القضاء لزم انه رجح عليهم في كل العلوم واما ساير الصحابة فقد رجح كل واحد منهم على غيره في علم واحد كقوله افرضكم
زيد واقراكم ابي **الثالث** روي ان عمر امر برجم امرأة ولدت لستة اشهر فنبهه علي بقوله وحمله وفصاله ثلثون شهرا فقال
عمر لولا علي لهلك عمر وروي ان امرأة اقرت بالزنا وكانت حاملا فامر عمر برجمها فقال علي ما ذنب حملها وقال لولا علي
لهلك عمر ثم قيل لعل عمر امر برجمها من غير تفحص عن حالها فظن انها ليست بحامل فلما نبهه علي ترك رجمها قلت هذا يقتضي

ان عمر ما كان يحتاط في سفك الدماء وهذا افسد من الاول وروي ايضا ان عمر قال يوما على المنبر الا لا تغالوا في مهور نسائكم
فمن غالى في مهرها جعلته في بيت المال فقالت عجوز يا عمر اتمنع منا ما جعل الله لنا وقد قال الله تعالى وان اردتم استبدال
زوج مكان زوج وآتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا اتاخذونه بهتانا واثما مبينا فقال كلكم افقه من عمر حتى
المخدرات في البيوت وهذه الوقايع وقعت لغير علي ولم يتفق مثلها لعلي الرابع نقل عن علي انه قال والله لو كسرت
الوسادة ثم جلست عليها لقضيت بين اهل التورية بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين
اهل الفرقان بفرقانهم والله ما من آية نزلت في بحر ولا بر ولا سهل ولا جبل ولا ارض ولا سماء ولا في ليل ولا نهار الا
وانا اعلم فيمن نزلت وفي اي شيء نزلت طعن ابو هاشم في هذا فقال التورية منسوخة فكيف يجوز الحكم بها والجواب من وجوه
الاول لعله اراد شرح كمال علمه بتلك الاحكام المنسوخة على التفصيل وبالاحكام الناسخة لها الواردة في القرآن الثاني
لعل المراد لو ان قضاة اليهود والنصارى يحكمون من الحكم والقضاء على وفق دياناتهم بعد بذل الجزية فكان المراد انه لو جاؤه
للسلم لكان هو قادرا عليه الثالث لعل المراد انه يستخرج من التورية والانجيل نصوصا دالة على نبوة محمد وكان
ذلك قويا في التمسك بها الرابع انه نص على اجل العلوم واعظمها علم الاصول وقد جاء في خطب امير المؤمنين من اسرار
التوحيد والعدل والنبوة والقضاء والقدر واحوال المعاد ما لم يات في كلام سائر الصحابة وايضا فجميع فرق المتكلمين
ينتهي آخر نسبتهم في هذا العلم اليه اما المعتزلة فهم ينسبون انفسهم اليه واما الاشعرية فكلهم ينتسبون الى الاشعري وهو
كان تلميذا لابي علي الجبائي المعتزلي وهو ينتسب الى امير المؤمنين واما الشيعة فانتسابهم اليه ظاهر وكلهم تلامذة علي
واما الخوارج فانهم مع بعدهم عنه كلهم ينتسبون الى اكابرهم واولئك الاكابر كانوا تلامذة علي فثبت ان جمهور المتكلمين من
فرق الاسلام منسوبة اليه وافضل فرق الامة الاصوليون وكان هذا منصبا عظيما في الفضل ومنها علم التفسير وابن عباس
رئيس المفسرين وهو كان تلميذ علي بن ابي طالب ومنها علم الفقه وكان فيه في الدرجة العليا ولهذا قال اقضاكم علي وهو قال
علي بن ابي طالب لو كسرت لي الوسادة وجلست عليها لحكمت بين اهل التورية بتوراتهم ومنها علم الفصاحة ومعلوم
ان احدا من الفصحاء الذين بعده لم يدركوا درجته ولا القليل ومنها علم النحو ومعلوم انه انما ظهر منه وهو الذي ارشد
ابا الاسود الدؤلي ومنها علم تصفية الباطن ومعلوم ان نسبة هذا العلم تنتهي اليه فثبت بما ذكرنا ان عليا كان استاذ العالمين

بعد محمد

بعد محمد في جميع الخصال المرضية والمقامات الشرعية واذا ثبت انه اعلم الخلق بعد رسول الله وجب ان يكون افضل الخلق
بعده لقول الله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وقوله تعالى يرفع الله الذين آمنوا
منكم والذين اوتوا العلم درجات قال ذلك الفاضل الاشعري الحجة العشرون اعلم ان الفضائل اما نفسانية واما بدنية واما
خارجية اما الفضائل النفسانية فهي محصورة في نوعين العلمية والعملية اما العلمية فقد بينا ان عليا كان اكثر علما من
سائر الصحابة ويقوي ذلك ما روي ان عليا قال علمني رسول الله الف باب من العلم وانفتح من كل باب الف باب واما
الفضائل النفسانية العملية فتمام منها العفة والزهد وقد كان في الصحابة جمع من الزهاد كابي ذر وسلمان وابي
الدرداء وكلهم كانوا من تلامذة علي ومنها الشجاعة وقد كان في الصحابة كابي دجانة وخالد بن الوليد وكانت شجاعته
اكثر نفعا من شجاعة الكل الا ترى ان النبي قال يوم الاحزاب لضربة علي افضل من عبادة الثقلين وقال علي بن ابي طالب
والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية ولكن بقوة ربانية ومنها السخاوة وكان في الصحابة جمع من الاسخياء وقد
بلغ اخلاصه في سخاوته الى ان اعطى ثلثة اقراص فانزل الله في حقه ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا الاية
ومنها حسن الخلق وقد كان مع غاية شجاعته وبسالته حسن الخلق جدا وبلغ فيه الى حيث نسبه اعداؤه الى الدعابة
ومنها البعد عن الدنيا وظاهر انه مع انفتاح ابواب الدنيا عليه لم يظهر التنعم والتلذذ وكان مع غاية شجاعته اذا شرع في
صلوة التهجد وشرع في الدعوات والتضرعات الى الله تعالى بلغ مبلغا لا يدركه احد ممن جاء بعده من الزهاد ولما ضربه
ابن ملجم عليه اللعنة والعذاب قال فزت ورب الكعبة ومنها الفضائل البدنية فمنها القوة والشدة وكان فيهما عظيما
حتى قيل انه يقط الهام قط الاقلام ومنها النسب العالي ومعلوم ان اشرف الانساب هو القرب من رسول الله وكان
هو اقرب الناس نسبا اليه واما العباس فانه وان كان عم رسول الله الا ان العباس كان اخا لعبد الله من الاب لا من الام
واما ابو طالب فانه كان اخا لعبد الله من الاب والام وعلي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم
ومنها المصاهرة ولم يكن لاحد من الخلق مصاهرة مثل ما كانت له واما عثمان فهو وان شاركه في كونه ختنا لرسول الله
الا ان اشرف اولاد رسول الله هي فاطمة ولهذا قال سيدة نساء العالمين اربع وعد منهن فاطمة ولم يحصل مثل هذا
الشرف للبنتين اللتين هما زوجتا عثمان ومنها انه لم يكن لاحد من الصحابة اولاد يشاركون اولاده في الفضيلة فالحسن والحسين

ايضا ان عليا كان هاشميا من الاب والام

هما سيدا شباب اهل الجنة وابناه ثم انظر الى اولاد الحسن مثل الحسن المثنى والمثلث وعبد الله بن المثنى والنفس الزكية
والى اولاد الحسين مثل الامام زين العابدين والباقر والصادق والكاظم والرضا فان هؤلاء الاكابر يعتقد بتفضيلهم وعلو
درجاتهم على كل مسلم وما يدل على علو شانهم ان افضل المشايخ واعلاهم درجة ابو يزيد البسطامي وكان سقاء في دار
ابي جعفر الصادق ومعلوم وان المعروف الكرخي ما اسلم الا على يد على بن موسى الرضا وكان بوابا له ودام على هذه الحالة الى اخر عمره
ومعلوم ان امثال هؤلاء الاولاد لم يتفق لاحد من الصحابة ولو اخذنا في الشرح والاطناب لطال انتهى كلام الرازي وفيه كفاية
للفاضل المنصف والعجب من هؤلاء القوم مع نقلهم مناقبه ومدايحه في كل باب وايراد مطاعن من ادعى الخلافة من
المتخلفين كيف فضلوا غيره عليه حتى انهم لم يرضوا بالافضلية بدرجة بل قالوا ان ابا بكر افضل من عمر بسبعين درجة
وعمر افضل من عثمان بسبعين درجة والخلاف انما وقع في عثمان وعلي فهل هما في الفضل سواء ام الاكثر في تفضيل عثمان
بسبعين درجة ولا اقل على المساواة وهذا هو المصيبة العظمى والداهية الكبرى نعوذ بالله من سوء خاتمتها واعلم
محققوهم كالتفتازاني والسيد الشريف واخرابهم فقد سمعت انهم قد قطعوا ولو اتمام مدحه من مدايح الكثيرة ولم يتم
كلها الا واحدة قالوا انا نكل هذا التفصيل الى السلف بحسن الظن بهم وهذا منهم عجيب لانه لا اولا ان الله تعالى قد ذم قوما
في تقليدهم الاباء والاسلاف في مسائل الاصول وما شابهها والعجب ان امثال هؤلاء الائمة كيف لم يرضوا في تقليدهم الاسلاف
في المسائل الفرعية فكيف رضوا باهواءهم واعلى الذي هو مسائل الاصول لكن ابليس لعنه الله اغواهم وصيرهم عميا وبكما فلا
يسمعوا ولا يبصروا روى عن عمر بن الخطاب قال والله لقد تعلقت باربعين حاتما وانا راكع ليتزل في ما نزل في على من سلطان
فانزل وكانهم اخذوا التقليد من امامهم انتهى كلام صاحب الانوار ولعمري قد لعبوا بدينهم فاردوه خزاه الله عن الحق واهله خير الجزاء
وجزاء المحسنين ويقول العبد الجلالة عفى الله عنه وغفر له ان ما ذكره هذا الفاضل الاشعري بعض فضائله بانواعها التي ظهرت له
ومنه في هذه النشأة والاخروية كان من النبي كالضوء من الضوء وخلقه ربه تعالى وجعلهما نورا واحدا قبل خلق اهل السموات
الارضين بالاف وعلم الملائكة والروحانيين وكان قبل ابيه آدم باربعين عاما وجلوس الانبياء من شعاع نورهم ومن عرفه في جبينه
وعبدوا الله تعالى في العوالم وحق قول الله الحجب ما شاء الله ولم يكن هناك مخلوق واستغاثوا من الله وانا مولى جميع العالمين
وكل ذلك دونوه في كتبهم واعتموا الحجة على انفسهم وانك لا تعجب غاية العجب مما فضلوا الخلفاء وقد عرفت بانواع الفضايل واعترافات

هذا الفاضل

هذا الفاضل بافضلية علي في الجميع على جميع الصحابة فهل فضل الخلفاء واتباعهم بمجاهدتهم وفرارهم من الزحف في الغزوات خلاف
ما حصلت من امير المومنين من الثبات في وقعة الجمل وسائر ما صدرت منها ومن خال المومنين في غزوة صفين وسائر حروبه مع
امير المومنين صلوات الله عليه بايذاء النبي والاعتراض عليه في مقامات تام بالتخلف عن جيش اسامة الذي لعن من تخلف عنه
او ترك الجنازة وصلوة الصلوة عليه او بالحيلولة بينه وبين احضار القلم والدواة لاظهار الحق او باحراق باب بيت النبوة و
قتل بضعة الطاهرة المرضية المظلومة حتى غضبت عليهم واوصت بترك الصلوة عليها او بغصب حقها وفدك وظلم زوجها
وامامهم والتقدم عليه حق وصل الامر الى او وصل من خلافة معوية وسائر الامويين والعباسيين وقتل يزيد السبط سيد الشهداء
واولاده واخوته واقاربه واصحابه واسر عورات النبي واولاده ورفع رؤسهم على القناة والنقل الى الشام ثم من بعد قتل
السادات واسر العلويات والزانيات وقتل شيعتهم واضمحلال الدين الحق وكل ذلك دونوه في كتبهم ومصنفاتهم وكتب
اخبارهم والذي صحح به شنايع اعمال رؤسائهم اصول ثلثة شيطانية مهدها رؤسائهم من تقليد الاباء والاسلاف كما ان
الكفار ومن تنزيه زوجات النبي عن المآثم ومن اجتهادهم في مقابلة علي والحق وكل ذلك مما وقع بنص الكتاب ومحكم القرآن
في ذم تقليد الاباء والاسلاف في غير موضع وفي امرأة لوط وهود كانتا تحت عبدين صالحين فخانتاهما وفي ذم الاجتهادات
الفاسدة في مقابلة النصوص والاخبار عن النبي بشرار المومنين على وقوع الواقعة ووجوهها وبغيها واصرته والتعلق في
تقليد الصحابة خاصة بالنبوي اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم لا ينفعهم اذ هم قد ردوا اخراج من ارتدوا على اعقابهم
القهقرى في حديث الحوض من الصحابة والمتتبع لا شك في ان المرتدين هم المتخلفون المتقدمون على الوصي لوجود ما قرروه
من العلامات فيهم ثم العجب من هذا الفاضل الاشعري مع فضله وتبحره انه كيف جعل علم امير المومنين دليل افضليته على سائر
الصحابة ثم قطع الكلام ولم يتكلم على ان الافضلية بسائر انواعها دليل الاحقية في جميع الحق احق ان يتبع امن لا يهدي
الا ان يهدى وهو كما يرى فهل من معترف بجهل الثاني في القضايا واعترافه نفسه بان كل الناس افقه من عمر حتى المخدرات
في البيوت وانه لولا علي لهلك عمر واقوله لولا علي لهلك تمام الهلاك مثل ما حصل له بوجوه واتمام الحجة عليه وباشر مضلة عليه
وعلى اتباعه انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فهب ان الله تعالى ورسوله اهمل الخلق عبثا ولم ينصب لهم اماما وخليفة
لرسوله واوكل الامر الى العباد الجهال وما تفطنوا ان غرض الخلافة والامامة لا يحصل الا من ذي الفضايل والعلوم والحلم

وسائر الفضائل ودون الجاهل الغافل الغليظ الذي لا ادب مع الرب ورسوله كما نبه الله تعالى عليه في الآية المتقدمة واي نص اقتضاء العقول
السليمة بقبح تقديم المتأخر الجاهل وتأخير الهادي الى الحق وان العقل السليم يشهد ويقضي باحقية الذي ان يتبع والله الهادي
والمشكور ولعمري انهم اعمى الله ابصارهم لا يريدون الحق بل يريدون تطبيق الحق على رؤسائهم بانكاره وتاويل فضائل الوصي
واختلاق الفضائل وجعلها وافترائها لهم وتصحيح مفاسد امورهم ودفع المطاعن والعار عنهم باراء فاسدة واصول شيطانية
القاها فيهم وغرهم بها وقد ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وهم الاخسرون اعمالا فقد صرفوا
العمر الشريف في تصحيح مفاسد هؤلاء الاشرار الكفار ورؤساء الضلالة واعداء الله واعداء رسوله وعترته الطاهرين المظلومين
ودققوا وملؤوا الاساطير وافنوا عمرهم في الكلام وتشقيق الشقوق في ذلك البحر المظلم وقد صنوا انهم الشيطان واغضبوا عليهم
الرحمن فعليهم وعلى رؤسائهم لعاين الاولين والاخرين من الملائكة والناس اجمعين امين امين يا رب العالمين ثم اعلم
ان صاحب الاغفار دبر الله مرقده اطال في ايضاح كلمات ذلك الفاضل الاشعري غاية الاطالة جزاه الله عن نبيه ووصيه
خير الجزاء ونحن نتعرض لبعض المهمات في المقام اذ فضائل علي عليه السلام بجميع انواعها المشار اليها ليست محل بحث وانكار عند
العامة والخاصة ورواها المخالف والمؤالف والفضل ما شهدت به الاعداء وكذا الحال في مثالب الخلفاء الثلاثة وبنيهم
ودنائتهم وخستهم نعم تفرد بعض الجمهور بنقل الفضائل لهم ابداعا واختلاقا ولا عبرة بها اذ المعتبر في الحجة ما اتفق عليه الخصمان دون
ما تفرد به احدهما ولم يثبت عند الاخر ويثبت خلافه عنده فيما يستغرب في الاذهان ويشكل ما رواه هذا الفاضل من ان ضربة
علي خير من عبادة الثقلين وهذا استفاض نقلها بين الطائفتين بل ادعى صاحب الاغفار انه كان متواترا ولعل ذلك مما لا مجال للشك
فيه وردها وانما المهم معرفتها ودفع استبعاد انه كيف يكون ضربة واحدة خيرا من عبادة الجن والانس الى يوم
القيامة ولدفعه وجوه **الاول** ما ذكره هذا الفاضل من كثرة نفع شجاعته وضربته في يوم الاحزاب فذكره سائر الجمهور
من ان خيار الاسلام في ذلك الوقت كان منحصرا في المدينة المشرفة فلو غلب ابن ود على الاسلام في ذلك اليوم لانهدم اساس
الايمان فضربته علي عليه السلام سبب لبقاء الاسلام فهي اصل في وجوده وعبادة الثقلين فرع عليها والاصل اشرف من فرعه
قال صاحب الاغفار بعد نقله عن الجمهور وهذا المعنى لطيف جدا ويؤيده قوله حين برز علي الى عمرو برز الاسلام كله الى الكفر كله في
هذا المقام وروى قيس بن هلال ان ابن ود نادى عمر باسمه ان عمر فجاد عنه ولاذ باصحابه حتى تبسم رسول الله صلى الله عليه وآله مما

ادخله من الرعب

ما ادخله من الرعب في قلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه الاربعة اصحاب الكتاب الذي تعاهدوا عليه الرأي امري وانا ان
ندفع محمدا عن قريش ونسلم الى امير المؤمنين انهم قالوا هذا القول حين جاءهم العدو من فوقنا ومن تحت ارجلنا كما قال الله تعالى وزلزلوا
زلزالا شديدا وتظنون بالله الظنونا واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا
فقال صاحب الكتاب لا ولكن نتخذ صنما عظيما نعبده لانا لا نامن ان يظفر ابن ابي كبشة فيكون هلاكا ولكن يكون ذخرا فان ظفرت قريش
اظهرنا عبادة هذا الصنم واعلمنا انا لم نفارق ديننا وان رجعت دولة ابن ابي كبشة كنا مقيمين على عبادة الصنم سرا
فاخبرهم جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله فخبرني بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله بعد قتل عمرو بن عبد ود فدعاهما فقال كم صنم عبدتما في الجاهلية
وانشر صورات النبي ثم واولاده ودفع رؤسهم على القناة وانتقل الى الشام ثم من بعد قتل السادات وامر العلويات فقالا
يا محمد لا تعيرنا بما في الجاهلية فقال كم صنما تعبدان اليوم فقالا لا والذي بعثك بالحق نبيا ما نعبد الا الله منذ اظهرنا لك
من دينك ما اظهرنا فقال يا علي خذ هذا السيف ثم انطلق الى موضع كذا وكذا فاستخرج الصنم الذي يعبدانه فاهشمه فان حال
بينك وبينه احد فاضرب عنقه فانكبا على رسول الله صلى الله عليه وآله يقبلانه ثم قالا استرنا سترك الله فقلنا نحن لهما اتقيا الله
ورسوله فان لا تعبدا الا الله ولا تشركا به شيئا فعاهدا رسول الله صلى الله عليه وآله على ذلك وانطلقت حتى استخرجت الصنم من
موضعه ثم انصرفت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فوالله لقد تبين ذلك في وجوههما وقال ابدى ابن ابي الحديد عند ذكرهما حيث قال
عذرتكما ان الحمام لمبغض ۞ وان بقاء النفس للنفس محبوب ۞ دعا قصب العلياء يملكها امرؤ ۞ بعزمه يعلو الى الذروة مقصوب
ثم قال ولا تعجب من هذا الحديث فانه قد روي في الاخبار الخاصة ان ابا بكر كان يصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وآله والصنم معلق في عنقه
وسجوده له الى اخرها قال اقول الحق انهم لم يعبدوا الله طرفة عين ابدا ولم يؤمنوا بالله ورسوله بل اعتقدوا بغير السحر وكانت
الثلاثة والعادي لعنهم الله عبدة الاصنام مدة عمرهم الى ان ماتوا وانما اظهروا الاسلام من دون اخلاص بل بالحيلة والشرك
والنفاق واظهروا الاسلام طمعا في الامارة لما سمعوا من علماء اهل الكتاب انه سيملك ملكا عظيما فلما يئسوا اما صدقوا اتواطئوا
على اهلاكه ليلة العقبة فاحرسه الله تعالى بعصمته وابطل كيدهم ثم اقاموا على ما اظهروا الى ان توفي فغصبوا حق وصيه ووليه وابنته
فلما لم يقدروا في الانتقام ابدا بل دبروا هم لثانيه باظهار الكفر عيانا واختر اصحاب رسول الله بعدها استقر امرهم فمنع من
علي عليه السلام الهدية بالقتل حتى قال بانه حد الله تعالى عجلان راى من الاصحاب مثله عادوا فاعادوا على قتل من اراد تخريب بنيان الاسلام

ثم احتمال الجهد والمقدور والوسع والطاقة وابدع بعد ما اضعف الدين وكتب واوصى الى خلصيه مثل المادى تقبل ولاد آل
والمقام عليه دينهم القديم وابدى يزيد لعنه الله ذلك الكتاب لعبيد الله ابنه بخطابه وصرح فى ابياته المشهورة بانه لا نبى
وكل وحى نزل بل جاء بهما بالسحر وملك الدنيا وعلى كل حال لا باس بهذا الوجه فى دفع الاشكال لكن ما ابين برهين ان كلمة بين الاسلام
كلما الى خوه كما يحتمل هذا الوجه الاتى ولذا جعله مؤيدا له لا دليلا عليه الثالث انه لشدة اخلاصه نقل صاحب الانوار عن الحكاية
ونعلق به ان الفاضل فى سخاوته وتركه نزول فى وليده وبطعموا الطعام الايه باعطاء ثلثة اقراص حسب ما تقدم ولعمرى هذا هو العمدة
فى جميع جهاداته وترتب اجر عظيمة على عمل حقير من اعماله لانه هو السبب الاعظم فى ترتب الاجور الجليلة على الاعمال الدنية وبجنبه وعلى
الارضية ولا مكنية المتعلقة به وبالاولاده وعلى سائر ما يتعلق به فكان ذلك لذلك وفى النصوص اشارات الى ذلك وبشارات
بل بعد اخلاص العباد فى ولايتهم الموجبة لصحة الاعمال من المؤالين بتفاوت اعمالهم بالاخلاص فيها وعدم الشرك والرياء فيها فاد
احسن من ذلك العمل من العبد الخالص المخلص لله تعالى فى جميع اموره واتقاء الله فى المعاصى ثم ابتغاء وجه الله والاخلاص له فى اعماله
فالمدار على حسن العمل لا على كثرته واحسن شرح حسن العامل وتقويه وفتح ذلك لكلمة الاخلاص فى التوحيد وفى الولاية فانهم ذلك الله
ولى التوفيق وكيف كان قال صاحب الانوار فى بيان هذا الوجه الخامس فقالوا ان عمرو بن عبد ود لما قطعها تبعه
ولم يقصد بها اظهار الشجاعة المعتادة بين الشجعان مع ان قتل مثله مما تفتخر به الابطال لانه كان يعد بالف رجل خلاصه فى قتل
مثل هذا وجب له الفضل على عبادة الثقلين ويؤيد انه لما صرعه وركب على صدره فرح المسلمون وقالوا يا رسول الله تعجيل على
انه هاق رددهم فقال دعوه هو اعلم بما يصنع منكم ولما قطع راسه واتى به الى النبى سئل ما بالك يا على توقفت فى قطع راسه فقال
يا رسول الله انه لما صرعته شتمنى فغضبت عليه وخفت ان قتلته لاجل شتمه اياى فتوقفت حتى سكن غضبى فقتلته لاجل وجه الله تعالى
انتهى ثم هذا انما فعله بالاجتهاد بامر من الله تعالى فهو والعباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وقد يعملون
بقدرة الله تعالى وهم كالآلة كقلع باب خيبر فقد كانا يدعون رجلا يقعدون على يديه وقت الليل ولما دخل الحصن وطار
من يده من كثرة الضرب فقلع الباب فكان فى يده بمنزلة الترس يقاتل وهو فى يده حتى فتح الله عليه وفى ذلك اليوم لما فتح الحصن
واسر اهله اتم وجد صفية بنت ملك الحصن فاستاذنته وفى وجهها اثر شجة فسالها النبى عنها فقالت ان عليا لما اتى
الحصن وتعسر عليه اخذه اتى الى برج من بروجه فهزه فاهتز الحصن كله وكل من كان فوقه من تفع سقط منه وانا كنت جالسة فوق

سريرى

فهو لغاية كماله ومعرفته وبلوغ اخلاصه
مبلغا لم يبلغه ولا يبلغه احد كان ذ
فى فضل غاية ونسا يرها له

فوق سريرى فهويت من على ذلك السرير فقال النبى يا صفية ان عليا لما غضب فهز الحصن غضب الله تعالى لغضب علي
فتزلزلت السموات كلها حتى خافت الملائكة ووقعوا على وجوههم وكذا الحال فى جعل الباب قنطرة وعبور المسلمين به وكذا — جعل
الحال فى ذهابه حجب ورفع الصخرة العظيمة وابعادها عن موضع الماء وغير ذلك فهذه كلها قوة ربانية ملكوتية كانت بذلك
وهل هو من الافعال الاختيارية او الاجبارية الاضطرارية وجهان والحق انه فوق الاختيار وليس فى الاجبار المحض كما
المرتعش واذ هاق روح العبد كذا اولياء الله يفعلون فى هذا المقام بقدرة الله تعالى ويبصرون به ويسمعون والتحقيق
مقام آخر وورد انه كان بعضهم دخل ذات يوم وبين يديه خبز يابس وهو يريد كسره بيده فيضعه على ركبته حتى يقدر عليه فقال
له ذلك الرجل اين تلك القوة التى قلعت بها باب خيبر فقال تلك قوة الله تعالى وهذه قوتى وبالجملة فما دام يحكم ليهم الظاهرة — يا على
بالقوة الظاهرية والادراكات والعلوم الظاهرية والاسباب الظاهرة وهم فى هذا الباب يفعلون بالاختيار على غاية الخلوص
والاخلاص بامره تعالى واما القدرة والعلوم والادراكات الباطنية اللاهوتية الملكوتية فهو مقام آخر ولا يتعلق بها التكاليف
الظاهرة فلا يقضون بعلمهم الواقعى الباطنى فيرون ويعلمون ما فى ضمائر الخلق ولا يخفى عليهم شيء فى الارض ولا فى السماء ولا
يقع بعينهم ذلك النظر الى عورة العباد ويتيمموا عند فقد الماء مع قدرتهم على ايجاده وهكذا الكثير ليس الجاء محضا كما من الصبى
واما ترتب بل العمل اجرهم فى هذا المقام فضل اعظم من الاول اذ الاول لعظم خلوص واخلاص والثانى صدر منهم
بفعل محض ونظير المقامين انارة الكواكب عند مغيب الشمس للاشياء مع ان نورها مستفاد منها واضمحلال نورها فى نور
الشمس عند طلوعها فلا اثر لنورها خارجا ولها اثر لا يتبين فافهم وايضا نظيره انا لنفس لما اقتضت الانسانية قلنا انها بعينها
النفس الحيوانية وكذا الحيوانية والنباتية فكل سافل مضمحل فى العالى وفى الشدة الكمال لكنهما عينان والحق هنا المغايرة
والمعية وكذا الحال فى البشر فلا حلول ولا اتحاد بل لا جبر محض فافهم والله المؤيد ثم انه ذكر صاحب الانوار عدة فى ابيح
هذا الفاضل فى سخاوته وتركها طويلا يقتضى ذكره تطويلا والاشارة الى بعض رموزه قال وكذا واما قوله ومنها النياق
فقد عجزت اصحاب النبى مع كثرة اموالهم عن الوصول اليه فى درجته من سخائه روى الصدوق طاب ثراه باسناده الى
الذين يسعى قال ان امير المؤمنين دخل مكة فى بعض حوائجه فوجد اعرابيا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول يا صاحب البيت
البيت بيتك والضيف ضيفك ولكل ضيف من مضيفه ضيفه قرى فاجعل قراى منك الليلة المغفرة فقال امير المؤمنين

لاصحابه اما تسمعون كلام الاعرابي قالوا نعم قال ان الله اكرم من ان يرد ضيفه قال فلما كان من الليلة الثانية وجده متعلقا بذلك الركن
وهو يقول يا عزيزا في عزك فلا اعز منك في عزك اعزني بعز عزك في عز لا يعلم احد كيف هو اتوجه اليك واتوسل اليك بحق محمد
وآل محمد عليك اعطني ما لا يعطيني احد غيرك واصرف عني ما لا يصرفه احد غيرك فقال امير المؤمنين ع لاصحابه هذا والله الاسم
الاكبر بالسريانية اخبرني به حبيبي رسول الله ص سأله الجنة فاعطاه وسأله صرف النار وقد صرفها عنه قال فلما كان من الليلة
الثالثة وجده وهو متعلق بذلك الركن وهو يقول يا من لا يحويه مكان ولا يخلو منه مكان بلا كيفية كان ارزق الاعرابي
اربعة آلاف درهم قال فتقدم امير المؤمنين وقال يا اعرابي سألت ربك القرى فقراك وسألته الجنة فاعطاك وسألته ان يصرف
عنك النار وقد صرفها عنك وفي هذه الليلة تسأله اربعة آلاف درهم قال الاعرابي من انت قال انا علي بن ابي طالب ع قال
الاعرابي انت والله بغيتي وبك انزلت حاجتي قال سل يا اعرابي قال اريد الف درهم للصداق والف درهم اقضي به ديني
والف درهم اشتري به دارا والف درهم اعيش به قال انصفت يا اعرابي فاذا خرجت من مكة فسل عن داري بمدينة الرسول ص
فاقام الاعرابي بمكة اسبوعا وخرج في طلب امير المؤمنين الى المدينة ونادى من يدلني على دار امير المؤمنين فقال الحسين بن علي ع
من بين الصبيان انا ادلك على دار امير المؤمنين وانا ابنه الحسين بن علي فقال الاعرابي من ابوك قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب
قال من امك قال فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين قال من جدك قال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال من جدتك قال
خديجة بنت خويلد قال من اخوك قال ابو محمد الحسن بن علي ع قال قد اخذت الدنيا بطرفيها امش الى امير المؤمنين ع وقل له بطرفيها
ان الاعرابي صاحب الضمان بمكة على الباب قال فدخل الحسين بن علي ع فقال يا ابه اعرابي بالباب يزعم انه صاحب الضمان بمكة قال فقال
امير المؤمنين يا فاطمة عندك شيء يأكله الاعرابي قالت اللهم لا فتلبس امير المؤمنين وخرج وقال ادعوا لي ابا عبد الله سلمان الفارسي
قال فدخل سلمان الفارسي فقال يا ابا عبد الله اعرض الحديقة التي غرسها رسول الله ص على التجار قال فدخل سلمان الى السوق و
عرض الحديقة فباعها باثني عشر الف درهم واحضر المال واحضر الاعرابي فاعطاه اربعة آلاف درهم واربعين درهما نفقة
ووقع الخبر الى سؤال المدينة فاجتمعوا ومضى رجل من الانصار الى فاطمة والدراهم مصبوبة بين يديه حتى اجتمع اليه اصحابه
فقبض قبضة قبضة وجعل يعطي رجلا رجلا حتى لم يبق معه درهم واحد فلما اتى المنزل قالت له فاطمة يا ابن عم بعت الحائط
الذي غرسه لك والدي قال نعم بخير منه عاجلا وآجلا قالت فاين الثمن قال دفعته الى اعين استحييت ان اذلها بذل المسألة

اعطيتها

اعطيتها قبل ان تسألني قالت فاطمة انا جائعة وابناي جائعان ولا اشك انك مثلنا في الجوع لم يكن لنا منه درهم
واخذت بطرف ثوب علي ع فقال يا فاطمة خليني فقالت لا والله او يحكم بيني وبينك ابي فهبط جبرئيل على رسول الله ص
فقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول اقرأ عليا منا السلام وقل لفاطمة ليس لك ان تضربي على يديه ولا تلزمي بثوبه فلما اتى
رسول الله ص منزل علي ع وجد فاطمة ملازمة لعلي ع فقال لها يا بنية ما لك ملازمة لعلي ع قالت يا ابه باع الحائط الذي غرسته
له باثني عشر الف درهم ولم يحبس لنا منه درهما نشتري به طعاما فقال يا بنية ان جبرئيل يقرئني من ربي السلام ويقول اقرأ
عليا من ربه السلام وامرني ان اقول لك ليس لك ان تضربي على يديه ولا تلزمي بثوبه قالت فاطمة استغفر الله ولا اعود ابدا
قالت فاطمة فخرج ابي في ناحية فاتى ذاتي ومعه سبعة دراهم سود هجرية فقال يا فاطمة اين ابن عمي فقلت له خرج
فقال رسول الله ها هذه الدراهم فاذا جاء ابن عمي فقولي له يبتاع لكم بها طعاما فما لبثت الا يسيرا حتى جاء علي ع فقال
رجع ابن عمي فاني اجد رائحة طيبة قالت نعم وقد دفع الي شيئا تبتاع به طعاما فقال علي ع هاتيه فدفعت اليه سبعة دراهم
سود هجرية فقال بسم الله والحمد لله كثيرا طيبا وهذا من رزق الله تعالى ثم قال يا حسن قم معي فاتيا السوق فاذا هما برجل
واقف وهو يقول من يقرض الملي الوفي قال يا بني تعطيه قال اي والله يا ابه فاعطاه علي ع الدراهم كلها فقال يا ابتاه اعطيته
الدراهم كلها فقال نعم يا بني ان الذي يعطي القليل قادر على ان يعطي الكثير قال فمضى علي ع الى باب رجل يستقرض منه شيئا
فلقيه اعرابي ومعه ناقة فقال يا علي اشتر مني هذه الناقة قال ليس معي ثمنها قال فاني انظرك به الى القبض قال بكم
يا اعرابي قال بمائة درهم فقال علي ع خذها يا حسن فاخذها فمضى علي ع فلقيه اعرابي آخر المثال الواحد واللباس مختلفة
فقال يا علي تبيع الناقة قال وما تصنع بها قال اغزو عليها اول غزوة يغزوها ابن عمك قال ان قبلتها فهي لك بلا ثمن
قال معي ثمنها وبالثمن اشتريها فبكم اشتريتها قال بمائة درهم قال الاعرابي فلك سبعون ومائة درهم قال علي ع للحسن خذ
السبعين والمائة وسلم المائة للاعرابي الذي باعنا الناقة والسبعين لنا نبتاع بها شيئا فاخذ الحسن ع الدراهم وسلم
الناقة لعلي ع فمضيت اطلب الاعرابي الذي ابتعت منه الناقة لاعطيه ثمنه فرأيت رسول الله ص جالسا قبل ذلك اليوم لم ادعيه خاليا
ولا بعده على قارعة الطريق فلما نظر النبي ص الي تبسم ضاحكا حتى بدت نواجذه قال علي ع اضحك الله سنك وبشر بيومك فقال
يا ابا الحسن انك تطلب الاعرابي الذي باعك الناقة لتوفيه ثمنها فقلت اي والله فداك ابي وامي فقال يا ابا الحسن الذي

باعلى لنا فخر جبرئيل والذى اشترطها منك اسرافيل وميكائيل والنائرة والدوام من رب العالمين فانفقتها فى خيرهم ولا تخف اقتارا
انتهى اقول الزام فاطمة المعصومة شوب على المعصوم منا ولا ينافى عصمتها مثل اخذ موسى برأس اخيه هرون
يجره اليه والقائه الالواح السماوية ومثل شكاية فاطمة عن على صلوات الله عليهما فى صنعه وبحجه عليها بعزتها والنكتة ابلاغ حكم جلالتها
وحرمة ارادتهما وان الغاصبين بحقوقهما قد اذوا الله تعالى وهم من اهل النار فكل ذلك لبيان الحرمة والجلالة واتمام الحجة
على اعدائهم لئلا يقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين وكذا اتمام الحجة على اتباع اعدائهم بانهم ظالمون ملعونون
مؤذون لله ولرسوله ولبضعته الطاهرة المعصومة ولا يتساهلون للتقدم والامامة والخلافة ففى ما ذكر تبليغ لاحكام الله
بابلغ وجه كما رضى الحسين فى الوصوء لابلاغ حكم الله على الشيخ الذى لم يحسن الوصوء ابلاغا لحكم الله وعدم اخجال
الشيخ المسلم ذى الشيبة وهكذا فافهم واما قوله ومنها النسب العالى فلا نسب افخر من اخوة رسول الله صلى الله عليه وآله وقد روى على الحاكم
والعامة مستفيضا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتانى جبرئيل وهو فرح مستبشر فقلت حبيبى جبرئيل
مع ما انت فيه من الفرح ما منزلة اخى وابن عمى على بن ابى طالب عند ربه فقال جبرئيل والذى بعثك بالنبوة واصطفاك
بالرسالة ما هبطت فى وقتى هذا الا لهذا يا محمد العلى الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول محمد نبيى ورحمتى وعلى مقيم حجتى لا
اعذب من والاه وان عصانى ولا ارحم من عاداه وان اطاعنى وقد استشكل هذا بعض المحققين من المعاصرين فقال انه محمول
على المبالغة والجواب انه لا يحتاج الى الحمل على المبالغة بل هو محمول على الحقيقة فان مناقب الشيعة ما يكفره الله تعالى ولكن
لانتسابهم الى امير المؤمنين عليه السلام بالمحبة والولاية يرفع الله عنهم الخلود بالنار بل ظاهر بعض الاخبار ان منهم من لا يعذب اصلا
واما المخالفون فمع ما يطلبه بعضهم من العبادة والزهادة وساير انواع البر لا يدخلون الجنة باجماع اصحابنا وفى النار ابدا
لعداوتهم عليا وهو اولادها انتهى نقلناه من ها سنتين انتهى ثم اقول ما ذكره هو الحق الواضح الساطع نوره فى نصوص
فالحق انه والينهم مع لا يخلدون فى النار بل لا يعذبون بها اصلا واما دخول بعض المنافق للتطهير والتكفير فهو جاز تلطفا
ليرتفع لطخ اعمالهم عنهم ويزول كثافة المعاصى والقذارات عنهم ويصلحوا لدخول الجنة ومعانقة الحور والغلمان فليس
الدخول فى النار الاصلية من نوع الخلود ولا على وجه التعذيب بالذل والصغار مثل الكفار بل على وجه التكفير والتطهير
اللطف مثل معالجة الوالد العزيز بالادوية المرة البشعة والفصد والحجامة فدخولهم النار لذلك لا ينافى عدم تعذيبهم بها

كما ان تطهيرهم

كما ان تطهيرهم فى الدنيا بالامراض وظلم الظالمين والبلايا للتطهير والتكفير ايضا لا ينافى عدم تعذيبهم وكذلك فى شدة
سكرات الموت وعذاب البرزخ واهوال المحشر والعبور على الصراط فكلها موجب للآلام الا انها للفضل والتطهير فكذا دخول الفساق
فى النار لذلك ولا تعذيب على حد تعذيب اعدائهم بنار جهنم ابدا واما الشيعة المخلصون فكل ذلك لهم لرفع درجاتهم وبما ذكر يجمع اخبار
عدم تعذيب الشيعة واخبار دخول بعضهم فى جهنم وكل ذلك لانتسابهم الى ائمتهم وبركتهم ولتعظيمهم وكذا قبول اعمالهم
بولايتهم لهم كما حققوه واشار اليه ولذا لا يقبل اعمال اعدائهم بل يوجب لبعدهم عن الرحمة المراد بالنفى الشيعة الكاملين
او بالنار الاصلية وعلى وجه التعذيب بجهاه فافهم وقد حققنا المقام فى كتابنا روح الايمان ثم ان صاحب الاغوار
روحه تعرض بعدما ذكر لنسب الشيخين وبعض اخر من اعادى اهل البيت ونحن نعرض عنه ولا نلوث صحيفتنا بذكره
ثبيا ذلك وترضيحا اذ من المعلوم انهم ظاهرون مطهرون معصومون ونقلوا من الاصلاب الطاهرة الى
الارحام المطهرة فكذلك اعدائهم انجاس انجاس نقلوا من الاصلاب الخبيثة الى الارحام الخبيثة بل لا بد من تركيب الخبائث
واجتماع البعض مع البعض وتراكمها ليتحقق مثل هؤلاء الانجاس بمقتضى الحكمة اللهم الا ان الاولى تنزه عن بعض ما ذكر لتكثير لا
يخفى على اولى الالباب وببركة الائمة الاطياب وبعض المخلصين من شيعتهم وعلمائهم ويعجبنى ان اذكر فى خاتمة الكتاب
من احاديث فضلهم تيمنا وتبركا وليكون ختامه مسكا فروى فى البحار عن تاويل الايات الظاهرة نقلا من كتاب الواحدة عن
الحسن بن على العلوى الكوفى عن جعفر بن محمد البجلى عن احمد بن حميد عن ابى حمزة الثمالى عن ابى جعفر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله
تبارك وتعالى احد واحد تفرد فى وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا وخلقنى وذريتى
ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فاسكنه الله فى ذلك النور واسكنه فى ابداننا فنحن روح الله وكلماته وبنا احتجب عن
خلقه فما زلنا فى ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده ونقدسه ونسبحه قبل ان
يخلق الخلق الخبر وروى عن مصباح الانوار باسناده عن انس عن النبى صلى الله عليه وآله قال ان الله خلقنى وخلق عليا وفاطمة والحسن
والحسين قبل ان يخلق آدم حين لا سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا ظلمة ولا نور ولا شمس ولا قمر ولا جنة ولا نار فقال العباس
فكيف كان بدء خلقكم يا رسول الله فقال يا عم لما اراد الله ان يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نورا ثم تكلم بكلمة اخرى فخلق منها روحا
ثم خلط النور بالروح فخلقنى وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين فكنا نسبحه حين لا تسبيح ونقدسه حين لا تقديس فلما

اراد الله ان ينشئ خلقه فتق نوري فخلق منه العرش فالعرش من نوري ونوري من نور الله ونوري افضل من العرش
ثم فتق نور اخي علي فخلق منه الملائكة فالملائكة من نور علي ونور علي من نور الله وعلي افضل من الملائكة ثم فتق نور
ابنتي فخلق منه السموات والارض فالسموات والارض من نور ابنتي فاطمة ونور ابنتي فاطمة من نور الله وابنتي فاطمة افضل
من السموات والارض ثم فتق نور ولدي الحسن وخلق منه الشمس والقمر فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن ونور ولدي
الحسن من نور الله والحسن افضل من الشمس والقمر ثم فتق نور ولدي الحسين فخلق منه الجنة والحور العين فالجنة و
الحور العين من نور ولدي الحسين ونور ولدي الحسين من نور الله وولدي الحسين افضل من الجنة والحور العين
الخبر وروى عن كا عن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن ابي الفضل عبد الله بن ادريس عن محمد بن سنان قال كنت عند ابي جعفر الثاني ع
فاجريت اختلاف الشيعة قال يا محمد ان الله تبارك وتعالى لم يزل متفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة فمكثوا
الف دهر ثم خلق جميع الاشياء فاشهدهم خلقها واجرى طاعتهم عليها وفوض امورها اليهم فهم يحلون ما يشاؤون ويحرمون
ما يشاؤون ولن يشاؤوا الا ان يشاء الله تبارك وتعالى ثم قال يا محمد هذه الديانة التي من تقدمها مرق ومن تخلف
عنها محق ومن لزمها لحق خذها اليك يا محمد وعنه عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن علي بن ابرهيم عن علي بن حماد عن
المفضل قال قلت لابي عبد الله ع كيف كنتم حيث كنتم في الاظلة فقال يا مفضل كنا عند ربنا ليس عنده احد غيرنا في ظلة خضراء
نسبحه ونقدسه ونهلله ونمجده وما من ملك مقرب ولا ذي روح غيرنا حتى بدا له في خلق الاشياء فخلق ما شاء كيف شاء
من الملائكة وغيرهم ثم انهى علم ذلك الينا قال في المجاز ثم انهى اي بلغ واوصل علم ذلك اي حقائق تلك المخلوقات
واحكامها الينا وروى ايضا عن كا عن احمد بن ادريس عن الحسين بن عبد الله الصغير عن محمد بن ابرهيم الجعفري عن احمد بن علي
ابن محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن ابي طالب ع عن ابي عبد الله ع قال ان الله كان اذ لا كان فخلق الكان والمكان وخلق نور الانوار
الذي نورت منه الانوار واجرى فيه من نوره الذي نورت منه الانوار وهو النور الذي خلق منه محمدا وعليا فلم
يزالا نورين اولين اذ لا شيء كون قبلهما فلم يزالا يجريان طاهرين مطهرين في الاصلاب الطاهرة حتى افترقا في اطهر طاهرين
في عبد الله وابي طالب عليهما السلام قال ره بيان اذ لا كان يعني لم يكن شيء من الممكنات وكان من مسكن بمعنى الكائن كالقتيل والقال
ولعل المراد بنور الانوار اولا نور النبي ص اذ هو منور انوار الخلائق بالعلوم والكمالات والهدايات والمعارف بل

لوجود الموجودات

لوجود الموجودات وعلة غائية لها واجرى فيه اي في نور الانوار من نوره الذي نورت منه الانوار ثانيا ترشحا
منه فاضة ترد هذا مايته التي نورت منه الانوار كلها حتى نور الانوار المذكور وهو النور اي نور الانوار المذكور
اولا اذ لا شيء كون قبلهما اي قبل نورهما الذي خلقا منه ووضع فيه النور ولا شيء من ذوات الارواح طاهرين
اي في زمانهما انتهى ثم قال ره وقال ابو الحسن البكري استاد الشهيد الثاني ره في كتاب الانوار روي عن امير المؤمنين
انه قال كان الله ولا شيء معه فاول ما خلق نور حبيبه محمد ص قبل خلق الماء والعرش والكرسي والسموات والارض واللوح
والقلم والجنة والنار والملائكة وآدم وحواء باربعة وعشرين واربعمائة الف عام فلما خلق الله نور نبينا محمد ص بقي
الف عام بين يدي الله عز وجل واقفا يسبحه ويحمده والحق تبارك وتعالى ينظر اليه ويقول يا عبدي انت المراد والمريد
انت خيرتي من خلقي وعزتي وجلالي لولاك لما خلقت الافلاك من احبك احببته ومن ابغضك ابغضته فتلألأ نوره
وارتفع شعاعه فخلق الله منه اثني عشر حجابا اولها حجاب القدرة ثم حجاب العظمة ثم حجاب العزة ثم حجاب الهيبة ثم حجاب
الجبروت ثم حجاب الرحمة ثم حجاب النبوة ثم حجاب الكرامة ثم حجاب المنزلة ثم حجاب الرفعة ثم حجاب السعادة ثم حجاب الشفاعة
ثم ان الله تعالى امر نور رسول الله ص ان يدخل في حجاب القدرة فدخل وهو يقول سبحان العلي الاعلى وبقي في ذلك اثني عشر الف
عام ثم امره ان يدخل في حجاب العظمة فدخل وهو يقول سبحان عالم السر واخفى احد عشر الف عام ثم دخل في حجاب العزة وهو يقول
سبحان الملك المنان عشرة الاف عام ثم دخل في حجاب الهيبة وهو يقول سبحان من هو غني لا يفتقر تسعة الاف عام
ثم دخل في حجاب الجبروت وهو يقول سبحان الكريم الاكرم ثمانية الاف عام ثم دخل في حجاب الرحمة وهو يقول سبحان رب
العرش العظيم سبعة الاف عام ثم دخل في حجاب النبوة وهو يقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون ستة الاف عام ثم
دخل في حجاب الكرامة وهو يقول سبحان العظيم الاعظم خمسة الاف عام ثم دخل في حجاب المنزلة وهو يقول سبحان العليم الكريم
اربعة الاف عام ثم دخل في حجاب الرفعة وهو يقول سبحان ذي الملك والملكوت ثلثة الاف عام ثم دخل في حجاب السعادة وهو
يقول سبحان من يزيل الاشياء ولا يزول الفي عام ثم دخل في حجاب الشفاعة وهو يقول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
الف عام قال الامام علي بن ابي طالب ثم ان الله تعالى خلق من نور محمد عشرين بحرا من نور في كل بحر علوم لا يعلمها الا الله تعالى ثم قال
لنور محمد انزل في بحر العز فنزل ثم في بحر الصبر ثم في بحر الخشوع ثم في بحر التواضع ثم في بحر الرضا ثم في بحر الوفاء ثم في بحر

التقى ثم في بحر الخشية ثم في بحر الامانة ثم في بحر العلم ثم في بحر المزيد ثم في بحر الهداية ثم في بحر الحياء ثم في بحر الجبار حتى تقلب
في عشرين بحرا فلما خرج من آخر البحر قال الله تعالى يا حبيبي ويا سيد رسلي ويا اول المخلوقات ويا آخر رسلي انت الشفيع يوم المحشر
فخر النور ساجدا ثم قام فتقطرت منه قطرات كان عددها مائة الف واربعة وعشرين الف قطرة فخلق الله تعالى من كل
قطرة من نوره نبيا من الانبياء فلما تكاملت الانوار صارت تطوف حول نور محمد صلعم كما تطوف الحجاج حول بيت الله الحرام
وهم يسبحون الله ويحمدونه ويقولون سبحان من هو عالم لا يجهل سبحان من هو حليم لا يعجل سبحان من هو غني لا يفتقر
فناداهم الله تعالى تعرفون من انا فسبق نور محمد صلعم قبل الانوار ونادى انت الله الذي لا اله الا انت وحدك لا شريك لك
رب الارباب ملك الملوك فاذا بالنداء من قبل الحق انت صفيي وانت حبيبي وخير خلقي امتك خير امة اخرجت للناس ثم خلق
من نور محمد صلعم جوهرة وقسمها قسمين فنظر الى القسم الاول بعين الهيبة فصار ماء عذبا ونظر الى القسم الثاني بعين الشفقة
فخلق منه العرش فاستوى على وجه الماء فخلق الكرسي من نور العرش وخلق من نور الكرسي اللوح وخلق من نور اللوح
القلم وقال له اكتب توحيدي فبقي القلم الف عام سكران من كلام الله تعالى فلما افاق قال اكتب قال يا رب وما اكتب قال اكتب لا
اله الا الله محمد رسول الله صلعم فلما سمع القلم اسم محمد صلعم خر ساجدا وقال سبحان الواحد القهار سبحان العظيم الاعظم ثم رفع
راسه من السجود فكتب لا اله الا الله محمد رسول الله صلعم ثم قال يا رب ومن محمد الذي قرنت اسمه باسمك وذكره بذكرك
قال الله تعالى لولاه ما خلقتك ولا خلقت خلقي الا لاجله فهو بشير ونذير وسراج منير وشفيع وحبيب فعند ذلك انشق
القلم من حلاوة ذكر محمد صلعم ثم قال القلم السلام عليك يا رسول الله فقال الله تعالى وعليك السلام مني ورحمة الله وبركاته
فلاجل هذا صار السلام سنة والرد فريضة ثم قال الله تعالى اكتب قضائي وقدري وما انا خالقه الى يوم القيامة ثم خلق الله ملائكة
يصلون على محمد وآل محمد ويستغفرون لامته الى يوم القيامة ثم خلق الله من نور محمد صلعم الجنة وزينها باربعة اشياء
التعظيم والجلالة والسخاوة والامانة وجعلها لاوليائه واهل طاعته ثم نظر الى باقي الجوهرة بعين الهيبة فذابت فخلق من
دخانها السموات ومن زبدها الارضين فلما خلق الله تبارك وتعالى الارض صارت تموج باهلها كالسفينة فخلق الله
الجبال فارساها ثم خلق ملكا اعظم ما يكون بالقوة فدخل تحت الارض ثم لم يكن لقدمي الملك قرار فخلق الله صخرة عظيمة
وجعلها تحت قدمي الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق لها ثورا عظيما لم يقدر احد ينظر اليه لعظم خلقته وبريق عيونه حتى لو وضعت

البحار كلها

البحار كلها في احد منخريه لكانت كالخردلة ملقاة في ارض فلاة فدخل الثور تحت الصخرة وحملها على ظهره وقرونه
اسم ذلك الثور يلهوتا ثم لم يكن لذلك الثور قرار فخلق الله حوتا عظيما واسم ذلك الحوت بهموت فدخل الحوت تحت
الثور فاستقر الثور على ظهر الحوت فالارض كلها على كاهل الملك والملك على الصخرة والصخرة على الثور والثور على الحوت
والحوت على الماء والماء على الهواء والهواء على الظلمة ثم انقطع علم الخلائق عما تحت الظلمة ثم خلق الله العرش من ضيائين
احدهما الفضل والثاني العدل ثم امر الضيائين فانتفسا بنفسين فخلق منهما اربعة اشياء العقل والحلم والعلم والسخاء
ثم خلق من العقل الخوف وخلق من الحلم الرضا ومن العلم المودة ومن السخاء المحبة ثم عجن هذه الاشياء في طينة محمد صلعم ثم
خلق من بعدهم ارواح المؤمنين من امة محمد صلعم ثم خلق الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والضياء والظلام وسائر
الملائكة من نور محمد صلعم فلما تكاملت الانوار سكن نور محمد صلعم تحت العرش ثلاثة وسبعين الف عام ثم انتقل نوره الى
الجنة فبقي سبعين الف عام ثم انتقل الى سدرة المنتهى فبقي سبعين الف عام ثم انتقل نوره الى السماء السابعة ثم الى السماء
السادسة ثم الى السماء الخامسة ثم الى السماء الرابعة ثم الى السماء الثالثة ثم الى السماء الثانية ثم الى السماء الاولى الدنيا
فبقي نوره في السماء الدنيا الى ان اراد الله ان يخلق آدم الى آخر ما مر في المجلد السادس انتهى ما نقله وقد تقدم بعض
النصوص في هذا المعنى اجمالا وتفصيلا الصريحة في افضليته وافضلية آله على جميع المخلوقات واعبدهم واتقاهم لله
وانهم اول المخلوقات صح
وان من سواهم خلق من نورهم وشعاعهم وانهم لولاهم ما كانوا وما خلقوا وان الانبياء مستفيدون في الخلقة على الملائكة
بدرجات افضل منهم وانهم معلموا الملائكة وسائر المهتدين وان كل النصوص لنا ذلك وما يتنزل في كل [illegible] عليهم وبواسطتهم
روى جميع ذلك العامة والخاصة فكيف يناسب البحث عن فضل الآل على سائر الصحابة والشك في تقدمهم على غيرهم وذكر
الطائفتان ايضا اخبار المتواترة ناصة بامامتهم وخلافتهم ووصايتهم والمستلزمة لها مما رووه في تفسير الآيات الدالة
سبيل الاستدلال فكيف يبقى بعد ذلك مجال الخرافات العامة ومحالاتهم وتاويلاتهم الظلمانية الشيطانية بحيث وصول
ومن عجيب محالاتهم الفاسدة في الباب ما تقدم نقلا عن شارح الزيارة عن بعضهم من انكار ان عليا كرم الله وجهه
افضل من سيدنا ابي بكر وعمر واعلم واشجع واتقى الا انه يجب ان يعتقد ان ابا بكر وعمر افضل من علي واعلم واشجع واتقى
فقال البعض من حضر منهم من رجالهم معترضا على ذلك البعض واسم سليمان والله ايكما ما اقدر على ذلك ولا يطيعني نفسي

اذا كان علي افضل واعلم واشجع واتقى ان اوّلهما افضل واعلم واشجع واتقى قال سليمان بلى هذا واجب في المذهب فقال له
الرجل العربي لا انا كانا افضل ولعن الله كل اصولهم وفروعهم المنحرفة عن سواء الصراط تشدّ الى مثل هذه الخرافات لبارز بل
كانت تنهم عليهم لعاين اللاعنين مكالماتهم مع الوصي الحق من هذا القبيل كما هو واضح عند من تتبع وسمع بها وتأمل فيها
انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور بل عميت ابصارهم ايضا حيث لم يلتزموا لعنقاد خلافة الحصوص ايضا من
الاشجعية ونحوها من المحسوسات ولنمسك عنان القلم عن هذا السبيل ونشير الى بعض النصوص المشار اليها على سبيل الاجمال
اذ التفصيل مما يطول به الكلام ولا يسعه المجلدات منقولة ذكر الشيخ الفاضل الزاهد السيد العالم المتبحر المحدث الماهر التقي
الصفي السيد هاشم بن السيد سليمان البحراني في كتاب غاية المرام وحجة الخصام تسعة عشر حديثا من طريق العامة في انه لولا الخمسة
الاشباح محمد رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين لما خلق الله جل جلاله آدم ولا النار ولا العرش ولا الكرسي ولا السماء ولا
الارض ولا الملائكة ولا الانس ولا الجن وان رسول الله وعليا خلقا من نور واحد وخلق الملائكة من نور وجه علي وان بضعة
عشر حديثا من طريق الخاصة في انه لولا محمد رسول الله وعلي امير المؤمنين والائمة الاحد عشر من ولده ما خلق الله الخلق وهم من
نور واحد وهم الاشباح ومنها تقدم ذلك وبعض تلك الاخبار مفصلا قد ذكر من طريق الجمهور اثنى واربعين حديثا في ان
عليا امير المؤمنين وسيد الوصيين وامام البررة وثمانية وثلاثين حديثا من طريق الخاصة في انه امير المؤمنين وسيد المسلمين
والامام والحجة والخليفة والوصي وذكر تسعة احاديث من طريق العامة في ان رسول الله والائمة الاثنى عشر حجج الله على خلقه
وتسعة عشر حديثا من طريق الخاصة
وذكر خمسة وستين حديثا من طريق العامة في نص رسول الله على علي بن ابي طالب بانه الامام بعده وبنيه الاحد عشر بعده
رسول الله خلفائه واوصيائه وذكر تسعة وعشرين حديثا من طريق العامة في نص رسول الله على علي بن ابي طالب
بانه الخليفة بعده وان الخلفاء بعد علي بنوه الاحد عشر وهم الائمة الاثنى عشر والخلفاء واثنين وثلثين حديثا من طريق الخاصة
في نص على امير المؤمنين وبنيه الاحد عشر بانهم الخلفاء والاوصياء بعده مضافا الى ما في الابواب المتقدمة من الطريقين واربعة
وعشرين حديثا من طريق العامة في النص على امير المؤمنين بانه الولي في قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله الاية وتسعة عشر حديثا
من طريق الخاصة في النص على علي وبنيه الاحد عشر بالولاية في الاية الشريفة وما حديثا من طريق العامة وسبعين
حديثا من طريق الخاصة في ان عليا وصي رسول الله وبنيه الاحد عشر اوصياء رسول الله وهم الاوصياء والائمة الاثنى عشر

وثمانية

وثمانية وخمسين حديثا من طريق العامة في ان الائمة بعد رسول الله اثنى عشر والنص من رسول الله اجمالا لا تفصيلا وهم
علي وبنوه الاحد عشر وهم الائمة الاثنى عشر وخمسين حديثا من طريق الخاصة في ذلك واحدا وعشرين حديثا من طريق
العامة وسبعة وعشرين حديثا من طريق الخاصة في امر رسول الله بالاقتداء بعلي بن ابي طالب وبالائمة من آل محمد والامر بالتمسك بهم
وتسعة وثلثين حديثا من طريق العامة واثنين وثمانين حديثا من طريق الخاصة في نص رسول الله على وجوب التمسك
بالثقلين وسبعة احاديث من طريق العامة في ان رسول الله هو المنذر وامير المؤمنين الهادي في قوله تعالى انما انت منذر
ولكل قوم هاد وثلثة وعشرين حديثا من طريق الخاصة في ان المنذر رسول الله والهادي امير المؤمنين وبنوه الاحد عشر في
قوله تعالى انما انت منذر الاية واحد عشر حديثا من طريق العامة وسبعة احاديث من طريق الخاصة في قول النبي مثل اهل بيتي
مثل سفينة نوح من ركبها نجى الحديث وثلثة احاديث من طريق العامة في ان اهل البيت هم اهل الذكر وهم المسؤلون
في قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون واحدا وعشرين حديثا من طريق الخاصة في ان اهل البيت هم اهل الذكر
وهم المسؤلون وهم الائمة الاثنى عشر واربعين احاديث من طريق العامة وستة احاديث من طريق الخاصة في ان
اهل البيت هم الحبل الذي امر الله بالاعتصام به في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وثلثة احاديث
من طريق العامة في ان امير المؤمنين هو العروة الوثقى وولايته وثمانية احاديث من طريق الخاصة في ان الائمة هم العروة
الوثقى وثلثة احاديث من طريق العامة واربعة وعشرين حديثا من طريق الخاصة في ان الصراط المستقيم رسول الله
وامير المؤمنين والائمة وسبعة احاديث من طريق العامة في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
يعني محمدا وعليا وآل محمد هم الائمة وعشرة احاديث من طريق الخاصة في انه يعني النبي والائمة في الاية وثلثة احاديث
من طريق العامة في ان ولاية رسول الله وولاية امير المؤمنين بعث الله جل جلاله عليها النبيين في قوله تعالى واسئل
من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية وستة احاديث من طريق الخاصة في ان ولاية رسول الله وامير المؤمنين بعث الله
جل جلاله عليها النبيين في قوله تعالى واسئل من ارسلنا من قبلك الاية وستة عشر حديثا من طريق العامة في ان الائمة
الاثنى عشر اركان الايمان ولا يقبل الله جل جلاله الاعمال من العباد الا بولايتهم وتسعة وعشرين حديثا من طريق الخاصة
في ان الائمة الاثنى عشر اركان الايمان ولا يعرف الله ولا رسوله الا بمعرفتهم ولا يقبل اعمال العباد الا بمعرفتهم وولايتهم والبرائة

من اصدائهم وتكاثرنا في هذا الكتاب لبيان ان الله لا يعرف الا بوعده ولا رسوله الا بولاته ومعرفتهم وهدايتهم وارشادهم
وان مفاسد امور الجمهور وقولهم في الفروع والاصول بما لا يليق على الله تعالى ولا بانبيائه العلي والحكمة كلها للتخلف منهم عنهم
وعدم التمسك بهم وعدم اخذ الامور عنهم فنذكره ونذكر ثلثة احاديث من طريق العامة وثلثة عشر حديثا من طريق الخاصة
في ان النعيم ولاية رسول الله ص وامير المؤمنين ع وبنيه الائمة في قوله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم وثمانية احاديث من
طريق العامة في ان ولاية علي ع وولاية الائمة اهل البيت مسئولون عنها العباد يوم القيمة في قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون
وستة احاديث من طريق الخاصة في ان ولاية علي ع واهل البيت وحبهم مسئولون عنها العباد في قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون
واربعة احاديث من طريق العامة في ان العبد يسئل في يوم القيمة من اربع منها حب اهل البيت وخمسة احاديث من
طريق الخاصة في ان العباد يسئلون يوم القيمة من اربع منها حب اهل البيت وولايتهم وكذا ثمانية احاديث من
طريق العامة في انه لا يجوز الصراط يوم القيمة ولا يدخل الجنة الا بجواز من امير المؤمنين ع بولايته وولاية اهل بيته وسبعة
احاديث من طريق الخاصة في انه لا يجوز العبد الصراط ولا يدخل الجنة الا بجواز من امير المؤمنين ع وثلثة احاديث من
طريق العامة في قوله تعالى وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون في ولاية اهل البيت ع واربعة احاديث من
طريق الخاصة في قوله تعالى وان الذين لا يؤمنون بالآخرة في ولاية النبي ص واهل بيته الائمة واربعة احاديث من طريق العامة
في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم نزلت في امير المؤمنين والائمة واربعة عشر حديثا
من طريق الخاصة في انها نزلت في الائمة وحديثين من طريق العامة وثمانية وعشرين حديثا من طريق الخاصة ام يحسدون
الناس على ما اتيهم الله في النبي والائمة ع وحديثين من طريق العامة في ان رسول الله وعليا امير المؤمنين دعوة
ابرهيم في قوله تعالى اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين لانهما لم يسجدا للصنم قط و
ثلثة احاديث من طريق الخاصة في ان رسول الله ص وامير المؤمنين والائمة ع دعوة ابرهيم في قوله تعالى اني جاعلك للناس اماما
ثم قال فكيف يصلح للامامة من سجد للصنم وعبد الحجر ومات عليه ختم الله تعالى كيف ختم على ابصارهم وقلوبهم
فهم لا يبصرون وخمسة احاديث من طريق العامة واربعة احاديث من طريق الخاصة في قوله ع اهل بيتي امان لاهل الارض
ذكرهم قدس الله سره كل ذلك في المقصد الاول من كتاب المنعقد في تعيين الامام والنص عليه وما يتصل بذلك وذكر في

احاديث اخرى

احاديث اخرى في بشارات تحقيقا فاللاختصار وجميع ما ذكره ره ينتهي الى سبعة وستين بابا ثم ذكر في المقصد الثاني
المنعقد في وصف الامام بالنص وفضائله وما يتصل بذلك من فضائل اهل البيت ع وشيعتهم ومحبيهم وجعل فيه ثلثمائة
واثنين وتسعين بابا الباب الاول في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ذكر احدى
واربعين حديثا من طريق العامة في انها نزلت في النبي ص وعلي وفاطمة والحسن والحسين ع الباب الثاني ذكر فيه اربعة
وثلثين حديثا من طريق الخاصة في انها نزلت في النبي ص وعلي وفاطمة والحسن والحسين وبنيه التسعة الائمة الباب الثالث في قوله
فمن حاجك فيه الاية ذكر فيه تسعة عشر حديثا من طريق العامة الباب الرابع في انه نزلت فيه الاية المذكورة وهي اية
المباهلة ذكر فيه خمسة عشر حديثا من طريق الخاصة الباب الخامس في قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ذكر فيه
سبعة عشر حديثا من طريق العامة الباب السادس في الاية المذكورة ذكر فيه اثنين وعشرين حديثا من طريق الخاصة الباب السابع
في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية وكيفية الصلوة عليه وثوابها ذكر فيه ثلثة وعشرين حديثا من طريق العامة
الباب الثامن في الاية المذكورة وكيفية الصلوة عليه وثوابها ذكر فيه سبعة عشر حديثا من طريق الخاصة وقد تقدم في
كتابنا هذا ما بين بعض وجوه الفضل في تلك الاية للائمة ع الباب التاسع في قوله تعالى الله نور السموات والارض الاية ذكر
فيه حديثين من طريق العامة الباب العاشر في الاية المذكورة ذكر فيه خمسة عشر حديثا من طريق الخاصة الباب الحادي عشر
في قوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع الاية ذكر فيه اربعة احاديث من طريق العامة الباب الثاني عشر في الاية المذكورة
ذكر فيه تسعة احاديث من طريق الخاصة الباب الثالث عشر في قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا الاية ذكر فيه حديثين
من طريق العامة الباب الرابع عشر في الاية المذكورة ذكر فيه ثلثة عشر حديثا من طريق الخاصة الباب الخامس عشر
في قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين ذكر فيه خمسة احاديث من طريق العامة الباب السادس عشر في الاية المذكورة
ذكر فيه ثمانية احاديث من طريق الخاصة الباب السابع عشر في قوله تعالى وآت ذا القربى حقه الاية ذكر فيه حديثا واحدا
من طريق العامة الباب الثامن عشر في الاية المذكورة ذكر فيه احد عشر حديثا من طريق الخاصة الباب التاسع عشر
في قوله تعالى ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله الاية ذكر فيه حديثين من طريق العامة الباب العشرون
في الاية المذكورة ذكر فيه خمسة احاديث من طريق الخاصة الباب الحادي والعشرون في قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار

ما كان لهم الخيرة ذكر فيه حديثين من طريق العامة الباب الرابع والثلثون في الآية المذكورة ذكر فيه حديثا واحدا
من طريق الخاصة الباب السابع والثلثون في قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ الآية ذكر فيه تسعة احاديث من طريق العامة
الباب الثامن والثلثون في الآية المذكورة ذكر فيه ثمانية احاديث من طريق الخاصة الباب التاسع والثلثون في قوله تعالى
اليوم اكملت لكم دينكم الآية ذكر فيه ستة احاديث من طريق العامة الباب الاربعون في الآية المذكورة ذكر فيه خمسة عشر
حديثا من طريق الخاصة الباب الحادي والاربعون في قوله تعالى ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله الآية ذكر
فيه ثلثة احاديث من طريق العامة الباب الثاني والاربعون في الآية المذكورة ذكر فيه سبعة عشر حديثا من طريق الخاصة
الباب الثالث والاربعون في قوله تعالى عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون ذكر فيه حديثا واحدا من طريق
العامة الباب الرابع والاربعون في الآية المذكورة ذكر فيه سبعة احاديث من طريق الخاصة الباب الحادي والثمانون في قوله تعالى
ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار ذكر فيه حديثين من طريق العامة
الباب الثاني والثمانون في الآية المذكورة ذكر فيه حديثين من طريق الخاصة الباب الثالث والثمانون في قوله تعالى ام حسب
الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون ذكر فيه حديثين
من طريق العامة الباب الرابع والثمانون في الآية المذكورة ذكر فيه حديثين من طريق الخاصة الباب الخامس والثمانون
في قوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون ذكر فيه ثمانية احاديث من طريق العامة الباب السادس والثمانون
في الآية المذكورة ذكر فيه سبعة احاديث من طريق الخاصة اقول قاعدة نفي الاستواء المستفاد من تلك الآيات
الشريفة قاعدة محكمة متقنة وليست بعديمة مختصرة بل النصوص والآيات فيها ارشاد الى ما ارتكز في العقول وقد
استدل بها امير المؤمنين في دعاء كميل ويمكن الاستدلال بها في الاصول والفروع وقد اسسناها في كتابنا مفتاح الايمان
وبينا هناك بعض ما يتعلق بها واستدللنا بها كقواعد اخرى على عدم تعذيب الشيعة الاثني عشرية بنار جهنم والخلود فيها
مثل اعداء اهل البيت لان لازم الاستواء المنفي عقلا ونقلا وانما دخول بعض فساق الشيعة في النار للتطهير والتكفير
بحيث تشفقه وتلطفا لا تعذيبا ومنها انه مثل البلايا الدنيوية وسكرات الموت وعذاب البرزخ واهوال المحشر
وغيرها من المطهرات وايضا على وجه الانقطاع لا الخلود دائما في ظل النار لا في اصلها فافترق الموالي والاعداء من وجوه

ومحل تحقيق

ومحل تحقيق هذه القاعدة على الوجه التام علم اصول الفقه والله الهادي الى الموفق وهو المحمود المشكور الباب السابع والمائة
في قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات الآية ذكر فيه ثلثة احاديث من طريق العامة الباب الثامن والمائة في الآية المذكورة ذكر فيه
تسعة احاديث من طريق الخاصة الباب الخامس عشر ومائتان في قوله تعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون
الآية ذكر فيه اربعة احاديث من طريق العامة الباب السادس عشر ومائتان في الآيات المشار اليها ذكر فيه خمسة احاديث
من طريق الخاصة الى ثمان واربعين ومائتين بابا ثم ذكر مائة باب واربعة وعشرين بابا في فضل امير المؤمنين علي
ابن ابي طالب وفضل اهل البيت وشيعتهم ومحبيهم من طريق العامة والخاصة ثم ذكر ما يتم به على الابواب المذكورة
الباب الاول في ان عليا خير الخلق بعد رسول الله وخير البشر وخير الامة ذكر فيه ثلثة وعشرين حديثا من طريق
العامة الباب الثاني في ان عليا خير الخلق بعد رسول الله وخير البشر وخير العرب وخير الامة وخير الوصيين وان
الائمة بعد علي خير الخلق ذكر فيه سبعة عشر حديثا من طريق الخاصة الباب الثالث في ان عليا كنفس رسول الله
وكاسمه من نبيه ذكر فيه ثلثة احاديث من طريق العامة الباب الرابع في ان عليا كنفس رسول الله ذكر فيه ثلاثة
احاديث من طريق الخاصة الباب الخامس في قوله علي مني وانا منه ذكر فيه خمسة وثلثين حديثا من طريق العامة
الباب السادس في قوله علي مني وانا من علي ذكر فيه ستة احاديث من طريق الخاصة الباب السابع في تبليغ امير المؤمنين
سورة براءة وعزل ابي بكر وغيره من الباب الخامس ذكر فيه ثلثة وعشرين حديثا من طريق العامة الباب الثامن
في تبليغ امير المؤمنين سورة براءة وعزل ابي بكر ذكر فيه ستة عشر حديثا من طريق الخاصة الباب التاسع في قوله
لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ذكر فيه خمسة وثلثين حديثا من طريق العامة
الباب العاشر فيما ذكره ذكر فيه ثلثة احاديث من طريق الخاصة ولنذكر من كل من الابواب الاربعة حديثا واحدا بالترتيب
قال في الثالث والعشرين عن ابن شهرآشوب ذكره عن جماعة من العامة في الاستنابة والولاية من رسول الله
في اداء سورة براءة وعزل ابا بكر باجماع المفسرين ونقلة الاخبار رواه الطبري والبلاذري والترمذي والواقدي
والشعبي والسدي والثعلبي والواحدي والقرطبي والقشيري والسمعاني واحمد بن حنبل وابن بطة ومحمد بن اسحق وابو
يعلى الموصلي والاعمش وسماك بن حرب في كتبهم عن عروة بن الزبير وابي هريرة وانس وابي رافع وزيد بن نقيع وابن

عمرو بن عياش في اللفظ الاول لما نزلت براءة من الله ورسوله الى تسع آيات بعث النبي صلى الله عليه وآله ابا بكر الى مكة لاذانها فنزل
جبرئيل فقال انه لا يؤديها الا انت او رجل منك فقال النبي صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين اركب ناقتي العضباء والحق ابا بكر وخذ براءة من
يده قال ولما رجع ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وآله جزع وقال يا رسول الله انك اهلتني لامر طالت الاعناق فيه فلما توجهت له
رددتني عنه فقال صلى الله عليه وآله الامين هبط عن الله انه لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك وعلي مني ولا يؤدي عني الا علي
انتهى ثم قال الثالث العياشي في تفسيره باسناده عن حريز عن ابي جعفر قال ان رسول الله بعث ابا بكر مع براءة
الى الموسم ليقرأها على الناس فنزل جبرئيل فقال لا يبلغ عنك الا علي فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وامره ان يركب ناقته
العضباء وامره ان يلحق ابا بكر فيأخذ منه براءة ويقرأها على الناس بمكة فقال ابو بكر اسخطة فقال لا انه لا يبلغ الا رجل
منك فلما قدم علي مكة وكان يوم النحر بعد الظهر وهو يوم الحج الاكبر قام ثم قال اني رسول رسول الله اليكم فقرأها عليهم براءة
من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر عشرين من ذي الحجة ومحرم وصفر و
شهر ربيع الاول وعشر من شهر ربيع الآخر وقال لا يطوف بالبيت عريان ولا عريانة ولا مشرك الا من كان له عهد عند
رسول الله صلى الله عليه وآله فمدته الى هذه الاربعة اشهر وفي خبر محمد بن مسلم فقال يا علي هل نزل في شيء منذ فارقت رسول الله
قال لا ولكن ابى الله ان يبلغ عن محمد الا رجل منه فوافى الموسم فبلغ عن الله وعن رسوله بعرفة والمزدلفة ويوم النحر
عند الجمار وفي ايام التشريق كلها ينادي براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض
اربعة اشهر ولا يطوفن بالبيت عريان انتهى ثم قال الثاني عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال حدثنا وكيع
عن ابن ابي ليلى عن المنهال بن عمرو عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كان ابي يسمر مع علي وكان علي يلبس ثياب الصيف في
الشتاء وثياب الشتاء في الصيف فقيل لو سألته عن هذا فسأله عن هذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث الي وانا
ارمد يوم خيبر فقلت يا رسول الله اني ارمد فتفل في عيني وقال اللهم اذهب عنه الحر والقر والبرد فما وجدت حرا ولا بردا
قال وقال لابعثن رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار فتشرف لها الناس فبعث عليا
انتهى ثم قال الاول ابن بابويه قال حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا ابو العباس
القطان قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا ابي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله

جعفر بن محمد الصادق

جعفر بن محمد الصادق عليه السلام لم صار امير المؤمنين قسيم الجنة والنار قال لان حبه ايمان وبغضه كفر وانما خلقت الجنة
لاهل الايمان والنار لاهل الكفر فهو قسيم الجنة والنار لهذه العلة فالجنة لا يدخلها الا اهل محبته والنار لا يدخلها
الا اهل بغضه قال المفضل فقلت يا ابن رسول الله فالانبياء والاوصياء كانوا يحبونه واعداؤهم كانوا يبغضونه
قال نعم قلت فكيف ذلك قال اما علمت ان النبي قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله ما يرجع حتى يفتح الله على يديه فدفع الراية الى علي ففتح الله عز وجل على يديه قلت بلى قال اما علمت ان
رسول الله لما اوتي بالطائر المشوي قال اللهم ائتني باحب خلقك اليك والي يأكل معي وعنى به عليا قلت بلى قال
فهل يجوز ان لا تحب انبياء الله ورسله واوصياؤهم رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله فقلت له لا قال فهل
يجوز ان يكون المؤمنون من اممهم لا يحبون حبيب الله وحبيب رسوله وانبيائه قلت لا قال فقد ثبت ان جميع انبياء الله ورسله
وجميع المؤمنين كانوا لعلي بن ابي طالب محبين وثبت ان اعداءهم والمخالفين لهم كانوا لهم ولجميع محبيهم مبغضين قلت نعم
قال فلا يدخل الجنة الا من احبه من الاولين والآخرين ولا يدخل النار الا من ابغضه من الاولين والآخرين فهو اذا قسيم الجنة والنار
قال المفضل قلت يا ابن رسول الله فرجت عني فرج الله عنك فزدني مما علمك الله قال سل يا مفضل قلت
يا ابن رسول الله فعلي بن ابي طالب يدخل محبه الجنة ومبغضه النار او رضوان ومالك فقال يا مفضل اما
علمت ان الله تبارك وتعالى بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وهو روح الى الانبياء وهم ارواح قبل خلق الخلق بالفي عام
قلت بلى قال اما علمت انه دعاهم الى توحيد الله وطاعته واتباع امره ووعدهم الجنة على ذلك واوعد من
خالف ما اجابوا اليه وانكره النار قلت بلى قال افليس النبي صلى الله عليه وآله ضامنا لما وعد واوعد عن ربه عز وجل قلت بلى
قال اوليس علي بن ابي طالب عليه السلام قسيم الجنة والنار عن رسول الله صلى الله عليه وآله ورضوان ومالك صادران عن امره بامر الله
يا مفضل خذ هذا فانه من مخزون العلم ومكنونه لا تخرجه الا الى اهله انتهى الباب الحادي عشر والثاني عشر في خبر الطائر ذكر
في الاول خمسة وثلثين حديثا من طريق العامة وفي الثاني ثمانية احاديث من طريق الخاصة الباب الثالث عشر
والرابع عشر في مواخاة رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين مذكور في الاول اثنا عشر حديثا من طريق العامة
وفي الثاني اربعة احاديث من طريق الخاصة الباب الخامس عشر والسادس عشر في ان امير المؤمنين اخو رسول الله

ذكر في الاول سبعة وثلثين حديثا من طريق العامة وفي الثاني اربعة وثلثين حديثا من طريق الخاصة

الباب التاسع والعشرون في معجزة فضايل امير المؤمنين ع ذكر في الاول ستة احاديث من طريق العامة وفي
الثاني ستة احاديث من طريق الخاصة في الاول والذي نفسي بيده لولا ان تقول طوائف من امتي فيك ما قالت
النصارى في ابن مريم لقلت فيك مقالا لا تمر بملأ من المسلمين الا اخذوا التراب من تحت قدميك للبركة ذكره ابو عبد الله
احمد بن حنبل في المسند ومنها ما رواه ابو عبد الله احمد بن خليل قال ع انا اول من يدعى به يوم القيمة فاقوم عن يمين العرش
في ظله ثم اكسى حلة ثم يدعى بالنبيين بعضهم على اثر بعض فيقومون عن يمين العرش ويكسون حللا ثم يدعى بعلي بن
ابي طالب لقرابته ومنزلته عندي ثم يدفع اليه لوائي لواء الحمد آدم ومن دونه تحته في ذلك اللواء ثم قال لعلي ع فتسير
حتى تقف بيني وبين ابرهيم خليل ثم يكسى حلة وينادي مناد من العرش نعم الاب ابوك ابرهيم ونعم الاخ اخوك
ابشر فانك تدعى اذا دعيت وتكسى اذا كسيت وتحيى اذا حييت ومنها عن ابن عباس قال قال رسول الله لو ان الغياض
اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضائل علي بن ابي طالب والابواب كثيرة من الطريقين تشرح
ايمانه واوليته وانه اول من اسلم وصلى مع النبي ص وغزارة علمه وسعته وعلم الائمة وقوله ع سلوني قبل ان تفقدوني ورجوع
ابي بكر وعمر وعثمان وغيرهم من الصحابة في العلم والحكمة الى امير المؤمنين ع وان علم رسول الله كله عنده وانه اقضى الامة
وان الحق مع علي وعلي مع الحق وان حق علي على هذه الامة كحق الوالد على ولده والمعجزة الدالة من الابواب من طريق
الطائفتين ومن تلك الابواب ان المهاجرين والانصار لا يشكون ان صاحب هذا الامر بعد رسول الله ص هو امير المؤمنين
علي بن ابي طالب وان ابا بكر وعمر وعثمان ومعوية يعلمون ذلك واتيان ابي بكر وعمر ليبايعا عليا ع بعد رسول الله
وقول ابي بكر اقيلوني الحديث ذكر فيه اربعة عشر حديثا من طريق العامة وقول علي ع في ابي بكر انه يعلم والذين خولوه
ان الله ورسوله لم يستخلفا غيري ذكر فيه حديثا واحدا من طريق الخاصة وامر ابي بكر خالدا بقتل امير المؤمنين ع
ذكر فيه حديثين من طريق العامة وحديثين من طريق الخاصة وقول امير المؤمنين ع انا اولى بالامر منا ابي بكر وعمر
وعثمان واحتجاجه عليهم وقوله ع ان لنا حقا ان نعطه ناخذه وان الامامة والخلافة لهم ع ومنهم ولم يبايع حتى قاموا
قتله ذكر فيه ثمانية احاديث من طريق العامة واربعة احاديث من طريق الخاصة وجواب عمر بن الخطاب على رسول الله ص

حين علم

حين علم انه يفضي عليا على ما انه صاحب الامر بعده في مرضه وقوله ص انه ليهجر ذكر فيه سبعة عشر حديثا من طريق العامة
وحديثين من طريق الخاصة وفي جيش اسامة وفيه ابو بكر وعمر وعثمان وابو عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف
وطلحة والزبير وغيرهم ولعن رسول الله ص من تاخر عن جيش اسامة وقول رسول الله ص اذا بويع لخليفتين فاقتلوا
الاخير منهما وروي ذلك في ابي بكر ذكر فيه اثني عشر حديثا من طريق العامة وتاخر ابي بكر وعمر عن جيش اسامة ذكر
فيه حديثا واحدا من طريق الخاصة وفي عقاب من شك في امير المؤمنين ع ذكر فيه حديثا واحدا من طريق العامة و
سبعة احاديث من طريق الخاصة وفي عقاب من شك في امير المؤمنين ع واشرك به وشك في الائمة وانه لا يحبه الا مؤمن
ولا يبغضه الا منافق ذكر فيه ستة عشر حديثا من طريق العامة وستة احاديث من طريق الخاصة فان المحب له
مؤمن والمبغض له منافق الى غير ذلك من الابواب الكثيرة التي حذفناها اكثرها واجملنا في قليل ذكرناها للاختصار
ولعمري في لعلها اشد التعجب من العامة العمياء خذلهم الله تع واذلهم ما عندهم بعد ذكرهم بطرقهم المتعددة لهذه الفضائل
بل التنصيصات على خلافته وامامته ووصايته وبنيه الاحد عشر صلوات الله عليهم اجمعين وبعد ذكرهم لمثالب خلفائهم
في ترك التمسك بالائمة الهداة وسفن النجاة وتقديم من اخره الله تع عليهم وتاخيرهم عنهم بمجرد تخيلات شيطانية
واصول بليسية وبالجملة فان كان المدار على النص فهو على امير المؤمنين ع بتلك الكثرة وعليه شرايع الانبياء
السابقين فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون والعجب منهم خذلهم الله المناقضة في تلك التنصيصات وجعل طائفة
منهم وهم الاشاعرة النص على ابي بكر بمجرد صلوته مع اصحاب الرسول ص واما متبعهم مع عدم الكلام وعدم التمام
ومنعوه عن الدال على الخلافة مع انه لم يثبت كونه بامره ص وان كان المدار على البيعة والاصل الشيطاني
فولهما ما يلزم عليه وقد لزم وابرم من قتل سيد الشهداء واسر بنات رسول الله ص بحكم يزيد الفاسق الشارب
للخمر ثم ما فعل بعده لانه باهل المدينة واصحاب الرسول حتى في بالالف من النسوة وغير ذلك ويلزمهم ان يقولوا
بان الحسين ع كان باغيا خارجا على امام الزمان المستحق للبيعة ليزيد الملعون الفاسق وهي الينا طاعتهم فلم لا
يقولون بذلك ثم هكذا يلزمهم ذلك في سلطان كل عصر ويعني بالناس العلم بالمصلح والمفسد وان لهم ذلك
فاعتبروا يا اولي الابصار انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وانك لا تهدي من احببت

ولكن الله يهدي من يشاء والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدينا الله والصلوة والسلم
على نور الانوار والخاتم الفاتح والاخر السابق سيد الرسل وافضلهم واقدمهم عبده المكين ورسوله الامين محمد صلى الله
على الاولين والاخرين والسابق في طاعة رب العالمين والمهيمن على رسله والخاتم لانبيائه والشاهد على خلقه
والشفيع اليه والمكين لديه والمطاع في ملكوته الاحمدي الاوصاف المحمد لسائر الاشراف الكريم عند الرب والمتكلم من وراء
الحجب الفائز بالسباق الفائت عن اللحاق وعلى عترته عناصر الابرار ودعائم الاخيار وساسة العباد واركان
الايمان وامناء الرحمن الذين بلغ الله بهم اشرف محل المكرمين وارفع درجات اوصياء المرسلين حيث لا
يلحقه لاحق ولا يسبقه سابق ولا يطمع في ادراكه طامع ثم الحمد لله وتعالى على توفيقه للفراغ و
الاتمام لهذا الكتاب وعلى انعامه واحسانه في كل باب وصلى الله على محمد وآله الطيبين
الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم ومخالفيهم ومبغضيهم وظالميهم وغاصبي
حقوقهم اجمعين من الاولين والاخرين وقد فرغ من تحرير
تسويده في يوم الاثنين ثاني شهر ذي حجة الحرام على يد
اقل عباد الله عبد صالح الخوانساري في سنة
ثلث وتسعين ومائتين بعد الالف
والتمس من الناظرين
الدعاء
١٢٩٣

كتاب الغيبة تاليف المولى الامام العالم العامل الفاضل الكامل المحقق المدقق حلال المشكلات

ابي عبد الله محمد بن ابرهيم النعماني تلميذ الكليني القمر في ذي الحجة من سنة اثنين واربعين وثلثمائة يظهر من فضول المتمهر ان اسم هذا الكتاب ملأ العيبة في طول الغيبة ٥

نقل من رجال النجاشي محمد بن ابرهيم بن جعفر ابو عبد الله الكاتب النعماني المعروف بابن زينب شيخ من اصحابنا عظيم القدر شريف المنزلة صحيح العقيدة كثير الحديث قدم بغداد وخرج الى الشام ومات بها له كتاب الغيبة وكتاب الفرائض وكتاب الرد على الاسماعيلية وغيرها ٥

هذا كتاب ملأ العيبة في طول الغيبة للشيخ الجليل المحقق أبي عبد الله محمد بن إبراهيم النعماني قدس الله سره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الهادي لمن يشاء إلى صراط مستقيم المستحق الشكر من عباده بإخراجه إياهم من
العدم إلى الوجود وتصويره إياهم في أحسن الصور وإسباغه عليهم النعم ظاهرة وباطنة لا يحصيها العادّ على
طول الآماد كما قال عز وجل وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا وبما دلهم عليه وأرشدهم إليه من العلم بربوبيته
والإقرار بوحدانيته بالعقول المركبة والحكمة البالغة والصنعة المتقنة والفطرة الصحيحة والصبغة الحسنة والآيات
الباهرة والبراهين الظاهرة وبعثته إليهم الخيرة من خلقه رسلاً مصطفين مبشرين ومنذرين
دالين وهادين مذكرين ومحذرين مبلغين ومؤدين بالعلم ناطقين وبروح القدس مؤيدين و
بالحجج غالبين وبالآيات لأهل الباطل قاهرين وبالمعجزات لعقول ذوي الألباب باهرين أبانهم من خلقه بما
أولاهم من كرامته وأطلعهم عليه من غيبه ومكنهم فيه من قدرته كما قال عز وجل عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى
أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ ترفعاً لأقدارهم وتعظيماً لشأنهم لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
ولتكون حجته البالغة تامة غير ناقصة والحمد لله الذي من علينا بمحمد سابق بريته إلى الإقرار بربوبيته
وخاتم أصفيائه المؤدين لرسالته وأحب أحبائه إليه وأكرم أنبيائه عليه وأعلاهم رتبة لديه وأخصهم منزلة
منه أعطاه جميع ما أعطاهم وزاده أضعافاً على ما آتاهم وأحله بالمنزلة التي أظهر بها فضله عليهم فصيره إماماً
لهم إذ صلى في سمائه بجماعتهم وشرف مقامه على كافتهم بإعطائه الشفاعة دونهم ورفعه مستسرياً
إلى علو ملكوته حتى كلمه في محل جبروته بحيث جاز مراتب الملائكة المقربين ومقامات الكروبيين والحافين
وأنزل عليه كتاباً جعله مهيمناً على كتبه المتقدمة ومشتملاً على ما حوته من العلوم الجمة وفاضلاً عليها بأن
جعله كما قال عز وجل تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ لم يفرط فيه من شيء فهدانا الله عز وجل بمحمد من الضلالة والعمى
وأنقذنا به من الجهالة والردى وأغنانا به وبما جاء به من الكتاب المبين وأكمل لنا من الدين ودلنا عليه من

ولاية

ولاية الأئمة الهادين بعده الأدلاء والأمجاد ووفقنا بهم على سبيل الرشاد صلى الله عليه وعلى أخيه
أمير المؤمنين تاليه في الفضل ومؤازره في اللأواء والأزل وسيف الله على أهل الكفر والجهل ويده
المبسوطة بالإحسان والعدل والسالك نهجه في كل حال والزائل مع الحق حيثما زال والحاوي علمه والمستودع
سره والظاهر على مكنون أمره وعلى الأئمة من آله الطاهرين والأخيار الطيبين الأبرار معادن الرحمة ومحل
النعمة وبدور الظلام ونور الأنام وبحور العلم وباب السلم الذي ندب الله عز وجل خلقه إلى دخوله و
حذرهم النكوب عن سبيله حيث قال يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ
بأفضل صلواته وأشرفها وأزكاها وأتمها وأعلاها وأسناها وسلم تسليماً كما هو أهله وكما محمد وآله
أهل بمنه. وأما بعد فإنا رأينا طوائف من العصابة المنسوبة إلى التشيع المنتمية إلى نبيها محمد وآله صلى الله
عليهم أجمعين ممن يقول بالإمامة التي جعلها الله برحمته دين الحق ولسان الصدق وزيناً لمن دخل
فيها ونجاة وجمالاً لمن كان من أهلها وفاز بدينها وتمسك بعقدها ووفى لها بشروطها من المواظبة على
الصلوات وإيتاء الزكوات والمسابقة إلى الخيرات واجتناب الفواحش والمنكرات والتنزه عن المحظورات
ومراقبة الله تقدس ذكره في الملأ والخلوات وتشغل القلوب وإتعاب الأنفس والأبدان في حيازة القربات
فقد تفرقت كلمها وتشعبت مذاهبها واستهانت بفرائض الله عز وجل وخفت إلى محارم الله وطار
بعضها علواً وانخفض بعضها تقصيراً وشكوا جميعاً إلا القليل في إمام زمانهم وولي أمرهم وحجة ربهم التي
اختارها بعلمه كما قال عز وجل وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ من أمرهم للمحنة الواقعة
بهذه الغيبة التي سبق من رسول الله ص ذكرها وتقدم من أمير المؤمنين ع خبرها ونطق عليه الصلوة
والسلام في المأثور من خطبه والمروي عنه من كلامه وحديثه بالتحذير من فتنتها وحمل أهل العلم
والرواية عن الأئمة من ولده عليهم السلام واحداً بعد واحد أخبارها حتى ما منهم أحد إلا وقد قدم القول فيها
وحقق كونها ووصف امتحان الله تبارك اسمه خلقه بها بما أوجبته قبائح الأفعال ومساوي الأعمال
والشح المطاع والعاجل الفاني المؤثر على الدائم الباقي والشهوات المتبعة والحقوق المضيعة التي

اكتسبت سخط الله عز وتقدس فلم يزل الشك والارتياب قادحين في قلوبهم كما قال امير المومنين عليه السلام
في كلامه لكميل بن زياد في صفة طالبي العلم وحملته او منقادا لاهل الحق لا بصيرة له ينقدح الشك في قلبه
لاول عارض من شبهة حتى اداهم ذلك الى التيه والحيرة والعمى والضلالة ولم يبق منهم الا القليل النزر
الذين ثبتوا على دين الله وتمسكوا بحبل الله ولم يحيدوا عن صراط الله المستقيم وتحقق فيهم وصف الفرقة
الثابتة على الحق التي لا تزعزعها الرياح ولا تهزها الفتن ولا يغرها لمع السراب ولم يدخل في دين
الله بالرجال فيخرج منه بهم كما روينا عن ابي عبد الله جعفر بن محمد انه قال من دخل في هذا الدين بالرجال
اخرجه منه الرجال كما ادخلوه فيه ومن دخل فيه بالكتاب والسنة زالت الجبال قبل ان يزول ولعمري
ما اتي من تاه وتحير وافتتن وانتقل عن الحق وتعلق بمذاهب اهل الزخرف والباطل الا من قلة الرواية
والعلم وعدم الدراية والفهم فانهم الاشقياء لم يهتموا لطلب العلم ولم يتعبوا انفسهم في اقتنائه وروايته
من معادنه الصافية على انهم لو رووا ثم لم يدروا لكانوا بمنزلة من لم يرو وقد قال جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام
اعرفوا منازل شيعتنا عندنا على حسب روايتهم عنا وفهمهم منا فان الرواية تحتاج الى الدراية وخبر تدريه
خير من الف خبر ترويه واكثر من دخل في هذا المذهب انما دخله على احوال فمنهم من دخله بغير روية ولا علم
فلما اعترضه يسير الشبهة تاه ومنهم من اراده طلبا للدنيا وحطامها فلما اماله الغواة والدنيا مال اليها
مالكا مؤثرا لها على الدين مغترا مع ذلك بزخرف القول من الشياطين الذين وصفهم الله في كتابه
فقال شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا والمغتر به فهو كصاحب السراب
الذي يحسبه الظمآن ماء بلقعة فاذا جاءه لم يجده شيئا كما قال الله جل وعز ومنهم من تحلى بهذا الامر للرياء
والتحسن بظاهره وحبا للرئاسة وشهوة لها ومنهم من دان به على ضعف من ايمانه ووهن من نيته
بصحة ما تعلق به منه فلما وقعت هذه المحنة التي آذننا اولياء الله صلى الله عليهم بها منذ ثلثمائة سنة
تحير ووقف كما قال الله عز من قائل كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في
ظلمات لا يبصرون وكما قال كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا ووجدنا الرواية قد اتت عن

الصادقين

الصادقين عليهما السلام بما امروا به من وهب الله له حظا من العلم واوصله منه الى ما لم يوصل اليه غيره من تبيين
ما اشتبه على اخوانهم في الدين وارشادهم عند الحيرة الى سواء السبيل وارشادهم واخراجهم عن منزلة الشك
الى نور اليقين فقصدت القربة الى الله عز وجل بذكر ما جاء عن الائمة الصادقين الطاهرين عليهم السلام من لدن
امير المومنين صلى الله عليه الى آخر من روي عنه منهم في هذه الغيبة التي عمي عن حقيقتها ونورها من ابعده الله
عن العلم بها والهداية بما اوتي عنهم عليهم السلام فيها ما يصحح لاهل الحق حقيقة ما رووه ودانوا به ويؤكد حجتهم
بوقوعها ويصدق ما اذنوا به منها واذا تامل من وهب الله له حسن البصيرة وفتح مسامع قلبه ومنحه جودة
القريحة واتحفه بالفهم وصحة الرواية بما جاء من الهداة الطاهرين صلوات الله عليهم على قديم الايام و
حديثها من الروايات المتصلة فيها الموجبة لحدوثها المقتضية لكونها مما قد نقلناه ورويناه في هذا الكتاب حديثا
وروى فيه وفكر فكرا متمعنا ولم يجعل قراءته ونظره فيه صفحا دون تأمل ولم يطمح ببصره عن حديث
منها بتة ما تقضي سلامة دون امعان النظر فيه والتبيين له ولما يحوي من زيادة المعاني بلفظة من كلام الامام عليه السلام
بحسب تحمل كل واحد من الرواة علم ان هذه الغيبة لو لم تكن ولم تحدث مع ذلك ومع الروايات على مر
الدهور فيها لكان مذهب الامامة باطلا لكن الله تبارك وتعالى صدق انذار الائمة عليهم السلام بها وصحح قولهم فيها
في عصر بعد عصر والزم الشيعة التسليم والتصديق بما هم عليه وقد اوقد اليقين في قلوبهم بصحة ما نقلوه وقد
حذر اولياء الله صلوات الله عليهم شيعتهم ان تميل بهم الاهواء او تزيغ بقلوبهم الفتن واللاواء فيها
ووصفوا ما يشمل الله خلقه به من الابتلاء عند وقوعها بتراخي مدتها وطول الامد فيها ليهلك من هلك عن
بينة ويحيى من حي عن بينة ما تقدم روي عنهم عليهم السلام منها حدثنا به محمد بن همام قال حدثنا احمد بن زياد الكوفي
قال حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة قال حدثنا احمد بن الحسن الميثمي عن رجل من اصحاب ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام
قال سمعته يقول نزلت هذه الآية التي في سورة الحديد ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم
الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون في اهل زمان الغيبة ثم قال اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا
لكم الآيات لعلكم تعقلون وقال ان الامد امد الغيبة كانه اراد عز وجل يا امة محمد ويا معشر الشيعة لا تكونوا

كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فتاويل هذه الاية جار في اهل زمان الغيبة وايامها دون
غيرهم من اهل الازمنة وان الله تعالى نهى الشيعة عن الشك في حجة الله وان يظنوا ان الله يخلي ارضه منها طرفة عين
كما قال امير المؤمنين عليه السلام في كلامه لكميل بن زياد اللهم بلى لا تخلو الارض من حجة لله اما ظاهر معلوم واما خائف مغمور
لئلا تبطل حجج الله وبيناته وحذرهم من ان يشكوا ويرتابوا فيطول عليهم الامد فتقسو قلوبهم ثم قال
الا تسمع قوله عز وجل في هذه الاية التالية لهذه الاية اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الايات
لعلكم تعقلون اي يحييها الله بعدل القائم عند ظهوره بعد موتها بجور ائمة الضلال وتاويل كل اية منها مصدق
للاخرى وعلى ان قولهم صلوات الله عليهم لا بد ان يقع في شدة ومن شدة وفتنة من بعد فتنة ونكوص من نكوص
على عقبيه من الشيعة بالبلبلة والتمحيص والغربلة الذي قد اوردنا ما ذكروه عليهم السلام منه باسانيده فيما
ما يلحق الشيعة من التمحيص والتفرق والفتنة الا انا نذكر من ذلك في هذا الموضع حديثا او حديثين من
جملة ما اوردناه في ذلك الباب لئلا ينكر منكر ما حدث من الشيعة من الفرق العاملة بالاهواء المؤثرة للدنيا
وهو ما اخبرنا به احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي وهذا الرجل ممن لا يطعن عليه في الثقة ولا في العلم بالحديث
والرجال الناقلين له قال حدثنا علي بن الحسن التيملي من تيم الله قال حدثني اخواي محمد واحمد ابنا الحسن بن
فضال عن ابيهما عن ثعلبة بن ميمون عن ابي كهمس عن عمران بن ميثم عن مالك بن ضمرة قال قال امير المؤمنين عليه السلام
للشيعة كونوا في الناس كالنحل في الطير ليس شيء من الطير الا وهو يستضعفها ولو يعلم ما في اجوافها لم يفعل
بها ما يفعل خالطوا الناس بابدانكم وزايلوهم بقلوبكم واعمالكم فان لكل امرئ ما اكتسب وهو في القيامة مع من
احب اما انكم لن تروا ما تحبون وما تاملون يا معشر الشيعة حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض وحتى يسمي بعضكم
بعضا كذابين وحتى لا يبقى منكم على هذا الامر الا كالكحل في العين وكالملح في الطعام وهو اقل الزاد و
ساضرب لكم مثلا وهو مثل رجل كان له طعام فذراه وغربله ونقاه وجعله في بيت واغلق عليه الباب
ما شاء الله ثم فتح الباب عنه فاذا السوس قد وقع فيه واخرجه ونقاه وذراه ثم جعله في البيت واغلق
عليه الباب ثم اخرجه بعد حين فوجده قد وقع عليه السوس ففعل به كما فعل به مرارا حتى بقيت منه رزمة
كرزمة

كرزمة الاندر والاندر البيدر لا يضرها السوس شيئا وكذلك انتم تميزكم الفتن حتى لا يبقى منكم الا عصابة
لا تضرها الفتن شيئا وروي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال والله لتمحصن والله لتطيرن يمينا وشمالا
حتى لا يبقى منكم الا كل امرئ اخذ الله ميثاقه وكتب الايمان في قلبه وايده بروح منه وفي رواية اخرى عنه عليه السلام
حتى لا يبقى منكم على هذا الامر الا الاندر فالاندر وهذه العصابة التي تبقى على هذا الامر وتثبت وتقيم على الحق
هي التي امرت بالصبر في حال الغيبة فمن ذلك ما اخبرنا به علي بن احمد البندنيجي عن عبيد الله بن موسى العلوي
العباسي عن هارون بن مسلم عن القاسم بن عروة عن بريد بن معاوية العجلي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام في قوله
يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا قال اصبروا على اداء الفرائض وصابروا على عدوكم ورابطوا
امامكم المنتظر وهذه العصابة القليلة هي التي قال امير المؤمنين عليه السلام لا تستوحشوا لقلتها كما اخبرنا به ابو العباس
احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي قال حدثنا ابو عبد الله جعفر بن عبد الله المحمدي من كتابه في المحرم سنة ثمان و
ستين ومائتين قال حدثنا يزيد بن اسحاق الارحبي ويعرف بشعر قال حدثنا مخول عن فرات بن احنف عن الاصبغ
بن نباتة قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة يقول ايها الناس انا انف الهدى وعيناه يا ايها الناس
لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة من يسلكه فان الناس اجتمعوا على مائدة قليل شبعها كثير جوعها والله المستعان
وانما يجمع الناس الرضى والغضب ايها الناس انما عقر ناقة ثمود واحد فاصابهم الله بعذابه بالرضى وايه ذلك قوله
عز وجل فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فكيف كان عذابي ونذر وقال فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولا
يخاف عقباها الا ومن سئل عن قاتلي فزعم انه مؤمن فقد قتلني ايها الناس من سلك الطريق ورد الماء ومن حاد
عنه وقع في التيه ثم نزل وروى لنا محمد بن همام ومحمد بن الحسن بن جمهور جميعا عن الحسن بن محمد بن جمهور عن احمد بن
نوح عن ابن عليم عن رجل عن فرات بن احنف قال اخبرني من سمع امير المؤمنين عليه السلام وذكر مثله الا انه قال فيه
لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة اهله وفي قول امير المؤمنين عليه السلام من سلك الطريق ورد الماء ومن حاد عنه وقع
في التيه بيان شاف لمن تامله ودليل على التمسك بنظام الامامة وتحذير من الوقوع في التيه بالعدول عنها و
الانقطاع عن سبيلها ومن الشذوذ يمينا وشمالا والاصغاء الى ما يزخرفه المفتونون في دينهم من القول الذي

هو كالهباء المنثور وكالسراب المضمحل كما قال الله جل وعز الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا
يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين وكما روي عن النبي ص وإياكم
وجدا لكل مفتون فان كل مفتون يلقى حجته الى انقضاء مدته فاذا انقضت مدته الهبته خطيئته فاحرقته اخبرنا
بذلك عبد الواحد بن عبد الله بن يونس قال حدثنا محمد بن جعفر القرشي قال حدثني محمد بن الحسين بن ابي الخطاب
قال حدثنا محمد بن سنان عن ابي محمد الغفاري عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص
وذكر الحديث وقد جمعت في هذا الكتاب ما وفق الله جمعه من الاحاديث التي رواها الشيوخ عن امير المؤمنين
وعن الائمة الصادقين صلوات الله عليهم اجمعين في الغيبة وغيرها مما سبيله ان يضاف الى ما روي فيها
بحسب ما حضرني في الوقت اذ لم يحضرني كلما رويته في ذلك لبعده عني وان حفظي لم يشتمل عليه والذي رواه الناس
في ذلك اكثر واعظم مما رويته ويصغر ويقل عنه ما عندي وجعلته ابوابا صدرتها بذكر ما روي في صون سر آل محمد
عمن ليس باهله والتأدب بآداب اولياء الله في ستر ما امروا بستره عن اعداء الدين والنصاب المخالفين وسائر
الفرق من المبتدعين والشاكين والمعتزلة الدافعين لفضل امير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى الائمة من ذريته
المجيزين تقديم المأموم على الامام والناقص على التام خلافا على الله عز وجل حيث يقول افمن يهدي الى الحق
احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون واعجابا بآرائهم المضلة وقلوبهم العمية كما قال
جل من قائل فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وكما قال تبارك وتعالى قل هل ننبئكم
بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا الجاحدين فضل الائمة
الطاهرين وامامتهم عليهم السلام الطول في صدورهم لشقائهم ما قد تمكن فيها من العناد لهم بعد وجوب الحجة
عليهم من الله بقوله جل وعز واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ومن رسوله ص بقوله في عترته انهم
الهداة وسفينة النجاة وانهم احد الثقلين الذين علمنا تخليفه اياهما علينا وامرنا بالتمسك بهما
بقوله اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي حبل ممدود بينكم وبين الله طرف بيد الله
وطرف بايديكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا احد الانام من الله شملهم بما استحقاقهم ذلك بما كسبت ايديهم

وبآثارهم

وبآثارهم الهوى على الهدى كما قال الله جل وعز واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وكما
قال افرأيت من اتخذ الهه هويه وكما قال واضله الله على علم يريد جل وعز على علم لعناده للحق وابائه
اياه ورده له واستمرائه الباطل وحلاوته في قلبه وقبوله له وان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون
وهم المعاندون لشيعة الحق ومحبي الصفوة المنكرون لما رواه الثقات من المؤمنين عن اهل بيت رسول الله ص
الرادون لما يأتون لجهلهم وشقوتهم القابلون لما رواه اعداؤهم العاملون بما الجاهلون منهم اهواءهم و
عقولهم وارائهم دون من اختاره الله بعلمه حيث يقول ولقد اخترناهم على علم على العالمين وبصره و
اصطفاه وانتجبه وارتضاه المؤثرون الملح الاجاج على العذب الفرات فان نصب بنا الله وطي علم خيرة الله
على اصفيائهم المستهزئين بما والحاقدين وامرهم بذلك احق ما امتثل ثم ابتدأنا بعد ذلك بذكر حبل الله الذي امرنا
بالاعتصام به وترك التفرق عنه بقوله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وما روي في ذلك واردفناه
بذكر ما روي في الامامة وانها من الله جل وعز باختياره كما قال تبارك وتعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان
لهم الخيرة من امرهم وانها عهد من الله وامانة يؤديها الامام الى الذي بعده ثم ما روي في ان الائمة اثنا عشر اماما
وذكر ما يدل عليه من القران والتوراة من ذلك ثم ما روي فيمن ادعى الامامة ومن زعم انه امام وليس بامام وان
كل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت ثم ما روي فيمن شك في واحد من الائمة عليهم السلام او بات ليلة
لا يعرف فيها امامه او دان الله بغير امام منه ثم ما روي في ان الله لا يخلي الارض من حجة ثم ما روي في انه لو لم
يبق في الارض الا اثنان لكان احدهما الحجة ثم ما روي في غيبة الامام ع وذكر امير المؤمنين والائمة عليهم السلام بعده لها
وانذارهم بها ثم ما روي فيما امر به الشيعة من الصبر والكف والانتظار في حال الغيبة ثم ما روي فيما يلحق الشيعة من
التمحيص والتفرق والتشتت عند الغيبة حتى لا يبقى على حقيقة الامر الا الاقل ثم ما روي في الشدة التي تكون عند
ظهور القائم ع ثم ما روي في صفته وما نزل من القران فيه ثم ما روي من العلامات التي تكون قبل ظهوره
وتدل على قيامه وقربه ثم ما جاء من المنع في التوقيت والتسمية لصاحب الامر ثم ما جاء فيما يلقى القائم عند
قيامه ويستقبل من جاهلية الناس ثم ما جاء في ذكر السفياني وان امره من المحتوم الكائن قبل القائم ثم ما جاء

عمن ليس اهله فاقرأهم السلام ورحمة الله يعني الشيعة وقل قال لكم رحم الله عبدا استجر مودة الناس الى نفسه
والينا بان يظهر لهم ما يعرفون ويكف عنهم ما ينكرون واخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلي قال حدثنا
محمد بن جعفر القرشي قال حدثني محمد بن الحسين بن ابي الخطاب قال حدثنا محمد بن سنان عن عبد الاعلى بن اعين قال
قال لي ابو عبد الله جعفر بن محمد ع ان احتمال امرنا ليس هو التصديق به والقبول له فقط ان من احتمال امرنا
ستره وصيانته عن غير اهله فاقرأهم السلام ورحمة الله يعني الشيعة وقل لهم يقول لكم رحم الله عبدا اجتر مودة
الناس الي والى نفسه فحدثهم بما يعرفون وستر عنهم ما ينكرون ثم قال لي والله ما الناصب لنا حربا باشد مؤونة
علينا من الناطق بما نكرهه وذكر الحديث بطوله واخبرنا عبد الواحد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن
رباح الزهري عن محمد بن العباس الحسين بن علي بن ابي حمزة عن الحسين بن المختار قال قال ابو عبد الله ع
اني لاحدث الرجل الحديث فينطلق فيحدث به عني كما سمعه فاستحل به لعنه والبراءة منه يريد ع بذلك ان يحدث
به من لا يحتمله ولا يصلح ان يسمعه ويدل قوله على انه ع يريد ان يطوى من الحديث ما سبيله ان يطوى ولا
يظهر واخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بهذا الاسناد عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن القسم الصيرفي عن ابن مسكان
قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قوم يزعمون اني امامهم والله ما انا لهم بامام لعنهم الله كلما سترت سترا هتكوه
هتك الله ستورهم اقول كذا وكذا فيقولون انما يعني كذا وكذا انما انا امام من اطاعني واخبرنا عبد الواحد بن عبد
الله باسناده عن الحسن بن كرام الخثعمي قال قال ابو عبد الله ع اما والله لو كانت على افواهكم اوكية لحدثت
كل امرئ منكم بما له والله لو وجدت اتقياء لتكلمت والله المستعان يريد اتقياء اي من يستعمل التقية واخبرنا عبد
الواحد باسناده عن الحسن عن ابيه عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر ع يقول سر اسره الله الى جبرئيل واسره
جبرئيل الى محمد واسره محمد الى علي واسره علي الى من شاء واحدا بعد واحد وانتم تتكلمون به في الطرق و
اخبرنا عبد الواحد باسناده عن الحسن بن حفص بن نسيب فرغان قال دخلت على ابي عبد الله ع ايام قتل المعلى بن
خنيس مولاه فقال لي يا حفص اني حدثت المعلى باشياء فاذاعها فابتلي بالحديد اني قلت له ان لنا حديثا من حفظه
علينا حفظه الله وحفظ عليه دينه ودنياه ومن اذاعه علينا سلبه الله دينه ودنياه يا معلى انه من كتم الصعب

في ذكر حبس الصبر بهم اصحاب القائم وعدتهم ثم ما جاء في ذكر راية رسول الله ص وانه لا ينشرها بعد يوم الجمل
الا القائم وصفتها ثم ما جاء به في احوال الشيعة عند خروج القائم وقبله وبعده ثم ما روي ان القائم ع يستأنف
دعاء جديدا وان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا كما بدا ثم ما روي في مدة ملك القائم ع بعد ظهوره ثم ما روي في
ذكر اسمعيل بن ابي عبد الله ع وبطلان ما يدعيه المبطلون الذين هم عن السمع والعلم معزولون ثم ما روي ان
من عرف امامه لم يضره تقدم هذا الامر او تأخره ونحن نسأل الله الكريم بوجهه وشأنه العظيم ان يصلي على الصفوة
المنتجبين من خلقه والخيرة من بريته وحبله المتين وعروته الوثقى التي لا انفصام لها محمد وآله الطاهرين وان
يثبتنا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة وان يجعل محيانا ومماتنا وبعثنا على ما انعم به علينا من دين
الحق وموالاة اهل الذين خصهم بكرامته وجعلهم السفراء بينه وبين خلقه والحجة على بريته وان يوفقنا للتسليم
لهم والعمل بما امروا والانتهاء عما نهوا عنه وان لا يجعلنا من الشاكين في شئ من قولهم ولا المرتابين بصدقهم
وان يجعلنا من انصاره وشيعته ومع وليه والصادقين في جهاد عدوه حتى يجعلنا بذلك معهم ويكرمنا بجوارهم
في جنات النعيم ولا يفرق بيننا وبينهم طرفة عين ابدا ولا اقل من ذلك ولا اكثر انه جواد كريم **باب ما جاء**
في كتم سر آل محمد عليهم السلام وستره عن غير اهله من المعاندين والنهي عن اذاعته لهم واطلاعهم عليه ه اخبرنا ابو العباس
احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي قال حدثنا القسم بن محمد بن الحسين بن حازم قال حدثنا عيسى بن هشام
الناشري قال حدثنا عبد الله بن جبلة عن سلام بن ابي عمرة عن معروف بن خربوذ عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال
قال امير المؤمنين ع اتحبون ان يكذب الله ورسوله حدثوا الناس بما يعرفون وامسكوا عما ينكرون وحدثني
الحسين بن محمد البارزي قال حدثنا يوسف بن يعقوب الجعفي المقرئ بواسط قال حدثني خلف البزاز عن يزيد
ابن هرون عن حميد الطويل قال سمعت انس بن مالك قال سمعت رسول الله ص يقول لا تحدثوا الناس بما لا يعلمون
اتحبون ان يكذب الله ورسوله ه واخبرنا احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال حدثنا احمد بن محمد بن يوسف الجعفي
ابو الحسين من كتابه قال حدثنا اسمعيل بن مهران قال حدثني الحسين بن علي بن ابي حمزة عن عبد الاعلى بن اعين
قال قال لي ابو عبد الله جعفر بن محمد ع يا عبد الاعلى ان احتمال امرنا ليس معرفته وقبوله ان احتمال امرنا هو ستره

عمن ليس

من حديثنا لم يمت حتى يبغضنا السلاح او يموت متحيرا باب ما جاء في تفسير قوله الله عز وجل و
اعتصموا بحبل الله جميعا حدثنا محمد بن عبد الله بن المعتز الطبراني بطبرية سنة ثلث وثلثين وثلثمائة وكان
هذا الرجل يوالي يزيد بن معوية ومن النصاب قال حدثنا علي بن هشام والحسن بن السكن قالا حدثنا عبد الرزاق
ابن همام قال اخبرني ابي عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد الله الانصاري قال وفد على رسول الله
اهل اليمن فقال النبي صلعم جاءكم اهل اليمن يبسون بسيسا فلما دخلوا على رسول الله صلعم قال قوم رقيقة قلوبهم
راسخ ايمانهم منهم المنصور يخرج في سبعين الفا ينصر خلفي وخلف وصيي حمايل سيوفهم المسك فقالوا يا رسول الله
ومن وصيك فقال هو الذي امركم الله بالاعتصام به فقال عز وجل واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
فقالوا يا رسول الله بين لنا ما هذا الحبل فقال هو قول الله الا بحبل من الله وحبل من الناس فالحبل من الله كتابه
والحبل من الناس وصيي فقالوا يا رسول الله من وصيك فقال هو الذي انزل الله فيه ان تقول نفس يا
حسرتى على ما فرطت في جنب الله فقالوا يا رسول الله وما جنب الله هذا فقال هو الذي يقول الله فيه ويوم
يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا هو وصيي السبيل الي من بعدي فقالوا يا رسول الله
بالذي بعثك بالحق ارناه فقد اشتقنا اليه فقال هو الذي جعله الله اية للمتوسمين فان نظرتم اليه نظر من كان
له قلب او القى السمع وهو شهيد عرفتم انه وصيي كما عرفتم اني نبيكم فتخللوا الصفوف وتصفحوا الوجوه فمن
اهوت اليه قلوبكم فانه هو لان الله عز وجل يقول في كتابه فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم والي ذريته
فقال فقام ابو عامر الاشعري في الاشعريين وابو غرة الخولاني في الخولانيين وظبيان وعثمان بن قيس
عرنة الدوسي في الدوسيين ولاحق بن علاقة فتخللوا الصفوف وتصفحوا الوجوه واخذوا بيد الاصلع
البطين وقالوا الى هذا اهوت افئدتنا يا رسول الله فقال النبي صلعم انتم نخبة الله حين عرفتم وصي رسول الله
قبل ان تعرفوه فبم عرفتم انه هو فرفعوا اصواتهم يبكون وقالوا يا رسول الله نظرنا الى القوم فلم تحن لهم قلوبنا ولما
رايناه رجفت قلوبنا ثم اطمانت نفوسنا وانحاشت اكبادنا وهملت اعيننا وانثلجت صدورنا حتى كانه لنا
اب ونحن عنده بنون فقال النبي صلعم وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم انتم منهم بالمنزلة التي سبقت

لكم منا الحسنى

لكم منا الحسنى وانتم عن النار مبعدون قال فبقي هؤلاء القوم المسمون حتى شهدوا مع امير المؤمنين الجمل
وصفين فقتلوا بصفين رحمهم الله وكان النبي صلعم بشرهم بالجنة واخبرهم انهم يستشهدون مع علي بن ابي طالب
اخبرنا محمد بن همام بن سهيل قال حدثنا ابو عبد الله جعفر بن محمد الحسني قال حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن اسحق الجريري
قال حدثنا محمد بن يزيد بن عبد الرحمن التيمي عن الحسن بن الحسين الانصاري عن محمد بن الحسين عن جده قال
قال علي بن الحسين عليهما السلام كان رسول الله صلعم ذات يوم جالسا ومعه اصحابه في المسجد فقال يطلع عليكم من هذا الباب
رجل من اهل الجنة يسال عما يعنيه فطلع رجل طوال يشبه رجال مضر فتقدم فسلم على رسول الله صلعم وجلس فقال
يا رسول الله اني سمعت الله جل وعز يقول فيما انزل واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فما هذا الحبل
الذي امرنا الله بالاعتصام به والا نتفرق عنه فاطرق رسول الله صلعم مليا ثم رفع راسه فاشار بيده الى
علي وقال هذا حبل الله الذي من تمسك به عصم به في دنياه ولم يضل به في اخرته فوثب الرجل الى علي فاحتضنه
من وراء ظهره وهو يقول اعتصمت بحبل الله وحبل رسوله ثم قام فولى فخرج فقام رجل من الناس فقال يا رسول الله
الحقه فاساله ان يستغفر الله لي فقال رسول الله صلعم اذا تجده موفقا قال فلحقه الرجل فساله ان يستغفر له فقال
افهمت ما قال لي رسول الله صلعم وما قلت له قال نعم فقال ان كنت متمسكا بذلك الحبل فغفر الله لك والا فلا
غفر الله لك ولو لم يدلنا رسول الله صلعم على حبل الله الذي امرنا الله عز وجل في كتابه بالاعتصام به والا نتفرق
عنه لا تسع للاعداء والمعاندين التاويل فيه ولعدلوا به وتاولوه وصرفوه الى غير من عنى الله به ودل عليه
رسول الله صلعم عنادا وحسدا لكنه قال صلعم في خطبته المشهورة التي خطبها في مسجد الخيف في حجة الوداع اني
فرطكم وانكم واردون علي الحوض حوضا عرضه ما بين بصرى الى صنعاء فيه قدحان عدد نجوم السماء الا واني مخلف فيكم
الثقلين الثقل الاكبر القران والثقل الاصغر عترتي اهل بيتي هما حبل الله ممدود بينكم وبين الله جل وعز ما ان تمسكتم
به لن تضلوا سبب منه بيد الله وسبب بايديكم وفي رواية اخرى طرف بيد الله وطرف بايديكم ان اللطيف
الخبير قد نبأني انهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض كاصبعي هاتين وجمع بين سبابتيه ولا اقول كهاتين و
جمع بين سبابته والوسطى فتفضل هذه على هذه اخبرنا ابو عبد الله عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلي قال حدثنا

محمد بن علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن ابائه عن علي عليه السلام قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر الخطبة بطولها وفيها هذا
الكلام وأخبرنا عبد الواحد بن عبد الله عن محمد بن علي عن ابيه عن بشير بن فهد عن الحسن بن محبوب عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن
عقبة عن ابي عبد الله عليه السلام بمثله واخبرنا عبد الواحد بن محمد بن علي عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي حمزة الثمالي
عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام بمثله القران مع العترة والعترة مع القران وهما حبل الله المتين لا يفترقا كما قال رسول الله
وفي هذا الدليل لمن فتح الله مسامع قلبه ومنحه حسن البصيرة في دينه على ان من التمس علم القران والتاويل والتنزيل
والمحكم والمتشابه والحلال والحرام والخاص والعام من عند غير من فرض الله طاعتهم وجعلهم ولاة الامر من بعد نبيه
وقرنهم الرسول صلى الله عليه وآله بامر الله بالقران وقرن القران بهم دون غيرهم واستودعهم الله علمه وشرايعه وفرايضه وسننه
فقد تاه وضل وهلك واهلك والعترة عليهم السلام هم الذين ضرب بهم رسول الله صلى الله عليه وآله مثلا لامته فقال ان مثل اهل
بيتي فيكم كمثل باب حطة في بني اسرائيل الذي من دخله غفرت ذنوبه واستحق الرحمة والزيادة من خالقه كما قال
الله جل وعز ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين وقال امير المومنين اصدق
الصادقين عليه السلام في خطبته المشهورة التي رواها الموافق والمخالف الا ان العلم الذي هبط به ادم من السماء
الى الارض وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين في عترة خاتم النبيين فاين يتاه بكم بل اين تذهبون
يا من نسخ من اصلاب اصحاب السفينة هذا مثلنا فيكم فكما نجا في هاتيك من نجا فكذلك ينجو في هذه من
ينجو ويل لمن تخلف عنهم يعني الائمة عليهم السلام ثم قال ان مثلنا فيكم كمثل الكهف لاصحاب الكهف وكباب حطة وهو
باب السلم فادخلوا في السلم كافة وقال عليه السلام في خطبته هذه ولقد علم المستحفظون من اصحاب محمد صلى الله عليه
وآله وسلم انه قال اني واهل بيتي مطهرون فلا تسبقوهم فتضلوا ولا تخلفوا عنهم فتزلوا ولا تخالفوهم
فتجهلوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم هم اعلم الناس صغارا واعلم الناس كبارا فاتبعوا الحق واهله حيثما كان
فترك الناس من هذه صفتهم وهذا المدح فيهم وهذا الندب اليهم واضربوا عنهم صفحا وطووا دونهم كشحا
واتخذوا امر الرسول هزوا وجعلوا كلامه لغوا ورفضوا من فرض الله على لسان نبيه صلى الله عليه وآله طاعته ومسألته و
الاقتباس منه بقوله فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر

منكم

منكم ودل رسول الله صلى الله عليه وآله على النجاة في التمسك به والعمل بقوله والتسليم لامره والتعلم منه والاستضاءة بنوره
وادعوا ذلك لسواهم وعدلوا عنهم الى غيرهم ورضوا بهم بدلا وقد ابعدهم الله عن العلم وتاول كل لنفسه هواه
زعموا انهم استغنوا بعقولهم عن الائمة الذين نصبهم الله لخلقه هداة فوكلهم الله عز وجل بخلافهم امره و
عدل لهم عن اختياره وطاعته وطاعة من اختاره لنفسه ولهم الى اختيارهم وارائهم وعقولهم فتاهوا وضلوا ضلالا
بعيدا حتى كان الناس ما سمعوا قول الله عز وجل في كتابه حكاية لقول الظالمين من هذه الامة في يوم القيمة
عند ندمهم على ظلمهم لعترة نبيهم وكتابه بهم حيث يقول ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت
مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا فالرسول ها هنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومن فلان
الكني
هذا الكنى عن اسم المذموم خلقه ومصاحبته وموافقته في الاجتماع معه على الظلم ثم قال لقد اضلني عن الذكر بعد اذ
جاءني اي بعد الدخول في الاسلام والاقرار به فما هذا الذكر الذي اضله خليله عنه بعد اذ جاءه الا هو القران
والعترة اللذان وقع التوازر والتضافر على الظلم والتبذ لهما وقد سمى الله رسوله ذكرا فقال قد انزل
الله اليكم ذكرا رسولا وقال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فالذكر ها هنا الرسول ونحن اهل الذكر
الا اهل البيت الذين هم محل العلم ثم قال جل وعز وكان الشيطان للانسان خذولا فجعل مصاحبة الشيطان
خليله ومصاحبته باحدى بين كل واحد من صاحبه مصاحبة الشيطان ثم قال جل وعز حكاية لما يقول النبي صلى الله عليه وآله
يوم القيمة عند ذلك وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القران مهجورا اي اتخذوا هذا القران الذي
امرتهم بالتمسك به وباهل بيتي والا يتفرقوا عنهما مهجورا اليس هذا الخطاب كله والذم باسره للقوم الذي نزل
القران على لسان الرسول اليهم والى الخلق من سواهم وهم الظالمون من هذه الامة لعترة نبيهم الذي يشهد رسول الله صلى الله عليه وآله
يوم القيمة بانهم نبذوا قوله في التمسك بالقران والعترة وهجروهما واتبعوا اهواءهم واثروا عاجل الامر والنهي و
زهرة الحيوة الدنيا على دينهم شكا في محمد صلى الله عليه وآله وسلم وما جاء به وحسدا لاهل بيته لما فضلهم الله
او ليس قد روي عن النبي صلى الله عليه وآله ما لا ينكره اصحاب الحديث مما هو موافق لما انزل الله من هذه الايات ان قوما من
اصحابي يختلجون دوني يوم القيمة من ذات اليمين الى ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي اصحابي وفي بعض

الروايات ان حقنا اصبحنا فيقال يا محمد انك لا تدرى ما احدثوا بعدك فاقول بُعداً بُعداً سحقاً سحقاً ويصدّق ذلك
قول الله عز وجل وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على
عقبيه فلن يضر الله شيئا وفى هذا القول منه تبارك اسمه دليل على ان قوما ينقلبون بعد مضى النبى صلعم على اعقابهم
وهم المخالفون امر الله وامر رسوله المفتونون الذين قال فيهم عز وجل فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم
فتنة او يصيبهم عذاب اليم ضاعف الله العذاب والخزى لهم وابعدهم واسحق من آل محمد عليهم السلام وقطع ما
امر الله ان يوصل فيهم وبما امر به من مودتهم والاقتداء بهم وتحيّزهم حيث يقول قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
فى القربى ويقول افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدّى الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وليس بين الامة
التى تستحق ولا تبهت ولا ترغ الى الكذب ولا تعاند خلاف بان امير المؤمنين عليه السلام كان برشد الخطاب فى كل معضل
مشكل ولا يرشده ويهديهم الى الحق منها ولا يهتدى ويفتقر اليه ويستغنى عن كافتهم ويعلم العلم كله ولا يعلمونه
وقد فعل بها ابنة النبى صلعم لما دعاها الى الوصية بان تدفن ليلا والا يصلى عليها احد من اقربائها الا من سمته ولو
لم يكن فى الاسلام مصيبة ولا على اهله عار ولا شنار ولا حجة لمخالف لدين الاسلام الا ما لحق فاطمة حتى مضت
غضبى على امرائها ودعاها ما فعل بها الى الوصية بالا يصلى احد منهم عليها فضلا عما سوى ذلك لكان عظيما قبيحا
فيها لاهل الغفلة الا لمن قد طبع الله على قلبه واعماه لا ينكر ذلك ولا يستعظمه ولا يراه شيئا بل يزكى المعظّم
لها الى هذه الحالة ويفضله عليها وعلى بعلها وولدها ويعظم شانه عليهم ويرى ان الذى فعل بها هو الحق الفاضل
وان الفاعل له بفعله اياه من فضل الامة بعد ذكر رسول الله صلعم وقد قال الله عز وجل فانها لا تعمى الابصار ولكن
تعمى القلوب التى فى الصدور فالعمى مستمر على اعداء آل محمد ظالميهم والموالين لهم الى يوم الكشف الذى قال الله
جل وعز لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم
ولهم اللعنة ولهم سوء الدار ثم اعجب من هذا ادعاء هؤلاء العمى انه ليس فى القرآن علم كامل من صغير الفرائض و
كبيرها ودقيق الكلام والاحكام والسنن وجليلها وانها لما لم يجدوه فيه احتاجوا الى القياس والاجتهاد فى الرأى و
افتروا على رسول الله صلعم الكذب والزور بانه اباحهم الاجتهاد واطلقه لهم والله يقول وانزلنا اليك الكتاب

تبيانا

تبيانا لكل شىء ويقول ما فرطنا فى الكتاب من شىء ويقول وكل شىء احصيناه كتابا ويقول ان اتبع الا
ما يوحى الى ويقول وان احكم بينهم بما انزل الله فمن انكر ان شيئا من امور الدنيا والآخرة واحكام الدين
وفرائضه وسننه وجميع ما يحتاج اهل الشريعة ليس موجودا فى القرآن الذى قال الله فيه تبيانا لكل شىء فهو راد
على الله قوله ومفتر عليه الكذب غير مصدق بكتابه ولعمرى لقد صدقوا فى انفسهم وائمتهم الذين يقتدون
بهم فانهم لا يجدون ذلك فى القرآن لانهم ليسوا من اهله ولا ممن اوتى علمه ولا جعل الله ولا رسوله فيه نصيبا
بل خص بالعلم كله اهل بيت الرسول صلعم مهما لهم ليدل على موضعهم من الكتاب الذين هم خزنته وتراجمته و
امتثلوا امر الله جل وعز فى قوله ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم
وفى قوله فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون لاوصلهم الله تعالى الى نور الهدى وعلمهم ما لم يكونوا يعلمون
واغناهم عن القياس والاجتهاد فى الرأى وسقط الاختلاف الواقع فى احكام الدين الذى يدينون به الضلال
يجيزونه بينهم ويدعون على النبى صلعم الكذب انه اطلقه واجازه والقرآن يحظره وينهى عنه حيث يقول جل وعز
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ويقول ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد
ما جاءهم البينات ويقول واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فاى بيان اوضح من هذا البيان واى حجة للخلق
على الله بعد هذا الايضاح والارشاد نعوذ بالله من الخذلان ومن ان يكلنا الى انفسنا وعقولنا واجتهادنا
وارائنا فى ديننا ونسأله ان يثبتنا بالقول الثابت على ما هدانا له ودلنا عليه وارشدنا اليه من دينه
والموالاة لاوليائه والتمسك بهم والاخذ عنهم والعمل بامرهم والانتهاء عما نهوا عنه حتى يلقاه عز وجل
على ذلك غير مبدلين ولا شاكين ولا متقدمين لهم ولا متأخرين عنهم فان من تقدمهم مرق ومن تخلف عنهم
غرق ومن خالفهم محق ومن لزمهم لحق كذلك قال رسول الله صلعم فيهم **باب ما جاء فى الامامة والوصية**
وانهما من الله جل وعز وباختياره وامانة يؤديها الامام الى الامام بعده اخبرنا ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد بن
عقدة الكوفى قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن احمد بن مستورد الاشجعى فى كتابه من صفر سنة ست وستين ومائتين
قال حدثنا ابو جعفر محمد بن عبد الله الحلبى قال حدثنا عبد الله بن بكير عن عمرو بن الاشعث قال سمعت ابا عبد الله

جعفر بن محمد ع يقول ونحن عنده في البيت نحو من عشرين رجلا قال فأقبل علينا وقال لعلكم ترون ان هذا الامر في الامام
الى الرجل منا يضعه حيث يشاء والله انه لعهد من الله نزل على رسول الله ص الى رجال مسمين رجل فرجل حتى ينتهي الى
صاحبها واخبرنا ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد قال حدثني احمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي من كتابه قال حدثنا
اسمعيل بن مهران قال حدثنا الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه ووهيب بن حفص جميعا عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع
في قول الله جل وعز ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما
يعظكم به قال هي الوصية يدفعها الرجل منا الى الرجل واخبرنا علي بن احمد البندنيجي عن عبيد الله بن موسى العلوي قال
حدثنا علي بن الحسن عن اسمعيل بن مهران عن المفضل بن صالح عن ابي عبد الله جعفر ع انه قال الوصية نزلت من السماء على
رسول الله ص كتابا مختوما الا الوصية فقال جبرئيل يا محمد هذه وصيتك في امتك الى اهل بيتك فقال رسول الله ص
اي اهل بيتي يا جبرئيل فقال نجيب الله منهم وذريته ليورثك علم النبوة قبل ابرهيم فكان عليها خواتيم ففتح علي ع
الخاتم الاول ومضى لما امر به فيه ثم فتح الحسن ع الخاتم الثاني ومضى لما امر به فيه ثم فتح الحسين ع الخاتم الثالث
فوجد فيه ان قاتل فاقتل وتقتل واخرج بقوم الى الشهادة لا شهادة لهم الا معك ففعل ثم دفعها الى علي بن الحسين ع
ومضى ففتح علي بن الحسين ع الخاتم الرابع فوجد فيه ان اطرق واصمت لما حجب العلم ثم دفعها الى محمد بن علي ع ففتح الخامس
فوجد فيه ان فسر كتاب الله وصدق اباك وورث ابنك العلم واصطنع الامة وقل الحق في الخوف والامن
ولا تخش الا الله ففعل ثم دفعها الى الذي يليه فقال معاذ بن كثير فقلت له وانت هو فقال ما بك في هذا الا
ان تذهب يا معاذ فترويه عني نعم انا هو حتى عدد علي اثني عشر اسما ثم سكت فقلت ثم من قال حسبك واخبرنا
احمد بن علي بن احمد البندنيجي عن عبيد الله بن موسى قال حدثنا محمد بن احمد القلانسي قال حدثنا محمد بن الوليد
عن يونس بن يعقوب عن ابي عبد الله ع قال دفع رسول الله ص الى علي ع صحيفة مختومة باثني عشر خاتما
وقال فض الاول واعمل بما فيه وادفع الى الحسن يفض الثاني ويعمل بما فيه ثم يدفعها الى الحسين ع يفض الثالث
ويعمل بما فيه ثم الى واحد واحد من ولد الحسين ع واخبرنا علي بن احمد عن عبيد الله بن موسى عن علي بن ابرهيم بن
هاشم عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر محمد بن علي ع قال سألته عن قول الله عز وجل ان الله

يأمركم

يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل فقال امر الله الامام ان يؤدي
الامامة الى الامام بعده ليس له ان يزويها عنه الا تسمع قوله واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما
يعظكم به هم الحكام يا زرارة افلا ترى انه خاطب بها الحكام واخبرنا احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي قال حدثني
يوسف بن يعقوب قال حدثنا اسمعيل بن مهران قال حدثنا الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن يعقوب بن شعيب قال
سمعت ابا عبد الله ع يقول لا والله لا يدع الله هذا الامر الا وله من يقوم به الى يوم الساعة واخبرنا علي بن احمد
عن عبيد الله بن موسى العلوي عن علي بن ابرهيم عن احمد بن محمد بن خالد البرقي عن اسمعيل بن مهران قال حدثني المفضل
بن صالح ابو جميلة عن عبد الرحمن عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك اسمه انزل من السماء الى كل امام عهده وما يعمل
وعليه خاتم فيفضه ويعمل بما فيه ان في هذا يا معشر الشيعة لبلاغا لقوم عابدين وبيانا للمؤمنين ومن اراد الله
به الخير جعله من المصدقين المسلمين للائمة الهادين بما منحهم الله من كرامته وخصهم به من خيرته وحباهم به من خلافته
على جميع بريته ودل عليهم من خلقه بما اوجب من طاعتهم بقوله جل وعز اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم وقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله فندب رسول الله ص الخلق الى الائمة من ذريته الذين امر الله بطاعتهم
ودلهم عليهم وارشدهم اليهم بقوله اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي حبل ممدود بينكم
وبين الله ما ان تمسكتم به لن تضلوا وقال الله عز وجل محثا للخلق لطاعة رسوله ومحذرا لهم من مخالفته
فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم فلما خولف رسول الله ص
ونبذ قوله وعصي امره فيهم واستبد بالامر دونهم وجحد حقهم ومنعوا تراثهم ووقع التمالي عليهم بغيا وحسدا
وظلما وعدوانا حق على المخالفين امره والعاصين ذريته وعلى التابعين لهم والراضين بفعلهم ما توعدهم الله به
من الفتنة والعذاب الاليم فشمل الفتنة لهم في الدين بالعمى عن سواء السبيل والاختلاف في الاحكام والاهواء و
التشتت في الاراء وخبط العشواء واعد لهم العذاب الاليم يوم الحساب في المعاد ولقد دلنا الله جل وعز في
محكم كتابه ما عاقب به قوما من خلقه حيث يقول فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه
وبما كانوا يكذبون فجعل النفاق الذي اعقبهم عقوبة ومجازاة على اخلافهم الوعد وسماهم منافقين ثم قال

في كتابه ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فاذا كانت هذه حال من تخلف الوعد في اعقابه النفاق
المؤدي الى الدرك الاسفل من النار فما تكون حال من هجر الله عز وجل ورسوله ص الخلاف عليهما والرد بقولهما
والعصيان لامرهما والظلم والعناد لمن امرهم الله بالطاعة له والتمسك به والكون معه حيث يقول يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وهم الذين صدقوا ما عاهدوا الله جل وعز عليه من جهاد عدوه وبذل
انفسهم في سبيله ونصرة رسوله واعزاز دينه حيث يقول رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم
من ينتظر فشتان بين الصادق لله وعده والموفي بعهده والشاري نفسه له والمجاهد في سبيله والمعز لدينه
الناصر لرسوله وبين العاصي امره والمخالف رسوله والظالم عترته ومن فعله اعظم من اخلاف الوعد المعقب
النفاق المؤدي الى الدرك الاسفل من النار نعوذ بالله منها وهذه حكم الله لكل من عدل عن واحد من الائمة
الذين اختارهم الله وجعل امامته واقام حجته مقامه وادعى الحق لسواه اذا كان امر الوصية والامامة من الله
باختياره لا من خلقه ولا باختيارهم فمن اختار غير اختيار الله عز وجل وخالف امر الله ورد مورد الظالمين و
المنافقين الحالين في ناره بحيث وصف جل وعز نعوذ بالله من خلافه وسخطه وغضبه وعذابه ونسأله التثبت
على ما وهب لنا ولا تزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا الله برحمته وعطفه **باب ما جاء في ان الائمة عليهم السلام**
اثنا عشر اماما اخبرنا ابو سليمان احمد بن هوذة بن ابي هراسة الباهلي قال حدثنا ابراهيم بن اسحاق النهاوندي
سنة ثلث وسبعين ومائتين قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن حماد الانصاري سنة تسع وعشرين ومائتين
قال حدثنا عمرو بن شمر عن المبارك بن فضالة عن الحسن بن ابي الحسن البصري يرفعه قال اتى جبرئيل النبي ص فقال له يا محمد
ان الله عز وجل يامرك ان تزوج فاطمة من علي اخيك فارسل رسول الله ص الى علي ع فقال له يا علي اني مزوجك
فاطمة ابنتي سيدة نساء العالمين واحبهن الي بعدك وكائن منكما سيدا شباب اهل الجنة والشهداء المضرجين
المقهورين في الارض من بعدي والنجباء الزهر الذين يطفئ الله بهم الظلم ويحيي بهم الحق ويميت بهم الباطل عدتهم عدة
اشهر السنة اخرهم يصلي عيسى بن مريم خلفه واخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلي قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا احمد بن خالد قال حدثنا ابو هاشم داود بن القاسم الجعفري عن ابي جعفر محمد بن علي ع عن ابائه ع

قال اقبل

قال اقبل امير المؤمنين ع ذات يوم ومعه الحسن بن علي ع وسلمان الفارسي وامير المؤمنين ع متكئ على يد سلمان
فدخل المسجد الحرام اذ اقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على امير المؤمنين ع وجلس ثم قال يا امير المؤمنين اسألك
عن ثلث مسائل فقال له امير المؤمنين ع سلني عما بدا لك قال اخبرني عن الرجل اذا نام اين تذهب روحه وعن
الرجل كيف يذكر وينسى وعن الرجل كيف يشبه ولده الاعمام والاخوال فالتفت امير المؤمنين ع الى الحسن
فقال اجبه يا ابا محمد فقال له ابو محمد ع اما ما سألت عنه من امر الرجل اذا نام اين تذهب روحه فان روحه
متعلقة بالريح والريح متعلقة بالهواء الى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فان اذن الله برد الروح على صاحبها
جذبت تلك الروح الريح وجذبت الريح الهواء فاسكنت في بدن صاحبها وان لم ياذن الله برد الروح على ذلك
البدن جذب الهواء الريح وجذبت الريح الروح فلم ترد على صاحبها الى وقت ما يبعث الله واما ما ذكرت من امر الذكر
والنسيان فان قلب الانسان على حق وعلى الحق طبق فاذا هو صلى على محمد وعلى ال محمد صلوة تامة انكشف ذلك
الطبق عن ذلك الحق فاضاء القلب فذكر الرجل ما نسيه وان هو لم يصل على محمد وال محمد او انتقص من الصلوة عليهم
اطبق من بعضها انطبق ذلك الطبق على الحق فاظلم القلب فنسي الرجل ما كان يذكره واما ما ذكرت من امر المولود
يشبه الاعمام والاخوال فان الرجل اذا اتى اهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب
استكنت تلك النطفة في الرحم فخرج الولد يشبه اباه وامه وان هو اتى زوجته بقلب غير ساكن وعروق غير
هادئة وبدن مضطرب اضطربت تلك النطفة فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق فان وقعت على عرق
من عروق الاعمام اشبه الولد الاعمام وان وقعت على عرق من عروق الاخوال اشبه الولد الاخوال فقال الرجل
اشهد ان لا اله الا الله ولم ازل اشهد بها واشهد ان محمدا عبده ورسوله ولم ازل اشهد بها واشهد انك وصي
رسول الله ص والقائم بحجته ولم ازل اشهد بها واقولها واشار بيده الى امير المؤمنين ع واشهد انك وصيه
والقائم بحجته ولم ازل اقولها واشهد على الحسن بن علي انه وصيه والقائم بحجته ولم ازل اقولها واشهد على الحسين بن علي
انه وصيه والقائم بحجته ولم ازل اقولها واشهد على علي بن الحسين ع انه القائم بامر الحسين واشهد على محمد بن علي
انه القائم بامر علي واشهد على جعفر انه القائم بامر محمد واشهد على موسى انه القائم بامر جعفر واشهد على علي

انه القائم بامر موسى واشهد على محمد انه القائم بامر علي واشهد على علي انه القائم بامر محمد واشهد على الحجة انه
القائم بامر علي واشهد على رجل من ولد الحسن لا يسمى ولا يكنى حتى يظهر الله امره فيملأها عدلا وقسطا كما
ملئت ظلما وجورا والسلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم قام ومضى فقال امير المؤمنين للحسن ع
يا ابا محمد اتبعه فانظر اين يقصد فخرجت في اثره فما كان الا ان وضع رجله خارج المسجد حتى ما دريت اين اخذ
من الارض فرجعت الى امير المؤمنين ع فاعلمته فقال يا ابا محمد اتعرفه قلت الله ورسوله وامير المؤمنين اعلم فقال
هو الخضر ع واخبرنا محمد بن يعقوب الكليني عن عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله محمد بن خالد البرقي عن الحسن بن
العباس الحريش عن ابي جعفر محمد بن علي ع عن ابائه ان امير المؤمنين ع قال لابن عباس ان ليلة القدر في كل سنة
وانه ينزل في تلك الليلة امر السنة ولذلك الامر ولاة بعد رسول الله ص فقال ابن عباس من هم يا
امير المؤمنين فقال انا واحد عشر من صلبي ائمة محدثون واخبرنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا علي بن محمد
عن عبد الله بن محمد بن خالد قال حدثني منذر بن محمد بن قابوس عن منصور بن السندي عن ابي داود المسترق عن ثعلبة بن ميمون
عن مالك الجهني عن الحارث بن المغيرة عن الاصبغ بن نباتة قال اتيت امير المؤمنين علي ع ذات يوم فوجدته متفكرا
ينكت في الارض فقلت يا امير المؤمنين ما لي اراك متفكرا تنكت في الارض ارغبة منك فيها فقال لا والله ما
رغبت فيها ولا في الدنيا ساعة قط ولكن فكري في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي هو المهدي
الذي يملأها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما تكون له حيرة وغيبة يضل فيها اقوام ويهتدي فيها اخرون فقلت
يا امير المؤمنين وكم تكون الحيرة والغيبة فقال سبت من الدهر فقلت ان هذا لكائن قال نعم كما انه مخلوق
قلت ادرك ذلك الزمان فقال انى لك يا اصبغ بهذا الامر اولئك خيار هذه الامة مع ابرار هذه العترة
فقلت ثم ماذا يكون بعد ذلك قال ثم يفعل الله ما يشاء فان له ارادات وغايات ونهايات وحدثني موسى بن
محمد العجلي ابو القاسم بشيراز سنة ثلث عشرة وثلثمائة قال حدثنا سعد بن عبد الله الاشعري عن بكر بن صالح
عن عبد الرحمن بن سالم عن ابي بصير عن ابي عبد الله جعفر بن محمد ع قال قال ابي لجابر بن عبد الله الانصاري
ان لي اليك حاجة فمتى يخف عليك ان اخلو بك فيها فاسئلك عنها فقال له جابر في اي الاوقات احببت فخلا به

يوما فقال

يوما فقال له يا جابر اخبرني عن اللوح الذي رايته في يد فاطمة بنت رسول الله ص وما اخبرتك امي فاطمة ع بما
في ذلك اللوح مكتوب فقال جابر اشهد بالله لا شريك له اني دخلت على امك فاطمة صلى الله عليها في حيوة
رسول الله ص اهنئها بولادة الحسين ع ورايت في يدها لوحا اخضر ظننت انه من زمرد و
رايت فيه كتابا ابيض شبه نور الشمس فقلت لها بابي انت وامي ما هذا اللوح فقالت هذا لوح اهداه الله
جل وعز الى رسول الله ص فيه اسمي واسم علي واسم ولدي واسماء الاوصياء من ولدي فاعطانيه ابي
ليسرني بذلك قال جابر فدفعته الي فقراته واستنسخته فقال له ابي ع فهل لك يا جابر ان تعرضه علي قال
نعم فمشى معه ابي الى منزله فاخرج الى صحيفة من رق فقال يا جابر انظر في كتابك حتى اقرا انا عليك فقرا
ابي ع عليه فما خالف حرف حرفا فقال جابر اشهد بالله اني رايته هكذا في اللوح مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من العزيز الحميد لمحمد نبيه ونوره وحجابه وسفيره ودليله نزل به الروح الامين من عند رب
العالمين يا محمد عظم اسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي اني انا الله لا اله الا انا قاصم الجبارين ومديل المظلومين
وديان يوم الدين واني انا الله لا اله الا انا فمن رجا غير فضلي وخاف غير عدلي عذبته عذابا لا اعذبه احدا
من العالمين واياي فاعبد وعلي فتوكل اني لم ابعث نبيا فكملت ايامه وانقضت مدته الا جعلت له وصيا واني
فضلتك على الانبياء وفضلت وصيك على الاوصياء واكرمتك بشبليك وسبطيك الحسن والحسين ع
فجعلت الحسن معدن علمي بعد انقضاء مدة ابيه وجعلت حسينا خازن وحيي واكرمته بالشهادة وختمت له
بالسعادة فهو افضل من استشهد وارفع الشهداء درجة عندي جعلت كلمتي التامة وحجتي البالغة عنده
وبعترته اثيب واعاقب اولهم سيد العابدين وزين اوليائي الماضين وابنه سمي جده المحمود محمد الباقر لعلمي و
المعدن لحكمتي سيهلك المرتابون في جعفر الراد عليه كالراد علي حق القول مني لاكرمن مثوى جعفر ولاسرنه في اشياعه
وانصاره واوليائه انتجبت بعده فتنة عمياء حندس الا ان خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى وان اوليائي بالكاس
الاوفى يسقون ابدا الا ومن جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي ومن غير اية من كتابي فقد افترى علي ويل للمفترين
الجاحدين عند انقضاء مدة عبدي موسى وحبيبي وخيرتي المكذب به كالمكذب بكل اوليائي وهو وليي وناصري

من امتنع عليه عبادة البنوة وامتحنه بالاصطلاح بها او بعث خليفته علي بن موسى بقتله عفريت مستكبر يدفن بالمدينة
التي بناها العبد الصالح ذو القرنين جنب خلقي يدفن الى جنب شر خلقي حق القول مني لاقرن عينه بابنه محمد
خليفته من بعده ووارث علمه وهو معدن علمي وموضع سري وحجتي على خلقي جعلت الجنة مثواه وشفعته
في سبعين الفا من اهل بيته كلهم قد استوجبوا النار واختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري
والشاهد في خلقي واميني على وحيي واخرج منه الداعي الى سبيلي والخازن لعلمي الحسن ثم اكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين
عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر ايوب يستذل اوليائي في زمانه وتتهادى رؤسهم كما تتهادى رؤس
الترك والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين وجلين مرعوبين تصبغ الارض بدمائهم ويفشو الويل
والرنة في نسائهم اولئك حقا اوليائي بهم ادفع عنهم كل فتنة عمياء حندس وبهم اكشف الزلازل وارفع الآصار
والاغلال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون واخبرنا احمد بن محمد بن سعيد بن
عقدة الكوفي قال حدثنا يحيى بن زكريا بن شيبان من كتابه سنة ثلث وسبعين ومائتين قال حدثنا علي بن سيف بن
عميرة قال حدثنا ابان بن عثمان عن زرارة عن ابي جعفر الباقر عن ابائه قال قال رسول الله ص ان من
اهل بيتي اثنى عشر محدثا فقال له رجل يقال له عبد الله بن زيد وكان اخا علي بن الحسين ع من الرضاعة سبحان الله
محدثا كالمنكر لذلك قال فاقبل عليه ابو جعفر ع فقال اما والله ان ابن امك كان كذلك يعني علي بن الحسين ع
حدثنا محمد بن همام قال حدثنا ابي وعبد الله بن جعفر الحميري عن غزوان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلام
قال قال رسول الله ص ان الله اختار من الايام يوم الجمعة ومن الشهور شهر رمضان ومن الليالي ليلة
القدر واختار من الناس الانبياء واختار من الانبياء الرسل واختارني من الرسل واختار مني عليا واختار
من علي الحسن والحسين واختار من الحسين الاوصياء ينفون عن التنزيل تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل
الجاهلين تاسعهم باطنهم ظاهرهم قائمهم وهو افضلهم قال عبد الله بن جعفر في حديثه وتاويل الجاهلين
واخبرنا محمد بن همام ومحمد بن الحسن بن محمد بن جمهور عن الحسن بن محمد بن جمهور قال حدثنا احمد بن هلال قال حدثني محمد بن ابي عمير عن سعيد بن غزوان
عن ابي بصير قال قال رسول الله ص ان الله عز وجل اختار من كل شيء شيئا اختار من الارض مكة واختار من مكة المسجد

اختار

اختار من المسجد الموضع الذي فيه الكعبة واختار من الانعام اناثها واختار من الغنم الضأن واختار من
الايام يوم الجمعة واختار من الشهور شهر رمضان ومن الليالي ليلة القدر واختار من الناس بني هاشم واختارني
وعليا من بني هاشم واختار مني ومن علي الحسن والحسين وتكملة اثنى عشر اماما من ولد الحسين تاسعهم
باطنهم وهو ظاهرهم وهو افضلهم وهو قائمهم ومن كتاب سليم بن قيس الهلالي ما رواه احمد بن محمد بن سعيد بن
عقدة ومحمد بن همام بن سهيل وعبد العزيز وعبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس عن رجالهم عن عبد الرزاق بن همام عن
معمر بن راشد عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس واخبرنا به من غير هذه الطرق هرون بن محمد قال حدثني
احمد بن عبد الله بن جعفر بن المعلى الهمداني قال حدثني ابو الحسن عمرو بن جامع بن عمرو بن حرب الكندي قال
حدثنا عبد الله بن المبارك شيخ لنا كوفي ثقة قال حدثنا عبد الرزاق بن همام عن معمر عن ابان بن ابي عياش عن
سليم بن قيس الهلالي وذكر ابان انه سمعه ايضا من عمر بن ابي سلمة قال معمر وذكر ابو هرون العبدي انه سمعه ايضا
من عمر بن ابي سلمة عن سليم ان معوية لما دعا ابا الدرداء وابا هريرة ونحن مع امير المؤمنين ع بصفين فحملهما
الرسالة الى امير المؤمنين علي ع واديا اليه قال قد بلغتماني ما ارسلكما به معوية فاسمعا مني وبلغاه عني
كما بلغتماني قالا نعم فاجابه علي ع الجواب بطوله حتى انتهى الى ذكر نصب رسول الله ص اياه بغدير خم بامر الله عز وجل
كما انزل عليه انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون قال فقال الناس
يا رسول الله اخاصة هذه لبعض المؤمنين ام عامة لجميعهم فامر الله بنبيه ص ان يعلمهم ولاية من امر الله به وان
يفسر لهم من الولاية ما فسر من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم قال علي ع فنصبني رسول الله ص بغدير
خم وقال ان الله جل وعز ارسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت ان الناس مكذبي واوعدني ليبلغنها
او ليعذبني قم يا علي ثم نادى باعلى صوته بعد ان امر ان ينادى بالصلوة جامعة فصلى بهم الظهر ثم قال ايها
الناس ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين وانا اولى بهم من انفسهم ومن كنت مولاه فعلي مولاه والى الله
من والاه وعاد من عاداه فقام اليه سلمان الفارسي فقال يا رسول الله ولاه ماذا فقال من كنت اولى
من نفسه فعلي اولى به من نفسه فانزل الله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي فقال سلمان يا رسول الله

هؤلاء الآيات نزلت في علي خاصة فقال لعلي اخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن
من بعدي واحد عشر اماما من ولدي اولهم ابني حسن ثم ابني حسين ثم تسعة من ولد الحسين واحدا بعد واحد هم
مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونه حتى يردوا علي حوضي فقال اثنا عشر رجلا من البدريين فقالوا نشهد انا
سمعنا ذلك من رسول الله صلعم كما قلت يا امير المؤمنين سواء لم تزد ولم تنقص وقال بقية السبعين من البدريين
الذين شهدوا مع علي صفين وقد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظه كله وهؤلاء الاثنا عشر خيارنا وافضلنا فقال
علي صدقتم ليس كل الناس يحفظ بعضهم افضل من بعض وقام من الاثني عشر اربعة ابو الهيثم بن التيهان
وابو ايوب وعمار وخزيمة ذو الشهادتين فقالوا نشهد انا قد حفظنا قول رسول الله صلعم انه قال يومئذ وعلي
قائم الى جنبه يا ايها الناس ان الله امرني ان انصب لكم امامكم ووصيي فيكم وخليفتي في اهلي وفي امتي من بعدي
والذي فرض الله طاعته على المؤمنين في كتابه وامركم فيه بولايته فقلت يا رب خشيت طعن اهل النفاق
وتكذيبهم فاوعدني لابلغنها او ليعاقبني ايها الناس انها خاصة لهذا واوصيائي من ولدي وولده اولهم ابني
حسن ثم حسين ثم تسعة من ولد الحسين لا يفارقون الكتاب حتى يردوا علي حوضي يا ايها الناس اني قد اعلمتكم
مفزعكم بعدي وامامكم ووليكم وهاديكم بعدي وهو علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اخي وهو فيكم بمنزلتي فقلدوه دينكم
واطيعوه في جميع اموركم فان عنده جميع ما علمني الله عز وجل امرني الله ان اعلمه وجميع ما علمني الله وانا اعلمكم انه
عنده فاسئلوه وتعلموا منه ومن اوصيائه ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم فانهم مع الحق والحق معهم لا
يزايلهم ولا يزايلونه ثم قال علي لابي الدرداء وابي هريرة ومن حوله يا ايها الناس اتعلمون ان الله انزل في
كتابه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فجمعني رسول الله صلعم وفاطمة وحسنا وحسينا
في كساء واحد ثم قال اللهم هؤلاء احبتي وعترتي وثقلي وخاصتي واهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
فقالت ام سلمة وانا فقال لها وانت الى خير انما نزلت في وفي اخي وفي ابنتي فاطمة وفي ابني الحسن والحسين وفي تسعة
من ولد الحسين خاصة ليس فيها معنا احد غيرنا فقام جل القوم فقالوا نشهد ان ام سلمة حدثتنا بذلك فسالنا
رسول الله صلعم فحدثنا كما حدثتنا ام سلمة فقال علي عم الستم تعلمون ان الله عز وجل انزل في سورة الحج يا ايها الذين

امنوا اركعوا

امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو
اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول عليكم
شهيدا وتكونوا شهداء على الناس فقام سلمان عند نزولها فقال يا رسول الله من هؤلاء الذين انت شهيد عليهم
وهم شهداء على الناس الذين اختارهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة ابيهم ابراهيم فقال رسول الله صلعم
عنى الله بذلك ثلاثة عشر انسانا انا واخي علي واحد عشر من ولده فقالوا اللهم نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلعم
فقال علي انشدكم الله اتعلمون ان رسول الله صلعم قام خطيبا ثم لم يخطب بعد ذلك فقال يا ايها الناس اني قد تركت فيكم
امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله عز وجل واهل بيتي فان اللطيف الخبير قد اخبرني وعهد الي انهما لن
يفترقا حتى يردا علي الحوض قالوا اللهم قد شهدنا ذلك كله من رسول الله صلعم فقام اثنا عشر من الجماعة فقالوا
نشهد ان رسول الله صلعم حين خطب في اليوم الذي قبض فيه قام عمر بن الخطاب شبه المغضب فقال يا رسول الله
لكل اهل بيتك فقال لا ولكن لاوصيائي منهم علي اخي ووزيري ووارثي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي
هو اولهم وخيرهم ثم وصيه بعده ابني هذا واشار الى الحسن ثم وصيه ابني هذا واشار الى الحسين ثم وصيه
ابني سمي اخي ثم وصيه بعده سميي ثم سبعة من ولده واحدا بعد واحد حتى يردوا علي الحوض شهداء الله في ارضه
وحججه على خلقه من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله فقام السبعون البدريون ونحوهم من المهاجرين فقالوا
ذكرتمونا ما كنا نسيناه نشهد انا قد كنا سمعنا ذلك من رسول الله صلعم فانطلق ابو هريرة وابو الدرداء فحدثا معوية
بما قال لهم علي واستشهد عليه وما رد عليه الناس وشهدوا به وبهذا الاسناد عن عبد الرزاق بن همام
قال اخبرنا معمر بن راشد عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال لما اقبلنا من صفين مع امير المؤمنين عم
نزل قريبا من دير نصراني اذ خرج علينا شيخ من الدير جميل الوجه حسن الهيئة والسمت معه كتاب في يده حتى اتى امير
المؤمنين فسلم عليه ثم قال اني من نسل حواري عيسى بن مريم وكان افضل حواري عيسى الاثني عشر واحبهم اليه واثرهم
عنده وان عيسى اوصى اليه ودفع اليه كتبه وعلمه وحكمته فلم يزل اهل هذا البيت على دينه متمسكين بملته لم يكفروا ولم يرتدوا ولم
يغيروا وتلك الكتب عندي املاء عيسى بن مريم وخط ابينا بيده فيها كل شيء يفعل الناس من بعده واسم ملك ملك منهم

وان الله تبارك وتعالى يبعث رجلا من العرب من ولد اسمعيل بن ابرهيم خليل الله من ارض يقال لها تهامة من قرية
يقال لها مكة له احد واثنى عشر اسما وذكر مبعثه ومولده ومهاجره ومن يقاتله ومن ينصره ومن يعاديه وكم
يعيش وما تلقى امته بعده الى ان ينزل عيسى بن مريم من السماء وفي ذلك الكتاب ثلثة عشر رجلا من ولد اسماعيل
ابن ابرهيم خليل الله من خير خلق الله واحب من خلق الله الى الله والله ولي لمن والاهم وعدو لمن عاداهم من اطاعهم
اهتدى ومن عصاهم ضل طاعتهم لله طاعة ومعصيتهم لله معصية مكتوبة اسماؤهم وانسابهم ونعوتهم وكم يعيش كل رجل
منهم يستتر بدينه ويكتمه من قومه ومن الذي يظهر منهم وينقاد له الناس حتى ينزل عيسى بن مريم على آخرهم فيصلي
عيسى خلفه ويقول انكم ائمة لا ينبغي لاحد ان يتقدمكم فيتقدم ويصلي بالناس وعيسى خلفه في الصف اولهم وافضلهم
وخيرهم وله مثل اجورهم واجور من اطاعهم واهتدى بهم رسول الله صلعم واسمه محمد وعبد الله والفتاح
ويس والخاتم والحاشر والعاقب والماحي والقائد ونبي الله وصفي الله وحبيب الله وانه يذكر
اذا ذكر من اكرم خلق الله على الله واحبهم الى الله لم يخلق الله ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا من آدم فمن سواه خيرا
عند الله ولا احب الى الله منه يقعده يوم القيمة على عرشه ويشفع في كل من شفع فيه وباسمه جرى القلم في اللوح
المحفوظ محمد رسول الله صلعم ولصاحب اللواء يوم الحشر الاكبر اخيه ووصيه ووزيره وخليفته في امته واحب من
خلق الله الى الله بعده علي بن عمه لابيه وامه وولي كل مؤمن بعده ثم احد عشر رجلا من ولد محمد وولده اولهم
يسمى ابني هرون شبرا وشبيرا وتسعة من ولد اصغرهما واحدا بعد واحد آخرهم الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه
وذكره في الحديث الطويل وباسناده عن عبد الرزاق عن معمر عن ابان عن سليم بن قيس الهلالي قال قلت لعلي ع
اني سمعت من سلمان ومن المقداد ومن ابي ذر اشياء من تفسير القران ومن الاحاديث عن رسول الله صلعم يخالفونهم
فيها وتزعمون ان ذلك باطل افترى انهم يكذبون متعمدين ويفسرون القران برأيهم قال فاقبل علي ع قال سألت فافهم
الجواب ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وخاصا وعاما ومحكما ومتشابها وحفظا
ووهما وقد كذب على رسول الله صلعم على عهده حتى قام خطيبا فقال يا ايها الناس قد كثرت علي الكذابة فمن كذب علي
متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ثم كذب عليه من بعده وانما اتاكم الحديث من اربعة ليس لهم خامس رجل منافق مظهر

للايمان

للايمان متصنع بالاسلام لا يتأثم ولا يتحرج ان يكذب على رسول الله صلعم متعمدا فلو علم المسلمون انه منافق
كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه ولكنهم قالوا هذا قد صحب رسول الله صلعم وقد رآه وسمع منه وقد اخبر الله عن
المنافقين بما اخبرك ووصفهم بما وصفهم ثم بقوا بعد رسول الله صلعم وتقربوا الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار
بالزور والكذب والبهتان فولوهم الاعمال وحملوهم على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك
الدنيا الا من عصم الله جل وعز فهذا احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله صلعم شيئا ولم يحفظه على وجهه فوهم فيه
ولم يتعمد كذبا فهو في يده يعمل به ويرويه ويقول انا سمعته من رسول الله صلعم فلو علم المسلمون انه وهم فيه لم
يقبلوه ولو علم انه وهم لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله صلعم شيئا امر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه ينهى
عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو يعلم انه منسوخ لرفضوه ورجل لم يكذب على الله ولا
على رسوله بغضا للكذب وخوفا من الله وتعظيما لرسول الله صلعم ولم يتوهم بل حفظ الحديث على وجهه فجاء به كما
سمعه ولم يزد فيه ولم ينقص منه وحفظ الناسخ والمنسوخ فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ وان امر رسول الله صلعم
ونهيه مثل القران ناسخ ومنسوخ وخاص وعام ومحكم ومتشابه قد كان يكون من رسول الله صلعم الكلام له وجهان
كلام عام وكلام خاص مثل القران يسمعه من لا يعرف ما عنى الله عز وجل ولا ما عنى به رسول الله صلعم وليس كل اصحاب
رسول الله صلعم كان يسأله ويستفهمه حتى ان كانوا ليحبون ان يجيء الاعرابي والطاري فيسأل رسول الله صلعم حتى يسمعوا
وكنت ادخل على رسول الله صلعم كل يوم دخلة وكل ليلة دخلة فيخليني فيها وقد علم اصحاب رسول الله انه لم يكن يصنع
ذلك باحد غيري وكنت اذا سألته اجابني واذا سكت ابتدأني ودعا الله ان يحفظني وان يفهمني فما نسيت شيئا
قط منذ دعا لي واني قلت لرسول الله صلعم يا نبي الله انك منذ دعوت لي بما دعوت لم انس شيئا مما تعلمني فلم تمليه علي
ولم تأمرني بكتبته اتتخوف علي النسيان فقال يا اخي لست اتخوف عليك النسيان ولا الجهل وقد اخبرني الله عز وجل انه
قد استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك وانما تكتبه لهم قلت يا رسول الله ومن شركائي فقال الذين
قرنهم الله بنفسه وبي فقال يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان خفتم تنازعا في
شيء فارجعوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منكم قلت يا نبي الله ومن هم قال الاوصياء الى ان يردوا علي حوضي

كلهم هاد ومهتد لا يضرهم خذلان من خذلهم هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم بهم تنصر أمتي وبهم
يمطرون وبهم يدفع البلاء وبهم يستجاب لهم الدعاء قلت يا رسول الله سمهم لي فقال ابني هذا ووضع يده على رأس
الحسن ثم ابني هذا ووضع يده على رأس الحسين ثم ابن له على اسمك يا علي ثم ابن علي اسمه محمد بن علي ثم أقبل على الحسين ثم قال
سيولد محمد بن علي في حياتك فاقرأه مني السلام ثم يكمله اثنا عشر إماما قلت يا نبي الله سمهم لي فسماهم رجلا رجلا منهم والله
يا أخا بني هلال مهدي أمة محمد الذي يملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا وبإسناده عن عبد الرزاق
قال حدثنا معمر بن راشد عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس أن عليا قال لطلحة في حديث طويل عند ذكر تفاخر
المهاجرين والأنصار بمناقبهم وفضائلهم يا طلحة أليس قد شهدت رسول الله حين دعا بالكتف ليكتب فيها ما
لا تضل الأمة معه ولا تختلف فقال صاحبك ما قال إن رسول الله يهجر فغضب رسول الله وتركها قال بلى قد شهدت
قال فإنكم لما خرجتم أخبرني رسول الله بالذي أراد أن يكتب فيها وعليه يشهد العامة وإن جبرئيل أخبره بأن الله قد علم أن
الأمة ستختلف وتفترق ثم دعا بصحيفة فأملى علي ما أراد أن يكتب في الكتف وأشهد عليه ثلاثة رهط سلمان
أبا ذر والمقداد وسمى من يكون من أئمة الهدى الذين أمر المؤمنين بطاعتهم إلى يوم القيامة فسماني أولهم ثم ابني هذا
حسن ثم ابني هذا حسين ثم تسعة من ولد ابني هذا حسين كذلك يا أبا ذر وأنت يا مقداد فقالا نشهد بذلك
على رسول الله فقال طلحة والله لقد سمعت رسول الله يقول لأبي ذر ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء
ذا لهجة أصدق ولا أبر من أبي ذر وأنا أشهد أنهما لم يشهدا إلا بالحق وأنت أصدق وأبر عندي منهما وبإسناده
عن عبد الرزاق عن معمر بن راشد عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال قال علي بن أبي طالب ع
مررت يوما برجل سماه لي فقال ما مثل محمد إلا كمثل نخلة نبتت في كناة فأتيت رسول الله فذكرت ذلك له فغضب
رسول الله وخرج مغضبا فأتى المنبر ففزعت الأنصار إلى السلاح لما رأوا من غضب رسول الله فقال ما بال أقوام
يعيروني بقرابتي وقد سمعوا قولي فيهم ما قلت من تفضيل الله جل وعز إياهم وما اختصهم به من إذهاب الرجس عنهم
وتطهير الله إياهم وقد سمعوا ما قلت في فضل أهل بيتي ووصيي وما أكرمه الله به وخصه وفضله من سبقه إلى الإسلام
وبلائه فيه وقرابته مني وأنه بمنزلة هارون من موسى ثم تزعمون أن مثلي في أهل بيتي كمثل نخلة نبتت في كناة

ألا إن الله خلق خلقه ففرقهم فرقتين فجعلني في خير الفرقتين ثم فرق الفرقة ثلاث شعب فجعلني في خيرها شعبا وخيرها
قبيلة ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خيرها بيتا حتى خلصت في أهل بيتي وعترتي وبني أبي أنا وأخي علي بن أبي طالب نظر الله نظرة
إلى أهل الأرض نظرة فاختارني منهم ثم نظر نظرة فاختار عليا أخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في أمتي
وولي كل مؤمن بعدي من والاه والاه الله ومن عاداه عاداه الله ومن أحبه أحبه الله ومن أبغضه أبغضه الله لا يحبه
إلا مؤمن ولا يبغضه إلا كافر هو زر الأرض بعدي وسكنها وهو كلمة التقوى وعروة الله الوثقى يريدون أن
يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره يريد أعداء الله أن يطفئوا نور أخي ويأبى الله إلا أن يتم
نوره أيها الناس ليبلغ مقالتي شاهدكم غائبكم اللهم اشهد عليهم ثم إن الله نظر نظرة ثالثة فاختار منا أهل بيتي بعدي
وهم خيار أمتي أحد عشر إماما بعد أخي واحدا بعد واحد كلما هلك واحد قام واحد مثلهم كمثل نجوم السماء كلما غاب نجم
طلع نجم أئمة هداة مهتدون لا يضرهم كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم بل يضر الله بذلك من كادهم وخذلهم
هم حجج الله في أرضه وشهداؤه على خلقه من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله هم مع القرآن والقرآن معهم لا
يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي حوضي أول الأئمة علي خيرهم ثم ابني حسن ثم ابني حسين ثم تسعة من ولد الحسين
وذكر الحديث بطوله أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلي قال حدثنا أحمد بن محمد بن رباح الزهري قال
حدثنا أحمد بن علي الحميري قال حدثني الحسن بن أيوب عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن الفضل بن عمر قال سألت أبا عبد الله
عن معنى قول الله عز وجل بل كذبوا بالساعة وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا فقال لي إن الله خلق السنة اثني عشر
شهرا وجعل الليل اثني عشر ساعة والنهار اثني عشر ساعة ومنا اثنا عشر محدثا وكان أمير المؤمنين صلى الله عليه ساعة من
تلك الساعات حدثنا عبد الواحد بإسناده عن عبد الكريم بن عمرو عن ثابت بن شريح عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر
محمد بن علي الباقر ع يقول منا اثنا عشر محدثا وحدثنا عبد الواحد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن جعفر القرشي قال حدثنا
محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن عمر بن أبان الكلبي عن أبي الصامت قال قال أبو عبد الله جعفر بن محمد ع الليل اثنا عشر ساعة و
النهار اثنا عشر ساعة والشهور اثنا عشر شهرا والأئمة اثنا عشر إماما والنقباء اثنا عشر نقيبا وإن عليا ساعة
من اثني عشر ساعة وهو قول الله جل وعز بل كذبوا بالساعة وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا أخبرنا علي بن الحسين

قال حدثنا محمد بن يحيى العطار بقم قال حدثنا ابرهيم بن محمد بن يوسف قال حدثنا محمد بن عيسى عن عبد الرزاق عن زيد الشحام
عن ابي عبد الله ح وقال حدثنا محمد بن الحسن الرازي وحدثنا محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن زيد الشحام قال قلت لابي عبد الله
ايما افضل الحسن والحسين فقال ان فضل اولنا يلحق بفضل اخرنا وفضل اخرنا يلحق بفضل اولنا وكل له فضل قال فقلت له
جعلت فداك وسع علي في الجواب فاني والله ما اسألك الا مرتادا فقال نحن من شجرة طيبة برانا الله من طينة واحدة
فضلنا من الله وعلمنا من عند الله ونحن امناء الله على خلقه والدعاة الى دينه والحجاب فيما بينه وبين خلقه ازيدك
يا زيد قلت نعم فقال خلقنا واحد وفضلنا واحد وعلمنا واحد وكلنا واحد عند الله جل وعز فقلت اخبرني بعدتكم
فقال نحن اثنا عشر هكذا حول العرش ربنا جل وعز في مبتدا خلقنا اولنا محمد واوسطنا محمد واخرنا محمد واخبرنا
علي بن الحسين قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن الحسن الرازي عن محمد بن علي الكوفي عن ابرهيم بن محمد بن يوسف
عن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن فضيل الرسان عن ابي حمزة الثمالي قال كنت عند ابي جعفر محمد بن علي الباقر ع ذات يوم فلما
تفرق من كان عنده قال لي يا ابا حمزة من المحتوم الذي لا تبديل له عند الله قيام قائمنا فمن شك فيما اقول لقي الله وهو
به كافر وله جاحد ثم قال بابي وامي المسمى باسمي والمكنى بكنيتي السابع من بعدي بابي من يملا الارض عدلا وقسطا كما
ملئت ظلما وجورا ثم قال يا ابا حمزة من ادركه فلم يسلم له فما سلم لمحمد وعلي فقد حرم الله عليه الجنة وماويه النار وبئس
مثوى الظالمين واوضح من هذا بحمد الله وانور وابين وازهر لمن هداه الله واحسن اليه قول الله جل وعز
في محكم كتابه ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك
الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم ومعرفة الشهور المحرم وصفر وربيع وما بعده والحرم منها وهي رجب وذو القعدة
وذو الحجة والمحرم وذلك لا يكون دينا قيما لان اليهود والنصارى والمجوس والملل والناس جميعا الموافقين و
المخالفين يعرفون هذه الشهور ويعدونها باسمائها انما هم والائمة القوامون بدين الله والحرم منها امير المؤمنين
علي الذي اشتق الله له اسما من اسمه العلي كما اشتق لرسول الله اسما من اسمه المحمود وثلثة من ولده اسماؤهم علي ابنه علي بن الحسين
وعلي بن موسى وعلي بن محمد فصار لهذا الاسم المشتق من اسم الله جل وعز حرمة به صلوات الله على محمد واله المكرمين
المحترمين به واخبرنا سلامة بن محمد قال حدثنا ابو الحسن علي بن عمر المعروف بالحاجي قال حدثنا القسم بن حمزة العلوي العباسي الرازي قال

حدثنا

حدثنا جعفر بن محمد الحسني قال حدثنا عبيد بن كثير قال حدثنا احمد بن موسى الاسدي عن داود بن كثير الرقي قال دخلت على ابي عبد الله جعفر بن محمد ع
بالمدينة فقال لي ما الذي ابطا بك عنا يا داود فقلت حاجة عرضت بالكوفة فقال من خلفت بها فقلت جعلت فداك خلفت
بها عمك زيدا تركته راكبا على فرس متقلدا مصحفا ينادي باعلى صوته سلوني قبل ان تفقدوني فبين جوانحي علم جم قد عرفت
الناسخ من المنسوخ والمثاني والقران العظيم واني العلم بين الله وبينكم فقال لي جعفر الصادق عليه افضل الصلوات
يا داود لقد ذهبت بك المذاهب ثم قال يا سماعة بن مهران ايتني بسلة الرطب فاتاه بسلة فيها رطب فتناول
منها رطبة فاكلها واستخرج النواة من فيه فغرسها في الارض ففلقت وانبتت واطلعت واعذقت
فضرب بيده الى بسرة من عذق فشقها واستخرج منها رقا ابيض ففضه ودفعه الي وقال اقراه فاذا فيه سطران
السطر الاول لا اله الا الله محمد رسول الله والثاني ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم
خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الحسن بن علي
والحسين بن علي وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن
علي والخلف الحجة عليهم السلام ثم قال يا داود اتدري متى كتب هذا في هذا قلت الله اعلم ورسوله وانتم فقال قبل ان يخلق
آدم بالفي عام واخبرنا سلامة بن محمد قال حدثنا محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار قال حدثنا احمد بن محمد السياري عن احمد بن
هلال واخبرنا علي بن محمد بن عبد الله الجبائي عن احمد بن هلال عن امية بن ميمون الشعيري عن زياد القندي قال سمعت
ابا ابرهيم موسى بن جعفر بن محمد صلى الله عليهم اجمعين يقول ان الله جل وعز خلق بيتا من نور وجعل قوائمه اربعة اركان
في كل ركن اربعة اسماء تبارك وسبحان والحمد والله ثم خلق من اربعة اربعة ومن اربعة اربعة ثم قال جل وعز
ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا اخبرنا علي بن الحسين عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن الرازي عن محمد بن علي
عن محمد بن سنان عن داود بن كثير الرقي قال قلت لابي عبد الله جعفر بن محمد ع جعلت فداك اخبرني عن قول الله عز وجل
السابقون السابقون اولئك المقربون قال نطق الله بهذا يوم ذرا الخلق في الميثاق قبل ان يخلق الخلق بالفي سنة فقلت
فسر لي ذلك فقال ان الله جل وعز لما اراد ان يخلق الخلق خلقهم من طين ورفع لهم نارا وقال ادخلوها فكان اول من
دخلها محمد رسول الله وامير المؤمنين والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين من الائمة اماما بعد امام ثم اتبعهم

شيعتهم فهم والله الناجون اخبرنا ابو علي احمد بن محمد بن احمد بن يعقوب بن عمار الكوفي قال حدثني ابي قال حدثني القاسم بن
هشام اللؤلؤي عن الحسن بن محبوب عن ابراهيم الكرخي قال دخلت على ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام فاني لعنده جالس اذ دخل
ابو الحسن موسى وهو غلام فقمت اليه فقبلته وجلست فقال لي ابو عبد الله يا ابراهيم اما انه صاحبك من بعدي اما ليهلكن فيه
اقوام ويسعد آخرون فلعن الله قاتله وضاعف على روحه العذاب اما ليخرجن الله من صلبه خير اهل الارض في زمانه
سمي جده ووارث علمه واحكامه وقضاياه معدن الامامة ورأس الحكمة يقتله جبار بني فلان بعد عجائب طريفة حسدا له ولكن الله
بالغ امره ولو كره المشركون ويخرج الله من صلبه تكملة اثني عشر اماما مهديا اختصهم الله بكرامته واحلهم دار
قدسه المنتظر للثاني عشر كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله يذب عنه ودخل رجل من موالي بني امية فانقطع الكلام
فعدت الى ابي عبد الله احدى عشرة مرة اريد منه ان يستتم الكلام فما قدرت على ذلك فلما كان قابل السنة الثانية دخلت
عليه وهو جالس فقال يا ابراهيم هو المفرج للكرب عن شيعته بعد ضنك شديد وبلاء طويل وجوع وخوف
فطوبى لمن ادرك ذلك الزمان حسبك يا ابراهيم قال فما رجعت بشيء اسر الى قلبي من هذا ولا اقر لعيني اخبرنا احمد بن محمد بن
يعقوب قال حدثنا ابو عبد الله الحسين بن محمد قراءة عليه قال حدثنا محمد بن عتبة قال حدثنا جعفر الحضرمي عن محمد بن الهيثم
اخي خالد بن محمد القطواني قال حدثنا عبد الله ابو هاشم الثقفي عن جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي انه قال الى حمران حكيم
قال يا حمران عجبا للناس كيف غفلوا ام نسوا ام تناسوا فنسوا قول رسول الله ص حين مرض فاتاه الناس يعودونه
ويسلمون عليه حتى اذا غص باهل بيته جاء علي ع فسلم ولم يستطع ان يتخطاهم اليه ولم يوسعوا له فلما راى
رسول الله ص ذلك رفع مخدته وقال الي يا علي فلما راى الناس ذلك زحم بعضهم بعضا وافرجوا حتى تخطاهم و
اجلسه رسول الله ص الى جنبه فقال يا ايها الناس هذا انتم تفعلون باهل بيتي في حياتي ما ارى فكيف بعد وفاتي
والله لا تقربون من اهل بيتي قربة الا تقربتم من الله منزلة ولا تباعدون عنهم خطوة وتعرضون عنهم الا اعرض الله
عنكم ثم قال يا ايها الناس اسمعوا الا ان الرضى والرضوان والجنة لمن احب عليا وتولاه وائتم به وبفضله
وباوصيائي بعده وحق على ربي ان يستجيب لي فيهم اني سألته اثني عشر وصيا فمن تبعه فانه مني اني من ابراهيم وابراهيم مني
ودينه ديني وديني دينه ونسبته نسبي ونسبي نسبه وفضله فضلي وانا افضل منه ولا فخر يصدق قولي قول ربي ذرية بعضها

من بعض

من بعض والله سميع عليم اخبرنا محمد بن همام قال حدثنا ابو علي الحسن بن علي بن عيسى القوهستاني قال حدثنا
بدر بن اسحاق بن بدر الانماطي في سوق الليل بمكة وكان شيخا نفيسا من اخواننا الفاضلين وكان من اهل قزوين
في سنة خمس وستين ومائتين قال حدثني ابي اسحاق بن بدر قال حدثنا جدي بدر بن عيسى قال سألت ابي عيسى بن موسى
وكان رجلا مهيبا فقلت له من ادركت من التابعين فقال لي ما ادري ما تقول ولكني كنت بالكوفة فسمعت شيخا
في جامعها يحدث عن عبد خير قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول قال لي رسول الله ص يا علي الائمة الراشدون
المهديون المغصوبون حقوقهم من ولدك احد عشر اماما وانت اولهم وآخرهم اسمه على اسمي يخرج فيملأ الارض عدلا كما ملئت
جورا وظلما ياتيه الرجل والمال كدس فيقول يا مهدي اعطني فيقول خذ ابو الحرث عبد الله بن عبد الملك بن سهل
الطبراني قال حدثنا محمد بن المثنى البغدادي قال حدثنا محمد بن اسماعيل الرقي قال حدثنا موسى بن عيسى بن عبد الرحمن
قال حدثنا هشام بن عبد الله الدستوائي قال حدثني علي بن علي عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن محمد بن
علي الباقر ع عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله ص ان الله اوحى الي
ليلة اسري بي يا محمد من خلفت في الارض على امتك وهو اعلم بذلك قلت يا رب اخي قال يا محمد علي بن ابي طالب
نعم يا رب قال يا محمد اني اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها فلا اذكر حتى تذكر معي انا المحمود وانت محمد
ثم اني اطلعت الى الارض اطلاعة اخرى فاخترت منها علي بن ابي طالب فجعلته وصيك فانت سيد الانبياء وعلي سيد
الاوصياء ثم شققت له اسما من اسمائي فانا الاعلى وهو علي يا محمد اني خلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين
والائمة من نور واحد ثم عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان من المقربين ومن جحدها كان من الكافرين يا محمد
لو ان عبدا من عبادي عبدني حتى ينقطع ثم لقيني جاحدا لولايتهم ادخلته النار ثم قال يا محمد اتحب ان تراهم قلت نعم فقال
تقدم امامك فتقدمت امامي فاذا علي بن ابي طالب والحسن بن علي والحسين بن علي وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن
جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة القائم كانه الكوكب الدري في وسطهم فقلت يا رب من هؤلاء
قال هؤلاء الائمة وهذا القائم يحل حلالي ويحرم حرامي وينتقم من اعدائي يا محمد احببه فاني احبه واحب من يحبه واخبرنا
محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن ابن محبوب عن سعد بن غزوان عن ابي بصير عن ابي جعفر الباقر

قال لا يكون تسعة ائمة بعد الحسين عليه السلام تاسعهم قائمهم اخبرنا محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن
الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم عن كرام قال حلفت فيما بيني وبين نفسي الا اكل طعاما بنهار ابدا حتى
يقوم قائم آل محمد فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقلت له رجل من شيعتكم جعل لله عليه الا ياكل طعاما بنهار ابدا حتى يقوم قائم
آل محمد قال فصم اذا يا كرام ولا تصم العيدين ولا ثلثة ايام التشريق ولا اذا كنت مسافرا فان الحسين عليه السلام لما قتل عجت السموات
والارض ومن عليهما والملائكة وقالوا يا ربنا ائذن لنا في هلاك الخلق حتى نجدهم من جديد الارض بما
استحلوا حرمتك وقتلوا صفوتك فاوحى الله اليهم يا ملائكتي ويا سمواتي ويا ارضي اسكنوا ثم كشف حجابا من الحجب
فاذا خلفه محمد صلى الله عليه وآله واثنا عشر وصيا له واخذ بيد فلان من بينهم وقال يا ملائكتي ويا سمواتي ويا
ارضي بهذا انتصر منهم قالها ثلاثا وجاءت في غير رواية محمد بن يعقوب الكليني بهذا انتصر منهم ولو بعد حين
اخبرنا محمد بن يعقوب قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن
قيس الهلالي قال سمعت عبد الله بن جعفر يقول كنا عند معوية انا والحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن
ام سلمة واسامة بن زيد فجرى بيني وبين معوية كلام فقلت لمعوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا اولى بالمؤمنين من
انفسهم ثم اخي علي بن ابي طالب اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد علي فالحسن بن علي اولى بالمؤمنين من انفسهم
ثم ابني الحسين من بعده اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد فابنه علي بن الحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم
وستدركه يا علي ثم ابنه محمد اولى بالمؤمنين من انفسهم تكملة اثني عشر اماما من ولد الحسين قال عبد الله بن
جعفر واستشهدت الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن ام سلمة واسامة بن زيد فشهدوا قال سليم وقد
سمعت ذلك من سلمان الفارسي والمقداد وابي ذر وذكروا انهم سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وآله محمد بن عبد الله
بن جعفر الحميري عن ابيه قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن علي بن ابي حمزة
قال كنت مع ابي بصير ومعنا مولى لابي جعفر الباقر عليه السلام فقال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول منا اثنا عشر محدثا السابع بعدي
القائم فقام اليه ابو بصير فقال اشهد لقد سمعت ابا جعفر يقوله منذ اربعين سنة اخبرنا ابو العباس احمد بن محمد بن
سعيد بن عقدة الكوفي قال حدثنا محمد بن المفضل بن ابراهيم بن قيس بن رمانة الاشعري من كتابه قال حدثنا ابراهيم بن

مهزم

مهزم قال حدثنا خالد بن سكينا الخزاز عن ابراهيم بن يحيى المديني عن ابي هرون العبدي عن عمر بن ابي سلمة ربيب النبي
عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال شهدنا الصلوة على ابي بكر حين مات ونحن قعود حول عمر وقد بويع له اذ جاء
فتى يهودي من يهود المدينة كان ابوه عالم اليهود بالمدينة وهم يزعمون انه من ولد هرون فسلم على عمر فقال له يا امير المؤمنين
ايكم اعلم بكتابكم وسنة نبيكم فقال عمر هذا واشار بيده الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الحسن وقال هذا اعلم بكتاب نبينا
فقال الفتى اخبرني انت كذلك فقال له نعم سلني عن حاجتك فقال اسألك عن ثلاث وثلاث وواحدة فقال له علي افلا تقول
اسألك عن سبع فقال الفتى لا ولكني اسألك عن ثلاث فان اصبت فيهن سألتك عن الثلاث الاخر فان اصبت فيهن
سألتك عن الواحدة فان لم تصب في الثلاث الاول سكت فلم اسألك عن شيء قال له علي يا يهودي فان اخبرتك
بالصواب والحق تعلم اني قد اخطأت ام اصبت قال نعم قال علي فبالله لئن اصبت فيما تسألني عنه لتسلمن ولتدعن اليهودية
قال نعم الله علي لئن اصبت لاسلمن ولادعن اليهودية قال فاسأل عن حاجتك قال اخبرني عن اول حجر وضع على الارض
واول شجرة نبتت على وجه الارض واول عين نبعت في الارض قال له علي يا يهودي اما اول حجر وضع على وجه الارض
فان اليهود يقولون الصخرة التي في بيت المقدس وكذبوا ولكنه الحجر الاسود نزل به آدم من الجنة فوضعه في الركن والمؤمنون
يلمسونه ليجددوا العهد والميثاق لله تعالى بالوفاء واما اول شجرة نبتت في الارض فان اليهود يقولون الزيتونة
وكذبوا ولكنها النخلة العجوة نزل بها آدم بالفحل فاصل النخل كله العجوة واما العين فان اليهود يقولون ان العين
تحت الصخرة كذبوا ولكنها عين الحيوة التي لا يمس بها ميت الا حيي وهو عين موسى التي نسي عندها السمكة المملوحة
فلما مسها الماء عاشت وانسربت في البحر فتبعها موسى وفتاه حين لقيا الخضر فقال الفتى اشهد انك قد صدقت وقلت
الحق وهذا كتاب ورثته عن ابائي املاء موسى وخط هرون بيده وفيه هذه الخصال السبع والله لئن اصبت في
بقية السبع لادعن ديني ولاتبعن دينك فقال علي سل فقال اخبرني كم لهذه الامة بعد نبيها من امام هدى لا يضرهم خذلان
من خذلهم واخبرني عن منزل محمد في الجنة اين هو ومن معه ومن كان مع محمد في منزله من الجنة فقال علي يا يهودي لهذه الامة اثنا عشر
اماما هدى كلهم هاد مهدي لا يضرهم من خذلهم وموضع محمد في افضل منازل جنة عدن واقربها من الله واشرفها واما
الذين مع محمد في منزله فهؤلاء الاثنا عشر الائمة الهداة قال اليهودي اشهد انك قد صدقت وقلت الحق والله لئن اصبت الواحدة

كما اصبت في التسمية للاسباط الناقبة على ما بين يديك ولا دعي اليهودية فاسالك لا تخبرني عن خليفة محمد كم يعيش بعده و
يموت موتا او يقتل قتلا قال يعيش بعده ثلثين سنة وتخضب هذه من هذه واخذ بلحيته ثم اومى الى راسه فقال الفتى
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله واهل بيته وسلم واخبرنا ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد
قال حدثنا حميد بن زياد من كتابه قراءة عليه قال حدثني جعفر بن اسمعيل المقرئ عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن
علي بن اسمعيل البصري عن ابي ايوب المؤدب عن ابيه وكان مؤدبا لبعض ولد جعفر بن محمد قال لما توفي رسول الله ص
دخل المدينة رجل من ولد داود على دين اليهودية فراى السكك خالية فقال لبعض اهل المدينة ما حالكم قيل
لو توفي رسول الله ص فقال الداودي اما انه قد توفي في اليوم الذي هو في كتابنا ثم قال فاين الناس قيل له في المسجد
المسجد فاذا ابو بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح والناس قد غص المسجد بهم فقال
وسعوا لي حتى ادخل وارشدوني الى الذي خلفه نبيكم فارشدوه الى ابي بكر فقال له اني رجل من ولد داود
على دين اليهودية وقد جئت لاسال عن اربعة احرف فان خبرت بها اسلمت فقال له انتظر قليلا واقبل امير المؤمنين ع
من بعض ابواب المسجد فقالوا له عليك بالفتى فقام اليه فلما دنا منه قال له انت علي بن ابي طالب فقال له علي انت فلان بن فلان
ابن داود قال نعم فاخذ علي بيده فجاء به الى ابي بكر فقال له اليهودي اني سالت هؤلاء عن اربعة احرف فارشدوني
اليك لاسالك قال اسال قال ما اول حرف كلم به نبيكم لما اسري به ورجع من عند ربه وخبرني عن الملك الذي زحم نبيكم
ولم يسلم عليه وخبرني عن الاربعة الذين كشف عنهم مالك طبقا من النار وكلموا نبيكم وخبرني عن منبر نبيكم اي
موضع هو من الجنة قال علي اما اول ما كلم به نبيكم فقول الله آمن الرسول بما انزل اليه من ربه قال ليس هذا
اردت قال فقول رسول الله والمؤمنون كل آمن بالله قال ليس هذا اردت قال اترك الامر مستورا قال لتخبرني
او لست انت هو قال اما اذا ابيت فان رسول الله ص لما رجع من عند ربه والحجب ترفع له قبل ان يصير الى موضع جبرئيل
ناداه ملك يا محمد قال لبيك قال ان الله يقرء عليك السلام ويقول لك اقرا على السيد الولي منا السلام فقال رسول الله ص
من السيد الولي قال الملك علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال صدقت والله اني لاجد ذلك في كتاب ابي واما
الملك الذي زحم رسول الله فملك الموت جاء من عند جبار من اهل الدنيا قد تكلم بكلام عظيم فغضب الله

فزحم

فزحم رسول الله ص ولم يعرفه فقال جبرئيل يا ملك الموت هذا رسول الله احمد حبيب الله فرجع اليه فلصق به
واعتذر اليه وقال يا رسول الله اني اتيت ملكا جبارا قد تكلم بكلام عظيم فغضبت ولم اعرفك فعذره واما
الاربعة الذين كشف عنهم مالك طبقا من النار فان رسول الله ص مر بمالك ولم يضحك قط فقال جبرئيل يا مالك
هذا نبي الرحمة فتبسم في وجهه فقال رسول الله ص يا جبرئيل مره ان يكشف طبقا من النار فكشف طبقا فاذا قابيل و
نمرود وفرعون وهامان فقالوا يا محمد سل ربك ان يردنا الى دار الدنيا حتى نعمل صالحا فغضب جبرئيل فقال
بريشة من ريش جناحه فرده عليهم طبق النار واما منبر رسول الله ص فان مسكن رسول الله ص جنة عدن وهي جنة
خلقها الله بيده ومعه فيها اثنا عشر وصيا وفوقها قبة يقال لها قبة الرضوان وفوق قبة الرضوان منزل
يقال له الوسيلة وليس في الجنة منزل يشبهه وهو منبر رسول الله ص فقال الداودي صدقت والله انه لفي كتاب
ابي داود يتوارثونه واحدا بعد واحد حتى صار الي وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وانه الذي بشر به موسى ع واشهد انك عالم هذه الامة ووصي رسول الله ص قال فعلمه امير المؤمنين ع
شرائع الدين فتاملوا يا معشر الشيعة رحمكم الله ما نطق به كتاب الله جل وعز وما جاء عن رسول الله ص
وعن امير المؤمنين والائمة عليهم السلام واحدا بعد واحد في ذكر الائمة الاثني عشر وفضلهم وعدتهم من طرق
الرجال الشيعة الموثقين عند الائمة ع وانظروا الى اتصال ذلك وروده متواترا فان تامل ذلك يجلو العمى
وينفي الشك ويزيل الارتياب عمن اراد به الخير ووفقه لطريق سلوك الحق ولم يجعل لابليس على نفسه سبيلا
بالاصغاء الى زخارف المموهين وفتنة المفتونين وليس بين جميع الشيعة ممن حمل العلم ورواه من الائمة ع
خلاف في ان كتاب سليم بن قيس الهلالي اصل من اكبر كتب الاصول التي رواها اهل العلم وحملة حديث اهل البيت ع
واقدمها لان جميع ما اشتمل عليه هذا الاصل انما هو عن رسول الله ص وامير المؤمنين ع وسلمان ومقداد وابي ذر
ومن جرى مجراهم ممن شهد رسول الله ص وامير المؤمنين ع وسمع منهما وهو من الاصول التي ترجع الشيعة اليها وتعول
عليها وانما اوردنا بعض ما اشتمل عليه من وصف رسول الله ص والائمة الاثني عشر ودلالته عليهم وتكريره عددهم
وقوله ان الائمة من ولد الحسين تسعة تاسعهم قائمهم ظاهرهم باطنهم افضلهم وفي ذلك انقطاع لكل عذر وزوال كل

وعذر وزوال لكل شبهة ودفع لدعوى كل مبطل وزخرف كل مبتدع وضلالة كل مموه ودليل واضح على صحة هذه
العدة من الائمة لا سيما لاحد من اهل الدعاوى الباطلة المنتمين الى الشيعة وهم منهم براء ان يأتوا على صحة دعاويهم
وافترائهم بمثله ولا يجدونه في شيء من كتب الاصول التي ترجع اليها الشيعة ولا في الروايات الصحيحة والحمد لله رب
العالمين ثم انا وجدنا العامة بعد هذا قد رووا من طرقها في ذكر الاثني عشر الامام ما اوردنا في هذا
الباب على المخالفين والشاكين اذ كنا لا نقول الا على رواية الخاصة لكن لعل ما تصفونه ان يطرق سمع بعض الناس ممن
عمل ويميز يعرف الحق ويعمل به فمن ذلك ما رواه محمد بن عثمان بن علان الذهبي البغدادي بدمشق قال حدثنا ابو بكر بن
ابي خيثمة قال حدثنا زهير بن معوية عن زياد بن خيثمة عن الاسود بن سعيد الهمداني قال سمعت جابر بن سمرة يقول
سمعت رسول الله صلعم يقول يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش قال فلما رجع الى منزله اتته قريش فقالوا ثم ما
يكون قال ثم يكون الهرج واخبرنا محمد بن عثمان قال حدثنا ابن ابي خيثمة قال حدثنا زهير بن معوية عن زياد بن علاقة
وسماك بن حرب وحصين بن عبد الملك كلهم عن جابر بن سمرة ان رسول الله صلعم قال يكون بعدي اثنا عشر خليفة ثم تكلم
بشيء لم افهمه فقال بعضهم سألت القوم فقال كلهم من قريش محمد بن عثمان قال حدثني احمد قال حدثنا عبد الله
ابن عمر قال حدثنا سكين بن ابي حرة قال حدثنا ابن عوف عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال ذكر انا النبي صلعم قال لا يزال اهل هذا
الدين ينصرون على من ناواهم الى اثني عشر خليفة فجعل الناس يقومون ويقعدون وتكلم بكلمة لم افهمها فقلت
لابي او لاخي اي شيء قال فقال كلهم من قريش اخبرنا محمد بن عثمان قال حدثنا احمد بن ابي خيثمة واخبرنا يحيى بن معين
قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن ربيعة بن سيف
قال كنا عند شفي الاصبحي قال سمعت عبد الله بن عمرو يقول سمعت رسول الله صلعم يقول يكون خلفي اثنا عشر خليفة
محمد بن عثمان قال حدثنا عبد الله بن عمر عن ابي الطفيل قال قال لي عبد الله بن عمرو يا ابا الطفيل اعدد اثني عشر من
بني كعب بن لؤي ثم يكون النقف والنقاف محمد بن عثمان قال حدثنا احمد قال حدثنا المقدمي عن عاصم بن عمر بن علي بن
مقدام ابو يونس قال حدثنا ابي عن فطر بن خليفة عن ابي خالد الوالبي قال حدثنا جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله
يقول لا يزال هذا الدين ظاهرا على من ناواه حتى يقوم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش محمد بن عثمان قال حدثنا

عبد الله

عبد الله بن جعفر الرقي قال حدثنا عيسى بن يونس عن مجالد بن سعيد عن الشعبي عن مسروق قال كنا عند ابن
مسعود فقال له رجل احدثكم نبيكم كم يكون بعده من الخلفاء فقال نعم ما سالني عنها احد قبلك واني لاحدث القوم
سنا سمعته يقول يكون بعدي عدة نقباء موسى عليه السلام محمد بن عثمان قال حدثنا احمد بن ابي خيثمة قال حدثنا الفضل بن
دكين قال حدثنا فطر قال حدثني ابو خالد الوالبي قال سمعت جابر بن سمرة السوائي قال قال رسول الله صلعم
لا يضره من ناواه حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش والروايات في هذا المعنى كثيرة من طرق العامة تدل على ان
مراد النبي صلعم بذكر الاثني عشر انهم خلفاؤه وفي قوله في آخر الحديث الاول ثم الهرج اول دليل على ما جاءت به الروايات
متصلا من وقوع الهرج بعد مضي القائم عليه السلام باحدى عشرة سنة وعلى ان رسول الله صلعم لم يرد بذكر الاثني عشر خليفة الا
الائمة الذين هم خلفاؤه اذ لو كان قد يعد عدة الملوك الذين ملكوا منذ وقت مضي امير المؤمنين عليه السلام والى هذا الوقت
اكثر من اثني عشر واثني عشر واثني عشر وانما معنى قول رسول الله صلعم في الاثني عشر النص على الائمة الاثني عشر الخلفاء
الذين هم مع القرآن والقرآن معهم لن يفارقوه حتى يردوا عليه حوضه والحمد لله على اظهاره حجته للحق واقامته
عليه البراهين النيرة حمدا يكافي نعمه ولا ينكر على طلبه للرشاد والهداية الى نوره بما يستحق من الشكر ابدا حتى يرضى
ويزيد باذن الله لهذا الباب ولا تزول برهانا تاما وتحيب الحجة على كل مخالف ومعاند وشاك ومتحير مؤكدا ويذكر ما
ثبت في التوراة وغيرها من ذكر الائمة الاثني عشر عليهم السلام ليعلم القاري لهذا الكتاب ان الحق كلما شرح امناؤه شرحه
ونفرت مصابيحه وبهر نوره فمما ثبت في التوراة مما يشهد للائمة الاثني عشر ما ذكر في السفر الاول منها في قصة
اسمعيل بعقب انقضاء قصة سارة وما خاطب الله به ابرهيم عليه السلام في امرها وولدها قوله عز وجل وقد اجبت دعاءك
في اسمعيل وقد سمعتك ما باركته وساكثره جدا جدا وسيلد اثني عشر عظيما اجعلهم ائمة لشعب عظيم واقراني عبد الحكيم
ابن الحسين السمري رحمه الله املاه علي رجل من اليهود بارجان يقال له الحسن بن سليمان من علماء اليهود بها من اسماء
الائمة عليهم السلام بالعبرانية وعدتهم ثم اثبته على لفظه وكان فيما قرأه انه يبعث نبي من ولد اسمعيل واسم اسمعيل في
التوراة اسموعيل يسمى ماد ماد يعني محمد صلى الله عليه وآله وسلم يكون سيدا ويكون من آله اثنا عشر رجلا
ائمة سادة يقتدى بهم اسماؤهم [illegible] شمعا دو [illegible] هذا [illegible] قيذو

وسئل هذا اليهودي عن هذه الاسماء في اي سورة مذكورة فذكر انها في مشلي سليمان اي في قصة سليمان وقرأ منها ايضا
ولي شموعيل شماعيثخوا وهني بيرختي ايتو باديشيم عود شور بنتم بوليد وشيتوا العوي كود دوده
تفسير هذا الكلام انه يخرج من صلب اسمعيل ولد مبارك عليه صلاتي وعليه رحمتي يلد من الاثني عشر
ولدا يرتفعون ويجلون ويرتفع اسم هذا الرجل ويجل ويعلو ذكره وقرأ هذا الكلام والتفسير على موسى بن
عمران بن زكريا اليهودي بالرقة فصححه وقال لي ابو اسحق بن ابراهيم بن بختويه اليهودي القشري مثل ذلك وقال
سليمان بن داود اليوشعي مثل ذلك فاعجب لشهادة كتاب الله وروايته الشيعة عن نبيها وائمتها وبعد ائمتها
الغاية من طرقها ومن رجالها وشهادة الكتب المتقدمة واهلها بصحة امر الائمة الاثني عشر لما استرشد مرتاد او
طالب وبعد المتجاحد من حجة صعب بها تبهره وحق يلزمه ان في هذا الكفاية ومقنعا ومعتبرا وبرهانا كافيا
لمن هداه الله تعالى الى نوره وهو آخذ على سبيل الذي ارتضاه واكرم بولايته وحرم على اعدائه ثم معها منهم ممن
اصطفاه الله وايثاره كل امرئ منهم هواه واقتدى بعقله هوا وهاديا ومرشدا دون الائمة الهادين الذين ذكرهم الله
في كتابه لنبيه حيث يقول انما انت منذر ولكل قوم هاد لكل قوم في كل زمان امام يهديهم بالله من اتبعه واقتدى به
دون من خالفه وجحده واعتمد على عقله ورأيه وقياسه فتوكل اليها بالشارة لها جعلنا الله بالرشد عارفين
وبحججه معتصمين ولهم متبعين ولقولهم مسلمين واليهم رادين ومنهم مستنبطين وعنهم آخذين ومعهم محشورين
وفي مداخلهم مدخلين انه جواد كريم

باب ما روي فيمن ادعى الامامة ومن زعم انه امام وليس بامام وان كل راية ترفع قبل قيام القائم وصاحبها طاغوت

اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال حدثنا حميد بن زياد
قال حدثني جعفر بن اسمعيل المنقري قال اخبرني شيخ بمصر يقال له الحسين بن احمد المنقري عن يونس بن ظبيان قال
قال ابو عبد الله ع في قوله عز وجل ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين
قال من زعم انه امام وليس بامام واخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن المفضل بن ابراهيم الاشعري قال حدثنا
محمد بن عبد الله بن زرارة عن مرزبان القمي عن عمران الاشعري عن جعفر بن محمد ع انه قال ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة
ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم من زعم انه امام وليس بامام ومن زعم في امام حق انه ليس بامام وهو امام ومن زعم

ان لهما

ان لهما في الاسلام نصيبا واخبرنا محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن ابي داود المسترق عن علي بن ميمون
عن ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم من ادعى
الامامة من ليست له ومن جحد اماما من الله ومن زعم ان لهما في الاسلام نصيبا واخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا
القسم بن محمد بن الحسين بن حازم قال حدثنا عبيس بن هشام قال حدثنا عبد الله بن جبلة عن الحكم بن ايمن عن محمد بن تمام
قال قلت لابي عبد الله ع ان فلانا مولاك يقرأ عليك السلام ويقول لك اضمن لي الشفاعة فقال امن موالينا قلت نعم قال امره
ارفع من ذلك قال فقلت له رجل توالى عليا ولم يعرف من بعده من الاوصياء قال ضال قلت فاقر بالائمة جميعا
وجحد الآخر فقال هو كمن اقر بعيسى وجحد محمدا او اقر بمحمد وجحد عيسى نعوذ بالله من جحد حجة من حججه فليحذر من
قرأ هذا الحديث وبلغه هذا الكتاب ان يجحد احدا من الائمة او يهلك نفسه بالدخول في حال يكون منزلته فيها
منزلة من جحد محمدا او عيسى صلوات الله عليهما نبوتهما اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال حدثنا علي بن الحسن بن فضال
من كتابه قال حدثنا العباس بن عامر بن رباح الثقفي عن ابي المغرا عن ابي سلام عن سورة بن كليب عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر ع
انه قال في قول الله عز وجل ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين قال من
زعم انه امام وليس بامام قلت وان كان علويا فاطميا فقال وان كان علويا فاطميا واخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال
حدثنا القسم بن محمد بن الحسين بن حازم قال حدثنا عبيس بن هشام الناشري قال حدثنا عبد الله بن جبلة عن عمران بن قطر عن زيد
الشحام قال سألت ابا عبد الله ع هل كان رسول الله ص يعرف الائمة قال قد كان نوح ع يعرفهم الشاهد على ذلك
قول الله عز وجل في كتابه شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى و
عيسى قال شرع لكم يا معشر الشيعة ما وصى به نوحا واخبرنا احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال حدثنا القسم بن محمد بن
الحسين بن حازم قال حدثنا عبيس بن هشام عن عبد الله بن جبلة عن ابي عبد الله الكوفي عن بعض اصحابنا قال قال ابو عبد الله ع
ينبغي لمن ادعى هذا الامر في السر ان يأتي عليه ببرهان في العلانية قال يحل حلال الله ويحرم حرام الله ويكون له ظاهر
يصدق باطنه اخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلي قال حدثنا محمد بن جعفر القرشي المعروف بالرزاز الكوفي قال حدثنا
محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن ابي سلام عن سورة بن كليب عن ابي جعفر الباقر ع في قوله ويوم القيمة ترى الذين

كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للكافرين قال من قال إني إمام وليس بإمام قلت وإن كان علويا فاطميا
قال وإن كان علويا فاطميا قلت وإن كان من ولد علي بن أبي طالب ع قال وإن كان من ولد علي بن أبي طالب أخبرنا محمد بن همام
عن علي بن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن أبي سلام عن سورة بن كليب عن أبي جعفر ع مثله سواء. أخبرنا عبد الواحد بن
عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن رباح الزهري قال حدثنا محمد بن العباس بن عيسى الحسني عن الحسن بن علي بن أبي حمزة
عن مالك بن أعين الجهني عن أبي جعفر الباقر ع أنه قال كل راية ترفع قبل قيام القائم فهي طاغوت. وأخبرنا عبد الواحد
عن ابن رباح قال حدثنا أحمد بن علي الحميري قال حدثني الحسن بن أيوب عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن أبان عن الفضيل
قال قال أبو جعفر ع من ادعى مقاما يعني الإمامة فهو كافر أو قال مشرك. وأخبرنا علي بن الحسين قال حدثنا محمد بن يحيى
العطار بقم قال حدثنا محمد بن الحسين الرازي قال حدثنا محمد بن علي الكوفي عن علي بن الحسين عن علي بن الحسن بن فضال
عن ابن مسكان عن مالك بن أعين الجهني قال سمعت أبا جعفر الباقر ع يقول كل راية ترفع قبل قيام القائم ع فصاحبها طاغوت
وأخبرنا علي بن أحمد البندنيجي عن عبيد الله بن موسى العلوي عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن
عبد الله بن مسكان عن مالك بن أعين الجهني قال سمعت أبا جعفر الباقر ع يقول كل راية ترفع أو قال تخرج قبل قيام القائم
فصاحبها طاغوت. وأخبرنا علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن أحمد بن محمد بن خالد عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان
عن الفضيل بن يسار قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الباقر ع يقول من خرج يدعو الناس وفيهم من هو أعلم منه فهو
ضال مبتدع ومن ادعى الإمامة وليس بإمام فهو كافر فما ذا يكون الآن ليت شعري حال من ادعى الإمامة من الله ليست له
من الله ولا منصوصا عليه ولا هو أهل للإمامة ولا موضع لها بعد قولهم ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة وهم من
ادعى الإمامة وليس بإمام ومن جحد إمامة إمام حق ومن زعم أن لهما في الإسلام نصيبا وبعد إيجابهم على من يدعي
من هذه المنزلة والرتبة وصل من يدعيها إلى الكفر والشرك نعوذ بالله منهما ومن العمى ولكن الناس إنما أتوا من قبل
الرواية والدراية عن أهل البيت المطهرين الهادين نسأل الله الزيادة من فضله وأن لا ينقطع
عنا مواد إحسانه وعلمه ونقول كما أدب نبيه في كتابه رب زدنا علما واجعل ما مننت به علينا
مستقرا ثابتا ولا تجعله مستودعا معارا برحمتك وطولك

باب

باب فيما روي فيمن شك في واحد من الأئمة عليهم السلام أو بات ليلة لا يعرف فيها إماما أو دان الله بغير إمام منه عز وجل

أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوذة الباهلي قال حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي سنة ثلاث وسبعين ومائتين قال
حدثنا عبد الله بن حماد الأنصاري سنة تسع وعشرين ومائتين قال حدثنا عيسى بن عبد الله قال قال لي أبو عبد الله جعفر بن محمد ع
يا عيسى بن عبد الله من بات ليلة لا يعرف فيها إمامه إمام زمانه مات ميتة جاهلية. أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد
ابن عقدة قال حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد بن الحسن
القطواني قالوا جميعا حدثنا الحسن بن محبوب الزراد عن علي بن رئاب عن محمد بن مسلم الثقفي قال سمعت أبا جعفر محمد بن علي ع
يقول كل من دان الله بعبادة يجهد فيها نفسه ولا إمام له من الله جل وعز فسعيه غير مقبول وهو ضال متحير والله شانئ شانئ
لأعماله ومثله كمثل شاة من الأنعام ضلت عن راعيها وقطيعها فتاهت ذاهبة وجائية يومها فلما جنها الليل بصرت
بقطيع غنم مع راعيها فحنت إليها واغترت بها فباتت معها في ربضها فلما أصبحت وساق الراعي قطيعه أنكرت راعيها وقطيعها
فهجمت متحيرة تطلب راعيها وقطيعها فبصرت بسرح غنم مع راعيها فحنت إليها واغترت بها فصاح بها الراعي الحقي بالقطيع أيتها الشاة
الضالة المتحيرة الحقي براعيك وقطيعك فإنك تائهة متحيرة قد ضللت عن راعيك وقطيعك فهجمت
ذعرة متحيرة نادة لا راعي لها يرشدها إلى مرعاها أو يردها إلى مربضها فبينا هي كذلك إذا اغتنم الذئب ضيعتها
فأكلتها وهكذا والله يا محمد بن مسلم من أصبح من هذه الأمة لا إمام له من الله جل وعز أصبح تائها متحيرا فأكلها
ضالا إن مات على هذه الحال مات ميتة كفر ونفاق واعلم يا محمد أن أئمة الحق وأتباعهم هم الذين على دين الله
وأن أئمة الجور لمعزولون عن دين الله وعن دين الحق قد ضلوا وأضلوا فأعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدت
به الريح في يوم عاصف لا يقدرون على شيء مما كسبوا ذلك هو الخسران المبين وهو الضلال البعيد. أخبرنا
علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن محمد بن أحمد القلانسي عن إسماعيل بن مهران عن أحمد بن محمد بن عبد الله بن
بكير وجميل بن دراج جميعا عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ع بمثله على لفظه. وأخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة
قال حدثنا محمد بن المفضل بن قيس وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين ومحمد بن أحمد جميعا عن الحسن بن محبوب
عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ع قال قلت له أرأيت من جحد إماما منكم ما حاله فقال من جحد إماما

من الائمة وبرئ منه ومن دينه فهو كافر مرتد عن الاسلام لان الامام من الله ودينه دين الله ومن برئ من
دين الله فدمه مباح في تلك الحالة الا ان يرجع او يتوب الى الله مما قال واخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا
يحيى بن زكريا بن شيبان سنة ثلث وسبعين ومائتين قال حدثنا علي بن سيف بن عميرة فقال من انكر واحدا من الاحياء فقد
انكر الاموات واخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا علي بن الحسن من كتابه قال حدثنا العباس بن عامر عن عبد الملك
بن عتبة عن معوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات ولا يعرف امامه مات ميتة جاهلية
اخبرنا محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابي نصر عن ابي الحسن عليه السلام في قول الله ومن اضل ممن اتبع هواه
بغير هدى من الله قال من اتخذ دينه رايه بغير امام من ائمة الهدى اخبرنا محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين
عن محمد بن سنان عن بعض رجاله عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اشرك مع امام امامته من عند الله من ليست امامته من الله
كان مشركا واخبرنا محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن اسمعيل عن سعيد بن يونس عن محمد بن مسلم قال قلت
لابي عبد الله عليه السلام رجل قال لي اعرف الاخير من الائمة ولا يضرك ان لا تعرف الاول قال فقال لعن الله هذا فاني ابغضه ولا اعرف
الاخير الا بالاول اخبرنا محمد بن يعقوب قال حدثني عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد وعن الحسين بن سعيد عن ابي وهب عن
محمد بن منصور قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله جل وعز واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا
بها قل ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون قال هل رايت احدا زعم ان الله امرنا بالزنا وشرب
الخمر او شيء من هذه المحارم فقلت لا فقال فما هذه الفاحشة التي يزعمون ان الله امرهم بها قلت الله اعلم ووليه قال فان
هذا في اولياء ائمة الجور ادعوا ان الله امرهم بالايتمام بقوم لم يامرهم الله بالايتمام بهم فرد الله ذلك عليهم فاخبرهم
انهم قالوا عليه الكذب وسمى ذلك منهم فاحشة واخبرنا محمد بن يعقوب قال حدثنا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن
سعيد عن ابي وهب عن محمد بن منصور قال سالت عبدا صالحا عن قول الله جل وعز انما حرم ربي الفواحش ما ظهر
منها وما بطن قال فقال ان القرآن له ظاهر وباطن فجميع ما حرم الله في القرآن فهو حرام على ظاهره كما هو في الظاهر والباطن
من ذلك ائمة الجور وجميع ما احل الله في الكتاب فهو حلال وهو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الحق اخبرنا محمد بن يعقوب
قال حدثنا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن عمرو بن ثابت عن جابر قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل

ومن الناس

ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله قال هم والله اولياء فلان وفلان اتخذوهم ائمة دون
الامام الذي جعله الله للناس اماما فلذلك قال ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله
شديد العذاب اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا
كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤوا منا ثم قال ابو جعفر عليه السلام هم والله يا جابر ائمة الظلم واشياعهم واخبرنا محمد بن يعقوب
قال حدثني عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن ابي جعفر عليه السلام
قال قال الله عز وجل لاعذبن كل رعية في الاسلام دانت بولاية كل امام جائر ليس من الله وان كانت الرعية
في اعمالها برة تقية ولاعفون عن كل رعية في الاسلام دانت بولاية كل امام عادل من الله وان كانت الرعية في اعمالها ظالمة
مسيئة واخبرنا عن الحسن بن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن عبد الله بن ابي يعفور قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني اخالط الناس
فيكثر عجبي من اقوام لا يتولونكم ويتولون فلانا وفلانا لهم امانة وصدق ووفاء واقوام يتولونكم ليس لهم تلك الامانة
ولا الوفاء ولا الصدق قال فاستوى ابو عبد الله عليه السلام جالسا واقبل علي كالمغضب ثم قال لا دين لمن دان الله بولاية امام جائر
ليس من الله ولا عتب على من دان بولاية امام عدل من الله قلت لا دين لاولئك ولا عتب على هؤلاء ثم قال الا تسمع قول
الله عز وجل الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور من ظلمات الذنوب الى نور التوبة والمغفرة
لولايتهم كل امام عادل من الله وقال والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات واي نور
للكافر وهو كافر فيخرج منه انما عنى بهذا انهم كانوا على نور الاسلام فلما تولوا كل امام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم
اياهم من نور الاسلام الى ظلمات الكفر فاوجب لهم النار مع الكفار فقال اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون و
اخبرنا محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن ابن جمهور عن ابيه عن صفوان بن مسكان عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال
ان الله لا يستحيي ان يعذب امة دانت بامام ليس من الله وان كانت في اعمالها برة تقية وان الله ليستحيي ان يعذب امة
دانت بامام من الله وان كانت في اعمالها ظالمة مسيئة اخبرنا عبد الواحد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن رباح
قال حدثنا احمد بن علي الحميري قال حدثني الحسن بن ايوب عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن عبد الله بن ابي يعفور قال قلت
لابي عبد الله عليه السلام رجل يتولاكم ويبرأ من عدوكم ويحلل حلالكم ويحرم حرامكم ويزعم ان الامر فيكم لم يخرج منكم الى غيركم الا

يقول قد اختلفوا عنهم وهم الائمة والقادة فاذا اجمعوا على رجل فقالوا هذا قلنا هذا ان مات على هذا فهو قال مات
ميتة جاهلية واخبرنا عبد الواحد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن جعفر القرشي قال حدثنا ابو جعفر الهمداني قال حدثنا موسى بن
سعدان عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن سماعة بن مهران قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان رجلا يتولى عليا ويبرأ من عدوه
ويقول كل شيء يقول الا انه يقول قد اختلفوا بينهم وهم الائمة والقادة فلست ادري ايهم الامام فاذا اجتمعوا
على رجل اخذت بقوله وقد عرفت ان الامر فيهم فقال ان مات هذا على هذا فقد مات ميتة جاهلية ثم قال للقرآن تأويل يجري
كما يجري الليل والنهار وكما يجري الشمس والقمر فاذا جاء شيء منه وقع فمنها ما قد جاء ومنها ما لم يجئ واخبرنا محمد بن همام
ابن سهيل قال حدثنا احمد بن داود قال حدثنا علي بن الحسين بن بابويه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب
عن الفضل بن زائدة عن المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام من دان الله بغير سماع من عالم صادق الزمه الله التيه
الى الفناء ومن ادعى سماعا من غير الباب الذي فتحه الله لخلقه فهو مشرك وذلك الباب هو الامين المأمون على سر الله
المكنون اخبرنا محمد بن يعقوب الكليني عن بعض رجاله عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن مالك بن عامر عن المفضل
بن عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام من دان الله بغير سماع من صادق فكر مثله ليتأمل متأدب من ذوي الالباب والعقول المعتقدين
لولاية الائمة من اهل البيت عليهم السلام هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله وعن ابي جعفر الباقر وابي عبد الله الصادق عليهما السلام في من
شك في واحد من الائمة او بات ليلة لا يعرف فيها امامه ونسبهم اياه الى الكفر والشرك والنفاق وان من مات على ذلك مات
ميتة جاهلية نعوذ بالله منها وقولهم من انكر واحدا من الاحياء فقد انكر الاموات فليستظهر الناظر لدينه ولا تغره
الاباطيل والزخارف ويميل به الهوى عن طريق الحق فان من مال به الهوى هوى فما اكثر اعتبار رحمه من يعلم
من يقلد دينه ومن يكون سفيره بينه وبين خالقه فانه واحد ومن سواه شياطين مسلطون مغوون كما
قال جل وعز شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا اعاذنا الله واخواننا من الزيغ
عن الحق والنكوب عن الهدى والاقتحام من غمرات الضلالة والهوى باحسانه انه كان بالمؤمنين رحيما **باب ما**
جاء ان الله جل وعز لا يخلي ارضه من حجة من ذلك ما روي من كلام امير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد النخعي المشهور حيث
قال اخذ امير المؤمنين عليه السلام بيدي واخرجني الى الجبان فلما اصحر تنفس الصعداء ثم قال وذكر الكلام بطوله حتى انتهى

الى قوله

الى قوله اللهم فلا تخلو الارض من حجة قائم لله بحجته اما ظاهر معلوم واما خائف مغمور لئلا تبطل حجج الله وبيناته
ثم تمام الكلام الى آخره فقول امير المؤمنين عليه السلام ظاهر معلوم يعني انه يريد المعلوم الشخص والموضع وقوله واما خائف مغمور
انه الغائب الشخص المجهول الموضع والله المستعان واخبرنا احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال حدثنا محمد بن الفضل و
سعدان بن اسحق واحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن احمد القطوانية قالوا حدثنا الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم
عن ابي حمزة الثمالي عن ابي اسحق السبيعي قال سمعت من يثق به من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام قال قال امير المؤمنين
في خطبة خطبها بالكوفة طويلة ذكرها اللهم فلا بد لك من حجج في ارضك حجة بعد حجة على خلقك يهدونهم الى دينك
ويعلمونهم علمك لكيلا يتفرق اتباع اوليائك ظاهر غير مطاع او مكتتم خائف يترقب ان غاب عن الناس شخصهم
في حال هدنتهم في دولة الباطل فلن يغيب عنهم قائم مثبوت علمهم وآدابهم في قلوب المؤمنين مثبتة فهم بها عاملون
يانسون بما يستوحش منه المكذبون ويأباه المسرفون بالله كلام يكال بلا ثمن لو كان من يسمعه يعقله فيعرفه
ويؤمن به فيتبعه وينهج نهجه فيفلح به ثم يقول فمن هذا ولهذا يأرز العلم اذا لم يوجد له حملة يحفظونه ويؤدونه كما
يسمعونه من العالم ثم قال بعد كلام طويل في هذه الخطبة اللهم واني لاعلم ان العلم لا يأرز كله ولا ينقطع مواده
وانك لا تخلي ارضك من حجة على خلقك ظاهر يطاع او خائف مغمور ليس يطاع لكيلا تبطل حجتك ويضل اولياؤك
بعد اذ هديتهم ثم تمام الخطبة واخبرنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا محمد بن علي بن سهل بن زياد وحدثنا محمد بن يحيى
وغيره عن احمد بن محمد وحدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي اسحق السبيعي عن
بعض اصحاب امير المؤمنين ممن يوثق به قال ان امير المؤمنين عليه السلام تكلم بهذا الكلام حين خطب على منبر الكوفة اللهم فذكر
مثله اخبرنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس وسعدان
ابن مسلم عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ان الارض لا تخلو الا وفيها عالم كيما ان زاد المؤمنون
شيئا ردهم وان نقصوا شيئا اتمه لهم واخبرنا محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن
الربيع بن محمد المسلي عن عبد الله بن سليمان العامري عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ما زالت الارض الا ولله فيها حجة يعرف الحلال
والحرام ويدعو الناس الى سبيل الله جل وعز واخبرنا محمد بن يعقوب عن بعض رجاله عن احمد بن مهران عن محمد بن

علي عن الحسين بن ابي العلاء عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له تبقى الارض بغير امام قال لا واخبرنا محمد بن يعقوب عن علي بن
ابرهيم عن محمد بن عيسى عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان الله لم يدع الارض بغير عالم ولولا ذلك
لم يعرف الحق من الباطل وعن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر الباقر عليه السلام
انه قال والله ما ترك الله الارض منذ قبض الله آدم عليه السلام الا وفيها امام يهتدى به الى الله وهو حجته على عباده ولا
تبقى الارض بغير امام حجة لله على عباده. علي بن ابرهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اتبقى الارض بغير امام قال لو بقيت الارض بغير امام لساخت الكليني عن علي بن ابرهيم بن هاشم عن
عيسى عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت له اتبقى الارض بغير امام قال لا قلت فانا نروي عن ابي عبد الله عليه السلام
انها لا تبقى بغير امام الا ان يسخط الله على اهل الارض او قال على العباد فقال لا لا تبقى الارض بغير امام اذا لساخت
اخبرنا محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن ابي عبد الله المؤمن عن ابي هراسة عن ابي جعفر الباقر عليه السلام
انه قال لو ان الامام رفع من الارض ساعة لساخت باهلها وماجت كما يموج البحر باهله اخبرنا محمد بن يعقوب عن
الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء قال سألت الرضا هل تبقى الارض بغير امام قال لا قلت انا نروي انها لا
تبقى الا ان يسخط الله على العباد قال لا تبقى اذن لساخت **باب ما جاء في انه لو لم يبق في الارض الا رجلان
لكان احدهما الحجة** اخبرنا عبد الواحد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن جعفر القرشي قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي
الخطاب قال حدثنا محمد بن سنان عن ابي عمارة حمزة بن الطيار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لو لم يبق في الارض الا اثنان
لكان احدهما الحجة ولو كان الباقي بعدهما الحجة واخبرنا محمد بن يعقوب الكليني عن عدة من رجاله عن احمد بن
ادريس ومحمد بن يحيى جميعا عن محمد بن احمد عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن سنان عن حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام لو بقي في الارض
في الارض اثنان لكان احدهما الحجة على صاحبه اخبرنا محمد بن يعقوب عن محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى مثله
واخبرنا محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عمن ذكره عن الحسن بن موسى عن جعفر بن محمد عن كرام قال قال ابو عبد الله عليه السلام لو كان الناس
رجلين لكان احدهما الامام وقال ان اخر من يموت الامام لئلا يحتج احد على الله انه تركه بغير حجة لله تعالى عليه اخبرنا
محمد بن يعقوب عن عدة من رجاله عن احمد بن محمد بن خالد البرقي عن علي بن اسماعيل عن محمد بن سنان عن حمزة بن الطيار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام

يقول

يقول لو لم يبق في الارض الا اثنان لكان احدهما الحجة وان الثاني الحجة للثاني وآخرهم محمد. محمد بن يعقوب عن احمد بن محمد عن محمد بن الحسين
عن النهدي عن ابيه عن يونس بن يعقوب عن ابي عبد الله عليه السلام انه سمعته يقول لو لم يبق في الارض الا اثنان لكان الامام احدهما

**باب ما روي في غيبة الامام المنتظر وهو الثاني عشر صلى الله عليه وآله وعجل فرجه وفرج اوليائه
يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا** حدثنا محمد بن همام قال حدثنا اسحق بن ابان قال حدثنا عبيد بن خارجة
عن علي بن عثمان عن فرات بن احنف عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام قال تذاكر الفرات على عهد امير المؤمنين فركب هو
وابناه الحسن والحسين فمر بثقيف فقالوا قد جاء علي يرد الماء فقال امير المؤمنين عليه السلام اما والله لاقتلن انا وابناي
هذان وليبعثن الله رجلا من ولدي في اخر الزمان يطالب بدمائنا وليغيبن عنهم تمييزا لاهل الضلالة حتى
يقول الجاهل ما لله في آل محمد من حاجة. واخبرنا محمد بن همام ومحمد بن الحسن بن محمد بن جمهور جميعا عن الحسن بن محمد بن جمهور
قال حدثني ابي عن بعض رجاله عن المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام خبر تدريه خير من عشرة ترويه ان لكل حق
حقيقة ولكل صواب نورا ثم قال انا والله لا نعد الرجل من شيعتنا فقيها حتى يلحن له فيعرف اللحن ان امير المؤمنين عليه السلام
قال على منبر الكوفة ان من ورائكم فتنا مظلمة عمياء منكسفة لا ينجو منها الا النومة قيل يا امير المؤمنين وما النومة قال
الذي يعرف الناس ولا يعرفونه واعلموا ان الارض لا تخلو من حجة الله عز وجل ولكن الله سيعمي خلقه عنها بظلمهم وجهلهم
واسرافهم على انفسهم ولو خلت الارض ساعة واحدة من حجة الله لساخت باهلها ولكن الحجة يعرف الناس ولا يعرفونه
كما كان يوسف يعرف الناس وهم له منكرون ثم تلا يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون و
اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي قال حدثنا احمد بن محمد الدينوري قال حدثنا علي بن الحسن الكوفي عن عميرة
بنت اوس قالت حدثني جدي الحصين بن عبد الرحمن عن ابيه عن جده عمرو بن سعد عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لحذيفة
بن اليمان يا حذيفة لا تحدث الناس بما لا يعلمون فيطغوا ويكفروا ان من العلم صعبا شديدا محمله لو حملته الجبال عجزت
عن حمله ان علمنا اهل البيت سينكر ويبطل وتقتل رواته ويساء الى من يتلوه بغيا وحسدا لما فضل الله به عترة
الوصي وصي النبي صلى الله عليه وآله يا ابن اليمان ان النبي تفل في فمي وامر يده على صدري وقال اللهم اعط خليفتي ووصيي وقاضي ديني
ومنجز وعدي وامانتي ووليي وحوضي وناصري على عدوك وعدوي ومفرج الكرب عن وجهي ما اعطيت آدم من العلم وما

اعطيت نوحا من العلم وابرهيم من العترة الطيبة والسماحة وما اعطيت ايوب من الصبر عند البلاء وما اعطيت داود
من الشدة عند منازلة الاقران وما اعطيت سليمان من الفهم اللهم لا تخف عنه شيئا من الدنيا حتى تجعلها كلها
بين عينيه مثل المائدة الصغيرة بين يديه اللهم اعطه جلادة موسى واجعل في نسله شبيه عيسى اللهم انك خليفتي
عليه وعلى عترته وذريته الطيبة المطهرة التي اذهبت عنها الرجس والنجس وصرفت عنها ملامسة الشياطين اللهم ان
بغت قريش عليه وقدمت غيره عليه فاجعله بمنزلة هرون اذ غاب عنها موسى ثم قال لي يا علي كم من ولدك من ولد
فاضل يقتل والناس قيام ينظرون فقبحت من امة ترى اولاد نبيها يقتلون ظلما وهم لا يغيرون ان القاتل والآمر
والشاهد الذي لا يغير كلهم في الاثم واللعان مشتركون يا ابن اليمان ان قريشا لا تنشرح صدورها ولا ترضى قلوبها
ولا تجري السنتها ببيعة علي وموالاته الا على الكره والعمى والصغار يا ابن اليمان ستبايع قريش عليا ثم تنكث عليه وتحاربه
وتناضله وترميه بالعظائم وبعد علي تلي الحسن وتنكث عليه ثم تلي الحسين وتقتله امة ملعونة من الله ولعن القائد لها والمرتب لها
فوالذي نفس علي بيده لا تزال هذه الامة بعد قتل الحسين ابني في ضلال وظلم وعسف وجور واختلاف في الدين
وتغيير وتبديل لما انزل الله في كتابه واظهار البدع وابطال السنن واختلال وقياس مشتبهات وترك محكمات حتى
تنسلخ من الاسلام وتدخل في العمى والتلدد والتلسع ما لك يا بني امية لا هديت يا بني امية وما لك يا بني العباس لك
الاتعاس فما في بني فلان الا ظالم معتد متمرد على الله بالمعاصي قتال لولدي هتاك لستري وحرمتي فلا تزال هذه الامة جبارين
يتكالبون في حرام الدنيا منغمسين في بحار الهلكات وفي اودية الدماء حتى اذا غاب المتغيب من ولدي عن عيون الناس بكا النبي
وماج الناس بفقده او بموته او قتله اطلعت الفتنة ونزلت البلية والتحمت العصبية وغلا الناس في دينهم واجمعوا ان الحجة
ذاهبة والامامة باطلة ويحج حجيج الناس في تلك السنة من شيعة علي ونواصبه للتحسس والتجسس عن خلف الخلف فلا
يرى له اثر ولا يعرف له خلف فعند ذلك سبت شيعة علي سبتها اعداؤها وظهرت عليها الاشرار والفساق باحتجاجها
حتى اذا بقيت الامة حيارى وتدلهت واكثرت في قولها ان الحجة هالكة والامامة باطلة فورب علي ان حجتها عليها قائمة ماشية
في طرقاتها داخلة في دورها وقصورها جوالة في شرق هذه الارض وغربها يسمع الكلام ويسلم على الجماعة
ويرى ولا يرى الى الوقت والوعد ونداء المنادي من السماء ذلك يوم فيه سرور ولد علي وشيعته علي في

هذا الحديث

هذا الحديث عجائب وشواهد على حقيقة ما تعتقده الامامية وتدين به والحمد لله فمن ذلك قول امير المؤمنين حتى اذا
غاب المتغيب من ولدي عن عيون الناس أليس هذا موجبا لهذه الغيبة وشاهدا على صحة قول من يعترف بها ويدين بامامة
صاحبها ثم قوله وماج الناس بفقده او بموته واجمعوا ان الحجة ذاهبة والامامة باطلة أليس هذا موافقا لما عليه كافة
الناس الآن من تكذيب قول الامامية في وجود صاحب الغيبة وهي محصورة في وجوده ان لم يره وقوله ويحج حجيج الناس في تلك السنة
للتجسس وقد فعلوا ذلك ولم يروا له اثرا وقوله فعند ذلك سبت شيعة علي وظهرت عليها الاشرار والفساق باحتجاجها
عليها في الظاهر وقولها فاين امامكم ودلونا عليه ونسبهم اياهم الى النقص والعجز والجهل لقولهم بالمفقود العين و
احالتهم على الغائب الشخص هو السبب فيهم في الظاهر عند اهل الغفلة والعمى محجوجون وهذا القول من امير المؤمنين
في هذا الموضع شاهد لهم بالصدق وعلى مخالفيهم بالجهل والعناد للحق ثم حلفه مع ذلك بربه عز وجل بقوله فورب
علي ان حجتها عليها قائمة ماشية في طرقاتها داخلة في دورها وقصورها جوالة في شرق هذه الارض وغربها يسمع الكلام
ويسلم على الجماعة ويرى ولا يرى أليس ذلك مزيلا للشك في امره وموجبا لوجوده ولصحة ما بين في الحديث الذي
قبل هذا الحديث من قوله ان الارض لا تخلو من حجة لله ولكن الله سيعمي خلقه عنها بظلمهم وجورهم واسرافهم على انفسهم ثم
ضرب لهم المثل في يوسف وان الامام موجود العين والشخص الا انه في وقته هذا يرى ولا يرى كما قال الى
اليوم الوقت والوعد ونداء المنادي من السماء اللهم لك الحمد والشكر على نعمك التي لا تحصى وعلى اياديك التي لا تجازى ونسألك
الثبات على ما منحتنا من الهداية برحمتك واخبرنا احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي قال حدثنا احمد بن محمد الدينوري
قال حدثنا علي بن الحسين الكوفي قال حدثنا عميرة بنت اوس قالت حدثني جدي الحصين بن عبد الرحمن عن عبد الله بن ضمرة عن
كعب الاحبار قال اذا كان يوم القيامة حشر الخلق على اربعة اصناف صنف ركبان وصنف على اقدامهم يمشون وصنف مكبون وصنف
على وجوههم صم بكم عمي فهم لا يعقلون ولا يكلمون ولا يؤذن لهم فيعتذرون اولئك الذين تلفح وجوههم النار وهم فيها
كالحون فقيل له يا كعب من هؤلاء الذين يحشرون على وجوههم وهذه الحال حالهم قال كعب اولئك الذين كانوا على
الضلال والارتداد والنكث فبئس ما قدمت لهم انفسهم اذ لقوا الله بحرب خليفتهم ووصي نبيهم وعالمهم وسيدهم
وفاضلهم وحامل اللواء وولي الحوض والمرتجى والمرجى دون هذا العالم وهو العلم الذي لا يجهل والمحجة الذي من زال

عنها عصب في النار وهو في الدعى وويل كعب اعلمهم علما واقدمهم سلما واوفرهم حلما عجب كعب ممن تقدم على علي غيره
ومن نسل علي المهدي الذي يبدل الارض غير الارض وبه يحتج عيسى بن مريم على نصارى الروم والصين ان القائم
المهدي من نسل علي اشبه الناس بعيسى بن مريم خلقا وخلقا وسمتا وهيبة يعطيه الله ما اعطى الانبياء ويزيده و
يفضله ان القائم من ولد علي له غيبة كغيبة يوسف ورجعة كرجعة عيسى بن مريم يظهر بعد غيبته مع طلوع النجم الاحمر
وخراب الزوراء وهي الري وخسف المزورة وهي بغداد وخروج السفياني وحرب ولد العباس مع فتيان ارمينية
وآذربيجان تلك حرب يقتل فيها الوف والوف كل يقبض على سيف محلى تخفق عليه رايات سود تلك حرب يشوبها
الموت الاحمر والطاعون الاغبر واخبرنا احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال حدثنا احمد بن محمد قال حدثنا علي بن الحسن الكوفي
قال حدثتنا عميرة بنت اوس قالت حدثني الحسين بن عبد الرحمن عن ابيه عن جده عن عمرو بن سعيد قال قال امير المؤمنين
لا تكون الفتنة حتى تتقاصى الدنيا وتظهر الحمرة في السماء وتلك دموع حملة العرش على اهل الارض وحتى يظهر فيهم
عصابة ردية لا خلاق لهم يدعون لولدي وهم براء من ولدي تلك عصابة ردية لا خلاق لهم على الاشرار
مسلطة وللجبابرة مفتنة وللملوك مبيرة وتظهر سود الكوفة يقدمهم رجل اسود اللون والقلب رث الدين لا خلاق
له مهجن زنيم عتل تداولته ايدي العواهر من الامهات من شر نسل لا سقاه الله المطر من سنة اظهار غيبة المتغيب
من ولدي صاحب الراية الحمراء والعلم الاخضر اي يوم للمخيبين بين الانبار وهيت ذلك يوم فيه صيلم الاكراد والشراة
وخراب دار الفراعنة ومسكن الجبابرة ومأوى الولاة الظلمة وام البلاء واخت العار تلك ورب علي يا عمرو بن سعيد بغداد
الا لعنة الله على العصاة من بني امية وبني فلان الخونة الذين يقتلون الطيبين من ولدي ولا يراقبون فيهم ذمتي
ولا يخافون الله فيما يفعلونه بحرمتي ان لبني العباس يوما كيوم الطموح ولهم فيه صرخة كصرخة الحبلى الويل لشيعة ولد العباس
من الحرب التي سنح بين نهاوند والدينور تلك حرب صعاليك شيعة علي يقدمهم رجل من همدان اسمه على اسم النبي
منعوت موصوف باعتدال الخلق وحسن الخلق ونضارة اللون له في صوته ضجاج وفي اشفاره وطف وفي عنقه
سطع بين افرق الشعر مفلج الثنايا على فرسه كبدر تجلى عند تمام الظلام يسير بعصابة خير عصابة آوت وتقربت ودانت
لله بدين لا ابطال من العرب الذين يلحقون حرب الكريهة والدائرة يومئذ على الاعداء ان للعدو يوم ذلك

اليوم الصيلم

اليوم الصيلم والاستئصال وفي هذين الحديثين من ذكر الغيبة وصاحبها ما فيه شفاء للطالب المتأمل وحجة
على اهل الجحود والعناد وفي الحديث الثالث اشارة الى ذكر عصابة لم تكن تعرف فيما تقدم وانما بعثت في سنة
ستين ومائتين ونحوها وهي كما قال امير المؤمنين سنة اظهار غيبة المتغيب وهي كما وصفها ونعتها ونعت الظاهر
براءتها فتأمل اللبيب الذي له قلب كما قال الله عز من قائل والقى السمع وهو شهيد هذا التلويح اكتفى به عن
التصريح نسأل الله توفيقا للصواب برحمته اخبرنا سلامة بن محمد قال حدثنا احمد بن علي بن داود قال حدثنا احمد بن الحسين
عن عمران بن الحجاج عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن محمد بن ابي عمير عن محمد بن اسحاق عن اسيد بن ثعلبة عن ام هانئ
قالت قلت لابي جعفر محمد بن علي الباقر ما معنى قول الله عز وجل فلا اقسم بالخنس فقال يا ام هانئ امام يخنس نفسه
حتى ينقطع عن الناس علمه سنة ستين ومائتين ثم يبدو كالشهاب الواقد في الليلة الظلماء فان ادركت ذلك الزمان
قرت عينك واخبرنا محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر البغدادي عن وهب بن شاذان
عن حسين بن ابي الربيع عن محمد بن اسحاق عن اسيد بن ثعلبة عن ام هانئ مثله الا انه قال كالشهاب يتوقد في الليلة
الظلماء فان ادركت ذلك الزمان قرت عينك واخبرنا محمد بن يعقوب عن عدة من رجاله عن سعد بن عبد الله عن احمد بن
الحسن عن عمر بن يزيد عن الحسن بن الربيع الهمداني قال حدثنا محمد بن اسحاق عن اسيد بن ثعلبة عن ام هانئ قالت لقيت ابا جعفر
محمد بن علي الباقر فسألته عن هذه الآية فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس فقال امام يخنس نفسه في زمانه عند انقطاع
من علمه عند الناس سنة ستين ومائتين ثم يبدو كالشهاب الواقد في ظلمة الليل فان ادركته قرت عينك واخبرنا
محمد بن همام قال حدثنا محمد بن زياد قال حدثنا احمد بن مالك قال حدثني محمد بن سنان عن ابي علي عن ابي جعفر انه قال تواصلوا
وتباروا وتراحموا فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليأتين عليكم وقت لا يجد احدكم لديناره ودرهمه موضعا
يعني لا يجد عند ظهور القائم موضعا يصرفه فيه لاستغناء الناس جميعا بفضل الله وفضل وليه فقلت وانى يكون
ذلك فقال عند فقدكم امامكم فلا تزالون كذلك حتى يطلع عليكم كما تطلع الشمس اين ما تكونون فاياكم والشك
والارتياب انفوا عن انفسكم الشكوك وقد حذرتم فاحذروا ومن الله نعوذ بالله من الشك والارتياب ونسأله
بثبات الطريق الموردة الهلكة ونسأله الثبات على الهدى وسلوك الطريقة المثلى التي توصلنا الى كرامته مع

المصطفين من خيرته بمنه وقدرته. حدثنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس قال حدثنا أحمد بن رباح الزهري عن أحمد بن
علي الحميري قال حدثنا الحسن بن أيوب عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن محمد بن عصام قال حدثني المفضل بن عمر قال كنت عند
أبي عبد الله عليه السلام في مجلسه ومعي غيري فقال لنا إياكم والتنويه يعني باسم القائم عليه السلام وكنت أراه يريد غيري فقال لي يا أبا عبد الله إياكم و
التنويه والله ليغيبن سبتاً من الدهر وليخملن حتى يقال مات هلك بأي واد سلك ولتفيضن عليه أعين المؤمنين ليغيبن خ
وليكفؤن كتكفؤ السفينة في أمواج البحر حتى لا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه وكتب الإيمان في قلبه وأيده بروح منه و
لترفعن اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يعرف أي من أي قال المفضل فبكيت فقال ما يبكيك قلت جعلت فداك كيف لا أبكي
وأنت تقول ترفع اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يعرف أي من أي قال فنظر إلى الكوة في البيت تطلع فيها الشمس في
مجلسه فقال أهذه الشمس مضيئة قلت نعم فقال لأمرنا أضوأ منها. وأخبرنا محمد بن همام قال حدثني جعفر بن محمد بن مالك
وعبد الله بن جعفر الحميري جميعاً قالا حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ومحمد بن عيسى وعبد الله بن عامر القصباني جميعاً عن عبد
الرحمن بن أبي نجران عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر الجعفي قال سمعت الشيخ يعني أبا عبد الله عليه السلام يقول إياكم والتنويه
أما والله ليغيبن سبتاً من دهركم وليخملن حتى يقال مات هلك بأي واد سلك ولتدمعن عليه عيون المؤمنين وليكفؤن
تكفؤ السفينة في أمواج البحر فلا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه وكتب في قلبه الإيمان وأيده بروح منه ولترفعن اثنتا عشرة راية مشتبهة
لا يدرى أي من أي قال فبكيت ثم قلت فكيف نصنع فقال يا أبا عبد الله ثم نظر إلى الشمس داخلة في الصفة أترى هذه الشمس
فقلت نعم فقال والله لأمرنا أبين من هذه الشمس. وأخبرنا محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عبد
الرحمن بن أبي نجران عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر وذكر مثله إلا أنه قال في حديثه ليغيبن إمامكم سنيناً من دهركم
ولتمحصن حتى يقال سنين من دهركم أما ترون رحمكم الله هذا النهي عن التنويه باسم القائم صلوات الله عليه
وذكره بقوله إياكم والتنويه إلى قوله وليغيبن سبتاً من الدهر وليخملن حتى يقال مات هلك بأي واد سلك
ولتفيضن عليه عيون المؤمنين ولتكفؤن كتكفؤ السفينة في أمواج البحر عما يتشعب من مذاهب المتحيرة الملحدة وما تبدو
بذلك النشء ما يعترض من أمواج الفتن المضلة المزعجة ما يرفع من الرايات المشتبهة بعض المدعين للإمامة من آل أبي طالب
والخارجين منهم طلباً للرياسة في كل زمان وأنه لم يعلق بشبهة إلا من كان من هذه الشيعة من يدعي أنه ليس من الأئمة

فيشتبه

فيشتبه على الناس أمره بشبهه ويظن ضعفاء الشيعة وغيرهم أنهم على حق إذا كانوا من أهل الحق البيت الصدق وليس كذلك
لأن الله عز وجل خص بهذا الأمر الذي تتلف فيه نفوس من ليس هو له ولا هو أهله من قبض عليه طلباً للتلف من أهل
البيت ونفوس من تبعهم من الخلق والمغرورين والعدول عن صاحب الحق ومعدن الصدق الذي جعله الله عز وجل له لا
فيلحد وليس لخلق من العالم إدخاله دونه فيثبت الله المؤمنين مع وقوع الفتن وتشعب المذاهب بكفي القلوب
واختلاف الأقوال وتشتت الآراء ليكونوا ثابتين على الصراط المستقيم على نظام الإمامة وحقيقة الأمر وضيائه
غير مفتونين بلمع البروق الخوالب ولا مائلين مع الظنون الكواذب حتى يلحق الله منهم بصاحبه صلوات الله عليه وآله غير مبدل
ولا مغير ويتوفى من قضى نحبه منهم بتلك البصيرة ثابتاً ولا مرتاب ويتوفى كلاً منهم منزلته ويحله تبتر في عاجله وآجله وفقنا الله
جل اسمه فنسأل الثبات ونستزيد علاه فإنه أجود المعطين وأكرم المسؤولين. أخبرنا محمد بن يعقوب الكليني قال عن علي بن محمد
عن الحسن بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن جعفر بن محمد عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال إذا
فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم لا يزيلكم عنها أحد قال يا بني لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة حتى يرجع
عن هذا الأمر من كان يقول به إنما هي محنة من الله امتحن بها خلقه لو علم آباؤكم وأجدادكم ديناً أصح من هذا لاتبعوه لا تبلغوه
قال قلت يا سيدي من الخامس من ولد السابع فقال يا بني عقولكم تصغر عن هذا وأحلامكم تضيق عن حمله ولكن إن واحلامكم
تعيشوا فسوف تدركوه. أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوذة الباهلي قال حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي سنة ثلاث وسبعين
ومائتين قال حدثنا عبد الله بن حماد الأنصاري سنة تسع وعشرين ومائتين عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال قال لي يا
أبا الجارود إذا دار الفلك وقالوا مات أو هلك وبأي واد سلك وقال الطالب أنى يكون ذلك وقد بليت عظامه
فعند ذلك فارجوه فإذا سمعتم به فأتوه ولو حبواً على الثلج. وأخبرنا محمد بن همام قال حدثنا حميد بن زياد من الحسني
محمد بن سماعة عن أحمد بن الحسن الميثمي عن زائدة بن قدامة عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن القائم إذا قام يقول الناس أنى
وقد بليت عظامه. حدثنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس قال حدثنا أحمد بن محمد بن رباح الزهري عن أحمد بن علي الحميري عن الحسن بن
أيوب عن عبد الكريم بن عمرو عن محمد بن المفضل عن حماد بن عبد الكريم الجلاب قال ذكر القائم صلوات الله عليه عند
أبي عبد الله عليه السلام فقال أما إنه لو قد قام لقال الناس أنى يكون هذا وقد بليت عظامه منذ كذا وكذا. أخبرنا أحمد بن علي البندنيجي

قال حدثنا عبيد الله بن موسى العلوي العباسي عن موسى بن سلام عن احمد بن محمد بن الربيع الاقرع عن عبد الرحمن الخشاب عن ابن ابي يعفور
عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل اهل بيتي مثل نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم حتى اذا نجم منها طلع فرمقتموه
بالاعين واشرتم اليه بالاصابع اتاه ملك الموت فذهب به ثم لبثتم في ذلك سبتا من دهركم واستوى بنو عبد المطلب فلم
يدر اي من اي فعند ذلك يبدو نجمكم فاحمدوا الله واقبلوه اخبرنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك وعبد الله بن
جعفر الحميري قالا حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ومحمد بن عيسى وعبد الله بن عامر القصباني جميعا عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن
الخشاب عن معروف بن خربوذ قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله انما مثل اهل بيتي في هذه الامة مثل نجوم
السماء كلما غاب نجم طلع نجم حتى اذا مددتم اليه حواجبكم واشرتم اليه بالاصابع جاءه ملك الموت فذهب به ثم بقيتم سبتا
من دهركم لا تدرون ايا من اي واستوى في ذلك بنو عبد المطلب فبينا انتم كذلك اذ طلع الله لكم نجمكم فاحمدوا الله واقبلوه
واخبرنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن حنان بن سدير عن معروف بن خربوذ
عن ابي جعفر عليه السلام انه قال انما نحن كنجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم حتى اذا اشرتم باصابعكم وملتم بحواجبكم غيب الله عنكم نجمكم
واستوت بنو عبد المطلب فلم يعرف اي من اي فاذا طلع نجمكم فاحمدوا ربكم واخبرنا علي بن الحسين قال حدثنا محمد بن يحيى قال
حدثنا محمد بن الحسن الرازي عن محمد بن علي الكوفي قال حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن جده عن علي بن
ابي طالب صلوات الله عليه انه قال صاحب هذا الامر من ولدي هو الذي يقال مات او هلك لا بل في اي واد سلك
حدثنا يونس بن يعقوب عن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما علامة القائم فقال اذا استدار الفلك فقيل مات او هلك
او في اي واد سلك قلت جعلت فداك ثم يكون ماذا قال لا يظهر الا بالسيف واخبرنا محمد بن همام قال حدثنا
حميد بن زياد الكوفي قال حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة عن احمد بن الحسن الميثمي عن زائدة بن قدامة عن عبد الكريم قال ذكر
عند ابي عبد الله عليه السلام القائم فقال واني يكون ذلك ولما يستدر الفلك حتى يقال مات او هلك في اي واد سلك قلت
وما استدارة الفلك قال اختلاف الشيعة بينهم وهذه الاحاديث تدل على ما آلت اليه احوال الطوائف المنتمية الى التشيع في
خالفة الشرذمة المقيمة على امامة الخلف بن الحسن صلوات الله عليهم لان الجمهور يقول منهم في الخلف اين هو واني يكون
هذا والى متى يغيب وكم يعيش هذا وله الآن نيف وثمانون سنة فمنهم من يذهب الى انه ميت ومنهم من ينكر ولادته ويجحد وجوده

بواحدة

بواحدة ويستهزئ بالمصدق به ومنهم من يستبعد المدة ويستطيل الامد ولا يرى ان الله في قدرته ونافذ سلطانه وماضي
امره وتدبيره قادر على ان يمد لوليه في العمر كافضل ما مد ويمد لاحد من اهل عصره وغير اهل عصره ويظهر بعد مضي
هذه المدة واكثر منها فقد راينا كثيرا من اهل زماننا من عمر مائة سنة وزيادة عليها وهو تام القوة مجتمع العقل فكيف
ننكر لحجة الله ان يعمره الله اكثر من ذلك وان يجعل ذلك من اكبر اياته التي افرده بها من بين اهل دهره لانه حجته الكبرى التي
يظهره على كل الاديان ويغسل بها الانجاس والادران كانهم لم يقرأوا في القرآن قصة موسى في ولادته وما جرى على النساء
والولدان بسببه من القتل والذبح حتى هلك في ذلك الخلق الكثير خوفا من وقوع ما قضاه الله وامضاه حتى كونه الله على رغم
اعدائه عز وجل الطالب له المغتال لامثاله من الاطفال بسببه هو الكافل له وهو المربي وكان من نشوه وبلوغه وهربه في ذلك
الزمان الطويل من قصصه ما قد بينه الله عز وجل به في كتابه حتى جاء الوقت الذي اذن الله عز وجل في ظهوره فظهر
سنة الله عز وجل التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا واعتبروا يا اولي الابصار واشتغلوا بما شيعتم الاخبار
على ما دلكم الله عليه وارشدكم اليه واشكروه على ما انعم عليكم ما قربكم بالحظوة خيرة فانه اهل الحمد والشكر واخبرنا
احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا القسم بن محمد بن الحسين بن حازم قال حدثنا عبيس بن هشام الناشري عن عبد الله بن
جبلة عن فضل الصائغ عن محمد بن مسلم الثقفي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال اذا فقد الناس الامام مكثوا سبتا لا يدرون ايا من
اي ثم يظهر الله عز وجل لهم صاحبهم واخبرنا ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد بهذا الاسناد عن عبد الله بن جبلة عن علي بن
الحارث بن المغيرة عن ابيه قال قلت لابي عبد الله عليه السلام تكون فترة لا يعرف المسلمون فيها امامهم فقال يقال ذلك قال قلت فكيف
نصنع فقال اذا كان ذلك فتمسكوا بالامر الاول حتى يبين لكم الآخر واخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا القسم بن محمد بن
الحسين بن حازم قال حدثنا عبيس بن هشام قال حدثنا عبد الله بن جبلة عن محمد بن منصور الصيقل عن ابيه منصور قال قال
ابو عبد الله عليه السلام اذا اصبحت وامسيت يوما لا ترى فيه اماما من آل محمد فاحبب من كنت تحب وابغض من كنت تبغض و
وال من كنت توالي وانتظر الفرج صباحا ومساء واخبرنا محمد بن يعقوب عن محمد بن احمد عن ابن فضال عن الحسن بن
علي العطار عن جعفر بن محمد عن محمد بن منصور عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام مثله واخبرنا محمد بن همام قال حدثنا عبد الله بن جعفر
الحميري عن محمد بن عيسى والحسن بن ظريف جميعا عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن سنان قال دخلت انا وابي على ابي عبد الله

قال كيف انتم اذا صرتم في حال لا ترون فيها امام هدى ولا علما يرى ولا ينجو من تلك الحيرة الا من دعا بدعاء الغريق
فقال ابي هذا والله البلاء فكيف نصنع جعلت فداك حينئذ فقال اذا كان ذلك ولن تدركه فتمسكوا بما في ايديكم حتى
يصح لكم الامر واخبرنا محمد بن همام قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال يأتي على الناس
زمان يصيبهم فيه سبطة يأرز العلم كما تأرز الحية في جحرها فبيناهم كذلك اذ طلع الله لهم نجمهم قلت فما السبطة قال
الفترة قلت كيف نصنع فيما بين ذلك فقال كونوا على ما انتم عليه حتى يطلع الله لكم نجمكم اخبرنا محمد بن همام باسناده
عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال كيف انتم اذا وقعت السبطة بين المسجدين يأرز العلم فيها كما تأرز الحية في جحرها
واختلفت الشيعة بينهم وسمى بعضهم بعضا كذابين وتفل بعضهم في وجوه بعض فقال ما عند ذلك من خير فقال الخير
كل الخير عند ذلك يقولها ثلثا يريد قرب الفرج اخبرنا محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله عن عدة من رجاله عن احمد بن محمد عن الحسن بن
علي الوشاء عن علي بن الحسين عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله عليه السلام كيف انتم اذا وقعت السبطة وذكر مثله بلفظه حدثنا
احمد بن هوذة ابو سليمان الباهلي قال حدثنا ابراهيم بن اسحق النهاوندي قال حدثنا عبد الله بن حماد الانصاري عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام
قال يا ابان يصيب الناس سبطة يأرز العلم قلت وما السبطة قال دون الفترة فبيناهم كذلك اذ طلع لهم نجمهم قلت
المسجدين يأرز العلم كما تأرز الحية في جحرها قلت جعلت فداك فكيف نصنع وكيف نكون ما بين ذلك فقال لي ما انتم
عليه حتى يأتيكم الله بصاحبكم هذه الروايات التي جاءت متواترة تشهد بصحة الغيبة وباختفاء العلم والمراد بالعلم الحجة
العالم وهي مشتملة على امر الائمة للشيعة بان يكونوا فيها على ما كانوا عليه فيها لا يزالون ولا ينتقلون بل يثبتون ولا يتحولون
ويكونون متوقعين لما وعدوا به وهم معذورون في ان لا يروا حجتهم وامام زمانهم في ايام الغيبة ويضيق عليهم
في كل عصر وزمان قبله ان لا يعرفوه بعينه واسمه ونسبه محظور عليهم الفحص والكشف عن صاحب الغيبة والمطالبة باسمه
او موضعه او غيابته والاشادة بذكره فضلا عن المطالبة بمعاينته وقال اياكم والتنويه وكونوا على ما انتم عليه واياكم
والشك واهل الجهل الذين لا علم لهم بما اتى عن الصادقين عليهم السلام من هذه الروايات الواردة في الغيبة وصاحبها يطيع هؤلاء
الانفار بقلة علمهم وضعف بصائرهم وانهم بمعزل عن العلم يرجون ظهور الامام لهم ويطالبون بالارشاد الى شخصه و
ينكرون غيبته ويقولون ما فعل واين هو ولم يغيب وهم يعلمون ما سبق من علم الله وتدبيره في امر هذا الامام وغيره

في المرتبة

عن محمد بن عيسى والصواب ... طريقه عن ... الجعفري

في المرتبة والمنزلة محكما على الله واقتراحا عليه وليه واستعجالا للامر وتقدما بين يديه واهل المعرفة مسلمون لما امروا
به قائلون لما امروا به راضون بما اختاره الله لهم صابرون على الصبر عليه قد اوقفهم الفهم والعلم مواقف الرضا عن الله والتصديق
لاولياء الله والامتثال لامرهم والانتهاء عما نهوا عنه حذرون مما حذر الله في كتابه من مخالفة رسول الله صلى الله عليه واله
والائمة عليهم السلام الذين هم في وجوب الطاعة بمنزلته لقول الله عز وجل فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم
فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقوله واطيعوا الله واطيعوا
الرسول واحذروا فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين وفي قوله عليه السلام في الحديث الرابع من هذا الفصل
حديث عبد الله بن سنان كيف انتم اذا صرتم في حال لا ترون فيها امام هدى ولا علما يرى دلالة على ما حدث في امر
السفراء الذين كانوا بين الامام عليه السلام وبين الشيعة من ارتفاع اعيانهم وانقطاع نظامهم لان السفير بين الامام في حال
غيبته وبين شيعته هو العلم فلما تمت المحنة على الخلق ارتفعت الاعلام فلا ترى حتى يظهر صاحب الحق وبقيت الحيرة
التي ذكرت واذناها وصح امر الغيبة الثانية التي يأتي شرحها وتأويلها فيما يليه من الاحاديث بعد هذا الفصل
نسأل الله ان يزيدنا بصيرة وهدى ويوفقنا لما يرضيه برحمته اخبرنا محمد بن همام عن بعض رجاله عن احمد بن محمد بن خالد
عن ابيه عن رجل عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال اقرب ما يكون هذه العصابة من الله وارضى ما يكون منهم
اذا افتقدوا حجة الله فحجب عنهم ولم يظهر لهم ولم يعلموا بمكانه وهم في ذلك يعلمون ويوقنون انه لم تبطل حجة الله ولا
ميثاقه فعندها فتوقعوا الفرج صباحا ومساء فان اشد ما يكون غضب الله على اعدائه اذا افتقدوا حجته فلم يظهر لهم
وقد علم الله عز وجل ان اولياءه لا يرتابون ولو علم انهم يرتابون ما غيب حجته طرفة عين عنهم ولا يكون ذلك
الا على رأس شرار الناس واخبرنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابراهيم بن هاشم عن
محمد بن خلف عن المفضل بن عمر قال الكليني وحدثنا محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن ابيه عن بعض اصحابه
عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال اقرب ما يكون العباد الى الله وارضى ما يكون عنهم اذا افتقدوا حجة الله
فلم يظهر لهم ولم يعلموا مكانه وهم في ذلك يعلمون انه لم تبطل حجة الله ولا ميثاقه فعندها فتوقعوا الفرج صباحا ومساء
فان اشد ما يكون غضب الله على اعدائه اذا افتقدوا حجته فلم يظهر لهم وقد علم ان اولياء الله لا يرتابون ولو علم انهم

يرتابون غيب حجته طرفة عين ولا يكون ذلك الا على شرار الناس وهذا ثناء الصادق ع على اوليائه في حال الغيبة
بقوله ارضى ما يكون الله عنهم اذا افتقدوا حجة الله وحجب عنهم وهم مع ذلك يعلمون انه لم تبطل حجة الله وقوله انهم
لا يرتابون ولان الله لو علم انهم يرتابون لم يغيب حجته طرفة عين والحمد لله الذي جعلنا من الموقنين غير المرتابين ولا
الشاكين عن الجادة البيضاء البينات وطرق الضلال المؤدية الى الردى والعمى جعلنا يتيقن حقه ويعترف بفضله
اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا احمد بن الفضل وسعدان بن اسحق بن سعيد واحمد بن الحسن ومحمد بن احمد بن
الحسن القطواني جميعا عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم الجواليقي عن يزيد الكناسي قال سمعت ابا جعفر الباقر ع
يقول ان صاحب هذا الامر فيه شبه من يوسف ابن امة سوداء يصلح الله امره في ليلة اخبرنا علي بن احمد قال اخبرنا عبيد الله بن
موسى العلوي عن احمد بن الحسن عن احمد بن هلال عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن فضالة بن ايوب عن سدير الصيرفي
قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان في صاحب الامر لشبها من يوسف فقلت فكانك تخبرنا بغيبة او حيرة فقال ما ينكر
هذا الا الخلق الملعون اشباه الخنازير من ذلك ان اخوة يوسف كانوا عقلاء البا اسباطا اولاد انبياء دخلوا
عليه وكلموه وخاطبوه وتاجروه وراودوه وكانوا اخوته وهو اخوهم لم يعرفوه حتى عرفهم نفسه وقال لهم انا يوسف
فعرفوه حينئذ فما تنكر هذه الامة المتحيرة ان يكون الله جل وعز يريد في وقت ان يستر حجته عنهم لقد كان يوسف النبي
ملك مصر وكانت بينه وبين ابيه مسيرة ثمانية عشر يوما فلو اراد ان يعلمه بمكانه لقدر على ذلك فما تنكر هذه
الامة ان يكون الله يفعل بحجته ما فعل بيوسف وان يكون صاحبكم المظلوم المجحود حقه صاحب هذا الامر يتردد بينهم
ويمشي في اسواقهم ويطأ فرشهم ولا يعرفونه حتى ياذن الله له ان يعرفهم نفسه كما اذن ليوسف حين قال له اخوته ائنك
لانت يوسف قال انا يوسف واخبرنا محمد بن يعقوب قال علي بن ابراهيم عن محمد بن الحسين عن ابن ابي نجران عن فضالة
ابن ايوب عن سدير الصيرفي قال سمعت ابا عبد الله ع وذكر مثله او نحوه واخبرنا علي بن احمد عن عبيد الله بن موسى عن عبد الله بن
جبلة عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر ع يقول في صاحب هذا الامر سنة من اربعة انبياء
سنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من يوسف وسنة من محمد صلى الله عليه وآله فقلت ما سنة موسى فقال خائف يترقب
قلت وما سنة عيسى فقال يقال فيه ما قيل في عيسى قلت فما سنة يوسف فقال السجن والغيبة قلت فما سنة محمد صلى الله عليه وآله

فقال اذا

فقال اذا قام سار بسيرة محمد رسول الله ص الا انه يبين آثار محمد ويضع السيف ثمانية اشهر هرجا هرجا حتى يرضى الله
قلت وكيف يعلم رضا الله قال يلقي الله في قلبه الرحمة فاعتبروا يا اولي الابصار الناظرة بنور الهدى والقلوب السليمة من
العمى المشرقة بالايمان والضياء بهذا القول من الباقر والصادق عليهما السلام في الغيبة وما في القائم ع من سنن الانبياء
من الاستتار والخوف وانه ابن امة سوداء يصلح الله له امره في ليلة وتاملوه حسنا فانه يسقط معه كل باطل وكل ضلال
التي ابتدعها المبتدعون الذين لم يذقهم الله حلاوة الايمان والعلم وجعلهم بنجوة منه وبعزل عنه وليحمد هذه الطائفة
القليلة النزرة الله حق حمده على ما من به عليها من الثبات على نظام الامامة وترك الشذوذ عنها كما شذ الاكثر ممن كان يعتقدها
وطار يمينا وشمالا ولم يكن للشيطان من قياده وزمامه يدخله في لون ويخرجه من لون يورده كل غي ويعدله عن
كل رشد ويكره اليه الايمان ويزين له الضلال ويحلي في صدره قول من دان بغلو وعمل على قياسه ويوخر عنه الحق
واعتقاد ظاهره من فرض الله طاعته كما قال الله عز وجل في محكم كتابه حكاية لقول ابليس لعنه الله فبعزتك لاغوينهم
اجمعين الا عبادك منهم المخلصين وقال ولاضلنهم ولامنينهم ولاقعدن لهم صراطك المستقيم وانا الحجة لله على
خلقه اجمعين بعد رسول الله ص فاستيقظوا رحمكم الله من سنة الغفلة وانتبهوا من رقدة الهوى ولا
يذهبن عنكم ما يقول الصادقون عليهم السلام صفحا باستماعكم اياه بغير اذن واعية وقلوب متفكرة ومتدبرة لما قالوه
احسن الله ارشادكم وحال بين ابليس وبينكم حتى تدخلوا في جملة اهل الاستثناء من الله بقوله جل وعز ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين واهل الاستثناء لعنه الله بقوله لاغوينهم
اجمعين الا عبادك منهم المخلصين والحمد لله رب العالمين اخبرنا محمد بن همام قال حدثني جعفر بن مالك قال حدثني
عباد بن يعقوب عن يحيى بن يعلى عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان للقائم ع غيبة قبل ان يقوم قلت ولم قال
يخاف واومى بيده الى بطنه فقال يا زرارة وهو المنتظر وهو الذي يشك في ولادته فمنهم من يقول مات ابوه
بلا خلف ومنهم من يقول ولد قبل وفاة ابيه بسنتين وهو المنتظر غير ان الله يحب ان يمتحن قلوب الشيعة فعند ذلك
يرتاب المبطلون يا زرارة قلت ان ادركت ذلك الزمان فما اعمل قال ان ادركت ذلك الزمان فلتدع بهذا الدعاء اللهم عرفني نفسك
فانك ان لم تعرفني نفسك لم اعرف نبيك اللهم عرفني رسولك فانك ان لم تعرفني رسولك لم اعرف

بحبتك اللهم عرفني حجتك فانك ان لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني ثم قال يا زرارة لا بد من قتل غلام بالمدينة
قلت جعلت فداك اوليس الذي يقتله جيش السفياني فقال لا ولكن يقتله جيش بني فلان يخرج حتى يدخل المدينة ولا
يدري الناس في اي شيء جاء فياخذ الغلام فيقتله فاذا قتله بغيا وعدوانا وظلما لم يمهلهم الله فعند ذلك فتوقعوا الفرج
واخبرنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن الحسن بن موسى عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال سمعت
ابا عبد الله يقول وذكر مثله واخبرنا محمد بن يعقوب عن الحسين عن احمد بن هلال قال حدثنا عثمان بن عيسى عن خالد بن
نجيح عن زرارة بن اعين قال قال ابو عبد الله وذكر الحديث بعينه واللفظ. وقال احمد بن هلال سمعت هذا الحديث منذ
ست وخمسين سنة اخبرنا محمد بن همام باسناده عن عبد الله بن عطاء المكي قال قلت لابي جعفر محمد الباقر ان شيعتك
بالعراق كثيرة والله ما في اهل بيتك مثلك فكيف لا تخرج فقال يا عبد الله بن عطا قد اخذت تفرش اذنيك للنوكى اي
والله ما انا بصاحبكم فقلت ومن صاحبنا فقال انظروا من غيبت على الناس ولادته فذلك صاحبكم انه ليس منا احد
يشار اليه بالاصابع ويمضغ بالالسن الا مات غيظا او حتف انفه واخبرنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا الحسين بن محمد
وغيره عن جعفر بن محمد عن علي بن العباس بن عامر عن موسى بن هلال الضبي عن عبد الله بن عطا عن ابي جعفر وذكر مثله بلفظه
اخبرنا علي بن احمد قال انبانا عبيد الله بن موسى العلوي قال حدثنا محمد بن احمد القلانسي بمكة سنة سبع وستين ومائتين قال حدثنا علي بن الحسين
عن العباس بن عامر عن موسى بن هلال عن عبد الله بن عطا المكي قال خرجت حاجا من واسط فدخلت على ابي جعفر محمد بن علي
الباقر فسالني عن الناس والاسعار فقلت تركت الناس مادين اعناقهم اليك لو خرجت لاتبعك الخلق فقال يا ابن عطا
قد اخذت تفرش اذنيك للنوكى لا والله ما انا بصاحبكم ولا يشار الى رجل منا بالاصابع ويمط اليه بالحواجب الا مات قتلا
او حتف انفه قلت وما حتف انفه فقال يموت بغيظه على فراشه حتى يبعث الله من لا يؤبه لولادته قلت ومن لا يؤبه لولادته
فقال انظر من لا يدري الناس انه ولد ام لا فذاك صاحبكم اخبرنا محمد بن يعقوب قال حدثني علي بن محمد عن بعض اصحابنا عن
عبد الله عن ايوب بن نوح قال قلت لابي الحسن الرضا انا نرجو ان تكون صاحب هذا الامر وان يسوقه الله اليك عفوا بغير
سيف فقد بويع لك وضربت الدراهم باسمك فقال ما منا احد اختلفت اليه الكتب واشير اليه بالاصابع وسئل عن المسائل
وحملت اليه الاموال الا اغتيل او مات على فراشه حتى يبعث الله لهذا الامر غلاما منا خفي المولد والمنشأ غير خفي في نسبه ٥

اخبرنا

اخبرنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال حدثني عباد بن يعقوب عن يحيى بن يعلى عن ابي مريم الانصاري
عن عبد الله بن عطاء قال قلت لابي جعفر الباقر اخبرني عن القائم فقال والله ما هو انا ولا الذي تمدون اليه اعناقكم
ولا يعرف ولادته قلت بما يسير فقال بما سار به رسول الله صلى الله عليه وآله هدر ما قبله واستقبل واخبرنا محمد بن همام
قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن عيسى عن صالح بن محمد عن يمان التمار قال قال ابو عبد الله ان لصاحب هذا
الامر غيبة المتمسك فيها بدينه كالخارط لشوك القتاد ثم اومأ ابو عبد الله بيده هكذا وقال فايكم يمسك شوك القتاد
بيده ثم اطرق مليا ثم قال ان لصاحب هذا الامر غيبة فليتق الله عبد وليتمسك بدينه واخبرنا محمد بن يعقوب الكليني
عن يحيى بن محمد والحسن بن محمد جميعا عن جعفر بن محمد الكوفي عن الحسن بن محمد الصيرفي عن صالح بن خلف عن يمان التمار
قال كنا جلوسا عند ابي عبد الله فقال لنا ان لصاحب هذا الامر غيبة وذكر مثله سواء فمن صاحب الغيبة الامام المنتظر
صلوات الله عليه ومن الذي يشك جمهور الناس في ولادته الا القليل منهم ومن الذي لا يأبه له كثير من الخلق
ولا يصدقون بامره ولا يؤمنون بوجوده الا هو وليس هذا شبيه الائمة الصادقين عليهم السلام الثابت على امر المقيم
على ولايته عند غيبته مع تفرق الناس عنه ويأسهم منه واستهزائهم بالمعتقد لامامته ونسبتهم اياه الى العجز
وهم الجاهلون المحتوفون المستهزئون هذا باعقابهم بخارط شوك القتاد والصابر على شدة وهي هذه الشريعة من
هذا الخلق الكثير المدعين للتشيع الذين تفرقت بهم الاهواء وضاقت قلوبهم عن احتمال الحق والصبر على مرارته
واستوحشوا من التصديق بوجود الامام مع فقدان شخصه وطول غيبته التي صدقها ودان بها واقام عليها
عمل على قول امير المؤمنين لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة من يسلكه واستهان واقل الحفل بما يسمعه من جهل
الصم البكم العمي البعيدين من العلم والله نسأل تثبيتنا على الحق وقوة في التمسك بحبله اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد ابن
عقدة قال حدثنا علي بن الحسن التيملي عن عمرو بن عثمان عن الحسن بن محبوب عن اسحق بن عمار الصيرفي قال سمعت ابا عبد الله
جعفر بن محمد يقول للقائم غيبتان احديهما طويلة والاخرى قصيرة فالاولى منها يعلم بمكانه فيها خاصة من شيعته والاخرى
لا يعلم بمكانه واخبرنا محمد بن يعقوب عن يحيى عن محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن اسحق بن عمار قال قال ابو عبد الله
للقائم غيبتان احديهما قصيرة والاخرى طويلة الاولى لا يعلم بمكانه الا خاصة شيعته والاخرى لا يعلم بمكانه الا خاصة مواليه في دينه اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا

علي بن الحسن عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن علي بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر الكناسي قال سمعت ابا جعفر ع
ان لصاحب هذا الامر غيبتين وسمعته يقول لا يقوم القائم ولاحد في عنقه بيعة اخبرنا محمد بن يعقوب قال حدثنا عدة من
اصحابنا قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال يقوم القائم وليس لاحد في عنقه عهد
ولا بيعة واخبرنا احمد بن محمد قال حدثنا القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم من كتابه قال حدثنا عيسى بن هشام عن عبد الله بن جبلة عن
ابراهيم بن المستنير عن المفضل بن عمر الجعفي عن ابي عبد الله الصادق ع انه قال ان لصاحب الامر غيبتين احديهما تطول حتى يقول بعضهم
مات وبعضهم يقول قتل وبعضهم يقول ذهب فلا يبقى على امره من اصحابه الا نفر يسير لا يطلع على موضعه احد من ولي ولا غيره
الا المولى الذي يلي امره فلو لم يكن روي في الغيبة الا هذا الحديث لكان فيه كفاية لمن تأمله اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال
حدثنا القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم قال حدثنا عيسى بن هشام الناشري قال حدثنا عبد الله بن جبلة عن سلمة بن جناح عن حازم بن
حبيب قال دخلت على ابي عبد الله ع فقلت له اصلحك الله ان ابوي هلكا ولم يحجا وان الله قد رزق واحسن فما ترى
في الحج عنهما فقال افعل فانه يبرد لهما ثم قال لي يا حازم ان لصاحب هذا الامر غيبتين يظهر في الثانية فمن جاءك يقول
انه نفض يده من تراب قبره فلا تصدقه واخبرنا عبد الواحد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن رباح الزهري قال حدثنا
علي بن احمد الحميري عن عبد الكريم بن عمرو عن ابي حنيفة السابق عن حازم بن حبيب قال قلت لابي عبد الله ع ان ابي هلك وهو
رجل اعجمي وقد اردت ان احج عنه واتصدق فما ترى في ذلك فقال افعل فانه يصل اليه ثم قال لي يا حازم ان لصاحب هذا
الامر غيبتين وذكر مثل ما ذكر في الحديث الذي قبله سواء اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال حدثنا محمد بن المفضل
ابن ابراهيم بن قيس وسعدان بن اسحاق بن سعيد واحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن احمد بن الحسن القطواني قالوا
جميعا حدثنا الحسن بن محبوب عن ابراهيم الخارقي عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع كان ابو جعفر ع يقول لقائم آل محمد غيبتان
احديهما اطول من الاخرى فقال نعم ولا يكون ذلك حتى يختلف سيف بني العباس ويضيق الحلقة ويظهر السفياني ويشتد البلاء
ويشمل الناس موت وقتل يلجؤون فيه الى حرم الله وحرم رسوله اخبرنا عبد الواحد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن
رباح قال حدثنا احمد بن علي الحميري قال حدثنا الحسن بن ايوب عن عبد الكريم بن عمرو عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم الثقفي
عن ابي جعفر الباقر ع انه سمعه يقول ان للقائم غيبتين يقال في احديهما هلك ولا يدرى في اي واد سلك اخبرنا محمد بن

يعقوب

يعقوب قال حدثنا محمد بن يحيى عن احمد بن ادريس عن الحسن بن علي الكوفي عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن
المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لصاحب هذا الامر غيبتان احديهما يرجع منها الى اهله والاخرى يقال هلك في اي
واد سلك قلت كيف نصنع اذا كان ذلك فقال ان ادعى مدع فاسألوه عن تلك العظائم التي يجيب فيها مثله
وهذه الاحاديث التي يذكر فيها ان للقائم ع غيبتين احاديث قد صحت عندنا بحمد الله واوضح الله قول الائمة ع
واظهر برهان صدقهم فيها فاما الغيبة الاولى فهي الغيبة التي كانت السفراء فيها بين الامام ع وبين الخلق قياما
منصوبين ظاهرين موجودي الاشخاص والاعيان يخرج على ايديهم الشفاء من العلم وعويص الحكم والاجوبة عن كل ما كان
يسأل عنه من المعضلات والمشكلات وهي الغيبة القصيرة التي انقضت ايامها وتصرمت مدتها والغيبة الثانية هي
التي ارتفع فيها اشخاص السفراء والوسائط للامر الذي يريده الله والتدبير الذي يمضيه في الخلق ولوقوع التمحيص
والامتحان والبلبلة والغربلة والتصفية على من يدعي هذا الامر كما قال الله عز وجل ما كان الله ليذر المؤمنين على
ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب وهذا زمان ذلك قد حضر جعلنا الله فيه من
الثابتين على الحق وممن لا يخرج في غربال الفتنة فهذا معنى قولنا غيبتين ونحن في الاخرة التي نسأل الله ان يقرب فرج
اوليائه فيها ويجعلنا في حيز خيرته وجملة التابعين لصفوته ومن خيار من ارتضاه وانتجبه لنصرة وليه وخليفته
فانه ولي الاحسان جواد منان اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا القاسم بن محمد بن الحسين قال حدثنا عيسى بن هشام عن
عبد الله بن جبلة عن احمد بن رضا عن مفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع انه قال لصاحب هذا الامر غيبتين يقول فيهما ففررت منكم لما
خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين اخبرنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال حدثني الحسن بن محمد بن
سماعة قال حدثني احمد بن الحارث الانماطي عن المفضل بن عمر عن ابي جعفر ع انه قال اذا قام القائم تلا هذه الآية ففررت منكم
لما خفتكم واخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس قال انبانا احمد بن محمد بن رباح قال حدثنا احمد بن علي الحميري عن عبد الكريم بن عمرو
الخثعمي عن احمد بن الحارث عن المفضل بن عمر قال سمعته يقول يعني ابا عبد الله ع قال ابو جعفر محمد بن علي ع اذا قام القائم قال ففررت
منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين هذه الاحاديث مصداق قول الله فيه سنة من موسى وانه خائف
يترقب اخبرنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال حدثنا الحسن بن محمد الصيرفي قال حدثني يحيى بن المثنى العطار عن عبد الله بن

بكير عن عبيد بن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال يفقد الناس امامهم يشهد المواسم فيراهم ولا يرونه واخبرنا محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن
جعفر بن محمد عن اسحق بن محمد عن يحيى بن المثنى عن عبد الله بن بكير عن عبيد بن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول يفقد الناس اماما
يشهد المواسم فيراهم ولا يرونه اخبرنا محمد بن همام قال حدثنا احمد بن مابنداد قال حدثنا احمد بن هلال عن موسى بن القاسم بن معوية البجلي
عن علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال قلت له ما تاويل هذه الاية قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين
فقال ان فقدتم امامكم فمن ياتيكم بامام جديد اخبرنا علي بن احمد البندنيجي عن عبيد الله بن موسى العلوي العباسي عن محمد بن احمد القلانسي
عن ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان للغلام غيبة قبل ظهوره
قلت ولم ذاك قال يخاف واومى بيده الى بطنه حدثنا علي بن احمد عن عبيد الله بن موسى العلوي عن احمد بن الحسن عن ابيه عن
ابي بكير عن زرارة عن عبد الملك بن اعين قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان للغلام غيبة قبل ان يقوم قلت ولم قال
يخاف واومى بيده الى بطنه يعني القتل واخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا علي بن الحسن التيملي عن العباس بن عامر
ابن رباح الثقفي عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان للغلام غيبة قبل ان يقوم قلت ولم قال
يخاف قلت ولم واومى بيده الى بطنه يعني القتل اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن احمد بن مستورد
الاشجعي قال حدثنا محمد بن عبد الله ابو جعفر الحلبي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن بكير عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول ان للقائم غيبة قبل ان يقوم قلت ولم قال انه يخاف واومى بيده الى بطنه يعني القتل واخبرنا محمد بن يعقوب
الكليني عن محمد بن يحيى عن جعفر بن محمد عن الحسن بن معوية عن عبد الله بن جبلة عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول وذكر مثله اخبرنا محمد بن همام قال حدثني جعفر بن محمد بن مالك قال حدثني احمد بن ميثم عن عبيد الله بن
موسى عن عبد الاعلى بن حصين الثعلبي عن ابيه قال لقيت ابا جعفر محمد بن علي عليه السلام في حج او عمرة فقلت له كبرت سني ودق عظمي
فلست ادري يقضى لي لقاؤك ام لا فاعهد الي عهدا واخبرني متى الفرج فقال ان الشريد الطريد الفريد الوحيد المفرد من
اهله الموتور بوالده المكنى بعمه هو صاحب الرايات واسمه اسم نبي فقلت اعد علي فدعا بكتاب اديم او صحيفة فكتب لي فيها
واخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا ابو عبد الله يحيى بن زكريا بن شيبان من كتابه قال حدثنا يوسف بن كليب قال حدثنا معوية بن
هشام عن صباح قال حدثنا سالم الاشل عن حصين الثعلبي قال لقيت ابا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام وذكر مثل الحديث الاول

الا انه قال

الا انه قال ثم نظر الي ابو جعفر عليه السلام عند فراغه من كلامه فقال احفظها ام اكتبها لك فقلت ان شئت فدعا بكراع من اديم او
صحيفة فكتبها لي ثم دفعها الي واخرجها حصين الينا فقراها علينا ثم قال هذا كتاب ابي جعفر عليه السلام وحدثنا محمد بن همام قال
حدثني جعفر بن محمد بن مالك قال حدثني الحسن بن محمد الطائي عن ابي الجارود عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام انه قال
صاحب هذا الامر هو الطريد الشريد الموتور بابيه المكنى بعمه المفرد من اهله اسمه اسم نبي فاي امر اوضح واي طريق افصح
من الطرق التي دل عليها الائمة في هذه الغيبة ونهجوها لشيعتهم حتى يسلكوها سالمين غير معارضين ولا متحيرين
ولا شاكين وهل يجوز ان يقع مع هذا البيان الواقع في امر الغيبة شك وابين من هذا في وضوح الحق اضافة الغيبة
وشيعته ما حدثنا به محمد بن همام قال حدثنا احمد بن مابنداد قال حدثنا احمد بن هلال قال حدثني امية بن علي القيسي عن الهيثم
التميمي عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام انه قال اذا توالت ثلاثة اسماء محمد وعلي والحسن كان رابعهم قائمهم واخبرنا محمد بن همام
قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن ابي يعقوب البلخي قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول
انكم ستبتلون بما هو اشد واكبر تبتلون بالجنين في بطن امه والرضيع حتى يقال غاب ومات ويقولون لا امام وقد غاب
رسول الله صلى الله عليه وآله وغاب وغاب وها انا ذا اموت حتف انفي واخبرنا محمد بن همام قال حدثنا احمد بن مابنداد وعبد الله بن جعفر
الحميري قالا حدثنا احمد بن هلال قال حدثنا الحسن بن محبوب الزراد قال قال لي الرضا عليه السلام يا حسن انه سيكون فتنة صماء
صيلم يذهب فيها كل وليجة وبطانة وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي يحزن لفقده اهل الارض والسماء
كم من مؤمن ومؤمنة متاسف متلهف حيران حزين لفقده ثم اطرق ثم رفع راسه قال بابي وامي سمي جدي وشبيهي
وشبيه موسى بن عمران عليه جيوب النور تتوقد من شعاع ضياء القدس كاني بهم آيس ما كانوا قد نودوا نداء يسمع من
من البعد كما يسمع من القرب يكون رحمة على المؤمنين وعذابا على الكافرين فقلت بابي وامي انت وما ذاك النداء قال
ثلاثة اصوات في رجب اولها الا لعنة الله على الظالمين والثاني ازفت الآزفة يا معشر المؤمنين والثالث
يرون بدنا بارزا مع قرن الشمس ينادي الا ان الله قد بعث فلانا على هلاك الظالمين فعند ذلك ياتي المؤمنين
الفرج ويشفي الله صدورهم ويذهب غيظ قلوبهم واخبرنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال حدثني
احمد بن محمد المدائني قال حدثني علي بن اسباط عن محمد بن سنان عن داود بن كثير الرقي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك

قد طال هذا الامر علينا حتى ضاقت قلوبنا ومتنا كمدا فقال ان هذا الامر آيس ما يكون منه واشده غما ينادي مناد
من السماء باسم القائم واسم ابيه فقلت له جعلت فداك ما اسمه فقال اسمه اسم نبي واسم ابيه اسم وصي واخبرنا احمد بن محمد بن
سعيد قال حدثني محمد بن علي التيملي عن محمد بن اسمعيل بن بزيع وحدثني غير واحد عن منصور بن يونس بزرج عن اسمعيل بن
جابر عن ابي جعفر محمد بن علي انه قال يكون لصاحب هذا الامر غيبة في بعض هذه الشعاب واومى بيده الى ناحية ذي طوى حتى اذا
كان قبل خروجه انتهى المولى الذي يكون معه حتى يلقى بعض اصحابه فيقول كم انتم هاهنا فيقولون نحو من اربعين رجلا فيقول
كيف انتم لو رأيتم صاحبكم فيقولون والله لو ناوى الجبال لناويناها معه ثم يأتيهم من القابلة فيقول اشيروا الى رؤسائكم
او خياركم عشرة فيشيرون له اليهم فينطلق بهم حتى يلقوا صاحبهم ويعدهم الليلة التي تليها ثم قال ابو جعفر ع والله
لكاني انظر اليه وقد اسند ظهره الى الحجر فينشد الله حقه ثم يقول يا ايها الناس من يحاجني في الله فانا اولى بالله
ايها الناس من يحاجني في آدم فانا اولى الناس بآدم ايها الناس من يحاجني في نوح فانا اولى الناس بنوح ايها الناس
من يحاجني في ابرهيم فانا اولى الناس بابرهيم ايها الناس من يحاجني في موسى فانا اولى الناس بموسى ايها الناس من
يحاجني في عيسى فانا اولى الناس بعيسى ايها الناس من يحاجني في محمد فانا اولى الناس بمحمد ايها الناس من يحاجني
بكتاب الله فانا اولى الناس بكتاب الله ثم ينتهي الى المقام فيصلي عنده ركعتين وينشد الله حقه ثم قال ابو جعفر ع
هو والله المضطر الذي يقول الله امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء
الارض فيه نزلت وله اخبرنا علي بن احمد عن عبيد الله بن موسى العلوي قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب
عن محمد بن سنان عن ابي الجارود قال سمعت ابا جعفر ع يقول لا تزالون ولا تزال ولا تزالون ديدنا الحق يبعث الله لهذا
الامر من لا تدرون خلق او لم يخلق واخبرنا محمد بن همام قال حدثني جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب
وحدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى قالا جميعا حدثنا محمد بن سنان عن ابي الجارود عن ابي جعفر الباقر ع
انه قال لا تزالون تمدون اعناقكم الى الرجل منا تقولون هو هذا فيذهب الله به حتى يبعث الله لهذا الامر من لا تدرون
ولد ام لم يولد خلق ام لم يخلق اخبرنا علي بن احمد عن عبيد الله بن موسى عن محمد بن احمد القلانسي عن محمد بن سنان عن ابي
الجارود قال سمعت ابا جعفر ع يقول لا يزال ولا تزالون تمدون اعناقكم الى رجل يقول هذا هو هذا الا ذهب حتى

يبعث الله

يبعث الله من لا تدرون خلق ام لم يخلق اخبرنا علي بن الحسين قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن حسان
الرازي قال حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن رجل عن ابي جعفر ع انه قال لا تزالون ولا تزالون ولا تزال الوتر الوتر
حتى يبعث الله لهذا الامر من لا تدرون خلق ام لم يخلق أليس في هذه الاحاديث يا معشر الشيعة ممن وهب الله له التمييز
وشافي التدبر لكلام الائمة ع بيان ظاهر ونور زاهر هل يوجد احد من الائمة الماضين ع شك في ولادته واختلاف في
وجوده ودانت طائفة من الامة في غيبته ووقعت الفتنة في الدين في ايامه وتحير من تحير في امره وصرح
ابو عبد الله ع بالدلالة عليه بقوله اذا توالت ثلاثة اسماء محمد وعلي والحسن وكان رابعهم قائمهم الا هذا الامام ع الذي
جعل الله كمال الدين به وعلى يديه وتمحيص الخلق وامتحانهم وتمييزهم بغيبته وتحصيل الخاص الخالص الصافي منهم على القول به
بالاقامة على نظام امره والاقرار بما شهد به امر الله بانه حق وانه كائن وان ارضه لا تخلو منه وان غاب شخصه تصديقا
وايقانا بكل ما قال رسول الله ص وامير المؤمنين ع والائمة ع وبشروا به من قيامه بعد غيبته بالسيف عند اليأس منه
فليتبين متبين ما قاله المكمل واحد من الائمة ع في غيبته من الانداد في ابنائه ويلوح له نور البرهان جعلنا الله
واخواننا جميعا ابدا من اهل الاجابة ولا جعلنا من اهل الجحود والانكار وزادنا الله بصيرة ويقينا وثباتا على
الحق وتمسكا به فانه الموفق المسدد المؤيد اخبرنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال حدثنا عباد بن يعقوب قال
انبانا يحيى بن سالم عن ابي جعفر الباقر ع انه قال صاحب هذا الامر اصغرنا سنا واخملنا شخصا قلت متى يكون ذلك
قال اذا سارت الركبان ببيعة الغلام فعند ذلك يرفع كل ذي صيصية لواء فانتظروا الفرج ولا يعرف منهم
من الائمة الصادقين ع ولا في غيرهم ممن ادعيت له الامامة بالدعاوى الباطلة من اقيم بها في صغر من هذا
الا ما كان علي ع الذي حباه الله بالامامة والعلم صبيا كما اتى عيسى بن مريم الكتاب والنبوة والعلم والحكم صبيا
والذي بين الله ذلك قبله بعيسى ع في سنه من بعد ابيه كما اتى عيسى بن مريم ع الامامة والحكم صبيا والنبوة واوتي
هذا الامامة في قوله عليه السلام هذا الاخر اصغرنا سنا واخملنا ذكرا دليل عليه شاهد بانه هو لا غيره من الائمة الاثني عشر ع
ولا في غير الائمة ممن ادعى له الدعاوى الباطلة ما يفضله بالامامة في سنه لان جميع من افضت الامامة اليه من الحق
ومن ادعيت له كبيرهم سنا والحمد لله الذي يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين اخبرنا محمد بن همام قال حدثنا

احمد بن مابنداذ قال حدثنا احمد بن هلال عن امية بن على القيسى قال قلت لابى جعفر محمد بن على الرضا ع من الخلف بعدك
فقال ابنى على وابنا على ثم اطرق مليا ثم رفع راسه ثم قال انها ستكون حيرة قلت فاذا كان ذلك فالى اين فسكت ثم قال
لا اين حتى قالها ثلاثا فاعدت عليه فقال الى المدينة فقلت اى المدن فقال مدينتنا هذه وهل مدينة غيرها وقال احمد بن
هلال واخبرنى محمد بن اسمعيل بن بزيع انه حضر امية بن على القيسى وهو يسال ابا جعفر ع عن ذلك فاجابه بهذا الجواب
اخبرنا على بن احمد قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن احمد بن الحسن عن احمد بن هلال عن امية بن على القيسى وذكر مثله اخبرنا
محمد بن همام قال حدثنى ابو عبد الله محمد بن عصام قال حدثنا ابو سعيد سهل بن زياد الادمى قال حدثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسنى
عن ابى جعفر محمد بن على الرضا ع انه سمعه يقول اذا مات ابنى على بدا سراج بعده ثم خفى فويل للمرتاب وطوبى للغريب الفار
بدينه ثم يكون بعده احداث تشيب منها النواصى وتنشق القيم الصلاب بحيرة اعظم من هذه الحيرة التى
اخرجت من هذا الامر الخلق الكثير والجم الغفير ولم يبق عليه ممن كان فيه الا النزر اليسير وفى ذلك ليثبت الناس
ضعف يقينهم وقلة ثباتهم على صعوبة ما ابتلى به المخلصون الصابرون والثابتون والراسخون فى علم آل محمد ع الراوون
لاحاديثهم هذه العالمون بمرادهم فيها الدارون لما اشاروا اليه فى معانيها الذين انعم الله عليهم بالثبات واكرمهم
باليقين والحمد لله رب العالمين اخبرنا محمد بن يعقوب الكلينى قال حدثنا محمد بن يحيى عن احمد بن ادريس عن محمد بن
احمد عن جعفر بن القسم عن محمد بن الوليد الخزاز عن الوليد بن عقبة عن الحرث بن زياد عن شعيب قال دخلت على ابى
عبد الله ع فقلت له انت صاحب هذا الامر فقال لا فقلت فولدك فقال لا فقلت فولد ولدك قال لا قلت فمن هو قال الذى
يملاها عدلا كما ملئت جورا على فترة من الائمة ياتى كما ان رسول الله ص بعث على فترة من الرسل واخبرنا محمد بن
يعقوب قال حدثنى على بن محمد عن بعض رجاله عن ايوب بن نوح عن ابى الحسن الرضا ع انه قال اذا رفع علمكم من بين
اظهركم فتوقعوا الفرج من تحت اقدامكم واخبرنا محمد بن يعقوب قال حدثنا ابو على الاشعرى عن محمد بن حسان عن محمد بن على عن
عبد الله بن القسم عن المفضل بن عمر عن ابى عبد الله ع انه سئل عن قول الله جل وعز فاذا نقر فى الناقور قال ان منا اماما مستترا
فاذا اراد الله عز وجل اظهار امره نكت فى قلبه نكتة فظهر فقام بامر الله عز وجل واخبرنا محمد بن يعقوب قال حدثنا عدة من
اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسن بن على الوشا عن على بن ابى حمزة عن ابى جعفر ع انه قال لا بد لهذا الامر من غيبة ولا بد له فى غيبته

من عزلة

من عزلة ونعم المنزل طيبة وما بثلاثين من وحشة واخبرنا محمد بن يعقوب عن عدة من رجاله عن احمد بن محمد عن على بن الحكم
عن ابى ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان بلغكم عن صاحبكم غيبة فلا تنكروها واخبرنا محمد بن يعقوب
عن على بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن ابى عمير عن ابى ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم اخبرنا على بن الحسين قال حدثنا محمد بن
يحيى العطار قال حدثنا محمد بن الحسن الرازى عن محمد بن على الكوفى عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن جبلة عن ابى حمزة عن
ابى عبد الله ع انه قال لو قد قام القائم لانكره الناس لانه يرجع اليهم شابا موفقا لا يثبت عليه الا مؤمن قد اخذ الله ميثاقه
فى الذر الاول وفى غير هذه الرواية انه قال وان من اعظم البلية ان يخرج اليهم صاحبهم شابا وهم يحسبونه
شيخا كبيرا اخبرنا محمد بن همام قال حدثنا محمد بن اسمعيل عن على بن عمر بن الحسين عن ابى عبد الله ع انه قال القائم من ولدى يعمر
عمر الخليل عشرين ومائة سنة ويظهر فى صورة شاب موفق ابن ثلثين سنة حتى ترجع عنه طائفة من الناس يملا الارض
قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما فنقول فى قول ابى عبد الله ع هذا لمعتبر مزدجر عن الحق والشك والارتياب وتنبيه للنائم
الراقد ودلالة للمتبلد والحيران اليس قد ذكروا من مقدار العمر والحال التى يظهر عليها القائم ع عند ظهوره
فى الفناء والشباب ما فيه كفاية لاولى الالباب فما ينبغى لعاقل ذى بصيرة ان يطول عليه الامد وان يستعجل امر الله
قبل اوانه وحضور ابانه فان من سلم الامر وتيقن انه الحق سعد به وسلم له دينه ومن عارض وشك ونافق
واقترح على الله واختار منع اقتراحه وعدم اختياره ولم يعط مراده هواه ولم ير ما يحبه وحصل فى الحيرة والضلال والشك
والتبلد والتلدد والتنقل من مذهب الى مذهب ومن مقالة الى مقالة وكان عاقبة امره خسرا وان الامر هذه منزلته
من الله جل وعز وبه يتم لفضله دينه واولياءه وينجز لرسوله ما وعده من اظهاره دينه على الدين كله ولو كره
المشركون حتى لا يكون فى الارض كلها الا دينه الخالص به وعلى يديه لحقيق بان لا يدعيه احد من اهل الجهل جهلا
منه لنفسه وان لا يعز احد من الناس نفسه بادعاء هذه المنزلة لسواه ولا يحكيها بالايام بعينه فانما يوردها المهالك و
يصليها النار نعوذ بالله منها ونساله الاجارة منها برحمته اخبرنا على بن الحسين قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا
محمد بن الحسين الرازى قال حدثنا محمد بن على الكوفى عن ابرهيم بن هاشم عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر اليمانى عن ابى عبد الله ع
انه قال يقوم القائم وليس فى عنقه بيعة لاحد واخبرنا محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد

عن ابن ابي عمير عن هاشم بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال يقوم القائم وليس في عنقه عقد ولا عهد ولا بيعة وغاية كمال الغيبة
ويشتد تمحيصها ويكون ما وصف من الحيرة التي يكون للناس فيها وانها فتنة لابد من كونها ولا ينجو منها الا الثابت على
ما روي عن امير المؤمنين عليه السلام منها وهو ما اخبرنا به علي بن الحسين قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن الحسن الرازي
عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن مزاحم العبدي عن عكرمة بن صعصعة عن ابيه قال كان علي عليه السلام
يقول لا تنفك هذه الشيعة حتى تكون كمعز لا يدري الخابس على ايها يضع يده ليس فيها شرف يشرفونه ولا سناد
يسندون اليه امورها واخبرنا علي بن الحسين باسناده عن محمد بن سنان عن ابي الجارود قال حدثنا ابو بريدة عن علي عن سلمان القاضي
انه قال لا ينفك المؤمنون حتى يكونوا كموات المعز لا يدري الخابس على ايها يضع يده ليس فيهم شرف يشرفونه ولا سناد
يسندون اليه امورهم واخبرنا علي بن الحسين باسناده عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن عبد الله الشاعر يعني ابن ابي عقب قال
سمعت عليا عليه السلام يقول كاني بكم تجولون جولان الابل تبتغون مرعى ولا تجدونه يا معشر الشيعة واخبرنا علي بن الحسين
باسناده عن يحيى بن مثنى العطار عن عبد الله بن بكير ورواه الحكم عن ابي جعفر عليه السلام انه قال كيف بكم اذا صعدتم فلم تجدوا
احدا ورجعتم فلم تجدوا احدا اخبرنا عبد الواحد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن جعفر القرشي قال حدثني محمد بن الحسين بن ابي
الخطاب قال حدثني محمد بن سنان عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام انه سمعه يقول لا تزالون تنتظرون حتى تكونوا كالمعز المهولة
التي لا يبالي الجازر اين يضع يده منها ليس لكم شرف تشرفونه ولا سناد تسندون اليه اموركم هذه الاحاديث رحمكم الله
الاوان على غيبة صاحب الحق وهو الشرف الذي تشرف به الشيعة ثم على غيبة السبب الذي كان مفضيا بالامر بينه وبين
وهو السناد الذي كانوا يسندون اليه امورهم فيرفعها الى امامهم في حال غيبته وهو من شرفهم فصاروا عند فقده
كموات المعز وقد كان لهم من الوسايط خلاف ذلك ومثله الا دما وحتى اجرى الله تدبيره وامضى مقاديره برفع
مع غيبة الامام في هذا الزمان الذي نحن فيه ليتمحيص من يمحص ويهلك من هلك وينجو من ينجو بالثبات على الحق و
نفي الريب والشك والايقان بما ورد عن الائمة من كونه انه لابد من كون هذه الغيبة ثم انكشافها عند مشية الله لا
مشية خلقه واقتراحهم جعلنا الله واياكم يا معشر الشيعة المؤمنين المتمسكين بحبل الله المتين الحامد فيه ممن ينجو من فتنة
الغيبة التي يهلك فيها من اختار لنفسه ولم يرض باختيار ربه واستعجل تدبير الله ولم يصبر كما امر واعاذنا الله واياكم

من الضلالة

من الضلالة بعد الهدى انه ولي قدير وهذا اخر ما حضر من الروايات في الغيبة وهو يسير من كثير مما رواه الناس
والله ولي التوفيق

باب ما روي عن الائمة عليهم السلام في امر الصبر والكف والانتظار للفرج وترك الاستعجال بامر الله وتدبيره

اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي قال حدثنا احمد بن يوسف بن يعقوب
ابو الحسين قال حدثنا اسمعيل بن مهران قال حدثنا الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه ووهيب بن حفص عن ابي بصير عن ابي عبد الله
انه قال لي ابي لا بد لنا من اذربيجان لا يقوم لها شيء فاذا كان ذلك فكونوا احلاس بيوتكم والبدوا ما لبدنا فاذا تحرك
متحركنا فاسعوا اليه ولو حبوا والله لكاني انظر اليه بين الركن والمقام يبايع الناس على كتاب جديد على العرب شديد
وقال ويل للعرب من شر قد اقترب واخبرنا احمد بن محمد بن سعيد عن بعض رجاله عن علي بن عمار الكناني قال حدثنا
محمد بن سنان عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له اوصني فقال اوصيك بتقوى الله وان تلزم بيتك وتقعد في
دهماء هؤلاء الناس واياك والخوارج منا فانهم ليسوا على شيء ولا الى شيء واعلم ان لبني امية ملكا لا يستطيع الناس
ان تردعه وان لاهل الحق دولة اذا جاءت ولاها الله لمن يشاء منا اهل البيت من ادركها منكم كان عندنا في السنام الاعلى
وان قبضه الله قبل ذلك خار له واعلم انه لا تقوم عصابة تدفع ضيما او تعز دينا الا صرعتهم البلية حتى تقوم عصابة شهدوا بدرا
مع رسول الله صلى الله عليه وآله لا يوارى قتيلهم ولا يرفع صريعهم ولا يداوى جريحهم فقلت من هم قال الملائكة واخبرنا احمد بن محمد بن
سعيد قال حدثني علي بن الحسن التيملي قال حدثني الحسن ومحمد ابنا علي بن يوسف عن ابيهما عن احمد بن علي الحلبي عن صالح بن
ابي الاسود عن ابي الجارود قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ليس منا اهل البيت احد يدفع ضيما ولا يدعو الى حق الا صرعته
البلية حتى تقوم عصابة شهدت بدرا لا يوارى قتيلها ولا يداوى جريحها قلت من عنى ابو جعفر عليه السلام قال الملائكة
اخبرنا محمد بن همام ومحمد بن الحسن ومحمد بن جمهور جميعا عن الحسن بن محمد بن جمهور عن ابي الجارود عن القسم بن الوليد الهمداني
عن الحرث الاعور الهمداني قال قال امير المؤمنين عليه السلام على المنبر اذا هلك الخاطب وزاغ صاحب العصر وبقيت قلوب
تتقلب فمن مخصب ومجدب هلك المتمنون واضمحل المضمحلون وبقي المؤمنون وقليل ما يكونون ثلثمائة او يزيدون تجاهد
معهم عصابة جاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر لم تقتل ولم تمت قال امير المؤمنين وزاغ صاحب العصر اراد صاحب هذا
الزمان الغائب الزائغ عن ابصار هذا الخلق لتدبير الله الواقع ثم قال وبقيت قلوب تتقلب فمن مخصب ومجدب هم

قلوب الشيعة المتقلبة عند هذه الغيبة والحيرة فمن ثابت منها على الحق مجتنب من عاد له منها الى الضلال وزخرف
الخال المجذب ثم قال هلك المتمنون ذما لهم وهم الذين يستعجلون امر الله ولا يسلمون له ويستطيلون الامد فيهلكون
قبل ان يروا فرجا ويبقي الله من يشاء ان يبقيه من اهل الصبر والتسليم حتى يلحقه بمرتبته وهم المخلصون المؤمنون القليلون
الذين ذكر انهم ثلثمائة او يزيدون ممن يؤهله الله بقوة ايمانه وصحة يقينه لنصرة وليه ع وجهاد عدوه وهم كما جاءت
الرواية عماله وحكامه في الارض عند استقرار الدار ووضع الحرب اوزارها ثم قال امير المؤمنين ع كانا
معهم عصابة جاهدت مع رسول الله ص يوم بدر لم تقتل ولم تمت يريد ان الله عز وجل يؤيد اصحاب القائم ع
هؤلاء الثلثمائة والنيف الخلص بملائكة بدر وهم اعدادهم جعلنا الله ممن يؤهله لنصرة دينه مع وليه ع وفعل
بنا في ذلك ما هو اهله اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا حميد بن زياد الكوفي قال حدثنا علي بن الصباح
الفضل بن محمد بن جعفر بن محمد سماعة من يوسف التمار قال قال ابو عبد الله ع هلكت المحاضير قلت وما المحاضير
قال المستعجلون ونجى المقربون ويثبت الحصن على اوتادها كونوا احلاس بيوتكم فان الغبرة على من اثارها وانهم لا
يريدونكم بجائحة الا اتاهم الله بشاغل الا من تعرض لهم واخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن زكريا
ابن شيبان قال حدثنا يوسف بن كليب المسعودي قال حدثنا الحكم بن سليمان عن محمد بن كثير عن ابي بكر الحضرمي
قال دخلت انا وابان على ابي عبد الله ع وذلك حين ظهرت الرايات السود بخراسان فقلنا ما ترى فقال اجلسوا في
بيوتكم فاذا رايتمونا قد اجتمعنا على رجل فانهدوا الينا بالسلاح اخبرنا محمد بن همام قال حدثني جعفر بن محمد بن مالك
قال حدثني محمد بن احمد عن علي بن اسباط عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع انه قال كفوا السنتكم والزموا بيوتكم فانه لا
يصيبكم امر تخصون به ابدا ويصيب العامة ولا تزال الزيدية وقاء لكم ابدا اخبرنا علي بن احمد قال انبانا عبيد الله بن موسى
العلوي عن محمد بن موسى عن احمد بن ابي احمد عن محمد بن علي القرشي عن عبد الرحمن بن كثير قال كنت عند ابي عبد الله ع يوما
وعنده مهزم الاسدي فقال له مهزم جعلني الله فداك متى هذا الامر فقد طال علينا فقال يا مهزم كذب المتمنون وهلك
المستعجلون ونجى المسلمون والينا يصيرون اخبرنا علي بن احمد عن عبيد الله بن موسى العلوي قال حدثنا علي بن الحسين عن علي بن حسان
عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل اتى امر الله فلا تستعجلوه هو امرنا امر الله عز وجل لا تستعجل

يؤيده

يؤيده بثلثة اجناد الملائكة والمؤمنين والرعب وخروجه كخروج رسول الله ص وذلك قوله كما اخرجك ربك
من بيتك بالحق اخبرنا محمد بن همام ومحمد بن الحسن بن محمد بن جمهور جميعا عن الحسن بن محمد بن جمهور عن ابيه عن سماعة بن مهران عن
بقطر وبكر بن ابي السبق جميعا عن ابي جعفر الباقر ع انه قال هلك اصحاب المحاضير ونجى المقربون ويثبت الحصن على اوتادها
ان بعد الغم فتحا عجيبا اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال حدثنا احمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي قال حدثنا اسمعيل بن
مهران قال حدثنا الحسن بن علي بن ابي حمزة عن الحكم بن ايمن عن ضريس الكناسي عن ابي خالد الكابلي قال قال علي بن الحسين ع
لوددت اني تركت فكلمت الناس ثلثا ثم قضى الله فينا ما احب ولكن عزمة من الله ان نصبر ثم تلا هذه الاية ولتسمعن
من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور
اخبرنا علي بن احمد قال انبانا عبيد الله بن موسى العلوي عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن علي بن اسمعيل عن حماد بن عيسى عن
ابرهيم بن عمر اليماني عن ابي الطفيل عن ابي جعفر محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين ع ان ابن عباس بعث من يسئله عن هذه الاية
يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله فغضب علي بن الحسين وقال للسائل وددت ان الذي امرك
بهذا واجهني به ثم قال نزلت في ابي وفينا ولم يكن الرباط الذي امرنا به بعد وسيكون ذلك ذرية من نسلنا المرابط
ثم قال اما ان في صلبه يعني ابن عباس وديعة ذرئت لنار جهنم سيخرجون اقواما من دين الله افواجا وستصبغ الارض
بدماء فراخ من فراخ آل محمد عليهم السلام تنهض تلك الفراخ في غير وقت وتطلب غير مدرك ويرابط الذين امنوا ويصبرون
ويصابرون حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين اخبرنا علي بن احمد عن عبيد الله بن موسى عن هرون بن مسلم عن القسم بن
عروة عن بريد بن معوية العجلي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر ع في قوله اصبروا وصابروا ورابطوا قال اصبروا
على اداء الفرائض وصابروا عدوكم ورابطوا امامكم حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال حدثني
احمد بن علي الجعفي عن محمد بن المثنى الحضرمي عن ابيه عن عثمان بن زيد عن جابر عن ابي جعفر محمد بن علي ع قال مثل من خرج منا
من اهل البيت قبل قيام القائم مثل فرخ طار فوقع من وكره فتلاعبت به الصبيان اخبرنا علي بن احمد عن عبيد الله بن موسى
عن احمد بن الحسن عن علي بن عقبة عن موسى بن اكيل النميري عن العلاء بن سيابة عن ابي جعفر محمد بن علي ع انه قال من مات
منكم على هذا الامر منتظرا كان كمن في فسطاط القائم ع اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال حدثنا احمد بن يوسف بن

يعقوب الجعفي ابو الحسين قال حدثنا الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه ووهيب عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ذات يوم الا
اخبركم بما لا يقبل الله عز وجل من العباد عملا الا به فقلت بلى فقال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
والاقرار بما امر الله والولاية لنا والبراءة من اعدائنا يعني الائمة خاصة والتسليم لهم والورع والاجتهاد والطمأنينة
والانتظار للقائم ثم قال ان لنا دولة يجيء الله بها اذا شاء وقال من سره ان يكون من اصحاب القائم فلينتظر وليعمل
بالورع ومحاسن الاخلاق وهو منتظر فان مات وقام القائم بعده كان له من الاجر مثل اجر من ادركه فجدوا وانتظروا هنيئا
لكم ايتها العصابة المرحومة   اخبرنا علي بن احمد عن عبيد الله بن موسى العلوي عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمار بن
مروان عن منخل بن جميل عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر الباقر عليه السلام انه قال اسكنوا ما سكنت السماوات والارض اي لا
تخرجوا على احد فان امركم ليس به خفاء الا انها اضوء من الشمس لا تخفى على بر ولا فاجر اتعرفون الصبح فانه كالصبح ليس به
خفاء انظروا رحمكم الله الى هذا التأديب من الائمة والى امرهم ورسمهم في الصبر والكف والانتظار للفرج وذكرهم
هلاك المحاضير المستعجلين وكذب المتمنين ووصفهم نجاة المسلمين ومدحهم الصابرين الثابتين وتشبيههم اياهم على
الثبات كثبات الحصن على اوتادها فتأدبوا رحمكم الله بتأديبهم وسلموا لامرهم واقبلوا قولهم ولا تجاوزوا رسمهم
ولا تكونوا ممن اردته الهوى والعجلة ومال به الحرص عن الهدى والمحجة البيضاء وفقنا الله واياكم لما فيه السلامة
من الفتنة وثبتنا واياكم على حسن البصيرة وسلك بنا واياكم الطريق المستقيمة الموصلة الى رضوانه المكسبة سكنى
جنانه مع خيرته وخلصائه بمنه واحسانه **باب ما روي فيما يلحق الشيعة من التمحيص والامتحان حتى لا**
يبقى على حقيقة الامر الا الاقل التي وصفها الائمة عليهم السلام اخبرنا محمد بن يعقوب قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب
عن يعقوب السراج وعلي بن رئاب عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لما بويع لامير المؤمنين عليه السلام بعد مقتل عثمان صعد المنبر فخطب
خطبة يقول فيها الا ان بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن
غربلة حتى يعود اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم وليسبقن سباقون كانوا قصروا وليقصرن سباقون
كانوا سبقوا والله ما كتمت وسمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم   اخبرنا محمد بن يعقوب
الكليني قال حدثني عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عمر بن خلاد قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول الم احسب الناس

ان يتركوا

ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ثم قال لي ما الفتنة قلت جعلت فداك الذي عندنا ان الفتنة في الدين
فقال يفتنون كما يفتن الذهب ثم قال يخلصون كما يخلص الذهب   اخبرنا محمد بن يعقوب قال حدثنا علي بن ابراهيم عن محمد بن
يونس بن سليمان بن صالح رفعه الى ابي جعفر الباقر عليه السلام قال قال ان حديثكم هذا لتشمئز منه القلوب قلوب الرجال فانبذوه
اليهم نبذا فمن اقر به فزيدوه ومن انكره فذروه انه لا بد من ان تكون فتنة يسقط فيها كل بطانة ووليجة حتى يسقط فيها
من يشق الشعرة بشعرتين حتى لا يبقى الا نحن وشيعتنا   اخبرنا ابو سليمان احمد بن هوذة الباهلي قال حدثنا ابراهيم بن
اسحاق النهاوندي سنة ثلث وسبعين ومائتين قال حدثنا عبد الله بن حماد الانصاري سنة تسع وعشرين ومائتين عن رجل
عن ابي عبد الله عليه السلام انه دخل عليه بعض اصحابه فقال له جعلت فداك اني والله احبك واحب من يحبك يا سيدي ما اكثر شيعتكم
فقال له اذكرهم فقال كثير قال تحصيهم قال هم اكثر من ذلك فقال ابو عبد الله عليه السلام اما لو كملت العدة الموصوفة ثلثمائة وبضعة عشر
كان الذي تريدون ولكن شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه ولا شحناؤه بدنه ولا يمتدح بنا معلنا ولا يخاصم لنا قاليا
ولا يجالس لنا عائبا ولا يحدث لنا ثالبا ولا يحب لنا مبغضا ولا يبغض لنا محبا قلت فكيف اصنع بهؤلاء الشيعة المختلفة
الذين يقولون انهم يتشيعون فقال فيهم التمييز وفيهم التمحيص وفيهم التبديل يأتي عليهم سنون تفنيهم وسيف
يقتلهم واختلاف يبددهم انما شيعتنا من لا يهر هرير الكلب ولا يطمع طمع الغراب ولا يسأل الناس بكفه وان مات جوعا
قلت جعلت فداك فاين اطلب هؤلاء الموصوفين بهذه الصفة فقال اطلبهم في اطراف الارض اولئك الخشن عيشهم
المنتقلة دارهم الذين ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا وان مرضوا لم يعادوا وان خطبوا لم يزوجوا وان
ماتوا لم يشهدوا اولئك الذين في اموالهم يتواسون وفي قبورهم يتزاورون ولا تختلف اهواؤهم وان اختلفت بهم
البلدان قال حدثنا احمد بن الحسن الميثمي عن علي بن منصور عن ابراهيم بن مهزم الانصاري عن ابيه مهزم عن ابي عبد الله عليه السلام
مثله الا انه زاد فيه وان رأوا مؤمنا اكرموه وان رأوا منافقا هجروه وعند الموت لا يجزعون وفي قبورهم يتزاورون
وتمام الحديث   اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا احمد بن يوسف الجعفي ابو الحسن من كتابه قال حدثنا اسماعيل بن مهران
عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه ووهيب عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال مع القائم عليه السلام من العرب شيء يسير فقيل له
ان من يصف هذا الامر منهم لكثير فقال لا بد للناس من ان يمحصوا ويميزوا ويغربلوا وسيخرج من الغربال خلق كثير

واخبرنا علي بن الحسين قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن الحسن الرازي قال حدثنا محمد بن علي الكوفي عن الحسن بن
محبوب الزراد عن عبد الله بن ابي يعفور عن ابي عبد الله انه سمعه يقول ويل لطغاة العرب من شر قد اقترب قلت جعلت فداك كم
مع القائم من العرب قال شيء يسير فقلت والله ان من يصف هذا الامر منهم لكثير فقال لا بد للناس من ان يمحصوا ويميزوا
ويغربلوا وسيخرج في الغربال خلق كثير واخبرنا بذلك لفظا بلفظ محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن يحيى والحسن بن محمد
عن جعفر بن محمد عن القسم بن اسمعيل الانباري عن الحسن بن علي عن ابي المغرا عن ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله يقول
وذكر مثله واخبرنا علي بن احمد قال انبانا عبيد الله بن موسى العلوي عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي بن زياد عن علي بن ابي حمزة
عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي يقول والله لتميزن والله لتمحصن والله لتغربلن كما يغربل الزؤان من القمح
اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا القسم بن محمد بن الحسين بن حازم قال حدثنا عبيس بن هشام عن عبد الله بن جبلة عن
مسكين الرحال عن علي بن المغيرة عن عميرة بنت نفيل قالت سمعت الحسين بن علي عليهما السلام يقول لا يكون الامر الذي تنتظرون حتى
يبرأ بعضكم من بعض ويتفل بعضكم في وجوه بعض ويشهد بعضكم على بعض بالكفر ويلعن بعضكم بعضا فقلت له ما في ذلك الزمان
من خير فقال الحسين الخير كله في ذلك الزمان يقوم قائمنا ويدفع ذلك كله اخبرنا علي بن احمد قال حدثنا عبيد الله بن موسى
العلوي عن الحسين بن علي عن عبد الله بن جبلة عن بعض رجاله عن ابي عبد الله انه قال لا يكون هذا الامر حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض
وحتى يلعن بعضكم بعضا وحتى يسمي بعضكم بعضا كذابين واخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا علي بن الحسن التيملي قال
حدثني احمد ومحمد ابنا الحسن عن ابيهما عن ثعلبة بن ميمون عن ابي كهمس عن عمران بن ميثم عن مالك بن ضمرة قال قال امير المؤمنين
يا مالك بن ضمرة كيف انت اذا اختلفت الشيعة هكذا وشبك اصابعه وادخل بعضها في بعض فقلت يا امير المؤمنين
ما عند ذلك من خير فقال الخير كله عند ذلك يا مالك عند ذلك يقوم قائمنا فيقدم سبعين رجلا يكذبون على الله
وعلى رسوله فيقتلهم ثم يجمعهم على امر واحد واخبرنا علي بن احمد قال انبانا عبيد الله بن موسى العلوي عن علي بن اسمعيل الاشعري
عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن رجل عن ابي جعفر انه قال لتمحصن يا شيعة آل محمد تمحيص الكحل في العين
فان صاحب الكحل يدري متى يقع الكحل في عينه ولا يعلم متى يخرج منها وكذلك يصبح الرجل على شريعة من امرنا ويمسي وقد
خرج منها ويمسي على شريعة من امرنا ويصبح وقد خرج منها اخبرنا علي بن احمد قال انبانا عبيد الله بن موسى عن رجل عن العباس بن عامر

عن الربيع

عن الربيع بن محمد المسلي من بني مسلية عن مهزم بن ابي بردة الاسدي وغيره عن ابي عبد الله انه قال والله لتكسرن
تكسر الزجاج وان الزجاج ليعاد فيعود والله لتكسرن تكسر الفخار وان الفخار لتكسر فلا يعود كما كان والله لتغربلن والله
لتميزن والله لتمحصن حتى لا يبقى منكم الا الاقل وصعر كفه فتبينوا يا معشر الشيعة هذه الاحاديث المروية عن امير المؤمنين
ومن بعده من الائمة عليهم السلام واحذروا ما حذروكم وتاملوا ما جاء عنهم تاملا شافيا وفكروا فيها فكرا مغنيا فلم يكن في
التحذير شيء ابلغ من قولهم ان الرجل يصبح على شريعة ويمسي على شريعة من امرنا ويصبح وقد خرج منها اليس هذا دليلا على
الخروج من نظام الامامة وترك ما كان يعتقد منها الى بنيات الطريق وفي قولهم والله لتكسرن تكسر الزجاج وان
الزجاج ليعاد فيعود كما كان والله لتكسرن تكسر الفخار وان الفخار ليتكسر فلا يعود كما كان فضرب ذلك مثلا لمن يكون
على مذهب الامامية فيعدل عنه الى غيره بالفتنة التي تعرض له ثم تلحقه السعادة بنظرة من الله فيتبين له ظلمة ما دخل فيه و
صفاء ما خرج عنه فيبادر قبل موته بالتوبة والرجوع الى الحق فيتوب الله عليه ويعيده الى حاله في الهدى كالزجاج
الذي يعاد بعد تكسره فيعود ولمن يعود الى هذا الامر فيخرج عنه ويتم على الشقاء بان يدركه الموت وهو على ما هو
عليه غير تائب منه ولا يعود الى الحق فيكون مثله كمثل الفخار الذي يكسر فلا يعود الى حاله لانه لا توبة له بعد الموت ولا في
ساعته نسأل الله الثبات على ما من علينا وان يزيد في احسانه الينا فانما نحن له وبه واخبرنا علي بن احمد قال انبانا
عبيد الله بن موسى قال حدثنا محمد بن موسى عن احمد بن ابي احمد عن ابراهيم بن هلال قال قلت لابي الحسن جعلت فداك مات
ابي على هذا وقد بلغت من السن ما قد ترى اموت ولا تخبرني بشيء فقال يا ابا اسحق انت تعجل فقلت اي والله اعجل وما
لا اعجل وقد بلغت من السن ما قد ترى فقال اما والله يا ابا اسحق ما يكون ذلك حتى تميزوا وتمحصوا وحتى لا
يبقى منكم الا الاقل ثم صعر كفه واخبرنا علي بن احمد قال انبانا عبيد الله بن موسى قال حدثنا محمد بن الحسين عن صفوان بن
يحيى قال قال ابو الحسن الرضا والله لا يكون ما تمدون اليه اعينكم حتى تميزوا وتمحصوا وحتى لا يبقى منكم الا الاندر
ثم الاندر اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا ابو عبد الله جعفر بن عبد الله المحمدي من كتابه في سنة ثمان وستين ومائتين
قال حدثنا محمد بن منصور الصيقل عن ابيه قال دخلت على ابي جعفر الباقر وعنده جماعة فبينا نحن نتحدث وهو على بعض اصحابه
مقبل اذ التفت الينا وقال في اي شيء انتم هيهات هيهات لا يكون الذي تمدون اليه اعناقكم حتى تغربلوا لا

يكون الذي تمدون اليه اعينكم حتى ينقى من شك ويبعد من سعد واخبرنا محمد بن يعقوب عن محمد بن الحسن وعلي بن محمد
عن سهل بن زياد عن محمد بن سنان عن محمد بن منصور الصيقل عن ابيه قال كنت انا والحارث بن المغيرة وجماعة من اصحابنا جلوسا وابو
جعفر ع يسمع كلامنا فقال وذكر مثله الا انه يقول في كل مرة والله ما يكون ما تمدون اليه اعينكم بيمين اخبرنا ابو سليمان
احمد بن هوذة الباهلي قال حدثنا ابرهيم بن اسحق النهاوندي قال حدثنا عبد الله بن حماد الانصاري عن صباح المزني عن
الحارث بن حصيرة عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين ع انه قال كونوا كالنحل في الطير ليس شيء من الطير الا وهو يستضعفها
ولو علمت الطير ما في اجوافها من البركة لم تفعل بها ذلك خالطوا الناس بالسنتكم وابدانكم وزايلوهم بقلوبكم واعمالكم فوالذي
نفسي بيده لا ترون ما تحبون حتى يتفل بعضكم في وجه بعض وحتى يسمي بعضكم بعضا كذابين وحتى لا يبقى منكم او قال
من شيعتي الا كالكحل في العين وكالملح في الطعام وساضرب لكم في ذلك مثلا وهو مثل رجل كان له طعام فنقاه وطيبه ثم ادخله بيتا وتركه
فيه ما شاء الله ثم عاد اليه فاذا هو قد اصابه السوس فاخرجه ونقاه وطيبه ثم اعاده الى البيت فتركه ما شاء الله ثم
عاد اليه فاذا قد اصاب طائفة منه السوس فاخرجه ونقاه وطيبه واعاده فلم يزل كذلك حتى بقيت منه رزمة كرزمة
الاندر لا يضره السوس شيئا وكذلك انتم تميزون حتى لا يبقى منكم الا عصابة لا تضرها الفتنة شيئا اخبرنا احمد بن محمد بن
سعيد قال حدثنا علي بن الحسن التيملي قال حدثنا احمد ومحمد ابنا الحسن عن ابيهما عن ثعلبة بن ميمون عن ابي كهمش عن عمرو
رفع الحديث الى امير المؤمنين ع وذكر مثله ونحوه وقد ذكر في صدر الكتاب واخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن
يونس قال حدثنا احمد بن محمد بن رباح الزهري الكوفي قال حدثنا محمد بن العباس بن عيسى الحسيني عن الحسن بن علي البطائني
عن ابيه عن ابي بصير قال قال ابو جعفر ع انما مثل شيعتنا مثل اندر يعني بيدرا فيه طعام فاصابه آكل فنقي ثم اصابه
آكل فنقي حتى بقي منه ما لا يضره الآكل وكذلك شيعتنا يميزون ويمحصون حتى تبقى منهم عصابة لا تضرها الفتنة
اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال حدثنا جعفر بن عبد الله المحمدي قال حدثنا شريف بن سابق التفليسي عن الفضل بن
ابي قرة التفليسي عن جعفر بن محمد عن ابيه ع انه قال المؤمنون يبتلون ثم يميزهم الله عنده ان الله لم يؤمن المؤمنين من يبتكون
بلاء الدنيا ومرايرها ولكن آمنهم من العمى فيها والشقاء في الآخرة ثم قال كان الحسين بن علي ع يضع قتلاه بعضهم على بعض
ثم يقول قتلانا قتلى النبيين وآل النبيين اخبرنا علي بن الحسين قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن الحسن الرازي

عن محمد بن علي

عن محمد بن علي الكوفي عن الحسن بن محبوب قال حدثنا عبد الله بن جبلة عن علي بن ابي حمزة عن ابي عبد الله ع انه قال لو قد قام
القائم لانكره الناس لانه يرجع اليهم شابا موفقا لا يثبت عليه الا مؤمن قد اخذ الله ميثاقه في الذر الاول وفي غير هذا
الحديث عبرة لمعتبر وذكرى لمتذكر مستبصر وهو قوله يخرج اليهم شابا موفقا لا يثبت عليه الا مؤمن قد اخذ الله ميثاقه
في الذر الاول فهل يدل هذا الا على ان الناس يعدون من الله عمره ويستطيلون المدى في ظهوره وينكرون تأخره
وييأسون منه فيطيرون يمينا وشمالا كما قالوا عليهم السلام وتتفرق بهم المذاهب وتتشعب بهم طرق الفتن ويغترون بلمع
السراب من كلام المفتونين فاذا ظهر لهم بالسن التي يوجب مثلها لمن بلغها الشيخوخة والكبر وحنو الظهر وضعف
القوى شابا موفقا انكره من كان في قلبه مرض وثبت عليه من سبقت له من الله الحسنى بما وفق له وقدم اليه
من العلم بحاله واوصله اليه من هذه الروايات من قول الصادقين ع فصدق بها وعمل عليها وتقدم علمه بها في امر الله
وتدبيره فارتقبه غير شاك ولا مرتاب لا متحير ولا مغتر بزخارف ابليس واشياعه والحمد لله رب العالمين الذي
جعلنا ممن احسن اليه وانعم عليه واوصله من العلم ما يوصل اليه غيره ايجابا بالحجة واختصاصا بالموهبة حمدا يكون
لنعمه كفاء ولحقه اداء باب ما جاء في صفات القائم عليه السلام وسيرته وفعله وان سنته يعني اثره وما نزل فيه
من القرآن وفي اصحابه وما يؤيده الله عز وجل به اخبرنا احمد بن علي بن احمد قال حدثنا عبد الله بن موسى العلوي عن ابي محمد
موسى بن هارون بن عيسى العبدي قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثنا جعفر بن محمد عن ابيه عن
جده عن الحسين بن علي ع قال جاء رجل الى امير المؤمنين صلوات الله عليه فقال له يا امير المؤمنين نبئنا بمهديكم هذا فقال اذا درج
الدارجون وقل المؤمنون وذهب المجلبون فهناك فقال يا امير المؤمنين ممن الرجل فقال من بني هاشم من ذروة طود
العرب وبحر مغيضها اذا وردت ومخفر اهلها اذا اتيت ومعدن صفوتها اذا اكدرت لا يجبن اذا المنايا هلعت ولا
يخور اذا المنون اكتنعت ولا ينكل اذا الكماة اصطرعت مشمر مغلولب ظفر ضرغامة حصد مخدش ذكر سيف من سيوف
الله رأس قثم نشؤ رأسه في باذخ السؤدد وعارز مجده في اكرم المحتد فلا يصرفنك عن بيعته صارف عارض ينوص الى الفتنة كل مناص
ان قال فخير وان سكت فذو دعاير ثم رجع الى صفة المهدي فقال اوسعكم كهفا واكثركم علما واوصلكم رحما اللهم
فاجعل بعثه خروجا من الغمة واجمع به شمل الامة فان خار الله لك فاعزم ولا تنثن عنه ان وفقت له ولا تجوزن عنه

ان هدينا ليس ماه واوحينا ببث الى صك شوقا اليه اخبرنا على بن احمد قال ابنانا عبيد الله بن موسى العلوى عن بعض
رجاله عن ابراهيم بن الحكم بن ظهير عن اسمعيل بن عياش عن الاعمش عن ابى وائل قال نظر على عم الى الحسين عم فقال ان ابنى
هذا سيد كما سماه رسول الله صم سيدا وسيخرج الله من صلبه رجلا باسم نبيكم يشبهه فى الخلق والخلق يخرج على حين غفلة
من الناس واماتة للحق واظهار للجور والله لو لم يخرج لضربت عنقه يفرح لخروجه اهل السماء وسكانها وهو رجل اجلى
الجبين اقنى الانف ضخم البطن ازيل الفخذين بفخذه اليمنى شامة افلج الثنايا يملأ الارض عدلا كما ملئت ظلما وجورا
اخبرنا ابو سليمان احمد بن هوذة قال ابنانا ابرهيم بن اسحق النهاوندى قال حدثنا عبد الله بن حماد الانصارى قال حدثنا عبد الله بن بكير عن
حمران بن اعين قال قلت لابى جعفر الباقر عم جعلت فداك انى قد دخلت المدينة وفى حقوى هميان فيه الف دينار وقد اعطيت الله
عهدا اننى انفقها ببابك دينارا دينارا او تجيبنى فيما اسئلك عنه فقال يا حمران سل تجب ولا تنقص دنانيرك فقلت له سالتك
بقرابتك من رسول الله صم انت صاحب هذا الامر والقائم به قال لا قلت فمن هو بابى انت وامى قال ذاك المشرب حمرته الغائر
العينين المشرف الحاجبين عريض ما بين المنكبين براسه حزاز وبوجهه اثر رحم الله موسى اخبرنا عبد الواحد بن
عبد الله قال ابنانا احمد بن محمد بن رباح الزهرى قال حدثنا احمد بن على الحميرى قال حدثنا الحسن بن ايوب عن عبد الكريم بن عمرو
الخثعمى عن اسحق بن جرير عن حجر بن زائدة عن حمران بن اعين قال سألت ابا جعفر عم فقلت انت القائم فقال قد ولدنى
رسول الله صم وانى المطالب بالدم ويفعل الله ما يشاء ثم اعدت فقال قد عرفت حيث تذهب صاحبك المبدح البطن ثم الحزاز
براسه ابن الارواع رحم الله فلانا اخبرنا عبد الواحد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن رباح الزهرى قال حدثنا
احمد بن على الحميرى قال حدثنى الحسن بن ايوب عن عبد الكريم بن عمرو قال حدثنى محمد بن عصام قال حدثنى وهيب بن حفص عن ابى بصير
قال ابو جعفر عم او ابو عبد الله عم الشك من ابن عصام يا ابا محمد بالقائم علامتان شامة فى راسه وداء الحزاز براسه وشامة
بين كتفيه من جانبه الايسر تحت كتفه الايسر ورقة مثل ورقة الآس ابن ستة وابن خيرة الاماء اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد ابن
عقدة قال حدثنا محمد بن المفضل عن ابرهيم بن قيس بن رمانة الاشعرى وسعدان بن اسحق بن سعيد واحمد بن الحسين بن
عبد الملك ومحمد بن احمد بن الحسن القطوانى قالوا جميعا حدثنا الحسن بن محبوب الزراد عن هشام بن سالم عن يزيد الكناسى
قال سمعت ابا جعفر محمد بن على الباقر عم يقول ان صاحب هذا الامر فيه سنة من يوسف ابن امة سوداء يصلح الله جل وعز امره
فى ليلة

فى ليلة يريد بالسنة الغيبة اخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس قال ابنانا احمد بن محمد بن رباح قال حدثنا احمد بن على الحميرى
قال حدثنى الحكم اخو مشمعل الاسدى قال حدثنى عبد الرحيم القصير قال قلت لابى جعفر عم قول امير المؤمنين عم بابى ابن خيرة الاماء
اهى فاطمة فقال ان فاطمة خيرة الحرائر ذاك المبدح بطنه المشرب حمرة رحم الله فلانا اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا القسم بن
محمد بن الحسن بن حازم قال حدثنا عبيس بن هشام عن عبد الله بن جبلة عن على بن ابى المغيرة عن ابى الصباح قال دخلت على ابى عبد الله عم
فقال لى ما وراءك فقلت سرور من عمك زيد خرج يزعم انه ابن سبية وانه قائم هذه الامة وانه ابن خيرة الاماء فقال كذب
ليس هو كما قال ان خرج قتل قائم هذه الامة وانه ابن خيرة الاماء اخبرنا محمد بن همام ومحمد بن الحسن بن محمد بن جمهور
جميعا عن الحسن بن محمد بن جمهور عن ابيه عن سليمان بن سماعة عن الجارود وعن القسم بن الوليد الهمدانى عن الحارث الاعور
الهمدانى قال قال امير المؤمنين عم بابى ابن خيرة الاماء يعنى القائم من ولده عم يسومهم خسفا ويسقيهم بكاس مصبرة
ولا يعطيهم الا السيف هرجا فعند ذلك تتمنى فجرة قريش لو ان لها مفاداة من الدنيا وما فيها ليغفر لها لا يكف عنهم حتى يرضى الله
اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا على بن الحسن التيملى قال حدثنا محمد واحمد ابنا الحسن عن ثعلبة بن ميمون عن يزيد بن ابى
حازم قال خرجت من الكوفة فلما قدمت المدينة دخلت على ابى عبد الله عم فسلمت عليه فسالنى هل صاحبك احد فقلت نعم
فقال اكنتم تتكلمون قلت نعم صحبنى رجل من المغيرية قال فما كان يقول قلت كان يزعم ان محمد بن عبد الله بن الحسن هو القائم
والدليل على ذلك ان اسمه اسم النبى صم واسم ابيه اسم ابى النبى فقلت له فى الجواب ان كنت تاخذ بالاسماء فهو ذا فى ولد الحسين
محمد بن عبد الله بن على فقال لى ان هذا ابن امة يعنى محمد بن عبد الله بن على وهذا ابن مهيرة يعنى محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن فقال لى ابو عبد الله عم فما رددت عليه قلت ما كان
عندى شئ ارد عليه فقال لى او لم تعلم انه ابن سبية يعنى القائم عم **سيرته** اخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس قال
ابنانا احمد بن محمد بن رباح قال حدثنا احمد بن على الحميرى قال حدثنى الحسن بن ايوب عن عبد الكريم بن عمرو قال حدثنى احمد بن
الحسن بن ابان قال حدثنى عبد الله بن عطاء المكى عن شيخ من الفقهاء يعنى ابا عبد الله عم قال سالته عن سيرة المهدى كيف سيرته
فقال يصنع كما صنع رسول الله صم يهدم ما كان قبله كما هدم رسول الله صم امر الجاهلية ويستانف الاسلام جديدا
اخبرنا على بن الحسين قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسن الرازى عن محمد بن على الكوفى عن احمد بن محمد بن
مفرح عن عبد الله بن بكير عن ابيه عن زرارة عن ابى جعفر عم قال قلت له صالح من الصالحين سمه لى اريد القائم عم فقال اسمه

اسمي فقال لا يسير بسيرة محمد صلى الله عليه وآله فقال هيهات هيهات يا زرارة ما يسير بسيرته قلت ولم جعلت فداك قال ان
رسول الله صلى الله عليه وآله سار في امته باللين كان يتألف الناس والقائم عليه السلام يسير بالقتل بذا امر في الكتاب الذي معه ان يسير بالقتل ولا يستتيب
احدا ويل لمن ناواه واخبرنا علي بن الحسين بهذا الاسناد عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن ابي خديجة عن ابي
عبد الله عليه السلام انه قال ان عليا عليه السلام قال كان لي ان اقتل المولي واجيز على الجريح ولكني تركت ذلك للعاقبة من اصحابي ان جرحوا لم يقتلوا
والقائم له ان يقتل المولي ويجيز على الجريح اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال حدثنا علي بن الحسن عن محمد بن خالد عن ثعلبة
ابن ميمون عن الحسن بن هرون بياع الانماط قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام جالسا فسأله المعلى بن خنيس ايسير القائم عليه السلام اذا قام بخلاف
سيرة علي عليه السلام فقال نعم وذاك ان عليا عليه السلام سار بالمن والكف لانه علم ان شيعته سيظهر عليهم من بعده وان القائم اذا قام
سار فيهم بالبسط والسبي وذلك انه يعلم ان شيعته لن يظهر عليهم من بعده ابدا اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا
علي بن الحسن عن ابيه عن رفاعة بن موسى عن عبد الله بن عطا قال سألت ابا جعفر الباقر عليه السلام فقلت اذا قام القائم عليه السلام باي سيرة يسير في
الناس فقال يهدم ما قبله كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله ويستأنف الاسلام جديدا اخبرنا علي بن الحسين قال حدثنا
محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسن الرازي عن محمد بن علي الكوفي عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن العلاء عن محمد بن مسلم قال
سمعت ابا جعفر الباقر عليه السلام يقول لو يعلم الناس ما يصنع القائم اذا خرج لاحب اكثرهم ان لا يروه مما يقتل من الناس اما انه لا
يبدأ الا بقريش فلا يأخذ منها الا السيف ولا يعطيها الا السيف حتى يقول كثير من الناس ما هذا من آل محمد لو كان من آل
محمد لرحم واخبرنا علي بن الحسين باسناده عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن عاصم بن حميد الحناط عن ابي بصير قال قال ابو
جعفر الباقر عليه السلام يقوم القائم بامر جديد وقضاء جديد على العرب شديد ليس شأنه الا السيف لا يستتيب احدا ولا تأخذه
في الله لومة لائم اخبرنا علي بن الحسين باسناده عن محمد بن علي الكوفي عن الحسن بن محبوب عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن
ابي عبد الله عليه السلام انه قال ما تستعجلون بخروج القائم فوالله ما لباسه الا الغليظ وما طعامه الا الجشب وما هو الا السيف
والموت تحت ظل السيف اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال حدثنا احمد بن يوسف بن يعقوب ابو الحسين الجعفي قال
حدثنا اسماعيل بن مهران قال حدثنا الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه ووهيب عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال اذا خرج القائم لم
يكن بينه وبين العرب وقريش الا السيف ما يأخذ منها الا السيف وما يعطيها الا السيف وما تستعجلون بخروج القائم

والله ما لباسه الا الغليظ وما طعامه الا الشعير الجشب وما هو الا السيف والموت تحت ظل السيف اخبرنا احمد
بن محمد بن سعيد قال حدثنا يحيى بن زكريا بن شيبان قال حدثنا يوسف بن كليب قال حدثنا الحسن بن علي بن ابي حمزة عن
عاصم بن حميد الحناط عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول لو خرج قائم آل محمد لنصره الله بالملائكة
المسومين والمردفين والمنزلين والكروبيين يكون جبرئيل امامه وميكائيل عن يمينه واسرافيل عن يساره والرعب
يسير مسيرة شهر امامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله والملائكة المقربون حذاه اول من يبايعه محمد صلى الله عليه وآله وعلي
الثاني ومعه سيف مخترط يفتح الله له الروم والصين والترك والديلم والسند والهند وكابل شاه والخزر
يا ابا حمزة لا يقوم القائم عليه السلام الا على خوف شديد وزلازل وفتنة وبلاء يصيب الناس وطاعون قبل ذلك وسيف قاطع
بين العرب واختلاف شديد بين الناس وتشتت في دينهم وتغير في حالهم حتى يتمنى المتمني الموت صباحا ومساء
من عظم ما يرى من كلب الناس واكل بعضهم بعضا وخروجه اذا خرج عند الاياس والقنوط فيا طوبى لمن ادركه وكان
من انصاره والويل كل الويل لمن ناواه وخالفه وخالف امره وكان من اعدائه ثم قال يقوم بامر جديد وسنة جديدة وقضاء
جديد على العرب شديد ليس شأنه الا القتل لا يستتيب احدا ولا تأخذه في الله لومة لائم اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال
حدثنا القسم بن محمد بن الحسن بن حازم قال حدثنا عيسى بن هشام عن عبد الله بن جبلة عن علي بن ابي المغيرة قال حدثنا
عبد الله بن شريك العامري عن بشر بن غالب الاسدي قال قال لي الحسين بن علي عليه السلام يا بشر ما بقاء قريش اذا قدم المهدي
منهم خمسمائة رجل فضرب اعناقهم صبرا ثم قدم خمسمائة فضرب اعناقهم صبرا قال فقلت له اصلحك الله ايبلغون ذلك فقال
الحسين بن علي عليه السلام ان مولى القوم منهم قال وقال لي بشر بن غالب اشهد ان الحسين عليه السلام عد على اخوتي ست عدات اخبرنا احمد
بن محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن المفضل بن ابراهيم قال حدثني محمد بن عبد الله بن زرارة عن الحرث بن المغيرة وذريح المحاربي
قالا قال ابو عبد الله عليه السلام ما بقي بيننا وبين العرب الا الذبح واومأ بيده الى حلقه اخبرنا علي بن الحسين قال حدثنا محمد بن
يحيى العطار قال حدثنا محمد بن الحسن الرازي عن محمد بن علي الصيرفي عن محمد بن سنان عن محمد بن علي الحنفي قال حدثني نذير
الصيرفي عن رجل من اهل الجزيرة كان جعل على نفسه نذرا في جارية فجاء بها الى مكة قال فلقيت الحجبة فاخبرتهم بخبرها
فجعلت لا اذكر لاحد منهم امرها الا قال لي جئني بها وقد تقبل الله نذرك فدخلني من ذلك وحشة شديدة فذكرت

ذلك الرجل من اصحابنا من اهل مكة فقال لي يا اخا جعفي تعرفه قلت نعم قال انظر الرجل الذي يجلس حذاء الحجر الاسود وحوله الناس
وهو ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين صلوات الله عليهم فاته واخبره بهذا الامر وانظر ما يقول لك واعمل به قال فاتيته فقلت رحمك الله
اني رجل من اهل الجزيرة ومعي جارية جعلتها علي نذرا لبيت الله في يمين كانت علي وقد اتيت بها وذكرت ذلك للحجبة فقلت
لا القى احدا منهم الا قال ابعثني بها وقد وفى الله نذرك فداخلني من ذلك وحشة شديدة فقال يا عبد الله ان البيت لا
ياكل ولا يشرب فبع جاريتك واستقص وانظر اهل بلادك ممن حج هذا البيت فمن عجز منهم عن نفقته فاعطه حتى
يقووا على العود الى بلادهم ففعلت ذلك ثم اقبلت لا القى احدا من الحجبة الا قال ما فعلت بالجارية فاخبرتهم بالذي قال ابو جعفر
فيقولون هو كذاب جاهل لا يدري ما يقول فذكرت مقالتهم لابي جعفر عليه السلام فقال قد بلغتني فبلغ عني قلت نعم قال قل لهم
قال لكم ابو جعفر كيف بكم لو قطعت ايديكم وارجلكم وعلقت في الكعبة ثم يقال لكم نادوا نحن سراق الكعبة فلما ذهبت لاقوم
قال انني لست انا افعل ذلك وانما يفعله رجل مني اخبرنا علي بن الحسين قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن الحسن الرازي
قال حدثنا محمد بن علي الكوفي عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن شمر عن جابر قال دخل رجل على ابي جعفر الباقر عليه السلام فقال له عافاك الله
اقبض مني هذه الخمسمائة درهم فانها زكاة مالي فقال له ابو جعفر عليه السلام خذها انت فضعها في جيرانك من اهل الاسلام
والمساكين من اخوانك المسلمين ثم قال اذا قام قائمنا اهل البيت قسم بالسوية وعدل في الرعية فمن اطاعه فقد اطاع الله
ومن عصاه فقد عصى الله وانما سمي المهدي لانه يهدي الى امر خفي ويستخرج التوراة وسائر كتب الله عز وجل من غار
بانطاكية ويحكم بين اهل التوراة بالتوراة وبين اهل الانجيل بالانجيل وبين اهل الزبور بالزبور وبين اهل القرآن
بالقرآن ويجمع اليه اموال الدنيا من بطن الارض وظهرها فيقول للناس تعالوا الى ما قطعتم فيه الارحام
وسفكتم فيه الدم الحرام وركبتم فيه ما حرم الله عز وجل فيعطي شيئا لم يعطه احد كان قبله ويملأ الارض عدلا وقسطا
ونورا كما ملئت ظلما وجورا وشرا اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال حدثنا محمد بن المفضل بن ابراهيم وسعدان بن
اسحق بن سعيد واحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن احمد بن الحسن القطواني قالوا جميعا حدثنا الحسن بن محبوب عن عبد الله بن
سنان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كانت عصا موسى قضيب آس من غرس الجنة اتاه بها جبرئيل لما توجه تلقاء مدين وهي
وتابوت آدم في بحيرة طبرية ولن يبليا ولن يتغيرا حتى يخرجهما القائم اذا قام اخبرنا ابو سليمان احمد بن هوذة

قال حدثنا

قال حدثنا ابراهيم بن اسحق النهاوندي قال حدثنا عبد الله بن حماد الانصاري قال حدثنا ابو الجارود زياد بن المنذر
قال قال ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام اذا ظهر القائم عليه السلام ظهر براية رسول الله صلى الله عليه وآله وخاتم سليمان وحجر موسى وعصاه ثم
يامر مناديه فينادي الا لا يحملن رجل منكم طعاما ولا شرابا ولا علفا فيقول اصحابه انه يريد ان يقتلنا ويقتل دوابنا
من الجوع والعطش فيسير ويسيرون معه فاول منزل ينزله يضرب الحجر فينبع منه طعام وشراب وعلف فياكلون ويشربون
ودوابهم حتى ينزلوا النجف بظهر الكوفة اخبرنا محمد بن همام ومحمد بن الحسن بن محمد بن جمهور عن ابيه عن سليمان بن سماعة عن
ابي الجارود عن ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام انه قال اذا خرج القائم من مكة ينادي مناديه الا لا يحملن احد طعاما ولا
شرابا ويحمل معه حجر موسى بن عمران وهو وقر بعير فلا ينزل منزلا الا انبعثت منه عيون فمن كان جائعا شبع ومن كان
ظمآنا روي ورووا دوابهم حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة اخبرنا احمد بن هوذة الباهلي قال حدثنا ابراهيم بن اسحق النهاوندي قال حدثنا
عبد الله بن حماد الانصاري عن عبد الله بن بكير عن حمران بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام انه قال كاني بدينكم هذا لا يزال موليا
يفحص بدمه ثم لا يرده عليكم الا رجل منا اهل البيت فيعطيكم في السنة عطاءين ويرزقكم في الشهر رزقين وتؤتون
الحكمة في زمانه حتى ان المراة لتقضي في بيتها بكتاب الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرنا عبد الواحد بن عبد الله
قال انبانا احمد بن محمد بن رباح قال حدثنا محمد بن عباس الحسني عن الحسن بن علي البطائني عن ابيه عن المفضل قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول ان لصاحب هذا الامر بيتا يقال له بيت الحمد فيه سراج يزهر منذ ولد الى يوم يقوم بالسيف لا يطفأ
اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا علي بن الحسن التيملي عن ابيه عن الحسن بن علي بن يوسف ومحمد بن علي بن سعدان بن
مسلم عن بعض رجاله عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال بينا الرجل على راس القائم عليه السلام يامر وينهى اذ قال ادبروه فيدبرونه
الى قدامه فيامر بضرب عنقه فلا يبقى بين الخافقين شيء الا خافه واخبرنا علي بن احمد البندنيجي عن عبيد الله بن موسى
العلوي عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن سعد بن اسلم عن هاشم بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال بينا الرجل على راس القائم عليه السلام
يامر وينهى اذ امر بضرب عنقه فلا يبقى بين الخافقين شيء الا خافه فصل اخبرنا احمد بن سعيد بن عقدة قال حدثنا
علي بن الحسن التيملي في صفر سنة اربع وسبعين ومائتين قال حدثنا محمد بن علي عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن صفوان بن يحيى
ابن بزيع عن حمزة بن حمران عن سالم الاشل قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول نظر موسى في السفر الاول الى ما يعطى قائم

آل محمد فقال موسى يا رب اجعلني قائم آل محمد فقيل له ان ذلك من ذرية احمد ثم نظر في السفر الثاني فوجد مثل ذلك
فقال مثله فقيل له مثل ذلك ثم نظر في السفر الثالث فراى مثله فقال مثله فقيل له مثله ما نزل فيه من القرآن اخبرنا احمد بن
محمد بن سعيد بن عقدة قال حدثني احمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي ابو الحسن من كتابه قال حدثنا اسمعيل بن مهران قال حدثنا
الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني
لا يشركون بي شيئا قال القائم واصحابه اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا حميد بن زياد قال حدثنا علي بن صباح
قال حدثنا جعفر بن محمد عن ابراهيم بن عبد الحميد عن اسحق بن عبد العزيز عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ولئن اخرنا عنهم
العذاب الى امة معدودة قال العذاب خروج القائم والامة المعدودة اهل بدر اصحابه اخبرنا احمد بن محمد بن
سعيد قال حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا اسمعيل بن احمد بن مهران عن الحسن بن علي عن ابيه ووهيب عن ابي بصير عن
ابي عبد الله عليه السلام في قوله فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا قال نزلت في القائم واصحابه يجتمعون على غير
ميعاد اخبرنا علي بن احمد قال انبأنا عبيد الله بن موسى عن احمد بن محمد بن خالد البرقي عن ابيه عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابي بصير عن
ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم قال الله يعرفهم ولكن نزلت في القائم يعرفهم بسيماهم فيخبطهم بالسيف
هو واصحابه خبطا ما يعرف به اخبرنا علي بن احمد عن عبيد الله بن موسى العلوي عن محمد بن عبد الجبار عن
صفوان بن يحيى عن ابي سعيد المكاري عن الحارث بن المغيرة النصري قال قلت لابي عبد الله عليه السلام باي شيء يعرف الامام
فقال بالسكينة والوقار قلت وباي شيء قال وتعرفه بالحلال والحرام وبحاجة الناس اليه ولا يحتاج الى احد ويكون
عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله قلت يكون الا وصيا ابن وصي فقال لا يكون الا وصيا ابن وصي اخبرنا محمد بن همام ومحمد بن
الحسن بن محمد بن جمهور جميعا عن الحسن بن محمد بن جمهور عن ابيه عن سليمان بن سماعة عن ابي الجارود قال قلت لابي جعفر
اذا مضى الامام القائم من اهل البيت فباي شيء يعرف من يجيء بعده فقال بالهدى والاطراق واقرار آل محمد له بالفضل
ولا يسأل عن شيء بين صدفيها الا اجاب لباس القائم اخبرنا محمد بن همام قال حدثنا حميد بن زياد الكوفي
قال حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة قال حدثنا احمد بن الحسن الميثمي عن محمد بن الحسين بن اسمعيل عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله

انه قال

انه قال الا اريك لباس القائم الذي يقوم فيه فقلت بلى قال فدعى بقمطر ففتحه واخرج منه قميص كرابيس فنشره فاذا
في كمه الايسر دم فقال هذا قميص رسول الله صلى الله عليه وآله الذي كان عليه يوم ضربت رباعيته وفيه يقوم القائم فقبلت الدم
ووضعته على وجهي ثم طواه ابو عبد الله عليه السلام ورفعه اخبرنا علي بن احمد عن عبيد الله بن موسى العلوي عن علي بن الحسن عن علي بن
حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله جل وعز اتى امر الله فلا تستعجلوه فقال هو امرنا امر الله عز وجل
لا تستعجل به يؤيده بثلثة اجناد بالملائكة وبالمؤمنين وبالرعب وخروجه كخروج رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك قوله كما
اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون واخبرنا احمد بن هوذة ابو سليمان قال حدثنا ابراهيم بن
اسحق النهاوندي قال حدثنا عبد الله بن حماد الانصاري عن علي بن ابي حمزة قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا قام القائم
نزلت ملائكة بدر وهم ثلثمائة وثلثة عشر ثلث على خيول شهب وثلث على خيول بلق وثلث على خيول حو قلت وما الحو قال
الحمر واخبرنا احمد بن هوذة قال حدثنا ابراهيم بن اسحق النهاوندي قال حدثنا عبد الله بن حماد الانصاري عن علي بن ابي حمزة عن
ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قام القائم صلى الله عليه نزلت سيوف القتال على كل سيف اسم الرجل واسم ابيه فتأملوا يا من وهب الله له
عقلا وبصيرة وفهما وتمييزا ولبا هذا الذي جاءت به الروايات في صفة القائم عليه السلام بالحق وسيرته وما خصه الله به
من الفضل وما يؤيده به من الملائكة وما يلزم به نفسه من خشونة الملبس وجشوبة المطعم واتعاب النفس والبدن
في طاعة الله تبارك وتعالى والجهاد في سبيله وعزل الظلم والجور والطغيان وبسط الانصاف والعدل والاحسان
وصفته من معرفة اصحابه الذين اتت الرواية بعددهم وهم ثلثمائة وثلثة عشر رجلا وانهم حكام الارض وعماله
عليها وانهم يفتح شرق الارض وغربها مع من يؤيده الله به من الملائكة وانظروا الى هذه المنزلة العظيمة والمرتبة
الشريفة التي خص الله بها اماما لم يعطها احد من الائمة قبله فجعل عز وجل تمام دينه وكمال ظهوره على الاديان كلها ولو كره
المشركون وانجاز الوعد الذي وعده رسول الله صلى الله عليه وآله في اظهاره على الدين كله على يديه وحتى ان ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق
يقول فيه وفي نفسه ما قال وهو ما رواه علي بن احمد البندنيجي عن عبيد الله بن موسى العلوي عن الحسن بن معاوية عن الحسن بن محبوب عن
خلاد بن قصار قال سئل ابو عبد الله عليه السلام هل ولد القائم فقال لا ولو ادركته لخدمته ايام حياتي وما تأملوا بعد هذا بعينه
المطلوب وتقر به الطائفة الباقية المنتظرة من الذي هذا صفته وهذه حاله ومنزلته جل وعز شأنه الذي يدعونه لهم

وانه بحيث هو في ربعة المقنعان وان في داره ربعة الف خادم رومي وصيف وانفروا اهل سمعتم ورايتم اولكم
عن الجنة او عن الائمة الطاهرين عليهم السلام ان القائم بالحق هذه صفته التي تعرفونها وانه يظهر ويقيم بعد ظهوره بحيث هو في
هذه السنين الطويلة وهو في هذه العدة بانقضاء ابو يزيد الاموي فزعم بظهر عليه ويهزم وبظهر هو على ابي يزيد ويقيم بعد ظهوره
ويقتم وانكشاف امره بالمغرب على ما هو عليه الا تكم تعقلوا بعقولكم اذا سلمت من الخلل وتميز كما اذا صفا من الهوى ان الله
ابعد من هذه جل وعز ان يكون القائم لله بحقه والناصر لدينه والخليفة في ارضه والحجة على خلقه بغير بصيرة ويعوذ
بالله من العمى والبكم والصمم ان هذه الصفة خليفة الرحمن الظاهر على جميع الاديان المفضل على الانس والجان المخصوص بالعلم
والبيان وحفظ جميع القران والفرقان ومعرفة التاويل والتنزيل والمحكم والمتشابه والخاص والعام والظاهر والباطن
وسائر علم القران وتفاسيره ويقام بغير وذلك فوق علومه وغوامض اسراره وعظائم اسماء الله التي فيه ومن يحق له ذلك في
محمد الفضائل فيه انه لو اذكر كنه لخفي ايام حياته والحمد لله رب العالمين مستحق غاية الحمد ونهاية الشكر وصلى جل الولا
ويوز الهداية ونسئله المزيد من منه وطوله وكرمه **باب ما جاء في العلامات التي تكون قبل قيام القائم وتدل على ان**
ظهوره يكون بعدها كما قالت الائمة عليهم السلام اخبرنا ابو سليمان احمد بن هوذة الباهلي قال حدثنا ابراهيم بن اسحق النهاوندي سنة
ثلث وسبعين ومائتين قال حدثنا عبد الله بن حماد الانصاري في شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائتين عن ابان بن عثمان قال قال
ابو عبد الله جعفر بن محمد بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم في البقيع حتى اقبل علي عليه السلام فسال عن رسول الله فقيل انه في البقيع
فاتاه فسلم عليه فقال له رسول الله اجلس فاجلسه عن يمينه ثم جاء جعفر بن ابي طالب فسال عن رسول الله فقيل هو بالبقيع
فاتاه فسلم عليه فاجلسه عن يساره ثم جاء العباس فسال عنه فقال هو في البقيع فاتاه فسلم عليه فاجلسه امامه ثم التفت رسول الله
الى علي فقال الا ابشرك الا اخبرك يا علي فقال بلى يا رسول الله فقال كان عندي جبرئيل آنفا فاخبرني ان القائم الذي يخرج في
اخر الزمان فيملا الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا من ذريتك من ولد الحسين فقال علي يا رسول الله ما اصابنا خير قط
من الله الا على يديك ثم التفت رسول الله الى جعفر فقال يا جعفر الا ابشرك الا اخبرك فقال بلى يا رسول الله فقال كان عندي جبرئيل
آنفا فاخبرني ان الذي يدفعها الى القائم هو من ذريتك تدري من هو قال لا قال ذاك الذي وجهه كالدينار واسنانه
كالمنشار وسيفه كحريق النار يدخل الجبل ذليلا ويخرج منه عزيزا يكنفه جبرئيل وميكائيل ثم التفت الى العباس فقال

يا عم النبي

يا عم النبي الا اخبرك بما اخبرني جبرئيل فقال بلى يا رسول الله قال قال لي جبرئيل ويل لذريتك من ولد العباس قال يا رسول الله
افلا اجتنب النساء فقال لقد فرغ الله مما هو كائن اخبرنا علي بن احمد البندنيجي عن عبيد الله بن موسى العباسي عن احمد بن محمد
بن خالد عن ابراهيم بن محمد المستنير عن عبد الرحمن بن القسم عن ابيه عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي يا عباس
ويل لولدي من ولدك وويل لولدك من ولدي فقال يا رسول الله افلا اجتنب النساء فقال ان علم الله قد مضى و
الامور بيد الله وان الامر سيكون في ولدي اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال حدثنا حميد بن زياد الكوفي قال حدثنا
علي بن صباح بن الضحاك قال حدثنا ابو علي الحسن بن محمد الحضرمي قال حدثنا جعفر بن محمد بن ابراهيم بن عبد الحميد عن سعد بن
طريف عن الاصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام انه قال ياتيكم بعد الخمسين والمائة امراء كفرة وامناء خونة وعرفاء فسقة فتكثر التجار
وتقل الارباح ويفشو الربا ويكثر اولاد الزنا وتغمر السفاح وتتناكر المعارف وتعظم الاهلة ويكتفي النساء
بالنساء والرجال بالرجال فحدث رجل عن علي بن ابي طالب انه قام اليه رجل حين تحدث بهذا الحديث فقال له يا امير المؤمنين
فكيف نصنع في ذلك الزمان فقال الهرب الهرب فانه لا يزال عدل الله مبسوطا على هذه الامة ما لم يمل قراؤهم الى امرائهم
وما لم يزل ابرارهم ينهى فجارهم فان لم يفعلوا ثم استنفروا فقالوا لا اله الا الله قال الله في عرشه كذبتم
لستم بها صادقين حدثنا محمد بن همام في منزله ببغداد في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وثلثمائة قال حدثنا احمد بن مابنداذ
سنة سبع وثمانين ومائتين قال حدثنا احمد بن هلال قال حدثنا الحسن بن علي بن فضال قال حدثنا سفيان بن ابراهيم الجريري
عن ابيه عن ابي صادق عن امير المؤمنين انه قال لبني العباس يوم لا عسر فيه لو اجتمع عليهم الترك والديلم والسند
والهند والبربر والطيلسان لم يزيلوه ولا يزالون يتمرغون ويتمتعون في غضارة من ملكهم حتى تشذ عنهم مواليهم واصحابهم
ويسلط الله عليهم علجا يخرج من حيث بدأ ملكهم لا يمر بمدينة الا فتحها ولا ترفع له راية الا هدها ولا نعمة الا
ازالها الويل لمن ناواه فلا يزال كذلك حتى يظفر ويدفع بظفره الى رجل من عترتي يقول بالحق ويعمل به قال ابو علي اهل
اللغة العلج الكافر والعلج الجافي الخلقة والعلج اللئيم والعلج الشديد في امره وقال امير المؤمنين عليه السلام انه قال ان لقيام
القائم علامات بلوى من الله للمؤمنين قلت وما هي فقال ذلك قول الله عز وجل ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع
ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين قال لنبلونكم يعني المؤمنين بشيء من خوف بني مروان بن

في آخر سلطانهم والجوع بغلاء أسعارهم ونقص من الأموال فساد التجارات وقلة الفضل فيها والأنفس موت ذريع
والثمرات قلة ريع ما يزرع وقلة بركة الثمار وبشر الصابرين عند ذلك بخروج القائم ثم قال لي يا محمد هذا تأويله إن الله عز وجل يقول وما
يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم. أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو
الحسين الجعفي من كتابه قال حدثنا إسماعيل بن مهران عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام
لا بد أن يكون قدام قيام القائم سنة يجوع فيها الناس ويصيبهم خوف شديد من القتل ونقص من الأموال والأنفس
والثمرات وإن ذلك في كتاب الله لبين ثم تلا هذه الآية ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من
الأموال والأنفس والثمرات وإن ذلك في كتاب الله. أخبرنا علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى العلوي عن علي بن
إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن حفص عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي قال سألت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام عن قول الله
ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع فقال يا جابر ذلك خاص وعام فأما الخاص من الجوع فبالكوفة يخص الله به أعداء
آل محمد فيهلكهم وأما العام فبالشام يصيبهم خوف وجوع ما أصابهم مثله قط وأما الجوع فقبل قيام القائم عليه السلام
وأما الخوف فبعد قيام القائم. أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس قال حدثنا الحسن بن
علي بن فضال قال حدثنا ثعلبة بن ميمون عن معمر بن يحيى عن داود الدجاجي عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال سئل أمير المؤمنين عليه السلام
عن قول الله عز وجل فاختلف الأحزاب من بينهم فقال انتظروا الفرج في ثلاث فقيل يا أمير المؤمنين وما هن فقال
اختلاف أهل الشام بينهم والرايات السود من خراسان والفزعة في شهر رمضان فقيل وما الفزعة في شهر رمضان فقال أو ما
سمعتم قول الله عز وجل في القرآن إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين هي آية تخرج الفتاة
من خدرها وتوقظ النائم وتفزع اليقظان. أخبرنا أحمد بن هوذة قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري قال
حدثنا عبد الله بن خالد التميمي قال حدثني بعض أصحابنا عن محمد بن أبي عمير عن أبي أيوب الخزاز عن عمر بن حنظلة عن أبي عبد الله عليه السلام
أنه قال للقائم خمس علامات السفياني واليماني والصيحة من السماء وقتل النفس الزكية والخسف بالبيداء. وأخبرنا محمد بن
همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال حدثنا علي بن عاصم عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال قبل
هذا الأمر السفياني واليماني والمرواني وشعيب بن صالح وكيف يقول هذا وهذا. أخبرنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك

قال حدثني

قال حدثني موسى بن جعفر بن وهب قال حدثنا الحسن بن علي الوشاء عن عباس بن عبيد الله عن داود بن سرحان عن أبي عبد الله عليه السلام
أنه قال العام الذي فيه الصيحة قبله الآية في رجب قلت وما هي فقال وجه يطلع في القمر ويد بارزة. أخبرنا علي بن أحمد
البندنيجي قال حدثنا عبيد الله بن موسى العلوي عن يعقوب بن يزيد عن زياد بن مروان عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال
النداء من المحتوم والسفياني من المحتوم وقتل النفس الزكية من المحتوم وكف تطلع من السماء من المحتوم وقال أيضا فزعة في شهر
رمضان توقظ النائم وتفزع اليقظان وتخرج الفتاة من خدرها. أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال حدثنا أحمد بن يوسف
ابن يعقوب أبو الحسن الجعفي من كتابه قال حدثنا إسماعيل بن مهران قال حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه ووهيب عن
أبي بصير عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال إذا رأيتم نارا من المشرق شبه الهردي العظيم تطلع ثلاثة أيام أو سبعة فتوقعوا
فرج آل محمد إن شاء الله إن الله عزيز حكيم ثم قال الصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان لأن شهر رمضان شهر الله وهي صيحة
جبرئيل إلى هذا الخلق ثم قال ينادي مناد من السماء باسم القائم فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب لا يبقى راقد إلا استيقظ
ولا قائم إلا قعد ولا قاعد إلا قام على رجليه فزعا من ذلك الصوت فرحم الله عبدا سمع ذلك الصوت فأجاب فإن الصوت الأول
هو صوت جبرئيل الروح الأمين ثم قال الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين فلا تشكوا في ذلك واسمعوا وأطيعوا
وفي آخر النهار صوت الملعون إبليس ينادي ألا إن فلانا قتل مظلوما ليشكك الناس ويفتنهم فكم في ذلك اليوم من شاك متحير
قد هوى في النار فإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكوا أنه صوت جبرئيل وعلامة ذلك أنه ينادي باسم القائم واسم أبيه
حتى تسمعه العذراء في خدرها فتحرض أباها وأخاها على الخروج وقال لا بد من هذين الصوتين قبل خروج القائم عليه السلام
صوت من السماء وهو صوت جبرئيل باسم صاحب هذا الأمر واسم أبيه والصوت الثاني من الأرض هو صوت إبليس اللعين
ينادي باسم فلان أنه قتل مظلوما يريد بذلك الفتنة فاتبعوا الصوت الأول وإياكم والأخير أن تفتنوا به وقال لا يقوم القائم
إلا على خوف شديد من الناس وزلازل وبلاء وفتنة تصيب الناس وطاعون قبل ذلك وسيف قاطع بين العرب واختلاف شديد
في الناس وتشتت في دينهم وتغير من حالهم حتى يتمنى المتمني الموت صباحا ومساء من عظم ما يرى من كلب الناس وأكل بعضهم
بعضا فخروجه إذا خرج يكون عند اليأس والقنوط من أن يروا فرجا فيا طوبى لمن أدركه وكان من أنصاره والويل كل الويل لمن ناواه
وخالفه وخالف أمره وكان من أعدائه ثم قال إذا خرج يقوم بأمر جديد وسنة جديدة وقضاء جديد على العرب شديد ليس شأنه

الا القتل لا يبقي احدا ولا تاخذه في الله لومة لائم ثم قال اذا اختلف بنو فلان فيما بينهم فعند ذلك الفرج العظيم وليس
فرجكم الا في اختلاف بني فلان فاذا اختلفوا فتوقعوا الصيحة في شهر رمضان وخروج القائم ان الله يفعل ما يشاء ولن يخرج
القائم ولا ترون ما تحبون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم فاذا كان طمع الناس فيهم واختلفت الكلمة وخروج السفياني
وقال لا بد لبني فلان من ان يملكوا فاذا ملكوا ثم اختلفوا تفرق ملكهم وتشتت امرهم حتى يخرج عليهم الخراساني
والسفياني هذا من المشرق وهذا من المغرب يستبقان الى الكوفة كفرسي رهان هذا من هيهنا وهذا من هيهنا وهذا
يكون هلاك بني فلان على ايديهما اما انهم لا يبقون منهم احدا ثم قال خروج السفياني والخراساني واليماني في سنة واحدة
في يوم واحد نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضا يقتلون الناس من كل وجه ويل لمن ناواهم وليس في الرايات
اهدى من راية اليماني هي راية هدى لانه يدعو الى صاحبكم فاذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس وكل مسلم
واذا خرج اليماني فانهض اليه فان رايته راية هدى ولا يحل لمسلم ان يلتوي عليه فمن فعل فهو من اهل النار لانه يدعو
الى الحق والى طريق مستقيم ثم قال لي ان ذهاب ملك بني فلان كقصع الفخار وكرجل كانت في يده فخارة وهو يمشي اذ سقطت
فقال حين سقطت ها شبه الفزع فذهاب ملكهم هكذا اغفل ما كانوا عن ذهابه وقال امير المؤمنين ع
على منبر الكوفة ان الله جل وعز قدر فيما قدر وحتم انه كائن لا بد منه ان اخذ بني امية بالسيف جهرة وانه اخذ
فلان بغتة وقال انه لا بد من رحى تطحن فاذا قامت على قطبها وثبتت على ساقها بعث الله عليها عبدا عنيفا خاملا
اصله يكون النصر معه اصحابه الطويلة شعورهم اصحاب السبال سود ثيابهم اصحاب رايات سود ثيابهم
رايات سود ويل لمن ناواهم يقتلونهم هرجا والله لكاني انظر اليهم والى افعالهم وما يلقى الفجار منهم والاعراب
الجفاة يسلطهم الله عليهم بلا رحمة فيقتلونهم هرجا على مدينتهم بشاطئ الفرات البرية والبحرية جزاء بما عملوا وما ربك
بظلام للعبيد اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا احمد بن يوسف بن يعقوب قال حدثنا اسماعيل بن مهران قال حدثنا الحسن بن
علي بن ابي حمزة عن ابيه عن شرحبيل قال قال ابو جعفر ع وقد سالته عن القائم ع فقال انه لا يكون حتى ينادي مناد من السماء
يسمع اهل المشرق واهل المغرب حتى يسمع الفتاة في خدرها اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا علي بن الحسن عن
يعقوب بن يزيد عن زياد القندي عن غير واحد من اصحابه عن ابي عبد الله ع انه قال قلنا له السفياني من المحتوم فقال نعم

وقتل

وقتل النفس من المحتوم والقائم وخسف البيداء من المحتوم وكف تطلع من السماء من المحتوم قلت واي شيء النداء فقال
مناد ينادي باسم القائم ع واسم ابيه اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثني علي بن الحسين عن علي بن مهزيار عن حماد بن
عيسى عن حسين بن مختار قال حدثني ابن ابي يعفور قال قال لي ابو عبد الله ع امسك بيدك هلاك الفلاني وخروج السفياني
وقتل النفس وجيش الخسف والصوت قلت وما الصوت هو المنادي فقال نعم وبه يعرف صاحب هذا الامر ثم قال الفرج كله
هلاك الفلاني اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا علي بن الحسين عن علي بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن الحسين بن
مختار عن عبد الرحمن بن سيابة عن عمران بن ميثم عن عباية بن ربعي الاسدي قال دخلت على امير المؤمنين ع وانا خامس
خمسة واصغر القوم سنا فسمعته يقول حدثني اخي رسول الله ص اني خاتم الف نبي وانك خاتم الف وصي وكلفت ما لم
يكلفوا فانضعضعت القوم يا امير المؤمنين فقال اليس حيث تذهب يا ابن اخ والله اني لاعلم الف كلمة ما يعلمها غيري وغير محمد ص
وانهم ليقرؤون منها اية في كتاب الله عز وجل وهي واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا
باياتنا لا يوقنون وما يتدبرونها حق تدبرها الا اخبركم باخر ملك بني فلان قلنا بلى يا امير المؤمنين قال قتل نفس حرام
في يوم حرام في بلد حرام عن قوم من قريش والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما لهم ملك بعده غير خمس عشرة ليلة قلنا هل قبل
هذا من شيء او بعده من شيء فقال صيحة في شهر رمضان تفزع اليقظان وتوقظ النائم وتخرج الفتاة من خدرها اخبرنا
احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا ابو عبد الله يحيى بن زكريا بن شيبان قال حدثنا يوسف بن كليب قال حدثنا الحسن بن علي بن ابي حمزة
عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر الباقر ع انه سمعه يقول لا بد ان يملك بنو العباس فاذا ملكوا ثم اختلفوا
وتشتت امرهم خرج عليهم الخراساني والسفياني هذا من المشرق وهذا من المغرب يستبقان الى الكوفة كفرسي رهان
هذا من هيهنا وهذا من هاهنا حتى يكون هلاكهم على ايديهما اما انهما لا يبقيان منهم احدا اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد
قال حدثنا علي بن الحسن التيملي قال حدثني عمرو بن عثمان عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان قال كنت عند ابي عبد الله ع
فسمعت رجلا من همدان يقول له ان هؤلاء العامة يعيرونا ويقولون لنا انكم تزعمون ان مناديا ينادي من السماء
باسم صاحب هذا الامر وكان متكئا فغضب وجلس ثم قال لا ترووه عني وارووه عن ابي ولا حرج عليكم في ذلك اشهد
اني سمعت ابي ع يقول والله ان ذلك في كتاب الله عز وجل لبين حيث يقول ان نشا ننزل عليهم من السماء اية

فظلت أعناقهم لها خاضعين ولا يبقى في الأرض يومئذ أحد إلا خضع وذلت رقبته فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت
من السماء ألا إن الحق في علي بن أبي طالب وشيعته قال فإذا كان من الغد صعد إبليس في الهواء حتى يتوارى عن أهل الأرض
ثم ينادي ألا إن الحق في عثمان بن عفان وشيعته فإنه قتل مظلوما فاطلبوا بدمه قال فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت
على الحق وهو النداء الأول ويرتاب الذين في قلوبهم مرض والمرض والله عداوتنا فعند ذلك يتبرؤون منا ويتناولونا
ويقولون إن المنادي الأول سحر من سحر أهل هذا البيت ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا
سحر مستمر أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبد الملك
ومحمد بن أحمد بن الحسن القطواني جميعا عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان مثله سواء بلفظه وأخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد
قال حدثنا القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم قال حدثنا عبيس بن هشام الناشري عن عبد الله بن جبلة عن عبد الصمد بن بشير
عن أبي عبد الله عليه السلام وقد سأله عمارة الهمداني فقال أصلحك الله إن الناس يعيرونا ويقولون إنكم تزعمون أنه سيكون صوت من السماء
فقال له لا ترو عني وأروه عن أبي كان أبي يقول هو في كتاب الله إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها
خاضعين فيؤمن أهل الأرض جميعا للصوت فإذا كان من الغد صعد إبليس اللعين حتى يتوارى من الأرض في جو السماء ثم ينادي
ألا إن عثمان قتل مظلوما فاطلبوا بدمه فيرجع من أراد الله عز وجل به شرا ويقولون هذا سحر الشيعة وحتى يتناولونا
ويقولون هو من سحرهم وهو قول الله عز وجل وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد
قال حدثنا القاسم بن محمد قال حدثنا عبيس بن هشام عن عبد الله بن جبلة عن أبيه عن محمد بن الصامت عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له
ما من علامة بين يدي هذا الأمر فقال بلى قلت وما هي قال هلاك العباسي وخروج السفياني وقتل النفس الزكية والخسف بالبيداء
والصوت من السماء فقلت جعلت فداك أخاف أن يطول هذا فقال لا إنما هو كنظام الخرز يتبع بعضه بعضا أخبرنا أحمد بن محمد بن
سعيد قال حدثني أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسين الجعفي قال حدثنا إسماعيل بن مهران قال حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة
عن أبيه ووهيب عن أبي بصير عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال يقوم القائم في وتر من السنين تسع واحدة ثلاث خمس وقال
إذا اختلفت بنو أمية ذهب ملكهم ثم يملك بنو العباس فلا يزالون في عنفوان من الملك وغضارة من العيش حتى
يختلفوا فيما بينهم فإذا اختلفوا ذهب ملكهم واختلف أهل المشرق وأهل المغرب نعم وأهل القبلة ويلقى الناس جهدا

شديدا

شديدا مما يمر بهم من الخوف فلا يزالون بتلك الحال حتى ينادي مناد من السماء فإذا نادى فالنفر النفر فوالله لكأني
أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس بكتاب جديد وأمر شديد وسلطان من السماء أما إنه لا ترد له راية أبدا
حتى يموت أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا علي بن الحسن عن أبيه عن أحمد بن عمر الحلبي عن الحسين بن موسى عن فضيل بن
محمد بن راشد البجلي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال أما إن النداء باسم القائم عليه السلام في كتاب الله لبين فقلت فأين هو أصلحك الله فقال
طسم تلك آيات الكتاب المبين قوله إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين قال إذا سمعوا الصوت
أصبحوا وكأنما على رؤوسهم الطير أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي قال حدثنا إسماعيل بن
مهران قال حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال إذا صعد العباسي أعواد منبر مروان أدرج ملك بني العباس
وقال أبو عبد الله عليه السلام قال لي أبي يعني الباقر لا بد لنار من آذربيجان لا يقوم لها شيء فإذا كان ذلك فكونوا أحلاس بيوتكم وألبدوا
ما ألبدنا فإذا تحرك متحركنا فاسعوا إليه ولو حبوا والله لكأني أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس على كتاب جديد
على العرب شديد وقال ويل للعرب من شر قد اقترب وأخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثني أحمد ومحمد ابنا الحسن عن
علي بن يعقوب الهاشمي عن مروان بن مسلم عن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال ينادى باسم القائم فيؤتى وهو خلف المقام
فيقال له قد نودي باسمك فما تنتظر ثم يؤخذ بيده فيبايع قال قال لي زرارة الحمد لله قد كنا نسمع أن القائم يبايع مستكرها
فلم نكن نعلم وجه استكراهه فعلمنا أنه استكراه لا إثم فيه أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بإسناده عن هارون بن مسلم عن أبي خالد
القماط عن حمران بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال من المحتوم الذي لا بد منه قبل قيام القائم خروج السفياني وخسف بالبيداء وقتل
النفس الزكية والمنادي من السماء أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثني أحمد بن يوسف بن يعقوب قال حدثنا إسماعيل بن مهران
قال حدثنا الحسن بن علي عن أبيه ووهيب بن حفص عن أبي بصير أنه سمع أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول إن المنادي ينادي إن المهدي
فلان بن فلان باسمه واسم أبيه فينادي الشيطان إن فلانا وشيعته على الحق يعني رجلا من بني أمية أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال
حدثنا علي بن الحسن عن العباس بن عامر بن رباح الثقفي عن عبد الله بن بكير عن زرارة بن أعين قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ينادي مناد
من السماء إن فلانا هو الأمير وينادي مناد إن عليا وشيعته هم الفائزون قلت فمن يقاتل القائم بعد هذا فقال إن الشيطان
ينادي إن فلانا وشيعته هم الفائزون لرجل من بني أمية قلت فمن يعرف الصادق من الكاذب قال يعرفه الذين كانوا يروون

ويقولون انه يكون قبل ان يكون ويعلمون انهم هم المحقون الصادقون اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا علي بن الحسن
التيملي عن الحسن بن علي بن يوسف بن بقاح عن المثنى عن زرارة بن اعين قال قلت لابي عبد الله عليه السلام عجبت اصلحك الله واني لاعجب من القائم
كيف يقاتل مع ما يرون من العجائب من خسف البيداء بالجيش ومن النداء الذي يكون من السماء فقال ان الشيطان لا يدعهم حتى
ينادي كما نادى برسول الله صلى الله عليه وآله يوم العقبة اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا علي بن الحسن قال حدثني محمد بن عبد الرحمن عن محمد بن
ابي عمير عن هشام بن سالم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الجريري اخا اسحق يقول لنا انكم تقولون هما نداءان فايهما الصادق من الكاذب
فقال ابو عبد الله عليه السلام قولوا انه الذي اخبرنا بذلك وانت تنكر ان هذا يكون هو الصادق اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد بهذا الاسناد عن
هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام هما صيحتان صيحة في اول الليل وصيحة في آخر الليلة الثانية قال فقلت كيف ذلك فقال واحدة
من السماء وواحدة من ابليس فقلت فكيف تعرف هذه من هذه فقال يعرفها من كان سمع بها قبل ان يكون اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد
قال حدثني علي بن الحسن التيملي عن ابيه عن محمد بن خالد عن ثعلبة بن ميمون عن عبد الرحمن بن مسلمة الجريري قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
ان الناس يوبخونا ويقولون من اين يعرف المحقة من المبطلة اذا كانتا قال ما تردون عليهم قلت ما نرد عليهم شيئا قال قولوا
لهم يصدق بها اذا كانت من يؤمن بها قبل ان تكون ان الله عز وجل يقول افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان
يهدى فما لكم كيف تحكمون اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا علي بن الحسن التيملي من كتابه في رجب سنة سبعين ومائتين
قال حدثنا محمد بن عمر بن يزيد بياع السابري ومحمد بن الوليد الخزاز جميعا قالا حدثنا حماد بن عثمان عن عبد الله بن سنان
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان ينادي باسم صاحب هذا الامر مناد من السماء الا ان الامر لفلان بن فلان ففيم القتال اخبرنا
ابو سليمان احمد بن محمد بن سعيد بن هوذة الباهلي قال حدثنا ابرهيم بن اسحق النهاوندي بنهاوند سنة ثلث وسبعين ومائتين
قال حدثنا عبد الله بن حماد الانصاري في شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائتين عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول لا يكون هذا الامر الذي تمدون اعناقكم اليه حتى ينادي مناد من السماء الا ان فلانا صاحب هذا الامر فعلام القتال
واخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن المفضل بن ابرهيم وسعدان بن اسحق بن سعيد واحمد بن الحسين بن عبد الملك و
محمد بن احمد بن الحسن القطواني جميعا عن الحسن بن محبوب الزراد قال حدثنا عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول يشمل الناس
موت وقتل حتى يلجأ الناس عند ذلك الى الحرم فينادي مناد صادق من شدة البلاء فيما القتل والقتال صاحبكم فلان

اخبرنا

اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا القسم بن محمد بن الحسين بن حازم قال حدثنا عيسى بن هشام عن عبد الله بن جبلة عن محمد بن
عن العلاء عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال السفياني والقائم في سنة واحدة اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثني احمد بن
يوسف بن يعقوب ابو الحسين الجعفي قال حدثنا اسمعيل بن مهران قال حدثني الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه ووهيب بن حفص عن ابي
بصير عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال بينا الناس وقوف بعرفات اذ اتاهم راكب على ناقة ذعلبة يخبرهم بموت خليفة عنده موته فرج
آل محمد صلى الله عليه وآله وفرج الناس جميعا وقال عليه السلام اذا رأيتم علامة في السماء نارا عظيمة من قبل المشرق تطلع ليالي
فعندها فرج الناس وهي قدام القائم بقليل علي بن احمد البندنيجي عن عبيد الله بن موسى العلوي قال حدثنا محمد بن موسى
عن احمد بن ابي احمد الوراق الجرجاني عن محمد بن علي عن علي بن الحكم عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي الطفيل قال سئل ابن الكوا
امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه عن الغضب فقال هيهات الغضب موتات بينهن موتات وراكب الذعلبة
وما راكب الذعلبة مختلط جوفها بوضينها يخبرهم بخبر فيقتلونه ثم الغضب عند ذلك اخبرنا ابو سليمان احمد بن هوذة
الباهلي قال حدثني ابرهيم بن اسحق النهاوندي قال حدثنا عبد الله بن حماد الانصاري عن ابي مالك الحضرمي عن محمد بن ابي الحكم عن
عبد الله بن عثمان عن حكيم المكي عن ابي الطفيل عن حذيفة اليماني قال يقتل خليفة ما له في السماء عاذر ولا في الارض ناصر
ويخلع خليفة حتى يمشي على ظهر الارض ليس له من الامر شيء ويستخلف ابن السبية فقال ابو الطفيل يا ابن اختي ليتني انا وانت
مكونه قال قلت ولم تتمنى يا خال ذلك قال لان حذيفة حدثني ان الملك يرجع في اهل النبوة اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال
حدثني ابرهيم بن يوسف بن يعقوب من كتابه قال حدثنا اسمعيل بن مهران قال حدثنا الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه ووهيب
عن ابي بصير قال سئل ابو جعفر عليه السلام عن تفسير قول الله عز وجل سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
فقال يريهم في انفسهم المسخ ويريهم في الآفاق انتقاص الآفاق عليهم فيرون قدرة الله في انفسهم وفي الآفاق وقوله حتى
يتبين لهم انه الحق يعني بذلك خروج القائم هو الحق من الله عز وجل يراه هذا الخلق لا بد منه اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال
حدثنا علي بن الحسن التيملي عن علي بن مهران عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل
عذاب الخزي في الحياة الدنيا ما هو فقال واي خزي اخزى يا ابا بصير من ان يكون الرجل في بيته وحجاله وعلى اخوانه وسط عياله
اذ شق اهله الجيوب عليه وصرخوا فيقول الناس ما هذا فيقال مسخ فلان الساعة فقلت قبل القائم او بعده فقال لا بل قبله

علي بن احمد البندنيجي عن عبيد الله بن موسى العلوي العباسي عن محمد بن موسى عن احمد بن ابي احمد الوراق عن يعقوب السراج قال قلت
لابي عبد الله عليه السلام متى فرج شيعتكم فقال اذا اختلف ولد العباس ووهى سلطانهم وطمع فيهم من لم يكن يطمع وخلعت العرب اعنتها
ورفع كل ذي صيصية صيصيته وظهر السفياني واقبل اليماني وتحرك الحسني خرج صاحب هذا الامر من المدينة الى مكة بتراث رسول الله
فقال سيفه ودرعه وعمامته وبرده وقضيبه ورايته ولامته وسرجه اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن المفضل
وسعدان بن اسحق بن سعيد واحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن احمد بن الحسن القطواني قالوا جميعا حدثنا الحسن بن محبوب
عن يعقوب السراج قال قلت لابي عبد الله عليه السلام متى فرج شيعتكم فقال اذا اختلف ولد العباس ووهى سلطانهم فذكر الحديث
بعينه حتى انتهى الى ذكر اللامة والسرج ثم قال فيه حتى ينزل باعلى مكة فيخرج بالسيف من غمده ويلبس الدرع وينشر الراية
والبردة ويتعمم بالعمامة ويتناول القضيب بيده ويستأذن الله في ظهوره فيطلع على ذلك بعض مواليه فيأتي الحسني
فيخبره فيبتدر الحسني الى الخروج فيثب عليه اهل مكة فيقتلونه ويبعثون برأسه الى الشامي فيظهر عند ذلك صاحب
الامر فيبايعه الناس ويتبعونه ويبعث الشامي عند ذلك جيشا الى المدينة فيهلكهم الله دونها ويهرب من
بالمدينة يومئذ من ولد علي الى مكة فيلحقون بصاحب هذا الامر ويقبل صاحب الامر نحو العراق ويبعث جيشا الى المدينة
فيأمر اهلها فيرجعون اليها اخبرنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال حدثنا معاوية بن حكيم قال حدثنا احمد بن محمد
بن ابي نصر قال سمعت الرضا صلوات الله عليه يقول قبل هذا الامر قبل تنوح فلم ادر ما التنوح حتى حججت فسمعت اعرابيا
يقول هذا يوم تنوح فقلت ما التنوح قال يوم شديد الحر اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا علي بن الحسن التيملي قال حدثنا
محمد واحمد ابنا الحسن عن ابيهما عن ثعلبة بن ميمون عن بدر بن الخليل الاسدي قال كنت عند ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام فذكر
آيتين تكونان قبل القائم لم تكونا منذ اهبط الله آدم الى الارض تنكسف الشمس في النصف من شهر رمضان
والقمر في آخره فقال الرجل يا ابن رسول الله لا بل الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف فقال ابو جعفر اني لاعلم الذي تقول
انهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا القسم بن محمد بن الحسين بن حازم قال حدثنا
عبيس بن هشام الناشري عن عبد الله بن جبلة عن الحكم بن ايمن عن ورد اخي الكميت عن ابي جعفر انه قال ان بين يدي
هذا الامر انكساف القمر لخمس تبقى والشمس لخمس عشرة وذلك في شهر رمضان في ثلث عشرة واربع عشرة منه اخبرنا احمد

محمد بن همام

محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال حدثني محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن الحسن بن علي عن صالح بن سهل عن
ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل سأل سائل بعذاب واقع فقال تأويلها فيما يأتي عذاب يقع في الثوية يعني نارا
تنتهي الى الكناسة كناسة بني اسد حتى تمر بثقيف لا تدع وترا لآل محمد الا احرقته وذلك قبل خروج القائم واخبرنا
ابو سليمان احمد بن هوذة قال حدثنا ابرهيم بن اسحق النهاوندي قال حدثنا عبد الله بن حماد الانصاري عن عمرو بن شمر عن جابر
قال قال ابو جعفر كيف تقرؤون هذه السورة قال قلت واية سورة قال سأل سائل بعذاب واقع فقال ليس هو سأل سائل
بعذاب واقع انما هو سال سيل بعذاب واقع وهي نار تقع بالثوية ثم تمضي الى كناسة بني اسد ثم تمضي الى ثقيف فلا
تدع وترا لآل محمد الا احرقته اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثني علي بن الحسين عن ابيه عن احمد بن عمر الحلبي عن الحسين بن
موسى عن معمر بن يحيى بن بسام عن ابي خالد الكابلي عن ابي جعفر انه قال كأني بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق
فلا يعطونه ثم يطلبونه فلا يعطونه فاذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يقوموا
ولا يدفعونها الا الى صاحبكم قتلاهم شهداء اما اني لو ادركت ذلك لاستبقيت نفسي لصاحب هذا الامر اخبرنا
احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا علي بن الحسن عن يعقوب بن يزيد عن زياد القندي عن ابان بن تغلب عن معروف بن خربوذ
قال ما دخلنا على ابي جعفر الا قال خراسان خراسان سجستان سجستان كأنه يبشرنا بذلك واخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال
حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا الحسن ومحمد ابنا علي بن يوسف عن ابيهما عن احمد بن عمر الحلبي عن صالح بن الاسود عن ابي الجارود
قال سمعت ابا جعفر يقول اذا ظهرت بيعة الصبي قام كل ذي صيصية بصيصيته اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا
علي بن الحسن قال حدثني محمد بن عبد الله عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله انه قال لا يكون هذا الامر حتى لا يبقى
صنف من الناس الا وقد ولوا على الناس حتى لا يقول قائل انا لو ولينا لعدلنا ثم يقوم القائم بالحق والعدل واخبرنا احمد بن محمد بن
سعيد بهذا الاسناد عن هشام بن سالم عن زرارة قال قلت لابي عبد الله النداء حق فقال اي والله حتى يسمعه كل قوم بلسانهم
وقال ابو عبد الله لا يقوم هذا الامر حتى يذهب تسعة اعشار الناس عن علي بن احمد قال حدثنا عبيد الله بن موسى العلوي
قال حدثنا عبد الله بن محمد الانصاري قال حدثني ابرهيم بن عبد الله العلاء قال حدثني ابي عن ابي عبد الله ان امير المؤمنين صلوات الله عليه
حدث عن اشياء تكون بعده الى قيام القائم فقال الحسين يا امير المؤمنين متى يطهر الله الارض من الظالمين فقال امير المؤمنين

لا يطهر الله الارض من الظالمين حتى يسفك الدم الحرام ثم ذكر امر بني امية وبني العباس في حديث طويل ثم قال اذا قام القائم
بخراسان وغلب على ارض كرمان والملتان وجاز جزيرة بني كاوان وقام منا قائم بجيلان واجابته الابر والديلم وظهرت
لولدي رايات الترك متفرقات في الاقطار والجنبات وكانوا بين هنات وهنات اذا خربت البصرة وقام امير الامرة بمصر فحكى حكاية
طويلة ثم قال اذا جهزت الالوف وصفت الصفوف وقتل الكبش الخروف هناك يقوم الآخر ويثور الثائر ويهلك الكافر
ثم يقوم القائم المأمول والامام المجهول له الشرف والفضل وهو من ولدك يا حسين لا ابن مثله يظهر بين الركنين في
دريسين باليين يظهر على الثقلين ولا يترك في الارض دنين طوبى لمن ادرك زمانه ولحق اوانه وشهد ايامه   اخبرنا محمد بن همام
قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي قال حدثني محمد بن احمد عن محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اذا كان ليلة الجمعة هبط الرب تبارك وتعالى الى السماء الدنيا فاذا طلع الفجر جلس على العرش فوق البيت المعمور ونصب لمحمد
وعلي والحسن والحسين منابر من نور فيصعدون عليها ويجمع لهم الملائكة والنبيون والمؤمنون وتفتح ابواب السماء
فاذا زالت الشمس قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا رب ميعادك الذي وعدت في كتابك وهو هذه الآية وعد الله الذين آمنوا
منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم الآية ويقول الملائكة والنبيون مثل ذلك
ثم يخر محمد وعلي والحسن والحسين سجدا ثم يقولون يا رب اغضب فانه قد هتك حريمك وقتل اصفياؤك واذل عبادك
الصالحون فيفعل الله ما يشاء وذلك وقت معلوم   حدثنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس قال انا محمد بن جعفر القرشي
قال حدثني محمد بن الحسين بن ابي الخطاب قال حدثنا محمد بن سنان عن الحسين بن مختار عن خالد القلانسي عن ابي عبد الله عليه السلام
انه قال اذا هدم حائط مسجد الكوفة من مؤخره مما يلي دار ابن مسعود فعند ذلك زوال ملك بني العباس اما ان هادمه
لا يبنيه   حدثنا عبد الواحد بن عبد الله قال انا احمد بن رباح الزهري قال حدثنا احمد بن علي الحميري عن الحسن بن ايوب
عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لن يقوم القائم حتى يقوم اثنا عشر رجلا كلهم يجمع على قول انهم قد رأوه
فيكذبونهم   اخبرنا محمد بن همام قال حدثنا حميد بن زياد قال حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة قال حدثنا احمد بن الحسن الميثمي
عن ابي الحسن علي بن محمد بن معاذ بن مطر عن رجل قال ولا احسبه الا سمعها ابا شيبان قال قال ابو عبد الله عليه السلام قبل قيام القائم
تحرك حرب قيس   اخبرنا علي بن الحسين قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن الحسن الرازي عن محمد بن علي الكوفي

قال حدثنا

قال حدثنا محمد بن سنان عن عبيد بن زرارة قال ذكر عند ابي عبد الله عليه السلام السفياني فقال انى يكون ذلك ولما يخرج كاسر عينيه
بصنعاء   اخبرنا علي بن الحسين قال حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن الرازي عن محمد بن علي الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن الحنظلة
عن علي بن محمد الاعلم الازدي عن ابيه عن جده قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه بين يدي القائم موت احمر وموت
ابيض وجراد في حينه وجراد في غير حينه احمر كالوان الدم فاما الموت الاحمر فبالسيف واما الموت الابيض فالطاعون
اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا علي بن الحسن التيملي من كتابه في رجب سنة سبعين ومائتين قال حدثنا محمد بن عمر بن يزيد
بياع السابري ومحمد بن الوليد الخزاز قالا حدثنا حماد بن عثمان عن عبد الله بن سنان قال حدثني محمد بن ابراهيم بن ابي البلاد
قال حدثني ابي عن ابيه عن الاصبغ بن نباتة قال سمعت عليا صلوات الله عليه يقول ان بين يدي القائم سنين خداعة
يكذب فيها الصادق ويصدق فيها الكاذب ويقرب فيها الماحل وينطق فيها الرويبضة فقلت وما الرويبضة وما
الماحل قال اوما تقرؤن القرآن قوله وهو شديد المحال قال يريد المكر   حدثنا عبد الواحد بن عبد الله قال انا محمد بن جعفر القرشي قال
حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب قال حدثنا محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان لله مائدة وفي غير هذه
الرواية مأدبة بقرقيسيا يطلع مطلع من السماء فينادي يا طير السماء ويا سباع الارض هلموا الى الشبع من لحوم الجبارين
اخبرنا ابو سليمان احمد بن هوذة الباهلي قال حدثنا ابراهيم بن اسحاق النهاوندي قال حدثنا عبد الله بن حماد الانصاري عن ابي بصير
قال قال ابو عبد الله عليه السلام ينادى باسم القائم يا فلان بن فلان قم   اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن المفضل وسعدان
ابن اسحاق بن سعيد واحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن احمد بن الحسن جميعا عن الحسن بن محبوب عن يعقوب السراج
عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام انه قال يا جابر لا يظهر القائم حتى يشمل الناس بالشام فتنة يطلبون المخرج منها فلا يجدونه ويكون قتل
بين الكوفة والحيرة قتلاهم على سواء وينادي مناد من السماء   اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا من هؤلاء الرجال
الاربعة عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام انه قال توقعوا الصوت يأتيكم بغتة من قبل
دمشق فيه لكم فرج عظيم   اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا من هؤلاء الرجال الاربعة عن الحسن بن محبوب قال واخبرنا
محمد بن يعقوب الكليني ابو جعفر قال حدثني علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه وحدثني محمد بن يحيى بن عمران عن احمد بن محمد بن عيسى
وحدثني علي بن محمد وغيره عن سهل بن زياد جميعا عن الحسن بن محبوب وحدثنا عبد الواحد بن عبد الله الموصلي عن ابي علي احمد بن

احمد بن محمد بن علي ناشرة عن احمد بن هلال عن الحسن بن محبوب قال حدثنا عمرو بن ابي المقدام عن جابر بن يزيد الجعفي قال قال
ابو جعفر محمد بن علي الباقر يا جابر الزم الارض فلا تحرك يدا ولا رجلا حتى ترى علامات اذكرها لك ان ادركتها اولها اختلاف
ولد العباس وما اراك تدرك ذلك ولكن حدث به من بعدي ومناد ينادي من السماء ويجيئكم الصوت من ناحية دمشق
بالفتح وبالخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية وتسقط طائفة من مسجد دمشق الايمن ومارقة تمرق من ناحية
الترك ويعقبها هرج الروم وسيقبل اخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة وسيقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة
فتلك يا جابر فيها اختلاف كثير في كل ارض من ناحية المغرب فاول ارض المغرب ارض الشام ثم يختلفون عند ذلك
ثلاث رايات راية الاصهب وراية الابقع وراية السفياني فيلتقي السفياني بالابقع فيقتتلون فيقتله السفياني ومن معه ثم يقتل
الاصهب ثم لا يكون له همة الا الاقبال نحو العراق ويمر جيشه بقرقيسيا فيقتتلون بها فيقتل بها من الجبارين مائة الف
ويبعث السفياني جيشا الى الكوفة وعدتهم سبعون الفا فيصيبون من اهل الكوفة قتلا وصلبا وسبيا فبيناهم كذلك اذ اقبل
رايات من نحو خراسان تطوي المنازل طيا حثيثا ومعهم نفر من اصحاب القائم ويخرج رجل من موالي الكوفة في ضعفاء
فيقتله امير جيش السفياني بين الحيرة والكوفة ويبعث السفياني بعثا الى المدينة فينفر المهدي صلوات الله عليه منها الى مكة
فيبعث جيشا على اثره فلا يدركه حتى يدخل مكة خائفا يترقب على سنة موسى بن عمران ع قال وينزل امير جيش السفياني
البيداء فينادي مناد من السماء يا بيداء ابيدي بالقوم فيخسف بهم فلا يفلت منهم الا ثلاثة نفر يحول الله وجوههم الى
اقفيتهم وهم من كلب وفيهم انزلت هذه الاية يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان
نطمس وجوها فنردها على ادبارها الاية قال والقائم يومئذ بمكة قد اسند ظهره الى البيت الحرام مستجيرا به فينادي
يا ايها الناس انا نستنصر الله فمن اجابنا من الناس فانا اهل بيت نبيكم ونحن اولى الناس بالله وبمحمد صلى الله عليه وآله
فمن حاجني في ادم فانا اولى الناس بادم ومن حاجني في نوح فانا اولى الناس بنوح ومن حاجني في ابرهيم فانا اولى الناس
بابرهيم ومن حاجني في محمد فانا اولى الناس بمحمد ص ومن حاجني في النبيين فانا اولى الناس بالنبيين اليس الله يقول في
محكم كتابه ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم
فانا بقية من آدم وذخيرة من نوح ومصطفى من ابرهيم وصفوة من محمد صلى الله عليه وآله الا ومن حاجني في كتاب الله

فانا اولى الناس بكتاب الله الا ومن حاجني في سنة رسول الله ص فانا اولى الناس بسنة رسول الله ص فانشد الله اليوم من
سمع كلامي لما بلغ الشاهد منكم الغائب واسألكم بحق الله وحق رسوله وحقي فان لي عليكم حق القربى من رسول الله ص
لما اعنتمونا ومنعتمونا ممن يظلمنا فقد اخفنا وظلمنا وطردنا من ديارنا وابنائنا وبغي علينا ودفعنا عن حقنا و
افترى اهل الباطل علينا فالله الله فينا لا تخذلونا وانصرونا ينصركم الله قال فيجمع الله له اصحابه ثلثمائة وثلثة عشر رجلا
ويجمعهم الله له على غير ميعاد قزعا كقزع الخريف وهي يا جابر الاية التي ذكرها الله في كتابه اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا
ان الله على كل شيء قدير فيبايعونه بين الركن والمقام ومعه عهد من رسول الله ص قد توارثته الابناء عن الاباء
والقائم يا جابر رجل من ولد الحسين يصلح الله له امره في ليلة فما اشكل على الناس من ذلك يا جابر فلا يشكل عليهم ولادته
من رسول الله ص ووراثته العلماء عالما بعد عالم فان اشكل هذا كله عليهم فان الصوت من السماء لا يشكل عليهم اذا نودي
باسمه واسم ابيه وامه اخبرنا ابو سليمان احمد بن محمد بن سعيد بن هوذة الباهلي قال حدثنا ابرهيم بن اسحق النهاوندي
قال حدثنا عبد الله بن حماد الانصاري عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع انه قال يقوم القائم يوم عاشورا فهذه العلامات
التي ذكرها الائمة عليهم السلام مع كثرتها واتصال الروايات بها وتواترها واتفاقها موجبة ان لا يظهر القائم ع الا بعد مجيئها و
كونها اذ كانوا قد اخبروا ان لا بد منها وهم الصادقون حتى انه قيل لهم نرجو ان يكون ما نؤمل من امر القائم ع ولا يكون قبله السفياني
فقال بلى والله انه لمن المحتوم الذي لا بد منه ثم حققوا كون العلامات الخمس التي هي اعظم الدلائل والبراهين على ظهور الحق
بعدها كما ابطلوا امر التوقيت فقالوا من روى لكم عنا توقيتا فلا تهابوا ان تكذبوه كائنا من كان فانا لا نوقت وهذا
من اعدل الشواهد على بطلان امر كل من ادعى او ادعي له مرتبة القائم ع ومنزلته وظهر قبل مجيء هذه العلامات لا سيما واحواله
كلها شاهدة ببطلان دعوى من يدعي له ونسأل الله ان لا يجعلنا ممن يطلب الدنيا بالزخارف في الدين والتمويه على ضعفاء
المؤمنين وان يسلك بنا منهاجا من نور الهدى وضياء من جمال الحق وبها بمنه وطوله **باب ما جاء في
الشدة التي تكون قبل ظهور صاحب الحق عليه السلام** اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا علي بن الحسن التيملي من كتابه
في صفر سنة اربع وسبعين ومائتين قال حدثنا العباس بن عامر بن رباح الثقفي عن موسى بن بكر عن بشير النبال واخبرنا علي بن احمد
البندنيجي عن عبيد الله بن موسى العلوي عن بعض رجاله عن صفوان بن يحيى عن بشير بن ابي اراكة النبال ولفظ الحديث على رواية ابن عقدة

قال لما قدمت المدينة انتهيت الى ابي جعفر الباقر ع فاذا انا ببغلته مسرجة بالباب فجلست حيال الدار فسلمت عليه فنزل
عن البغلة واقبل نحوي فقال لي ممن الرجل فقلت من العراق فقال من ايها قلت من اهل الكوفة فقال من صحبك في هذا
الطريق قلت قوم من المحدثة فقال وما المحدثة قلت المرجئة فقال ويح هذه المرجئة الى من يلجؤون غدا اذا قام قائمنا قلت انهم
يقولون لو قد كان ذلك كنا نحن وانتم في العدل سواء فقال من تاب تاب الله عليه ومن اسر نفاقا فلا يبعد الله غيره ومن
اظهر شيئا اهرق الله دمه ثم قال يذبحهم والذي نفسي بيده كما يذبح القصاب شاته واومى بيده الى حلقه قلت انهم يقولون
انه اذا كان ذلك استقامت له الامور فلا يهريق محجمة دم فقال كلا والذي نفسي بيده حتى نمسح وانتم العرق والعلق واومى
بيده الى جبهته واخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن سالم بن عبد الرحمن الازدي من كتابه في شوال سنة اثنتين وسبعين
ومائتين قال اخبرنا عثمان بن سعيد الطويل عن احمد بن سليم عن موسى بن بكر الواسطي عن بشير النبال قال قدمت المدينة وذكر
مثل الحديث المتقدم الا انه قال لما قدمت المدينة قلت لابي جعفر ع انهم يقولون ان المهدي لو قام لاستقامت له الامور عفوا ولا يهريق
محجمة دم فقال كلا والذي نفسي بيده لو استقامت لاحد عفوا لاستقامت لرسول الله ص حين ادميت رباعيته وشج في وجهه كلا
والذي نفسي بيده حتى نمسح نحن وانتم العرق والعلق ثم مسح جبهته علي بن احمد البندنيجي عن عبيد الله بن موسى العباسي عن
الحسن بن معاوية عن الحسن بن محبوب عن عيسى بن سليمان عن المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله ع وقد ذكر القائم فقلت اني
لارجوا ان يكون امره في سهولة فقال لا يكون ذلك حتى تمسحوا العرق والعلق واخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس قال انبانا
محمد بن جعفر القرشي قال حدثني محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن يونس بن رباط قال سمعت ابا عبد الله ع يقول
ان اهل الحق لم يزالوا منذ كانوا في شدة اما ان ذلك الى مدة قريبة وعافية طويلة واخبرنا ابو العباس احمد بن محمد بن
سعيد بن عقدة عن بعض رجاله قال حدثنا علي بن اسحاق بن عمار الكاتب قال حدثنا محمد بن سنان عن يونس بن رباط قال سمعته ع
يقول وذكر مثله اخبرنا علي بن الحسين قال حدثنا محمد بن يحيى العطار بقم قال حدثني محمد بن حسان الرازي قال حدثنا محمد بن علي
الكوفي عن معمر بن خلاد قال ذكر القائم عند ابي الحسن الرضا ع فقال انتم اليوم ارخى بالا منكم يومئذ قالوا وكيف قال لو قد خرج
قائمنا ع لم يكن الا العلق والعرق والنوم على السروج وما لباس القائم ع الا الغليظ وما طعامه الا الجشب

باب ما روي في المنع عن التوقيت والتسمية لصاحب الامر عليه السلام

اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا الحسن بن علي بن

يوسف

يوسف ومحمد بن علي عن سعدان بن مسلم عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قلت له ما لهذا الامر امد ينتهي اليه ويريح ابداننا قال بلى
ولكنكم اذعتم فاخره الله اخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس قال حدثنا محمد بن جعفر القرشي قال حدثني محمد بن الحسين بن ابي الخطاب
عن محمد بن سنان عن محمد بن يحيى الخثعمي قال حدثني الضريس عن ابي خالد الكابلي قال لما مضى علي بن الحسين دخلت على محمد بن علي
الباقر ع فقلت له جعلت فداك قد عرفت انقطاعي الى ابيك وانسي به ووحشتي من الناس قال صدقت يا ابا خالد فتريد
ماذا قلت جعلت فداك لقد وصف لي ابوك صاحب هذا الامر بصفة لو رايته في بعض الطرق لاخذت بيده قال فتريد ماذا
يا ابا خالد قلت اريد ان تسميه لي حتى اعرفه باسمه فقال سالتني والله يا ابا خالد عن سؤال مجهد ولقد سالتني عن امر
ما كنت محدثا به احدا ولو كنت محدثا به احدا لحدثتك ولقد سالتني عن امر لو ان بني فاطمة عرفوه حرصوا على ان
يقطعوه بضعة بضعة اخبرنا علي بن احمد عن عبيد الله بن موسى العباسي عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عن عبد الله بن
بكير عن محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله ع يا محمد من اخبرك عنا توقيتا فلا تهابن ان تكذبه فانا لا نوقت وقتا اخبرنا ابو
احمد بن هوذة قال حدثنا ابراهيم بن اسحاق النهاوندي بنهاوند سنة ثلاث وسبعين ومائتين قال حدثنا عبد الله بن حماد الانصاري في
شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائتين قال حدثنا عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله جعفر بن محمد ع انه قال ابى الله الا ان يخلف وقت الموقتين
علي بن احمد عن عبيد الله بن موسى العلوي العباسي عن محمد بن احمد القلانسي عن محمد بن علي عن ابي جميلة عن ابي بكر الحضرمي قال سمعت
ابا عبد الله ع يقول انا لا نوقت هذا الامر اخبرنا علي بن الحسين قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن حسان الرازي قال
حدثنا محمد بن علي الكوفي قال حدثنا عبد الله بن جبلة عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قلت له جعلت فداك متى خروج
القائم فقال يا ابا محمد انا اهل بيت لا نوقت وقد قال محمد صلى الله عليه وآله كذب الوقاتون يا ابا محمد ان قدام هذا الامر خمس
علامات اولاهن النداء في شهر رمضان وخروج السفياني وخروج الخراساني وقتل النفس الزكية ثم قال يا ابا محمد انه لا بد ان يكون
قدام ذلك الطاعونان الطاعون الابيض والطاعون الاحمر قلت جعلت فداك اي شيء الطاعون الابيض واي شيء الطاعون
الاحمر فقال الطاعون الابيض الموت الجارف والطاعون الاحمر السيف ولا يخرج القائم حتى ينادى باسمه من جوف السماء
في ليلة ثلاث وعشرين ليلة جمعة قلت بما ينادى قال ينادى باسمه واسم ابيه الا ان فلان بن فلان قائم آل محمد فاسمعوا له واطيعوا
فلا يبقى شيء من خلق الله فيه الروح الا سمع الصيحة فيوقظ النائم ويخرج الى صحن داره وتخرج العذراء من خدرها

يخرج القائم مما يسمع وهي صيحة جبرئيل ع علي بن احمد عن عبيد الله بن موسى عن عبد الرحمن بن القسم قال حدثنا محمد بن عمرو بن يونس
الحنفي قال حدثني ابرهيم بن هراسة عن ابيه قال حدثنا علي بن الحزور عن محمد بن بشر قال سمعت محمد بن الحنفية رحمه الله يقول
ان قبل راياتنا راية لآل جعفر واخرى لآل مرداس فاما راية آل جعفر فليست بشيء ولا الى شيء فغضبت وكنت اقرب
القوم اليه فقلت جعلت فداك ان قبل راياتكم رايات قال اي والله ان لبني مرداس ملكا موطدا لا يعرفون في سلطانهم
شيئا من الخير سلطانهم عسر ليس فيه يسر يدنون فيه البعيد ويقصون فيه القريب حتى اذا امنوا مكر الله وعقابه
صيح بهم صيحة لم يبق لهم مناد يجمعهم ولا جماعة يجتمعون اليها وقد ضربهم الله مثلا في كتابه حتى اذا اخذت الارض زخرفها
وازينت الآية ثم حلف محمد بن الحنفية بالله ان هذه الآية نزلت فيهم فقلت جعلت فداك لقد حدثتني عن هؤلاء
بامر عظيم فمتى يهلكون فقال ويحك يا محمد ان الله خالف علمه وقت الموقتين ان موسى وعد قومه ثلثين يوما وكان
في علم الله عز وجل زيادة عشرة ايام لم يخبرها موسى فكفر قومه واتخذوا العجل لما جاز عنهم الوقت وان يونس وعد قومه
العذاب وكان في علم الله ان يعفو عنهم فكان من امره ما قد علمت ولكن اذا رأيت الحاجة قد ظهرت وقال الرجل او يقول
بت الليلة بغير عشاء وحتى يلقاك الرجل بوجه ثم يلقاك بوجه آخر قلت هذه الحاجة قد عرفتها فما الاخرى اي شيء هي فقال
يلقاك بوجه طلق فاذا جئت تستقرضه قرضا لقيك بغير ذلك الوجه فعند ذلك تقع الصيحة من قريب اخبرنا احمد بن محمد بن
سعيد بن عقدة قال حدثنا محمد بن المفضل بن ابرهيم بن قيس بن رمانة الاشعري وسعدان بن اسحق بن سعيد واحمد بن الحسين بن
عبد الملك ومحمد بن الحسن القطواني قالوا جميعا حدثنا الحسن بن محبوب الزراد عن اسحق بن عمار الصيرفي قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول قد كان لهذا الامر وقت وكان في سنة اربعين ومائة فحدثتم به واذعتموه فأخره الله عز وجل واخبرنا احمد بن محمد بن
سعيد بهذا الاسناد عن الحسن بن محبوب عن اسحق بن عمار قال قال لي ابو عبد الله ع يا اسحق ان هذا الامر قد اخر مرتين
اخبرنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن
ابن محبوب عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر ع يقول يا ثابت ان الله قد كان وقت هذا الامر في سنة السبعين
فلما قتل الحسين ع اشتد غضب الله فأخره الى اربعين ومائة فحدثناكم بذلك فاذعتم وكشفتم قناع الستر فلم يجعل الله
لهذا الامر بعد ذلك وقتا عندنا ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال ابو حمزة فحدثت بذلك ابا عبد الله ع

فقال قد كان

فقال قد كان ذلك واخبرنا محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير قال
كنت عند ابي عبد الله ع اذ دخل عليه مهزم فقال له جعلت فداك اخبرني عن هذا الامر الذي ننتظره متى هو فقال يا مهزم
كذب الوقاتون وهلك المستعجلون ونجا المسلمون واخبرنا محمد بن يعقوب عن عدة من شيوخه عن احمد بن محمد بن خالد
عن ابيه عن القسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سألته عن القائم فقال كذب الوقاتون انا
اهل بيت لا نوقت ثم قال ابى الله الا ان يخالف وقت الموقتين اخبرنا محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد
عن الحسن بن علي الخزاز عن عبد الكريم الخثعمي عن الفضل بن يسار عن ابي جعفر ع قال قلت له لهذا الامر وقت فقال كذب
الوقاتون ان موسى لما خرج وافدا الى ربه واعدهم ثلثين يوما فلما زاده الله على الثلثين عشرا قال قومه قد اخلفنا
موسى فصنعوا ما صنعوا فاذا حدثناكم بحديث فجاء على ما حدثناكم به فقولوا صدق الله تؤجروا مرتين واخبرنا
محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى واحمد بن ادريس عن محمد بن احمد السياري عن الحسن بن علي بن يقطين عن اخيه الحسين عن
ابيه علي بن يقطين قال قال لي ابو الحسن ع الشيعة تربى بالاماني منذ مائتي سنة قال وقال يقطين
لابنه علي بن يقطين ما بالنا قيل لنا فكان وقيل لكم فلم يكن يعني امر بني العباس فقال له علي ان الذي قيل لنا ولكم كان
يخرج من مخرج واحد غير ان امركم حضر وقته فأعطيتم محضه فكان كما قيل لكم وان امرنا لم يحضر فعللنا بالاماني ولو قيل لنا
ان هذا الامر لا يكون الا الى مائتي سنة او ثلثمائة سنة لقست القلوب ولرجع عامة الناس عن الايمان الى الاسلام ولكن قالوا
ما اسرعه وما اقربه تألفا لقلوب الناس وتقريبا للفرج اخبرنا محمد بن يعقوب قال حدثنا الحسين بن محمد عن جعفر بن محمد عن
القسم بن اسمعيل الانباري عن الحسن بن علي عن ابرهيم بن مهزم عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال ذكرنا عنده ملوك آل فلان فقال
انما هلك الناس من استعجالهم لهذا الامر ان الله لا يعجل لعجلة العباد ان لهذا الامر غاية ينتهي اليها فلو قد بلغوها لم
يستقدموا ساعة ولم يستأخروا والله اعلم

باب فيما يلقى القائم عليه السلام ويستقبل من جاهلية الناس وما يلقاه قبل قيامه من اهل بيته

اخبرنا ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال حدثنا محمد بن المفضل بن ابرهيم
قال حدثني محمد بن عبد الله بن زرارة عن محمد بن مروان عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان قائمنا اذا
قام استقبل من جهل الناس اشد مما استقبله رسول الله ص من جهال الجاهلية قلت وكيف ذاك قال ان رسول الله ص

الى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان والخشب المنحوتة وان قائمنا اذا قام اتى الناس وكلهم يتأول
كتاب الله عليه ويحتج عليه به ثم قال اما والله ليدخلن عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحر والقر اخبرنا عبد الواحد بن
عبد الله بن يونس قال حدثنا محمد بن جعفر القرشي قال حدثني محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن حسين بن مختار عن ابي حمزة
الثمالي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان صاحب هذا الامر لو قد ظهر لقي من الناس مثل ما لقي رسول الله صلى الله عليه وآله واكثر اخبرنا
احمد بن همام قال حدثنا حميد بن زياد الكوفي قال حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة قال حدثنا احمد بن الحسن الميثمي عن
محمد بن ابي حمزة عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ان القائم يلقى في حربه ما لم يلق رسول الله صلى الله عليه وآله ان رسول الله صلى الله عليه وآله
اتاهم وهم يعبدون الحجارة منقورة وخشبا منحوتة وان القائم يخرجون عليه فيتأولون كتاب الله ويقاتلونه
عليه اخبرنا علي بن احمد قال انبانا عبيد الله بن موسى العلوي عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن قتيبة الاعشى عن ابان بن تغلب قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا ظهرت راية الحق لعنها اهل المشرق واهل المغرب اتدري لم ذلك قلت لا قال للذي يلقى الناس من
اهل بيته قبل خروجه واخبرنا عبد الواحد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن جعفر القرشي قال حدثني محمد بن الحسين عن محمد بن
سنان عن قتيبة الاعشى عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال اذا رفعت راية الحق لعنها اهل المشرق واهل
المغرب قلت له مم ذلك قال مما يلقون من بني هاشم علي بن احمد عن عبيد الله بن موسى عن احمد بن علي الاعلم قال حدثنا محمد بن علي
الصيرفي عن محمد بن صدقة وابراهيم بن تبرة العبدي ومحمد بن سنان جميعا عن يعقوب السراج قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ثلاث عشرة مدينة
وطائفة يحارب القائم اهلها ويحاربونه اهل مكة واهل المدينة واهل الشام وبنو امية واهل البصرة واهل دشت ميسان
والاكراد والاعراب وضبة وغني وباهلة وازد البصرة واهل الري **باب ما جاء في ذكر السفياني وان**
امره من المحتوم وانه قبل قيام القائم اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال حدثني محمد بن المفضل بن ابراهيم بن قيس بن رمانة
من كتابه في رجب سنة خمس وستين ومائتين قال حدثني الحسن بن علي بن فضال قال حدثنا ثعلبة بن ميمون ابو اسحاق عن عيسى بن
اعين عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال السفياني من المحتوم وخروجه في رجب ومن اول خروجه الى آخره خمسة عشر شهرا ستة اشهر
يقاتل فيها فاذا ملك الكور الخمس ملك تسعة اشهر ولم يزد عليها يوما اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا القسم بن محمد بن
الحسين بن حازم من كتابه قال حدثنا عيسى بن هشام عن محمد بن بشر الاحول عن عبد الله بن جبلة عن عيسى بن اعين عن معلى بن

خنيس قال

خنيس قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من الامر محتوم ومنه ما ليس بمحتوم ومن المحتوم خروج السفياني في رجب
اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال حدثنا علي بن الحسن التيملي في صفر سنة اربع وسبعين ومائتين عن الحسن بن محبوب
عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر الباقر عليه السلام يقول اتقوا الله واستعينوا على ما انتم عليه بالورع و
الاجتهاد في طاعة الله فان اشد ما يكون احدكم اغتباطا بما هو فيه من الدين لو قد صار في حد الآخرة وانقطعت الدنيا
عنه فاذا صار في ذلك الحد عرف انه قد استقبل النعيم والكرامة من الله والبشرى بالجنة وامن ممن كان يخاف وايقن
ان الذي كان عليه هو الحق وان من خالف دينه على باطل وانه هالك فابشروا ثم ابشروا بالذي تريدون الستم ترون
عدوكم يقتتلون في معاصي الله ويقتل بعضهم بعضا على الدنيا دونكم وانتم في بيوتكم آمنون في عزلة عنهم وكفى بالسفياني
نقمة لكم من عدوكم وهو من العلامات لكم مع ان الفاسق لو قد خرج لمكثتم شهرا او شهرين بعد خروجه لم يكن عليكم
منه بأس حتى يقتل خلقا كثيرا دونكم فقال له بعض اصحابه فكيف نصنع بالعيال اذا كان ذلك قال يتغيب الرجال
منكم عنه فان حنقه وشرهه انما هي على شيعتنا واما النساء فليس عليهن بأس ان شاء الله قيل فالى اين يخرج الرجال ويهربون منه
ان اراد ان يخرج منهم الى المدينة او الى مكة او الى بعض البلدان فقال ما تصنعون بالمدينة وانما يقصد جيش الفاسق اليها ولكن
عليكم بمكة فانها مجمعكم وانما فتنته حمل امرأة تسعة اشهر لا يجوزها ان شاء الله اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا علي بن الحسن عن
عباس بن عامر عن عبد الله بن بكير عن زرارة بن اعين عن عبد الملك بن اعين قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام فجرى ذكر القائم
فقلت له ارجو ان يكون عاجلا ولا يكون سفياني فقال لا والله انه لمن المحتوم الذي لا بد منه اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد
قال حدثنا علي بن الحسن عن محمد بن خالد الاصم عن عبد الله بن بكير عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة عن حمران بن اعين عن ابي جعفر
محمد بن علي عليهما السلام في قوله عز وجل ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده قال انهما اجلان اجل محتوم واجل موقوف قال له حمران اني لارجو ان
يكون اجل السفياني من الموقوف فقال ابو جعفر لا والله انه لمن المحتوم اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن سالم بن عبد الرحمن
الازدي من كتابه في شوال سنة احدى وسبعين ومائتين قال حدثنا عثمان بن سعيد الطويل عن احمد بن سليم عن موسى بن بكر
عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر عليه السلام قال ان من الامور امورا محتومة وامورا موقوفة وان السفياني من المحتوم الذي لا بد منه ولا
يخرج الا في رجب فقال له رجل يا ابا جعفر فاذا خرج فما حالنا قال اذا كان ذلك فالينا اخبرنا ابو سليمان احمد بن هوذة الباهلي

قال حدثنا ابرهيم بن اسحق النهاوندي بنهاوند سنة ثلث وسبعين ومايتين قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن حماد الانصاري سنة تسع وعشرين ومايتين عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي قال سالت ابا جعفر الباقر عليه السلام عن السفياني فقال وانى لكم بالسفياني حتى يخرج قبله الشيصباني يخرج بارض كوفان ينبع كما ينبع الماء فيقتل وفدكم فتوقعوا بعد ذلك السفياني وخروج القائم عليه السلام اخبرنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال حدثنا الحسن بن علي بن يسار الثوري قال حدثنا الخليل بن راشد عن علي بن ابي حمزة قال زاملت ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بين مكة والمدينة فقال لي يوما يا علي لو ان اهل السموات والارض خرجوا على بني العباس لسقيت الارض دماءهم حتى يخرج السفياني قلت له يا سيدي امره من المحتوم قال من المحتوم ثم اطرق ثم رفع راسه وقال ملك بني العباس مكر وخدع يذهب حتى يقال لم يبق منه شيء ثم يتجدد حتى يقال ما مر به شيء حدثنا محمد بن همام قال حدثنا محمد بن احمد بن عبد الله الخالنجي قال حدثنا ابو هاشم داود بن القسم الجعفري قال كنا عند ابي جعفر محمد بن علي الرضا فقلنا هل يبدو لله من المحتوم قال نعم قلنا له فنخاف ان يبدو لله في القائم قال القائم من الميعاد والله لا يخلف الميعاد اخبرنا علي بن احمد البندنيجي قال حدثنا عبيد الله بن موسى العباسي عن محمد بن موسى عن احمد بن ابي احمد عن محمد بن علي القرشي عن الحسن بن الجهم قال قلت للرضا عليه السلام اصلحك الله انهم يتحدثون ان السفياني يقوم وقد ذهب سلطان بني العباس فقال كذبوا انه ليقوم وان سلطانهم لقائم اخبرنا احمد بن هوذة الباهلي قال حدثنا ابرهيم بن اسحق النهاوندي عن عبد الله بن حماد الانصاري عن الحسين بن ابي العلاء عن عبد الله بن ابي يعفور قال قال لي ابو جعفر الباقر عليه السلام ان لولد العباس والمرواني لوقعة بقرقيسيا يشيب فيها الغلام الحزور ويرفع الله عنهم النصر ويوحي الى طير السماء والى سباع الارض اشبعي من لحوم الجبارين ثم يخرج السفياني اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا علي بن الحسن التيملي من كتابه في صفر سنة اربع وسبعين ومايتين قال حدثني عباس بن عامر بن رباح الثقفي قال حدثنا محمد بن الربيع الاقرع عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال اذا استولى السفياني على الكور الخمس فعدوا له تسعة اشهر وزعم هشام ان الكور الخمس دمشق والفلسطين والاردن وحمص وحلب اخبرنا علي بن احمد عن عبيد الله بن موسى العباسي عن ابي عبد الله محمد بن احمد قال حدثنا محمد بن خالد عن الحسن بن المبارك عن ابي اسحق الهمداني عن الحارث عن علي امير المؤمنين انه قال المهدي اقبل جعد بخده خال يكون مبداه من قبل المشرق واذا كان ذلك خرج السفياني فيملك قدر حمل امراة تسعة اشهر يخرج بالشام فينقاد له

اهل الشام

اهل الشام الا طوائف من المقيمين على الحق يعصمهم الله من الخروج معه ويأتي المدينة بجيش جرار حتى اذا انتهى الى بيداء المدينة خسف الله به وذلك قول الله عز وجل في كتابه ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب علي بن احمد قال حدثنا عبيد الله بن احمد/موسى عن ابرهيم بن هاشم عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله انه قال اليماني والسفياني كفرسي رهان علي بن احمد عن عبيد الله بن موسى عن محمد بن موسى عن احمد بن ابي احمد المعروف بابي جعفر الوراق عن اسمعيل بن عياش عن مهاجر بن حكيم عن المغيرة بن سعيد عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال قال امير المؤمنين اذا اختلف الرمحان بالشام يهلك فيها اكثر من مائة الف يجعلها رحمة للمؤمنين وعذابا على الكافرين فاذا كان كذلك فانظروا الى اصحاب البراذين الشهب المحذوفة والرايات الصفر تقبل من المغرب حتى تحل بالشام وذلك عند الجزع الاكبر والموت الاحمر فاذا كان ذلك فانظروا خسف قرية من قرى دمشق يقال لها حرستا فاذا كان ذلك خرج ابن اكلة الاكباد من الوادي اليابس حتى يستوي على منبر دمشق فاذا كان ذلك فانظروا خروج المهدي حدثنا محمد بن همام قال حدثني جعفر بن محمد بن خالد قال حدثني القسم بن وهب قال حدثنا اسمعيل بن ابان عن يونس بن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا خرج السفياني يبعث جيشا الينا وجيشا اليكم فاذا كان ذلك فاتونا على صعب وذلول اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا حميد بن زياد قال حدثني علي بن صباح بن الضحاك قال حدثنا ابو علي الحسن بن محمد الحضرمي قال حدثني جعفر بن محمد عن ابرهيم بن عبد الحميد عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام انه قال السفياني احمر اشقر ازرق لم يعبد الله قط ولم ير مكة ولا المدينة قط يقول يا رب ثاري والنار يا رب ثاري والنار

باب ما جاء في ذكر راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانه لا ينشرها بعد يوم الجمل الا القائم عليه السلام

اخبرنا محمد بن همام قال حدثنا احمد بن ما بنداذ قال حدثنا احمد بن هلال عن محمد بن ابي عمير عن ابي المغرا عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام لما التقى امير المؤمنين صلى الله عليه واهل البصرة نشر الراية راية رسول الله صلى الله عليه وآله فتزلزلت اقدامهم فما اصفرت الشمس حتى قالوا امنا يا ابن ابي طالب فعند ذلك قال لا تقتلوا الاسرى ولا تجهزوا على الجرحى ولا تتبعوا موليا ومن القى سلاحه فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن فلما كان يوم صفين سالوه نشر الراية فابى عليهم فتحملوا عليه بالحسن والحسين عليهما السلام وعمار بن ياسر فقال للحسن يا بني ان للقوم مدة يبلغونها وان هذه راية لا ينشرها بعدي الا القائم عليه السلام اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد

قال حدثنا ابو عبد الله يحيى بن زكريا بن شيبان عن يوسف بن كليب عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير قال قال
ابو عبد الله عليه السلام لا يخرج القائم من مكة حتى يكون في مثل الحلقة قلت وكم الحلقة قال عشرة آلاف جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن
يساره ثم يهز الراية المغلبة ويسير بها فلا يبقى احد في المشرق ولا في المغرب الا لعنها وهي راية رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بها
جبرئيل يوم بدر ثم قال يا محمد ما هي والله قطن ولا كتان ولا قز ولا حرير قلت فمن اي شيء هي قال من ورق الجنة
نشرها رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر ثم لفها ودفعها الى علي عليه السلام حتى اذا كان يوم البصرة فنشرها امير المؤمنين عليه السلام ففتح الله عليه
ثم لفها وهي عندنا لا ينشرها احد حتى يقوم القائم فاذا هو قام نشرها فلم يبق احد بين المشرق والمغرب الا لعنها ويسير الرعب
قدامها شهرا وخلفها شهرا وعن يمينها شهرا وعن يسارها شهرا ثم قال يا محمد انه يخرج موتورا قميص رسول الله صلى الله عليه وآله
غضبان اسفا لغضب الله على هذا الخلق عليه قميص رسول الله صلى الله عليه وآله الذي كان عليه يوم احد وعمامته السحاب ودرع
رسول الله صلى الله عليه وآله السابغة وسيف رسول الله صلى الله عليه وآله ذو الفقار يجرد السيف على عاتقه ثمانية اشهر هرجا فاول ما يبدأ
ببني شيبة فيقطع ايديهم ويعلقها في الكعبة وينادي مناديه هؤلاء سراق الله ثم يتناول قريشا فلا يأخذ منها الا السيف
ولا يعطيها الا السيف ولا يخرج القائم حتى يخرج كتابان كتاب بالبصرة وكتاب بالكوفة بالبراءة من علي. اخبرنا عبد الواحد بن
عبد الله بن يونس قال انبانا محمد بن جعفر القرشي قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب قال حدثنا محمد بن سنان عن حماد بن طلحة
عن ابي حمزة الثمالي قال قال ابو جعفر عليه السلام يا ثابت كاني بقائم اهل بيتي قد اشرف على نجفكم هذا واومى بيده الى ناحية
الكوفة فاذا هو اشرف على نجفكم نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا هو نشرها انحطت عليه ملائكة بدر قلت وما راية رسول الله صلى الله عليه وآله
قال عودها من عمد عرش الله ورحمته وسائرها من نصر الله لا يهوي بها الى شيء الا اهلكه الله قلت فمخبوءة هي عندكم
حتى يقوم القائم فيجدها ام يؤتى بها قال لا بل يؤتى بها قلت من يأتيه بها قال جبرئيل عليه السلام. اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال
حدثنا علي بن الحسن التيملي قال حدثني الحسن ومحمد ابنا علي بن يوسف عن سعدان بن مسلم عن ابي بصير عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله
انه قال كاني انظر الى القائم على ظهر الكوفة عليه جبة من استبرق يلبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا لبسها انتقضت به حتى
تستدير عليه ثم يركب فرسا ادهم ابلق بين عينيه شمراخ معه راية رسول الله صلى الله عليه وآله قلت مخبوة ام يؤتى بها قال بل يأتيه
بها جبرئيل عودها من عمد عرش الله وسائرها من نصر الله لا يهوي بها الى شيء الا اهلكه الله يهبط بها تسعة آلاف ملك و

ثلثماة

ثلثماة وثلثة عشر ملكا قال قلت جعلت فداك كل هؤلاء معه قال نعم هم الذين كانوا مع نوح في السفينة والذين كانوا
مع ابراهيم حيث القي في النار والذين كانوا مع موسى حيث فلق البحر والذين كانوا مع عيسى واربعة آلاف مسومين
كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وثلثماة وثلثة عشر ملكا كانوا معه يوم بدر ومعهم اربعة آلاف صعدوا الى السماء
يستأذنون في القتال مع الحسين فهبطوا الى الارض وقد قتل فهم عند قبره شعث غبر يبكون الى يوم القيمة
وهم ينتظرون خروج القائم. اخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس قال حدثنا محمد بن جعفر القرشي قال حدثنا
ابو جعفر الهمداني قال حدثنا موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم الحضرمي عن عمر بن ابان الكلبي عن ابان بن تغلب
قال قال ابو عبد الله عليه السلام كاني بالقائم على ظهر النجف لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله فيتقلص به ثم ينتفض هو بها
فتستدير عليه فيغشيها بخداجة من استبرق ويركب فرسا له ادهم ابلق بين عينيه شمراخ فينتفض به انتفاضة لا
يبقى اهل بلد الا وهم يرون انه معهم في بلادهم وينشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله عودها من عمد عرش الله وسائرها
من نصر الله لا يهوي بها الى شيء الا اهلكه قلت مخبوة هي ام يؤتى بها قال بل يأتي بها جبرئيل عليه السلام فاذا هزها
لم يبق مؤمن الا صار قلبه اشد من زبر الحديد واعطي قوة اربعين رجلا ولا يبقى مؤمن ميت الا دخلت عليه تلك
الفرحة في قبره وذلك حيث يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم عليه السلام ويحط عليها ثلثة عشر الفا
ثلثة عشر ملكا قال فقلت كل هؤلاء ملائكة قال نعم الذين كانوا مع نوح في السفينة والذين كانوا مع ابراهيم
حيث القي في النار والذين كانوا مع موسى حيث فلق البحر والذين كانوا مع عيسى حيث رفعه الله اليه واربعة
آلاف كانوا مع النبي صلى الله عليه وآله مردفين وثلثماة وثلثة عشر ملكا يوم بدر واربعة آلاف هبطوا يريدون القتال
مع الحسين لم يؤذن لهم في القتال فرجعوا في الاستيذان فهبطوا وقد قتل الحسين عليه السلام فهم عند قبره شعث غبر يبكونه
الى يوم القيمة ورئيسهم ملك يقال له منصور فلا يزوره زائر الا استقبلوه ولا يودعه مودع الا شيعوه ولا
يمرض الا عادوه ولا يموت الا صلوا عليه واستغفروا له بعد موته فكل هؤلاء ينتظرون قيام القائم عليه السلام فصلى الله
على من هذه منزلته ومرتبته وعظم من الله عز وجل وابعد الله من ادعى هذه المنزلة لغيره ممن لا يستحقه ولا هو اهل
له واكرمنا بموالاته وجعلنا من انصاره واشياعه برحمته وفضله. باب ما جاء في ذكر

جيش الغضب هم أصحاب القائم وعدتهم وصفتهم وما يبتلون به أخبرنا محمد بن همام قال حدثنا حميد بن زياد
الكوفي قال حدثنا محمد بن غالب عن يحيى بن عليم عن أبي جميلة المفضل بن صالح قال حدثني من رأى المسيب بن نجبة
وقد جاء يدخل إلى أمير المؤمنين ع ومعه رجل يقال له ابن السوداء وهو متلببه فقال له يا أمير المؤمنين إن هذا يكذب
على الله وعلى رسوله ويستشهدك فقال أمير المؤمنين لقد أعرض وأطول يقول ماذا قال يذكر جيش الغضب فقال خل
الرجل والرجلان والثلثة في كل قبيلة حتى يبلغ تسعة أما والله إني لأعرف اسم أميرهم ومناخ ركابهم قال ثم نهض
وهو يقول باقرا باقرا ثم قال ذلك رجل من ذريتي يبقر الحديث بقرا أخبرنا علي بن الحسين المسعودي قال حدثنا
محمد بن يحيى العطار بقم قال حدثنا محمد بن الحسن الرازي قال حدثنا محمد بن علي الكوفي عن عبد الرحمن بن أبي حماد عن
يعقوب بن عبد الله الأشعري عن عتيبة بن سعد بن يزيد عن الأحنف بن قيس قال دخلت على علي عليه السلم
في حاجة لي فجاء ابن الكواء وشبث بن ربعي فاستأذنا عليه فقال لي علي إن أذنت لهما فإنك أنت بدأت
بالحاجة قلت يا أمير المؤمنين فأذن لهما فدخلا فقال ما حملكما [جلكما] على أن خرجتما علي بحروراء قالا أحببنا
أن نكون من الغضب قال ويحكما وهل في ولايتي غضب أو يكون الغضب حتى يكون من البلاء كذا وكذا
ثم يجتمعون قزعا كقزع الخريف من القبائل ما بين الواحد والاثنين والثلثة والأربعة والخمسة و
الستة والسبعة والثمانية والتسعة والعشرة أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال حدثنا علي بن
الحسن التيملي قال حدثنا الحسن ومحمد ابنا علي بن يوسف عن سعدان بن مسلم عن رجل عن المفضل بن عمر
قال قال أبو عبد الله ع إذا أذن الإمام دعا الله باسمه العبراني فانتجبت له أصحابه ثلثمائة وثلثة عشر
قزع كقزع الخريف وهم أصحاب الألوية منهم من يفقد من فراشه ليلا فيصبح بمكة ومنهم من يرى يسير في
السحاب نهارا يعرف باسمه واسم أبيه وحليته ونسبه قلت جعلت فداك أيهما أعظم إيمانا قال
الذي يسير في السحاب نهارا وهم المفقودون وفيهم نزلت هذه الآية أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا
أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس قال حدثنا محمد بن جعفر القرشي قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي
الخطاب عن محمد بن سنان عن ضريس عن أبي خالد الكابلي عن علي بن الحسين أو محمد بن علي عليهما السلم أنه قال

الفقداء قوم يفقدون من فرشهم فيصبحون بمكة وهو قول الله عز وجل أينما تكونوا يأت بكم الله
جميعا وهم أصحاب القائم ع ۵ أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوذة العتيبي قال حدثنا إبراهيم بن إسحق النهاوندي
بنهاوند سنة ثلث وسبعين ومائتين قال حدثنا عبد الله بن حماد الأنصاري سنة تسع وعشرين
ومائتين عن عبد الله بن بكير عن أبان بن تغلب قال كنت مع جعفر بن محمد عليهما السلم في مسجد بمكة وهو
آخذ بيدي فقال يا أبان سيأتي الله بثلثمائة وثلث عشر رجلا في مسجدكم هذا يعلم أهل مكة أنه لم
يخلق آباؤهم ولا أجدادهم بعد عليهم السيوف مكتوب على كل سيف اسم الرجل واسم أبيه وحليته
ونسبه ثم يأمر مناديا فينادي هذا المهدي يقضي بقضاء داود ع لا يسئل على بينة ذلك ۵ علي بن
أحمد عن عبيد الله بن موسى العلوي عن هرون بن مسلم الكاتب الذي كان يحدث بسر من رأى
عن مسعدة بن صدقة عن عبد الحميد الطائي عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلم في قوله تعالى أمن
يجيب المضطر إذا دعاه قال نزلت في القائم عليه السلم وجبرئيل على الميزاب في صورة طير أبيض
فيكون أول خلق يبايعه ويبايعه الناس ثلثمائة وثلثة عشر فمن كان ابتلي بالمسير وافى تلك الساعة
ومن لا فقد عن فراشه وهو قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه المفقودون عن فرشهم وهو قول
الله جل وعز فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا قال الخيرات الولاية أخبرنا
علي بن الحسين قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن الحسين الرازي عن محمد بن علي الكوفي
قال حدثنا إسمعيل بن مهران عن محمد بن أبي حمزة عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله ع أنه قال
سيبعث الله ثلثمائة وثلث عشر إلى مسجد بمكة يعلم أهل مكة أنهم لم يولدوا من آبائهم ولا أجد
أجدادهم عليهم سيوف مكتوب عليها ألف كلمة كل كلمة مفتاح ألف كلمة ويبعث الريح من كل واد
يقول هذا المهدي يحكم بحكم داود ولا يريد بينة ۵ أخبرنا أحمد بن هوذة أبو سليمان قال
حدثنا إبراهيم بن إسحق النهاوندي عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن أبي الجارود عن أبي جعفر
الباقر ع قال أصحاب القائم عليه السلم ثلثمائة وثلثة عشر رجلا من أولاد العجم بعضهم يحمل

في السحاب نهارا يعرف باسمه واسم ابيه وحليته ونسبه وبعضهم نائم على فراشه فيوافونه بمكة
على غير ميعاد ◦ اخبرنا علي بن الحسين قال حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن الرازي عن محمد بن علي
الكوفي عن علي بن الحكم عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر الباقر ع قال ان القائم يهبط من
ثنية ذي طوى في عدة بدر ثلثمائة وثلثة عشر رجلا حتى يسند ظهره الى الحجر ويهز الراية
الغالبة قال علي بن ابي حمزة فذكرت ذلك لابي الحسن عليه السلم فقال كتاب منشور ◦ اخبرنا
علي بن الحسين قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسن الرازي عن محمد بن علي الصيرفي عن
يحيى قال سمعت عليا عليه السلم يقول ان اصحاب القائم عليه السلم شباب لا كهول فيهم الا
كالكحل في العين او كالملح في الزاد واقل الزاد الملح ◦ اخبرنا ابو سليمان احمد بن هوذة قال
حدثنا ابرهيم بن اسحق النهاوندي قال حدثنا عبد الله بن حماد الانصاري عن علي بن ابي حمزة
قال قال ابو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلم بينا شباب الشيعة على ظهور سطوحهم نيام
اذ توافوا الى صاحبهم في ليلة على غير ميعاد فيصبحون بمكة ◦ اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة
قال حدثنا علي بن الحسن بن فضال قال حدثنا محمد بن عمرو عن محمد بن وليد قال حدثنا حماد بن
عثمان عن سليمان بن هرون العجلي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ان صاحب هذا
الامر محفوظ له لو ذهب الناس جميعا اتى الله باصحابه وهم الذين قال الله عز وجل فان يكفر بها
هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين وهم الذين قال الله فيهم فسوف يأتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين ◦ اخبرنا علي بن الحسين قال حدثنا محمد بن
يحيى العطار عن محمد بن الحسن انه نسخت من ابي المرجا بن محمد بن المعز الثعلبي وذكر انه حدثه به
المعروف بابي سهل مرويه عن ابي الفتح الموصلي البزاز القمي عن بنان عن محمد بن صدقة ومحمد بن
عمرو عن زرارة وان ابا المرجا ذكر انه عرض هذا الحديث على بعض اخوانه فقالا انه حدثه به الحسن بن

المنذر

المنذر باسناده عن زرارة وزاد فيه انه سأل ابا عبد الله ع قال والله ليظهرن صاحبكم وليس في
عنقه لاحد بيعة وقال لا يظهر صاحبكم حتى يشك فيه اهل اليقين قل هو نبأ عظيم انتم فيه
مختلفون ◦ باب في ان من عرف امامه لم يضره تقدم هذا الامر او تأخر ◦ محمد بن يعقوب
قال حدثنا علي بن ابرهيم عن ابيه ابرهيم بن هاشم عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة قال قال
ابو عبد الله ع اعرف امامك فانك اذا عرفت لم يضرك تقدم هذا الامر او تأخر ◦ واخبرنا محمد بن يعقوب قال
حدثنا الحسين بن محمد بن علي بن محمد عن محمد بن جمهور عن صفوان بن يحيى عن محمد بن مروان عن الفضيل بن
يسار قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل يوم ندعوا كل اناس بامامهم فقال يا فضيل اعرف امامك
فانك اذا عرفت امامك لم يضرك تقدم هذا الامر او تأخر ومن عرف امامه ثم مات قبل ان يقوم صاحب هذا الامر
كان بمنزلة من كان قاعدا في عسكره وبمنزلة من كان قاعدا تحت لوائه قال ورواه بعض اصحابنا
بمنزلة من استشهد مع رسول الله صلى الله عليه واله ◦ محمد بن يعقوب عن علي بن محمد رفعه الى علي بن
ابي حمزة عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك متى الفرج قال يا ابا بصير انت ممن تريد
الدنيا من عرف هذا الامر فقد فرج عنه بانتظاره ◦ محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن صالح بن
السندي عن جعفر بن بشير عن اسمعيل بن محمد الخزاعي قال سأل ابو بصير ابا عبد الله عليه السلم
وانا اسمع وقال تراني ادرك القائم عليه السلم فقال يا ابا بصير لست تعرف امامك فقال بلى والله
وانت هو وتناول يده وقال والله ما تبالي يا ابا بصير الا ان محتبيا بسيفك في ظل رواق القائم
حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا علي عن بعض اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن النعمان عن محمد بن مروان
عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا جعفر ع يقول من مات وليس له امام فميتته ميتة جاهلية ومن
مات وهو عارف لامامه لم يضره تقدم هذا الامر او تأخر ومن مات وهو عارف لامامه كان كمن قام
في فسطاطه ◦ محمد بن يعقوب عن علي بن محمد وعن سهل بن زياد عن الحسن بن سعيد عن فضالة بن ايوب

عن عمرو بن ابان قال سمعت اباعبدالله ع يقول اعرف العلامة فاذا عرفت لم يضرك تقدم هذا الامر او
تاخر ان الله تعالى يقول يوم ندعوا كل اناس بامامهم فمن عرف امامه كان كمن قام في فسطاط المنتظر حدثنا
احمد بن محمد بن سعيد قال حدثني يحيى بن زكريا بن شيبان قال حدثنا علي بن يوسف بن عميرة عن ابيه عن
حمران بن اعين عن ابي عبدالله ع انه قال اعرف امامك فاذا عرفته لم يضرك تقدم هذا الامر او تاخر ان الله
عز وجل يقول يوم ندعوا كل اناس بامامهم فمن عرف امامه كان في فسطاط القائم عليه السلام

باب ما روي في ملك القائم عليه السلام دون قيامه

حدثنا احمد بن محمد بن سعيد بن
عقدة الكوفي قال حدثني علي بن الحسن التيملي عن الحسن بن علي بن يوسف عن ابيه ومحمد بن علي عن ابيه
عن احمد بن عمر عن حمزة بن حمران عن عبدالله بن يعقوب عن ابي عبدالله ع انه قال ملك القائم ع
تسع عشرة سنة واشهر حدثنا ابو سليمان بن هوذة الباهلي قال حدثنا ابراهيم بن اسحق النهاوندي
سنة ثلث وسبعين ومائتين قال حدثنا ابو محمد عبدالله بن حماد الانصاري سنة تسع وعشرين ومائتين
قال حدثنا عبدالله بن ابي يعقوب قال قال ابو عبدالله عليه السلام ملك القائم منا عليه السلام تسع عشرة
سنة واشهر حدثنا احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال حدثنا محمد بن المفضل بن ابراهيم بن قيس بن رمانة
الاشعري وسعدان بن اسحق بن سعيد واحمد بن الحسين بن عبدالملك ومحمد بن احمد بن الحسين القطواني
عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ثابت عن جابر بن يزيد الجعفي قال سمعت اباجعفر محمد بن علي ع
يقول والله ليملكن رجل منا اهل البيت ثلثمائة سنة ويزداد تسعا قال فقلت له متى يكون ذلك قال
بعد موت القائم عليه السلام قلت له وكم يقوم القائم عليه السلام في عالمه حتى يموت قال تسع عشرة سنة من يوم
قيامه الى يوم موته علي بن احمد البندنيجي عن عبيدالله بن موسى قال عن بعض رجاله عن احمد بن الحسين
عن اخيه عن احمد بن عمرو بن سعيد الجلي عن حمزة بن حمران عن عبدالله بن ابي يعفور عن ابي عبدالله ع
قال ان القائم ع يملك تسع عشرة سنة واشهر اوانه قد اتينا على الغرض الذي قصدناه وانتهينا الى
مرادنا

مرادنا وفيه كفاية وبلاغ لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فانا نحمد الله على انعامه علينا
ونشكره على احسانه الينا بما هو اهله من الحمد ومستحقه من الشكر ونسئله ان يصلي على محمد
وآله المنتجبين الاخيار الطاهرين وان يثبتنا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة
ويزيدنا هدى وعلما وبصيرة وفهما ولا يزيغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وان يهب
من لدنه رحمة انه كريم وهاب والحمد لله رب العالمين قد تم
هذا الكتاب المستطاب بيد اقل خلق الله اسمعيل بن
عبدالله الخوانساري في عصر يوم الاثنين الحادي عشر
من شهر رجب المرجب واتمم في بلدة الدركاه
مطابقا للشهر القمري وعصره
هذه الايام مطر مطر
وابلاغ مدرارا
في سنة ١٢٩٠

سنة ست وتسعين ومائتين بعد الالف
اللهم اغفر لنا ولوالدينا